

هذا كتاب الطبقات الحسنى الكبرى للقطيب
الرافى والهيكلى الصمدانى العارف
يا الله تعالى سيدى عبد الوهاب
الشعرانى السعة بلواشع
الانوار فى طبقات
الاخبار نفعا
الله بركاته
آمين

فهو يستأجره الأول من الطبقات الكبرى القديس الشهران

صفحة	صفحة
٢٣	٢٤
أبو سعيد الحسن	مقدمة في طريق بيان القوم
٣٤	١٩
سعيد بن المديب	أبو بكر الصديق
٣٥	٢٠
عروة بن الزبير	عمر بن الخطاب
٣٥	٢١
محمد بن الحنفية	عثمان بن عفان
٣٥	٢٢
علي بن الحسين	علي بن أبي طالب
٣٦	٢٣
أبو جعفر محمد الباقر	طلحة بن عبد الله
٣٧	٢٤
أبو عبد الله جعفر الصادق	الزبير بن العوام
٣٧	٢٤
عمر بن عبد العزيز	سعيد بن أبي وقاص
٣٨	٢٤
مطرف بن عبد الله بن الشيخ	سعيد بن زيد
٣٩	٢٤
العلاء بن الشخير	عبد الرحمن بن عوف
٤٠	٢٥
صفوان بن عمرو	أبو عبيدة عامر بن الجراح
٤٠	٢٥
أبو العباس	عبد الله بن مسعود
٤٠	٢٦
يكر بن عبد الله المزني	خباب بن الارت
٤٠	٢٦
صالح بن أسيم العدوي	أبي بن كعب
٤٠	٢٦
العلاء بن زياد	سلمان الفارسي
٤١	٢٧
أبو حازم	تميم الداري
٤١	٢٧
محمد بن سيرين	أبو الدرداء هو عمر بن زيد
٤١	٢٨
ثابت بن أسد البجلي	عبد الله بن عمر
٤٢	٢٨
يونس بن عبيد	أبو ذر
٤٢	٢٨
فرقد السخفي	حذيفة بن اليمان
٤٢	٢٨
محمد بن واسع	أبو هريرة
٤٢	٢٩
سليمان التيمي	عبد الله بن عباس
٤٢	٢٩
أبو يحيى مالك بن دينار	عبد الله بن الزبير
٤٢	٢٩
محمد بن المنكدر	الحسين بن علي بن أبي طالب
٤٣	٣٠
صفوان بن سليم	الحسين بن علي
٤٣	٣١
موسى الكاظم	عامر بن عبد الله
٤٤	٣٢
محمد بن كعب القرظي	مسروق بن عبد الرحيم
٤٤	٣٢
عبيدة بن عمر	عائقة بن قيس
٤٤	٣٢
سجاد بن حنبل	الربيع بن خيثم
٤٥	٣٢
عطاء بن أبي رباح	هرم بن حبان
٤٥	٣٣
عكرمة مولى ابن عباس	أبو مسلم الخولاني

صفحة		صفحة	
٤٥	طاوس بن كيسان البجلي	٦٦	شعبة بن الحجاج
٤٦	أبو عبد الله وهب بن منبه	٦٦	صعور بن كدام
٤٦	ميمون بن مهران	٦٧	علي بن الحسين إسماعيل
٤٧	أبو رائل شقيق بن سلمة	٦٨	عبد الله بن المبارك
٤٧	ابراهيم التيمي	٧٠	عبد العزيز بن أبي رواد
٤٨	ابراهيم بن زيد الخفي	٧٠	أبو العباس بن السمالك
٤٨	عون بن عبد الله بن عتبة	٧٠	أبو عبد الرحمن محمد بن النضر
٤٩	سعيد بن جبير		الضاري
٥٠	سأهان بن قيس	٧٠	محمد بن يوسف الأصماني
٥٠	ربيع بن خراش	٧١	يوسف بن اسباط
٥٠	طلحة بن مصرف	٧١	حنيفة المرعشي
٥٠	زيد القاهي	٧١	اليمان بن معارية
٥٠	منصور بن المعتمر	٧٢	مسلم بن ميمون الخواص
٥١	سليمان بن مهران الأعشى	٧٢	أبو عبيدة الخواص
٥١	أويس الخولاني	٧٢	أبو بكر بن عباس
٥١	مكحول الدمشقي	٧٢	أبو علي الحسين بن يحيى النخعي
٥٢	يزيد بن ميسرة	٧٢	وكيع بن الجراح
٥٢	كعب الاحبار	٧٣	عبد الرحمن بن مهدي
٥٢	عبد الرحمن بن عمرو الازاعي	٧٣	محمد بن اسلم الطوسي
٥٣	حسان بن عطية	٧٣	محمد بن اسماعيل البخاري
٥٣	عبد الواحد بن زيد	٧٤	يزيد بن هارون الواسطي
٥٣	أبو بشر صالح	٧٤	يونس بن عبيد
٥٣	أبو المهاجر بن عمرو القيسي	٧٤	عبد الله بن عون
٥٤	عطاء السلي	٧٥	عبد الله الصوري
٥٤	عتبة بن أبان الغلام	٧٥	أبو اسحاق ابراهيم الهروي
٥٤	سفيان بن سعيد الثوري	٧٥	أبو نعيم الاسفهاني
٥٧	امامنا أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي	٧٦	فصل في ذكر جماعة من عباد النساء
٦٠	الامام مالك بن أنس	٧٦	مهاذبة العدوية
٦١	الامام أبو حنيفة النعمان	٧٦	رابعة العدوية
٦٢	الامام احمد بن حنبل	٧٦	ما جندة القرشبة
٦٤	أبو محمد سفيان بن عيينة	٧٦	السيدة عائشة بنت جعفر الصادق
		٧٦	اميرأة رباح القيسي

صفحة	الاسم	الاسم
٧٧	فاطمة النيسابورية	٩٧ أبو علي أحمد بن عامر الانطاكي
٧٧	رابعة بنت اسماعيل	٩٧ منصور بن عمار الواعظ
٧٧	أم هارون	٩٨ جدون بن احمد القصار النيسابوري
٧٧	عزة اميرة عيسى	٩٨ أبو الحسن المعري
٧٧	أمة الجليل	٩٨ السيد عبد الله
٧٨	عبيدة بنت أبي كلاب	٩٨ سيد الطائفة أبو القاسم الطنيد
٧٨	عفيرة الهابية	١٠٢ أبو الحسين احمد بن محمد النوري
٧٨	شعوانة	١٠٢ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الجلاء
٧٨	أمينة الرملية	١٠٣ أبو محمد ربيع بن احمد
٧٨	منقوسة بنت زيد	١٠٣ أبو عبد الله محمد بن الفضل
٧٩	سعدون الجمنون	١٠٣ أبو بكر احمد بن نصر الدقاق الكبير
٧٩	بهاول الجمنون	١٠٤ أبو عبد الله محمد بن عثمان المكي
٨١	أبو اسحاق ابراهيم بن آدم	١٠٤ أبو الحسن مهنون بن حمزة انطاقي
٨١	أبو الفضل ذو النون المصري	١٠٥ أبو عبيدة اليسري
٨١	أبو محفوظ معروف بن فريز الكرخي	١٠٥ أبو علي الحسن بن علي الجورجاني
٨٤	أبو نصر بشر بن الحارث الحطافي	١٠٥ أبو الفوارس شاه بن شجاع الكركاني
٨٦	أبو الحسن السمرى بن المخلص السقطي	١٠٥ أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي
٨٨	سليمان داود النخاعي	١٠٦ أبو عبد الله محمد بن علي
٨٨	أبو علي شقيق بن ابراهيم البجلي	١٠٦ أبو بكر محمد بن محمد الحكيم الوفاي
٨٩	أبو يزيد طاهر بن عيسى البساطي	١٠٧ أبو سعيد أحمد بن عيسى انطاقي
٩٠	أبو محمد سهل بن عبد الله	١٠٨ أبو عبد الله محمد بن اسماعيل القزويني
٩٢	أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني	١٠٩ أبو القباس احمد بن مسروق
٩٣	أبو محمد داود بن سعيد الموصل	١١٠ أبو الحسن علي بن سهل الانطاقي
٩٤	أبو ذكرى يحيى بن معاذ	١١٠ أبو محمد بن احمد محمد بن الحسين الحريري
٩٥	أبو حامد احمد بن حضرويه البجلي	١١١ أبو القباس احمد بن محمد بن سهيل بن عطاء الادعي
٩٦	أبو الحسين بن أبي الحواري	١١٧ أبو عبد الله الشهرري
٩٦	أبو حفص عمر بن سالم الجنداد النيسابوري	١١٧ محفوظ بن محمود النيسابوري
٩٦	أبو تراب عسكر بن الحسين النخعي	١١٧ أبو طاهر المقدسي
٩٧	أبو محمد عبد الله بن حنيف الانطاكي	١١٨ أبو عمرو الدمشقي
		١١٨ أبو بكر محمد بن حامد الرمذي

صفحة	صفحة
١١٩	أبو الحسن محمد بن سعيد الورّاق
١١٩	أبو الحسن علي بن سهل الصائغ
١١٩	أبو اسحاق ابراهيم بن داود القصار
١٢١	أبو الحسن بن احمد بن مهمل البوسنجي
١٢٢	أبو عبد الله محمد بن خفيف النضي
١٢٢	أبو الحسين بشدار بن الحسين
الشيرازي	
١٢٣	أبو بكر الطمستاني
١٢٣	أبو العباس احمد بن محمد الديبوري
١٢٣	أبو عثمان محمد بن سلامة المغربي
١٢٤	أبو القاسم بن ابراهيم بن محمد بن
شجونه	
١٢٥	أبو الحسن علي بن ابراهيم المصري
١٢٥	أبو عبد الله احمد بن عطاء بن احمد
الروذباري	
١٢٥	أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين
الروغندي	
١٢٦	أبو الحسن علي بن بنديار بن الحسين
الصفري	
١٢٦	أبو بكر محمد بن احمد بن جعفر
النيسابوري	
١٢٦	أبو عبد الله محمد بن احمد بن جدون
الفرزاد	
١٢٧	أبو عبد الله وأبو القاسم ابنا احمد بن
محمد المقرئ	
١٢٧	أبو محمد عبد الله بن محمد الراسبي
١٢٨	أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق
الديبوري	
١٢٨	أبو صالح عبد القادر الجيلي
١٢٩	أبو بكر بن هراير البطائحي
١٢٩	أبو محمد الشنقي
١٣٠	عزاز بن مستودع البطائحي
١٣٠	أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله
١٣٠	أبو بكر احمد بن محمد بن سعدان
١٣٧	أبو سعيد احمد بن محمد بن زياد
١٣٨	أبو عمر محمد بن ابراهيم الزجاجي
١٣٨	جعفر بن محمد بن نصير الخواص
١٣٩	أبو العباس بن القاسم بن مهدي
١٤٠	أبو بكر بن داود الديبوري
١٤٠	أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله

صفحة	صفحة
١٨٩	١٥٧ الشيخ منصور البطائحي
١٩٢ سيدي ابراهيم الدسوقي القرشي	١٥٨ تاج العارفين أبو الوفا
٢١٤ السيد الحسين السديد أبو العباس	١٥٨ حماد بن مسلم الديلمي
سيدي احمد البدوي الشريفي	١٥٩ أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني
٢٢٠ العارف الكامل المحقق الموفق أحمد	١٦٠ عفيف المتيني
أكابر العارفين يحيى الدين بن العربي	١٦٠ أبو يعزى المنبري
٢٢١ داود الكبير بن ماخل	١٦١ عدي بن مسافر الاموي
	١٦٢ علي بن وهب السجاري
	١٦٣ موسى بن ماهين الزولي
	١٦٤ أبو النجيب عبد القادر السهروردي
	١٦٤ احمد بن أبي الحسين الرفاعي
	١٧٠ علي بن الهيثم
	١٧١ عبد الرحمن الطفسوي
	١٧١ بقا بن بطور
	١٧٢ ابو سعيد القلوري
	١٧٣ مطهر الباذراني
	١٧٣ أبو محمد ماجد الكردى
	١٧٤ الشيخ جاكيم
	١٧٥ أبو محمد القاسم بن عبد الله البصري
	١٧٦ أبو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي
	١٧٧ سويد السجاري
	١٧٩ حمية بن قيس الطبراني
	١٧٩ رسلان الدمشقي
	١٨٠ أبو صديق المغربي
	١٨٢ أبو محمد عبد الرحيم المغربي القناوي
	١٨٣ أبو انعباس احمد الملقم
	١٨٤ أبو الحاج الاقصري
	١٨٦ قناب الدين القسطلاني
	١٨٦ أبو عبد الله القرشي
	١٨٦ محمد بن جبرة
	١٨٨ عبد الغفار انقوصي
	١٨٩ أبو الحسن بن الصائغ السكندري

هذا كتاب الطبقات الكبرى للطبيب

الرافعة والهيكلي العبداني العارفة

يا الله تعالى سيدي عبد الوهاب

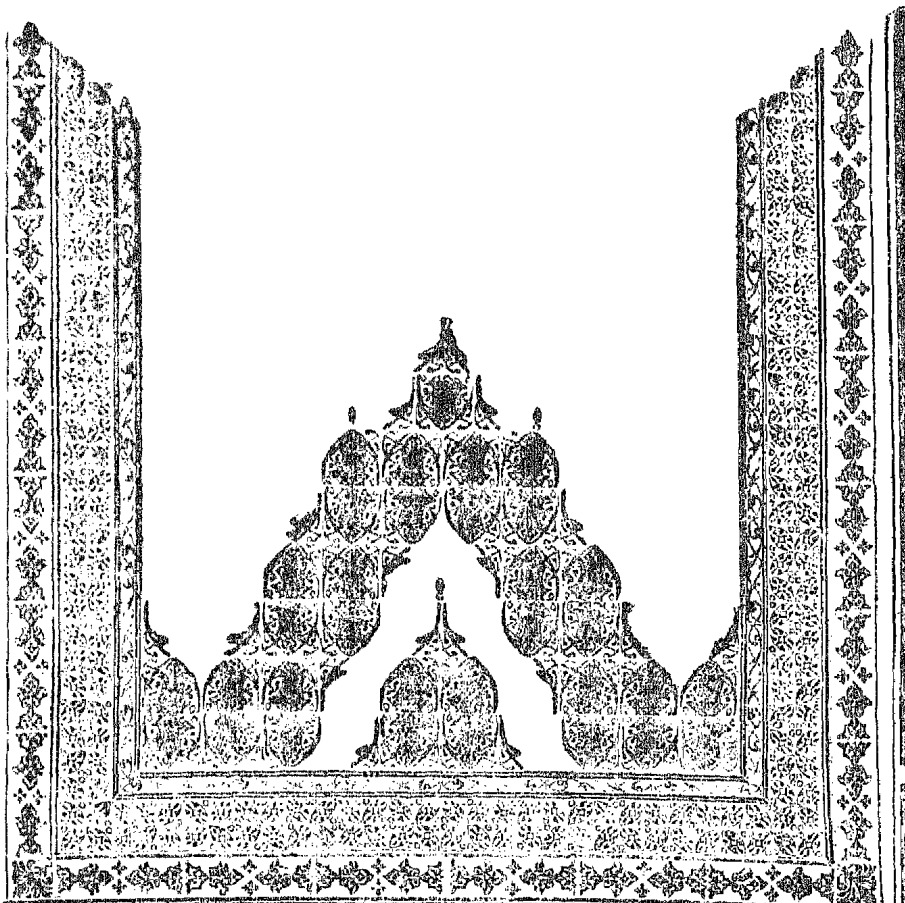
الشعراني المسماة بلواقيح

الانوار في طبقات

الاخبار نعمنا

الله بركاته

آمين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال سيدنا ومولانا وقد وثنا الى الله تعالى
 الشيخ الامام العالم العامل العارف بالله تعالى امام المحققين * وقدوة العارفين *
 ومربي السقراء والمريدين * بأقوى قواعد التمكن * ففتح أقفال غوامض معنويات
 اشارات المحققين * ومبرر سوز محلات مشكلات العارفين * واسطة عقد السالكين *
 ورجحانة وجود الواصلين * الذي أقامته القدرة الالهية * وربته العناية الربانية *
 والطاق الرحمانية * وسلك الطريق الالهية * مقبلة السكاب العزيز والسنة المحمدية *
 ونفقه حتى وصل الى الثبابة في مذهب السادة السافسيه * وفتح الله عليه بالافتتاحات
 الربانية * أبو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي بن الشعر اوى الانصارى طاب ثراه *
 وجعل قبره روضة من رياض الجنة ونفعا يه ويبركات علومه واسراره ونفحاته في الدنيا
 والآخرة آمين * الحمد لله الذي خلق على اوليائه خلق انعامه * فهم بذلك حامدون *
 واختصهم بحبته واقامهم في خدمته فهم على صلاتهم يحافظون * ودعاهم الى حضرته
 وأظهر فيهم مراتبهم فالسابقون السابقون اولئك المقربون * وفتح لهم ابواب حضرته
 ورفع عن قلوبهم حجاب بعده فهم بين يديه متأدبون * ولا طرفة بؤده وأتمهم من اعراضه
 وصده الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * وثور بصائرهم بفضله وظهر سرائيرهم
 وأطلعهم على السر المصون * وصانهم عن الاغيار * وسرهم عن أعين الفجار * لانهم
 عرائس ولا يرى العرائس المجرمون * فاذ امر عليهم ولي من اولياء الله يسمونه الى الزندقة

وابطنون * وراهم ينظرون اليك وهم لا يصرون * فتم المنكر لكراماتهم ومنهم المنقص
 لقاماتهم * ومنهم الطالب لاعراضهم * ومنهم المقترضون يعترضون على احوالهم *
 ويخوضون بجبهلهم في مقالهم وبهم يستهزئون * الله يستهزئ بهم ويحدثهم في طغيانهم
 بعمهون * فسبحان من قرب اقواما واصطفاهم لخدمته فهم على باب لا يبرحون * وسبحان
 من جعلهم نجوماني السماء والولاية وجعل اهل الارض بهم مهتدون * وسبحان من
 اياهم حفرة قربه والمنكرين عليهم عن ابدانهم * قالوا ليا في جنة القرب
 متعمدون * والمنكرون في نار الطرد والبعدهم دون * لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون *
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة منهم الموقنون * واشهد ان سيدنا ونبينا
 محمد اهل الله عليه وسلم عبده ورسوله النذر المخزون * والسر المصون * اللهم فصل وسلم
 عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين * وعلى آلهم وصحبهم اجمعين * كلما ذكرنا الذاكرون *
 وغفل عن ذكرهم الغافلون * (وبعد) فهذا كتاب نلصقت فيه طبقات جماعة من
 الاولياء الذين يقتدى بهم في طريق الله عز وجل من الصحابة والتابعين الى آخر القرن
 التاسع وبعض العاشر ومقتصر على تأليفه فقه طريق التوهم في التصرف من آداب المقامات
 والاحوال لا غير ولم اذكر من كلامهم الا عمونه وجراهم دون ما شاركهم غيرهم فيه
 مما هو مستطور في كتب ائمة الشريعة وكذلك لا اذكر من احوالهم في بداياتهم الا ما كان
 منسطا لا مريدين كشدة الجوع والسهر ومحبة الخول وعدم الشهرة ونحو ذلك او كان يدل
 على تعظيم الشريعة دفعا لى يتوهم في القوم انهم رفقوا واشيا من الشريعة حين تصوفوا
 كما صرح به ابن الجوزي في حق الغزالي بل في حق الجنيد والشبلي فقال في حقهم واهمى
 لقد طوى هؤلاء بساط الشريعة طيافيا لئلا يتصوفوا قلت وكذلك قال لى جماعة من
 اهل عصرى حين اجمعت بالفقراء واشتغلت بطريقتهم وهذا الذى التزمه من ذكر
 عيون كلامهم فقط ما ظن ان اشد اعمى ألف في طبقاتهم التزمه انما يذكر عنهم كل ما
 يجردونه من كلامهم واهوالهم ولا يفرقون بين ما قالوه او وقع منهم في حال البدايه * ولا بين
 ما وقع منهم في حال التوسط والنهايه * ومن فوائد تخصيص عيون كلامهم بالذكر بقرب
 الطريق على من صح له الاعتقاد فيهم واخذ كلامهم بالقبول فان المريد الصادق هو من اذا
 سمع من شيخه كلاما فعمل به على وجه الجزم واليقين ساوى شيخه في المرتبة وما بقى له على المريد
 زيادة الا كونه هو المفيض عليه ومن هنا قالوا بدايه المريد نهايه شيخه فان ما قاله الشيخ
 او فعله او اخر عمره هو زبدة جميع مما شهدته طول عمره وسلك في هذه الطبقات
 نحو مسالك المحدثين وهوان ما كان من الحكايات والاقوال في الكتب المسندة كرسالة
 القشيري والحلي لا ينعيم وصرح صاحبها بحجة سند اذ كره بصيغة الجزم وكذلك ما ذكره
 بعض المشايخ المتكلمين في سباق الاستدلال على احكام الطريق اذ كره بصيغة الجزم لان
 استدلاله به دليل على صحة سنده عنده وما خلا عن هذين الطريقين فاذا كره بصيغة التريض
 كبحكى ويروى ثم لا يخفى ان حكم ما في كتب القوم كعوارف المعارف ونحوه حكم صحيح
 السند فاذا كره بصيغة الجزم كما تقول العلماء قال في شرح المذهب كذا قال في شرح الروضة

قوله الطالب لاعراضهم عليه
 يشابه لاسه وعابه وهي المنلبة
 وتنفذ اللام وطرده وقلبه وثابه
 اه قاصوس ثم قال ورجل ثلب
 بالسكر وثلب ككثف
 معيب

كذا وشي ذلك وختمت هذه الطبقات بكريسة مباحة من احوال مشايخي الذين
ادركتهم في القرن العاشر وختمتهم زمانا اوزرتهم بركا في بعض الاحيان وسعتهم
حكمة او اذ بافاذ كذا ذلك عنهم على طريق ما ذكرناه في مشايخ السلف وجميعهم من مشايخ
مصر المحروسة وقرواها رضى الله عنهم اجمعين ثم اعلم يا اخي ان كل من طالع في هذا الكتاب
على وجه الاعتقاد وسمع ما فيه فكانه عاصر جميع الاولياء المذكورين فيه وسمع كلامهم
وذلك لان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبة وصحبته فانما يحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم والصحابة والتابعين والائمة المجتهدين وما رأينا منهم ولا عاصرناهم وقد اتفقنا باقوالهم
واقدينا بافعالهم كما هو مشاهد فان صورة المعتقدات اذا ظهرت وحصلت لا يحتاج الى
مشاهدة صور الأشخاص ثم ان من طالع مثل هذا الكتاب ولم يحصل عنده نهضة ولا شوق
الى طريق الله عز وجل فهو والاموات سواء والسلام وسميئة باواقع الانوار في طبقات
الاخبار وصدرته مقدمة نافعة تزيد الناظر فيه اعتقاده في هذه الطائفة الى اعتقاده وتشير
من طرف خفي الى ان الانكار على هذه الطائفة لم يزل عليهم في كل عصر وذلك لعلو ذوق
مقامهم على غالب العقول وانكسر لسم لسم لا يتغيرون كما لا يتغير الجبل من نفخة الناموسة
فأكرم به من كتاب جمع مع صغر حجمه غالب فقه أهل الطريق فهو في جميع نصوص أهل
الطريق ومقالاتهم كالروضة في مذهب الشافعي رضى الله عنه جعله الله خالصا لوجهه الكريم
ونفع به مؤلفه وكاتبه وسامعه والناظر فيه انه قريب مجيب اذا علمت ذلك فاقول وبالله
التوفيق

مقدمة في بيان ان طريق القوم مشيئة بالكتاب والسنة وانها مبنية على سلوك اخلاق
الانبياء والاصفياء وبيان أنها لا تكون مذمومة الا ان خالف صريح القرآن أو السنة
والاجماع لا غير واما اذا لم يخالف فغاية الكلام انه فهم أوقبه رجل مسلم فن شاء فليعمل به
ومن شاء تركه ونظير الفهم في ذلك الافعال وما بقي باب لا ينكر الاسوء الظن بهم
وجعلهم على الرياء وذلك لا يجوز شرعا ثم اعلم يا اخي رحمت الله ان علم التصوف عبارة عن علم
انقاد في قلوب الاولياء حين استقامت بالعمل بالكتاب والسنة فكل من عمل بهما اتقده
له من ذلك عاروم وأدب وامرار ومحقق في تجزئ الاسن عنها نظير ما اتقده لعلماء الشريعة
من الاحكام حين عمو اجماعهم من احكامها فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد باحكام
الشريعة اذا خلا من عمله العلل وحفظ النفس كما ان علم المعاني والبيان زبدة علم
التهو فن جعل علم التصوف علما مستقلا صدق ومن جعله من عين احكام الشريعة صدق
كما ان من جعل علم المعاني والبيان علما مستقلا فقد صدق ومن جعله من جعله علم
التهو فقد صدق لكنه لا يشرف على ذوق أن علم التصوف تفرع من عين الشريعة
الامن تجر في علم الشريعة حتى بلغ الى الغاية ثم ان العبد اذا دخل طريق القوم وتجربها
اعطاه الله هنالقة الاستباط نظير الاحكام الظاهرة على حد سواء فيستبط في الطريق
واجبات ومنه ديات وآدابا وحرمات ومكروهات وخلاف الاولى نظير ما فعله
الجهنم دون وليس ايجاب مجتهدا اجتماعه شيئا لم تصرح الشريعة بوجوبه اولى من ايجاب

ولي الله تعالى حكما في الطريق لم تصرح الشريعة بوجوده كما صرح بذلك اليافعي وغيره
 وايضا حذرت انهم كلهم عدول في الشرع اختارهم الله عز وجل ليدفع به قن دقت النظر فسلم انه
 لا يخرج شي من علوم اهل الله تعالى عن الشريعة وكيف تخرج علومهم عن الشريعة
 والشريعة هي وصلتهم الى الله عز وجل في كل لحظة ولحظة في اصل استغرابهم من لاله المنام
 باهل الطريق ان علم التصوف من عين الشريعة كونه لم يتجدر في علم الشريعة ولذلك قال
 الخميني رحمه الله تعالى علمنا هذا مشيدا بالكتاب والسنة في اعل من نورهم خروجه عنهما
 في ذلك الزمان اذ غيره وقد اجمع القوم على انه لا يصلح للتصديق طريق الله عز وجل الا من
 يصير في علم الشريعة وعلم منطوقها ومفهومها وخصاصها وواجباتها وناجياتها ومفسداتها
 وتحرر في لغة العرب حتى عرف مجازاتها واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي فقيه ولا عكس
 وبالله فاما الذكر احوال الصوفية الامن جهل حالهم وقال القشيري لم يكن عصر في مائة
 الاسلام وفيه شيخ من هذه الطائفة الا واعة ذلك الوقت من العلماء قد استلموا ذلك الشيخ
 وتواضعوا له وتباركوا به ولولا ضربة ونفوسه للقوم لكان الامر بالعكس انتهى قلت
 ويكفي في القوم مدحا اذ ان الامام المشاطي رضي الله عنه لشيان الراعي حين طلب الامام
 احمد بن حنبل ان يسأله عن نسي صلاة لا يدري اي صلاة هي واذعان الامام احمد بن حنبل
 شيان كذلك حين قال شيان هذا رجل عقل عن الله عز وجل فجزاؤه ان يؤذبه وكذلك
 يكفي في اذعان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه لابي حمزة البغدادي الصوفي رضي الله
 عنه واعتقاده حين كان يرسل له دقائق المسائل ويقول ما تقول في هذا يا صوفي كما سياتي
 بيان ذلك في ترجمة ابي حمزة رضي الله عنه فشي يقف في فهمه الامام احمد ويسرفه ابو حمزة
 غاية المنقبة للقوم وكذلك يكفي في اذعان ابي العباس بن شريح البجلي حين حضره وقال
 لا أدري ما يقول ولكن لكلامه صولة ليست بصولة مبطل وكذلك اذعان الامام ابي عمران
 للشبلي حين اختنه في مسائل من الخبيض واغاده سبع مقالات لم تكن عند ابي عمران
 وحكي الشيخ قطب الدين بن ابي رضى الله عنه ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه كان
 يبحث رايه على الاجتماع بصوفية زمانه ويقول انهم بلغوا في الاخلاص مقام ما لم يبلغه
 وقد أشبع القول في مدح القوم وطريقهم الامام القشيري في رسالته والامام احمد بن اسعد
 اليافعي في روضة الرياحين وغيرهما من اهل الطريق وكتبهم كلها طائفة بذلك وقد كان
 الامام ابو تراب النخعي أحد رجال الطريق رضي الله عنه يقول اذا ألف العبد الاعراض
 عن الله تعالى جميعه الواقعة في اولياء الله قلت وسمعت شيخي ومولاي ابا يحيى زكريا
 الانصاري شيخ الاسلام يقول اذا لم يكن للفقيه علم باحوال القوم واسطلاحاتهم فهو فقيه
 خاف وكنت سمعه يقول كثيرا الاعتقاد صيغة والاتقاد هو مان انتهى وكان شيخنا الشيخ
 محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه يقول اطلب طريق ساداتك من القوم وان قلوا واباك
 وطريق الجاهلين بطريقهم وان جلاوا وكفى شر فابهم القوم قول موسى عليه السلام للجنس هل
 اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وهذا اعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب
 طلب علم الشريعة وكل عن مقامه شكك انتهى قلت وقد رأيت رسالة ارسلها الشيخ شهابي

الدين بن العربي رضى الله عنه للشيخ نضر الدين الرازي صاحب التفسير بين له فيها نقص
 درجته في العلم هذا والشيخ نضر الدين الرازي مذکور في العلماء الذين انتهت اليهم
 الرياسة في الاطلاع على العلوم من جملتها علم الأخي وفقهنا الله وبالله أن الرجل لا يكمل عندنا
 في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله عز وجل بلا واسطة من نقل أو شيخ فان من كان علمه
 مستقداً من نقل أو شيخ فابرح عن الاخذ عن المحدثات وذلك معلول عند اهل الله عز وجل
 ومن قطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فاته حظه من ربه عز وجل لان العلوم المتعلقة
 بالمحدثات يقضي الرجل عمره فيها ولا يبلغ الى حقيقتها ولو انك يا أخي ساءت علي يد شيخ
 من اهل الله عز وجل لا وصلك الى حصة شهود الحق تعالى فتأخذ عنه العلم بالامور ومن
 طريق الالهام الصحيح من غير تعب ولا نصب ولا سهر كما أخذوا الخضر عليه السلام فلا علم
 الا ما كان عن كشف وشهود لا عن نظر وفكر وظن وتخمين وكان الشيخ الكامل ابو يزيد
 البسطامي رضى الله عنه يقول لعلماء عصره اخذتم علمكم عن علماء الرسوم ميتا عن ميت
 واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وينبغي لك يا أخي ان لا تطالب من العلوم الا ما يكمل به
 ذاتك ويتنقل معك حيث انتقلت وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة
 فان علمك بالطب مثلاً انما يحتاج اليه في عالم الاسقام والامراض فاذا انتقلت الى عالم
 ما فيه سقم ولا مرض فمن تدأوى بذلك العلم شقي فقد علمت يا أخي انه لا ينبغي للعقل ان ياخذ
 من العلوم الا ما ينتقل معه الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الآخرة وليس
 المنتقل معه الا علمان فقط العلم بالله عز وجل والعلم بعوالم الآخرة حتى لا يشكر التجليلات
 الواقعة فيها ولا يقول الحق اذا تجلي له نوره وبالله منك كما ورد في نبئي لك يا أخي الكشف عن
 هذين العليين في هذه الدار لتجني ثمرة ذلك في تلك الدار ولا تفعل من علوم هذه الدار الا ما تمس
 الحاجة اليه في طريق سيرك الى الله عز وجل وعلى مصطلح اهل الله عز وجل وليس طريق
 الكشف عن هذين العليين الا بالخلاوة والرياسة والمشاهدة والجذب الالهي وكنت أريد أن
 اذكر لك يا أخي الخلاوة وشروطها وما يتجلى لك فيها على الترتيب شيأ فشيأ لكن منعني
 من ذلك الوقت وأعنى بالوقت من لا غوص له في اسرار الشريعة من دأبهم الجدل حتى
 انكروا كل ما جهلوا وقيدهم التعصب وحجب الظهور والرياسة واسكل الدين بالدين عن
 الاذعان لاهل الله تعالى والتسليم لهم انتهى وقد سكت الشيخ محيي الدين بن العربي في
 الفتوحات وغيرهما أن طريق الوصول الى علم القوم الايمان والتقوى قال الله تعالى ولو
 أن اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض أي اطعنناهم على
 العلوم المتعلقة بالعاليات والسفليات وأمرار الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال
 تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق نوعان روحاني
 وجسماني وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله أي يعلمكم الله ما لم تكونوا تعلمونه بالوسائط
 من العلوم الالهية ولذلك أضاف التعليم الى اسم الله الذي هو دليل على الذات وجامع
 للاسماء والانفصال ثم قال رضى الله عنه فعلبك يا أخي بالتصديق والتسليم لهذه
 الطائفة ولا تتوهم فيما يفسرون به الكتاب والسنة ان ذلك اشارة للظاهر عن ظاهره

والكن اظاها والآية والحديث مفهوم بحسب الناس وتفاوتهم في الفهم من المفهوم
ما يجب له الآية والحديث ودات عليه في عرف اللسان وشم انهم اخرجوا بطنة تفهم عند
الآية أو الحديث لمن فتح الله تعالى عليه اذ قد ورد في الحديث النبوي ان لكل آية
ظاهرا وباطنا وحدا ومطالع الى سبعة أبطن والى سبعة عین فانظاها هو المعقول والمقبول من
العلوم النافعة التي يكون بها الاعمال الصالحة والباطن هو المعارف الالهية والمطلع
هو معنى يتحد فيه الظاهر والباطن والحد فيكون طريقا الى الشهود الكلي المذاقي فافهم
يا أخي ولا يصعدك عن تاتي هذه المعاني الغريبة عن فهم العموم من هذه الطائفة
الشریفة قول ذي جدلي ومعارضته ان هذا الحالة لكلام الله تعالى وكلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه ليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى للآية الشريفة
أو الحديث الا هذا الذي قلناه وهم لم يقولوا ذلك بل يقرؤن الظواهر على ظواهرها مرادها
موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى في نفوسهم ما يفهمهم بفضلها ويفتح على قلوبهم برحمته
ومنته ومعنى الفتح في كلام هؤلاء القوم حيث أطلقوه كشف حجاب النفس أو القلب
أو الروح أو السر لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب العزيز والاحاديث
الشریفة اذ الولي لا يأتي بشرع جديد وانما يأتي بالفهم الجديد في الكتاب والسنة
الذي لم يكن يعرف لاحد قبله ولذلك يستغربه كل الاستغراب من لا ايمان له باهل الطريق
ويقول هذا لم يقله أحد على وجه الذم وكان الاولى اخذ منه على وجه الاعتقاد
واستفادته من قائله ومن كان شأنه الانكار لا ينتفع باحد من اولياء عصره ~~وهو~~ في ذلك
خسرانا مبيضا وربا يهيم المعترض من اللفظ ضد ما قصده لافظه كما وقع لبعض من علماء
بغداد انه خرج يوما الى الجامع فسمع شخصا من شريفة الخمر يشد

اذا العشرون من شعبان ولت قواصل شرب ايلك بالنهار
ولا تشرب باقداح صغار فان الوقت ضاق عن الصغار

فخرج هاتما على وجهه للبراري الى مكة فلم يزل على ذلك الحال الى ان مات فباضع من جماع
الاشعار والتغزلات الا المحبوب الذي لم يفتح الله تعالى على عين فهم قلبه اذ لو فتح الله تعالى
على عين فهم قلبه لنظر بهضاء الهمة وسمع بشاقب الفهم ونور المعرفة وأخذ الاشارة من
معاني الغيب واتبع أحسن القول بحسب ما سبق الى سره قال تعالى فيشر عبادي الذين
يسمعون القول فيتعلمون احسنه أو تلك الذين هداهم الله وأوتيتهم اولو الابواب قال
الشيخ ابو الحسن الساذلي رضي الله عنه واقدابن الله هذه الطائفة الشريفة بالخلق
خصوصا اهل الجلال فقال ان تجد منهم أحدا شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل
يقول لك نعم نعم ان الله تعالى أولياء واصفياء موجودين ولكن ابن هم فلا تذكرهم
أحدا الا أخذ يدفعه ويرد خصومة الله تعالى له ويطلق اللسان بالاحتجاج على كونه غير
ولي الله تعالى وغاب عنه ان الولي لا يعرف صفاته الا اولياءه من ابن غير الولي تاتي الولاية
عن انسان ما ذاك الا محض تعصب كما ترى في زماننا هذا من انكار ابن تيمية علينا وعلى
اخواتنا من العارفين فاحذريا أخي عن كان هذا وصفه وفتر من مجالسته فرار لمن السبع

الشاربي جعلنا الله واياكم من المصدقين الاولياء المؤمنين بكم اما بعد وكرمته النبي
 وسعي الموصلي في كتاب مناقب الابرار عن النبي صلى الله عليه وآله رضي الله عنه انه كان
 يقول اياك ومجالسة القراء فانهم انما يحولون وصفونك بما ليس فيك فقطوا عليمك عيوبك
 وان ينضولك بحولك ما ليس فيك وقوله الناس منهم قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي
 رضي الله عنه وقد جرت سنة الله تعالى في انبيائه واصفيائه ان يسلط عليهم الخلق في مجدا
 امرهم وفي حال نهايتهم كلمات قلوبهم اغفر الله تعالى ثم تكون الدولة والنصرة لهم في آخر
 الامر اذا قبلوا على الله تعالى كل الاقبال انتهى قلت وذلك لان المريد السالك يتعدى عليه
 الشاوص والسير الى حضرة الله عز وجل مع ميله الى الخلق وركونه الى اعتقادهم فيه فاذا
 اذاه الناس وزعموه ونقصوه ورموه باليهتان والزور نفرت نفسه منهم ولم يصبر عنده وكون
 اليهم البتة وفتاك يصرفه الوقت مع ربه ويصح له الاقبال عليه لعدم التماهي الى وراء قافهم
 ثم اذا رجعوا يهدوا انتباه سيرهم الى ارشاد الخلق يرجعون وعليهم خلعة الحلم والعفو والستر
 فعملوا اندي الخلق ورضوا عن الله تعالى في جميع ما يصدر عن عبادته في حقهم فرفع الله بذلك
 قدرهم بين عبادته وكمل بذلك انوارهم وحقق بذلك ميراثهم للرسل في تحمل ما يرد عليهم من
 اندي الخلق وظهور بذلك تمايز مراتبهم فان الرجل يتلى على حسب دينه قال الله تعالى
 وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لعلنا يصبروا وقال تعالى ولقد كذب كذبت رسول من قبلك فصبروا
 على ما هم يكذبون واواؤذوا حتى اتاهم نصرنا وذلك لان الكمال لا يخطو احد منهم عن هذين
 الشهودين اما ان يشهد الخلق تعالى بقلبه فهو مع الحق لا التفتات له الى عبادته واما ان
 يشهد الخلق فيجدهم عبيد الله تعالى فيكرمهم اسجد لهم وان كان مصطفا فلا كلام لسانه
 لواله تكلفه حال استلامه فعلم انه لا بد ان اقتنى آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
 الاولياء والعلماء ان يؤدوا كما وادوا يقال فيه اليهتان والزور كما قيل فيهم يصبر كما صبروا
 ويتخاف بالرجة على الخلق رضي الله عنهم اجمعين ومعه سيدي عليا الخواص رضي الله
 تعالى عنه يقول لو ان كمال الدعاة الى الله تعالى كان موقفا على اطباق الخلق على تصديقهم
 لكان الاولى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والانبياء قبله وقد صدقهم قومه وهداهم
 الله فضله وحرم آخرون فاشهداهم الله تعالى بعدله ولما كان الاولياء والعلماء على
 اقدام الرسل عليهم الصلاة والسلام في مقام التأسي بهم انقسم الناس فيهم فريقان فريق
 محقق مصدق وفريق منقاد مكذب كما وقع للرسل عليهم الصلاة والسلام ايصدق الله تعالى
 بذلك ميراثهم فلا بد ان تصدقهم ويعتقد صحة علومهم واسرارهم الا من اراد الله عز وجل ان
 يخطئههم ولو بعد حين واما المكذب لهم النكرو عليهم فهو مطرود عن حضرته لا يزيد الله
 تعالى بذلك الا بعد او انما كان المعترف للاولياء والعلماء بتخصيص الله تعالى لهم وعنايته
 بهم واعتقاده لهم قبل الامن الناس لظية الجهل بطريقهم واستيلاء الغفلة وكرهه غالب
 الناس ان يكون لاحد شرف بمنزلة او اختصاص حسنا من عند انفسهم وقد افاق الكتاب
 العزيز بذلك في حق قوم نوح عليه الصلاة والسلام فقال ومن آمن وما آمن معه الا قليل
 وقال تعالى ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال الله تعالى

قوله مصطفا أي مستصفا
 نفسه في الله سبحانه قال في
 التمام من اصحابه استصافه
 بوقفة عليه صفة أصيلة

أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يفقهون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا وغير ذلك من
 الآيات وكان الشيخ محيي الدين رضي الله عنه يقول ومن اين لعامة الناس أن يعلموا اسرار
 الحق تعالى في خواص عبادته من الاولياء والعلماء وشروق نوره في قلوبهم ولذلك لم يجعلهم
 الامستورين عن غالب خلقه جلالاتهم عبيده ولو كانوا اظهروا فيهم ما بينهم وأذا هم انسان
 لكان قد بارز الله تعالى بالمخاربه فاهلكه الله فكان سترهم عن الخلق رحمة بالخلق ومن ظهر من
 الاولياء للخلق انما يظهر منهم من حيث ظاهر علمه ووجود دلائله وأما من حيث سر ولايته
 فهو باطن لم يزل وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لكل ولي ستر واستار
 تظهر السبعين حجابا التي وردت في حق الحق تعالى حيث انه تعالى لم يعرفه الا من ورثها
 فكذلك الولي فمنهم من يكون ستره بالاسباب ومنهم من يكون ستره بظهور العز والسطوة
 والقهر على حسب ما يتجلى الحق تعالى لقلبه فيقول الناس حاشا ان يكون هذا وليا لله تعالى
 وهو في هذه النفس وذلك لان الحق تعالى اذا تجلى على قلب العبد جوهرة التبر كان قهرا
 أو بصفة الانتقام كان منتهما أو بصفة الرحمة والشفقة كان متفقار حيا وهكذا ثم لا يحسب
 ذلك الولي الذي يظهر بظهور العز والسطوة والانتقام من المريد من الامن عني الله تعالى نفسه
 وهو اه ولم يزل في كل عصر وأوان اولياء وعلماء تذل لهم ماله الزمان ويعاملونهم بالسبح
 والذم والاذعان ومنهم من يكون ستره بالاستعجال بالعلم الظاهر والجل على ظاهر القول
 حتى لا تسكاد تجرحه عن آحاد طلبة العلم القاصرين ومنهم من يكون ستره بالمرحمة على الدنيا
 وتظاهره بحب الرئاسة والملابس الفاخرة وهو على قدم عظيم في الباطن ومنهم من يكون
 ستره كثرة التردد الى الملوكة والامراء والاعضاء وسوق الهم الدنيا وطلبه الوظائف من تدريس
 وخطابة وامامة وعمله ونحو ذلك فيقوم فيها بالعدل ويتصرف في ذلك بالمعروف على الوجه
 الذي لا يمتدئ الى معرفته غيره من الامراء والعلماء وآحاد الفقهاء ثم لا يأكل هو من
 ماله وما شيا أو يأكل منه ستره لا غير فيقول القاصرون في الفهم والادراك لو كان هذا
 وليا لله عز وجل ما تردد الى هؤلاء الامراء والبلطاس في زوايته أو بيته يشتغل بالعلم وعبادة
 ربه عز وجل ويرحم الله تعالى الاولياء الذين كانوا ونحو ذلك من ألقاظ الجور ولو استبرأ هذا
 القائل لدينه وعرضه لموقف وتبصر في أمر هؤلاء الاولياء والعلماء قبل أن يتقدم عليهم فرعا
 كان يتردد اليهم لتكشف خسر أو خلاص مظلوم من محب أو قضاء حاجة لاحد من عباد الله
 العاجزين الذين لا يستطيعون توصيل حوائجهم الى تلك الامراء فيستأثرون في ذلك من
 بقتله فيه من الاولياء والعلماء فيجب عليهم الدخول لتلك المصالح ويحرم عليهم الخلف
 عنهم لاسيما ان رأينا ذلك المتردد من الاولياء والعلماء زاهدا في ايديهم متعززا بعز الايمان
 وقت مجالستهم أمر الهم بالمعروف ناهيا الهم عن المنكر لا يقبل هديته ممن شفع له عندهم قات
 هذا من المحسنين ولا يجوز لاحد الاعتراض عليه بسبب ذلك وقد سمعت سيدي عليا
 الخواص رضي الله عنه يقول اذا علم النقيض من امراء الجور انهم يقبلون نعمته لهم وشفاعته
 عندهم وجب عليه محبتهم والدخول اليهم رجا حب النور يعرف ما يأتي وما يذرا تهني قلت
 ومن الاولياء من يكون ستره قبوله من الخلق ما يطونه له من الهدايا والصدقات ثم يحفظ عليه

من ماله ويعلم الناس بان ذلك كله من صدقات الناس الاجانب ويعدح الناس الذين اعطوه
بالكرم ويوهمهم الناس انه اتقص من ذلك المال لنفسه وعياله من وراء القتراة اشياء
بحق قوله من يقدر في هذا الزمان ان يأخذ مالا ويشترقه على الفقراء ولا يحدث نفسه بان تقاس
شيء منه ولا يسعدنا كلنا الا الفخرو ويكون مأكولا مذموما وهذا من اكبر اخلاق الرجال
الذين اخلصوا في معامل الله عز وجل فانه لا يمتدى احد الى كماله الذي هو عليه في باطن
الخال مع ظهور احتقاره في عين الناس واستهانتهم به فان الرجل اذا قبل من الخلق صغرا
في أعينهم ضرورة كائن من رده عليهم كبر في أعينهم ولعل ذلك الراد انما رديا وسعة
واستثلا فالقوب الناس عليه ليتوجهوا اليه بالتعظيم والتجليل ويطلقوا ألسنتهم فيه بالثناء
الحسين وقد قال الفضيل بن عياض رحمه الله من طلب الحمد من الناس يتركه الاخذ منهم
فانما يهدب نفسه وهو اه وليس من الله في شيء قلت ومعهنى يهدب يطيع وكان يقول أيضا
ينبغي ان يخاف على نفسه من قسمة الرذائل يأخذ ثم يعطيه سر المن يستحقه ولا يأخذ هو
لنفسه منه شيئا فانه بذلك يأمن من القسمة ان شاء الله تعالى قال الشيخ محيي الدين رحمه
الله تعالى ومما يفتح باب قلبه الاعتقاد في أولياء الله تعالى وقوع زلة من تزيينهم وانتسب
الى مثل طريقهم والوقوف مع ذلك من اكبر القواطع عن الله عز وجل وقد قال تعالى
وكان امر الله قدرا مقدورا وقال ولا تزروا زرة وزر اخرى فمن أين يلزم من اساءة واحد
ان يكون جميع أهل حرقته كذلك ما هذا الامحض عناد ونعصب ياطل كما قال بعضهم في
ذلك شعرا

استار الرجال في كل عصر تحت سوء الظنون قدر جليل

ما يضر الهلال في حندس الليل سواد الحجاب وهو جليل

قات ومن أشد حجاب عن معرفة أولياء الله عز وجل شهود المماثلة والمشاكلة وهو حجاب
عظيم وقد حجب الله به اكثر الاولين والاخرين كما قال تعالى حايك عن قوم وقالوا
ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق وقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يا كل
مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون فقالوا ابشر امنا واحدا تتبعه يعني لم نر احدا
يوافقه على ما يدعيه ويأمرنا به ونحذرك من ذلك ولكن اذا اراد الله عز وجل ان يعزف عبدا من
عبده يولي من أوليائه ليأخذ عنه الادب ويقتدي به في الاخلاق طوى عنه شهود بشرية
واشهد وجهه انصورية فيه فيعتقده بلا شك ويحبه أشد المحبة واكثر الناس الذين يحبون
الاولياء لا يشهدون منهم الا وجهه البشرية قلنا قل نعمهم وعاشوا عمرهم كله معهم
ولم يتفقوا ومنهم شيء وقد اقتضت الحكمة الالهية عدم اتفاق الخلق كله على الاعتقاد في
واحد منهم والاذعان له وفي ذلك سر خفي لانه لو كان الخلق كله مصدقين لذلك الولي لفاته
اجر الصبر على تكذيب المكذبين له ولو كانوا كلهم مكذبين له لفاته الشكر على تصديق
المصدقين له والمقتفين لاثاره فأراد الحق تعالى بحسن اختياره لاوليائه أن يجعل الناس
فيهم قسمين كما تقدم معتقد مصدق ومعتقد مكذب ليعبدوا الله عز وجل فيمن صدقهم بالشكر
وفين كذبهم بالصبر اذا ايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وسعدت سيدي عليا الخواص

رضى الله عنه يقول النفس اذا مدحت اسحت واذا ذمت نطفت وكان رضى الله عنه يقول
 اياك ان تصي لقول منك على احد من طائفة العلماء أو الفقهاء فتسقط من عين رعاية الله
 عز وجل وتستوجب العقاب من الله عز وجل وكان الجنيدي رضى الله عنه يقول من قدم مع
 هؤلاء القوم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله تعالى من نور الايمان قات وهو راده
 نور الايمان بذلك الكلام الذي خالفهم فيه لانور سائر انواع الايمان ككالايمان بالله
 وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فافهم وتطير ذلك لا يزي الزاني حين يزي وهو مؤمن
 أي بأن الله يراهم حال الزنى وهكذا وانما تنهى القوم عن المنازعة لان علومهم مواجيد لا نقل
 فيها ومن كان يخبر عما يباين ويشاهد لا يجوز للسامع منازعته فيما اتى به بل يجب عليه
 التصديق به ان كان مريدا او التسليم له ان كان اجنبيا فان علوم القوم لا تقبل المنازعة لانها
 ورثة تبوية وفي الحديث عن النبي لا ينبغي التنازع ونهى صلى الله عليه وسلم عن الجدال
 وقال في الجادل فليتبوأ مقعده من النار وكان الشيخ محي الدين رضى الله عنه يقول أصل
 منازعة الناس في المعارف الالهية والاشارات الربانية كونها خارجة عن طور العقول
 ومحييها بغية من غير نقل ونظروا من غير طريق العقل فتكررت على الناس من حيث طريقها
 فأنكروها وجاهلواها ومن أنكر طريقا من الطرق عادى أهلها ضرورية لا اعتقاده فسادا وفساد
 عقائد أهلها وغاب عنه ان الانكار من الوجود والعقل يجب عليه أن يغيره منكر انكاره
 يخرج عن طور الجود فان الاولياء والعلماء العاملين قد جلسوا مع الله عز وجل على حقيقة
 التصديق والصدق والتسليم والاخلاص والوفاء بالعهد وعلى مراقبة الانفاس مع الله
 عز وجل حتى سلوا قيادتهم اليه وألقوا نفوسهم سلبا بين يديه وتركوا الانتصار انفسهم
 في وقت من الاوقات حيا من ربوبية ربهم عز وجل واكتفاء بقبوضيته عليهم مقامهم فيما
 يقومون لانفسهم بل اعظم وكان تعالى هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم
 قال سيدي أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه ولما علم الله عز وجل ما سيقال في هذه الطائفة
 على حسب ما سبق به العلم القديم بأسجانه وتعالى بنفسه ففضى على قوم اعرض عنهم
 بالشقاء فانسجوا اليه زوجة وولدوا فقرا وجعلوا مغلول اليدين فاذا ضاقت ذرع الولي
 أو الصديق لاجل كلام قيل فيه من كفر وزندقه وسحر وجنون وغير ذلك نادته هو اتف الحق
 في سره الذي قيل فيك هو وصفك الاصل لولا فضلي عليك أما ترى اخوتك من بني آدم كيف
 وقعوا في جنابي ونسبوا الي ما لا ينبغي لي فان لم ينشرح لما قيل فيه بل انقبض نادته هو اتف
 الحق أيضا أما لبي أسوة فقد قيل في ما لا يليق بجلالي وقيل في حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
 وفي اخوانه من الانبياء والرسل ما لا يليق بمرتبتهم من السحر والجنون وانهم لا يريدون
 بدعائهم الى الارياسة والتفضيل عليهم فانظرا أخي مداواة الحق جل وعلا لمحمد صلى الله
 عليه وسلم حين ضاقت صدره من قول الكفار قال الله تعالى فسبح بحمد ربك وكن
 من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فيجب عليك أيها الولي الاقتداء برسولك
 صلى الله عليه وسلم في ذلك اذ هو طلب الهى ودواء ربانى وهو مزيل لضيق الصدر الحاصل من
 اقوال الاغيار أهل الانكار والاعتذار وذلك لان التسبيح هو تنزيه الله تعالى عما لا يليق

يكمل بالثناء عليه تعالى بالامور السلبية ونفي النقص عن الجناح الالهى كالتعظيم
 والتعبد وأما التعبد فهو والثناء على الله تعالى بما يليق بجماله وجلاله وهما من الانوار
 ضيق الصدر والحاصل من قول المذكرين والمستترين وأما السجود فهو كناية عن طهارة العبد
 من طلب العار والرفعة لان الساجد قد نفي عن صفته العار والحال سجوده ولذلك شرع للعبد
 أن يقول في سجوده سبحان رب الاعلى وسبحه وأما العبودية المشار اليها بقوله واعبد ربك
 حتى يأتيك اليقين فالمراد بها اظهار التذلل والتباعد عن طلب العز وهي اشارة الى فناء
 العبد ذاتا ووصفا وذلك من وجبة نفع القرب والاصطفاء والعز والتذلل المشار اليه بقوله
 واعبد واقترب ويحذف لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت
 له سمعا وبصيرا الله يفت والنوافل عند أهل الطريق اشارة الى فناء العبد في شهود نفسه
 عند شهود ربه عز وجل وأما اليقين فهو من يقين المصطفى في الطور عن اذا استقر وذلك اشارة
 الى حصول السكون والاستقرار والاطمئنان بزوال التردد والشك والوهم والظنون
 قال الشيخ محي الدين رضى الله عنه وهذا السكون والاستقرار والاطمئنان اذا اضيف
 الى العقل والنفس يقال له علم اليقين واذا اضيف الى الروح والروحاني يقال له عين اليقين
 واذا اضيف الى القلب الحقيقي يقال له حق اليقين واذا اضيف الى السر الوجودي يقال له
 حقيقة حق اليقين ولا يجمع هذه المراتب كلها الا في الكامل من الرجال انتهى وكان
 الجسد وجه الله تعالى يقول كثير السبل وجه الله تعالى لا تنفى سر الله تعالى بين المحجوبين
 وسكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي للتفكير غرابة كتب التوحيد الخالص الا بين المصدقين
 لاهل الطريق أو المسلمين لهم والا يخاف حصول الفتنة من كذبهم وقد تقدم عن أبي تراب
 الغنصبي رضى الله عنه انه كان يقول في حق المحجوبين من أهل الانكار اذا ألقى القلب
 الاعراض عن الله تعالى هيمنة الواقعة في أولياء الله قلت وذلك لانه كان من المتبطلين
 بقاؤهم على منكرة الله تعالى لهم روائح أهل منكرة فتنادى بهم ومدحهم واحبهم
 وخدمهم فاعلموا حتى يقرؤوه الى حضرتهم وبصيرتهم كما هو شأن من يريد التقرب الى سؤل
 الدنيا قلت ومن هنا اخفى الكماون من أهل الطريق الكلام في مقامات التوحيد
 الخاص شفقة على عاقبة المساكين ورغبة بالجدال من المحجوبين وادب مع أصحاب ذلك الكلام
 من اكابر العارفين وكان الجسد رضى الله عنه لا يتكلم قط في علم التوحيد الا في قعر بيته بعد
 أن يغلق أبواب داره ويأخذ منها قنينة كتبت وركه ويقول المحجوبون أن يكذب الناس
 أولياء الله تعالى وخاصة ويرمونهم بالزندقة والكفر وكان سبب فعله ذلك تكلمهم فيه كما
 سباني آخر هذه المقدمة فكان بعد ذلك يستمر بالحق الى أن مات رضى الله عنه وكان الشيخ
 محي الدين رضى الله عنه يقول من لم يقم بطلبه التصديق لما يسمعه من كلام هذه الطائفة
 فلا يجال بهم فإن محالستهم من غير تصديق سم قاتل وكان سيدي أفضل الدين وجه الله
 تعالى يقول كثيرا من كلام الوفاة لا يخشى ظاهرها الاعلى قواعد المعتزلة والفلسفة
 فالعقل لا يبادر الى الانكار بمجرد عزو ذلك الكلام اليهم بل ينظر ويأمل في ادلتهم التي
 استندوا اليها في كل ما قاله الفلاسفة والمعتزلة في كتبهم يكون باطلا وانما سبب ربه عنهم عن

مطالعة كتبهم خوفاً من حصول شبهة تقع في قلب الناس لا سيما على الانكار والدعوى به
 وروايت في رسالة سيدي الشيخ محمد الحلي في السناد في رضى الله تعالى عنه ما منه اعلم ان طريق
 القوم مبنى على شهود الابطال وعلى ما يشبهه من طريق المعتزلة في بعض المسائل وهي
 حالة شهود غيبة الصفات في شهود وجوده جمال الذات حتى كان لاهفات وهذه الحالة
 وان كان غير ما ارفع منها فهي عزيزة المرام شديدة الالهام موقعة في سوء الظن في السادة
 الكرام لشبهها بذهب المعتزلة ولا شبهة في تلك الحالة فليمتنبه السالك لذلك وليحذر من الوقوع
 في القوم فانهم امن اعظم المهالك انتهى * قلت ومن الاولياء من سب باب الكلام في دقائق
 كلام القوم حتى مات واحال ذلك على السالك وقال من سلك طريقهم اطلع على ما اطلعوا
 عليه وذائق كماذاقوا واستغنى عن كلام الناس وسيأتى في ترجمة أبي عبد الله القريشي رضى الله
 عنه ان أصحابه طالبوا منه ان يسعدهم شيئاً من علمه فأتى فقال لهم كم أصحابي اليوم قالوا
 ستاندرجىل فقال الشيخ اختاروا لكم منهم مائة فاختاروا فقال اختاروا من المائة عشرين
 فاختاروا فقال اختاروا من العشرين أربعة فاختاروا فأتى وكان هؤلاء الأربعة أصحاب
 كشوفات ومعارف فقال الشيخ لو تكلمت عليكم في علم الحقائق والامرار لكان أول من
 يفتى بكفرى هؤلاء الأربعة انتهى قلت ولا يجوز ان يعتقد في هؤلاء السادة انهم لا ندفة
 في الباطن لكونهم ما هم متحققون به في الباطن عن العلماء والعوام وانما يجب علينا
 حجبهم على الحامل الحسنة من كونها جاعلين باصطلاحهم فان من لم يدخل حضرتهم لم يعرف
 حالهم فما اظنوا انهم عليهم في حالة تقرر برهم للعلم الا لكون غور بحر ذلك العلم عميق
 على غاب الناس من العلماء فضلاً عن غيرهم كما تقدم عن الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه
 انه كان اذا اتاه سؤال متعلق بالقوم يرسل الى أبي حمزة البغدادي رضى الله عنه ويقول
 ما تقول في هذا يا صوفي ولا يسع العارف ان يتكلم بكلام واحد من سائر الناس على اختلاف
 درجاتهم لان ذلك من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم على نزاع في ذلك أيضاً فانه كان
 يقول أحرمت أن اخاطب الناس على قدر عقولهم فانهم وقابل فان من لا علم له بالطريق
 اذا سمع الفقير يقول حقيقة التوبة هي التوبة من التوبة كيف يقول منطوق هذا الكلام
 وفحواه خطأ لان التوبة من التوبة اصراً فاذا افسر له الفقير مراده على مصطلحه وقال
 مرادى عدم تركية النفس وعدم الاعتقاد على التوبة دون رحمة الله عز وجل لا الاصرار
 كيف يقول له هذا الكلام حليج الآن وقد كان انكره اولاً لان من شأن القوم ان يشهدوا
 اعمالهم بغير الرياء والدعوى ولا يشهدون لهم اخلاصاً ومثل ذلك يصحح تقرير قول
 بعضهم حقيقة التقوى هي ترك التقوى وتطير ذلك أيضاً قول سيدي عمر بن الفارض
 رضى الله عنه

وقلت ارحمى والتسك والتقى * تحلوا وما بينى وبين الهوى خالوا

وكذلك قوله

تسك باذبال الهوى واخلع الحيا * وحل سبيل الناسك وان جساوا
 لان من لا امام له يصطلح أهل الطريق بـ ~~تسك~~ من مثل ذلك ويقول ترك الزهد والعبادات

والتقوى مذموم بل بذلك يذهب دين العبد كله فكيف يجوز الاعتقاد صاحب هذا الكلام
ولو كان له المصالح بالطريق لعلم أن مراد الشيخ عدم الوقوف على الاعمال دون الله عز وجل
فإن المنقول عن الشيخ رضي الله عنه كثرة الزهد والعبادات والتقوى كما درج عليه السلف
الصالح رضي الله عنهم وكذلك عن الشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه واضرا به
وما يلقاها عن أئمة القوم أنه منى أحد عن الصلاة والزكاة والحج والصوم أبدا
ولا تعرض لما رضى من الشرائع وكيف يترك الولي ما كان سببا للوصول إلى حشرته ربه
انما يبحث الناس على الاكثار من أسباب الوصول فيبقى وجه الانكار الأعلى وواجبهم
واقفهم من تلك الأمور لا تعرض شيئا من سرخ السنة والامر في ذلك سهل فمن شاء
فليصدقهم ويتقديهم كقولي المذهب ومن شاء فليستك ولا يشكر لانهم مجتهدون
في الطريق والمجتهد لا يتدح انكاره على مجتهد آخر وتلى القزويني في كافيته مراجع العقول
عن امام الحرمين أنه كان يقول حين يسئل عن كلام غلاة الصوفية لو قيل لنا فها هو ما يقتضيه
التكفير من كلامهم عما لا يقتضيه لقلنا هذا طمع في غير مطمع فإن كلامهم بعيد المدرك وعبر
السلوك فيعرف من تيار بصائر التوحيد ومن لم يحط علمائنا بآيات الحقائق لم يحصل من دلائل
التكفير على وثائق كما نشد بعضهم في هذا المعنى

تركنا البحار الذخائر وراءنا * فمن أين يدري الناس أين توجهنا
وسئل سيدنا مؤيد لا نا شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن حكم تكفير غلاة
المتبعة وأهل الأهواء والمتفوهين بالكلام على الذات المقدس فقال رضي الله عنه أعلم أيها
السائل أن كل من خاف من الله عز وجل استعظم القول بالتكفير أن يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله اذ التكفير أمر هائل عظيم الخطر لأن من كفر فخصا بعينه فكأنه أخبر أن عاقبه
في الآخرة الخلود في النار أبدا لا بد من وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح
مسلمة ولا يجري عليه احكام المسلمين لا في حياته ولا بعد مماته والخطأ في ترك ألف كافر أهون
من الخطأ في سنك متبعة من دم امرئ مسلم وفي الحديث لأن يخطئ الامام في العفو أحب
الي من أن يخطئ في العقوبة ثم إن تلك المسائل التي ينق في باب تكفير هؤلاء القوم في غاية
الدقة والغموض لكثرة شبهها واختلاف قرائنها وتفاوت دواعيها والاستنباط في معرفة
خطئها من سائر مسنوف وجوهه والاطلاع على حقائق التأويل وشرائطه في الاماكن
ومعرفة الاقفاط المحتملة للتأويل وغير المحتملة وذلك يستدعي معرفة جميع طرق أهل اللسان
من سائر قبائل العرب في حقائقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقائق التوحيد
وغوامضه الى غير ذلك مما هو معذور جدا على اكابر علماء عصرنا فضلا عن غيرهم واذا كان
الانسان يعجز عن تحرير معتقده في عبارة فكيف يحوز اعتقاده غيره من عبارته فيبقى الحكم
بالتكفير الامن صرح بالكفر واختاره ديننا وجملة الشهادتين وخرج عن دين الاسلام بجملة
وهذا نادى وقوعه فالادب الوقوف عن تكفير أهل الأهواء والبدع والتسليم للقوم في كل
شيء قالوه مما لا يخالف صريح النصوص انتهى كلام السبكي * قلت وقد اخبرني شيخنا
الشيخ امين الدين امام جامع الغمري بصراخره ان شخصاً وقع في عبارة مؤهمة للتكفير

فأفتى علماء مصر بشكفيه فلما أرادوا قتله قال السلطان بفتحى هل بئى أحد من العلماء
لم يحضر فقالوا نعم الشيخ جلال الدين المحلى شارح المنهاج فأرسل وراءه فحضر فوجد الرجل
فى المسجد يدين يدي السلطان فقال الشيخ ما لهما هذا فقالوا ككفر فقال ما منة من أفتى
بشكفيه فبادر الشيخ صالح البلقي وقال قد أفتى والذى شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين
و مثل ذلك بالتكفير فقال الشيخ جلال الدين رضى الله عنه يا ولدى أتريد أن تقتل رجلا
مسالم وحده يحب الله ورسوله بفتوى ابيك حاولوا عنه الحديد فخر دونه وأخذوا الشيخ
جلال الدين بيده وخرج والسلطان ينظر فاستحجراً أحدهما أتبعه رضى الله تعالى عنه وكان
الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه يقول كثيرا ما يب على قلوب العارفين نغمات الهيبة
فإن نطقوا بها جهلهم كمل العارفين وردة علىهم أصحاب الأدلة من أهل الظاهر وغاب
عن هؤلاء أن الله تعالى كما أعطى أولياءه الكرامات التى هى فرع المعجزات فلا بدع أن يتعلق
السمعة بالعبادات أتى تعجز العلماء عن فهمها انتهى قلت ومن شئت فى هذا القول فإنه نظر
فى كتاب المشاهد الشيخ يحيى الدين أو كتاب الشارح يمدى محمد وفا أو كتاب خلع المعاني لابن
نسي أو كتاب عن مقام غرب لابن العربي فإن أكبر العلماء لا يكاد يفهم منه معنى مقصود القائل
أسباب خاص من دخل مع ذلك المنكح حضرة القدس فانه لسان قدسى لا يعرفه إلا الملائكة
أو من تجرد عن هيكل البشرية أو أصحاب الكشف الصحيح وكان الشيخ عز الدين بن
عبد السلام رضى الله عنه يقول بعد اجتماعه على الشيخ أبو الحسن الشاذلى ونسبته للقوم
من أعظم الدليل على أن طائفة الوفاة قد واعدوا على أعظم أساس الدين ما يقع على أيديهم
من الكرامات والخوارق ولا يقع شئ من ذلك قط لثقتهم إلا أن سلك مسلكهم كما هو مشاهد
وكان الشيخ عز الدين رضى الله عنه قبل ذلك ينكر على القوم ويقول هل لنا طريق غير الكتاب
والسنة فلما ذاق مذاقهم وقطع السلسلة الحديد بكتر أسه الورق صار يعددهم كل المدح
ولما اجتمع الأولياء والعلماء فى وقعة الأقربج بالمنصورة قرى من نهر دمياط جلس الشيخ
عز الدين والشيخ مكين الدين الأحمرو الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وأضرابهم وقرئت
عليهم رسالة اقتضى وصار كل واحد يتكلم أذبا للشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه
فقالوا له زيدا نسمنا شيا من هاهنا هذا الكلام فقال أنتم مشايخ الاسلام وكبراء الزمان
وقد تكلمتم فابقى كلام مشلى موضع فقالوا له لا بل نحمد الله وأثنى عليه ونشرع بتكم
فصاح الشيخ عز الدين من داخل الخيمة وخرج بنادى بأعلامه وهلهوا الى هذا الكلام
القريب العهد من الله تعالى فاسمعه قال الباقي رضى الله عنه فى كتابه وروى الراجح
والحجب كل الحجب عن ينكر كرامات الأولياء وقد جاءت فى الآيات الكريمة والآحاديث
الصحيات والآثار المشهورات والحكايات المستفيضات حتى بلغت فى الكثرة مبلغا
يخرج عن الحصر ثم قال رضى الله عنه والناس فى انكار الكرامات على أقسام منهم من
ينكرها مطلقا وهم أهل مذهب معروفون وعن التقوى مصر وفون قال بعضهم هم الجسمية
ومنها من يصدق بكرامات من رضى ويكذب كرامات أهل زمانه فهو لا كما قال سيدي
أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه كفى اسرايل صدقوا موسى حين لم يروه وكذبوا محمد

صلى الله عليه وسلم حين رأوه مع ان محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من موسى وانما ذلك
 حسده منهم وعدوانا وشذاء منهم ومنهم من يصدق بأن الله تعالى اوليا من اهل زمانه ولكن
 لا يصدق بأحد معين فهذا الحزب من الامداد ان لان من لم يسلم لاحد معين لا يتبع بأحد
 أيد انسأل الله العاقبة قال فان قيل ان هذه الكرامات تشبه السحر فان سمع الانسان
 الهوا تنفي الهوا وسمع النسيان في بطنه وطى الارض له وقلب الاعيان وتحو ذلك غير
 معهود في الحس أنه جميع انما يظهر ذلك من اهل السيميا والنازجات فالجواب ما أجاب به
 المشايخ العارفين والعلماء المحققون في الفرق بين الكرامة والسحر ان السحر يظهر على
 يد النفاق والزنادقة والكفار الذين هم على غير شريعة وأما الاولياء رضى الله عنهم فانما
 وصلوا الى ذلك بكثرة اجتهادهم واتباعهم للسنة حتى بلغوا فيها الدرجة العليا فاقتروا قال
 رضى الله تعالى عنه ثم ان كثيرا من المنكرين لورا اذا احسدوا من الاولياء والاصلين يظهر
 في الهوا لقوا هذا السحر واستخدما مات الجن والسياطين ولا شك ان من حرم التوفيق كذب
 باطوق عيانا وحسنا فكيف حال هذا في تصديقه بالمغيبات التي أمر الله تعالى بالاعيان
 مسافرا ما زالت به لا قدم فحسر الدارين لانه اذا أنكر المحسوسات فبالحقيق انكاره المغيبات
 وقد كان الامام الشافعي رضى الله عنه يقول الانكار فرع من النفاق قلت وذلك لان
 المناقذين لو لم ينكروا على محمد صلى الله عليه وسلم لآمنوا به ظاهرا وباطنا ثم قال الشافعي
 رضى الله تعالى عنه فواغبا كيف ينسب السحر وقيل الشياطين الى الاولياء المقربين
 والابرار الصالحين المتطهرين من الصفات المذمومة المتحايين بالصفات المحمودة المعرضين عن
 كل شيء يشغلهم عن ربهم عز وجل « فاما لما اخي بعد اطلاقك على ما يشتهى لك في هذه المقدمة
 من عاقر شأن اهل الله عز وجل من اهل عصرك وغيرهم ان يقوم بك داء الحسد ولا تدعى
 لادنياد لهم وتسمع من بعض المنكرين عليهم ما يقولونه في حقهم فيقولونك منهم خير كثير كما قال
 انطرب في عدم علمك بكل ما هم الذي هو كانه تصح لك حين وزنته ميزان عقلك الحائر فان الكلام
 لم يزل في هذه الطائفة من عصر ذي النون المصري وأبي يزيد البسطامي الى وقتنا هذا
 بل نقل سيدي ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه عنهم تكلموا في جماعة من الصابية ونسبوا لهم
 الى الرياء والنفاق منهم الزبير رضى الله عنه كان كثيرا الخشوع في الصلاة وكان يعصمهم يقول
 انما هو صوابه فيمنه ما الزبير رضى الله عنه ساجدا اذ صلبوا على وجهه ورأسه ماء حار فكتشط
 وجهه وهو لا يشعر فاسافر غ من صلاته وجهها قال ما هذا فاجبروه فقال رضى الله عنه
 غفر الله تعالى لهم ما فعلوا ومكث زمانا يتألم من وجهه « قلت ودليل هذا كله قوله تعالى
 وجعلنا بعضهم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا وكل ولي له من تلك الفتنة الحظ الوافر
 وذلك لان الانبياء لما كان شرفا جمع الله تعالى خلواص هذه الامة من البلايا والمحن جميع
 ما كان متفرقا في الاحم السافرة لعلوا درجتهم عنده ونقل الثقات عن أبي يزيد البسطامي
 رضى الله تعالى عنه انهم نفوه من بلدة سبع مرات فانه لما رجع الى بسطام من سفرته
 وتكلم بعلم لا عهد لاهل بلده من مقامات الانبياء والاولياء ~~ان~~ ذلك الحسين
 ابن عيسى البسطامي امام ناصيته والمدبر من بهاني علم الظاهر وأمر اهل بلده أن يخرجوا

اباين يد من يسطام فاجر جوه ولم يهد اليها الا بعد موت حسين الذي كور ثم بعد ذلك الفقه
 الناس وعظموه وتبركوا به ثم لم يزل يقوم له قائم بعد قائم وهو في ثم استقر امره على
 تعظيم الناس له والتبرك به الى وقتنا هذا وكذلك وقع لذي النون المصري رضي الله عنه
 انهم وشوا به الى بعض الحكام وسأوه من مصر الى بغداد فماتوا لا مقبدا فكلهم انطليقة فأعجبه
 فقال ان كان هذا زنديق فما على وجه الارض مسلم كاسيا في في ترجمته وكذلك وقع لسمنون
 الحب رضي الله عنه محنة عظيمة وادعت عليه امرأة كانت هواه وهو يابى انه يات بها في اطرام
 هو وجماعة من الصوفية وامتلأت المدينة بذلك ثم ان انطليقة أصرا بضرب عنق سمنون
 وأعضاه فتمس منهم من توارى منين حتى كف الله عنهم ذلك وكذلك وقع انهم
 رموا أبا عبد الله الرازي واقفى العلماء بكفيرة بالفاظ وجدوا في كتيبه منها ولقت من اين والى
 اين لم يكن جواي غير الله مع الفاظ اخر ونعصب مرة فقها اخيه على ذي النون المصري
 رضي الله عنه ونزلوا في زورق ليضروا الى السلطان بمصر ليشهدوا عليه بالكفر فاعلموا بذلك
 فقال اللهم ان كانوا كاذبين ففقرهم فانقلب الزورق والناس ينظرون فقر قوا حتى ربح
 المركب فقبل له ما بال الرئيس فقال قد جعل الشقاق واخرجوا سهل بن عبد الله رضي الله
 عنه من بلده الى البصرة ونسجوه الى قبائح وكفروه ولم يزل بالبصرة الى أن مات بها هذا مع
 علمه ومعرفة واجتهاده وذلك انه كان يقول التوبة فرض على العبد في كل نفس فنعصب
 عليه الفقهاء في ذلك لا غير وقتل حسين الخلاج بدعوة عمرو بن عثمان المكي وذلك انه كان
 عنده جرف في نفسه عاوم الخاصة من القوم فأخذوا الحسين فقال عمرو من أخذ هذا الكتاب
 قطعت يده ورجله فكان كذلك وانما كان القول بكفيرة مترا على دعوة عمرو وكاسيا في
 عن ابن خلدون وشهدوا على الجليلي رضي الله عنه حين كان يتردد في علم التوحيد ثم انه
 تهربا لفقده واختفى مع علمه وجلالته واخرجوا محمد بن الفضل البلخي رضي الله عنه بسبب
 المذهب كاسيا في في ترجمته وذلك ان مذهبه كان مذهب أصحاب الحديث فقالوا له لا يجوز لك
 أن تسكن في بلدنا فقال لا اخرج حتى تجعلوا في عنقي حبلا وتعزواي على اسواق المدينة
 وتقولوا هذا مبدع غريبه أن يخرجوه ففعلوا به كذلك واخرجوه فالتفت اليهم وقال نزع الله
 تعالى من قلوبكم معرفة فلم يخرج بعد دعائه قط من بلخ صوفي مع كونها كانت اكبر بلاد الله
 تعالى صوفية وعقدوا الشيخ عبد الله بن أبي حمزة رضي الله عنه مجلسا في الرد عليه حين قال
 انا اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة فلزم بيته فلم يخرج الا للبيعة حتى مات واخرجوا
 الحكيم الترمذي رضي الله عنه الى بلخ حين صنف كتاب على الشريعة وكتاب ختم الاولياء
 وانكروا عليه بسبب هذين الكتابين وقالوا افضل الاولياء على الانبياء واعظوا عليه فجمع
 كتيبه كلها وألقاها في البحر فاستلقتها سمكة سنين ثم لفظتها وانتفع الناس بها وانكر زهاد
 الرازي وصفوها على يوسف بن الحسين ونكاهوا فيه ورموه بالعظائم الى أن مات لكنه
 لم يبال بهم لم يكنه رضي الله عنه واخرجوا أبا الحسن البرقي وانكروا عليه وطرده الى
 تيسابور فلم يزل بها الى أن مات واخرجوا أبا عثمان المغربي من مكة مع جهاده وتمام علمه
 وحاله وطاف به العلوية على جل في اسواق مكة بهد ضربه على رأسه ومنكبه فأقام ببغداد

ولم يزل به إلى أن مات وشهدوا على السبكي بالكفر مرارا مع تمام علمه وكثرة شهادته
 واتباعه للسنة إلى حين وفاته حتى أن من كان يحبه شهد عليه بالجنون طريقا خلاصه
 فادخلوه البيمارستان وقال فيه أبو الحسن الخوارزمي أحدهم شيخ بغداد أن لم يكن
 لله جهنم فإنه يخلق جهنما بسبب السبكي أي يخلقها الله للذين آذوه وانكروا عليه وكثروه
 بالباطل هذا معنى قول أبي الحسن بدليل قوله عقب ذلك وإن لم يدخل السبكي الجنة فمن
 يذبحها وقام أهل المغرب على الإمام أبي بكر النابلسي مع فضله وعلمه وزهده واستقامته
 طريقه وتصديقه لا مبر بالمعروف والنهي عن المنكر فأخرجوه من المغرب مقيدا إلى مصر
 وشهدوا عليه عند السلطان ولم يرجع عن قوله فأخذ وسلخ وهو حي وقيل أنه سلخ وهو
 منكوس وهو يقرأ القرآن فكاد أن يقتله به الناس فرفع الأمر إلى السلطان فقال
 اقتلوه ثم اسلخواه وأخرجوا الشيخ أبا مدين المغربي رضي الله عنه من بجنابة كما سيأتي
 في ترجمته وأخرجوا أبا القاسم النصر آبادي رضي الله عنه من البصرة وانكروا عليه كلامه
 وأحواله فلم يزل بالحرم إلى أن مات مع صلاحه وزهده وورعه واتباعه للسنة وأخرجوا
 أبا عبد الله الشجري صاحب أبي حفص الحداد قام عليه أبو عثمان الجسري وهجره وأمر
 الناس بهجره حين رفع الناس قدره على أبي عثمان واقبلوا عليه وشهدوا على أبي الحسن
 البصري رضي الله عنه بالكفر وحكوا عنه الفاظا كتبت في درج وحمل إلى أبي الحسن
 قاضي القضاة فاستحضره القاضي وناظره في ذلك ومنعه من العودة في الجامع حتى مات
 وتكلموا في ابن سمون وغيره بالكلام الفاسخ حتى مات فلم يحضر والله جنازة مع علمه
 وجلالته وتكلموا في الإمام أبي القاسم بن جميل بالعضائم إلى أن مات ولم يزل عما هو عليه
 من الاشتغال بالعلم والحديث وصيام الدهر وقيام الليل وزهده في الدنيا حتى لبس الحصر
 رضي الله عنه * وكان أبو بكر التلمساني يقول كان أبي دانيال يحط على الجنيد وعلى رويم
 وسمون وابن عطاء وشمس الخ عراق وكان إذا سمع أحدا يذكرهم بخير تغيط وتغير * وأما
 الخلاج فإنه كان من القوم وهو الضعيف فلا يخفى محنته وإن كان من غير القوم فلا كلام لنا
 فيه وقد اختلف الناس فيه اختلافا كثيرا قال ابن خلكان في تاريخه وانما سمي بالخلاج لأنه
 جلس على دكان خلاج وبها تخزون قطن غير مشاوح فذهب صاحب الدكان في حاجته فرجع
 فوجد القطن كله محلو فاسمى خلاجاً وكان رضي الله عنه يأتي بقاكة الصيف في الشتاء
 وعجسته ويغديه في الهواء فيردّها معلومة دراهم يسميها دراهم القدرة قال ابن خلكان
 وأما سبب قتله فلم يكن من أمر موجب للقتل انما عمل عليه الوزير حين احضره إلى مجلس
 الحكم مرات ولم يظهر منه ما يجتاز الشريعة فقال لجماعة هل له مصنفات فقالوا نعم
 فذكروا أنهم وجدوا له كتابا فيه أن الإنسان إذا عجز عن الحج فليجسمه إلى غرفة من بيته
 فيطهرها ويطيبها ويطوف بها ويكون كمن حج البيت والله أعلم أن كان هذا القول عنه صحيحا
 فطلبه القاضي فقال هذا الكتاب تصنيفك فقال نعم فقال له أخذته عن فقال عن الحسن
 البصري ولا يعلم الخلاج ما دسوه عليه فقال له القاضي كذبت يا هراق الدم ليس في كتب
 الحسن البصري شيء من ذلك فلما قال القاضي له يا هراق الدم مسك الوزير هذه الكلمة

على القاضي قال هذا فرع عن حكمك بكفره وقال للقاضي اكتب خطك بالكفر فامتنع
القاضي فالزمه الوزير بذلك فكتب فتاات العامة على الوزير تخاف الوزير على نفسه فكلّم
الخليفة بذلك فأمر بالسلاح وضرب ألف سوط فلم يأتوه وقطعت يده ورجلاه وصلب
ثم أحرق بالنار ووقع الاختلاف فيه بين الناس اهو الذي صلب ام رفع كما وقع في عيسى
عليه الصلاة والسلام وافتموا بتكفير الامام الغزالي رضى الله عنه وأحرقوا كتابه الاحياء
ثم نصره الله تعالى عليهم وكتبوه بماء الذهب وكان من جملة من انكر على الغزالي وافق
بجوريق كتابه القاضي عياض وابن رشيد فلما بلغ الغزالي ذلك دعا على القاضي فسات شفاعة
في الحمام يوم الدعاء عليه وقيل ان المهدي هو الذي أمر بقتله بعد ان ادعى عليه أهل بلده
بأنه يهودي لانه كان لا يخرج يوم السبت ~~ا~~كونه كان يصف في كتاب الشفاء يوم السبت
قتله المهدي لاجل دعوة الغزالي وأخرجوا أبا الحسن الشاذلي رضى الله عنه من بلاد
المغرب بجما عته ثم كاتبوا نائب اسكندرية بأنه سيقدم عليكم مغربي زنديق وقد اخرجناه
من بلادنا فاحذر من الاجتماع عليه بقاء الشيخ الى اسكندرية فوجد اهلها كلهم يسبحونه
ثم وشوا به الى السلطان ولم يزل في الاذى حتى حج بالناس في سنين كان الحج فيه قد قطع من
كثرة القطار في طريقه فاعتقده الناس ورموا الشيخ احمد بن الرفاعي بالزندقة والاحاد
وتحليل المحرمات كما سبأني في ترجمته وقتلوا الامام أبا القاسم بن قسي وابن برجان والخوانساري
والمرجاني مع كونهم ائمة يقتدى بهم وقام الحساد عليهم فشهدوا عليهم بالكفر فلم يقتلوا فعملوا
عليهم الحيلة وقالوا للسلطان ان البلاد قد خطبت لابن برجان في نحو مائة بلد وثلاثين فارس
له من قتله وقتل جماعته * وأما الشيخ محي الدين بن العربي وسيدى عمر بن الفارض رضى الله
عنهما فلم يزل المنكرون ينكرون عليهما الى وقتنا هذا وعقدوا للشيخ عز الدين بن عبد السلام
مجالسا في كلمة قالها في العتقاد وحرضوا السلطان عليه ثم حصل له اللطف وحسدوا الشيخ
الاسلام تقي الدين ابن بنت الاعز وزوروا عليه كلاما للسلطان ورسم بشقه ثم تداركه
اللطف وذلك ان الملك الظاهر ببيس قد كان انتقاد له انقياد اكيا حتى كان لا يفعل شيئا الا
بمشاورته فحس الحساد بينهم بالكلام حتى زينوا للسلطان في مسئلة يقول بها الحنفية انها
صواب وما علمه الشافعية خطأ فعارضه الشيخ تقي الدين فانتصر بعض الحساد للسلطان
ونصره على الشيخ وكان لا يحكم في عصر ذلك الزمان الا بقول الشافعي رضى الله عنه فقط
قولى السلطان ببيس القضاة الاربع من ذلك الواقعة فلم يزلوا الى عصرنا هذا وانكروا على
الشيخ عبد الحق بن سبعين وأخرجوه من بلاد المغرب وارسلوا نجابا بدع مكتوب امامه
يحذرون أهل مصر منه وكتبوا فيه انه يقول انا هو وهو انا ونحن الائمة كائى خنيقة ومالك
والشافعي واحدواضربهم مشهورة في كتب المناقب فانظريا أخي ماجرى لهؤلاء الائمة من
المتقدمين والمتأخرين وخذ لنفسك اسوة فيما تقع فيه من الحنن والله أعلم ولنشرع الآن
في مقصود الكتاب فبقول وبالله التوفيق

* (فأولهم أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه) *

واسمه عبد الله بن أبي خنافة بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب

أبو بكر الصديق رضى الله
عنه

ابن اوى بن غالب القرشي التميمي يلقب مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة من كعب ومناقبه
 اكثر من أن تحصى وكان رضي الله عنه يقول اكبر الكيس التقوى واحق الحق القهور
 واصدق الصدق الامانة واكذب الكذب الخيانة وكان رضي الله عنه اذا اكل طعاما فيه
 شبهة ثم علم به استقناه من بطنه ويقول اللهم لا تؤاخذني بما شربته العروق وخاطب الاماء
 وكان رضي الله عنه يقول ان هذا الامر لا يصلح آخره الا بما صلح به قوله ولا يحسنه الا بافضلكم
 مقدرة واملكه لكم لنفسه وكان رضي الله عنه يقول لمن يعمله يا اخوان أنت حفات
 وصديق فلا يبغي غائب أحب اليك من الموت وهو آتيتك وكان يقول ان العبد اذا دخل
 الخشب بشئ من زينة الدنيا فقه الله تعالى حتى يفارق تلك الزينة وكان يقول يا معشر
 المسلمين استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لا اظن حين اذهب الى الغائط في القضا
 متقنعا استحياء من ربي عز وجل وكان يقول ليني كنت شجرة تعضد ثم توكل وكان يأخذ
 بطرف لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد وكان اذا سقط خطام ناقته يخيها ويأخذ
 فيقال له هلا امر تنافيه قول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن لا أسأل الناس شيئا
 وكان رضي الله عنه يقول للصحابه رضي الله عنهم قد وليت أمركم وليت بأخيركم فأعينوني
 واذا رأيتموني استقمتم فاستمعوني واذا رأيتموني زعتم فتنوني وغب عليه الخزن والخوف
 حتى كان يشم من فمه رائحة المسجد المشوي توفي رضي الله عنه بين المغرب والعشاء ثاني
 عشر من جمادى الآخرة سنة ثلثة عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة رضي الله
 تعالى عنه

هـ (ومنهم الامام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورجله)

ويجمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وانفقوا على انه اول من سمي أمير المؤمنين
 واجمعوا على كثرة هله وفور عقله وفهمه وزهده وتواضعه وورقه بالسلين وانصافه ووقوفه
 مع الحق وتعظيم آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعه له ومحاسنه رضي الله
 تعالى عنه اكثر من أن تحصى وكان رضي الله عنه لا يجمع في جملة بين ادا من وقد تمت
 اليه حصة رضي الله عنها من قارب اوجبت عليه زينة قال ادا من في انا واحد لا آكله
 حتى اني الله عز وجل وسكان في قومه رضي الله عنه أربع رقايع بين كعبه وكان ازاره
 حرقوا عينة من جراب وعدوا حرقوا في قميصه أربعة عشر رقعة احداها من ادم احمر وكان
 يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل لي موقفا في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم
 واسأذن رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصرة فأذن له وقال لا تنسنا يا أخوتي
 من دعائك وفي رواية اشركنا في دعائك وكان رضي الله عنه اذا وقع بالمسكين أمر يكاد يهلك
 اهتماما بأمرهم وكان يأتي الجزيرة ومعه الدرّة فكل من رآه يشتري طعاما يومين متتابعين
 بضمير به بالدرّة ويقول له هلا طويت بطنك لجارك وابن عمك وابطأ يوماعني الخروج لصلاة
 الجمعة ثم يخرج فاعذروا الى الناس وقال انما حبستني عنكم ثوبي هذا كان يغسل وابس عندي
 غيره وكان يقول لولا خوف الحساب لاهرت بكبش يشوي لسان في التنوير وكان رضي الله
 عنه يشتهي الشهوة وغناها درهم فيؤخرها سنة كاملة وكان يقول من خاف من الله تعالى

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لم يشف غيظه ومن يتقى الله لم يضيع ما يريد وصفه يوم ما الى المنبر فقال الحمد لله الذي صبرني
 ليس فوق أحد فقيل له ما جعلك على ما تقول فقال اظهر ارا الشكر ثم نزل * ورجع رضى الله عنه
 من المدينة الى مكة فلم يضرب له فسطاط ولا خباء حتى رجع وكان اذا نزل يلقى له كساء
 أو نطع على شجرة فيستظل بذلك وكان رضى الله عنه أبيض يعاوه حرة وانما صار في لونه سمره
 في عام الرمادة حين أكثر من اكل الزيت فوسعه على الناس أيام القلاء قتل له لسم اللحم
 والسمن والملين وكان قد حلف أن لا يأكل اذا ما غير الزيت حتى يوسع الله على المسلمين ومكث
 القلاء تسعة أشهر وكانت الارض قد صارت سوداء مثل الرماد وكان يخرج يطوف على
 البيوت ويقول من كان محتاجا فليأتنا وكان رضى الله عنه يقول اللهم لا تجعل هلاك أمة
 محمد صلى الله عليه وسلم على يدي وكان في وجهه خيطان اسودان من كثرة البكاء وكان
 يترى الآية في ورده فخرقه فيسبك حتى يسقط ثم يلزم بينه حتى يعاد يحسونه من بضاه وكان يسمع
 حنينه من وراء ثلاث صفوف وكان رضى الله عنه يقول ليتني كنت كنبش أهلى ههنا
 ما بد الهمة ثم ذبحوني فأكفوني واخرجوني عذرة ولم أكن بشرا * ولما مرض كانت رأسه في
 حجر ولده عبد الله فقال له يا ولدى ضع رأسى على الارض فقال له عبد الله وما عليك ان كانت
 على فخذي أم على الارض فقال ضعها على الارض فوضع عبد الله رأسه على الارض فقال
 ويلى ويلى انى ان لم يرحنى ربحى ثم قال رضى الله عنه وددت أن اخرج من الدنيا كما دخلت
 لا أبرئ ولا أزر على * ثم قال اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رغبتى فأقبضنى اليك
 غير مضيع ولا مقروط فلما مات رآه العباس رضى الله عنهم فقال له كيف وجدت الامر يا أمير
 المؤمنين قال هكذا عرشي يهوى بي لولا انى وجدت وبارحما وكان اذا مر على منزله يقف
 عندهما ويقول هذه دنياكم التي تخرصون عليها وكان يقول أضر وأبالفانية خير لكم من
 أن تضروا وأبالباقية يعنى الآخرة وكان يأخذ التينة من الارض ويقول يا ليتنى كنت هذه
 التينة ليتنى لم اخلق ليت احدى لم تلدنى ليتنى لم ألت شيئا ليتنى كنت نسيا منسيا وكان رضى
 الله عنه يحب الصلاة في وسط الليل وكان اذا حصل بالناس هم يتخام شبابه ولبس ثوبا قهيرا
 لا يكاد يبلغ ركبتيه ثم يرفع صوته بالبكاء والاستغفار وعيناه تذرفان حتى يغشى عليه وكان
 يجعل جراب الدقيق على ظهره الا راملى والايتام فقال له بعضهم دعنى اعمل عنك فقال ومن
 يحمل عنى يوم القيامة ذنوبى واحدا له كثيرة مشهورة رضى الله تعالى عنه

(وممنهم الامام عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ورجه) *

ويجوع تسببه مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد متاف وسعى ذا النورين بلعه بين يتي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رقعة ثم أتم كل يوم * وحسرة تسببه وأربعين يوما ثم قتله صبرا
 والمصحف مفتوح بين يديه وهو يقرأ * وكان رضى الله عنه شديد الحياء حتى انه ليكون
 في البيت والباب مفتوحا عليه فما يضح عنه الثوب عند الغسل ليفيض عليه ينعه الحياء أن يقيم
 صلبه وكان يصوم النهار ويقوم الليل الا هجعة من أوله وكان يحنم القرآن في كل ركعة كثيرا
 وكان يجتنب الناس وعليه ازار عذنى غلظت عنقه أربعة دراهم أو خمسة وكان يطعم الناس
 طعام الامارة ويدخل بيته فيأكل الخلل والزيت وكان يردف خلفه غلامه أيام خلافته

سنة ثمانين من هجرة النبي الله
 تعالى

ولا يستعيب ذلك وكان اذا امر على المقبرة بكى حتى بل لحية رضى الله عنه ومناقبه كثيرة
مشهورة رضى الله تعالى عنه

«(ومنهم الامام علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه)»

ونسبه مشهور وصكان رضى الله عنه يقول الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليقبله على
مخاطبة الكلاب قلت والمراد بالدنيا ما زاد على الحاجة الشرعية بخلاف ما دعت
الضرورة اليه وذلك ان فضول الدنيا شهوات وأهمل الشهوات كثير ولذلك ما روى زاهد
قط في محمل مزاحمة على الدنيا كما هو مشاهد وانما سمي طالب الفضول كبا للدنيا لتعلق
قلبه به لان الكلب مأخوذ من التكليب وكل من همس عليه فراق شهوته فهو وكلها فاقهم
فما توسع من توسع في مأكل أو ملبس الاقلية ورعه والشارع لم يامرنا بالتوسع في الشهوات
والله أعلم قال أبو عبيدة رحمه الله ارجع الى الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه تسع كلمات
قطع الاطماع عن العاقبواحدة منهن ثلاث في المناجاة وثلاث في العلم وثلاث في الادب
فاما التي في المناجاة فهي قوله كفاني عزا أن تكون لي ربا وكنتي بي نفرا أن اكون لك
عبدا أنت لي كما أحب فوفقتي لما تحب وأما التي في العلم فهي قوله المرء مخبوء تحت لسانه
تكلموا وانعرفوا ما ضاع آخر وعرف قدره وأما التي في الادب فهي قوله أنتم علي من
ثنت تكن أسيره واستغن عن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن أسيره
وصكان رضى الله عنه يقول والله لا يحبني المؤمن ولا يخفى الامنافي وصكان
آخر كلامه قبل موته لا اله الا الله محمد رسول الله وصكان رضى الله عنه يقول موت
الانسان بعد ان كبر وعرف ربه خير من موته طفلا ولو دخل الجنة بغير حساب قلت لان أقل
ما هنالك ان العبد يجب الى ربه في الجنة بتدبر ما عمل من العبادات والله أعلم وصكان
رضي الله عنه يقول أعلم الناس بالله أشدهم حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله وقيل له مرة
الافخر سلك يا أمير المؤمنين فقال حارس كل امرئ أجله وصكان رضى الله عنه يقول
كونوا القبول اهل الكرم أشدهم اهتماما بكم بالعسل فانه ان يقل عمل مع التقوى وكيف يقل
عمل متقبل وكان رضى الله عنه يقول اذا كان يوم القيامة انت الدنيا بأحسن
زينتها ثم قالت يا رب هبني لبعض أوليائك فيقول الله عز وجل لها اذهبي لا شيء فلا نت
أهون من أن اهبطك لبعض أوليائي فتطوي كما يطوي الثوب الخلق فتلقى في النار وصكان
رضي الله عنه يقول لا يرجون العبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه وكان يقول لا يستحي جاهل
أن يسأل عما لم يعلم ولا يستحي عالم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم وصكان رضى الله
عنه يقول ان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيفضل
عن الحق وأما طول الامل فينبى الآخرة وصكان يقول الفقيه كل الفقيه من لا يفتن
الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من عذاب الله ولا يرضى في معاصي الله ولا يدع القرآن
رغبة منه الى غيره وصكان يقول لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير
في قراءة لا تدبر فيها وصكان رضى الله عنه يقول كونوا يسابيع العلم ومصابيح الليل
خلقوا الثياب جسد القلوب تعرفون به في ما يكوون السماوات تدرون به في الارض

سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه

وكان رضى الله عنه يقول لو خنتم حنين الواله الشكلا ن وجأرتم جوارى مبتلى الرهبان
ثم خرجتم من اموالكم وأولادكم في طلب القرب من الله تعالى وابتغاء رضوانه وارتفاع
درجة عنده أو غفران سيئة كان ذلك قليلا فيما تطلبونه وكان رضى الله عنه يقول القلوب
أوعية وخبرها أوعاها ثم يقول هاهنا هاهنا أن هاهنا وأشار بيده الى صدره علما لو أصبت له حيلة
وأنى رضى الله عنه بنما لوزج فوضع قدمه فقال انك طبيب الريح حسن اللون طيب
الطعم لكنى اكره أن اعوذ بنفسى ما لم تهدولم بأكله ولم يأكل رضى الله عنه طعاما منذ قتل
عثمان ونهبت الدار الا عتوما حذرا من الشبهة وكان قوته وكسوته شيئا يجيبه
من المدينة ولم يأكل من طعام العراق الا قليلا وكان رضى الله عنه يرفع قميصه ويقول
ان ليس المرقع يخشع القلب ويقتدى به المؤمن وكان يقطع من كم قميصه ما زاد على رأس
الاصابع وكذلك كان عمر رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يبرد في الشتاء حتى ترعد
اعضائه من البرد فيقبل له الا تأخذ لك كساء من بيت المال فانه واسع فقال لا انقص المسلمين
من بيت مالهم شيئا وكان رضى الله عنه يقول التقوى هي ترك الاصرار على المعصية
وترك الاعتزاز بالطاعة وكان رضى الله عنه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويبتلى من
بالليل وظلته وكان يحاسب نفسه على كل شئ وكان يهتبه من اللباس ما قصر ومن الطعام
ما خشن وكان رضى الله عنه يعظم اهل الدين والمساكين وكان يصلى ليله ولا يجمع
الا بغيرا ويقض بعللى لحيته ويتماثل عمل السليم ويكي بكاء المزين حتى يصبح وكان
رضى الله عنه يجا طيب الدنيا ويقول يا دنيا غزى غبرى قد طافتك الاثام عركت صبري وجعلت
حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وكان رضى الله عنه
يقول أشد الاعمال ثلاثة اعطاء الحق من نفسك وذكر الله تعالى على كل حال ومواساة
الاخ في المال وكان يقول ما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحاً وما فاك منها فلا تياس عليه
حرنا ولا يكن همك فيما بعد الموت وكان رضى الله عنه يقول لم ير من الحق تعالى من أهل
القرآن الا دها ن في دينه والسكوت على معاصيه وكان يقول ان مع كل انسان ملكين
يحفظانه مما لم يقدر فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وكان ينشد
ويقول

حقيق بالتواضع من يموت • ويكنى المرء من دنياه قوت
فما المرء يصبح ذاهب موم • وحرص ابن تدركه النهوت
فما هذا ستر حل عن قريب • الى قوم كلامهم السكوت

قال القاضي رضى الله عنه وكان لهلى رضى الله عنه من الاولاد الذكور أربعة
عشر ولدا ولم يكن النسل الا خمسة منهم فقط الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر
والعباس رضى الله عنهم اجمعين ومناقبه رضى الله عنه كثيرة مشهورة
(ومنهم الامام طه بن عبد الله رضى الله تعالى عنه) •

ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة وكان رضى الله عنه من الذين بنتوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ووقاه بيده ونفسه فشاكت يده وجرح يومئذ أربعاً

الامام طه بن عبد الله رضى
الله عنه

وعشرين جراحة ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بليلة انشور وكانت نفقة كل يوم ألفا وتصدق في يوم ما بمائة ألف وهو محتاج الى ثوب يذهب به الى المسجد فلم يشتر له قميصا وكان رضى الله عنه يقول ان رجلا يبيت عنده الدنانير في بيته لا يدري ما يطرقه من الله تعالى اغري بانه فكان اذا بات عنده الدنانير لا ينام تلك الليلة حتى يصبح ويفرقها قبل رضى الله عنه يوم الجبل سنة ست وثلاثين وقبره بالبصرة ظاهرة في ارضي الله عنه

(ومنهم الامام الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه)

ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في قمه وقاتل يوم بدر قتلا شديدا حتى كان الرجل يدخل يده في الجراح من ظهره وعاتقه ولما حضرته الوفاة كان عليه دين كثير وليس له مال ففعلوا له ما تفعل في دينك فقال لا ولادة فلو ايام ولي الزبير اقضى دينه ففشاء الله تعالى عنه جميعه وكان قد رآه ألفي ألف ومائتي ألف وكان للزبير نعم فكان يعلق الزبير في حصار ويدفن عليه بالنار ويقول له ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر أبدا وصكان له ألف مملوك يؤدون الجراح اليه كل يوم فكان يصدق به في مجلسه ولا يقوم منه بدهرهم رضى الله عنه

(ومنهم الامام سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه)

ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاب الخامس ومريض رضى الله عنه فقال يا رب ان لي بنين صفارا فآخر عن الموت حتى يبلغوا فآخر عنه عشرين سنة وصكان بينه وبين خالد كلام فذهب رجل يقع في خالد عنده فقال له ان ما بيننا لم يبلغ ديننا وما وقعت قمته عثمان رضى الله عنه اعتزل الناس فلم يخرج من بيته وقد روى يوم احد ألف سهم وأوصى أن يكفن في جيبته التي كان قد لقي المشركين فيها يوم بدر فكفونه فيها رضى الله عنه

(ومنهم الامام سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه ورحمه)

ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كهس بن لوى وصكان بحجاب الدعوة وقد ادعت عليه أروى بنت انس عندهم وان انه اخذ لها شيئا من أرضها فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها فاماتت حتى ذهب بصرها وبينا على تمشي في أرضها اذ وقعت في حفرة فماتت وتوفي بالعقيق وحمل الى المدينة ودفن بها سنة خمس وخمسين رضى الله عنه

(ومنهم الامام أبو محمد عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ورحمه)

ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وصكان رضى الله عنه يصدق بالسمعة راحلة واكثر لفقراء والمساكين باعمالها واقتابها واحلاسها ولم ينزل خائفا من منذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا ولبا بلغه ذلك جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرض الله قرضا حسنا يعلق لك قدميك ثم نزل جبريل فقال له عوف فليضف الضيف وايطم المسكين وليعط السائل فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه يده وسد لها بين كتفيه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه وقال انه عبد صالح وصكان رضى الله عنه من شدة خوفه وتواضعه لا يعرف من بين عبيده

الامام الزبير بن العوام رضى الله عنه

الامام سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه

الامام سعيد بن زيد رضى الله عنه

الامام أبو محمد عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

نوفى سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقع رضى الله تعالى عنه

أبو عبيدة عامر بن الجراح

(ومنهم الامام أبو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله تعالى عنه)

ويجمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاب السابع ودفن بغوريسان سنة ثمان عشرة عند قرية تسمى عماد وكان رضى الله عنه يقول أأرب مبيض لثيابه مذهب لدينه أأرب مكرم لنفسه وهو لها مهين فبادروا رحكم الله السيئات القديرات بالخطيئات الحديثات فإوان أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تغبرهت وكان رضى الله عنه يقول مثل المؤمن مثل العصفور يقلب كل يوم كذا وكذا مرة رضى الله عنه

ابن مسعود

(ومنهم الامام عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه ورحمه)

وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة وسواكه ونعليه ومظهوره في السفر وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسمته وكان رضى الله عنه من أجود الناس ثوبا ومن أطيب الناس ريحا تعظيما لنعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حله وكان هو الذي يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ويمشي أمامه بالعصا حتى يدخل أمامه الحجر فإذا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسه نزع نعليه فأدخلهما في ذراعيه وأعطاه العصا وكان رضى الله عنه دقيق الساقين فكان بعض الصحابة يضحك من رقة ساقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من جبل أحد وكان صلى الله عليه وسلم يستمع اقراءته في الليل ويقول من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما انزل فليقرأه على قراءة عبد الله بن مسعود وكان رضى الله عنه قليل الصوم كثير الصلاة فقيل له في ذلك فقال اني اذا صمت ضعفت عن الصلاة والصلاة عندي أهم وسمع رجلا يقول اللهم اني احب أن اكون من المقربين ولا احب أن اكون من أصحاب اليمين فقال ابن مسعود رضى الله عنه ها هنا رجل يؤذنه اذا مات لا يبعث يعني نفسه وكان رضى الله عنه يكي ويلاقي دموعه بكفيه ثم يقول بدموعه هكذا يرش بها الارض ويخرج مرة معه ناس يشيعونه فقال لهم ألكم حاجة فقالوا لا فقال ارجعوا فإنه ذلة للتابع وقتنة للمتبوع وكان يقول لو تعلمون مني ما علمه من نفسي لم تسمي رأسي التراب وكان يقول حبذا المكر وهان الموت والفقر وكان رضى الله عنه يقول ما أصبحت قط على حالة فتميت أن اكون على سواها وكان يقول ان الرجل لي يدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولادين معه لانه تعرض أن يعصى الله تعالى أما بنفسه وأما بغيره وأما باعتقاده وكان يقول لو أن رجلا قام بين الركن والمقام يعبد الله تعالى سبعين سنة وهو يحب ظالم البعثة الله تعالى يوم القيامة مع من يحب * ولما مرض رضى الله عنه عادته عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال له ما تشكى قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رجعة ربي قال له ألا أمرك بطبيب قال الطبيب أمر رضى قال ألا أمرك بهطاء قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك قال اتخشى على بناتي الفقر وقد أمرت أن يقرآن كل ليلة سورة الواقعة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا

وكان من دعائه اللهم اني اسئلك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينسد وقرعة عين لا تنقطع
ومرافقة نبيل صلى الله عليه وسلم في أعلى جنات الخلد وكان رضى الله عنه يقول ليس
العلم بكثرة الرواية انما العلم بالخشية وكان رضى الله عنه يقول ويل لمن لا يعمل ولو شاء الله
لعلمه وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات وكان يقول ذهب صنو الدنيا وبقي كدرها
والموت اليوم تحفة لكل مسلم وكان يقول لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحل بذروته
ولا يحل بذروته حتى يكون الفقير أحب اليه من الغني والذل أحب اليه من العز وحتى يكون
حامده وذامه عنده سواء وفسر هذه الجمله أصحابه فقالوا حتى يكون الفقير في الحلال أحب
اليه من الغني في الحرام والتواضع في طاعة الله أحب اليه من الشرف في معصية الله
وحق يكون حامده وذامه عنده في الحق سواء لا يميل الى من يحمد ما كثر من يذمه
وكان يقول ان بعض أحدكم على جرة حتى تطفأ خير له من أن يقول لأمر قضاء الله
أيت هذا لم يكن وكان يقول لأصحابه انتم اطول صلاة واكثر اجتهاد امن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب منكم في الآخرة وكان
يقول ان الرجل ان يكون غائبا عن المنكر في بيوت الولاة ويكون عليه مثل وزير من حضر
وذلك لانه يبلغه فيرضى به ويسكت عليه والله أعلم

(ومنهم الامام خباب بن الارث رضى الله تعالى عنه)

خباب بن الارث

وكان يعذب بالنار ليرجع عن دين الاسلام فلم يرجع وكان رضى الله عنه يكي ويقول
ان اخواني اصابوا ولم يأخذوا من اجرهم شيئا ولم تنقصهم الدنيا وانما بقينا بعدهم واعطينا
من المال ما لم نجد له موضعا الا التراب ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو
بالموت لدعوت به وقال عمر رضى الله عنه يا خباب ما ذا القيست من المشركين فقال أوقدوا لي
نارا فاطفأها الا وذل ظهري رضى الله عنه * توفي بالكوفة وصلى عليه علي بن أبي طالب
رضي الله عنه

(ومنهم أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه)

أبي بن كعب

كان من القراء قرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب
الى اخرها باصر الله عز وجل له في ذلك وكان يقول عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس
من عبد على سبيل وسنة وذ كر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله تعالى فتمسه النار
وان اقتصد ادى سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وكان يقول ما من عبد
ترك شيئا لله الا ابدله الله عز وجل ما هو خير منه من حيث لا يحتسب

(ومنهم سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه)

سلمان الفارسي

كان عطاؤه خمسة آلاف وكان امير اعلى زهاء ثلاثين ألفا من المسلمين وكان يخطب على الناس
في عبادته يفرش بعضها ويابس بعضها فاذا خرج عطاؤه امضاه وكان يأكل من شغل يديه
ويستظل بالنبي حيثما دار ولم يكن له بيت وكان يعجن عن الخدام حنين يرساه في حاجة
ويقول لا نجتمع عليها عاين وكان يعمل الخوص ويقول أشترى خوصا بدرهم فاعمله فابيعه
بثلاثة دراهم فاعيد درهمه سابقه وانفق درهمه على عيالي واتصدق بدرهم وكان لا يأكل من

صدقات الناس وكان الناس يسخرونه في محل امتعتهم لرئاسة حاله فرموا به في يدون
يحمون عنه فيقول لاحق اوصلكم الى المنزل وهو اذ ذال امير على المدائن وكان
رضي الله عنه يقول انما مثل المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه طبيب به الذي يعلم داءه ودواءه
فاذا اشتفى ما يضره منه وقال ان اكلته هلكت وكذلك المؤمن يشفى اشياء كثيرة فيمنعه
الله عز وجل منها حتى يموت فيدخل الجنة وكان رضي الله عنه يقول بحسب المؤمن
الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفل عنه وضاحك ولا يدرى اربه راض عنه ام ساخط
وكان رضي الله عنه يقول عهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا فقال ليكن بالغة
احدكم مثل زاد الراكب * عاش رضي الله عنه مائتين وخمسين سنة وتوفي في خلافة عثمان
رضي الله عنه

تيمم الداري

* (ومنهم تيمم الداري رضي الله تعالى عنه) *

كان كثيرا التمسجد فام ليله حتى اصبح بآية واحدة من القرآن ركع ويسجد ويبيكي وهي قوله
تعالى ام حسب الذين اجترحوا البيئات الآية وكان له هيئة ولباس وحسن وكان اول من
قص على الناس باذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان له حلة اشتراها بالف درهم فكان
يلبسها في الليلة التي يرجي انهم اليه القدر والله اعلم

ابو الدرداء

* (ومنهم أبو الدرداء عويمر بن زيد رضي الله تعالى عنه) *

كان يقول والله الذي لا اله الا هو ما آمن أحد على ايمانه أن يسلب الا سلب وكان يقول
اني لا تمركم بالامر لا افعله ولكني ارجو به الاجر من قبلكم وكان رضي الله عنه يقول
تفكر ساعة خير من قيام اربعين ليلة وكان يقول مشغال ذرة من بر مع تقوى ويقين أفضل
واعظم وارح من امثال الجبال من عبادة المقربين وكان يقول ان من فقه الرجل رفقه
في معيشته وكان يقول معاينة الاخ خير من فقده وكان يقول ان نافقت الناس نافذك
وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم ادركوك فهبوا اعراضكم ليوم فقركم وكان يقول
لو تعلمون ما انتم راؤون بعد الموت ما اكلتم طعاما ولا شربتم ماء عن شهوة ووددت اني شجرة
تعضد ثم تؤكل وكان يقول ادركت الناس ورعا لا شؤك فيه فاصبحوا شوكا لا ورق فيه
وكان رضي الله عنه يقول ان الذين السنتهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنة
وهو يضحك قلت والمراد بالرطبة عدم الغفلة فان القلب اذا غفل بلسان اللسان وخرج عن
كونه رطبا وكان يقول لا تبغض من اخيك المسلم اذا عصى الا عمله فاذا تركه فهو اخوك
وكان رضي الله عنه يقول نعم صومعة الرجل المسلم بكف لسانه وفرجه وبصره وقالت
ام الدرداء له ان اجيبت بهذا فآكل الصدقة قال لا اعلى وكلني فان ضعت عن العمل
فالتقطي السبل ولا تأكل الصدقة وخطبهم معاوية قابت وقالت لا غير على أبي الدرداء
وكان أبو الدرداء رضي الله عنه لم يزل يدفع الدنيا بالارواحين ويقول اليك عنى وكان
يقول لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يموت نفسه في جانب الله أشد المقت وكان يقول ما في
المؤمن بضعة احب الى الله من لسانه فليحفظه لتلايد خله النار وكان رضي الله عنه يقول
ان النضج في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم وكان يقول اذا تغير اخوك واعوج فلا تتركه

لاجل ذلك فان الاخ يعرج مرة ويستقيم اخرى وكان هذا مذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه والخفي وجماعة لا يسجرون عند الذنب ويقولون لا تتحدثوا برزلة العالم فانه يزل الرلة ثم يتركها وكانت زوجته ام الدرداء تقول طلبت العباد في كل شيء ما وجدت شيئا أشق لي صدرى ولا أفضل من مجالس الذكركم كانوا يحضرون عندها فيذكرون فقد كرمهم وارسات الى نوف النكالي وهو يعظ الناس تقول له انق الله وتكن موعظتك لنفسك والله اعلم

عنه الله بن عمر

(وممنهم عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما)

كان من عباد الصمامة وزهادهم لم يضع لبنة على لبنة ولا غرس شجرة منذ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول يا ابن آدم صاحب الدنيا يدك وفارقها بقلبك وهمتك وكان رضي الله عنه يقول لا يكون الرجل من أهل العلم حتى لا يجرد من فوقه ولا يحقر من تحته ولا يتغنى بالعلم ثنا والله اعلم

(وممنهم أبو ذر رضي الله تعالى عنه)

كان يظل نهاره اجمع يتفكر فيما هو صائر اليه وكان يقول لو ان صاحب المنزل يدعنا فيه لملائة امته ولكنه يريد نقلنا منه وكان يرى تحريم ادخال ما زاد على نفقة اليوم وكان الرجل يدخل عليه فيقلب بصره في بيته فلا يجد فيه شيئا من امتعة الدنيا رضي الله عنه

حديثه بن ايمان

(وممنهم حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه)

صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول احب يوم اكون فيه حين ياتي أهل بيتي فيقولون ما عندنا شيء نأكله لا قليل ولا كثير وبكى يوم افي صلاته ثم التفت فرأى وراءه رجلا فقال لا تلعن بهذا أحدا وكان رضي الله عنه يقول سيأتى على الناس زمان يقال للرجل فيه ما اظرفه ما اعتقه وما في قلبه مثقال ذرة من ايمان وكان يقول لبس خيركم الذين يتركون الدنيا والآخرة ولكن خيركم الذين يتناولون من كل منهما

ابو هريرة

(وممنهم أبو هريرة رضي الله تعالى عنه)

كانت له هزة صغيرة فكفى بها وكان يقول لولا آية من كتاب الله عز وجل ما حدثتكم بشيء أبدا ان الذين يكتبون ما نزلنا من البينات والهدى وكان يخدم الناس قبل صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم على مله بطنه وكان لا يسأل الناس شيئا وكان رضي الله عنه يسبح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة ويقول أسبح بقدر ذنبي ورفع يوم افي جاريته سوطا ثم قال لولا خوف القصاص لأوجعتك ولكن سأبيعك لمن يوفيني ثمنك اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى وكان هو وامراته وجاريته يقسمون الليل اثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول ما وجع احب الى من الحبي لانها تعطى كل مفصل تسطه من الاجر بسبب عموم الجسد والوجع * وكان يقول المرض لا يدخله رياء ولا سمعة بل هو اجر محض وقد قسم الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضي الله عنه المرض على ثلاثة أقسام عقوبة وكفارة ورفع درجة فالعقوبة ما صاحبها السخط والكفارة ما صاحبها الرضى والصبر والدرجة

ما سمي الرضى وانشرح الصدر وكان يعمل حجة الجبل على رؤسهم غير انهم لم يلقوه
لمروا ويقولوا وسعوا الطريق لا مبرككم ولما حشرته الوفاة بكى فقل له في ذلك نقضاني انك
على بعد سفرى وقلة زادى وانما اصيبت على مهبط الجنة أو نارا لأدري ايها ما أخذنى
ترقى في المدينة في خلافة معاوية وله ثمان وصيرون سنة رضى الله عنه

• (ومنهم عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما) •

عبد الله بن عباس

كان يقول يا صاحب الذنب لا تأمن شر عاقبته فان ضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بك
اعظم من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من الذنب وشركك على الذنب اذا فاك
اعظم من الذنب وعدم اضطراب قلبك من نظرك الله تعالى اليك وأنت على الذنب اعظم من
الذنب وكان مجرى الدموع في وجهه كأنه الشرايبالى وكان رضى الله عنه يقول لو بغى
جبل على جبل لئلا الباغى وكان يقول بأق على الناس زمان يعرج فيه بعقول الناس حتى
لا يجد فيه أحسدا اذا عقل وكان يجلس يوم الثلاثاء ويوما لثقة ويوما للمغازى ويوما للشعر
ويوما لايام العرب فلت ومعنى الشعر ان يذكر استنهاذ اللغة العرب وكان يقول لا يقبل الله
صلاة امرئ في جوفه حرام وكان يقول عيادة المريض سنة فمازاد فهو نافله والله اعلم

• (ومنهم عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنه ورحمه) •

عبد الله بن الزبير

كان من عباد الصلابة وكان اذا قام في الصلاة كأنه يهود من المشرك وكان يحدو ويطلب
الحيود حتى تنزل العاصف على ظهره لا تحسبه الاجدار حائط وكان يحكي الدهر كله ليلة
قائمة حتى يصبح ليلة يصبها كما حتى يصبح وليلة يصيح اساجدا حتى يصبح وكان يسمي
جماعة المسجد • قل سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثنين وسبعين سنة وصلب على باب الكعبة
وكان اطلق لالخلة وقتله الخلاج حين يبيع له بالخلافة واطاعه أهل الجاز واليمن والعراق
وخراسان واقام في الخلافة تسع سنين ثم حاصره الخلاج بمكة

• (ومنهم الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهما) •

الحسن بن علي

ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه
وسماه الحسن وكان حليما كريما ورعادعا ورعه وحلمه الى ان ترك الدنيا والخلافة لله عز وجل
وكان من المبشرين الى نصرته عثمان رضى الله عنه • وولى الخلافة بعد قتل أبيه وبايعه أكثر
من اربعين ألفا كانوا بايعوا آباءه وبنى نحو سبعة اشهر خليفة بالجاز واليمن والعراق
وخراسان وغير ذلك ثم سار اليه معاوية من الشام وسار الى معاوية فلما تقاربا علم انه لن تغلب
احدى المائتين حتى يقتل اكثر الاخرى فأرسل الى معاوية يئذله تسليم الامر على
أن تكون الخلافة له من بعده وعلى أن لا يطالب أحد من أهل المدينة والجاز والعراق
بشي مما كان أيام أبيه وغير ذلك من القواعد فأجاب معاوية الى ما طلب فاصطلحا على ذلك
وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين
ضاليتين من المسلمين وكان ذلك سنة احدى وأربعين • وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله
عليه وسلم قال القضاى ولم يمت الحسن حتى قتل عبد الرحمن بن ملجم فأتى الامام علي بن أبي
طالب رضى الله عنه وجمع رضى الله عنه رجلا يسأل الله عز وجل أن يرزقه عشرة الاف

دروهم فأنصرف الحسن وأرسل بها إليه وكان يقول أنه لا ينبغي من ربي عز وجل أن القادوم
 أمشي إلى بيعة فتدعى عشر من مرة إلى مكة من المدينة على رجليه وكانت الجنايا تنادى معه
 وتخرج من دار الله تعالى مرتين وتغاسم الله تعالى ثلاث مرات حتى أنه كان لا يملك أن يعطى
 فملا وكان رضى الله عنه يهينوا أحد بعائنه ألفه وكان إذا اشتري من أحد ما نطاشم اقتصر
 البائع برده عليه إلا أن يردفه بالكس منه وما قال فما أسائل لا وكان لا يعطى لاسد عطينة
 الأشعة يبعثها وكان يقول لبيد وبن أخيه تعالوا الدلم فان لم تسمعوا فليستوا حقا فاكبروا
 ونهوه في بيوتكم ولما شرب من السم تقطع كبده فقتل الله قد سقيت السم من أرا فلم اسن
 مثل عند المزة وقال له الحسين رضى الله عنه يا أبا عبد الله من تهم قال لم قال له قتله قال ان يكن
 الذي أناله فاقه أشقة يا معاشر أشقة تنكبوا وان لم يكن فاعلم اني يقتل بي يري فأنزل
 الموت قال أنخرجوا فرأى الحسين الذي أخرج فقال اللهم اني استسبقتني عندك
 فاني لم أصيب بمثلها ثم قبض سنة خمسين ودفن بالبقيع رضى الله عنه

«(و منهم الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه)»

الحسين بن علي

ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة وكان له من الأولاد خمسة علي - الأ أكبر وعلي - الأصغر و
 العقب فان الأشرف من الأولاد منه ويصغر وفاطمة ومكيمة المدفونين بالراغة بقرب السيدة
 زينب ه وج رضى الله عنه خمس وعشر من عتقة ما شيا وبناته فتاد بين يديه وكان رضى الله
 عنه يقول اعلموا ان هرايج الناس اليكم من ثم الله عز وجل عليكم فاعلموا انكم قد قدوتكم
 وكان يقول من جاد ساد ومن يهزل ذلي ومن يهزل لا يهيم خسر او جده اذا قدم عليه عدا
 وقتل رضى الله عنه شهيدا يوم الجملية يوم عاشوراء في الحرم سنة إحدى وستين وهو ابن
 سنة وخمسين سنة وقال أهل السير ان الله عز وجل قتل بعصية يحيى بن زكريا خمسة وتسعين
 ألفا وذلك دية كل نبي و يروى ان الله تعالى أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
 قتلت يحيى بن زكريا خمسة وتسعين ألفا ولا تقاتل بالحسين ابن قتال قدر ذلك مرتين وروى
 ان لما قتل الحسين رضى الله عنه استقر أواسمه وشهدوا أهل من حمله يشربون من نحره
 عظيم قلم من خنجر من حائله فكذب عليه مطرا

اتوجهوا فقتلته من بيننا ه شقيا فقتله يوم الجملية

واقصدت أخته زينة المدفونة بقطار السباع من مصر الحرة ودفن برفع صوت ورايها خارج
 من الباب

ماذا تقولون ان قال النسي لكم ه ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
 بعترق وبأعلى بعد مفتقد ه منهم أمباري ومنهم ضعفايدم
 ما كان هذا جزاءى اذ نصبت لكم ه أن تظفوني بسر في ذوى رسم

وحملت رأسه إلى مصر ودفنت بالمسجد المشهور بها ورضي الناس امامها سفادة من مدية
 من إلى مصر فخطبها لها رضى الله عنه

«(ومنهم ربيعة بن زياد بن ماذات التابعين أولهم أوس القرني رضى الله تعالى عنه)»

أويس القرني

كان من أكابر الزهاد من البيت قليل المتاع وكان أشمل ذا صفة بغير ما بين المتكئين معتدل

القبلة آدم شديدا لا دعة ضاربا بذهنه الى همداه واما يبعثه الى موضع سجوده واضحا
 عيجه على شجالة وصكبان له طمران من الشياطين وكانت تتر بارادته من حروفه على الله كثر
 لا يؤبه له وكان اذا امسى يقول اللهم اني اعوذ بك اليوم من كل كبد جاثم فانه ليس في يدي
 من الطعام الا ما في بطني وكان رضى الله عنه يقول ان الامم بالمعروف والنهي عن المنكر
 لم يدع لاهل من من صدق فكما امرناهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر فاعرفوا الله واعلموا ان الله اعلم
 من الصائغين حتى والله لقد رموني بالعظام ثم قال بشر اطافي رضى الله عنه وبلغ من ورع
 اويس رضى الله عنه انه جلس في قوصرة من العري فها هو اليه قد كان رضى الله عنه
 يقول لا ينال الناس هذا الا امر حتى يكون الرجل كانه قتل الناس اربعين وقال له رجل
 اوصني فقال قال فيك قال غني ابن المعاش فقال ان القلوب يخاطبها الملك انظر الى الله
 يدريك وتتمه في رزقك وكان رضى الله عنه مشغولا بخدمته والذنه فلذلك لم يجتمع برسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد روى انه اجتمع به مرات وبعضهم معه وقته اشد وقال والله ما كسرت
 ربا عيجه صلى الله عليه وسلم حتى كسرت ربا عيجه ولا شج وبعجه حتى شج وبعجه ولا طيظ ظهر
 حتى وطىظ ظهرى هكذا رأيت هذه الكلم في بعض المؤلفات والله اعلم بالخال وكان قوله
 مما يلقطه من النوى وكانوا لا يروونه الا كل سنة أو سنتين مرة لانه لما نسبوه الى الجنون بقي له
 مصدا على باب داره فكانوا لا يرونه يخرج منه الا في السادر وقال له رجل مرة اوصني فقال
 وصيني اليك كتاب الله تعالى وسنة المرابين ومساخو المؤمنين وعليك بك كرم الموت ولا يفارق
 قلبك ذكر مطرقة عين واضح الامة جميعا وايضا ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تعلم
 قد حبل النار وقال له رجل ادع لي فقال حفظك الله ما دعيت حيا وروى انه من الدنيا باليسير
 وبعثك لما اعطاك من الشاكرين وطلب شخص ان يجالسه فقال يا اخي لا ارأى بعد اليوم
 فاني اكره الشهرة والوحدة احب الي اني هكثير الغم ما دممت مع الناس في هذه الدنيا
 فلا تسألني ولا تطلبني بعد فراقك فاني لا اتسالك يا اخي وان لم ارك ورنى وكان رضى الله
 عنه يتصدق اذا امسى بكل ما في يده وبلغ من عونه انه جلس في قوصرة وكان يلقط الكسبر
 من المزابل فيفصلها ويأكل بعضها ويتصدق ببعضها وقال له هرم بن حبان اوصني فقال
 توسل بالموت اذا نمت وابعد عن عيالك اذا نمت وكان يقول الدعاء يظهر الخيب افضل
 من الزيادة والمقاء لانها قد يهر من فيها الغرين والرياء ولما دعوه في قبره رجوا فلم يجدوا
 قبره عينا ولا اثر رضى الله عنه

عاش بن عبد الله

(ومنهم عاصم بن عبد الله بن قيس رضى الله تعالى عنه ووجهه)

كان رضى الله عنه يقول لو ان الدنيا كانت لي بمذاقيرها ثم امرني الله تعالى باخراجها
 كلها لاخر جنتها بطيب نفس وكان قد غرض على نفسه كل يوم ألف ركعة وفي رواية ثمانمائة
 ركعة فلا يدرى منها الاوقد اتفقت قدماء وساقاه ثم يقول لنفسه انما خلقت للعبادة
 والله لا عملن بك عملا حتى لا يأخذ القراش منك نصيبا وكان يقول لا ابا لي حسين اجبت
 الله عز وجل على أي حال امسيت أو اصبحت وكان رضى الله عنه يقول منذ عرفت الله
 تعالى لم أخف سواه وكان اذا تشوش من انسان ودعا عليه يقول اللهم اكثر ماله وأصح

جسده وأطبل عمره وكان رضي الله عنه يقول كم من شيء كنت أحسنه أو كذا كان في الدنيا حسنة
وما يقيني معنى ما أحسن من الخير إذا لم العمل به وكان إذا سافر إن شاء حسب من الزر أو طعام
لنوضه وإن شاء حسب منها لثمنه وركن إذا دخل عليه شيء من الزر أو طعام فحق من على
المساكين ما شاء ولا يتعصم منها شيئاً وكان إذا أعطى المسكين الرغيلة يقول أيا لا حشيتي
أن يكون في ميزاني أقل من رغيته وقيل له مرة من هو خير منك فقال من كان حسنة منك
وكلامه ذكر أو شبهه بذكر هذه الأنبياء حتى وصفتهم بأن يقول ذكر الله شفاؤك كثر خير من
وكان يقول من جمل العبد أن يخاف على الناس من ذنوبهم ويأمن هو على ذنوب نفسه
وكان رضي الله عنه يقول ما خيركم اليوم بخير ولكن خير من أشر منه وكان يطعم الجائدين
فيقول له الناس انهم لا يدرون الأكل فيقول إن لم يكونوا يدرون فإن الله تعالى يدري
وكان يقول في غزوة نعلني ومن يتق الله يجعل له مخرجاً أي من كل شيء ضائق على الناس
وكان يقول إذا مت فلا تعلموا أبي أحداً وسلوني إلى أبي سلا رضي الله عنه

مسروق بن عبد الرحيم

(و منهم مسروق بن عبد الرحيم رضي الله تعالى عنه)

سرق وهو مخبر ثم وجد فسمى مسروقاً وكان رضي الله عنه يقول بحسب المؤمن من العبد
أن يخشى الله عز وجل وكان يقول إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ من الله سبعمائة
وكان رضي الله عنه يقول سبعمائة قد ماها وكان رضي الله عنه وبين أهله ثم يقول على
صلاته ويحلبهم ودينهم وكان يرضى بين الناس ولا يأخذ على القضاء أجراً وكان رضي الله
عنه يقول ما من شيء اليوم للمؤمن خير له من الخلد رضي الله تعالى عنه

هلقمة بن قيس

(و منهم هلقمة بن قيس رضي الله تعالى عنه ورجعه)

قيل له لا تجلس للناس تعلم القرآن فقال أكره أن يوطأ عني ويقال هذا هلقمة وقيل له
الأنثى دخل على السلطان فتشيع فقال لا أصيب من دنسها شيئاً إلا أصابوا من ديني مثله
وهو كان رضي الله عنه يقول أمشوا بنا زداً أي تفتتها وكان يفرج بين
الفقر أمير بذلك التواضع ولم يخلف بعد موته إلا رداء وبرداء ووجهه رضي الله تعالى عنه

الأسود بن زيد

(و منهم الأسود بن زيد النخعي رضي الله تعالى عنه)

كان يعهد نفسه في الصوم والعبادة حتى أخضر جسمه وأصفر وكان رضي الله عنه يقول
إن الأمر جند إذا الموه على تعذيب نفسه في العبادة وذهب حسدى عينيه من البكاء
توفي بالكوفة سنة خمس وسبعين وألفه أعلم

الربيع بن خثيم

(و منهم الربيع بن خثيم رضي الله تعالى عنه)

كان يقول رضي الله عنه كن وصي نفسك يا أخي والأهلك وأصابه الشالج فقبل له
لو تدأويت فقال قد عرفت أن الدواء حق ولكن عن قريب لا يبق المداوى ولا المداوى
وكان عليه كلمة لا يطالع عليه إلا أهل بيته ودخل عليه رجل وهو يقرأ في المصحف فظن
بكمه وكان يقول كلما لا يتسقى به وجهه الله تعالى بضعل وكان إذا وجد غفلة من الناس
يخرج إلى المقابر ويقول يا أهل المقابر كنتم ترضي الذي كره فإذا أصبح كأنه تشر من
قبوره وكان رضي الله عنه بأبي مسجد الجماعة يجادي بين رجلين فيقول له الناس إن الله قد

رخص لك فيه قول فاذا أصنع في منادى ربي وهو يقول حتى على الصلاة وكان يقول أى
لحمه أى دمه كيف تصنعان اذا سبرت الجبال ودكت الارض دكا وكان يكس البيت
بنفسه ولا يمكن أهله من ذلك ويقول انى أحب أن آخذ انفسى من المهنة وكان رضى الله عنه
يقول لقد ادركا اقواما كانوا هذا انفسنا في جنبهم لصوامات رضى الله عنه سنة سبع وستين
في ايام معاوية رضى الله عنهما

(ومنهم هرم بن حبان رضى الله تعالى عنه ورعه)

كان يقول صاحب الكلام اما ان يعصى فيه فيختم أو يفرق فيه فيأثم وكان رضى الله عنه
يقول اللهم انى اعوذ بك من شر زمان يترد فيه صغيرهم ويؤمل فيه كبيرهم وتقرب فيه
اجالهم ويروون اعز اخوانهم على المعاصي فلا يهنونه رضى الله تعالى عنه

(ومنهم أبو مسلم الخولاني رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه على جانب عظيم ~~كبير~~ من العبادة حتى لو قيل له ان يهنهم لتسهر
لما استطاع أن يزيد في عمله شيئا وكان رضى الله عنه يترك الاكل ويقول الخليل انما تجرى
وهى ضمير وكان يقول من شدت رجليه في الصلاة ثبت الله رجليه على الصراط والله أعلم

(ومنهم أبو سعيد الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه)

كان والده من اهل نيسابن فسبى فهو مولى الانصار وكان قد غلب عليه الخوف حتى كانت
النار لم تحرق الا له وحده وكان رضى الله عنه يقول ذهبت المعارف وبقيت المناكر ومن
بقى من المسلمين فهو مغموم وكان يقول ما من وسواس بذقه هو من ابليس وما كان فيه الخاف
فهو من النفس فيستعان عليه بالصوم والصلاة والرياضة ~~وكان~~ رضى الله عنه يقول
اذا أراد الله بعدد خيرى فى الدنيا لم يشغل به أهل ولا ولد وكان رضى الله عنه يقول من شرط
التواضع أن يخرج من يمينه فلا ياتي أحد الا رأى له الفضل عليه وكان يقول اذا اذنب
العبد ثم تاب لم يزد دبتو بته من الله تعالى الا قربا واذا اذنب ثانيا لم يزد كذلك الا قربا
وقال له رجل اشكو اليك قسامة فلي فقال ادن من يجالس الذكر وكان يقول شر الناس
للميت أهله ليكون عليه ولا يرون عليهم قضاء دينه وكان يقول ادركا اقواما كانوا فيما
أحل الله لهم ازهد منكم فيما حرم عليه ~~كم~~ وكان يقول لا تشيئ مودة أئلف رجل
بعد او رجل واحد وكان رضى الله عنه يقول اذا أراد الله بعدد خيرا أماتت هياله وخلاه
للعبادة وكان يقول الطمع يشين العالم وكان يقول ذم الرجل نفسه في العلانية مدح
لها وقيل له هل فى البصرة منافق فقال لو خرج المنافقون منها لاستوحشت وكان يقول
اكرم اخوانك يدم لك ودهم وكان يقول لو نظرت يا ابن آدم الى سيرا جلتك لابتغيت غرور
أملك وكان رضى الله عنه اذا جلس يجلس كالا سير فاذا تكلم يسكن كلام رجل قد أمر به
الى النار ~~وكان~~ رضى الله عنه يقول من لبس الصوف تواضعا لله عز وجل زاده نورا
في بصره وقلبه ومن لبسه للتكبر والخيلة كور في جهنم مع المردة وكان يشدد ويقول

ليس من مات فاستراح ميت * انما الميت ميت الاحياء

وكان يقول وددت ان اكات اكاة تصير في جوفى مثل الاخرة فانه بلغنا انها تبقى في الماء

لأعشائه سنة وقيل له مرة أن الفقهاء يقولون هكذا وكذا فقال وهل رأيتم فتيما قط
بأعينكم أنما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه عز وجل وكان
يحافظ بالله أنه ما عزأ أحد الدرهم إلا أدله الله وكان إذا استأذن عليه أحد من أخوانه
فإن كان عنده طعام أذن له وإلا أخرج إليه ولا يتكاف فيما حضر وكان يقول كانوا يقولون
لسان الحكيم من وراء قلبه إن أراد أن يقول يرجع إلى قلبه فإن كان له قال والاسم وإن
الجاهل قلبه في طرف لسانه لا يرجع إلى قلبه ما أتى على لسانه تكلم به وكان يقول الناس
يتفكرون يوم القيامة كما شاء بلا حاطة وكان يقول الدنيا طميتك إن ركبتها حلتك
وإن ركبتك قتلتك وكان يقول ورع العلماء في الدنيا والأموال وكان يقول إذا رأيت
في وادك ما تكروه فاعلم أنه شيء تراد به أنت فاحسن وكان يقول إذا أردت عدواة رجل
فإن كان مطيعا فإياك وإياه فإن الله تعالى لا يسلم اليك ولا يخلي بينك وبينه وإن كان عاصيا
فقد كفيته مؤنة فلا تهاب نفسك بعداونه وكان يقول كل من اتبع طاعة الله لم يمتك مؤنة
ومن أحب رجلا صالحا فكأنما أحب الله وكان يقول ما رأينا أحد اطلب الدنيا فأدركها
إلا خرق بها أبدا بخلاف العكس وكان يقول يبعث الله أقواما يطلبون هذا العلم حسنة
وإبر لهم فيه نية فيتعلمهم في طلبه كي لا يضيع العلم وتبقى عليهم بعته وكان يقول الإسلام
إن تسلم قلبك لله فيسلم منك كل مسلم وكان رضي الله عنه يقول المحب سكران لا يقين
الأعداء مشاهدة محبوبه

(ومنه سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه)

كان رضي الله عنه يقول لنفسه إذا دخل الليل قومي يا أموي كل شروا لله لا عندك
ترحمي زحف البعير فكان يصبح وقد ماء مستقيان فيقول لنفسه بذا أمرت ولذا خلقت
وكان رضي الله عنه يقول لا خير فيمن لا يجمع الدنيا يصون بها دينه وجسمه ويصل بها
رحمه وكان يقول ما فاتني فريضة في جماعة منذ أربعين سنة وما أذن المؤذن منذ ثلاثين
سنة إلا وأنا في المسجد وصلى رضي الله عنه الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وكان يقول
وقد أتت عليه أربع وعشرون سنة ما شيء أخوف عندي من النساء وكان يقول الناس كلهم
تحت كف الله يعملون أعمالهم فإذا أراد الله عز وجل فضيحة عبدا أخرجه من تحت كفه
فبدت للناس عورته وكان رضي الله عنه يقول لا تعلموا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بالانكار
من قلوبكم لكي لا تحبط أعمالكم الصالحة وضربه عبد الملك بن مروان والبسه المروج
وطاف به أسواق المدينة حين امتنع من مبايعته ومنع الناس من مجالسته فكان يقول
لأحد مجالستي فأنهم قد جلدوني ومنعوا الناس من مجالستي فخرج الناس عنه وكان
رضي الله عنه يقول لا تقولوا سيحدا ولا مصحفا بالتصغير فتصغروا ما كان لله تعالى فهو
عظيم جليل وكان يقول من استغنى بالله افتقر الناس إليه وكان الناس يستأذنون عليه
من هيبته كما يستأذنون على الأمراء وكان يقول ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل
إلا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه فمن كان فضله أكثر من نقصه
ذهب نقصه فله رضي الله عنه

(وممنهم عروة بن الزبير بن العوام رضى الله عنه)

كان رضى الله عنه يقول اذا رأيتم من رجل حسنة فأحبوه عليها واعلموا ان الله عنده اخوات وكذلك اذا رأيتم منه سيئة فأبغضوه عليها واعلموا ان الله عنده اخوات وكان رضى الله عنه يقول كان داود عليه السلام يصنع القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل يبعثها وياكل منها وكان يقول ازهد الناس في العالم أهله ولما اعتزل في قصره بالعقيق وترك مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له في ذلك فقال رأيت مساجدهم لاهية وأسواقهم لا غيبة والفا حشة في فجاجهم عالية فكان فيما هنالك عمالهم فيه عاقبة وكان رضى الله عنه يقول لاولاده تعلموا العلم فانكم ان تفعلوا نواصيا رقوم نفسي أن تكونوا كبار قوم آخرين ما أقبح الجهل سيما من شيخ وخرج الى الوليد بن عبد الملك فوقع في رجله الاكلة فقطعوها فكانوا يرون ذلك يعقوبة لمشي بهما الى الوليد ثم قال الحمد لله الذي ابقيت لي اخيما وكان رضى الله عنه يسرد الصوم فقطعوها رجلاه وهو صائم لم يمسه أحد حتى قطع مات رضى الله عنه وهو صائم سنة أربع وتسعين رضى الله عنه

(وممنهم محمد بن الحنفية ابن الامام علي رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه يقول من كرمت عليه نفسه لم يكن لادنيا عنده قدر وكان رضى الله عنه يقول ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بداحتي يجعل الله له مخرجا ولما كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يتهتده ويتواعد ويحلف ليحملن اليه مائة ألف في البر ومائة ألف في البحر أو يؤذى اليه الجزية كتب عبد الملك الى الخجاج ان اكتب الى محمد بن الحنفية يتهتده ويتواعد ثم اعلمني بما يرد عليك فكتب اليه فأرسل ابن الحنفية كتابه الى الخجاج يقول ان الله عز وجل ثلاثمائة وتسعين نظرة الى خلقه وانا أرجو أن ينظر الله الى نظرة بمعنى بهامتك فبعث الخجاج بذلك الكتاب الى عبد الملك فكتب مثل ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا كتب أنت به ولا تخرج الامنييت نبوة رضى الله عنه

(وممنهم علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله)

وهو علي الأصغر وأما الاكبر فقتل مع الحسين رضى الله عنهم اجمعين وسيأتي في ترجمة محمد الباقر ان زين العابدين أبو الحسينين كلهم وكان رضى الله عنه يقول اذا نهض العبد لله تعالى في سره اطلعه الله تعالى على مساوي عمله فتشغل بذنوبه عن معائب الناس وكان يقول كانت المصاحف لا تباع انما يأتى الرجل بورقة عنده المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب له من أول البقرة ثم يجي غيره حتى يتم المصحف قالوا ولما قتل أخوه كان عمره ثلاث عشرة سنة الا انه كان صريضا ناعا على فراش فلم يقتل وكان اذا نوضأ أهضأ وجهه فيقول له أهله ما هذا الذي يعتاد لك عند الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد أن اقوم وكان اذا مشى لا يتجاوز يده فخذ ولا يخطو يده وكان اذا بلغه عن أحد انه ينقصه ويقع فيه يذهب اليه في منزله ويلطف به ويقول يا هذا ان كان ما قلته في حقك فيغفر الله لي وان كان باطلا

فغفر الله له والاسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكان الرجل يقف على رأسه في المسجد
فيأبترك شيئا الا ويقول فيه وهو ساكت لا يردده عليه رضى الله عنه فلما ينصرف يقوم
الرجل وراءه ويلزمه من خلفه ويكي فيقول لا عدت تسرع مني شيئا تذكره قط وكان ينشد
وما شئ أحب الى اللئيم * اذا شتم الكريم من الجواب

وكان رضى الله عنه يقول فقد الاحبة غربة وهكنا يقول عبادة الاحرار لا تكون
الا شكر الله لا خوفا ولا رغبة وكان يقول كيف يكون صاحبكم من اذا فتحتم كبسه
فأخذتم منه حاجتكم فلم ينشرح لذلك وكان رضى الله عنه يقول لا تصحابه أحب وناحب
الاسلام لله عز وجل فانه ما برح بناحبكم حتى صار علينا عارا اشارة الى ما وقع له مع
عبد الملك بن مروان حين حمله من المدينة الى الشام مثقلا بالحديد في يديه ورجليه وعنقه فلما
دخل الزهري على عبد الملك قال له ليس علي بن الحسين حيث يظن من جهة الخلافة اغناه
مشغول بنفسه وبعبادته ربه عز وجل فقال نعم ما شغل به نفسه واطلقه وكان رضى الله عنه
يحب أن لا يهينه على ظهوره أحد وكان يستقي الماء لظهوره ويحضره قبل أن ينام وكان
لا يترك قيام الليل لاسفرا ولا حضرا وكان يقول ان الله يحب المؤمن المذهب الثواب وكان
رضى الله عنه يثني على ابي بكر وعمر وعثمان ويترحم عليهم وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف
ركعة وكنات الرشح تخرج فبختر مغشيا عليه * ولما حج قال لبيك فوق مغشيا عليه فتمشم
واسطال عليه رجل فتناول فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعنى فقال له على زين
العابدين وعندك اذا اغضى وخرج يوما من المسجد فلقبه رجل فسيبه وبالع في سبه فبادرت
اليه العبد والماو الى فكفهم عنه وقال مهلا على الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستر عندك من
أمرنا أكثر لك حاجة نعينك عليها فاستحي الرجل فالتى اليه خيسته اتى عليه وأمر له بغطاء
فوق ألف درهم فقال الرجل اشهد انك من أولاد الرسول عليه الصلاة والسلام * توفي
رضى الله عنه بالبيع سنة تسع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وحملت رأسه الى مصر
ودفنت بالقرب من بركة الماء الى القلعة بمصر العتيقة رضى الله تعالى عنه
* (ومهم أبو جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى
الله عنهم اجمعين) *

قال النووي رحمه الله تعالى سمي بالباقر لانه بقى العلم أى شقة فعرى أمه وعرف خفيه اه
وكان رضى الله عنه يقول ان الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكركل
عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر الا نقص من عقله مثل
ما دخله من ذلك الكبر أو أكثر وكان يحب أبا بكر الصديق رضى الله عنه ويباغ في مدحه
ويقول من لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولاً في الدنيا والآخرة وبلغه عن جماعة من
أهل العراق انهم يعضون أبا بكر وعمر وعمر بن الخطاب فيكتب اليهم
اني بري من يعض أبا بكر وعمر ولواني وليت لمة تربي الى الله تعالى بدماء من يكرههما
وكان رضى الله عنه يقول ما من عبادة افضل من عفة بطن أو فرج وكان اذا ضحك قال
اللهم لا تمقتني وكان يقول ليس في الدنيا شئ اعون من الاحسان الى الاخوان وكان

لا يعل قط من محاسنهم وكان رضى الله عنه يقول بنس الاخ برعاً غنياً ويقطعك فقيراً
 وكان رضى الله عنه يقول اعرف المودة في قلب اخيك بما له من قلبك * قال الاصمعي رضى
 الله عنه ونسل الحسين كلهم من قبل زين العابدين فهو أبو الحسين كلهم رضى الله تعالى
 عنهم اجمعين * مات رضى الله عنه سنة سبعة عشر ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وأوصى
 رضى الله عنه أن يكفن في قميصه الذي كان يصلى فيه والله أعلم
 * (وممنهم أبو عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه) *

ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم اجمعين
 كان رضى الله عنه يقول اربع لا ينبغي لشريف أن يأنف منها قيامه من مجلسه لابس
 وخدمته لضيافته وقيامه على دابته ولو أن له مائة عبد وخدمته ما يتعلم منه وكان رضى الله
 عنه يقول لا يتم المعروف الا بثلاث خصال أن تصغره اذا صنعته وتستتره وتبجله وذلك لانك
 اذا صغرت عظم واذا استترته أتممته واذا تبجلته هنتته وكان رضى الله عنه يقول اذا اقبلت
 الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا ادرت عنه سلبيه محاسن نفسه وكان يقول
 اذا بلغك عن أخيك ما تكرهه فاطلب له من عذر وأخذ الى سبعين عذراً فان لم تجد له عذراً
 فقل له عذراً الا عرفه * ودخل عليه الثوري رضى الله عنه فرأى عليه حبة من خرقال
 له انكم من بيت نبوة تلبسون هذا فقال ما ندري ادخل يدك فاذا تحتها مسح من شعر خشن
 ثم قال يا ثوري أرنى ما تحت جبتك فوجد تحتها قميصاً أرق من بياض البيض فجعل سفيان
 ثم قال يا ثوري لا تكر الدخول علينا نضرتنا ونضرتك * ودخل عليه أبو حمزة رضى الله عنه
 فقال يا أبا حمزة بلغني انك تقيس لا تفعل فأت أول من قاس ابليس وكان رضى الله عنه
 يقول اذا سمعتم عن مسلم كلمة فاحملوها على أحسن ما تجدون حتى لا تجدوها على خلافها
 أنفسكم وكان رضى الله عنه يقول لا تأكلوا من يد جاعت ثم شبعت وقال لرجل من قبيلة
 من سيد هذه القبيلة فقال الرجل انا فقال لو كنت سيدهم ما قلت انا وكان يقول اذا اذنت
 فاستغفر فانما هي خطايا مطورة في اعناق الرجال قبل أن يخلعوا وان الهلاك كل الهلاك
 الاصرار عليها وكان رضى الله عنه اذا احتاج الى شئ قال يارب انا محتاج الى كذا فما
 يستتم دعاء الا وذلك الشئ يجنيه موضوعاً * توفي رضى الله عنه بالمدينة سنة ثمان واربعين
 ومائة وكان رضى الله عنه يقول من استبطأ رزقه فليكثر من الاستغفار وكان رضى الله عنه
 يقول من أعجب بشئ من امواله وأراد بقاءه فليقل ما شاء الله لا قوة الا بالله وكان يلبس
 الحبة الغليظة القصيرة من الصوف على جسده والحلة من الخز على ظاهره ويقول يلبس
 الحبة لله والخز لىكم فما كان لله اخفيناه وما كان لىكم أبديناه وكان رضى الله عنه يقول
 أوحى الله الى الدنيا أن اخد منى منى وأتعب منى من خدامك وكان يقول الفقهاء امانة
 الرسل ما لم يأثروا أبواب السلاطين وكان يقول اللهم ارزقني مواساة من قرت عليه رزقك
 وكل ما أنا فيه من فضلك رضى الله تعالى عنه

* (وممنهم عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه) *

وكانت الشبهاء والذئاب في زممه ترمى سواء من عدله واتمه الدنيا وهي راغمة

فتركها وزهد فيها وكانت حجرة ازاره غائبة في عكسته فلما ولي الخلافة فلو علمت ان تعد
أضلاعاً من غير من لعدتها وكانت غلته خمسين ألف دينار فلما ولي الخلافة صار
ينفقها كل حين حتى ما بقي له غير قص واحد لا يتعلمه حتى يتسبح فإذا اتسبح غسله
ومسك في البيت حتى يحف وكانت زوجته فاطمة بنت عبد الملك كذلك وضعت
جميع ما لها في بيت المال فصارت كآحاد الناس * قالت فاطمة رضي الله عنها ومنذ
ولي الخلافة ما اعتسل قط من جمابة الى ان مات فانه لما ولي الخلافة خير جواريه وقال
قد نزل بي امر شغافى عنك الى يوم القيامة وحتى يشرغ الناس من الحساب فمن احب
منك ان اعطىها أعتقها ومن احب ان امسكها على ان لا يكون مني اليها شيء امسكها
فبكين وارتفع بكأوهن يأسا منه وخير فاطمة رضي الله عنها بنت عبد الملك بين ان تقيم عنده
وبين ان تلقى يد اربابها فبكت وعلا نحيبها حتى سمع ذلك الجيران قالت فاطمة ولم ارا أحدا
من الرجال أشد خوفاً من الله تعالى من عمر كان اذا دخل عندي البيت التي نفسه في سجدة
فلا يزال يبكي حتى تغلبه عيناه ثم يستطفيه عمل مثل ذلك ليله أجمع * وكان يحطب الناس
بقميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المؤمنين ان الله قد
اعطاك فلولايت فنكس رأسه ساعة ثم قال أفضل القصد عند الجدة وأفضل العفو عند
المقدرة * وكانت بناته لم يزلن عراة فدعا واحدة منهن فلم تجبه فارسل الخادم فأتى بها اليه
فقال ما منعك ان تجيبي فتألت اني عريانة فامرأها بخيشة فالبستها اياها * وكان رضي الله
عنه يبكي الدم وكان يجتمع بالخضر عليه السلام وكان رضي الله عنه كل قليل يرسل البريد
بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر ليس له حاجة الا السلام وكان رضي
الله عنه له سرب ينزل فيه كل ليلة فيضع الغل في عنقه فلا يزال يبكي ويضرع الى الصباح
وكان رضي الله عنه يقول لا تدخل على امير ولونه من المنكر وأمرته بالمعروف وقد كان
رضي الله عنه يقول لو أراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس وكان رضي الله عنه يقول المتقي
حليم وكان رضي الله عنه يقول لو تعلمون مني ما علم من نفسي ما نظرت في وجهي وكان
رضي الله عنه يقول انما الزهد في الحلال واما الحرام فنار تسعير يرتفع فيها الاموات ولو كانوا
احياء لو وجدوا الم النار واخبره رضي الله عنه مشورة في الخلعة لابي نعيم وغيرها * كان
رضي الله عنه في رجب سنة احدى ومائة وله من العمر تسع وثلاثون سنة ودفن بدير سمعان
من ارض حمص وكانت خلافته سنتين واربعه عشر يوماً ومات مسموماً قالت فاطمة بنت
عبد الملك رضي الله عنها وكان جل مرضه من كثرة الخوف من الله تعالى كان اقوى سبيها
من السهم رضي الله تعالى عنه

* (ومنها مطرف بن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه) *

كان رضي الله عنه يقول لو اتاني آت من ربي عز وجل فقال انت خير بين الجنة والنار
أو نصير تراباً لاخترت ان اصير تراباً * ولما مات ابن له رضي الله عنه سرح لحيمته وابس احسن
ثيابه فقيل له في ذلك قال أنا مروني ان استكين لامهيبه والله لو ان الدنيا وما فيها كانت لي
ثم وعدني الحق تعالى على أخذها كلها بشرية ما في الاخرة لاخترت تلك الشربة وكان

رضي الله عنه يقول لا يئيت نائماً واصبح نادماً احب الي من ان آيت قائماً واصبح مجعاً
 وكان رضي الله عنه يقول اذا استوت سريرة العبد وعلانية قال الله عز وجل هذا عبي
 حقاً وكان اذا دخل بيته تسبج معه لبنة بيته * وظله رجل فقال اماتك الله علي عجل فأت
 في الحال فطلبوه الى زياد وهو علي البصرة فقال هل مسه قالوا لا قال فهل هي الادعوة رجل
 صالح واقفت قدوا فاطقوه وكان رضي الله عنه يقول اللهم اني استغفرلك من كل عمل اذعيت
 اني مختلص فيه واني اردت به وجهك وكان رضي الله عنه يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض
 فاعف فان المولى قد يعفو عن عبده وهو غير راض عنه وكان رضي الله عنه يقول اقبلوا الله
 ان تذكروه عند الحسار والكرب فيقول احدكم لكابه خذ الله أو فعل الله بك كذا وكان
 رضي الله عنه يقول المتقي عند ذكر خطايا الناس مشغول وكان يقول اكثر الناس خطايا
 افرغهم لذكور خطايا الناس وكان رضي الله عنه يقول من لم يجزع من الضرب فهو لئيم
 وكان يقول لا تحمل قط كتاباً الى امير وان لا تعلم ما فيه وكان رضي الله عنه يقول ذهب
 العلم وبقيت عبارات في أوعية سوء وكان يقول لا يحميكم ورع الاعلى أهله * وسئل رضي
 الله عنه عن الرجل يتبع الجنساة حياء من أهلها فقطل له في ذلك أجراً فقال ذهب ابن
 سيرين الى ان له أجراً من أجر صلته علي أخيه وأجر مشيئة للحي * وكان رضي الله عنه يقول
 من ترك النساء والطعام فلا بد له من ظهور ~~كرامة~~ وكافوا يرون السائح من ترك الطعام
 والشراب والنساء ولو كان مقيماً في بلده وكان يقول اذا أمرت غلاماً بحاجة فقدم
 حاجة صدق عليها ازددت في ذلك الغلام حباً وكان يقول اللهم اني أعوذ بك أن يكون
 غيري أسعد مني بما علمته له وكان رضي الله عنه يقول رأيت اني نزلت الى الاموات فرأيتهم
 جالسين فسلمت عليهم فلم يرتد علي منهم أحد السلام فقات لهم في ذلك فقالوا ان رد السلام
 حمنة وانا لانستطيع ان نزيد في الحسنات وسمع رجلاً يقول اللهم لا ترد هؤلاء القوم من
 اجلي فقال هذا هو العارف بنفسه وكان يقول لا يقل أحدكم ان الله تعالى يقول ولكن
 امقل ان الله تعالى قال وكان رضي الله عنه يقول من كذب صاحب كرامة فهو كاذب
 وكان يقول عليك بالشرف فانك لا تزال كريم على اخوانك ما لم تتجني اليهم وكان رضي الله
 عنه يقول يود اقوام من الناس يوم القيامة ان أقلامهم كانت من نار حتى لا يكتبوا بها
 ما كتبوا وكان رضي الله عنه يقول ما بقي في زماننا قراء انما هم مترفون في الدنيا وكان يقول
 ليس بصاحب من يغتاب عندي الناس وكان يقول لولا الغفلة في قلوب الصديقين لما توا
 من عظيم ما تجلي لقلوبهم وكان يلبس المطارف والبرانس ويركب الخيول ومع ذلك كان
 يقول في دعائه اللهم لا ترد السائئين مني من أجلي * توفي رضي الله عنه بعد الطاعون
 بخلاف لما ناول الحجاج العراق سنة سبع ومائتين رضي الله تعالى عنه

* (ومنهم العلامة بن الشيخ أخوه رضي الله تعالى عنه ورحمه) *

كان يقول العافية مع الشكر أحب من البلاء مع الصبر قال سفيان الثوري رضي
 الله عنه وذلك لان الله مدح سليمان مع العافية بقوله نعم العبد انه أقرب وقال في صفة
 ايوب مع البلاء الذي كان فيه نعم العبد انه أقرب فاستوت الصفتان وهذا معاني

وهذا مبتلى فوجدنا الشكر قد قام مقام الصبر فلما اعتدلا كانت العاقبة مع الشكر
أحب من البلاء مع الصبر رضى الله عنه

(ومنهم صفوان بن محرز المازني رضى الله تعالى عنه)

كان يقول ما يغني عني ما أعلم من الخير اذا لم اعمل به فيما ينبغي لم أحسن شيئا وكان رضى
الله عنه يقول اذا وجدت رغبتي وكوز ما يوم ما بعد يوم فعلى الدنيا العناء وكان له رضى الله
عنه سرب يكي فيه وكان له بيت فانكسر من سنته جذع فتبيل له الاتساع فقال
أنا موت غدا ولوان صاحب المنزل يدعي ان أقيم فيه لاسلمته وكان رضى الله عنه
لا يخرج من بيته قط الا الصلاة ثم يرجع بسرعة رضى الله عنه

(ومنهم أبو العالية رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه يقول يوثق كل من كان الناس يخافون شره بالحد يد يوم القيامة
ثم يؤمر به الى النار مع الجبارين والشياطين وكان رضى الله عنه يكره الرجل أن يلبس زى
الرهبان من الصوف ويقول زينة المسلمين الجميل بلباسهم وكان يحب الوحدة
واذا جلس اليها اكثر من أربعة قام وتركهم يخاف من الغزو وكان يقول ما مسست ذكرى
بجيني منذ خمسين سنة وكان يقول من لم يخشع في صلاته فني يخشع وكان يقول
من اعظم الذنوب أن تعلم الرجل القرآن ثم يسام عنه ولا يتسجد به * توفي رضى الله عنه سنة
تسعين رضى الله عنه

(ومنهم بكر بن عبد الله المزني رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه يقول اوثق أعمالي عندى حي للرجل الصالح ووقف بعرفات
فقال والله لولا اني فيهم لرجوت أن يغفر الله لهم اجمعين وكان يقول لا يكون الرجل متعبا
حتى يكون بطيء الطمع بطيء الغضب وكان رضى الله عنه يقول كلما ازددت من اللباس
وامتعة الدار ازددت من الله تعالى مقتا وكلما ازددت مالا عن امسالك ازددت من الله
طردا وكان يقول اذا وجدت من اخوانك جنسا فذلك لذنب احدثته فقب الى الله
تعالى واذا وجدت منهم زيادة محبة فذلك لطاعة احدثتها فاشكر الله تعالى وكان يقول اذا
رأيت الرجل موكلا بعيوب الناس خبيرا بها فاعلموا انه قد مكر به * مات سنة ثمان ومائة
رضى الله تعالى عنه

(ومنهم صله بن اسيم العدوي رضى الله تعالى عنه)

كان يقول اذا أمرت قوم يلعبون اخبروني عن قوم أرادوا ان يقطعوا النهار في اللعب
شغلا عن الطريق وناموا الى متى يصلون مقصدهم ومات أخ له في بلاد بعيدة فسبق
شخص فاخبره فقال رضى الله عنه قد أخبرني الله تعالى بذلك قال تعالى انك ميت
وانهم ميتون وكان رضى الله عنه يصلي حتى يزحف الى فراشه رضى الله تعالى
عنه

(ومنهم العلاء بن زياد رضى الله تعالى عنه)

كان قد ترك مجالسة الناس كلهم الا في صلاة الجماعة وفعل الخير وكان رضى الله عنه

يقول واحزنناه على الخير وكان قد بكى حتى غشى بصره وربعاً بكي سبعة أيام متواصلة لا يذوق فيها طعاماً ولا شرباً توفي رضي الله عنه أيام ولاية الخلاج وكان رضي الله عنه يقول لوعلم الناس ما احبهم لما اطعموا ساعة في هذه الدار ولا زرعوا ولا بنوا ولا اكوا ولا شربوا ولا ناموا رضي الله تعالى عنه وجاءه رجل فقال اني رأيتك الليلة في الجنة فقال رضي الله عنه ويحك أما وجد الشيطان أحد يسخر به غيبي وغيرك **وكان** رضي الله عنه يقول انكم في زمان اقلكم الذي ذهب عشر دينه وسيأتي عليكم زمان اقلكم الذي يسلم له عشر دينه رضي الله عنه

(ومنهم ابو حازم رضي الله تعالى عنه)

كان رضي الله عنه يقول كل مودة يزيد فيها اللقاء لمدة خولة وكان يقول ادركت العلماء والاهراء والسلاطين بأقوتهم فيقفون على أبوابهم كالهيبد حتى اذا كان اليوم رأينا الفقهاء والعلماء والعبادهم الذين يأتون الاهراء والاغنياء فلما رأوا ذلك منهم ازدروهم واحقرروهم وقالوا ألأنا الذي بايدنا خير مما بايدهم ما فعلوا ذلك معنا **وكان** يقول اذا كنت في زمان يرضى فيه بالقول عن العمل فانت في شر زمان **وشر زمان** *(ومنهم محمد بن سيرين رضي الله تعالى عنه)*

كانوا اذا ذكروا أحدا عنده بسوء يذكره هو بالخير **وكان** اذا خشوع وسمت وكان لا يدع أحدا يمتني بصحبته اذا خرج الى مكان ويقول ان لم يكن لك حاجة فارجع وكان اذا كلمه لا يكلمها بلسانه كله اجلالا لها ولم يحس في دين قال له السجبان اذا جاء الليل فاذهب الى دارك وأت بكرة النهار فقال لا أعينك على خيانة أمانك **وكان** يقول سبب حبسي اني عبرت رجلا بدين كان عليه فعوقبت بذلك وكان رضي الله عنه يقول من الظلم البين لا خيل ان تذكر ما فيه وتكتم خيرا فيه عند غضبك **وكان** يقول لو ان للذنوب ريحا لما قدر أحد ان يدنو مني لكثرة ذنوبي وكان اذا سئل عن الرؤيا يقول للسائل اتق الله في البقطة فلا يضر له ما رأيت في النوم وقال له رجل اجعاني في حل فاني قد اغتبتك فقال اني اكره ان احل ما حرّم الله عز وجل من اعراض المسلمين وليكن يفر الله لك وكان يقول اذا مدحوه في قتياء وقالوا ما كانت الصباية تحسن اكثر من هذا والله لو أردنا فقههم لما ادركته عقولنا **توفي** رضي الله عنه سنة عشر ومائة وهو ابن ثيف وثمانين سنة رضي الله عنه

(ومنهم ثابت بن أسد البناني رضي الله تعالى عنه)

كان اذا ذكر النار خرجت اعضاؤه من مفاصلها وكان رضي الله عنه يقول ان أهل الذکر يجلسون للذكر وعليهم من الذنوب امثال الجبال فيقومون وليس عليهم ذنب واحد وكانت رضي الله عنه يقوم الليل خمسين سنة فاذا **كان** السحر يقول في دعائه اللهم ان كنت أعطيت أحدا من خلقك الصلاة في قبره فأعطنيها فلما مات وسقوا عليه اللبن وقعت عليه لينة فاذا هو قائم يصلي في قبره **وكان** يقول الصلاة خدمة الله في الارض ولو علم الله تعالى شيئا أفضل من الصلاة لما قال فسادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب وكان رضي الله عنه

يقول كابدت الصلاة عشرين سنة وتذمت بها عشرين سنة * وإسماءات كان الناس يستهونون
من قبره تلاوة القرآن رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم يونس بن عيسى رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يقول ليس في هذه الامة رياء خالص ولا كبر خالص فقبل له لماذا فقال
لا كبر مع السجود ولا رياء مع التوحيد والله تعالى اعلم

* (ومنهم فرقد السنجي رضى الله عنه) *

كوفي تولى البصرة كان رضى الله عنه يقول رأيت في المنام مناديا ينادى يا أشباه اليهود
كونوا على حياء من الله عز وجل فانكم لم تشكروا اذ أعطاكم ولم تسبوا حين ابتلاكم
وكان يقول مزعاب بن بنى اسرائيل على كتيب رمل وقد أصابت بنى اسرائيل شجاعة
فتمنى أن يكون ذلك الرمل دقيقتا يسبح به بنى اسرائيل فاوحى الله تعالى لنبي لهم
قل للعابدة قد أوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقتا قد صدقت به رضى الله عنه

* (ومنهم محمد بن واسع رضى الله تعالى عنه ورجه) *

كان رضى الله عنه يلبس الصوف فدخل يوما على قتيبة بن مسلم فقال له قتيبة ما دعاك
الى لبس الصوف فسكت فقال له الا اكلك فلا يجيبني فقال اكره أن أقول زاهدا فأزكى نفسي
أو فقيرا فأشكور ربى عز وجل وكان رضى الله عنه يقول من زهد في الدنيا فهو مالک الدنيا
والآخرة وكان يقول من اقبل بقلبه على الله تعالى اقبل بتلويح العباد اليه وكان يقول
ادركنا الناس وهم ينامون مع نساءهم على وسادة واحدة ويكفون حتى تبطل الوسادة من
دموعهم عشرين سنة لا تشعرا هم أنهم بذلك رضى الله عنهم

* (ومنهم سليمان التيمي رضى الله تعالى عنه) *

صلى رضى الله عنه القعدة بوضوء العتمة أربعين سنة وكان يمشى حافيا وله هبة على
السوقة وغيرهم وكان يدخل على الاسراء فبأمرهم وينهاهم رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم أبو يحيى مالك بن دينار رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يقول لو لا خشى أن تكون بدعة لاسرت أنى اذا مت أن اغل فادفع
الى ربى مغلولاً كما يدفع العبد الا بى الى مولاه وكان رضى الله عنه يقول من علامة محب
الدين أن يكون دائم البطنة قليل القفظة همته بطنة وفرجه يقول متى أصبح فألهو والعاب
وآكل واشرب متى أمسى فأنام جيفة بالليل بطل بالهار وسئل رضى الله عنه عن لبس
الصوف فقال رضى الله عنه أما أنا فلا اصلى له لانه يطلب صفاء وكان يقول لم يبق من
روح الدنيا الا ثلاثة لقاء الاخوان والتجديد بالقرآن وبيت خاليد كرا لله فيه وكان اذا سأل
سائل والسحابة مارة يقول اصبر حتى تمر هذه السحابة فاني اخشى أن يكون فيها حجارة
ترمي بها وكان رضى الله عنه يقول ما بقى لاحد رفيق يساعده على عمل الآخرة
انما هم يفسدون على المرء قلبه وكان يقول انى اكره أن يأتيني أحد من اخواني الى منزلى
خوفا أن لا أقوم بواجبه وكان يقول في قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط
يفسدون في الارض ولا يصلحون فكم اليوم في كل مدينة ممن يفسد ولا يصلح يعني ان ما عينا

التسعة كانوا كاهنهم يصلحون ولا يفسدون وكان رضى الله عنه يقول الناس يستبطون المطر وأنا اسبغ داني الخمر وربي معه كبا فقبل له في ذلك فقال هو خير من قرين السوء وكان رضى الله عنه يقول ادركنا الصحابة وهم لا يعيب بعضهم على بعض في الملابس من اعلى وادنى فكان صاحب الخمر لا يعيب على صاحب الصوف ولا صاحب الصوف يعيب على صاحب الخمر وكان رضى الله عنه يقول من الاخوان من يكون محباً لك وهو بعيد ويغفرك عن لقائك الشغل الذي هو فيه وكان يقول قد اصطلحنا كلنا على حب الدنيا فلا صالح ولا عالم يعيب على آخر فيها وكان ادامة في جميع سنته أن يشترى له بفلسين ملحا وكان لا يأكل اللحم الا في اضحية لما ورد في الاكل منها وكان رضى الله عنه يقول لاهله من وافقنى على القتل فهو معي والا فالفراق وكان يتقوت من عمل الخوص وفي بعض الاوقات يكتب المصاحف وكان بيته خاليا ليس فيه غير مصحف وارباق وحصير و يقول هلك أصحاب الانفال وكان يقول في دعائه اللهم لا تدخل بيت مالك بن دينار من الدنيا شيئا وكان رضى الله عنه يقول لو لأن يقول الناس جن مالك للبست المسوح ووضعت الزماد على رأسي بين الناس وكان رضى الله عنه يقول اذا تعلم العبد العلم لم يعمل به كثر علمه واذا تعلمه لغير العمل زاده فجوراً وتكبراً واحتقاراً للعامة وقال له بعض الولاة ادع لنا فقال كيف ادعوا لكم وألف واحد يدعوا عليكم وكان رضى الله عنه يقول منذ عرفت أن ذم الناس افراط ومدهم افراط كرهت مذمتهم * مات رضى الله عنه سنة احدى وثلاثين ومائة والله اعلم * (ومنهم محمد بن المسكدر رضى الله تعالى عنه) *

كان يقول كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت على آثار السلف وكان يخرج بالاطفال ويقول نهضهم على الله لعله ينظر اليهم وكان يقول ان الفقيه يدخل بين الله وبين عباده فليمنظر كيف يدخل وكان رضى الله عنه يقول اني استحي من الله عز وجل أن اعتقد ان رجلاً تهجز عن أحد من المسلمين ولو فعل ما فعل * توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة * (ومنهم صفوان بن سليم رضى الله عنه) *

كان يصلي بالليل حتى نورمت قدماه وكان يتهجى في الشتاء فوق السطح أملاً ينام ويدخل سليمان بن عبد الملك المسجد فرأى صفوان فأعجبه سمته فأرسل اليه ألف دينار فقال لا تقبل أنت غلطت ما هو أنا اذهب فاستنبت فذهب الفلام فهرب صفوان فلم يرجع حتى خرج سليمان من المدينة * توفي رضى الله عنه بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ومائة والله اعلم * (ومنهم موسى الكاظم رضى الله تعالى عنه) *

أحمد الأئمة الاثني عشر وهو ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم اجمعين كان رضى الله عنه يقول اذا صحبت رجلاً وكان موافقاً لك ثم غاب عنك فلتعيته فاضطرب قلبك عليه فارجع الى نفسك فانظر فان كنت اعوجبت قلب وان كنت مستقيماً فاعلم انه ترك الطريق وقف عند ذلك ولا تقطع منه حتى يستبين لك ان شاء الله تعالى وكان يكتفي بالعبادة الصالحة لكثرة عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان اذا بلغه عن أحد انه يؤذيه يعث اليه بما ل * ولد موسى بن جعفر رضى الله عنه سنة ثمان

عشرين ومائة وأقدمه المهدي إلى العراق ثم رده إلى المدينة فأقام بهم إلى أيام الرشيد
فما قدم الرشيد للمدينة حمله معه وجلسه بغداد إلى أن توفي بها سنة وما رضى الله عنه سنة
ثلاث وستين ومائة وقبره بها مشهور ورضي الله تعالى عنه

« (ومنهم محمد بن كعب القرظي رضي الله تعالى عنه) »

كان رضي الله عنه يقول إذا أراد الله بعبده خيرا جعل فيه ثلاث خصال فتها في الدين
ورهادة في الدنيا وتصرة بهيوبة وكان رضي الله عنه يقول لورخص لا حد في ترك الذكر
لرخص لترك باء عليه الصلاة والسلام قال تعالى آتيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا
وإذا كررك كثيرا وسأله رجل فقال رأيت أن أعطيت الله عز وجل عهدا أو ميثاقا
أن لا أعصيه أبدا فقال له محمد بن حنفية أعظم منك جرما وأنت تأتلي على الله أن لا تفعل ذلك
أمره « توفي رضي الله عنه سنة سبع عشرة ومائة وكان يعظ الناس فسلط عليهم المسجد
فمات وما نرا كاهم رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول بسير الدنيا يشغل عن
كثير الآخرة وكان رضي الله عنه يقول لا تنزل الحكمة في قلب فيه عزم على المعصية
وكان رضي الله عنه يقول إياك وكثرة الأصحاب فانك لا تقوم بواجب حقهم والله أني
لا أعز عن القيام بواجب حق صاحب واحد وكان يقول كان بين قول فرعون ما علمت لك
من الغيري وبين قوله أنا ربكم الأعلى أربعون سنة وكان يقول إذا أصبحت النعمان
غفرت الكبائر وكان رضي الله عنه أعرج فكان يعاتب نفسه فيقول يشادي يوم القيامة
يا أهل خطيئة كذا وكذا قوموا فتقوم معهم ثم يقول يا أهل خطيئة كذا وكذا قوموا
فتقوم معهم فأرسلوا أعرج فتقوم مع أهل كل خطيئة « توفي رضي الله عنه سنة أربعين ومائة
رضي الله عنه

« (ومنهم عبدة بن عمير رضي الله تعالى عنه) »

كان رضي الله عنه يقول من صدق الإيمان أصباغ الوضوء في المكاره بالليل وأن تخلو
بالمرأة الحسنة لا تلتفت إليها وكان رضي الله عنه يقول ما بقي في الدنيا شيء للمؤمن يملأه
الأسرب يدخل فيه إلى أن يموت وكان يقول طوبى لمن يرى السمرات بعينه ولم يشبهه
الخطايا بقلبه وكان يقول علامة الأخلاق أن لا تطمع في الناس ولا تحب محمد منهم
وكان رضي الله عنه يقول حق النسيء عليك ثلاث أن لا تكلفه ولا تطعمه إلا من حلال
وتحفظ عليه أوقات الصلاة وكان يقول علامة المتقيل من الدنيا أن يصل إلى حد
لم ياشده لائم وكان يقول لا يكون الرجل متعلما حتى يترك الهوى ولا يكون عالما حتى
يعلم الناس ما يرجواهم فيه النجاة وكان رضي الله عنه يقول والله ما المجتهد فيكم
إلا كالأعاب فيما ينبغي رضي الله تعالى عنه

« (ومنهم مجاهد بن حنن رضي الله تعالى عنه) * »

كان رضي الله عنه يقول أني لا أرى الرجل يصنع شيئا مما يكره فأستحي أن اسمعه عن
ذلك أي مع نهي له وكان رضي الله عنه يقول كل موجبة كبيرة وكان يقول لا يكون
الرجل من الذين الله كثير حتى يذكر الله فائما وقاعدا ومضطجعا وكان يقول إن الغلة

التي كملت سليمان ك كانت مثل الذئب العظيم وكان يقول ليس أحد الا ويوجد من قوله
ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول يؤمر بالهدى الى النار فيقول
يا رب ما كان هذا ظني بك وانت اعلم فيقول الله عز وجل وهو اعلم ما كان ظنك بي فيقول
ان تغفري فيقول تعالى خلو اسبيله وكان يقول ل يمكن آخر كلام أحدكم عنده منامه
لا اله الا الله فانه اوقاة لا يدري اهلها ان يكون منية * توفي رضى الله عنه وهو ساجد سنة
اثنين ومائة وله ثلاث وعشرون سنة رضى الله عنه

* (ومنهم عطاء بن أبي رباح رضى الله تعالى عنه آمين) *

ك كان رضى الله عنه اذا حدثه أحد يحدث وهو يعلم يصفي اليه كأنه ما معه قط لثلا
يخرج الرجل وكان يقرأ في قيامه في صلاة الليل المائتي آية أو أكثر وكان اذا استأذن عليه
أحد لا يفتح له حتى يقول له بأى نية جئت الى فاذا قال لزيارتك يقول ما مثلى من يزار
ثم يقول قد خبت زمان يزار فيه مثلى وكان يقول من جلس مجلس ذكر كفر الله تعالى عنه
بذلك المجلس عشرة مجالس من مجالس الباطل وكان رضى الله عنه مولى لابي يسيرة الفهرى
* نشأ بمكة وكان احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه يقول خزان العلم لا يقسمها الله تعالى
الا لمن أحب ولو كان يخص بالعلم أحد السكان أهل النسب أولى وكان عطاء عبد احب شيئا
وكان يزيد بن أبي حبيب نوبيا وكان الحسن البصرى نوبيا مولى وكان ابن سيرين رضى الله
عنه مولى للانصار انتهى قلت ومن الموالى أيضا ك عول وطاوس والتخفي وميمون
ابن مهران والتمالك بن مزاحم قاله الزهرى وكان عطاء يعلم الأكرام العلم وجاء سليمان
ابن عبد الملك جلس بين يديه فعلمه مناسك الحج ثم التفت الى أولاده وقال تعالى العلم فاني
لا انسى ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود * وج عطاء رضى الله عنه سبعين حجة وعاش مائة سنة
وتوفي بمكة سنة خمس عشرة ومائة رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم بكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهم آمين) *

و كان يقول في قوله تعالى الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الدنيا
كلها قريب وكلها جهالة وكان رضى الله عنه يقول من قرأ سورة يس في يوم لم يزل في سرور
ذلك اليوم حتى يمسي و كان رضى الله عنه يقول سعة الثمن سعة الارض وزيادة
ثلاث مرات وسعة القمر سعة الارض مرة * وكان قد جازأ الليل ثلاثة أجزاء ثلثا ينام وثلثا
يحدث وثلثا يصلي والله أعلم

* (ومنهم طاوس بن كيسان اليماني رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يقول قم للقر في دوائه وكان يقول ياليت تعلم العلم نفسك فان الناس
قد ذهب منهم الامانة والعمل بالعلم وكان يقول افضل العباد اخفاها وكان رضى الله
عنه يقول لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لا اعتدلا * مات سنة خمس ومائة ووجج رضى الله عنه
أربعين حجة وكان اذا رأى النار ي كما يطيش عقله ورأى مرة رؤسا يخرج رأسا من
التنوير فغشي عليه وكان لا يسقي دابة من يرحلها سلطان وصلى الصبح بوضوء المعقة
أربعين سنة و كان قوا بالحق للولادة وغيرهم لا تأخذ في الله لومة لائم رضى الله

(وممنهم أبو عبد الله وهيب بن منبه رضي الله تعالى عنه) *

كان رضي الله عنه يقول في التوراة علامة الرجل الصالح أن يتشاءمه قومه الأقرب فالأقرب وكان رضي الله عنه يقول تأن الناس ورقها بلا شوك وأنتم اليوم شوك لا ورق فيه أن تركهم العبد وهو رب شعوه وكان يكره المطلق بالشعر ويقول اني اكره أن يوجد في حبيفي يوم القيامة شعر وكان يكره القياس في الدين ويقول الخافض على العظام أن نزل قدمه بعد نبوتها وكان يقول اذا قرأ الشعر فبواضع واذا قرأ الوضوء فمتكبر وكان يقول من لم يسمع لعدوه بالمال لم يجد الى غير قتاله سبيلا وكان يقول ما اقدرا أحد الارق دينة وفيه علة وذخيرة من ربه واستخشب به الناس وكان رضي الله عنه يقول اليد المؤمن كالشكال للذابة وكان يقول ان العلم طغيانا كدغيان المال وكان يقول اتخذ راعدا القتراء يذافان لهم دولة يوم القيامة وكان رضي الله عنه يقول خلق ابن آدم اسقى ولولا حقه ما هناه العيش ورائه رجل فقال اني مرت على فلان وهو يشتمك فغضب وذهب وقال ما وجد الشيطان غير لرسول ان ذلك الشاتم جاءه فأجلسه الى جنبه وكان رضي الله عنه يقول قرأت نفا وتسعين كتابا من كتب الله عز وجل فوجدت فيها كلها ان كل من وكل الى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر * وكان يقول ان الله عز وجل يقول في بعض الكتب المكية يا ابن آدم كمل عليك نعم ما قسمت عليك اذ كرت وتساوى وادعوك فتنزعي خيري اليك نازل وشركك الى صاعد * وكان يقول قد أصبح علماء ونايذلون علمهم لاهل الدنيا لئلا يوهب منهم فيها فوافي اعيانهم وزهدوا في عالمهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يقول من كانت بطنه وادي من الاودية كيف يصلح له الرهد في الدنيا وكان يقول قال موسى عليه السلام لربه يا رب اجيب عني كلام الناس فقال الله عز وجل لو فعلت هذا بأحد لمعلمت ذلك وكان رضي الله عنه يقول أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان اسرع الناس هم وراعي السراط الذين يرضون بجهنم والسنتم رطبة من ذكري وكان يقول ان اعظم الذنوب بعد الشرك بالله السخرى بالناس وكان يقول اذا اصام الانسان زاغ بصره فاذا اظفر على حلالة عاد بصره وكان يقول من تعبد ازداد قرة ومن كسل ازداد قرة * وكان رضي الله عنه يقول قال عيسى للعواريين بحق اقول لكم ان اكل خبز الشعير وشرب الماء القراح والنوم على حز ابل الكلاب لكثير عمل من عوت * وكان يقول الايمان عريان ولباسه التقوى ونبتة الحياه وصلى رضي الله عنه الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة توفي بثمان مئة أربع عشرة ومائة رضي الله عنه

(وممنهم ميمون بن مهران رضي الله تعالى عنه ورجله) *

كان يقول كراهة الرجل لأن يعصى الله عز وجل خيرة له من كثرة الطاعات مع الميل الى المعاصي * وزار الحسن البصري فدخل الباب فخرجت اليه جارية سدا سبيبة فقالت من تكون قال ميمون بن مهران فقالت * كاتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال نعم فقالت له فابقا ولباشي الى هذا الزمان الحديث فبكى وصار يفتن كاطير المذبوح * سمع

السلسن بكاء منفرج ومار يقول له لا بأس عليك يا اخي رضى الله عنه ما * وقيل له ان هاهنا اقواما يقولون نجلس في بيوتنا نردد علينا ابوابنا حتى تأتينا أرزاقنا فقال رضى الله عنه هؤلاء قوم حتى ان كان لهم يقين مثل يقين ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فليفعلوا وكان رضى الله عنه يقول أولو العزم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وكان يقول يا أصحاب القرآن لا تتخذوا القرآن بضاعة تلقسون به الریح في الدنيا اطلبوا الدنيا بالدنيا والاخرة بالاخرة * وكان يقول لا تصابه قولوا الى ما اكره في وجهي لان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وكان رضى الله عنه يقول كان السلف رضى الله عنهم اذ ارادوا رجلا راكبا وشخصا يجري خلفه قالوا ها تلك الله من جبار وكان يقول اذ اثبتت الموتة بين الاخوين فلا بأس ببعده الزمان في زيارتهم ما وصبت جاريته على رأسه فافأحرق رأسه فاندعرت فقال رضى الله عنه لا بأس عليك أنت حرة لوجه الله عز وجل رضى الله تعالى عنه

* (وممنهم أبو اائل شقيق بن سلمة رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يقول لا تصابه انى لاستحي أن اطوف حول الكعبة بتدعى وقد مشت الى ما لا يحل فكيف امشى بهم ما في جوف الكعبة أو الجحر وسمع رجلا يقول فلان متيق فقال ويحك وهل رأيت متيقا قط ان علامة المتيق أن تذهب روحه اذا سمع بكرا النار وكان رضى الله عنه اذا همل بالليل يسمع الجيران تسيحه في صلاته وكان اذا سمع ذكر الله تعالى انتفض انتفاضا عظيما المذبوح وكان يقول انى استحي من الله تعالى أن اخاف شيئا دونه * وكان رضى الله عنه يقول ان أهل بيت يضعون اليوم على مائدتهم رغيفا من حلال اغرباء في هذا الزمان رضى الله عنه * وكان رضى الله عنه يقول مادام قلب الرجل يذكر الله تعالى فهو في الصلاة وان كان في السوق وان تحركت به شفتاه فهو اعظم وكان يقول كم بينكم وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا فاهربوا منها وادبرت عنكم فاتبعوها وكان يقول لا يكن أسدكم وليا الله تعالى في العلانية وعدو له في السر رضى الله تعالى عنه * (وممنهم ابراهيم التيمي رضى الله تعالى عنه) *

نوفه في حبس الجراح سنة اثنتين وتسعين وكان سبب حبسه ان الجراح طالب ابراهيم النخعي بقاء الذي طلبه فقال أريد ابراهيم فقال انا ابراهيم فأخذه وهو لا يعلم انه ابراهيم التيمي فأمر الجراح بحبسه في الدعياس ولم يكن له ظلي من الشمس ولا كن من البرد وكان كل اثنين في سلسله فتغير ابراهيم حتى مات فرأى الجراح في منامه قائلا يقول مات الليلة في حبسك رجل من أهل الجنة فقال انظروا من مات فوجدوه ابراهيم فقال حلم من نزغات الشيطان فأمر به فالتى على المزابله * كان يقول كفى من العلم الخشبية وكفى من الجهل أن يعجب الرجل بعمله وكان يقول حملتنا المطامع على أسوأ الصنائع * رقبيل له لوعة كلمت على الناس عسى أن نؤجر فقال رضى الله عنه أما يرضى المتسكلم أن ينجو كفافا وقال الاعمش رضى الله عنه قلت لابراهيم التيمي رضى الله عنه بلغني انك تمكث شهرا لاتأكل شيئا فقال نعم وشهرين وما كنت منذ أربعين ليلة الا حبة عنب فاولئها أهلى فأكثرها ثم انظرتها في الحلال وكان

يقول اذا رأيت الرجل يتهاون في التكبير الاولى فاغسل يديك منه رضى الله عنه

(ومنه ابراهيم بن يزيد الخنعي رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه يقول ادركنا الناس وهم يكرهون اذا اجتمعوا أن يتحدث الرجل باحسنى ما عنده وكان يقول لا بأس أن يقول المريض اذا سئل كيف تجدك بخير ثم يشكو ما به وكان يقول ما أوفى عبد بعد الايمان أفضل من الصبر على الاذى وكان رضى الله عنه يخفى أعماله ويتوفى الشهرة حتى انه كان لا يجلس قط الى اسطوانة وكان يقول ادركنا الناس وهم يهابون أن يفسروا القرآن والا أن قد صار كل من أراد أن يفسره جلس اليه وكان رضى الله عنه يقول وددت انى لم اكن تكلمت بعلم وان زمانا صرنت فيه فقته الزمان سوء وكان رضى الله عنه يقول لا بأس أن تسلم على النصراني اذا كانت اليك له حاجة أو ينسلكم معروف * قلت والمراد بالسلام والله أعلم أن يقول للنصراني كيف حالك مثلاً لقوله السلام عليك لانه لا يسلم الا على من اتبع الهدى ويحتمل أن يكون ذلك من باب اذا تعارض مفسدتان ارتكبنا الاخف منهما أو مصلحتان فعلمنا ادونهما عندنا بعد راعلاهما والله اعلم وكان يقول ان الرجل يتكلم بالكلمة من العجز لا يصر فيها وجوه الناس اليه يهوى بها في جهنم فكيف بمن كان ذلك نيته من أول جلوسه الى أن فرغ وكان اذا استأجر دابة اركبها الى موضع فوقع سوطه عينا أو شملا ينزل عنها ويأخذه ولا يعرج بها ويقول انما استأجرتم الاذهب بها هكذا وهكذا وكان رضى الله عنه يقول كفى بالمرء انما أن يشار اليه بالاصابع في دين أو دنيا الا من حفظه الله تعالى وكان يلبس الثوب المصبوغ بالزعفران أو العصفر حتى لا يذرى من يراه أهو من القراء أو من الفتيان توفي سنة خمس وتسعين رضى الله تعالى عنه

(ومنه عون بن عبد الله بن عتبة رضى الله تعالى عنه)

كان يقول ان لكل رجل سبيدا من عمله وان سيد علي ذكرا لله تعالى وكان يقول كفى بك كبرا ان ترى لك فضلا على من دونك وكان يقول الكبر أول ذنب عصي الله تعالى به وخرج أصحابه يوما الى البرية فرأوه ناعما في الحضر والغمامة تظله فلما اتبعه أخذ عليهم أن لا يخبروا بذلك أحدا حتى يموت وكان يقول طريق الخلاص لمن يرى من الناس منكرا فلا يقدر على تغييره أن يعتزل عنهم وهو اهون من الفرار من أرضهم وكان رضى الله عنه يقول يحاسن الذكركم قال للقلوب وشفاء لها وكان يلبس احبانا الخضر واحبانا الصوف فقبل له في ذلك قتال ألبس الخضر لا يستحي ذوا الهمة أن يجلس الى والبس الصوف اثلا يهابني المساكين أن يجلسوا اليه وكان يقول من كان يتهم نفسه بالنفاق فليس عنده نفاق وكان اذا خلقه عبده أو غلامه يقول ما اسمك بعزلك مع مولاه وكان رضى الله عنه يقول من تمام التقوى أن لا يشبع العبد من زيادة العلم وانما ترك قوم طلب الزيادة من العلم لئلا انتفاعهم بما قد علموا وكان يقول لو رأيت الاجل ومسيره لا بغضت الا مل وغروره وكان يقول من ضبط بطنه فقد ضبط اعماله الصالحة كلها رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم سعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يبكى حتى عشت عيانه وكان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان وكان يختم القرآن في كل ركعة في جوف الكعبة وكان يقول كل موجبة كبيرة وكان يقول انى لارى الرجل على المعصية فأستحي أن انما له مقارة نفسه وكان له دين يقوم على صياحه فلم يصح ليلة فقام سعيد عن ورده فدعا على الديك فبات لوقته فعزم أن لا يدعو على شئ بعدها وكان يقول علامة الاجابة حلالة الدعاء ولما أخذ الجحاح قال ما أراى الا مقتولا ودخلت عليه ابنته فرأت القيد في رجله فبكت فلما دعى ليقول صاحت وقالت ويلاد يا أبى فقال يا بنيتى ما بقاء أبىك بعد سبع وخمسين سنة وكان يقول من اطاع الله تعالى فهو ذا كرو من عصاه فليس بذاكروا كثيرا التبع وتلاوة القرآن وقيل له من عبد الناس فقال رجل اجتري من الذنوب ثم تاب فكلاما ذكر ذنوبه احتقر عمله وكان اذا طلع الفجر لا يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى يصلى الصبح * ولما قطع الجحاح رأسه قال لا اله الا الله مرتين ثم قال الثالثة فلم تنهها ولم اعدوه بالقتل غدا قال للحراس دعوني انا هب للموت وآتيتكم غدا فتنازعوا في ذلك خوف الهرب ثم انه غلب عليهم صدقه فأطلقوه ثم جاءهم من الغد فقتلوه بالقتل وبسط النطع وجاء السيف فذبحه على النطع وكان قد قال اللهم لا تسلط الجحاح على أحد بعدى فعاش الجحاح بعده خمس عشرة ليلة ووقعت الاكلة في بطنه وكان ينادى ببقية حياته ما لى وسعيد ابن جبير كلما أردت النوم أخذ برجلي فقتل سنة خمس وتسعين رضى الله عنه ورحمه *

* (ومنهم عامر بن شعرا حبل الشعي رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

مر رضى الله عنه برجل يغتابه فأشده شعرا

هنيئامه يتأغيراء محاسن * العزة من اعراضنا ما استحوذ

وكان يقول اياكم والقياس في الدين فان من قاس فقد زاد في الدين وكان يقول لأن أقوم في حياهم احب الى من أن أقوم بكم قال سفيان رضى الله عنه اعظامها وخوفها من وقوع ذنب فيها وكان يقول اتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين فانهم اقننة لكل مفتون وكان رضى الله عنه يقول لم يحضر وقعة الجمل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أربعة على وعمار وطلحة والزبير فان جاؤا بخصامس فانا كاذب وقيل له مرة يا فقيه فقال لست بفقيه ولا عالم انما نحن قوم سمعنا حد يشافن نحن سمعنا سمعنا وانما الفقيه من نورع عن محارم الله عز وجل والعالم من خشى الله تعالى بالغيب وكان رضى الله عنه يقول تعاشي الناس بالدين زمانا طويلا حتى ذهب الدين ثم تعاشوا بالمروة زمانا طويلا حتى ذهبت المروة ثم تعاشوا بالحياة زمانا طويلا حتى ذهب الحياة ثم تعاشوا بالرغبة والرغبة وسياقى بعد ذلك ما هو أشد منه وكان يقول ابنتى لم اتعلم علما ووددت أن اخرج من الدنيا كفافا لا على ولا لى وكان رضى الله عنه يقول ما بكينا من زمان الا وبكينا عليه وكان رضى الله عنه يقول ادركنا الناس وهم لا يعلمون العلم الا نعلم ناسك وصاروا اليوم يعلمونه لمن لا عقل له ولا ناسك مات رضى الله عنه بالكوفة

كان الثوري رضى الله عنه يقول لو رأيت منصورا وهو واقف يصلي لقلت انه يموت
الساعة فكانت لحية تلتصق بصدرة وكان يقوم الليل على سطح دار فلما مات قالت ابنة
جارية لايه يا ابي أنت أين ذلك العمود الذى كان فوق سطح جارتنا وذلك لانها كانت لاتصعد
الايلا وصام ستين سنة وقام ليلا وكان يكي حتى يرسمه أهله ليطول ليله فاذا أصبح بكل
عينيه واذهن وخرج الى الناس حتى **كانه** بات ناعما يخفى عمله عن الناس وكان رضى
الله عنه قد عشم من البكاء * وحبسوه شهر البتولى القضاء فلم يرض فقتلوا العامل المكوفة
لونتت لجه لم يل لك قضاء فخلى عنه وحل قيده وكان منصور رضى الله عنه لا يرام أحد الاظن
انه قريب عهد بصيغة منكسر الطرف فتخفض الصوت رطب العينين اذا حركته جاءت
عيناه بالدموع * توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله عنه
يقول لو لم يكن لنا ذنب الا هجمتنا الدنيا لاستحييتنا دخول النار وكان يقول للعلماء انما انتم
متأذون بسمع أحدكم العلم ويحكىه وانما يراد من العلم العمل ولو علمتم بعلمكم لهربتم
من الدنيا لان العلم ليس فيه شئ يدل على جهلها **وكان** يقول من اعظم الزهد فى
الدنيا الزهد فى انشاء الناس وكان رضى الله عنه يقول اللهم لا ترزقنى مالا ولا ولدا
ولا دارا ولا خادما وما اعطيت لى مما تكره فخذ منى

* (ومنهم سليمان بن مهران الاعشى رضى الله تعالى عنه) *

كان الاغنياء والسلطين **يكونون** فى مجلسه احقر الحاضرين وهو مع ذلك محتاج الى
رغيف وكان يقول نقض العهد وفا بالعهد لمن ليس له عهد * وكان اذا قام من النوم
فلم يصب ماء وضع يده على الجدار فتميم حتى يجرد الماء محافظة على الطهارة وكان يقول
اخاف ان اموت على غير وضوء فان الموت يأتي على غير ميعاد * ومكث قريبا من سبعين سنة
لم تقمه التكبيرة الاولى وكان يقول اما يخشى أحدكم اذا عصى الله تعالى ان يثور من تلك
المعصية دخان يسود وجهه بين الناس **وكان** رضى الله عنه يقول اذا فسد الناس
أثر عابهم شرارهم وكان يقول اذا انامت فلا تعلموا بى أحدا واذهبوا بى الى ربى فاطر حونى
فى الجعد فاني احقر من أن يمشى أحد فى جنازتى وكان رضى الله عنه يقول والله لو كانت
نفسى فى يدى لطرحتها فى الحش رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم أبو اليسر الخولاني رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يقول ليس بفقيه من يحدث بالحديث من غير عمل وكان رضى الله
عنه يقول لا يهتك الله سر عبده فى قلبه مثقال ذرة من خير وكان يقول اعراب اللسان يقيم
جاهك عند الناس واعراب القلب يقيم جاهك عند الله تعالى وكان يقول لى كذا وكذا سنة
ما عمت عملا يستقى منه الا الجماع ودخول الخلاه وكان يعلق سوطه فى مسجده ويقول
انا احق بالسوط من الدواب وكان اذا اخذته فترة مشى ساقه بالسوط **وكان** رضى
الله عنه يمشى على الماء فى دجلة بغداد رضى عنه

* (ومنهم مكحول الدمستقي رضى الله عنه) *

كان يقول من أحيا ليله فى ذكر الله عز وجل أصبح كيوم ولدته امه وكان يقول اذا كان

الفضل في الجماعة فان السلامة في العزلة وكان رضى الله عنه يقول اذا كان في امة خمسة عشر رجلا يستغفرون الله عز وجل كل يوم خمسا وعشرين مرة لم يوافق الله تعالى تلك الامة بعذاب العامة وكان يقول من طاب ريحته زاد عقله وسن تطف ثوبه قل همه والله اعلم

(وممن يزيد بن ميسرة رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه يقول اذا بلغك عن الرجل القول فانكرت فخذ بقوله ودع ما بلغك وكان يقول كافحك وناعب وغزح فلما بلغنا المحل الذي يقتدى بنا فيه فابق الا الاسئلة عن ذلك وكان يقول اذا تكلم الفقيه بالاعراب ذهب الخشوع من قلبه وكان يقول لا تكمل محبة الاخي في الله تعالى حتى يكون احب من الاب والام والاخي الشقيق وكان يقول طول الكمد احب الى من اسبى الدمة للثاقين وكان يقول ان العقل اذا طاش فقدت الطريقة فاذا فقدت الحرفة قلعت الدمة واذا ثبت العقل فهم صاحبه الموعظة فاحرقته فحزن وبكى وكان رضى الله عنه يقول ما دار له تعذب بساوتو حيدك في قلوبنا ولو فعلت ذلك لجهت بيننا وبين قوم طالما عاديناهم فيك وكان يقول كانت العلماء اذا علموا وعلموا اذا علموا اشتغلوا بانفسهم فاذا اشتغلوا فقدوا فاذا فقدوا طلبوا فاذا طلبوا هربوا وكان رضى الله عنه يقول لا تبدل قط علك لمن لا يسهله وكان يقول كان اشيا خيرا رضى الله عنهم يسمون الدنيا الدنية ولو وجدوا لها اسم اشرف امنسه لسوهابه وكان رضى الله عنه يقول كانت احبار بني اسرائيل الصغار منهم والكبير لا يمشون الا بالعصا مخافة ان يختال احدهم في مشيه اذا مشى

(وممن كعب الاحبار رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه يقول ما استقر لعبد شاة في الارض حتى يستقر له في السماء وكان يقول انبروا يوتكم به كرا الله تعالى كما تنبرون قلوبكم به وكان رضى الله عنه يقول ياتي على الناس زمان تكثرفيه المسالة فمن سال في ذلك الزمان لم يبارك له فيه وكان يقول ما من احد يساق الى النار الا وهو مسود الوجه وقد وضعت الانكسار في قدسيه والاعلال في عنقه الامن كان من هذه الامة فانهم يساقون الى النار بالوانهم من غير تسويد وجوه لانهم كانوا يسجدون عليها في دار الدنيا وكان رضى الله عنه يقول اغماسمى الخليل اوها لانه كان اذا سمع بكرا النار قال اقواه من النار وكان يقول يوشك ان تروا جهال الناس يتباهون بالعلم ويتغايرون على التقدم به عند الامراء كيتغايروا النساء على الرجال فذلك حظهم من علمهم * وكان يقول صلاة بعد صلاة ليس بينهم ما لغوا كتاب في عالمين وكان رضى الله عنه يقول لا يذهب ألم الموت عن الميت ما دام في قبره * توفي رضى الله عنه في خلافة عثمان رضى الله عنه ما

(وممن عبد الرحمن بن عمرو والوزاعي رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه يكره صيد البر أيام فرائضه رحمة بآته وبه وكان يقول تبارك من خلقك وجعلك تنظر بشحم وتسمع بعظم وتتكلم بالحم وكان رضى الله عنه يقول ليس

ساعة من ساعات الدنيا الا وهي معروضة على العبد يوم القيامة يوم ما يؤم ساعة ساعة
فالساعة التي لا يدكر الله تعالى فيها تنقطع نفسه عليها حسرات فكيف اذا مرت عليه ساعة
مع ساعة ويوم مع يوم وكان رضى الله عنه يقول ادركك الناس وهم اول ما يستيقظون
ويصاؤون الصبح فيفكرون في أمر معادهم وما هم صائرون اليه ثم يفوضون بعد ذلك في الفقه
والقرآن وادرجه الله سنة ثمان وعشرين ومات سنة سبع وخمسين ومائة * وكان مولده بعلبك
ومات في حمام بيروت دخل الحمام فذهب الحمامي في جماعة واغلق عليه الباب ثم جاء فوجده
ميتا متوسدا بينه مسة قبل القبلة * ودخل عليه المنصور فقال عظمى فقال ما احدث من
الرعية الا هو يشكو بلية ادخلتها عليه او ظلامه ستمها اليه وكان يقول لقاء الاخوان
خير من لقاء الاهل والمال وكان يقول النار من عياله كالبق لا يقبل الله منه صوما ولا
صلاة حتى يرجع اليهم وكان رضى الله عنه يقول لو قبلنا من الناس كل ما يعرضون علينا
لهنا في اعيانهم رضى الله عنه

* (ومنهم حسان بن عطية رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه اذا صلى العصر تنفي في ناحية المسجد فيذكر الله تعالى حتى تغيب
الشمس وكان يقول من اطل قيام الليل هو ن الله عليه طول القيام يوم القيامة
وكان يقول ما ازداد العبد في علمه وعمله اخلاصا الا ازداد الناس منه قربا وكان يقول
بكي آدم عليه السلام على خروجه من الجنة سبعين عاما وبكى على خطيئته سبعين عاما وبكى
على ابنه حين قتل اربعين عاما واثام بمكة مائة عام والله اعلم

* (ومنهم عبد الواحد بن زيد رضى الله تعالى عنه) *

ادرك الحسن البصري وغيره وكان يقول مثل المؤمن مثل الولد في الرحم لا يجب الخروج
فاذا خرج لم يجب أن يرجع فكذلك المؤمن اذا خرج من الدنيا وكان رضى الله عنه
يقول عليكم بالخير والمخ فانه يذيب شحم الكلى ويزيد في اليقين وكان رضى الله عنه
يقول احسن احوال العبد مع الله موافقته فان ابقاه في الدنيا اطاعته وكان احب اليه
وان اخذه كان احب اليه وكان يقول ما من عبد اعطى من الدنيا شيئا فابتغى اليه شيئا
ثانيا الا سلبه الله تعالى حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة * وصلى
الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة رجه الله والله اعلم

* (ومنهم أبو بشر صالح المزى رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يبكي بكاء الشكلى ويجأ رجوا الرهبان حتى كان مفصلا تقطع
وكان يكتم مبهوتا اذا رأى المقبرة اليومين والثلاثة لا يعقل ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب
وكان يسمع كلام الموتى ويكلمهم ويكلمونه بالمواعظ رضى الله عنه

* (ومنهم ابو المهاجر بن عمر القيسي رضى الله تعالى عنه) *

واسمه رباح وكان يقول لى نيف واربعون ذنبا قد استغفرت الله عز وجل عن كل ذنب
مائة ألف مرة وما نمت الاغصوه ومغفرته وكان يقول لا تجعل ابطنك على عقلك سبيلا
انما الدنيا أيام قلائل وكان لا يأكل دائما الا السم الرمق وكان يقول مشقال ذرة من لحم

تقضى القلب أربعين صباحاً وكان يقول ازالة الجبال من مواضعها أهون من ازالة شجرة
الرياسة اذا استحكمت في النفس وكان يقول رحم الله أقواما زاروا اخوانهم في قبورهم
وهم في محاربتهم وكان يقول اياك ان تقف على حوائيت الصيارفة فنتهم ما واطع الربا
وكان يقول اذا قال الرفيق قصعتي فليس برفيق حتى يقول قصعتنا وكان يقول اما
التقى مدرسى بانصر اليهم ما السلام قال موسى تعلم العلم لا تعمل به لا تعلم الغيرك فيكون عليك
بوره والغيرك نوره وكان يقول كما لا تنظر الابصار الضعيفة الى شعاع الشمس كذلك لا تنظر
قلوب محبي الدنيا الى نور الحكمة وكان يقول لا يبلغ الرجل الى منازل الصديقين حتى يترك
زوجته كأنها ارملة وأولاده كأنهم ايتام ويأوى الى منازل الكلاب وكان رضى الله
عنه لا يزدى في كاهه وادامه على الخبز والمخ ويقول لنفسه امامك الشوى والفرش في الدار
الاخرة رضى الله عنه وكان يقول عليك بهما الس الذكرو حسن الثقلان يقولان وكفى
بهما خيرا رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم عطاء السلمي رضى الله تعالى عنه) *

غلب عليه الحزن والخوف حتى مكث أربعين سنة على فراشه لا يتحرك يوم ولا يخرج من
البيت وكان يوحى بالصلاة على فراشه ورأى مرة ان تنور وهو يسبح فغشى عليه وكان رضى
الله عنه يبكي الثلاثة أيام بلما يهتق لا يرقى له دمع وكان اذا بكى رأى حوله بال يقظان انه من اثر
الوضوء وانما هي دموعه وكان اذا خرج الى جنازة يغشى عليه في الطريق مرات ويخرج من
على الدابة ثم يرجع * وكان كل بلية نزلت بالناس يقول هذا كله من اجل عطاء
لومات استراح الناس منه رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم عتبة بن أبان الغلام رضى الله تعالى عنه) *

وسمى بالغلام لانه كان في العباد * كان غلام رهبان لا يصغر سنه وقال عتبة الغلام
رضى الله عنه جاءني عبد الواحد بن زيد رضى الله عنه فقال ما زال فلان يصف من قلبه
منزلة لا اعرفها من قلبي فقلت لانك نأ كل مع خبرك عمرا فقال فاذا اتركت القروصات اليها
فقلت له نعم بفعل عبد الواحد يبكي وكان عتبة يأوى الى المقابر والصحارى ويخرج
الى السواحل فيقيم فيها فاذا كان يوم الجمعة دخل البصرة فينهد الجمعة ثم يأتي اخوانه
فيسلم عليهم * وكان قد غلب عليه الحزن * وكانوا يشبهونه في الحزن بالحسن البصرى رضى
الله عنه * مات رضى الله عنه شهيدا في قتال الروم وكان يجمع بعد العشاء شيئا يسيرا
ثم يقوم الى الصباح وكان يلبس الشعر تحت ثيابه الا يوم الجمعة وكان يلبس كساءين غيرين
يتزر بواحدة منهما ويرتدى بالآخرى وكان له بيت مغروق لا يفتح الا ليلا فلما مات فتموه
فوجدوا فيه قبرا محفورا وغلاما من حديد رضى الله عنه

* (ومنهم سفيان بن سعيد الثوري رضى الله تعالى عنه) *

وكانوا يسمونه امير المؤمنين في الحديث * ولد رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وخرج من
الكوفة الى البصرة سنة خمس وخسين ومائة وتوفى رضى الله عنه بالبصرة سنة احدى
وستين ومائة وكان رضى الله عنه عالم الامة وعابدها وزاهدا وكان رضى الله عنه يقول

لا ينبغي للرجل أن يطلب العلم والحديث حتى يعمل في الأدب عشرين سنة وكان يقول
 إذا فسد العلماء فمن يعملهم وفسادهم بملهم إلى الدنيا وإذا جزأ الطبيب الداء إلى نفسه
 فكيف يداوى غيره وكان رضى الله عنه يقول إذا لم يكن تحت الحنك من العمامة شيء
 فهي عمامة إبليس وكان يقول من تصدق بالعلم قل أن يحتاج إليه أو رثه ذلك الذل وكان
 يكثر البومين والثلاثة لا يأكل حتى يضربه الجوع شغلا عنه بما هو فيه من العبادة * وكتب
 إلى عابد من العباد علم يا أخي أنك في زمان كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوذكرون
 أن يدركوه ومعهم من العلم ما ليس معنا ولهم من القدم ما ليس لنا فكيف بنا حين أدركنا
 على قلة العلم وقلة الصبر وقلة الأعوان على النهي وفساد من الزمان فعليك بالامر الأول
 والتمسك به وعليك بالتجول فان هذا زمان خول وعليك بالعزلة وقلة مخالطة الناس فقد كان
 الناس إذا التفتوا ينتفع بعضهم ببعض فأما اليوم فقد ذهب ذلك فالنجاة الآن في تركهم
 فيما نرى وإياك يا أخي والأمر الثاني أن تدنو منهم أو تتخاطبهم في شيء من الأشياء ويقال لك تشفع
 أو تدرأ عن مظلوم أو ترد مظلمة فان ذلك من خديعة إبليس وانما اتخذ ذلك القراء سبيلا للقرب
 منهم واصطفاة الله سبحانه بذلك وكان رضى الله عنه يقول لو علمت من الناس أنهم يريدون بالعلم
 وجه الله تعالى لآتيت إلى بيوتهم فعلمتهم ولكن انما يريدون به مجاراة الناس وان يقولوا
 حدثنا سفيان وكنوا إذا قالوا له حدثنا يقول ما أراكم أهلا للحديث ولا أرى نفسي أهلا
 لأن أحدث ومأثلي ومثلكم الا كما قال القائل افتضحوا فاصطلحوا وكان رضى الله عنه
 يقول ما كفت من المسألة والتمنياء لا تراحم فيه وكان يقول قد ظهر من الناس الآن
 أمور يشتهي الرجل أن يموت قبلها وما كنا نظن اننا نعيش لها وكان يقول ما كنت اظن
 ان اعيش إلى زمان اذا ذكرت الاحياء ماتت القلوب واذا ذكر الاموات حيت القلوب
 وكان رضى الله عنه يقول الهى البهايم يجرها الراعى فتزجر عن هواها واراني لا يجرنى
 كتابك عما أهواه فيما سوتاه * وكان يقول قال رجل لعيسى بن مريم عليه الصلاة
 والسلام أو صنى قال انظر خبزك من اين هو * وقيل له ان فلانا يدخل على المهدي ويقول
 اناني خلاص من تبعائه فقال كذب والله امارأى اسرافه في ملبسه ومأكله وملبس
 خدمه وخيله ورجله هل قال له قط يومان هذا لا يليق بك هذا من بيت مال المسلمين
 وكان يقول رضى المهين غاية لا تدرك * وكان يقول المال في زماننا هذا سلاح للمؤمن
 وكان يقول احب اطالب العلم أن يكون في كفاية فان الآفات والسن الناس تسرع اليه
 اذا احتاج وذل وكان رضى الله عنه يقول لا طاعة للوالدين في الشهات وكان يقول انما
 يطلب العلم ليتق به الله تعالى فمن فضل على غيره ولولا ذلك كان كسائر الاشياء وكان
 يقول شكوى المريض الى أحد من اخوانه ليس من شكوى الله عز وجل * وكان
 يقول للمهدي في وجهه اخذ من هؤلاء الاعوان والمتزدين اليك من الفقراء فان
 هلاكك على أيديهم يا كاون طعامك ويا خذون دراهمك وبغشواك وبعثوا حولك بما ليس
 فيك وكان رضى الله عنه يقول أئمة العدل خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد
 العزيز من قال غير هذا فقد اعتدى وقوموا ثياب الثوري التي عليه حتى النعل فبلغ

درهمما واربعة دوانق وكان رضى الله عنه لا يجلس في صدر مجلس قط انما كان
 يقعد في جنب خائط يجتمع بسين ركبتيه **وكان** يقول لا يأمر السلطان بالمعروف
 الا رجل عالم بما امر وينهى رفيق بما امر وينهى عدل في ذلك وقال له رجل ذهب الناس
 يا ابا عبد الله وبقينا على جردرة فقال الثوري ما أحسن حالها لو **كانت** على الطريق
 وكان رضى الله عنه يقول اذا بلغك عن قرية ان بها رخصا فارحل اليها فانه اسلم قلبك
 ودينك واقل لهماك وكان يقول لا تجب الخاك الى طعام الا ان كنت ترى ان قلبك يصلح على
 طعامه * ونصح يوما انسانا رآه في خدمة الولاة فقال فما صنعت بعالي فقال لا اسمعون لهذا
 يقول انه اذا عصى الله رزق عياله واذا اطاعه ضيعهم ثم قال رضى الله عنه لا تنفذ واقط
 بصاحب عيال فانه قل صاحب عيال ان يسلم من التخليط وعذره دائما في اكل الشهوات
 والبرام قوله عيالي وكان يقول لو ان عبدا لله تعالى بجميع المأمورات الا انه يحب
 الدنيا الا نودي عليه يوم القيامة على رؤس أهل الجمع الا ان هذا فلان بن فلان قد أحب
 ما بغض الله تعالى فيك كالحلم وجهه يستقط من الخجل وكان رضى الله عنه يقول لا تخاف
 عنصرة الاف دينار احسب عليها احب الى من ان احتساج الى الناس فان المال **كان**
 قيامضى يكره وأما اليوم فهو ترس للمؤمن يصونه عن سؤال الملوك والاعنياء وكان يقول
 لا بد ان يحتاج الى الناس أن يبذل لهم دينه فيما يحتاج فيمسك على ما بيده من المال وكان
 يقول لا تصعب في السفر من يتكرم عليك فانك ان ساوتيه في النفقة اضربك وان تفصل
 عليك استعبدك وكان يقول الحلال في زماننا هذا لا يحتمل السرف وكان يقول خرجت
 مرة في الليل فنظرت الى السماء ففقدت قلبي فذكرت ذلك لامي فتالت انك لم تنظر اليها فقرر
 اعتباروا انما نظرت اليها انظر لله وكان يرد ما يعطاه ويقول لو اني اعلم منهم انهم لا يفخرون
 على بَعْطائهم لاخذته منهم ولذلك **كان** يجوع ولا يقترض ويقول انهم لا يكتفون ذلك
 بل يروح أحدهم ويقول جاني سقيان الثوري البارحة واقترض مني وكان يقول الاذان
 بخراسان افضل من المجاورة بمكة وكان يقول الزهد في الدنيا هو قصر الامل ليس بأكل
 النشن ولا بلبس الغليظ والعباء وكان يقول ازهد في الدنيا ونم لالك ولا عليك وكان يقول
 اذا رأيتم العالم يلوذ باب السلطان فاعلموا انه اهل واذارأيتهم يلوذ باب الاعنياء فاعلموا
 انه مرء وكان يقول ان الرجل ليكون عنده المال وهو زاهد في الدنيا وان الرجل ليكون
 فقيرا وهو راغب فيها **وكان** يقول اني احب ان أكون في مكان لا اعرف فيه وكأنوا
 اذا ذكروا عنده الموت يكت ايا ما لا ينتفع به أحد وكان يقول اذا عرفت نفسك لا يضر
 ما قبل فيك **وكان** يقول اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام وكان يقول
 اذا رأيت اخاك حريصا على أن يؤم فاحرمه وكان يقول لا تشترى من فتي يغني احب الى
 من ان تشتري من قارى لان القارى يتاول عليك في دراهمك والمغني يعطيك دراهمك
 كانه مروة أو ديانة وكان يقول ما خالفت قارئنا الا خفت منه ان يشيط بدعي واذا كان
 لك الى قارى حاجة فلا تضرب له بقارى مشله يتف عن قضاء حاجتك * وسئل عن الغوغاء
 فقال الذين يطلبون بعلمهم الدنيا وكان يقول أول العلم طلبه ثم العمل به ثم الهمة ثم نظره

ولوان أهل العلم أخلصوا فيه ما كان عمل أفضل منه وكان يأخذ بيده دنانير ويقول
لولا هذه لتمدد لوأبنا وكان يقول كثرة الاحلاء من رقة الدين وكان يقول ما أدرى لوأصاحبي
بلاء اهل كنت اكفر وكان يقول عجبت لكون النساء اكثر اهل النار مع ان الرجال
اعمالها اقبح من اعمالهن وكان قد جعل على نفسه ثلاثة اشياء ان لا يتقدمه أحد
ولا يطوي له ثوب ولا يضع امانة على البنية وكان رضى الله عنه يقول هذا زمان عليك فيه
بنحو بصة نفسك ودع العمامة وكان يقول من رأى نفسه على أخيه بالعلم والعمل حبط اجر
عمله وعلمه واعل اخاه يكون أروع منه على حرم الله عز وجل وكان اذا أخذ في التفكير
صار كأنه مجنون لا يعي كلام أحد * وبعث أبو جعفر أمير المؤمنين الخشابين قدماه حين
خرج الى مكة وقال اذا رأيتم سفينان الثورى فاصلبوه فوصلوا مكة ونصبوا الخشب وجأوا
اليه فوجدوه ناعرا رأسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقلوا
يا أبا عبد الله اتق الله ولا تشمت بنا الاعداء فقدموا الى استار الكعبة فاخذها وقال برئت منه
ان دخلها أبو جعفر فمات قبل ان يدخل مكة وكان رضى الله عنه يقول لقيت أبا حبيب
المدنى فقال يا سفيان منع الله تعالى عطاءك وذلك لانه لا يمنعك من بحل ولا عدم وانما هو
نظر اليك واختيار وكان رضى الله عنه يقول ان الملكين ليجدان ريح الحسنة والحسنة
اذا عقد القلب على ذلك فيكلا لا يؤذونك لا تؤذهم * وسئل عن رجل يكتب لعماله ولو صلى
في الجماعة لقاته القيام عاين ماذا يصنع قال يكتب لهم قوتهم ويصلي وحده وكان
يقول كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان من أزهد الصحابة وكان له
أربع نسوة وتسع عشرة سرية * وكان رضى الله عنه يقول هذا زمان لا يأمن فيه الخامل
على نفسه فكيف المشهور فيه وكان يقول اذا سمعتم يدعة فلا تحكوها لاصحابكم ولا
تلقوها في قلوبكم وكان يقول قد قل أهل السنة والجماعة في زماننا هذا وكان رضى الله
عنه يقول انى لا عرف محبة الرجل للدنيا بعباده لاهل الدنيا وارساله السلام لهم وكان يقول
اذا رأيتم شريطا ناعما عن صلاة فلا توقظوه لها فانه يقوم يؤذى الناس ونومه أحسن *
وقيل له لا تدخل على الولاة فتتخطف وتعظمهم وتنههم فقال تأمرنى ان اسبح في حجر
ولا تبذل قدمى انى اخاف ان يترحبوا بى فاميل اليهم فيحبط على * وشكا له رجل مصيبة
فقال قم عني ما وجدت أحدا أهون في عينك حتى تشكو الله تعالى عنده وكان رضى
الله عنه يقول العلماء ثلاثة عالم بالله وبامر الله فعلا مته أن يخشى الله ويوقف عند حدود الله
وعالم بالله دون أوامر الله فعلا مته أن يخشى الله ولا يوقف عند حدوده وعالم بأمر الله
دون الله فعلا مته أن لا يوقف عند حدود الله ولا يخشى الله وهو من تسعيرهم النار يوم
القيامة وكان يقول اذا ارضيت ربك أسخطت الناس واذا أسخطتهم فتهبأ للسهم والتهبؤ
للسهم احب من أن يذهب دين الرجل وكان يقول اذا رأيتم قارئ القرآن يحبه جيرانه
فاعلموا انه مداهن ومناقبه رضى الله عنه كثيرة والله اعلم

* (ومنها ما نا أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه) *

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقى معه في عبد مناف * ولدى رضى الله عنه بغزة ثم هل

الى مكة وهو ابن ستين وعاش اربعاً وخمسين سنة وأقام بمصر اربع سنين ثم توفي بمصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة اربع ومائتين * نشأ رضي الله عنه يتيماً في حجر أمه في قلة عيش وضيق حال وكان رضي الله عنه في صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيد في العظام ونحوها العجزه عن الورق حتى ملأ منها خبائياً * وتفقّه في مكنة على مسلم بن خالد الزنجي ونزل في شعب الخيف منها ثم قدم المدينة فلزم الامام مالك بن أنس رضي الله عنه وقرأ عليه الموطأ حفظاً فاجتبه قراءته وقال له اتق الله فانك سيكون لك شأن وكان من الشافعي رضي الله عنه حين اتى مالكا ثلاث عشرة سنة ثم رحل الى اليمن حين تولى عمه القضاء بها واشتهر بها ثم رحل الى العراق وحدث في الاشعة بالعلم وناظر محمد بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث وأقام مذهب أهلها ونصر السنة واستخرج الاحكام منها ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها الى مذهبه * ثم خرج الى مصر آخر سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة ثم اورحل الناس اليه من سائر الاقطار * قال الربيع بن سليمان رأيت علي باب دار الامام الشافعي رضي الله عنه سبع مائة راحلة تطالب سماع كتبه رضي الله عنه وكان يقول مع ذلك اذا صح الحديث فهو مذهبي وكان رضي الله عنه يقول وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الي منه حرف * قال شيخنا شيخ الاسلام ابو يحيى زكرياء الانصاري وقد أجابه الحق الى ذلك فلا يكاد يسمع في مذهبه الامقالات اصحابه قال الرافعي قال النووي قال الزركشي ونحو ذلك وكان يقول وددت اني اذا نظرت أحداً أن يظهر الله تعالى الحق على يديه وكان يقول طلب العلم أفضل من صلاة النافلة وكان يقول من أراد الآخرة فعليه بالاخلاص في العلم وكان يقول أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبيل مدح من لا يعرفه وكان يقول لاشئ أزين بالعلماء من الفقر والقناعة والرضى بهما وكان يقول صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم الا هذين الحرفين الوقت سبيل وأفضل العصمة أن لا تجدد وكان يقول من أحب ان يقضى له بالحسنى فليحسن بالناس الظن وكان يقول أبين ما في الانسان ضعفه فمن شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى وكان يقول من طلب العلم بعز النفس لم يفلح ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلماء أفلح وكان رضي الله عنه يقول تفقه قبل أن ترأس فاذا رأيت فلا سبيل الى التفقه وكان يقول دققوا مسائل العلم ثلاثاً تضيق دقائقه وكان يقول جمال العلماء كرم النفس وزينة العلم الورع والحلم وكان رضي الله عنه يقول لا عيب بالعلماء اقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وكان يقول ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع وكان يقول فقرا العلماء اختيار وفقر الجهلاء اضطرار وكان يقول المرء في العلم يتسبى القلب ويورث الضغائن وكان رضي الله عنه يقول الناس في غفلة عن هذه السورة والعنبران الانسان اني خسرو وكان قد جرد الليل ثلاثة اجراء الثالث الاوّل يكتب والثاني يصلي والثالث ينام وفي رواية ما كان ينام من الليل الا بسيراً وكان يختم في كل يوم ختمة وكان يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله لا صادقاً ولا كاذباً ومات ركعت غسل الجمعة قط لا في برد ولا في سفر ولا حضر وما شيعت منذ ست عشرة سنة

الاشعبة طرحتها من ساعتي **وكان** رضى الله عنه يقول من لم تعزه التتوى فلا عزله
 وكان يقول ما فزعت من الفقر قط وكان يقول طاب فضول الدنيا عتوبة عاقب الله بها أهل
 التوحيد وكان يمشي على العصا فقل له في ذلك فتسال لا ذكرا في مسافر من الدنيا وكان
 يقول من شهد الفعف من نفسه نال الاستقامة وكان يقول من غلبته شهوة الشهوة للدنيا
 لزمته العبودية لاهلها ومن رضى بالتنوع زال عنه الخضوع وكان يقول من أحب ان يفتح
 الله تعالى عليه بنور القلب فعليه بالخلاوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبغض أهل العلم
 الذين لا يريدون بعلمهم الا الدنيا وكان يقول لا بد للعالم من ورد من اعماله يكون بينه وبين
 الله تعالى وكان يقول لو اجتهد أحدكم كل الجهد على أن يرضى الناس كلهم عنه فلا سبيل له
 فليخلص العبد عمله بينه وبين الله تعالى وكان يقول لا يعرف الرياء الا المخلصون وكان يقول
 لو أوصى رجل لأعقل الناس صرف الى الزهاد وكان يقول سياسة الناس أشد من سياسة
 الدواب وكان يقول العاقل من عقله عقله عن كل مذموم وكان يقول لو علمت ان الماء البارد
 ينقص مروءتي ما شربته وكان يقول اصحاب المروءات في جهدهم وكان يقول من أحب أن
 يحتم الله له بخير فليحسن الظن بالناس وكان يقول مكنت أربعين سنة أسأل اخواني الذين
 تزوجوا عن أحوالهم في تزوجهم فاسمهم أحد قال رأيت خيرا قط وكان يقول ليس باخيك
 من اجبت الى مداراته وكان يقول من علامة الصادق في اخوة اخيه أن يقبل عليه ويستد
 خله ويغفر زلله وكان يقول من علامة الصديق أن يكون اصدى صديقه صديقا وكان
 يقول ليس سروري بعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل فراقهم وكان يقول لا تشاور من ليس
 في بيته دقيق وكان يقول لا تقصر في حق أخيك اعتمادا على مروءته ولا تبدل وجهك الى من
 يهون عليه ذلك وكان يقول من ترك فقد اوثقك ومن جفك فقد اطلقك وكان يقول من تم
 لك نعم عليك ومن اذا ارضيته قال فيك ما ليس فيك كذلك اذا اغضبته قال فيك ما ليس فيك
وكان يقول من وعظ أخاه سرا فقد نصحته وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه
 وكان يقول من ساهى بنفسه فوق ما يساوى رده الله تعالى الى قيمته وكان يقول من تزين
 باطل هلك ستره وكان يقول التكبر من اخلاق اللثام **وكان** يقول القناعة تورث
 الراحة وكان يقول ارفع الناس قدرا من لا يرى قدره واكثرهم فضلا من لا يرى فضله
وكان يقول من كتم سره ملك أمره وكان يقول ما ضحك من خطأ رجل الا ثبت
 صوابه في قلبه وكان يقول الاكثر في الدنيا اعسار والاعسار فيها ايسار وكان يقول
 الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فيمكن بين
 المنقبض والمنبسط **وكان** يقول ما اكرمت أحدا فوق قدره الا انقص من مقداري
 بقدر ما زدت في اكرامه وكان يقول لا وفاء لعبد ولا شكر للئيم **وكان** يقول صحبة من
 لا يخاف العار عار يوم القيامة ومن عاشر اللثام نسب الى اللؤم وكان يقول من يسمع باذنه
 صار حاكيا ومن اصغى بقلبه صار واعيا ومن وعظ بفعله كان هاديا **وكان** يقول من
 اذل حضور مجلس العلم بالانسنة وعبور الماء بلا فوطاة وعبور الحمام بلا قصعة وتذلل
 الرجل للمرأة آتينا ل من مالها شيئا وكان يقول مداراة الاحق غاية لا تدرك وكان يقول

من ولي القضاء ولم يفتقره هواص وكان يقول ينبغي للفقهاء أن يكون معه سفيديا سافه عنه
 وكان رضى الله عنه يقول من خدم خدام وكان رضى الله عنه من اكرم الناس قدم من اليمن
 بعشرة آلاف دينار ففرض خباه خارج مكة فكان الناس يأبونه فصار ح حتى فرقتها كلها
 وما سأل له أحدا شيئا الا احتر وجهه حياء من السائل وكان رضى الله عنه يخضب طيبته بالحناء
 حمراء قانية وتارة يصفرها اما عالا لاسمة وكان كثير الاستقام منها البراسير كانت دائما تنضح
 الدم ولا يجلس للحديث الا والاطشت ثعبته يتطر الدم فيه * قال يونس بن عبد الاعلى
 ما رأيت أحدا اتى من السقيم مالى الشافعي رضى الله عنه وكان متصددا في لباسه وكان
 نقش خاتمه كفى بالله ثقة لمحمد بن ادريس وكان ذاهيبة وكان أصحابه لا يجترؤن أن يشربوا
 الماء وهو ينظر اليهم هيبته له وكان يتنضح بالرداء ويتكى على الوسادة وتحنه مضربتان
 وكان يقول احب اكل مسلم ان يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال يحزن به بترحم به وكان يقول
 كلما رأيت رجلا من اصحاب الحديث كأنى رأيت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان يقول لو رأيت صاحب بدعة عصى على الهواء ما قبلته **وكان** يقول
 من لم يصون نفسه لم ينفعه علمه وكان اذا اشترى جارية يشترط عليها ان لا يتربها لانه كان
 عبدا على الدرام وكان يقول الكرم والسخاء يغطيان عيوب الدنيا والاخرة بعد ان
 لا يلحقهما بدعة **وكان** يقول من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى فلم
 يرض فهو شيطان وكان يقول احذروا الاور والاحول والاعرج والاحدب والاشقر
 والكوسج وكل من به عاهة في بدنه فان فيه التواء ومعاثرته عسرة وكان يقول من طلب
 الرياسة فترت منه وكان يقول ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنة لانه ان كان صغيرا
 استحقه وان كان كبيرا استهزمه **وكان** يقول اينوا لمن يحفر فقتل من يصفو
 وكان يقول من نظف ثوبه قتل همه ومن طاب ريحه زاد عقله وكان يقول ما نصحت أحدا
 فقبل منى الاهيته واعتقدت موته ولا رد أحد على النصيح الا سقط من عيني ورفضته *
 وقال الربيع دخات على الشافعي ليلة مات فقالت له كيف أصبحت قال أصبحت من الدنيا
 راحلا ولا خواني مفارقا وانكاس المنية شاربيا ولسوء اعمالى ملاقبيا وعلى الكريم واردانم
 بكى * ومناقبه رضى الله عنه كثيرة مشهورة رضى الله عنه والله تعالى اعلم

*(ومنها الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه رجلا طويلا عظيم الهامة أصلع أبيض الرأس واللحية شديد البياض
 وكان لباسه الثياب العذينة الجياد وكان اذا أراد أن يجلس لحديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اغتسل وتجر وتطيب ومنع الناس أن يرفعوا أصواتهم وكان اذا دخل بيته
 يكون شغل المحف وتلاوة القرآن وكانت السلاطين تهابه وكان يكرمه خلق الشارب وبعبه
 وبراه أنه من المثلة وكان يقول بلغني ان العلماء يسئلون يوم القيامة عما يسئل عنه الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام وكان يقول مثل المنافقين في المسجد كمثل العصافير في القفص اذا
 فتح باب القفص طارت العصافير * ومكث رضى الله عنه خمسا وعشرين سنة لم يشهد الجماعة

فقبل له ما يمنعك من الخروج فقال مخافة ان أرى منكرا احتياجا ان غيره قلت وانما سمع
في ذلك لانه مجتهد ولو فعل ذلك غيره لا يقر على ذلك والله تعالى اعلم وكان يقول اذا مدح
الرجل نفسه ذهب بها وه وكان رضى الله عنه اذا قال في المسألة لا اؤتم لا يقال له من أين قلت
هذا * وأخذر رضى الله عنه العلم عن تسعمائة شيخ منهم ثلثمائة من التسعين وكان يقول
ليس العلم بكثرة الرواية انما هو نور يضعه الله تعالى في القلب وقيل له ما تقول في طلب العلم
فقال حسن جميل ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى أن تمسي فالزمه * ولما ضرب به جعفر
ابن سليمان في طلاق المكره وحله على بهير قال له ناد على نفسك فقال رضى الله عنه ألامن
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا مالك بن أنس اقول طلاق المكره ليس بشئ فبلغ ذلك
جعفر فقال ادركوه وانزلوه وكان يقول حق على من طلب العلم أن يكون له قمار وسكنة
وخشية وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي للعالم أن يتكلم بالصلم عند من لا يطيعه فانه ذلي
واهانة للعلم **وكان يمشي في أزقة المدينة حافيا ماشيا** ويقول أنا استحي من الله تعالى أن
اطأ ترابها فها عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافراية * وقال مالك رضى الله عنه لم أر
ماذا يقول الناس في فقال أما الصدوق فيثني وأما الهدوي فيقع فقال ما زال الناس هكذا
لهم عدو وصدوق ولكن نعوذ بالله من نتائج الاسنة كلها * وسئل رضى الله عنه عن معنى
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فغرق وأطرق وصار يسكت بعود في يده ثم رفع رأسه
وقال الكيف منه غير معقول والاستواء منه غير مجعول والاعيان به واجب والسؤال عنه
بدعة وظنك محاسب بدعة وأمر به فانخرج * ولد سنة ثلاث وتسعين وتوفي سنة تسع
وسبعين ومائة ودفن بالبقيع رضى الله تعالى عنه

* (ومنها) أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله تعالى عنه *

ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي بعد اربعة وخمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وكان في زمنه
أربعة من الصحابة أنس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى وسهل بن سعد وأبو الطفيل وهو
آخرهم موتوا ولم يأخذ عن واحد منهم * وأكره رضى الله عنه على تولية القضاء وضرب على
رأسه ضربا شديدا أيام مروان فلم يلب ولما اطلق قال كان غم والدي أشد من الضرب على
وكان أحمد بن حنبل رضى الله عنه اذا ذكر ذلك بكى وترحم عليه ثم أكرهه أبو جعفر بعد
ذلك وأشخصه من الكوفة الى بغداد فأبى وقال لا اكون قاضيا بخبسه وتوفي في السجن
رضى الله تعالى عنه وأخرج المصنفون من الحبس توعده وهو يقول يا منصور اتق الله
ولا تول الامن يخاف الله تعالى والله ما أنا مأمون في الرضى فكيف اكون مأمونا في
الغضب ويقال انه تولى القضاء يومين أو ثلاثة ثم مرض ستة أيام ثم مات * وقال ابن الجوزي
دعا المنصور أبا حنيفة والثوري ومسعرا وشريكا ليواليهم القضاء فقال أبو حنيفة أجن
فيكم تخميننا أما أنا فاحتمل وانخلص وأما مسعرا فينحلق ويتخلص وأما سفيان فيهرب وأما
شريك فيقع وكان الامر كما قال **وكان من تحماق مسعرا أن قال للمنصور ولما دخل**
عليه كيف حالك وكيف عمالك وكيف حسيرك وكيف دوايك فقال اخرجوه فانه مجنون ولما
بلغ سفيان عن شريك انه تولى هجره وقال له قد أمكنك الهرب فلم تهرب وكان أبو حنيفة

رضي الله عنه حسن الثياب طيب الريح كثير الكرم حسن المواساة لاخوانه كان يعرف بريح
الطيب اذا أقبل واذا خرج من داره وكان رضي الله عنه يقول ما صليت قط الا ودعوت
لشيعي حماد واكمل من تعلمت منه علما أو علمته وكان الشافعي رضي الله عنه يقول الناس
عيال على أبي حنيفة رضي الله عنه في الفقه وكان لا ينال الليل ويصوم الوعد لكثرة صلاته
وصلى الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة وكان رضي الله عنه لا يجلس في ظل بدار غريبه
ويقول كل فرض جزئها فهو ربا وكان عامة الليل يقرأ القرآن كله في كل ركعة وكان يسمع
بكاؤه حتى يرسمه جبرائيل وختم القرآن في الموضع الذي مات فيه سبعة آلاف مرة وقال
عبد الله بن المبارك عن أبي حنيفة رضي الله عنه انه صلى صلوات الخمس أربعين سنة بوضوء
واحد وكان فومه دائما ساعة بين الظهر والعصر وفي الشتاء ساعة أول الليل وكان
يقول اذا ارتشى القاضي فهو معزول وان لم يعزله الامام * وسئل رضي الله عنه أيما أفضل
علقة أو الاسود فقال والله ما نحن بأهل أن نذكرهم فكيف نفاضل بينهم وكان يقول
سمعت عطاء يقول ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل الا والله الخلة عليه ان شاء عذبه وان شاء
غفر له وكان يقول انما سمى المرجئة بذلك لانهم سئلوا عن حالة العصاة أين منزلهم
في الآخرة فقالوا أمرهم الى الله تعالى فسموا مرجئة لارجائهم أمر العصاة الى الله تعالى
فان الكفار في النار والمؤمنين في الجنة * وكان له باريهودى وكانت قصبة بيت خلافة تنضج
على بيت أبي حنيفة فكانت عشر سنين وهو يكس كل يوم ما نزل في داره منها ويذهب به
الى الكوم ولم يعلم اليهودى قط فبلغ ذلك اليهودى فبكاهم وجاء وأسلم وكان رضي الله عنه
يقول لو أن عبدا عبد الله تعالى حتى صار مثل هذه السارية ثم انه لا يدري ما يدخل بطنه
حلال أو حرام ما تقبل منه وكان يقول جالس الناس منذ خمسين سنة فما وجدت رجلا
غفر لي ذنبا ولا وصلي حنين قطعتة ولا ستر على عورة ولا اتقنته على نفسي اذا غضب
فلا شغل به ولا حتى كبير * وكان يقول لولم تغض الدنيا الا لان الله تعالى يعصى فيها
لكانت تغض وكان يقول الملمع مع الخبز شهوة رضي الله عنه * ورؤى رضي الله عنه بعد
موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له يا عالم فقال هيئات ان لا علم شروطا وادبا قل
من يفعلها فقيل فيماذا غفر لك الله قال يقول الناس في ما ليس في * وكان يقول من
هان عليه فرجه خان عليه دينه وكان يقول اذا لم يتكلم العبد بما ظنه فلاثم عليه وكان
يقول يا غنى أن ليس في الدنيا عزم من فقه ورع * وقال له رجل اني أحبك فقال وما يمنعك
من محبتي ولست بابن عمي ولا جاري وكان يقول الغوغاء هم القصاص الذين يستأكلون
أموال الناس وكان يقول لا ينبغي للقاضي أن يترك على القضاء اكثر من سنة لانه اذا مكث
فيه اكثر من سنة ذهب فقهه ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه

(ومنها الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه) *

كان رضي الله عنه يقول طوبى لمن اخل الله تعالى ذكره وكان يقول رأيت رب
العرزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك فقال بكلامي يا أحمد فقلت بفهم
أو بفهمهم قال بفهمهم وبغيرهم وكان رضي الله عنه اذا جاءه حديث وحده لم يتحدث به حتى

يكون معه غيره قالت وكذلك كان يحيى بن معين وعبد الله بن داود والله أعلم
وكان رضى الله عنه يقول تزوج يحيى بن زكريا عليهم السلام مخافة النظر وكان
رضى الله عنه يضرب به المثل في اتباع السنة واجتناب البدعة وكان لا يدع قيام الليل
قطوله في كل يوم وليلة ختمه وكان يسر ذلك عن الناس * وقال أبو عبيدة رضى الله عنه
بت ليلة عند أحمد رضى الله عنه فجاءني بماء فوضعه فلما أصبح نظرت إلى الماء كما هو فقال
يا سيده ان الله رجل يطاب العلم ولا يـ~~كون~~ له ورد من الليل وكان يلبس الثياب النقية
البيضاء ويتعهد شاربه وشعر رأسه وبدنه وكان مجلسه خاصا بالآخرة لا يذكر فيه شيء
من أمور الدنيا وكان يأبى العرس والاملاك والخمران ويأكل * وتعزت أمه من الثياب
جفاء تهزكاة فردها وقال العري لهم خير من أوساخ الناس وانما أيام قلائل ثم نرحل من
هذه الدار وكان اذا جاع أخذ الكسرة اليابسة فنفذها من الغبار ثم صب عليها الماء في قصعة
حتى يتبل ثم يأكلها بالمخ وكانوا في بعض الاوقات يطبخون له في فخارة عدسا وشحما وكان
اكثر ادمه الخلل و~~كان~~ اذا مشى في الطريق لا يمكن أحدا يمشى معه * ولما مرض
عرضوا بولاه على الطبيب فنظر إليه وقال هذا بول رجل قد فتت الغم والحزن كبده وكان
يحيى الليل كله من منذ كان غلاما وكان من أصبر الناس على الوحدة لا يراه أحد الا في
المسجد أو جنازة أو عيادة وكان يكره المشى في الاسواق وكان ورده كل يوم وليلة ثلثة مائة
ركعة فلما ضرب بالسياط ضعف بدنه فكان يصلي مائة وخمسين ركعة كل يوم وليلة * ورج
رضى الله عنه خمس حجرات ثلاثا منها ماشيا وكان ينق في كل حجة نحو عشرين درهما * ولما
قدم للسياط أيام المحنة اغاثه الله تعالى برجل يقال له أبو الهيثم العياري فوقف عنده وقال
يا أحمد أنا فلان الأص ضربت ثمانية عشر ألف سوطا فزفنا أقررت وأنا أعرف اني على
السياط فاحذر أن تتعلق وأنت على الحق من حرارة السوط فكان أحمد كلما أوجعه
الضرب تذكر كلام الأص وكان بعد ذلك لم يزل يترحم عليه * ولما دخل أحمد على المتوكل
قال المتوكل لأمه يا أمه قد نارت الدار بهذا الرجل ثم أتوا بثياب نفيسة فلبسوها له فبكي
وقال سميت منهم عمرى كله حتى اذا أنا جلي بليت بهم وبدنياهم ثم نزعها الما خرج و~~كان~~
رضى الله عنه يواصل الصوم فيه طر كل ثلاثة أيام على تمر وسويق * وقال الفضيل بن عياض
رضى الله عنه حبس الامام أحمد رضى الله عنه ثمانية وعشرين شهرا وكان فيها يضرب كل
قليل بالسياط الى أن يغمى عليه وينخس بالسيف ثم يرمى على الارض ويداس عليه ولم يزل
كذلك الى أن مات المعتصم وتولى بعده الواثق فاشتد الامر على أحمد وقال لا اسكن في بلد
ألم فيه فأقام محتفيا لا يخرج الى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فرفع المحنة
عن أحمد وأمر بإحضاره وإكرامه واعزازه وكتب الى الآفاق برفع المحنة وإظهار السنة
وان القرآن غير مخلوق ونجس المعتزلة وكانوا أشمر الطوائف المبتدعة * قال أحمد بن
عسان ولما جئت مع أحمد الى المأمون تلقانا الخادم وهو يبكي ويمسح دموعه وهو يقول عز
على يا أبا عبد الله ما نزل بك قد جرد أمير المؤمنين سيفا لم يجزده قط وبسط نطعا لم يسطه
قط ثم قال وقرأني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رفعت السيف عن أحمد وصاحبه حتى

يقول القرآن مخلوق فحنا أحمد على ركبته ولحظ السماء بعينه ودعا فامضى التلث الاول
من الليل الا ونحن بصيحة ونجدة فأقبل علينا خادمه وهو يقول صدقت يا أحمد القرآن كلام
الله غير مخلوق قد مات والله امير المؤمنين * وكان قد اقبله قبل أن يدخل المدينة رجل من
العباد فقال احذريا أحمد أن يكون قد وصلك مشرما على المسلمين فان الله تعالى قدرني بك
لهم ورافدا والناس انما ينظرون الى ما تقول فيقولون به فقال أحمد حسبنا الله ونعم الوكيل
ولما جئته رضى الله عنه وضعا في رجليه أربعة قيود وصكان ابن أبي دؤاد هو الذي
قوى جدال أحمد عن الخليفة وقال للخليفة ان أحمد ضال مبتدع ثم يلتفت الى أحمد ويقول
قد خاف الخليفة أن لا يقتلك بالسيف وانما هو ضرب بعد ضرب الى أن تموت فزالوا بأحمد
رضي الله عنه بناظرونه بالليل والنهار الى أن ضجر الخليفة من ذلك فلما طال بهم الحلال
قال ابن أبي دؤاد يا امير المؤمنين اقبله ودمه في أعناقنا فرقع الخليفة يده ولطم به ساوجه أحمد
فخرم غشا عليه فخاف الخليفة على نفسه من كان من الشيعة مع أحمد فدعا عاباء فرس منه
على وجه أحمد قال أحمد ولما قدمت الى الضرب والناس بين يدي الخليفة قيام قال لي انسان
امسك رأس الخليفة بين يديك وشده عليم ما فلم افهم مقاتله فتخلعت يداي قالوا ولم يزل أحمد
رضي الله عنه يتوجع منهم ما الى أن مات رضى الله عنه ولم يزلوا بهذا الضرب يقطعو اللحم
والجلد من مقاعد أحمد سنين عديدة الى أن مات رضى الله عنه وصكان بشرب الحارث
رضي الله عنه يقول امسك أحمد بعد ما أدخل الكبر فخرج ذهابا أحمر وقال الهيم رضى الله
عنه كان أحمد رضى الله عنه حجة الله على أهل زمانه والفضيل حجة الله على أهل زمانه وهكذا
الامر في كل زمان وكان يقول اذا كان في الرجل مائة خصلة من الخير وكان يشرب الخمر شربها
كلها وكان يقول لا تكتبوا العلم عن يأخذ عليه عرضا من الدنيا ومريض جاره فلم يعده
فقال له ابنه هلا تمرد جارتنا فقال يا بني انه لم يعده فاحسني نعوذ به وكان رضى الله عنه يقول
لم يجئ لاحد من الصحابة في الفضائل ما جاء العلي بن أبي طالب رضى الله عنه * وأرسل له
الخصم فقيرا فقال يا أحمد ان ساكني السماء ومن حول العرش راضون عنك بما صبرت نفسك
لله عز وجل ومناقبه كثيرة مشهورة * توفي رضى الله عنه سنة احدى وأربعين ومائتين وقد
استكمل سبعا وسبعين سنة * ولما مرض رضى الله عنه اجتمع الناس والدواب على باب
بيادته حتى امتلأت الشوارع والدروب * ولما قبض صاح النائم وعلت الاصوات بالبكاء
وأرتجت الدنيا لموته وخرج أهل بغداد الى الصحرى يصلون عليه فخرروا من معصر جنازة
من الرجال ثمانمائة ألف ومن النساء ستون ألف امرأة سوى من كان في الاطراف والسفن
والاسطحة فانهم بذلك يكونون اكثر من ألف ألف وفي رواية بلغوا ألفي ألف وخمسمائة ألف
وأسلم يومئذ عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس رضى الله تعالى عنه

*(ومنهم أبو محمد سفيان بن عيينة رضى الله تعالى عنه) *

حفظ القرآن وهو ابن أربع سنين وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين وكان يقول من لا
تنفع به فلا عليك أن لا تعرفه وكتب مرة الى أخيه له أما أن لك يا أخي أن تستوحش من الناس
ولقد أدركنا الناس وهم اذا بلغ أحمدهم الاربعين سنة جئ عن معارفه وصار مكانه

مختلط العقل من شدة تأهبه للموت وكان إذا أعطاه الناس شيئاً يقول أعطوه لفلان فإنه
أخرج مني **وكان** يقول من صبر على البلاء ورضى بالقضاء فقد كمل أمره **وكان** يقول
بحسب امرئ من الشر أن يرى من نفسه فساداً لا يصح له **وكان** يقول خصلتان بعسر
علاجهما ترك الطمع فيما بأيدي الناس وإخلاص العمل لله **وكان** يقول إذا كان نهاري
نهاري وفيه ولي لي ليل جاهل فماذا أصنع بالعلم الذي كتبت **وكان** يقول من زيد في عقله نقص
من رزقه **وكان** يقول لا اله الا الله بمنزلة الماء في الدنيا فمن لم يكن معه لا اله الا الله فهو
ميت ومن كانت معه فهو حي **وكان** يقول ما أنعم الله عز وجل على العباد نعمة أفضل
من أن عزفهم لا اله الا الله وأن لا اله الا الله في الآخرة **وكان** يقول
من نسي حديث من غشنا فليس منا وشعوه على أن المراد ليس هو على هدينا وحسن طريقنا
فقد أساء الأدب فان السكوت عن تفسيره أبلغ في الزجر **وكان** رضي الله عنه
يقول الزهد في الدنيا هو الصبر وارتعاب الموت وقال حرملة أن خرج لي سفيان بن عيينة
رغيف شعير من كسبه وقال لي دع ما يقوله الناس فإنه طعاعى منذ ستين سنة **وكان** رضي
الله عنه يقول ليس من حب الدنيا طلبك ما لا بد منه **وكان** يقول ماء زهر من منزلة
الطيب لا يرتد **وكان** يقول إذا كانت نفس المؤمن متعلقة بدينه حتى يقضى فيه كيف
بصاحب الغيبة فإن الدين يقضى والغيبة لا تقضى ولو أن رجلاً أصاب من مال رجل شيئاً
ثم تورع عنه بعد موته فجاء به إلى ورثته ليكتأزى أن ذلك كفارات له ولو أنه اغتابه
ثم تورع وجاء بعد موته إلى ورثته وإلى جميع أهل الأرض فجعلوه في حبل ما كان في حل
فغرض المؤمن أشد من ماله **وكان** يقول وصي الخضر موسى عليه السلام أن لا يعبر أحد
بذنب **وكان** رضي الله عنه يقول أن للأنبياء عليهم الصلاة والسلام سرّاً والعلماء رضي الله
عنهم سرّاً وإن للملوك سرّاً فلو أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أظهروا سرّاً هم للعامة
أفسدت النبوة ولو أن العلماء رضي الله عنهم أظهروا سرّاً هم للعامة أفسدت عليهم ولو أن
الملوك أظهروا سرّاً هم للعامة أفسدت ملكهم **وكان** رضي الله عنه يقول العلم أن لم ينفك
ضربك **وكان** إذا فرغ من صلاته يقول اللهم اغفر لي ما كان فيها **وكان** يقول لا يكون
طالب العلم غافلاً حتى يرى نفسه دون كل المسلمين **وكان** يقول إذا لم تصل إلى حقك
لا بالخصومة والسطان فدعه لما ترجو من سلامة دينك * **وكان** يقول كم من شخص يظهر
الزهد في الدنيا والله مطلع على قلبه أنه يحبها **وكان** رضي الله عنه يقول كتمان النقر
مطلوب لأنه من الأعمال الصالحة وذلك من أشد ما يكون على النفس **وكان** رضي الله عنه
يقول الجهاد عشرة في جهاد العدو واحد وجهاد النفس تسعة **وكان** رضي الله عنه يقول
انما عرفوا الانهم أحبوا أن لا يعرفوا **وكان** يقول اتوا الصلاة قبل النداء ولا تكوتوا
كالعبد السوء لا يأتي للصلاة حتى يدعى إليها **وكان** رضي الله عنه يقول ما عليك أضر
من علم لا تعمل به **وكان** يقول شرار من مضى عام أوّل خير من خياركم اليوم **وكان** رضي الله
عنه يقول أن الزمان الذي يحتاج الناس فيه إلى مثل الزمان سوء * ولا رضي الله عنه
في الكوفة سنة سبع ومائة وسكن مكة وتوفي فيها سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالبحون

وهو ابن احدى وتسعين ومائة رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم شعبة بن الحجاج رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

كانوا يسمونه أمير المؤمنين في الرواية والحديث وكان رضى الله عنه يقول والله ان الشيطان صار يلعب بالقرآن كما يلعب الصبي بالخرز فكيف بغير القرآن وكان قد عبد الله تعالى حتى جف جلده على عظمه فليس بينه ما لحسم **وكان يصوم الدهركاه** وكان يعيب على من يابس ثوباً بمائة دراهم ويقول هلا شريت قميصاً بأربعة وتصدقته بأربعة فتبيل له انامع قوم تجمل لهم فقال ايش تجمل لهم وكان اذا مر بسائل يذهب الى البيت فيخرج له كل ما وجده وكان يقول لا صحابه لولا سؤالي للمعجزة والفقراء ما جلست مع أحد وكانت ثياب شعبة لون التراب وكان اذا حلك جلده انتثر منه التراب **وكان رضى الله عنه اذا لم يجد شيئاً يعطيه للسائل اعطاه حماره ومشى** وكان اذا قعد في زورق اعطى الاجرة عن جميع من فيه وقوموا حمار شعبة وسرجه وجامه بسبعة عشر درهماً وقوموا ثيابه فلم تساو عشرة دراهم وهي قميص واذا رورداً * وأرسل له المهدي ثلاثين ألف درهم فقزقها في الجواس ولم يأخذ منها درهماً وان أهلها لمحتاجون الى رغيغ * توفي رضى الله عنه بالبصرة وهو ابن سبع وتسعين سنة سنة ستين ومائة والله أعلم

* (ومنهم مسعر بن كدام بكسر الكاف رضى الله عنه) *

وكان يقول ان الله تعالى عباده لو يعلمون بما ينزل القدر لاستقبلوه استقبالا جباراً هم ولقد ربه فكيف يكرهونه بعد ما وقع وكان اذا فتح المصحف ورأى فيه قصة قوم عذبهم الله يقول الهى قد دخلت رحمتهم قلبى فان شئت فاغفرلى وان شئت عذبى وكان يقول لا تقعدوا فراغاً فان الموت يطلبكم **وكان ينشد الشعر عقب الصلاة** ويقول ان النفس تكون هكذا وهكذا * وسئل رضى الله عنه من افته اهل المدينة فقال افتههم اتقاهم الله عز وجل وكان لا ينام كل ليلة حتى يقرأ نصف القرآن فاذا فرغ من ورده اقبل ثم هجع هجعة خفيفة ثم يثب مرعوباً كالرجل الذى ضل منه شئ عزيز فهو يطلبه فيستال ثم يظهر ويسـتقبل القبلة الى الفجر وكان رضى الله عنه يجتهد في اخفاء عمله وكان يقول استسـمى أن اسمع صوت باهـكـية حزينة وقيل له انحب أن يخبرك الرجل بعيبك فقال ان كان ناصحاً فنعم وان كان يريد أن ينتصنى فلا وكان رضى الله عنه اذا خطر على باله يوم القيامة يبكى حتى يرى له الحاضرون وكان رضى الله عنه يخدم امه ويقول لولا أى ما فارقت المسجد الا لاتبتمه وكان رضى الله عنه اذا دخل بكى واذا خرج بكى واذا صلى بكى واذا جلس بكى * ودخل عليه سفيان الثوري رضى الله عنه في مرض موته فقال له ما هذا الجزع يا مسعر والله لو ددت انى مت الساعة فقال له مسعر رضى الله عنه انك اذا الوائف بعملك يا سفيان لكنى والله **وكان على شاطئ جبل لا ادرى اين اهبط فيه** بكى سفيان رضى الله عنه وقال أنت أخوف لله عز وجل منى يا أخى وكان سفيان اذا حدث عنه يقول اخبرنى أبوسلمة يقول يستبى أن يقول مسعر وكان في جبهته مثل ركبة العنبر من السجود وكان يقول لا ينبغي أن يثنى على عالم وهو يقبض جوائز السلطان وينى يتسه بالآجر *

وطلبت الله بعد العشاء ثم ربه ما فخرج فجاء بالكوز فوجد هانامت فبقى الكوز على يده الى الصباح ينتظر استيقاظها * ولما طلبه أبو جعفر المنصور لم يلبسه القضاء قال له سهل يا أمير المؤمنين أنت أهلي يطلبون حاجة بدرهم فأقول لهم أنا اشتري لكم فيه قولون لا ترضى بشرائك فإذا كان أهلي لا يرضون بشراى لهم حاجة بدرهم يوليني أمير المؤمنين القضاء فأعذاه وقال له لو كان في المسلمين مثلك يا مسعر لخرجت اليه ماشيا وكان يقول من يرضى بالخلل والبخل لم يستعبده الناس وكان يقول مضاحكة الوالد بن علي الاسرة أفضل من مجاهدة السيوف في سبيل الله تعالى * وكان اذا جاءه أحد يسأله الدعاء يقول له ادع أنت حتى أوتن أنا فان الدعاء من صاحب الحاجة قلت وهكذا بلغنا عن معروف الكرخي وكان مشهورا باجابة الدعوة والله تعالى أعلم **وكان** يقول شكوى العارف للطبيب است شكوى في ربه لانه انما يدكر للطبيب قدرة الله فيه وكان رضى الله عنه يقول اللهم من ظن بنا خيرا أو ظننا به خيرا فصدق ظننا وظنه ويكفي وكان يقول قيام الليل نور للمؤمن يوم القيامة يسعى بين يديه ومن خلفه ومسيام النهار يبعد العبد من حر السعير وكان كثير البكاء فقبل له في ذلك فقال وهل خلقت النار الا للئلي وكان يدعو على من آذاه أن يجعله الله محمدا أو مقبلا **وكان** رضى الله عنه يقول ينادى مناد يوم القيامة يا ماح الله قم فلا يقوم الا من كان يكثر قراءة قل هو الله أحد وكان يقول اعرف الناس بعور الناس الاعور توفي رضى الله عنه بالكوفة سنة خمس وخمسين ومائة رضى الله عنه

* (وممنهم علي والحسين ابنا صالح بن حنظل رضى الله تعالى عنهما) *

كان نامن العباد والزهاد وقسم الليل ثلاثة أجزاء فكان على يقوم الثلث ثم ينام ويقوم بعده الحسين ثم ينام ويقوم اتمهما الثلث الا آخر فلما ماتت قسمها ثلثها اعلمها ما فكانا يقومان الليل كله ثم مات علي فقام الحسين الليل كله وكان كل واحد يقرأ في قيامه بثلث القرآن كذلك فلما ماتت اتمه وعلى كان الحسين يحتم كل ليلة القرآن وكان الحسين رضى الله عنه اذا لم يجد شيئا يعطيه للسائل في داره يعطيه شعلة نارو يقول امض بها الى منزل قوم عسى يعطوك شيئا فتبلغ به وكان اذا أراد أن يعط أحدا لا يشافهه بالوعظ وانما يكتب ذلك اليه في ورقة ويدفعها وكان رضى الله عنه يقول صاحب التخليط لا يفلح أبدا * وسأله رجل عن الدليل على قولهم الكرم لا يستقصى فقال دليله قوله عز وف بعضه وأعرض عن بعض **وكان** يقول اذا لم يخش العالم ربه فليس بعالم وكان يقول لا ينبغي للمؤمن أن لا ياكل ولا يشرب ولا يتكلم ولا يشئ الا بقية صاحبة **وكان** رضى الله عنه يقول أنا استحي من الله تعالى أن اتكلف النوم حتى يكون النوم هو الذي يصبر عني وكان لا يقبل من أحد شيئا وكان يقول قال سعيد بن المسيب من لزم المسجد وقبل كل ما يعطاه فقد ألح في المسئلة **وكان** رضى الله عنه يقول أول من نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل فارس جئ في صورة كلب وذلك انه أتى الى كلب من كلاب فارس فقال أطعمني وأنا أخبرك خبرا فاطعمه فقال محمد صلى الله عليه وسلم مات * قال رضى الله عنه وسئل سعيد بن المسيب رضى الله عنه ما يستر المصلي قال التقوى قيل فما يقطع الصلاة قال الفجور **وكان** ولده يحيى اليه

في المسجد فيقول أنا جيعان فيعمله حتى يروح وكانت له جارية يأكل من غزاليها انظر الشعر
وكان رضى الله عنه يتخضم الدم من شدة الخوف وكان يقول قد شئنا الورع فلم نجد في شئ
أقل منه في اللسان وكان اذا أشرف على المقابر يخترع غشياً عليه وكان اذا ذهب الى جنازة
ورأى الميت وهم يدخلونه القبر يغشى عليه فلا يرجع الا محمولا في سرير الميت وكان اذا بكى
سمع الناس صراخه كبكاء أهل المصائب وكان يقول العمل بالحسنة قوة في البدن ويورق
القلب وضوء في البصر والعمل بالسيئة وهن في البدن وظلمة في القلب وعى في البصر وكان
يقول لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يفرح اذا زوى الله عنه الدنيا واعطاها لا قرانه *
توفي على رضى الله عنه بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة وتوفي بعده الحسين بثلاث عشرة
سنة رضى الله عنهما

(ومنهم عبد الله بن المبارك رضى الله تعالى عنه ورحمه آمين)

ولاد رضى الله عنه سنة ثمان عشرة ومائة وصكانوا اية مونه في الادب على سفيان الثوري
رضي الله عنه وكان سفيان الثوري رضى الله عنه يقول جهدت جهدي على أن أدوم
ثلاثة ايام في السنة على ما عليه ابن المبارك فلم اقدر وكان يقدم النظر في سير الصحابة
والتابعين على جمالية علماء عصره وكان يقول اذا كانت سنة مائتين ففروا من الناس
الاحضور واجب وصكان يقول اذا تعلم أحدكم من القرآن ما يقيم به صلاته فيستغل
بالعلم فان به تعرف معاني القرآن وكان رضى الله عنه يقول ما بقي في زماننا أحد أعرف به
ياخذ النصيحة بانشرها قلب وصكان يقول من شرط العالم أن لا تخطر محبة الدنيا
على باله * وقيل له من سقاه الناس قال الذين يتبعون بدنيهم وكان يقول كيف يدعى رجل
انه أكثر علما وهو أقل خوفا وزهدا وكان رضى الله عنه يقول من علامة من عرف نفسه
أن يكون أدل من الكلب وكان يقول من ختم نهاره بذكر كتب نهاره ذا كرا وصكان
يتحرى هذا العمل وكان يقول رب عمل صغير تعظمه النية ورب عمل كبير تصغره النية
وكان رضى الله عنه يتمثل بهذين البيتين من كلامه

وهل يذل الدين الا الملوكة * وأحبار سوء ورهبانها

لقد درع القوم في جيفة * يبين لذى العلم اتانها

وصكان رضى الله عنه يقول مسكين ابن آدم قد وكل به خمسة أملاك ملكان بالليل
وملكان بالنهار يجيئان ويذهبان والطماس لا يفارق ليل ولا نهارا وكان اذا اشتهى شياً
لا يأكله الا مع ضيف ويقول بالغنا ان طعام الضيف لا حساب عليه قالوا وكانت سفرة
ابن المبارك تحمل على عجلة أو بعجلتين وقال أبو اسحاق الطائفي رأيت بعيرين يملؤان دجاجة
مشوي بالسفرة ابن المبارك وكان رضى الله عنه يطعم أصحابه الفالودج والغليص وبطل
هونهاره صائماً * وما دخل رضى الله عنه الحمام قط وقيل له مرة قد قل المال فقل من صلة
الناس فقال ان كان المال قد قل فان العمر قد نفذ وكان رضى الله عنه يقول أربع كلمات
اتخبن من أربعة آلاف حديث لا تثقن بامرأة ولا تغترن بحال ولا تحمل معدتك ما لا تطيق
وتعلم من العلم ما ينفعك فقط وكان اذا بلغه عن أصحابه أنهم أضافوا اليه مسألة يرسل اليهم

بكشاهها بالسكين ويقول من أنا حتى يكتب قولي وكان يقول كن محبا للخير كاره للشبهة
ولا تحب من نفسك أنك تحب الخمول فترفع نفسك وكان يقول دعوا هذا الزهد من نفسك
يخرجك من الزهد وكان يقول سلطان الزهد اعظم من سلطان الرعية لأن سلطان الرعية
لا يجمع الناس إلا بالعصا والزاهد ينفر من الناس فيتبعوه * ولما قدم هارون الرشيد الرقة
ورد عبد الله بن المبارك فأنحط الناس اليه وتقطعت النعال وارتفعت الغيرة فأشرفت
أم ولد أمير المؤمنين من برج قصر الخشب فلما رأت الناس وكثرتهم قالت ما هذا قالوا عالم
خراسان فقالت والله هذا هو الملك لا ملك هارون الرشيد الذي يجمع الناس اليه بالسوط
والعصا والشرط والأعوان وكان إذا قرأ شيئا من كتب الوعظ ~~سكأنه~~ بكرة فتخوره
من البكاء لا يجترئ أحد منا يدنونه ولا يستأله عن شيء * وقيل له إن جماعة من أهل العلم
بأخذون من الناس الزكوات فقال فما صنع ان منعناهم وقفوا عن طلب العلم وان رخصنا
لهم حصلوا العلم وتخصيل العلم أفضل ~~وكان~~ يقول لأن أردت درهما من شهية أجب
الي مني أن اتصدق بستمائة ألف ألف * وقيل له ما التواضع قال التكبر صلي الاغنياء *
وبلع ابن المبارك عن اسماعيل بن عدي أنه قدولى الصدقات فكتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا * يصطاد أموال السلاطين
أخذت للدينار ولذا تمها * بجيسته تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بما بعد ما * كنت دواء للعجائز
أين رواياتك والقول في * لزوم أبواب السلاطين
ان قلت أكرهت فما هكذا * قد زل سحر الشيخ في الطين

وذكر عبد الله ما كان عليه يوسف بن اسباط من العبادة فقال لقد ذكرت قوما يستشي
بذكرهم ولكن ان فعل الناس جميعهم ذلك فن استن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
امادة المرضى ونهوا الجنازة وعدا أنواعا من القرب * وقيل له كيف تعلم الملائكة ان
الانسان قد هم بحسنة فقال رضى الله عنه يجدون ريحها وكان يقول عجبت لطايب العلم
كيف تدعوه نفسه الى محبة الدنيا مع ايمانه بما حمل من العلم وكان يقول ان الرحمة تنزل عند
ذكر الصالحين * ورجع رضى الله عنه من مرو الى الشام في رد قل كان استعاره ونسبه
في رحله وكان يقول كاد الادب أن يكون ثلث الدين وكان قبل الخلاف على أصحابه
وينشد

واذا صحبت فاصحب ما جدا * ذاعناف وحباء وكرم
قوله للشيء لا ان قلت لا * وان قلت نعم قال نعم

وكان يقول على العاقل أن لا يستخف بثلاثة العلماء والسلطان والاخوان فان من
استخف بالعلماء ذهب آخرته ومن استخف بالسلطان ذهب ديناه ومن استخف بالاخوان
ذهب مروته وكان يقول لا يقول أحدكم ما أجزأ فلانا على الله تعالى فان الله تعالى
أكرم من أن يجترأ عليه ولكن ليقبل ما أعز فلانا بالله وكان يقول محارم الرجال في اللعاء
والاكلام ومحارم النساء تحت الله يص وكان يقول ليس من الدنيا الاقوت اليوم فقط

وكان يقول ما أوردت قلمي شيئاً قط فحسبني وكان يشد إذا ودع شخصاً
وهو وجسدي أن فرقة بيننا * فراق حياة لأفراق عمت
وكان رضي الله عنه يقول لا يخرج العبد عن الزهد أصلاً الدنيا ليصون بها وجهه عن
سؤال الناس وقيل له إن شيبان يزعم أنك مربي فقال كذب شيبان أنا خالفت المرجئة
في ثلاثة أشياء فانهم يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل وأنا قول وهو قول وعمل يزعمون
أن تارك الصلاة لا يكفر وأنا أقول أنه يكفر يزعمون أن الإيمان لا ينال ولا ينقص وأنا أقول
أنه ينال ولا ينقص * توفي رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين ومائة ودفن في بيت مدينة معروفة
على الفرات لما رجع من الغزو وكانت أقامته بخراسان رضي الله عنه ومولده سنة ثمان
عشرة ومائة رضي الله عنه

*(ومنها عبد العزيز بن أبي رواد رضي الله تعالى عنه) *
ذهب بصرة عشر من سنة فلم يعلم به أهله ولا ولده وقال شعيب بن حرب جئت إلى عبد العزيز
خمس مائة مجلس ما أحسب أن صاحب الشمال كتب عليه شيئاً * وقال يوسف بن أسباط
مكث عبد العزيز أربعين سنة لم يرفع طرفه إلى السماء وقيل له كيف أصبحت فبكي فقبل له
في ذلك فقال كيف حال من هو في غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد حاكت به وأجل
يسرع كل ساعة في عمره ولا يدري أين يهوى إلى الجنة أم إلى النار * توفي رضي الله عنه بمكة سنة
تسع وخمسين ومائة

*(ومنها أبو العباس بن النعمان رضي الله تعالى عنه) *
كان يقول من شرط الزاهد أن يفرح بتحويل الدنيا عنه وكان يقول قد صمت الأذان
في زماننا هذا عن المواعظ وذهلت القلوب عن المنافع فلا الموعدة تنفع ولا الواعظ يتفهم
وكان يقول يا أخي هب أنت الدنيا كلها في يديك فانظر ما في يديك منها عند الموت وكان يقول
كم من مذكر لله تعالى وهو له ناس وكم من داع إلى الله تعالى وهو فار من الله تعالى وكم
من تال لكتاب الله تعالى وهو منسلخ من آيات الله تعالى * توفي رضي الله عنه بالكوفة سنة
ثلاث وعشرين ومائة

*(ومنها أبو عبد الرحمن محمد بن النضر الحارثي رضي الله عنه) *
كان كثير العبادة راقبه شخص أربعين يوماً ليلة فخاراً ناعماً لا يلا ولا نه سارا وقال
يوسف بن أسباط شهدت غسل أبي عبد الرحمن حين مات فأنخرج كل لحسم عليه ما بلغ رطلا
وشغلته العبادة عن الرواية فكان إذا ذكر الآخرة اضطربت مفاصله ويقول يا سلام سلم
رضي الله عنه

*(ومنها محمد بن يوسف الأصبهاني رضي الله تعالى عنه) *
كان ابن المبارك رضي الله عنه يسميه عروس العبادة والزهاد وكان يقول لنفسه
عب أنت قاض فكان يكون ماذا هب أنك عالم فكان يكون ماذا هب أنك محدث فكان
يكون ماذا الأمر من وراء ذلك وكان إذا رأى نصراً نبأ أكرمه وأضافه وأخفجه يتبع بذلك
ميله إلى الإسلام وكان رضي الله عنه يقول ذهب أصحابنا إلى رجة الله تعالى ودفعنا

نحن الى خشوش هذه الدنيا * وبعثوا اليه بحال لينزله فابى وقال السلامة مقدمة
وكان رضى الله عنه لا ينام الليل لاشياء ولا صيفا لحر ولا شتاء لبرد ثم يقوم
ويتوضأ وسكان اذا أصبح كأن وجهه وجه عروس * توفي رضى الله عنه وهو ابن نيف
وثلاثين سنة في سنة أربع وثمانين ومائة رضى الله عنه

(ومنها يوسف بن اسباط رضى الله تعالى عنه)

سكان يقول غاية التواضع أن يخرج من بيته فلا يرى أحدا الا رأيت انه خير منك
وكان رضى الله عنه يقول لو أن شخصا ترك الدنيا كما تركها أبو ذر وأبو الدرداء ما قلت له
زاهدا وذلك ان الزهد لا يكون الا في الحلال المحض والحلال المحض لا يعرف اليوم * واقام
أربعين سنة ليس له الا قميصان اذا غسل أحدهما لبس الآخر وكان يعمل الخوص بيده
ويقتون حتى مات رضى الله عنه * ومريض مرة فأقود بطبيب من اطباء الخليفة وهو لا يعلم
فلما أراد الانصراف اعلوه فقال لهم ما عادته فقالوا ديار فقال اعطوه هذه الصرة
ففتحوها فاذا فيها خمسة عشر ديناراً فقال اعطوها له وقال انما فعلت ذلك لئلا يعتقده
ان الخليفة اكبر مروءة من الفقراء وكان يقول ما أحسب ان أحدا ينز من الشر الا وقع
في أشر منه فاصبروا حتى يحول الله تعالى عنكم بفضله وكان يقول من قرأ القرآن
ثم مال الى محبة الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزواً وكان يقول العالم يخشى أن يكون خبير
أعماله اضرب عليه من ذنوبه وكان رضى الله عنه يقول دخلت المصيبة فأقبل أهلها على
فما وجدت قلبي الا بعد سنتين * توفي سنة نيف وتسعين ومائة وابس على جسمه أوقية سلم
رضى الله تعالى عنه

(ومنها حذيفة المرعشي رضى الله تعالى عنه ورجله)

كان رضى الله عنه يقول والله لو قال لي انسان والله ما عملك عمل من يؤمن بيوم الحساب
لقلت له صدقت فلا تكفر عن عيذك وكان يقول ان لم تحب أن يعذبك الله على خير أعمالك
فأنت هالك وكان يقول لولا اخشى أن اصنع لآخي فلان لاجتعت به ولاكن بلغوه عني
السلام وكان يقول لا أعلم شيأ من أعمال البر أفضل من لزوم المرء بيته ولو سكان كانت لي
حيلة في عدم الخروج الى هذه القرأتين تخالفتي افعلت * توفي رضى الله عنه سنة سبع
ومائتين

(ومنها اليمان بن معاوية الاسود رضى الله تعالى عنه)

سكان يقول كل اخواني خير مني لانهم كاهم يرون لي الفضل عليهم وكان يقول يتبع
على حامل القرآن أن يسعى في تحصيل أقل من جناح بعوضة أو رزاحم عليها وكان قد
ذهب بصره فكان اذا أراد أن يقرأ في المصحف رآه الله عليه بصره فاذا رآه المصحف ذهب
بصره واستطال شخص في عرضه ففزع الناس فقال دعوه بشئني ثم قال اللهم اغفر لي
الذنوب الذي سلطت به علي هذا وكان يلقط الخروق من المزابل ويغسلها ثم يطبقها
على بعضها ويستريحها عورته ويقول امامنا اللبس ان شاء الله في دار البقاء رضى الله تعالى
عنه

* (ومنهم مسلم بن ميمون الخواص رضي الله تعالى عنه) *
 مات بطرية رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول كنت اقرأ القرآن فلا أجد له حلاوة
 فقلت لنفسى اقربيه كأنك تسمعينه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخف من حلاوة
 ثم أردت زيادة فقلت اقربيه كأنك تسمعينه من جبريل عليه السلام ينزل به على النبي صلى
 الله عليه وسلم فزادت حلاوته ثم قلت اقربيه ~~مكأنك~~ تسمعينه من رب العالمين بخفاء
 الحلاوة كلها وكان يقول من طالب الحلال لم يجد رغبة كما لا يجزع من اضيق رضي الله
 عنه

* (ومنهم أبو عبيدة الخواص رضي الله تعالى عنه) *
 كتب مرة إلى اخوانه ~~انهم~~ في زمان قل فيه الورع وحل العلم فيه مغسلة وأحبوا
 أن يعرفوا بحمده وكرهوا أن يعرفوا بأبضاعه العمل به فنهضوا فيه بالرأي لينبتوا ما دخلوا فيه
 من الخطايا فنوبهم ذنوب لا يستغفرونها * ومكث رضي الله تعالى عنه سبعين سنة لم يرفع
 صرعه إلى السماء شيئا من الله عز وجل وكان لا يستطيع أن يقرأ سورة القارعة ولا أن تقرأ
 عليه رضي الله تعالى عنه

* (ومنهم أبو بكر بن عياش رضي الله تعالى عنه ورجله) *
 كن رضي الله تعالى عنه يقول مسكين يحب الدنيا يسقط منه درهم فيظل نهسه يقول
 ان الله وانما الاله راجعون وينقص شهره ودينه ولا يحزن عليه وكان يقول ادنى ضرر المظنق
 الشهرة وكفى بها بلية ~~مكأن~~ زاهد اورعا وكان رضي الله عنه يقول رأيت عجوزا
 مشوكة سدا تصفق بيدها وحوا إليها خفاق يتبعونها ويصفقون فلما سارتني أقبلت علي
 وقالت آه لو ظنرت بك صنعت بك ما صنعت بهؤلاء ثم بكى وكان يقول ختمت ثمانية وعشرين
 ألف ختم وأودت لو كانت سدا للصفح عن زلة واحدة وقعت فيها * توفي رضي الله عنه سنة ثلاث
 وتسعين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة رضي الله تعالى عنه

* (ومنهم أبو علي الحسين بن يحيى النخشي رضي الله تعالى عنه ورجله) *
 كان رضي الله عنه يقول ما في جهنم من دار ولا مغار ولا قيد ولا غل ولا سلسلة الا واسم
 صاحبها مكتوب عليهم افلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان رضي الله عنه يقول
 من حكمة ائمة ان لا يبطأ بساطك الا راعب أو راهب فأما الراهب منك فأدن مجلسه وتملأ
 في وجهه ويا لك والغمز من ورائه وأما الراحب فيك فأنظر له البشاشة مع صفاء الباطن
 وبذل له النوال قبل السؤال فانك متى الجأته إلى السؤال أخذت من حروجه ضعف
 ما أعطته رضي الله تعالى عنه

* (ومنهم وكيع بن الجراح رضي الله تعالى عنه ورجله) *
~~مكأن~~ كان رضي الله تعالى عنه يقول الزهد لا يكون الا في الحلال والحلال قد فقد فانزل
 الدنيا بنزلة البسة وخذ منها ما يقيمك فان كانت حلالا كنت قد زهدت فيها وان كانت حراما
 كنت أخذت منها ما يقيمك لانه هو الذي يحل لك منها وان كانت شبهات كان عتابها
 يسيرا قلت وقوله قد فقد أي بالنظر طاله ومقامه فانهم كانوا يعدون التقبيل إعاشة به

قبله واجبا ومن لم يفتش لسانه لا يأتى كونه له طعنا ما والله تعالى أعلم وكان رضى الله
عنه يقول طريق الله بضاعة لا يرتفع فيها الا صادق وكان يصوم الدهر ويحتم القرآن
كل ليلة وكان اذا آذاه شخص يرفع التراب على رأس نفسه ويقول لولا ذنبى ما سلب هذا على
ثم يكثر من الاستغفار حتى يسكن ذلك المؤذى عنه * ولد رضى الله عنه سنة تسع وعشرين
ومائة وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة ودفن بطريق العراق حسين رجع من الحج وله ست
وسستون سنة رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم هبة الرحمن بن مهدي رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يحتم القرآن كل ليلة ويتعبد بنصف القرآن وكان اخوانه
اذا جلسوا عنده كانوا على رؤسهم الطير وضحك واحد منهم في حلقته يوما فقال يطلب أحدكم
العلم وهو يضحك لا يجلس هذا مهي شهرين فذهبه حضوره شهرين ثم استغفر فقال له انما
ينبغي طاب العلم والعبد يكي لا يريده اقامة الخلة على نفسه وقل أن يريده العمل * وقام
ليلة الى الصباح ثم رعى بنفسه على الفراش فنام من اينه عن صلاة الصبح ففتح الفراش
شهرين وكان يقول لا أعبط اليوم الا مؤمنا في قبره * ولد سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي سنة
ثمان وتسعين ومائة رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم محمد بن أسلم الطوسي رضى الله تعالى عنه) *

وكان يقول عليكم باتباع السواد الاعظم قالوا له من السواد الاعظم قال هو الرجل العالم
أو الرجلان المتسكان بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقته وليس المراد به مطلق
المسلمين فن كان مع هذين الرجلين أو الرجل وتبعه فهو الجماعة ومن خالفه فقد خالف أهل
الجماعة وكان ينفق عمله التفرغ ويقول لو أمكننى أن اخفيه عن الملكين لفعلت وكان اذا
دخل داره يكي حتى يرحه جيرانه فاذا خرج غسل وجهه واكتحل وكان يخرج بصدقة
بالليل وهو متلثم لا يعرفه أحد وكان يأكل الشعير الاسود ويقول انه بصير الى الكنيف
يعنى البطن وكان يقول لو أن أحدكم اشترى طعاما وباع في طبيب طعمه ورائحته
ثم ألقاه في الحش لقلتم هذا مجنون وأحدكم ليس لا وبنار يطرح ذلك في الحش يعنى بطنه
فلا يضحك على نفسه * توفي رضى الله تعالى عنه سنة ست وعشرين ومائتين رضى الله
عنه

* (ومنهم محمد بن اسماعيل البخارى رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه من العلماء العظامين تستنزل الرحمة عند ذكره كان صائم الدهر وجاع حتى
انتهى اكله كل يوم الى ثمرة أو لوزة ورعا وحييا من الله تعالى في تردده الى الخلا * ولد رضى
الله عنه بخارى سنة أربع وتسعين ومائة * توفي رضى الله عنه ليلة عيد القطر سنة ست
وخسين ومائتين ودفن بقرية على فرسخين من سمرقند وكان رضى الله عنه يقول
المادح والذام من الناس عندي سواء وكان يقول ارجو ان اتقى الله تعالى ولا يظالمنى
انى اغتبت أحد او ما اشترى شيئا ولا باعه قط وكان ورعا زاهدا كان ينام في الظلام
ورعا تام في الليل نحو العشر من مرة يقدح الزناد ويسرج ويكتب احاديث ثم يضع رأسه

وكان يصلي كل ليلة آخر الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر بها واحدة منها **وكان يصلي بها**
في ليلتي رمضان كل ليلة بثلاث القرآن ويختتم كل ثلاث ويقول عند كل ختم دعوة مجابة
وما وضع حديثا في الصحيح الا وصلى عقبه ركعتين شكر الله عز وجل وكان رضي الله عنه
ياكل من مال أبيه لكونه حلالا **وكان أبوه يقول ما علم من مالي درهم سحراما**
ولا شبهة ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه

(ومنها يزيد بن هارون الواسطي رضي الله تعالى عنه)

قال احمد بن سنان ما رأيت عالما قط أحسن صلاة منه كان يقوم **وكان أنه أسطوانة**
وكان رضي الله عنه يقول من طالب الرياسة في غيرها وانها حرمها وقت أوانها وكان اذا صلى
العشاء لا يزال قائما يصلي حتى الغداة فيفارقها أربعين سنة **وكانت عيناه جميلتان**
فلم يزل يبكي حتى ذهبت احداهما وعمشت الاخرى وقال له مرة انسان اين تلك العينان
الجميلتان فقال ذهب بهما بكاء الأجران في الاسفار توفي رضي الله عنه سنة ست
وثمانين ومائتين رضي الله عنه

(ومنها يونس بن عبيد رضي الله تعالى عنه)

كان رضي الله عنه يقول يعرف ورع الرجل في كلامه اذا تكلم **وكان رضي الله عنه**
يقول البر كانه قد يشوبه شيء الا ما كان من حفظ اللسان فانه من البر ولا يشوبه شيء وذلك
لان الرجل قد يكثر الصلاة والصيام ويظهر على الحرام ويقوم الليل ويرأى بذلك ويقع
في اللغو وشهادة الزور واذا حفظ لسانه ارجو أن يبر عمله كله **وكان يقول لو اني**
وجدت درهما من حلال لا اشتري به بزازا ثم جعلته سويقا ثم سقيته للمرضى فكل مريض
شرب شيئا شفاه الله عز وجل **وكان رضي الله عنه يقول خصلتان اذا صلحتا من العبد**
صلح ما سواهما امره صلواته واسانه **وكان يقول ما صلح لسان أحد الا وصلح سائر عمله**
وكان يقول اني لا عرف مائة خصلة من البر ما في واحدة منها * **توفي رضي الله عنه سنة تسع**
وثلاثين ومائة

(ومنها عبد الله بن عون رضي الله تعالى عنه)

قال بكار رحمه الله تعالى **وكان ابن عون يقول لا ينبغي للعاقل أن يعاتب أحد في زماننا**
هذا فانه ان عاتبه أعقبه بأشد مما عاتبه عليه **وكان ابن بكار يقول ما رأيت ابن عون يمازح**
أحد اقط لشغله بنفسه وبما هو صائر اليه **وكان رضي الله عنه اذا صلى الغداة جلس**
في مجلسه مستقبلا القبلة يذكر الله عز وجل الى طلوع الشمس ثم يقبل على أصحابه وكان
مالكا للسانه يصوم يوما ويفطر يوما وكان طيب الريح حسن الملبس وكان يخلو في بيته
صامتا متفكرا وما دخل حمارا قط **وكان يكره ان يطالع أحد على شيء من أعماله**
واخلاقه الحسنة * **وكان ابن مهدي رضي الله عنه يقول صحبت عبد الله بن عون اربع**
وعشرين سنة فما علم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة واحدة **وكان بائرا بالدين**
لم يأكل معهم اقط في وعاء فقبل له في ذلك فقال اخاف ان يسبق بصريهما الى لقمة فاتخذها
ودعته امة يوما في حاجة فاجابها برفع الصوت فاعتق ذلك اليوم رقبتيين كفارة لرفع صوته

على صوتها وكان له دور كثيرة يبيحها للسكان ولا يكرهها للاحد من المسلمين خشية أن يروعه
عند طلب الاجرة * توفي رضى الله عنه سنة احدى وخمسين ومائة رضى الله عنه

* (ومنهم عبد الله الصوري رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه يقول اعمال الصادقين بالقلوب واعمال المرأين بالجوارح وكان رضى
الله عنه يقول في القلب وجع لا يبرئه الا حب الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول من الزم
نفسه شيئا لا يحتاج اليه ضيع من احواله ما يحتاج اليه ~~وهو~~ كان يقول اذا لم تنتفع
بكلامك كيف ينتفع به غيرك وكان يقول من تهاون بالسنة ابتلى بالبدع وكان يقول
من ادعى انه من أهل الطريق ضعف عن فعل آدابها ولم يمت حتى يقتضخ ومن محاسنهم من
اهلها لم يمت حتى تشد اليه الرحال وكان يقول كم من بضم ردعوى العبودية ولا تظهر عليه
الاوصاف الربوبية وكان يقول من اعظم اخلاق الرجال أن يسلم الناس من سوء ظنك
رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم عبد الله بن عبد العزيز العمري رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه متعبدا يسكن المقابر وكان تاركاً لمجالسة الناس ويقول ما رأيت
أوعظ من قبر ولا اسلم للدين من الوحدة وكان يقول من غفلت عن الله تعالى ان تمز على
ما يخط الله عز وجل فلا تنهى عنه خوفا من الناس ومن ترك الامر بالمعروف خوفا من
المخلوقين نزعته منه هيبة الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ان الرجل ليسرف في ماله
فيستحق الجزع عليه فكيف بمن يسرف في أموال المسلمين * توفي رضى الله عنه بالمدينة سنة
اربع وثمانين ومائة وهو ابن ست وستين سنة رضى الله عنه

* (ومنهم ابو اسحاق ابراهيم الهروي رضى الله تعالى عنه) *

صحاب ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه وكان من أهل التوكل والتجريد * توفي رضى الله عنه
بقزوين وكان أهل هراة يعظمونه فخرج متجزدا فسكاك من دعائه في تلك الحجة اللهم اقطع
رزقي في اموال أهل هراة وزهدهم في * وكان بعد رجوعه من الحج يأتي عليه الايام الكثيرة
لا يطعم فيها شيئا فاذا مرسوق هراة سبوه وقالوا ان هذا ينفق في كل يوم ليلة كذا كذا
درهما وكان يقول ائت في البادية لا آكل ولا اشرب ولا استسقي شيئا فصار ضئفى نفسى
أنى مع الله عز وجل حالا فلم أشعر أن كلمنى رجل عن عيسى فقال يا ابراهيم تراهى الله عز
وجل في سرته ثم قال اتدرى كم لى هاهنا لم اكل ولم اشرب ولم اشتبه شيئا واناز من مطروح
قلت الله اعلم قال ثمانين يوما وانا استحي من الله عز وجل أن يتبع لى خاطرك ولو اقسمت على
الله تعالى أن يجعل لى هذا الشجر ذهباً لفعل ~~فكان~~ كان ذلك تنبيهها لى رضى الله تعالى
عنه

* (ومنهم ابو نعيم الاصفهاني رضى الله تعالى عنه) *

صاحب الحلية والطبقات وغيرهما * ولد رضى الله عنه سنة ست وثلاثين وثلثمائة وتوفي
باصفهان سنة ثلاثين واربع مائة عن اربع وتسعين سنة اخرجته أهل اصفهان ومنعوه

١٠
من الجلاوس في الجوامع فتولى علي اصفهان السلطان محمود بن سبكتكين وولي عليهم واليا من قبله ورحل عنها فوثب أهل اصفهان وقتلوه فرجع محمود اليها وامنهم حتى ملأوا ثم قتلهم حتى اتى علي اكثر من نصفهم وكانوا يعدون ذلك من كرامات أبي نعيم رضي الله عنه واملا كتابه الحلية من صدره بعد أن نيف على الثمانين سنة

فصل في ذكر جماعة من عباد النساء رضي الله عنهم

«(ومنهن معاذة العدوية رضي الله عنها ورهها)»

كانت اذا جاء النيران قالت هذا يومى الذى اموت فيه فساتم حتى تمسى واذا جاء الليل قالت هذه ليالى التى اموت فيها فلا تنام حتى تصبح وكانت اذا غلبها النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول يا نفس النوم امامك ثم لا تزال تدور في الدار الى الصباح فحضاف الموت على غفلة ونوم ~~وهي~~ كانت تصلى في اليوم والليله ستمائة ركعة ولم ترفع بصرها الى السماء اربعين عاما * ولما مات زوجها لم تتوسد فراشا حتى ماتت ادركت معاذة رضي الله عنها عائشة رضي الله عنها وورث عنها

«(ومنهن رابعة العدوية رضي الله تعالى عنها)»

كانت رضي الله عنها كثيرة البكاء والحزن وكانت اذا سمعت ذكر النار غشي عليها زاما وكانت تقول استغفارنا يحتاج الى استغفار وكانت ترد ما اعطاه الناس لها وتقول مالي حاجة بالدنيا وكانت بعد أن بلغت ثمانين سنة ~~كان~~ أنها شق بال تسكاد تسقط اذا مشيت وكان كفها لم يزل موضوعا امامها وكان موضوع سجودها وكان موضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من دموعها وسمعت رضي الله عنها سفيان يقول واحزنناه فتسالت له واقفه حزنا ولو كنت حزينا ما هنالك العيش ومناقبها كثيرة رضي الله تعالى عنها ومشهورة

«(ومنهن ماجدة القرشية رضي الله تعالى عنها)»

كانت رضي الله عنها تقول ما حركة تسمع ولا قدم توضع الا ظننت اني اموت في اثرها وكانت رضي الله عنها تقول يا اله امن عقول ما انقصها سكان دارا وذنوا بالنقلة وهم حيارى يركضون في المهلة ~~كان~~ المراد غيرهم والتأذين ليس لهم ولا عني بالامر سواهم وكانت رضي الله عنها تقول لم ينل المطيعون ما نالوا من حلول الجنان ورضا الرحمن الا بعب الايدان

«(ومنهن السيدة عائشة بنت جعفر الصادق رضي الله عنها)»

المدفونة بباب قرافة مصر رضي الله عنها كانت رضي الله عنها تقول وعزتك وجلالك لن ادخلن في النار لا خذنك توحيدي يدي وأدور به على أهل النار وأقول لهم وحدته فعذبني توفيت منه خمس واربعين ومائة رضي الله تعالى عنها

«(ومنهن امرأة رباح القيسي رضي الله تعالى عنها)»

كانت رضي الله عنها تقوم الليل كله ~~وكانت~~ اذا مضى الربيع الاول تقول له قم يارباح للصلاة فلا يقوم فتقوم ثم تأتبه وتقول له قم يارباح فلا يقوم فتقوم الربيع الاخر ثم تأتبه وتقول

قم يارباح فلا يقوم فتقوم الربيع الآخر الى تمام الليل ثم تأتيه وتقول له قم يارباح قد مضى
عسكر الليل وأنت نائم فليت شعري من غرني بك يارباح ما أنت الا جبار عنيد * وكانت رضى
الله عنها تأخذ بنينة من الارض وتقول والله لندنيا هون على من هذه وكانت اذا صلت
العشاء تطيبت ولبست ثيابها ثم تقول لزوجها ألد حاجة فان قال لا نزع ثياب زينتها
وصلت الى الفجر رضى الله عنها .

* (ومنهن فاطمة النيسابورية رضى الله تعالى عنها) *

كان ذوالنون المصري رضى الله عنه يقول فاطمة استمادني وكانت رضى الله عنها
تقول من لم يراقب الله تعالى في كل حال فانه يخدري كل ميدان ويتكلم بكل اسان ومن
راقب الله تعالى في كل حال أخرسه الا عن الصدق والزمه الحياء منه والا خلاص له وكانت
تقول من عمل لله على مشاهدة الله اياه فهو مخلص وكانت ابوين يديقول عنها ما رأيت
امراة مثل فاطمة ما أخبرتها عن مقام من المقامات الا كان الخبر لها عيانا * ماتت في طريق
العمرة بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين

* (ومنهن رابعة بنت اسماعيل رضى الله تعالى عنها) *

كانت تقوم من أول الليل الى آخره وكانت رضى الله عنها تقول اذا عمل العبد بطاعة
الله تعالى اطعمه الجبار على مساوى عمله فتشاغل به اذون خلته وكانت تصوم الدهر وتقول
ما مثلي فطر في الدنيا وكانت تقول لزوجها است احبك حب الزواج وانما احبك
حب الاخوان وكانت تقول ما سمعت الاذان قط الا ذكرت منادى يوم القيامة ولا رأيت
النج قط الا ذكرت تطاير الصحف ولا رأيت حرا الا ذكرت الحشر وكانت رضى الله
عنها تقول ربحا رأيت الجن يذهبون ويحيون وربا رأيت الحور العين يستترن منى بكاهن
ومناقبها كثيرة رضى الله عنها

* (ومنهن أم هارون رضى الله تعالى عنها) *

كانت من الخائفين العابدين وكانت تأكل الخبز وحده وكانت تقول ما أنشرح
الا بدخول الليل فاذا طلع النهار اغتمت وكانت تقوم الليل كله وتقول اذا جاء السحر
دخل قلمي الروح * وخرجت مرة فسمعت قائلا يقول خذوها فوثعت مغشيا عليها وما ذهنت
رأسها بذهن منذ عشرين سنة وكانت اذا كشفت رأسها وجد شعرها احسن
من شعور النساء وكانت اذا عرض لها الاسد في البرية قالت له ان كان لك في رزقي فكل
فيولى راجعا عنها رضى الله عنها

* (ومنهن امرأة حبيب رضى الله تعالى عنها) *

كانت تقوم الليل كله فاذا جاء السحر قالت لزوجها قم يا رجل قد ذهب الليل وجاء النهار
وانقض كوكب الملاء الاعلى وسارت قوافل الصالحين وأنت متأخر لا تدركهم واشتكت
من عينيها مرة فقبل لها ما حال وجع عينيك قالت وجع قلبي أشد رضى الله تعالى عنها

* (ومنهن امة الجليل رضى الله تعالى عنها) *

كانت من العابدات الزاهدات * واختلف مرة العابدون في تعريف الزلالية على أقوال
فقالوا أمضوا بنا إلى أمة الجليل فقلوا لها ما الذي عندك من تعريف الزلالية فقالت
ساعات الولي ساعات شغل عن الدنيا ليس لولي في الدنيا ساعة يفرغ منها شيء دون الله
عز وجل ثم قالت لواحد منهم من حدثكم أن وليا لله تعالى له شغل بغير الله تعالى فكذبوه
رضي الله عنها

* (ومنهن عبدة بنت أبي كلاب رضي الله تعالى عنها) *

كانت ترد إلى مالك بن دينار * وسمعت شخصاً يقول لا يبلغ المتقي حقيقته التقوى حتى
لا يكون شيء أحب إليه من القدوم على الله عز وجل فخرت مغتبية عليها وكانت تقول
لا أبالي على أي حال أصبحت أو أصبحت وكن الناس يقدّمونها على رابعة رضي
الله عنها

* (ومنهن عفيرة العابدة رضي الله عنها) *

دخل عليها العابدون رضي الله عنهم يوم يزورونها فقالت لهم ما شأنكم قالوا نسئلك الدعاء
قالت أو أن الخياطون خرسوا ما نكلمت بحوزكم من البكم ولكن الدعاء سنة ثم قالت جعل
الله قراكم من نبي الجنة وجعل ذكر الموت مقي ومضكم على بال وحفظ علمنا الإيمان إلى
الممات وهو أرحم الراحمين

* (ومنهن شعوانة رضي الله تعالى عنها) *

كانت رضي الله عنها لا تفر عن البكاء فقل لها في ذلك قالت والله لو ددت أن أبكي حتى
تقطع دموعي ثم أبكي دما حتى لا يبقى جارحة من جسدي فمادم وكانت تقول من
لم يستطع البكاء فليرحم البكاء فإن البكاء كي انما يبكي يعرفه بنفسه وما جنى عليها وما هو
صائر إليه وكانت تبكي وتقول الهى انك لتعلم أن العطشان من حبك لا يروى أبداً وكان
التي تخدمها تقول من منذ وقع بعصري على شعوانة ما ملت قط إلى الدنيا ببركة ما ولا
استصغرت في عيني أحد من المسلمين وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يأثمها ويتردد
إليها ويسألها الدعاء

* (ومنهن آمنة الرملية رضي الله عنها) *

كان بشر بن الحارث رضي الله عنه يزورها * ومرض بشر مرة فصادته آمنة من الرملة
فبينما هي عنده إذ دخل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه بهوده كذلك فظهر إلى
آمنة رضي الله تعالى عنها فقال لبشر من هذه فقال له بشر هذه آمنة الرملية بلغها مرضي
بجاءت من الرملة تعودني فقال أحمد لبشر رضي الله عنها فاسألهما تذكرونا فقال لها بشر
ادعي الله لنا فقالت اللهم ان بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجبرانك من النار
فأجرهما يا أرحم الراحمين قال الإمام أحمد رضي الله عنه فلما كان من الليل طرحت
إلى رقعة من الهوام مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا من يد رضي
الله عنهم

* (ومنهن مغوسة بنت زيد بن أبي الفوارس رضي الله تعالى عنها) *

كانت اذا مات ولدها تضع رأسه على حجرها وتقول والله لقد تمك امانى خير عندي من
تاخر لك بعدى ولصبرى عليك أولى من جزى عليك ولئن كان فراقك حسرة فإن في توقع
اجرك لخيرة ثم تشد قول عمرو بن معدى كرب رضى الله تعالى عنه

وانا القوم لا تفيض دموعنا * على هالك منا وان قسم الظهور

*(ومنهم السيدة نفيسة ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم) *
ولدت رضى الله عنها بمكة وكان مولدها سنة خمس واربعين ومائة ونشأت في العباداة
وترجمت باسحق المؤمن ورزقت منه بولدين القاسم وأم كلثوم واقامته رضى الله عنها
بمصر سبع سنين ووفيت الى رجة الله تعالى سنة ثمان ومائتين وخرج زوجها من مصر
بولدها القاسم وأم كلثوم ودفنوا بالبقيع على خلاف في ذلك قاله ابن الملقن * ولما دخل
الامام الشافعي رضى الله عنه مصر كان يتردد اليها ويصلي بها التراويح في رمضان
في مسجد هارضى الله تعالى عنها

*(ومنهم سعدون المجنون رضى الله تعالى عنه) *

كان يجن ستة اشهر ويفيق ستة اشهر وكان اذا هاج صعد السطح ونادى باليسيل
بصوت رفيع يائسهم انهم وامن ردة الغفلة قبل انقطاع المهلة فان الموت ياتيكم بغتة
رضى الله عنه

*(ومنهم بهلول المجنون رضى الله تعالى عنه) *

اجتمع به هارون الرشيد فقال له الرشيد كنت اشتكى رؤيتك من زمان فقال ليكني انما لم اشق
اليك قط فقال له عظمي فقال به اعطتك هذه قصورهم وهذه قبورهم ثم قال كيف بك يا أمير
المؤمنين اذا اقامك الحق تعالى بين يديه فسألك عن الفقير والقبيل والقطمير وأنت عطشان
جميعان عريان وأهل الموقف ينظرون اليك ويضحكون فخنقته العبرة * وكان بهلول يحجب
الدعوة وأمر له الرشيد بصله فردها عليه وقال ردها الى من أخذتها منه قبل أن
يظالمك بها اصحابها في الآخرة فلا تجد لهم شيئا ترضيه به فبكي الرشيد وكان رضى الله عنه
يشده

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع
وما تجمع من المال فما تدرى ان تجمع
فان الرزق مقسوم وسوء الطن لا ينفع
فقير كل ذى حرص غنى كل من يفتن

رضى الله عنه امين

*(ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه) *

ابن مسعود بن بشر التميمي ثم البربوعي خراساني المنشأ من ناحية مرو من قرية تعرف
بقندين * مات بالحرم الشريف سنة سبع وثمانين ومائة رضى الله عنه * ومن كلامه رضى
الله عنه أهل الفضل هم أهل الفضل ما لم يروا فضاهم * وكان يقول من أحب أن يسمع
كلامه اذا تكلم فليس بزاهد * وكان يقول اذا اغتابك عدو فهو أنفع لك من الصديق فانه

كل اغتياك كان لك حسنة و كان رضى الله عنه يقول سيد النبي في آخر الزمان
 منافقها وهنالك يحذرونهم لانهم داء لادواء له وكان يقول فر من الناس غير تارك للجماعة
 وكان رضى الله عنه يقول ليس هذا زمان فرح انما هو زمان غموم وكان يقول لكل شئ
 ديساجة وديساجة القراء ترك الغيبة وكان يكره لقاء الاخوان شخافة النزين منه ومنهم
 وكان يقول من فهم في القرآن استغنى عن كتابة الحديث وكان رضى الله عنه يسقى على
 الدوام ويتفق من ذلك على نفسه وعياله و كان رضى الله عنه يقول اذا احب الله
 عبدا اكثر نعمه في الدنيا واذا ابغض عبدا وسع الله عليه دنياه وكان يقول لو حلفت انى
 مرأه كان احب الى من ان احلف انى استبراء و كان يقول لا ينبغي لحامل
 القرآن ان يكون له حاجة عند احد من الامراء والاغنياء انما ينبغي ان يكون حوائج الخلق
 اليه هو وكان رضى الله عنه يقول تباعد من القراء جهلك فانهم ان احبوا لم يدحوا
 بما ليس فيك وان غضبوا شمدوا عليك زورا وقبل ذلك منهم * وجلس اليه سفيان بن عيينة
 فقال له انفسيل كنتم معاشر العلماء سرجالا لبلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكنتم نجوما
 يهتدى بكم فصرتم حيرة اما يستحي احدكم من الله اذا اتى الى هؤلاء الامراء وأخذ من مالهم
 وهو لا يعلم من اين أخذوه ثم يسند بعد ذلك ظهره الى محرابه ويقول حدثني فلان عن فلان
 فطأ طأسفمان رأسه وقال نستغفر الله وتوب اليه و كان يقول قراء الرحمن اصحاب
 خشوع وذلول ونزلاء الدنيا اصحاب عجب ونكبر وازدراء للعامة وكان يقول الغيبة فاكهة
 القزاة واجتمع رضى الله عنه هو وشعيب بن حرب في الطواف فقال يا شعيب ان كنت تظن
 انه شهد الموقف والموسم من هو شر منى ومنك فبئس ما ظننت وكان رضى الله عنه يقول
 من طلب أخا بلا عيب صار بلا اخ وكان يقول لا تواخ من اذا غضب منك كذب عليك
 وكان يقول قد بطلت الاخوة اليوم كان الرجل يحفظ أولاد أخيه من بعده ويعولهم حتى
 يلفوا رشدهم * كأنهم أولاده وكان يقول ليس بأخيك من اذا منعه شيئا طلبه غضب
 منك وكان يقول كان لقمان قاضيا على بني اسرائيل مع كونه عبدا حبشيا الصدقة
 في الحديث وتركه ما لا يعنيه و كان يقول طول الصراخ خمسة عشر ألف فرسخ فاظن
 يا أخى أحمى رجل تسكون * وسأله اسحاق بن ابراهيم أن يحدثه فقال له الفضيل رضى الله
 عنه لو طلبت منى الدنانير لكان ايسر على من الحديث ولو ائتيت يا مفتون علمت بما علمت لكان
 لك شغل عن مباح الحديث و كان رضى الله عنه يقول من قرأ القرآن سئل يوم القيامة
 كما تسأل الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن تبليغ الرسالة فانه وارثهم وكان يقول عالم
 الاسخرة علمه مستور وعالم الدنيا علمه منشور فاتبعوا عالم الانخرة واحذروا عالم الدنيا ان
 تجالسوه فانه يفتنكم بغروره وزخرفته ودعواه العلم من غير عمل أو العلم من غير صدق وكان
 رضى الله عنه يقول لو ان أهل العلم زهدوا في الدنيا لخلصت لهم رقاب الجبابرة وانقاد
 الناس لهم ولكن بذلوا علمهم لآبناء الدنيا ليصيبوا بذلك مما في ايديهم فذلوا واهلوا على الناس
 ومن علامة الزهد أن يفرحوا اذا وصوا بالجهل عند الامراء ومن دانا هم و كان
 رضى الله عنه يقول من عرف ما يدخل جوفه كان عند الله صديقا فاظن من اين يكون

مطعمك يا مسكين

* (ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن آدم بن منصور رضي الله عنه) *
كان من كورة بلخ من أولاد الملوك * ومن كلامه رضي الله عنه من علامة العارف بالله
أن يكون أكبرهمه الخير والعبادة واكثر كلامه الثناء والمدح وكان رضي الله عنه يمثل
كثيرا بهذا البيت

للقمة يجريش الملح اكها الأمان ترة تحشى بزبور

قلت ومعنى حشوها بزبور أن يكون في باطنها علة كان يعطاها لأجل دينه وصلاحه
ولولا ذلك ما عطاها له فمن أدب هذه أن ترد على صاحبها ولا يقبل الا من يعلم منه انه يحبه
على اى حال كان فهذه هي التي ليس فيها زبور والله أعلم وكان رضي الله عنه يقول انقل
الاعمال في الميزان انقلها على الابدان ومن في العمل وفي الاجر ومن لم يعمل رحل من
الدنيا الى الآخرة صفر اليدين * وصحب رضي الله عنه رجلا فلما أراد أن يفارقه قال له
الرجل ان كنت رأيت في عيبا فتهني عليه فقال له ابراهيم لم أرفيك يا أخى عيبا لاني
لا حظ لك بعين الود اذ فاستحسن كل ما رأيت منك فاستسئل غيري وكان رضي الله عنه
يقول اني لا تمنى المرض حتى لا تنجب على الصلاة في جماعة ولا أرى الناس ولا يروني وكان
يغلق بابيه من خارج فيجى الناس فيجدونه فعلقوا فيذهبوا وكان رضي الله عنه يقول
في تفسير قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض من حب
الملكوت أن تستحسن شمس نعلك على شمس نعل أخيك وكان يقول ثلاثة لا يلامون على ضجر
المرضى والصائم والمسافر وكان يقول بانفي أن العبد يحاسب يوم القيامة بخسرة
من يعرفه ليكون ابلغ في فضيلته وكان يقول ما صدق الله عبدا أحب الشهرة بعلم أو عمل
أو كرم وكان رضي الله عنه اذا لم يجد الطعام الحلال يأكل التراب ومكث شهرا
بأكل الطين وقال لولا أخاف أن اعين على نفسي ما كان لي طعام الا الطين حتى اجد الحلال
الى أن أموت وكان يقلل الطعام والاكل ما استطاع ويقول لا يحتمل الحلال المسرف حتى
كان يصلي خمس عشرة صلاة يوضوء واحد وكان رضي الله عنه يقول اطلبوا العلم بالعمل
فان اكثر الناس قد غفلوا حتى صار علمهم كالجبال وعملهم كالذرة وكنت اذا رأيت
وكان أنه ليس فيه روح ولو نفخته الريح لوقع وقال له بعض العلماء عظمي فقال كن ذنبا
ولا تكن رأسا فان الذنوب ينجو والرأس يذهب * وكتب اليه الاوزاعي رحمه الله تعالى
اني اريد ان اجعلك يا ابراهيم فكتب اليه ابراهيم رضي الله عنه ان الطير اذا طار مع غير
شكها طار الطير وتركه والله اعلم

* (ومنهم أبو الفيض ذوالنون المصري رضي الله تعالى عنه) *

واسمه ثوبان بن ابراهيم وكان ابو ثوبان * توفي سنة خمس واربعين ومائتين وكان رضي
الله عنه رجلا نجيفا تعلقه حجرة وايس بابيض اللحية واما توفي رضي الله عنه بالجيزة حمل
في قارب مخافة أن ينقطع الجسر من كثرة الناس مع جنازته ورأى الناس طيوراً خفيرا
تفرح على جنازته حتى وصلت الى قبره رضي الله عنه * ومن كلامه رضي الله عنه اياك

ان تكون للمعرفة مدعباً وبالزهد محترفاً أو بالعبادة متعلماً وفرداً من كل شيء إلى ربك
وكان يقول كل مدع محجوب بدعواه عن شهود الحق لأن الحق شاهد لأهل الحق بأن الله هو
الحق وقوله الحق ومن كان الحق تعالى شاهداً له لا يحتاج مدعياً فالمدعى علامة
على الخجب عن الحق والسلام وكان يقول للعلماء ادركوا الناس وأحدهم كلما ازداد علماً
ازداد في الدنيا زهداً وبغضاً وانتم اليوم كلما ازداد أحدكم علماً ازداد في الدنيا
حباً وطلباً ومن أوجه وأدركناهم وهم يتفقون الأموال في تحصيل العلم وانتم اليوم تنفقون
العلم في تحصيل المال وكان يقول يا معشر المريدين من أراد منكم الطريق فليقل
العلماء باظهار الجهل والزهاد باظهار الرغبة والعارفين بالصمت وذلك ليزيد العلماء
علماً والزهاد زهداً والعارفون معرفة قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية
وسئل رضى الله عنه عن السفلة من الخلق من هم فقال من لا يعرف الطريق إلى الله تعالى
ولا يعترفه وكان يقول سيأتي على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الاكياس
قلت والاحق من اتبع نفسه هواها رضى الله تعالى والتكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت وكان يقول لم يزل الناس يسخرون بالفقر في كل عصر ليكون للفقراء رضى
الله عنهم التأسي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد جاءني امرأة فقالت ان اجنى أخذته
التمساح فلما رأيت حرقتها على ولدها اتيت النمل وقلت اللهم اظهر التمساح فخرج إلى
فشققت عن جوفه فاخرجت ابنها حياً صحيحاً فاخذته ومضت وقالت اجعلنى في حل فاني
كنت اذا رأيتك سخرت منك وأنا نائمة إلى الله عز وجل وكان يقول من علامة سخط الله
تعالى على العبد خوفه من الفقر وكان يقول لكل شيء علامة وعلامة طرد العارفين عن
حضور الله تعالى انقطاعه عن ذكر الله عز وجل وقال رضى الله عنه اذا تكامل حزن
المحزون لم تجده دمعة وذلك لأن القلب اذا رقى سلا واذا جدد غلظ شجياً * وتذكر الفقراء
عنده يوماً في المحبة فقال لهم كفوا عن هذه المسألة لئلا تسعها النفوس فتدعيها وكان
يقول من انقلب قلبه يستغفر قبل ان يذنب فيثاب قبل ان يطيع وكان يقول ان الله
تعالى انطق اللسان بالبيان واقتحه بالكلام وجعل القلوب أوعية للعلم ولولا ذلك كان
الانسان بمنزلة البهيمة يوحى بالراس ويشير باليد وكان يقول كنا اذا سمعنا شاباً يتكلم بالجلوس
أدبنا من خيره وكان يقول من لم يفتش على الرغيفين من الحلال لا يفلح في طريق الله
عز وجل * وقال له رجل ان امرأتى تقري عليك السلام فقال رضى الله عنه لا تقر وثامن
النساء السلام وكان يقول اياكم وكثرة الاخوان والمعارف وكان رضى الله عنه يقول
لخنا في العمل وأعربنا في الكلام فكيف نفلح قلت وكذلك كان ابراهيم بن ادهم رضى الله
عنه يقول من آتاه الله بقر به اعطاه العلم من غير طلب وكان يقول ليس بعاقل من تعلم العلم
فعرّف به ثم أثر بعد ذلك هو اعلى علمه وليس بعاقل من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم
ينصف من نفسه غيره وليس بعاقل من نسي الله في طاعته وذكر الله تعالى في مواضع الحاجة
اليه وكان رضى الله عنه يقول تراضع لجميع خلق الله تعالى واياك ان تراضع لمن يستأكل
ان تراضع له فان سؤاله اياك يدل على تكبره في الباطن وتواضعك له يكون له عوناً على

التكبر وكان يقول رضى الله عنه من نظر في عيوب الناس عي عن عيب نفسه وكان يقول
من طالب مع الخبز لم يلح في طريق القوم * وسئل رضى الله عنه عن كمال العقل وعن كمال
المعرفة فقال اذا كنت قائما بما امرت تاركا لك ما كفت فانت كامل العقل
واذا كنت بالله عز وجل متعلقا وغير ناظر الى سواه من احوالك واعمالك فانت كامل المعرفة
وكان رضى الله عنه يقول قد غلب على العباد والنساء والقرأ في هذا الزمان التهاون
بالذنوب حتى غرقوا في شهوة بطونهم وفروجهم وحجبوا عن شهود عيوبهم فهلكوا وهم
لا يشعرون اقبلوا على كل الحرام وتركوا طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم يستقى
أحدهم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم هم عبيد الدنيا لا علماء بالشريعة اذ لو علموا بالشريعة
لمنعهم عن القبايح ان سألوا لحوا وان سئلوا شحوا لبسوا الثياب على قلوب الذنوب اتخذوا
مساجد الله التي يذكر فيها اسمه لرفع اصواتهم باللغو والجدال والقبيل والقال واتخذوا العلم
شبكة يصطادون بها الدنيا فاياكم ومجاستهم * وسئل رضى الله عنه عن الحديث لم لا تشتغل به
فقال للحديث رجال وشغلي بنفسى استغرق وقتي والحديث من اركان الدين ولولا نقص دخل
على أهل الحديث والفقهاء لكانوا أفضل الناس في زمانهم ألا تراهم يذلوا علمهم لاهل الدنيا
يسجلون به دينهم فحجبواهم واستكبروا عليهم وافتنوا بالدنيا المارأوا من حرص أهل
العلم والمتقين عليهم انما الله ورسوله وصار انهم كل من تبعهم في عتقهم جعلوا العلم
نظاما لا ينالوا به كسبه ونهايه بعد أن كان سراجا للدين يستضاء به * وسئل رضى الله عنه
عن العلماء بالقرآن فقال هم الذين انصبوا الركب والابدان صحبوا القرآن بابدان ناحلة
وشفاة ذابله ودموع وابله وزفرات عائلته واثلك اهلهم الا من وهم مهتدون وكان رضى الله
عنه يقول العجب كل العجب من هؤلاء العلماء كيف خضعوا للخلق دون الخالق وهم
يتدعون انهم أعلى درجة من جميع الخلائق وكان يقول من علامة اعراض الله تعالى عن
العبد أن ترامها هيا لا هيا لا غيا معرضا عن ذكر الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول ان الله
تعالى لم ينفع اعداءه المحبة له بخلا وانما صان أوليائه الذين اطاعوه أن يجمع بينهم وبين
اعدائه الذين عصوه وكان يقول العارف لا يدوم على حزن ولا يديم على سرور ثم قال مثل
العارف في هذه الدار مثل رجل توج بتاج الكرامة وأجلس على سرير يتيه قد عانى
فوق رأسه سيفا بشعرة وارسل على يابه سبعين ضاريا فيشرف على الهلاك ساعة بعد ساعة
فانى له السرور وانى له الحزن قال بعضهم السيف المعاق فوق رأسه الاحكام والاضاريان
الذان على الباب الامر والنهي وكان رضى الله عنه يقول من تقرب الى الله تعالى يتلف
نفسه حفظ الله علمه نفسه * وقال رضى الله عنه لما حلت من مصر في الحديث الى بغداد
لقيتنى امرأة زمنة فقالت لي اذا دخلت على المتوكل فلا تبهسه ولا ترى انه فوقك ولا تتج
لنفسك محقا كنت أو متهم لانك ان هبته سلطه الله عليك وان حاجبت عن نفسك لم يزدك
ذلك الا وبالا لانك باهت الله فيما بعلمه وان كنت بريئا فادع الله تعالى أن يتنصر لك ولا
تنصير لنفسك فيكالك اليها فقلت لها سمعا وطاعة فلما دخلت على المتوكل سألت عليه
بالخلافة فقال لي ما تقول فيما قيل فيك من الكفر والزندقه فسكت فقال وزيه هو حقيقتي

عندي بما قيل فيه ثم قال لي لم لا تتكلم فقلت يا أمير المؤمنين ان قلت لا تكذب السابحين وان قلت نعم كذبت على نفسي بشئ لا يعلمه الا الله تعالى مني فافعل أنت ما ترى فاني غير متعصب لنفسى فقال المتوكل هو رجل يرى مما قيل فيه فخرجهت الى العجز فقلت لها اجزالي الله عني ففعلت ما امرتني به فنزلت عنك هذا فقلت من حيث ما خاطب به الهدهد سليمان عليه السلام وكان ذو النون المصري رضى الله عنه بعد ذلك يقول من اراد تجريد التوحيد وخالص التوكل فعليه بالنساء الزمنى ببغداد * وكان رضى الله عنه يقول ما شبع من الطعام قط الا عصبته أو همت بعصيته وكان رضى الله عنه يقول كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا ولا عارفا واصفا رضى الله عنه

(وممنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي رضى الله تعالى عنه)

وهو من جلة المشايخ المشهورين بالزهد والورع والفتوة بحجاب الدعوة يستقي بهرهم ومن موالي علي بن موسى الرضا رضى الله عنه * صحب داود الطائي رضى الله عنه ومان ببغداد ودفن بها سنة مائتين وقبره ظاهر يزاريه لا ونهارا رضى الله عنه * ومن كلامه رضى الله عنه اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل واغلق عنه باب الجدل واذا اراد الله بعبد شرا اغلق عليه باب العمل وفتح له باب الجدل وكان رضى الله عنه يقول ما اكثر الصالحين وما أقل الصادقين فيهم وكان رضى الله عنه يقول لولا استخراج حب الدين من قلوب العارفين ما قدروا على فعل الطاعات ولو كان حب الدنيا ذرة في قلوبهم لما صح لهم عبادة واحدة وكان رضى الله عنه يقول العارفين يرجع الى الدنيا اضطرارا والمفتون يرجع اليها اختيارا وكان يقول اذا عمل العالم العالم بالعلم استوت له قلوب المؤمنين وكرهه كل من في قلبه مرض وكان رضى الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا زوى عنه الخلد لان واسكنه بين الفقراء الصادقين واذا اراد بعبد شرا عطله عن الاعمال الصالحة حتى تكون على قلبه اثقل من الجبال واسكنه بين الاغنياء

(وممنهم ابو نصر بشير بن الحارث الحافى رضى الله عنه)

أصله من مرو وسكن بغداد ومات بها عام ثمان مائة سبعة وسبع وعشرين ومائتين رضى الله عنه * صحب الفضيل بن عياض رضى الله تعالى عنه وكان عالما ورعا كبيرا الشأن أوحده وقته علما وحالا ومن كلامه رضى الله عنه لا يجده علاوة الاخرة رجل يحب أن يعرف الناس يعني يحب اطلاع الناس على صفاته كماله وكان رضى الله عنه يقول سيأتى على الناس زمان تكون الدولة فيه للعمق والاراذل على أهل العقول والاكابر وكان رضى الله عنه يقول دخلت داري يوما فاذا رجل جالس في الدار فقلت له كيف دخلت داري بخيرا ذني فقال انا أخوك الخضر فقلت ادع الله تعالى لي فقال عليه السلام هو أن الله عليك طاعته فقلت زدني فقال وسترها عليك وكان رضى الله عنه يقول قال لي رجل من المتصوفة يا أبا نصر ان قبضت عن أخذ البر من ايدي الناس لاقامة الجاه فقال ان كنت متحفظا بالزهد منصرفا عن الدنيا فخذ من ايديهم ايحى جاهك عندهم ثم اخرج عما يعطونك الى الفقراء فترقه عليهم ولا تذق منه شيئا ولكن بعقد التوكل بأخذ قوتك من الغير فاشته هذا

القول على اصحابي فقلت له جزاك الله خيرا عني ولكن اسمع جوابي فقال نعم فقلت له اعلم ان
 الفقراء ثلاثة فقير لا يسأل وان اعطى لا يأخذ فذل من الروحانيين وفقير لا يسأل وان اعطى
 قبل فذل من اوسط القوم وفقير اعتد الصبر ومداومة الوقت فاذا طرقت الحاجة خرج
 الى عبيد الله وقلبه الى الله بالسؤال فكفارة مسئلة صدقة في السؤال فقال الرجل
 رضيت رضي الله عنك وكان رضي الله عنه يقول حسبك اقوام موقعي القلوب بذكرهم
 وان اقواما احياء تقسو القلوب برؤيتهم وكان يقول يا طالب العلم انما انت متلذذ متفكك
 بالعلم تسرع وتحمي لا غير ولو عملت بما علمت لتجرت مرارة العلم ويحك انما يراد بالعلم العمل
 فاسمع يا اخي وتعلم ثم اعمل واهرب الا ترى الى سفيان الثوري رضي الله عنه كيف طلب العلم
 وتعلم وهرب فاسمع ما أقول لك فان طلب العلم انما يدل على الهرب من الدنيا لا على حبها
 وكان رضي الله عنه يقول الصدقة افضل من الجهاد والحج والعمرة لان ذلك يركب ويحج
 فبراه الناس وهذا يعطى سرا فلا يراه الا الله عز وجل وكان يقول اني لا أجل الله تعالى
 ان اذكره عند من لا يعرفه ولا يعترفه وكان رضي الله عنه يقول امس قدمات واليوم
 في الغزع وغدا لم يولد فبادروا بالاعمال الصالحة وكان يقول اذا راسلت أحد الكتاب
 فلا تخرقه بحسن الافاظ فاني كتبت مرة كتابا فعرض لي كلام ان كتبت حسن الكتاب
 وكان كذبا وان تركته سمج الكتاب وكان صدقا فعزمت على ذكر الكلام السمع الصدق
 فنادى هاتف من جانب البيت يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
 وفي الآخرة وكان رضي الله عنه يقول من اراد ان يكون عزيزا في الدنيا سليمان في الآخرة
 فلا يحدث ولا يشهد ولا يؤتم قوما ولا يأكل لاحدا طعاما وكان محمد بن يوسف يقول سمعت
 رجلا يسأل بشر بن الحارث ان يحدثه فاني عليه فجعل الرجل يضرع اليه ويلج عليه فلم يجبه
 فلما ايس منه قال له الرجل يا ابا نصر ما تقول لله تعالى اذ القيت يوم القيامة وقال لك
 لم لا تحدث الناس فقال بشر رضي الله عنه أقول يا رب قد امرتني بخالفة نفسي وان نفسي
 كانت تشتهي الحديث والرياسة فخالفتها ولم اعطها سؤلها وكان رضي الله عنه يقول
 للمريدين لا تؤثروا على حذف العلائق شيئا فاني ان اجبت نفسي الى ما تشتهي من المظلم
 والمبلس خفت ان اكون مكاسا او شرطيا وكان يقول من لم يحتج الى النساء فليستق الله
 تعالى ولا يألف اخاذهن ولو ان رجلا جمع اربع نسوة يحتاج اليهن ما كان مسرفا وقيل له
 لم لا تتزوج وتخرج عن مخالفة السنة فقال رضي الله عنه اني مشغول بالفرض عن السنة
 يعني بالفرض بمجاهدة النفس وتصفيتهما من الاخلاق الرديئة وكان رضي الله عنه يقول
 صحبة الاشرار نور وسوء الظنون بالاخيار وصحبة الاخيار نور وحسن الظن بالاشرار
 وان الله عز وجل لا يسأل عبدا قط لم حسنت فلانك يوم مبادي وكان رضي الله عنه يقول
 في مرض موته كثيرا الهى رفعتني فوق قدرى وتوهمت باسمي وشهرتي بين الناس فاسألك
 بوجهك الكريم ان لا تنفخني غدا يوم القيامة وكان رضي الله عنه اذا رأى فقيرا يضحك
 وهو غافل يقول له احذر ان يأخذك الله تعالى على هذا الحال وكان يقول غفيرة التقير
 في هذا الزمان غفيرة الناس عنه واخفاء مكانه عنهم فان اقاء غالب الناس خسرا وكان

رضي الله عنه يقول دخلت داري مرة فرأيت رجلاً طويلاً قائماً يصلي فراعني ذلك لأن
 المفتاح كان معي فلم من صلاته ثم قال لي لا تنزع أنا أخوك الخضر فقات له علي شياً فنفقني
 الله به فقال قل استغفر الله عز وجل واسأله التوبة من كل سبب تبت منه ثم رجعت إليه
 واستغفر الله عز وجل من كل عقد عقدته لله على نفسي فمسحته ولم ارف به واستغفر الله
 عز وجل واتوب إليه من كل نعمة أنعم بها علي طول عمري واستغنت بها على معصيته واسأله
 الحفظ والحماية من ذلك كله وكان ضي الله عنه يقول لا يفلح فقير يقول بأى شئ آكل خبري
 وكان يقول سيكون النفس الى قبول المديح لها أشد عليها من ذل المعصية ولا يضر الناس
 من عرف نفسه ~~وكان~~ يقول كان العلماء رضي الله عنهم موصوفين بثلاثة أشياء
 صدق اللسان وطيب المطعم وكثرة الزهد في الدنيا وأما اليوم لا عرف في هؤلاء أحد افسه
 من هذه واحدة فكيف أعياهم أو أبس في وجوههم وكيف يدعى هؤلاء العلم وهم
 يتغابرون على الدنيا ويتحاسدون عليها ويحترحون أقرانهم عند الامراء ويغتابونهم كل ذلك
 خوفاً أن يملوا الى غيرهم بسخطهم وحطامهم ويحكم بالعلماء السوء انهم ورثة الانبياء وأما
 ورثكم العلم فخهلهوه وزغتم عن العمل به وجعلتم علمكم حرفة تكسبون بها معاشكم
 أفلا تخافون ان تكونوا أول من نسف به النار ~~وكان~~ رضي الله عنه يقول مثل الذي
 يأكل الدنيا بالعلم والدين مثل الذي يغسل يديه من الزهومة بما تنظيف السمك أو كمثل الذي
 يطبخ النار بالحلقة قلت وميزان اكل الدنيا بالدين أن تنظر في نفسك فكل صفة اكرمت
 لاجلها قد رفسك عند فقد هاهل كنت تكرم أم لا فان كنت تكرم مع فقد هاهل فقد خلصت
 والا فلا وكان رضي الله عنه يقول اذا قصر العبد فيما بينه وبين الله تعالى أخذ منه من
 كان يؤنسه * وقال أبو جعفر المغازلي رأيت على بشر بن الحارث قبصاً خلقاً فقات له انتم
 هذا القميص فقال حتى يعتق صاحبه * وسئل رضي الله عنه عن التصرف فقال هو انهم
 الثلاث معان وهو ان لا يظفي نور معرفة الصارف نور ورعه وان لا يتكلم في علم باطن ينقصه
 عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا شمله الكرامات على ههنا اسما وشحارم الله عز وجل
 * (ومنه أبو الحسن السري بن المفسر السقطي رضي الله تعالى عنه) *

خال الجنيد واستأذنه رضي الله تعالى عنه صحب معروفاً الكرخي ~~وكان~~ أو حذاهل
 زمانه في الورع والاحوال السنية وعلم التوحيد وهو أول من تكلم فيه ببغداد واليه ينسب
 اكبر المشايخ ببغداد * ومات بها سنة احدى وخمسين ومائتين وقبره بالشو نيزية ظاهراً باراً
 ومن كآدمه رضي الله عنه من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وينقل نجه من سماع
 الكلام الذي يغمر قلبه منزل الناس لان هذا زمان عزلة ووحدة وكان يقول أقوى القوة
 أن تغلب نفسك ومن عجز عن أدب نفسه ~~وكان~~ عن أدب غيره أعجز وكان يقول من
 علامة الاستدراج للعبد عماه عن عيبه واطلاعه على عيوب الناس وكان رضي الله عنه
 يقول كيف يستنير قلب الفقير وهو يأكل من مال من يغش في معاملته ويعامل الظلمة
 واكله الرشا لاسيما ان كان يسألهم بذلة وخضوع لعدم حرفة تكون بيده وقال علي بن
 الحسين بعثني أبي الى السري رضي الله عنه بشئ من حب السعال لسعال كان به فقال لي

بكم ثمة فقات له لم يخبرني بشئ فقال اقرأ عليه السلام وقل له نحن نعلم الناس منذ خمسين سنة
ان لا ياكوا بأديانهم أقراني اليوم اكل يدعي ثم رده ولم يأخذ منه شئاً وكان رضى الله
عنه يقول من سكن الى قول الناس فيه انه ولي الله فهو في يد نفسه اسير وكان رضى الله عنه
يقول لو عمت ان جالوسى في البيت أفضل من خروجي الى المسجد ما خرجت ولو عمت ان
انفرادي عن الناس أفضل ما جالسهم وكان يقول ثلاثة من علامة حفظ الله على
العبد كثرة اللعب والاستهزاء والفتية وكان رضى الله عنه يقول اياكم ومجاورة الاغنياء
وقراء الاسواق والامراء فانهم يفسدون كل من جالسهم وكان يقول لا تصح المحبة بين
اثنين حتى لا يقول أحدهما للآخر يا أبا وكان رضى الله عنه يقول ما رأيت شئاً احبط
للإعمال ولا يفسد للقلوب ولا اسرع في هلاك العبد ولا ادم للاحزان ولا اقرب من الموت
ولا ازم بحجة الزيادة والمحب والرياسة من قلة معرفة العبد بنفسه ونظرة في عيوب الناس
لا سيما ان كان مشهوراً ومعرفة بالعبادة وامتد له الصيت حتى بلغ من الثناء ما لم يكن يؤمله
وتربص في الاماكن الخفية بنفسه ويراديب الهوى وقبل تجريحه في الناس ومدحه فيهم
وقيل له ان العابد القلاني يعظم فلاناً ويعتقه والامير القلاني لا يقدم أحداً على فلان من
الفقراء واملقت أهل بلده على اعتقاده فانه يهلك مع الهاكبين وكان رضى الله عنه
يقول الدنيا افاعى قلوب العلماء وسحارة قلوب العباد والقراء تلعب بهم كالبهب الصبيان
بالأكرة وكان يقول خصلتان يبعدان العبد عن الله تعالى اداء نافله بتضييع فريضة وعمل
بالخوارج من غير صدق بالقلب وكان رضى الله عنه يسكن ويقول قد فوجرت طريق الصالحين
وقل فيها السالكون وهجرت الاعمال وقل فيها الراغبون ورفض الحق ودرس هذا الامر فلا
اراه الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة ويقارقه الاعمال الصالحة قد افترش الرخص
وتعهد التآويلات واعتل بذلك العامون ثم يقول واغنياء من قسمة العلماء اكره من حيرة
الاولياء وكان رضى الله عنه يقول من آانس بربه في الظلام نشت عليه عند الاعمال
وكان رضى الله عنه يشد كثيراً ويقول

لا في النهار ولا في الليل لي فرح * فيا ابالي اطال الليل ام قصرا

لا نبي طول لي لي هائم دنف * وبالنهار افا سي الهم والفكر

رضي الله عنه

« (ومنهم ابو عبد الله الحارث بن اسيد المهاجرى رضى الله عنه) »

وهو من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم الاصول وعلوم المعاملات له التصانيف
المشهورة عديم النظير في زمانه وهو استاذ اكثر البغداديين بصري الاصل مات ببغداد
سنة ثلاث واربعين ومائتين رضى الله عنه * ومن كلامه رضى الله عنه من صحح باطنه
بالمرابة والاخلاص زين الله تعالى ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وكان رضى الله عنه
يقول خبار هذه الامة هم الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم
وانشدوا بين يديه مرة

انا في الغربة ابيكى * ما بك عين غريب

لم اكن يوم خروجي * عن مكاني بصيب

بحبالي واتركني * وطنافيه حبيبي

فقام ونواجد حتى رقى له كل من حضره * وسئل رضى الله عنه عن المتوكل هل يلحقه طمع
من طريق الطباع فقال خطرات لا تضره شيئا * وسئل رضى الله عنه يقول سمعت كتابا
في المعرفة والعجبت فيه فبينما انا ذات يوم انظر فيه مستحسنا له اذ دخل على شاب عليه ثياب
رثة فسلم على * وقال يا ابا عبد الله المعرفة حق للعق على انطلق أو حق للخلق على الحق فقلت له
حق على انطلق للحق فقال هو أولى ان يكشفها المستجبة فقلت بل حق للخلق على الحق فقال
هو اعدل من أن يظلمهم ثم سلم على * وخرج قال الحارث فاختذ الكتاب وسرقه وقلت
لا عدت انك في المعرفة بعد ذلك وكان رضى الله عنه يقول أول ليلة العبد تعطل القلب
من ذكر الاخرة وحينئذ يحدث الغفلة في القلب * وقيل لاجل بن حنبل رضى الله عنه ان
الحارث الحماسي يتكلم في علوم الصوفية ويخرج لها بالآتي والحديث فهل لك ان تسمع
كلامه من حيث لا يشعر فقال نعم فحضر معه ليلة الى الصبح ولم ينكر من احواله ولا من
أحوال اصحابه شيئا قال لا نرى رأيهم لما اذن المغرب تقدم فصلى ثم حضر الطعام فجعل يحدث
اصحابه وهو يا كل وهـ اذا من السنة فلما فرغوا من الطعام غداوا أيديهم وجلس وجلس
اصحابه بين يديه وقال من اراد منكم أن يسأل عن شيء فليسأل فسالوا عن الرياء
والاخلاص وعن مسائل كثيرة فاجاب عنها واسئله عن عليه بالآتي والحديث فلما مر جانب
من الليل امر الحارث قارئاً بقراءة فقرأ فبكوا وصاحوا وانصبوا ثم سككت القارئ فدها
الحارث بدعوات خفاف ثم قام الى الصلاة فلما اصبحوا اعترف احمد رضى الله عنه بفعله
وقال كنت اسمع عن الصوفية خلاف هذا استغفر الله العظيم رضى الله عنه

* (ومتهم أبو سليمان داود بن النضر الطائي رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه كبير الشأن في باب الزهد والورع حتى انهم دخلوا عليه في مرض موته
فلم يجدوا في يده شيئا غير دن صغير فيه خبز يابس ومطهرة ولبنة كبيرة من التراب هي عتقته
وكان رضى الله عنه يقول لاصحابه اياكم أن يتخذ أحدكم في داره أكثر من زاد الراكب الى
البلاد البعيدة * وقيل له مرة دننا على رجل نجلس اليه فنرجع فقال رضى الله عنه تلك ضالة
لا توجد * وكان يقول انما يطلب العلم للعمل به أو لا فاقولا اذا افنى الطالب عمره في جهل
فنى يعمل به * ومكث رضى الله عنه اربعا وستين سنة اعزب فقيل له كيف صبرت على النساء
قال فاسيت شهواتي عند ادراكى سنة ثم ذهبت شهواتي من قلبي * وكان لا يسأل الله الجنة
حياء منه ويقول وددت ان انجو من النار فاصبر رمادا * وكان يقول قدم لانا الحياطة
لكثرة ما نفعنا من الذنوب * وكان رضى الله عنه يقول من علامة المرید الزهد في الدنيا
وترك كل خليط يرغب فيها جهلة كافية فلا يجالسها ولا يعودده والله تعالى اعلم

* (ومتهم أبو علي شقيق بن ابراهيم البلخي رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه من مشايخ خراسان له لسان في التوكل حسن الكلام وقيل انه أول من
تكلم في علم الاحوال بكورة خراسان * صحب ابراهيم بن ادهم وأخذ عنه طريقته وهو

استاذ حاتم الاصم رحمه الله وكان رضى الله عنه يقول عملت في القرآن عشرين سنة حتى
ميزت الدنيا من الآخرة فاصبته في حرفين وهو قوله تعالى وما أوتيتم من شيء فنعاع الحياة
الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى وكان يقول الزاهد هو الذي يقيم زهده بفعله والزهيد
هو الذي يقيم زهده بلسانه وكان رضى الله عنه يقول اتقوا الغنى فانك متى عقدت قلبك
معهم وطمعك فيهم فقد اتخذتهم أربابا من دون الله * وسئل باي شيء يعرف العبد بأن نفسه
اختارت الفقر على الغنى فقال اذا صار يخاف من حصول الغنى كما كان يخاف من حصول
الفقر فقد اختار الفقر * وسئل ما علامة صدق الزاهد فقال أن يصير يفرح بكل شيء فاته من
الدنيا ويعتم لكل شيء حصل له منها وكان يقول مثل المؤمن كمثل رجل غرس نخلة
وهو يخاف أن تحمل ثوبا ومثل المنافق كمثل رجل غرس شوكا وهو بطمع أن يحصل رطبا
هيئات وكان يقول قتبت ابراهيم بن آدم بكفة فقال لي اجتمعت بالنظر عليه السلام فقدم
لي قدحا أخضر فيه رائحة الكياح فقال لي كل يا ابراهيم فردته عليه فقال اني سمعت
الملائكة تقول من اعطى فلم يأخذ سأل فلا يعطى وكان رضى الله عنه يقول اذا كان العالم
طامعا ولما لجامعاه فبن يقتدى بالجاهل واذا كان الفقير المشهور بالفقر راغبا في الدنيا
والتمتع بلباسها ومناكلها فبن يقتدى بالراغب حتى يخرج عن رغبته واذا كان الراعي هو
الذئب فن يري الغنم رضى الله عنه

* (ومنها أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي رضى الله تعالى عنه) *

مات سنة احدى وستين ومائتين * ومن كلامه رضى الله عنه مددت ليله رجلى في محرابى
فهتف بي هاتف من يجالس المولى ينبغى له أن يجالسهم بحسن الأدب وكان رضى الله عنه
يقول اختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد واتخذت في الجهادة ثلاثين سنة
فما وجدت شيئا أشق على العبد من العلم ومتابعته وكان رضى الله عنه يقول عرفت الله
بالله وعرفت ما دون الله بنور الله وكان يقول خلع الله على العبد النعم ليرجعوا بها اليه
فاشتهغلوا بها عنه وكان يقول الهى انك خذت هؤلاء الخلق بغير علمهم وقلدتهم امانة
بغير ارادتهم فان لم تعنهم في بعينهم * وسئل رضى الله عنه عن السنة والفريضة فقال السنة
ترك الدنيا بأسرها والفريضة العجبة مع الله تعالى وذلك لان السنة كلها تدل على ترك
الدنيا والكتاب كله يدل على صحة المولى لان كلامه عفة من صفاته تعالى والنعم ازلية
فيجب أن يكون الهام شكر اولى وكان يقول رأيت رب العزة في النوم فقلت يا رب كيف
اجدك فقال فارق نفسك ونعال الى * وسئل رضى الله عنه ما صفة العارف فقال صفة أهل
النار لا يموت فيها ولا يحيى وقيل له متى يكون الرجل متواضعا فقال اذا لم ير نفسه مقاما ولا
حالا ولا يرى ان في الخلق من هو شر منه وكان رضى الله عنه يقول ان أولياء الله تعالى
مخترون عنده في جنات الانس لا يراهم أحد في الدنيا ولا في الآخرة وكان يقول حفظوا
كرامات الأولياء على اختلافها تكون من اربعة اسماء الاول والاخر والظاهر والباطن
وكل فريق له منها اسم فن فنى عنها بعد ملابسها فهو الكامل التام فاصحاب اسمه الظاهر
يلاحظون عجائب قدرته واصحاب اسمه الباطن يلاحظون ما يجرى في اسرارها واصحاب

اسمه الا قول شغلهم بحاسبه واصحاب اسمه الا ستم تر بصون بحاسبه فكل يكافئ
على قدر طاقته الامن تولى الحق تعالى تدبيره وكان رضى الله عنه يقول اذا سئل عن المعرفة
للخافي احوال ولا حال اعارف لانه محبت رسومه وفتنت هويته لهوية غيره وعيت آثاره
لا آثار غيره فالعارف طيار والزاهد سيار وكتب يحيى بن معاذ الى أبي يزيد انى سكرت
من كثرة ما شربت من كأس محبته فكتب اليه أبو يزيد رضى الله عنه غيرك شرب بحور
السموات والارض وما روى بعد واسانه خارج يقول هل من مزيد * ودخل ابراهيم بن
شيبه الهروى يوما على أبي يزيد فقال له أبو يزيد وقع في خاطرى انى اشفع لك الى ربى عز وجل
فقال يا أبا يزيد لو شفعك الله فى جميع المخلوقين لم يكن ذلك كثيرا انما هم قطعة طين فخير أبو
يزيد من جوابه * ودخل على أبي يزيد عالم بلده وفتقها هو ما فقال يا أبا يزيد علمك هذا عن
ومن اين فقال أبو يزيد على من عطاء الله وعن الله ومن حيث قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فسكت الفقيه * وسئل أبو على الجورجاني
رضي الله عنه عن الاماظ التى تحكى عن أبي يزيد فقال رحمه الله أبو يزيد نسلم له حاله
وله بهاتكم على حدة غلبة احوالهم ومن أراد رآنى الى مقام أبي يزيد فليجأه
نفسه كما جاهد أبو يزيد فهناك يفهم كلام أبي يزيد والله تعالى اعلم
* (ومنه أبو محمد سهل بن عبد الله رحمه الله)

ابن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع النستري رضى الله عنه هو أحد أئمة القوم ومن
أكبر علمائهم المتكلمين فى علوم الاخلاص والرياضات وغيوب الافعال * صاحب خالدا
ومحمد بن سوار وشاهد هذا النون المصرى عند خروجه الى مكة فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين
ومات سهل سنة ثلاث ومائتين ومائتين * ومن كلامه رضى الله عنه الناس يناسم فاذا ما نوا
انتهوا واذا اتقوا انتهوا واذا اندموا لم تنفهم الندامة * وكان رضى الله عنه يقول
ما طلعت شمس ولا غربت على أهل الارض الا وهم جهال بالله الامن يؤثر الله على نفسه
وزوجته ودينه وآخرته وأدنى الادب أن يقف عند الجهل وآخر الادب أن يقف عند المشبهة
وكان يقول ان الله مطلع على القلوب فى ساعات الليل والنهار فأما قلب رأى فيه حاجة الى
سواه سيط عليه ابليس وكان يقول يلزم الصوفى ثلاثة أشياء حفظ مرامه وصيانة فقره وإداء
فرضه * وكان رضى الله عنه يقول الله قبله لنية والنية قبله القلب والقلب قبله البدن
والبدن قبله الجوارح والجوارح قبله الدنيا * وكان يقول من سلم من الظن سلم من التجسس
ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم
من البهتان * وكان يقول لا يستحق الانسان الرئاسة حتى يصرف جهله عن الناس ويحمل
جهلهم ويترك ما فى ايديهم ويبدل ما فى يده لهم * وكان يقول من اخلاق الصديقين أن
لا يختلفوا بالله لاصادقين ولا كاذبين ولا يغتابون ولا يغتاب عندهم ولا يشجعون بطونهم
واذا وعدوا لم يخلفوا * وكان رضى الله عنه يقول الفتنة على ثلاثة أقسام فتنة العامة
دخلت عليهم من صناعة العلم وفتنة الخاصة دخلت عليهم من الرخص والتأويلات وفتنة
العارفين دخلت عليهم من تأخير الحق الواجب الى وقت آخر * وكان يقول أصولنا سبعة

قوله النستري نسبة الى نستر
بنم النماء الاولى وفتح النماء
الثانية بلدة من كور الأهواز
من خوزستان اه

أشياء التمسك بكتاب الله والاعتقاد بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل الحلال وكف
الاذى واجتناب المعاصي والتوبة وأداء الحقوق وكان يقول من أحب أن يطاع الناس
على ما بينه وبين الله فهو غافل وكان يقول لقد آيس العلماء في زماننا هذا من هذه الثلاث
خصال ملازمة التوبة ومتابعة السنة وترك اذى الخلق وكان يقول العيش على أربعة اقسام
عيش الملائكة في الطاعة وعيش الانبياء عليهم الصلاة والسلام في العلم وانتظار الوحي
وعيش الصديقين في الاقتداء وعيش سائر الناس عالمنا مكان أو جاهلا زاهدا كان
أو عابدا في الاكل والشرب والضرورة للانبياء عليهم الصلاة والسلام والاقوام للصديقين
والقوت للمؤمنين والمعلوم للبهائم * وكان رضى الله عنه يقول ما عمل عبد بما أمره
الله تعالى عند فساد الامور وتشويش الزمان واختلاف الناس في الرأى الا جعله الله
تعالى اماما يقتدى به فاديا مهاديا وكان غريبا في زمانه * وسئل عن الولي فقال هو الذي
تواتر افعاله على الموافقة * وسئل عن ذات الله عز وجل فقال ذات موصوفة بالعلم غير
مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالبصار في دار الدنيا وهي موجودة بحقائق الايمان من غير حد
ولا حلول وتراء العيون في العقبى فظاهر في ملكه وقدرته وقد حجب سبحانه وتعالى الخلق
عن معرفة كنهه ذاته ودلهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والابصار لا تدركه ينظر اليه
المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك ثم يايه * وكان رضى الله عنه يقول ان
الله تعالى خالق الخلق ولم يجهلهم عنه وانما جاءهم الحجاب من تدبيرهم واختيارهم مع
الله تعالى وذلك هو الذي كثر على الخلق عيشهم وكان رضى الله عنه يقول مخالطة
الولي للناس ذل وتفرد عنهم عز وقلما رأيت وليا لله عز وجل الا منفردا وكان رضى الله
عنه يقول ما من ولي لله صحت ولايته الا ويحضر الى مكة في كل ليلة جمعة لا يتأخر عن ذلك
وكان رضى الله عنه يقول أنا حجة الله على الخلق وأنا حجة على اولياء زمانى فبلغ ذلك
أبازكرياء الساجي وأبا عبد الله الزبيرى فذهب اليه فقال له ابو عبد الله الزبيرى
وكان جسورا لانه ضرير بلغنا عنك أنك تقول أنا حجة الله على الخلق وأنا حجة الله
على اولياء زمانى فبماذا صرت هل انت نبي أو صديق فقال سهل لم أذهب حيث
ظننت ولست أنا نبي انما قلت هذا لاني صحت اكل الحلال دون غيرى فقال له وانت
صحت الحلال قال نعم لا آكل داما الا حلالا فقال له الزبيرى وكيف ذلك فقال له سهل
فصحت عني ومعرفتي وقوتي على سبعة أجزاء فترك الاكل حتى يذهب منها ستة أجزاء
ويبقى جزء واحد فاذا خفت أن يذهب ذلك الجزء وتلف معه نفسي اكلت بقدر الباقية
خوفا أن اكون أعنت على نفسي وترددت على الستة الاخرى فهذا صحت الحلال فقال
الزبيرى نحن لا نتردد على المداومة على هذا ولا نعرف تقديم عقولنا ومعرفتنا وقوتنا على
سبعة أجزاء واعترف بفضل سهل رضى الله عنه وكان يقول يأتي على الناس زمان يذهب
الحلال من أيدي اغنيائهم وتكون اموالهم من غير حلها فيسأط الله بعضهم على بعض
يعنى بالاذى والمرافعات عند الحكام فتذهب لذة عيشهم ويلزم قلوبهم خوف فقر الدنيا
وخوف شتماتة الاعداء ولا يجد لذة العيش الا بعبادتهم ومما اليكهم وتكون ساداتهم في بلاء

قوله والمعلوم هكذا بالميم آخره
بخط الشيخ النجاشي والنسخ
الاصح ٥٥

وشتاء وعناء وخوف من الفنايين ولا يستند بعيش يومئذ الا من اتقى لايالى من أين اخذ
ولا فيما اتقى ولا كيف اهلك نفسه وحيثئذ تكون رتبة التزاور رتبة الجاهل وعيشهم عيش
النفسار وموتهم موت أهل الخيرة والذلال وكان رضى الله عنه يقول اجتمعت بشخص
من أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام في ديار قوم عاد فسألت عليه فرد علي السلام
فرايت عليه حبة صوف فيم طراوة فقال لي ان لها على من ايام المسيح فتعجبت من ذلك
فقال يا سهل ان الابدان لا تتلقى الثياب انما يتلقونها رائحة الذنوب وطاعهم السحت
فثابت له فيكم لهذه الحبة عليك فقال لها على سبع مائة سنة فثابت له هل اجتمعت بنينا محمد
علي الله عليه وسلم فقال نعم وآمنت به حين آمن به الحق الذي أوحى اليه في حبههم قل أوحى
الي انه استمع نقر من الحق قالت ومن هنا صكك ان الخضر عليه السلام لا يبلى له ثياب لانه
لا يعصى الله تعالى ولا يا كل حراما ولا يبلى لاكل الحلال ثياب فكذلك لا يبلى له جسم
بعده وبه كما وقع لبعض الاولياء فوجدناه طريقا كما وضعناه بعد سنين والله تعالى أعلم وكان
رضي الله عنه يقول اياكم ومعاداة من شمره الله تعالى بالولاية وانه كان بالبصرة ولي
الله تعالى فماداد قوم وآذوه فغضب الله عليهم فأهلكهم اجمعين في ليلة وكان يقول طوبى
لمن تعترف بالاولياء فانه اذا عرفهم استمدرك ما فاته من الطاعات وان لم يستدرك شفعا
عند الله فيه لانهم أهل الفتوة وكان رضى الله عنه يقول الدنيا حرام على صفوة الله من
خلقه حرم عليهم أن ينالوا منها شيئا كما حرم الله على الخلق أن يأكلوا من صيد الحرم ومن
اكل منه لم يمت له فدية كذلك من اكل من أهل صفوته شيئا من الدنيا ليس له فدية الا تولا
الطاعات وكان يقول اذا قام العبد بحال الله تعالى عليه فحقى على الله أن يقرم بما كان
العبد قائما به لنفسه وكان رضى الله عنه يقول من لم يكن مطعمه من الحلال لم يكشف عن
قلبه حجاب وتسارعت اليه العقوبات ولا تنفعه صلاته ولا صومه ولا صدقته ~~وهو~~ كان
رضي الله عنه يقول انما حجب الخلق عن مشاهدة الملائكة وعن الوصول بسوء المطم
واذى الخلق وكان يقول لا تصحبه مادامت النفس تطلب منكم المعصية فأدبوا بها بالجرع
والعطش فاذا لم ترد منكم المعصية فأطعموها ما شاءت واتركوها تنام من الليل ما أحببت
وسئل رضى الله عنه عن الذي لم يأكل طعاما أيا ما كثرة أين يذهب الهب جوعه فقال يطغيه
نور القلب وكان رضى الله عنه يقول حياة القلوب التي تموت بذكر الحلى الذي لا يموت
وكان رضى الله عنه يقول من كمل ايمانه لم يفت من شيء سوى الله تعالى وكان يقول خبار
الناس العلماء الخائفون وخيار الخائفين الخلة ون الذين وصلوا اخلاصهم بالموت رضى
الله عنه

* (وممنهم أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني رضى الله تعالى عنه) *
وداريا قرية من قرى دمشق من بني عباس وكان كبير الشأن في علوم الحقائق والورع * مان
سنة خمس عشرة ومائتين * ومن كلامه رضى الله عنه لا ينبغي للفقير أن يزيد في نظافة ثيابه على
نظافة قلبه بل يشا كل ظاهره باطنه قال احمد بن الحواري وسمعت أبا سليمان يقول يوما
ليت قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب قال احمد وكانت ثيابه وسطى وكان رضى الله

عنه يقول من صارع الدنيا صرعه وإذا سكنت الدنيا في قلب ترسخت الآخرة منه وقال أحمد
ابن أبي الخوارى قالت لأبي سليمان صليت أمة صلاة في خلوة فرأيت لها الذرة فقال لي وأى
شيء ألد منها قلت كونه لم يرني أحمد فقال يا أحمد انك اضعيف حيث خطر بقلبك ذكر الخلق
وسأله رجل عن اقرب ما يتقرب به العبد الى الله عز وجل فقال ان يطلع الله على قلبك وأنت
لا تريد في الدارين غيره وكان رضى الله عنه يقول الدنيا سر من الطاب لها وطالب
الهارب منها فان ادركت الهارب منها جرحته وان ادركها الطاب لها قتلتها وكان يقول
انما يعجب بعبد له القدرة الذين يزعمون انهم يعملون اعمالهم اما الذي يرى انه مستعمل
في شيء يعجب وكان رضى الله عنه يقول لو اجتمع الناس على أن يضعوني كاتعا على عند
نفسى ما قدروا عليه ومن رأى لنفسه قيمة لم يجد حلاوة الخدمة وقال أحمد بن أبي الخوارى
قال لي أبو سليمان الداراني يا أحمد ما النجيب من النجيب الا بالقبول من المعلمين وأنا أقول لك
لا تفتح أصابعك في القصة يا أحمد عهدت ناسا بعدون الجوع فيهم غنية كما عهدت أمت
وأصحابك الصوفية الشيع غنية يا أحمد كيف تنير قلوبهم وكل شيء يبدونه من الشبهات
يا كونه انى لا كل الشبهة فأجدنا راعى قلبى من الجمعة الى الجمعة وكان يقول ان الله
تعالى يفتح للعارف على فراشه ما لا يفتح له وهو قائم يصلى ورؤى أبو سليمان بعد موته
فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي وما كان نبي أضرب على من اشارات القوم لما في التكلم
بدقائق العلوم من التميز على الاقران وقال أحمد بن أبي الخوارى قال لي أبو سليمان
رضى الله عنه يا أحمد من اكل طعام أخيه امسره باكله لم يضربه اكله شيئا وانما يضربه
إذا اكل بشهوة نفسه وذلك لان كل شيء قصد العبد به وجه الله تعالى عاقبته حميدة وكان
رضى الله عنه يقول من صغر المؤمن في عينه استخف بحرمته ومن لم يتلاش في قلبه
ذكر كل شيء يضاد ذكر الله تعالى لم يجد موهبة ذكر الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول
إذا أردت حاجة من حوائج الدنيا والآخرة فعليك بالجوع ثم اسألها وذلك لان الاكل يغير
العقل رضى الله عنه

(ومنها أبو محمد الفتح بن سعيد الموصلى رضى الله تعالى عنه)

وهو من أقران بشر بن الحارث والسرى السقطي وكان كبير الشأن في باب الورع
والمعاملات * ومن كلامه رضى الله عنه من أدام ذكر الله تعالى بقلبه أورثه ذلك الفرح
بالمحبوب ومن أثره على هوام أورثه ذلك حبه اياه ومن اشتاق الى الله زهد فيما سواه وكان
يقول القلب اذا منع من الطعام والشراب يموت ولو على طول * وسأل رجل المعافين
عمران هل كان لفتح الموصلى رضى الله عنه كبير عمل فقال كفالك بعمه تركه للدنيا رضى الله
عنه

(ومنها أبو عبد الرحمن حاتم بن علوان الاصبهاني رضى الله تعالى عنه)

هو من قدماء المشايخ بنجراسان من أهل بلخ صاحب شقيقة البخاري وهو استاذ أحمد بن حنبل
مات بواشجر سنة سبع وثلاثين ومائتين ودفن عند رباط يقال له سر وند على جبل فوق
واشجر * ومن كلامه رضى الله عنه اذا رأيت المريد يد غير مراده فاعلم انه قد أظهر

بذلته وقد مكربه وكان رضى الله عنه يقول من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من
 ادعى خشية الله تعالى من غير ورع عن محاربه فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير
 انفاق ماله في طاعة الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة
 الفقير فهو كذاب * وأرسل عصام بن يوسف رحمه الله شيئا إلى حاتم فقبله فقبل له لم قبله
 فقال رأيت أن في قبوله ذل نفسي وفي رده عرها وكان يقول سررت براهب فقال لي من
 أين أنت فقلت من بلخ فقال مع من كنت فجلست فقلت كنت أجالس شقيقا البلخي فقال
 أبش سمعته يقول فقلت سمعته يقول لو أن السماء من نحاس والارض من حديد فلا السماء
 تطرق قطرة ولا الارض تنبت حبة وكان عيال ملء ما بين الخافقين لم أبال فقال الراهب هذا
 رجل سوء لا ينبغي الجالس اليه فقلت لم فقال لانه يذكرك فيما لم يكن كيف لو كان انما ينبغي له
 أن يفكر فيما كان كيف كان لا تجالس فانه فاسد الفكر ودخل حاتم على محمد بن مقاتل
 عالم الري يعود فرأى داره واسعة وفرشه وطيشة وعلمانا وخداما بين يديه فلم يسلم عليه وقال
 يا محمد بن اقتديت في بناء بيتك هذا وفرشك هذه وامتعنتك هذه بالنبي صلى الله عليه وسلم
 والصحابة والتابعين والائمة والصالحين أم بقرعون وغرود فسكت محمد فقال حاتم يا عالم
 السوء أما علمكم مثل الجاهل المتكاتب على الدنيا الراغب فيها الامثل العلماء العاملين
 بل انتم فساد لا تامة يقولون اذا كان هذا الحمد العالم على هذا الخيال فانا تباع له فازداد
 محمد بن مقاتل مرضا على مرضه من كلام حاتم رضى الله عنه ثم قال حاتم رضى الله عنه
 لمحمد أنا رجل اعمى اريد منك أن تعلمني كيف الوضوء للصلاة فقال له وضأ وأما النظر
 فغسل حاتم ثلاثا في المضمضة والاستنشاق فلما جاء يده اليسرى غسل يده أربعا فقال له
 أسرفت في غسل ذراعك أربعا فقال حاتم سبحان الله تنكر على الأسراف في كفها
 ولا تنكر على نفسك في أسرافك في جميع ما أنت فيه فعلم محمد أن حاتم قصده بطلبه فعلم
 الوضوء هذه القضية فتنبه محمد لنفسه وخرج من داره وعلمانه وخلق بالندرة رضى الله
 عنهم اجمعين

• (ومنهـم أبو زكريا يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه) •

ابن جعفر الواعظ الرازي رضى الله عنه كان أوحده وقت في زمانه له لسان في الرجاء خصوصا
 وكلام في المعرفة • أقام بلخ مدة ثم عاد إلى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين
 ومن كلامه رضى الله عنه كيف يكون زاهد من لا ورع له نورع عيسى لك ثم ازهد
 فيما لك وكان رضى الله عنه يقول على قدر شغلك بالله يشتغل في أمرك الخلق وكان يقول
 جميع الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوى غم ساعة فكيف نغم عرك فيها مع قليل نصيب
 منها وكان يقول الزاهدون غرباء في الدنيا والعارفون غرباء في الآخرة وكان يقول لا تعبدوا
 اجتماعا وجمعية ثلاثة أصناف من الناس العلماء الغافلون والقراء المداخنون والمتقون
 الجاهلون الذين يتعبدون قبل تعلمهم فروض دينهم وكان يقول من لم ينتفع بأفعال شيعته
 لم ينتفع بأقواله وكان يقول لا يزال دين العبد مقزما مادام قلبه يحب الدنيا متعلقا وكان
 يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة الخطب يتولد منه الاحراق فلا تنفق في ناره حتى يحرق

صاحبه وكان رضى الله عنه يقول لبس الصوف حانوت والكلام في الزهد سرفه وكان يقول الولي لا يرائي ولا يشافق وما اقل صديقا هذا خلقه وكان يقول الولي رب يحسان الله في الارض يشعه الله يتقون فتصل رايته الى قلوبهم فيشتاقون به الى مولاهم ويردادون رؤيته عبادة وكان يقول لبس الاخ يحتاج أن تقول له ادع لي وبئس الاخ يحتاج أن تعتذر اليه عند زلتك وكان رضى الله عنه يقول العلماء العاملون أرفأ بامة محمد صلى الله عليه وسلم وأشفق عليهم من آبائهم وانهاتهم قيل له كيف ذلك قال لأن آباءهم وانهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة واهوالها وكان يقول من صعب الاولياء بصدق ألهام ذلك عن أهله وماله وعن جميع الاشغال فإذا صبح له ذلك معهم ترقى الى مقام الاشتغال بالله عن سواه وإن لم يصح له هذا المقام مع الاولياء لا يشتم رائحة الاشتغال بالله أبداً وكان رضى الله عنه يقول العامة يحتاجون الى أهل العلم في الجنة كما في الدنيا فتميل له كيف فتعال يتسال للعامة في الجنة تمنوا فلا يدرون ما يقولون فيه ولون ترجع لاهل العلم فتنسألهم فيكون ذلك تمام مكرمة لاهل العلم وكان رضى الله عنه يقول اياكم والركون الى دار الدنيا فانهم ادارمتم لدار مقر الزاد منها والمقبل في غيرها وكان يقول لو أن رجلا في علم ابن عباس وهو راغب في الدنيا لتهب الناس عن محاسنهم فانه لا يصحك من خان نفسه وكان يقول مثل الاولياء مثل العبيدين يصطادون العباد من افواه الشياطين ولو لم يصد الولي طول عمره الا واحداً لكان قد أرق خيرا كثيراً وكان يقول طلب الزهد فراراً من مشقة الاعمال الشاقة بظالة وابس الصوف من غير امانة النفس جهالة وترك المكاسب مع الحاجة اليها كسل والكسل مع وجود الاستغناء عنه كلفة والصبر على العزلة علامة وجود الطريق والتعبد مع تضيق العيال جهل وكان يقول كم بين من يريد حضور الوالمة للوالمة وبين من يريد حضور الوالمة لياق الحبيب في الوالمة وكان يقول محاربة الصديقين لنفسهم مع الخطرات ومحاربة الابدال مع الفسكات ومحاربة الزهاد مع الشهوات ومحاربة السابئين مع الزلات وكان رضى الله عنه يقول في دعائه الهى لا أقرى على شروط التوبة فاغفر لى بلا توبة وكان يقول لا يكون الرجل حليماً حتى يلحظ الناسا بعين الشفقة لابعين الشهوة وكان يقول جالسوا الذاكين فانهم ملازمون

باب المالك رضى الله عنهم

* (ومنهم أبو حامد أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه) *

هو من كبار مشايخ خراسان صاحب أباريق النخشب وحاتم الأحمم ورحل الى أبي يزيد البسطامي وزار أبا حفص الخداد وهو من المشهورين بالفتوة مات سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى * ومن كلامه رضى الله عنه ولى الله لا يؤسم نفسه بسى ولا يكون له اسم يسمى به وكان يقول من صبر على صبره والصابر لا من صبر وشكا وكان يقول بلغنى أن شخصاً من الأغنياء طلب زيارة شخص من الزهاد فدخل عليه فراه فطرف في رمضان على خبز الشعير والمخ فرجع التاجر الى داره وأرسل الزاهد ألف دينار فرفضها وقال لعلامة قل لولا لهدأ جراً من أفشى سره على مثلك رضى الله عنهم

«(ومنهم أبو الحسين أحمد بن أبي الخوارى رضى الله تعالى عنه ورحمه)»
 واسم أبي الخوارى ميمون من أهل دمشق صاحب أبياس سليمان الداراني وسفيان بن عيينة
 وجاعة من المشايخ مات سنة ثلاثين ومائتين رضى الله عنه وكان الجليل رحمه الله تعالى
 يقول أحمد بن أبي الخوارى ريحانة الشام * ومن كلامه رضى الله عنه الدنيامن بله وبهج
 الكلاب وأفل من الكلاب من علق عليها وخاصة أصحابه لا تجلبها فان الكتاب يأخذ منها
 حاجته وينصرف والمحبها لا يتركها بحال وكلما بلغ منها ما بلغا طلب ما بعده وكان
 رضى الله عنه يقول علمنى انظر عابيه السلام رقية للوجع فقال اذا أصابك وجع فضع يداك
 على الموضوع وقل وبالحق أنزلناه وبالحق نزل فلم أزل أقولها على الوجع فيذهب لساعته
 وكان اذا اطع أحد على شئ من أخلاقه الحسنه يلوم نفسه ويقول ما هذه الغفلة حتى
 ظهرت محاسنك للناس رضى الله عنه

«(ومنهم أبو حفص عمر بن سالم الحنابلة الذي سافر إلى نيسابور رضى الله عنه)»
 من قرية يقال لها كوز ذاباد بباب مدينة نيسابور على طريق بخارى * صاحب عبد الله
 المهدي والنصر اباذى ورافق أحمد بن حفص رويه البطني واليه ينتهي شام بن شعباغ الكرماني
 وكان أوجدا الأئمة والسادة ومن كبار المشايخ المشار اليهم * مات سنة سبعين ومائتين وكان
 اذا ذكر الله تعالى تغير عليه الحال حتى يعرف ذلك منه جميع من حضره وكان رضى الله
 عنه يقول من هو ان الدنيا على أن لا أبخل بها على أحد وقيل له ان فلانا من أصحابك
 يدور حول السماع فاذا سمع بكى وصاح وهنق ثيابه فقال ابشر يعمل الغريق يتعلق بكل شئ
 بطن فيه نجاة وكان رضى الله عنه يقول حرس قلمي عشرين سنة ثم وردت حالة فصرنا
 فيها جميعا محموسين وكان يقول ما استحق اسم السجدة من ذكر العطاء ولحمه بقلبه * وسئل
 مرة عن الولي فقال هو من أيد بالكرامات وغيب عن البدع وسئل مرة عن ادب الفقراء
 فقال هو حفظ حرمة المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للاساقفة ولا مسافر وزلة
 الخصومات في الارفاق وملازمة الايثار ومجانبة الاذخار وترك محبة من ليس على طريقهم
 ومعاونة الاخوان في أمر دنياهم وآخرتهم فاعرض هذه الصفات على نفسك فان وفيت
 بها فانت فقير وكان يقول كثير افساد الاحوال دخل من ثلاثة أشياء فسق العارفين
 وخيانة المحبين وكذب المريدين قال أبو عثمان الجبزي فسق العارفين اطلاق العارفين
 واللسان والسمع لأسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيار أهوليتهم على رضا الله
 فيما يستقبلهم وكذب المريدين أن يكون ذكرا خلق ورؤيتهم أغاب على قلوبهم من
 ذكر الله عز وجل ورؤيته وكان يقول اذا رأيت ضوء الفقير في ثيابه فلا ترجو خيره رضى
 الله عنه

«(ومنهم أبو تراب عسكر بن الحسين الغنصبي رضى الله تعالى عنه)»
 صاحب حاتم الاصم وأباحتهم الطارو وهو من جملة مشايخ خراسان وكبارهم المشهورين بالعلم
 والفنوة والزهد والتوكل والورع * مات رحمه الله تعالى بالبادية فنهشته السماع سنة خمس
 وأربعين ومائتين ومن كلامه رضى الله عنه ان الله عز وجل ينطق العلماء في كل زمان

بشاكل اعمال ذلك الزمان وكان رضى الله عنه يقول من شغل مشغول بالله عن الله
ادركه المقت في الوقت وكان يقول لا اعلم شيئاً اضرباً بالردين من اسفارهم على متابعة
نفسهم بغير اذن استاذهم وما فسد مريد الا بالاسفار ومعاشرة الاضداد وكان يقول
لا ينبغي لفقير قط أن يضيف الى نفسه شيئاً من المال قط الا ترى الى موسى حيث قال هي
عصاى وادعى الملك لها قال الله عز وجل له ألقى عصاك فلما قلب العين فيها بالهأ وهرب فقيل له
ارجع ولا تخف وكان رضى الله عنه يقول رأيت رجلاً في البادية فقلت له من أنت فقال أنا
الخصم الموكل بالاولياء اردت قلوبهم اذا سردت عن الله عز وجل يا أبا تراب التلطف في أول قدم
والخجاة في آخر قدم رضى الله عنه

* (وممنهم أبو محمد عبد الله بن حنيفة الانطاكي رضى الله تعالى عنه) *

صحب يوسف بن اسباط وهو من زهاد الصوفية الا يكاس في اكل الحلال والورع في جميع
الاحوال أصله من الكوفة وطر يفته في التصوف طريفة الثوري رضى الله عنه فانه صعب
أصحابه رضى الله عنهم * ومن كلامه رضى الله عنه اذا ذنا الرجل الفارئ من المعصية ناداه
القرآن من صدره والله ما لهذا حلتني فلو أن العصا سمع ذلك الصوت لمات حياء من الله
تعالى وكان رضى الله عنه يقول باثنتان خبرا من أحبار بني اسرائيل كان يقول يا رب كم
اعصيتك ولم تعاقبني فأوحى الله تعالى الى نبي من بني اسرائيل قل انلان لكم اعاقبك
وأنت لا تدري الم اسلبك حلاوة مناجاتي وكان يقول أنت لا تطيع من يحسن اليك فكيف
تحسن الى من يسى اليك رضى الله عنه

* (وممنهم أبو علي أحمد بن عاضم الانطاكي رضى الله عنه) *

هو من أقران بشر بن الحارث الحنفي والسمرى السقطي والحارث المحاسبي وكان أبو
سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته رضى الله عنه وكان يقول ما كنت
أظن أني أدرك زمانا يعود الاسلام فيه غريباً فقيلاً له وهل عاد الاسلام غريباً قال نعم
ان ترغب فيه الى عالم تجده مفتوناً بالدينا يجب الرياسة والتعظيم وبأكل الدنيا بعلمه ويقول
أنا أولى بها من غيري وان ترغب فيه الى عابد معتزل في جبل تجده مفتوناً بجاهلاني عبادته
تجده والنفسه ولا بليس قد صعد الى أعلى درجات العبادة وهو جاهل بأدناها فكيف
بأعلاها فقد صارت العلماء والعباد سباعاً ضارية وذئاباً محتلسة فهذا وصف زمانك من
اهل العلم والقرآن ورعاة الحكمة فاعبروا يا أولى الابصار وكان رضى الله عنه يقول اذا
جالستم أهل الصدق من الفقراء فجالسواهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون
في قلوبكم ويخرجون منها وأنتم لا تشعرون رضى الله عنه

* (وممنهم منصور بن عمار الواعظ رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

هو من أهل مرو واقام بالبصرة وكان من أحسن الواعظين ومن حكماء المشايخ كبير الشأن
في القتل والورع وكان رضى الله عنه يقول اذا سخر الشيطان برجل جعله ينقل الى الناس
النميمة والقاذورات ولو ان ابليس كان يهابه ما حله شيئاً من ذلك وكان رضى الله عنه يقول
سبحان من جعل قلوب العارفين أوعية للذكور وقلوب أهل الدنيا أوعية للطمع وقلوب

الفقراء أو عمة للقناعة وكان يقول عجبت للقرأ كيف يهربون اخوانهم سنيين على زلة وقعت ولا يحملونهم على القناعة والتوبة واذا رأوا ظالمًا يأخذ ما لا يغير حق ثم يتوارى عنهم يجيدون يقولون هذا حلال لاحتمال أن يكون بدله بغيره ولا يرون ان ذلك الواقع في الزلة تاب عن زلته بعد مدة والقاعدة واحدة رضى الله عنه

* (ومنهم حمدون بن احمد القصار النيسابوري رضى الله تعالى عنه ورحمه) * وهو شيخ الملامية بنيسابور ومنه انتشر مذهب الملامية * حبيب أبا تراب النخعي والنصر ابا ذى رضى الله عنهم ما وكن فقيها عالمًا يذهب مذهب الثوري رضى الله عنه وطريقته لم يأخذها عنه أحد من أصحابه كأخذ عبد الله بن محمد بن منازل صاحبه * مات حمدون سنة احدى وسبعين ومائتين بنيسابور ودفن في مقبرة الحيدة وكان رضى الله عنه يقول من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر وكان يقول من نظر في سيرة السلف عرف نقصه وتخلقه عن درجات الرجال * وقيل له ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا فقال لانهم تكلموا بالاسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم بالنفوس وطلب الدنيا واعتقاد الخلفاء لنا وكان يقول للفتها اذا اشكل عليكم علم فاسألوا عنه القوم لكن بدل النفوس واطهار الضعف والاعتراف بالجهل يزيلوا عنكم الاشكال وكان رضى الله عنه يقول جمال التفسير في تواضعه فاذا تكبر فقد زاد على الاغنياء في الكبر وكان رضى الله عنه يقول اذا صحبت فاصحب الصوفية فان للشيخ عندهم وجوه من المعاذير واسباب للتسكين عندهم كبير موقع يعظمونك به رضى الله عنه * (ومنهم أبو الحسن المقرئ رضى الله تعالى عنه) *

كان يقول لو عمل قارئ القرآن بالقرآن لم تحرقه نار الدنيا وكان يقول يقبح على قارئ القرآن أن يعصى الله ولو مرة في عمره وكان يقول اعظم الكائرفساد العلماء وأشد المصاب زنا القراء وكان رضى الله عنه يقول يأتي القرآن يوم القيامة وحوله المخلصون كالجمال الجيت ويدور حوله قوم آخرون فيقول لهم محققا أضعموني في الدنيا فلا تصعبوني في الآخرة * (ومنهم السيد عبد الله رضى الله عنه) *

من أولاد ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه كان رضى الله عنه يقول رأيت جدي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله من اقرب الناس إليك من اهلك فقال من زل الدنيا وراى ظهره وجعل الآخرة نصب عينيه ولقىني وكأبه مطهر من الذنوب مات رضى الله عنه ودفن بالقرب من الامام الثالث رضى الله عنه

* (ومنهم سيد الطائفة أبو القاسم الجني رضى الله عنه) * ابن محمد الزجاج رضى الله عنه كان أبوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري أصله من نهاوند ومولده ومنشأه بالعراق وكان فقيها يفتي الناس على مذهب أبي ثور صاحب الامام الشافعي وراوى مذهبه القديم * صاحب خاله المسمى السقطي والحارث الحماسي ومحمد بن علي القصاب وكان من كبار أئمة القوم وساداتهم وكلامه مقبول على جميع الائمة * مات رضى الله عنه يوم السبت سبعة سبع وتسعين ومائتين وقبره ببغداد ظاهر يزوره الخاص والعام

ومن كلامه رضى الله عنه ان الله يخلص الى القلوب من بره على حسب ما تخلص اليه
القلوب من ذكره فانظر ماذا خالط قلبك وكان يقول التصوف هو صفاء المعاملة مع الله
تعالى وأصله الصبر عن الدنيا كما قال حارثة صرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلى
واظمأت نهاري وكان رضى الله عنه يقول الغفلة عن الله تعالى أسوأ من دخول النار
وكان يقول اذا رأيت الفقير فلا تبدأ بالعلم وابدأ بالرفق فان العلم يوحشه والرفق يؤنسه
وكان يقول كلام الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن حضور وكلام الصديقين اشارات
عن مشاهدات وكان يقول من اشار الى الله تعالى وسكن الى غيره ابتلاه بالمحن وحجب
ذكره عن قلبه وأجراه على لسانه فان اتبه وانقطع الى الله وحده كشف الله عنه المحن وان
دام على السكون الى غيره نزع الله من قلوب الخلائق الرحمة عليه والبسه لباس الطمع فيهم
فيزداد مطالبته منهم مع فقدان الرحمة من قلوبهم فيصير حيانا عجزا وموتة كدوا آخرته أسفا
ونحن نعوذ بالله من الركون الى غير الله **وسكان** يقول اكثر الناس علما بالآفات
اكثرهم آفات **وسئل** رضى الله عنه عن العارف فقال ان لون الماء لون انائه أى هو بحكم
وقته وكان يقول مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة **وسئل** عن قرب الله تعالى فقال
بعيد بلا اقتراب قريب بلا انزاق وكان يقول من أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه
فلا يلق الناس فان هذا زمان وحشة فالعاقل من اختار فيه العزلة **وجاء** رجل مرة
بجسم سمائه دينار فوضعهما بين يديه وقال فزعهما على جماعةك فقال ألك مال غير هذا قال نعم
قال اطلب زيادة على ما عندك قال نعم فقال له الجنيد خذها فانك اليها اخرج منا ولم يقبلها
وكان رضى الله عنه يقول الشكر فيه علة لان الشاكر طاب لنفسه به المزيد فهو واقف
مع الله تعالى على حظ نفسه بالشكر **والسكن** الشكر ان لا ترى نفسك أهلا للرحمة وكان
رضى الله عنه يقول المريد الصادق غنى عن علم العلماء واذا أراد الله بالمريد خيرا أو قه
الى الصوفية ومنعه صحبة القراء وكان يقول التصوف ان تكون مع الله تعالى بلا علاقة
وتارة يقول هو عنوة لا صلح فيها وتارة يقول هم أهل بيت لا يدخل معهم غيرهم وكان رضى
الله عنه يقول اذا رأيت الصوفي بعبا بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وكان يقول لقيت
ابليس عشي في السوق عربا نابيه كسرة خبز يأكلها فقلت له ما تستحي من الناس فقال
يا أبا القاسم وهل بقي على وجه الارض أحد يستحي منه من كان يستحي منهم تحت التراب قد
أكاهم الثرى **وسئل** رضى الله عنه مرة عن التوحيد الخالص فقال أن يرجع اخر العبد
الى أوله فيكون كما كان قبل أن يكون وكان يقول التوحيد الذى انفرد به الصوفية هو
افراد القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وأن يكون
الحق مكان الجميع وكان رضى الله عنه يقول علم التوحيد قد طوى بساطه منذ عشرين
سنة والناس يتكلمون في حواشيه **وسئل** عن الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع
اضطرب فقال ان الله تعالى لما خاطب الذرية في الميثاق الاثر بقوله ألسنت بربكم
استقرعت عن ذنوبه سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذلك وكان
رضى الله عنه يقول تنزل الرحمة على الفقراء فى ثلاثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون

الامن حق ولا يقومون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا يأكلون الا عن فاقة وعند
مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا احوال الاولياء وكان رضى الله عنه يقول دخلت على
المرى فوجدت عنده رجلا مغشيا عليه فقامت له ماله فقال سمع آية من كتاب الله تعالى
فقامت له يقرأ عليه الآية مرة أخرى فترئت فأفاق الرجل فقال المرى من اين علمت هذا
فقامت له ان يقصر يوسف عليه السلام ذهب بسببه عينا بعقوب عليه السلام ثم عاد بصبره
فاستحسن ذلك منى وكان يقول معنى التعريف على اخلاق ثمانية من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام السخاء وهو لابراهيم والرضى وهو لاسحاق والصبر وهو لايوب والاشارة وهو
لنكرى والغربة وهى ليعيسى وابس الصوف وهو لى موسى والسبى وهى ليعيسى والفقر وهو
لمحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم السبعين * وحكى انه لما حضرته الوفاة أوصى أن يدفن معه
جميع ما هو منسوب اليه من علم فقبيل له ولم ذلك فقال احببت ان لا يرانى الله تعالى وقد
تركتم شيئا منسوب اليى وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهر الناس وكان يقول
لا تصفوا القلوب لعلم الاخرة الا اذا تجردت من الدنيا فانظر فى ايديهم امر لى على اخرج
الدنيا من سرى واحذر ان لا يبقى عليك منها دفين هوى كامن فيك فيؤتفك ذلك عن الغنى
والترقى ولا يقدر شيخك بقلبك عن ذلك خطوة ما دمت كذلك فاسمع له واطع * وسئل رضى
الله عنه عن المعرفة بالله هل هى كسب أو ضرورة فقال رضى الله عنه رأيت الاشياء تدور
بشيئين فما كان منها حاضرا فبالحس وما كان منها غائبا فبالدليل ولما كان الحق تعالى
غير بادى واسنا كانت معرفته بالدليل والفحص اذ كالا تعلم الغيب والغائب الا بالدليل
ولا تعلم الحاضر الا بالحس وكان رضى الله عنه يقول ما رأيت أحدا عظم الدنيا فقرت عن
فيها أبدا اعتنا فقرتها عين من حشرها واعرض عنها وكان يقول من فتح على نفسه بابا
حسنة فتح الله عليه سبعين بابا من التوفيق ومن فتح على نفسه باب نية سيئة فتح الله عليه
سبعين بابا من الخذلان من حيث لا يشعر وكان رضى الله عنه يقول ما احتشم صاحب من
صاحبه أن يسأله حاجة الا لكس في أحدهما وكان يقول ان للعلم ثمنا فلا تعطوه حتى
تأخذوا ثمنه قبل له وما ثمنه قال وضعه عند من يحسن حله ولا يضيعه * وقيل له مرة ما بال
اصحابك يأكلون كثيرا فقال لأنهم يجوعون كثيرا قيل له فما بالهم لا تهمهم قوة شهوة فقال
لأنهم لم يذوقوا طعم الزنى وبأكلون الحلال قيل له فما بالهم اذا سمعوا القرآن لا يطارون
قال وأى شئ فى القرآن بطرب فى الدنيا القرآن حق نزل من عند الله لا يلىق بصفات الخلق
عند كل حرف منه على الخلق واجب لا يخرجهم منه الا الوفاء لله عز وجل به فاذا سمعوا
فى الاخرة من قائله اطربهم قبل له فما بالهم يسمعون القصائد والاشعار والغناء فيطربون
فقال لأنهم لما عملت أيديهم ولأنه كلام المحبين قيل له فما بالهم محرومين من اموال الناس
فقال لأن الله تعالى لا يرشى لهم ما فى أيدي الناس لئلا يميلوا الى الخلق فيقطعوا عن الحق
تعالى فاقرنا قصد منهم اليه اعتنا بهم * ولما حضرته الوفاة دخل عليه أبو محمد الحريرى
رضى الله عنه فقال ألك حاجة قال نعم اذا مت فغسلنى وكفنى وصل على فكي
الحريرى وبكى الناس معه ثم قال له الجنة يد وحاجة اخرى فقال وما هى فقال تغنى

لا يصيبنا طعام الوائمة فاذا انصرفوا من الجنة رجعوا الى ذلك حتى لا يقع لهم
نسيئة فيبكي الحريري ثم قال والله اني فقدنا هاتين العينين لا اجتماع منا انسان أبدا
قال أبو جعفر الفرغاني وكان والله كذلك الامر بعد وفاة الجنيد وانما كان ذلك الاجتماع
ببركة الشيخ ورؤيته رضى الله عنه * قال الحريري وكان في جوار الجنيد رجل مصاب
في خربة فلما مات الجنيد رحمه الله تعالى ودفناه ورجعنا من جنازته فقدمنا ذلك المصاب
فصعد موضعا عاليا وقال يا أبا محمد أتراني ارجع الى تلك الخربة وقد قدمت ذلك السيد
ثم انشأ يقول

وأأسفني من فراق قوم * هم المصابيح والخصون
والمدن والمزن والرواسي * والخير والامن والسكون
لم تتعبيرنا اللالي * حتى نوفتهم المنون
فكل جحر لنا قلب * وكل ماء لنا عيون

قال ثم غاب عنا فكان ذلك آخر العهد به رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم أبو عثمان الحيري النيسابوري رضى الله تعالى عنه ورجه) *

أما من الرى صحب قديما يحيى بن معاذ الرازي وشاه بن نجاش الكرماني ثم رحل الى
نيسابور فاصدا أبا حفص الحداد رضى الله عنه فزوجه ابنته وأخذ عنه طريقته وكان
رضى الله عنه أوحدا المشايخ في سيرته ومنه انتشرت طريقة التصوف في نيسابور * مات
رجه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائتين بنيسابور * ومن كلامه رضى الله عنه لا يكمل
الرجل حتى يستوى في قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء والذل والعز وكان رضى الله عنه
يقول صحبت أبا حفص الحداد وأنا شاب فطردني مدة وقال لا تجلس عندي فقامت ولم أوله
ظهري وانصرف الى وراى ووجهى الى وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسي
أن احقر حقيرة على باب ولا اخرج منها الا بأمره فلما رأى معنى ذلك ادناى وجعلنى من
خواص أصحابه وكان رضى الله عنه يقول أصل العداوة من ثلاثة أشياء الطمع في المال
وفي اكرام الناس وفي قبول الناس وكان يقول الخوف من الله تعالى يوصلك الى الله
والكبر والحجب في نفسك يقطعك عن الله عز وجل واحتمل الناس في نفسك مرض عظيم
لا يداوى وكان يقول أنت في سبعين مائة مرادك فاذا فوضت وسلت استرحت وكان
يقول اصحبوا الاغنياء بالعزيز وانفقر اء بالذل فان التعز زعل الاغنياء تواضع والذل
للفقراء شرف وقيل له هل يمكن العاقل أن يقيم العذر ان ظلمه فقال نعم يعلم ان الله تعالى
هو الذى سلطه عليه وكان يقول من صحب أولياء الله تعالى وفق للوصول الى الطريق
الى الله تعالى وكان يقول لا يرى أحد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه شيئا وانما يرى
عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال وكان رضى الله عنه يقول الزهد في الدنيا هو أن
لا يبالى بن أخذها وكان يقول ان الله تعالى يعطى الزاهد فوق ما يريد ويعطى المستقيم
موافقة ما يريد وكان يقول من لم تصح ارادته لا تزيد الايام الا ارباعا عن الطريق طوعا
أو كرها وكان رضى الله عنه يقول اذا صحت المحبة تأكد على المحب ملازمة الادب وكان

يقول السماع على ثلاثة أقسام قسم منها للمبتدئين والمرادين يستعدون بذلك الاحوال
الشريفة ولكن يخشى عليهم في ذلك الفتنة والرياء والقسم الثاني للصادقين يطلبون به
الزيادة في احوالهم ويسمعون من ذلك ما وافق اوقافهم والقسم الثالث لاهل الاستقامة
من العارفين رضي الله عنهم

(ومنهم أبو الحسين اسجد بن محمد النوري رحمه الله تعالى ورضي عنه)

بغدادى المشأ والمولاد يعرف بابن البغوى وكان من جملة المشايخ وعلماء القوم لم يكن
في وقته أحسن طريقة منه ولا أفطن كلاما منه * صعب سرياً السقطى ومحمد بن القصار
وكان من أقران الجنيد رحمه الله تعالى مات سنة خمس وتسعين ومائتين وكان يقول ان
الاشياء في زمانها هذا شيان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة وكان يقول الجسع
بالحق نفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وكان يقول ليس التصوف رسوما ولا علوما
وانما هو اخلاق وكان رضي الله عنه يقول من لم يعرف الله في الدنيا لم يعرفه في الآخرة
وكان يقول منذ عرفت ربى ما اشتيت شيئا ولا استحسن شيئا وكان يقول من رأته يركن
الى غير ابناء جنسه ويحاط بهم فلا تقرب من منه ومن رأته يسمع القصائد ويميل الى الرفاهة
فلا تخرج خيره ومن رأته من الفقراء تغافل القلب عند السماع فاتهمه وكان يقول لكل نبي
عقوبة وعقوبة العارفين انقطاعه عن الذكر وكان يقول هذا زمان المعروف فيسه زل
والصواب فيه خطأ والوداد فيه دخل ولما وقع بينه وبين المعتضد ما وقع خرج الى البصرة
فأقام بها الى أن توفي المعتضد بالله خوفاً أن يسأل الشفاعة اليه في حاجة فلما مات
المعتضد عاد النورى الى بغداد وأصل الواقعة انه مر عليه أدنان من خرف فكسرها خلفه
الى المعتضد فقال له المعتضد من أنت وكان يسفه قبل كلامه فقال محتسب فقال من ولان
الحسبة قال الذى ولانك الخلافة واغلظ عليه القول ثم خرج من بلاده وكان يقول وقف
على شيخ يعزب بالسياسة فعددت عليه ألفا وهو ساكت فاستحسنته صبره مع كبرسه
فلما دخل الرجل الجسر دخلت عليه فسأله عن صبره مع كبرسه فقال يا أخى انما يحمل
البلاء الهيم لا الاجسام قال التغلبى رحمه الله تعالى وكان النورى اذا دخل مسجد
الشونيزية انتطح ضوء السراج من ضياء وجهه فلذلك سمي النورى قال وكان اذا حضر
معنا لا تؤذينا البراغيث رضي الله عنه

(ومنهم أبو عبد الله محمد بن يحيى بن الجلاء رحمه الله)

ويقال احمد وهو الاصح ببغدادى الاصل اقام بالرملة ودمشق وكان من جملة المشايخ بالشام
صحب أبان وذا النون المصرى وأبا عبيد البسرى وكان عالما وهو استاذ محمد بن داود
الرقى * ومن كلامه رضي الله عنه من استوى عنده الذم والمدح فهو زاهد ومن حافظ على
الشرا في أول وقتها فهو عابد ومن رأى الافعال كلها من الله سبحانه وتعالى فهو موحد
وقيل له مات يقول في الرجل يدخل البادية بلا زاد فقال هذا من فعل رجال الله قيل فان مان
قال الدينة على اهل قلته وكان يقول من غيرة الحق تعالى انه لم يجعل لاحد عليه طريقا
ولم يؤيس أحد من الوصول اليه وترك الخلق في مفازة البحر يركضون في بحار الظن يعرفون

فمن ظن انه واصل فاصله ومن ظن انه فاصل وصله فلا وصول اليه ولا مهرب عنه ولا بد منه
وكان يقول من عاتى همته على الاكوان وصل الى مكونها ومن وقف نفسه على شئ سوى
الحق تعالى فانه الحق لانه اعز من أن يرضى معه شيكا وكان رضى الله عنه يقول لو أن
رجلا عصى الله تعالى بين يدي ثم استترعى بمجدار لم يسعنى من الله تعالى ان اعقد عدم
نوبته لاحتمال انه تاب رضى الله عنه

* (ومنهم أبو محمد رويم بن احمد رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

هو بغدادى الاصل من جلة مشايخ بغداد وكان فقيها على مذهب داود الاصفهاني مات
رويم رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلثمائة ودفن بالشويزية ومن كلامه رضى الله عنه من
حكمة الحكمين أن يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم
اتباع العلم والتضييق على نفسه من حكم الورع وكان رضى الله عنه لا يعيب بالمرء اذا
لم يبذل روحه في الطريق ويقول لا ينال هذا الامر الا يبذل الروح فان امكنك الدخول
فيه على هذا ولا تفتشغل بزخارف الكلام وكان يقول من قعد مع القوم وخالفهم في شئ
مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وكان رضى الله عنه يقول لا تزال الصوفية
بغير ما تنافروا فاذا اضطلموا اهلكوا وسئل رضى الله عنه عن المحبة فقال هي الموافقة
في جميع الاحوال وانشد

ولو قيل لي مت فلت سمعاً وطاعة * وقلت ادعى الموت أهلاً ومرحبا

وقيل له مرة كيف حالك فقال كيف حال من دينه هواه وهمته شقاء ليس بصالح نقي
ولا عارف نقي وكان رضى الله عنه يقول للعارف مرآة اذا نظرت فيها تجلى له مولا به جل وعلا
وكان يقول لي منذ عشرين سنة لم يخطر في قلبي ذكرا الطعام حتى يحضر ولي منذ عشرين
سنة اصلي الغداة بوضوء العشاء الاخيرة رضى الله عنه

* (ومنهم أبو عبد الله محمد بن الفضل البلخي رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

أصله من بلخ ولكنه اخرج منها بسبب المذهب وجاء الى سمرقند واستوطنها ومات بها سنة
تسع عشرة وثلثمائة وكان من كبار المشايخ بنجراسان وصحب احمد بن حنبل ورويه البلخي وغيره
من المشايخ ولم يكن أبو عثمان الحيري يميل الى أحد من المشايخ ميله اليه وكان رضى الله
عنه يقول لو وجدت في نفسي قوة لدخلت الى أخى محمد بن الفضل سمسار الرجال وكان
رضى الله عنه يقول الدنيا بطنك فبقدر زهدك في بطنك تزهدي في الدنيا وكان رضى
الله عنه يقول العجب ممن يقطع المفاوز حتى يصل الى الله كعبه والحرم لا تبه حائل النار
الانبياء عليهم السلام كيف لا يقطع نفسه وهو حتى يصل الى قلبه لان فيه آثار ربه عز وجل
وكان رضى الله عنه يقول اذا رأيت المريد يستزيد من الدنيا وامتعها فذلك من علامة
ادباره وكان يقول من الشقاء أن يرزق العبد صحبة الصالحين ولا يحترمهم وروى أن أهل
بلخ لما نفوه من البلد دعا عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعددهم حتى أبدا
رضى الله عنه

* (ومنهم أبو بكر أحمد بن نصر الدقاق الكبير رضى الله عنه ورحمه) *

كان من اقران الجنيد ومن كبار مشايخ مصر قال الكافي لمات الدقاق انتقلت حجة
القمراني في دخولهم مصر وكان رضى الله عنه يقول آفة المرید ثلاثة أشياء التزويج وكاتب
الحديث ومعاينة الضد وكان يقول لا يصلح هذا الامر الا لا أقوام قد كنسوا بأرواحهم
المازابل على رضى منهم واختبار وكان يقول عطشت مرة فاستقبلني جندي فسقاني شربة
فعدت فساوتها في قلبي ثلاثين سنة رضى الله عنه

(ومنهم أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي رضى الله تعالى عنه ورجه)

كان ينسب الى الجنيد في الصحبة رافى أبا عبد الله الباجي وأبا سعيد الخزاز وغيرهما من
المشايخ وكان شيخ القوم في وقته وامام الطريقة في الاصول وله كلام حسن وروى
الاخبار عن محمد بن اسماعيل البخاري وغيره * مات رحمه الله تعالى سنة احدى وتسعين
ومايتين وكان رضى الله عنه يقول التوبة قرض على جميع المذنبين والعاصين صغرا الذنب
أو كبر وليس لاحد في ترك التوبة عذر وكان رضى الله عنه يقول كلما توهمه قلبك أو سخ
في بخاري فكرك أو خطر في معارضات قلبك من حسن أو بهاء أو انس أو ضياء أو جمال
أو شبح أو نور أو شخص أو خيال فالتف عزوجك بخلاف ذلك كله هو اجل واكبر واعظم
وكان رضى الله عنه يقول لقد ربح الله عز وجل الساركن للصبر على دينهم بما اخبرنا به عن
الكفار انهم قالوا امشوا واصبروا على آلهتكم فهذا التوفيق لمن ترك الصبر من المؤمنين على
دينه وحكي انه رأى الحسين بن منصور الحلاج يوما وهو يكتب شيئا فقال ما هذا فقال هوذا
أعارض القرآن فدعا عليه وشجره قال الشبه وخ قال الذي أصاب الحلاج وحل به من البلا
كان من ذلك الدعاء رضى الله عنه

(ومنهم أبو الحسن ممنون بن حزة الخواص رحمه الله تعالى آمين)

سمى نفسه ممنونا لكذاب السمرى السقطي وغيره وكان رضى الله عنه
يتكلم في المحبة احسن كلام وهو من كبار المشايخ رضى الله عنه * مات بعد أبي القاسم
الجنيد على ما قيل ومن كلامه رضى الله عنه لا يعبر عن شيء الا بما هو أرق منه ولا شيء
أرق من المحبة فم يعبر عنها وقال علي بن الحسين رضى الله عنه رأيت ممنونا جالسا
على شاطئ الدجلة ويده قضيب يضرب به ساقه ونفخه حتى يتدل لحمه وتناثر وهو يند
ويقول

كان لي قلب أعبر به * ضاع مني في قلبه

رب فاردده على فقد * عيل صبري في طلبه

وأغث ما دام لي رمق * يا غياث المستغيث به

وسئل مرة عن التصوف فقال هو أن لا عمل شيئا ولا يملك شيء وكان رضى الله عنه
يقول اجتمع برجل فقير نقر له خشبة في البحر له فيها منذ ثلاثين سنة فقلت له حدثني بأعجب
ما رأيت في البحر فقال هبت على في بعض الليالي ربح عظمية حتى أظلم البحر فدخلت من
ذلك وحشة عظيمة فطلبت من الله شيئا يزيل تلك الوحشة واذا بتنين عظيم فاتح فاه فالتفتي
الخشبة فخروه فدخلت في فيه وجالست على ناب من اناياه وصلبت ركبتيين فزال تلك

الوجهة وعنه في عظم رضى الله عنه

(وممنهم أبو عبد البصري رضى الله تعالى عنه ورضي الله عنه)

هو من قدام المشايخ صاحب أبا تراب النخشي ومن كلامه رضى الله عنه لا تزل الفسنة
الامن الا من ولا يوجب المزياد الامن الحذر حذر اقوام فسلموا وامن اقوام فطهبوا وكان
يقول ذكر الله تعالى باللسان دون القلب رياء رضى الله عنه

(وممنهم أبو علي الحسن بن علي الجورجاني رضى الله تعالى عنه)

كان من اكابر مشايخ خراسان له التصانيف المشهورة في عساوم الآفات والرياضات
والجاهدات والمعارف صاحب محمد بن علي الترمذي ومحمد بن الفضل رضى الله عنهم ومن
كلامه رضى الله عنه من علامة السعادة على العبد تيسير الطاعة عليه ومراقبته للسنة
في افعله وحجبه لاهل الصلاح وحفظ اخلاقه مع الاخوان وبذل معروفه للخلق واهتمامه
بأمر المسلمين وعراجه لا وفاته وعلامة السقاة على العبد أن يكون بالفتنة من هذه
الصفات وكان رضى الله عنه يقول اصبح الطريق الى الله تعالى واعمرها وابدها عن الشبه
اتباع السنة قولاً وفعلًا وعزمًا وقصدًا ونية لأن الله تعالى يقول وان تلمذوه تم تدوا قبل له
كيف الطريق الى اتباع السنة فقال بجانب البدع واتباع ما اجمع عليه الصديق والاول من
علماء الاسلام وانبا عنه عن حجاب الكلام وأهله ولزوم طريق الاهتداء عن سبيلك قال
تعالى أن اتبع طاعة ابراهيم حنيفا وكان رضى الله عنه يقول الخلق كله في مبادي
الفتنة يركضون وعلى الظالمون يعتمدون وعندهم انهم على الحقيقة يتقربون وعن المكاشفة
ينطقون رضى الله عنه

(وممنهم أبو الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رضى الله تعالى عنه)

كان من اولاد المولود صاحب أبا تراب النخشي وأبا عبد البصري وكان من اجمل القسبان
وعلماء هذه الطائفة وله رسائل مشهورة ومن كلامه رضى الله عنه من يحبك ورائك
علي ما يحب وغايتك فيما يكره فائما يحبك لهواه فهو طالب بحببك راحة الدنيا لا غير
وكان رضى الله عنه يقول لاهل الفضل فضل ما لم يروء فاذا رأوه فلا فضل لهم ولا لاهل الولاية
ولا يتسام يروها فاذا رأوها فلا ولاية لهم وكان رضى الله عنه يقول ما تعبد متعبد بأكثر من
الحب الى أولياء الله تعالى فاذا أحب أولياء الله فقد أحب الله واذا أحب الله الا ولباء
فقد أحب الله تعالى وكان يقول لا يحب مجرب بنفسه الا وهو محبوب عن ربه وكان
رضي الله عنه يقول اذا كان العالم في هذا الزمان قد صار في ظلمة علمه فكيف بالجاهل
المقيم في ظلمة جهله مع ان ظلمة العلم اشد لكونها غلبت نور العلم رضى الله عنه

(وممنهم أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي رضى الله تعالى عنه)

شيخ الري والجلال في وقته وكان عالما دينا وكان من طريقته اسقاط الجاه وترك التصنع
واستعمال الاخلاص صاحب ذا النون المصري وأبا تراب النخشي مات سنة أربع وثلاثين
والمائة وكان رضى الله عنه يقول لماعلم القوم ان الله عز وجل يراهم استحووا من نظره أن
يراعوا شيئا سواه وكان يقول في دعائه اللهم انا نبات زرايع نعمتك فلا تجعلنا من اشد نعمتك

وكان يقول أرغب الناس في الدنيا أكثرهم ذمالها عند ابتائهم لآلئ مذمتهم لها عندهم
حرفة وما اقتبحها حرفة يرهدهم فيها ثم يأخذها من منهم في المجلس وكان يقول رأيت في آفاق
الصوفية فرأيتهما في معاينة الأضداد والميل إلى النسوان وكان رضى الله عنه يقول
لدينا طغيان وللعلم طغيان فمن أراد النجاة من طغيان العلم فعليه بالعبادة ومن أراد النجاة
من طغيان المال فعليه بالزهد فيه وكان رضى الله عنه يقول بالادب تفهم العلم وبالعلم
يصح لك العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة تغنم الزهد وتوفق له وبالزهد تترك الدنيا
وتترك الدنيا ترغب في الآخرة وبالرغبة في الآخرة تنال رضى الله عز وجل وكان
رضى الله عنه يقول في معنى حديث أرغناهم بإبلال أى أرغناهم بالصلاة من اشتغال الدنيا
وحديثها لأنه صلى الله عليه وسلم كانت قرة عينه في الصلاة وكان يقول إذا أردت أن
تعرف العاقل من الاحق فحسبته بالحال فان قبله فاعلم انه احمق وكان يقول اذا رأيت
المردي يستعمل بالرخص وفواضل العلوم فاعلم انه لا يجي عنه شيء وكان يقول من وقع
في بجمار التوحيد لم يزد على عمر الايام الا عطشا وكان رضى الله عنه يقول فوجدت الخاصة
هو أن يكون بسره ووجوده وقلبه كأنه قائم بين يدي الله تعالى يجري عليه نصارىف تدبره
واحكام قدرته في بجمار توحده بالفناء عن نفسه وذهاب حسبه بقيام الحق تعالى له في مراده
منه فيكون كما هو قيل أن يكون في جريان حكمه عليه وكان رضى الله عنه يقول في كل
امة وديعة اخذهاهم الله تعالى عن خلقه فان يكن منهم في هذه الامة شيء فهم الصوفية
وكان رضى الله عنه اذا سمع القرآن لا تنقطر له دمعته واذا سمع شعرا قامت قيامته ثم يلتفت
الى الحاضرين ويقول اتلوموا أهل الراز على قولهم يوسف بن الحسين زنديق هم معدودون
رضى الله عنه

* (وممنهم أبو عبد الله محمد بن علي رضى الله عنه) *

ابن الحسين الترمذي الحكيم رضى الله عنه اتي أبا تراب النخشي وصحب أبا عبد الله بن الجلاء
واحمد بن فضال وهو من كبار مشايخ خراسان وله التصانيف المشهورة وكتب الحديث
كان رضى الله عنه يقول ما صنعت حرفا عن تدبير ولا لينسب الى شيء من المؤلفات ولكن
كان اذا اشتد على توفيق اتسلى به وسئل مرة عن صفة الخلق فقال ضعيف ظاهرا ودعوى
عريضة وكان رضى الله عنه يقول من شرائط الخدام التواضع والاستسلام وكان يقول
كفى بالمرء عيبا أن يسره ما يضره وكان يقول دعاء الله الموحدين للصالحات الخمس رحمة منه
عليهم وهما ألهم فيهما ألوان الضيافات لئلا العبد من كل قول وفعل شيئا من عطاياه سبحانه
وتعالى فالأفعال كالاطعمة والأقوال كالأشربة وهم عرش الواحدانية وكان رضى الله
عنه يقول صلاح الصبيان في المكتب وصلاح قطاع الطريق في السجين وصلاح النساء
في البيوت وكان رضى الله عنه يقول المحدث والمتكلم اذا تحققا في درجتهم لم يخافا من
حديث النفس كما أن النفوس محفوفة بالنسخ لالقاء الشيطان كذلك محل المكالمة والمحادثة
مصون عن لقاء النفس محروس بالحق رضى الله عنه

* (وممنهم أبو بكر محمد بن عمر الحكيم الورق رضى الله عنه) *

أصله من ترمذ واقام ببلخ ابي احمد بن حنبل بن حنبل بن سعيد الزاهد ومحمد بن عمر البلخي
له تصانيف المشهورة في أنواع الرياضات والآداب والمعاملات ومن كلامه رضى الله عنه
لو قيل للطمع من أبوك اقبال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرقك لقال اكنساب الذل
ولو قيل له ما غيبتك قال الحرمان وكان رضى الله عنه يمنع أصحابه من السفر والسيارات
ويقول مفتاح كل بركة التصبر في موضع ارادتك الى أن تصح لك الارادة فاذا صححت لك
الارادة فقد ظهر عليك أوائل البركة وكان يقول الناس ثلاثة العلماء والفقهاء والامراء
فاذا فسد الامراء فسد المعاش واذا فسد العلماء فسد الطاعات واذا فسد الفقهاء فسدت
الاخلاق وكان يقول من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزدق ومن اكتفى
بالزهد دون الكلام والفقه ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق ومن جمع
هذه الامور كلها تخلص وكان رضى الله عنه يقول خذوا من الفاسقين أفضل من صولة
الطيبين وكان رضى الله عنه يقول عوام الخلق هم الذين سلمت صدورهم وحسنت اعمالهم
وطهرت سنتهم وفرو وجههم فاذا خلوا من هذا فهم من الفراعنة لامن العوام وكان
يقول اذا فسد العلماء غلبت الفساق على أهل الصلاح والكفار على المسلمين والكذبة
على الصادقين والمراؤون على الخالصين وناف الدين كله لان العلماء رضى الله عنهم الزمام
وكان رضى الله عنه يقول اذا غلب الهوى أظلم القلب واذا اظلم القلب ضاق الصدر واذا
ضاقت الصدور ساء الخلق واذا ساء الخلق بغضه الخلق وبغضهم وجفاهم وهذا يصير شيطانا
وكان يقول الخلاف بين العداوة والعداوة تستنزله البلاء وكان يقول ما عشق أحد نفسه
الا عشقه الكبر والحقد والذل والمهانة وكان يقول ازهد في حب الرياسة والعلو في الناس
ان أحببت أن تذوق شيا من طريقة الزاهدين وكان يقول لو ان أحدنا يعلم علم العلماء
ويفهم فهم الفهماء ويعرف سحر كل ساحر لابتستطيع أن يستعصم من عورات نفسه
الا بالصدق فيما بينه وبين الله تعالى رضى الله عنه

* (ومنهم أبو سعيد أحمد بن عيسى الخزاز رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

هو من أهل بغداد وصاحب ذا النون المصري وسري السقطي وبشرا الخافي وغيرهم وهو من
أئمة القوم وأجله المشايخ * قيل ان أول من تكلم في علم الفناء والبقاء أبو سعيد الخزاز مات
رضي الله عنه سنة تسع وسبعين ومائتين ومن كلامه رضى الله عنه ان الله تعالى يعمل
لارواح الاولياء اللذذ بكركه والوصول الى قربه ويعمل لابدانهم النعمة بما نالوه من مصالحهم
فيعيش أبدانهم عيش الجنانين وعيش قلوبهم عيش الرومانين ولهم لسانان ظاهر وباطن
فلسان الظاهر يكلم اجسامهم ولسان الباطن يشاخي ارواحهم وكان رضى الله عنه يقول
العارف يستعين بكل شيء فاذا وصل استغنى بالله وارتفعت همته عن الوقوف عما سواه
وافتهقر الناس اليه وكان رضى الله عنه يقول مثل النفس في الصفات كمثل ماء طاهر
واقف صاف فاذا حركته ظهروا تحتها من الجأ وكذلك النفس تظهر مرئيتها عند المحن
والفاقة والخفاقة لاهوائها ومن لم يعرف ما طوى من الصفات في نفسه كيف يتدعى معرفة
ربه وكان يقول العارفون خزائن الله أودع تعالى فيها علوما غريبة واخبارات عجيبه

تسكعون فيها بالأسانيد لا يدعونهم ويعبرون عنها بعبادات الزلية وكان يقول لو لآن الله تعالى
 أدخل موسى عليه السلام في كنفه لاصاب به عليه السلام ما أصاب الجليل وكان يقول
 في قوله تعالى أعلم الذين يستعبدونه منهم المستعبد هو الذي يلا حفظ الغيب أبدا ولا يغيب
 عنه شيء ولا يخفى عليه شيء وقال في قوله لا تياتي لامة وسجين المتوسم هو الذي يدور في الوسم
 وهو العارقب بما في سويد القلوب والاستدلال والعلامات فيمنز أو يباه الله تعالى من أعداء
 الله وكان رضى الله عنه يقول إذا أراد الله عز وجل أن يوالي عبدا من عباده ففتح له باب
 ذكره فإذا استأذنه كرفح عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجلس الأنس ثم اجلسه على كرسى
 التوسيد ثم رفع عنه الجلب فادخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فإذا وقع
 بصره على الجلال والعظمة بقى بلا هو وخيفة ذمار العبد فأنما يقع في حفظ الله وبرئ من
 دعاوى نفسه وكان يقول أول مقام لمن وجد علم التوسيد وتحقق به فنادى كرا الشيا عن
 قلبه وانقراد بالله وحده وسئل رضى الله عنه هل يصل العارفين إلى حال يحذفون عليه البكاء
 قال نعم إنما البكاء في وقت سبهم إلى الله عز وجل فإذا نزلوا إلى مقتاتى القرب وذاقوا طعم
 الوصول من ربه تعالى زال عنهم البكاء ولذلك ورد فان لم تسكوا فتمتبا كوا أى تنزلوا في المقام
 ليعتدى بكم السائرون وكان لابي سعيد ولد صالح فبات قرأه بعد وفاته فقال يا بنى أو منى
 فقال لا تجعل بينك وبين الله تعالى قهرا فبالس ابوسعيد فبعثه ما من ثلاثين سنة وكان رضى
 الله عنه يقول ينبغي للصوفي أن يكون لطيف اللبسة ملازما للخلوة حسن الصيانة فلا يفتاب
 الا عند وجود الفسقات والافه والكذايون سواء وكان يقول أبعد الناس من الله
 عز وجل من يدعى المعرفة والترب واكثرهم اليه اشارة مقتهم عنده وكان يقول لقيت من
 شخصامة ظاهرا بالجنون فناديته قفسيا بجنون قالتفت الى وقال لي أتدري من الجنون
 فقلت له لا فقال الجنون من يخطو خطوة ولم يذ كرويه فيها وسكان يقول لا يتصف عبد
 بالشرف حتى يصير الاذكار غذاه والتراب فراشه وكان يقول لا تغتر بصفاء العبودية فان
 فيها نسيان الربوبية فقل له فسا اندلاص قال أن يشهد صنع الربوبية في اقامة العبودية
 فينقطع عن نفسه ويسكن الى ربه وهناك يسلم من الاستدراج وسئل رضى الله عنه عن
 سبب معاداة الفقراء في بعضهم بعضهم بعضا مع انه لا رياسة عندهم فقال انما قد رآته عليهم
 ذلك غير منه عليهم أن يسكن بعضهم الى بعض ولكن اذا وقع لهم كمال السيرة هبت البغضاء
 لأن الكمال لا يرى هنالك من يرسل غضبه عليه من الخلق وكان رضى الله عنه يقول أول
 علامة التوحيد خروج العبد عن كل شيء ورد الاشياء جميعا الى متوليها حتى يكون المتولى
 بالمتولى ناظرا الى الاشياء قائما بما امتكافيا ثم يخفيهم عن انفسهم في انفسهم ويظهرهم لنفسه
 سبحانه وتعالى رضى الله عنه

*) (ومنه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل المغربي رضى الله تعالى عنه ورحمه)

كان استاذ ابراهيم الخواص و ابراهيم بن شيبان صاحب على بن رزق رضى الله عنهم وعاش
 مائة وعشرين سنة ودفن على جبل طور سيناء مع استاذة على بن رزق وكانت وفاته سنة تسع
 وسبعين ومائتين وكان يأكل من أصول الخشيش دون ما وصلت اليه يد بنى آدم رحمه الله

تعالى ومن كلامه رضى الله عنه الفقير المجرد من الدنيا وان لم يعمل شيئا من أعمال الفضائل أفضل من هؤلاء المتعبدين ومعهم الدنيا بل ذرة من عمل الفقير المجرد أفضل من الجبال من أعمال أهل الدنيا وكان رضى الله عنه يقول ان الله تعالى عباده السبع عليهم باطن العلوم وظاهرها واخزل ذكركم فلا يعتدون قط مع العلماء اولئك لهم الامن وهم مهتدون وكان يقول ما فطنت الا هذه الطائفة لكنهم احترفت بما فطنت فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يقول اجتمعت بشخص من اصحاب ابينا ابراهيم الخليل عليه السلام وقال انه ساكن في الهواء منذ رى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالمنجنيق فقات له ما سلك في الهواء وانت من بنى آدم فقال توكل على الله عز وجل فقلت وما التوكل قال النظر الى الله تعالى دائما بلا عين تطرف والمذكر له بلسان لا يتحرك والجولان في مصنع وعانة بلا روح تغفل رضى الله عنه

(وممنهم أبو العباس أحمد بن مسروق رضى الله تعالى عنه)

من أفضل أهل طوس وسكن بغداد ومات بها سنة تسع وتسعين ومائتين صاحب الحارث المحاسبي والسري وغيرهما وكان من كبار مشايخ القوم وعلمائهم وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي للفقير سماع التفضلات الا ان كان مستقيما في الظاهر والباطن قوى الحال اما ما في العلم واما ما اشد لنا فلا يليق بنا سماعها لان قلوبنا لم تألف الطاعات الا تكافوا ونحشى ان اجننا الهارضة ان تتعدى الى رخص وكان رضى الله عنه يقول من لم يحترز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله وكان يقول من كان مؤدبه ربه لا يغلبه أحد وكان يقول الزاهد هو الذي لا يملك مع الله سببا وكان يقول لا ازال احث الى بدو ارادتي وقوة همتي وركوبى الاهوال طمعا في الوصول وهما آتانا الا في أيام الفترة اتأسف على أوقاتي الماضية واتمنى صفاء وقت فلا جده وكان يقول المؤمن يتقوى بذكر الله تعالى كما وقع لسيدتنا فاطمة رضى الله عنها حين طلبت من النبي صلى الله عليه وسلم خادما ليطحن معها فاعلمها النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وقال هت لك احسن من خادم واما المناسق فلا يتقوى الا بالطعام والشراب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يقول ما سر أحد بغير الحق الا ورثه ذلك السرور والهجوم والاحزان وجاء مرة شخص فدخل داره لولاية كانت عند أبي العباس بلاد عوة فقال أبو العباس لله على ان لا ادعه يمشى الا على خنتى حتى يجلس موضع الاكل فوضع خنته على الارض ومشى عليه الرجل الى ان بلغ الى موضع جالوسه وصار يقول مثل هذا الرجل يتواضع لي ويحضر وليقى بأى شئ كافئه وكان يقول رأيت القيامة قد قامت ورأيت مواعيد نصبت فاردت ان اجلس عليها فقلوا الى هذه للصوفية فقلت انما منهم فقال لي ملاك قد كنت منهم ولكن شغلك عن المحققين بهم كثرة الخديت وحبك التميز على الاقران فقلت تبث الى الله تعالى واستيقظت فاقبلت على طريق القوم وقلت للعديد رجال غيبي وكان رضى الله عنه يقول لا صحابه عليكم بالانقال من المأكول والملابس والنوم فقد كنت في بدء أمرى البس المسوح والليف وكنت اجتمع بشيوخى في الجامع كل يوم جمعة فلا انصرف الا على الامن تأثير كلامهم في وكانت رؤيتي

لهم قوتي من الجمعة الى الجمعة تغنيني عن الطعام والشراب وكان يقول كنت آوى الى مسجد فيه سدره يأوى اليها بلبلان فقعد أحدهما صاحبه وبقي الآخر على غصن ثلاثة أيام لا ينزل يرعى ولا يلتقط من الارض شيئاً فلما كان آخر اليوم الثالث مرت به بلبل فصاح فذكره صاحبه فسقط عن الغصن ميتاً وفي رواية كان عند الشيخ اربعة من التلامذة فخر واموتى عند سماع هذه الحكاية رضى الله عنهم اجمعين

* (وممنهم أبو الحسن علي بن سهل الاصفهاني رحمه الله) *

وهو من قدماء مشايخ اصفهان كان يكتب الجند ويراسله وكان من اقرانه صاحب ابن معلان رضى الله عنه واثق أبا تراب النخشي وكان اذا بلغه عن أحد من المسلمين ان عليه دين يرسل يوفى عنه الدين بغير علم المدينون فيأتي صاحب الدين فيقول للمدينون قد رضى الله عنك ولم يعلم الناس بذلك الا بعد موته رضى الله عنه * ومن كلامه رضى الله عنه من لم يصح مبادي ارادته لا يسلم في منتهى عاقبته وكان يقول حرام على قلب عرف الله تعالى أن يسكن الى غيره فان سكن عوقب وكان يقول الناس من وقت آدم عليه السلام والى الآن يقولون القلب القلب وأنا أحب رجلاً يصف لي ابش هو القلب فلا أرى وكان يقول الفقيه هو الذي لا يدخل تحت المنسوبات اليه وكان يقول لاصحابه تعوذوا بالله من غرور حسن الاعمال مع فساد بواطن الاسرار * وسئل رضى الله عنه عن حقيقة التوحيد فقال قريب من الطرائق بعيد عن الحقائق وكان يقول لما استولى على الشوق في بدايتي ألهاني ذلك عن الاكل والشرب والنوم رضى الله تعالى عنه

* (وممنهم أبو محمد احمد بن محمد بن الحسين الحريري رضى الله تعالى عنه) *

كان من اكابر اصحاب الجند رضى الله عنه صاحب سهل بن عبد الله التستري اقدمه موت الجند رحمه الله تعالى في موضعه اتمام حاله وصحة طريقته وغزارة علمه * مات رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة وثلثمائة رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه من استوان عليه نفسه ما راسي في حكم الشهوات محصور في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفؤاد فلا يستلذ بكلام الله تعالى ولا يستحليه وان قرأ كل يوم ختماً لانه تعالى يقول سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني اجبهم عن فهمها وعن التلذذ بها وذلك لانهم تكبروا باحوال النفس والخلق والدينا فصرف الله عز وجل عن قلوبهم فهم محاطبانه ومذ عليهم طريق فهم كتابه وسلمهم الانتفاع بعواظهم وحجبهم في سجن عقولهم وآرائهم فلا يعرفون طريق الحق ولا يتعرفونه بل يتكبرون على أهل الحق ويحترقون كلامهم الى معان لم يقصدوها وغاب عنهم ان الله تعالى ما أعطاهم العلم الا ليحتمروا نفوسهم ويذلوا للعباد اجلالاً لمن هم عبيده سبحانه وتعالى وكان رضى الله عنه يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة فان من لا تقوى عنده فوجه مطهوس ومن لا مراقبة له فخاله منكوس وكان رضى الله عنه يقول قدمت من مكة فبدأت بأبي القاسم الجند لئلا يتعنى لي فسلمت عليه ثم مضيت الى منزلي فلما صليت الصبح فاذا انا به خالي في الصف فقلت له انما جئتكم أمس ثلاثاً تعنى لي فقال لي ذلك فضلك وهذا حقك وقال في قوله

تعالى كونوا ربانيين أي سامعين من الله قائلين بالله وكان يقول لورأيت من يهجرني
 لله تعالى لوضعت له خذى وكان يقول من قرأ القرآن بقصد الدرجات في الجنة فقد
 رضى بالقليل بدلا عن الكثير لان الجنة مخلوقة والقرآن غير مخلوق ومعظم الفائدة في قراءة
 القرآن انما هو وجود الرب وفهم خطابه فكيف بمن يطلب بقراءته عرضا من الدنيا ومن
 فعل ذلك فقد فاته خير القرآن كله وكان يقول انكسف القمر ليلة جمعة وأنا في مدينة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا به اسود مكتوب في وسطه بالنور أنا وحدي فغشي على
 الى الصباح وقال في قوله تعالى يا بني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا انما قالت مريم ذلك
 لان الله تعالى اطاعها على ان عيسى عليه السلام سمي بعد من دون الله ففهمها ذلك فتتات
 يا بني مت قبل هذا أي ولم احمل من بعد من دون الله تعالى فانطق الله عيسى عليه السلام
 اني عبد الله فلا يضرنى أن يدعوا في الالهية جهلا وكفر ارضى الله عنه

(* ومنهم أبو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الادمي *)

كان من ظراف مشايخ الصوفية وعلمائهم له لسان في فهم القرآن يختص به صاحب الجنييد
 وابراهيم المارستاني ومن فوقهم من المشايخ وكان أبو سعيد الخزاز رضى الله عنه يعظم شأنه
 حتى قال التصوف خلق ومارأيت من أهله الا الجنييد وابن عطاء * مات سنة تسع أو إحدى
 عشرة وثلاثمائة رضى الله عنه * وسئل رضى الله عنه عن المروءة فقال هي ان لا تستكثرته
 عملا وكان رضى الله عنه يقول خلق الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام للمشاهدة لقوله
 تعالى الا من اتى السمع وهو شهيد وخلق الاولياء رضى الله عنهم للعجالة لقوله صلى الله
 عليه وسلم عز جارك وخلق الصالحين لله لازمة قال الله تعالى والزهم كلمة التقوى وهي لا اله
 الا الله وخلق العوام للمشاهدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وكان رضى
 الله عنه يقول من تأدب بأداب الصالحين صلح لبساط الكرامة ومن تأدب بأداب الاولياء
 صلح لبساط القرية ومن تأدب بأداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة ومن تأدب بأداب
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام صلح لبساط الانس والانسباط وكان رضى الله عنه يقول
 لما عصى آدم عليه السلام بكى عليه كل شيء في الجنة الا الذهب والفضة فاوحى الله تعالى
 اليهم الم لا تسبكون على آدم فقال لا نبكي على من يعصيك فقال الله تعالى وعزني وجلالي
 لا جعلن قيمة كل شيء بكاء ولا جعلن بنى آدم خدما لكما وكان يقول السكون الى مالوف
 الطباع يقطع صاحبه عن بلوغ درجات الحقائق وكان يقول أدن قلبك من مجالسة
 الذاكرين لعلهم ينقبه من غفلته واياك ان تكون حاضرا عند الذاكرين ولا تذكرهم فتمت
 وكان يقول في قوله تعالى واسجدوا اقرب أي اقرب الى بساط الربوبية نعتك من بساط
 العبودية انتهى والله أعلم قلت وفي هذا نظرا لا يخفى وكان رضى الله عنه يقول المحبة
 أقامت على الاعتبار على الدوام وقال في قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ما لم يعطف الرب
 على العبد بالرحمة لم يعطف العبد على الله بالطاعة وقال في قوله تعالى هل ادلك على شجرة
 الخلد وما لا يبل ان آدم عليه السلام قال يا رب لم آتيتني وانما كنت من الشجرة طمعا
 في الخلود في جوارك فقال يا آدم طابت الخلود من الشجرة لا مني والخلود بيدي وما لي

فأشركت بي وأنت لا تشعروا ~~بأن~~ كن نبيك بالخروج حتى لا تنساني في وقت من الأوقات
وكان رضى الله عنه يقول يقول الله تعالى يا ابن آدم إن أعطيتك الدنيا اشتغلت بها عني
وان منعتكها اشتغلت بطلبها فتي تنفرد على وكان يقول من حكم المبتدئ أن يهتدى
بالحقائق ويسير بالعلم ويجتهد في العمل ولا يقف ولا يلتفت وقال في قوله تعالى لقد ~~كان~~
لكم في رسول الله أسوة حسنة أى في الظواهر من الاخلاق الشريفة والعبادات المرضية
دون البواطن والاسرار والاشارات الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
* (الاكل شئ ما خلا الله باطل) *

اشارة الى الكون والى ما يليق بالكون اذ كل ما دون الله هو من الكون واسرار الله صلى الله
عليه وسلم لا يطيق حملها أحد من الخلق لانه باين الله بالمكان والمباشرة من أجل ذلك قال
صلى الله عليه وسلم لا تسربن مالك رضى الله عنه احفظ سرى تكن مؤمنا وكان رضى
الله عنه يقول من صعب عليه خدمته لم يصل الى قربه ومن لم يتنعم بذكره في الدنيا لم ينعم
برؤيته في الآخرة وكان يقول الهيبة مقرونة بالورع فن قل ورعه قلت هيبة وكان يقول
العارف يرجع على ما مضى منه في معصية الله تعالى اضعاف ما يرجع غيره في طاعة الله تعالى
لان ذنوبه دثمان صب عينيه لا يقترعن ذكرها أبدا وكان يقول لما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام أبو بكر رضى الله عنه يسوس الخلق بتضيق مع قوة النبوة فلما نزل
أبو بكر رضى الله عنه تقدم عمر رضى الله عنه على سياسة الناس فأقام حدود الله بدينه
ولم يقدر عثمان على سياسة الناس بالدرة فاخرج السوط فلم يستقم له الامر كما استقام لصاحبه
فلما استشهد لم يقدر على رضى الله عنه على شئ يسوس به الخلق غير السيف اذ رأى
ذلك صوابا وفي حكاية اخرى عنه قال ~~كان~~ أبو بكر رضى الله عنه يشتم نعيم الرسالة
وعمر رضى الله عنه يشتم نعيم النبوة وعثمان رضى الله عنه يشتم نعيم الاصطفاء وعلى رضى
الله عنه يشتم نعيم المحبة فكان بيان اشاراتهم ما خصوا به من الكرامة في هجيرهم فكان
هجير أبي بكر لا اله الا الله وكان هجير عمر الله اكبر وكان هجير عثمان سبحانه الله وكان هجير على
الحمد لله فكان أبو بكر رضى الله عنه لم يشهد في الدارين غير الله فكان يقول لا اله الا الله
وكان عمر رضى الله عنه يرى ما دون الله صغيرا في جنب عظمة الله فيقول الله اكبر وكان
عثمان رضى الله عنه لا يرى التنزيه الا لله تعالى اذ الكل قائم به غير معرى من التقصان
والمقام بغسيرة معلول فكان يقول سبحانه الله وكان على رضى الله عنه يرى نعمة الله
في الدفع والمنع والمحجوب والمكروه فكان يقول الحمد لله وكان يقول ما ارتفع من ارتفع
بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولا مجاهدة وانما ارتفع بالخلق الحسن قال صلى الله عليه
وسلم أقربكم منى مجلس يوم القيامة احسنكم خلقا وكان يقول ليس مهر من مهر الجنة
أحب الى الخور العين من اعراض العبد عن الدنيا وليس وسيلة للعبد عند الله تعالى
أحب اليه من اعراضك عن نفسك ~~وكان~~ رضى الله عنه يقول انما ابتلى الخلق
بالفراق لئلا يكون لأحد سكون مع غير الله عز وجل ~~وكان~~ يقول قوام الاسلام
وشرائعه بالمنساقين وقوام الايمان وشرائعه بالعارفين بالله عز وجل وكان رضى الله عنه

يقول العارف سكرته تسبيح وكلامه تقديس ونومه ذكر وبقظته صلاة وذلك لان انفسه
تخرج على مشاهدة ومعاينة ~~وتت~~ كان يقول العارف لا تكليف عليه اى لزوال التعب
والنصب عنه فافعله الشاقة على غيره لا يتكفها بل هي كخروج النفس ودخوله * وسئل
رضي الله عنه عن معنى الطهارة فقال الطهارة بالنفوس والصلاة بالقلوب فبغسل الوجه
يعرض عن الدنيا وبغسل يديه بالحق الخلق عنة ويسرة وبمسح الرأس يبرأ عن نفسه وبغسل
القدمين يقوم لما جاز به فاذا كبر للصلاة خرج من جميع كنيته لتصح له مناجاة ربه * وقيل له
مرة اذا سمع الانسان شيئا من العلم فسكنت نفسه اليه ولكن عنده اعتراض في نفسه هل
يسكت او يعترض حتى يتبين له الحق فيعمل عليه فقال لا يسكت بل يعترض حتى يتبين له
الحق قلت ومعنى الاعتراض ان يقول لشجته لا افهم هذا ومقصودى تفهمه لى لا أنه يرد
الكلام بجله والله تعالى اعلم وكان يقول تولد ورع الورع من خوف مؤاخذتهم بالذرة
والخردلة والخطرة واللحظة ولولا ذلك ما صحلهم ورع واشد الورع أن يحاسب نفسه على
مقادير الخردلة وأوزان الذرة وكيف يزكى نفسه من لا يتفك من الخسران ويخاطأ أهل
العصيان والله تعالى يقول فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وكان رضى الله عنه يقول
من علامات الاولياء ثلاثة أشياء يصون سره فيما بينه وبين الله ويحفظ جوارحه فيما بينه
وبين الناس ويدارى الخلق على تفاوت عقولهم وكان يقول تام بعض اصحابنا في المادية
فورد على عين فاذا علمها جارية كالتهم فوقف عندها فقالت الملك عنى فقال اشتغل كل بك
فقال في تلك العين جارية أخرى لا اصلح ان اكون خادمة لها فالتفت الى ورائه فقال
ما احسن الصدق واقيح الكذب زعمت ان الكل منك مشغول بي وأنت تلتفت الى غبرى
ثم التفت فلم ير أحدا وكان يقول القرآن كله شبيان مراعاة ادب العبودية وتعظيم حق
الربوبية رضى الله عنه

* (ومنها أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل الطواص رضى الله تعالى عنه) *

هو من اجل من سلك طريق التوكل وكان أوحداً المشايخ في وقته وكان من اقران الجنيد
والنورى وله في الرياضات والسماعات مقام يطول شرحه * مات بجامع الزى سنة احدى
وتسعين ومائتين مات بعله البطن وكان كلما قام بوضاً وصلى ركعتين قد دخل الماء بومامات
وسط الماء وكان يقول انما العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم
وكان يقول التاجر برأس مال غيره مفلس وكان يقول على قدر اعتزاز المؤمن لامر الله
بإسلامه الله من غيره وبقيم له العز في قلوب المؤمنين وكان يقول من صفة المعتبر أن تكون
أوقاته مستوية في الانبساط صابراً على فقره لا تظهر عليه فاقة ولا يدومته حاجة أقل
اخلاقه الصبر والقناعة مستوحشا من الرفاهية مستأنسا بالخشونات فهو بذات ما عليه
الخلقة ليس له وقت معلوم ولا سبب معروف فلا ترام الامروراء فقره فرحاً بفقره مؤثراً
على نفسه ثقيلة وعلى غيره خفيفة يعز الفقر ويعظمه ويخفيه بجهد ويكتمه حتى عن اشكاله
يستتره قد عفامت عليه من الله فيه المنة فلا يرى عليه من اللهمنة أعظم من خلق اليد من
الدنيا وكان يقول اربع خصال عزيزة عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة فعله ورجل

قائم لله بلا سبب ومريد ذهب عنه العلم وكان يقول لعيت الخضر عليه السلام في بادية
 فسا إلى الصخرة فخشيت أن يفسد عليّ توكل بالسكون اليه ففارقته وكان رضى الله عنه
 يقول المضاعفة والمكاثرة بمنح الراحة والعجب يمنع من معرفة قدر النفس والتكبر يمنع
 من معرفة الصواب والبخس يمنع من الورع وكان يقول ليس من صفات الفقهاء مؤانعة
 الاغنياء ولا من صفات أهل المعرفة مؤانعة أهل الغفلة وكان يقول من دواعي المقتدّم
 الدنيا في العلانية واعتناقها في السرّ وكان يقول الانسان في خلقه أحسن منه في جديده
 غيره والله لا شكّ من خلّ في آخر سفره وقد هارب المنزل ~~وهو~~ كان يقول يجب على المرء
 الاجتماع بين يكشف له عن عبوبه ويبدله على مواضع الزيادة ويكون نظره اليه قوة له على
 تهيج حاله وكان يقول لم يؤت الناس من قلة الندم والاستغفار وإنما أنوا من قلة الوفاء
 بالله قال أبو الحسن النجاشي صاحب إبراهيم الخواص كنت شديد الانكار على الصوفية
 في علومهم وابعض كل من اجتمع بهم فدخلت بغداد وأما كتب الحديث فرأيت إبراهيم
 الخواص وحوله جماعة يتكلم عليهم فسمعت كلامه فدخل قلبي صدق قوله فرأيت علماء الصوفية
 لا بدّ للناس من استمعوا له فلزمته من ذلك المجلس ولم أفارقه وفرقت ما كنت جمعت من الكتب
 وكانت نحو جالين ومع هذا فلم يلتفت إلى ولم يكلمني بكلمة أيا ما كثيرة فلما عرف معنى الصدق
 في طلبه أدناى وقربنى رضى الله عنه وكان إبراهيم رضى الله عنه إذا دعى إلى دعوة
 فرأى فيها خيرا يابسا مسلّك يده ولم يأكل ويقول هذا خير قد منع حق الله تعالى منه اذ بينت
 ولم يخرج من يومه وقال في قوله تعالى وانيدوا إلى ربكم واسئلوهم من قبل أن يأتيكم
 العذاب الآية الاية انما يري رجوعك منك اليه والتسليم أن تعلم ان ربك اشفق عليك من نفسك
 والعذاب عذاب الفراق وكان يقول آفة المرء ثلاث حب الدرهم وحب النساء وحب
 الرياسة فيدفع حب الدرهم باستعمال الورع وحب النساء بترك الشهوات وترك الشبع
 ويدفع حب الرياسة بأبواب الخمول وكان يقول المرء الصادق الله صراجه والصدقون
 اخوانه والخلوة بيته والوحدة انسه وانها رغبة والليل فرجه ودأبه قلبه والفرآن معينه
 والبكاء فيه والجوع ادمه والعبادة نزّهته والمعرفة قياده والحياة سفره والايمان حراجه
 والورع طريقه والهوى شرهه والسكون دثاره والصدق مطيته والعبادة مركبه وخوف
 الموت خشيته وكان يقول اذا تحرّك العبد لازالة منكر فقامت دونه الموانع فانما ذلك
 لفساد العقدينه وبين الله تعالى فلو صحت عقيدته مع الله تعالى واستأذنه في ازالته لكان
 المنكر واستعان به لم يقم دونه مانع قط وكان يقول من شرب من ~~كأس~~ كأس الرياسة فقد
 خرج من اخلاص العبودية وكان يقول عطشت في بادية في طريق الحجاز فاذا ابرأ
 حسن الوجه على دابة شهباء فسقاني الماء واردفني خلفه ثم قال انظر الى تخيل المدينة
 فانزل واقراء على صاحبها في السلام وقل أخوك الخضر يقرأ عليك السلام وقل له ما بال
 الانسان يتواجد عند سماع الاشعار ولا يتواجد عند سماع القرآن فقال لان سماع القرآن
 صدقة لا يمكن أسدا أن يتحرّك فيها الشدة غلبتها وشدة الاشعار تزويج للنفس فتحرك فيه

والله اعلم

(ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الخزاز رضي الله تعالى عنه)

من كبار مشايخ الزاز جاور بالحرم سنين كثيرة وكان من الورعين القسائين بالحق الطالبين
فوتهم من وجهه حلال صحب أبا عمران الكبير ولقي أبا حفص النيسابوري وأصحاب أبي يزيد
وكانوا جميعاً بكرمونه ويعظمون شأنه وحكى عن أبي حفص أنه قال رضي الله عنه نشأ بالزري
فني أن بقي على طريقته وسمته صاراً أحد الرجال * مات رحمه الله قبل العشر والخمسة
ومن كلامه رضي الله عنه الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين رضي
الله عنه

(ومنهم أبو الحسن بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الجبال رضي الله عنه)

كان أصله من واسط سكن رضي الله عنه مصر واستوطنها ومات بها ودفن بالقرافة بالقرب
من الجبل تجاه جامع محمود سنة ست عشرة وثلثمائة وكان من جملة المشايخ القسائين بالحق
والأمرين بالمعروف له المقامات المشهورة والمكررات المذكورة صحب أبا القاسم الجنيد
وغیره من مشايخ الوقت وكان استاذ النوري ومن كلامه رضي الله عنه أجل أحوال
الصوفية الثقة بالضمون والقيام بالأمر والمراعاة للسر والخلّي من الكونين والتعلق بالحق
تعالى وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بنان فقلت
ليك يا رسول الله فقال من أكل بشره اعمى الله عين قلبه فانتبهت وعقدت أن لا أشبع
بعدها أبداً وكنيت قدامك تلك الليلة رغيفين وقصعة عذسي وكان رضي الله عنه يقول
اجتمعت بأبي جعفر الخداد الفرجي رضي الله عنه بمصر فقلت له اختصر لي من العلم كلمة
واحدة اتق بها فقال عليك بأخذ الأقل من الدنيا وأرض فيها بالذل فقلت سبحي حمدي
والله تعالى أعلم

(ومنهم محمد واحد ابنا أبي الورد رضي الله تعالى عنهم آمين)

وهما من كبار مشايخ العراقيين وأقارب الجنيد ومن جلسائه وصحبه البصري السقطي
والجرحي الحاسبي وبشر الحافي وأبا الفتح الحبال وطريقته ما في الورع قربة من طريقته بشر
رضي الله عنه * ومن كلام محمد رحمه الله في ارتفاع الغفلة ارتفاع العبودية قلت والمراد
بارتفاع الغفلة زوالها وارتفاع العبودية علوها والله أعلم والغفلة غفلة تان غفلة تقمة
وغفلة رجة فاقما الرجة فاسد ال حجاب الغفلة دون العبادات اذ لو انكشف الحجاب
لا تقطعوا عن العبودية وأما التي هي تقمة فالغفلة عن طاعة الله عز وجل وكان رضي الله
عنه يقول الولي هو الذي يوالي أولياء الله ويعادي أعداءه وكان يقول من كانت نفسه
لا تحب الدنيا فأهل الأرض يحبونه ومن كان قلبه لا يحب الدنيا فأهل السماء يحبونه
وكان يقول من أدب الفقير تركه الملامة والتعسير لمن ابتلى بطلب الدنيا والرحمة والشفقة
عليه والمدح ما بان الله تعالى يريجه من التعب فيها قلت والمراد بالتعبير أن يقصده نقصه بين
الناس لا غير دون التبع والله أعلم وكان يقول هلاك الناس في حرفين اشتغال بنافذة
وتضييع فريضة وعمل بالجوارح بلا مواطاة القلب عليه وانما منعوا الوصول لتضييعهم
الاصول وكان احمدي يقول انما بساط المجد للاولياء لا نساو به ويرفع به عنهم حشمة

بدية المشاهدة وانما بساط الهيبة للاعداد ايسر وتحشوا من قبائح أفعالهم
ولا يشاهدون ما يستريحون اليه من المشهد الاعلى وكان رضى الله عنه يقول اذا زادنى
الولى ثلاثة أشياء زاد فيى ثلاثة أشياء اذا زاد خلقة زاد تواضعه واذا زاد ما له زاد
سخاؤه واذا زاد عمره زاد اجتهاده رضى الله عنه
* (ومنهم أبو حنيفة محمد بن ابراهيم البغدادي البزار رحمه الله تعالى) *

صاحب السرى السقطى وحسن المسوحى وكان ينتمى الى المسوحى اكثر وكان فقهيا عالما
بالقرآن وكان يتكلم ببغداد في مسجد الرصافة قبل كلامه في مسجد المدينة * تكلم يوما
في مسجد المدينة فمغير عليه حاله وصوت عن كرسية ومات في الجمعة الثانية وكان موته قبل
الجمعة وكان من رفقاء أبي تراب الخشبي في اصفاره وكان الامام احمد اذا جرى في مجلس
ثنى من كلام القوم يقول لا أبى حنيفة رحمه الله تعالى ما تقول في هذا يا صوفي ودخل البصرة
مرارا وصحب بشرا الخافي مات رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين ومائتين رحمه الله * ومن
كلامه رضى الله عنه من المحال ان تحبه ثم لا تذكره ومن المحال ان تذكره ثم لا توجدهم
ذكره ومن المحال ان يوجدك طعام ذكره ثم يشغلك بهنقه وكان رضى الله عنه يقول رقت
على راهب في طريق الروم فقلت هل عندك ثي من خير من معي فقال نعم فربق في الجنة
وفربق في الدهر وكان يقول حب الفقر شديد ولا يصبر عليه الا صديق وكان يقول اذا
فتح الله عليك طريقا من طريق الخير فالزمه واياك ان تنظر اليه أو تفخر به واشتغل بشكر
من وفقك لذلك فان نظرك اليه يستطاع من مقامك واشتغالك بالشكر يوجب لك فيه المزيد
قال الله تعالى لنن شكرنم لا يزيدنكم وكان يقول من علم طريقة هان ليه صلو كهاره
الذي علمها به علم الله وأمان علمها بالاستمدلال فرة يخطى ومرة يصيب ولا دليل على
الطريق الى الله تعالى الامتباة الرسول عليه الصلاة والسلام في افعاله وأحواله وأقواله
وكان رضى الله عنه يقول قد يقطع بقوم في الجنة كما وقع لآدم عليه السلام وهم الذين
يقولون لهم ملائكة الحق كلوا واشربوا هذين بما اسلفتم في الايام الخالية فانه شغلهم عنه
بالاكل والشرب ولا مكر فوق هذا ولا حكمة اعظم منها عند العارفين بالله تعالى وروى
أنه كان حسن الكلام فنهف به هاتفت تكلمت فاحسنت بقي عليك ان تسكت فحسن
فما تكلم بعد ذلك حتى مات وسئل هل يتفرغ المحب لشي سوى محبوبه فقال لا لان الهب
في بلاء دائم ومروءة منقطع واجاع متصلة لا يعرفها الا من باشرها رضى الله عنه

* (ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الواسطي رحمه الله تعالى ورضى عنه) *
أصله من فرغانة وكان من قدماء اصحاب الجنيد والثوري وكان من علماء مشايخ القوم
لم يتكلم أحد في اصول التصوف مثل كلامه وكان عالما باصول الدين والعلوم القاهرة
دخل خراسان واستوطن كورة مرو ومات بها بعد العشرين والثمانمائة وكلامه عند
المر بالمرافق منه شيء لانه خرج منها وهو شاب وشايخه أحياء وتكلم في خراسان في أيور
ومرو واكثر كلامه بمرو وكان يقول ابتلينا بزمان ايسر فيه آداب الاسلام ولا الخلاء
الجاهلية ولا احلام ذوي المروءة وكان يقول افقر الفقراء من ستر اطلق حقيقة حقه غف

وكان يقول الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد وهو الاياس والرجاء فان خفته رجوته وان رجوته اهتمته كيف يرى الفضل فضلا من لا يامن أن يكون ذلك مكررا وكان يقول المذاكر في ذكره أشد غفلة من الناسي لذكره لان ذكره سواء وكان يقول التقوى أن يتقى العبد من تقواه يعني من روية تقواه وكان رضى الله عنه يقول اذا ظهر الخفى على السرائر لا يبقى فيها فضلا له خوف ولا رجاء وكان يقول احذروا الذل العطاء فانهم اعطاء لاهل الصفاء ولو لا شهود نفسه مع الحق ما استلذ وكان يقول في صفة الصوفية كان للقوم اشارات ثم صارت حركات ثم لم يبق الا حركات وكان يقول من عرف الله انقطع بل خرس وانقطع ولا تصح المعرفة وفي العبد استغناء بالله ولا افتقار اليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك هذه اخلاق من بعد ما هم فأما الذين نزلوا عن هذا الحد فقد تيسر كما هو في المعرفة فاكثروا رضى الله عنهم اجمعين

(ومنهم أبو عبد الله الشجري رحمه الله تعالى آمين)

صحب ابا حفص الخداد وهو من كبار مشايخ خراسان قطع البداية سرارا على التوكل رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه من لم يقدس فعلم لم يقدس بدنه ومن لم يقدس بدنه لم يقدس قلبه ومن لم يقدس قلبه لم يقدس نيته والا ثم ركاها مبنية على النية وكان يقول علامة الاولياء ثلاثة تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصاف عن قوة وكان رضى الله عنه يقول بس العبد عبد عصى الله بقلبه وجوارحه ثم اعتذر اليه بلسانه من غير رجوع اليه قلت والمراد بالرجوع الى الله تعالى ان يكشف حجاب العبد عن عجزه بحيث يعلم ان الامر من الله تقدير المحض له عن فعله ولا قوة له على دفعه بقرينة حديث اذا اذنب العبد فعلم ان له رب يغفر الذنب ويأخذ به الحديث والله اعلم وكان يقول لا تعبر أحد حتى تتيقن ان ذنوبك مغفورة وذلك لا يصح لك وكان يقول انفع شيء للمريد صحة الصالحين والافتداء بهم في افعالهم وأقوالهم واخلاقهم وشمائلهم وزيارات قبور الاولياء والقيام بخدمة الاصحاب والرفقاء وكان رضى الله عنه يقول لا ينبغي لبس المرقعة الا للقيان قبل ومن هم قال من لا يشغلهم شيء عن الله عز وجل رضى الله عنهم اجمعين

(ومنهم محفوظ بن محمود النيسابوري رضى الله تعالى عنه)

من اصحاب أبي حفص النيسابوري وكان من قدماء مشايخ نيسابور واجلهم وصحب أبا عثمان الجلي الى ان مات وكان من اروع المشايخ والزهم لطريقة المتقنين وصحب أيضا جدون القصار وسلاما الباروسى وعلميا النصر ابا ذى وغيرهم من المشايخ * مات سنة ثلاث أو أربع وثلاثمائة بنيسابور ودفن بجانب أبي حفص الخداد وكان يقول النائب هو الذى يتوب عن طاعته فضلا عن غفلاته وكان يقول لا ترن الخلق بميزان نفسك ثم لك اغما ينبغي لك ان ترن لتعلم فضل الناس وافلاسك وكان يقول من ظن بعلم نفسه فهو المقتنون وكان يقول من أراد أن يصير طريقا من طريق رشده فليتبسم نفسه في المواقفات فضلا عن الخفاقات والله اعلم

(ومنهم أبو طاهر المقدسى رضى الله تعالى عنه)

وهو من اجله مشايخ الشام وقد مات منهم رأى ذا النون المصري وصاحب يحيى الجلاء وكان عالما وهو الذى سماه الشبلى رضى الله عنه حبرا الشنم ومن كلامه رضى الله عنه انما سميت المصوفية بهذا الاسم لاستئثارها عن الخلق بلواشع الوجد وانكشافها بشمائل الفضل وكان رضى الله عنه يقول لا يطيب العيش الا لمن وطئ على بساط الانس وعلا على سرير القدس وغيبه الانس بالقدس والقدس بالانس ثم غاب عن مشاهدتهم ما يعطى لعة القدس وكان يقول المفاوز اليه منقطعة والطرق اليه منقطعة فالحاقل من وقف حيث وقف العوام والسلام

* (ومنهم أبو عمر والدمشقي رضى الله تعالى عنه) *

وهو من أحد مشايخ الشام وكان علماء الشام كلهم يذعنون اليه لاسيما في علوم الحقائق صاحب أباء عبد الله محمد بن الجلاء واصحاب ذى النون وله كتاب في الرد على من قال بعدم الارواح * مات سنة عشرين وثلاثمائة ومن كلامه رضى الله عنه ان الله تعالى افترض على الاولياء كتمان الكرامات لئلا يفتتن بها الخلق وأوجب على الانبياء عليهم الصلاة والسلام اظهارها بيانا وبرها نابالخلق وكان يقول التصوف غرض الطرف عن كل ناقص ليشاهد من هو منزله عن كل نقص وكان يقول مقام الخطرات بعيد عن مقام الوطنات لان الخواطر تلغ ثم تختفي والوطنات تبدو ثم تثبت والدعاوى تنزل من الخواطر وذلك لان المدعى يظن ان ما لاح ثبت ولادعوى لصاحب الوطنات بحال وكان رضى الله عنه يقول استحسان الكون على العموم دليل على صحة المحبة واستحسانه على الخصوص يؤدى الى الفتن والظلمات والله اعلم

* (ومنهم أبو بكر محمد بن حامد الترمذي رضى الله عنه) *

هو من اجل مشايخ خراسان واطهرهم خلقا واحسنهم سياسة اتى قدماء المشايخ بخلق مثل أحمد بن حنبل ورويه ومن دونه وله اصحاب يتقون اليه ومن كلامه رضى الله عنه اذا مكثت الانوار في السر نطقت الجوارح بالبر وكان يقول انكار الآيات للاولياء في قلوب الجهال من ضيق صدرهم عن المصادر وبعد علومهم عن موارد الحكمة والقدرة وكان رضى الله عنه يقول الولي دائم في ستر حاله والكون كله ناطق عن ولايته والمدعى ناطق بولايته والكون كله يشكر عليه وكان يقول الاستئانة بالاولياء من قلة المعرفة بالله وما وصل عبد الى مقام وهو غير محترم لاهله الاحرم برأيه وكان ذلك استمداد وكان يقول لا يسمى عالما الا لمن وقف عند حدود الله لم يتجاوزها في وقت من الاوقات وكان يقول ما استصغرت أحدا من المسلمين الا وجدت نقصا في ايماني ومعرفتي وكان يقول ما منع القوم من الوصول الا الاستدلال بغير الدليل والرخص في الطريق على حد الشهوة واكل الحرام والشبهات وكان يقول مخالفة أوامر الله وترك المواظبة على مرور ذكر الله على القلب من اعوجاج الباطن وكان يقول رأس مالك قلبك ووقتك وقد شغبت قلبك به واجس الظنون وضيعت أوقاتك باشتمعالك بما لا يعينك فتي يربح من خسر رأس ماله

والله اعلم

* (ومنهم أبو الحسن محمد بن سعيد الورثاني رحمه الله تعالى آمين) *

من كبار المشايخ وقد ماء أصحاب أبي عثمان رحمه الله تعالى وله كلام على سنن كلامه وكان عالما بالعلوم الظواهر والكلام في علوم دقائق المعاملات وعيوب الأفعال * مات قبل العشرين والثلاثمائة ومن كلامه رضى الله عنه الكرم في العفو أن لا تذكر جناية أخيك بعد ما عفو عنه وكان يقول اللهم لا تنفك عن ضيق الصدر أبداً وكان يقول حياة القلوب التي تموت في ذكر الحى الذى لا يموت وأهنى العيش الحياة مع الله تعالى لا غير وكان يقول كانت احكامنا في مبادئ أمرنا بمسجد أبي عثمان الحيرى الا يشار بما يفتح علينا وأن لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بكمروه لا ننتقم منه لانفسنا بل نعتذر اليه وتواضع له واذا وقع في قلبنا حقارة لا حدة لنا بخدمته والاحسان اليه حتى يزول ذلك وكان رضى الله عنه يقول من لم ينف عن نفسه وغيره ورؤية الخلق لا ينجي امره بشهادة الخيرات والامن وكان يقول انفع العلوم العلم بامر الله ونبيه ووعدده ووعيده ونوابه وعقابه وأعلى العلم العلم بالله واسمائه وصفاته وكان يقول خوف القطيعة اذ بات نفوس المحبين وأحرقت اكباد العارفين وكان يقول الانس بالخلق وحشة والطمأنينة اليهم حق والسكون اليهم عجز والاعتماد عليهم وهن والثقة بهم ضياع رضى الله عنه

* (ومنهم أبو الحسن علي بن سهل الصائغ الدينورى رضى الله عنه) *

كان من كبار المشايخ أقام بمصر ومات بها في سنة ثلاثين وثلاثمائة وكان كبير الهبة بهابه كل من رآه وكان من المخلصين في معاملته الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول ينبغي للمرء أن يترك الدنيا ما تزين الاولى يتركها بنضارتها ونعيمها وألوان مطامعها ومشاربها وجميع ما فيها ثم اذا عرف بترك الدنيا وبجمل واكرم بسبب تركها ينبغي له اذ ذاك ان يسترحله بالاقبال على أهلها لا يكون تركه لئلا يسهو أعظم من الاقبال عليهم وطلبهم أو فتنة أعظم منها وكان رضى الله عنه يقول اذا سئل عن الاستدلال بالشاهد على الغائب كيف يستدل بصفات من يشاهد ويعاين وذو مثل على صفات من لا يشاهد ولا يعاين ولا مثل له ولا نظير له وكان يقول من تعرض لمحبة الله تعالى جاءه المحن والبلايا والآفات من سائر الاقطار وكان يقول يجب على الاخوان كلما اجتمعوا ان يتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر لقوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وكان يقول محبتك لنفسك هي التي تمليكها والله تعالى اعلم

* (ومنهم أبو إسحاق ابراهيم بن داود القصار الرقي رضى الله عنه) *

من كبار مشايخ الشام ومن اقران الخليل وابن الجلاء الا انه عمر عمر طويلا وصحبا كثيرا مشايخ من الشام وكان رضى الله عنه ملازما للفقير مجتهدا فيه محبا لاهله * مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة وكان يقول حسبك من الدنيا شيان حبة فقير وحرمة دلى وكان يقول الابصار قوية والبصائر ضعيفة والله اعلم

* (ومنه محمد بن النور رضي الله تعالى عنه) *

كان من كبار مشايخ القوم صاحب ابن الجلاء ومن فوقه من المشايخ عظيم المرحى في علوم القوم كبير الحال ظاهر الفتوة * مات سنة سبع وتسعين ومائتين وكان يقول طريق الحق بعيد وانصبر مع الله شديد وكان يقول لو جعت حكمة الاقرين والاخرين وادعيت احوال الاولياء والمقتر بين الماتصل الى درجات العارفين حتى سرك يسكن الى الله تعالى وثني بضمائه فيما وعدك وقسم لك وكان يقول من لم يكن الله همته لم تستطع الاقدار ولم تملكه الاخطار وكان يقول ما دخلت على فتية قط الا وانما ظلم من جميع النسب والعلوم والمعارف انتظر بركات ما يرد على من رؤيته أو كلامه وذلك لان من دخل على شيخ يحفظ انقطع بحظه عن بركات رؤيته وبجاسته وادبه وكلامه وكان رضي الله عنه يقول رأيت في بعض سياحي شيخا فوسمت فيه الخير فقلت له عظمي بكامة فقال ههنا احفظها فان الهمة مقدمة الاشياء فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراء ذلك من الاعمال والاحوال وكان يقول احسن الناس حالا من اسقط عن نفسه رؤية الخلق وراعى سره في الخلوات مع الله واعتمد عليه في جميع الامور وكان رضي الله عنه يقول ارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام في حال الكشف والمشاهدة وارواح الاولياء في القربة والاطلاع وكان رضي الله عنه يقول فقدت قلبي منذ عشرين سنة مع الله تعالى وتركت قولي للشيء كن فيكون منذ عشرين سنة اذ باع الله عز وجل قال بعضهم معناه انه كان يرجع الى قلبه ثم يرجع بقلبه الى الله ومعنى تركت قولي للشيء كن فيكون أنه كان يحجب الدعوة كلما دعا اجيب ثم ارتفع عن ذلك الى الله تعالى فصارع اذ الله لاجراده فترك الدنيا وكان يقول كان عندنا رجل أخذ في التقليل حتى وقف على نواة ثم صار قوته الماء وقيل له اذا جاع الفقير ايش يعمل قال يصلي قيل له فان لم يقدر قال ينام قيل له فان لم يقدر ينام قال ان الله تعالى لا يخلى فقيرا عن أحد ثلاث اما قوى واما غداء واما أخذ والله اعلم

* (ومنه أبو الحسين خير الساج رضي الله تعالى عنه) *

أصله من سر من رأى الا انه أقام ببغداد وصحب ابا جزة البغدادي واتي السري السفلي وهو من أقران النوري وعمر طويلا على ما قيل مائة وعشرين سنة وتاب في مجلسه الخواص والشعبى وكان أستاذا للجماعة ومن كلامه رضي الله عنه الصبر من أخلاق الرجال والرضى من أخلاق الكرام وكان رضي الله عنه يقول العمل الذي يبلغ العبد الى الغايات هو رؤية التقصير والعجز والضعف وكان رضي الله عنه يقول قص موسى يوم ما بنى اسرائيل فزعم واحد من القوم فاتهمه موسى عليه السلام فأوحى الله تعالى اليه يا موسى بطي باحواد وبوجدى صاحبوا فلم تنكر على عبادى

* (ومنه أبو جزة الخراساني رحمه الله تعالى آمين) *

يقال ان أصله من نيسابور من محلة ملاقاته * صاحب مشايخ بغداد وهو من أقران الجليل

قوله سر من رأى اسم باب
في العراق فوق بغداد نيسابور
المنه سموسى هذا التركيب
لان من يراه يسر ويقال له
أيضا من تركه نيسابور

رضي الله عنه وسافر مع أبي تراب النخشي وأبي سعيد الخزاز وكان من أفق المشايخ وأديتهم وأورعهم * مات سنة تسع وثلاثمائة وكان الامام أحمد رضي الله عنه اذا عرضت عليه مسألة تتعلق بطريق القوم يقول له ما تقول في هذه المسألة يا صوفي وكان يقول بقيت محرما في عبادة أسافر ألف فرسخ كل سنة كلما تحللت أحرمت جديدة أسنين عديدة قلت وعري البدن للفقر اشارة للتجرد بالباطن عن الكون وقوله كلما تحللت أحرمت أي كلما ملت الى شهوة جددت توبة والله أعلم

* (ومنهم أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن أبي بكر الصفي رضي الله عنه) * كان من كبار أهل البصرة * مكث في سرب في داره لم يخرج منه ثلاثين سنة وكان اجتهاده متوالا لا يفتر حتى أخرجه أهل البصرة منها فخرج الى السوس ومات بها وقبره ظاهر هناك يزار وكان عالما بالعلوم والقوم وبالأصول وكان صاحب ورع ولسان وصكان رضي الله عنه يقول السماع بالتصريح جفاء والسماع بالإشارة تكليف وألطف السماع ما يشكل الاعلى مستمع وصكان رضي الله عنه يقول لا يقطعك شيء عن شيء الا اذا كان القاطع أتم واكمل واعلى عندك فان كان مثله أو دونه فلا يقطعك فالحكم لما غلب على القلب والسلام وكان يقول ابني الخلائق بأسرهم بالدعاوى العريضة في الغيب فاذا أظلمت هيئة المشهد خرسوا وانقمعوا وصاروا لاشئ ولو صدقوا في دعاويهم ابرزوا عند المشاهدة كما برز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم للشفاعة دون غيره ويقول أنا لها أنا لها ولم ترعه هيئة الموقف لما كان عليه من قدم الصدق وكان يقول الغريب هو البعيد عن وطنه وهو مقيم فيه أقله جنسه رضي الله عنه

* (ومنهم أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان رحمه الله تعالى) * هو من كبار مشايخ نيسابور وصاحب أبا عثمان والقي أبا حنص وهو أحد الخاتمين الورعين جاور بككة في آخر عمره عشرين سنة متواليه * نفي بعث أبي بشر في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وكان بككة وكان أوجده مشايخ الحرم في وقته ومات أبو جعفر بن حمدان سنة احدى عشرة وثلاثمائة وكان رضي الله عنه يقول تكبير المطيعين على العصاة بطاعتهم شر من معاصيهم واخضر عابهم منها كما ان غفلة العبد عن توبة ذنب ارتكبه شر من ارتكابه وكان يقول أنت تبغض العصاة بذنب واحد تظنه ولا تبغض نفسك بذنوب كثيرة تدققها وكان رضي الله عنه يقول من سكنت عظمة الله قلبه عظم كل من انتسب الى الله تعالى بالعبودية وكان يقول من علامة صدق من انقطع الى الله تعالى أن لا يرد عليه قط ما يشغله عنه من مصائب الدنيا وغيرها رضي الله عنه

* (ومنهم أبو بكر بن جعفر الشبلي رضي الله عنه) * ومكتوب على قبره جعفر بن يونس خراساني الاصل بغدادى المولود والمنشأ تاب في مجلس خبر النساك كما تز وصاحب أبا القاسم الجنيد ومن عاصره من المشايخ وصاروا وحدا أهل الوقت علما وحالا وظرافا * تفقه على مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكتب الحديث الكثير عاش سبعا وعشرين سنة ومات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودفن ببغداد في مقبرة

الخيزران وقبره فيها ظاهر يزار رضى الله عنه ورحمه وكانت مجاهداته في بدايته فوق الحد
وكان رضى الله عنه يقول أكنحت بالملح كذا كذا البسلة لا اعتقاد السهر ولا يأخذني النوم
فلما زاد على الأهرجيت الميل واكنحت به وكان يقول عن علم القوم ما ظنك بعلم علم
العلماء فيه تهمة * وقيل له إن أبا تراب الخنثي جاع يوماً في البادية فرأى البادية كلها
طعاماً فقال هذا عبد رفق به ولو بلغ إلى محل التحقيق لكان كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنى أظن عند ربي يطعمني ويستقيني وقيل له متى يكون الشخص هريداً قال إذا استنوت
سالاته في السفر والحضر والمشهد والمغيب وقيل له مرة كهف الدنيا فقال قدر يغلي وكنيف
بئلاً * وكان يقول في مناجاته أحبك انطلق لنعمائك وأنا أحبك لبلاتك وكان رضى الله
عنه يقول رفع الله قدر الوسايط بعلومهم فلما أجرى على الأولياء ذرة مما كشف للأنبياء
عليهم الصلاة والسلام ليطولوا وانقطعوا * وأخر مرة العصر حتى دنت الشمس إلى الغروب
فقام وصلى وأشد مداعباً وهو يضحك ويقول ما أحسن ما قال بعضهم

نسيت اليوم من عشق صلاتي * فلا أدري عشاى من غداني

وكان يقول كل صدق لا يكون له مجزة فهو كذاب فلو ادخل البيمارستان دخل عليه الوزير
فقال أين قولك كل صدق بلا مجزة كذاب فأين مجزتك أنت فقال مجزتي موافقة الله
في أوامره ونواهيه وكان يقول ليس للمرید فترة ولا للعارف علاقة ولا للعجب شكوى
ولا للصادق دعوى ولا للخائف قرار ولا للخلق من الله قرار وكان يقول لأهل عصره أنهم
قيور فقيل له لماذا فقال لأن كل واحد منكم مدفون في ثيابه فقال له رجل ونحن نهدي
الأموات فقال نعم العارفون نيام والجاهلون أموات * وقيل له من زنت جميع ملبوسات
والعبد قد أقبل والناس يتزينون وأنت هكذا فقال زينة النقيير فقره وصبره على فقره * وكان
يقول اغما نصف الشمس عند الغروب لأنها عزت عن مكان التمام فاهتزت خوفاً التمام
وهكذا المؤمن إذا غارب خروجه من الدنيا اهتز لونه فانه يخاف التمام وإذا طلعت الشمس
طلعت مضية منيرة كذلك المؤمن إذا خرج من قبره خرج ووجهه مشرق مضى وقال
له رجل مرة من أنت قال النقطه التي تحت الباء فقال أنت شأدي ما لم تجعل لنفسك مقاماً
وسكان رضى الله عنه يقول ذلي عطل ذل اليهود قال بعض العارفين في معناه أي
لأن ذل الذليل على قدر معرفته بعظمة من ذل له والشبلي بلا شك أعرف بعظمة الله تعالى
من اليهود فذله أعظم من ذل اليهود * وجاءه رجل فقال يا سيدي كثرت عيالي وقل
حيلى فقال له ادخل دارك فكل من رأيت رزقه عليك فأخرجه وكل من رأيت رزقه على
الله تعالى فتركه في الدار وكان إذا أعجبه صوف أو قلنسوة أو عمامة لفها أو أدخلها النار
فأحرقها ويقول كل شيء مالت إليه النفس دون الله تعالى وجب اتلافه فقيل له لم لا تصدق
به فقال صورته باقية فرجاء تبعته النفس إذا رآته على الغير فكان الأحراق أسرع في اتلافه
مبادرة للآقبال على الله عز وجل وقد بادرا إبراهيم عليه السلام حين أمر بالحقن إلى الفاس
فاختنن بها فقيل له هل لا صبرت حتى تجدد موسى فقال عليه السلام تأخير أمر الله عظيم
وكان يقول لا أستريح إلا إذا لم أذكر الله ذاكرا على وجه الأرض قال بعضهم مراده لا أستريح

الا ان دخلت حنطرة اليهود لانه لا ذكرفيهافان الذكر انما يكون مع الحجاب لانه دايمل فاذا
 شهد المدلول سقط الوقوف عن الدليل بل عن شهود الدليل وصروره على الخاطر وقيل
 له لم سميت الصوفية بهذا الاسم فقال لبقية بقيت عليهم ولولا ذلك لما تعاقبت بهم سم تسمية
 وكان يقول من اطلع على ذرة من التوحيد ضعف عن حمل بركة لثقل ما حمل وكان
 رضى الله عنه يقول من طلبه به تعالى صح توحيده ومن طلبه بنفسه لم يصح له توحيد وكان
 أبو بكر الدينوري خادم الشبلي يقول سمعت الشبلي يقول قبل موته على درهم واحد
 مظلمة طلبته أيام ولايتي قد تصدقت على صاحبه بالوف وما على قلبي أعظم منه وسئل مرة
 عن المعرفة فقال أولها الله وآخرها ما لا نهاية له وكان رضى الله عنه يقول العارف لا يكون
 غيره لا حظا ولا كلام غيره لا فظا ولا يرى لنفسه غير الله حافظا وكان يقول المحب اذا
 لم يكن يتكلم هلك والعارف اذا تكلم هلك وكان غيره يقول العارف اذا تكلم هلك غيره
 واذا سكوت هلك نفسه فنجاة نفسه أولى وصلى مرة خلف امام فقرا وأثنى ثناء النذهيين
 بالذى أوحينا اليك الآية فزعت زعقة كادت روحه تخرج وقال هذا خطابه لا حبابه
 فكيف خطابه لامثالنا ولا موه في قلة النوم فقال سمعت الطوسي يقول لي من نام غفيل ومن
 غفل حجب وكان هذا سبب الكمال بالملح حتى لا أنام وقال للعصري في بدايه أمره ان خطر
 بيالك من الجمعة الى الجمعة الثانية غير الله تعالى فحرام عليك ان تحضرني وكان يقول
 في بيت الله الحرام آثار خليله عليه السلام وفي القلب آثار الله عز وجل ولبيت أركان
 وللقلب أركان فأركان البيت من الصخر وأركان القلب من معادن أنوار معرفته * وكان
 رضى الله عنه يقول قيل لمجنون بنى عامر أتجيب لى قال لا قيل ولم قال ان الحجة ذريعة
 للوصول وقد سقطت الذريعة فليلى أنا وأنا لى وكان ابن بشار ينهى الناس عن الاجتماع
 بالشبلي والاستماع لكلامه فجاء ابن بشار يوما يمتحنه فقال له ابن بشار كم فى خمس من الابل
 فسكت الشبلي فاكثر عليه ابن بشار فقال له الشبلي فى واجب الشرح شاة وفيما يلزم أمثالنا
 كما فقال له ابن بشار هل لك فى ذلك امام قال نعم قال من قال أبو بكر الهذلي رضى الله عنه
 حيث أخرج ماله كله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت لبعالك قال الله رسول
 فرجع ابن بشار ولم يبق فيه بعد ذلك أحد عن الاجتماع بالشبلي * وقال فى قوله تعالى قل
 لله مؤمنين بفضوا من أبصارهم قال أبصار الرأس عما حرم الله وأبصار القلوب عما سوى الله
 وقال فى قوله تعالى الا من أتى الله بقلب سليم هو قاب ابراهيم عليه السلام لانه كان سالما من
 خصانة العهد ومن السخط على مقدور كما شأما كان وسئل رضى الله عنه عن حديث اذا
 رأيتم اهل البلاء فاستلوا ربكم العافية فقال اهل البلاء هم اهل الغدلة عن الله تعالى وابس
 رضى الله عنه يوم عيد ثوبين جديدين فرأى الناس يسلم بعضهم على بعض لاجل ثيابهم
 فطرح ثوبيه فى تنور فقيل له لم فعلت ذلك قال أردت أن أحرق ما يعبد هؤلاء ثم لبس ثيابا
 زرقا وسودا * وكان اذا دخل عليه فقير يقول له أعندك خبزا وعندك أثر ثم يشهد

أسائل عن ايلي فهل من مخبر * يخبرنا علما بها أين تنزل

ثم يقول وعزتك وجلالك ما غيرك فى الدارين مخبر وكان رضى الله عنه يقول ما ظنك بشمس

الشعوس كلها فيها ظلمة * وحكى أن رجلا صاح في مجلس السجلى فرمى به في دجلة وقال
ان كان صادقا فنجاه الله تعالى كما نجي موسى عليه السلام وان كان كاذبا أغرقه الله
أغرق فرعون وكان يقول من طلب الحق بالجاهدات فهو بعيد عن وصوله الى مطلوبه ومن
طلبه به تعالى وصل اليه ثم أنشد

أما المنكح الثريا سهيلا * عمر الله كيف يجتمعان
هي شامية اذا ما استهلت * وسهيل اذا ما استهل تيماني

رضي الله عنه

* (وممنهم أبو محمد عبد الله بن محمد المرتضى النيسابوري رحمه الله تعالى) *

صاحب أبا جعفر وأبا عثمان والجنيد وأقام ببغداد حتى صار أرواحه مشايخ العراق وكثروا
يقولون عجائب ببغداد في التصوف ثلاثة السجلى في الاشارات والمرتضى في المكاشفات
وجعفر الخلدى في الحكايات وكان رحمه الله تعالى مقبلا بمجد الشونيزية * مات ببغداد
سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ومن كلامه رضى الله عنه سيكون القلب الى غير الله عقوبة
بجاهل الله للعبد في الدنيا ~~وهو~~ كان رضى الله عنه يقول ذهب حقائق الاشياء وبقيت
أسمائها فالأسماء موجودة والحقائق مفقودة والدعاوى في السراير مكنونة والاسئلة
بها فصيحة وعن قريب تفقد هذه الاسئلة وهذه الدعاوى فلا يوجد لسان ناطق ولا مدعى
صائب ~~وكان~~ يقول المسلم محبوب الى الخلق والمؤمن غنى عن الخلق واعتكف رز
في العشر الاخير من رمضان فرأى المتعبدين يتمجدون والقراء يقرؤن فتقطع الاعتكاف
ونخرج فقبل له في ذلك فقال لما رأيت تعظيمهم اطاعتهم واعتمادهم على عبادتهم لم يسمعي
الا الخروج خوفا من نزول البلاء عليهم رضى الله عنه

* (وممنهم أبو علي الروزباري واسمه أحمد بن محمد رضى الله تعالى عنه) *

هو من ذرية كسرى وهو من أهل بغداد وسكن مصر وكان شيخنا واهلها مات سنة
اثنين وعشرين وثلثمائة ودفن بالقرافة قريبا من ذى النون المصري رحمه الله تعالى صاحب
الجنيد والثوري وأباجزة البغدادي ~~وكان~~ حافظا للحديث طريفا عارفا بالطريقة
وكان يتخير بمشايخه فيقول شيخني في التصوف الجنيد وفي الفقه أبو العباس بن شريح وفي
الادب ثعلب وفي الحديث ابراهيم الخري رضى الله عنهم أجمعين ~~وكان~~ رضى الله عنه
يقول الاشارة الابانة عما يتضمنه الوجد من المشار اليه لا غير وفي الحقيقة ان الاشارة تصعبها
الهل والعلل بعيدة عن الحقائق وسئل عن يسمع الملائكة ويقول هي لي حلال لاني قد
وصلت الى درجة لا تؤثر في الاختلاف فقال نعم قد وصل ولكن الى ستر وكان يقول
لو تكلم أهل التوحيد بلسان التجريد لما بقي محب الامات ~~وكان~~ يقول كيف تشهد
الاشياء وبه فثبت بذواتها عن ذواتها أم كيف غابت الاشياء عنه وبه ظهرت بصفات انفسها
من لا يشهده شيء ولا يغيب عنه شيء وكان يقول لما نشوقت القلوب الى مشاهدة ذات
الحق ألقى عليها الاسامى فسكنت وركنت اليها والذات متسرة الى أو ان التجلى وذلك قوله
تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها الآية أى قفوا معها على ادراك الحقائق وكان

الثريا بنت علي بن عبد الله بن
الحارث وسهيل بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري تزوجها ونقلها
الى اليمن فقال عمرو بن ربيعة
الخنزومي بضرب المثل بالثريا
وسهيل التبعين المعروفين
هذين البتين انتهى

يقول أظهر الحق الاسامي وابداهما للخلق ليسكن لها قلوب المحبين ويؤنس بها قلوب العارفين
 له وكان يقول المشاهدات للقلوب والمكاشفات للاسرار والمعانيات للبصائر والمرئيات
 للابصار وكان يقول من نظر الى نفسه مرة عمى عن النظر الى شئ من الاكوان على وجه
 الاعتبار وكان رضى الله عنه يقول ما اعى أحد قط الاخلوه عن الحقائق ولو تحققت في شئ
 لنظقت عنه الحقيقة واعتنته عن الدعاوى وكان يقول التصوف هو الاناخرة على باب
 الحبيب وان طرد * وسئل رضى الله عنه عن التصوف مرة أخرى فقال هو صفوة القرب
 بعد كدورة البعد وكان رضى الله عنه يقول أدركنا الناس وكانوا يجتمعون لاعتن مواعيد
 ويفترقون لاعتن مشورة وكان اذا شاوره فقير بالذهب يعرض عنه بالجواب وكان يقول
 من علامة محبة الله للعبد أن يتقلب في مجلس الله كرا إذا طال لانه لو أحبه لكان الالف سنة
 في حضرة كليج البصر وكان يقول لا ينبغي أن يربى الاحداث الا الكمل الذين استوتوا
 عليهم هبة الله تعالى وقد كان أحدهم يربى الحدث حتى تطلع عليه لاي علم بذلك الا من
 الناس قال وهكذا كان عندنا بعد عشرة قتيان معهم عشرة احداث كل واحد منهم
 معه حدث وكانوا يجتمعون في موضع فوجهوا واحدا من الاحداث لياخذهم
 حاجة فأطاع عليهم فغضبوا التاخير عنهم ثم أقبل وهو يضحك ويده بطيخة يقبلها فقالوا له
 بكم اشتريتها فقال بعشرين درهما فقالوا له ما السبب في ضاؤها فقال رأيت فقيرا وضع يده
 عليها فالتفت اليكم البركة بوضع يده عليها فرضوا منه ذلك وتقاموها وقالوا زاد الله تعظما
 لاهل الطريق في امات الحدث حتى صار من أكابر أهل الطريق وكان يطعم الفقراء الخلوة
 * واتخذ مرة أجا لامن السكر الأبيض ودعا جماعة من الخلوئين حتى علموا من ذلك
 السكر جدارا وعليه شراقات ومحاريب على أعمد منقوشة كلها من السكر ثم دعا
 الصوفية فهدموها وكسروها واتهموها وهو يتبسم رضى الله عنه

(ومنهم أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي رحمه الله تعالى) *

أني أبا حنص وحده دون التصار وكان اماما في أكثر علوم الشرع مقدما في كل فن منه ثم
 عطل أكثر علومه واشتغل بعلم الصوفية وتكلم عليه أحسن كلام وبه ظهر التصوف
 بنيسابور وكان أحسن المشايخ كلاما في عيوب النفس وآفات الافعال * مات سنة ثمان
 وعشرين وثلثمائة وكان يقول كلام العبودية هو المجز والقصور عن تدارك معرفة عال
 الاشياء بالكلمة وكان رضى الله عنه يقول من صحب الاكابر من غير طريق الخدمة
 حرم فوائدهم وبركات نظرهم ولم يظهر عليه من أنوارهم شئ وكان يقول من غلبه هوا
 نواري عنه عقله وكان يقول الغفلة وسعت على الناس الطرق في معاشهم وأفعالهم
 وأحوالهم والورع واليقظة ضيقا عليهم ذلك وكان يقول لو أن رجا جمع العلوم كلها
 وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبالغ الرجال الا بالرياضة من شج أو امام مؤدب ناصح
 ومن لم يأخذ أدبه من أمر له وناء يريه عيوب أفعاله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتداء به
 في تصحيح المعاملات وكان رضى الله عنه يقول يأتي على هذه الامة زمان لا تطيب فيه
 الميمنة أو من الابد استنادا لمنافق وكان يقول في كلامه يامن باع كل شئ بلا شئ

واشتري لا شيء بكل شيء رضى الله عنه

(وممنهم أبو عبد الله محمد بن منازل النيسابوري رضى الله تعالى عنه)

شيخ الملامية وأحد وقته نيسابور له طريقة تفردها * صاحب جردون القصار وأخذ
طريقته وكان عالما بعلم الظاهر كتب الحديث الكثير وكان أبو علي النعماني يحترمه ويحبه
ويرفع مقداره * مات نيسابور سنة تسع وعشرين وثلاثمائة * ومن كلامه رضى الله عنه
لا خير في فقير لم يذق ذل المكاسب وذل الرد * وكان رضى الله عنه يقول من رفع ظل نفسه
عن نفسه عاش الناس في ظله * وكان يقول عبر بلسانك عن حالك ولا تكن بكلامك حاك
لأحوال غيرك * وكان يقول إذا لم تنتفع أنت بعلمك فكيف ينتفع به غيرك * وكان يقول من
التزم شيئا لا يحتاج إليه ضيع من أحواله ما يحتاج إليه ولا بد له منه * وكان يقول لم يضيع
أحد من الفقراء فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يتبل أحد من
الفقراء بتضييع السنن إلا أوكل أن يتلى بالبدع * وكان يقول لا يجمع التسليم والدعوى
لأحد بحال * وكان يقول لو صح لعبد في عمره نفس واحد من غيرياء ولا شرك لأثر بركان
ذلك عليه إلى آخر الدهر * وكان يقول لم تظهر دعوى العبودية وتسمى أوصاف الربوبية
وكان يقول من احتجبت إلى شيء من عاومه فلا تنظر إلى شيء من عيوبه فان نظرت إلى عيوبه
يحرملك بركة الاتباع بعاومه * وكان يقول أفضل أوقاتك وقت يسلم الناس فيه من
سوء ظنك رضى الله عنه

(وممنهم أبو مغيث الحسين بن منصور الخلاج رحمه الله تعالى)

وهو من أهل بيضا فارس ونشأ بواسط العراق * صاحب الجنيـد والثوري وعمر بن عثمان
المكي والقوطي وغيرهم رحمهم الله أجمعين والمشايخ في أمره مختلفون رده أكثر المشايخ
ونفوه وأبو أن يكون له قدم في التصوف وقبله بعضهم منهم أبو العباس بن عطاء ومحمد بن
حنيف وأبو القاسم النصر أبادي وأثنوا عليه وصححو حاله وحكوا عنه كلامه وجعلوه من
أحد المحققين حتى * كان محمد بن حنيف يقول الحسين بن منصور عالم رباني * قتل رحمه
الله تعالى ببغداد بباب الطاق يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة *
قات ورأيت في تاريخ ابن خلكان ما نصه قتل الحسين الخلاج ولم يثبت عليه ما يوجب
القتل رضى الله عنه وقد أشار القشيري إلى تركيته حيث ذكر عقيدته مع عقائد أهل
السنة أول الكتاب فتح الباب حسن الظن به ثم ذكره في آخر الرجال لأجل ما قيل فيه وقد
تقدم بسط ذلك في مقدمة الكتاب والله تعالى أعلم * ومن كلامه رضى الله عنه حجم
بالاسم فعاشوا ولو أبرزاهم علوم القدرة اطاشوا ولو كشف لهم عن الحقيقة قتلوا * وكان
يقول أسماء الله من حيث الإدراك اسم ومن حيث الحق حقيقة * وكان يقول إذا تخلص
العبد إلى مقام المعرفة أوحى إليه بخواطره وحرس سره أن يسبح فيه غير خاطر الخ
وعلمة العارف أن يكون فارغا من الدنيا والآخرة * وسئل عن المريد فقال هو
الراعي بأول قصده إلى الله تعالى فلا يعرج حتى يصل * وسئل عن التصوف وهو مصلوب
فقال للسائل أهونه ماترى * وكان يقول من لاحظ الأعمال سجد عن المعمول له ومن
لاحظ المعمول له سجد عن رؤية الأعمال * وكان يقول لا يجوز أن يرى غير الله أو يذكر غير

الله أن يقول عرف الله الاحد الذي ظهرت منه الاحاد وكان يقول من أسكرته أنوار
التوحيد بحبيته عن عبارة التجريد بل من أسكرته أنوار التجريد نطق عن حقائق التوحيد
لان السكران هو الذي ينطق بكل مكنون وكان يقول من التمس من الحق بنور الايمان كان
كن طلب الشمس بنور الكواكب وكان يقول ما انفصلت عنه ولا اتصلت به وكان يقول
المتوكل الحق لا يأكل وفي البلاد من هو أحق منه بذلك الا كل * وسئل عن الصوفي فقال
هو وحده اني الذات لا يقبله أحد وهو المشير عن الله تعالى والى الله ووقف عليه رجل فقال
من الحق الذي تشيرون اليه فقال معلى الانام فلا يعقل وسئل عن حال موسى عليه السلام
في وقت الكلام فقال بدا موسى من الحق باد فلم يبق لموسى ثم اترفى موسى عن موسى
ولم يكن لموسى خبر عن موسى ثم كلم فقال الحكم هو المتكلم بحصول موسى في حال الجمع
وفنائته عنه ومتى كان موسى يطيق حمل الخطاب أو يأباه ولكن بالله قام وبه سمع وكان
يقول اذا دام البلاء بالعبد ألفه وقال أبو العباس الرازي كان أخى خادما للحسين بن
منصور قال فسمعته يقول لما كان الليلة التي وعد من الغد بقتله ياسيدي أوصني قال عليك
بنفسك ان لم تشغلها شغلتك فلما كان من الغد وأخرج للقتل قال حسب الواحد افراد
الواحد له ثم خرج يتجترى قيده ويقول

ندي غير منسوب * الى شيء من الحيف
سقاني مثل ما يشرب * كفعل الضيف لا ضيف
فلما دارت الكاسات * دعيا بالنطح والسيف
كذا من يشرب الراح * مع اثنين بالصيف

ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنهم الحق ثم
ما نطق بعد ذلك بشيء حتى فعل به ما فعل * قال القاضي وقتل في خلافة جعفر بن المهدي
وقطعت يده ورجلاه أولا ثم جز رأسه وأحرق بالنار رحمه الله وقال الفناد اقيت الخلاج
يوما فأنشدني

ولى نفس ستنتفأ أو ستترقى * لعمر لبي الى أمر عظيم
وقال

لم يبق بيني وبين الحق اثنان * ولادليل بايات وبرهان
كان الدليل له منه اليه به * حقا وقد وجدناه في علم وفرقان
هذا وجودي وتصريحي ومعه قدي * هذا توحيد توحدي وإيماني
هذا تجلي نور الحق نائرة * قد ازهرت في تلاليها بسلطان
لا يستدل على البارى بصنعمته * وانتم حدثتني عن ازمانى

وكتب الى أبي العباس بن عطاء رحمه الله تعالى أطال الله حياتك وأعدمني وفانك على
أحسن ما جرى به قدر أو نطق به خبر مع مالك في قلبي من لواجم اسرار محبتك وافانين
ذخائر مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب ولا يفنيه عتاب ثم كتب تحت
ذلك

كتبته ولم اكتب اليك وانما * كتبت الى روعي بغير كتابه
وذلك أن الروح لا قرب بينها * وبين محبيها بنصل خطاب
وكل كتاب صادر منك وارد * اليك بالارد الجواب جوابي

رضي الله عنه

(ومنهم أبو الخير الأقطع التيناني رحمه الله تعالى)

أصله من المغرب وسكن التينات وله آيات وكرامات يطول شرحها * صاحب أبا عبد الله
ابن الجلاء وغيره من المشايخ رحمهم الله وكان أوسع أهل زمانه في التوكل كانت السباع
والهوام تأمن به وله فراسة حادة * مات بصر سنة ثمان وأربعين وثلثمائة ودفن بجانب منارة
الديلمية بالقراة الصغرى رضي الله عنه * كان رضي الله عنه يقول أتيت قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا جائع فقلت أناضيتك يا رسول الله وتحييت وعت خلف المنبر فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقبلت ما بين عينيه فدفن لي رغيغافاً كنت نصفه وانتهت بيدي النصف
الآخر * وكتب الى جعفر الخليلي قد جهل الفراء عليكم في هذا الزمان وأصل ذلك منكم
لأنكم تصدروا للمشيمة قبل الكمال فاشته غلتم بتأديب نفوسكم عن تأديبهم وكان يقول
إذا كرر الله لا يقوم له في ذكره عوض فاذا قام له عوض خرج عن ذكره * ودخل عليه
جماعة من البغداديين يتكلمون بشطحهم فضاق صدره من كلامهم فخرج عنهم خاف
السمع فدخل البيت فانضم بعضهم الى بعض وسكتوا وتغيرت أحوالهم وألوانهم وخافوا
منه خوفاً شديداً فدخل عليهم أبو الخير وقال يا اخواني أين تلك الدعاوى ثم طرد السبع
عنهم وكان إبراهيم الرقي يقول فصعدت أبا الخير التيناني مسلماً عليه فسلمني المغرب فمارنا
الناحية مستويافقات في نفسي ضاعت سذرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدي السبع
فصعدت اليه وقلت له ان الاسد قصدي فخرج وصاح عليه وقال ألم اقل لك لا تعترض اضيفاني
فخني الاسد ومضيت انا وتظهرت فلما رجعت قال لي اشته غلتم بتقويم الظواهر فغلتهم الاسد
واشته غلتم بتقويم البواطن فخافنا الاسد وكان يقول ايالك أن تطلب من الله أن يصبرك
ولكن اسأل الله اللطف بك فهو أولى لان تجزع مرارات الصبر شديدة على أمثالنا *
ولما غرب السيد زكرياء عليه الصلاة والسلام من اليهود ونادته الشجرة الى يازكرياء
وانفرت له ودخل في خوفها وانطبقت عليه لحقه الهدوء فعلق بعباءته وناداهم ان
هنا زكرياء فخرجوا المنشار فنشروهم مع الشجرة فلما بلغ المنشار الى زكرياء عليه السلام ان
منه أنه فادحى الله اليه يازكرياء وعزني وجعل لي اثنى صعدت منك انة ثمانية لا تحوونك من
ديوان النبوة فعرض زكرياء على الصبر حتى قطع شطرين * وكان سبب قطع يده انه عقد مع الله
عقد أن لا يعتديه الى شيء مما تنبت الارض بشهوة نفسي وتناول عنقه ودان من شجرة البطم
فبينما هو يلوكه اذ تذكر العقد فرمى بالعنقود وبقي ما في فمه فبصقه وجلس نادماً قال
فما استقر بي الجلوس حتى دار بي فرسان ورجال وقالوا قم فساقتني الى أن أخرجوني الى
ساحل بحر اسكندرية فرأيت هناك أميراً وبين يديه سودان قد قطعوا الطريق فوجدوني
أسود اللون ودمي ترس وحرية وسيف فقالوا هدا منكم بلا شك فقطع أيديهم وأرجلهم لي

ان وصل الى فتعالى قدم يدي فمد يدها فقطعهما فقال مديرجا لفسد دنها ثم رفعت رأسي
وقالت الهى وسبيدي ومولاى يدي جنيت فرجلى ماذا صنعت قد دخل عليه فارس وأرمى
بنفسه على الامير وقال هذا رجل صالح يعرف بابى الخير التينانى فرمى الامير نفسه الى
الارض وأخذ يدي المقطوعة من الارض يقبلها ساردها علق بي يكي وبعثه مديرجا فقلت له
جعلتك في حل من أقر ما قطعتهما وقلت يد جنت فقطعت رضى الله عنهم أجمعين
(ومنها أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكاظمي رضى الله تعالى عنه) *

أصله من بغداد وصحب الحسين والنوري واباسعد الخزاز وأقام بمكة وجاور بها الى أن مات
سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وكان أحد الأئمة المشار اليهم في علم الطريق وكان المراتعش
رضي الله عنه يقول الكاظمي سراج الحرم * ومن ~~هـ~~ لأمه رضى الله عنه اذا سألت الله
التوفيق فابدأ بالعمل وكان يقول كن في الدنيا يديك وفي الآخرة بقلبك وكان يقول
روعة عند اتباعه من غزله وانقطاع عن حفظ نفسه وارتياد من خوف قطيعة أفضل من
عبادة الثقلين ونظرة الى رجل كبير يسأل الناس فقال هذا رجل ضيع امر الله في صغيره
فضيعه الله في كبيره ~~هـ~~ كان يقول اذا صحبت مرتبة الا فتقار الى الله تعالى صحت العناية
لانهم ما حالان لا يتم أحدهما الا بصاحبه وكان يقول الشهرة زمام الشيطان ومن أخذ
بزمام الشيطان كان عنده وسئل عن السنة التي لم يزار فيها أحد من أهل العلم فقال الزهد
في الدنيا وسخاوة النفس ونصيحة الخلق وسئل عن الزهد في الدنيا ما هو فقال هو سرور
القلب بفقد الشيء ولازمة تحمله الاذى من جميع الخلائق وكل شيء أتاه منهم يقول أنا
أستحق أعظم من ذلك ويرى أنه استحق النار ووصل بالرماد وقيل له من العارف فقال
من وافق معروفه في أوامره ولم يخالفه في شيء من أحواله ويتعجب اليه بمجبة أوليائه
ولا يفتر عن ذكره طرفه عين وكان يقول الصوفية عبيد الظواهر احرار البواطن وكان
رضي الله عنه يقول حقائق الحق اذا تجت لسرا زالت عنه الظنون والاماني لان الحق
اذا استولى على سركه فلابق غيره معه أثر وكان يقول العلم بالله من أتم العباد له
وكان يقول ان الله نظر الى طائفة من عبيده فلم يرهم أهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته وكان
يقول كلما عاشر الفقراء في بداية أمرنا صلى الى الصباح بوضوء العشاء فاذا وقع منا أن
أحدنا ينام نراه أفضلنا وكان يحجر الفقير اذا بلغه انه مشى خطوة في طاب الدنيا ويقول
هذا خروج عن الطريق وانما مثل الفقير ان تتبعه الدنيا وكان رضى الله عنه يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقالت يا رسول الله ادع الله لي أن لا يبت قلبى فقال
قل في كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت وكان يقول رأيت في المنام حورا
فقلت لها من أنت فقالت من حور الجنة فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني من سبيدي
قلت لها فما مهرك قالت حبس نفسك عن أولوائها وكان رضى الله عنه يقول النقباء
بثلاثمائة والنقباء سبعة والابدال أربعون والاخبار سبعة والعهد أربعة والغوث
واحد ~~هـ~~ النقباء المغرب والنقباء مصر والابدال الشام والاخبار سياحون في
الارض والعهد في زوايا الارض والغوث مسكنه بمكة فاذا عرض حاجة من أمر العامة

ابتهل فيها النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمدة ثم الغوث فلا يتم الغوث مسألته حتى تجاب دعوته **وكان** يقول الانس بالخلافة عتوبة والتقرب من الدنيا وابنائها معصية والركون اليهم مذلة وكان يقول العباد اثنان وسبعون بابا احدهم سبعون منها في الجباه من الله تعالى وواحد في جميع انواع البر وكان يقول يقول الله عز وجل ما من عبد اصاب في الدنيا وفي قلبه هـ مان الا وانا منه بري **هـ**م المعاصي **هـ**م المال رضى الله عنه

(ومنهم أبو بهتوب اسحاق بن محمد النهرجوري رضى الله تعالى عنه)
 صاحب الجند وعمر بن عثمان المكي وأباه بتوب السوسي وغيرهم من المشايخ أقام بالحرم مجاورا سنين كثيرة ومات سنة ثلاثين وثلثمائة رضى الله عنه وكان يقول في معنى قولهم احسنوا من الناس بسوء الظن أى سوء الظن بأنفسكم لا بالناس وكان يقول من كان شبعه بالطعام لم يزل جائعا ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن مال باطنه الى العطاء من الخلق لم يزل محروما ومن استعان على أمر بغير الله لم يزل محذولا وكان يقول طلب أهل الله الخلاق فساد الخلاق ولذلك قالوا لا يطلب الحق لان الطلب لا يكون الا لغيره ولا يطلب دركه لانه لا غاية له ومن أراد وجود الموجود فهو مغرور وانما الموجود عندنا معروفه حال وكشف علم بلا حال وقال في قوله تعالى وشروه بنى بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين لوجه لوانه عليه السلام الكونين لكان بخسافى مشاهدته وما خص به صلى الله عليه وسلم **وكان** رضى الله عنه يقول مشاهدة القلوب تعريف ومشاهدة الارواح تحقيق وكان يقول اعرف الناس بالله أشدهم فيه تحيرا وسئل رضى الله عنه مرة عن التصوف فقال آه آه تلك أمة قد خلت ثم قال رضى الله عنه للسائل يا أخى زفرات القلوب يودائع الحضور من حيث خاطبها الحق وهى فى صورة الذرة فأخبر عنها بقوله ألسنت بركم قالوا بلى وكان يقول ما رأته العيون ينسب الى العلم وما رأته القلوب ينسب الى اليقين وسئل رضى الله عنه عن الطريق الى الله تعالى فقال للسائل اجنب الجهلاء واصحب العلماء واسمعهل العلم وداوم الذكروا ان اهل الطريق رضى الله عنه

(ومنهم علي بن محمد المزين رحمه الله تعالى)
 صاحب سهل بن عبد الله والجنيد بن محمد ومن في طبقة من البغداديين أقام بمكة مجاورا ومات بها سنة ثمان وعشرين وثلثمائة **وكان** من أروع المشايخ وأحسنهم حالا **وكان** رضى الله عنه يقول متى ما ظهرت الآخرة فنيته منها الدنيا ومتى ما ظهر ذلك الله تعالى فنيته فيها الدنيا والآخرة واذا تحققت الاذكار فى العبد وذكره وبقي المذكور وصفاته وسئل رضى الله عنه عن التوحيد فقال ان توحد الله بالمعرفة وتوحد بالعبادة وتوحد بالرجوع اليك فى كل مالك وعليك ونعلم ان ما خطر بقلبك أو ما كنت الاشارة اليه قاله بخلاف ذلك ونعلم ان أو صافه سبحانه وتعالى مباينة لا وصاف خلقه يا بينهم بصفاته قدما كما يشوه بصفاتهم حدثنا وكان رضى الله عنه يقول كانت الطريق الى الله تعالى

بعد النجوم وما بقي منها الا طريق واحد وهى طريق الفقير وهو ان ينجح الطريق وكان يقول
 من طلب الطريق بنفسه تاه فى أول قدم ومن أريد به الخير دل على الطريق رأى عين حتى بلغ
 المقصد **وكان يقول** المحجب بعمله مستدرج والمستنحى للاحه السبيطة مذكور به
 ومن ظن أنه موصول فهو مغرور وأحسن العبيد حالاً من **كان** مجهولاً فى أحواله
 لا يشاهد غير واحد ولا يستأنس الا به ولا يشتماق الا اليه **وكان يقول** من أعرض عن
 مشاهدته ربه سبحانه وتعالى شغل الله تعالى بطاعته وخدمته ومن بدله نجم الاحتراق
 غيبه عن وساوس الاقتراق **وكان** رضى الله عنه يقول لوز كبت رجلاً حتى جعلته
 مستيقظاً لا يعبد الله به وهو يساكن الدنيا بقلبه طرفة عين حتى لو ساء كنه الاجل
 اخوانه ابصر فها عليهم لا يفلح ومن أبقي عنده منها فوق قوت فقد ساء كنهها وقد درج المسافر
 الصالح على عدم المساكنة للدنيا وجعلوه من رهبانية الربانيين وأحوال الحواريين فقال
 له رجل فاذا سلكنا الى الدنيا لينة فقها على نفسه وعياله وغيرهم من الملازم فقال له
 دعونا من هذه الزلاقات من أراد الله بهذا الامر فلا يصدق الله فيه ويستدباب الدنيا بجله
 والافلح يرجع الى ظاهر العلم ورعايته فيأخذ به ويعطى الناس وبهم ويخلص والله ما هلك من
 هلك من اهل الطريق الا من حلاوة الغنى فى نفوسهم وقبول الظواهر المدخولة مع الوقوف
 مع ظاهرها والله الذى لا اله الا هو انى أعرف من يدخل عليه عرض الدنيا فيفسدها الى
 حقوق الله تعالى دون خصوص نفسه فيصير ذلك مع براءة ساقته منه حجاباً فاطعاه عن الله
 تعالى **وكان يقول** اذا عرض على أحدكم طعام من حيث لا يحتسب فليأكله فانى
 عرض على مرة طعام فامتنعت من اكله فضررت بالجوع أربعة عشر يوماً حتى اذا علمت
 انى قد عرفت ثبت الى الله فزال ما **كان** عندى من الجوع وما كنت الا هالكة
 وكان يقول المحجب فى العبد مقت من الله عز وجل له وهو يؤتى الى مقت الابد نسأل الله
 العافية

* (ومنهم أبو علي الحسين بن احمد الكاتب رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

من كبار مشايخ المصريين صاحب أبابكر المصري وأبا على الروزبارى وغيره **وكان** أواخر
 المشايخ فى وقته حتى قال فيه أبو عثمان المغربي رحمه الله تعالى أبو علي بن الكاتب من
 السالكين وكان يعظمه ويعظم شأنه * مات سنة ثمان وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى
 وكان يقول المعتزلة نزهوا الله من حيث العقل فأخطأوا والصوفية نزهوا الله من حيث العلم
 فأصابوا **وكان** رضى الله عنه يقول من سمع الحكمة فلم يعمل بها فهو منافق **وكان** رضى
 الله عنه يقول قال الله عز وجل من صبر علينا وصل اليها **وكان** يقول صحبة الفساق داء
 ودواؤها مفارقةهم **وكان** رضى الله عنه يقول روائح نسيم المحبة نفوح من المحبين
 وان كثورها وتظهر عليهم وان أخفوها وتدل عليهم وان ستروها **وكان** رضى الله عنه
 يقول الهمة مقدمة الاشياء فى صحح همته أتت عليه بتوابعه على الصدق والصحة فان
 الفروع تتبع الاحوال ومن أهمل همته أتت عليه بتوابعه مهمل والمهل من الاحوال
 والافعال لا يصلح بساط الحق تعالى **وكان** يقول ان الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره

فان فرح به وشكره آنسه بقر به وان قصر في الشكر أجرى الذكر على لسانه وسلبه حلوه
رضى الله عنه

(ومنهم أبو الحسين بن بيان الجبال رحمه الله تعالى)

من كبار مشايخ مصر صاحب الخراز والبير سمى مات رضى الله عنه في التيه وسبب ذلك انه
ورد على قلبه نبي فهم على وجهه فله قوه في وسط التيه في الرمل ما في ففتح عينيه وقال اربع
فهذا مريع الاحباب وكان رضى الله عنه يقول بعطشون في البراري وأما عطشان على
شاطئ النيل وكان يقول كل صوفي يكون هم الرزق قائما في قلبه فلزوم العمل أقرب
الى الله تعالى والمراد بالعمل الكسب والاحتراف بالصنائع وغيرها وكان يقول علامة
ركوب القاب وسكونه الى الله تعالى أن يكون قويا ان زالت عنه الدنيا وأدبرت وفقد
الريغف بعد ان كان موجودا عنده بلا كلفة وكان يقول اجتنبوا دناءة الاخلاق كما
تجتنبوا الحرام وكان رضى الله عنه يقول ذكر الله تعالى باللسان يورث الدرجات وذكره
بالقلب يورث القربات وكان يقول الاكثار من الوحدة حيلة الصديقين وكان يقول
لا يعظم افراد الاولياء الا من كان عظيم القدر عند الله عز وجل

(ومنهم أبو بكر عبد الله بن طاهر الابهرى رضى الله عنه)

من كبار مشايخ الجبل وهو من اقران الشبلي رضى الله عنه صاحب يوسف بن الحسين الرازي
وأبامظفر القرمي يني وغيرهم ما من المشايخ وهما ان عالما ورع مات رضى الله عنه
فريامن ثلاثين وثلاثمائة * ومن كلامه رضى الله عنه الجمع بين المتفرقات والفرقة بفرقة
الجموعات فاذا جعت قلت الله واذا فرقت نظرت الى الكونين وكان رضى الله عنه يقول
ان الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون في اتمته من بعده من الخلاق
وما يصيهم في دار الدنيا فكان اذا ذكر ذلك وجد غانة في قلبه منه فاستغفر الله لآتمته وقيل
له ما بال الانسان يحتمل من معمله ما لا يحتمل من أبويه فقال لان أبويه سبب حياته الفانية
ومؤدبه سبب حياته الباقية وتصدق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اغد عالما أو مغبلا
ولا تنسكن فيما بين ذلك فتهلك وكان رضى الله عنه يقول في المحن ثلاثة تطهير وتكفير
وتذكير فالتطهير من الجائر والتكفير من الصغائر والتذكير لاهل الصفا وكان رضى
الله عنه يقول هممة الصالحين الطاعة بلا معصية وهممة العلماء المزيد في الصواب وهممة
العارفين اعظام الله تعالى في قلوبهم وهممة اهل الشوق سرعة المومن وهممة المقربين سكون
القلب الى الله تعالى

(ومنهم مظفر القرمي يني رضى الله تعالى عنه)

من كبار مشايخ الجبل واجابته ومن الفقراء الصادقين صاحب عبد الله الخراز ومن فوقه من
المشايخ وكان واحد في طريقته وكان رضى الله عنه يقول الصوم على ثلاثة أوجه موم
الروح بقصر الامل وموم العتلى بخلاف الهوى وموم النفس بالامسالك عن الطعام
والشراب والمخارم وكان رضى الله عنه يقول من صاحب الاحداث على شرائط السلامة
والنصيحة أدام ذلك الى البلاء فكيف من يصعبهم على غير شروط السلامة وكان رضى

الله عنه يقول أخص الفقراء قيمة من يقبل رفق النسوان على أي حال كان قلت وذلك لأن الله تعالى يقول الرجال قوامون على النساء ومن رضى لنفسه بقيام المرأة عليه لا يفلح أبدا مع أن قبول الرفق يميل قلب الفقير إلى المرأة زيادة على ميل الوازع الطبيعي فيستاف الفقير بالكلمة والله أعلم وكان يقول خير الارزاق ما فتح الله لك به من وجه حلال من غير طلب ولا سعي وكان يقول ليس لنا من عمرك الا نفس واحد ان لم تفنّه بما لك فلا تفنّه بما علينا وكان رضى الله عنه يقول من تأدب بأدب الشرع تأدب به متبعوه ومن تمسك بالأدب هلك وأهلك ومن لا يأخذ إلا أدب عن حكيم لا يتأدب به مريد وكان رضى الله عنه يقول الفقير هو الذي لا يكون له إلى الله حاجة قلت معناه أن يكتفى بعلم الله بحاجته وأنه أشفق عليه من نفسه فلا يجوجه إلى سؤاله لأنه لا يستغنى عنه ولا طرفه عين كما قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله رضى الله عنه

* (ومنهم أبو الحسين علي بن هند القرشي الفارسي رضى الله عنه) *

من كبار مشايخ الفرس وعلمائهم صاحب جعفر الحسداد وعمر بن عثمان المكي ومن فوقه له الأحوال العالية والمقامات الزكية كان رضى الله عنه يقول شرط التمسك بكتاب الله وسنة رسوله أن لا يخفى عليه شيء من أمر دينه ودنياه على عز أوقاته على المشاهدة والكشف لأعلى الغفلة والظن وإن يأخذ الأشياء من معدنها ويضعها في معدنها وكان رضى الله عنه يقول استرح مع الله ولا تسترح عن الله فإن من استراح مع الله نجح ومن استراح عن الله هلك فالاستراحة مع الله تروح القلب بذكره والاستراحة عن الله مداومة الغفلة وكان رضى الله عنه يقول من أكرم الله تعالى بجرمة الاكبر أو وقع حرمة في قلوب الخلق ومن حرم ذلك نزع الله حرمة من قلوب الخلق فلا تراهم الا محقونا وان حسنت اخلاقه وصلحت أحواله لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تعظيم جلال الله أكرام ذى الشبهة المسلم رضى الله عنه

* (ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان القرمي يني رحمه الله تعالى) *

كان شيخ الجبل في وقته له المقامات في الورع والتقوى يعجز عنها كثرة الخلق صاحب أبا عبد الله المغربي وإبراهيم الخواص وكان شديد على المتعين متمسكا بالكتاب والسنة ملازما لطريقة المشايخ والأئمة حتى قال فيه عبد الله بن منازل إبراهيم بن شيبان حجة الله على الفقراء وأهل الأدب والمعاملات وكان رضى الله عنه يقول من أراد أن يعطل ويبطل فليزم الرخص وكان يقول ما قطع الفقراء عن الطريق وأهلكهم الاميلهم إلى ما عليه أبناء الدنيا وكان يقول علم البقاء والفناء بدور على الاخلاص للوحدانية وصحة العبودية وما كان غيره هافهو والمغالطة والزندقة وكان يقول سفلت الناس من يخطر العطاء على قلبه على وجهه المنة به وكان رضى الله عنه يقول من ترك حرمة المشايخ ابتلى بالدعاوى الكاذبة فانتزع بها وكان يقول من تكلم في الاخلاص ولم يطالب نفسه بذلك ابتلاه الله تعالى بهتلك ستره عند أقرانه وأخوانه

* (ومنهم أبو بكر الحسين بن علي بن بردانيار رحمه الله تعالى آمين) *

من أهل أرمينية له طريقة في التصوف يختص بها وكان ينكر على بعض المشايخ بالعراق
أقاربه بلهم وكان عالما بعلوم الظاهر والمعارف والمعاملات وكان علي بن إبراهيم الأرموي
يقول سمعت ابن بردانيسار يقول ترائى تكلمت في الصوفية بما تكلمت به أنكارا على
التصوف والصوفية والله ما تكلمت به الاغوية عليهم حيث افشوا أسرار الحق وأظهروا
بين من ليس من أهلها والافهم السادة بمحبتهم أتقرب الى الله تعالى ومن كلامه رضى الله
عنه رضا الخلق عن الله تعالى رضاهم بما يفعل ورضاه عنهم أن يوفقهم للرضا عنه وكان يقول
من استغفر الله وهو ملازم للذنب حرم الله عليه التوبة والاناية اليه * وكان يقول
الحياء على أقسام منها حياء الجنانية كما روى أن آدم عليه السلام هام على وجهه بعد
الجنانية في الجنان فأوحى الله اليه افرأمني يا آدم قال لا بل حياء منك يا رب ومنها حياء
التقصير كقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ومنها حياء الاجلال كما روى
أن اسرافيل تسربل بجناحيه حياء من ربه عز وجل ومنها حياء الغيرة كما روى أن عينة
ابن حصن الفزارى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضى الله عنها فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم يده فسترها عنه فقال له يا محمد ما هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الحياء الذي أعطيناه ومنعه أو لفظه هذا معناها ومنها حياء الكرم اقولوا تعالى
تأديب الصحابة فإذا طعمتم فانتشروا واولقوله ولا مستأنسین لحدیث ان ذلكم كان يؤذى
النبي فيستحي منكم ومنها حياء المعروف كما انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
ان الله لم يكلفك هذا فقال ما أصنع يسألوني وبأبي الله لي الخجل ومنها حياء الخلق لما روى
أن عمر بن الخطاب دخل في الصلاة فذكر انه على غير طهر فخرج من الصلاة فقال اني أردت
ان أمشي في الصلاة حياء من الناس ومنها حياء التحقيق واستقاط رؤية الخلق لما روى ان
بعض الصحابة فاتته الصلاة وهو يأتي المسجد فماتاه الناس منصرفين فانصرف بوجهه حياء
بالعلة حتى مروا ومنها حياء الاستحقاق لما روى أن موسى عليه السلام قال في بعض
مناباته اني ليعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحيي أن أسألك يا رب فقال الله له سألني عن طم
بحميتك وعلف جوارك ومنها حياء الصيانة والعفة كقول عثمان رضى الله عنه ما زلت
في جاهلية ولا اسلام ومنها حياء الوقار كحياء رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان وفعله
الاستحيي ممن تستحي منه الملائكة ومنها حياء الحشمة كقول علي رضى الله عنه لله مقدار
ابن الاسود سل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المذى فان ابنته عندي وأنا استحيي
أن أسأله لمكانتها مني ومنها حياء التعجب والاستبهاذ كما روى أن عائشة رضى الله عنها لما
سمعت أم سليم رضى الله عنها تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة اذا رأت في المنام
كما يرى الرجل أن تغسل قال نعم اذا رأت الماء فقالت عائشة رضى الله عنها وغطت وجهها
حياء أو ترى المرأة ما يرى الرجل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تبت يمينك والافن ابن
يكون الشبه ومنها حياء العزبة كقوله تعالى في حق ابنة شعيب خجاءه احداهما اتقى
على استحياء ومنها حياء الامثال ابيان الحق كقوله تعالى ان الله لا يستحيي أن يضرب
مثلا ما يعوضه فما فوقها ومنها حياء الحق كقوله تعالى والله لا يستحيي من الحق

وكقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في اديبارهن ومنها
 حياء المراقبة في الاعتباط لذي الوعظ قال تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام يا عيسى
 عظم نفسك فان تعظت فعظ الناس والافاستحي مني ومنها حياء المراجعة ليلة الاسراء
 لقوله صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت من ربي ومنها حياء قصر الامل كما قال صلى الله
 عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء الحديث ومنها حياء الاحسان كما اخبر النبي صلى
 الله عليه وسلم في حق المتورعين عن محارم الله عز وجل فقال ان الله تعالى يقول اني
 لاستحيي ان احاسبهم اذا حاسبت الخلائق وانما قلنا الاحسان لقوله هل جزاء الاحسان
 الا الاحسان بخلافهم باحسان ورعهم احسان ترك المحاسبة ومنها حياء المعاودة في
 السؤال كما روى في الخبر ان العبد اذا دعا الله تعالى يارب فيعرض عنه ثم يقول يارب
 فيعرض عنه فيقول الثالثة والرابعة فيقول الله تعالى اني استحييت من عبدي من كثرة
 ما يقول يارب ومنها حياء المعاتبة كما روى ان الله تعالى يعاتب عبده يوم القيامة فيقول
 يارب عذابك اولى من عتابك قلت لان العبد اذا عوقب فهو بمثابة من ادى الحق الذي
 عليه فيحصل عقبه الراحة بخلاف من عوتب فانه لا يزال بخلا مستحييا من ربه عز وجل
 فلا يزال في نعب والله اعلم ومنها حياء التوكل كما قال عمر رضي الله عنه اني لاستحيي من
 ربي عز وجل ان اخاف شيئا سواه ومنها حياء الصلاح كما روى في الخبر استحي من الله كما
 تستحي من صالح قومك ومنها حياء العين كما روى أن سفيان الثوري دخل على رابعة
 العدوية رضي الله عنها فذكرها ما ذكر الى أن قالت اني لاستحيي أن اسأل الدنيا من
 يملكها فكيف بمن لا يملكها ومنها حياء الواجب كما روى أن عائشة رضي الله عنها اثنت
 على نساء الانصار بقولها انهن لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الصفرة والكدرة يعني من دم الحيض ومنها حياء الحرمة كما روى ان أبا موسى
 الأشعري قال لعائشة اني أريد أن أسألك عن أمر وأنا أستحيي أن أسألك عنه فقالت سل
 ما كنت سائلا عنه أتمك فقال ان الرجل يجامع أهله ولا ينزل أفعليه غسل فقالت اذا التقى
 الختانان فقد وجب الغسل فعلمته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم واغتسلنا ومنها حياء
 الرحمة كما روى في الحديث ان الله يستحي من ذي الشبهة أن يعصيه بالنار ومنها حياء
 الغرور كقول أبي الدرداء رضي الله عنه لاهل حصي ألا تستحيون من ربكم بينون
 ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وتؤثلون ما لا تدركون ومنها حياء المعرفة كما رأى
 بعض الصالحين في منامه قائلا يقول يا أهل البصرة يا شباه اليهود كونوا على حياء من ربكم
 ومنها حياء الايمان كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحياء من الايمان ومنها
 الحياء في الجنة ومنها حياء الزينة كما روى في الحديث ما كان الرقيق في شيء الا زانه
 ومنها حياء الخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الحياء فقال الحياء خير كله خير
 لاني اولاد دين * وكان رضي الله عنه يقول اذا ابتليت بمعاشرة الناس ومجالستهم فاحذر ثم
 احذر لا يحفظ عليك فعل تسقط به من عين الله تعالى وعين من يسمعك بترك الادب وكان
 رضي الله عنه يقول باب الله مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها فاي وقت دفعت فيه

الى هفوة أو شيء لا يحبه الله منك فارجع الى الله فانه أولى بك وأمل أنه يقبلك بنفسه وكرمه
رضى الله عنه

* (وممنهم أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن المولدر حه الله تعالى) *

هو من كبار مشايخ الرقة وقياسهم ومن أحسنهم سيرة صحب أبا عبد الله بن الجلاء الدمشقي
وابراهيم بن داود الشصار الرقي كان رضى الله عنه يقول من تولد رعاية الحق أجل من
تولده سياسة العلم قلت لان رعاية الحق تعالى نصيره سالما من العلل التي تنقصه بخلاف رعاية
العلم فلا يخلص صاحبها من ورطة الاوقع في أخرى فن تولته رعاية الحق حكم من يسلك
على يد شيخ ومن تولته رعاية العلم حكم من يسلك بنفسه من غير شيخ والله أعلم وكان رضى
الله عنه يقول خلقت الارواح في الافراح فهي تعلق أبدأ الى محل الفرح من المشاهدة
وساقت الاجساد من الالكاد فهي لا تزال ترجع الى مكمدها من طلب الشهوات الفانية
والاهتمام بها وكان يقول من قال به أفناه عنه ومن قال منه أبقاه له ثم أنشد

ولولا مدامع عشاق ولوعتهم * لبان في الناس عز الماء والنار

فكل نار فن أنفاسهم قدحت * وكل ماء فن دمعهم جارى

وكان يقول من آداب الفقراء في الاكل أن لا يعتدوا بأيهم الى الارقاق الا في رفق
الضرورات ثم بأكلون بقدر سد الرمق ولو كان هناك طعام كالجبال ويتركون الباقي
لغيرهم وكان رضى الله عنه يقول من قام الى أوامر الله بنفسه كان بين قبول ورد من
قام اليها بالله كان مقبولا بلا شك وكان رضى الله عنه يقول الفترة بعد المجاهدة من فساد
الاتداء والحب بعد الكشف من السكون الى الاحوال وكان يقول نفسك سائر بك
وقلبك طائر بك فكن مع أسرعهما ومولا وأنشد في ذلك

فسيرك يا هذا كسير سفينة * يقوم جلوس والقلوع تطير

رضى الله عنه

* (وممنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم البصري رضى الله تعالى عنه) *

صاحب سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه وراى كلامه لا ينتمى الى غيره من المشايخ
وكان من أجل الاجتهاد وطر يقته طريقة أسناده سهل وله بالجمرة أصحاب ينتمون اليه
والى ولده أبي الحسين أيضا وكان رضى الله عنه يقول من أطاق التوكل فالتوكل فالتوكل
غير مباح له بحال الاعلى وجه المعاونة دون الاعتماد عليه فان التوكل حال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والتوكل سنته ومن ضعف عن حال التوكل التي هي حال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فليكتسب لئلا يسقط عن درجة سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما سقط عن درجة
حاله * وقبل له بم تعرف الاولياء رضى الله عنهم في الخلق فقال باطف لسانهم وقبول عذرهم
اعتذر اليهم وكما الشفقة على جميع الخلق برهم وفاجرهم وكان رضى الله عنه يقول من
أراد أن عورته تستروا لتهتك فليعلم على من جنى عليه وليستكزم على الناس بما في يده وكان
رضى الله عنه يقول من شأن كل عاقل الزهد في الدنيا وابنائها وذلك لانهم يشغلونه بكرد
وما هم عليه عما هو متوجه اليه من مصالح دينه ودنياه ورضى الله عنه

* (و منهم محمد بن عليان النسوي رحمه الله تعالى ورضي عنه) *
 من كبار مشايخ نسا ومن أصحاب أبي عثمان الطبري الذي قيل فيه انه امام أهل المعارف
 وكان رضى الله عنه يخرج من نسا قاصدا الى أبي عثمان في مسائل واقعات فلا يأكل
 ولا يشرب حتى يدخل نسا بور فيسأل عن تلك المسائل وكان رضى الله عنه من أعلى
 المشايخ همة وله الكرامات الظاهرة ومن كلامه رضى الله عنه الزهد في الدنيا مفتاح
 الرغبة في الآخرة وكان رضى الله عنه يقول آيات الأولياء وكراماتهم رضاهم بما يسخط
 العوام من مجاري المقدور وكان يقول لا يصدور للسخط تخشؤة الا بصفة ما أعطاه وبرؤية
 الفضل ان أخذ منه وكان رضى الله عنه يقول من خدم الله اطاب ثواب أو خرف
 عقاب فقد أظهر خسته وأبدى طمعه وقبح بالعبد أن يخدم سيده لغرض ديني
 أو آخري وكان رضى الله عنه يقول من أظهر كرامته فهو مدع ومن ظهرت علمه
 الكرامات فهو ولي رضى الله عنه

* (و منهم أبو بكر أحمد بن محمد بن سعدان رضى الله تعالى عنه) *
 بغدادى الأصل صاحب الجنييد والنورى رضى الله عنهم وهو من أعلم شيوخ وقته بعلم هذه
 الطائفة وكان عالما أيضا بعلم الشرع مقدما فيه يبجل مذهب الامام الشافعى رضى
 الله عنه وكان رضى الله عنه ذا لسان وبيان * وطلبوا مئة من رسالوه الى الروم من أهل
 طرسوس فلم يجدوا مثله في فضله وعلمه وفصاحته وبيانه حتى قالوا في ذلك الزمان لم يبق في
 هذا الزمان لهذه الطائفة الا رجلا نأبو علي الروزباري بصرو وأبو بكر بن سعدان
 بالعراق وأبو بكر أفهمهما وكان رضى الله عنه يقول من أراد حكمة الصوفية فليصحبهم
 بالانفس ولا قلب ولا ملك وكان رضى الله عنه يقول من تعلم علم الرواية ورث علم الدراية
 ومن تعلم علم الدراية ورث علم الرعاية ومن عمل بعلم الرعاية هدى الى سبيل الحق وكان
 رضى الله عنه يقول من جلس للمناظرة على الغفلة لزمه ثلاث عيوب الاول الجدال
 والصياح وذلك منهى عنه الثاني حب العلوق على الخلق وذلك منهى عنه أيضا الثالث
 الحقد والغضب وذلك منهى عنه أيضا ومن جلس للمناظرة كان كلامه أوله وعظمة
 وأوسطه دلالة وآخره بركة وكان رضى الله عنه يقول اذا بدت الحقائق طمست
 آثار الفهوم والعلوم وكان يقول خلقت الارواح من النور وأسكنت الهياكل
 فاذا قوى الروح جانس العقل وتواترت الانوار وزالت ظلم الهياكل وصارت الهياكل
 روحانية بأنوار الروح والعقل وانقادت ولزمت طريقها ورجعت الارواح الى معادنها
 من الغيب تعالىع مجاري الاقدار وترضى عوارد القضاء والقدر وكان رضى الله عنه
 يقول الصوفي هو الخارج عن السموات والرسوم رضى الله عنه

* (و منهم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد رضى الله تعالى عنه) *
 ابن بشر بن درهم بن الاعرابي الاموى رضى الله عنه بصري الأصل سكن مكة وكان
 أوجده وقته وكان في وقته شيخ الحرم ومات بها سنة احدى وأربعين وثلاثمائة وصنف
 للقوم كتباً كثيرة وصحب الجنييد والنورى وعمرو والمكي والمسوحى وأبا جعفر الحنبل

وكان من كبار مشايخ هذه الطائفة وعلمائهم * ومن كلامه رضي الله عنه قد ثبت الوعد
والوعد عن الله فإذا كان الوعد قبل الوعد فالوعد تهديد وإذا كان الوعد قبل الوعد
فالوعد منسوخ فإذا اجتمع ما عاقلها والنبات للوعد لأن الوعد حق العبد والوعد
حق الله والكريم يفضل فيترك حقه وكان رضي الله عنه يقول قل من أذى في أمر
الاخذل وتركه قومه وكان رضي الله عنه يقول لو قيل للعارف بقي في الدنيا لمان
كبد أولو قيل لاهل الجنة يخرجون منها لما نواكد القاطبات الدنيا للعارفين الأبد كرم
المخرج منها ما طابت الجنة لا هله الأبد كرم الملوذ فيها وكان رضي الله عنه
يقول مدارج العلوم تكون بالوسائط وأما مدارج الحقائق فلا تكون إلا بالكشفة وكان
يقول أحسن الاوقات وقت يكون الحق فيه راضيا عني وكان رضي الله عنه يقول من
اخلاق الفقراء السكون عند الفقد والاضطراب عند الوجود والانس بالهموم والوحشة
عند فرح الناس بالدين رضي الله عنه

* (ومنهم أبو عمرو ومحمد بن ابراهيم الزجاني رضي الله تعالى عنه) *

ييسابوري الاصل صاحب الجنييد والثوري وأبا عثمان وروى ما واختر ما ودخل مكة وأقام
بها وشارك فيها والمنظور اليه فيها ورجى رضي الله عنه قريبا من سستين حجة ومات في المحرم
سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وكان يجتمع هو والكافي والنهر جوري والمرعشي وغيرهم
فيكون صدر الحلقة وإذا تكلم في شيء رجعوا كلهم الى كلامه وفضائله أكثر من أن تحصى
رحمه الله تعالى ومكث بمكة أربعين سنة فلم يزل قط ولم يغوط في الحرم بل كان يخرج كلما
قضى حاجته الى الحل وكان رضي الله عنه يقول عن تكلم على حال لم يصل اليه كان
كلامه سنة لمن يسمعه وهو يولد في قلبه وحرم الله عليه الوصول الى ذلك الخيال وبلغه
وكان رضي الله عنه يقول من جاور بالحرم وقلبه متعلق بشئ سوى الله تعالى فقد أظلم
خبرته ومن سرق شيئا بالحرم من الخبايا إلا فاقية لينسج به أيده الله وكل قلبه بالنسج
وأطلق لسانه بالشكوى ونسج قلبه من المعارف وخرجت منه أنوار اليقين ومقتبين
خليقته قال ويقاس على ذلك من جاور بيت الله المقدس والحرم النبوي والمساجد
المعظمة كالجوامع الارض بمصر وجامع الزيتونة بالمغرب وغيرها من المساجد والله أعلم
وكان رضي الله عنه يقول مما جرت به عادة الصائفة اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب
فيه اجمع بيني وبين ضالتي وبقراءة سورة الضحى ثلاثا قال وقد وقع مني قص في دجلة
قد عوت به فوجدت الفص في وسط أوراق كنت اتصقحها * وسئل رضي الله عنه عن
حديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة فقال المراد بذلك التفكر في نسيان النفس والله
أعلم

* (ومنهم جعفر بن محمد بن نصير الخواص رضي الله تعالى عنه) *

ويعرف بالخادي بغدادى المولى والمنشأ صاحب الجنييد رضي الله عنه وعرف بصحبته واليه
كان ينتهى وصحب الثوري وروى ما وميمونا والجزبرى وغيرهم من المشايخ وكان المرجع اليه
في كتب القوم وسكاياتهم وسيرهم حتى قال يوما عندي مائة وثلاثون ديوانا من دواوين

الصوفية فتقبل له هل عندك من كتب علي بن محمد الترمذي شيء فقال ما عندته من الصوفية
قلت الحق انه كان من اكابر الصوفية وانه كان من الاوتاد ولولم يكن له من المناقب
الاما وضعه من الاسئلة التي لا يعرف الجواب عنها أحد غير ختم الاولياء لكان في ذلك
كفاية لبيان مقامه فانه لا يعرف الجواب عنها أحد غير الختم كما صرح بذلك الشيخ محي
الدين بن العربي وقد عده الاستاذ القشيري ممن عليه مدار الطريق وأما سبب جمع العارفين
دواوين القوم فهو للاطلاع على طرقهم في معاملاتهم مع الله تعالى ليرشد المريدين
والاخوان اليها اذا اذلياء أبواب الله فمن لم يكن عنده استعداد يدخل به من طريق ذلك
الولى أدخل من طريق غيره وفي ذلك تأييد عظيم للتداعي الى الله بكون غيره سبقة الى
مادعا اليه ومنه فافهم والله أعلم **وكان** رضى الله عنه من أفتى المشايخ وأحسنهم
وأكملهم حالاً * حج رضى الله عنه قريسا من ستين حجة ومات ببغداد سنة ثمان وأربعين
وثلثمائة ودفن بالشويزية عند قبر السرى السقطى والجنيد **وكان** رضى الله عنه يقول
أهل الحقائق قطعوا العلائق التي تنقطعهم عن الحق قبل أن تنقطعهم العلائق **وكان**
يقول لا بدح في الاخلاص كونه يعمل ليصل وكان يقول المتساهى في حاله يؤثر في كل شيء
ويدخل في كل شيء ولا يؤثر فيه شيء ولا يأخذ منه شيئا ودليل ذلك انه صلى الله عليه وسلم
في أوائل حاله كان اذا نزل عليه الوحي قال دثروني دثروني حتى تمكن صلى الله عليه وسلم
وكان رضى الله عنه يقول سمى الاعراب في الدنيا يكون لاخوانهم لا لانفسهم قلت
ولما حجبت سنة سبع وأربعين وتسعمائة جهات دعاني حول البيت وفي البيت وفي
مواضع الاجابة كانه لاخواني لان من الفتوة أن يؤخر الانسان حظ نفسه وبقية قدم حفظ
اخوانه ليكون الحق تعالى في حاجته بالانضاء والتيسير قال الحمد لله رب العالمين **وكان**
رضي الله عنه يقول سمعت الجنيد رضى الله عنه يقول من أخلص في المعاملة أراحه الله
تعالى من الدعاوى الكاذبة * وكان يقول جاع بعضهم في الحرم فسأل ربه في حجرهما عيل
فوقع في حجره مسمار فضة من مسامير الميراب فقضى به حاجته **وكان** رضى الله عنه
يقول لا أعرف شيئا أفضل من العلم بالله وباحكامه فان الاعمال لا تزكو الا بالعلم ومن
لا علم عنده فليس له عمل وانما يبكره من العلم تضيقه وينذه خلف الظهر فتقبل له فهل طلب
العلم عمل فقال هو من اكبر الاعمال وبالعلم عرف الله واطيع وبالعلم استحيى من الله
المستحيون وهو قبل الاعمال قال الله تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال تعالى علمه البيان
ولا يبكره العلم لامتدوص **وكان** رضى الله عنه يقول اذا رأيت الفقير يا كل فاعلم
انه لا يحلو من احدى ثلاث اما لو قت قد مضى عليه أو لو قت يريد أن يستقبله أو لو قت
الذى هو فيه قلت ومعنى ذلك ان من شأن الفقير أن لا يكون مقصوده بالا كل محض قضاء
الشهوة والتبسط انما كانه ضرورة والله أعلم **وكان** رضى الله عنه يقول عليكم بحبة
الذقراء فانهم كنوز الدنيا ومفاتيح الآخرة رضى الله عنه

* (ومنهم أبو العباس بن القاسم بن مهدي رحمه الله تعالى) *

ابن بنت أحمد بن سيار رحمه الله كان من أهل مرو وهو شيخهم وأول من تكلم عندهم

في حقائق الاحوال وكان فقيها عالما كتب الحديث ورواه وصحب أبا بكر الواسطي واليه
 كان ينتهي في علوم هذه الطائفة وكان من أحسن المشايخ إسانا في وقته يتكلم في علوم
 التوحيد وجميع من يلوذ به من أهل السنة والجماعة * مات رضي الله عنه سنة اثنين
 وأربعين وثلاثمائة وكان رضي الله عنه يقول كيف السبيل الى تزلزل ذنب كان عليه في
 الملوحة المحفوظ مخطوطا وكيف السبيل الى سرف قضاء دين كان به العبد موطأ
 وقيل له يوم ما يذاير قرض المرية نفسه فقال رضي الله عنه بالسبر على الاوامر واجتناب
 النواهي وصحبة الصالحين وخدمة الرفقاء وشجاسة الفقراء والمرء حديث وضع نفسه
 وكان رضي الله عنه يقول حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف وكان رضي الله عنه
 يقول ما التذلل عاقل قط بمشاهدة لان مشاهدة الحق فناء ليس فيه لذة ولا انداد ولا لذة
 ولا احتفاظا وكان رضي الله عنه يقول ما نطق أحد من الحق الا وهو محبوب عن الحق
 وكان رضي الله عنه يقول الخطورة للانبياء والوسوسة للدولاء والفكرة للعوام وكان
 رضي الله عنه يقول ظلمة الاطماع تمنع أنوار المشاهدة وكان يقول لباس الهداية للعلماء
 ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس اللقاء للدولاء ولباس التقوى
 لاهل الحضرة قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير وكان رضي الله عنه يقول من دقق
 النظر في دينه وسع عليه الصراط في دقته ومن وسع النظر في دينه ضيق عليه الصراط
 دقته ومن غاب عن حقيقته بحقيقته غاب عن كل شدة وعقوبة رضي الله عنه
 * (ومنهم أبو بكر بن داود الدينوري الرقي رحمه الله تعالى) *

أتمام بالشام وكان من أقران أبو علي الروزباري الا انه عمر زيادة عن مائة سنة صحب أبناء
 الله بن الخلاه وأبا بكر الرفاقي الكبير وأبا بكر المصري وغيره كان ينتهي الى ابن الخلاه اكبر
 وكان من أجل مشايخ وقته وأحسنهم حالا وأقدمهم صحة للمشايخ مات رضي الله عنه بعد
 الخمسين وثلاثمائة وسئل رضي الله عنه عن الفرق بين الفقهاء والتقوى فقال الفقهاء من
 أحوال التصوف ففصل له ما علامة التقوى فقال ان يكون مشغولا بما هو أولى في كل
 وقت وكان يقول اذا المخط الفقهاء عن حقيقة العلم الى ظاهر العلم أسأوا الادب مع الله
 تعالى في أحوالهم بخلاف غيرهم وكان رضي الله عنه يقول أهل المعرفة أحياء طيبة
 معروفتهم فلا حياة حقيقة الا لاهل المعرفة لا غير رضي الله عنه

* (ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي رحمه الله تعالى) *
 عرف بالشعراني رضي الله عنه رازي الاصل ومولده ومنشأه بنيسابور صحب الجنيد وأبا
 عثمان الحيري ورويعا ومحمد بن الفضل وسمنونا والجورجاني ومحمد بن حامد وغيرهم من
 مشايخ القوم وهو من أجل أصحاب أبي عثمان وكان أبو عثمان رضي الله عنه يكرمه كثيرا
 ويعرف له محله وكان من كبار مشايخ نيسابور في وقته له من الرياضات ما يعجز
 الاسماع وكان عالما به لوم هذه الطائفة وكتب الحديث الكثير وكان ثقة نقيما * مات رضي
 الله عنه سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وقيل له مرة ما بال الناس يعرفون عيوبهم ويحبون
 ما هم فيه ولا يتقنون عن ذلك ولا يرجعون الى طريق الصواب فقال رضي الله عنه لانهم

اشتغلوا بالمباغاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بالبحاث الظواهر وتركوا البحوث
البواطن فاعبى الله تعالى قلوبهم عن النظر إلى الصواب وقيد دجوارحهم عن العبادة
وكان رضى الله عنه يقول العارف لا يعبد إلا الله تعالى على الموافقة للخلق والافه مع الله
بما يريد وكان رضى الله عنه يقول المعرفة تهتك الحجب بين العبيد وبين مولا هم رضى الله
عنه

(ومنهم أبو عمرو واسماعيل بن نجييد بن أحمد بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي رحمه الله)
وهو جد الشيخ أبي عبد الرحمن السلي شيخ القشيري صاحب أبا عثمان رضى الله عنه وكان
من اكبر أصحابه وأبي الجنييد وكان من اكبر مشايخ وقته وله طريقة ينفرد بها عن تلميذ
الحال وصون الوقت وهو آخر من مات من أصحاب أبي عثمان في سنة ست وستين
وثلاثمائة وسمع الحديث ورواه وكان ثقة * ومن كلامه رضى الله عنه كل حال لا يكون نتيجة
علم فإن ضرره على صاحبه اكثر من نفعه وكان رضى الله عنه يقول من كرمت عليه نفسه
هان عليه دينه وكان يقول من لم تهذبك رؤيته فاعلم انه غير مهذب وكان رضى الله
عنه يقول لا يصفوا لأحد قدم في العبودية حتى تكون أفعاله كلها عنده رياء وأحواله
كلها عنده دعاوى وكان رضى الله عنه يقول اذا أراد الله بعبده خيرا رزقه خدمة
الصالحين والاختيار ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه وسهل عليه سبيل الخيرات وحجبه
عن رؤيتها وقيل له من أين تولد الدعاوى فقال من الاغترار وتشوئش الاسرار وكان
رضى الله عنه يقول انما تولد الدعاوى من فساد الابداء فمن صحت بدايته صحت نهايته
ومن فسدت بدايته فربما هلك في حال من أحواله وكان رضى الله عنه يقول الملامتى
لا يكون له دعوى قط لانه لا يرى لنفسه شيئا يدعى به وكان يقول احترم عامة المساكين
ولا تهتد في أمر ما أمكنك وكن خاملًا في الناس فبقدر ما تعرف اليهم وتشتغل بهم
تضيع حظك من أوامر ربك وكان يقول من أظهر محاسنه لمن لا يملك شتره ولا نفعه
فتد أظهر جهله وكان رضى الله عنه يقول من استقام حدا لاستقامة لا يعوج به أحد
ومن أعوج لا يستقيم به أحد رضى الله عنه

(ومنهم أبو الحسن بن أحمد بن سهل البوسنجي رضى الله تعالى عنه)
كان من أرواح قيسان خراسان أبي أبا عثمان وصاحب العراق ابن عطاء والحريري وبالشام
طاهر المقدسي وأبا عمرو والدمشقي وتكلم رضى الله عنه مع الشبلي رضى الله عنه في مسائل
وهو من أعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد وعلوم المعاملات ومن أحسنهم خلقا وطريقة في
الفتوة والتجريد وكان معظما للفقراء حسن الخلق * مات رضى الله عنه سنة ثمان وأربعين
وثلاثمائة رضى الله عنه وسئل عن التصوف فقال هو اليوم اسم للاحقيقة وقد كان حقيقة
ولا اسم وكان يقول من كان باطنه أفضل من ظاهره فهو الولي ومن كان باطنه وظاهره
سواء فهو العالم ومن كان ظاهره أفضل من باطنه فهو الجاهل ولذلك لا ينصف من
نفسه ويطلب الانصاف من غيره وقيل له من الظريف فقال الخفيف في ذاته وأفعاله
وأخلاقه وشماله من غير تكاف وكان يقول الخير من زلة والشر لنا صفة رضى الله عنه

* (ومنه أبو عبد الله محمد بن خنيفة النجاشي رضي الله تعالى عنه ورحمه) *

أقام بشيراز وهو شيخ المشايخ وأوسعهم في وقته كان عالماً بعلوم الظاهر والباطن وحسن
الأحوال في المقامات والأحوال وجميع الأخلاق والأعمال مات رضي الله عنه سنة
أحدى وسبعين وثلثمائة وكان رضي الله عنه يقول التصوف تصفية القلوب ومفارقة
أخلاق الطبيعة واتخاذ صفات البشرية ومجانبة دعاوى النفسانية ومنازلة صفات الروحانية
والتعاقب بعلوم الحقيقة والنصح لجميع الأمة واتباع النبي صلى الله عليه وسلم في الشريعة
ونفسك إن رضي الله عنه يقول ليس شيء أضرب بالمرئ من مسامحة النفس في ركوب الرخص
وقبول التأويلات وكان رضي الله عنه يقول الذكر على قسمين ظاهر وباطن فالظاهر
التمليل والتحميد وقراءة القرآن والباطن تربية القلوب على شرائط التيقظ على معرفة الله
تعالى وسمائه وأفعاله ونشر احسانه وامضاء تديبه ونفاذ تقديره على جميع خلقه
وكان يقول ذكر الله منفرد وهو ذكر المذكر كوربانفراد احسديته عن كل مذكور سواء القول
صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقنا الى الله فساكنه ثم رجع عنه عذبه
الله عذاباً لم يهذب به أحد من العالمين وكان رضي الله عنه يقول عاينك بن يعظك بالسان
فعله ولا يعظك بالسان قوله رضي الله عنه

* (ومنه أبو الحسين بن دار بن الحسين الشيرازي رضي الله عنه) *

سكن أذربيجان وكنى ان عالماً بالاصول واللسان وله اللسان المشهور في علم الحقائق وكان
الشبلي رضي الله عنه يعظمه ويعظم قدره وكان بينه وبين ابن خنيفة مناقشات في مسائل
شتى مات رضي الله عنه سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وغسله أبو زرعة الطبري وسئل
رضي الله عنه عن الفرق بين الصوفية والمتصوفة فقال الصوفي من اختاره الله لنفسه
فصافاه من غير تكلف والمتصوف هو المتكلف بنفسه المظهر لزمه مع كون رغبته في الدنيا
وتربية بشرية وكن كان يقول لا تتخاضم نفسك فانها ليست لك دعها لما لكها يفعل بها
ما يريد وكان رضي الله عنه يقول من لم يجعل قلبه على الحقيقة ربه فسدت صلواته وكان
يقول رؤى مجنون بنى عاصري المناسم بعد موته فقبل له ما فعل الله بك فقال غفرتي وجعلت
جنة علي الحسين وكان رضي الله عنه يقول من أقبل على الآخرة وركن اليها أحرقت بنوره
وصار سبكاً ذهب يتفزع به ومن أقبل على الله أحرقه بنور التوحيد وصار جوهر الأقبال
وقبل له مرقم ما هي الدنيا فقال رضي الله عنه ما دنى من القاب وشغل عن الحق رضي الله
عنه

* (ومنه أبو بكر الطهستاني رضي الله تعالى عنه ورحمه) *

كان من اجل المشايخ وأعلام حالاً منفرداً بجماله ووقته لا يشاركه أحد فيه من أبناء جنسه
ولأيدانيه وكان الشبلي رضي الله عنه يقول به ويجله ويكرمه * صاحب ابراهيم الفارسي
وغیره من مشايخ الفرس كانوا جميعاً يحترمونه وردنيسابور ومات بها سنة أربعين
وثلثمائة وكن كان رضي الله عنه يقول لا صحابه جالسوا الله كثيراً وجالسوا الناس قليلاً

يريد بذلك العزلة **وكان** يقول خيرا للناس من رأى الحق في غيره وعلم أن السبيل إلى الله غير السبيل الذي عليه هو ولو ارتفع في المرتبة وذلك ليرى تقصير نفسه عما كلف به **وكان** رضى الله عنه يقول من اتبع الكتاب والسنة وهاجر إلى الله بقلبه واتبع آثار الصحابة لم تسبقه الصحابة إلا يكونهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول اليقظة لأهل اليقظة لعمارة الآخرة كما أن الغزلة لأهل الغزلة لعمارة الدنيا قلت هذا إذا لم يقصد المحترف بحرقته نفع العباد واقتصر على جمع الدنيا فقط فإذا نوى بحرقته نفع العباد فقد عمر الدنيا والآخرة والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول كل من استعمل الصدق بينه وبين الله تعالى شغله صدقه مع الله عن الفراغ إلى خالق الله قلت **وكان** شيخنا الشيخ محمد بن عثمان رضى الله عنه من أهل هذا المقام فكان لا يقدر على أحد أن يرد عليه كلاما أبدا رضى الله تعالى عنه **وكان** يقول ماذا أصنع والكون كما عدولى وكان يقول الوصل بلا فصل فإذا جاء الفصل فلا وصل وكان يقول النفس كالنار إذا طفت في موضع تأبجت في موضع كذلك النفس إذا هذبت من جانب تأثرت من جانب وكان رضى الله عنه يقول إن لم تقدر واعلى إن تعجبوا الله بالأدب فاصحبوا من يعجبكم ليواصلكم بركات صحبته إلى صحبة الله رضى الله عنه

(ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد الدينورى رحمه الله تعالى آمين)

صحب يوسف بن الحسين وعبد الله بن الخزاز وأبا محمد الجزيرى وأبا العباس بن عطاء ولى روى عن ورد بن يسابور وأقام بها مدة وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة بأحسن كلام ثم رحل من نيسابور إلى سمرقند ومات بها بعد الأربعين وثلاثمائة **وكان** رضى الله عنه يقول العلماء متفاوتون في ترتيب مشاهدات الأشياء فتقوم رجوعا من الأشياء إلى الله فتأهدها الأشياء حيث أتت الأشياء ثم رجعوا عنها إلى الله وقوم رجعوا من الله إلى الأشياء من غير غيبتهم عنه فلم يروا شيئا إلا ورأوا الحق قبله وقوم بقوامع الأشياء لأنهم لم يكن لهم طريق منهم إلى الله وكان يقول عن أهل زمانه نقضوا أركان التصوف وهدموا سبلها وغروا معانيها بأسا حى أحدثوها سمو الطمع زيادة وسوء الأدب اخلاصا والخروج عن الحق شطحا والتأذ بالمدموم طيبة واتباع الهوى ابتلاء والرجوع إلى الدنيا وصولا وسوء الخلق هوانا والنجس حلاوة والسؤال عملا وبذاءة اللسان سلامة وما كان هكذا طريق القوم انما درجوا على الحياء والأدب والزهد في الخلوة رضى الله عنهم أجمعين ***(ومنهم أبو عثمان سعيد بن سلام المغربي رضى الله تعالى عنه)***

من القبروان من قرية يقال لها كوكب أقام بالحرم الشريف مدة وكان شيخه **صحب** أبا على بن المكاتب وحبيبا المصبرى وأبا عمرو الزجاجى ولى النرجورى وأبا الحسين بن الصائغ الدينورى وغيرهم من المشايخ ولم يره شلدا في عاقبة الحال وصور الوقت وصحة الحسب بالفراصة وقوة الهمة ورد نيسابور ومات بها سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وأوصى أن يصلى عليه الإمام أبو بكر بن فورل وكان يقول من حفظ جوارسه تحت الأوامر فهو في اعتكاف على الدوام وكان رضى الله عنه يقول أبى الملائك الجباري أن يختبر أولياءه

تسلط عدوهم عليهم ام يرى كيف صبرهم عليه فان صبروا على بلوى عدوهم جلاهم بعله
وحباهم بوصله واسكنهم في جوارده ونعمهم بمشاهدته ولذتهم بذكره واصحابهم بعرفته
وجعلهم ائمة يقتدى بهم ونجاة لعباده ورحمة في أرضه قلت ومعنى صبرهم على عدوهم ان
يصبروا على مجاهدته في ترك ما يأمرونهم به ولا يتقلقوا من كثرة وساوسه فيطيعوه والله أعلم
وكان رضى الله عنه يقول ان الله يجعل اناس عبادا في رؤية اوليائه وكان يقول في معنى
حديث أكثر أهل الجنة البلاء معناه الابله في دنياه الفقيه في دينه وكان رضى الله عنه
يقول من أثر حبة الاغنياء على محالسة الفقراء ابتلاء الله تعالى بموت القلب وكان يقول
العاصي خير من المتدعي لان العاصي يطلب طريق التوبة والمذمى يتخبط في خيال دعواه
وكان يقول أقوام العارفين فاغرة لمناسبة القدرة وكان يقول الولي قد يكون مستورا
ولكن لا يكون مضنونا **و**كان يقول من لم يسمع من خفي المار مثل ما يسمع من مومن
العود ودواخل المغنين فهو كذاب رضى الله عنه

(وممنهم أبو القاسم بن ابراهيم بن محمد بن محمود النضر ابا ذى رضى الله عنه)

شيخ خراسان في وقته نيسابورى الاصل والمولد والمنشأ يرجع الى أنواع من العلوم من حفظ
السنن وجمعها وعلوم التواريخ وعلم الحقائق وكان أحد المشايخ في وقته علما وحالاصبا
أبا بكر وأبا عبد الله الروزبارى وأبا محمد المرتضى وغيرهم من المشايخ أقام نيسابور ثم خرج في
آخر عمره الى مكة وحج سنة تسع وستين وثلاثمائة وكتب الحديث ورواه وكان ثقة وكان
رضى الله عنه يقول من الأدب اذا اشتهر الانسان بالزهد ورعى الدنيا أن يتظاهر باسمها كما
بين الناس امقطع نسبة الزهد اليه والمدار على القلب ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر
الى قلوبكم **و**كان رضى الله عنه يقول اذا بد لك شئ من بوادى الحق فلا تلتفت
معه الى جنة ولا الى نار ولا تخطرهما ببالك ثم اذا رجعت عن ذلك الحلال فعظم ما عظم الله
وقبل له ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول أنا معصوم في رؤيتهم فقال رضى الله عنه
مادامت الاشباح باقية فالامر والنهي مخاطب بهما العبد لاسيما العزاب وكان يقول من
عمل على رؤية الجزاء كانت أعماله بالعدد والاحصاء ومن عمل على المشاهدة أدركه
المشاهدة عن التعداد والعدد وفي رواية من عمل بالعدد كان ثوابه بالعدد قال تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها ومن عمل على المشاهدة كان أجره لا عدده لقوله تعالى انما يولى
الصابرون أجرهم بغير حساب وكان رضى الله عنه يقول دماء المحبين تفيض وتغلى وهم
واقفون مع الحق على مقام ان تقدموا غرقوا وان تأخروا حجبوا وكان يقول الجذب
أسرع من السلوك فان كل جذبة من الحق تغنى العبد عن اعمال التملين وكان يقول
أصل التصوف هو ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبعد وتعظيم حرمان المشايخ
واقامة المعاذير للخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات وما ضل
أحد عن هذا الطريق الا انحط عن مقام الرجال **و**كان رضى الله عنه يقول الزاهد
غريب في الدنيا والعارف غريب في الآخرة كان رضى الله عنه يقول انما سعى الله تعالى
أصحاب الكهف فتية لانهم آمنوا بلا واسطة وكان رضى الله عنه يقول ليس للادب

سؤال انما هو الذبول والجلول وكان يقول نهايات الاولياء بدايات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان رضى الله عنه يقول الجمع عين التوحيد والتفرقة حقيقة التجريد وهو أن يكون العبد فانيا لله تعالى يرى الاشياء كلها به وله واليه ومنه

(ومنهم أبو الحسن علي بن ابراهيم الحصري رضى الله تعالى عنه)

بصري الاصل سكن بغداد ومات بها يوم الجمعة في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة كان شيخ العراق في وقته ولم ير مثله في زمانه من المشايخ ولا أتم مقالا منه ولا أحسن لسانا ولا أعلى مكانا متوحدا في طريقته نظري في شئائه وحاله له لسان في التوحيد يختص به ومقام في التجريد والتفريد لم يشاركه فيه أحد بعده وهو أستاذ العراقيين وبه تأدب من تأدب منهم * صاحب السبيل واليه كان ينتهى وصحب غيره من المشايخ وكان رضى الله عنه يقول مكثت زمانا إذ أقرأت القرآن لأستعبد بالله من الشيطان الرجيم وأقول من الشيطان الرجيم حتى يحضر كلام الحق قلت ولعل هذا وقع منه قبل الكمال فان الكامل بشرأ المراتب ولا يلقى منها شيئا وقد أمر الله عز وجل أشرف المرسلين صلى الله عليه وسلم بالاستعانة من الشيطان فلو كان شهوده كمالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بذلك والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول عزضوا ولا تصرحوا والتعريض أستر رضى الله عنه

(ومنهم أبو عبد الله احمد بن عطاء بن أحمد الروذباري رحمه الله تعالى)*

ابن أخت أبي علي الروذباري رضى الله عنه شيخ الشام في وقته يرجع الى أصول يختص بها وأنواع من المعلوم من علم الشريعة والقرآن وعلم الحقيقة وأخلاق وشمائل تفرد بها وتفعلهم للفقروصبيانته وملازمة آداب ومحبة الفقراء والميل اليهم والرفق بهم مات بصور سنة تسع وستين وثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول أهل الغيبة اذا شربوا طاشوا وأهل الحضور اذا شربوا عاشوا وكان يقول أقبح من كل قبيح صوفي شحيح قلت والمراد هنا بالشح أن يمنع بخلا لا على وجه الحكمة فان المنع لبعض الناس من أخلاق الله عز وجل فافهم والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول التصوف يمنع عن صاحبه الجذل وكثرة الحديث تنفى عن صاحبه الجهل فاذا اجتمع في شخص فذا هيك به مقاما وكان يقول في مجالسة الاضداد ذوبان الروح وفي مجالسة الاشكال تلقح العقول وكان رضى الله عنه يقول من خدم الاولياء بلا أدب هلك وكان يقول ليس كل من يصلح للعبادة يصلح للمؤانسة وليس كل من يصلح للمؤانسة يؤمن على الاسرار فانه لا يؤمن على الاسرار الا الامناء والسلام وكان رضى الله عنه من عادته اذا ذهب لمكان أن يمشى على اثر الفقراء لا يتقدمهم رضى الله عنه

(ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الروغندي رضى الله تعالى عنه)

من أجلة المشايخ طوس صاحب أبا عثمان الحيرى وطائفة من طبقته من المشايخ وكان قد صار وحده وقته في طريقته وظهرت له آيات وكرامات وكان مجردا على الحال كغير الهمة مات بعد الخمسين والثلاثمائة وكان رضى الله عنه يقول من ترك الدنيا للدنيا فهو من علامة حبه جمع الدنيا وكان رضى الله عنه يقول من ضيع حق الله تعالى في صغره أذله الله في كبره فانت محل ذلك اذا لم يقع منه توبة مقبولة ومعنى اذلال الله له استحقاقه للالزال

روذبار بنهم الرء المهملة
وسكون الواو وفتح الذال المعجمة
والباء الموحدة ثم الف وراء
مهملة في الاخر قال ابن حوقل
والديلم جبال منيعة والبلد
الذي يقسم بها الملك يسمى روذبار
وبه يقسم آل حسان ورياسة
الديلم فيهم وزعم بعض الناس
أن الديلم طائفة من بني ضبة قاله
في المشترك وروذبار قسبة بلاد
الديلم وروذبار أيضا قرية من
قرى بغداد وموضع من طرس
بخراسان وروذبار أيضا من
قرى حرد وروذبار من قرى
الشاس وروذبار محلة من
همدان قاله أبو الفدا

وقد لا يتبع وكان رضى الله عنه يقول اياك والتميز في الخدمة فان ارباب التميز قد مضوا
 اخدم الكل ليحصل لك المارد ولا يذوتك الله ودر ماراً يا اأحد اخدم الله تراء الا ولفقه
 بركايتهم ورجع العز في الدنيا قبل الآخرة وكان رضى الله عنه يقول الراشد في حقه نفسه
 والصوفي في حقه ربه وكان رضى الله عنه يقول ينزل الله عز وجل على كل عبد من البلا
 بحسب ما وهبه من المعرفة في ذلك يكون معرفته عونا له على بلائه فاعلاهم معرفة أكثرهم
 بلاء وأقلهم معرفة أقلهم بلاء وكان رضى الله عنه يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما قال
 قط لا لا تمته فانه يمت بالرافة والرحمة فكان اذا كوشف له عن أمته انهم يتعون في مخالفة
 جزع لهم وعلمهم قال تعالى عزير عابه ما عنتم حريص عليكم بالموافقين رؤوف رحيم وكان
 رضى الله عنه يقول لا تصح الاسوال الا ان كانت عن تسأج العلم فلولو العلم ما خاف القبل
 ولا اطمأن ولا سكن رضى الله عنه

(ومنه أبو الحسن علي بن بندار بن الحسين الصوفي)

هو من أجلة مشايخ نيسابور وروى عنه قدمهم رزق من رؤية المشايخ وصحبته مالم يرزق غيره
 نيسابور أبا عثمان ومحمد وطلح وبيغداد البغداد وروى عنه نونا وابن عطاء والجزيري والنام
 المقدسي وابن الجلاء وبهر أبا بكر المصري والزقاق والروذباري وكتب الحديث الكبير
 ورواه وكان ثقة وكان يقول لمن يدخل ببلده ويبدأ بالحدثين والعلماء قبله شغل
 السنة عن الفريضة لان الصوفية يتنفذوا محل العلم من قلبك ليصل قلبك لاقامة العلم فيه
 وسئل رضى الله عنه عن التصوف فقال هو استا طرؤية الخلق ظاهرا وباطنا وكان رضى
 الله عنه يقول فساد القلب على حسب فساد الزمن وأهله وكان رضى الله عنه يقول
 لا يكمل الفقير حتى يكثر فقره ويكثر عن اخوانه رضاه به وأنته وفرجه به وكان
 رضى الله عنه يقول زمان يذكرك فيه أمثالنا بالصلاح لا يرجي فيه الصلاح وكان اذا لقي
 أحدا من لقي من المشايخ من لم يلقه يتبسل يده ولا يمشي الا وراءه ويقول الملك لقيت فلانا
 وأنا لم ألقه رضى الله عنه

(ومنه أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر النيسابوري رضى الله تعالى عنه)

وكان رضى الله عنه من أفتي مشايخ نيسابور في وقته صحب أبا عثمان الحيري ومات قبل
 الستين والثمانين ومن كلامه رضى الله عنه الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف الى كل
 بر وفاجر وكان رضى الله عنه يقول اذا شهد فيكم أحد بشراً فافوا فان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال للمسلمين أنتم شهداء الله في الارض قلت وهذا باب أغفله كثير من الفقهاء
 فلا يعابون بن جرحهم استنادا الى الاكتفاء بما يعلمه الله منهم وهو مقصور عن درجة
 العرفان فان الله تعالى زكى من جرحهم وسماهم شهداء الله فيجب تصديقهم بما أخبروا به
 فافهم والله أعلم

(ومنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن القزويني رضى الله تعالى عنه ورجه)

من كبار مشايخ نيسابور صحب أبا علي الثقة وعبد الله بن منازل والشيبلي وأبا بكر بن طاهر
 وغيرهم من المشايخ وكان أوحده وقته في طريقته ومن كلامه رضى الله عنه كتمان

الحسانات أولى من كتمان السيئات فإنه بذات يرجو النجاة وكان رضى الله عنه يقول
 لن يدخل نور المعرفة قلبا من القلوب حتى يؤثر صاحب الحق تعالى على كل شئ رضى
 الله عنه

(ومنهم أبو عبد الله وأبو القاسم ابنا أحمد بن محمد المقرئ رضى الله عنهم)
 فأما أبو عبد الله فإنه صاحب يوسف بن الحسين الرازى وعبد الله الخزاز الرازى ومنظرا
 القريشيين وروى عن الجزيري وابن عطاء وكان من أتقى المشايخ وأصحابهم وأحسنهم
 خلقا وأعلامهم مات رضى الله عنه سنة ست وستين وثلاثمائة * وأما أبو القاسم فكان
 أوحدا المشايخ بخبره اسان في وقته وطريقته على الحال شريف المهمة حسن السمعت والوفار
 في مشيئة وجالوسه صاحب ابن عطاء والجزيري وابن أبي سعدان وابن عمشاد الدينورى
 والروذبارى ومات رضى الله عنه سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ببغداد وكان رضى الله
 عنه يقول الفقير الصادق هو الذى يملك كل شئ ولا يملكه شئ يعنى انه اقرب كل شئ دعى
 ربه به أجابه فلا يركن لغير الله وكان رضى الله عنه يقول من أخلاق القسيان أن يحسن
 خلقه مع من يغضه ويذل المال أن يكرهه ويحسن الصلوة مع من يفر منه قلبه وموافقة
 الاخوان في كل ما لا يخالف العلم وكان يقول أوائل بركات الدخول في طريق القوم أن
 تصدق الصادقين في كل ما أخبروا به عن أنفسهم وعن مشايخهم فمن توقف في شئ من
 ذلك حرم بركتهم وكان رضى الله عنه يقول العارف هو من شغله معرفته عن النظر الى
 الخلق بعين القبول والرد وكان رضى الله عنه يقول من تعزز عن خدمة اخوانه
 أورثه الله ذللا لأنه كالأله منه أبدا وكان أبو القاسم رضى الله عنه يقول السماع على
 ما فيه من اللطافة فيه خطر عظيم الا لمن سمعه بعلم عزيز وحال صحيح ووجد غالب من غير حفظ
 له فيه رضى الله عنه

(ومنهم أبو محمد عبد الله بن محمد الراشدي رضى الله تعالى عنه ورحمه)
 بغدادى الاصل من أجلته مشايخهم صاحب ابن عطاء والجزيري ورحل الى الشام ثم عاد الى
 بغداد ومات بها سنة سبع وستين وثلاثمائة وكان يقول اذا امتحن القلب بالقوى تحصل
 عنه حب الدنيا وحب الشهوات واطلع على المغيبات ومن لم يتمن قلبه بالقوى لا يبرح عن
 حب الدنيا ولم يزل محجوبا عن المغيبات قلت ولذلك استعمل النصابون الرياضات لاستخدام
 الجان ليخبروهم بالمغيبات حين عدموا الصدق في الزهد في الدنيا فخطوا ومقتوا وناشأ
 الله السلامة لنا ولاخواننا المسلمين فيما بقى من العمر انه سمع محبوب وكان رضى
 الله عنه يقول المحبة اذا ظهرت افتنحج فيها المحب واذا كثرت قتلت المحب كسدا وكان
 يقول خلق الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام للمعجاسة وخلق العارفين للمواصلة وخلق
 الصالحين للاملازمة وخلق المؤمنين للمجاهدة والعبادة وكان رضى الله عنه يقول في قوله
 تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة جوع بين ارادتين فمن اراد الدنيا دعاه الله الى
 الآخرة ومن اراد الآخرة دعاه الله الى قربه قال تعالى ومن اراد الآخرة وسعى اليها
 وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا والسعي المشكور هو السعي الى منتهى الآمال

من القرب والدنو وكان رضى الله عنه يقول من البلاء العظيم صحبتك من لا يوافقتك ولا تستطيع تركه رضى الله عنه

* (ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق الديلمي رضى الله تعالى عنه) *
من أجله المشايخ وأكبرهم حالا وأعلامهم وأصحهم في علوم هذه الطائفة مع ما كان يرجع إليه من صحة الفقه والتزام آدابه ومحبة أهله * وأقام بواي القرى سنين ثم عاد إلى ديارهم ومات بها وكان رضى الله عنه يقول صحة الأصاغر مع الأكابر من التوفيق والفتنة ورغبة الأكابر في صحة الأصاغر من الخذلان والحق وكان رضى الله عنه يقول لا يقرنك من الفقهاء ما ترى عليهم من هذه اللبسة الظاهرة فانهم ما زبنوا الظواهر إلا بعد أن خربوا البواطن وكان يقول تعب الزهد على البدن وتعب المعرفة على القلب وكان رضى الله عنه يقول أرفع العلوم علم الاسماء والصفات واخلاص أعمال الظواهر وتعيم أحوال البواطن وكان رضى الله عنه يقول رأيت في بعض أسفارى رجلا يقدر بأحدى رجليه فقلت له مالك والسر مع فقيدان الآلة فقال أم سلم أنت فقلت نعم فقال أما تقرأ قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر إذا كان هو الحامل حمل بلا آلة لاستغناؤه تعالى عما وكان رضى الله عنه يقول إن كثرة الكلام تنشف الحسنة كما تنشف الأرض بعد المطر رضى الله عنه

* (ومنهم أبو صالح عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه) *
وهو ابن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجوني بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين * ولد رضى الله تعالى عنه سنة سبعين وأربعمائة ووفى سنة إحدى وستين وخمسائة ودفن ببغداد رضى الله تعالى عنه وقد أفرد الناس بالتسليم وبغير مذكر إن شاء الله تعالى ملخص ما قالوه مما به نفع وتأديب للسامع فنتقول وبالله التوفيق كان رضى الله عنه يقول عمر الحسين الخلاج فلم يكن في زمنه من يأخذ بيده وإنما كل من عمره كوبة من أصحابي ومريدي وهجبي إلى يوم القيامة آخذ بيده يا هذا فرسى مروح ورمحي منصوب وسيفي شاهر وقوسي موترأ حذرك وأنت غافل وحكي عن أمته رضى الله عنه ما كان لها قدم في الطريق إنما قالت لما وضعت ولدي عبد القادر كان لا يرضع ثدي في شهر رمضان وأدغم على الناس هلال رمضان فأتوني وسألوني عنه فقلت لهم أنه لم يلقم اليوم له ثدياً ثم اتضح أن ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر بيلدنا في ذلك الوقت أنه ولد للأشراف ولد لا يرضع في شهر رمضان وكان رضى الله عنه يلبس لباس العلماء ويتطلب ويركب البغلة وترفع الناشئة بين يديه ويتكلم على كرسي عال وربما خطب في الهواء خطراً على رؤس الناس ثم يرجع إلى الكرسي وكان رضى الله عنه يقول بقيت أياماً كثيرة لم أستطع فيم يلبط عام فلقيتني إنسان أعطاني صرة فيها دراهم فأخذت منها خبزاً سمداً وخبيصاً بخلت آكله فاذا برقة مكتوب فيها قال الله تعالى في بعض كتبه المنزلة أنا جعل الشهوات أضغاث مضطرباً في استعينوا بها على الطاعات أما الأقوياء فالهم وللشعوات فترك

الاكل وانصرفت وصكان رضى الله عنه يقول انه ليرد على الاثقال الكثيرة لو وضعت
 على الجبال تنسخت فاذا كثرت على الاثقال وضعت جنبى على الارض وتلوت فان مع
 العسر يسرا ثم ارفع رأسى وقد انفرجت عنى تلك الاثقال وكان
 رضى الله عنه يشول قاسيت الاهوال في بدايتى فسا تركت هول الاركبة وكان لباسى جبة
 صوف وعلى رأسى خريقة وكنت أمشى حافيا في الشوك وغيره وكنت أقنات بحرنوب
 الشوك وقامة البقل وورق الخس من شاطئ النهر ولم أزل آخذ نفسي بالجهادات حتى
 طرقتى من الله تعالى الحال فاذا طرقتى صرخت وهجت على نفسى سواء كنت فى صحراء أو
 بين الناس وكنت أنظأهر بالتخاسر والجنون وحلت الى البيمارستان وطرقتى مرة
 الاحوال حتى مت وجاؤا بالكفن والفسائل وجعلوني على المغتسل ليغسلوني ثم سترى عنى
 وقت * وقال له رجل مرة كيف الخلاص من العجب فقال رضى الله عنه من رأى الاشياء
 من الله وانه هو الذى وفقه لعمل الخير وأخرج نفسه من البين فقد سلم من العجب * وقيل له
 مرة ما لنا لا نرى الذباب يقع على شيا بك فتال أى شئ يعمل الذباب عندى وأنا ما عندى شئ
 من دنس الدنيا ولا غش الآخرة وكان رضى الله عنه يقول أعيأ أمرؤ مسلم عبر على باب
 مدوس حتى خفف الله عنه العذاب يوم القيامة وكان رجل يصرخ فى مقبرة ويصيح حتى آذى
 الناس فأخبروه به فقال انه رأى مرة ولا بد ان الله تعالى يرجه لاجل ذلك فى ذلك الوقت
 ما سمع له أحد سراحا * ونوحا رضى الله عنه يوما فبال عليه عصفور فرفع رأسه اليه وهو
 طائر فوق ميتا فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه وقال هذا بهذا وكان رضى الله عنه
 يقول يا رب كف أهدى الملك روحى وقد صبح بالبرهان أن الكل لك وكان رضى الله عنه
 يتكلم فى ثلاثة عشر علما وكانوا يقرؤن عليه فى مدرسته درسا من التفسير ودرسا من
 الحديث ودرسا من المذهب ودرسا من الخلاف وكانوا يقرؤن عليه طر فى النهار التفسير
 وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والنحو وكان رضى الله عنه يقرأ القرآن
 بالقرآت بعد انظهور وكان يفتى على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه والامام أحمد بن
 حنبل رضى الله عنه وكانت فتواه تعرض على العلماء بالعراق فتعجبهم أشد الا بحجاب فتقولون
 سبحان من أنعم عليه * ورفع اليه سؤال فى رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لا بد أن يعبد
 الله عز وجل عبادة يتفرد بها دون جميع الناس فى وقت تلبسه بها فاذا يفعل من العبادات
 فأجاب على الفور بأقى مكة ويخلى له المطاف ويطوف أسبوعا وحده ويحل يمينه فأعجب
 علماء العراق وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها * ورفع له شخص ادعى أنه يرى الله
 عز وجل بعينى رأسه فقال أحق ما يقولون عنك فقال نعم فاتههره ونهياه عن هذا القول
 وأخذ عليه أن لا يعود اليه فقبل لشيخ أمحق هذا أم بطل فقال هذا محقق ما بين عليه
 وذلك انه شهيد بصيرته نور الجلال ثم خرق من بصيرته الى بصيرته فمعة فرأى بصيره بصيرته
 وبصيرته يصل شعاعها بنور شهوده فظن أن بصيره رأى ما شهد بصيرته وانما رأى بصيره
 بصيرته فقط وهو لا يدري قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما ما برزخ لا يبغيان وكان
 جمع من المشايخ وأكابر العلماء حاضرين هذه الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا

من حسن افصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة ثيابهم وخرجوا عرايا الى الصحراء وكان
رضي الله عنه يقول تراءى لي نور عظيم ملاً الأفق ثم تدلى فيه صورة تنادي يا عبد القادر
أنا ربك وقد حدثت لك المحرمات فقلت احسأ يا عين فإذا ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان
ثم خاطبني يا عبد القادر فجوت مني بعلمك بأمر ربك وفقهك في أحوال منازلنا وكيفية
أضلائنا بمثل هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقلت لله الفضل فتبيل له كيف علمت أنه
شيطان قال بقوله قد حدثت لك المحرمات وسئل رضي الله عنه عن صفات الموارد الالهية
والطوارق الشيطانية فقال الموارد الالهية لا يأتي باستدعاء ولا يذهب بسبب ولا يأتي
على غلط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالباً وسئل رضي
الله عنه عن الهزيمة فقال هي أن يفر العبد بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن الفلق
بالعقبى وبقلبه عن ارادته مع ارادة المولى ويخترد بصره عن أن يلح الصكون أو يحظر على
سره وسئل رضي الله عنه عن البكاء فقال ابك له وابك منه وابك عليه ولا حرج وسئل
رضي الله عنه عن الدنيا فقال أخرجهما من قلبك الى يدك فانها لا تضرك وسئل رضي الله
عنه عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة
المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر وكان يقول الفقير الصابر الشاكر
تعالى افضل من الغنى الشاكر له والفقير الشاكر افضل منهما والفقير الصابر الشاكر
افضل منهم وما خطب البلاء الامن عرف المبلى وسئل رضي الله عنه عن حسن الخلق
فقال هو أن لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك للحق واستصغار نفسك ومامنهم معرفة
بعبودهم واستعظام الخلق ومامنهم نظرا الى ما أودعوا من الايمان والحكم وسئل رضي
الله عنه عن البقاء فقال البقاء لا يكون الا مع اللقاء واللقاء يكون كلح البصر أو هو
أقرب ومن علامة اهل اللقاء أن لا يصحبهم في وصفهم به شيء فان لانهم ضدان وكان
يقول متى ذكرته فأنت محب ومتى سمعت ذكره لك فأنت محبوب والخلق حجابك عن نفسك
ونفسك حجابك عن ربك ومادمت ترى الخلق لا ترى نفسك ومادمت ترى نفسك لا ترى ربك
* ولما اشتهر أمره في الاتفاق اجتمع مائة فقيه من اذكاء بغداد يمتحنونه في العلم فجمع كل
واحد له مسائل وجاء اليه فلما استقر بهم المجلس أطرق الشيخ فظهرت من صدره
بارقة من نور فرت على حدود المائة فحدث ما في قلوبهم فبهتوا واضطربوا وصاحوا بصوت
واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم ثم صعد الكرسي وأجاب الجميع عما كان عندهم
فاعترفوا بفضلهم وكان من أخلاقه أن يتف مع جلالة قدره مع الصغير والجارية ويجالس
الفقراء وينبلي ثيابهم وكان لا يقوم قط لاحد من العظماء ولا أعيان الدولة ولا لم قطيب
وزير ولا سلطان * وكان الشيخ على بن الهيثم رضي الله عنه يقول عن الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه كان قدمه على التفويض والموافقة مع التبري من الحول والقوة وكانت
طريقته تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية لا بشيء ولا شيء
وكان الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه يقول كان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
طريقته الذبول تحت مجاري الاقدار بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر

والسلاخه من صفات النفس مع الغيبة عن رؤية النفع والضرر والقرب والبعد وكان
 الشيخ بقاء بن بطور رضى الله عنه يقول **كان طريق الشيخ عبد القادر رضى الله عنه**
انحياز القول والفعل والنفس والوقت ومعاينة الاخلاص والتسليم وموافقة الكتاب
والسنة في كل نفس وخطرة ووارد وحال والشبوت مع الله عز وجل وفي رواية كانت قوة
الشيخ عبد القادر رضى الله عنه في طريقه الى ربه كقوى جميع أهل الطريق شدة ولزوما
وكانت طريقته التوحيد وصفاء وحكماً وحالاً وبحقيقة الشرع ظاهراً وباطناً ووصفه قلب
فازع وكون غائب ومشاهدة رب حاضر بسريرة لا تتجاذبها الشكوك وسر لا تتنازع
الاغيار وقلب لا تفارقه البقايا رضى الله عنه وكان ابو الفتح الهروي رضى الله عنه
يقول خدمت الشيخ عبد القادر رضى الله عنه اربعين سنة فكان في مدها يصلي الصبح
بوضوء العشاء وكان كلما حدث جدد في وقته وضوءه ثم يصلي ركعتين وكان يصلي العشاء
ويدخل خلوته ولا يمكن أحداً أن يدخلها معه فلا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد
اتاه الخليفة يريد الاجتماع به ليلاً فلم ييسر له الاجتماع به الى الفجر قال الهروي وبت عنده
ليلة فرأيت في أول الليل يصلي الليل يسيراً ثم يذكر الله تعالى الى أن يعصى الثالث الاقول
يقول المحيط الرب الشهيد الحبيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور
فتتضاءل جنته مرة وتعظم أخرى ويرتفع في الهواء الى أن يغيب عن بصرى مرة ثم يصلي
فأثما على قدميه يلو القرآن الى أن يذهب الثلث الثاني وكان يطيل سجوده جداً ثم يجلس
متوجهاً مشاهداً امرأته الى قريب طلوع الفجر ثم يأخذ في الدعاء والابتهال والتذلل
وبغشاء نور يكاد يحطف الابصار الى أن يغيب فيه عن النظر قال وكنت أسمع عنده سلام
عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام الى أن يخرج لصلاة الفجر وكان الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه يقول أقت في صحراء العراق وخرايبه خمساً وعشرين سنة مجرداً سائحاً لا
أعرف الخلق ولا يعرفوني يأتي طوائف من رجال الغيب والجان أعلمهم الطريق الى الله عز
وجل * ووافقتني الخضر عليه السلام في أول دخولي العراق وما كنت عرفتني وشرط أن
لا أخافه وقال لي أقعد هنا فجلست في الموضع الذي أقعدني فيه ثلاث سنين يأتي كل
سنة مرة ويقول لي مكانك حتى آتيك قال ومكثت سنة في خرائب المدائن أخذت نفسي
بطريق المجاهدات فأكل المتبوز ولا أشرب الماء ومكثت فيها سنة أشرب الماء ولا آكل
المتبوز سنة لا آكل ولا أشرب ولا أنام وعت مرة بايوان كسرى في ليلة باردة فاحتمت
فهمت وذهبت الى الشط واغتسلت ثم نمت فاحتمت فذهبت الى الشط واغتسلت فوقع لي
ذلك في تلك الليلة أربعين مرة وأنا أغتسل ثم صعدت الى الايوان خوف النوم ودخفت
في انق فتحتي استريح من دنياكم وكان رضى الله عنه يرى الجلولس على بساط المولى
ومن دناهم من العقوبات المججلة للفقير وكان رضى الله عنه اذا جاءه فقير خليفة أو وزير
يدخل الدار ثم يخرج حتى لا يقوم له اعزاز الطريق في أعين الفقراء واجتمع عنده جماعة
من الفقهاء والفتهاء في مدرسة النظامية فمكلم عليهم في القضاء والقدر فيبغضاهو
يسكلم ان سقط عليه حبة من السقف ففرز منها كل من كان حاضراً عنده ولم يبق الا هو

فدخلت الحية تحت ثيابه ومزت على جسده وخرجت من طوقه والتوت على عنقه وهو
مع ذلك لا يقطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت على الارض وقامت على ذنبها بين يديه
فصوتت ثم كاهها بكلام ما فهمه أحد من الحاضرين ثم ذهبت فرجع الناس وسألوه عما
قالت فقال قال لي لقد اختبرت كثيرا من الاولياء فلم أر مثل ثباتك فقلت لها وهل
انت الادوية يحركك القضاء والقدر الذي اتكلم فيه قال الشيخ عبد القادر رضى الله
عنه ثم انها جاءته بعد ذلك وانا على ففتحت ففهم موضع سجودى فلما اردت السجود
رفعت يدي وسجدت فالتفت على عنقى ثم دخلت من كى وخرجت من الكى الا ترى
دخلت من طوقى ثم خرجت فلما كان الغد دخلت خربة فرأيت شخصا عينا مشقوقا
طولا فعلمت انه جنى فقال لي انا الحية التي رأيتها البارحة ولقد اختبرت كثيرا من الاولياء
بما اختبرتك به فلم يثبت أحد منهم على كثباتك وكان منهم من اضطرب باطنه وثبت ظاهره
ومهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ورأيتك لم تضطرب ظاهرا ولا باطنا وسألتني أن ترب
على يدي فتقوت به وكان رضى الله عنه يقول ما ولد لي قط مولود الا وأخذته على يدي
وقلت هذا ميت فاخرجه من قبلى اول ما يولد قال ابن الاخير رحمه الله تعالى وكذا
دخل على الشيخ عبد القادر رضى الله عنه في الشتاء وقوة برده وعليه قميص واحد وعلى
رأسه طاقية والعرق يخرج من جسده وسحوله من يرقحه بروحة كما يكون في شدة الحر
وكان رضى الله عنه يقول لا يصحابا اتبعوا ولا تبعوا وأطيعوا ولا تعزوا واصبروا
ولا تجزعوا وابتنوا ولا تنفروا وانظروا ولا تياسوا واجتمعوا على الذكروا لا تنفروا
وتطهروا عن الذنوب ولا تلتخروا وعن باب مولاكم لا تبرحوا وكان رضى الله عنه يقول
اذا ابتلى أحدكم بيلة فليحرك اولاهما نفسه فان لم يخلص منها فليست به بغيره من الامور
وغيرهم فان لم يخلص فليرجع الى ربه بالدعاء والتضرع والانطراح بين يديه فان لم يجبه
فليصبر حتى ينتطح عنه جميع الاسباب والحركات ويبقى روحا فقط لا يرى الا فعل الحق
جسدي وعلا فيصير موحدا ضرورة ويقطع بأن لا فاعل في الحقيقة الا الله فاذا شهد ذلك
نولى أمره الله فعاش في نعمة ولذة فوق لذته ملوك الدنيا لا تشتهر نفسه قط من مقدور قدره
الله عليه وكان رضى الله عنه يقول اذا امت عن الخلق قيل لك رحلك الله وأما انك
عن هوائك فاذا امت عن هوائك قيل لك رحلك الله وأما انك عن ارادتك ومنالك فاذا امت
عن ارادتك ومنالك قيل لك رحلك الله وأما انك عن حييتك فحييتك لا موت بعدها
وتغنى غنى لا فقر بعده وتعطى عطاء لا منع بعده وتعلم علما لا جهل بعده وتأمين امنا لا تخاف
بعده وتكون كبريتا أحر لا يكاد يرى وكان رضى الله عنه يقول افن عن الخلق يحكم
الله تعالى وعن هوائك بامر الله وكان رضى الله عنه يقول اشرك الخواص أن يشركوا
ارادتهم بارادة الحق على وجه السهو والنسيان وغلبة الحس والدهشة في مداركهم لله
بالقظة والتذكير فيرجعوا عن ذلك ويستغفروا ربهم اذ لا معصوم من هذه الارادة
الا الملائكة كما عصم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبقية الخلق من الجن والانس المكلفين
لم يعصوا منها غير ان الاولياء يحفظون عن الهوى والابدال عن الارادة وكان رضى الله

عنه يقول اخرج عن نفسك وتغ عنها وانعزل عن ملكك وسلم الكل الى مولاك وكن
 بوابا على باب قلبك فأدخل ما يأمرك با دخاله وأخرج ما يأمرك باخراجه ولا تدخل الهوى
 قلبك فتملك وكان رضى الله عنه يقول احذروا لا تركزن وخف ولا تأمن وفنس ولا تغفل
 فتطعن ولا تضاف الى نفسك حالا ولا مقالا ولا تدع شيئا من ذلك ولا تختبر أحدا به فان الله
 تعالى كل يوم هو في شأن في تغيير وتبديل يحول بين المرء وقلبه فيزيدك عما أخبرت به
 ويعزلك عما تخيلت ثباته فتجعل عنده من أخبرت به بذلك بل احفظ ذلك ولا تعده الى غيرك
 فان كان الثبات والبقاء فتعلم انه موهبة فتشكر واسأل الله التوفيق وان كان غير ذلك كان
 فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتأديب قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير
 منها أو مثراها وكان رضى الله عنه يقول اذا أقامك الله تعالى في حالة فلا تختبر غيرها على
 منها أو ادنى منها قلت أما طلب الأدنى فظاهر لاستبداله الأدنى بالذى هو خير منه وأما في
 الأعلى فلما يطرق الطالب للعالم الهوى والادلال فالتمس في كلام الشيخ رضى الله عنه ان
 لم يخرج عن هوى نفسه أما من خرج عن ذلك فله السؤال في مراتب الترقى عبودية محضة
 والله أعلم **و**كان رضى الله عنه يقول ان كنت تريد دخول دار الملك فلا تختبر
 الدخول الى الدار بالهوى حتى يدخلك اليها جبرا أعنى بالجبر أمر أعينها متكررا ولا تنفع
 عجزك الامر بالدخول بل وازان يكون ذلك بغيرك أو خديعة **ل**كن احسب حتى تجبر على
 الدخول فتدخل الدار جبرا محضا وفضلا من الملك فينتدلا يعاقبك الملك على فعله وانما
 تنظر الى العقوبة من شؤم شره وقلة صبرك وسوء أدبك وترك الرضا بما التفتى أقامك
 الحق فيها ثم اذا دخلت الدار **ف**كن مطرقا غاضبا بصرك متأدبا محافظا لما تؤمر به
 من الخدمة غير طالب للترقى الى الطبقة الوسطى ولا الى الذروة العليا قال تعالى لمحمد
 صلى الله عليه وسلم ولا تتدق عينيك الآية وكان رضى الله عنه يقول لا تختبر جلب النعماء
 ولا دفع البلوى فان النعماء واصلها اليك بالقسمة استجابتها أم **ك**كرهتها والبلوى حالة بك
 ولو كرهتها ودفعها فسلم لله تعالى في الكل **ي**فعل ما يشاء فان جاءتك النعماء فاشتغل بالذكر
 والشكر وان جاءتك البلوى فاشتغل بالصبر والموافاة والرضا والتوكل بها والعهد والبقاء
 عنها على قدر ما تعطى من الحسالات وتثقل فيها حتى تصل الى الرفيق الأعلى وتقام في مقام
 من تقدم ومضى من الصديقين والشهداء فلا تجزع من البلوى ولا تقف بدعائك
 في وجهها وقربها فليس نارها اعظم من نار جهنم وفي الخبر ان نار جهنم تقول للمؤمن جز
 يا مؤمن فتسد اطفأ نورك لهي وليس نور المؤمن الذى اطفأ لهب النار الا الذى صحبه
 في دار الدنيا وتغيبه عن عصى فليطفي بهذا النور لهب البلوى فان البلية لم تأت العبد
 ان لم يكن راضيا تائبه لتخبره وكان رضى الله عنه يقول لا تشكو لاحد ما نزل بك من ضرر
 كائن من كان صدقة كان أو قريبا ولا تنهمن بك قط فيما فعل فيك ونزل بك من ارادته
 بل اظهر الخبير والشكر ولا تسكن الى احد من الخلق ولا تسأله عنك به ولا تطلع احدا على
 ما أنت فيه لا فاعل سوى ربك وكل شئ عنده بمقدار وان يحسبك الله بضر فلا تكشف له

الا هو واحذر ان تشكروا الله وانتم معاني وعندك نعمة ما طلا الزيادة ونعم ما بالماله عندك
 من النعمة والعافية ازدرأهم افر بما غضب عليك وازالها عنك وحقق شكوك الوضاعف
 بلاءك وشهد عليك العقوبة وعقبتك واسقطك من عينه واكثر ما ينزل بآدم من البلاء
 لشكركم وامن ربه عز وجل وكان رضى الله عنه يقول لا يصلح لمجالسة المولك الا المظهر
 من رجس الزلات والمخالفات ولا تقبل ابوابه تعالى الا طيبا من الدعاوى والهوسات وانت
 يا اخي غارق ليلها راقى المعاصي والقاذورات واذلك ورد حتى يوم كفارة سنة فالامراض
 والشدة اندها الله تعالى مطهرات لك لتصلح لقربه ومحاسنة لا غير وقد ورد ايضا شدة
 الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ودوام البلاء خاص بأهل الولاية كبرى وذلك
 ليكونوا أبدان في المضرة ويمتنعوا من الميل الى غير الله تعالى ثم اذا دام البلاء بالعبد قوى
 قلبه وضعف هوامه وكان رضى الله عنه يقول ارض بالدون ولا تنازع ربك في قضائه
 فيقصر عنك ولا تغفل عنه فيسلبك ولا تغفل في دينه به والفرديك ولا تسكن الى نفسك قبلي بها
 ومن هو شر منها ولا تظلم أحدا ولو بسوء ظنك به وجمالك على محامل السوء فانه لا يجوز
 ربك نظم ظالم وكان رضى الله عنه يقول اذا وجدت في قلبك بغض شخص أو حبه فاعرض
 افعله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فيه ما ذأ حبه وان كانت مكرهه فاكروهه لان
 تحببه به والى وتغضه به والى قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تفر
 أحدا الا الله وذلك اذا رأيت من تكبر كبر أو مصير على صغيرة قلت ومعنى رأيت من تكبر
 كبرية العلم بذلك ولو بينة فلا يشترط في جواز الهجر رؤية الهاجر لذلك المعاصي به
 ولذلك قال سبيدي على الخواص رضى الله عنه شرط جواز الهجر علم الهاجر بوقوع
 لهجره وفيها هجر لا بد له يقينا لا ظنا وتحمينا فلا يجوز لك الهجر من غير تحقق وثبت وهذا
 لباب ذلك فيه خلق كثير ولم يكونوا حتى ابتلاهم الله تعالى بما رموه به الناس والله أعلم وكان
 رضى الله عنه يقول اذا أحب الله عبدا لم يزد له مالا ولا ولدا وذلك ليزول اشتراك في الهبة
 لربه تعالى والحق غير ولا يقبل الشراكة قلت فان بلغ الولي الى مقام لم يشغله عن الله شاغل
 فلا بأس بالمال والاولاد وكان رضى الله عنه يقول لا تطمع أن تدخل زمرة الروحانيين
 حتى تعادى جملتك وتباين جميع الجوارح والاعضاء وتتردد عن وجودك ومعك وبصرك
 وباطنك وسبيلك وعملك وجميع ما كان منك قبل وجود الروح وما أوجد فيك بعد
 النسخ لان جميع ذلك يجلبك عن ربك عز وجل كما قال الخليل للاصنام في قوله تعالى فانهم
 عدوا الى الرب العالمين فاجعل أنت جملتك واجزاءك أصناما مع سائر الخلق ولا ترى غير ربك
 وجودا مع لزوم الحدة ودوحفظ الاوامر والنواهي فان المخرم فيك شيء من الحدود فاعلم
 أنك مفتون قد لعب بك الشيطان فارجع الى حكم الشرع والزمه ودع عنك الهوى لان كل
 حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي باطلة وكان رضى الله عنه يقول كثير ما يبلاطف الحق
 تعالى عبده المؤمن فيفتح قلبه باب الرحمة والمنة والانعاس فيرى بقلبه مالا عيبر أن
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة الغيوب والتعريف والكلام اللطيف
 والوعد الجليل والدلائل والاجابة في الدعاء والتصديق والوعد والوفاء والكلمات من الحكمة

ترى الى قلبه وغير ذلك من النعم الفاتقة كحفظ الحدود والمداومة على الطاعات فاذا اطعمت
 العبد الى ذلك واعتز به واعتقد دوامه فتح الله عليه انواع البلايا والمحن في النفس والمال
 والولد وزالى عنه جميع ما كان فيه من النعم فصير العبد متحيرا منكسرا ان نظرا الى ظاهره
 رأى ما يستره وان نظرا الى باطنه رأى ما يحزنه وان سأل الله تعالى كشف ما به من الضر لم يرح
 اجابة وان طلب الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا وان عمل بالرخص تسارعت اليه
 العقوبات وتسلطت الخلائق على جسمه وعرضه وان طلب الاقالة لم يقل وان رام الرضا
 والطيبة والتنعيم بما به من البلاء لم يعط فحينئذ تأخذ النفس في الذوبان والهوى في الزوال
 والارادات والاماني في الرحيل والا كوان في الثلاثي فبدا له ذلك ويشدد عليه حتى
 تنفى أوصاف بشرية ويبقى روحا فقط فلهذا ليسمع النداء من قلبه اركض برجلك هذا فتمسك
 بارد وشراب وردت عليه جميع الخلق وازيد منها وتولى الحق سبحانه وتعالى تربيته بنفسه
 فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين وكان رضى الله عنه يقول ما سأل أحد الناس من
 دون الله تعالى الا لجهل بالله وضعف ايمانه ومعرفة ويقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف
 عن ذلك الا لو فور علمه بالله عز وجل ووفور ايمانه وحيائه منه سبحانه وتعالى وكان
 رضى الله عنه يقول انما كان الحق تعالى لا يحب عبده في كل ما سأل فيه الا شدة على العبد
 أن يغلب عليه الرجاء والعزة فيستعرض للمعصية ويغفل عن القيام بأدب الخدمة فيهلك
 والمطلوب من العبد أن لا يركى الغرير به والسلام وكان رضى الله عنه يقول علامة الابتلاء
 على وجه العقوبة والمقاولة عدم الصبر عند وجود البلاء والجزع والشكوى الى الخلق
 وعلامة الابتلاء تكفيرا أو تحميصا للخطيئات ووجود الصبر بالجمل من غير شكوى ولا جزع
 ولا ضجر ولا تقل في أداء الاوامر والطاعات وعلامة الابتلاء لا ارتفاع الدرجات ووجود
 الرضا والموافقة وطمأنينة النفس والسكون للاقدار حتى تنكشف وكان رضى الله عنه
 يقول من أراد الآخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن أراد الله فعليه بالزهد في الآخرة وما دام
 قلب العبد متعلقا بشهوة من شهوات الدنيا أو لذة من لذاتها من مأكل أو ملبس
 أو منكوح أو ولاية أو رياسة أو تدقيق في فن من الفنون الزائد على الفرض كرواية الحديث
 الا أن قرأ القرآن بالروايات السبع ~~والنحو~~ واللغة والفصاحة فليس هذا محب
 للآخرة وانما هو راغب في الدنيا وتابع هواه وكان رضى الله عنه يقول تعالى عن الجهات
 كلها ولا تعص على شئ منها فانك ما دمت تنظر اليها فباب فضل الله عنك مسدود فسد
 الجهات كلها بتوحيدها بذلك واشمها بيقينك ثم بفنائك ثم بعبودك ثم بملك وحيته ~~لذ~~ تنفخ من
 عيون قلبك جهة الجهات وهي جهة فضل الله الكريم فتراها بعين رأسك فلا تجد بعد ذلك
 فترا ولا غنى وكان رضى الله عنه يقول كلما جاهدت النفس وغلبتها وقتلتها بسيف المجاهدة
 احيها الله عز وجل ونازعتك وطابت منك الشهوات والذات المحترقات منها والمباح لتعود
 معها الى المجاهدة والمقاتلة ليكتب لك نورا وثوابا دائما وهو معنى قول النبي صلى الله عليه
 وسلم لم رجعتان من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبر وكان رضى الله عنه يقول كل مؤمن
 مكلف بالتوقف والتفتيش عند حضور ما قسم لا يتناوله وبأخذه حتى تشهد له ~~الحكم~~

بالإباحة والعلم بالتسليم كما قال عليه السلام المؤمن قماش والمنافق أناف والله تعالى أعلم
 * (وممنهم أبو بكر بن هوار البطائحي رضي الله تعالى عنه) *

كان شامطاً يقطع الطريق فوقع له سماع هاتف بالليل أما أن لك أن تتخاف من الله تعالى فتأب
 من ساعته رضي الله عنه وهو أول من البسه أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخرقه ثوباً
 وطائفة في النوم فاستمقظ فوجد سماع عليه وكان رضي الله عنه يقول أخذت من ربي
 عز وجل عهداً أن لا تحرق النار جسد ادخل تريقي ويقال انهم سادس لها سمك ولا يلحم
 قط فانضجته النار أبداً وانعقد اجماع المشايخ من أهل عصره على جلالاته وعلو مقامه ومن
 كلامه رضي الله عنه التوسيع يد افراد القدم عن الحدوث وخروج الاكوان وقطع الجباب
 وترك الوقوف مع كل ما علم وكل ما جهل فان علم التوسيع مبين لوجوده ووجوده مفارق
 العلم فاذا انتهى على الجيرة ~~وهو~~ كان رضي الله عنه يقول التصوف ذكر باجتماع ووجد
 باستماع وتحمل بالتسليم وكان رضي الله عنه يقول الخوف يوصلك الى الله وهو أن لا تأمن
 وقوع البطش بك مع الانفاس وكان يقول الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة من غيره
 جمع به وكان رضي الله عنه يقول اعتقارك للناس مرض عظيم لا يداوى وكان رضي الله
 عنه يقول أو تاد العراق ثمانية معروف الكرخي وأحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنه
 ابن عمار والجندب والسمري السقطي وسهل بن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلي قبل
 من عبد القادر فقال اجمعى شريف يسكن بغداد يكون ظهوره في القرن الخامس وهو أحد
 الصديقين واعيان الدنيا الاقطاب رضي الله عنه

*(وممنهم الشيخ أبو محمد الشنكي رضي الله تعالى عنه) *

اتهمت اليه رياسة هذا الشأن في وقته وبه تخرجت السالكون الصادقون مثل الشيخ أبي الوفاء
 والشيخ منصور رضي الله عنهما وغيرهما وكان رضي الله عنه شريف الاخلاق كامل الادب
 وافر العقل كثير التواضع وكان في بدايته يقطع الطريق على التوافل فتأب على يدي أبي بكر
 ابن هوار البطائحي رضي الله عنه فصار يبرأ الاكهم والابرص والمجنون بدعوته ومن
 كلامه رضي الله عنه من لم يسمع نداء الله تعالى كيف يجيب داعيه ومن استغنى بشي
 دون الله فقد جهل قدر الله وكان رضي الله عنه يقول من قهر نفسه بالادب فهو الذي
 يعبد الله بالاحسان وكان يقول حجاب الخلق عن الحق تعالى هو تدبيرهم لنفوسهم ومن
 نظر قرب الحق منه بعد من قلبه كل شيء سواه وكان رضي الله عنه يقول شهوة الصديق
 المجاهدة شهوة الكاذبين النوم والكسل وكان يقول من ادعى سرّاً مع الله لا يشهد به
 حفظ ظاهره فانه في دينه وكان رضي الله عنه يقول لا تأكل قط من طعام فقير رج
 الى الدنيا بعد زهد فيها ولو مت جو عافان اكلت قسا قلبك أربعين صباحاً وكان رضي الله
 عنه يقول صلاح القلب في الاشتغال بالعلم على وجه الاخلاص وفساده في الاشتغال به على
 وجه الرياء والسمعة وكان رضي الله عنه يقول ملاك القلب والسبق الى المعالي في اصلاح
 الباطن اكتفاء بمراعاة الحق واسقاط رؤية الخلق وكان يقول الولي من ستر حاله أبداً
 والكون كله ناطق عن ولايته من غير ظهور اعمال فبزه رضي الله عنه

«(ومنهم الشيخ عز الدين مستودع البطائحي رضي الله تعالى عنه)»
 انتهت اليه رياسة الطريق في البطائح وأخذ عنه جماعة من الصلحاء والعلماء الطريق
 وتبعوا فيها وجميع المشايخ على تعظيمه ومن كلامه رضي الله عنه الغفلة غفلتان غفلة رحمة
 وغفلة نقمة فأما التي هي رحمة فكشف الغطاء لبشاهد القوم العظيمة والجلال فيذلوا
 عن العبودية الا الفرائض والسنن ويغفلوا عن مراعاة السر الامراقبة وارادات الهيبة
 وأما التي هي نقمة فاشتغال العبد عن طاعة الله عز وجل بعصيته والتفاتة الى الكرامات
 وغفلته عن طريق الاستقامة وكان يقول انما بساط السطوة للاعداء ليس وحثوا
 من قبيح افعالهم فلا يشاهدون قط ما يترجمون به ولا يطمأنون الى ما يأنسون به **وكان**
 رضي الله عنه يقول الارواح تلطف بالاشواق فتعلقت عند دعاء الحقيقة بأذيال المشاهدة
 فلم ترغب الى الحق تعالى معبودا وايقنت ان المحدث لا يدرك القديم بصفات معلولة فصغات
 الحق تعالى واصله اليه فهو الذي أوصله ولم يصل هو بنفسه **وكان** رضي الله عنه
 يقول الارادة تكويز القلب من الاشياء الى رب الاشياء والجلوس مع الله بلاهم وكان
 رضي الله عنه يقول اذا ما زجت المحبة الارواح طارت واذا طأطأت العقول ادهشت
 واذا ابست الافكار حارت وكان رضي الله عنه يقول كمال العلم انقطاع الرجاء عن كنه
 صفات الجبال وكان يقول من انس بالله انس به ومن خاطبه الله خاطبه كل شيء ومن وصل
 الى الله تأخر عنه كل شيء اجلاله ومن عرف الله جهله كل شيء اعظم ما أودعه الله عز وجل
 من العلوم والاسرار رضي الله عنه

«(ومنهم الشيخ منصور البطائحي رضي الله تعالى عنه ورحمه)»
 هو خال احمد بن الرفاعي وبصحبته تخرج ينتمي اليه جماعة كثيرة من ذوى الاخوال وأرباب
 المقامات وكانت امه تدخل وهي حامل على شيخه الشيخ محمد الشاذلي فينهض لها قائما
 وتكرز منه ذلك فسألوه عن ذلك فقال رضي الله عنه أنا قوم للجنين الذي في بطنها فانه أحد
 المقربين الى الله تعالى أصحاب المقامات وسيصير له شأن عظيم لم يكب به جواد الطريقة حتى
 مات على الاقبال على الله عز وجل ومن كلامه رضي الله عنه من عرف الدنيا زهد فيها
 ومن عرف الله أثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في اعظام الغرور وكان رضي الله عنه
 يقول ما تبلى الله عز وجل عبدا بشئ أشد من الغفلة عنه والفتنة واذا أحب الله عبدا
 أعاده من الغفلة والمنام وكان رضي الله عنه يقول كلما ارتفعت منزلة القلب كانت العقوبة
 اليه أمرع وكان رضي الله عنه يقول الصبر زاد المضطرين والرضا درجة العارفين فمن
 صبر على صبره فهو الصابر وكان رضي الله عنه يقول من فزدينه الى الله عز وجل وهوته
 في رزقه فهو يفترقه لا اليه وكان رضي الله عنه يقول كل موجود في الدنيا لا يكون عونا
 على تركها فهو عليك لائق وكان يقول ثلاث خصال من صفات الاولياء الثقة بالله تعالى
 في كل شيء والافتناء بالاستناد اليه عن كل شيء والرجوع اليه في كل حال وكان رضي الله عنه
 يقول الارادة هو أن تشير الى الله تعالى فتجده اقرب من الاشارة والتوكل رد الامركة
 الى واحد نقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه وكماله شهوده الرباء في اخلاصه

وكان يقول الانس بالله استبشار القلوب بترب الله عز وجل وسرورها به ونظرها اليه
في سكوتها وغفلتها عن كل ما سواه وأن لا يشير اليه حتى يكون هو المشير اليها وكان رضى الله
عنه يقول من اغتر بصفاء العبودية داخله نسيان الربوبية ومن شهد صنع الربوبية
في اقامة العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن الى ربه عز وجل وحينئذ يسلم من الاستدراج
وهو هنا فقد ان اليقين لا يدا اليقين يستبين فوايد الغيب وكان رضى الله عنه يقول الكشف
سواطع نوراعت في القلوب بتمكين معرفة حلة السر اثر في الغيوب من غيب الى غيب حتى
يشهد الاشياء من حيث يشهد الحق فيتمسككم عن ضمائر الخلق واذا ظهر الحق على السر الزا
لم يبق لها فضل للرجاء ولا خوف وكان رضى الله عنه يقول سمعت خالي منصورا رضى الله عنه
يقول المحب لم يزل سكران في شجاره حسيران في شرا به لا يخرج من سكره الا الى حيرة ولا من
حيرة الا الى سكرة * سكن الشيخ منصور رضى الله عنه نهر دقلا من أرض البطائح
واستوطنها الى أن مات بها بقرية ظاهر يزار ولما حضرته الوفاة قالت له زوجته اوص لولدك
فقال بل لابن اخي احمد فذكرت عليه القول فقال لابنه ولابن اخته اني اني بخيل من أرض
كذا فأتاه ابنه بخيل كثير ولم يأت ابن اخته بشيء فقال له يا احمد لم تأت بخيل فقال وجده
كله يسبح الله عز وجل فلم استطع أن اقلع منه شيئا فسكتت زوجته رضى الله عنه
* (ومنهم الشيخ تاج العارفين أبو الوفا رضى الله تعالى عنه ورجه) *

من اعيان مشايخ العراق في وقته له الكرامات الخارقة ولقد انتهت اليه رياسته هذا الشأن
في زمانه وتذله خلق لا يحصون من العلماء والصالحين وكان له أربعون خادما من أرباب
الاحوال * ولما أخذ عليه شيخه الشنكي العهد قال قد وقع اليوم في شبهة كنت طائر لم يقع مني
في شبهة كنت شيخ وكانت مشايخ البطائح يقولون بحب المن يذكرا بألوف ولم يترد على ربه
ويسبح الله كيف لا يسقط لحم وجهه من هيئته وكان سميدي عبد القادر الجيلي رضى الله
عنه يقول ليس على باب الحق تعالى كدوى مثل أبي الوفا وهو أول من سمى بتاج العارفين
بالعراق * ومن كلامه رضى الله عنه من هيئه اثر النظر اغلقه سمع الخبر ومن انقطع في مذاور
الاشواق لم يلتفت الى الآفاق وكان رضى الله عنه يقول الذكرا غيبك عنك بوجوده
واخذك منك بشهوده فان الذكرا حقه الحقيقة ونجود الحقيقة وكان رضى الله عنه يقول
الاجسام اقلام والارواح الواح والنفوس كؤوس والوجد حبرة تلهب ثم نظرة نساب
والقوة محادثة السر عند اطلال العبد يشاهد الحضور واستغراق القلب في بحر المشاهدة
لغلبة الشهود وكان رضى الله عنه يقول اتسلم ارسال النفس في ميادين الاحكام ونزل
الشفقة عليها من الطوارق وكان رضى الله عنه يقول لو صدق الوارد على شيخه وهو ان
لا جابه كل ذرة من الشيخ عن سؤاله ولم يحجج الى استيفاض الشيخ رضى الله عنه
* (ومنهم الشيخ حماد بن مسلم الدباس رضى الله تعالى عنه) *

هو أحد العلماء الراغبين في علوم الحقائق انتهت اليه رياسته تربية المريدين وانعقد عليه
الاجماع في الكشف عن مخفيات الموارد انتهى اليه معظم مشايخ بغداد ووصفيتهم في وقته
وهو أحد من صلب الشيخ عبد القادر رضى الله عنه واثني عليه وروى كراماته ومن كلامه

رضي الله عنه القلوب ثلاثة قلب بطوف في الدنيا وقلب بطوف في الآخرة وقلب بطوف
 بالمولي لا في المولى فمن طاف في المولى تزندق وكان رضي الله عنه يقول طهر قلبك باليقين
 تجري فيه الاقدار وكان يقول اقرب الطرق الى الله تعالى حبه ولا يصف وجهه حتى يتي
 المحب روحا بلانفس وما دام له نفس لا يذوق قط محبة الله تعالى أبدا وكان يقول ازل الهوى
 من القدر تعرف وازل الهوى من الخلق والامر تخلص وعلى قدر ما عندك من الامر
 تسلم وبقدر ما عندك من القدر تعرف وكان يقول لا توجد هوالا في وجودك تمكن
 موجد او لا امرادك في تدبيره تمكن فانما ولكن ان دعاك أجب وان وعدك توكل وان قدر
 عليك اسلم فان قال لك اختر قل قد فرضت وان قال لك اطلب قل قد صدقت وان قال لك
 اعبدني قل وفقني وان قال لك وحدني قل اجذبني فاذا جاءت المعرفة صارت انفعالا ربانية
 وزالت الاكوان وصرت في القبضة صاحب قلب لا يكون لك شيء الا به عز وجل وما كان به
 كان له وما كان بك كان لك فبالايمان تشغل عن أقسام الدنيا لان فيه نصديقه وبالعلم
 تشغل عن أقسام الآخرة لان فيه معرفته وبالمعرفة تشغل عن الكل حيث كنت لانه
 معك من حيث معرفتك على قدرك رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني رحمه الله) *

هو أوحدا الأئمة واتته تربية المريدين بجزاسان واجتمع عنده بخناقته من العلماء
 والصالحاء جماعة كثيرة واتفعوا به وبكلامه رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه السماع
 سفر الى الحق ورسول من الحق وهو طائف الحق وزوائده وفوائد الغيب وموارد وبنوادي
 الفتح وعوائده ومعاني الكشف وبشارته فهو للارواح قوتها وللأشباح غذاؤها وللقلوب
 حياتها وللأسرار بقاؤها فطائفة اسمعها الحق بشاهد التنزيه وطائفة اسمعها بنعت الربوبية
 وطائفة اسمعها بنعت الرحمة وطائفة اسمعها بوصف القدرة فقام لهم الحق مسمعا وسامعا
 فالسماع هنالك الاستار وكشف الأسرار وبرقة لمعت وشمس طلعت وسماع الارواح باستماع
 القلوب على بساط القرب بشاهد الحضور من غير نفس تكون هنالك قراهم في السماع والهي
 حباري راقين اسارى خاشعين سكارى * واعلم ان الله خلق من نور بهائه سبعين ألف
 ملائكة الملقين واقامهم بين العرش والكرسي في حضرة الانس لبائهم الصوف
 الاخضر ووجوههم كالقمر ليلة البدر فقاموا متواجدين والهي حباري خاشعين سكارى
 منذ خلقوا ومهرولين من ركن العرش الى ركن الكرسي لبائهم من شدة الوله فهم صوفية
 أهل السماء فاسرافيل قائدهم ومرشداهم وجبرائيل رئيسهم وملكهمهم والحق تعالى
 انيسهم وملكهم فعملهم السلام من الله عز وجل * وقال ابراهيم بن الخوف كان الشيخ يوسف
 الهمداني يسكنهم على الناس فقال له فقيهان كانا في مجلسه اسكت فاعلمنا ان مبدء فقال لهما
 اسكنا لا عشتما فانا صكناهما * وجاءته امرأة من همدان باكية فقالت ان ابني أسرد الا فرنج
 فضبرها فلم تصبر فقال اللهم فك أسره وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الى دارك تجديه بها
 فذهبت المرأة فاذا وادها في الدار فتججبت ومأته فقال اني كنت الساعة في القسطنطينية
 العظمى والقيم ودفن رجل والحرس على فأتاني شخص فاحتماني وأتاني الى هنا كلح البصر

ولد رضي الله عنه في حدود سنة أربعين وأربعمائة وتوفي سنة ستين وثلاثين وخمسمائة
ودفن بيسان على طريق مري ومدة ثم جلت جنته إلى مري ودفن بها في الحضرة المنسوبة إليه
رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ عقيل المنيجي رضي الله تعالى عنه ورحمه)

هو شيخ شيوخ الشام في وقته تخرج بصحبته جمع من الأكابر منهم الشيخ عدي بن مسافر
وهو أول من دخل بالخرقة العمورية إلى الشام وأخذت عنه وكان يسمى الطيار لأنه لما أراد
الانتقال من قريته التي كان بها قديماً إلى بلاد الشرق صعد إلى منارتها ونادى لأهلها
اجتمعوا طارفي الهواء والناس ينظرون إليه بغيا وأفوجده في منبج رضي الله عنه ومن
كلامه رضي الله عنه المعرفة انما هي فيما استأثر به تعالى والعبودية انما هي فيما امر
والخوف ملاك الامر كله لكن خوف العارفين أن توجدوا حتم في افعاله وخوف الاولياء
أن يوجدوا هم في أمره عز وجل وخوف المتقين أن يوجدوا أنفسهم في رؤيتهم للخلق أن يوجدوا
الخلق فيك اشركت وان اقدرك عليه نازعته وكان رضي الله عنه يقول يا هذا قل الهى
تفدى من قدرك وارحنى من خلقتك فاذا جاء الامر فقل الهى ارحنى منى فاذا جاء الفضل فقل
الهى فضلك اضمنك بلا أنا فاذا شئت فقد حصل لك عند الخشوع عبودية وعند الدلال
توحيد عبوديتك بتفورك اليه ودلاله انه ما ثم غيره فاذا جاءت الالهية قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون فبمجاهدة الهوى تعرفه ويجزوك عن الخلق وتوحده وكان رضي الله
عنه يقول طريقتنا الجد والكثرة ولزوم الحد حتى تنفذ قواما ان يبلغ القى مناه واما ان يكون
بداه وكان يقول من طلب لنفسه حالاً أو مقالاً فهو بعيد من طرقات المعارف وكان يقول
الفتوة رؤية محاسن العبد والغيبة عن مساوئهم وكان يقول المدعى من أشار إلى نفسه
وكان رضي الله عنه يقول فقد الاسف والبكاء في مقام السلوك عظم من أعلام الخلدان
وكان رضي الله عنه اذا نادى وعوش القلوات جاءت له هوة صاغرة حتى تسد الانف
وكان عكازه لا يستطيع أحده حمله سكن رضي الله عنه منبج واستوطنها ثمانية وأربعين سنة
وبها مات وبها قبره ظاهر يزار رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ أبو يعزى المغربي رضي الله تعالى عنه)

انتهت إليه تربية الصادقين بالمغرب وتخرج بصحبته جماعة من الأكابر مشايخه واولادهم
زهادها وكان أهل المغرب يستسقون به فيسقون ومن كلامه رضي الله عنه الاحوال
مالكة لاهل البدايات فهي تصرفهم كيف شاءت ومملكة لاهل النهايات فهم يصرفونها
كيف شاءوا وكان رضي الله عنه يقول كل حقيقة لا تمحو اثر العبد ورسومه فثبت
بحقيقة وكان يقول من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه ومن لم يكن بالاحد لم يكن
بأحد وكان رضي الله عنه يقول انفع الكلام ما كان إشارة عن مشاهدة أو باع
حضور وكان يقول لا يكون الولي ولياً حتى يكون له قدم ومقام وحال ومنازلة ومن
قال قدم ما سلكته من طريقك إلى الحق والمقام ما أقرت عليه سابقتك في العلم الازلي والحال
ما بعثك في فوائد الاصول لا من نتائج السلوك والمنازلة ما خصصت به من تحف الحضور

بنت المشاهدة لا بوصف الاستتار والسر مما أودعته من لطائف الازل عند هجوم الجمع
 وبحق السوى وتلاشي ذاتك لحفظ حكم المقام يفيد الفقه في الطريق و يفيد الاطلاع على
 خبايا معانيه وحفظ حكم الحلال يفيد بسطه في التصريف لله وبالله وحفظ حكم المنازلة
 يؤيد سلطان قهره بجيوش الفتح اللدني وحفظ حكم السر يوسع قدرة الاطلاع على مكامن
 المكنونات وحفظ حكم الوقت يورث المراقبة وحفظ الانفاس يوصل الى مقام الغيبة
 في الحضور قال الشيخ أبو محمد الافريقي رحمه الله تعالى أقام الشيخ أبو يعزى في بدايته
 خمس عشرة سنة في البر لا ياكل الا من حب الشجر في البداية وكانت الاسد تأوى اليه
 والطير يكف عليه وكان اذا قال للاسد لا تسكني هنا تأخذ أشبالها وتخرج بأجمعها
 قال الشيخ أبو مدين رضى الله عنه وزرته مرة في الصحراء وحوله الاسد والوحوش والطير
 تشاوره على أحوالها وكان الوقت وقت غلاء فكان يقول لذلك الوحش اذهب الى مكان
 كذا وكذا فهناك قوتك ويقول للطير مثل ذلك فتعقاد لاهره ثم قال يا شعيب ان هذه
 الوحوش والطير رآ حبيبت جوارى فتحملت الم الجوع لاجلى رضى الله عنه
 * (وممنهم الشيخ عدى بن مسافر الاموى رضى الله تعالى عنه) *

هو واحد اركان هذه الطريقة وأعلى العلماء بها وكان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه يتوهم
 بذكره ويثني عليه وشهد له بالسلطنة وقال لو كانت النبوة تنال بالجهادة لناها الشيخ عدى
 ابن مسافر بالغ في الجهاد في بدايته حتى اعجز المشايخ بعده وكان اذا سجد رضى الله عنه
 سمع لمح في رأسه صوت كصوت وقع الحصاة في القرعة الناشئة من شدة الجهاد واقام
 في أول أمره زمانا في المغارات والجبال والصحارى هجرتا ساجدا يأخذ نفسه بأنواع
 الجهادات وكانت الحيات والهوام والسباع تألفه فيها وهو أول من قصد باليارات وترية
 المريدين الصادقين ببلاد المشرق وقصده الناس من سائر الاقطار ومن كلامه رضى الله
 عنه لا يخالوا أخذك وتركان أن يكونا بالله عز وجل أوله فان كان به فهو مباديك بالعطاء
 وان كان له فاسترزقه بامرء واحد وما فيه الخلق فانك متى كنت معهم استعبدواك متى كنت
 مع الله تعالى حفظك ومتى كنت مع فضل الله كذاك واذا كنت مع الاسباب فاطلب رزقك
 من الارض فانك لم تعط من السماء واذا كنت مع التوكل فان طلبت ان يعطيك وان أرات
 همتك اعطاك واذا كنت واقفا مع الله تعالى صارت الاكوان خالصة لك من الموطن وأنت
 في القبضة فان والكون كله فيك ولك وكان رضى الله عنه يقول لا تمنع بشيخك الا ان كان
 اعتقادك فيه فوق كل اعتقاد وهناك يجعلك في حضوره ويحفظك في مغيبه ويحذرك بأخلاقه
 ويؤدبك باطراقه ويتوثر بطنك بأشراقه وان كان اعتقادك فيه ضعيفا لا تشهد فيه شيئا من
 ذلك بل تنعكس ظلمة باطنك عليك فتشهد صفاته هي صفاتك فلا تنقع به أبدا ولو كان أعلى
 الالوية درجة وكان رضى الله عنه يقول حسن الخلق معاملة كل شخص بما يؤنسسه
 ولا يؤحشه فمع العلماء بحسن الاستماع وان كان مقامه فوق ما يقولونه ومع أهل المعرفة
 بالسكون والانعكاس ومع أهل التوحيد بالتسليم وكان رضى الله عنه يقول اذا رأيت
 الرجل تظهر له الكرامات وتنحرف له العادات فلا تغتر وابه حتى تنظروا عند الهوى والاهل

٧. قال في الانساب هكار بن فتح الهاء
وتشديد الكاف وفي آخرها راء
مهملة بعد الالف قال وهكار بلدة
وناحية عند جبل فوق الموصل من
الجزيرة قال ابن الاثير في اللباب
وهكار ولاية تشقل على حصون
وقرى من أعمال الموصل اه وبالس
بالباء الموحدة ثم ألف ولام مكسورة
ثم سين مؤدلة بلدة صغيرة على شط
الفرات الغربي وهي أول مدن
الشام منها الى قلعة دوشير المعروفة
بتلعة جمع برشقي الفرات خمسة
فراخ وغربي الفرات مقابل قلعة
جمع بر أرض صفين التي بها كانت
الوقعة اه وسنجار قال في اللباب
بكسر السين المهملة وسكون النون
فتح الجيم وألف وراء مهملة قال ابن
سعيد سنجار في جنوبي نصيبين وهي
من أحسن المدن وجبلها من
أخصب البلاد ومن كتاب ابن حوقل
وسنجان مدينة في وسط برية ديار
ربيعه بالقرب من الجبال وليس
بالجزيرة بل فيه نخل غير سنجان وعن
بعض أهلها وسنجان عن الموصل على
ثلاث مراحل سنجان في جهة الغرب
والموصل في جهة الشرق وسنجان
مورة وهي ذيل جبل وهي قدر
المعرة ولها قلعة وأهاليها اثنين ومياه
كثيرة من النخ والجبل في شمالها اه
نقله محمد الصباغ من أبي الفداء

وكان يقول من لم يأخذ أدبه من المؤذنين انفسهم من اتبعه ومن كانت فيه أدنى بدعة
فاحذر واجبالسنة للآية ودعليكم شوقها ولو بعد سنين وصح كان رضى الله عنه يقول
من اكنى بالكلام في العلم دون الاتصاف بحقيقة التقاطع ومن اكنى بالتعبد دون الفقه
خرج ومن اكنى بالذقة دون ورع اغتر ومن قام بما يجب عليه من الاحكام فجاء وكان
يقول توحيد الباري عز وجل لا تجرى ماهيته في مثال ولا تفكر كيفيته ببال جمل عن
الامثال والاشكال صفاته قديمة كذاته ليس يجسم في صفاته جل أن يتسمه ببدنه
أو يضاف الى شئ من عاداته ليس كذا شئ وهو السميع البصير لا يسمى له في أرضه وهو انه لا عدل
له في حكمه وارادته حرام على العقول أن تمثل الله عز وجل وعلى الاوهام أن تتحدده وعلى
الظنون أن تقطع وعلى الضمائر أن تعمق وعلى النفوس أن تنفرد وعلى الفكر أن يجنح
وعلى العقول أن تصور الامور فبه ذاته تعالى في كتابه أو على اساس نبيه صلى الله عليه
وسلم وكان رضى الله عنه يقول أول ما يجب على سالك طريقنا هذه ترك الدعوى
الكاذبة واخذاء المعاني الصادقة قلت وذلك لان المعاني الصادقة نور وكلما تراكت الانوار
في قلب العبد تمكن وقوى استعداده وكلما اظهره معنى تخرج النور أو لا فلا يثبت له فيه
في الطريق والله تعالى أعلم وكان رضى الله عنه اكثر اقامته في الجزيرة السادسة من
البحر المحيط رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يأمر الرشح أن تسمى ففسكن لوقته
سكن رضى الله تعالى عنه ٧ جبل الهكار واستوطن بالس الى أن مات بها سنة ثمان
وخسين وخمس مائة ودفن براوثة المنسوبة اليه وقبره بها ظاهر رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ علي بن وهب السنجاري رضى الله تعالى عنه) *
انتهت اليه تربية المريدين بسنجان وما يليها وتابذت له جماعة من الاكابر مثل الشيخ سويد
السنجاري والشيخ أبو بكر الجساري والشيخ سعد الصنابحي وغيرهم مات رضى الله عنه عن
أربعين مریدا اكهم من أرباب الاحوال * وسكني انه لما مات اجتمع هؤلاء المريدين في روضه
تجاه زاوية فجعل كل منهم يأخذ من تلك الروضة قبضة من نباتها ويتنفس عليها ففرحوا
جميع الازهار المختلفة الالوان من أصفر وأخضر وأزرق وبيض وغير ذلك حتى اقرب بعضهم
لبعض بالتمسك والتصريف وكان رضى الله عنه يقول حفظت القرآن العظيم وأنا ابن سبع
سنين ثم اشتقت بالعلم وكنت أتعبد في مسجد بظاهر البرية فبينما أنا قائم ليلة رأيت أبا بكر
المتديق رضى الله عنه فقال يا علي أعمرت أن البسك هذه الطافية وأخرج من كه طافية
ووضعه على رأسي ثم جاءني الخضر عليه السلام بعد أيام وقال لي يا علي أخرج الى الناس
ينفعوا بك فتنبت في أمري ثم رأيت أبا بكر المتديق رضى الله عنه في النوم فقال لي كفاية
الخضر عليه السلام فاستيقظت وتنبت في أمري ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الليلة الثالثة فقال لي كفاية المتديق رضى الله عنه فاستيقظت وعزمت على الخروج وغف
في آخر الليل من لياقي تلك فرأيت الحق جل وعلا فقال لي يا عبدى قد جعلتك من صفوتي
في أرضي وايدتك في جميع أحوال الروح مني واقتل رحمة تلحقني فأخرج اليهم واحكم بينهم
بما علمت من حكمي واظهر لهم بما أيدتك به من آياتي فاستيقظت وخرجت الى الناس

فهرعوا الى من كل جانب رضى الله تعالى عنه * ومن كلامه رضى الله تعالى
عنه معرفة الله عز وجل عزيرة لا تدرك بالعقل بل يقتبس أصلها من الشرع ثم تنفزع
حقائقها على قدر القرب فتقوم عرفوه بالوحدانية فاستراحوا الى الصمدانية وقوم
عرفوه بالقدرة فتعجبوا وقوم عرفوه بالعظمة فوقفوا على اقدام الدهشة وايقنوا أن
يدرك أحد عينه وقوم عرفوه بعزة الالهية فتعجبوا عن الكيفية والماهية وقوم عرفوه
بصانعه واستدلوا عليه ببدائع نشاهدوه بأبداعه وصنعه ورأوه في اعطائه ومنعه وقوم
عرفوه بالتكوين فعرفوه بالثبات والتمكين وقوم عرفوه بالإغصير فأراهم من آياته ما لا عين
رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وكان رضى الله عنه يقول من أحبه الحق وأراد
اسكن في قلبه الارادة فالمريد محبوب طاب والشوق لقلبه غاب والتشوق لليلة سالب
والمراد محبوب مطلوب مأخوذ مسلوب الى الجناب مجذوب قد ظهر عليه الشوق وغاب
اذ قد وجد ما طلب قد قطع الطريق وطواها وأزال نفسه ونحايها ومحايها ومحاها الا كوان
من نظره فإيراهما كان رضى الله عنه يقول الزهد فيضة ونضيلة وقربة فالقربضة
في الحرام والقضية في المتشابهة والقربة في السلال والزهد اعظم من الورع لان الورع
ابقاء والزهد قطع الكل وكان رضى الله عنه يقول علامة الاخلاص أن يغيب عنك
الخلق في مشاهدة الحق وكان يقول بقاء الابد في فناك عنك وكان يقول من سكن بسمه
الى غير الله تعالى نزع الله تعالى الرحمة من قلوب الخلق عليه واليسه لباس الطمع فيهم مات
رحمه الله تعالى بسجبار وقبره بهما ظاهرا رضى الله عنه

* (ومنه الشيخ موسى بن ماهين الزولى رضى الله تعالى عنه ورحمه)

هو اوحيد الائمة ابرز الله تعالى المغيبات له وخرق له العادات وأرقع له الهيبة في القلوب
وانعقد عليه اجماع المشايخ وقصد بالزيارات وحل المشكلات وكشف خفيات الموارد
وكان الشيخ عبد القادر رضى الله عنه يثنى عليه ويعظم شأنه وقال مرة يا أهل بغداد استطلع
عليكم شمس ما طلعت عليكم بعد فليل له ومن هو قال الشيخ موسى الزولى ومن كلامه
رضى الله عنه الرفائق معاني تفصيل المنازلات وشعائر تجميل المحاضرات وهي بالنظر
الى الجمل اليكيات متحدة متصلة بالالتفات الى الصور الجزئيات والدقائق ارواح في الرفائق
وهي مقدمة الحكمة الازلية فتحيط الاغيار بالانوار وتنكشف الانوار للانوار ولورفع
لهذا الحجاب على بساط الروحانية لكلمك من ذاتك بعدد ولد آدم من الخلق ولأيت رفائق
ذاتك راكعة مع الراكعين وساجدة مع الساجدين وكان رضى الله عنه يقول الرفائق
ذوائب العلا ورائح ارواح المسنا وهي اللحم اللوامع والفتح الطالع من وطئ بساطها
استوى ومن ركب براقتها بلغ سدرة المنتهى وهي تنفق عليه المعاني العلوية من نور الحجب
ونعيم القرب فيتجوز دعائم البساط العلى والنور الكنى والحضور الادنى فيصعد عليها
العارف على معارج أنوار من صور فواند الوصول الى بين يدي حضرة الجلال ومشرق
الاقبال بما يشبههم من نور وسناء وروح طيب وحياة فيقوم المقام الاحمد ولا يزال الامر
كذا عودا على بدء وردا على رد فعروج وحضور ونور وانفلاق وتنفرد ونشاط ونموض

الى ما لا آخر له في كل باطن حقيقة لكل ظاهر وكان رضى الله عنه كثيرا المشاهدة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكانت اغلب افعاله بتوفيق منه صلى الله عليه وسلم وكان رضى
الله عنه اذا لمس الحديد بيده لان حتى يصير كاللبان وكان رضى الله عنه يقول للنبي صلى الله
عليه وآله اربعة اشهر فأقل اقر سورة كذا فيقرأها بلسان فصيح ولا يزال يتكلم من ذلك الوقت
استوطن رضى الله عنه ما ردين و بهامات رضى الله تعالى وقد كبر سنه وقبره بها ظاهر
يزار * ولما وضعه في الجسد من فضائله وانسج له القبر وانحى على من كان زل زل
رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم الشيخ أبو الجبيب عبد القادر السهروردي رضى الله تعالى عنه) *
ويلقب بضياء الدين و نجيب الدين ونسبه ينتهي الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه وكان
رضى الله عنه يتطيلس ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه انعقد عليه
اجماع المشايخ والعلماء بالاحترام وأوقع الله عز وجل له القبول التام في الصدور والمجاهدة
الوافرة في القلوب وتخرج بصحبته جماعة من الاكابر مثل الشيخ شهاب الدين السهروردي
والشيخ عبد الله بن مسعود الرومي وغيرهما واشتهر ذكره في الآفاق وقصد من كل
قطر * ومن كلامه رضى الله عنه الاحوال معاملات القلوب وهي ما يحل بها من مفاد
الاكدار وفوائد الحضور ومعاني المشاهدة وكان رضى الله عنه يقول أول التصرف على
وأوسطه عمل وآخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تليق
غاية الامل وأهل التصرف على ثلاث طبقات مرید طالب ومتوسط طائر ومتمته وامر
فالمرید صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمتتمته صاحب يقين وكان رضى الله عنه
يقول أفضل الاشياء عندهم عند الانفس فقام المرید المجاهدات والمكابدات ونجزع
المرارات ومجانبية الخطوط وكل ما للنفوس في نفسه من منفعة ومقام المتوسط ركوب الاحوال
في طلب المراد ومرعاة الصديق في الاحوال واستعمال الادب في المتامات وهو مطالب
بآداب المنازل وهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال وهو في الزيادة ومقام
المتتمته الصحو والثبات واجابة الحق من حيث الاحوال قد استوى في حاله الشدة والرخا
والمنع والعطاء والجفاء والوفاء الكبر والعجز ونومه كسهره وقد فنيته حظوظه وبقيت
حقوقه فظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من احوال النبي صلى الله عليه
وسلم وكان اذا جلس فقير في خلوة يدخل عليه في كل يوم يتفقد احواله ويقول له يرد علي
الليلة كذا ويكشف لك عن كذا وتناول حال كذا وسيأتيك شخص في صورة كذا ويقول لك
كذا فاخذوه فانه شيطان فيقع للفقر جميع ما أخبر به الشيخ * سكن بغداد الى أن مات
بها سنة ثلاث وستين وخمسة مائة ودفن بدرسه على شاطئ دجلة وقبره بها ظاهر يزار
رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ أحمد بن أبي الحسين الرفاعي رضى الله تعالى عنه) *
منسوب الى بني رفاعه قبيلة من العرب وسكن أم عبيدة بارض الباطن الى أن مات
رحمه الله تعالى وكانت انتهت اليه الرياسة في علوم الطريق وشرح احوال القوم وكفن

مشكلات منازلهم وبه عرف الامر بتربية المرادين بالبطائح وتخرج بصحبته جماعة كثيرة
وتأمله خلائق لا يحصون ورثاء المشايخ والعلماء وهو أحد من قهر أحواله وملك أسراره
وكان له كلام عال على لسان أهل الحقائق وهو الذي سئل عن وصف الرجل المتكبر فقال
هو الذي لو نصب له سنان على أعلى شاطئ جبل في الارض وهبت الرياح الثمان ما غيبرته
وكان رضى الله عنه يقول الكشف قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة الى فيض الغيب
فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها المنيع الى فيضه ثم يتقاذف
نوره منعكسا بضوئه على صفاء القلب ثم يسترق ساطعا الى عالم العقل فيتصل به
اتصالا معنويا له اثر في استفاضة نور العقل على ساحة القلب فيشرق نور العقل على انسان
عين السر فيرى ما خفي عن الابصار وموضعه ودق عن الافهام تصوره واستمتع عن الاغيار
مرآه وكان رضى الله عنه يقول الزهد اساس الاحوال المرضية والمراتب السنية وهو
أول قدم القاصدين الى الله عز وجل والمنقطعين الى الله والراضين عن الله والمتوكلين
على الله فمن لم يحكم أساسه في الزهد لم يصح له شيء مما بعده وكان رضى الله عنه يقول الفقراء
أشراف لان الفقر لباس المرسلين ولباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة العارفين ومنية
المرادين ورضا رب العالمين وكرامة لاهل ولايته وكان يقول الانس بالله لا يكون الا لعبد
فدكت طهارته وصفاء ذكره واستوحش من كل ما يشغله عن الله تعالى فعند ذلك آنسه
الله تعالى به وأراد به بحق حقائق الانس فأخذه عن وجد طم الخوف للمساواة وكان
رضى الله عنه يقول المشاهدة حضور بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين وحقائق حق اليقين
وكان رضى الله عنه يقول التوحيد وجدان تعظيم في القلب يمنع من التعطيل والتشويه
وكان يقول لسان الورع يدعو الى ترك الآفات ولسان التبعيد يدعو الى دوام الاجتهاد
ولسان المحبة يدعو الى الذوبان والهيمن ولسان المعرفة يدعو الى الفناء والنجو ولسان
التوحيد يدعو الى الانبساط والحضور ومن أعرض عن الاعراض أدبافهوا الحكيم
المتأدب وكان رضى الله عنه يقول لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكونه أفضل
ومن خطى من قاف الى قاف كان جلوسه أفضل وكان رضى الله عنه يقول لما مررت
وأنا مغير على الشيخ العارف بالله تعالى الخرنوبى أو صافى وقال لي يا أحمد احفظ ما أقول لك
فقلت نعم فقال رضى الله عنه ملتفت لا يصل ومتسلسل لا يفلح ومن لم يعرف من نفسه
النقصان فكل أوقاته نقصان فخرجت من عنده وجعلت أكثرها سنة ثم رجعت اليه
فقلت له أو صافى فقال ما أقبح الجهل بالالباء والعلة بالطباء والجفاء بالاحباء ثم خرجت
وجعلت ارتددها سنة فانتفعت بموعظته وكان رضى الله عنه يقول اكره للفقراء دخول
الحمام وأحب لجميع أصحابي الجوع والعري والفقر والذل والمسكنة وافرح لهم اذا نزل
بهم ذلك وكان يقول الشفقة على الاخوان مما يقرب الى الله تعالى وكان رضى الله عنه
يقول اذا جئتم ولم تجدوا عندي ما يأكله ذكبد فاستلوني الدعاء ادعوا لكم فاني حينئذ
لى اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ يعقوب رضى الله عنه خادمه نظري سدى
أحمد رضى الله عنه الى النخلة فقال يا يعقوب انظر الى النخلة لما رفعت رأسها جعل الله تعالى

ثقل حملها عليها ولو حملت مهمما حملت وانظر الى شجرة اليتيم لما وضعت نفسها راكض
 خدسا على الارض جعل ثقل حملها على غيرها ولو حملت مهمما حملت لا تحس به **وكان**
 رضى الله عنه يقول الصدقة افضل من العبادات البدنية والنوافل **وكان** رضى الله عنه
 يقول اذكرك الذي يحل لك اكل ماله بغير اذنه هو الذي **تسكن** نفسك اليه ويستريح
 قلبك فيه **وكان** اذا رأى على فقير جبة صوف يقول له يا ولدي انظر برى من تربيت والى من
 قد انتسبت قد انست ابنة الانبياء وتحملت بحملة الانبياء هذا ترى العارفين فاسلك فيه
 مسالك المتقين والافانزعه **وكان** رضى الله عنه يقول اذا صلح القلب صار مهابط الوحي
 والامرار والانوار والملائكة واذا فسد صار مهابط الظلم والسياطين واذا صلح القلب اخبرك
 بما وراءك وامامك ونبهك على امور لم تكن تعلمها بشئ دونه واذا فسد حدثك بباطلان
 يغيب معها الرشد وينتفي معها السعد **وكان** رضى الله عنه يقول من شرط الفقير ان يرى كل
 نفس من أنفاسه اعز من الكبريت الاحمر فيودع كل نفس أعز ما يصلح له فلا يضيق له نفس
وكان رضى الله عنه يقول ان سفر للفقر يترك دينه ويشنت حمله **وكان** يقول لمن شاوره
 في التزويج قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم من تزوج لله كفى ووقى **وكان** رضى الله عنه
 يقول من لم ينتفع بافعالى لم ينتفع باقوالى **وكان** يقول الامر اعظم مما تظنون واصعب
 توهمون **وكان** يقول كل اخ لا ينتفع في الدنيا لا ينتفع في الآخرة **وكان** رضى الله عنه يقول
 اذا تعلم أحدكم شيئا من الخير فليعلمه الناس بثمره الخير **وكان** يقول طريقتا مبنية على ثلاثة
 أشياء لا تسأل ولا ترد ولا تتدخر **وكان** يقول من علامة اقبال المريد ان لا يعب شيئا
 في تربته بل يكون سمعا مطبعا للاشارة وان يفخر شيئا به بين الذمراء لانه يفخر هو بشيئا
وكان يقول الفقير ان غضب لنفسه تعب وان سلم الامر لمولاه نصره من غير عسيرة ولا اكل
وكان يقول ما من ابله الا وينزل فيها نار من السماء الى الارض يفرق على المستيقظين **وكان**
 يقول والله ما لى خيرة الا فى الوحدة فيما يتنى لم اعرف أحدا ولم يعرفنى أحد **وكان** رضى
 الله عنه يقول ما نظر أحد الى الخلائق ووقف مع انظرهم فى العبادات الاسقط من عين الله
 عز وجل **وكان** رضى الله عنه يقول من شرط الفقير ان لا يكون له نظرفى عيوب الناس **وكان**
 يقول كم طبرت طهنة النعال حول الرجال من رأسكم اذهب من دين **وكان** رضى الله
 عنه يقول من تشيع عليكم فقلدوا له فان متدبلكم انقبوا لوجها لقبولوا رجلا ومن تقدم عليكم
 فقلدوه وكونوا آخر شعرة فى الذنب فان الضربة أول ما تقع فى الرأس **وكان** رضى الله عنه
 يقول وعدنى ربى أن لا اعبر عليه وعلى شئ من لحم الدنيا قال يعقوب الخادم رضى الله عنه
 ففنى لحمه باجمعه قبل خروجه من الدنيا **وكان** يقول ان العبد اذا تمكن من الاحوال لم
 يحل الاقرب من الله تعالى وصارت همته خارقة للسبح السموات وصارت الارضون كالخفاف
 برجله وصار صفة من صفات الحق جل وعلا لا يعجزه شئ وصار الحق تعالى يرضى لرضا
 ويستخط لخطئه قال ويدل لما قلناه ما ورد فى بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل
 يا بنى آدم اطعوا نى اطعكم واختروا نى اختركم وارضوا نى ارض عنكم وأحبوا نى احبكم
 وراقبوا نى اراقبكم وأجعلكم تقولون للشئ كن فيكون يا بنى آدم من حصلت له حصل له كل

شيء ومن قته فانه ~~كل~~ شيء قلت وقوله وصار صفة من صفات الحق اعلمه يريد الخلق
 والاتصاف بصفاته تعالى من الحلم والصفح والكرم لانه لا يصح لاحد ان يكون عين صفات
 الحق فهو وكقوله في يرى وبي يسمع وبي ينطق وما اشبه ذلك وكان رضى الله عنه اذا صعد
 الكرسي لا يقوم قائما وانما يتحدث قاعدا وكان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى
 ان اهل القري التي حول أم عبيدة كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته ويعرفون
 جميع ما يتحدث به حتى كان الاطروش والاضم اذا حضروا يفتح الله اسماعهم لكلامه وكانت
 اشياخ الطريق يحضرونه ويسمعون كلامه وكان أحدهم يسطح حجره فاذا فرغ سبى أحمد
 رضى الله عنه ضموا حجورهم الى صدورهم وقصوا الحديث اذا رجعوا على أصحابهم على
 جلسته قلت وهذا يشبه ما وقع لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام من النداء لما بنى البيت
 فانه قال يا رب كيف أسمع جميع الخلائق فأوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم عليك النداء
 وعلينا البلاغ فنادى ابراهيم بالحج فأجابوه في الاصلاب من سائر أقطار الارض البعيد
 مثل القريب فالابلاغ من الله تعالى لامن ابراهيم فان البشرية لا تقدر على ذلك وكان
 رضى الله عنه يقول اذا أراد الله عز وجل أن يرقى العبد الى مقامات الرجال يكنه بأمر
 نفسه أولا فاذا أدب نفسه واستقامت معه كافة بأهله فان أحسن اليهم وأحسن عشرتهم
 كافة بجيرانه وأهل محله فان هو أحسن اليهم وداراهم كافة ببلده فان هو أحسن اليهم
 وداراهم كافة جهة من البلاد فان هو داراهم وأحسن عشرتهم وأصلح سيرته مع الله تعالى
 كافة ما بين السماء والارض فان ينبت خلقا لا يعلمهم الا الله تعالى ثم لا يزال يرتفع من سماء
 الى سماء حتى يصل الى محل الغوث ثم ترتفع صفته الى أن تصبح صفة من صفات الحق تعالى
 واطاعه على غيبه حتى لا ينبت شجرة ولا ينحضر ورقة الا ينظره وهناك يتكلم عن الله تعالى
 بكلام لا يسهه عقول الخلائق لانه بجور عميق غرق في ساحله خلق كثير وذهب به ايمان
 جماعة من العلماء والصالحاء فضلا عن غيرهم وكان رضى الله عنه يقول لولده صالح ان لم
 تعدل بعلمي فلدت لك أبأولا أنت لى ولدا وكان رضى الله عنه يقول اللهم اجعلنا ممن فرشوا
 على بابك لفرط ذلهم نواعم الحدود ونكسوار رؤسهم من الخجل وجبا هم للسجود ببركة
 صاحب اللواء المحمود آمين وكان اذا جلس على جسمه بعوضة لا يطيرها ولا يمكن أحدا
 يطيرها ويقول دعوها تشرب من هذا الدم الذى قسمه الحق تعالى لها وكان اذا جلس
 على ثوبه جرادة وهو مارت في الشمس وجلست على محل الظل يكثر لها حتى تطير ويقول انها
 استطلت بنا وكان اذا نام على كفه هزة وجاء وقت الصلاة يقطع كفه من تحتها ولا يوقظها
 فاذا جاء من الصلاة أخذ كفه وخطه ببعضه ووجد رضى الله عنه مرة كلبا اجرب اخرجته
 أهل ام عبيدة الى محل بميد فخرج معه الى البرية وضرب عليه مظلة وصار يطيه بالدهن
 ويطعمه ويسقيه ويحت الحرب منه بخزقة فلما برئ حل له ماء مسخنا وغسله وكان قد كفه
 الله تعالى بالنظر في أمر الدواب والحيوانات وكان رضى الله عنه اذا رأى فتيرا يقتل قلة
 أو برغوثا يقول له لا وأخذك الله شفت غيظك يقتل قلة وسمع مرة رجلا يقول ان الله
 تعالى له خمسة آلاف اسم فقال قل ان الله تعالى اسماء بعدد ما خلق من الرمال والاوراق

وغيرها وكان رضى الله عنه يثنى الى الجندومين والزنى يغسل ثيابهم ويغسل رؤسهم
 ولما هم ويحمل اليهم الطعام ويأكل معهم ويحبب اليهم ويسلمهم الدعاء وكان رضى الله عنه
 يقول الزيارة لمثل هؤلاء واجبة لا مستحبة * ومضى يوما على صبيان يلعبون فمر بهم فوا منه هبة
 فتبعهم وصار يقول لهم اجهلوني في حل فتدروا عنكم ارجعوا الى ما كنتم عليه ومضى
 يوما على صبيان يتخاصمون فخلص بينهم وقال لو احداين من أنت فتسال له وايش فضول
 فصار يرددها ويقول اذيتي يا ولدي جزاك الله خيرا وكان يمدى من اقبه بالسلام حتى
 الانعام والكلاب وكان اذا رأى خنزيرا يقول انتم صبا حافقيل له في ذلك فتسال اعوذ نفسي
 الجلي وكان اذا سمع بمرضى في قرية ولوعلى بعد يضى اليه يعود ويرجع بعد يوم أو يومين
 وكان يخرج الى الطريق ينتظر العميان حتى اذا جاوا بأخذ بأيديهم ويتودهم وكان اذا
 رأى شيخا كبيرا يذهب الى أهل حارته ويوصيهم عليه ويقول قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من اكرم ذا شبة ربهنى مسلما سخر الله له من يكرمه عند شيبته وكان اذا قدم من السفر
 وقرب من أم عبدة بشد وسطه ويخرج حبلامة خراجه ويجمع حطباً ثم يحمل على رأسه
 فاذا فعل ذلك فعل الفقراء كلهم فاذا دخل البلد فرقى الحطب على الارامل والمساكين
 والزمنى والمرضى والعريان والمشايخ وكان رضى الله عنه لا يجازى قط بالسببة الشبهة
 وكان اذا تجلى الخلق تعالى عليه بالاعظيم يذوب حتى يكون بتهمة ماء ثم يدركه اللطف
 فيصير يجمد شيئا فشيئا حتى يرد الى جسمه المعتاد ويقول لولا لطف الله تعالى بي ما رجعت
 اليكم * واقبه مرة جماعة من الفقراء فسبوه وقالوا له يا أبا جلال يا من يستعمل
 الخزمات يا من يمدد القرآن يا ملجأ كلب فكشف سبى سيدى أحمد رضى الله عنه رأسه
 وقبل الارض وقال يا أسياى اجهلوا عبيدكم في حل فصار يقبل أيديهم وأرجلهم ويقول
 ارضوا عني وحملك يسعني فلما اعجزهم قالوا ما رأينا قط فقرا مثلك تحمل مناهذا كله
 ولا تتغير فقال هذابركم ثم وثب على أكتافهم ثم التفت الى أصحابه وقال ما كان الا خبرا
 أرحناهم من كلام كان مكتوما عندهم وكان نحن احق بهم من غيرنا فرعنا لوقع منهم ذلك
 اغبرنا ما كان يحملهم وأرسل اليه الشيخ ابراهيم السبكي كتابا يحيط عليه فيه فقال سيدى
 أحمد رضى الله عنه للرسول اقرألى فقرأه فاذا فيه أى اعورأى دجال أى مبتدع يأن
 جمع بين الرجال والنساء حتى ذكر الكتاب ابن الكتاب وذكر أشياء تغبط فلما فرغ الرسول
 من قراءة الكتاب أخذ سيدى أحمد رضى الله عنه وقراه وقال صدق فيما قال جزاه الله
 عنى خبرا ثم انشد

فلست ابالى من زمانى بريئة * اذا كنت عند الله غير مرئيب

ثم قال للرسول اكتب اليه الجواب من هذا اللاش حيد الى سيدى الشيخ ابراهيم السبكي
 رضى الله عنه أما قولك الذى ذكرته فان الله تعالى خلتى كما يشاء واسكن فى ما يشاء وانى
 اريد من صدقاتك أن تدعولى ولا تخلينى من حلك وحملك فلما وصل الكتاب الى السبكي هام
 على وجهه فمأعروفوا الى أين ذهب وكان رضى الله عنه اذا علم ان الفقراء يريدون أن
 يضرهوا أحدا من اخوانهم لزلّة وقعت منه يستعير منه ثيابه ويلبسها وينام فى موضعه

فضر به فاذا فرغوا من ضربه واشتفوا منه يكشف لهم عن وجهه فيغشي عليهم فيقول لهم
 ما كان الاخير كسبتمونا الاجر والثواب فيقول بعض الفقراء لبعضهم تعلموا هذه الاخلاق
 وقال رضى الله عنه لا صحابه يوم ما من رأى في حديد منكم عيبا فليعلم به فقام شخص فقال
 يا سيدى فيك عيب عظيم فقال وما هو يا اخى فقال كون مثلنا من أصحابك فيكى الفقراء
 وعلاخيمهم وبكى سيدى أحمد معهم وقال أنا خادكم أنادونكم وكان لسيدى أحمد شخص
 يشكر عليه وينقصه في نواحى أم عبدة فكان كلما لقي فقيرا من جماعة سيدى أحمد رضى الله
 عنه يقول خذ هذا الكتاب الى شيخك فيفتحه سيدى أحمد فيجده فيه أى مله أى باطل أى
 زندق وأمثال ذلك من الكلام القبيح ثم يقول سيدى أحمد رضى الله عنه صدق من أعطاك
 هذا الكتاب ثم يعطى الرسول درهمات ويقول جزاك الله عن خير أكنتم سببا للحصول
 الثواب فلما طال الامر على ذلك الرجل وعجز عن سيدى أحمد مضى اليه فلما قرب من أم عبدة
 كشف رأسه وأخذ منزله وجعله في وسطه وأمسكه انسان وصار يتودده حتى دخل على
 سيدى أحمد فقال ما أحوجك يا اخى الى هذا فقال فعلى فقال له سيدى أحمد رضى الله عنه
 ما كان الاخير يا اخى ثم طلب منه أخذ العهد عليه فأخذه عليه وصار من جملة أصحابه
 الى أن مات وكان رضى الله عنه يقول اذا قلت الى الصلاة كان سيف القهر يجذب في وجهى
 وكان رضى الله عنه يقول لا يحصل للعبد صفاء الصدر حتى لا يبقى فيه شئ من النبت لاعدو
 ولا اصدقاء ولا لا أحد من خلق الله عز وجل وهناك تسمانس الوحوش بن غياضها والطيور
 فى أوكارها ولا تنفر منك ويتنحى لك سر الحاء والميم وقال له شخص من تلامذته يا سيدى
 أنت القطب فقال نزه شيخك عن القطبية فقال له فأنت الغوث فقال نزه شيخك عن الغوثية
 قلت وفي هذا دليل على انه تعدى المقامات والاطوار لان القطبية والغوثية مقام معلوم
 ومن كان مع الله وبالله فلا يعلم له مقام وان كان له فى كل مقام مقام والله أعلم قال يعقوب
 الخادم رضى الله عنه ولما مرض سيدى أحمد رضى الله عنه مرض الموت قلت له تجلى
 العروس فى هذه المرة قال نعم فقلت له لماذا فتسال جرت أمور اشتريتها بالارواح وذلك انه
 اقبل على الخلق بلا عظيم فتحملة عنهم وشرية بما بقى من عمرى فباعنى وكان يترغ وجهه
 وشيئته على التراب ويكى ويقول العفو العفو ويقول اللهم اجعلنى سقف البلاء على هؤلاء
 الخلق وكان مرض الشيخ رضى الله عنه بالبطن فكان يخرج منه كل يوم ما شاء الله فبقى
 المرض بالشيخ شهر اقبل له من أين لك هذا كله ولت عشر يوم ما لانا كل ولا تشرب
 فقال يا اخى هذا اللعيم يندفع ويخرج ولكن قد ذهب اللعيم ولا بقى الا المخ اليوم يخرج
 وغدا نبر على الله تعالى نخرج منه شئ أبيض مرتين أو ثلاثا وانقطع ثم توفى يوم الخميس
 وقت الظهر ثانى عشر جمادى الاولى سنة سبعين وخمسمائة وكان يوم ما مشهورا
 وكان آخر كلمة قالها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ودفن فى قبر الشيخ
 يحيى البخارى وكان شافعى المذهب قرأ كتاب التنبيه للشيخ أبى امحان الشيرازى وما نادر
 قط فى مجلس ولا مجلس على سجادة تواضعا وكان لا يسكلم الا بسيرا ويقول أمرت
 بالسكوت رضى الله عنه

الهيقي نسبة الى هيت بكسر الهماء
وكون المنفعة من نعمها وفي آخرها
منه من فوق مدينة على الفرات
فوق الانبار بها قبر عبد الله بن المبارك
وبها عيون القار والنقط ودينار بين
السادسية ثمانية فرائخ ودينار بين
الانبار احدى وعشرون فرسخا سميت
هيت الكون في هوة من الارض
اه من أبي الله انما مختصرا

(ومنهم الشيخ علي بن الهيثمي رضي الله تعالى عنه)
هو من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وهو احدث من ينسب الى القطيفة
العظمى وكانت عنده الخرقان اللتان البسم ما أبو بكر الصديق رضي الله عنه لابي بكر
ابن هو في النوم واسيقظ فرجدهما عليه وهما ثوب وطاقيته وكان اعطاهما ابن هوار
للشبيكي واعطاهما الشبيكي لشيخ العارفين أبي الوفا واعطاهما تاج العارفين للشيخ
علي بن الهيثمي واعطاهما ابن الهيثمي للشيخ علي بن ادريس ثم فندتاه ومكث رضي الله عنه
ثمانين سنة ليس له خلوة ولا معزل بل يسام بين الفقهاء وذلك لان فقهه اتاه من طريق الوهب
وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول لما دخل بغداد كل من دخل بغداد من
الاولياء في عالم الغيب والشهادة فهو في ضيافتنا ونحن في ضيافته الشيخ علي بن الهيثمي
وكان الشيخ عبد القادر يقول انفتق رتق قلب علي بن الهيثمي وهو ابن سبع سنين فكان
يخبر عن المغيبات وتظهر على يديه الكرامات واجعت العلماء على جلالة وعلا
منصبه رضي الله تعالى عنه * ومن كلامه رضي الله عنه الشريعة ما ورد به التكليف
والحقيقة ما حصل به التعريف فالشريعة أربعة: أربعة مقيدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة
بالشريعة والشريعة وجود الافعال لله والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة
شهود الاحوال بالله تعالى والاستسلام لقلبات الحكم بتقدير لا بواسطة وكان رضي الله
عنه يقول مادام التمييز باقيا كان التكليف متوجها **وكان** يقول علامة صحة الحال
أن يكون صاحبه مخفون في احوال غلبته كما كان مغلوبا في أوقات صحته وكان يقول
الاحوال كالبرق لا يمكن استجلابها اذ لم تكن ولا استنباطها اذا حصلت الا أن يجعن
بعض الاحوال غدا لا حذير به الحق فيه فصير وطء الله ومثوى وكان رضي الله عنه
يقول الحق وراء كل ما أدركه الخلق بافهامهم أو احاطوا به بعلومهم وانصرفوا عليه بمعارفهم
وكان رضي الله عنه يقول كل من كوشف بشئ على قدر قوته ربط به وكان يقول كل من
كوشف بالحقيقة أو شاهد الحق أو اختطف عن مشاهد وجود الحق أو استهلك في عين الجمع
أو لم يشهد سوى الحق تعالى أو لم يحس سوى الحق أو هو محو في حق الحق أو مصطلم فيه
سلطان الحقيقة أو متجمل له الحق بجلال الحق الى آخر ما يعبر عنه معبرا وبشير اليه مشير
أو ينتهي اليه علم فانما هي شواهد الحق وحق من الحق له وكل ما بدا على الخلق فذلك
مما يليق بالخلق وهو من حيث الخلق وجميع ما يتحقق بوصفه خلق فهي احوال من صفات
أهل المعرفة ولا سبيل للخلق الا الى الاحوال والغيبة عن الاحوال والتفني عن الاحوال
حالة من جملة الاحوال والتوحيد فوق المعارف وكان رضي الله عنه يمثل **كثيرا**
بهذه الايات

ان رحمت أطلبه لا يتقضى سفرى * أوجنت احضروا وحشت في الحضر
فلا أراهم ولا ينفك عن نظري * وفي ضميري ولا ألقاه في عمري
فليتني غبت عن جسمي برؤيته * وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري
سكن رضي الله عنه رزيران بلدة من اعمال نهر المالك الى ان مات بها سنة اربع وستين

وخمسائة وقد غلب سنه على مائة وعشرين سنة وبها دفن وقبره بها ظاهر يزار ورزيان على وزن قفيزان

(ومنه الشيخ عبد الرحمن الطغوسي ونجى رضى الله تعالى عنه)

هو من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وصدور المقربين صاحب الاحوال الفاضلة والكرامات الظاهرة والتصرف النافذ وكان رضى الله عنه يقول انابن الاولياء كالذكرى بين الطيور أطولهم عنقا وكان رضى الله عنه يتكلم في الشريعة والحقيقة بطغوسي على كرسى عال ويحضره المشايخ والعلماء ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة ومن كلامه رضى الله عنه المراقبة لعبد راقب الحق بالحق وتابيع المصطفى صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأخلاقه وآدابه والله عز وجل قد خص أحبابه وخاصة بأن لا يكفهم في شيء من أحوالهم الى نفوسهم ولا الى غيره فهم يراقبون الله تعالى ويسألونه أن يرعاهم فيها والمراقبة تقتضى حال القرب والله عز وجل قرب القلوب اليه بما هو قريب منها فهو يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه فانظر بماذا يقرب من قلبك وحال القرب يقتضى حال المحبة وهى تولد من نظرا القلب الى الله عز وجل وجلاله وعظمته وعلمه وقدرته فطوبى لمن شرب كأسا من محبته وذاق نعيم من مناجاته فامتلا قلبه منه حبا فطار بالله طربا وهام به اشتياقا ليس له سكنى ولا مألوف سواه فهو محب خرج من رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بنشأ علم المحبة من حيث كان له المحبوب في الخجب ولم يكن هو بالمحبة فاذا خرج المحب الى هذه النسبة كان محبا بلا علمه والمحبة تقتضى الذكرك فلا يزال المحب يذكرك به ويدخل الخلل في ذكره لنفسه حتى يصير الغالب عليه ذكر به وصار كالغافل عن نفسه ثم يغفل عن ذهوله عن نفسه وينسى باستيلاء ذكر به عليه جميع الاجناس فيقال اندرج في رؤية مذكوره ويقال فنى عن نفسه باستيلاء ذكر به عليه وصار ليس بشيء غيره وهما هذا يكون معطالما عن مشاهدته محتظفا عن نفسه محجوا عن جلته فانيا عن كماله وما دام هذا الوصف باقيا فلا تميز ولا اخلاص ولا صدق وهذا جع الجمع وعين الوجود وهذا هو الوصول الذي يرد على احوال التميز والتكليف فيجب عن هذا الوصف بنوع ستر ليفوز بحق الشرع والمغالطة ههنا كثيرة والمخفوظ من رجوع الى أداء احكام الشريعة وكان رضى الله عنه يقول من اشتغل بطالب الدنيا بلى بالذل فيها ومن تعامى عن نقائص نفسه طغى وبغى ومن تزين بباطل فهو مغرور وكان يقول أنفع العلوم العلم باحكام العبودية وأرفع العلوم علم التوحيد وكان يقول لا يضر مع التواضع بطالة اذا قام بالواجبات والسنن ولا ينتج مع الكبر عمل مندوب ولا علم مطلوب وكان يقول اذا أقامك ثبت واذا قت نفسك سقطت سكن رضى الله عنه طغوسي بلدة بارض العراق وبها مامات مسنن وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه

(ومنه الشيخ بقاء بن بطور رضى الله تعالى عنه)

وهو من اعيان مشايخ العراق واكابر الصديقين صاحب الاحوال النفيسة والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة وكان سيدي عبدا نقادرا جليلى رضى الله عنه يثنى عليه كثيرا

ويقول كل المشايخ اعطوا بالكيل الا الشيخ بقائه بطوفائه اعطى جزاها انتهى اليه
علم الاحوال وكشف موارد الصادقين بنهر الملك وما يليه وتلكه خلافتي من الصلوات
والعلماء وقصد بالزيارات والندورات * ومن كلامه رضي الله عنه الفقير تجرد القلب عن
العلائق واستلله بالله سبحانه وتعالى وحده والتخل من الاملاك احدثا وصاف الفقر لانها
شواغل وقواطع لكل عبد سكن بقائه اليها وعلامة صحة التجرد عن الاملاك ان لا يتغير عليه
الحال بوجود الاسباب وعدمها لافي القوة ولا في الضعف ولا في السكون ولا في الازعاج
ولا تؤثر فيه المهالك فاذا كان كذلك فهو فقير لا يتأثره ريق الاسباب ولا يهزه وجودها
ولا يستفزه عدمها فان لك فمكك ان لم يلك وان لم يلك فمكك فمكك فلا يرى لنفسه
في الدنيا والآخرة متساويا ولا قدرا وكما لا يرى لا يطلب وكما لا يطلب لا يتنى فهو مستغنى
واقف بلا طمع لا يستطع بالرد ولا ينض بالقبول ولا يعتقد ان طريقته افضل من غيره وهو
موقوف رفيع والامر فيه دقيق ومالم يصل العبد الى ربه عز وجل لا يصل الى حقيقة هذا
الوصف وكان رضي الله عنه يقول الفقر وصف كل مستغن عن غيره ولا يكون العبد
صادقا في فقره حتى يخرج عن فقره بالتفاسد شهود الفقر وكان رضي الله عنه يقول انصف
الناس من نفسك واقبل النصيحة ممن دونك تدرك شرف المنازل ودن رضي الله عنه
يقول من لم يجد من نفسه زاجرا فقلبه خراب وكان يقول من لم يستغن بالله على نفسه
صرعته وكان يقول من لم يقيم باآداب اهل البداية كيف يستقيم له مقام اهل النهاية
وزاره ثلاثة من الفقهاء فحلوا خلفه العشاء فلم يقوم القراءة كما يريد الفقهاء فساء ظنهم
وباقوا في زاوية فاجنبيوا لثلاثهم وخرجوا الى نهر على باب الزاوية فغزلوا فيه بغسلون فخاف
اسد عظيم الخلق وبرك على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فابقنوا بالهلال فخرج الشيخ من
الزاوية فخاف الاسد وتترغ على رجله فامتنعوا الله وتابوا * سكن رضي الله عنه بابن
قرية من قرى نهر الملك وبها توفي قريبا من سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة وقبره بها ظاهر يزار
رضي الله تعالى عنه

« (وممنهم الشيخ أبو سعيد القلوري رضي الله تعالى عنه) »

هو من اكابر العارفين والائمة المحققين صاحب الانفاس الصادقة والافعال الخارقة
والكرامات والمعارف وكان يفتي بيده وما حو لها وكان يتكلم بتلورية على علوم الشرائع
والحقائق على كرمي عال وقصد بالزيارات من سائر اقطار الارض * ومن كلامه رضي الله
عنه من شرط الفقير ان لا يملك شيئا ولا يملكه شيء وان يصفو قلبه من كل دنس ويسلم صدره
لكل احد وتسمع نفسه بالبذل والايثار وكان رضي الله عنه يقول التصوف التبري عما
دون الحق كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانهم عدوا لي ارب العالمين وكان رضي
الله عنه يقول لا يكمل الصوفي حتى يستتر عن الخلق بلوائح الوجد وكان يقول التوحيد
غض الطرف عن الاكوان بمشاهدة مكوّناتها سبحانه وتعالى وكان رضي الله عنه يقول
العارف وحده اني الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا وكان الخضر عليه السلام يأتيه كبار
سكن رضي الله عنه قلورية من قرى نهر الملك قرية من بغداد وبها مات قريبا من سنة سبع

وخسين وخسمائة وقبره به ساطا هر يزار وكان يلبس لباس العلماء ويتطيلس ويركب البغلة
 ودعى مرة الى طعام هو واصحابه فضعهم من اكل ذلك الطعام واكاه وحده فلما خرجوا قال
 لهم انما منعتكم من اكله لانه كان حراما ثم تنفس فخرج من انفه دخان اسود عظيم
 كالعمود ونصاعد في الجو حتى غاب عن ابصار الناس ثم خرج من فمه عمود نار وصعد الى الجح
 حتى غاب عن النظر ثم قال هذا الذي رأيتموه هو الطعام الذي اكلته عنكم رضى الله عنه
 * (ومنهم الشيخ مطر الباذراني رضى الله تعالى عنه) *

هو من اجل مشايخ العراق وسادات العارفين اجمع العلماء رضى الله تعالى عنهم على
 جلالة وزهده ومهابته وكان شيخه تاج العارفين أبو الوفا يقول الشيخ مطر وارث حالي
 ومالي وكان من اخص خدامه وكان الغالب عليه حالة السكر * ومن كلامه رضى الله عنه
 لذة النفوس في مناجاة القدوس ولذة القلوب في مزايا مرائس تطرب في مقاصير قدس
 بالحنان توحيد في رياض تجريد بطربات المعاني من تلك المثاني الرافعة لاربابها في مدارج
 الاماني الى مقعد صدق عند مليك مقتدر ولذة الارواح الشرب بكأس المحبة من ايدي
 عرائس الفتح اللذي في خلوة الوصول على بساط المشاهدة والهيام بين عالم الكون في نور
 العزة وقراءة ما كتب على صفحات الواح سموات دريات الوجود بقلم التوحيد كلابل
 هو الله العزيز الحكيم ولذة الاسرار مطالعة نسيم الحياة الدائمة والوصول الى حقائق
 الغيوب بضمائر القلوب والمعاينة بالافكار لاسرار الاسرار ولذة العقول ملاحظة اسرار
 المذكورات الخفية عن الابصار بالسرائر المحيطة بالافكار فتعاين القلوب حقائق الغيوب
 وتصبغ قبول شواهد الاسرار فتتلج النغمات بحار الافكار وتنظم من النفوس الى مالحقت به من
 العالم المحجوب فكما كشف عن الغيوب اذ يال دلائلها على اتقان صنع وابدع فطرة
 قابلية من العقول هيبه وفكرة ويخرج الاعتبار من القلب فاذا كان القلب ظاهرا بعد
 الاعتبار بالشواهد وسمت به الهمة ورقى به الفكر ولم يمنعه مانع فالله كثر طريق الحق
 ودليل على الصدق والفكر اصل ثمرته المعرفة والمعرفة ثمرة طعمها العمل ولذتها الاخلاص
 والاخلاص لذة غاية النعيم والنعيم غاية ليس لها انقضاء وكان رضى الله عنه يقول
 ايدى العقول تسلك أعنة النفوس والنفس مستخرة للعقل والعقل يستمد من الانوار الالهية
 وعنه تصدر الحكمة التي هي رأس العلوم وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان
 وروضة الارواح ونور الاشباح وميزان الحقائق وانس المستوحشين ومتجر الراغبين ومنية
 المشتاقين وكان رضى الله عنه يقول الحكمة اصابة الحق فاذا اوردت على الذل دلت على
 مكان الهوى وجلت اصدية القلوب وأماتت عيوب البواطن وكان رضى الله عنه من
 الاكراد وسكن باذرا قرية من اعمال الحنف بأرض العراق وبها مات وقبره به ساطا هر يزار
 رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ أبو محمد ماجد الكردى رضى الله تعالى عنه) *

هو من اعيان مشايخ العراقيين وصدور المترين وأئمة المحققين وانه قد عليه اجماع المشايخ
 بالاحترام والتعظيم * ومن كلامه رضى الله عنه قلوب المشتاقين منورة بنور الله عز وجل

واذا تحرك فيها الاشتياق اضاء نور من مابين السماء والارض فيسأله الله عز وجل بهم
 الملائكة ويقول اشهدكم اني اليهم أشوق وكان رضى الله عنه يقول من اشتاق الى ربه
 انس ومن انس طرب ومن طرب قرب ومن قرب سار ومن سار حار ومن حار طار ومن طار
 قربت عينه بالاقتراب وكان رضى الله عنه يقول الزاهد يعالج السهر والمستاق يعالج
 الشكر والواصل يعالج الولاية وكان يقول الشوق نار الله تغمر في قلوب الاحباب ولا يمدأ
 الا بلقائه والنظر اليه وكان رضى الله عنه يقول نار الهيبة تذيب القلوب ونار المحبة تذيب
 الارواح ونار الشوق تذيب النفوس وكان يقول الصمت عبادة من غير عناء وزينة من غير
 حلي وهيبة من غير سلطان وحسن من غير سرور وراحة للكاتبين وغنية عن الاعتذار وكان
 رضى الله عنه يقول ~~سكنى~~ في المرء علما ان يخشى الله تعالى وتكفي به جهلا أن يعجب بنفسه
 والعجب فضله حتى يغطي به صاحبه عيوب نفسه فلا تغطي وكان يقول ما خلق الله تعالى
 من عيبة الا ونقشها في صورة الادمي ولا أرجد امرأ غريبا الا واصلها فيها ولا ابرز امرأ
 وجعل فيها مفتاح علمه فهو نسخة مختصرة من العالم وكان يقول السكر من مقامات المحبين
 خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه وكان يقول للسكر ثلاث علامات
 الضيق عن الاشتغال بالسوى والتعظيم قائم واقحام لجة الشوق والتمكين دائم ومن كان
 سكرته بالهوى كان صحوه الى ضلالة * رجاءه رجل يودعه وهو يريد الخبيث على قدم التجربة
 والوحدة ولا يستحب زاد ولا أحدا فخرج له الشيخ ما جدد ركوته وأعطاه له وقت
 انك نجد فيها ماء ان أردت الوضوء ولبنان عطشت وسويقان جعت فكان الرجل من
 طول سفره من جبل حمرين بالعراق الى مكة وفي مدة اقامته في الجاز وفي رجوعه من الجاز
 الى العراق اذا أراد الوضوء فوضأ منها ماء ما لحا واذا أراد الشرب شرب منها ماء وحلوا واذا
 أراد الغذاء شرب لبنا وعسلا وسويقا حتى من السكر * سكن رضى الله عنه جبل حمرين
 من ارض العراق واستوطنه الى أن مات سنة احدى وستين وخمسمائة وقبره بها ظاهر
 يزار رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ جاكبر رضى الله تعالى عنه) *

هو من اكابر المشايخ واعيان العارفين المقربين وأئمة المحققين وهو أحد اركان هذه الطريق
 وكان تاج العارفين أبو الوفا يثنى عليه ويتوهم بذكره وبعث اليه طائفة مع الشيخ علي بن الهيثم
 وأمره أن يضعها على رأسه نيابة عنه ولم يكلفه الحضور اليه وقال سألت الله تعالى أن يكون
 جاكبر مريدي فوجهه لي وكان المشايخ بالعراق يقولون انسلخ الشيخ جاكبر من نفسه
 كما انسلخت الحية من جلدها وكان يقول ما أخذت العهد قط على مريد حتى رأيت الله
 مكتوبا في اللوح المحفوظ وأنه من أولادى * ومن كلامه رضى الله عنه المشاهدة هي
 ارتفاع الحب بين العبد وبين الرب فيطلع بصفا القلوب على ما أخبر به من الغيب فيشاهد
 الجلال والعظمة وتختلف عليه الاحوال والاقامات فتدأخله الخيرة والدهشة ثم يخرج
 الخيرة الى البهجة فتراه شاخصا بالحق الى الحق وتارة يشاهد الجلال وتارة يطالع الجلال وتارة
 يرى البهاء وتارة ينظر الى السكال وتارة يلوح له الكبرياء والعزة وتارة يبدو له الجبروت

والعظمة ونارة يشهد اللطف والبهجة فهذا يبسطه وهذا يقبضه وهذا يطويه وهذا ينشره
وهذا ينفقه وهذا يوجد به وهذا يبيده وهذا يعيده وهذا يقنيه وهذا يقيه وهذا يقيه فهو زائل عن
نعوت البشرية قائم بصفات العبودية لا يحس بالاغيار ولا يشهد غير عظمة الجبار وكان
رضي الله عنه يقول اذا قدحت نار التعظيم مع نور الهيبة في زناد السموت تولد منها شعاع
المشاهدة فن شاهد الحق عز وجل في سره سقط الكون من قلبه واذا نوات المشاهدة على
انقوم فولا هم الحق تعالى ثم حج بهم فحذبوهم امن الخيرة فن نور المشاهدة الى الخيرة في نور الازل
واختطفوا من الدهشة الى الخيرة في نور الازل ثم اختطفوا من الدهشة في قدوس الانس الى
الدهشة في عين الجمع فن حائرين الاستنار والتجلي ومن هاتين بين البعد والتداني ومن ما كن
بين الوصول والتمعالي وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة ليس فيها سوى
الذبول تحت موارد الهيبة قال الله عز وجل فلما حضروه قالوا انصتوا وقال في قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا معنا استقاموا على المشاهدة لان من عرف الله تعالى
لا يهاب غيره ومن أحب شيئا لا يطالع سواه وكانت نفقته من الغيب وكان رضي الله عنه
من الاكراد وسكن صحراء من صحارى العراق بالقرب من قنطرة الرصاص على يوم من
سائر واستوطنها الى أن مات رضي الله عنه بها مسنونا وبها دفن وقبره ظاهر يزار وعمر الناس
تسبده قرية يطلبون البركة بذلك رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ أبو محمد القاسم بن عبد الله البصري رضي الله عنه) *

هو من اعيان مشايخ العراق وعظماء العارفين واجلاء المقربين وصاحب الحجاب
والغرائب وكان ينتمي على مذهب الامام مالك رضي الله عنه وكان يتكلم في على الشريعة
والحقيقة على كرسى عال وله كلام كثير متداول بين الناس مشهور ومن كلامه رضي الله
عنه الوجد جحود ما لم يكن عن شهود وكان رضي الله عنه يقول شاهد الحق يتيقن ويتيقن
شاهد الوجد ويتيقن عن العين الوسن وسكره يز يد على سكر الشراب وكان رضي الله عنه
يقول ارواح الوجدين عطرة لطيفة وكلامهم يحيى موات القلوب ويزيد في العقول وكان
رضي الله عنه يقول الوجد يستقط التميز ويجعل الآما كن مكانا واحدا والاعيان عينا
واحدا وأثره رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور اللههم وملاحظة الغيب ومجازبة
السموت وانباس البعيد وكان رضي الله عنه يقول شرط صحة الوجد انقطاع البشرية عن
التعلق بمعنى الوجد حال وجوده ومن لا فقد له لا وجد له وأهله على مقامين ناظر ومنظور
اليه مغيب قد احتفظه الحق بأقول وارد ورد عليه وكان رضي الله عنه يقول الوجد نهاية
الوجد لان التواجد يوجب استبعاد العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود
يوجب استهلاك العبد وترتيب هذا الامر حضور ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم دخول في مقدار
الوجد يحصل الخول وصاحب الوجد له صحو ومحو وخيال صحوه بقاءه بالحق وهاتان
الحالتان متعاقبتان عليه أبدا وكان رضي الله عنه يقول الوجد اسم لثلاث معان الاول
وجود علم يقطع به علم الشواهد في صحة مكاشفة الحق اياك الثاني وجود الحق وجودا غير
منتقطع عن مساع الاشارة الثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجد بالاستغراق في

الاولية فاذا كوشف العبد بوصف الجمال سكر القلب فطرب الروح وهام السر وكان رضى الله عنه يقول الصحو انما هو بالحق فاذا سكن به غير الحق فلا يحلوا من حيرة بمعنى حيرة في مشاهدة نور العزة لا حيرة شبيهة وكان يقول المواجه ثغرات الاوراد وتأتج المنازلان وكان يقول ترك الاحوال قبل وجود الله تعالى محال وطاب الاحوال بعد وجود الله تعالى محال وكان يقول من تهاون بسر الله تعالى انطق الله تعالى لسانه بعبوب نفسه وسكن رضى الله عنه اذا خرج من خلوته لا يمر على شجرة يابسة الا اوردت ولا يذى عنه الا عوفى * سكن رضى الله عنه بالبصرة وبها مات قبل سنة ثمانين وخمسائة ودفن بظاهرها وقبره هناك فظاهر يزاور ولما صلى عليه سمع في الجوف أصوات مطبول تضرب وكثوا كل رفعوا أيديهم في التكبير للصلاة عليه وهو رضى الله عنه

* (وممنهم الشيخ أبو عمرو عثمان بن مرزوق القزويني رضى الله تعالى عنه) *

هو من اكابر مشايخ مصر المشهورين وصمدور العارفين واعيان العلماء المحققين صاحب الكرامات الفاخرة والاحوال الظاهرة والاحوال الخارقة والانفاس الصادقة وهو أحد العلماء المصنفين والفضلاء المقتنين أفتى بمصر على مذهب الامام احمد رضى الله عنه ودرس وناظر واملأ وخرق الله له العوائد وقلب له الاعيان وانتهت اليه تربية المريدين الصادقين بمصر وأعمالها وانعتد اجماع المشايخ عليه بالتعظيم والتجسيل والاحرام وحكموه فيما اختلفوا فيه ورجعوا الى قوله ومن كلامه رضى الله عنه الطريق الى معرفة الله تعالى وصفاته الفسكو والاعتبار بحكمه وآياته ولا سبيل للالاباب الى معرفة كنه ذاته وكان يقول لو تناهت الحكيم الالهية في حد العقول وانحصرت القدرة الربانية في درك العلوم لكان ذلك نقصا في الحكمة ونقصا في القدرة ولا كن احتجبت أسرار الازل عن العقول كما استترت سحبات الجلال عن الابصار فتدرج معني الوصف في الوصف وعي الفهم عن الدرك ودار الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله واشتد الطلب الى شكه وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وكان رضى الله عنه يقول جميع المخلوقان من الذرة الى العرش طرق متصلة الى معرفته وجميع بالغة على ازمته والكون جميعه ألس ناطقة بوحدايته والعالم كله كتاب يقرأ حروفه المبسرون على قدر بصائرهم وكان رضى الله عنه يقول اذا هبت ريح السعادة وتألف برق العناية على رياض القلوب وأمطرت رذا الحقائق من جلاله صائب الغيوب ظهرت فيها أزهار قرب المحبوب وأينعت يهجن انوار بيل المطلوب فوجدت ريح القرب في لذة المشاهدة واستجلاء الحضور بالسماع وأنست نار الهية حين اضر مهاضوء المحبة مع الشخص عن الانس الى المقام الى نور الازل بصولة الهيمان وقامت باقدام الغناء في خلوة الوصل على بساط المسامرة بمنجاة نشبت الكون بصفاء اتصال يعرف بها باب الخير في بدايات العيان وتطوى حواشي الحزن في بناء عزلة الازل فهناك رست ارواحهم في غيب الغيب وغاصت أسرارهم في سر السر فعرّفهم مولاهم ما عرفهم وأراد منهم من مقتضى الآيات ما لم يرد من غيرهم وخاضوا بحار العلم للذنى بالفهم العيني اطلب الزيادات فانكشف بهم من مدخول الخزان تحت كل ذرة

ذرة من ذرات الوجود لم يكنون وسر شزون وسبب يتصل بحضرة القدس يدخلون
على سيدهم عز وجل فأراهم من عجايب ما عندهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وكان رضى الله عنه يقول من عرف نفسه لم يغير عليه ثناء الناس عليه وكان
يقول من لم يصبر على حكمة مولاه لبلاء الله به حكمة العبيد ومن انتظمت آماله الا من مولاه
فهو العبد حقيقة وكان يقول من تحقق بالرضا استلذ بالبلاء وكان يقول حلية العارفين
الخشية والهيبة وكان يقول اياكم ومحاسنكم اصحاب الاحوال قبل اسكاف الطريق
ويمكن الاقدام فانها تقطع بكم عن السير وكان يقول دلائل تخطيكم حجبكم الخاطئين ودلائل
بطلانكم كونكم للباطلين ودلائل وحشةكم أنسك بالمستوحشين وكان يقول من غلب حاله
عليه لا يحضر مجلسنا في السماع وحكى أن أصحابه قالوا له يوما لم لا تتحدثنا بشئ من الحقائق
فقال لهم كم اصحابي اليوم قالوا ستمائة رجل فقال استخلصوا منهم مائة ثم استخلصوا من
المائة عشرين ثم استخلصوا من العشرين أربعة فكان الاربعة ابن القسطلاني وأبا الطاهر
وابن الصابوني وأبا عبد الله القرطبي فقال الشيخ رضى الله عنه لوتكلمت بكلمة من الحقائق
على رؤس الاشهاد لكان أول من يقتلني هؤلاء الاربعة وكان رضى الله عنه متتابع
الكشف وزاد النيل سنة زيادة عظيمة كادت تضر غرق وأقام على الارض حتى كاد وقت
الزرع يفوت فنج الناس بالشيخ أبي عمرو بسبب ذلك فأتى الشيخ الى شاطئ النيل وتوضأ
منه فنهض في الحمال نحو المذراعين ونزل عن الارض حتى انكشف وزرع الناس
في اليوم الثاني ووقع في بعض السنين أن النيل لم يطلع البتة وفات اكثر وقت زراعته
وغلت الاسعار وخيف الهلاك وضحج الناس بالشيخ أبي عمرو فجاء الى شاطئ النيل وتوضأ فيه
باربعين كن مع خادمه فزاد النيل في ذلك اليوم وتتابعت زيادته الى أن انتهى الى حده
وبالغ الله به المنافع وزرع الناس تلك السنة الزرع الكثير وصلى العشاء مرة بنزله بمصر
ثم خرج هو وخادمه أبو العباس المقرئ يتماشيان فدخل مكة فصليا في الحجر ساعة طويلا
ثم خرجا الى المدينة فدخلوها فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجا الى بيت المقدس
فصليا فيه ساعة ثم رجعا الى مصر قبل الفجر قال أبو العباس ولم أحس تلك الليلة بتعب
وكان الرجل العربي اذا انتهى ان يتكلم بالعجة أو بالعجى يريد أن يتكلم بالعربية يتقل في فمه
فيصير يعرف تلك اللغة كأنها لغته الاصلية ما رضى الله عنه بمصر سنة أربع وسنتين
وخمس مائة وقد جاوز السبعين ودفن بقرافتها شرق الامام الشافعي رضى الله عنه مما يلي
سارية وقبره ثم ظاهر يزاد رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ سويد السنجاري رضى الله تعالى عنه)

هو من أعيان المشايخ المشرق وصمدور العارفين واكابر المحققين صاحب التفسيرات
والمقامات السنية والاشارات العلمية وهو أحد من ملكه الله تعالى التصرف في العالم
وجعل له بين على الثمينة والحقيقة وانتهت اليه الرئاسة في تربية المريدين الصادقين بسنجار
وما يليها وأجمع المشايخ على تيجيله واحترامه وقصد بالزيارات من سائر الاقطار ومن
كلامه رضى الله عنه مقام العارفين على سبعة أصول القصص الى الله تعالى بالسير

والاعتصام بالله في الامور والجوارح مع الله تعالى بالامر والنهي بحجة لعباد الله في السر والجله وكنتم أسرار الله تعالى في العلى والنشر وثبوت الحلال مع العلم بالصبر وكذا لا اله الا الله الملك الحق المبين فاذا قلع العارفة هذه الاحوال ورقى عن رؤية الافعال فتح الله تعالى عليه في التصدي الى الله بالسر باب النفس وعلامته أن يستروح القلب الى انوار النجلى بنفس السرور وسراج الانس في مشكاة الكشف وهذا النفس لا يكون الا في حضرة الشهود بحسب نسبة الارواح في مدارج الاحوال واستغراق الاسرار في مدارج روح القدس بحسب مادة الجهات واتحاد العلم وذهاب الرسم وهذا اول ملابس العارفين وأول استرواح ارواح العارفين هذا الذي لا يطفى نور شهوده نور وجوده ولا يحجب نور وجوده حقيقة شهوده وحقيقة القصد الى الله تعالى بالسر تظهروا الحقيقة بادية في حجاب العلم ثم يفتح الله تعالى له في الاعتصام بالله باب العناية وعلامته أن يفتح الله تعالى له من بصيرته عيون ثلاثة عين يدركها المعرفة وعين يدركها انوار الحقائق وعين يدركها انوار المعرفة كما أن العيون ثلاثة عين البصر وعين البصيرة وعين الروح فعين البصر تدرك المحسوسات وعين البصيرة تدرك المعنويات وعين الروح تدرك الملكوتيات ثم يفتح الله تعالى له في الجوارح مع الله باب الاستغراق في عين التفريد وله خمسة أركان فناء القرب في عين المشاهدة واضمحلال العلم في بحر الجمع واستهلاك الفناء في بحر الازل واستغراق الوجود في طي العدم واستعداد البقاء في برق الابد ففناء القرب في عين المشاهدة للمرسلين مصافات الاسرار والله مقرب بين عنايات الابرار واضمحلال العلم في بحر الجمع للصديقيين رؤية والابرار مشاهدة لان الزوايا للذات والمشاهدة لانوار الصفات وكان رضى الله عنه يقول استهلاك الفناء في بحر الازل للمرسلين حقيقة ولله مقرب بين حق وطريقة واستغراق الوجود في طي العدم للصديقيين تفريد التوحيد والابرار تحقيق التجريد واستعداد البقاء في برق الازل للشهداء حبة قرب واستدامة رزق وللصالحين نسيم روح واسترواح ربحان ومعارف جنة نعيم ففناء القرب في عين المشاهدة كان عقلا وباضمحلال العلم في بحر الجمع كان روحا وباستهلاك الفناء في بحر الازل كان سرا وباستغراق الوجود في طي العدم كان ذرا وباستعداد البقاء في برق الابد كان ذاتا كاملة الوجود وتامة التقويم فبالعقل بين الايمان والروح بين الخطاب وبالسر يفهم الامر والامر يظهر الحكم وبالذات وقعت الحركة فالحركة ظاهرة الحكم والحكم ظاهرا الامر والامر ظاهر الخطاب والخطاب ظاهر الايمان والايان ظاهر الصفات والصفات ظاهر الذات فالايان بصيرة العقل والسر بصيرة الروح والامر بصيرة الحكم والحكم بصيرة الحركة وذلك حقيقة ما يكشف للعارف المنتهى في درجة المعرفة وكان رضى الله عنه يقول العلم ثلاثة علم من الله تعالى وهو العلم بالامر والنهي والاحكام والحدود وعلم مع الله تعالى وهو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق وعلم بالله تعالى وهو علم بنعونه وصفاته وعلم الظاهر وعلم الطريق وعلم الباطن علم المنزل وعلم الحكماء وعلم الشرع وكل باطن لا يقيمه ظاهر فهو باطل وكان رضى الله عنه يقول أصل العقل الصمت وباطنه كتمان الاسرار وظاهره الاقتداء بالسنة وكان يقول من رضى

في أولياء الله تعالى ابتلاء الله تعالى بانهقاد لسانه عن النطق بالشهادتين عند الموت
واقدر كان شخص من اكابر بلدنا يقع في القفراء فحضرته الوفاة فقالوا له قل لا اله الا الله
فقال لا أستطيع ذلك فعلت من أين أتى فدخلت الحضرة وجعلت أترضى خاطرهم حتى
رضوا عنه فأطلق لسانه وسأل الله تعالى قبول توبته ورأى رضى الله عنه رجلا يحدق
الى امرأة يبصره فتمناه فلم يلبثه فقال اللهم أعم بصره فعمى في الحال فجاء بعد سبعة أيام
وتاب واستغفر فقال الشيخ اللهم رد عليه بصره الا في معاصيك فرد الله عليه بصره في الحال
وكان اذا أراد بعد ذلك أن ينظر الى محرم حجب عنه بصره ثم يعود اليه وجاءه رجل أعمى
فقال أنا ذو عيال وقد عجزت عن الكسب فقال اللهم نور عليه بصره فخرج من المسجد
بصير بعد عشرين سنة ومات بصيرا * سكن رضى الله عنه سنجار واسنة ووطنها الى
أن مات بها مسننا وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه

* (ومتهم الشيخ حياة بن قيس الطرائى رضى الله تعالى عنه) *

هو من أجلاء المشايخ وعظماء العارفين وأعيان المحققين صاحب الكرامات والمقامات
والهمم الفخيمة والبدایات العظيمة صاحب الفتح السنى والـ كشف الجلى حتى حل به
مشكلات أحوال القوم وهو أحد الاربعة الذين يتصرفون في قبورهم بارض العراق
وكان أهل حران يستسقون به فيسقون رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله عنه لا يكون
الرجل مهودا من المتكئين حتى لا يطفئ نوره عرقه نور ورعه وكان يقول حقيقة الوفاء
اقامة السر عن رقدة الغفلات وفراغ الهمم عن جميع الكائنات وكان رضى الله عنه
يقول من أحب أن يرى خوف الله تعالى في قلبه ويكشف بأحوال الصديقين فلا يأكل
الا حلالا ولا يعمل الا في سنة أو فريضة وما حرم من حرم عن الوصول ومشاهدة الملكوت
الابثنين سواء الطعمة واذى الخلق وكان رضى الله عنه يقول تعرض لرقلة القلب بمجاسة
أهل الذكر واستجلب نور القاب بدوام الجدد وكان يقول من علامة المرید الصادق أن لا يفتر
عن ذكره ولا يعل من حقه ويلزم السنة والفريضة فالسنة ترك الدنيا والفريضة محبة الحق
جل وعلا وكان رضى الله عنه يقول اجعل الزهد عبادتك واحذر أن تجعله حرفتك وكان
يقول المحبة سمة المعرفة وعنوان الطريقة يتوصلون بها الى بقاء المحبوب سكن رضى الله
عنه حران واسنة ووطنها الى أن مات بها سنة احدى وعشرين وخمسمائة ودفن بظاهرها
وقبره ثم ظاهر يزار رضى الله عنه

* (ومتهم الشيخ رسلان الدمشقي رضى الله تعالى عنه) *

هو من اكابر مشايخ الشام وأعيان العارفين وصدور البارعين صاحب الاشارات العالية
والهمم السامية والانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والنصريف النافذ وانتهت اليه
تريسة المریدين بالشام واحترمه العلماء والمشايخ وبجلوه وقصد الزائرون من كل فج
ومن كلامه رضى الله عنه مشاهدة العارف تفسيده تمكين التحكيم في الجمع وبروز التفرقة
في الاطلاع لان العارف واصل الا انه ترد عليه أسرار الله تعالى بجله كناية فهو مصطلم
بأنوارها مستغرق في بحارها مستهتات في تنزيلها وكان رضى الله عنه يقول العارف

من جعل الله تعالى قلبه لوحاً منقوشاً بأسرار الموجودات وبإمداده بانوار حق البصيرة
يدرك حقائق تلك السموات على اختلاف أطوارها ويدرك أسرار الأفعال فلا تتحرك
حركتها ظاهرة أو باطنة في الملك والمذكور إلا ويكشف الله تعالى له عن بصيرة إيمانه وعن
إيمانه فيشمد هماً علماً وكشفاً وهذا هو الذي يصعد بسره في السموات وأن المكون
كأنه ليس فلا يطاق النظار إليه وصفته أن يكمل الأعمال بالعلم والأسوال بالسر وهو على
ثلاثة أقسام من غرائب وغريب فالخاص بالطاقات العلم والغائب بشواهد الحقيقة
والغريب هو من انتفاع السبب بنفسه وبين من سواه فمن قابله بغير نفسه احترق وحقيقة
الغربة بتقوطين الأثر ومحو الرسم قال تعالى ومن يخرج من بين يديه مهاجر إلى الله ورسوله
ثم يدرك الموت فقد وقع أجره على الله وعلامته أن يكشف له تعالى الأسباب ويرفع عنه
الجباب ويطلع الله تعالى على بواطن الأمور كشفاً وقرابة فبالكشف يدركها جلياً
وبالفراصة يدركها تنهياً على أصل الوضوح وحقيقة الرسم فيخاطب الأرواح من حيث
وضعها ويخاطب الأجسام من حيث تركيبها ويشير إلى العلم بمرور الإشارة ويفهم كنه
العبارة وكان يقول الحسنة مفتاح كل سر والغضب يقيمك في مقام ذل الاعتذار وكان
رضي الله عنه يقول مكارم الأخلاق العفو عند القدرة والتواضع في الذلة والعطاء بغير منة
وكان رضي الله عنه يقول إذا قدرت على عدوك فأجعل العفو عنه شكراً لقد تركت عليه
وكان رضي الله عنه يقول الكريم من احتل الأذى ولم يشك عند البلوى وكان رضي الله
عنه يقول أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المنتقم وكان يقول سبب الغضب هجر
ما تركه النفس عليها من هو فوقها فإن الغضب يتحرك من باطن الإنسان إلى ظاهره والحزن
يتحرك من ظاهر الإنسان إلى باطنه فيحدث عن الحزن المرض والاسقام وعن الغضب
السطوة والانتقام قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى وحضرت سماعية الشيخ
رسلان فأنشد القول شيا فمكان الشيخ رسلان رضي الله عنه يثب في الهواء ويدور فيه
دورات ثم ينزل إلى الأرض يسير يسيراً يفعل ذلك مراراً والحاضرون يشاهدون فلما استقر
على الأرض أسند ظهره إلى شجرة تين في تلك الدار فديست وقطعت الجمل مدة سنين
فأورقت واخضرت واينمت وجمت التين في تلك السنة سكن رضي الله عنه دمشق
واستوطن إلى أن مات بها مسناً ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر يزار ولما انحل نفسه على
أعناق الرجال جاءت طيور خضر وعكفت على نعشه رضي الله عنه

(و منهم الشيخ أبو مدين المغربي رضي الله تعالى عنه و رحمه)

هو من أعيان مشايخ المغرب وصدر المقتربين وشهرته تغني عن تعريفه واسمعه شعيب وولده
مدين هو المدفون بدمر بجبامع الشيخ عبد القادر الدشوطي ببركة القرع خارج المور
مما يلي شرقي مديرة عليه قبة عظيمة وقبره يزار وأما والده فهو مدفون بلسان بأرض المغرب
في جبانة العباد وقد فاهز الثمانين وقبره ثم ظاهر يزار وكان سبب دخوله لسان أن أمير
المؤمنين لما بلغه خبره أمر بإحضاره من بجاية ليتبرك به فلما وصل إلى لسان قال ما لنا
وللساطن اللبلة نزور الأخوان ثم نزل واستقبل القبله ونشهد وقال هاجئت ها قد جئت

وعلمت اليك رب لترضى ثم قال الله الحى وفاضل روحه رضى الله عنه قال الشيخ أبو
 الجراح الاقصرى سمعت شيخنا عبد الرزاق رضى الله عنه يقول لقيت الخضر عليه السلام
 سنة ثمانين وخمسمائة فسأله عن شيخنا أبي مدين فقال هو امام الصديقين في هذا الوقت
 وسره من الارادة ذلك انما الله تعالى مفنا حادى السر المهون بحجاب القدس ما في هذه
 الساعة اجمع لاسرار المراسين منه ثم قال ومات أبو مدين رضى الله عنه بعد ذلك يسير
 وذكر الشيخ يحيى الدين رضى الله عنه في الفتوحات قال ذهبت أنا وبعض الابدال الى جبل
 قاف فوردنا بالحية المحذقة به فتعالى الابدال سلم عليهم فانهم استرد عليك السلام فسلمنا عليها
 فردت ثم قالت من أى البلاد فقلنا من بجاية فقالت ما حال أبي مدين مع أهلها فقلنا لها
 يرمونه بالزندقة فقالت عجبا والله لبنى آدم ما كنت أظن ان الله عز وجل يوالى عبدا من
 عبده فيكرهه أحد فقلنا لها ومن اعلمك به فقالت يا سبحان الله وهل على الارض دابة تتجوله
 انه والله بمن اتخذه الله تعالى وابسا وانزل محبته في قلوب العباد فلا يكرهه الا كافر أو منافق
 انتهى قالت واجهت المشايخ على تعظيمه واجلاله وتأذوا بيزيديه وكان ظريفا جليلا
 متواضعا زاهدا ورعا محققا مشقلا على كرم الاخلاق رضى الله عنه ومن كلامه رضى الله
 عنه ليس للآب الا وجهة واحدة متى توجه اليها حجب عن غيرها **وكان** يقول الجمع
 ما اسقط تفرقتك ومحا اشارتك والوصول استغراق أو صافك وتلاشي نعوتك **وكان**
 رضى الله عنه يقول الغيرة أن لا تعرف ولا تعرف وكان يقول أغنى لا غنىا من أبدى له الحق
 حقيقة من حقه وأفقر الفقراء من ستر الحق حقه عنه وكان رضى الله عنه يقول الخالى
 من الانس والشوق فاقد المحبة وكان رضى الله عنه يقول من خرج الى الخلق قبل وجود
 حقيقة تدعوه الى ذلك فهو مفتون وكل من رأيته يدعى مع الله حال لا يكون على ظاهره
 منه شاهد فاحذره وكان رضى الله عنه يقول اذا ظهر الحق لم يبق معه غيره وكان يقول
 من تحقق بعين العبودية نظرا فعالة بعين الرياء وأحواله بعين الدعوى وأقواله بعين الافتراء
 وكان رضى الله عنه يقول ما وصل الى صريح الحرية من بقى عليه من نفسه بشية وكان
 رضى الله عنه يقول شاهد مشاهدته لك ولا تشاهد مشاهدتك له وكان رضى الله عنه
 يقول القريب مسرور بقربه والمحب معذب بحببه وكان يقول الفقراء مارة على التوحيد
 ودلالة على التفريد وحقيقة الفقر أن لا تشاهد سواه وكان رضى الله عنه يقول الفقر
 نور مادت تستمر فاذا أظهرته ذهب نوره وكان يقول من كان الاخذ أحب اليه من
 الاعطاء فبايشم للفقر رائحة وكان يقول الاخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدته
 الحق وكان رضى الله عنه يقول من نظر الى المكنونات نظر ارادة وشهوة حجب عن العبرة فيها
 والانتفاع بها وكان رضى الله عنه يقول من عرف أحد لم يعرف الا حد والحق ما بان عنه
 أحد من حيث العلم والقدرة ولا اتصل به أحد من حيث الذات والصفات وكان يقول من لم
 يصلح لمعرفته شغل برؤية أعماله ومن سمع منه بلغ عنه وكان يقول من لم يطلع العذار لم ترفع له
 الاستار وكان يقول الحق لا يراه أحد الامان فمن لم يمت لم ير الحق وكان يقول فيهم
 عن محبة الاحداث المحدث من هو المستقبل للآمر والمبتدى في الطريق هو الذى لم يجزب

الامور ولم يثبت له فيها قدم وان كان ابن سبعين سنة وقيل أراد بالاحداث ما سوى الله تعالى
من الخلوقات قلت والمراد بصحته من غير ارشاد وتعليم والا فارشاد مثل هؤلاء هو المطلوب
من كل فقير وكان يقول الاخلاص ما خفي عن النفس درايته وعلى المالك كتابته وعلى
السبع طمان غوايته وعلى الهوى اماله وكان رضى الله عنه يقول اياكم والمساكين قبل
احكام الطريق وتمكن الاحوال فانها تقطع بكم عن درجات الكمال وكان يقول كل فقير
لا يعرف زيادته ونقصه في كل نفس فليس بفقير وكان يقول الفقير فخر والعلم غنم والهم
نجاة والاياس راحة والزهد عافية ونسيان الحق طرفة عين خيانة وكان يقول الحضور
مع الحق بجنة والغيبة عنه نار والقرب منه لذة والبعد عنه حسرة والانسان به حذر
والاستيحاش منه موت وكان يقول طلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفلة وكان يقول
من قطع موصولا بربه قطع به ومن اشغل مشغولا بربه ادركه المقت في الوقت وممكن
رضي الله عنه سنة في بيته لا يخرج الا للجمعة فاجتمع الناس على باب داره وطلبوا منه
أن يتكلم عليهم فلما الزموا خرج فرأى عصابة من الناس على سدة في الدار فصاروا في الدار فزوا
فراجع وقال لو سلمت لتبديت عليكم لم تنزوني الطيور ثم رجع وجلس في البيت سنة اخرى
ثم جاؤا اليه فخرج فلم تنز منه الطيور فتمسككم على الناس ونزلت الطيور فتضرب بأجنحتها
وتصفق حتى مات منها طائفة وسات رجس من الملائكة فبين كان يقول كل يدل في قبضة
المعارف لان ملك البدل من السماء الى الارض وملك المعارف من العرش الى الثرى وكان
الله تعالى قد اذل له الوحوش ومزى ما على حمار والسبع قد اكل نصفه وصاحبه بقر
اليه من بعد لا يستطيع أن يقرب منه فقال لصاحب الحمار اعمل فذهب به الى الاسد
وقال له امسك بأذن الاسد واستعمله مكان حمارك فأخذ بأذنه وركبه وصار يستعمله بمنزلة
موضع حماره الى أن مات وقيل له مرة في المنام ما حقيقة سرك في نوحيدك فقال سرى
مسرور بأسرار تستمد من البحار الالهية التي لا ينبغي بنها لغير أهلها اذ الاشارة نهي عن
وصفها وأبى الغيرة الالهية الا أن تسترها وهي أسرار محيطة بالوجود لا يدركها الا من كان
وطنه مقودا وكان في عالم الحقيقة بسمة موجودا في قلب في الحياة الابدية وهو بسمة طائر
في فضاء الملكوت ويسرح في سرادقات الجبروت وقد تخلى بالاسماء والصفات وفي غيا
بمشاهدة الذات هناك قرارى ووطنى وقرة عيني ومسكنى والحق تعالى في غنى عن الكل
قد اظهر في وجودى بدائع قدرته وأقبل على بالحفظ والتوفيق وكشف لى عن مكنون
الحقيق فحياتى قائمة بالوحدانية واشارت الى الفردانية فروجى راسخ في علم الغيب
يقول لى مالكي باشعيب كل يوم جديد على العبد ولد يسامز يرضى الله عنه

(ومنها أبو محمد عبد الرحيم المغربي القناوى رضى الله تعالى عنه)

هو من أجلاء مشايخ مصر المشهورين وعظماء السارفين صاحب الكرامات الخارقة
والانفاس الصادقة له المحل الرفع من مراتب القرب والمثل العذب من مناهل الوصل وهو
أحد من جمع الله له بين عملى الثمينة والحقيقة وآناه مفتاح من علم السمر المصون وكذا من
معرفة الكتاب والحكمة وكان اذا سمع المؤذن يقول أشهد أن لا اله الا الله يقول هو شهدا

بما شاهدنا وويل ان كذب على الله تعالى ومن كلامه رضى الله عنه ادركت جميع فهم صفات الله تعالى الاصفة السمع وكان يقول المتكلمون كلهم يدنون حول عرش الحق لا يصلون اليه وكان يقول قطع العلائق يقطع بجزء الفقد وظهور مقام العبد بعدم الالتفات الى سوى وثقة القلب بترتيب القدر السابق وكان رضى الله عنه يقول التجريد نسيان الزمنين حكما والمذهول عن الكونين حالا وغض البصر عن الاين وقتا حتى تنقلب الاكوان باطنا لظاهروا ومتحررا كالمساكن فيمكن القلب بتمكين القدر على قطع الحواس والايهاج بنفسجات الموارد هو انشراح الصدر بصورة الاكوان مع ثبوت المقام بعد التكوين ورسوخ التمكين فمكون السماء له رداء والارض له بساطا وكان رضى الله عنه يقول الهيبة في القلب لعظمة الله تعالى هو طمس ابصار البصائر عن مشاهدته بمن سواه حسا فلا يرى الا بانوار الجلال ولا يسمع الا بسوا طع الجلال وكان يقول الرضا سكون القلب تحت مجارى الاقدار بنى التفرقة حالا وعلم التوحيد جمعا فيشهد القدرة بالقادر والامر بالامر وذلك يلزمه في كل حال من الاحوال وكان رضى الله عنه يقول التمكين هو شهود العلم كشافا ورجوع الاحوال اليه قهرا والتصرف بالقادر حكما وكال الامر شرعا وكان يقول في الجوع صفاء الامرار في استغراق الازكار وكان يقول الشوق هو استغراق في مبادئ الذر طربا ثم الغيبة في توسط الذكر شكر اثم الحضور في اواخر الذكر معروفا فهو بين استغراق بهمة وغيبة بزنة حضور بنعشة فثلث الوقت للمشتاق استغراق وثلث غيبة وثلث حضور وكان رضى الله عنه يقول الحياة ان يحيا القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي برزت به الاكوان في اختلاف اطوارها وحكي انه نزل يوماني حلقه الشيخ شيخ من الجول لا يدري الحاضرون ما هو فأتى الشيخ ساعة ثم ارتفع الشيخ الى السماء فسأله عنه فقالوا هذا ملك وقعت منه هفوة فسقط علينا يستشفع بنا فقبل الله شفعا عتفا فيه فارتفع وكان الشيخ اذا شاوره انسان في شئ يقول امهاني حتى استأذن لك فيه جبريل عليه السلام فيجعله ساعة ثم يقول له افعل أولا تفعل على حسب ما يقول جبريل قلت و مراد جبريل صاحب فعلته هو من الملائكة لا جبريل الانية عليه السلام والله أعلم وكان اذا قال لعامى يا فلان تكلم على العلماء فيسلكهم عليهم في معاني الآيات والحديث حتى لو كان هناك عشرة آلاف محبرة لكانت عنه ثم يقول اسكت فلا يجرد العامى معه كلمة واحدة من تلك العلوم رضى الله عنه وكان بعض العارفين رضى الله عنه يقول لو كنت حاضر اعند وفاة الشيخ عبد الرحيم ما مكنتهم من دفنه بل كنت اتركه فوق ظهر الارض فشكل من انظر اليه فذاق بالحكمة نوفي رضى الله عنه بقنا بصعيد مصر وقبره بهامش ورزار ومر عليه مرة كاب فقام له اجلالا فتقبل له في ذلك فقال رأيت في عنقه خيطا أزرق من رى الفقراء وقال له مرة رجل أو صني فقال كن في الفقراء كتمس الغنم مع الغنم يعني لا ينطق مع عدم غنائه عن مصالحتهم رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد الملقب بـ رضى الله تعالى عنه)
هو من أجلاء مشايخ مصر ومحققين هم قصدوا الناس بالزيارة من سائر الاقطار ونأدب علماء

مهم بين يديه وكان أبوه ماسكاً بالشرق وكان له مكاشفات بحسبة في مستقبل الزمان فكان لا يخبر بشئ إلا جاء كما قال ويقول أنا ما أنكم بأختيارى وكان يقف يثنى فان أعطوا شيئاً تصدق به على الفقراء وكان الناس مختلفين في عمره فممن من يقول هذا من قوم يونس عليه السلام ومنهم من يقول انه رأى الامام الشافعى رضى الله عنه وصلى خلفه بمصر ومنهم من يقول انه رأى القاهرة وهي أخصاص قال الشيخ عبد الغفار القوصى رضى الله عنه فسأته عن ذلك فقال جرى الآن نحو اربع مائة سنة وكان أهل مصر لا يسمعون حرمه منه في الرؤية والخلوة فأنكر عليه بعض الفقههاء فقال يا فقيه اشتغل بنفسك فانه بقى من عمره سبعة أيام وموت فكان كما قال وكان يلبس ما وجد في عمامة صوف خضراء ومرة بيضاء ومرة بعبية فرجية ومرة عرقعة لا ينضب على حاله * وأما رضى الله عنه مرة فانس وكتب فيه محضاً بكتفه ووضع القاضى المحض في صندوقه الى بكرة انهار يدعوه للشرع فجاء بكرة انهار فلم يجد المحضر ومفتاح الصندوق معه فأخرج الشيخ المحضر وقال الذى قدر على أخذ المحضر من صندوقك قادر على أخذ ايمانك من قلبك فتاب القاضى وخاف ورجع عما كان أراد توفى رضى الله عنه في حدود السماة ودفن بالحسينية بمصر المحروسة وقبره في مسجد رار وسموه ثلاث مائة لموت فعافاه الله تعالى منه وذلك لشدة ما كانوا يذكرون عليه وكان رضى الله عنه يقول لم تكن الا قطاباً الاقطاب والاولاد اولاداً والاولياء اولياء الا بغيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة سمى واجلاليهم لشريعته وقيامهم بأدابه وكان يقول بالغنى عن سيدى أحمد بن الرافعى رضى الله عنه انه كان يقول اذا استولى الحق سبحانه وتعالى على قلب عبد ذهب مامن العبد وبقى مامن الله تعالى فيبقى العبد كالثغرة في البناية النساء لآخر الزمان من حيث نفسه وانما حراكه من الذى يحررك ولا اختيار له ولا ارادة ولا علم ولا عمل وكان رضى الله عنه يقول اذا امتلأ القلب من النور دل كل حجاب بين العبد وبين الله تعالى

(وممنهم الشيخ أبو الحاج الاقصرى رضى الله تعالى عنه)

كان جليل المقدر كبير الشأن كان مجزداً وكان شيخه الشيخ عبد الرزاق الذى بالاسكندرية قبره من أجل أصحاب سيدى الشيخ أبى مدين المغربى وله كلام عال فى الطريق وزاوية وضريحه بالاقصرين من صعيد مصر الاعلى ومناقبه مشهورة رضى الله تعالى عنه منها ان شخصاً من الامراء المشهورين فى عصره انكر عليه فقال له تنكر على الفقراء وانت رفاص عند فلان فسامت ذلك الرجل حتى صار رفاصاً سوء ادبه واعتقاده وكان رضى الله عنه يقول من رأى شئ يطلب الطريق فدلوهم علينا فان كان صادقاً فاعلينا وموله وان كان غافلاً طردناه وابعدهناه ثلاثاً لا يلف المريد فانه لا يصل الى المحبوب من هو غيره محبوب * قال خادمه الشيخ أبو زكريا التميمى طلب شخص من مریدی أبى الحاج الاقصرى قتل شيخه مرات فلم يقدر وكان يعتقد انه ينال مقامه بقتله حين رآه محجوباً بشيخه فاخبروا الشيخ بذلك فقال يا ولدى هذا من الشيطان اذا قتلت شيخك غضب الله عليك فكيف يعطيك مقامه قلت وقد بان ذلك عن واحد من أصحاب سيدى أبى السعود الجارحى رضى الله عنه وهرب

الشيخ منه والله أعلم * وحكى أبو العباس الطائفي قال دخلت على الشيخ أبي الجراح الاقصري
 يوما فرأيت له عينين فوق الحاجبين وكان يقول كنت أبغى أنا وأخي أبو الحسن بن الصائغ
 باسكندرية الى شيخنا فأرى مقامى أعلى من مقامه فأقول اللهم أعل مقامه فوق مقامى وكان
 الآخر إذا رأى مقامه أعلى من مقامى يقول في دعائه كذلك فكذا درجة الاخوان لا حسد
 بينهم ولا حقد وقبل له مرة من شيخك فقال شيعي أبو جعفران فقلنا والله عزح فقال لست
 امرح فقل له كيف فقال كنت ليلة من ليالى الشتاء سهران وإذا بأبي جعفران يصعد منارة
 السراج فيزلق ويرجع لكونهم ملساء فعددت عليه تلك الليلة سبعين مرة وهو لا يرجع
 فقلت في نفسي سبعين مرة وقعة ولا يرجع فخرجت الى صلاة الصبح ثم رجعت فاذا هو جالس
 فوق المنارة بجانب الفتيلة فأخذت من ذلك ما أخذت وكان رضى الله عنه يقول كنت
 في بدايتي اذ كر لا اله الا الله لا اغتيل فقلت لى نفسي مرة من ربك فقلت ربى الله فقلت
 ليس لك رب الا أنا فحقيقة الربوبية امتثالك العبودية فأنا أقول لك اطعمنى تطعمنى ثم
 قم ثم امش ثم اسمع ثم سمع ابسط تبسط فانت غافل أو امرى كلها فاذا أنا ريك وأنت
 عبيدى قال فبقيت متفكر فى ذلك فظهرت لى عين من الشريعة فقلت لى جادها يكتب
 لله تعالى فاذا قالت لك ثم فقل لها كانوا قليلا من الليل ما يهجعون واذا قالت لك كل قل
 مكملوا وانتم بوا ولا تسرفوا واذا قالت امش قل ولا تمش فى الارض مرحا واذا قالت لك
 ابسط قل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فقلت تلك الحقيقة فالى
 اذا فعلت ذلك فقلت اخلع عليك خلع المتقين وأتوكل بتاج العارفين وأمنطقك بمنطقة
 الصديقين واقلدك بقائد المحققين التائبون العابدون السامدون السائقون الراكعون
 الاية وكان رضى الله عنه يقول لا يتدح عدم الاجتماع بالشيخ فى محبته فانتا مخب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وما رأيتهم وذلك لان صورة المعتقدات اذا ظهرت
 لا تحتاج الى صورة الأشخاص بخلاف صورة الأشخاص اذا ظهرت تحتاج الى صورة
 المعتقدات فاذا حصل الجمع بينهما فذلك كمال حقيقى قلت وفى هذا دليل عظيم لاهل الخلق
 من الاحمدية والرافعية والبرهانية والقادرية ولا عبادة عن ينكر عابهم ويقولون هؤلاء
 أموات لا ينطقون فان الاقتداء حقيقة انما هو بأقوالهم وأحوالهم المنقولة اليها فافهم
 قال الشيخ يعيش ابن محمود أحد أصحاب أبي الجراح جئت أنا والقلبي السخاوى وشخص
 آخر الى زيارة الشيخ بعد الصبح فوق فقاما تأديبين واذا بالخدام قد خرج فقال يدخل يعيش
 والقلبي ويروح هذا العلق يستحمى فانه جنب قال فدخلنا وقد هدت أركاننا من الهيبة
 فوجدنا الشيخ متكئا ثم قال الشيخ عن الشاب يستغفر ويدخل فقال يعيش
 دستور حضرته فى لسان حالنا وحال هذا الشاب على لسان حال القادوس فقال الشيخ قل

فقلت

الملج قلبى عليه يحقق * لا يمر من يصبره بعشيق

مسكين عبدك القادوس كسر * صار شقف من بعد ما قد هجر

ان تجد له بالوصال نجيب * ويعود غصن السرور مورق
قد بلى الشادوس بهم طويل * تملى للراس ودمعه يسيل
تدربط بالطونس والسجيل * وجميعه بالحبال موق
وألف كثره في التمار يغرق * ما تراه نازل على قمته
وحبيل ناشوش في رقبته * قد عجز وتناقصت هيمته
له رفيق بتليل يسبق * له سجين يجري وما يلحق
فنام الشيخ وتواجد ودار وجعل يقول لي سجين اجري وما يلحق رضى الله عنه
(ومنهم الشيخ كمال الدين بن عبد الله اهر رضى الله تعالى عنه) *

عجب الشيخ أبا الحاج الاقصرى رضى الله عنه حين كان بقوم وتجرّد وهو في بدايته ثم رجع
الى الثياب والزراعات وغيرها ثم عجب الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبرى المدفون بدار
النصر من القاهرة المحروسة ثم أقام باخيم وبهامات على حالة شريفة جليلة الطيفة مظاهر
بالنعم والغنى عن الناس رضى الله تعالى عنه

(ومنهم الشيخ قطب الدين القسطلاني رضى الله تعالى عنه) *

كان بالقاهرة يدرّس في علمى الظاهر والباطن ويدهو الناس الى الله تعالى وكان يلهو
الطرفة من طريق السهر ردى رضى الله تعالى عنه

(ومنهم الشيخ أبو عبد الله القرشى رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

كان رضى الله عنه جليل القدر وكان يعظم الفدراء أشد التعظيم ويقول انهم تسبوا
الى الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول ما رأيت أحدا قط انكر على الفدراء وأساء بهم انكر
الاومات على أسوأ حاله وكان رضى الله عنه يقول احتقار الفدراء سبب لارتكاب الزنا
وكان رضى الله عنه يقول من غص من عارف بالله أوولى لله ضرب في قلبه ولا يؤمن حتى
يفسدهم ففعله وكان رضى الله عنه كثيرا ما يجتمع بالخضر عليه السلام وكان يطبخ طعام
القمح كثيرا فيقبل له في ذلك فقال رضى الله عنه ان الخضر عليه السلام زارني ليلة فقال
اطبخ لي شربة فخرجت فلم ازل احبب المحبة الخضر عليه السلام لها وكان رضى الله عنه بشروط
على أصحابه أن لا يطبخوا في بيوتهم الا لونا واحدا حتى لا يميز أحد على أحد فاتفقوا أن لا
أصحابه قال لزوجته ما تشتهى حتى تشربه فطبخته فقامت شاور بذلك فقال لا تشتهى
تشتهى قالت ما تقدر على شهورى فقال بل اقدر عليهم اولو تكون بأفديار وقال لا بد
تخبرني بها فقالت تزوجني للقرشى وكان الشيخ رضى الله تعالى عنه اعنى أجزم لا ترضى به
النساء قال فبئت الى القرشى وأخبرته فقال اطلبوا القاضى بخاء القاضى وعقدوا عليا
وأصلحوا شأنها وأحضرها عند الشيخ فلما خرجت النسوة دخل الشيخ الى المرافض
وخرج وهو شاب جميل الصورة أمر دبنياب حسنة وروائح طيبة فسترت وجهه بهامه حجاب
فقال لا تسترى أنا القرشى فقالت أنت القرشى فخاف لها بالله تعالى فقالت له ما هذا الحال
فقال لها ابقى معك على هذا الحال ومع غيرك على تلك الحالة ولكن لا تخبري بذلك أحد
حتى أموت فقالت نعم ثم قالت بل اختار حالتك التي تكون بها بين الناس من الجدار

والبرص والعمى فقال لها جازك الله خيراً فلم تزل معه على تلك الحالة وكان يضع شيئاً تحت
 ثيابه وأقدامه ينزل فيه الصديد فكانت رضى الله عنها إذا خرجت من الحمام جاءت فشربت
 ذلك الصديد عوضاً عن الماء فلما قبض الشيخ رضى الله عنه حكى للناس أحواله وكانت
 حرمته ابين الفقرا كحرمة الشيخ في حال حياته وكان رضى الله عنه يقول الزم العبودية
 وآدابها ولا تطلب بها الوصول **وكان** يقول أثبت البشرية أن تتوجه الى الله تعالى
 الا في الشدائد فقبل له في ذلك فقال عطشت مرة في طريق الحاج فقلت لحامدي اغرف لي
 من البحر المالح اغرف لي ماء حاولا لما ذهبت الضرورة غرفت فاذا هو مالح وكان يقول
 لا يكون الا بتلاوة الا في الفحول من الرجال وأخبار القرشي **كثيرة** مشهورة رضى الله
 عنه

*** (ومنهم الشيخ محمد بن أبي جرة رضى الله تعالى عنه ورحمه آمين) ***

وهو غير عبد الله بن أبي جرة وكان رضى الله عنه كبير الشأن مقبوض الظاهر معه مور
 الباطن غلبت عليه آثار صفة الجلال كان معظم ما للشرع قائماً بشرائعه وشعائره وانكروا
 عليه في دعواه روية رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفذ وعقوداله مجلساً فأقام في بيته
 لا يخرج الا صلاة الجمعة ومات المذكرون عليه على أسوأ حال وعرفوا بركنه ودفن رحمه الله
 بالترافه بصروقه ظاهر يزاد وكان رضى الله عنه يقول لا يفهم عنك الامن أشرق فيه
 ما أشرق قبلك وكان رضى الله عنه يقول لما كان العلم والاوليا ورثة الرسل والانبياء فلا بد
 من حصول فترات تقع بين العالم والعالم والولى والولى فاذا اندرست طريقة الداعي أتى
 بعد زمان من يجددها وانما كان يحصل في فترات الانبياء عبادة الاصنام من دون الله
 كذلك يقع في فترات الاولياء عبادة الاهواء والبدع وتبدل الافعال بالاقوال وغير ذلك
 مما يشهد به ارباب القلوب المنيرة وكان رضى الله عنه يقول لو قدرت أن اقتل من يقول
 لا موجود الا الله فعلت فمأية قول هذا في بوله وغائطه وبجزة عن دفع الآلام عن نفسه وشرط
 الاله أن يكون قادراً فكيف يقول أنا عين الحق هذا من أفضل الضلال وكان رضى الله عنه
 يقول لو تدبر الفقيه في قراءته لا احترق بأوار القرآن وهام على وجهه وزل الطعام
 والشراب والنوم وغير ذلك وكان اذا رأى الفدان المصب مثلاً يقول يحيى منه كذا وكذا
 قنطار عسل وكذا كذا قنطار سكر فلا يزيد ولا ينقص عما قال فطالب السلطان لما زاره أن يني
 له رباطاً فأخذ السلطان من يده وأدخله جامع ابن طولون فقال هذا الجامع كله لى أجلس
 في أى مكان شئت فسمكت السلطان وكان يقول لا ينبغي للفقير أن يطار زوجته اذا سلمت
 الا اغرض صحيح من اعضا فها أو اعفا فها ولا ينبغي له ووطوها لجزء الشهوة فان ذلك نقص
 في التقدير وكان يقول اياكم والانكار على الناس فيما يحتمل التأويل فاني رأيت فقها انكر
 على فقير صنعة الخيال مع الخبطين فأخرج الفقير للفقير بآية في الخيال وأجلس الفقير
 على مكان وجاء الفيل فافه برؤيته وضرب به على الارض فمات فأصبح الفقير فوقه لذلك
 ودفنوه آخر انهم ارفل وصررت يوماً على مارس فجح اذا صبحى يتعافى من السنا بل يضعه

في قفته فذات له خل - يا ولدي زرع الناس فقال ومن أين ثبت عندك أنه زرع الناس والله
انه زرع أبي وجدتي فخرجت بين القتر من كلامه وقالت له جزاك الله يا ولدي خيرا أدبني
حين فأتني التأديب **وكان** رضي الله عنه يقول ثلاثة لا يفلحون في الغالب ابن الشيخ
وزوجته وخادمه أما ابنه فإنه يشق عليه على تقبيل المريد يده وحمله على اعناقهم
والتبرك به وبطليته وأنه في كل ما يطلبه فمكبر نفسه ويرضع من حب الرياسة من صغره فتشوال
عليه الصناعات الخفية فلا يؤثر فيه وعظا واعظا ويخبر أعلی الاكبر وينقي مشيختهم عليه
فان جاء صاحب الحافق والمدة والتفيع بالوداد **كان** من كل أحد وأما الزوجة فانه تاري الشيخ
بعبين الزواج لا بعين الولاية فتمتداده محتاج اليها في الشهوة فان نور الله تعالى بصرها ورأته
بعين الولاية انتفعت به قبل كل أحد الا صفتها الى لا ونهارا وأما الخادم فله ذكر ورؤية
الشيخ واطلاعه على أحواله من الماء كل والمشرط والمنام ولذلك قالوا لا ينبغي للشيخ أن
يأكل مع المريد ولا يجالس الا عند ضرورة خوفا على المريد من سقوط حرمة من قلبه
فيحرم بركته من قلبه فيحرم بركة الصفة فان نظر الخادم الى الشيخ بالاعظيم انتفع به كذلك
وأفلم أكثر من غيره رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ عبد القادر القوسي رضي الله تعالى عنه)

صاحب كتاب التوحيد في علم التوحيد كان رضي الله عنه جامع بين الشريعة والحقيقة
أما بال معروف ناهيا عن المنكر يبيع نفسه في طاعة الله تعالى ويحكي انه اكل مع ولده
يقطينا فقال لولده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب اليقطين فقال ما هذا
الاقدار فسل السيف وضرب عنق ولده وقدم غرض الشارح صلى الله عليه وسلم على ثمر
فؤاده **ومن** كلامه رضي الله عنه

فؤاد لا يستتر له قسار * وأخفان مدا معها غزار
وليل طال بالانكاد حتى * ظننت الليل ليس له نهار
ولم لا والتقي حلت عراه * وبان على بنيه الانكسار
ليكن معي على الدين البواكي * فقد اضحت مواطنه فغار
وقد هدت فؤاده اعتداه * وزال بذاكوعنه الوغار
وأصبح لا تنام له سدود * وأمسى لا تبين له شعار
وعاد كما بدا فينا غريبا * هنالك ماله في انشق جوار
فقد انتضوا عهودهم وجهارا * وأسروا في العداوة ثم ساروا

الى آخر ما قال مات رضي الله عنه سنة ثيف وسبعين وثمانية وكان رضي الله عنه يقول
كلام المنكرين على أهل الله تعالى كنفخة ناموسة على جبل فكما لا يزال الجبل نفخة ناموسة
كذلك لا يترزل الكامل بكلام الناس فيه **وكان** يقول السماع من بقية بقيت على
الكامل فلو صار اكل ما تحرك وقد استمع السهر وردى والقشري واضرابها قال ولما
وشوا بذي النون المصري رضي الله عنه الى بعض الخلفاء وادعوا انه زنديق قال له الخليفة

ما هذا الكلام الذي يقال فيك فقال ما هو فقال قالوا انك تقول كما يقول الحسن الخلاج فقال
لا أعرف ذلك الا عند السماع فأرسل خلف قوال ينشد شيئاً حتى أرى يكتم فأناشد بين يديه
فانفتح ذوالنون حتى بقي كالقبيل وقطرت كل شعرة منه الدم فقال الخليفة ما هذا عن باطل
ثم أكرمه وردّه الى مصر مكرماً وكان اذ ذاك مقبلاً باخيم * وحكى أن سهل بن عبد الله
استترى رضى الله عنه قال التوبة فرض على كل عبد في كل نفس فأناكر عايمه أهل بلده
وكفروه حتى خرج من تستر الى البصرة ومات بها هذامع علم سهل واجتهاده وعلو شأنه
قال وكذلك شهدوا على الجنيد رضى الله عنه بالكفر مراراً حتى تستر بالفقه واخفى مع علمه
ومعرفته وهذا من أعجب العجائب وتقدم جله من ذلك في مقدمة هذا الكتاب والله أعلم
* (ومنها الشيخ أبو الحسن بن الصائغ السكندري رضى الله تعالى عنه) *

كان من أجل أصحاب سيدى الشيخ عبد الرحيم القناوى وكان يخرج على أصحابه ويقول
لهم أفىكم من اذا أراد الله تعالى أن يحدث في العالم حدثاً علمه به قبل حدوثه فيقولون لا
فيقول ابكوا على قلوب محجوبة عن الله عز وجل * ونزل رضى الله عنه مرة كنزاً فوجد فيه
سبعة ارباب ذهباً فأخذ منها سبعة دنانير وقال لم يؤذن لي في أخذ شيء غير ذلك وكان
يقول لا ينبغي لشيخ رباط الفقراء أن يدع الشباب المرديقيون عنده اذا خاف من اقامتهم
مفسدة على بعض الفقراء لاسيما جيل الصورة من الشباب اللهم الا أن يكون الشاب غائباً
عن طرق الفساد مقبلاً على طرق عبادة ربه لا يتفرغ للهو ولا لعب بشرط أن يتولى الشيخ
أمره في الخدمة بنفسه دون بقية الفقراء الا أن يكون النقيب متمكناً في نفسه يبعد عنه
الفساد وقال لا ينبغي للشباب أن يجلس في وسط الحافقة مع الرجال انما يجلس خلف الحلقة ولا
يواجه الناس بوجهه ولا يحاط أحد من الفقراء حتى يلتجئ وكان رضى الله عنه اذا جاءه
شاب تجل الصورة ينزع ثيابه ويلبسه الخيش والمرقعات وحكى ان شخصاً أراد أن يفعل
فأشبه في أمره في مقبرة الشيخ أبي الحسن رضى الله عنه فصاح الشيخ من داخل القبر
أما تستحي من الله يا فقير رضى الله عنه

* (ومنها الشيخ أبو السهوب بن أبي العشاء رضى الله عنه) *

ابن شعبان بن الطيب الباذي تبنى بلدة بقرب جزائر واسط بالعراق رضى الله عنه هو من
أجلاء مشايخ مذهب الحروسة وكان السلطان ينزل الى زيارته وتخرج بصحبته سيدى داود
المغربى وسيدى شرف الدين وسيدى خضر الكردي ومشايخ لا يحصون وكان يسمع عند
خلع نعليه أنين كآنين المريض فسئل رضى الله عنه عن ذلك فقال هي النفس تخلعها
عند العمل اذا اجتمعنا بالناس خشية التكبر وصام في المهد رضى الله عنه * مات رضى الله
عنه بالقاهرة في يوم الاحد تاسع شوال سنة أربع وأربعين وسمانه ودفن من يومه بسفح
الجبل المقطم ومن كلامه رضى الله عنه ينبغي للسالك الصادق في سلوكه أن يجعل كتابه
قلبه وكان يقول من كان الطالب شغله يوشك أن لا يضل عن طريق الله تعالى ومن كان
المطلوب شغله يوشك أن لا يتفقد الطالب شغل الظاهر والمطلوب شغل الباطن ولا يستقيم

ظاهر الاياطين ولا يعلم ظاهر الاياطين وكان رضى الله عنه يقول لا ينحك من لا ينحك
 نفسه ولا تأمن الغش من غش نفسه وكان يقول من رأيت يميل اليك لاجل نفعه من
 فاقمه وكان يقول من ذكرك بالدينا ومدحها عنده فذكر منسه ومن كان سببا لغفلة عن
 مولاه فاعرض عنه وعليك بحسم مادة الخواطر المشغلة التي تولد منها المحبة الدنيا وال
 صدر منها الخاطر فاعرض عنه واشتغل بذكره عز وجل عن ذلك الخاطر وكان يقول احذر
 أن تسلك الخاطر فيستولد من الخاطر هم وربما غفلت عن الهمة فيستولد منه ارادة وربما
 قويت الارادة فصارت هوى غالب فاذا صارت هوى غالب ضعفت القلب وذهب نور وربما
 تاف بالكلية وانزل عنه المثل وصار مان عليه غطاء وكان رضى الله عنه يقول عليك
 بالاستغفال بالله تعالى فان عجزت عن الاستغفال به فعليك بالاستغفال بالله تعالى فان عجزت
 عن الاستغفال به فعليك بالاستغفال بطاعة الله تعالى ولا ارى لك عذرا في عدم الاستغفال
 بطاعته لانها أول درجات الترقى وكان رضى الله عنه يقول صلاح القلب في التوحيد
 والصدق وفساده في الشرك والرياء وعلامة صدق التوحيد شهود واحد ليس معه فان
 عدم الخوف والرجاء الا من الله تعالى وأما الصدق فهو التجرد عن الكل ونحو كل ذلك
 ظهرت وقد وكل صفة بطنت فاذا رأيت ميل قلبك الى الخلق فانف عن قلبك الشرك
 واذا رأيت ميل قلبك الى الدنيا فانف عن قلبك الشرك وكان رضى الله عنه يقول عليك
 بالاحسان الى رعيته والرعية خصوص وعموم فالعموم العبد والامة والولد والخصم
 ما وراء ذلك فعليك بروحك ثم بسلوكك ثم بقلبك ثم بعقلك ثم بنفسك فالروح بطالبك
 بالشوق وسرعة السير اليه من غير فتور والسر بطالبك بان تخفى سرك والقلب بطالبك
 بالذكور والمراقبة وان تنسى نفسك وسواد في فكرك وان تغفل بطالبك بالتسليم له والموافقة
 وان تكون مع مولاه على نفسك وسواك والبس يد بطالبك بالخدمة وخلوص الطاعة
 والنفس قاطبك بكنهها وبخبرها عن كل ما مات اليه وجسها وتقيدها وان لا تنحها
 ولا تستعصمها وكان يقول اياك أن تغفل عن مولاه وعما تعبده به مولاه ونسيتك
 عما تعبده به عن تعبده بالعبادة وكان رضى الله عنه يقول اذ لم نعن بنفسك فغيرك أخرى
 أن يضيع نفسه وكان يقول أسستغفر الله من تقصيري في كل عبادة عدد انقاسي وكان
 يقول لو استغفرت الله عز وجل بصدق واخلاص منذ ابتداء الخلق الى انتهاء الخلق من غير
 فتور نفس واحد من انقاسي ما وفي باستغفاري بنفس واحد غفلت فيه عن الله عز وجل
 فكيف وانقاسي كثيرة واستغفاري خال عن الصدق والاخلاص فقد بان تقصيري وتقصيري
 واذا كانت انقاسي ذنوبا واستغفاري يحتاج الى استغفار الى ما لا نهاية فكيف حال انقاسي
 الله المغفرة وكان رضى الله عنه يقول الاخلاق الشريفة كلها تنشأ من القلوب والاخلاق
 الذميمة كلها تنشأ من النفوس فان صادق في الطلب يشرع في رياضة نفسه وطهارة قلبه حتى
 تبدل اخلاقه فيبدل الشرك بالتصديق والشرك بالتوحيد والمنازعة بالتسليم والسخط
 والاعتراض بالرضا والتفويض والغفلة بالمراقبة والتفرقة بالجمعية والغلظة باللين واللطف

ورؤية عيوب الناس بالغض عنهم ورؤية المحاسن والقسوة بالرحمة والغل والخذل بالنصيحة
والادلال بالخوف وخوف التحويل ويرى انه ما وفي حق الله تعالى في ساعة من الساعات
ولا قام بشكر ما أعطاه من فعل الخيرات وحينئذ تتحقق عبوديته ويصفو توحيده ويطيب
عبثه ويعيش مع الله تعالى عيش أهل الجنان في الجنان وهذه اخلاق الانبياء والصدقيين
والاولياء والصالحين والعلماء العاديين وكان رضى الله عنه يقول لم يصل اولياء الله
تعالى الى ما وصلوا بكثرة الاعمال وانما وصلوا اليه بالادب وكان رضى الله عنه يقول
مادامت النفس باقية باخلاقيها وصفاتها فخر كات العبد كلها متابعة لخواطرها وهى شيان
اما الخلق وذلك شرك او لراحة النفس وذلك هوى فالشرك لا يترك التوحيد يصفو والهوى
لا يترك العبودية تصفو وما لم يشغل السالك باضعاف هذا العدو الذى بين جنبيه لا يصح له
قدم ولوائى باعمال تستد الخافقين والرجل كل الرجل من داوى الامراض من خارج
وشرع في قلع اصولها من الباطن حتى يصفو وقته ويطيب ذكره ويدوم انسه وكان رضى
الله عنه يقول يجب على السالك اذا رأى من نفسه خلقا سيئا من كبر أو شرك أو بخل أو سوء
ظن باحد ان يدخل نفسه في ضد ما دعت اليه ثم يقبل على ذكر الله تعالى ويستجد بحوله
وقوته ومحجها هذاته فتضعف اخلاق نفسه ويكثر نور قلبه فينزل الحق تعالى ذرة من محبته
فيترك الاشياء بلامكابدة ويقطع كل ما ألوف بلا مجاهدة وكان رضى الله عنه يقول الاصول
التي يبنى عليها المراد امره أربعة اشتغال اللسان مع حضور القلب بذكره وجبر القلب على
مراقبته ومخالفة النفس والهوى من اجله وتصفية اللقمة لعبوديته وهى القطب وبها
تزكو الجوارح ويصفو القلب فيعطى النفس حظها من المأكول والمشرب ويعنعها ما يطغىها
منه لانها أمانة الله عز وجل عند العبد وهى مطية التى يسير عليها فظلمها كظلم الغير بل هو
أشد لما ورد في خلود قاتل نفسه دون قاتل غيره والا كسير الذى يقلب الايمان ذهابا خالصا
الاكثر من الذكرمع الاخلاص وكان رضى الله عنه يقول المراقبة لله عز وجل هى المفتاح
لكل سعادة وهى طريق الراحة المختصرة وبها يظهر القلب وتندحض النفس ويقوى
الانس فينزل الحب ويحصل الصدق وهو الحارس الذى لا ينام والقيوم الذى لا يغفل وكان
رضى الله عنه يقول يجب على كل عبد أن يدخل نفسه في كل شئ يغمها ويسوقها حتى ترجع
مطبعة له فانها هى العقبة التى تعبد الله الخلق باقتحامها وهى حجاب العبد عن مولاه وما دام
لها حركة لا يصفو الوقت وما دام لها خاطر لا يصفو الذكرو بقاء النفس هو الذى صعب
على العلماء الاخلاص في تعليمهم فان النفس اذا استتوات على التلويح اسرته واصارت
الولاية لها فان تحررت تحررت القلب وان سكنت سكنت من اجلها وحب الدنيا والرياسة
لا يخرج قط من قلب العبد مع وجودها فكيف يدعى عاقل حاله بينه وبين الله عز وجل مع
استيلائها كيف يصح له ابد أن يخاص في عبادته وهو غير عالم بالقائه فان الهوى رويها
والسيطان خادما والشركاء مركزون في طبعها ومنارعة الحق والاعتراض عليه محبول
في خلقها وسوء الظن وما ينتج من الكبر والاعوى وقلة الاحترام سببها ومحببة الصيت
والاستمرار حمايتها ويكثر تعداد آفاتها وهى التى تحب أن تعبد كما يعبد مولاها وتعظم

كما يعظم ربها فكيف يقرب عبد من مولاه مع بنائها ومصالحتها ومن اشفق عليها لا يفلح أبدا
 فيجب على الصادق كل ما تمقته النفوس بعائته وكل ما تميل اليه يقارقه ويتقبل من الدائمين
 ذمهم فيه ويقول للمادحين ما مدحتموه من وراء حجاب ويقول لنفسه في كل نفس لا قرب
 الله مرادك وابعده مرادك فتعوذ بالله من ارض يثبت فيها نزاهة النفوس فان من لم يحزها
 ورأى لها قدرا أو علم ان في الوجود أحسن من نفسه فما عرف نفسه فكيف ينزهها
 أو يغضب لها أو يؤذي مسلما لاجلها فيجب اجتنابها كالسم وما دامت في وجه القلب
 لا يصل الى القلب خير لانها ترس في وجهه وكلماتها ترويت على القلب زاد شره ونقص خيره
 وما بقي منها بقية فالشيطان لا يسهل عنها والخواطر المذمومة لا تنتطح وكان رضى الله
 عنه يقول يجب على السالك أن لا يشتغل بالكليات بقاومة نفسه فان من اشتغل بقاومتها
 أوقفتها كما أن من اهدأها ركبته بل ينجدها بان يعطيها راحة دون راحة ثم ينتقل الى اقل
 من ذلك ومن قاومها وصار خصمها شغلته ومن أخذها بالخدع ولم يتابع هواها تبعته وكان
 رضى الله عنه يقول اذا لبست النفس على مر يد حالها وادعت الترك للدنيا وان علم
 وعلمها وتعلمها خالص لله تعالى فيجب عليه أن يزنها بالميزان التي لا تنحرم والمعيار الذي لا ينقل
 وهو تصوير ذمها بعدم مدحها ووردها بعد قبولها والاعراض عنها بعد الاقبال عليها وذلها
 بعد عزها واهانتها بعد اكرامها فان وجد عندها التغير والانعصار فقد بقي عليه من نفسه
 بقية فيجب عليه مجاهدتها ولا يجوز له الاسترسال معها وليعلم حين التغير انه واقف مع نفسه
 عابدها معين لها على حصول آفاتهما وصاحب هذا الحال بعيد من الله عز وجل وكان رضى
 الله عنه يقول ان المرء متى ترك مجاهدة نفسه ولم يجذبها وثبت اخلاقها وعجز عن الخروج
 عنها وكانه في كل يوم يبنى على ذلك الاساس ويشيده في كل لحظة حتى يموت بدائه وحسنه
 فانه قل من يسر لنفسه الجاه والصيت فامكنه الخروج عنه فيجب عليه أن يستغيب ربه
 عز وجل ويشكس رأسه ويبتذرا اليه ويستك عن كل دعوى وكان رضى الله عنه يقول
 كل من بقي له عدو يخاف أن يشمت به فانما هو لبقاء نفسه ولبقاء حب الدنيا في قلبه وكان
 رضى الله عنه يقول من اعرض الخلق عنه فتغير منه شعرة واحدة فهو واقف معهم مشرك
 بربه عز وجل ومن كسر بكل مرض فتغير منه شعرة واحدة فهو واقف مع نفسه في حجاب
 عن ربه ومن تغير في حال الذل ولم يكن كما كان في حال العز فهو محب للدنيا بعيد من ربه
 وكان رضى الله عنه يقول كل ما أغفل القلوب عن ذكره تعالى فهو دنيا وكلما أوقفت القلوب
 عن طلبه فهو دنيا وكل ما انزل الهمم بالقلب فهو دنيا * وكتب رضى الله عنه رسالة الى بعض
 اخوانه السلام عليك يا أخى ورحمة الله وبركاته وبعد فقد سألتني أيها الاخ أن أدعوك
 والعبد أقل من أن يجاب له دعاء ولكن ندعوك امتثالا فتقول ألهمك الله يا أخى ذكر
 وأوزعك شكره ورضاك بتدبره ولا اخلاق من توفيقه ومعرفته ولا وكاك الى نفسك ولا الى
 أحد من خلقه وجعلك ممن وفى بعهده وصدق في قوله وفعله وجعلك ممن أراد الله عز
 وجل وجده في اطلب بالصدق والادب وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمناجاة
 والتصديق وأراد الدار الآخرة بالاعمال الصالحة واحتمال الاذى وترك الاذى وجعلك

من المشتهرين أى المواظبين لذكر الله تعالى الوجولين من خشية الله تعالى المخلصين لله عز
 وجل الموحدين لله عز وجل المصدقين لله المؤثرين الله تعالى على انفسهم المقدمين حقه
 على حقوقهم الذين خلت بواطنهم من الحق وقد ولج بهم من سواه ولم تطلب من مولا هم سوى
 الدين الذين لا يستأثرون ولا يراجون ولا يتخصصون ولا سوى مولا هم لا يريدون وبغيره
 لا يفرحون وعلى فقد غيره لا يحزنون الذين هم على جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 يشفقون وهم يرفقون الذين ينصحون المسلمين ولا يقبحون ويعترفون ولا يعنفون وعن عيب
 من فيه العيب يغمضون ويسترون والعورات المسلمين لا يتبعون الذين هم لله تعالى في جميع
 المراكات والسكات يراقون الذين غضبهم الله تعالى من غير حق ولا غنى سوء ورضاهم لله
 عز وجل من غير هوى الذين لا يأمرون إلا بما أمرت به الشريعة ولا يشكرون إلا ما أنكرت
 الشريعة على حسب طاعتهم الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم الذين يغضون الظلم من
 الظالم ويعتقون الظالم ولا يعظمونه ويسألون الله تعالى تمييز الظلمة حتى لا يظلمون ويتوب الله
 عليهم حتى يتوبون الذين بما أنزل الله تعالى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكمون
 الزاهدين في الدنيا والخلق المقلين بكلامهم على الحق الذين لا يرون من مولا هم إلا ما يرضونه
 ويستحسنونه ولا يرون من نفوسهم إلا ما يكرهونه ويستوحشونه وجعلنا يا أخى من
 الموحدين الذين لا شريك عندهم المنزهين الذين لا تهمة عندهم المستقين الذين لا شك عندهم
 الذاكرين الذين لا نسيان عندهم الطالمين الذين لا فتور عندهم المتبعين الذين لا ابتداء
 عندهم المؤثرين الذين لا شفقة على نفوسهم عندهم الزاهدين الذين لا ميل إلى السوء
 عندهم الذين لا منازعة عندهم الراضين الذين لا سخط عندهم الراضين للخلق ولا غلظة
 عندهم الناصحين الذين لا مصانعة عندهم الذين الخوف سلازمهم والخطئة تنبأ عنهم
 الذين لا يخطر ببالهم كيفية ولا خيال وجعلنا يا أخى من المحافظين للطاعة التاركين
 للعادة الذين لا يرضيهم سوى مولا هم ولا يرضون نفوسهم وأرواحهم له ولا سواه
 الذين لا يحقدون ولا يغضون ويقفون أثر الشارح وبه يقتدون وعلى جميع أصحابه
 يترحمون ولتقربا به يوادون وبفضل السلف يعترفون الذين لا يتدعون المسلمين بأرائهم
 ولا بأهوائهم ولا يفسقون الذين خلت بواطنهم من ظن السوء أو غيبة لمن آمن بالله
 وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر الذين ليس في بواطنهم إلا الشفقة والرحمة الذين
 لا ينجهم زينة الدنيا ولا يرون عزيرها عزير أولادها غنيا ولا ملكها ملكا ولا المستريح
 فيها مستريح ولا الصحيح فيها معافي الذين يرحمون من أخذ الله نبيها بحدافها لأنه مامعه
 شئ الذين يطالبون نفوسهم بالحقوقي ولا يطالبون لنفوسهم الذين لا يلحقهم هم لأجل مقصود
 ولا خوف من مخلوق الذين يائسوا صفاتهم حتى انعمت رزقوا أخلاقهم حتى ذهبت
 وخالفوا نفوسهم حتى عدت الذين يحبون الله عز وجل إلى خلقه ويذكرهم نعمه
 ويحبون خلقه إليه بحسنهم على طاعته والاعتراف بنعمته والاعتذار من تقصيرهم
 في خدمته الذين أيديهم مقبوضة عن أموال الناس وجوارحهم مكفوفة عن أذى
 المسلمين والمسلمون معهم في راحة الذين لا يتألمون عن سوء العفو أو مفعلا آمين اللهم آمين

اتهمى والله أعلم قلت وجميع هذه الرسالة من أخلاق الكمل وما رأيت في لسان الأولياء
أوسع أخلاقاً منه ومن سيدى أحمد بن الرفاعى رضى الله عنهما

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقي القرشى رضى الله تعالى عنه)
هو من أجلاء مشايخ الفقهاء أصحاب الخرق وكان من صدور المقربين وكان صاحب
كرامات ظاهرة ومقامات فائرة وسرائر ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال خارقة
وأفئاس صادقة وهمم عالية ورتب سنية ومناظر بهيمة وإشارات نورانية
ونفحات روحانية وأسرار ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الاعلى في المعارف
وانتماج الاسنى في الحقائق والطور الارتفاع في المعالى والقدم الراجع في أحوال الهباب
والبد البضاء في علوم الموارد والباع الطويل في التصريف النافذ والكشف الخارق
عن حقائق الآيات والفتح المضاعف في معنى المشاهدات وهو أحد من أظهره الله عز
وجل الى الوجود وأبرزه رحمة الخلق وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام
وصرفه في العالم ومكنه في أحكام الولاية وقلب له الاعيان وخرق له العادات والطقه
بالمغيبات وأظهر على يديه المجائب وصومه في المهدر رضى الله عنه وله كلام كثير عال
على لسان أهل الطريق ومن كلامه رضى الله عنه من لم يكن مجتهداً في بدايته لا يفلح له مرئيه
فانه ان نام نام مرئيه وان قام قام مرئيه وان أمر الناس بالعبادة وهو بطل أو تقويم
من الباطل وهو يفعل ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه وكان ينشد كثيراً اذا قيل له انفض
وارشدنا بما لنا من قول بعضهم

(لا تعدلن الحرائر حتى تكوني ملهون) (يقبح على معلولة تصف دواء الناس)*
وكان رضى الله عنه يقول يجب على المريد أن لا يتكلم قط الا بدستور شيخه ان كان جديده
حاضراً وان كان غائباً يستأذنه بالقلب وذلك حتى يترقى الى الوصول الى هذا المقام في جز
ربه عز وجل فان الشيخ اذا رأى المريد يراعيه هذه المراجعة رياء بلطف الشرب واسقاء
من ماء التريية ولا حظه بالسمر المعنوى الا الى قيامه عادة من أحسن الادب مع مرئيه
ويأشقاؤه من أساء وكان رضى الله عنه يقول من عامل الله تعالى بالسرائر جعله على
الاسرة والحضائر ومن خلاص طوره من الاعتكاس سلم من الاتباس وكان رضى الله
عنه يقول من غاب بقلبه في حضرة ربه لا يكلف في غيبته فاذا خرج الى عالم الشهادة ففى
ما فاته وهذا حال المبتدئ أما حال الكمل فلا يجرى عليهم هذا الحكم بل يردون لاداء
فرضهم وسنتهم وكان رضى الله عنه يقول من لم يكن مشرّعاً بمحققاً ظيفاً عفيفاً فليس من
أولادى ولو كان ابن اصابي وكل من كان من المريدين ملازماً للشرعية والحقيقة والطريقة
والديانة والصيانة والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولدى وان كان من أقصى البلاد وقيل له
مرة ما تريد فقال أريد ما أراد الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول ما كل من وقف
يعرف لذة الوقوف ولا كل من خدم يعرف آداب الخدمة ولذلك قطع بكثير من الناس مع
شدة اجتهادهم وكان رضى الله عنه يقول سألتكم بالله يا أولادى أن تكونوا حائقين من
الله تعالى فانكم عنكم السكين وكباش الفناء وخراف العلف يا من تنور شواهم قدراً وشمع

وبإيمان السكينة لهم فخذ وتجذب قوا أنفسكم وأهليكم نارا وكان رضى الله عنه يقول لا يكمل
 النذير حتى يكون محبا لجميع الناس مشقة عليهم سائر العوراتهم فان ادعى الكمال وهو على
 خلاف ما ذكرناه فهو كاذب وكان يقول لا تنكروا على فقير حاله ولا لباسه ولا طعامه
 ولا على أى حال كان ولا على أى ثوب يلبس ولا انكار على أحد الا ان ارتكب محظورا
 صرحت به الشريعة وذلك ان الانكار يورث الوحشة والوحشة سبب لانقطاع العبد عن
 ربه عز وجل فان الناس خاص وخاص الخاص ومبتدى ومنتهى ومتشبهه ومتحقق ويرحم
 الله تعالى البعض بالبعض والقوى ما يقدر أن يشئ مع الضعيف وعكسه والفقير اغنيث
 وهو سيف فاذا اضحك الفقير في وجه أحدكم فاحذروه ولا تخفوا طواه الا بالادب وكان رضى
 الله عنه يقول الشربعة أصل والحقيقة فرع فالشربعة جامعة لكل علم مشروع والحقيقة
 جامعة لكل علم خفي وجميع المقامات مندرجة فيهما وكان رضى الله عنه يقول يجب على
 المريد أن يأخذ من العلم ما يجب عليه في تأديته فرضه ونفله ولا يشتغل بالنصاحه والبلاغه
 فان ذلك شغل له عن مراده بل يفحص على آثار الصالحين في العمل ويوظف على الذكر
 وكان يقول الرجال منهم رجل ونصف رجل وربيع رجل ورجل كامل وبالغ ومدرك وواصل
 وكان رضى الله عنه يقول توبة الخواص محو لكل ما سوى الله تعالى ولا يتطلعون الى عمل
 ولا قول يتوبون عن أن يجتلبج في أسرارهم أن لى أوتوه همون أن عندي ويخشون من قول
 انافهم يراعون الخطرات وكان يقول يا مريد اجتمع همة العزم وقوشدة الحزم لتعرف
 الطريق بالادراك لا بالوصف فأى مقام وقفت فيه تجيبك بل ارفض كل ما يجيبك عن مولاك
 فان كل ما دون الله تعالى باطل وكان رضى الله عنه يقول الاعراض تورث الاعراض
 وكان يقول دعنى يا ولدى من البطالات وتجزد من قالك الى قلبك وكان رضى الله عنه
 يقول احذريا أئخى أن تدعى أن لك معاملة خاصة أو محالا واعلم انك ان صمت فهو الذى
 صومك وان نمت فهو الذى احامك وان عملت فهو الذى استعملك وان رأيت فهو الذى
 أراك وان شربت شراب القوم فهو الذى استقالك وان اتقيت فهو الذى وقال وان ارتفعت
 فهو الذى رقى منزلتك وان نلت فهو الذى نولك وليس لك فى الوسط شئ الا أن تعترف
 بأنك عاص مالك حسنة واحدة وهو صحيح من أين لك حسنة وهو الذى أحسن اليك وهو
 الحماكم فيك ان شاء قلبك وان شاء رذل وكان رضى الله عنه يقول ولد القلب خير من ولد
 الصلب فولد الصلب له اوث الظاهر من الميراث وولد القلب له ارث الباطن من السر وكان
 يقول من ادخل دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة بقى هو بلا هو فنهذني
 زمانا فاني اثم يعودنى حفظ الله تعالى وكلا نه سواء حضرا أو غاب ولا يبقى له حظ في كرامات
 ولا كلام ولا نظام نفسانى وخلص بجانب العبودية المحضة وكان رضى الله عنه يقول
 أصحاب العطاء كثير وأهل هذا الزمان ما بقى عندهم الا المنافسة اما يستأون عن معنى
 الصفات أو معنى الاسماء أو معنى دق طعاعات الحروف المعجم وهذا لا يليق بالمبتدى السوال
 عنه وأما المتكلم فلأن يلوح بذلك ان يستحق فان علمه ا طريقة الكشف لا غير وأما من
 اشتغل بحفظ كلام الناس أو جمع الحقائق ولسان المتكلمين فى الطريق والطرائق فغنى

عمر آخر حتى يفرغ عن عمر الفناء الى عمر البقاء فان القوم كانوا محبين وكل منهم يتكلم بلسان
 محبته وذوقه فهو كلام لا يحصر ويحرق فيه خلق كثير ولا وصل أحد الى قعره ولا الى
 ساحله وانما يذكر المعارف كلام غيره تدبر على نفسه أو تنقبض لما يجده من ضيق الكتمان
 آه آه آه واقد شهد الله العظيم اني ما اتكلم قط أو اخط في قرطاس الا وانوخي أن يكون ذلك
 شاعلا أو بيان المعنى غامض على الناس لا غير فان الصدق قد ذهب من أكثر الناس وكان
 رضى الله عنه يقول جميع المعبرين والمؤولين والمتكلمين في علم التوحيد والتفكير لم يصلوا
 الى عشر معشار معرفة كنه ادراك معرفة حرف واحد من حروف القرآن العظيم وكان
 يقول أول الطريق الخروج عن النفس والتلف والضيق والحظ فان الفلاح والنجاح
 والصلاح والهدى والارباح لا يصح الا لمن ترك الحظ وقابل الاذى والشدة بالاحتمال
 والخير ووسع خلقه والتفكير لا يكون له يد ولا لسان ولا كلام ولا صرف ولا شطخ ولا فعل ردى
 ولا يصرفه عن محبوبه صارف ولا ترذه السيموف والمتائف وكان رضى الله عنه يقول اكل
 الحرام يوقف العمل ويوهن الدين وقول الحرام يفسد على المبتدى عمله والطعام الحرام
 يفسد على العامل عمله ومعاشرة أهل الادناس تورث الظلمة للبصر والبصيرة وكان رضى الله
 عنه يقول ان الله عز وجل يحب من عباده أخوفهم منه واطهرهم قلبا وقرجا واسانا وبدا
 واعفهم واعفاهم واكرمهم واكثرهم ذكرا أو أوسعهم صدرا وكان يقول من كان
 في الحضرة نظر الدنيا والاخرة وكان يقول اياكم والدعوات الكاذبة فانها تسود الوجه
 وتعمى البصيرة واياكم ومواخات النساء واطلاق البصر في رؤيتهن والقول بالشاهد والمشي
 مع الاحداث في الطرقات فان هذا كله نفوس وشهوات ومن أحدث في طريق القوم
 ما ليس فيها فليس هو منا ولا فينا قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
 وكان رضى الله عنه يتكلم بالهجي والسرياني والعبراني وسائر لغات الطيور والوحوش
 وكتب رضى الله عنه الى بعض مريديه بعد السلام واننى أحب الولد وباطنى من الخلق
 والחסد خلى ولا باطنى شظا ولا حريق لظى ولا لوى لظى ولا جوى من مضى ولا مصص غضا
 ولا تكسر نصا ولا سقط نطا ولا نطب غظا ولا عطل حظا ولا شنب سرى ولا سلب سبا
 ولا عتب فخا ولا سماد صددا ولا بدع رضا ولا شطف جوا ولا حنق حرا ولا خسر
 خيس ولا حنق عفس ولا خفض حنس ولا حولد كنس ولا عنس كنس ولا عسعس خدس
 ولا جبقه لخدس ولا سطاريس ولا عيطا فيس ولا هطام ريش ولا سبطا مريش
 ولا شوش اريش ولا ركاش قوش ولا سماد دنوس ولا كبا سمط لول الروس ولا بوس
 سموس ولا قنفاد افاد ولا قداد انكاد ولا جهداد ولا شهداد ولا بد من العون
 وما لا فعل الا فى الخير والنوال انتهى وكتب الى بعض مريديه أيضا سلام على العرائس
 المشورة فى ظل وابل الرحمة وبعد فان شجرة القلوب اذا هزت فاح منها شيئا يغذى الروح
 فيستشقى من لا عنده زكم تبدوله أنوار وعلوم مختلفة مانعة محجوبة معلومة لا معلومة
 معروفة لا معروفة غريبة عجيبة سهلة شطة فائقة طعم ورائحة وشم ميم سهل جبل
 جهد راب علوب نغظ نبوط هو بط سمبط حرموا غميط غلب عن غلب غلب

عر ماد علود على عروس علماس مسرود قد قد فرسم صباع صبيع صبور بوب جهمل
 جايد حروبوس قنبود صناع صناع صنفوع خنلوف كداف كروب كتوف شهد اسهديل
 خنلوف خنلوف رصصر مامن قن قرفنيود سعي طبوطا طوطا كط كهرجه جهديد
 فلودات كهلودات كيكل كلوب فافهم مبرم واقوم منعم واخبرم دم سوس سفيوس
 كلافلا تترعن عنيلاس سدسج تزيذ ولا تنكوكع زند حدام هدام سكهدل وقد سطرنا
 لباولدي تحفة سنية ودرمة مضية وبانية سريانية شمسية قرية كواكب درية وأنجم
 خنبة علوية وانما تصنع المبرم الملق بالمغرب الذي ستره غطى بالرموز انتهى * وكتب
 رضى الله عنه الى بعض مريديه أيضا سلام ان هب الملوب المعلق أو الضياء المعلق أو
 الضئى المرونى أو الشمس المتخفة أو الاضحية المسترفة فى الابرجة المعونة والمجبرة
 المحونة والمسرة المحتوظة واللطيفات المختلفة المستوجنة والارائح والارياح
 المتولجة المستودجة فالشمار والانهار المستوطح والصفو المررورق او الفتودج
 والفتوح والسنبابل والسربايلور والشوشاند والشربوساع والبرقواشاند تفهم
 باولدى فان كلام المغرب لايشاكل المغرب وما ليس من لغة العرب لا يفهمه الامن له قلب
 أو فهمه الرب ولا انكار على علماء الحقيقة وهم يشككون بكل اسان ولهم اسن عجم *
 وكتب رضى الله عنه سلاما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرسله مع الحاج سلام على
 أميرى الحيا جيل المعنى سخي المراشف أرخى المعاطف كريم الخلق سنى الصدق
 عرفوط الوقت ورد سانى الفهم ناقب الرحب محبوب الرحب قطابة النذل قيدوح
 النباطة ابدوح النباطة سراسم الوحب بهديانى الوعب بهيالى الخداقة سهرى
 الناقه موزالرموز عموزالنهوز سلاحات افق فردفانيه امق شوامق اليرامق
 جيدو فرقيذ وفرغاط الاسباط ومبيط الاسباط الكركر قوله والقدد انقبولايه
 ان جدول شذول وان عرذل خردل السبل السبل يبط العقود النماحه النباحه
 جاجوى نبا كلكوى سببا مقطعات حسم ومحكبات حكيم بدابع الوابع ان شدت
 انشدت عنقبات ريمانيه نالوتيه نايهيه بابليه ارسارسون كين كيبوت ناوقن
 نون وجيم ونقطة عين تنعيم ازخ همدج تنسج هج دهر رعبوت قيداف
 قيدوف عرائس مجليات شعشعانيه على قطط النبط لالخط والبعب لالسطط فلاق
 اقندم خلاق الزيدم وابق الهندم ان طاطا ناطوطا وان تعاطى فاستبرق يسمع
 عين النيك وعين النيك من أرباح فوائذ وأرداح قلاند ليس من انقطقس الايادى
 ولا لهم ايادى تديانية اليها سبانية الربا قل تشقلت بالنباهة ايبا وتعطرفت
 بالسباهة عيبا طرايقا عجبا عرائفها جبا ان عمادى عمدى وان بعد اعدد لفظة
 بارق لحظة حادق ان ينشد فردقونية قدا عتدت بالرشطا طمن قروربان وحرموزان
 حكروم المرتبلاء ولا اشباه الميك والدتك والدتك والرتك انتهى * وكان رضى الله
 عنه يقول عليك بالعلم واياك وشنة اللسان بالسلام فى الطريق دون التخلق
 بأخلاق أهلها وقد كان صلى الله عليه وسلم يجمع حتى شدا الحجر على بطنه وقام حتى

تفطرت قدماه ثم تبعه اكابر الصحابة رضى الله عنهم على ذلك فكان أبو بكر الصديق
رضي الله عنه اذا اتهمه بشئ اكبده راحة الكبد المشوى وانفق ماله في سبيل الله كما
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه شديداً في العمل والكد حتى رقع دافقه بالجلود وانف رأسه
بقطعة خيش وكان عثمان رضى الله عنه يجتم القرآن قائماً كل ليلة على اقدامه وكان
على رضى الله تعالى عنه من زهاد الصحابة ومجاهدين حتى فتح اكثر بلاد الاسلام هؤلاء
خواص الصحابة رضى الله عنهم مع قريتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كان علمهم
هذه ان اجتهادهم وربوعهم فاحكموا الحقيقة والشرعية ولا تفرطوا ان اردتم
أن تكونوا بقتلهم بكم وما سميت الحقيقة حقيقة الا تكونها لتحقيق الامور بالاعمال
وتنتج الحقائق من بحر الشريعة وكان رضى الله عنه يقول مادام لسانك يذوق الحرام
فلا تطمع أن تذوق شيء من الحكم والمعارف وكان رضى الله عنه يقول للباصر في العين
بصر وللقلب اسان يدق عن الادراك وكان رضى الله عنه يقول أحبيه بحبك أهل
الارضين والسماء وأطعمه يطع لك الجن والانس ويحلف لك البحر والماء ويطعم لك الهواء وكان
يقول يا ولدي عليك بالتخلق بخلق الايام لتنال السعادة وأما اذا أخذت ورقة الاجازة
ومار كل من نازعك تقول هذه اجازتي بالمشيخة دون التخلق فان ذلك لاشئ انما هو حفظ نفس
نكن اقرأ الاجازة واعمل بما فيها من الوما يا وهناك تحصل على الفائدة ويحصل لك الاصطفاء
وهذه طريق مدارج الاولياء قرن بعد قرن وجيلا بعد جيل الى آخر الدنيا وكان رضى الله
عنه يقول اذا اشتغل المرید بالقصاصة والبلاغة فقد تودع منه في الطريق وما تشغل
أحد بذلك الا وقطع به وأما حكايات الصالحين وصفاتهم فطالعتهم الممر يد جند من أجناد الله
تعالى ما لم يقنع بهما في الطريق وكان يقول العلم كله مجموع في حرفين أن يعرف العبودية
وبعبده فمن فعل ذلك فقد دار له الشريعة والحقيقة وليس في هذا تعطيل العلماء بل العلم ابن
للعمل وانما قلنا ذلك من أجل قول الله تعالى فاقروا ما تيسر منه ولا بكل فرقة منهاج والافتد
يجمع الله العلم والعمل في رجل واحد يفيد الناس كل القوائد فالشريعة هي الشجرة
والحقيقة هي الثمرة وكان يقول الطريق الى الله تعالى تنقضي الجلال وتفتت الاكباد ونضى
الاجساد وتندفع السموات وتسقم القلب وتذيب الفؤاد فاذا ارتفع الحجاب سمع الخطاب
وقرأ من اللوح المحفوظ الرموز واطلع على معان دقت وشرب بأوان رقت فكان مع
قلبه ثم يكون مع قلبه لا مع قلبه لأن الله يحول بين المرء وقلبه فاذا خرج عن الكل طال
لسانه بلا اسنان مع شدة اجتهاده وأعماله الظاهرة ثم الباطنة ثم بعد ذلك لا حركة ولا كلام
ولا تسمع الا همسا انما هو سميت بلا حس ثم يصفون من صفاء الصفاء ووفاء الوفاء ويخلص من
اخلاص الاخلاص في الاخلاص للاخلاص ثم يتقرب بما يكون به جالساً فان المجالسة لها
آداب أخر خاصة يعرفها العارفون وكان رضى الله عنه يقول اذا اكمل العارف في مقام
العرفان أورثه الله عملاً بلا واسطة في العلم وأخذ العلوم المكتوبة في ألواح المعاني ففهم
رموزها وعرف كنوزها وفك طلاسمها وعلم اسمها ورسدها واطاعه الله تعالى على العلوم
المودعة في النقط ولولا خوف الانكار لاطعوا بما يهر العقول وكذلك لهم من اشارات

العبارات عبارات مجبة وألسن مختلفة وكذلك لهم في معاني الحروف والقطع والوصل
 والهمز والشكل والنصب والرفع ما لا يحصر ولا يطلع عليه الا هم وكذلك لهم الاطلاع
 على ما هو مكتوب على أوراق الشجر والماء والهواء وما في البر والبحر وما هو مكتوب على
 صفحة قبة خيمة السماء وما في جباب الانس والجار مما يقع لهم في الدنيا والآخرة وكذلك
 لهم الاطلاع على ما هو مكتوب بلا كتابة من جميع ما فوق الفوق وما تحت التحت ولا يحب
 من حكيم يأتي علما من حكيم عليم فان مواهب السر الذي قد ظهر بعضها في قصة موسى
 والخضر عليهم السلام **و**كان رضى الله عنه يقول من الاولياء من لا يدري الخطاب
 والجواب فهو كالخجارة مودعة أسرارنا طقة بلسان حال صامتة عن الكلام مودعة
 من غوامض الاسرار والعطاء مفترق فمنهم عارف ومحج ومشغوف وذاكر ومذكر
 ومغتر وناطق وصامت ومستغرق وصائم وقائم وهائم ومنظرو صائم صائغ
 ومائم صائم وقائم دائم ونائم واصل وواصل سهران وواقف ذاهل ودهش واهن
 وواهم وبال باسم ومقبوض وضاحك وخائف ومختلط ومحبط وموله ومتوله
 وصائح ونائح ومجوع بمجبعه وجعسه ان يخرج عن اياه ما انتفع ومنهم من مرق
 الثياب حين حقق وتاب وغاب عليه الحال ويرحم الله البعض البعض **و**كان رضى
 الله عنه يقول يا أولادى طوبى لمن وصل الى حال تقرب العباد من الله تعالى ثم وقف
 يدعوهم اليه فكونوا داعين الى الله تعالى باذن الله وكان رضى الله عنه يقول رأس
 مال المرء المحبسة والتسليم والقاء عصا المعاندة والمخالفة والله يكون تحت مراد
 شيخه وأمره فاذا كان المرء كل يوم في زيادة محبة وتسليم سلم من القطع فان عوارض
 الطريق وعقبات الالتمات والارادات هي التي تقطع عن الامداد وتحجب عن الوصول
 وكان رضى الله عنه يقول يا أولادى اذالم يحسن أحدكم أن يعامل مولاة فلا يقع في
 أحوال لا يدريها فان القوم تارة يتكلمون بلسان التزييق وتارة بلسان التحقيق بحسب
 الحضرات التي يدخلونها وأنت يا ولدى لم تدق حالهم ولا غزقت ولا دخلت حضراتهم فمن
 أبرزك أنهم على الضلال أفتعوم يا ولدى البحر واست بعوام ثم اذا غرقت فقدمت ميتة
 جاهلية لانك القيت نفسك للمهالك والحق قد حرم عليك ذلك بل الواجب عليك يا ولدى
 أن تطلب دعاء القوم وتلقم بركاتهم هذا اذالم تجد قدرة على علمهم فان وجدت قدرة
 على ذلك سعدت أبدا بدين واعلم يا ولدى ان ألسن القوم اذا دخلوا الحضرات
 مختلفة وفي اشاراتهم وكلماتهم ما يفهم ومنها ما لا يفهم وكذلك من أحوالهم ما يعبر عنه
 ومنها ما لا يعبر **و**كذلك في أسرارهم ما لا يصل اليه مؤول ولا معبر ولا مطلع
 ولا مفسر لان أسرارهم موضع سر الله تعالى وقد عجز القوم عن معرفة أسرار الله تعالى
 في أنفسهم فكيف في غيرهم فيجب عليك يا ولدى التسليم لله في أمر القوم وحسن الظن بهم
 لا غير فاني ناصح لك يا ولدى واذا رميت من يحبه الله تعالى بالهتان والورور تجزأت على
 من قرب الله تعالى ابغضك الله تعالى ومقتك فلا تفلح بعبد ذلك أبدا ولو كنت على عبادة
 التلدين وكان رضى الله عنه يقول من قام في الامهار ولم فيها الاستغفار كشف الله له

عن الانوار واسقى من دق الدق من خمار الخمار واطلعت في قلبه شمس المعاني والافكار
 فيما ولد قباي اعمل بما قلته لك ~~تسكن~~ من المفليين وكان يقول كم من يسألوا الاسم الاعظم
 ولا يدريه وما فهم معناه وما لمس الاولياء الشجرة فأثمرت الابه ولا سال الماء من صخرة الابه
 ولا هضرت الوحوش لولى الابه ولا سأل لولى القطر فنزل الابه ولا احيا الموتى الابه وكان
 رضى الله عنه يقول لا يكون الرجل عواصا في الطريق حتى يفر من قلبه وسرته وعمله ووجهه
 وفكره وكل ما يحظر به غير ربه فانه لو كشف الحجاب عن الانواب وأبصر الاعلى الحرف
 الذى ايس بحرف ولا ظرف وفك ما خفى من الغمض وفتح قفل القفل وفك ازرار الزرور
 فواشوقها لصاحب تلك الحضرات مع ان الشوق لا يكون الا للعبد وكان رضى الله عنه
 يقول كل من تحببه أعماله واقواله عن درك ماشاء فهو محبوب عن مقام التوحيد ومقام
 التفريد ولا يرف الولى الى ربه حتى يترك الوقوف مع سواء من مقام أو درجة وكان يقول
 ان أردت أن تنجى مع على ربك فطهر باطنك وضميرك من الخبث والنية الرديئة والافكار
 بالسوء لا أحد من خلق الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول يا ولدى ان تقبل
 فتوى ابيصرك في الرخص فتعمل بها بعد علمك بالعزائم فانه انما يأمر بك بالغي والبغى في حجة
 رخصة الشرع لا سيما ان أوقعك في محذور ثم قال لك هذا مقدور ايس كنت أنت فانك تعلم
 بالكلية واعلم يا ولدى ان الله تعالى ما أمرك الا بما تبايع بنيه صلى الله عليه وسلم وقد نهى
 عن كل شئ يؤذي في الدين والآخر فبالبك فخالقه وان كنت يا ولدى تتنقع بورقة ترزقك
 اجازة انما اجازتك حسن سيرك واخلاص سريرتك وشرط المجاز ان يكون ابعد الناس
 عن الآثام كثير القيام والصيام واطباء على ذكر الله تعالى على الدوام فان العبد كلما خد
 قته مبيده على بقية العبيد فهذه هي الاجازة الحقيقية وأما اذا ادعت الشيخة وعصبت
 ربك قال لك أف لك أمانتني أين دعواتك القرب من أين غسلك أنوابك المدنسة لجمالنا
 كم ترمي في بطنك من الحرام كم تنقل اقدامك الى الآثام لم تنام وأحبابي قد صفوا الاقدام
 أنت مدع كذاب والسلام وكان يقول الله خصم كل من شمر نفسه بطريقتنا ولم يحميها
 وامسح زأبنا وكان يقول من خان لا كان ومن لم يتعظ بكلامنا فلا يعيش في ركابنا ولا يلتمسنا
 ولا نجيب من أولادنا الا الشايطان الملبس الشمائل وذلك يصلح لوضع السرف فيه فبأولادى
 ناشدكم الله تعالى لا تسوا وطريقى ولا تأسوا وأخلصوا تخلصوا فكلما أحييناكم
 واخذناكم فلا تنكروا علينا ولا ترموا طريقتنا بالكلام وكما وفينا لكم حقكم في التربية
 والنصح فوفوا لنا بالاسقام والاعتناء وانما أمرتكم بما أمركم به ربكم فهو أمر الله
 لا أمرى فان نقضتم العهد فانما هو عهد الله وان كنتم لا تأخذون منا الا أوراقا فلا حاجة لنا
 بكم وكان يقول يا بيت الله تعالى على انى لا التمس أموالكم ولا آخذ تراثكم ولا دنس
 خرقى بمانى أيديكم فاسمعوا واطيعوا وعلى أموالكم الامان منى ومن جاعنى الذين
 أخلصوا منى وأسأل الله تعالى أن يلحق ببقية أولادى بن خاص منى ويجهلهم مثلهم
 فينتقون على اخوانهم وينصرونهم مع تجنب أموالهم وكان رضى الله عنه يقول من لم يزعم
 ان حاكمه في طاعته فهو هالك فان طاعتنا من جملة فضله ومالنا في الوسط شئ وكان يقول

يا ولدي احذر ان تقول أنا فان الله يعجز المذعن ولو كنت على عمل الثقلين هبطت أو صاحب منزلة سقطت وكان يقول والله لو وجدنا الى الخلاوة سبيلا أو وجدنا الى الانقطاع عن أعيين الناس من سبيل لفعلنا فان القلب في هذا الزمان منه عيوب والى كبد كل وقت يذوب فأين الجأ وأين المفتر من أهل هذا الزمان زمان كثر فيه القبال والقبيل ولكن الذي بلانا بأهله يدبرنا ويعيننا بحوله وقوته ~~وكان~~ يقول من غفل عن مناقشة نفسه ناف وان لم يسارع الى المناقشة كشف وكان يقول ما بتلى الله عز وجل الفقير بأمر الا وهو يريد أن يرقبه الى منازل الرجال فان صبر وكظم الغيظ وحلم وعفا وتكرم رقاها الى الدرجات والاؤقفه وطرده وكان رضى الله عنه يقول لا يعصى أحدكم ربه عز وجل ويمر على الهوام الضعيفة الا وتود أن الله تعالى يعطيها قوة تسطيه غيرة على جناب الحق تعالى ولا يميز على الطيور والوحوش الا وبسته عيذون بالله تعالى من رؤيته ولا يرد ماء الا ويؤد أنه لا يشربه ولا يميز في الهواء الا ويؤد أن لا يصير ~~كون~~ مرتبه وكان يقول كيف تطلبون ان الله تعالى ينبت لكم الزرع أو يدر لكم الضرع وأنتم تسلون السيوف على أحد من هذه الامة المحمدية وتلطمخون الحراب من دمائهم وكان يقول اذا صدق الفقير في الاقبال على الله تعالى انقلب له الاضداد فعدا من كان يبغضه يحبه ومن كان يقطعها يواصله ومن كان لا يشبهه ينشئ عليه ولا يصير ~~يكرهه~~ الا يحرم أو منافق وكان يقول ما قطع مر يدورده يوما الا قطع الله عنه الامداد ذلك اليوم واعلم يا ولدي ان طريقنا هذه طريق تحقيق وتصديق وجهد وعمل وتزهد وغض بصر وطهارة بدن وفرج ولسان فن خالف شيئا من افعالها رفضته الطريق طوعا أو كرها ~~وكان~~ رضى الله عنه يقول يا حامل القرآن لا تفرح بحمله حتى تنظر هل علمت به أم لا فان الله عز وجل يقول مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ولا تخرج عن كونك حمارا الا ان علمت بجميع ما فيه ولم يكن منه حرف واحد يشهد عليك وكان يقول يا أولادي كم غروركم لهوكم لعبكم غيكم هوىكم افتراءكم نكذكم غدركم سهوكم نسيانكم غفلةكم زلةكم اجرامكم زوركم فتوركم وعظ نسيانكم ولا تتعظون ما أنتم الا كالاموات وكان يقول لو فتح الحق تعالى عن قلوبكم افضال السدد لاطلعت على ما في القرآن من العجائب والحكم والمعاني والعلوم واستغنيتم عن النظر في سواه فان فيه جميع ما رقم في صفحات الوجود قال تعالى ما قرطنا في الكتاب من شيء ومن فهمه الله تعالى في كتابه أعطاء تأويل كل حرف منه وما هو وما معناه وما سبب كل حرف وما صفة كل حرف وعلم المكتوب من الحروف في العلوى والسفلى والعرش والكبرى والسماء والماء والفلك والهواء والارض والتري وكان يقول اذا كان المقتدى بالشرائع والكتاب واقفا بين الامر والنهي كان فقه حقيقيا حتى يفك به كل مشكل ويحل به كل طاسم ويعرف به كل مبهم وأما اذا كان فقه فقط كلام وترتيب وصف مقامات فذلك ليس بفتح انما هو حجاب له عن ادراك الادراك وعن مشاهدة علوم الحق وليس من وصف كمن عرف وحمل ونطق بلسان العرفان وكم من جلالة العناية حتى شاهد ومع ذلك فلو سئل عن وصف المتامات ما وصفها ومقصودى

لجميع أولادى أن يكونوا ذاتين لا واصفين وأن يأخذوا العالم من معادن الرابضة لأم
 الصدور والطرز فان القوم انما تكلموا بعماد اقوالهم وهم كانت ملائكة يعطاهم الله تعالى
 ومواهبه ففاضت منها قطرات من ماء الحياة التي فيها انفجرت عاونه بهم عن عين عين عين
 عن حامل ماء الحياة وما الوصف فانما هو حاله عن حاله غيره وعند الخلق وامانة
 لا يجد نقطة ولا ذرة من ذوق القوم وينادى عليه هذا الذي قنع بالتشور في دار الغرور
 ولقد ادركنا رجلا واحدا هم يستحي أن يذكروا ما لم يصل اليه ولو نشر بالمنابر ما وصفه
 فيا جميع أولادى اذا سألكم أحد عن التصوف مثلاً أو عن المعرفة والنجمة فلا تجيبوه
 بلسان قالكم حتى يبرز لكم من صدق معاملةكم ما برز للقوم فيكون كلامكم عن حاصل
 وعن محصول فاذا قام أحدكم بالامور الدينية وصدق في العدل ترجم لسانه بالقرآن
 التي اثرت من صدقه وكل من ادعى الصدق والاخلاص ولم يحصل عنده ثمرة الادب
 والتواضع فهو كاذب وعلمه رياء وسبعة لا يثمر له الا الكبر والعجب والنفق وسوء الاخلاق
 شاء أم أبى وكان يقول ليس التصوف ليس الصوف انما الصوف من بعض شعارات الصوف
 فان دقيق التصوف ودقيق صفاته وروى بهجة ترقية لا يحصل الا بالتدريج فاذا وصل
 الصوفي الى حقيقة التصوف المعنوي لا يرضى بلبس ما خشن لانه وصل الى مقامات
 اللطافة وخرج عن مقامات الرعونة وعاد ظاهراً الحسى في باطنه الى ما واجتمع بعد فقه
 وقذف فيه جذوة نار الاحترق فعاد الماء بحرقه والنلج والبردي قوى ضرامه والقميص
 الرقيق لا يستطيع حمله للطاقة سره وزوال كمنافقه بخلاف المريد في بدايته بلبس
 الخشن وبأكل الخشن ليؤتق نفسه وتخضع لمولاهما ويحصل صاحباً بآلهما
 للمقامات التي يترقى اليها فكما راق الحجاب ثقلت الثياب وكان رضى الله عنه يقول
 يا ولد قلبي اجمع همة العزم لتعرف معنى الطريق بالادراك لا بالوصف وكل من تمام وقت في
 حجبك عن مولاك وكل ما دون الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والصحابه والتابعين
 وكابه العزيز باطل وذلك لان الاغراض تورث الاعراض وكان رضى الله عنه يقول
 يا ولد قلبي تجرد من قلبك الى قلبك والزم الصمت عن الاشتغال بما لا فائدة لك فيه من
 الجدل والنذل وزخرف القول وصمم العزم واركب جواد الطريق واحتم حجة قبل
 الشربة تهككون باطننا ولا تشرب الا شرباً يكون فيه صحو وسكر آه ما احلا هذه
 الطريق ما اسناها ما أمرها ما اقتلها ما أجلاها ما أحيها ما أصعبها ما اكبرها
 ما اكثر صايدها ما أصعب مواردها ما أعجب واردها ما أعمق بحرها ما اكثر اسدها
 ما اكثر مددها ما اكثر عقاربها وحياتها فبما لله يا أولادى لا تنفروا واجتهدوا بجمعكم
 الله تعالى من الافات ببركة استاذكم وكان رضى الله عنه يقول كيف نطاب
 ليلى وأنت ليلاً ونهاراً مع عذالها ولوامها والمنكرين على أهل حضرته والمعتزفين
 عليهم والخائنين له ودهم انما تبرأ لي لمن تهتك فيها ولم يقبل عذل عذالها ولم يسمع
 لكلام المنكرين على أهل حضرته وأبلى لا يحب من يحب سواها ويخطرفي سره محبة
 اسواها انما يحب من كان بشراً بآلائه وان ذهلان غرقان نشوان هيمان حتى لو اجتمع

المقلان على أن يلوا قلبه عنها أو يحلوا عقدة عهدهما معه ما استطاعوا فانظر حالك
 يا ولدي وكان يقول يا أولاد قلبي لا تجالسوا ارباب المحال وزخرف الاقوال والقلقة
 الناسان وجالسوا من هو قبلي على ربه حتى أخذت منه الطريق ودقه التزييق وتفترق
 عنه كل صديق حتى عاد كالحلال وذاب جسمه من تجرع شراب سبوم الطريق وصار
 نومه أفضل من عبادة غيره لانه في نومه في حضرة ربه وربما كان العابد في عبادة مع نفسه
 وكان رضى الله عنه يقول عليكم تصديق القوم في كل ما يدعون فقد افلح المصدقون
 وخاب المستهزون فان الله تعالى يقذف في سرت خواص عباده ما لا يطلع عليه ملك مقرب
 ولا نبي مرسل ولا يبدل ولا يصدق ولا ولي ما أنا قلت هذا من عندي انما هو كلام أهل العلم
 بالله تعالى فبالعاقلة الاتسليم والافاقوه وفاتهم وحرم فوائدهم وخسر الدارين وكان
 رضى الله عنه يقول علامة المريد الصادق أن يكون سائر في الطريق ليلا ونهارا غدقا
 وابكارا لا يقبل له ولا هدق وجواده قد فرغ من اللعم وامتلأ من الشجاعة والهم قد شفت
 مطية السرى واسقمها البرا لا يقيدهمته مقيد ولا يهوله مهلك ولا توجعه ضربات
 الصوارم ولا يشغله شيطان غوى ولا ما رد حتى كل من خاصمه في محبوبة عاد محضوما
 لا يهدأ ولا ينام ولا يصحبايل الدهر كله له سرى حتى يدخل خيام ايلي ويضع خذته على اطناب
 الخيام فاذا سمع الخطاب بالترحيب من الاحباب اتعش وطاب وسمع الخطاب بالترحيب
 من قاب فوسين هنالك استرح باطالمما فطعت برارى وقصار وجبال وبحار وظلام ونار
 باطول ما تعبت وتعنت وباطول ما رجعت غيرك من الطريق وجئت فاكرم الله تعالى مثوالك
 ولا خيب مسعالك أنت اليوم ضيف عندنا وياومنا لا انتفضاء له أبدا البدين ودهر الداهرين
 وكان يقول من شأن الفقير أن لا يكون عنده حسد ولا غيبة ولا بغى ولا مخادعة ولا مكابرة
 ولا مكاراة ولا عماقة ولا مكاذبة ولا عجب ولا زلف ولا افتخار ولا شطخ ولا حظوظ نفس
 ولا تصدري المجالس ولا رؤية نفس على أخيه ولا جدال ولا امتحان ولا تنقيص ولا سوء ظن
 باحد من أهل الطريق ولا من تزيق بالزيق ولا يقدح قط في صاحب خرقه الا ان خالف صريح
 الكتاب والسنة اختيارا وكان يقول من شرط الفقير أن لا يكون عنده التفات الى مراعاة
 الخلقين له في الحرمة والجاه والقيام والتعود والقبول والاعراض وغير ذلك من الاحوال
 الظاهرة لانه لا يراعى الا الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول مادام أنا وأنت فلا حب
 انما الحب التعازج واختلاط الارواح بالاجساد وكان يقول ليس أحد من القوم بمبتدع
 انما هم متبعون في الادب السيد الامم وقد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير
 يؤنكم حتى تستأنسوا فلو كان أحدكم بعد نزولها اذا وقف يقول نعم ثلاث مرات
 فان أذن له والارجع من حيث أتى وكان يقول كان السلف يضافون من آفات الاجتماع
 فذلك آثروا العزلة الا في صلاة الجمعة وحضور مجالس العلم التي لا رياء فيها ولا جدال
 ولا عجب ولا مدارة والسلامة من هذه الامور في زماننا هذا قل ان توجد فعليك بالوحدة
 بعد معرفة ما أوجب الله تعالى عليك فانك يا ولدي في القرن السابع الذين اكثرهم بجهلون
 شريعة السالك قد حافى الشريعة وحقيقة المحبة بدعا في الطريق ككأنهم ما علموا قط

عطاء الله ومواهب مدد الله وخوارق عجائبه بل رأوا من سوء حالهم أن باب العطاء قد أغلق
 فمن اعتقد ذلك فأنما هو معرض على الله تعالى في فعله ونعوذ بالله من التعرض فإنه لا بد
 لأهل حضرة تعالى من التمييز عن المعرضين عنها البشناق المعرضون اليها حين يرون الخوارق
 تقع على يد أوليائه فما جهل من جهل قدر الفقراء وما أعماهم أيسر يقال في قوم كلهم طالبون
 الله تعالى أين **كروا** عليهم مسلم كلا والله وقيل للجنيدي رضي الله عنه إن قوما يتواجدون
 ويتمابلون قال دعهم مع الله تعالى يفرحون ولا تشكروا على العصيان المصريح
 في الشريعة أما هؤلاء القوم فقد قطعت الطريق اكبادهم وهرق التعب والنصب أمعاهم
 وضاقوا ذرعاً فلا حرج عليهم إذا تنسوا مداداة لحالهم ولو يا أخى ذقت مذاقهم لعذبهم
 في صياحهم وشق ثيابهم فالله يلمهم أولادى سلوك طريق الرشاد انه سميع مجيب وكان رضى
 الله عنه يقول قلله معرفة اخلاق القوم من الحرمان لأن خرق سياج الادب معهم يؤدى الى
 العطب والباب مفتوح ما غلق الا ان القوم واقفون بباب الله والجواب منادى مات في القلب
 بالغيب وكان رضى الله عنه يقول اسلم النفس بما **كان** مروياً عن السلف وانكر
 ما فتح به على القلوب في كل عصر ولو لا محرك يحرك قلوبنا لما نطقنا الا بما ورد عن السلف
 فاذا حرك قلوبنا واد استفتحنا بباب ربنا واستأذناه وسألناه الفهم في كلامه فتشكك في ذلك
 الوقت بقدر ما يفهمه على قلوبنا فاسألو الناس اسألوا فانتا خسارة فارغة والعلم علم الله تعالى
 وكان يقول فيض الربوبية اذا فاض اغنى عن الاجتهاد فان صاحب الجهد قاصر ما لم يقرأ
 في لوح المعاني سر عطاء القادر فقد يعطى المولى من يكون قاصراً ما لم يعط اصحاب الخار
 وليس مطلوب القوم الا هو فاذا حصلوا على معرفته عرفوا بتعريفه كل شئ من غير تعب
 ولا نصب ثم اذا صحت لهم المعرفة فلا حجاب له بعد ذلك الا ان خذل نسأل الله السلامة
 وكان يقول من فنى في الفناء بقى في البقاء والقضاء من الحجب الا ان يكون فناء الباطل كما قال
 بعضهم أفنى موسى عن موسى حتى عاد هو المتكلم وكان رضى الله عنه يقول من لم يكن
 عنده مشقة على خلق الله لا يرقى مرافق أهل الله تعالى وقد ورد ان موسى عليه السلام
 لما رعى الغنم لم يضرب واحدة بعصا منهن ولا جوعها ولا آذاها فلما علم الله تعالى قوته وثقته
 على غنمه بعنه الله نبيا وجعله كإمام اعيان بني اسرائيل وناجاه فن أعز الخلق وشوق عليهم
 ترقى الى مراتب الرجال والسلام وكان رضى الله عنه يقول والله لو هاجر الناس مهاجرة
 صحيحة ودخلوا تحت الاوامر لاستغنوا عن الاشياء **والله** كان جاؤا الى الطريق بعال
 وامراض فاحتاجوا الى حكميم وكان اذا أخذ العهد على فقير يقول يا فلان اسلك طريق
 النسل على كذب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واتمام الصلاة وإيتاء الزكاة وموم
 رمضان والحج الى بيت الله الحرام واتباع جميع الاوامر المشروعة والاخبار المرضية
 والاشية غل بطاعة الله تعالى قولاً وفعللاً واعتقاداً ولا تنظر يا ولدى الى زخارف الدنيا
 ومطاياها وملابسها وقشورها ورياشها وحظوظها واتبع نبيك صلى الله عليه وسلم في الاخلاق
 فان لم تستطع فاتبع خلق شيخك فان نزلت عن ذلك هلكت يا ولدى واعلم ان التوبة ما هي
 بكتابة درج ولا هي كلام من غير عمل انما التوبة العزم على ارتكاب ما الموت دون

صف اقدمك يا ولدي في حنود الليل الهيم ولا تكن ممن يشتغل بالبطالة ويرزعم انه من أهل
الطريقة ومن استهزأ بالاشياء استهزأت به والسلام وجاء فقير يطلب أن يلبس الخرقة من
الشيخ فنظر اليه وقال يا ولدي التلبس في الامور ما هو جيد لا يصلح لبس الخرقة الا لمن درسته
الايام وقطعته الطريق بجهد هائل واخلاص في معاملته وقرأ معاني رموز القوم ونظر في
اخبارهم وعرف مقصودهم في سائر حركاتهم وسكناتهم واسفارهم وخلواتهم وجلواتهم فان
كنت صادقا فلا تكن مجانا ولا لاعبا ولا صبي العقل فما الامر بقول العبد يثب الى الله تعالى
باللفظ دون القلب ولا بكتابة الورق والدرج وانما الامر بقوة العبد عن أن يلحظ الا كوان
بعض قلبه أو يراعى غير مولاه فاذا صبح للفقير غير هذا الامر فهناك يصلح للرق في مقامات
الرجال وكان رضى الله عنه يقول قوت المبتدى الجوع ومطره الدموع ووطره الرجوع
بهوم حتى يرق ويبين وتدخل الرقة قلبه وتفتح مسامع ابيه ويحول الوقوف من سمعه فيسمع باذن
رقب كلام القرآن وهواعظه وأمان أكل ونام ولغافى الكلام وترخص وقال ليس على
فاعل ذلك ملام فانه لا يجي منه شيء والسلام وكان رضى الله عنه يقول ما ثبتت طريقتنا
هذه الا على التبار والنار والبحر الهدار والجوع والاصفرار ما هي بشدة قتلك ولا بالنفاس
دعنى فاجدت من أولادى واحدا اقتنى آثار الرجال ولا صلح أن يكون محلا لاسرار
فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم من هذا الزمان الغدار وكان رضى الله عنه يقول
الذئير كالسلطان مهابة وكالعبد الذليل تواضعا ومهانة قلت وانما كان كالسلطان لعفته
وزلته ساطة نفسه وكثرة صفحه وعفوه وكرم نفسه وعدم منه وغير ذلك بل هو أحق بالهبة
من السلطان لانه جالس الحق وورع لا يكون السلطان يصلح لمجالسة الحق لكونه أخذ
المرتبة بالسيف أو يكون مبتدعا أو غير ذلك والله اعلم وكان رضى الله عنه يقول الشيخ
حكيم المريذ فاذا لم يعمل المريض بقول الحكيم لا يحصى له شفاء وكان يقول مذكرنا
هم من الله اغنانا عما سواه انا لا نعرف قط ابليس وكان رضى الله عنه يقول خلوة الفقير
بعبادته وجلوته سره وسريته وكان يقول يجب على تالى القرآن العظيم أن يظهر فيه
بالأدوية من اللغظ والنطق الفاسح ولا يأكل الا حلالا لصرفا قوت الوقت من غير سرف
فان اكل حراما اساء الادب ويعطرنى سابه وبدنه وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعطر بذلك حتى
كان اذا لمس شيئا يكتف بفوح الطيب منه زمانا وكان يبيض المسك يباع من مفرقة صلى الله
عليه وسلم وكان يقول الغيبة فاكهة القراء وضيافة النسا فبستان المولود ومرآة
النسوان ومن ابل الاتقياء وكان رضى الله عنه يقول يا ولدي لا تؤدعن كلامى الا عند من
كان مناوئا أحب أن يسلط طريقتنا ولا تلتقه الا لمحبت حتى يدخل تحت طيننا وينتاد لنا
فان ذكر الكلام اغترأ له عورة وكان يقول طريقتنا هذه ما هي طريق غملي بل هي طريق
تحقيق وصدق وتصديق وموت وكد وجهد وحزم وكدم وكسر نفس من غير دعوى
واتضاع وخضوع وذلة وفراصة ورقوم وعلوم فيما أولادى اذا علمتهم بحر غلظي وعادت اشاراتى
كلها فيكم كانت اجازتى مطهرة كملة بالسر والمعنى فان المتسامات ما هي محجوبة عنكم الا بكم
وكان رضى الله عنه يقول لا يكون الذئير فقيرا حتى يكون حلالا لاذى من جيسم الخلائق

اكراما لمن هم عبده سبحانه وتعالى فلا يؤذى من يؤذيه ولا يتحدث فيما لا يعنيه ولا يشتم
 بخصية ولا يذكر أحدًا بغيبة ورعا عن المحرمات موقوف عن الشبهات اذا بلى صبر واذا قدر
 غفر غرضه من الطرف بعمر الارض بجسده والسماء بقلبه طريقه الكظم والبذل والابتسار
 والنعف والصفح والاحتمال لكل من يتحدث فيه بالارضيه وكان يقول واغوثا من أهل
 هذا الزمان والله لو كان في العمر مهلة لسكنت اكم الجبال وبطون أودية النوحوش
 فان الرجل الآن بين هؤلاء الناس في أشد جهاد قلوب شاردة وأحوال مائلة وشهوان
 غالبة قد عدموا الصدق في الأحوال وكيف يتدرا الله حيف على صون الروح من عشرتهم
 والودائع وغض بصره عن رؤيته عوراتهم ايلانها رايه يصبر معهم على كل فتنة وشبهة
 واذى من غير أن يتأبى بلهم بمثل هذا البطيئة الا الصالحون وكان رضى الله عنه يقول كم
 من واقف في الماء وهو عطشان له فان اعنى اذا لم يحصل له الصدق في طلب مولاه بل عبده
 على عله فاعملوا بالاخلاص لتروا من ظمأ العطش فان طريق الله تعالى لا تنال الا بتقوى
 الانفس وذبحها بسيف المجاهدة والمخالفة وكان يقول كيف يدعى احدكم انه يريد
طريق الله تعالى وهو ينام وقت الغنائم ووقت فتوح الخزائن ووقت نشر العلوم واطهار
الرقوم ووقت تجبلي الحى القيوم يا كذا بون ما تستحيون من الدعوى الكاذبة وهمكم
 راقدة وعزائمكم خامدة ما هكذا رجع أهل الطريق فآله تعالى يلهم جميع أولادى طريق
 الفلاح آمين وكان يقول ليس الزهد خروج العبد عن الشيء انما الزهد أن يكون داخل
 في امارة أو صنعة وقلبه خارج حائل ذا كرف كرف حائر مجاهد مرابط مخول الذ كرم غفلا
 بذكر الله عز وجل وكان رضى الله عنه يقول يا أولاد قلبي عليكم بشرب القهوة
الترقية واستعمالها فوعزته وجلاله من صدق منكم واخلص لا يمس أحدا
 الا بعت فيه الحكمة وحصل عنده الشراب والسكر عن هذه الدار يا أولادى الدنيا الحكمة
 بين عينين أهل التمكين قوم يمشون الى الاقطاب وقوم تأتى اليهم الاقطاب لا احب من أولادى
 الامن اراه يترقى في كل ساعة من مقام الى مقام فهناك تقر عيني وهناك يصير ينتفع به
 يا ولدى ان أردت أن يسمع دعاؤك فاحفظ لسائلك عن الكلام في الناس وعن تناول
 الشبهات يا ولدى ان شككت في قولى فاعمل بما أقول لك وبحرب نفسك شيئا بعد شيئا تعرف
 صدق قولى فمن ثبت ثبت ومن اطاع اطيع فاذا اطعت مولاك اطاع لك الماء والنار
 والهواء والخطوة والانسان والجن وكان رضى الله عنه يقول لا تنفد الخلوة الا ان كانت
 إشارة شيخ ولا فسادها انتم من صلاحها وكان يقول لا يحق لك ان تأمر غيبك
 الا ان كانت الشريعة تركبك بوقوفك على حدودها وكان يقول الجسد ثلاثة اقسام قلب
 ولسان واعضاء فاللسان والاعضاء وكل به ملامتة والقلب نواه الله تعالى وجاءه
 رجل فقال اريد أن اسلك طريق الحقيقة فقال يا ولدى الزم أولادى الطريق النفس على كتاب
 الله تعالى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المرضية الزاهرة الباهرة التي نورها جلال الظلم
 ونار بطاح مكة والمدينة والشام ومصر والعراق واليمن والمشرق والمغرب والافق العلوى
 والسفلى فاذا عملت بهما انتدج لك منها عالم الحقائق والاسرار فاسلك يا أخى كما افقت

ان على التدريس شيئا بعد شيئا والله يحفظك ان صدقت وكان رضى الله عنه يقول ما من عمل
 اركى ولا انور ولا اكثر فائدة من علم أهل الله عز وجل فان الذرة منه ترجع على جبال من عمل
 غيرهم نفاقه من العمل وأيضا فان عمل القوم بقلوبهم وأبدانهم وعمل غيرهم بأبدانهم دون
 قلوبهم ولذلك لا يزدادون بكثرة الطاعات الا كبرا وعجبا وكان يقول لو خشع قلبك يا ولدي
 في صلاتك لاختطاط عقلك وذهب قلبك ولم تقدر ان تقرأ سورة واحدة من كتاب الله
 تعالى في تلك الحضرة فان موسى عليه السلام خثر صغافرا يتخبط كالطير المذبوح حين
 نجلي له مقدار جزء واحد من تسعة وتسعين جزءا من سم الخطا وهذا التجلي واقع لكل مصل
 لو عقل كما عقل موسى عليه السلام وكان يقول أهل الشريعة يطولون الصلاة باللعن
 القاحش وأهل الحقيقة يطولون الصلاة بالطلاق الفاحش فاذا كان في باطنه حقد أو حسد
 أو سوء ظن باحد أو محبة للذي ينافي صلاته باطلا لان أهل هذه الاخلاق في حجاب عن شهود
 عظمة الله تعالى في الصلاة ومن كان قلبه محجوبا بالفاصل لان الصلاة صلة بالله تعالى
 وكان رضى الله عنه يقول يا ولدي قبي تجنب معاشره أولى الاقوال والجدال ولا تتخذ احدا
 منهم صاحبا وجالس من جمع بين الشريعة والحقيقة فانه اعون لك على سالكك
 وكان رضى الله عنه يقول ان كنت ولدي حقا وتبني صدقا فإخا لك الرق لله تعالى
 واجعل واعظك من قلبك وكن عمالا ولا تلتزم لاحد درهما فان هذه طريقتي ومن احبني
 لي معي فيها فان الفقير الصادق هو الذي يطعم ولا يطعم ويعطى ولا يعطى ولا يبتس الدنيا
 ولا شيئا من عروضها فان الرشي في الطريق حرام شيخكم قد بايع الله تعالى
 ان لا يأخذ لاحد فلسا ولا درهما وانما أمر كم بذلك لله لا لغرض ولا لامر ديني
 ولا لاثاث وليس دعوى انما المراد سلامة الذمة من الخلل في نصح الاخوان واعملوا
 باجمع أولادي ان من استحسن في طريقي أخذ شيئا حين لعب به هوا وسواء له نفسه
 فقد خرج من طريقي شيئا يا ولدي أو ساخ الدنيا قد ود القلوب وتوقف المظلوب وتكتب
 بها الذنوب واني غير راض عن أخذ في اجازة فلسا واحدا ومن طلب الدنيا بالباس الفقراء
 المارقة مقته الله تعالى ولو ذهب الى اعمال الدنيا واحترف لنفسه وعياله كان خيرا له
 وطريقي انما هي طريق تحقيق وتصديق وتمزيق وتدقيق واني ابرأ الى الله تعالى من يأخذ
 على الطريق عرضا من الدنيا ويكلف طريقي من بعدى ويأكل الدنيا بالدين ويخالف
 ما كنت عليه أنا واصحابي اللهم ان كان هؤلاء الاصحاب خلفي بنعائون خلاف طريقي
 فلا تمسكني بذنوبهم ان الله لا يحب الفقير الذي يبيع سرته أو يأكل عليه لقمة وكان
 رضى الله عنه يقول احب يا ولدي ان تكون منكسرا لا تحيد نشاطا خاضعا لاجل كل
 دول سكران من حب مولاه لا التفات له الى زوجة ولا الى ولد ولا اخ ولا صاحب ولا وظيفة
 دينية ولا ياتفت لسوى مولاه وكان يقول يا ولدي ان صحت عهدك معي فانا منك قريب
 غير بعيد وانا في ذمتك وانا في سمعك وانا في طرفك وانا في جميع حواسك الظاهرة والباطنة
 وان لم يصح لك عهد لانه لم يمتنى الا البعد وكان رضى الله عنه يقول ما ارضى الله به لاحد
 من خلق الله تعالى فكيف ارضاه لاحد من أولادي فاذا أخذت يا ولدي وصيتي باقبل

وجهدت في سرك وراقبته سمعت كلام شيخك ولو كنت بالشرق وهو بالغرب ورأيت شيخ
 شخصه فهم ما ورد عليك من مشكلات سرك أو شئ تستخبر فيه ربك أو احدي بقصدك باذي
 أو غير ذلك فوجه شيخك وصف سرك واطبق عين حسك وأفتح عين قلبك فانك ترى شيخك
 وتستشيره في جميع امورك وتطلب منه حاجتك فهم ما قال لك فاقبله منه وامثله وكان
 رضى الله عنه يقول يا ولدي اذا كنت تصوم الدهر وتقوم الليل ولك سريرة ظاهرة ومعاملة
 خاصة فلا تدعى وتقول الا انك عاص مغلس لا غير واحد من غرور النفس وزورها فكم
 تلف من ذلك فقير وكان رضى الله عنه يقول ان كنت تطلب ان تسكون من أولادى فقم
 قياما دائما واجهد جهادا ملازما ولا تغل ولا تول ولا ترخص انفسك في ترك الاشتغال
 بالعبادة في حجة خوف الملل فان الناقص بصير والنفس من شأنها التلبس على صاحبها وكان
 يقول ليس كل من تزيارنى القوم بقعه زيه أو درجه أو خرقته فان هذه امور ظاهرة والقوم
 انما عملهم جوا في اذ بذلك يرقون الى مراقب درجة الرجال وما رأينا أحدا البس جبة أو كلبه
 اجازة فبلغ مبلغ الرجال بذلك قط بل فعل ذلك يوقف المرید عن طلب المزيد والامر ليس له قرار
 وكان يقول يا ولدي اذا طلبتم ان تغتربوا أحدًا فاعتابوا والديكم فانهم ما احق بحسناتكم
 من غيرهما وكان يقول ان الله تعالى يطلع على قلوب عباده في اليوم والليله اثنتي عشرة مرة
 مرة فتنظروا يا ولدي محل تطرر بكم واجملوه طاهرا مطهرا احسننا نقساطا طاهرا زاهرا انيرا
 مسادا قاحلا الترفع في رياض القرب ويظهر فيها النور فان الاناء ان لم يكن شفافا لا يظهر
 للذبة فيه نور **وكان** يقول يا ولدي انقش على صحيفة صفحة لوح خذك نور ادرسك
 وانجيسل فهمك ومزاميرك كرك وزبور صفوتك وفرقان تفريقك ومجموع جمعك واشتغل
 بافتان حضورك ومراقبة رقيبك واشتغل بنفسك عن القيل والقال ولا تلتفت قط الى حجة
 من يسكتكم بضياح أو فانه وانفاسه في الغفلات فان صحبته هلاك لك وكان رضى الله عنه
 يقول يا ولدي صحح عزمات عزمك واترك تخيلات وهمك وبلغ بحر الحقائق وسلم الامرته
 واقتصد واقف أو امر شيخك راقي عصاك ولا تطلب خير نفسك من غيرك بل اعمل حتى
 تنكشف لك حقائقك من عرف نفسه عرف ربه وكان يقول اذا عمل الفقير على
 نسق الاتباع الشرعى تروفت نفسه وصارت روحانية لطيفة نورانية تجول جولان
 السر والقلب والمعنى ومعنى قولنا نسق الاتباع الشرعى نحو قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الناصح لعلكم تفلحون وكان رضى
 الله عنه يقول يجب على المرید أن يظهر أعضائه عن الغفلات والفتور عن ذكر الله
كما يجب تطهيرها عن المعاصي من باب حسنات الابرار سيئات المفترين وكان
 يقول لا ينبغي سائل القرآن العظيم أن يدنس فيه بكلام حرام ولا اكل حرام في عرض مؤمن
 ولا مؤمنة قال تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا
 والاخرة الآية ومثال من ينطق بالقرآن العظيم مع تدنس فيه بعبية أو غيبة أو هتان
 مثال من وضع الحنف في قاذورة وقد قال العلماء بكفره وكان يقول يا ولدي لا يسر
 أحدكم سريرة سيئة فان الله تعالى سيظهر ما كنتم تكتمون وما كنتم تستترون به يا ولدي

عليكم بالصريح والتوبيخ فلان عمل كذا وكذا وكان يستتر من الناس ولا يستتر من الله تعالى فلان كان يرتكب المحارم والقبايح ويظهر للناس الصلاح زورا وبهتان فلان كان يطلق بصرة الى النساء ويدعي انها نظرة بخاة وهو يعطف طرفه ويميل كانه اص سارق فيا فضيحة من تزايدى الفقراء وخالف طريقهم فيا اولادى جميعكم انما كلامى مواظبوا تذكروا وتذكريا وزغيب لمن يتأدب وكان رضى الله عنه يقول يا اولادى لا تصعبوا غير شيخكم واصبروا على جفاه فانه ربما امتحنكم ليريد بكم الخير وان تكونوا محلا لاسرارهم ومطلعا لانواره ليرقبكم بذلك الى معرفة الله عز وجل فمن اشغل قلبه بحجة شيخه رقاها الله عز وجل ولولا ان الشيخ سلم الترقية المريد من ائمة الله تعالى كل قلب وجد فيه محبة لسواه فان الله تعالى غيور وكان يقول يا اولاد قلبي ان اردتم ان تنادوا يوم المنة يا ايها النفس المطمئنة فليكن طعامكم الذر وقولكم الفكر وخلقوتكم الانس واشتغالكم بالله تعالى لا خوف عقاب ولا رجاء ثواب ولا بد لكل علم من معلم ونحن نتظر من فيض ما أفاض الله علينا ولا نعرف غير طريق ربنا ونعلم مكنس من الكتب وعلم موهوب من قبل ربنا وكان يقول لا يتفرغ طالب المكاسب وكل من ادعى الحب ولم ينفه الحب فهو لاشئ وكان يقول اذا تجلى عروس الكلام في رتبة الالهام طلعت شمس المعارف وتجلي البدر المنير في الليل البهيم فهم سرى الظواهر صحوى البواطن والضمائر اذا جن عليهم الليل بانوارها عين فاذا هب عليهم نسيم السهر مالوا سنة تغفرين فلما رجعوا عند الفجر بالاجرنادى منادى الهجر يا خيبة النائم وكان يقول من لم يتخلع من طوره ويخرج عن نفسه ويبقى هو بلا هو لا يجد عند ذلك هو وقد بالغت اكم جهدى في النصيح فان اتممت افلحتم وكان يقول يا ولدى اليس قص الفقر النظيف الظريف ما الامر بلبس الثياب ولا سنة كفى الثياب والخائفات ولا بالاروايات ولا بلبس العبايا ولا بلبس القباء ولا بالازرق وحف الشوارب ولا بلبس الصوف ولا بالنعل المخصوف انما الفقر ان تحلص عملك كله في قلبك وتلبس ثوب صدق عزمك وتعتزم بحزم ايمانك فاذا كان عملك كله في قلبك كان فائدة ورجحان واخرم نار القلب واحترق الحشى وامتلأ القلب خسوفاً من الله تعالى ومحبة له فبارق الثياب حينئذ وما خشيت انما اذا قويت في القلب الانوار لم يطق صاحبه حمل ثوب رقيق ولا ازار قلت وهذا سبب ترك بعض القوم لبس الثياب من مجاذيب وصحابة والله اعلم قال الشيخ رضى الله عنه فان تهتك هذا فلا يلام وان صاح أوباح فندخل عنه الملام وان رش عليه الماء في ايسالى الاربعينيات فلا يزيد الا شراما وكل شئ نزل باطنه من انطعام والماء نار واستنار فيا اولادى انقراهم عندى ملاح قلبكم وكان يقولوا عندكم كذلك فاحذروا الابتكار وكان رضى الله عنه يقول خاص الخاص من أهل الخصوصية جعلوا زواياهم قلوبهم ولبسهم تنواهم وخوفهم من ربهم ومولاهم وقد رفضوا الكرامات ولم يرضوا بها واخرجوا عن العلم انهم امن ثمر اعمالهم فلم يطيروا في الهواء ولم يشوا على ماء ولم تسخر لهم الهوام ولم تبصص لهم الاسود ولم يضرىوا رجاءهم بالارض فتفجر ماء ولا مسوا اجدم ولا ابرص فبرئى ولا غير ذلك فخرجوا من الدنيا واجورهم موفرة رضى الله

عنهم اجمعين وكان رضى الله عنه يقول يا اولادى عمر كم فى انتهاب واجل كفى
 اقتراب وقد طويت الدنيا وجناؤها عند آخرها فالسعادة كل السعادة لمن طوى منكم
 صحيفته كل يوم مضخة، عنبرة ممسكة معطرة بأعماله الزكية وشيمه المرضية والشقاوة كل
 الشقاوة لمن طوى منكم صحيفته كل يوم على زلات وقبائح عظيمات يا اولادى كانكم
 بالساهرة وقد مدت وبالجبال وقد دكت ربا الجحارة وقد صاغت وبالخصى وهو يقتر دما
 فبادروا واعملوا ولا تسرفوا تندموا هذه وصيتى لكم وهديتى اليكم وكان يقول
 انما قالوا احسنات الابرار سيئات المتقربين لان المتقرب يراعى الخطرات واللحظات ويعتد ذلك
 من الهذوات وينش على هوا جس النفوس ويراقب خروج انفاسه ويخاف من حسنة
 كما يخاف المذنب من سيئاته والابرار لا يتقربون على هذا الحال وايضا فالمقرب لا يقول عند
 شرابه اقواه ولا ما أحلاه ولا يفتق بكف ولا يصرخ ولا يشق ولا يضرب برأسه الحجر ولا يهيم
 ولا يمشى على الماء ولا يقفز فى الهواء فلما لم يتبع منه شئ من ذلك اثبتته اعل الطريق ونفوا من
 فعل ذلك الله له نبوته على الواردات مع أنهم سملوا له حاله تغلبته عليه وجعلوا
 حسنة سيئات مع ان المتقرب بين ليس لهم سيئات انما هي محاسبات عاليات تقبسات
 وكان يقول ككيف يدعى أحدكم الله من الصالحين وهو يقع فى الافعال الردية
 وبأكل طعام المكاسين وأهل الرشوا والربا انظروا واعوانهم وكيف يدعى الله من
 الصالحين وهو يقع فى الكذب والغيبة والوقعة فى الناس وفى اعراضهم وكيف يطلب
 أن يكتب عند الله صادقا أو وليا أو حبيبا أو زكيا أو رضىا وهو يقع فى شئ من المنافي
 ولعمري هذا الى الآن لم يبق فكيف يدعى الطريق أو يتوب غيره وكان يقول ان أردت
 يا وادى أن تفهم أسرار القرآن العظيم فاقتل نفس دعوانك واذبح شبح قولك واطرح نفس
 انفسك تحت قدم اقدامك وعفر خديك على الثرى واشهد أن نفسك قبضة تراب واعتزف
 بكثرة ذنوبك وخف أن يرد عليك عبادتك وقل يا زى مثلى يقبل منه عمل فاذا كنت على هذا
 الوصف فيرجى لك أن تشم رائحة من معانى كلام ربك والافباب انهم عنك مغلق وعزدي
 ان كل حرف من القرآن العظيم يعجز عن تفسيره النعلان ولو اجتمع الخلق كلهم أن يعلموا
 معنى ب بعقولهم العجز او ما لاحد من ذات نفسه شئ قل ولاجل وان لم يكن الله تعالى
 يعلم العبد والافهم عائم فى البحر من كرم محبوب لاشم ولا لم ولا علم ولا حس ومن لم ينفذ
 مقام التوهم ويرى ويشاهد لم يحسن أن يصف بحر الاقرار له أو يترجم عن ساحل
 لا آخر له أو يعوم فى قعر الخوم أو يصل الى النون أو يدرك معانى السر المصون وأما اذا
 اعطى عبده علم ذلك فلا مانع وكان رضى الله عنه يقول شراب القوم لا يشربه من فى
 قلبه عكر دنس ولا بقايا غلس ولا حظوظ نفسانية ولا دعاوى شيطانية ولا كبر ترفى ولا نفس
 نائرة وكان رضى الله عنه يقول كم من علم يسمعه من لا يفهمه فيتأفه ولذلك أخذت اليهود
 على العلماء أن لا يدعوا العلم الا عند من له عقل عاقل وفهم ثاقب ككان يقول
 الصحيح من قول العلماء ان العقل فى القلب لحديث ان فى الجسد مضغة ولكن اذا فكرت
 فى كنهه العقل وجدت الرأس يدبر أمر الدنيا ووجدت القلب يدبر أمر الآخرة

فنجاهد شاهد ومن رقد تباعد وكان يقول ليس أحد يقدر في الطريق بكبريته
 رنقاد عهدنا بما يقدم بفتح ومع هذا فنفتح عليه منكم فلا يرى نفسه على من لم يفتح عليه
 وتأمل يا ولدي ابايس لما رأى نفسه على آدم عليه السلام وقال أنا أقدم منك واكثر عبادة
 ونورا كيف اعنه الله ودارده وكان يقول يجب على حامل القرآن أن لا يعلأ جوفه حراما
 ولا يلبس حراما فان فعل ذلك لعنه القرآن من جوفه وقال لعنة الله على من لم يجعل كلام
 الله تعالى وكان يقول من أحب أن يكون ولدي فليحبس نفسه في ثلثين سنة
 وليحتم عليهم ان يحتم الحقيقة وليتأهلها بسيف المجاهدة وتجترع المرارات ومن رأى أن له عملا
 استقط من عين ربه وحر من ملاحظته وكان يقول العارف يرى حسنة ذنوبه
 ولو أخذ الله تعالى بنقصه فيه الكان عدلا وكان يقول يا أولادي اطلبوا العلم ولا تنفروا
 ولا نسأمو فان الله تعالى قال لسيد المرسلين وقل رب زدني علما فكيف بنا ونحن مساكين
 في اضعف حال وآخر زمان وسبب طلب الزيادة من العلم انما هي للدرب يسمى اطلب الزيادة
 من العلم التزاد مني أدبا على أدبك وما قدروا الله حق قدره وكان رضى الله عنه يقول
 اذا ألبس مریدا الخرقه اعلم يا ولدي ان صحة هذه الطريق وقاعدتها ومجلاها ومجملها
 الجوع فان أردت السعادة فعليك بالجوع ولا تأكل الا على فاقة فان الجوع يغسل من
 الجسد موضع ابليس فيسأ ولدي تريد شربة بلا حمية هذا لا يكون وكان يقول اتقوا فراسة
 المؤمن أن ينظر بواطنكم نور الله تعالى فيجد فيكم اما يحفظ الله تعالى فان أحببت يا ولدي
 أن تسمع وتبصر وتعلم قل فسر في باطنك النوائد ولا تنفع بيوس البس ولا بالرياسة
 ولا بكمال الفقير الا ان تكلم في الحقيقة ذوقا لا نقلا وفعل لا قولا وتعلم في باطنه بحماية
 الاصطفاة بالسيرة والمعنى فتعلم وتكلم بالحكم ونطق بالمعجم وبالسيرة المتكلم واطمع وتحقق
 في باطنك الا صدقا ولا يتكلم الا حقا وعند ذلك يصح له أن يدعو الخلق الى الله تعالى وكان
 رضى الله عنه يقول يا ولدي قلبي كن على حذر من الدخلاء والدخيل السوء وان عاينت من
 أخيك عناءا أو حسدا فاعاشره بالمعروف واحفظ نفسك عنه وأما صدقتك فان صدقتك
 فأحفظه وماله يا ولدي الا أن يكون على حذر من جميع البشر فان في آخر زمان وقد قل
 التصح حتى لا تكاد تنظرنا صحا وعاد من توليد سرور يا وليك انك دأوسر ورا ومن ترفعه يسعي
 أن يضعك ومن لم تحسن اليه يسى اليك بل ثم من تحسن اليه يسى اليك ومن تشفق عليه
 يود لو على الرماح رماله أو على الشوك داسك ومن تنقمه يضرك ومن تولاه يعرفك يا وليك
 جنة ومن نوصله يقطعك ومن تطعمه يحرمك ومن تقدمه ان استطاع أخرك ومن تربيه
 يقول أنا الذي ربيتك ومن تخلص له يغشك ومن همش له يكسر فراجه بالدينار وأهله اذا كان
 النفاق داخلا في أيام الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف يتخلو في قرن سابع فاستعمل
 يا ولدي الوحيدة عن أهل السوء والكسب من أهل الخير وان استطعت أن لا تحب من
 تعب في حبيته فافعل فانك ان حبيته ندمت على حبيته وقد ندمت يا ولدي وأما أهل
 التمكن في هذا الزمان فقد تركوا أخلاق الاراذل من الناس وغشروا لهم أفعالهم ونشروا
 أبصارهم عن نقائصهم وصمموا آذانهم عن سماع أقوالهم وتركوا الكحل لله وطلبوا من الله

تعالى لاهل هذا الزمان عفو واسام لا وفاقا لاسيما تتم بالحسنات ومضرتهم بالمسرات
 والميزات قلت ويشهد لاهل التمسك بقوله صلى الله عليه وسلم ومن لا يماثلكم فباعدوا
 ولا تعذبوا خلق الله وفيما فعله اهل التمسك دليل لغلق باب السلوك في هذا الزمان من باب
 أولى لان معالجة اهل تشغل الفقير عن مهمات نفسه من غير عثرة كما هو مشاهد والله أعلم
 وكان رضى الله عنه يقول المريد مع شيخه على صورة الميت لا حركة ولا كلام ولا يقدر
 أن يتحدث بين يديه الا باذنه ولا يعمل شيئا الا باذنه من زواج أو سفر أو خروج أو دخول
 أو عزلة أو مخالطة أو اشتغال بعلم أو قرآن أو ذكر أو خدمة في الزاوية أو غير ذلك **هـ** كذا
 كانت طريق السلف والخلف مع أشباخهم فان الشيخ هو والد السر ويجب على الولد عدم
 العقوق لو ائده ولا يعرف للعقوق ضابطا نصيبه به انما الامر عام في سائر الاحوال
 وما جعله الا كناية بين يدي الغاسل فعليك يا ولدي بطاعة والدك وقدمه على والدك
 فان والد السر انفع من والد الظاهر لانه يأخذ الولد قطعة حديد جامد فيسبك ويذيبه ويظهر
 ويبقى عليه من سر الصنعة سر افيجعله ذهب البرزاقا مع يا ولدي تتفجع وكثير من الفقهاء
 ذهبوا أشباخهم حتى ما توالم يتنوعوا لعدم الادب وبعضهم مقتوا آه من صدور الرجال
 ومن صحبة الاضداد ومن سماع المرید المحال وكان رضى الله عنه يقول أنا موسى عليه
 السلام في مناجاته أنا على رضى الله عنه في جلالاته أنا كل ولى في الارض خلعت يدي
 ألبس منهم من شئت أنا في السماء شاهدت ربي وعلى الكرسي خاطبته أنا بيدى أبواب
 النار غلقتها وبيدي جنة الفردوس فتحتهم امن زارنى اسكنته جنة الفردوس واعلم يا ولدي
 ان أولياء الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون متصلون بالله وما كان ولى متصل بالله
 تعالى الا وهو يناجى ربه كما كان موسى عليه السلام يناجى ربه وما من ولى الا ويحمل على
 الكفار كما كان على بن أبى طالب رضى الله عنه يحمل وقد كنت أنا واولياء الله تعالى أشباخا
 في الازل بين يدي قديم الازل وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله عز وجل
 خلقتى من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرنى أن اخلع على جميع الاولياء بيدي
 خلعت عليهم بيدي وقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم أنت نقيب عليهم فكنت
 أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخى عبد القادر خلعتى وابن الرفاعى خفف عبد القادر
 ثم التفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لى يا ابراهيم سرالى مالك وقل له يغلق الثيران
 وسرالى رضوان وقل له يفتح الجنان ففعل مالك ما أمر به ورضوان ما أمر به وأطال فى معانى
 هذا الكلام ثم قال رضى الله عنه وما يعلم ما قلته الا من انخلع من كثافة حبه وصار
 مروحنا كالألكة قلت وهذا الكلام من مقام الاستطالة تعطى الرتبة صاحبها أن ينفق
 بما ينفق وقد سبقه الى نحو ذلك الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه وغيره فلا ينبغي
 مخالفتهم الا بخص صريح والسلام وهو ابراهيم بن أبي الجعد بن قريش بن محمد بن أبي النجاء
 ابن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد بن أبي الطيب بن عبد الله الكاظم بن عبد الخالق بن
 أبي القاسم بن جعفر الزكي بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
 الصادق بن محمد الباقر بن علي الزاهر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه القرشي الهاشمي رضي الله عنهم اجمعين تفقه على مذهب الامام الشافعي رضي
الله عنه ثم اختلف آثار السادة الصوفية وجلس في مرتبة الشيوخية وحمل الراية البيضاء
وعاش من العمر ثلاثا وأربعين سنة ولم يغفل قط عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان
حتى مات سنة ست وسبعين ومستمائة رضي الله تعالى عنه

(ومن نظمه رضي الله تعالى عنه ورسمه)

سقاى محبوبى بكأس المحبة * فتبت عن العشاق سكر الجنون
ولاح لنا نور الجلاله لأضاه * لسم الجبال الراسيات لدكنى
وكنت أنا الساقى ان كان حاضرا * أطوف عليهم كره بعد كره
ونادى منى سرابى وحكمه * وان رسول الله شيعى وقدوتى
وعاهدنى عهدا حفظت له عهد * وعشت وثقا صادقا لمحبى
وحكمى فى سائر الارض كلها * وفى الجن والاشباح والمردة
وفى أرض صين الصين والشرق كلها * الى اقصى بلاد الله صحت ولايتى
أنا الحرف لأقر الكل مناظر * وكل الورى من أمر ربي رعبى
وكم عالم قد جاءنا وهو منكسر * فصار بفضل الله من أهل خرقى
وماقات هذا القول نفرا وانما * أنى الاذن كى لا يجهلون طريقي

(وله أيضا عفا الله عنه)

تجلى لى المحبوب فى كل وجهة * فشاهدته فى كل معنى وصورى
وخطبتى منى بكشف سرارى * فقال ادرى من أنا قلت منيتى
فقال كذا الامر لكنه اذا * تعينت الاشياء صككت كذبتى
فأوصلت ذاتى بالتحادى بذاته * بغير حلول بل بتحقيق نسبى
فصرت قنأ فى بقاء مؤبد * لذات بدعوية مرمد بى
وغيبنى عنى فأصبت سائلا * لذاتى عن ذاتى لذات بغيتى
وأظفر فى صرآة ذاتى مشاهدا * لذاتى بذاتى وهى غاية بغيتى
فأغدوا وأمرى بين أمرين واقفا * على لوى تمنونى ووهى منيتى
خبأت له فى جنسة القلب منزلا * ترفع عن دعدو وهندوعلى
أنا ذلك القطب المركب أمره * فان مدار الكل من حول ذروى
أنا شمس اشراق العقول ولم أفل * ولا غبت الا عن قلوب عيسى
يرونى فى المرأة وهى صديقه * وليس يرونى بالمرأة الصديقه
وبى قامت الاشياء فى كل أمة * بمختلف الآراء والكل أمتى
ولا جامع الاولى فيه منبر * وفى حضرة المختار فزت بغيتى
وما شهدت عيني سوى عين ذاتها * وان سواها لا يلزم بقى
بذاتى تقوم الذات فى كل ذروة * أجدد فيها حلة بعد حاتى
فليسلى وهند والرباب وزينب * وعليها وسلا بعدا وبنتى

عبارات أسماء بغير حقيقة * وما أوحوا بالقصد الابصوري
 نعم نشأ في الحب من قبل آدم * وسرى في الكون من قبل نشأني
 أنا كنت في العلاء مع نور أحمد * على الدرّة البيضاء في خلوتي
 أنا كنت في رؤيا الذبيح فداه * بلطف عنايات وعين حقيقة
 أنا كنت مع ادريس لما أتى العلا * واسكن في الفردوس أنتم به عني
 أنا كنت مع عيسى على المهد ناطقا * واعطيت داودا حلاوة نعمتي
 أنا كنت مع نوح بما شهد الوري * بجاراً وطوفانا على كف قدرتي
 أنا القبط شيخ الوقت في كل حالة * أنا العبد ابراهيم شيخ الطريقة

قلت وجميع ما فيه استتالة من هذه الايات انما هو بلسان الارواح ولا يعرفه الا من شهد
 صدور الارواح من أين جاءت والى أين تذهب وكونهم كالأعضاء الواحد من الزمن
 اذا اشتكى فيه ألم تداوى له سائر الجسد وذلك خاص بالكمال المحمدي لا يعرفه غيره
 وقد كان سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه يقول أعرف تلامذتي من يوم ألت بر بكم
 وأعرف من كان في ذلك الموقف عن عيني ومن كان عن شمالي ولم أزل من ذلك اليوم أرى
 تلامذتي وهم في الاصلا لم يحبوا عني الى وقتي هذا نقله ابن العربي رضى الله عنه
 في الفتوحات وكان رضى الله عنه يقول أشهدني الله تعالى ما في العلي وأنا ابن ست سنين
 ونشرت في اللوح المحفوظ وأنا ابن ثمان سنين وفكيت طلسم السماء وأنا ابن تسع سنين
 ورأيت في السبع المثاني حرفاً محجاً حار فيه الجنة والانس فقهتمته وحمدت الله تعالى على
 معرفته وحزرت ما سكن وسكنت ما تحرك باذن الله تعالى وأنا ابن أربع عشرة سنة
 والحمد لله رب العالمين هذا ما خلاصته من كتاب الجواهر له رضى الله عنه وهو مجلد ضخيم
 * (ومنهم السيد الحسين السيب أبو العباس سيدي احمد البدوي الشريفي رضى الله
 تعالى عنه) *

وشمرته في جميع أقطار الارض نغني عن تعريفه ولكن نذكر له من أحواله خبراً
 فنقول وبالله التوفيق مولده رضى الله عنه بمدينة فاس بالمغرب لان اجداده انتقلوا أيام
 الجاج اليها حين اكثرا القتل في الشرفاء فلما بلغ سبع سنين سمع أبوه قائلاً يقول له منامه
 يا علي انتقل من هذه البلاد الى مكة المشرفة فان لنا في ذلك شأننا وكان ذلك سنة ثلاث
 وستمائة قال الشريفي حسن أخو سيدي احمد رضى الله عنه فما زلنا ننزل على عرب ونرحل
 عن عرب فيلقونا بالترحيب والاكرام حتى وصلنا الى مكة المشرفة في أربع سنين فلما كنا
 شرفاء مكة كلهم واكرمونا وسمواهم في أرغد عيش حتى توفي والدنا سنة سبع
 وعشرين وستمائة ودفن بباب المعلاة وقبره هناك ظاهر يزار في زاوية قال الشريفي حسن
 فأنت أنا وأخوتي وكان احمد اصغرنا سناً واشجعنا قلباً وكان من كثرة ما يلقاهم اقباه بالبدوي
 فأقر أنه القرآن في المكتب مع وادي الحسين ولم يكن في فرسان مكة اشجع منه وكانوا يسمونه
 في مكة العظاب فلما حدث عليه حادث الولة تغيرت احواله واعتزل عن الناس ولازم الصنف
 فكان لا يكلم الناس الا بالاشارة وكان بعض العارفين رضى الله عنه يقول انه رضى الله

تعالى عنه حصان له جمعية على الحق تعالى فاستغرقته الى الابد ولم يزل حاله يتزايد الى عصرنا
 هذا ثم انه في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة رأى في منامه ثلاث مرات قائلاً يقول له قم
 واطلب مطاع الشمس فاذا وصلت الى مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسر الى طندنا
 فان بهامقامك أيها الفتى فقام من منامه وشاور أهله وسافر الى العراق فملاقاته اشياخها
 منهم سيدي عبد القادر وسيدى احمد بن الرفاعي فقالا ليا احمد مفايح العراق والهند واليمن
 والروم والمشرق والمغرب بأيدينا فاختبر أي مفتاح شئت منهم فقال لهم سيدي احمد
 رضى الله عنه لا حاجة لي بمفايحكم ما آخذ المفتاح الامن الفتح قال سيدي حسن فلما فرغ
 سيدي احمد من زيارة أضرحة أولياء العراق كالشيخ عدى بن مسافر والحلاج وناصرهم ما
 خرجنا فاصدين الى ناحية طندنا فأحرق بنا الرجال من سائر الاقطار يعاندون ويراضوننا
 وبنا قلوبنا فومأ سيدي احمد رضى الله عنه اليهم بيده فوقعوا اجمعين فقالوا له يا احمد أنت
 ابو الفتيان فانك بواهمز ومين واجعين ومضينا الى أم عبيدة فرجع سيدي حسن الى مكة
 وذهب سيدي احمد ورضي الله عنه الى فاطمة بنت برى وكانت امرأة لها حال عظيم وجمال
 بديع وكانت تسلب الرجال احوالهم فسلبها سيدي احمد ورضي الله عنه حالها وثابت على
 يديه انها لا تتعرض لاحد بعد ذلك اليوم وتفرقت القبائل الذين كانوا اجتمعوا على بنت برى
 الى اما كنهم وكان يوم ما مشهور دابن الا ويا نعم ان سيدي احمد رضى الله عنه رأى الهاتف
 في منامه يقول له يا احمد سر الى طندنا فانك تقيم بهار تربي بهار جالا وابطالا عبد العال
 وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن رضى الله عنهم اجمعين وكان ذلك في شهر
 رمضان سنة أربع وثلاثين وستمائة فدخل رضى الله عنه مصر ثم قصد طندنا فدخل على
 الخال مسرعاً دار شخص من مشايخ البلد اسمه ابن شحيط فصعد الى سطح غرفته وكان طول
 نهاره وابله شاماً يصبره الى السماء وقد انقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالبحر وكان يذبح
 الاربعين يوماً واكثر لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ثم نزل من السطح وخرج الى ناحية فيشا
 النار فقبعة الاطفال فكان منهم عبد العال وعبد المجيد فورمت عين سيدي احمد رضى الله
 عنه فطلب من سيدي عبد العال بيضة يعملها على عينه فقال وقطعني الجريد الخضر
 التي معك فقال سيدي احمد رضى الله عنه له نعم فأعطاهاله فذهب الى امه فقال هنا بدوى
 عينه فوجعه فطلب منى بيضة واعطاني هذه الجريد فقتلت ما عندي شئ فرجع فاخبر
 سيدي احمد رضى الله عنه فقال اذهب فأنتى بواحدة من الصومعة فذهب سيدي
 عبد العال فوجد الصومعة قد ملئت بيضا فأخذله واحدة منها وخرج بها اليه ثم ان سيدي
 عبد العال تبع سيدي احمد رضى الله عنه من ذلك الوقت ولم تقدر امه على تخليصه منه
 فكانت تقول يا بدوى الشوم علينا فكان سيدي احمد رضى الله عنه اذا بلغ ذلك يقول
 لو قالت يا بدوى الخير كانت اصدق ثم ارسل لها يقول انه ولى من يوم قون النور وكانت ام
 عبد العال قد وضعت في معلف الثور وهو رضيع فطأ الثور ليا كل فدخل قرنيه في التماط
 فقال عبد العال على قرنيه فخرج الثور فلم يتدرا احد على تخليصه منه فقتل سيدي احمد رضى
 الله عنه به وهو بالعراق فخلصه من القرن فذكرت ام عبد العال الواقعة واعتقدت من

ذلك اليوم فلم يزل سيدي احمد على السلوح مدة اثنتي عشرة سنة وكان سيدي عبدالعال
 رضى الله عنه يأتي اليه بالرجل أو الطفل فيطأطئ من السلوح فينظر اليه نظرة واحدة
 فيلأه ممددا ويقول لعبدالعال اذهب به الى بلد كذا أو موضع كذا فكذلك كانوا يسعون
 أصحاب السلوح وكان رضى الله عنه لم يزل متلما بالثمامين فاشتبهى سيدي عبدالمجيد رضى
 الله عنه بوماروبة وجهه سيدي احمد رضى الله عنه فتال باسيدي اريد أن أرى وجهك
 اعرفه فقال يا عبدالمجيد كل نظرة برجل فقال باسيدي ارفى ولو مت فكشف له اللثام
 الفوقاني فضعف ومات في الحال وكان في طندنا سيدي حسن الصانع الاطاعي
 وسيدي سالم المغربي فلما قرب سيدي احمد رضى الله عنه من مصر أقول مجيئه من العراق
 قال سيدي حسن رضى الله عنه ما بقي لنا إقامة صاحب البلاد قد جاءها فخرج الى ناحية
 اخنا وضريحه بها مشهور الى الآن ومكث سيدي سالم رضى الله عنه فلم يسل سيدي
 احمد رضى الله عنه ولم يترض له فأقره سيدي احمد رضى الله عنه وقبره في طندنا مشهوره
 وانكر عليه بعضهم فسلب وانطفأ اسمه وذكره ومنهم صاحب الايوان العظيم بطندنا المسمى
 بوجه القمر كان وليا عظيما فثار عنده الحسد ولم يسلم الامر لقدرة الله تعالى فسلب
 وموضعه الآن بطندنا أي للكلاب ليس فيه رائحة صلاح ولا مدد وكان الخطباء بطندنا
 انصروا له وعملوا له وقتا وانفقوا عليه اموال ابنوا الزاوية مأذنة عظيمة فرفضها سيدي
 عبدالعال رضى الله عنه برجله فغارت الى وقتنا هذا وكان الملك الظاهر يبرس
 أبو الفتح وحاشا بعتة سيدي احمد رضى الله عنه اعتقادا عظيما وكان يفرز لزيارته ولما قدم
 من العراق خرج هو وعسكره من مصر تلقوه واكرموه غاية الاكرام وكان رضى
 الله عنه غايظ الساقين طويل الذراعين كبير الوجه الحل العيين طويل القامة ففى اللون
 وكان في وجهه ثلاث نقط من أثر جدري في خذله اليمين واحدة وفي اليسر ثنتان اثني الانف
 على أنفه شامتان من كل ناحية شامة سوداء اصفر من العدسة وكان بين عينيه جرح موسى
 جرحه ولد اخيه الحسين بالابطح حين كان بمكة ولم يزل من حين كان صغيرا بالثمامين
 والفرزتين ولما حفظ القرآن العظيم اشتغل بالعلم مدة على مذهب الامام الشافعي رضى
 الله عنه حتى حدث له حادث الوله فترك ذلك الحال وكان اذا لبس ثوبا وعمامة لا يجلفها
 لغلى ولا غيره حتى تذوب فيبدلونهم اليه بغيرها والعمامة التي يلبسها الخليفة كل سنة في
 المولد هي عمامة الشيخ بيده وأما البشت الصوف الاحمر فهو من لباس سيدي عبدالعال
 رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول وعزة ربي سواقي تدور على البحر المحبط لو نفذ ما
 سواقي الدنيا كلها لما نفذ ما سواقي مات رضى الله عنه سنة خمس وسبعين وستة مائة واستخلف
 بعده على الفقرا سيدي عبدالعال وسار سيرة حسنة وعمر المقام والمنارات ورتب الطعام
 للفقراء وأر باب الشعائر وأمر بتصغير الخبز على الحال الذي هو عليه اليوم وأمر الفقراء
 الذين صحت لهم الاحوال بالإقامة في الاماكن التي كان يعينها لهم فلم يستطع أحد أن
 يخالفه فأمر سيدي يوسف أباسيدي اسماعيل الانبائي أن يقيم بأنبوبة وسيدي احمد
 طرطوران بقم تجاه انبوبة في البرية وسيدي عبدالله الجيزي أن يقيم في البرية تجاه البرية

وأمر سيدي وهيب بالاقامة في برشوم الكبرى فأما سيدي يوسف رضي الله عنه فأقبلت عليه الأمراء والأكابر من أهل مصر ومصر سمعوا في الاطعمة لا يقدر عليه غلب الأمر فقال الشيخ أحمد أبو طرطور يومئذ لما لا يصحبه اذهبوا بنا الى اخينا يوسف فنظر حاله فغضوا اليه فقال لهم كلوا من هذه المأوردية واعسلوا الغنم الذي في بطونكم من العدم والبلة الذي في سيدي احمد فغضب الشيخ أبو طرطور من ذلك الكلام وقال ما هو الا كذا يا يوسف فقال هذه مباشرة فقال أبو طرطور ما هو الا محاربة بالسهم فغضى أبو طرطور الى سيدي عبد العال رضي الله عنه راخبره الخبر فقال لا تشوش يا أبا طرطور نزلنا ما كان معه وأطنا اسمه وجعلنا الاسم لولده اسماعيل فن ذلك اليوم انطلقا بهم سيدي يوسف الى يومنا هذا واجر الله على يدي سيدي اسماعيل الكرامات وكلته اليه اثم وكان يخبرانه برى في اللوح المحفوظ ويقول بقق كذا وكذا الفلان فيجب الامر كما قال فأنكر عليه شخص من علماء المالكية وافق بتعزيره فبلغ ذلك سيدي اسماعيل فقال ومما رأيت في اللوح المحفوظ ان هذا القاضي يفرق في بحر القرات فأرسله ملك مصر الى ملك الافرنج ليجادل القيسيين عندهم فانه وعد باسلامهم ان قطعهم عالم المسلمين بالجة فلم يجردوا في مصر اكثر كلاما ولا جديلا من هذا الثاني فأرسلوه ففرق في بحر القرات * وأما ترتيب الاشار المزمورة في بيت سيدي احمد رضي الله عنه الى الآن من أولاد القزاق وأولاد الراعي وأولاد المعروف وأولاد النكاس وغيرهم فرتبهم كذلك سيدي عبد العال رضي الله عنه ولم يكن أحد من أولاد الاشار يدخل راكبا حوش الخليفة بلا اذن الأولاد المعروف لما كانوا يعملون من حب سيدي احمد رضي الله عنه له وكان سيدي عبد الوهاب الجوهري رضي الله عنه المدفون قريبا من محلة مرحوم اذا جاءه شخص يريد العجبة يقول له قد هذا الوتد في هذه الحائط فان ثبت الوتد في الحائط أخذ عليه العهد وان خار ولم يثبت يقول له اذهب ليس لك عندنا نصيب وقد دخلت الخلوة ورأيت الحائط غالها شقوق وما ثبت فيها البعض أو تاد وكان الشيخ رضي الله عنه يعلم من هو من أولاده بالكشف وانما كان يفعل ذلك اقامة حجة على المريدين فبذل على نفسه ولا تقوم نفسه من الشيخ وأما أمر سيدي الشيخ محمد المسمى بقر الدولة فلم يصحب سيدي احمد زمانا عما جاء من سفر في وقت حشد شديد فطلع بترشح في طندنا فسمع بأن سيدي احمد رضي الله عنه ضعيف فدخل عليه يزوره وكان سيدي عبد العال وغيره غائبين فوجد سيدي احمد قد شرب ماء بطيخة وتناها ثانيا فيها فأخذ سيدي محمد المذكور وشربه فقال له سيدي احمد أنت قد دلت على ما كان في نفسك فسمع بذلك سيدي عبد العال والجماعة فخرجوا المعارضة وقتل بالحال فرح فرسه في البئر التي بالقرب من كوم التربة النفاضة فطلع من البئر التي بناحية نفيها فتنظروا عند البئر التي نزل فيها زمانا بناء الخبر انه طلع من تلك البئر التي قرب نفيها فخرجوا عنه فأقام بنفيها الى أن مات لم يطلع طندنا من سيدي عبد العال وكان رضي الله عنه من اجناد السلطان محمد بن قلاوون وعساكره وقوبه وفرسه وجعبته وسبنته معلقة في ضريحه بنفيها رضي الله عنه * قلت وسبب حضوري مولده كل سنة ان شيجي العارف بالله تعالى الشاوي رضي الله عنه أحد اعيان دينه

رحمه الله قد كان أخذ على العهد في القبة تجاه وجه سيدي احمد رضى الله عنه وسلماني اليه
 يدي فخرجت اليه الشريفة من الضريح وقبضت على يدي وقال يا سيدي يكون خاطرك
 عليه واجعله تحت نظرك فسمعت سيدي احمد رضى الله عنه من القبر يقول نعم ثم اني رأيت
 بعصر مرة اخرى هو وسيدي عبد العال وهو يقول زرونا بطندنا ونحن نطبخ لك ملوخية
 ضياقت فساورت فأضافني غاب أهلها وجماعة المقام ذلك اليوم كاهنهم بطبخ الملوخية ثم
 رأيته بعد ذلك وقد وقفني على جسر خافة تجاه طندنا فوجدته سور المحيط وقال تفهنا
 ادخل على من شئت وامنع من شئت ولما دخلت بزوجتي فاطمة أم عبد الرحمن وهي بكر
 مكنت خمس شهر ولم اقرب منها الخاءني وأخذني وهي معي وفترش لي فرشاً فوق ركن القبة التي
 على يسار الداخل وطبخ لي الحلو ودعا الاحياء والاموات اليه وقال أزل بكارتها هذا فكان
 الامر لك اللذة وتخلت عن ميعاد حضوري لاه ولد سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وكان
 هنالك بعض الاولياء فأخبرني ان سيدي احمد رضى الله عنه كان ذلك اليوم يكشف السترة عن
 الضريح ويقول أبطأ عبد الوهاب ما جاء وأردت التخلف سنة من السنين فرأيت سيدي
 احمد رضى الله عنه وهو يجري خضره وهو يدعو الناس من سائر الاقطار والناس
 خائفه ويمنه وشماله أمم وخلائق لا يحصون فزع على وأنا بمصر فقال أما تذهب فقلت بى وجع
 فقال الوجع لا يمنع المحب ثم اراني خلقا كثيرا من الاولياء وغيرهم الاحياء والاموات من
 الشيوخ والزنى بكافة انهم يمضون ويرحفون معه يحضرون المولد ثم اراني بجماعة من الاسرا
 جاء امن بلاد الافرنج مقبدين مغلولين يرحفون على مقاعد هم فقال انظر الى هؤلاء في هذا
 المال ولا يتخلفون فقوى عزى على الحضور فقات له ان شاء الله تعالى فحضر فقال لابد
 من الترسيم عليك فرسم على سبعين عظيمين أسودين كالأفيال وقال لا تفارقاه حتى تخبرنا
 به فأخبرت بذلك سيدي الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه فقال سائر الاولياء يدعون
 الناس بقصادهم وسيدي احمد رضى الله عنه يدعو الناس بنفسه الى الحضور ثم قال ان
 سيدي الشيخ محمد السمرى رضى الله تعالى عنه شيعي يتخلف سنة عن الحضور فدعا به سيدي
 احمد رضى الله عنه وقال موضع يحضر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانباء عليهم
 الصلاة والسلام معه وأصحابهم والاولياء رضى الله عنهم ما تحضره فخرج الشيخ لمحمد رضى الله
 عنه الى المولد فوجد الناس راجعين وفات الاجتماع فكان لباس ثيابهم ويزيها على وجهه
 انتهى * وقد اجتمعت مرة أنا واخى أبو العباس الحسيني رحمه الله تعالى بولي من أولياء
 الهند بمصر المحروسة فقال رضى الله عنه ضيفوني فاني غريب وكان معه عشرة انفس فضاغت
 له فطيرا وعسلا فأكل فقات له من أى البلاد فقال من الهند فقات ما حاجتك في مصر فقال
 حضرنا مولد سيدي احمد رضى الله عنه فقلت له متى خرجت من الهند فقال خرجنا يوم
 الثلاثاء فمنا الى الاربعاء عنده سيدي المرسلين صلى الله عليه وسلم ولبه انطيس عند الشيخ
 عبد القادر رضى الله عنه ببغداد ولبه الجمعة عنده سيدي احمد رضى الله عنه بطندنا
 فنجتمع من ذلك فقال الدنيا كلها خطوة عنده أولياء الله عز وجل واجتمعنا به يوم السبت
 انقضاء من المولد طاعة الشمس فقلنا اللهم من عرفكم سيدي احمد رضى الله عنه

في بلاد الهند فقالوا يا الله العجب اطفالنا الصغار لا يحلفون الا ببركة سيدى احمد رضى
 الله عنه وهو من اعظم ايمانهم وهل احمدي مجهول سيدى احمد رضى الله عنه ان اولياء
 ما وراء البحر المحيط وسائر البلاد والجلال يحضرون مولده رضى الله عنه واخبرني
 شيخنا الشيخ محمد الشافعي رضى الله عنه ان شخصا انكر حضور مولده فسلب الايمان
 فلم يكن فيه شعرة تفتح الى دين الاسلام فاستغاث بسيدى احمد رضى الله عنه فقال بشرط
 ان لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمانه ثم قال له وماذا تنكر علينا قال اختلاط
 الرجال والنساء فقال له سيدى احمد رضى الله عنه ذلك واقع في الطواف ولم يمنع
 احدهم منه ثم قال وعز ربى ما عصى احمدي في مولدى الاوتاب وحسنت ثوبته واذا
 كنت ارجى الوحوش والسمك في البصار واجهم من بعضهم بعضا فيحجزني الله
 عز وجل عن حيايته من يحضر مولدى * وحكي لي شيخنا ايضا ان سيدى الشيخ ابا الغيث
 ابن كتيبة أحد العلماء بالحنابلة الكبرى وأحد الصالحين بها كان يصرف الناس الى بولاق فوجد
 الناس مهتمين بأمر المولد والغزل في المراكب فانهم كذلك وقال هيئات أن يكون
 احتفال هؤلاء بزيارة نبيهم صلى الله عليه وسلم مثل اهتمامهم باحد البدوي فقال له شخص
 سيدى احمد ولي عظيم فقال ثم في هذا المجلس من هو أعلى منه مقاما فعزم عليه شخص
 فاطعمه سمكا فدخلت حلقة شوكة اصابته فلم يقدروا على نزولها بدهن غطاس ولا بحيلة من
 الحبل وورث رقبته حتى صارت كخلاية النحل تسعة ثم وروها ولا يلبث بضعام ولا شراب
 ولا منام وانما الله تعالى السبب فبعد التسعة ثم ورد ذكره الله بالسبب فقال احملوني الى
 نية سيدى احمد رضى الله عنه فادخلوه فشرع يقرأ سورة يس فعطس عطسة شديدة
 فخرجت الشوكة مغمسة دما فقال بيت الى الله تعالى يا سيدى احمد وذهب الوجع والورم
 من ساعته * وانكر ابن الشيخ خليفة بن احية ابيار بالغربية حضور أهل بلده الى المولد
 فوعظه شيخنا الشيخ محمد الشافعي فلم يرجع فاشتكا له سيدى احمد فقال ستهطاع له
 حبة ترعى فيه لسانه فظلمت من يومه ذلك وانلفت وجهه ومات بها * ووقع ابن اللبان
 في حق سيدى احمد رضى الله عنه فسلب القرآن والعلم والايمان فلم يزل يستغيث بالاولياء
 فلم يقدر احدا أن يدخل في أمره فدلوه على سيدى ياقوت العرشي ففضى الى سيدى احمد
 رضى الله عنه وكلمه في القبر وأجابته وقال له أنت أبو الفتيان ردت على هذا المسكين
 رعا له فقال بشرط التوبة فتاب ورد عليه رعا له وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان في
 سيدى ياقوت رضى الله عنه وقد زوجه سيدى ياقوت ابنته ودفن تحت رجلها بالقرافة
 رحمه الله تعالى * وواقعة ابن دقيق العيد وانما له سيدى احمد رضى الله عنه مشهورة
 وهو ان الشيخ تقي الدين ارسل الى الشيخ سيدى عبد العزيز الديريني رضى الله عنه وقال له
 امضن لي هذا الرجل الذي اشتغل الناس بأمره عن هذه المسائل فان اجابك عنها فهو ولي
 الله تعالى فضى اليه سيدى عبد العزيز وسأله عنها فاجاب عنها بأحسن جواب وقال
 هذا الجواب مسجل في كتاب الشجرة فوجدوه في الكتاب كما قال وكان سيدى عبد العزيز
 ذا مثل عن سيدى احمد رضى الله عنه يقول هو بحر لا يدر لك له قرار واخباره ومجيبه

بالاسرار من بلاد الافرنج واغاثة الناس من قطاع الطريق وحيلولته بينهم وبين من استجده
 لا تحويهم الدفاتر رضى الله عنه قلت وقد شاهدت أنا بعيني سنة خمس واربعين وتسعمائة
 اسير على منارة سيدى عبد العال رضى الله عنه مقيداً مغلولاً وهو مخبط العقل فسالته
 عن ذلك فقال بينا أنا في بلاد الافرنج آخر الليل توجهت الى سيدى احمد فاذا انا به فأخذنى
 وطأ برى في الهواء فوضعتى ههنا ككت يومين ورأسه دائرة عليه من شدة الخبطة رضى
 الله عنه

* (ومنهم الشيخ العارف الكامل المحقق المدقق أحد اكابر

العارفين بالله سيدى محيى الدين ابن العربى رضى الله عنه) *

بالتمريف كما رأيت بخطه في كتاب نسب الخوذة رضى الله عنه اجمع المحققون من أهل الله
 عز وجل على جلالتهم في سائر العلوم كما يشهد لذلك كتبه وما ككت من انكر عليه
 الالفة كلامه لا غير فأنكروا على من يطالع كلامه من غير سلوك طريق الرضاة خوفاً من
 حصول شبهة في معتقده يموت عليها لا يمتدى لتأويلها على مراد الشيخ وقد ترجمه الشيخ
 صفي الدين بن ابي المنصور وغيره بالولاية ككبرى والصلاح والعرفان والعلم فقال
 هو الشيخ الامام المحقق رأس اجلاء العارفين والمقر بين صاحب الاشارات الملكوتية
 والنفحات القدسية والانساف الروحانية والفخ الموثق والكشف المشرق والبصائر
 الخارقة والسرائر الصادقة والمعارف الباهرة والحقائق الزاهرة له المحلل الرفع من
 مراتب القرب في منازل الانس والمورد العذب في مناهل الوصل والطول الاعلى من
 معارج الدنو والقدم الراسخ في التمكين من أحوال النهاية والباع الطويل في التمريف
 في احكام الولاية وهو أحد اركان هذه الطريق رضى الله عنه وكذلك ترجمه الشيخ
 العارف بالله تعالى محمد بن أسعد الديلمي رضى الله عنه وذكره بالعرفان والولاية
 ولقبه الشيخ أبو مدين رضى الله عنه بسلطان العارفين وكلام الرجل أدل دليل على مقامه
 الباطن وكتبه مشهورة بين الناس لاسيما بارض الروم فانه ذكر في بعض كتبه صفة
 السلطان جد السلطان سليمان بن عثمان الاول وفتح القسطنطينية في الوقت الفلاني فجاء
 الامر كما قال وبينه وبين السلطان نحو مائتي سنة وقد بنى عليه قبة عظيمة وتسكية شريفة
 بالشام فيها طعام وخيرات واحتاج الى الحضور عنده من كان ينكر عليه من القضاة من
 بعد أن كانوا يولون على قبره رضى الله عنه وأخبرني أخى الشيخ الصالح الحاج أحمد
 الحلبي انه كان له بيت يشرف على ضريح الشيخ محيى الدين فجاء شخص من المنكرين بعد
 صلاة العشاء بنار يريد أن يحرق تابوت الشيخ فحسب به دون القبر تسعة اذرع فغاب في
 الارض وأنا انظر ففقدته أهله من تلك الليلة فآخبرتهم بالقصة فجاءوا وحفروا فوجدوا رأسه
 فسك ما حفروا نزل وغار في الارض الى أن عجزوا وردموه عليه التراب وكان رضى الله
 عنه أولاً يكتب الانشاء لبعض ملوك العرب ثم تزد وتعد وساح ودخل مصر والشام
 والجزائر والروم وله في كل بلد دخلها مؤلفات وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام
 بمصر المحرومة يحيط عليه كثير من اصحاب الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه وعرف

أحوال القوم صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطبية * مات رضى الله عنه سنة ثمان
وثلثين وسقاية وقد سطرنا الكلام على علومه وأحواله في كتابنا نبيه الاغنياء
على قطرة من بحر علوم الاولياء فراجعوا والله تعالى اعلم

* (ومنهم الشيخ داود الكبير بن ما خلا رضى الله تعالى عنه) *

شيخ سيدى محمد وفا الشاذلى رضى الله عنه كان رضى الله عنه شريطا في بيت الوالى
بأسكندرية وكان يجلس تجاه الوالى وبينهما اشارة يفهم منها وقوع المتهوم أو براءته فان اشار
اليه انه يرى عمل باشارته أو انه فعل ما اتهم به عمل بذلك وكانت اشارته انه ان قبض على لحية
وجذبها الى صدره علم انه وقع وان جذبها الى فوق علم انه يرى * وله كلام عال في الطريق
وكان أمثالا يكتب ولا يقرأ * ومن كلامه رضى الله عنه في كتابه المسمى بعيون الحقائق في قوله
ملى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى على قدر ارتقا همتك في
نيتك يكون ارتقا ودرجتك عند عالم سيرتك وكان رضى الله عنه يقول انما كانت العلل
والاسباب لوجود البعد والحجاب ومن استنار قلبه علم ان الخضوع لرب الارباب حتم لازم
للبعد من غير العلل والاسباب وكان رضى الله عنه يقول للولى نوران نور عطف ورحمة
يجذب به أهل العناية ونور فيض وعزة وقهر يدفع به أهل البعد والغواية لانه يتصفح بين
دائرتي فضل وعدل فاذا اقيم بالفضل ظهر بفضله ونفع واذا اقيم بالعدل والعز يجيب خفي
ودفع ولذلك اقبل بعض وأدبر بعض وكان رضى الله عنه يقول كلما زاد علم العبد زاد
انقاره ومطلبه وعانت همته لانه في حال جهله يطلب العلم وفي حال علمه يطلب جلاء العلوم
والعلوم مات درجة لا غاية لمنتهىها ولا حد لعلومها فواجب ان يكون لوعه كلما ارتوت زاد
تأججه وازدهارها وكان يقول اسرار يتزل العلم عليها واسرار تترقى هي اليه واعلاهما
أولاهما لان العلم اذا ورد عليها صارت هي عينانية فتخفى رسومها وتتفح علومها وتدق
شواهدها وأما اذا ترقى الاسرار الى العلوم فان طعم كآسها يشرب طعمها وتتنزل
خلع مواهب اقربا من جنس لباسها فيحصل فيها ضرب من الاخفاء والاشكال وكان
يقول عالم انظار كلما اتسع علمه وغما اتسع في الوجود وفشا وعالم الباطن كلما اتسع علمه
وعلا دق عن الادراك ومال الى الخفاء لان العالم بالخفاء خفي عكس الظاهر وايضا فان عالم
الظاهر ينقضى علمه بانقضاء هذه الدار لانه منوط بالتكليف والتأنيق له اذا صدق واخلص
له الجزاء والثواب وكان يقول من اعظم المواهب بعد الايمان بالله تعالى وملائكته
وكتبه ورسله الايمان بنور الولاية في خلقه سواء ظهرت في ذات العبد أو في غيره من العباد
فانه كما هو مطلوب ان يؤمن بها في غيره كذلك مطلوب ان يؤمن بها في نفسه وكان رضى
الله عنه يقول الناس صنفان صنف اشتغل بالدنيا واقامة دولتها وشعائر دينها فهو في كفاالة
علماء المسلمين وصنف سمى همهم بعد ان حصلوا ما حصل الاولون الى فهم الاسرار وطلبوا
من يسيرهم في منازل التحقيق فهم في كفاالة العارفين وكان رضى الله عنه يقول لا يكن
اكبرهمك من العبادة الا اقرب من المعبود دون الابرواثواب فانه اذا من عليك
بالدخول الى حفرته فهناك الاجور وأعلى منها ثم ينم عليك حتى تكون أنت منعما على

ذلك وكان يقول الجزء لا يطبق حمل السكل **وكان** رضى الله عنه يقول من صحت
ولايته من رجل كبير أحاط نوره بسرته سرًا وجهرا وكان لا يدخل حضرة من حضرات
القرب الا وهو معه **وكان** رضى الله عنه يقول اذا نطق المحبوب بغرائب العلوم وغرائب
الفهوم فلا تستغرب من ذلك فان مداد قلم الغيوب فيماض **وكان** يقول حاش قلوب العارفين
ان تخبر عن غير يقين **وكان** يقول لسان العارف قلم يكتب به الواح في قلوب المرئيين
فربما كتب في لوح قلبك ما لم تعلم معناه وبيانه عند ظهور آياته **وكان** رضى الله عنه يقول
القلب ظل نور الروح والروح ظل نور السر والسر يظهر تجلي اشعة الحقيقة الاولى
في أوائل عوالم التكوين والنفوس عبارة عن توجه القلب الى سياسة العالم الشهادي
والفسانه الى تدبير عالم شهادته **وكان** يقول اقبال القلب مع لاله الا الله خير من ملء
الارض علامع الاعراض عن الله عز وجل **وكان** يقول العارف أثره في الأخذين عنه
بامداده وانواره اكثر من آثارهم فيهم باذكارهم واعمالهم **وكان** رضى الله عنه
يقول قلب العارف كالنار لواححة للبشر لا تبقى ولا تذر **وكان** يقول الذنب الاعظم شهود
ماسوى الله مع الله أى شهوده ثابته بنفسه **وكان** يقول اقبال القلب على الله حسنة يرجي
ان لا يضر معها ذنب واعراض القلب عن الله سيئة لا يكاد يتفهم معها حسنة **وكان** رضى الله
عنه يقول شهود الغافل سم قاتل **وكان** يقول اذا اكرم الله عز وجل عبدا طوى عنه
شهود خصوميته وأقامه في تحقيق عبوديته فالعبد اذا كان غائبًا عن مراعاة حقوق
عبوديته خيف عليه من الشطح والانسياط وتعدى عن حدود الادب والعدول عن سواء
الصراط **وكان** يقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤمر والولى يلهم **وكان** رضى الله عنه
يقول قلوب المؤمنين تحت ظل قلوب الاولياء وقلوب الاولياء تحت ظل قلوب الانبياء عليهم
الصلوة والسلام وقلوب الانبياء تحت ظل انوار العناية والامداد تنزل فيها بين ذلك
وتلوحها الشاهد منه **وكان** يقول ليس الشأن الخفاء في الخفاء انما الشأن الخفاء في الظهور
وكان يقول من اعظم أبواب الفتح بقطة العبد من غفلته **وكان** يقول احذر واعده
النفوس فان لها في الطامعات غوائل وآفات **وكان** يقول من نظر الى الاكوان نظر قلب
عوقب بالخباب أو بالحساب أو بالعذاب **وكان** يقول بنور النبوات يتضح الايمان وتنتل
الاعمال وبنور الولاية تزكو العبادات وتثمر الاحوال **وكان** رضى الله عنه يقول
اذ لم يكن ابن آدم عمالا في مصالح الدنيا والآخرة فهو كالجمادى في ذلك الوقت وان اشتغل
بالمصيبة والذم فهو كالشيطان وان اشتغل بامر الدنيا والآخرة فهو كالحيوان وان اشتغل
بفكره فيما هو لله تعالى فهو كالمالك فانظر رجلك الله تعالى درجة من تزيده ان تلحق **وكان**
يقول من الاولياء من يكتم من خزانة قلبه ومنهم من يتكلم من خزانة غيبه فالتكلم من
خزانة قلبه محصور والمتكلم من خزانة غيبه غير محصور **وكان** يقول كلما قويت الغلبة
في قلوب الخلائق انطقت السنة العارفين بصرائح الحقائق وذلك لانهم امنوا من ملاحظة
النفار **وكان** يقول ان سكنت الى ما نلت فماتت لان العطاء يحرك الاشواق الى اثناء المعطى
وان نلت فتهيبك العطاء الى المعطى فذلك بشارة على وجود العطاء ومن هنا قال بعضهم

ليس لله على كافر نعمة انما هي نعمة وكان يقول جلت الحقيقة ان تكون البشرية
مخلوقة لها ولكن اذا اراد ان يوصلها اليك انبسط شعاع سلطان شعاعها في قلبك
مخلوقة لها ووجدتها اليك

اعارته طرفا رآها به * فكان البصير بها طرفها

وكان رضى الله عنه يقول جلت الحقيقة ان يكون لها جزء من المخلوقين انما يطلب جزاؤها
من رب العالمين وكان يقول لا يصح من مرید أن يجازى استاذ الذي أخذ عنه أبدا
لان ما استفاد منه لا يتقابل بالاعراض **وكان** يقول قلوب علماء الظاهر وسائط
بين عالم الصفاء ومظاهر ال**ك**دار رحمة بالعامّة الذين لم يصلوا الى ادراك المعاني الغيبية
والادراكات الحقيقية وكان رضى الله عنه يقول أهل التصوف قوم ساروا عن
الاجساد الى ما وراءها فترى في حضرة الوفاء وحلوا في محل الصفاء وكان يقول من اعجب
العجب محب وقف يصاب غير باب الحبيب وكان رضى الله عنه يقول ألمح على الكرام في
السؤال وان لم تكن أهلا للعلماء فان أهم الخلافا جلية وكان رضى الله عنه يقول ما ذل
قلب قط لبارئ الا فاده نورا وخيرا وكان رضى الله عنه يقول ما وقنت همّة مرید في سيرها
الى الله تعالى عند كون لكون قط الا ناداه منادى التحيّيق أثبت وجود ما أنت واقف معه
وكان يقول لا تجعل مستند ايمانك نتائج الفكرة البشرية بل فز من ذلك الى الله تعالى والى
رسوله صلى الله عليه وسلم واستعد بالله منه واطلب ذلك من مدد الله عز وجل وفي رواية
اخرى عنه ان اردت سلوك الشجعة البيضاء والوصول الى ذروة أهل النقي والاقدماء باهل
الرتبة الاولى قايل ان يجعل دينك وايمانك من نتائج العقول والافكار أو مستندا الى
ادلة النظر بل عرج الى المحل الاعلى والمنزل الاعز الاحي واستمد البركات والنوار من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأل الله تعالى أن يعين عليك بمدد من عنده يغنيك به عن
كل شيء سواه ويهديك بنوره اليه حتى لا تشهد في ذلك الاياه وقل رب انى اعوذ بك أن يكون
انسان بك وبما انزلت وبمن ارسلت مستفادا من فكرة مشوبة بالاوصاف النفسية أو مستندا
الى عقل ممزوج بامشاج الطينة البشرية بل من نورك المبين ومددك الاعلى ونور نبيك
المصطفى وكان رضى الله عنه يقول ان اردت الوصول الى معرفة نور الولى فاطلب الله تعالى
فإنما لتجده لانهم ودائع غيبه وخبايا حضرته وكان يقول لا تطلب من الاعمال والعلوم
والاحوال خلوصها من كل الشوائب البشرية لكلا تكلف شططا وتطن وجود ما لا يمكن
وجوده سهوا وغلطا بل من بين قرث الماء والطين ودم ذلك الامر الخفى عن ادراك المدركين
ابنا خالصا نغلا للشاربين وكان رضى الله عنه يقول لا يهولكم كثرة عدد النصارى وقله
عدد الاخير فان أولئك وان كثرت عددهم أمرهم صغير حقير وهؤلاء وان قل عددهم
فأمرهم واسع كبير أولئك كثرت ظلال ظواهرهم ومعانيهم الزائلة الدنية التي هي غير
حقيقية فهم كالعالم الثانى من نبات وخشخاش ونحو ذلك من نبات قوالب خالية من المعاني
العلمية النورية سكانها يوم النفوس الحسيسة الارضية ومعالم عمارها رذائل المعاني
الميوانية وصفات الاشكال الشيطانية كثيرهم قليل وعزيرهم ذليل أولئك كاللأنعام

بل هم اضل أو اذكهم الفاعلون وهؤلاء الاخير قل عدد ظواهرهم واكثر مدد سراريهم
يوزن الرجل منهم بعدد كثير من جنسه الا برافضاتك بأولئك الذين لا وزن لهم بالنسبة الى
سعة انوارهم وما قدر أولئك الذين لا قدر لهم مع عظيم مقداره وكان رضى الله عنه يقول
كلما جد العبد المؤمن بالصدق حقيقة الايمان اقتضى تجديده ذلك فناء عوالم الاكوان
وكان يقول النعمة العظمى الانطواء بانفساء الاكبر في ظل الغنى الاعظم قال تعالى قل الله
ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وفي الحديث كان الله ولائى معه وقالوا

تسترت من دهرى بظل جناحه * فصرت ارى دهرى ولبس رانى
فلو تسأل الايام اسي مادرت * وابن مسكانى ما عرفن مسكانى

وكان يقول ليس الرجل من يصف لك دواء تستعمله انما الرجل من داو لك في حضرته
وكان يقول أعلى النور ما غاص في القلوب والاسرار ولم يظهر الى انقضاء هذه الدار وذلك
لانه اثبت وا قوى وأرفع وأعلى مما يسرع ظهوره وتأكل حبات النيات الباطية ظهوره
تجدها اثبت وا قوى وأرفع مما ليس كذلك وكان يقول لا تبع ذرة من المحبة لله تعالى أو فى
الله بقناطير من الاعمال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وكان يقول
ان الرجل ليعانى الرجل وان بينه وبينه لا بعد ما بين المشرق والمغرب وكان رضى الله عنه
يقول للسر لسان والروح لسان والقلب لسان وللعقل لسان علما ذلك من مواطن اصول
اسانهم وغيرهم الاصلية والعارف الكامل بمخاطب كلا منها بلسانه ولغته ويستنبه بكاشفه
من شرابه وكان رضى الله عنه يقول ما ظهر متخلص كون الا عند غيبة حارس المعرفة
ولولاها ملاح متخلص كون أبدا وان شئت قلت تنويعا للمثل التوصليل ملاح كوكب كون
الا عند غيبة شمس المعرفة ومتى طلعت شمس المعرفة من مشارق التوحيد اقلت كواكب
الاسرار وغابت نجوم الاغيار ولوعلم الناس قدر الولى لتأذوا مع كل انسان لانه لا يس مثل
ليسته ونظاهرى مثل صورته وكان يقول اذا أمر لك أمر العلم وزجر لك زاجر فأنظر لأمرك
وقف عند وجود زجره وان كان مقامك أعلى ورتبتك في منازل القرب أدنى ادب مع الله
تعالى ووفاء بحق حكمته ووقوف مع حدود أوامر الالهية اذ من تمام ادب جليس الملك ان
يتأذب اذ اذجره صاحب الباب تسمي الدوائر الملك وتأذبا بآدابيه وكان رضى الله عنه
يقول ما ظهر كون قط علوى ولا سفلى الا وهودليل أو مثال على حضرة ربانية ونور معرفة
خفية وثم معارف لم يظهر لها مثال ولا تحظر لذى بصيرة على بال وكان يقول سهم المعرفة متى
وقف أمامه هدف ايمان قلب اصابه ولم يخطئه وكان يقول نشأ هذا العالم على التدرج
فاذا توجه الانسان للدائرة الاخرى والنشأة الثانية عادت السماء كالاب والارض كالام
وكان المتولد واحد دفعة واحدة وثبتت حبات نبات الادميين عن بطن الارض نباتا
واحدا وكان يقول اذ انطق لسان العارف بالمعرفة صمت وجوده كله وكان يقول لوعان
النفوس قدر ما تدعى اليه لكانت تسابق داعيها اليه وكان يقول لا تشرب من شراب
الدينا لا بعد أن تغزجه بشراب الآخرة وذلك لتسكون محفوظا وكان رضى الله عنه
يقول ما من وقت جديد الا وفيه مدد جديد يتلقاه كبراء الوقت ووسائطه وهم ارباب الثاني

لمدد الوقتي وسفراؤه وقد ورد الاثران ربكم في دهركم هذا انقصات الاقترع وضو النقصات
 رحمة الله تعالى فاشارة الى المدد الوقتي وكان رضى الله عنه يقول ماوردت حقيقة علي
 عارف قط الا ذهب شاهدته تحت سلطان انوارها وأما السامع منه فيمكن بتمام شاهدته
 مع وجوده نقديا منه لانها اوردت من بشير اليه وكان يقول خفيت الارواح في الاشباح
 لظهور الاشباح في هذه المدة ارفع الاعناء بالظواهر فتشغل العبد بشم وودظواهره من
 مراعاة القلوب والسرائر والموفق السعيد من زاحم لروحه فاطهرها وجاهد في اصلاح
 حقيقة نطقها وحزرها وكان يقول ليس الشأن من تغرب عليك بتسكير امر بشريته
 انما الشأن من اظهار امرها ووصافها ثم أبدى لك آثار التحقيق عليها وبرزلت من مكنوناتها
 ذخائر الخيوب وفي ذلك اشارة لفهم قوله تعالى قل انما أنا بشر مثكم يوحى الي وكان
 يقول العارف لا يبقى مع غير الله تعالى بحال ولا يقف مع مابد الله من الحق ومنى وقت معه
 يجب به عن ربه تعالى وكان يقول رب شارب دواء نافع ظن الشارب انه ما يكونه على
 صورته فكان فيه شفاؤه من جميع الامراض كذلك الحولي رجا عن ربه من رآه في صورة
 العوام فوصله الى حضرة ربه وهو عنه غافل لا يدري مقامه ثم اذا استنار قلبه عرفه وكان
 يقول انما ثبت البشر لسلطان نور التجلي وتد كذلك الجبل لان طينة البشر عجن من أصل
 أصل بخلاف الجبل وكان يقول الالسنه ثلاثة لسان نقل عن لسان ولسان نقل عن قلب
 ولسان نقل عن غيب فالناقل عن لسان حال والناقل عن قلب عالم والناقل عن غيب عارف
 فليان اللسان هوا عن هوا ولسان القلب داع الى هدى ولسان الغيب يشير الى عالم الحق
 والفساد وانطوى الفرع الأدنى في الأصل الأعلى وكان يقول مهور العلوم حسن القوم
 ومهر الحقائق النماء تحت قهر سلطانها وكان يقول نفس العارف المجعولة لسياسة
 بعثة الحياة الدنيا لم تذبح نور معرفته ومريد تحت يد استاذ روحه وحقيقته تأخذ عنه
 مع جملة الاتخذين وتستفيد منه مع جملة المستفيدين وترى عنه كإبري غيره من المريدين
 ونؤمن بخصوصيته كما يؤمن به من شاء الله من المؤمنين وهو معزول عن معرفة حقائق
 علومه الربانية ومقاماته العلوية لان ذلك كله من الاسرار المخفية التي لا يطلع عليها الظواهر
 الاعلى على ظواهر آثارها وكان يقول ان لم يدرك الغيب بالتجليات والانوار فاسمعه أنت
 بالطاقات والاذكار وكان يقول من تجددت له يقظات في وقت فذلك دليل على ان له
 غفلات وأهل التخصص لا يقطعه لهم لانه لا غفلة لهم وكان رضى الله عنه يقول اذا كنت
 مفقرا في انشاء طينتك الانسانية الى خلقه وتصويره فكيف لا تكون مفقرا في هداية
 حقيقته الاصلية الى لطفه وتنويره وكان يقول قال الله عز وجل يا عيسى اذا قمتمنى
 وأنتلى عارفي كتب لك بعدد الاكوان حسرات وكان يقول رب عبدك كان يستصغر
 نفسه ان يكون موجودا فلما كسى خلعة الفضل صار يستقي من الله أن يرى الوجود
 الكوني مع الله شيا مشهودا وكان رضى الله عنه يقول عليك باستماع الاخبار العلية
 التي لم تحدث عن وجود فكر ودرية فانهادوا لالولوب وكان يقول ذاك مرآة وشكل
 ذاك مرآة ذاك وكان يقول اذا رأيت من رأى فقد رأيت وكان يقول كل حقيقة بدت

فخاب تحت سلطانها شاهد شاهدها فذلك مشهود حق وان لم يرغب في شهود ذلك مزح
وتلبس وكن يقول الارواح في عين ذاتها لا صورة لها وانما ذلك من حيث اشباحها
ولذلك لما عصى بنو آدم بدت السواة لانطواء الارواح فان عالم الارواح اذا ظهر يشهد به
ولا عصيان مع وجود ذلك وكان رضى الله عنه يقول اعز الاشياء وجود الصديق في
الطلب ويلبسه في العزة القبول واعز منهما الظفر بالوصول وكان يقول شيان لا يكاد
القاب يثبت عليهما معرفة الله والخروج عما سوى الله تعالى وكان يقول ليس الشأن تجلي
حيبك مع فقد ان رقيبك انما الشأن تجلي حبيبك مع وجد ان رقيبك وكان يقول العارف
ان لم يطلبه الخالق اجدوا بواسطته الى الله تعالى طلبهم هو لا قضاء حق الله تعالى وكان
يقول الجنة مطلوبة وال نار طالبة ولهذا تعامل هذه بالطالب وهذه بالهرب وكن
رضى الله عنه يقول يرسل الوالد الشفوق واده الطفل الى العليين من حيث لا يشعر الطفل
ويشال له تلطف به ولا تشفق عليه واكرامك عايناه ولا تكلفه معرفة كذلك يقال للعارف
داو مرضى عبادنا اذا التوا بتيسيرنا وهم لا يشعرون ولا تكلفهم معرفة ذاتهم ولا معرفة
مداداتهم فانهم رغبوا في ذلك عليهم وعاماهم كما عاملناهم فانك داغ اليانا ومطالب بحقتنا
نقد دعوناهم الى حضرتنا وجنتنا وهم يهابوننا غير عاملين وبكنه حقائقها على الحقيقة
غير عارفين وكان يقول تنصارع الاسرار والانوار ويدير كل واحد منهم ما كسبه على
الآخر نيكسران من كاسهم ما في غيبان عن وجودهما فلا اسرار ولا انوار وكان يقول
نعمة وأي نعمة خطايمهم لك ولو كلمة وكان يقول انما زهد العارفون في الدارين لرؤية
ما هو اشرف واعلى واجل وكان يقول العابد يعادى فعل نفسه والعارف يعادى ذاته نفسه
وكان يقول لازم على قول لا اله الا الله حتى تغيب عن لا اله الا الله بلا اله الا الله وكان يقول
انما صد الناس عن العارف المحقق وجود شركهم لان العارف يدفع بهم في حضرة الجمع
والنفريد فتقر نفوسهم من حرارة الانوار الى ظل ظلال الاغيار وكان رضى الله عنه يقول
من احب الله تعالى احب كل ما كان سبيامنه كما قال يحنون بنى عامر

أحب لها السوداء حتى * حبيت لها سودا الكلاب

وكان رضى الله عنه يقول يقال للعارف اذا اشتكى آثار بشرية انما يريد ان نعرفه
دوائر المجلس كما عمر نايك دوائر القدس وكان يقول خرج ابن آدم الى الدنيا بجناح لمحي
وفوقه سماء ونجته نار فان ربي جناحه وريشه طاروان اهله وتركه سقط في النار ورجاه
في الحديث انما سمعة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة وكن يقول من قهر الفهار
أن يشهد ما يشهد ولا يستطيع ان تسلك ولا تعمل على مقتضاه الا اذا شاء وأراد وكان
رضى الله عنه يقول كل شيء اردته وانت محبوب فليس هو عين الامر المطلوب وكان يقول
كلما ازداد عبد بالحضور ازداد الوقت به نورا وكان يقول لا تأكل النار الا يحمل الشرارة
ان كن كالا فكلوا وان كان جزءا جزءا وانما مات التار من بعض المؤمنين لانهم كانوا يصبونهم
على خفاء من الشرك مشتملين وكان رضى الله عنه يقول حقيقة السر لا تظهر لاحد
في الدارين وكان يقول لا يباح اظهار الاسرار عند الاضطراب الا بقضاء علمائها وكان

يقول لا يظهر أب حقيقة الانسان الا بازعاج ظاهر طبيئته كما لا يظهر باطن اب الا بعد ازعاج
ظاهر قشرفته . وكان يقول لا يلزم من ذكر أوصاف آداب المعاملات وجود الانصاف بها
لكتم من المتصف بها أنفع لسامعها فان غير المتصف بها قصد مدخول ونشر علمه في ذلك
معلول . وكان يقول الحق تعالى يقول ابني آدم ملائمت الارض طولا وعرضا ولم يأتنا
منكم الا القليل . وكان يقول ما سكت عارف قط ولو نفسا الا عقوبة لاهل زمانه وما تكلم قط
كلمة الا وانتفع بها كل من سمعها . وكان رضي الله عنه يقول من غفلة العبد وعسى قلبه
نسبه الاشياء لغير ربه . وكان يقول ان نستطيع ان نسل من الشيطان المصق بذات
وجودك الملتقم باذن قلبك الجحاري منك مجرى الدم الابرجوعك الى من هو اقرب اليك منه
وهو الله تعالى . وكان يقول سيئات الظواهر في طريق المعاملات في معرض القول لكونها
مخالفة للاوامر السمعية الواردة على الخلق من وراء الحجاب بخلاف انوار القلوب
والامر اذا حصل فيها خلل لا مغفرة لسيئاتها ولا عوض من فواتها قيل لبعضهم حين كان
عنده خلل

كل ذنب لك مغفور * سوى الاعراض عنا

قد غفرت لك ما فات * ببق ما فات منّا

وكان يقول ما تعقب ندامة قط وقتا فارغا ومظلمة الاملاية أو تورته . وكان رضي الله عنه
يقول أولنا نسمع ثانيا نفهم ثالثا تعلم رابعا نشهد خامسا نعرف . وكان يقول ابن آدم ذو عوالم
ثلاث عالم انساني وعالم شيطاني وعالم روحاني فله من حيث المعنى الطين الجبل والنسيان
ومن حيث الريح الشيطان الكذيب والكفران والجحود والطغيان ومن حيث الوصف
الروحاني التمديق والاذعان ثم اليقين والعرفان ثم الشهود والعيان . وكان يقول القلوب
الاثنة قلب ارضي قال الشيطان يا وى اليه ورعا استحوذ بالاغواء عليه وقلب سماءي
فهو باقي اليه ويسترق السمع من نواحيه فهو ينال من سماع اخباره ويرجمهم بشهاب من
انواره وقلب عرشى فهو ابد الايدانية ولا يصل ابد اليه . وكان يقول أول مراتب السماع
لقرآن غيبة السامع عن شهود الاكوان . وكان يقول اذا اراد الله بعبد خيرا اوصل الى
قلبه العلوم الحقيقية المتلقاة من حضرة الربوبية بطريق ليس فيه اشكال على الظواهر
الشريعية ولا تعدى القواعد العقلية . وكان يقول الكون الشهادي كله منطوق
في ظاهريه آدم وظاهريه منطوية في معنى روحه غيب في طي النفع فيه والنفع منطوق
في الافاضة وذلك منقطع الاشارة . وكان يقول لما شهد الكون الفاني بعين الغفلة بوجوده
مع الله تعالى قضى الله عز وجل بفناءه غيرة لاحديته . وكان يقول لو نطق العارف بالسان
حقيقته لم يسع الكون الشهادي كلمة من كلماته . وكان يقول كان الحق تعالى يقول
يا من طلب مني خذو يا من طلبني قف . وكان يقول من مزج لك كأسا من التذكرة بذرة من
بشرية فقد آذاك . وكان يقول لو خير العارف بين مائة ألف خصوصية أو كلمة حجاب
لاختار أن يكشف له ذرة من حجاب . وكان يقول الحال ما جذبك الى حضرة والعلم ما ردك
الى خدمته . وكان يقول لو لا ضيق الجحاري كنت ترى النور بجاري . وكان يقول ما منعك

من ثم نسيم القرب الا زكاه ولا يجلبك عن شهود النور والاطلامك وكان يقول من ترابيه
 حب في محبوبه بسبب جديد فهو في دعوى نهاية المحبة بعيد **وكان** يقول الحالة التي
 لا اعتراض عليهم من ظاهر ولا باطن جمع لا سطح فيه وافر لا شريك فيه **وكان** يقول من ابد
 من اسرار الله تعالى ما لا يليق ابداؤه وانفسى من العلم المكنون ما لا يناسب افشاؤه وعرف
 بسوء الظنون فيه او بما هو فوق ذلك من العقوبات **وكان** يقول لو زال منك انا للاح الي
 من انا وكن يقول لا ينال الشيطان من آدمي نيل الا ان نزل الى ارض شهواته **وكان** يقول
 انما انذر العباد من الخلق بلههم باسرار الله فيهم ولم يعرفوا اسرار الله فيهم لانسواهم كما
 انس بهم العارفون **وكان** يقول كلما دق الكشف الغيبي وخفي كائن اعلى **وكان** يقول
 كل دابل تستدل به على معرفة الله تعالى فانت اظهر منه **وكان** يقول ما عمل العارفون في
 هذه الدار على حال ولا مقام وانما عملوا على تحقيق التمييز الى الله تعالى وان الكلي
 في طي ذلك **وكان** يقول كل ما كان من الموجودات بعيدا عن شهود الاختيار في افعاله طال
 بقاؤه كالسماء والارض والجبال والبحار وكل ما كان قريبا من شهود اختياره قصر بقاؤه
 كالآدمي والحيوان تذكرة لولي الالباب **وكان** يقول سوابق العناية قبل نواظم
 الهداية **وكان** يقول انت في الدنيا غير قار فيها والاخرة لم تصل بعد اليها فلم يبق الا رجوعك
 الى القرب المحيب **وكان** يقول ما اكرم الله عز وجل عبدا مثل نوراهبطه على قلبه
وكان يقول اذا تكلم العارف بكلمة غاب فيها وجود المستمع وذلك لان الكلام ذكر
 والسماع اني والرجال قوامون على النساء **وكان** رضي الله عنه يقول لو تنفس عارف
 في بلدة ثبت ايمان كل عبد فيها **وكان** يقول امام كل وصول غيبي عارض شهواني **وكان**
 يقول كل عارف لا يمت وجوده امام مریده لا يصل مریده الى الله تعالى **وكان** يقول لا يصل
 الى حضرات الانوار الا انما الصالح من الاسرار **وكان** يقول ما نظر مرید لعارف بعين نور
 ورداد الا **صان** ساله كاسبيل حق ورشاد **وكان** رضي الله عنه يقول لا يباح التوجه
 بالفهم الا في محل التكليف خاصة **وكان** يقول من تواجد بالفهم في موطن لم يصل اليه زله
 قدمه **وكان** فيه الى اسفل منه وانما يباح ذلك لما ذور له اوان هو تحت اشارة عارف
وكان يقول الواردات الربانية لا تصل الى الفهوم وما وصل الى الفهوم انما هو من رسائل
 ماها ومن شعاع ضيائها **وكان** يقول لا يلوح لك نور حقائق الايمان حتى تخرج عن عامة
 الاكوان **وكان** يقول من علامة العلم الحقيقي اذا ورد على القلب ان تذهب الامثال
 والصور وان كانت الامثال الظنية سببا لاخذ الحقائق الاصلية **وكان** يقول
 انما خلق فيك ما خلق لتعرف به الاكوان لا المكون فانه لا يعرف المكون الا به تعالى
وكان يقول مواد الحكمة منطوية في القوة الانسانية وانما يفضل الحكيم على غيره
 باستخراجها من قوته الى فعله **وكان** يقول الا آدمي لا تقع عليه الاشارة لانه نسبة تاهت
 في انوار انشاء **وكان** يقول ان كان لك في الوصول نية فلا تبق منك بقية **وكان** يقول
 ابن آدم ذو وجودات مطوية فتبصروا في خلاها فاعسى يلوح لكم شيء من جمالها **وكان**
 يقول لا يظهر جواهر الايمان الا بوجود الامتحان **وكان** يقول نيل الشهودات في الحياة

الديناء عذاب مجمل مستور **وكان** يقول الحقائق كما بدت بوصفها خفاء في ظهور
 وظهور في خفاء ومدد هاهنا الوافي قوله هو الاقول والاخر والظاهر **وكان** يقول ماورد
 وارد على وله نية قط **وكان** يقول المحققون قسمان مأذون له في الدلالة والافصاح
 وغير مأذون له في ذلك **وكان** يقول أمتعة الدنيا فيها لطف وبركة لانها باسطة اعطاء
 لا ينقطع وفضل لا ينحصر واطلاق في عوالم البقاء والفسح الاعلى **وكان** يقول
 اذا مرت بك صحابة حقيقة غيبية فتقف تحتها فهي اما ان تظلك واما ان تبلك **وكان** يقول
 من علامة عدم حزية الرجل نقله قدمه حيث فاده هواه **وكان** يقول اثبت على حسن قصدك
 لتحقيق حصول مقصودك **وكان** يقول من دليل استقامة المؤمن شوقه الى الله هو
 نفسه وخوفه ورجاؤه مما لا يلائم نفسه **وكان** يقول من عصر لك من ماء ظاهر
 بشرية فاياك ان تشرب منه فانه يجزئك الى اتباع الهوى وركوب الضلال ومن عصر لك
 من ماء باطن خصوصيته فاشرب منه شيئا فانه الشرب السافع **وكان** يقول كل كلام
 كنت محتارا في قبوله ودفعه فنفعه عندك قليل وكل كلام قهر لك على قبوله فذلك الذي
 يدفع بك الى الامر الحسن الجليل **وكان** يقول المريد سيره باطنه وباطنه تسع والعباد
 سيره بظاهره وباطنه تسع فالعابد يراقب اوراده والمريد يراقب وارثاته **وكان** يقول ما تعلم
 انعماء الله لم يعصموا وانما تعلموا البرحوا وما تعلموا النقصوا **وكان** يقول من الاقدار وانما تعلموا
 انزوا الى الله تعالى باللبس والافتقار **وكان** يقول احوال اهل المعرفة غريبة جدا فانهم
 ان كانوا مع بشرية في ماء وان كانوا مع خصوصياتهم فليدروا في هوائهم اذا كانوا
 بوصف نفوسهم غرق في بحار الدنيا اذا كانوا بوصف ارواحهم جبالون في افق العالم
 الاعلى واقف مكشوف في الدنيا من العوالم كلها ما كان اكثر شيئا بالاعمال الاعلى واقوى في الاصل
وكان يقول كل ما كان فوق ادراك العقل لا ينبغي فيه الا باحد امرين اما بالنور او بالاعتقاد
وكان يقول قلت الحيلة من الخسائر كثر من الخسائر التوفيق والاعانات **وكان** يقول
 اصل حجاب بني آدم وقوفهم مع الظلال مع غيبتهم عن شهود حقائقها كما انهم انما يحجبوا بالعلم
 لوقوفهم خلف حجاب دون حقائقه **وكان** رضى الله عنه يقول للشياكر في حال شكره لسان
 ينطق عن ربه ان الله يقول على لسان عبده سمع الله لمن جده **وكان** يقول حاجة الاستاذ
 لما فوقه اشدة من فاقة المريد الى استاذه **وكان** يقول ميزان الانوار الى قلوب المريد
 صدق الحجة **وكان** يقول العارف في الدنيا الغيرة لنفسه وغيره لنفسه لا غيره **وكان**
 يقول كلما وجه العبد قلبه الى الله تعالى انجم وكلما وجه قلبه الى الخلق تفرق **وكان**
 يقول كل سبب فزتك فقد افساك واما ذلك وكل سبب جهلك فقد احياك واثبتك **وكان** يقول
 لمحبة جسد الارواح الحقائق وباب لحضراتها **وكان** رضى الله عنه يقول انما اقر العباد
 من الناس لانهم وجدوا منهم تين جيفة الدنيا والظواهر بشرياتهم وانما اقبل العارفين عليهم
 لانهم وجدوا منهم طيب ريح الارواح لباطن خصوصياتهم **وكان** يقول ان الله عز وجل
 لا يعرف على واية ان يعرف غيره **وكان** يقول لا يعرف الولى حتى يعرف الله تعالى لانه عنده
 فلا يعرف الا بعد معرفته ولو عرف قبل معرفته لكان حجابا عن الله تعالى **وكان** يقول

للعلم بالله تعالى في هذه الدار طريقتان العلم الانهاضي لا ولياء والوجه للانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وكان رضى الله عنه يقول الاعين في مناظرها أربع عين صحيحة الذات قوية
 النظر وهي عيون الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعين صحيحة الذات ضعيفة النظر وهي
 عيون الاولياء رضى الله عنهم وعين موجودة الذات محجوبة النظر وهي عيون المؤمنين
 الغافلين وعين عمياء وهي عيون الكافرين الجاهلين وكان يقول منذ حصر الادميين
 في قوالب البشريات وسجنوا في سجون المظاهر الحسية لم يأتهم نفس العالم الغيبي ولا شيء
 من شعاع انوار المحل الكوني ولا علم حقيقي جديد الا على أيدي الانبياء والمرسلين ثم يوسط
 اتباعهم من الاولياء والمصدقين والعلماء العارفين وليس مع أحد منهم زيادة على ذلك
 الا ما أتوه في اوائل فطرتهم فليس لهم علوم جديدة طرية الا من تلك المنابع العلية
 القدسية وكان يقول من عرف العارف نعب به العارف لانه بصير حامي أئمة في جميع
 تقلباته ومن جهل العارف استراح به العارف وكلما قويت معرفة العارف زادت افاقته
 وافلاسه وذلك لانه كلما ازداد معرفة ازداد قربا وعند القرب تزول النسب اذ وجود النسب
 والاسباب لا يكون الا مع البعد وارتقاء الحجاب وكان يقول العارف في الدنيا كمنعة
 تضيء مع خنائها وكان يقول لانجاسة يوم يخسر المبطلون الانبياء أو تابع النبي أو محب
 وكان يقول الامثال للمريدين والمحققين للعارفين ومثال العارف مثال رجل عند البحر
 فهو يعترف منه حيث شاء ومثال المريد مثال رجل عنده جند ماء قليل فهو ينتظر حله
 ليسعه وكان يقول اذا حاولت نفسك في فهم القرآن فذالك عن عجب حالك لانك تريد ان
 تفهم قيسا هو فاعل فيك وكان يقول اذ ابقي المؤمن يوما واحدا في الايمان غسلك بأكثر من
 مائة ألف عروة وكل عروة منها الانفصام لها وكان يقول اذا قاد الشيطان الانسان
 الى الذنوب والعصيان ولم يصرب بل رجع وتاب فكأنه ما انقاد له قط وكان يقول اذا دعوت
 عبدا الغير هو نفسه فانتبه ما أمرك فانه يعاديك بنفسه ويواليك بايمانه وكان يقول
 اذا اصلحت عمالك اقبلت الجنة عليك واذا اصلحت نفسك اقبل الحق سبحانه وتعالى باحسانه
 اليك وكان يقول اذا اجنب العبد ألف جنابة كفاه غسل واحد وياح له الدخول في
 الصلوات وكذلك العبد اذا اجنب بغفلة الفضايلة ثم ذكر الله تعالى مرة واحدة وامتنع
 كان ذلك مطهرا له من تلك الجنابات ومبيحا له الدخول في الحضرات وكان يقول
 اذا حصل لك الاطمينان فلا تبالي بالايمان بالله والعود بعد العود لله وكان يقول ولله
 لو لان الله تعالى يريد سترأ وليائه في هذه الدار ما سلط عليهم أحد ابوذهم وكان يقول
 استمع الحكامات الرادة عن النبي والنصائح النافعة في زمن الرخاء قبل أن تبدوا الحقائق
 بذواتهم فان أوامرا كتاب وثانيها خطاب وثالثها عتاب ورابعها حجاب وخامسها عذاب يوم
 يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الا بما كان يقول نسبته الى الله تعالى بالتمسك
 خبر من نسبته الى غيره بالوفاء والصدق وكان يقول كن الحق تعالى يقول من طلب
 مني بما يدوم منه فقد طلب مني بوصفه فالحرمان اليه اقرب ومن طلب مني بوصفي فالكرم اليه
 اقرب وكان يقول اذا نبت النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى واذا سعت بدم

القوي بما ليس للنفس فيه هوى كانت الحضرة هي المأوى وكان يقول لورفعت لك السطور
 لاحث لك السطور وكان يقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام استقرت حقائقهم في دوائر
 الغيب فهم بذواتهم هنالك ولهم رقائق في عوالم الشهادة وقيام بحق دوائر الظواهر والاولياء
 استقرت حقائقهم في عوالم الشهادة لهم رقائق جواله في عوالم الغيب فالانبياء تعدوا
 الجبابرة بحقائقهم والاولياء تعدوا الخجاء برقائقهم وكان رضى الله عنه يقول انما يستجيب
 لمن دعاهم الى الله تعالى بالاختيار العبيد الاحرار وكان يقول رأس مالك في صلاح حالك
 وجود اقبالك وكان يقول الصلاة المقبولة قطعها هي التي اتصلت بالمتابعة الحقيقية وكان
 يقول لو أن عارفا بالله تعالى في مشرق الشمس ينطق بحقيقة ورجل محب له في مغربها كان
 له نصيب من ذلك على حسب قسمته وتمذيب محبته **وكان** يقول كل عمل فهو موعود
 بمجزائه آجلا لا تأخره فان جزاءها عاجل مع مالها آجلا قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع
 المؤمنين وكان يقول عزت معرفة العارفين أن تكون هذه الدار لا تارها مظهرا وكان
 يقول لأن تلقى الله تعالى وعملك كثير وقلبك مستنير خير من ان تلقى الله تعالى وعملك كثير وكان
 يقول لسان الحس العجمي ولسان القلب عربي فهم ما وقع لك شيء بجملة حسن ففسره بعربية
 فليسك تجد الهدى والبيان وكان يقول القلوب على أصل سلم اجتهال تزلزل **وكان** يقول
 اذا حررت بالذكرة فاما تستقيم فيعينها الله تعالى واما تعوج فيزيدها الله عوجا
 قال تعالى واذا ما انزلت سورة فهم من يقول ايكمل زادته هذه ايمانا لايتين وكان يقول
 القول بالحق وسماعه عبادة عمل به عامل أولم يعمل وكان يقول انما علم العارفين
 الى ملائكة الملائكة والدينيا لانقاذ من فيها من الغرق وتخليص من بها من الاسرى
 ولينجسوا كثيرا من **وكان** يقول لسان التوحيد في الدنيا
 غراب ينفق بنفسها وزوالها ركن يقول لما كانت هذه الامة اقرب الامم بحقائق
 التوحيد كانت كذلك اضعف الامم اجسادا وقلها اعمالا **وكان** يقول لا واسطة
 في نبي من الاسرار المبثوثة في خواص بني آدم للملائكة الاعلى وانما الحق يوصلها الى
 سرورها بقدرته وماعد الاسرار فلا يصل قط منها شيء الى الاسفل الا بواسطة العالم الاعلى
 وكان يقول ما خاطبت قط **وكان** يقول ما خاطبت الا بغير حقيقة تتك الاصلية الا الحقائق فانك
 لا تتقاه الا بعين ذاك الاصلية **وكان** يقول لو باشر صريح الحقائق قلب المرید
 الصادق لم تنسها الا كوان وكان يقول اذا علمت الحقيقة لم تظهر الاعلى اشرف الملائكة
 كما ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما كان اعلى الانوار لم يظهر الاعلى اشرف الانوار
 صلى الله عليه وسلم وكان يقول استقرت الحقيقة في ذهن السامع اكثر من استقرارها
 في ذهن الناطق لان الناطق بها يشاهدها مينا فقل زمن مكثها عنده والسامع يأخذها
 من شهادة فيطول زمن مكثها عنده وكان يقول متى لاح لك نور فاستجب منه شهودا
 أو محبة فقد حصل لك نصيب من ذلك وكان يقول الانوار العرفانية بارزة من غير عمل
 البشرية فان أردت تلقيها فلا تجعل البشرية شرطاً فيها وكان يقول متى سمعت كلاما عن
 رجل في كتاب أو نقل فان لم يكن له نسبة في شهود حقيقة لم تنتفع بكلامه **وكان** يقول

اذا عرض الكون الدنيوي حجب واذا عرض الكون الاخرى أوقف وكان يقول لا يطق
 نور الحقيقة وشمسها هبوب هواء النفوس والانسالات جواهرها مسستة في دهر بحار
 النلوب ولا يصل اليها غوص النفس والهوى وكان يقول لو لم يمهدها العارف الحقيقة عن
 ذاته قليلة لما أمكنه التعبير عنها وكان يقول اذا نظر العارف بعين بصيرته غابت الدنيا في مرآته
 لان حدة بصيرته أوسع منها وكان يقول العالم الدنيوي محل ظهور المعنى الانساني ومن
 بعد الموت الى آخر المحشر محل ظهور النور الايماني ومن مبتدأ دخول الجنة محل ظهور
 السمرة العرفاني ركن يقول لله تعالى في كل حقيقة علم لا يعلمه فيها غيره والناس في ادون ذلك
 متساوون وكان رضي الله عنه يقول القلوب الفاسدة اذا سمعت الحقائق نفرت ولا يثبت
 لسماع الحقائق الا قلب أراد الحق ترقيه وكان يقول لا يظهر لى في الدنيا قط بحقيقة وانما
 يظهر بعلمه لا بعينه فاذا كان يوم القيامة اظهرهم الله بحقائقهم وأيمانهم وكان رضي الله
 عنه يقول يا ابن آدم ما أنصفت يدعوك داعي الدنيا بكلمة واحدة شئ ذاعب كدر فان
 فتحيبه ألف يوم ويدعوك داعي الآخرة شئ باق صاف ثابت ألف يوم فلا تحببه يوما واحدا
 فانه ان لم تقدم الآخرة سويت بينهما وكان رضي الله عنه يقول من العجب كون
 الانسان ينظر اشياء الدنيا فيستضي بنورها وينتفع بانوارها وفي سر وجوده شمس أنوار
 وهو غافل عن شهود حقيقتها الخلة ذاته الطيبة وكان رضي الله عنه يقول ديننا هذا
 قسمان ظاهر علم وباطن حقيقة فظاهره مضبوط بالاصول والنقول وباطنه مضبوط بأنوار
 النلوب فمن اتكأ بشئ منه فاستشهد عليه بما هو منه فالظاهر بشواهد والباطن بشواهد
 فمن قبل شيئا من ظاهره بغير نقل ثقة زل ومن قبل شيئا من باطنه بغير شهود قلب ضل وكان
 يقول من أحسن الانوار نور يد على قلب المرء ولا يلبث بنالمة الدعوى وكان يقول والله
 ليس قصد الدعاة الى الله تعالى علوما ولا احوالا ولا مقامات ولا خصائص ولا غير ذلك
 وانما قصدهم جمع كلمة الدين باطنا كما هي مجموعة ظاهرا وكان يقول لولا ان الله تعالى قد
 الارواح بقية دين ثقلين انارت الى الله تعالى طيرانا قلت ولعل المراد بالقيدين الامر
 والتمس وكان يقول قلب العارفين يكتب وقلب المريدين يكتب وفيه وقلب الغافلين لا يكتب
 ولا يكتب فيه وكان يقول اذا بدت لك الحقائق كان علما واذا بدت فيك كان كشفا وكان يقول
 العالم الرباني في الوجود كاتاقب والوجود له كالجوف وما جعل الله تعالى لرجل من اثنين
 في جوفه ولو ان المدد الحقيقى ورى في هذا العالم من عارفين على السواء لاسرى في نلوب
 الاخذين وجود الشرك الخفى فافهم قلت مراده ان المرتبة في كل عصر لواحد في نفس
 الامر والرائد أعوان له والله تعالى أعلم وكان يقول ما ثبت على عبد خصوصية نفسه
 الاطفيها فن أراد الله تعالى به خيرا طهره من شهود أوصافه وكان يقول المؤمن الذي
 يجاهد نفسه يختم الله له بالاسلام اكثر من مائة ألف مرة ثم كرار موته في ذات الله تعالى
 بسيف الجهادة وكان يقول سبيلك قدما واحدا على اثر قدم عارف احسن من مائة
 ألف فرسخ تسيرها به والى وكان يقول كلمة الحكمة عروس كريمة فان لم تجد كفوار جعت
 الى بيت آيها وكان يقول أعلى مقامات المغفرة في الدنيا وجود الفتح الحقيقي وهو توفيق

الولاية وكان يقول العابد يسلم في عمره مرة واحدة والمريد يسلم في عمره كذا كذا مرة وكان يقول أتباع كل طائفة يأخذون بالآيمان وأتباع هذه الطائفة يأخذون بالعيان وكان يقول العارف لا قاب له يعيش به لأنه بر به لا بقلبه وكان بعض العارفين يقول عاش من لا قاب له وأنشدوا

يقولون لو ترى عيب قلبك لا رعى * فقلت وهل للعارفين قلوب

وكان يقول مكث الواردي على علوه وكان يقول لو كشف للعبد المؤمن أو العارف على ما في طي قلبه لاشرفت منه الأكيوان وكان يقول لا بد أن يجلس العارفون في الجنة ويحدثون الناس حديثاً فوق هذا من حديث الجنة وعملها وآدابها وكان يقول أكثر الناس عطاء وكرماً من جعل الله على يديه أرزاق عبادته وكان يقول لو لأروح الحقائق ماتت الخلائق وكان يقول لو علمت قدرتك قبل أيك آدم لندمت إلى الممات وكان يقول لا تنفع قط سمعت ورويت بل بشهدت ورأيت وكان يقول يتكلم العارف مائة ألف سنة ثم انه لا يقدم على الله تعالى الا بوصف السكوت قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبت فلو الا علم انما انك أنت عسى الغيوب وكان يقول لا بد للعارف من النزول من على همته إلى درجة مرده ليريه وكان يقول الرجل الكامل يربى بالذاتين بالابوة والامومة وكان يقول لو لم يصبح واحد الزمان توجه في أمر الخلائق من البشر لفتجأهم أمر الله عز وجل فأهلكهم وكان يقول لا نثبت وأنت في فضل الله طامع خير لك من أن تثبت وأنت ساجد راع وكان يقول من حضر في الحضرات فلا اسم له ولا صفة وكان يقول ان الله يكسو خواص أهل الجنة خلعاً لا لون لها وكان يقول لو تحمت نجرة في الجنة بجحيتها ما استطاع أهل الجنة أن ينظروا اليها وكان يقول اليوم أنت تقول للبكون اخبرني عن مكوثك وفي الآخرة يقول هو لك اخبرني عن مكوثي وكان يقول من خرج عن محبة الدنيا مني عابداً هدا ومن خرج عن نفسه وعوالمها مني عارفاً وكان يقول من عرف مادون الله قبل معرفته لله حجب ومن عرف الله قبل معرفته خلقه لم يحجب وكان يقول لا تنظر في افعال الواعظين تنجب عن فوائد اقوالهم ولا تنظر لذات العارفين تنجب عن فهم اشاراتهم وكان يقول كيف تعرف شمالك بشي هو خلقه فيك اذ كل مدرك له سلطان على ما أدركه وهو القاهر فوق عبادته **و** ان يقول كل من ظن ان الحروف تثبت في خزائنه حفظه فهو محبوب وكان يقول الجنة حقيقة هي اشراق عوالم الوصول وكان يقول الناس حول صاحب الكلام الرباني كالجم حول الناصب فلا يشترط معرفتهم لذلك وكان يقول خدمة استاذك مقدمة على خدمة أبيك لان أباك كدرك واستاذك صفاك وأباك سفلك واستاذك علاك وأباك من جلك بالماء والطين واستاذك رفاك إلى أعلى عليين وكان يقول من دخل الدنيا ولم يصادف رجلاً **ك** كاملاً ليريه خرج منها وهو مملوث ولو كان على عبادة الثقلين وكان يقول انما كان العبد يدخله الوسواس في الصلاة ولا يدخله اذا سمع كلام عارف وهو بين يديه لان المصلي يناجي ربه والمستمع للعارف يناجي ربه وكان يقول من اعظم منزل الله تعالى على العباد أن يظهر بينهم عارفاً وان لم يعرفوه ولم يروه وكان

يقول اذا عرفت الله فلا تظن شراً فهاهناك بعد معرفته شرّ وكان يقول ان الله تعالى يستر
عن العارفين كثيراً من مقاماتهم وكراماتهم حتى لا تختلط الدعوى على بالهم وكان يقول ان
الرجل العارف ان يكون في سفينة والاولياء حوله مشاة على الماء يتلقون عنه ويأخذون منه
وهو لو نزل معهم لفرق وكان يقول كل ما يجيبك عن الله تعالى فهو ذنب وكان يقول
اعظم ما ينفعهم به اهل الجنة العلم الذي يعطيه الله تعالى لهم هناك وكان يقول اذا دخلت
- حضرة لا أين فأين الاين انظر ~~وكان~~ يقول الكامل من يستر باطنه بظاهره وكان
يقول اذا نفي في الصور قال المرید الصادق سمعت هذا منذ زمان وكان يقول معاصي
أهل السعادة كالاهوام ومعاصي أهل الشقاوة بتحقيق وكان يقول سمعت من العارف
كلمة ادب في لحظة أفضل من ادب أبوك ومعلمك في الامرات ظاهراً عشرين سنة لان العارف
يؤدب روعك وغيره يؤدب نفسك وكان يقول اذا حضر أحد من الاغيار مجلس العارف
قبل له انفق الآن من خزائنه ~~مكرك~~ واستر ما في خزائنه قلبك حتى يحضر أخصاء مجلسك
وتحضر قلوبهم معهم ~~وكان~~ يقول من سقاك من جسدك فقد ظلمك ومن سقاك
من نفسك فقد ظلمك ومن سقاك من عقلك فقد ظلمك ومن سقاك من شراب قلبك فقد
احببك ~~وكان~~ يقول العلوم ثلاثة علم سلوكي فيجب ابدؤه وعلم كسفي فقد
لا يساح ابدؤه وعلم سرى فلا يساح اظهاره قط ~~وكان~~ يقول الاطلاع على كنه صفة
افعال الخلق واسرار تدبيره في كنهاته وربط الاسباب بعضها ببعض والاشراق على وجه
الحكم المبشرة فيها مع تحقيق العلم بها وبأوصافها ونسبها متعذر على جنس البشر الا من
أيدب من الله تعالى فلم تزل النفوس البشرية مستغرقة لعلم ذلك فاذا لاح لها بحسب
ماركب في طباعها أمور ظنية أو خيالية أو وهمية أو تجريبية أو تقليدية سارعت
الى ادعاء علم ذلك وهو غلط وكان يقول ما من عبد توجه الى الله تعالى بعمل الا وبادى
عليه أين قلب هذا العبد أبتوادى ان عمله أين كان قلبه وكان يقول لا عذاب على أهل
النار اعظم من عذاب حرمان الجنة وكان يقول أول ما يجيب العارف اذا دعا الى الله
تعالى من الانسان روعه فاذا سلمت من العوارض تبعث والارجعت وكان يقول شك
الآدمي ما عدا أهل العصمة صني فتن اقبل عليه عبده ومن اعرض عنه وجد الله تعالى
وكان يقول اذا كان انطوى في ظل موسى عليه السلام سبعةون رجلاً لا سمعوا انكلام
الرباني فكيف لا ينطوى في ظل محمدية سبعة مائة ألفوا اكثر مع ان بعض اولئك حزنوا
وكل حق لا عرفوا وكان يقول ما اعز طريق القوم وما اعز من يطلبها وما اعز من يجدف
وما اعز من ثبت عليها بعد وجودها وكان يقول اذا حضر المرید الصادق مجلس العارف
سمع كلامه من جهاته الست وكان رضى الله عنه يقول لا يزال الوجود يدعو ما في لوح
قلبك والنور يكتب فيه وكان يقول مراد العارف أن يخرج المرید من الضيق الى السعة
في عالم الغيب وان لم يشعر المرید بذلك وكان يقول العارفون يتكلمون مع الخلق وهم بالخلق
مع الحق تكلموا عن أبي القاسم الجنيد رضى الله عنه انه قال لي ثلاثون سنة قد تكلمت مع الله
تعالى والناس يظنون انها تكلمت معهم وكان يقول ان الله عباد الا يستطيع مرید أن يدخل

تحت حكمهم الماهم عليه من الاعمال ولوانهم حطوا عليه عينا من اعيانهم لذاب كما يذوب
 الرصاص وكان يقول لا يوزن عمل عبدا الا اذا نرى من انوار التجليات فان لبس أنوار
 التجليات لم يسع له النيران وكان يقول من الرجال من يتمثل له المقام ومنهم من يشاهد
 المقام ومنهم من يذوق المقام وكان يقول من انفق عليك من خزائنه نفسه فلا تقبل منه شيئا
 ومن انفق عليك من خزائنه عقله فاقبل أو اتركه على حسب ما تلقى بنور الحكمة ومن انفق
 عليك من خزائنه قلبه فاقبل واستكثر ولا تزد من ذلك شيئا ومن انفق عليك من خزائنه غيبه
 فذلك الكثر الا كبر الذي يتنافس فيه وكان رضى الله عنه يقول داعي الدنيا يدعوك من
 حيث تشتهي وتميل وداعي الآخرة يدعوك من حيث تنفر وتكره وداعي الحقيقة يدعوك
 من حيث تنفي ويذهب شاهدك فاهذا تستجيب النفس سر بها لاول وتستصعب لاستجابة
 الثاني وتنتزع من الاستجابة للثالث الا ان حفت العناية وكان يقول لو انطق الله لك صامت
 وجودك او صامت الا كوان لقالوا لك مثل ما يقول العارف وكان يقول والله ليس
 قصدي ان اذهب الى الله بصحفا كتبها وانما قصدي ان اذهب اليه بقلوب اجدها واميلها
 الى ما عنده وأحبيه اليها وكان يقول اعظم من الجباب الجباب عن الجباب وكان يقول
 لو صاح العارف ما وسع الكون صوته وكان يقول ان الله قضى ان لا يصل الى العلم الحقيقي
 الا من أخذ قلبه عن شهود الاكوان وكان يقول لو ذكر كونه بالحققة لاسرقته
 انوار التوحيد والتلاشي وجوده حتى لا وجود له وكان يقول من تكلم على الغيب من حيث
 هو ولم يصح لاحد ان يأخذ عنه الا القوي من الرجال ومن تكلم على القلوب من حيث
 هي هي صح عنه أخذ المريدين وتدرج السالكين وكان يقول كان الحق تعالى يقول
 لعباده العارفين بلغوا عني حاجتي واوضحوا لعبادي محجتي وأنا كتب لكم ما لا تبلغونه
 بأعمالكم ولا يحسن أحوالكم وكان يقول وجودك هذا البشري قدى في عين بصيرتك
 فلو زال عن عين بشر يتلك قد اهارأت ماها ومر بها وأبصرت رشد ها وهداها وكان
 يقول أهل كل زمان يجتمعون بأصوات مختلفة والمحق الصادق والواصل منهم قليل وكان
 يقول حقيقة الطريق أن تكون مفلسا وأن تكون طالبا لا على أبدا ومتى ظننت
 أنك وصلت فما وصلت ومتى ظننت أنك نظرت فما نظرت ومتى ظننت أنك حصلت لك حالا
 فلا سال لك وسكان يقول العارف يتأون في اليوم والليلة مائة مرة والعابد يقيم على حالة
 واحدة كذا كذا سنة وذلك لان العارف مائل الى دائرة التكليف وكان يقول علامة
 التي أن ترى الناس كلهم نياما وكان يقول لما صاح العارفين في الدنيا صاح لهم
 اسدنا في الملا الأعلى ولوانهم سكتوا لم تسكت حقاقتهم وكان يقول كل كونه
 في الجنة فهو غيب من غيوب الله عز وجل وكان يقول أول هذا الامر سمع وتصديق
 ثم فهم وتدقيق ثم شهود وتحقيق وكان رضى الله عنه يقول في قول سيدي أبي الحسن
 الشاذلي رضى الله عنه طوبى لمن رأى أو رأى من رأى من رأى من رأى الراى على
 ثلاثة أقسام راى محبوب وراى نافذ وراى وارث فالراى المحبوب لا عبرة به والراى النافذ
 هو الملقود والراى الوارث يقول مثل قوله وكان يقول كل كونه بسج يقول في تبيينه

انزله خالق عن ادراكه وكان يقول اذ انودي عليك في السماء ليعرفك أهل السماء فإذا
عليك أن ينادى في الارض أن يعرفوك من جهلك فقد فاته حفظه منك فأضرب بنفسه
لايك وكان يقول لودخل الخياص طريق العام احترق الا أن يقع التنزل بأمر من الله
عز وجل وكان يقول من عبر عن التصوف فليس بصوفي ومن شهد التصوف فليس بصوفي
انما التصوف أن يغيب العبد عن التصوف وكان يقول لاصحابه من يشرفني بحضور قلبه
ابشره بالوصول الى أمر عظيم وكان يقول من التكلم كلمة تحتها ألف كلمة وان من التكلم كلمة
تحتها مائة ألف كلمة وان من التكلم كلمة تحتها بحار لا يحيط بطرائفها ولا يدرك عظيم غاياتها
وكان يقول قلب كل مؤمن ليس له قدر جسده ولله قدر كل سنة قلب عامها وكان يقول
المريدون على قسمين مريد يعرض ما رده عليه من مريبه على عقله قبل أن يصل الى قلبه
ومريد لا يعرض ذلك على عقله بل يصل الى قلبه ببادي الرأي وهذا اقرب الى النفع وفي كل
خير وكان يقول اذا اعترضت النفوس للساكنين أوقفتمهم عن مزيد الاذكار وخصص
الطاعات واذا اعترضت للعارفين حجبتهم عن لذات المشاهدات والارتقاء الى أعلى الدرجات
فالنفس مانعة للفرقة بين عن السبر وكان يقول ألجأت النفوس في مفتاح التوحيد بالجام
لا حتى ترجع عن جميع دعاويها وكان يقول الكاس العليا هي التي لا يشربها صاحبها وحده
وايكن ذلك آخر ما التقطناه من كلامه رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن عبد الجبار النفرى رحمه الله) *

كان من أهل القرن الرابع رضى الله عنه ولكن هكذا وقع لنا ذكره وان كلامنا نلتزم ذكرهم
على ترتيب الزمان وكان له رضى الله عنه كلام عال في طريق القوم وهو صاحب المواقف
نقل عنه الشيخ محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وغيره وكان اما ما بارع في كل
العلوم ومن كلامه رضى الله عنه في المواقف يقول الله عز وجل كيف لا تحزن قلوب
العارفين وهي ترائى انظر الى العمل فأقول لبيته كن صورة تلقى بها عاملاك واقول لحسنه
كن صورة تلقى بها عاملاك وكان يقول قلوب العارفين يخرج الى العلوم بسطوان
الادراك وذلك كسرهما وهو الذى ينههاها الله عنه وكان يقول كان الحق تعالى يقول
اذا تعلق العارف بالمعرفة وادعى انه تعلق بي هرب من المعرفة كما هرب من النكرة وكان
يقول كان الحق تعالى يقول لقلوب العارفين انصتوا واصمتوا لا تعرفوا وان اذعيتكم
الوصول الى فأنتم في حجاب بدعواكم ووزن معرفتكم كوزن ندمكم فان عبوديتكم ترى
المواقف وقالوا بكم ترى الابد فان لم تستطعوا أن تكونوا من وراء الاقدار فتكونوا من
وراء الافكار وكان يقول التفطوا الحكمة من افواه الغافلين عنها كما تلططوها من
افواه العاصدين لها فانكم ترون الله وحده في حكمة الغافلين لافى حكمة العاصدين
وكان يقول حق المعرفة أن تشهد العرش وحملته وما حواه من كل ذى معرفة يقول بحقائق
ايمانه ليس كمثل نبي وهو أى العرش في حجاب عن ربه فلورفع حجابيه لا حترق العالم بأمرة
في لمح البصر أو أقرب وكان يقول لا تضارق مقامك عبيدك كل شئ وايس مقامك
الرؤية تعالى فاذا دمت على رؤيته رأيت الابد بلا عبارة اذ الابد عبارة فيسه لانه ومن

من أوصاف الله عز وجل المكن لمناجيج الأبد خلق الله من تسبيحه الليل والنهار وكان يقول
إذا اصطفت أسافكن معه فيما ظنبر ولا تكن معه فيما أسرفان ذلك له من دونك سرفان
أشار إليه فاسترا إليه وان انفسج به فافصح عنه وكان يقول كان الحق تعالى يقول له اسمي
واسمائي عنسلك ودانجي لا تخزجه فافخرج من قلبك وإذا خرجت من قلبك عبيد ذلك
القلب غيبي وانكرني بعد المرفة وخذني بعد الاقرار فلا تخزب اسمي ولا تلهي اسمي
ولا تخذث من يعلم اسمي ولا بأنك رأيت من يعرف اسمي وان حدثك حدثت عن اسمي فافصح
منه ولا تخزبه أنت وكان يقول علامة الذنب الذي يقضب الله عز وجل أن يقضب مساجبه
الرجبة في الدنيا ومن رغب فيما افتد ففتح بابا إلى الكفر بالله عز وجل لأن المصاحبي يريد الكفر
وكل من دخل ذلك الباب أخذ من الكفر بقدر ما دخل والله تعالى أعلم وقد ذكرنا جملته
صاحبه من كلامه في عتد من المواقف والله تعالى أعلم

هـ (ومنهم الشيخ أبو الفتح الرازي رضي الله تعالى عنه) هـ

شيخ مشايخ بلاد النورية بأرض مصر المحروسة وكان من أصحاب سيدي احمد بن الرافعي
أشار إليه بالسفر إلى مدينة اسكندرية فساقر إليها وأخذ عنه خلافا لا يحصى ومنهم الشيخ
عبد السلام القلابي والشيخ عبد الله البلاجي والشيخ بهرام الدميري والشيخ بهامع
الفضيل المدفوشي والشيخ علي الملقبي والشيخ جمال الدين البخاري والشيخ عبد الوهاب
ابن خائف والشيخ عبد العزيز الديري وأما سيم وكان مبتلي بالانكار عليه وعقدوا له
الجناس باسكندرية وهو يقطعهم بالجنة وكان خطيب جماع العطارين من أشقاهم عليه
فبما هو يومافوق المنبر والاذان بين يديه تلك كراته ينيب قدما للشيخ أبو الفتح كره فوجدته
زوقا قد خله فرأى فيه ما هو مظهره فافصح على المذير فاستمر الشيخ هذه
السنه اعتقه وصار من أجلي أصحابه رضي الله عنه مات في نحو الثمانين والخمسة مائة
ورفي باسكندرية وقبره ما ظاهري رارضى الله عنه

هـ (ومنهم الشيخ علي الملقبي رضي الله تعالى عنه ورحمه) هـ

احد أصحاب سيدي الشيخ أبي الفتح المذكور آنفا كان رضي الله عنه معاصرا لسيدي
احمد البدوي رضي الله عنه وكان سيدي احمد رضي الله عنه إذا أرسل سيدي عبد العال
لني حاجة يقول له إذا وصلت إلى جزور فاطلع فعلمك فان هناك شيا من الملقبي وكان عند
سيدي احمد رجل بناء يني عنده فطلبه سيدي علي وأرغبه بزيادة جرة فخرج إلى ناحية ملج
فلما دخلها وقت يد البناء فأخذها سيدي علي ووصق عليها رصقتها فافصحت وأرسل
يقول لسيدي احمد أنت تقطع وتحن فومصل يا عطية في الكلام رضي الله عنه ومواد كل
سنة يعمل قبل مولد سيدي احمد بمجهد ويحصل فيه جمعية كبيرة وتتفق طبع الناس ومادة
كبير رضي الله عنه

هـ (ومنهم سيدي عبد العزيز الديري رضي الله عنه) هـ

هو الشيخ العابد الزاهد القدوة والاحوال الفاخرة والاحوال الشريفة والكرامات
المشهورة والمصنفات الكثيرة في التفسير والفقه واللغة والتأليف وغير ذلك وله نظم كثير

شأنه حبه جماعة كثيرة من العلماء واتبعوا بصحته وكان مقامه ببلاد الريف من أرض مصر وكان الناس يتصدون له للتبرئة من سائر الأقطار ويرسلون له من مصر وشكلان المسائل فيجيب عليها بأحسن جواب وكان يزور سيدي عليا المليجي كثيرا فذبح له سيدي علي يوما فرخا فأكله وقال لسيدي علي لا بد أن أكافئك فاستضافه يوما فذبح له سيدي علي فرخة فشتوت امرأته عليها فلما حضرت قال له سيدي علي هب فقامت الفرخة فخرجت وقال لها يا سيدي فسيما المرق لا تشوشى وطلب جماعة من الفقراء كرامة فقال لهم سيدي عبد العزيز يا أولادى وهل تم كرامة اعظم من أن الله تعالى يمسك بنا الأرض ولم يخسفها وقد استحقينا الخسف مات رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وثمانمائة وقيصره بدير بن ظاهر يزار إلى عصرنا هذا رضى الله عنه

• (ومنهم الشيخ عبد الله بن أبي جرة الاندلسي المرسى رحمه الله) •
الامام القدوة الرباني رضى الله عنه قدم مصر وله زاوية يخطط جامع المقسم وكان ذاتك بآثار النبي صلى الله عليه وسلم وحالة وجعية على العبادة وشهرة كبيرة بالاخلاص والامانة عداد الموت والفرار من الناس وانجماع عنهم الا في الجمع وابتنى بالانكار عليه حين قال انه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقطة ويشافهه وقام عليه بعض الناس فانقطع في بيته الى أن مات سنة خمس وسبعين وثمانمائة قلت ولهم ابن أبي جرة آخر اسمه احمد حفظ المدونة على مذهب الامام مالك رضى الله عنه ومات سنة تسع وتسعين وثمانمائة رضى الله عنه

• (ومنهم الشيخ عبد الله بن محمد العرشي المرسى رضى الله تعالى عنه) •
هو الامام القدوة الواعظ المفسر أحد الاعلام في الفقه والتصوف قدم مصر وعظ بها واشتهر في البلاد ومات رضى الله عنه بتونس سنة تسع وستين وثمانمائة وامتن وافق العلماء بتكثيره ولم يؤثر واقعهم فقاموا عليه الحيلة وقتلوه رضى الله عنه
• (ومنهم الشيخ عبد الحق بن سبعين المرسى رحمه الله) •
قطب الدين كان من المشايخ الاكابر مات بمكة سنة سبع وستين وثمانمائة عن خمس وخمسين سنة

• (ومنهم الشيخ محمد القونوي الصوفي رحمه الله) •
صاحب ابن العربي له تفسير الفاتحة في مجلد وله مؤلفات اخر عاش ثمانين سنة ومات سنة اثنين وسبعين وثمانمائة قونية وأوصى أن ينقل تابوته الى دمشق يدفن عند الشيخ محيي الدين بن العربي شيخه فلم يتفق وكان ميتا بالانكار عليه الى ان مات رضى الله عنه
• (ومنهم الشيخ محمد العبدري رضى الله عنه) •

القبائلي ثم المهرى المالكي المعروف بابن الحاج كان رضى الله عنه عالما بالحدود يقتدى به وهو أحد اصحاب أبي عبد الله بن أبي جرة السابق آنفا وهو صاحب كتاب المدخل في الحوادث والبدع عاش بضعا وثمانين سنة ومات سنة سبع وثلاثين وثمانمائة رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ ابراهيم الجعبري رضي الله عنه) *

ابن معصاذ بن شداد الزاهد العابد والاحوال الغريبة والمكاشفات العجيبة وكان مجلس وعظه بطرب الساميين ويستجاب العاصين أخير بؤته قبل وفاته ونظر الى موضع قبره وقال يا قبر جاك دبير وكان يخذلك أهل مجلسه اذا شاء في حال بكائهم ويكلمهم اذا شاء في وسط فمكهم وكان يعظ وهو عشي بين أهل مجلسه يستدي وينير وكان له صريدة تسمع وعظه وهو بصروعي بأرض اسوان من أنصى الصعيد فينما هو يعظ الناس وعسم يكون أنشد

يا فاعده في الطاقه * والكلب يا كل في العجين * يا كلب كل وتني * ما للعجين اصحاب
فالتفتت المريدة فاذا الكلب يأكل في عجينها وأرثوا الحكاية فجاء الخبر بذلك وكان
من أصحابه الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر وقبره بالصعيد يزور وكان يوما يعظ والناس
يكون فقال لهم قولوا معي شفع بفع يا الله بفع فجاء الخبر أن القاضي المالكي نزل من باب
الدرج من قلعة مصر فوق فأنكسرت رتبته فجاء الخبر أنهم عقدوا للشيخ عند مجلس في منعه
من الوعظ وقالوا أنه يلحن في القرآن وفي الحديث فامتنع القضاة الثلاثة وافق المالكي
بمنعه فجاء القضاة الثلاثة وقبلوا رجل الشيخ وقالوا كلنا كناه الكين لواقيننا فيك بشئ
فقال الشيخ نحن لانحن اناسهم هم هو الذي يلحن ويسمع الزور والباطل وكان يكاتب
السلطان من ابراهيم الجعبري الى الكلب الزبري فكان السلطان يقول من اطلع هذا
علي اسمي في بلادى انه والله اسمي في بلادنا قبل أن اجي ففقد العلماء له مجلسا وافقوا بتمزيير
الشيخ فحبس الشيخ بولاهم وبول السلطان فجذبوا عن اطلاقه بكل حيلة فنزلوا اليه
واستغفروا فأمرهم بالاستجاء من ابريقه فاطلق بولاهم وشوؤس نصراني الطور على جماعة
من أصحابه فأرسل اليه وقال اقدم بالله ان عدت الى اذاهم لا قط هذا القلم فقال النصراني
بقلبه وما نقطه فقط القلم فقطت رأس النصراني وكان رضي الله عنه

نارا موفدة على الظلمة والولاة أمارا بالمعروف وله نظم وشجع كثير ونصوف

وشطخ مات في المحرم سنة سبع وخمسين وستمائة ودفن

برؤيته خارج باب النصر وقبره بها

ظاهري ررضي الله

عنه

تم طبع الجزء الأول من طبقات الامام الشعرائي رضي الله عنه ثلاث عشرة خلت

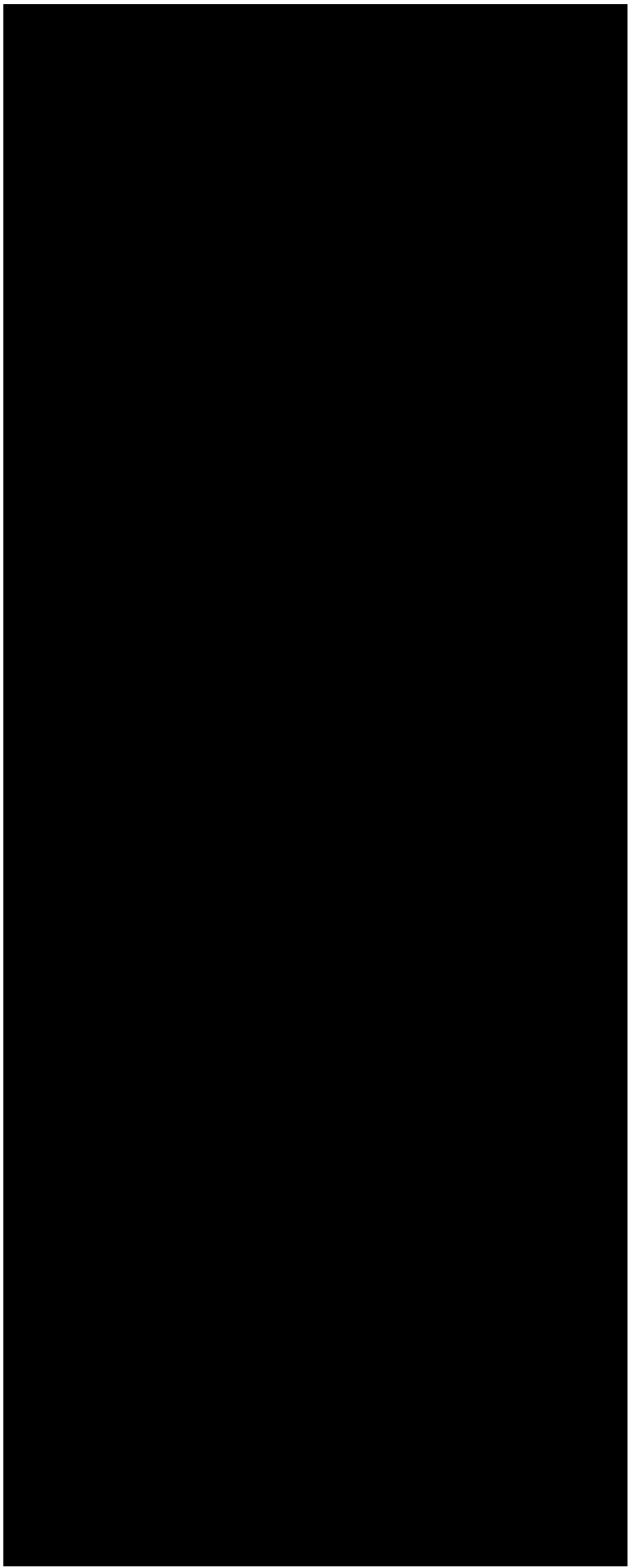
من شهر ربيع الثاني من سنة ست وسبعمائة ومائتين وألف من هجرة من

له العز والشرف صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم

يتلوه الجزء الثاني أوله ترجمة سيدى

عبد الله المذوفى رضي

الله عنه



فهرست الجزء الثاني من الطبقات الكبرى للتطبيق الشمراني

صفحة	صفحة
٢	الشيخ عبد الله المنوفي
٢	الشيخ حسين الجبالي
٢	الشيخ فخر الكردى
٣	الشيخ شرف الدين الكردى
٣	الشيخ محمد بن هارون
٤	الشيخ يحيى الصنافى
٤	الشيخ حسن شيخ المسلمية
٥	الشيخ على السدار
٥	الشيخ أبو الحسن الشاذلى
٥٥	الامام احمد أبو القباس المرسى
٦٣	سيدى ياقوت القرشى
٦٤	تاج الدين بن عطاء الله السكندرى
٦٤	الشيخ موسى المكنى بابى عمران
٦٤	سيدى محمد وفا
٦٦	سيدى على ولده
٧٦	سيدى يوسف الجبى الكوراني
٧٧	الشيخ حسن التستري
٧٨	سيدى الشيخ محمد أبو الفراهيد
٩٤	الشيخ عيسى بن الادعى
٩٥	الشيخ احمد بن سليمان
٩٧	سيدى نهر الكردى
٩٧	سيدى ابراهيم المشوك
١٠١	الشيخ حسين ابو على
١٠٢	الشيخ محمد الغورى
١٠٣	شمس الدين الحنفى
١٠٧	الشيخ مدين احمد الاشورنى
١٢٠	الشيخ محمد الشوعبى
١٢١	سيدى احمد الحاموى
١٢١	الشيخ محمد بن احمد الفرغل
١٢٢	الشيخ أبو بكر القدوسى
١٢٣	الشيخ عثمان الخطاب
١٢٤	الشيخ محمد الهروانى
١٢٥	سيدى عيسى بن شيم البرنس
١٢٥	الشيخ شهاب الدين المرحومى
١٢٦	سيدى محمد بن اخوت سيدى مدين
١٢٧	سيدى على الحلى
١٢٧	سيدى على بن شهاب
١٢٨	سيدى محمد المغربى الشاذلى
١٢٧	سيدى محمد بن عثمان
١٤٤	سيدى الشيخ أبو القباس الغورى
١٤٤	الشيخ نور الدين الحسنى المدينى
١٤٤	شيخ الاسلام زكريا الانصارى
١٤٥	الشيخ على بن الجمال النيسابورى
١٤٦	الشيخ عبد القادر بن عثمان
١٤٦	الشيخ محمد العدل
١٤٧	الشيخ محمد بن داود المنزلاوى
١٤٧	الشيخ محمد السروى
١٥٠	الشيخ تاج الدين الذاکر
١٥٠	أبو السعود الجمارى
١٥٢	سيدى محمد المذنب
١٥٣	سيدى أبو بكر الحديدى
١٥٤	سيدى محمد الشناوى
١٥٦	الشيخ عبد الحليم المنزلاوى
١٥٧	الشيخ على أبو خنودة
١٥٧	الشيخ محمد الشريفى
١٥٨	الشيخ على الدويب
١٥٨	الشيخ احمد السطيج
١٦٠	الشيخ بدر الدين المذوب
١٦٠	الشيخ عبد القادر الدمشقى
١٦٢	سيدى حسن العراقى
١٦٣	سيدى ابراهيم بن عيسى
١٦٤	شهاب النوير الشيل

صفحة	صفحة
١٧٣	١٦٤ سيدى عبد الرحمن المجذوب
١٧٤	١٦٤ سيدى محمد الرويحل العربان
١٧٤	١٦٥ سيدى حبيب المجذوب
١٧٤	١٦٥ سيدى فرج المجذوب
١٧٥	١٦٥ سيدى ابراهيم المجذوب
١٧٥	١٦٥ الشيخ احمد المجذوب
الخواص	١٦٦ الشيخ ابراهيم العربان
١٩٧	١٦٦ الشيخ محسن البرلسي
الشيخ العارف بالله سيدى على	١٦٦ الشيخ ابو الخير الكبيسي
البحيري	١٦٧ سيدى عمر الجباني المغربي
١٩٨ سيدى أبو العباس الطربني	١٦٧ سيدى سعود المجذوب
١٩٩ سيدى وشيخي ووالدى الشيخ	١٦٧ سيدى سويدان
نور الدين الشوني	١٦٧ سيدى بركات الخطاط
٢٠٢	١٧٨ سيدى على الشونوزي
٢٠٩	١٦٨ سيدى احمد الزواوي
٢١٠	١٦٩ سيدى أحمد الملول
٢١٢	١٦٩ امين الدين امام جامع الغمري
٢١٢	١٧٠ سيدى أبو الحسن الغمري
١١٣	١٧٠ الشيخ عبده البلقيني
٢١٤	١٧١ الشيخ يوسف الحريفي
٢١٤	١٧١ الشيخ عبد الرزاق الترابي
٢١٥	١٧١ الشيخ مخاض
٢١٥	١٧١ الشيخ صدر الدين البكري
٢١٧	١٧٢ الشيخ دمر دائر الحمدي
٢١٨	١٧٢ الشيخ ابراهيم أخوه في الطريق
٢١٨	١٧٢ الشيخ مرشد
٢١٨	١٧٢ الشيخ ناصر الدين أبو العمام
٢١٨	١٧٣ الشيخ شرف الدين الصعدي
٢١٩	١٧٣ الشيخ أبو القاسم المغربي
	١٧٣ سيدى على البجلي

فقد كنت قد أخذت من كتابي

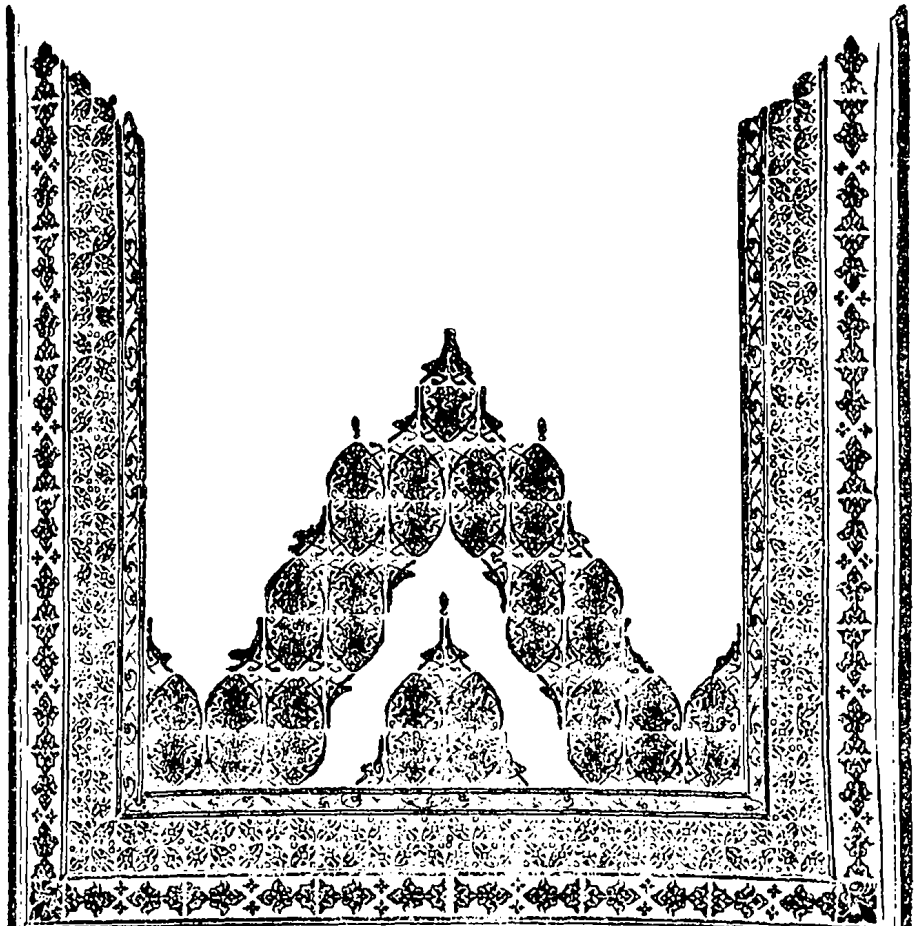
الطائفة المستعبدية المهمة

في الواقع الأثوار في الطبقات

الاستعمار للزمام

التي هي الآن في

الخطبة آمين



* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (ومنهم الشيخ عبد الله المنوفي المالكي رضى الله تعالى عنه) *

الصالح العابد الزاهد الا واحد ذوالكرامات الكثيرة والتملأمة الائمة * مات سابع رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن بجوار قبر السلطان قايتباي الآن بالصعراء وكان الناس في ذلك النهار بالصعراء للدعاء برفع الوباء عنهم فحضر جنازته نحو من ثلاثين ألف رجل وقد أقرده بالترجمة تليذه الشيخ خليل رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ حسين الجاكي رضى الله تعالى عنه) *

امام جامع الجاكي وخطيبه وكان واعظا صالحا يذكر الناس وينتفع الناس بكلامه ويعقدوا له مجلسا عند السلطان ليعظه من الوعظ وقالوا الله يلحن فرسم السلطان بجمعه فشكل ذلك لشيخه الشيخ ايوب الكناس فبينما السلطان في بيت الله اذ خرج له الشيخ ايوب من الحائط والمكينة على كنفه في صورة اسد عظيم وفتح فبه يديلع السلطان فارتعد السلطان ووقع مغشبا عليه فلما افاق قال له ارسل للشيخ حسين بعظ والا اهلكتك ثم دخل من الحائط فنزل السلطان الى الشيخ حسين وأراد الاجتماع بالشيخ ايوب فلم يأذن له * مات الشيخ حسين سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر في زاوية شيخه ايوب وقبره طاهر يزاريها كل ليلة اربعاء وصيحه ترضى الله تعالى عنه

* (ومنهم الشيخ خضر الكردي رضى الله تعالى عنه) *

شيخ الملك الظاهر بيبرس ابو الفتح رحمة الله كان به الامام الصفيي والتمسوق
والكشف والهمة والمجد وكان السلطان ينزل كثير الزيارته ويحادثه بامراره ويستعصمه
في اسفاره فرحى اولاد الحلال بينه وبينه فمقم عليه وجبسه فطلع السلطان جرة رعت ظهره
فارسل يعطف بالشيخ واطلقه فقال اجلى قريب من اجلى السلطان فماتا قريبا
بعصهما والشيخ خضر قبله بايام في سنة خمس وسبعين وستائة وكان حبس الشيخ
اربع سنين ومع ذلك كان يرسل له الاطعمة الفاخرة الى الحبس وكان يقول اذا عزم احدكم
على محاسبة احد فلا يهني له كلاما فان كل كلام مهيا مفسود * دفن رضى الله عنه بزاوية
نجاه جامع الملك الظاهر على انطليج الحساكى بمصر وقبره ظاهر يزار رضى الله عنه
* (وممنهم الشيخ شرف الدين الكردي رضى الله تعالى عنه) *

المدفون بظاهر القاهرة بالحسينية وله مقام عظيم وكرامان كثيرة وله وقت كل ليلة اربعاء
وهو اخو الشيخ خضر في الطريق وكان من اصحاب سيدي الشيخ ابي السعود بن
ابي العنابر السابق ترجمته ومناقبهما مشهورة * ماتا سنة سبع وستين وستائة رضى
الله تعالى عنهما

* (وممنهم الشيخ محمد بن هارون رضى الله تعالى عنه ورحمه) *
من اهل مدينة سنهور بالبحر الغربي وهو الذي كان يقوم لوالد سيدي ابراهيم الدسوقي
اذا مر عليه ويقول في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق والمغرب * وكان سبب خراب بلده سنهور
المدينة انه كشف له عن صاعقة تنزل عليهم من السماء فخرقها باهلها فامر بنج ثلاثين بقرة
وطبخها وامتدها في زاوية وقال للفقراء لا تمنعوا احدا ياكل او يحمى فاكل الناس وجعلوا
بجهدهم فجاء فقير مكشوف العورة اشعث اغبر فقال اطعموه في فاطمه وه حتى يحجزوا فلم
يقدروا عليه يشبع فدفعوه واخرجوه فترأت الصاعقة على البلد فخرج الشيخ باهله ومن
تبعه وهناك اناس في اسواقهم ويوتهم اسم اجعين فقال الشيخ للمقيم يا ولدي ما هذا الذي
فعله شخص يريد يتحمل البلاء عن بلدنا كانه تمنعه فهي الى الان خراب وعمرها اخلافتها
وكانت مدينة عظيمة رأوا سقوفها مرسصة فوق الظهور وبالحرير بدل الحصر والافتخاخ
(وهي) الى شيخنا سيدي علي الخواصر رضى الله تعالى عنه ان سيدي محمد بن هارون
سلبه حاله مرة صبي القراود ذلك انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة تبعه اهل المدينة بشيعة
الى داره فز بصبي القراود وهو جالس تحت حائط يقلى خلقة من القمل وهو ما ذر عليه نخط
في سر الشيخ ان هذا قليل الادب يذرج عليه وه في ما رآه عليه فسلم لوقته وفزت الناصر
عنه فرجع فلم يجد الصبي فدار عليه في البلاد الى ان وجدته في ربه لم يصبر فلما نظر القراود
الكبير اليه وهو واقف فلما فرغوا قال له المعلم تعال يا سيدي الشيخ مثلك يخطر في خاطره ان
له تماما وقد را هذا الصبي سلبك حاله انه ان يذرج له يحضر تلك لكونه اقرب الى الله منك
فقال التوبة فارسله الى سنهور المدينة الى الحائط التي كان يقلى نوبه عندها وقال له نادى
السحلية التي هنالك في الشق وقل لها ان قزمان طاب خاطره على فردى على حالي فخرجت
وقنعت في وجهه فرد الله عليه حاله رضى الله عنه

• (ومنهم الشيخ يحيى الصفاقى رضى الله تعالى عنه) •
 صاحب المكاشفات الجملة كان عالماً بالحدائق قد صدقته الناس بالزيارات من سائر الاقطار • مات
 سنة اثنين وسبعين وسبعمائة ودفن بقربة الشيخ ابي العباس البصير بالقرافة وكانت
 جنازته مشهورة • ولما جاء سيدي يوسف العجمي رضى الله عنه من بلاد الهند إلى مصر
 استأذن الشيخ يحيى في الدخول فاذن له وكان لا يدخل احد من الاولياء مصر الا باذنه
 وانشد سيدي يحيى رضى الله عنه

الم تعلم بانى صير فى • احل الاولياء على محكى
 فتمهم بهرج لاخير فيسه • ومنهم من اجوزه بسبكي
 وانت الخالص الذهب المصنى • بتزكى ومثل من يزكى رضى الله عنه
 • (ومنهم الشيخ أبو العباس البصير رضى الله عنه) •

كان من اصحاب الكشف التمام والقبول العظام وكان معاصراً للشيخ ابي السعود بن ابي
 العسائر وكان سيدي ابي السعود في زاوية يساب القنطرة يرأسه بالاوراق في ايام خليج
 النيل الحماكي الى باب الخرقى برواية الشيخ ابي العباس فكانت ورقة ابي السعود تنقطع
 ورقة ابي العباس فحذر الى أن ترسى على سلم البحر ولا تبطل رضى الله عنهما • قال سيدي
 حاتم خدمت سيدي الشيخ ابي السعود وعشرين سنة وأنا أسأله أن يأخذ على العهد
 فيقول لست من اولادى أنت من اولاد اخى ابي العباس البصير سيدي من ارض المغرب
 فلما قدم الى مصر راسل سيدي ابو السعود الى سيدي حاتم وقال له شيخك قدّم الليلة فاذهب
 للمقامة في بولاق فاقول من اجتمع به من اهل مصر سيدي حاتم فلما وضع يده في يده قال أهلاً
 بولدى حاتم جزى الله اخى ابا السعود خيراً في حفظك الى أن قدمنا (وحكى) ان امرأة
 سيدي ابي السعود دعت الى الحضورى عرس بيت امير كبير وكان لها مرقعة تشاورت
 الشيخ فاذن لها ففعلت برقى فقال نعم فذهبت فقلب الله تعالى عينها حراً برامز كشاً
 مقصداً فوصفها من المعادن لا توجد في ذناب الملوكة فكانت الخوندات يتعجب منها وبقا
 كيف يكون مثل هذا المرأة فقهر فطابت واحدة منهن فصاها بالاف دينار فابت امرأة الشيخ
 وقالت ما معى اذن فلما رجعت الى الشيخ واخبرته تبسم وقال ان الله يستمر من يشاء من
 عباده • وقدم شخص من مريدي الشيخ ابي العباس على سيدي عبد الرحيم القناوى
 بعد وفاة الشيخ ابي العباس وكان الشيخ يأخذ العهد على جماعة من الحاضرين فتدبه
 ليد فقير سيدي ابي العباس وعوفى المحراب فخرجت يد ابي العباس من الحائط فنفث
 يد الشيخ عبد الرحيم فقال رحم الله اخى ابا العباس يغفر على اولاده حياً وميتاً رضى
 الله عنه

• (ومنهم الشيخ حسن شيخ المسلية رضى الله تعالى عنه) •
 كان سيداً كبيراً مات رضى الله عنه سنة اربع وستين وسبعمائة بجوار القبة بالرصد
 ودفن بالقرافة الكبرى بمصر قريباً من قبر الشيخ ابي الخير الاقطع بالقرب من الدبيلة
 رضى الله تعالى عنه

(ومتهم الشيخ علي السجاد رضي الله تعالى عنه)

الدون براؤيته بحجارة الروم بالقرب من باب زويلة كان يسير السجاد ثم انقطع في بيته
زار الى ان مات رضي الله عنه سنة ثمان وستمائة وبعثت جنازة ومبايعته من حرة بلطبة
منا فاعاد السجاد فرقة اليه وقال هذا سيد روحي وما حاجتنا الا بالعلم والعلم ليس في المال
آخر التار يخنا جرحون الى المصنف ولا حاجة لكم بالعلماء فاحذروا من آخر الليل فقتلوا رضي
رضي الله عنه

ابو الحسن السجاد رضي الله عنه

(ومتهم الشيخ أبو الحسن السجاد رضي الله تعالى عنه)

هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار السجادي بالشين والذال المجتمعتين وشاذلة قرية من اقمريه
القمي رازي احد نزيل اسكندرية وشيخ الطائفة الساذلية وكان كبير المفسرين والفقهاء المذاهب
له عبادان فيهما هـ ورفوق ابن حجة سمي اليه فرقة عليه ورحمهم الشيخ فخر الدين الرازي في
رازي من مشيروهم ورازي ومات بصرى عامه ابن فاضل الجي في سنة ثمان وستمائة
سنة ست وخمسين وسقانة وقد افرد سبي الشيخ تاج الدين بن عطاء الله هـ ورازي
ابو العباس بالترجمة وهما انا ذكرا كمال سبني ما ذكره فيها فاقول وبالله التوفيق قد ترجم
رضي الله عنه في كتاب لطائف المكنون في السجدي الشيخ ابا الحسن رضي الله عنه بالله قطب الزمان
والجامل في وقته لواء اهل العيان حجة الصوفية علم المستدين زين العارفين اسناد الاكابر
زمزم الامام اروم مسند الانوار القطب الغوث الجليل ابا الحسن علي السجاد رضي الله
عنه لم يذنب في طريق التوهم حتى كان بعد الامانة في اهلهم المظاهرة وشهدوا الشيخ ابو عبد الله
ابن المعمان باخطبانية جارية رضي الله عنه في عهده الميراثي بالحبوب القبرية وكان الشيخ في
الدين بن دقيق القدير رضي الله عنه يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ ابي الحسن السجاد
رضي الله عنه ومن كالمعروف في الله عنه عفا الله عنه ان لم يكن هناك ذنب واعتبر
باعتقار النبي صلى الله عليه وسلم بعد البشارة والتعيين به في ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا في
معلوم لم يقترب ذنبه سابقا وتقدم من ذلك فيما ظنك بين لا يخفى عن الرب والذنب في وقت
من الاوقات وكان رضي الله عنه يقول اذا عارضت كتابك الكتاب والسنة فمهلك بالكتاب
والسنة ودع الكتاب وقول الله تعالى قد ضمن في المعجزة في الكتاب والسنة ولم
ينها في جانب الكشف ولا الالهام ولا المشاهدة مع انهم سموا به على انه لا ينبغي العمل
بالكتاب ولا الالهام ولا انوار الهدى الا بعد عرضه على الكتاب والسنة وكان رضي الله عنه
يقول اقبلت الخضر عليه السلام في محرابه فاجاب فقال لي يا ابا الحسن اجعلك الله اللطيف
الجميل وكان لك صاحب المقام والرحماني وكان رضي الله عنه يقول اذا جالسك هو اتف
الحق فمالك ان تستشها بالحموميات على الحقائق الغيبية وترد ما تكون من الجاهلين
واحذر ان تدخل في شيء من ذلك بالعقل وكان رضي الله عنه يقول اذا عارضت عارض يصدق
عن الله فابست حال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا التمستم نعمته فابتهوا واذكروا الله كثير العليم
تظنون وكان يقول كل علم يسبق اليك فيه الخواطر وغيل اليه النفس والذنب العظيمة فارم
به وان كان سقا وخذ به لم الله الذي انزله على رسوله واقتد به وبالعلماء والاصحاب والتابعين

من بعده وبالأئمة الهداة المبرزين عن الهوى ومتابعته تسلم من الشكوك والظنون والاهام
والدعاوى الكاذبة المضلة عن الهدى وحقايقه وماذا عليك أن تكون عبد الله ولا علم
ولا عمل وحسبك من العلم بالوحدانية ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه
وسلم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة قال رجل متى الساعة يا رسول الله قال
ما عددت لها قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله فقال المزمع من احب وكان يقول
اذا كنت عليك الخوطر والوساوس فقل سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق
جديد وما ذلك على الله بعزيز وكان يقول لا تجسد الروح والممدد ويصح لك مقام الرجال
حتى لا يبقى في قلبك تعلق بملك ولا جسد ولا اجتماع لك ونفس من الكل دون الله تعالى
وكان رضى الله عنه يقول من احسن الحصون من رفوع البلاء على المعاصي الاستغفار
قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وكان يقول اذا قيل الذكرك على لسانك وكثر اللغو في مقالك وانبسطت الجوارح
في شهواتك وانستدباب الذكرك في مصالحك فاعلم ان ذلك من عظيم اوزارك اوله يكون
ارادة النفاق في قلبك وليس لك طريق الا الطريق والاصلاح والاعتصام بالله والاخلاص
في دين الله تعالى لم تسمع الى قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم فاولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين فتأمل هذا الامر ان كنت فقيها وكان
رضي الله عنه يقول ارجع عن منازعة ربك تكن موحدا واعمل بأركان الشرع تكن سنيا
واجع بينما تكن محققا وكان يقول قبل لي يا علي وما على وجه الارض مجلس في الفقه ابي
من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه الارض مجلس في علم الحديث ابي
من مجلس الشيخ عبد العظيم المنذرى وما على وجه الارض مجلس في علم الحقائق ابي من
مجلسك وكان يقول من احب أن لا يعصى الله تعالى في عاينته فقد احب أن لا يظهر
مغفرتة ورجته وأن لا يكون لئيمه صلى الله عليه وسلم شفاعة وكان يقول لانتم رائحة
الولاية وانت غير زاهد في الدنيا واهلها وكان رضى الله عنه يقول اسباب القبض ثلاثة
ذنب احدثته او دنيا ذهبت عنك او شخص يؤذيك في نفسك او عرضك فان كنت اذنبت
فاستغفروا ان كنت ذهبت عنك الدنيا فارجع الى ربك وان كنت ظلمت فاصبر واحتمل هذا
دواؤك وان لم يظلمك الله تعالى على سبب القبض فاستكن تحت جريان الاقدار فانها
حسابة سائرة وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ما حقيقة المتابعة فقال رؤية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء وفي كل
شيء وكان يقول الشيخ من ذلك على الراحة لا من ذلك على العتب وكان يقول من دعا
الى الله تعالى بغير ما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بدعي وكان يقول من آداب
المجالس لا تكابر التخلي عن الاضداد والميل والمحبة والتخصيص لهم وترك النجس على
عقائدهم وكان يقول اذا جالست العلماء فلا تحذهم الا بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة
اما ان تفيدهم واما ان تستفيد منهم وذلك غاية الرجب منهم واذا جالست العبياد والزهاد
فاجالسهم على بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما استقروا وسهل عليهم ما استوعروا

وذوقهم من المعرفة ما لم يذوقوه وإذا جالست الصديقين تفارق ما تعلم تظفر بالعلم المكنون
 وكان يقول إذا التصير الفقير لنفسه وأجاب عنها فهو والتراب سواء **وكان يقول** إذا لم
 يواظب الفقير على حضور الصلوات الخمس في الجماعة فلا تعبأت به وكان يقول من غلب
 عليه شهود الأرادة فسخت عزائمه لسرعة المراد وكثرته واختلاف أنواعه وأى وقفة تسعه
 حتى يحل أو يعقله أو يعزم أي ينوي شيئاً من أموره مع تعدد ارادته واضمحلال صفاته
 إن أنت من نور من نظروا نفع نظره بنور ربه ولم يشغله المنظور إليه عن نظريه فقال ما من شيء
 كان ويكون الا وقد رأيته الحديث وكان رضى الله عنه يقول إذا استحسن شيئاً من أحوال
 الباطنة أو الظاهرة وخفت زواله فقل ماشاء الله لا قوة الا بالله وكان يقول ورد الحقيقة
 لقاط الهوى ومحبة المولى ابت المحبة أن تستعمل بمحبة الغير محبوبه وفي رواية أخرى ورد
 الحقيقة رد النفس بالحق عن الباطل في عموم الاوقات وكان يقول لا يتم للعالم سائل طريق
 القوم الا بصحبة اخ صالح أو شيخ ناصح وكان يقول لا تؤخر طاعات وقت آخر فمات قب
 بقواتها أو بقوات غيرها أو مثلها اجزاء لما ضيع من ذلك الوقت فان لكل وقت سهماً
 لحق العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية واماً تأخير عمر رضى الله عنه انزل الى آخر
 الليل فذلك عادة جارية وسنة ثابتة الزمة الله تعالى اليها مع المحافظة عليهم وأنى لك به سماع الميل
 الى الراحة والركون مع الشهوات والغفلة عن الشهادات هيئات هيئات هيئات وكان
 رضى الله عنه يقول من أراد عز الدارين فليدخل في مذهبنا يومين فقال له فقال كبتى الى
 بذلك قال فترق الاصنام عن قلبك وارح من الدنيا بدلك ثم كن كبتى شئت فان الله تعالى
 لا يعذب العبد على قدر جلده مع استعجاب التواضع للاسرة احد من الذهب وانما يعذبه
 على نعب بصحبه التكبر وكان يقول ليس هذا الطريق بالرهبية ولا بالكل الشيعى والجدالة
 وانما هو بالصبر على الاوامر واليقين فى الهداية قال تعالى وجعلناهم آفة يمدون بأمرنا
 لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون **وكان يقول** من لم يزد بعلمه وعمله اقتداراً لربه
 ونواضع الخلقه فهو هالك وكان يقول سبحان من قطع كثير من اهل الصلاح عن مصيبتهم
 كما قطع المفسدين عن موبدهم وكان يقول الزم جماعة المؤمنين وان كانوا عصاة فاسقين
 وأقم عليهم الحدود واحجهم اهلهم راحة بهم لا تعززا علمهم وتقرى ما لهم وكان يقول كل من
 طعام فسقة المسلمين ولا تأكل كل من طعام رهبان المشركين وانظر الى الحجر الاسود فانه ما اسود
 الا من ايدي المشركين دون المسلمين **وكان رضى الله عنه يقول** سمعت ذاتاً يقول
 كم تدندن مع من يدندن وأنا السميع القريب وتعرفني بعينك عن علم الاولين والآخرين
 ما عدا علم الرسول صلى الله عليه وسلم وعلم النبيين عليهم الصلاة والسلام وقيل له مرة من
 شيخك فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وأنا الآن لا انتسب الى احد
 بل أعوم في عشرة ابجر محمد وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وجبريل وميكائيل وعزرائل
 وامرأيسل والروح الا كبر قال الشيخ ابو العباس المرسى ومات الشيخ عبد السلام
 ابن مشيش رضى الله عنه مقتولاً قتله ابن ابي الطواجين ببلاد المغرب **وكان يقول** من
 علم اليقين بالله تعالى وبما لك عند الله تعالى ان تتعاطى من الخلق ما لا تغربه عند الحق تعالى

بما تكبرها انفس الشريعة كقولهم ما كان من السوفى وجميع الملوك للظهور وبعده على راس
 والاشي مع زوجة ملك الى السوفى في حاجة من مترا شيها ويركوبك طلة فيا على الجار وغيره
 واما ما تفر به في اعين الناس على الشريعة اعترافى فليس من علم اليقين فلا ينبغي ان
 ارتكابه وكان يقول ان كذمت من كذمتا فانا نقضنا الكل عدوا كما قال ابراهيم عليه
 السلام والسلم فانهم عدوا الى الارب العالمين **وهو** ان يقول الصادق الموقر لو كذب
 لعل الارض لم يزد بذلك الا تكسار كل من يقول لا تظن انك امانة من طلبها او يدت بها نفسه
 ولا من استغنى في نفسه في طلبها وانما يطلبها من لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بحباب الله
 تعالى انظر لنفسك الى الله آيس من نفسه وعمله وقصد تلهو الكرامة على من استقام في طاعته
 وان كانت هناك النفس في باطنه كالجرح للنايد الذي عبده الله في الحزيرة خمسة عشر عام فقبل
 ادخل في الجنة برحمة فقال بل بطل **وكان** يقول ما نتم كرامة اعظم من كرامة الايمان وما تافه
 السعة من اعطاهما وجعل يشتماني الى غيرهما فهو عبد مضطر كذا اب اذ دخل في العلم
 بالاصواب كنى اكرم الله هو الملك فاستساق الى سباسة الدواب **وكان** يقول كل كرامة
 في جميع الرضى من الله وعن الله والحببة لله ومن الله تساجدا حسنة درج مضرورا وانفس
 ما الله عبود **وكان** رضي الله عنه يقول للقطب خمسة عشر كرامة في اذعائها وشاؤها
 فيلير ان يجد الرخصة والعصبة والظلمة والنيابة ومعه دجلة العرش العظيم ويكسفه
 عن حقيقة الذات والاطالة السعفات ويكرم بكرامة الطاكيم والفصل بين الوجودين
 والفصل الاول عن الاول وما اتصل به من الاشياء وما يت فيه وحكمه ما قبل وحكم
 ما بعده وحكم من لا قبل له ولا بعده وعلم الجدة وهو العلم المحبط بكل علم وبكل معلوم بدامن
 السمر الاول الى عندها ثم يعود اليه **وهو** كان يقول سمعت هاتفا يقول ان اردت
 كرامتي فليكن طاعتي وبالا عراض من معصيتي **وكان** يقول **هو** انى واقف بين يدي الله
 عز وجل فقال لا تأسى بكوى في شئ وان آمن بك فانك على لا يحيط به محيط وهكذا دبروا
 وكان يقول لا تركن الى غير الله ولا تعلق بالخلق ولا تعلق بالشرع عليك ليصدق الناس والناس
 عليك ليصدقك الله تعالى **وكان** يقول في العلوم على القلوب **هو** الدراهم والذاتين
 التي يدى ان شاء الله تعالى فلهذا لا يشاء ان يكون له وكان يقول قرأته ليلة قوله تعالى
 ولما سمعوا انهم لا يؤمنون انهم لن ينجوا من الله شيئا فقامت فرأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في وجهه يقول يا ايها من يعلم ولا أشيى بملك من الله شيئا **وهو** كان رضي الله عنه
 يقول من أقبل على الخلق الا قبيل السكين قبلي بالوعود والوعود السكال بقله من بين الله
 تعالى فاحسنه وعاشه هذا الداء العظيم فقهه بدهنك كثير وقدموا بالثيرة وتقبل اليد
 فاعلموا بالله سيدكم الله الى الطريق المستقيم **وكان** يقول من الشهرة الخفية الاولى
 ارادته الشهرة على من ظلمه وقال تعالى لا يصوم الا كبر قاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
 أى فان الله تعالى قد لا يشاء اهادكهم **وكان** يقول اذا اردت الوصول الى الطريق التي
 لا لوم فيها فليكن الفرق في اسبابك موجودا والجمع في مزلتهم مودا **وكان** يقول كل اسم
 تستدعي به ذمة او تستكفي به ذمة فهو نجس عن الذات وعن التوحيد بالصفات وهذا

لاهل المراتب والمقامات وأما عوام المؤمنين فهم عن ذلك معزولون وإنى حدودهم
 يرجعون ومن أجورهم من الله لا يخشون **وكان** رضى الله عنه يقول لو علم نوح عليه
 الصلاة والسلام أن في أصلاب قومه من يأتي يوحد الله عز وجل ما دعا عليهم ولكن قال
 اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل منهم ما على علم
 وبينه من الله تعالى * وكان يقول لأجر من أخذ الجور والرشا على الصلاة والصيام وتنعم
 بطامع تلك الابصار عند اطراق الرؤس والاستغفال بالاذكار وجناية هؤلاء بما لا إضافات
 ورؤية الطاعات أكثر من جنائياتهم بالمعاصي وكثرة المخالفات وحسبهم ما يظهر عليهم من
 الطاعات واجابة الدعوات والمصارعة الى الخيرات * ومن ابغض الخلق الى الله تعالى من
 تلقى اليه في الاسرار بالطاعات ليطلب مسرته بذلك قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين
 ألا الله الدين الخالص وكان يقول العارف بالله تعالى لا تنقصه حظوظ النفس لانه بالله
 تعالى فيما يأخذ وفيما يترك **الا ان** كانت الحظوظ معاصي وكان يقول اذا أهان
 الله عبدا كشف له حظوظ نفسه وسر عنه عيوب دينه فهو يتقلب في شهواته حتى يهلك
 ولا يشعر **وكان** يقول اذا ترك العارف الذكرك على وجه الغفلة تقسا أو نفسين قبض
 الله تعالى له شيطاناه وله قرين وأما غير العارف فيسأخ بثل ذلك ولا يؤاخذ الا في مثل
 درجة أو درجتين أو زمن أو زمين أو ساعة أو ساعتين على حسب المراتب وكان يقول
 من الاولياء من يسكر من شهود الكائن ولم يذق بعد شيئا فظنك بعد ذوق الشراب وبعد
 الرى * واعلم ان الرى قل من يفهم المراد به فانه مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلق
 بالاخلق والاثوار بالاثوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال وأما
 الشرب فهو سقيا القلب والاوصاف والعروق من هذا الشراب حتى يستسكر وأما
 الكائن فهو معرفة الحق التي يعرف بها من ذلك الشراب الطهور المخلص الصافي لمن شاء
 من عباده المخصوصين فتارة يشهد ان شراب تلك الكائن صورة وتارة يشهد بهام معنوية
 وتارة يشهد بهام عليية فالصورة حقا الابدان والافقاص والمعنوية حقا القلوب والعقول
 والعلمية حقا الارواح والاسرار قباله من شراب ما أعذبه فطوي لمن شرب منه ودام
 وأطال في معنى ذلك وكان يقول اياك والوقوع في المعصية المرة بعد المرة فان من عدى
 حدود الله فهو انظام والظالم لا يكون أما ما ومن ترك المعاصي وبسرير على ما ابتلاه الله
 وأيقن بوعد الله ووعيده فهو الامام **ان قلت** الساعه وكان رضى الله عنه يقول مر يد
 واحد يصلح ان يكون محلا لوضع أسرارك خير من أنف مر يد لا يكونون محلا لوضع أسرارك
 وكان يقول انما تنظر الى الله تعالى بصائر الايمان والايقان فأغشاها بذلك عن الدليل
 والبرهان وصرفنا استدلاله تعالى على الخلق هل في الوجه ووشي سوى الملك المعبود الحق فلا
 زام وان كان ولا بدلك من رؤيتهم فقرأهم كالهباء في الهواء ان مستهم لم يجد شيئا وكان
 يقول اذا امتلا القلب بأنوار الله تعالى عمت بصيرته عن المتناقص والمذاق المقيدة في عباده
 المؤمنين وكان يقول ذهب العمى وجاء البصر عني فانظر انى الله تعالى فهو لك ما يرى
 فان تنظر فيه أو تسمع فيه وان تنطق فعنه وان تكن فعنده وان لم تكن فلا شيء غيره **وكان**

بقول البصيرة كالبصر أدنى شيء يقع فيها يعطل النظر وان لم يفته الامر الى العمى فالخطرة
 من صفات الشر تشوش نظر البصيرة وتكدر الفكر والارادة وتذهب بالتدبير رأسا والعمل
 به يذهب بصاحبه عن مهم من الاسلام فان استخز على الشرقتات منه الاسلام سها سها
 فاذا انتهى الى الوقعة في العلم والصالحين وهو الالة الظالمين حبا للجهل والتملة عندهم فقد
 تغلبت منه الاسلام كله ولا يغرنك ما توسم به ظاهرا فانه لا روح له فان روح الاسلام سب
 الله ورسوله وسب الآخرة والصالحين من عباده * وكان يقول نظير الله عز وجل لا يمدت
 شيء الا خيفة ولا يفت في نظره ولا يخطب عن مخطوبه يدل نظره بناء عن التصور والفرد
 رانا باوز والحدود وكان رضي الله عنه يقول اركز الاشياء في الصفات وكثر غا قبل وجودها
 ثم انخرم لي ترى تعين ايضا أو ترى للكون كانا أو ترى للأمر شيئا وكذلك بعد وجودها
 وكان يقول من ادعى فتح عين قلبه وعور تصنع طاعة الله تعالى أو يطمع فيما في أيدي خلق
 الله تعالى فهو كاذب وكان يقول انصرف تدرب النفس على العبودية ورتبها لا يحكم
 الربوبية * وكان يقول انصوفي يرى وجوده كالهباء في الهباء غير من جود ولا معدوم حسب
 ما هو عليه في علم الله * وسئل رضي الله عنه عن الخائف فقال لا يفتأ في المعاني القائمة
 في القلوب وما التفتيح لاي انكشف من القيوب وهي منح من الله تعالى وكرايات وبها وصلوا
 الى البرزخ الطاعات ودلائل اقله لما رزق كيف أصبحت قال أصبحت من منا حقا المديث وكان
 رضي الله عنه يقول من تحقني الوجود في عين كل موجود ومن كان بالوجود ثبت له كل
 موجود وسكان يقول أثبت أقوال العباد بالعباد الله تعالى ولا يصرف ذلك رانا بضرنا
 الانبياء بسبهم ومنهم * وكان يقول أبي المقتدون أن ينشأوا وعبر الله تعالى لما حدثهم به من
 نور التوهمية واحاطة الذمومية وكان يقول حقيقة زوال الهوى من القلب حب نشأ
 الله تعالى في كل نفس من غير اغنيا بحالة يكون المرء عليها وكان يقول حقيقة القرب الغيبة
 بالقرب من القرب لعالم القربة * وسكان يقول ان يدل العبد الى الله وبقي معه شدة من
 شهوانه ولا مشيئة من مشيئاته وكان يقول الاوليا عينون عن كل شيء بآية تعالى وليس
 لهم معه تدبير ولا اختيار والعلم المديرون ويختارون ويظنون ويتبعون وهم مع عقولهم
 وأوصالهم دائرون والصالحون وان كانت أجسادهم معرسة فبني أسرارهم المكنوزة
 والتمارعة ولا يصلح شرح احوالهم الا التي في نهايته فبذلك ما ظهر من صلاحهم واكتف به
 عن شرح ما بطن من اسرارهم وكان رضي الله عنه يقول لا تختبر من أمر شرب أو اختزان
 ما تختار وفقر من ذلك المختار هو الله من كل شيء الى الله تعالى وربك بخافي ما يشاء ويختار
 كان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع وتريده الله فهي مختارا لله ليس لك منه شيء ولا بد لك
 منه واسمع واعلم وهذا موضح الفقه الرباني والعلم الالهي وهي ارض العلم الحقيقية المأخوذة
 عن الله تعالى لمن استوى فافهم وكان يقول كل وبع لا يترك العلم والنور فلا تعدله اجرا
 بل سببها الخوف والهرب الى الله تعالى فلا تعد لها وزدا وكان يقول لا ترق قبل أن
 يرق بك فترق قدك وكان يقول اشقي انما من به مرض على مولاه واركن في تدبير دياه
 ونسي المبدأ والمنتهى والعمل لا انما وكان يقول مرا اكر النفس اربعة مراكز الشهوة

في الخصال ومركز الشهوة في الطاعات ومركز في الميل الى الراحة ومركز في العجز عن
 اداء المفروضات فاقتلوا المنكرين حيث وجدوهم وخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل
 مرصد الآية وكان يقول ان من أعظم القربات عند الله ذم المفاارقة للفسر بتطوع ارادتها
 وطالب الخلاص منها بترك ما تهوى لما يرجى من حياتها وكان يقول ان من اشقى الناس من
 يجب أن يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد وطالب نفسه باكرامك
 لهم ولا نظا لهم باكرامهم لك لانك لا تكلف الانفسك وكان يقول قد بسئت من منفعة نفسي
 انفسى فكيف لا أبا من منفعة غيري لنفسي ورجوت الله اغفر لي فكيف لا ارجوه لنفسي
 وكان يقول ان أردت أن لا يصدك قلب ولا يلعنك هم ولا كرب ولا يبق عليك ذنب
 فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا هو اللهم ثبت علمها في قلبي
 واغفر لي ذنبي وكان يقول لا كبيرة عندنا اكب من اثنين حب الدنيا بالابشار والمقام على
 الجهل بالرضى لان حب الدنيا رأس كل خطيئة والمقام على الجهل أصل كل معصية وكان
 يقول ان أردت أن تصح على يدك الكيما غاستط الخلق من قلبك واقطع الطمع من ربك أن
 يطين غير ما سبق لك ثم امسك ما شئت يكون كما تريد وكان يقول ان أردت أن تكون
 مرتبطا بالخير فبأمر من نفسك واخرج عن حوزة وفوتك وكان يقول ان أردت الصدق
 في القول فاكثر من قراءة انا نزلناه في ليلة القدر وان أردت الاخلاص في جميع احوال
 فاكثر من قراءة قل هو الله احد وان أردت تيسير الرزق فاكثر من قراءة قل أعوذ برب الفلق
 وان أردت السلامة من الشر فاكثر من قراءة قل أعوذ برب الناس قالت قال بعضهم يا أبا
 الاكثار سبعون مرة كل يوم الى سبع مائة وكان يقول أربع لا تشفع معك هم علم حب
 الدنيا ونسيان الآخرة وخوف الشر وخوف الناس وكان يقول أصدق الأقوال
 عند الله تعالى قول لا اله الا الله على النفاضة وادل الاعمال على محبة تعالى لك بغض الدنيا
 والبأس من اهلها على الوافقة وكان يقول لا تسرف بترك الدنيا في شأن ظلمتها وتخل
 اعضاؤها فارجع لما انتهت به الخروج منها بالهمة أو بالذكاة أو بالارادة أو بالحركة وكان
 رضى الله عنه يقول لا تتعوى لحب الدنيا انما تتعوى لمن اعرض عنها وكان يقول اذا
 توجهت شي من عمل الدنيا والآخرة فقل يا قري يا عزيز يا عظيم يا قدير يا سميع يا بصير وكان
 يقول اذا ورد عليك عزيد من الدنيا والآخرة فقل حسبنا الله سبيتنا الله من فضله
 ورسولنا انا الى الله راغبون وكان يقول خصلة واحدة اذا فعلها العبد رها راما
 الناس من اهل عصره وهي الاعراض عن الدنيا واحتمال الاذى من اهلها وكان يقول
 اذا تدان أحدكم فليست به بقلبه الى الله تعالى ويتداين على الله تعالى فان كل ما تدان به
 العبد على الله تعالى فعلى الله ادائه وكان يقول ان عارضك عارض من معلوم هو لك
 فاقرب الى الله منه هو وبك من النار وهذه من غرائب علوم المعروفة في علوم المسلمين
 وكان رضى الله عنه اذا تدان يقول اللهم عليك تدانيت وعليك توكلت واليك
 امرى فترضت وكان يقول خصلة واحدة تنجى من الاعمال ولا يتنبه لها كثير من الناس
 رضى من خط العبد على قضاء الله تعالى قال تعالى ذلك بأنهم كرهوا ما نزل الله فأحبطوا

أعمالهم ومساكنهم يقول لا يترك منا ذرة من النار في النار الا المؤمن بالقسمة وكان يقول
رايت في النوم سائرنا جميعا في سحر السموات اعماسا في لوزة أو لا يترك أوليا يفتنى الله
بذلك أولئك وهي خمسة لاسادس لها وصيكتان يقول كل خمسة سنة لا تمر نورا
أو عظماني الوقت ثلاثتها ابر او كل خمسة اعمرت خوقادس الله تعالى في روم عو عالمه فلا تعد
لوسا نورا وكان يقول صفتان لا يضر منهما كثرة السيئات الرضى بقضاء الله والصفح
عن عباد الله وصيكتان يقول ايا الله أن ترضى مع ان يلقى بل انقب المضار والمنافع عنهم
لا يبالى بهم واشيها من الله فيهم وغفر الى الله منهم ثم هو القدر الجارى عليك وعلمهم
أولئك ولهم ولا تحب خفي فاقبلي بهن الله تعالى وترد القدر اليهم ثم لا يكون يقول رضى الله
منه عن قارى الماسى في ظاهره وبسط حبب اليه باطنه ولهم حفرة جوارحه ومها عاذا
سمره الله الزواش من ربه وكل به طارها بغير ربه من عصفه وأخذ الله بسببه خذضا ورعا
في جميع اموره والزواش في زواش السلم واليقين والمعرفة وكان رضى الله عنه يقول
لا يرضى العبد بانه قد عجز المعاصي الا ان كانت لم ينظر له على بالي فان حقيقة العجز نسيان
المعصية وهذا في حق المكاذبين فان لم يكن كذلك فلا عجز على المكاذبة والجهازة وكان يقول
لا يرضى العبد عن العاصي الا ان كان قد عجز ارضه عن معصية الله وترى يخطى امانة الله وفتح
قاسمه لما اهدى الله له وسر عاذا جاة الله وفتح اعجاب الله بين صفات الله واشهد الله
تعالى ارواح كتابه وكان يقول الخلق هو رطب القلب على الخيانة والمكر والخديعة والخدعة
شدة رطب القلب على الخيانة المذكرة وكان يقول انى الله الف حشمة جلة وتفصيل روى
الميل الى الدنيا موروثة وعقلا وكان يقول عترة ارتكاب المعصيات بالاعذاب وعقوبة اهل
الاعاصيات بالاجاب اما يقع لهم فيها من سوء الادب وعدوية المراكبات المزيعة وعقوبة اهل
والاستعجال فلا اله الا الله وكان يقول من اعتره على احوال الرمال فلا يقان يوت قبل
اسمه ثلاث مائة سنة بالذي هو في الدنيا بغير ربه وبالجملة الى الناس ثم لا يجحد من
يرحمهم وكان المسيح مكيان الدين الامير رضى الله عنه يقول اناس يدعون الى باب الله
تعالى وابوابهم الساذن رضى الله عنه به عليهم على الله وكان الساذن رضى الله عنه يقول
من التفت الى الظاهر ففهل السنة والله يعلم منه خبر ذلك ومن التفت بالله اتخذ الاوليا
والشاهدين الله ان الله تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذ لا تدكرون وكان
يقول من شفع طلبا السماء والمنزلة اراهم من الدنيا عذبه الله على ذلك ويوب الله على من بناء
وصيكتان يقول من سوء الظن بالله أن يقتص بغير الله من الخلق قال تعالى من كان يظن
أن ان ينصره الله في الدنيا والاخرة الآية وكان يقول اوصاني استاذي رحمه الله تعالى
فقال جدد بصر الايمان فجدد الله في كل شئ وعند كل شئ ومع كل شئ وفوق كل شئ وفريا
من كل شئ ومحيطا بكل شئ يقرب هو وصفه وباطنه هي نعمته وعنده عن الظرفية والحدود
وعن الاماكن والجهات وعن الصحة والقرب بالمسافات وعن الدور بالخلوقات والحق الكلي
بوعنه الاول والاخر والظاهر والباطن كان الله ولا شئ معه وكان رضى الله عنه يقول
من غفل قلبه اتخذ دينه هو وامن استعمل بالخلق اتخذ دينه لهبا وكان يقول اذا كان

من يعمل على الوفاق لا يسلم من النفاق فكيف بغيره وكان رضى الله عنه يقول الكاملون
 حاملون لأوصاف الحق وحاملون لأوصاف الخلق فان رأيتهم من حيث الخلق رأيت
 أوصاف البشر وان رأيتهم من حيث الحق رأيت أوصاف الحق التي فيهم فاعتلوا هم
 الله قروباطنهم انفى تخلفا باخلاق رسول الله صلى عليه وسلم قال ووجدت عاتلا قاعنى
 أفقره اغناء بالمال كلا وقد شذ الخجر على بطنه من شدة الجوع وناظم الجيش كله من صاع
 وخرج من مكة على قدميه ليس معه شيء بأ كله ذكبد الاشئ يواريه ابطيلال وكان يقول
 ضيق البدشرف لكل الناس أو اقطب أو خليفة أو أمين لا يخون الله تعالى بروية نفسه على
 من يثق عليه من العيال والفقراء طرفه عين وكان يقول العلوم التي وقع الثناء على اهلها
 وان جلت فهي غلظة في علوم ذوي التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر المذات ونحو من
 الصقات فكانوا هائل بلاهم وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الانبياء والرسل عليهم
 الصلاة والسلام في احوالهم فلم فيها نصيب على قدر انهم من مورثهم قال النبي صلى الله
 عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام اى يقومون مقامهم على سبيل العلم
 والحكمة لا على سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 قد جلت أن يلج حقائقها غيرهم وكان يقول كل وارث في المنزلة الموروثة لا يكون الا بقدر
 مورثه فقط قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كما فضل بعضهم على بعض كذلك
 فضل ورثتهم على بعض اذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعيان للحق وكل عين يشهد منها على
 قدرها وكل ولي له مادة مخصوصة وكان يقول الاولياء على ضربين صالحون وصديقون
 فالصالحون ابدال الانبياء والصدقيين ابدال الرسل فبين الصالحين والصدقيين في التفضيل
 كما بين الانبياء والمرسلين منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يشهدونها عيني يقين وهم قلائد في التحقيق كثيرون ومادة كل نبي وكل ولي بالأحوال
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من الاولياء من يشهد عنه ومنهم من تحق عليه عيته
 ومادته فيقنى فيما يدعي عليه ولا يشغل بطالب مادته بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته
 ومنهم طائفة ايضا مدوا بالنور الالهى فظروا به حتى عرفوا من هم على التحقيق وذلك
 كرامة لهم لا يشكرها الا من ينكر كرامات الاولياء فتعوت بالله من التكرار بعد العرفان
 وكان يقول اول منزل يطأ المحب للترقى منه الى العلا النفس فاذا اشتغل بسياستها
 ورياضتها الى أن انتهى الى معرفتها وتحققها اشرق عليه أنوار المنزل الثانى وهو القلب
 فاذا اشتغل بسياسته حتى عرفه ولم يبق منه عليه شيء اشرق عليه أنوار المنزل الثالث
 وهو الروح فاذا اشتغل بسياسته وقت له المعرفة هي عليه أنوار اليقين شيئا فشيئا الى
 غمام نهايته وهذه طريق العاتة وأما طريق الخاصة فهي طريق ملوك تصعد العقول
 في أقل القليل من شرحها وكان يقول من أمد الله تعالى بنور العتلى الاصلى شهد موجودا
 لا يحده ولا غاية بالاضافة الى هذا العبد واضمحلت جميع الكائنات فيه فتارة يشهد بها فيه
 كما يشهد البناء ينافى الهواء بواسطة نور الشمس وتارة لا يشهد بها الاضواء نور الشمس عن
 الكوة فالشمس التي يصير بها هو العقل الضرورى بعد المادة بنور اليقين واذا اضمحلت هذا

النور ذهبت الكائنات كلها بقي هذا الموجود فتارة يبقى وتارة يبقى حتى اذا اريد به الكمال
 نودي فيه نداء خفيا لا صوت له فيمتد بالفهم عنه الا ان الذي يشهده غير الله تعالى ليس من الله
 في شيء فهناك يتنبه من سكراته فيقول يا رب اثبتني والا انا هالك فيعلم يقينا ان هذا البحر
 لا ينحيه منه الا الله عز وجل فحينئذ يقال له ان هذا الموجود هو العقل الذي قال فيه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قول ما خلق الله العقل فاعطى هذا العبد الذل والانقياد لنور هذا
 الموجود اذ لا يقدر على حده ونفائيه فاذا امد الله هذا العبد بنور اسمائه قطع ذلك كبح
 البصر او كما شاء الله تعالى رفيع درجات من نشاء ثم امد الله تعالى بنور الروح الرباني فعرف
 هذا الموجود فرق الى ميدان الروح الرباني فذهب بجميع ما تحلى به هذا العبد وما تحلى
 عنه بالضرورة وبقي كلا موجود ثم احياه الله تعالى بنور صفاته فادركه به هذه الحياة في معرفة
 هذا الموجود الرباني فلما استمتت من مبادى صفاته كاد يقول هو الله فاذا لحقت العناية
 الازليمة نادته الا ان هذا الموجود هو الذي لا يجوز لاحد ان يصفه بصفة ولا ان يعرفه
 بشيء من صفاته انما هو له لكن بنور غيره يعرفه فاذا امد الله بنور سر الروح وجد نفسه
 جالسا على باب ميدان السر فرفع همته ليعرف هذا الموجود الذي هو السر فعمى عن ادراكه
 فغداشت جميع اوصافه كانه امس شيء فاذا امد الله تعالى بنور ذاته احياه حياة باقية لا غاية
 لها فينظر جميع المعاومات بنور هذه الحياة ووجد نور الحق شاع في كل شيء لا يشهد غيره
 فتودي من قريب لا تغتر بآيته فان المحجوب من حجب عن الله بالآية اذ محال ان يحجبه غيره
 وهنالك يحكي حياة اسرود عنها الله تعالى فيه ثم قال يا رب أعوذ بك منك حتى لا ارى غيرك
 وهذا هو سبيل الترقى الى حضرة العلي الاعلا وهو طريق المحبين الذين هم ابدال الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وما به عليه الله الى لاحدهم من بعد هذا المنزل لا يقدر احد ان يصف منه
 ذرة واحد لله على نعمائه وما طريق المحبوبين الخاصة بهم فانه ترق منه اليه به اذ محال
 ان يتوصل اليه بغيره فاقول قدم اقدم اقدم اذ اتى عليهم من نور ذاته فغيبهم بين عباد
 وحبوب الهمم الملوات وصرفت الهمم الاعمال العالجات وعظم عندهم رب الارضين
 والسجوات فغيبناهم كذلك اذ ألهمهم نوب العدم فنظروا فاذا هم لا هم ثم اردف عليهم ظلمة
 غيبتهم عن نظريهم فصارت نظريهم عدم لا علم له فانظروا ست جميع العسل وزال كل حادث
 فلا حادث ولا وجود بل ليس الا العدم الذي لا علم له فلا معرفة تتعلق به اضمحلت المعلومات
 وزالت المرسومات زوالا لا علم فيه وبقي من اشير اليه لا وصف له ولا صفة ولا ذات
 واضمحلت النعوت والاسماء والصفات كذلك فلا اسم له ولا صفة ولا ذات فهناك ظهر
 من لم يزل ظهوره لا علم فيه بل ظهر بسمه لذاته في ذاته ظهوره لا اولى له بل نظريه ذاته
 لذاته في ذاته وهنالك يحكي العبد بظهوره حياة لا علم لها وصاروا ولا في ظهوره لا ظاهرا قبله
 فوجدت الاشياء باوصافه وظهرت بنوره في نوره سبحانه وتعالى ثم يغطس بعد ذلك في بحر
 بعد بحر الى ان يصل الى بحر السر فاذا دخل بحر السر غرق غرقا لا خروج له منه ابد الا ابد
 فان شاء الله تعالى بعثه فانبأ عن النبي صلى الله عليه وسلم يحكي به عبادته وان شاء الله تعالى
 ملكه ما يشاء فهذا اعبرة من طريق الخصوص والعموم فتنبه انتهى قلت وانما سطرنا لك بالخي

هذه الامور الخاصة بالمؤمنين من اهل الله تعالى تشوبه بالكل الى مقاماتهم وقته الباب
التصديق لهم اذا سمعتم يذكرون مثل ذلك كما اشرنا اليه في خطبة هذا الكتاب وهذا
الكلام لم اجده لغيره من الاولياء الى وقتي هذا فاستبحان المنعم علي من بشاء بما يشاء
والله اعلم

سيدى أبو العباس الموصى

(ومنه الشيخ سيدى الامام احمد أبو العباس الموصى رضى الله عنه)

كان من اكابر العارفين وكان يقال انه لم يرث علم الشيخ أبي الحسن الشاذلى رضى الله
عنه غيره وهو اجل من اخذ عنه الطريق رضى الله عنه ولم يضع رضى الله عنه شيئا من
الكتب وكان رضى الله عنه يقول علوم هذه الطائفة علوم تحقيق وعلوم التعميق لا تعلمها
يقول عموم الخلق وكذلك شيخه أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لم يضع شيئا وكان
يقول كتبى اصحابى * مات رضى الله عنه سنة ست وثمانين وستائة * ومن كلامه رضى
الله عنه جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من الرحمة وتبينوا لى الله عليه وسلم هو
بمن الرحمة وكان رضى الله عنه يقول الفقيه هو من انقضا الجباب عن عيني قلبه وكان
رضى الله عنه يقول رجال الليل هم الرجال وكلما اظلم الوقت قوى نور الولى ضرورة وكان
رضى الله عنه يقول لى الله مع الله كولد النبوة فى حجرها أنزاهها تاركة ولدها لمن أراد
اغتناله لا والله وكان رضى الله عنه يقول ان الله تعالى عباد المحقق افعالهم بافعاله وأوصافهم
أوصافه وذاتهم بذاته وحملهم من امرارهم ما يعجز عامة الاولياء عن سماعه وكان يقول
لى معنى حديث من عرف نفسه عرف ربه معناه من عرف نفسه بذاتها وعجزها عرف الله
بهز وقدرته قلت وهذا أسلم الاجوبة والله أعلم وكان يقول سمعت الشيخ أبا الحسن
رضى الله عنه يقول لو كشف عن نور المؤمن العاصى الملق ما بين السماء والارض فما لم يكن
نور المؤمن المطيع وكان يقول لو كشف عن حقيقة ولى لعبد لان أوصافه من أوصافه
نعمته من نعمته قلت ومعنى لعبد أى لا طمع قال تعالى لا تعبدوا الشيطان أى لا تطيعوه
فما بامر كربه والله أعلم قال بعضهم صليت خلف الشيخ أبي العباس فشهدت الانوار
ملائكته وانبتت من وجوده حتى انى لم استطع النظر اليه وكان رضى الله عنه يقول
قال ملاك من الملوكة لبعض العارفين عن على فقال له ذلك العارف تقول ذلك لى ولى عبدان
ندما كنهما وملاكك وقهرت ما وقهرالك وهما الشهوة والحرم فان عبد عبدى فكيف
فنى عليك رافت عبد عبدى وكان يقول سمعت الشيخ أبا الحسن الشاذلى رضى الله عنه
يقول من ثبت ولايته من الله تعالى لا يكره الموت وهذا ميزان للمريدين انزوا به على
فوسهم اذا ادعوا ولاية الله فان من شأن النفوس وجود الدعوى للمراب العالمية من غير
أن يسلك السبيل الموصل اليها قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وكان رضى الله عنه
يقول قد يكون الولى مشحونا بالعلوم والمعارف والحقائق لديه مشهورة حتى اذا اعطى
العبادة كان كالاذن من الله تعالى فى الكلام ويجب أن تفهم أن من اذن لى التعمير جلت
فى مسامع الخلق اشاراته وكان يقول كلام الماذون له يخرج وعليه كسوة وطلاوة وكلام
الذى لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار وكان يقول من احب الظهور فهو عبد الظهور

ومن احب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن كان عبد الله فساد عليه أظهره أو أخفاه وكان
 رضى الله عنه يقول الطي طيان طي اصغرو طي اكبر فالطي الاصغر لعامة هذه الطائفة
 أن تطوى لهم الارض من مشرقها الى مغربها في نفس واحد والطي الاكبر طي اومى
 النفوس وكان يقول دخل رجل على عثمان رضى الله عنه وقد كان نظرا الى محاسن امرأه
 في الطريق فقال يدخل أحدكم وآثار الزنا بادية في وجهه وكان يقول قد يطلع الله الولي على
 غيبه اذا ارتضاء بحكم التبع للرسول عليهم الصلاة والسلام ومن هنا طقوا بالغيبيات وامابوا
 الحق فيها وكان يقول طريقنا هذه لا تنسب للمشاركة ولا للمغاربة بل واحد عن واحد الى
 الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهو اول الاقطاب وكان يقول انما يلزم الانسان
 تعيين المشايخ الذين استند اليهم اذا كان طريقه ليس بالطرقة لانها رواية والرواية يتعين رجال
 سندها وطريقنا هذه هداية وقد يجذب الله تعالى العبد اليه فلا يجعل عليه منة لاسناد
 وقد يجمع شمله برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون أخذاعنه وكفى به ذامنة وكان يقول
 كثيرا قال الشيخ قال الشيخ كلما ينقل كلاما فقال له انسان لا يزال يقطر تسند لنفسه
 كلاما فقال رضى الله عنه لو أردت عددا لا تنفاس أن أقول قال الله قال الله لقات ولو أردت
 عددا لا تنفاس أن أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقات ولو شئت أن أقول على عدد
 لا تنفاس قلت أنا لقات ولكن أقول قال الشيخ وأترك ذكر نفسي ادبا وكان يقول
 لم يزل الولي في كل عصر لا يلقى اكثر الناس اليه بالاحتى اذا مات قالوا كان فلان وكان
 يقول والله ما سارا الاولياء والابدال من ق الى ق الا حتى يلتقوا مع واحد مثلنا وكان
 شيخه ابو الحسن رضى الله عنه يقول للناس عليكم بالشيخ ابي العباس فوالله انه باب
 البدوى يول على ساقه فلا يمضي الا وقد أوصله الى الله تعالى والله ما من ولي لله كان
 أو هو وكان الا وقد أظهره الله عليه وعلى اسمه ونسبه وحسبه وحظه من الله تعالى
 عز وجل وكان رضى الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الحسن رضى الله عنه يقول ان ثم لنا
 طائفة في اربعة امام دولي وصديق وشيخ وقال ابو الحسن في ذلك المجلس فالامام هو ابو
 العباس وكان رضى الله عنه يقول الولي اذا أراد عين وكان يقول قال لي الشيخ ابو الحسن
 يا ابا العباس ما صحبتك الا لتسكون انت أنا وأنا أنت وكان رضى الله عنه يقول لي اربعون
 سنة ما صحبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو صحبت طرفه عين ما عدت نفسي من
 بؤله المسلمين وكذلك كان يقول في حق الجنة وفي حق الوقوف بعرفة كل سنة وكان يقول
 لو كان الحق سبحانه وتعالى يرضيه خلاف السنة لكان التوجه في الصلاة الى القطب
 القوت اول من التوجه الى الكعبة وكان رضى الله عنه يقول والله ما كان انسان من
 اصحاب هذا العلم في زمن واحد قط الا واحد بعد واحد الى الحسن بن علي بن ابي طالب
 رضى الله عنه وكان يقول لا اعلم احدا اليوم يتكلم في هذا العلم غيري على وجه الارض
 وقد تم اليه بعضهم طعاما فيه شبهة فامتنع الشيخ من اكله وقال انه كان للشيخ
 المحاسبي عرق في اصبعه يضرب اذا امتد به الى شبهة فانا في يدي ستون عرقا يضرب
 فاجتنب عن الرجل وتاب على يديه وكان يقول من منذ دخلت على الشيخ ابي الحسن

في القاهرة وهو يقرأ عليه كتاب المواقف للمنقري وقال لي تكلم يا بني ببارك الله تعالى فيك
اعطيت لسان من ذلك الوقت وكان رضى الله عنه يقول والله لو علمت علماء العراق
والشام ما تحت هذه الشعرات وامسك على لحيته لا توهاو لو حبو اعالى وجوهم وكان
يقول والله ما نطالع كلام اهل الطريق الا ترى فضل الله تعالى علينا وكان رضى الله عنه
يقول اذا كل الرجل نطق بجميع اللغات وعرف جميع الالسن الها من الله عز وجل
وكان يقول من صحب المشايخ على الصدق وهو عالم بالظاهر ازاد علمه ظهورا وكان رضى
الله عنه يقول لا تطالبوا الشيخ بأن تكونوا في خاطره بل طالبوا أنفسكم أن يكون الشيخ في
خاطركم فعلى مقدار ما يكون عندكم ~~تكونوا~~ وتوا عندكم وكان ساكنا في خط المقسم بالقاهرة
فكان كل ليلة يأتي الاسكندرية فيسمع ميعاد الشيخ أبي الحسن ثم يرجع الى القاهرة وكان
يقرأ عليه كتاب ختم الاولياء للحكيم الترمذي وكان هو وشيخه أبو الحسن يجلسانه ويعظمانه
رضى الله عنه وكان رجل يتكره اياه ويقول ليس الا اهل العلم الظاهر وهؤلاء القوم يدعون
امورا عظمت ظاهرا للشرع يا باها خضر يوم ما يجلس الشيخ فانه رقت عقله ورجع عن انكاره
وقال هذا الرجل انما يغرف من فيض بحر الهى ومدد رباني ثم صار من اخص اصحابه
وكان يقول شاركنا الفقهاء فيما هم فيه ولم يشاركونا فيما نحن فيه وعمل رضى الله عنه
عصيدة في يوم حار فقالوا له العصيدة لا تعمل الا في أيام الشتاء فقال هذه عصيدة ولدنا
ياقوت ولد اليوم بيلاذ الحبشة فلم يزل ياقوت يباع من سيد الى سيد حتى جاء الى سيدى أبي
العباس وحسبوا عمره فوجدوا عمره كما قال * وكان رضى الله عنه اكثر ما يتكلم في محاسن
في العقل الاكبر والاسم الاعظم وشعبه الاربع والاسماء والحروف ودوائر الاولياء
ومقامات الموقنين والاملاك المقربين عند العرش وعلوم الاسرار واما مداد الادب
ويوم المقادير وشان التدبير وعلم البعد وعلم المشيئة وشان القبضنة ورجال القبضنة
وعلم الافراد وما سيكون يوم القيامة من افعال الله تعالى مع عباده من حله وانعامه ووجوه
انتقامه وكان رضى الله عنه يقول لولا ضعف العقول لا خبرت بما يكون من رحمة الله تعالى
قال ابن عطاء الله رضى الله عنه وكان الشيخ أبو العباس رضى الله عنه لا يتزل الى علوم
المعاملة الا في قليل من الايام لحاجة بعض الناس الى ذلك قال ولذلك يقل اتباع من تكون
علومه العلوم السابقة فان المشتري للمرجان قد يكثر واوقل أن يجتمع على شراء الباقوت اثنان
ولم يزل اتباع اهل الحق قليلا وكان قال الله تعالى في اهل الكهف ما يعلمهم الا قليلا واهل الله
كهف لامور الناس ولكن قليل من يعرفهم وكان سيدى أبو العباس رضى الله عنه يقول
معرفة الولى اصعب من معرفة الله عز وجل فان الله تعالى معروف بكاله وجماله وحتى متى
نعرف مخزواته تلك يا كل كما نأكل ويشرب كما تشرب وطلب نائب اسكندرية أن يجتمع به
ويأخذ بيده فيكون شيخه فقال للقاصد لست عن يلهب به ولم يجتمع به حتى مات * وكان اذا
نام في بلد في السفر وعرف ان كبيرها يريد الاجتماع به يسافر منها ليل قبل الفجر وكان يقول
علامة حب الدنيا خوف المذمة وحب النناء فلو زهد لما خاف ولا أحب وكان رضى الله عنه
يقول الورع من ورعه الله وكان يقول من لم يصلح للدين والادب لا خير له وكان يقول

ورع المتطهرين نشأ من سوء الظن وغلبة الوهم وورع الابدال والصديقين على البيئة
الواضحة والبصيرة الفاتحة وكان يقول والله ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن الخلق ولقد
رأيت ما كلبا ومعنى من الخبز فوضعت بين يديه فلم يلتفت له فقربت من فيه فلم يلتفت اليه
فاذا علي يقول ان يكون الكلب ازهده منه وكان رضى الله عنه يقول للناس اسباب
وسببنا نحن الايمان والتقوى قال تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا وانفقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض وكان يقول ما سمعتموه منى فنهتمت به فاستودعوه الله يرزق
عليكم وقت الحاجة وما لم تفهموه فكلوه الى الله يترلى الله يسهله واسعدوا في جلاء مرآة
قلوبكم يتضح لكم كل شيء وكان يقول اذا ضاق الولي هلك من يؤذيه في الوقت واذا انست
معرفة احتل اذى الثقلين ولم يحصل لاحد منهم ضرر بسببه وكان يقول لحوم الاولياء
مسمومة ولو لم يؤاخذوا لكانت اثم ابائهم وكان رضى الله عنه به اثنا عشر باسورا وكان به
الحصى وجرى الكلى ومع ذلك فكان يجلس للناس ولا يتأقوه في جلوسه ولا يعلم جلوسه بما هو
فيه وكان يقول لا تنظروا الى حمرة وجهي فانها من حمرة قلبي وكان رضى الله عنه يقول
والله ما جلست بالناس حتى هددت بالاسباب وقيل لي ائمن لم تجلس اسببتك ما وهبنا لك وكان
لا يكتب الولاة في شيء بل كان يقول للسائل انا اطلب لك ذلك من الله تعالى وكان يكره
للاشيء ان اذا جاءهم يريد ان يقولوا له قف ساعة ويقول ان امر يداني الى الشيخ منهم
المتوقفة فاذا قيل له قف ساعة طفي ما جاء به وكان يقول عن شيخه اصحوبوني ولا امنهكم ان
تصعبوا غيري فان وجدتم مني لا اعدب من هذا المنزل فردوا وكان اذا رأى مریدا دخل في
أوراد بنفسه وهواه أخرجه منها * وكان اذا مدح بقصيدة يجيز المادح باقباله عليه وبعطيه
المدحاي وكان يقول لا يصحبه اذا جاء ناريس قوم فأخبروني به اخرج اليه فاذا فارقه مضى
سبعه خطوات ثم رجع ويقول ان هؤلاء كلهم اتفوسهم الى زيارتنا ونحن لم نزرهم * وكان
لا يأكل من طعام عبي له ولا من طعام اعماله لم يقبل أن يأكله * وكان لا يدعوا للجمع حتى
يخرج من مجلسه فيدعوه بظهر الثياب وكان اذا أهدي اليه شيء يسير تلقاه ببشاشة وقبول
واذا أهدي له شيء كثير تلقاه بعز النفس واظهار الغنى عنه وكان لا يثنى على مردي بن
اخوانه خشية الحسد وكانت صلواته موحدة في تمام ويقول هي صلاة الابدال * وكان
رضي الله عنه يقول اذا قرأت القرآن فكأنما أقرأه على الله عز وجل * وكان اذا سمع احدا
ينطق باسم الله تعالى او اسم النبي صلى الله عليه وسلم يقرب منه حتى يلتقط ذلك الاسم
اجلا لا أن يبرز في الهواء * وكان اذا سمع احدا يقول هذه ليلة القدر يقول نحن بحمد الله
أوقاتنا كلها ليلة قدر * وكان يكرم الناس على نحو رتبهم عند الله حتى انه ربما دخل عليه
المطبع فلا يلتفت اليه لكونه يرى عبادته ويدخل عليه العاصي فيقوم له لانه دخل بذل
نفس وانكسار * ومدحوا عنده شخصاً بالعلم وكان كثير الوسوسة في الوضوء والاهلالة فقال
الشيخ ابن علكم الذي تمدحون به هذا الرجل العلم هو الذي ينطبع في القلب كالبايض في
الابيض والسواد في الاسود وقال لرجل من الطبايع كيف كان يحكم فقال كان كثير
الرخاء كثير الماسعركذا وكذا فاعرض عنه الشيخ فقال أسألهم عن حجهم وما وجدوا فيه

من الله تعالى من العلم والفوز والفتح فيجيبون برحاء الاسعار وكثرة المياه وكان يقول ينبغي
 له شايح تفقد حال المردين ويجوز للمريدين اخبار الاستاذ بما في بواطنهم اذا الاستاذ
 كاتيب وحال المرید كالعورة والعورة قد تبدد والطبيب لضرورة التداوي وفي الحقيقة كل
 مرید رأى له عورة مع شيخه فهو اجنبى عنه لم يخبر به وكان يقول للشيخ أن يطالب
 المرید مادام قاصرا عن حقيقة دعواه فاذا بلغ مبلغ الرجال لم يطالبه على دعواه ببرهان
 ناروجه عن مقام التلميس وكان يقول لمن رأى انه زهد في الدنيا فقد عظمت باخى الدنيا
 حين رأيت لها وجودا حتى زهدت فمافقدوها اصغر من ذلك وكان رضى الله عنه
 يفسر مشكلات القوم كثيرا فقال في كلام سهل بن عبد الله لا تكونوا من ابناء الدهر
 وكونوا من ابناء الازل معناه لا حظوا ما سبق في علم الله ولا تتكلموا على علمكم ولا على
 علمكم مدة عمركم وقال في قول بشر الخافى رضى الله عنه انى لا شئى الشوا من ذاربعين
 سنة ما صغالى منه أى لم يأذن لي الحق في اكله فلو أذن لي صغالى عنه والا فمن أين يأكل في
 الاربعين سنة وقال في قول الجنيدي رضى الله عنه أدركت سبعين عمارا فاكلهم كانوا يعبدون
 الله تعالى على ظن ووهم حتى اخى ابا يزيد لو أدركت صبيانا من صبيانا لاسلم على يديه معناه انهم
 يقولون ما بعد المقام الذى وصلنا مقام فهذا وهم وظن فان كل مقام فوقه مقام الى ما لا
 ياهى وابس معناه الظن والوهم في معرفتهم بالله تعالى ومعنى لاسلم على يديه أى لا تسأله
 لان الاسلام هو الانتقاد وقال في قول أبي يزيد رضى الله عنه خضعت بحرا وقت الانبياء
 لسا حله معناه ان ابا يزيد رضى الله عنه يشكو وضعفه وعجزه عن اللحوق بالانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وذلك لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاضوا بحر النوح وورقوا على الجانب
 الاخر على ساحل الفرق يدعون الخلق الى الخوض أى فلو كنت كاملا لو قفت حيث وقفوا
 قال ابن عطاء الله رضى الله عنه وهذا الذى فسر به الشيخ كلام أبي يزيد رضى الله عنه
 هو اللائق بقسام أبي يزيد وقد كان يقول جميع ما اخذ الاوليا بالنسبة لما اخذ الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام كزق على عسلانم رنحت منه رشاحة فاني باطن الرزق للانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وتلك الرشاحة للاوليا رضى الله عنهم والشه ورعن أبي يزيد رضى الله عنه
 العظيم لرأس الشريعة والقيام بكال الادب فالخلق تأويل احوال الاكابر من اهل
 الاستقامة دون المبادرة الى الانكار وقال في حكاية الحارث بن اسد من انه كان اذا مديد
 الى طعام فيه شبهة يتحرك عليه اصبعه كيف هذا وقد قدم لابي بكر الصديق رضى الله عنه
 لبن فاكل منه ثم وجد كدرته في قلبه فقال من اين لكم هذا اللبن فقال غلام له كنت تكهنت
 انوم في الجاهلية فاعطوني عن كهانتى فتشأه أبو بكر الصديق رضى الله عنه فلم يكن للصديق
 عرق يتحرك عليه اذا اكل طعاما فيه شبهة مع كونه افضل من الحارث بالاجماع والجواب
 ان ابا بكر رضى الله عنه كان خليفة مشرعا للعباد حتى يقتدى به من اكل طعاما فيه شبهة
 ولو لم يعلم فيسكن طرجه بعد اكله فينبه الله تعالى على ذلك والحارث رضى الله عنه لم يكن
 اذا لم يشرعوا لا قدوة انما يعمل بقصد نفع نفسه فقط ومعلوم ان القدوة من شأنه التزل
 في المقام للتعليم وكان رضى الله عنه يقول انما بدأ القسيري في رسالته بالفضل بن عياض

صاحبها أنا فقير فأعطوني شيئا وينادي على سر الفقير بالفشاء فمن لبس الرزي فقد ادعى قات
 ولبس مراد الشيخ ان يعيب على الفقراء لبس الرزي وانما مراده انه لا يلزم كل من كان له نصيب
 مما لا يقوم ان يلبس ملابس الفقراء فلا يخرج على الالباس الخشن ولا على اللباس للنساءم اذا
 كان من المحسنين والاعمال بالنيات وكان يقول اخترف الناس في اشتقاق الصوفى
 وأحسن ما قيل فيه انه منسوب لنعلم الله تعالى به أى صا قام الله تعالى فصول في فصوله صوفيا
 وكان يقول في قول عيسى عليه السلام يا بنى اسرائيل بحق أقول لكم لا يبلغ ملكوت
 السموات والارض من لم يولد مرتين أنا والله ممن ولد مرتين الايلاد الاول ايلاد الطبيعة
 والايلاد الثاني ايلاد الروح في سماء المعارف وكان يقول ان يصل الول الى الله تعالى حتى
 يقطع عنه شهوة الوصول الى الله تعالى أى انقطاع أدب لا انقطاع عمل لقلبة التقوى
 على قلبه وكان رضى الله عنه يقول ان الله تعالى جعل الآدمى ثلاثة اجزاء فلسانه جزءه
 وجوارحه جزءه وقلبه جزءه وطلب من كل جزء وفاء فوفا القلب ان لا يشتغل بهم رزق ولا
 مكرو ولا خديعة ولا حسد ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يكلم فيا لا يعينه ووفاء
 الجوارح ان لا يسارع بهما قط الى معصية ولا يؤذى بها أحدا من المسلمين فمن وقع من قلبه
 فهو منافق ومن وقع من لسانه فهو كافر ومن وقع من جوارحه فهو عاصي وكان يقول
 من اشترى من زيات زيتا فزاده البياض خيطا فدينه أرق من ذلك الخيط ومن اشترى من
 خاتم فحم فالحما فرغ قال زدنى فحم فقلبه أسود من تلك النجاسة وكان رضى الله عنه يقول
 لا يدخل على الله تعالى الامن باين من باب الغنى الا كبر وهو الموت الطبيعي ومن باب
 الغنى الذى تعنيه هذه الطائفة وكان يقول الكائنات على أربعة أقسام جسم كئيف وهو
 مجرد جساد وجسم لطيف وهو مجرد جان وروح شفاف وهو مجرد ملك وسره غريب
 وهو المعنى المسجود له فالآدمى صورته بظواهرها جساد وبوجود نفسه وتجليها وتنشكها
 جان وبوجود روحه ملك وباعطائه السر الغريب استحق ان يكون خليفة وكان يقول
 لبس العجب من تاه في نصف ميل أربعين سنة انما العجب من تاه في مقدار شهر السنين
 والسبعين والتمتاز سنة وهى البطن وكان يقول للاولياء الاشراف على مقامات
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما لهم الا حاطة بمقاماتهم والانبياء عليهم الصلاة والسلام
 يحيطون بمقامات الاولياء وكان يقول جميع اسماء الله تعالى جاءت للتخلق الا لامم الله
 فانه لا تعاق فقط اذ مضمونه الالهية والالهية لا يتخلق بها أصلا وكان رضى الله عنه يقول
 السماء عندنا كالسقف والارض كالباب وبس الرجل عندنا من يحصره هذا البيت وكان
 يقول نحن في الدنيا بأبداننا مع وجود ارواحنا وسنكون في الآخرة مع وجود أبداننا
 قلت وفي هذا ردان قال يكون الناس في الجنة بأرواحهم لا بأجسادهم وعليه جماعة من
 أهل الكشف الناقص وسبب غلطهم منهم ودهم أهل الجنة يتحولون في أى صورة شاءوا وهذا
 شأن الارواح لا الاجسام وغاب عنهم ان الاجسام هنالك منطوية في الارواح لا مبدومة
 كما ان الارواح في هذه الدار منطوية في الاجسام والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول الفرق
 بين معصية المؤمن ومعصية انفسا من ثلاثة أربعة المؤمن لا يعزم عليها قبل فعلها

ولا يفرح بها وقت الفعل ولا يصبر عليها والفاجر ليس كذلك وكان يحث أصحابه على ذكر اسم الله ويقول هذا الاسم سلطان الاسماء وله بساط وغرة وبساطه العلم وغرته النور وان حصل النور وقع الكشف والعيان وكان يقول ليست الفتوة بالماء والمسلح وانما الفتوة الايمان والهتدي به وكان يقول ما سمى ابراهيم الخليل في الاكوبة كسر الاصنام الطسية التي وجدها وانت يا ولدي لك اصنام خمسة معنوية فان كسرتها فانت في النفس والهوى والشيطان والنهوة والدينسا وافهمها هذه الاسميغ الاذوالفقار ولا في الاعلى وكان يقول السكامل من يملك حاله وله سوحة في العلم كما قيل لبعضهم مالك لا تتحرك في السماع أمس فقال انه كان في الجمع كبير فاجتثت منه ولواني خلوت وحدي لارسات وحدي ونواجيت فانظر كيف كان زمام حاله معه يسكه اذا شاء ويطلقه اذا شاء واذا اتبع القلب بعرفة الله تعالى غرقت فيه الواردات واهذا ابجهات احوال الاكابر ارباب المقامات واشهر أهل الاحوال لظهور نار المواهب عليهم لضعفهم عن كتمها واضيقهم عن وسعها وريما كان صاحب الحال أحظى عند الله وعند الخلق باقرب الهم عليه من صاحب المقام مع ان بينه وبينه كما بين السماء والارض ولذلك قال ابن عطاء الله كلماته سكن الرجل في العلوم الالهية والمعارف الربانية استغرب في هذا العالم فيقل من يعرفه ويفتقد من يحيط به فيصفه وكان يقول كل سوء أدب يترك أدبا فهو أدب وكان رضى الله عنه يقول سكن الجليل رضى الله عنه قطبا في العلم وكان سهل التستري رضى الله عنه قطبا في المقام وكان أبو يزيد رضى الله عنه قطبا في الحال وكان رضى الله عنه يقول اللطف حجاب من اللطيف اذا وقف معه العبد والحق لا يحب ان يأمن عبده الى غيره وقد أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام نعم العبد يلح لولائه يسكن الى نسيم الاسحار ولوانه عرفني ما سكن الى غيري وكان يقول في قول أبي عبد الرحمن السلمي انتهى عقل العقلاء الى الحيرة معناه انه لا حيرة الا عند المؤمنين واما المحققون فلا حيرة عندهم فيما فيه الحيرة عند المؤمنين وكان يقول قليل العمل مع شهود المنة من الله تعالى خبير من كثير العمل مع شهود التنصير من النفس وكان يقول عن شيخه خرج الزهاد والعباد من هذه الدار ولجئهم مغلفة عن الله عز وجل وكان يقول هو عن شيخه من لم ينفعل في هذه العلوم مات مصرا على الكبر وهو لا يعلم وكان يقول عن شيخه كل شيء نهانا الله عنه فهو في معنى شجرة آدم عليه السلام انكافرتا فان آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة نزل الى أرض الخلافه وانت اذا كنت من شجرة النسي نزلت الى أرض القطيعة فاياك ثم اياك وكان يقول كان شخص من الاولياء يتكلم على الناس بأرض المغرب وهو يادن قد دخل عليه شخص مكشوف الرأس كبيرها فقال هذا يزهد في الدنيا وهو كاذب فكوشف به الشيخ فقال من فرق المنبر يا بارويس ما معنى الاحبة وكان رضى الله عنه يقول لا صحابه اذا أكلتم طعام انسان فاشربوا عندئذ قال كمال الاجرفان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سقى مؤمنا شربة ماء مع وجود الماء كان كمن أعطى سبعين من ولد اسماعيل عليه السلام وكان يقول لا ينبغي للتقير ان يأخذ من أحد شيئا بقصد نفع نفسه انما يأخذ ليشيب من يعطيه

وبعوضه عليه فن تطهرت نفسه ونقدت قلبه قبل والا فلا وقال رضى الله عنه لبعض
أصحابه لم انقطع عن مجلسنا فقال يا سيدى قد استغنيت بن فقال الشيخ ما استغنى أحد
بأحد ما استغنى أبو بكر رضى الله عنه ومع ذلك لم ينقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما واحدا وكان يقول لما خلق الله تعالى الارض اضطربت فارساها بالجبال وكذلك
النفوس لما خلقها الله تعالى اضطربت فارساها بجبال العقل وكان يقول الا كوان كلها عبيد
مسخرة وانت عبد حضرنه وكان يقول لأصحابه اذا وصلتم الى مكة فليكن همكم رب
البيت لا البيت ولا تكونوا ممن يعبد الاصنام والاوثان وكان يقول من عرف الله لم يسكن
اليه لان في السكون الى الله ضربان من الامن ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وكان
يقول الولي في حال فناءه لا بد ان تبقى معه طيفة عليه عليه بنزب التكليف وذلك كما يكون
الانسان في البيت المظلم فهو عالم بوجوده وان كان غير مشاهده وكان رضى الله عنه
يقول والله ما جاست حتى جعلت جميع الكرامات تحت هباتي قال ابن عطاء الله رضى
الله عنه قرأت على الشيخ أبي العباس كتاب الرعاية للمعاسبي فقال جميع ما في هذا الكتاب يغنى
عنه كتمان عبد الله بشرط العلم ولا ترضى عن نفسك أبدا ثم لم يأذن لي في قراءته بعدد وكان
يقول من اشتاق الى لقاء ظالم فهو ظالم وكان يقول القبط الذي لا يعرف سببه لا يكون
الا اهل التخصص وكان يقول لو علم الشيطان ان ثم طريقا يوصل الى الله تعالى أفضل من
الشكر لو وقف عليها الاتراء كيف قال ثم لا ينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن سمعاتهم ولا تجدهم شاكرين ولم يقل صابرين ولا خائفين ولا راجعين
وكان يقول أبو بكر وعمر خلفاء الرسالة وعثمان وعلي خلفاء النبوة وكان يقول
العامه ان رأوا انسانا ينسب الى الولاية جاء من البراري والقفار أقبلوا عليه بالتعظيم
والتكريم وكمن بدل وولى بين أظهرهم فلا يلتون اليه بالا مع انه هو الذى يحمل
أثقالهم ويدفع الأغبار عنهم فذلهم في ذلك كمثل حمار الوحش يدخل به المذ فيطوف به
الناس متعجبين انما طيط جلدده وحسن صورته والحرا التي بين أظهرهم تحمل أثقالهم الى
موضع اغراضهم وتنقل ترايهم والات يسألهم ولا يلتفتون اليها وكان رضى الله عنه يقول
الها لك بهذا الطائفة أكثر من الناجي بها رضى الله تعالى عنه

● (ومنهم سيدى ياقوت العرشى رضى الله تعالى عنه) ●

كان اماما في المعارف عابدا زاهدا وهو من أجل من أخذ عن الشيخ أبي العباس المرسى رضى
الله عنه وأخبر به سيدى أبو العباس رضى الله عنه يوم ولدي لاد الحبشة ومنع له عسيمة
أيام الصيف باسكندرية فقبل له ان العسيمة لا تكون الا في أيام الشتاء فقال هذه عسيمة
أخيهكم ياقوت ولدي لاد الحبشة وسوف يأتيكم فكان الامر كما قال وهو الذى شفع
في الشيخ شمس الدين بن اللبان لما أنكر على سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وسأب علمه
وحاله بعد أن توسل بجميع الاولياء ولم يقبل سيدى احمد شفاعتهم فيه فسار من اسكندرية
الى سيدى احمد وسأله أن يطيب خاطره عليه وأن يرده عليه حاله فاجابه ثم ان سيدى ياقوتا
زوج ابن اللبان ابنته ولما مات أوصى أن يدفن تحت رجليها اعطاهما لوالدها الشيخ ياقوت

سيدى ياقوت العرشى

وانما سمى العرشى لان قلبه كان لم يزل تحت العرش وما في الارض الا جسده وقيل لانه
 كان يسمع اذان حمله العرش وكان رضى الله عنه يشفع حتى في الحيوانات وحياته
 مرة بجماعة فخلت على كنفه وهو جالس في حاقية الفقراء واسرته اليه شيئا في اذنه فقال
 بسم الله ونزل بهك احد امنى الفقراء فقامت ما يكفيني الا انت فركب بغامته من اسكندرية
 وسافر الى مصر العتيقة حتى دخل الى جامع عمرو وقال ابعه وفي على فلان المؤذن فارسلوا
 وراءه فجاء فقال له هذه الجماعة اخبرني باسمك كندرية انك تنبئ فراحها كلنا نخرج
 في المنساة فقال صدقت قد ذهبتهم صرارا فقال لا تعد فتال بت الى الله تعالى ورجع الشيخ
 الى اسكندرية رضى الله تعالى عنه ومناقبه رضى الله تعالى عنه كثيرة مشهورة بين الطائفة
 الشاذلية بمصر وغيرها توفي رضى الله عنه باسمك كندرية سنة سبع وسبع مائة
 رضى الله عنه

ابن عطاء الله السكندري

(ومنهم الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري رضى الله تعالى عنه)
 الزاهد المذكر الكبير القدر تلميذ الشيخ باقر رضى الله عنه وقيل تلميذ الشيخ ابي العباس
 المرسى كان ينفع الناس باشاراته واكلامه ملاوة في النفوس وجلالة مات هكذا سنة
 سبع وسبع مائة وقبره بالقرافة ظاهر يزار وله من المؤلفات كتاب التنوير في اسقاط التدبير
 وكتاب الحكيم وكتاب اطائف المنز وغير ذلك رضى الله عنه

موسى أبو عمران

(ومنهم جسدى النحاس الشيخ موسى المكنى بابي عمران رحمه الله تعالى)
 في بلاد الهند بالبصرة يدعى مصر الادنى وهو من اجسل اصحاب سيدي الشيخ أبي مدين
 التلمساني شيخ المغرب وكان من اولاد السلطان مولاي أبي عبد الله الرغلي بضم الراء
 واسكان الغين المجهة نسبة الى قبيلة من عرب المغرب يقال لهم بنو زغلة وكان سلطان
 تلمسان وما والاها فلما تخرج سيدي موسى اختار طريقا الى الله تعالى على الملك تشوثر
 والده لذلك فلما غلب الامر عليه اطلق له الاصر فاجتمع سيدي موسى على الشيخ أبي مدين
 رضى الله عنه فلما قدم عليه قال له الى من تنسب قال الى السلطان مولاي أبي عبد الله قال
 وما ينتهي نسبك قال الى السيد محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال
 الشيخ رضى الله عنه طريق فقره لك وشرف لا يجتمع فقال يا سيدي اشهد لاني قد
 خلعت نسبتي الى غيرك فاخذ عليه العهد ووقع على يديه الهكرامات وكلته اليها
 واسلموا ناث وهابته الاسود فلما أرسل سيدي أبو مدين رضى الله عنه عنه من اصحابه
 الى مصر أرسله من جهاتهم وقال له اذا وصلت الى مصر فاقصد ناحية هور بصعيد الادنى
 فان فيها قبرك وكان كذلك وتفرقت اولاده في البلاد فجماعة ما تواجدت نسبة الامراء وجماعة
 بالنسوة وساح اولاده الى بلاد الرجاج وكان اذا ناداه صريده أجابه من مسيرة سنة واكثر
 واخبر اصحابه باحوال جدى الادنى الشيخ على رضى الله عنه الا في ذكر مناقبه في اهل
 القرن التاسع ان شاء الله تعالى مات سنة سبع وسبع مائة على ما قبل رضى الله عنه

سيدي محمد وفا

(ومنهم العارف بالله تعالى سيدي محمد وفارضى الله عنه)
 كان من اكابر العارفين واخبر ولده سيدي على رضى الله عنه انه هو خاتم الاولياء صاحب

الرتبة العلمية وكان امتياؤه لسان غريب في علوم القوم ومؤلفات كثيرة ألفها في صباه وهو
 ابن سبع سنين أو عشر فضلا عن كونه كهـ لا وله رموز في منظوماته ومنشوراته مملوكة إلى
 وقتنا هذا لم يبق أحد فينا نعلم معناها * ولما دنت وفاته خلع منطقة على الأبرار صاحب
 الموشحات وقال هي وديعة عنـ ذلك حتى تخلفها على ولدي على فعمل أيام كانت المنطقة
 عنده الموشحات الظريفة إلى أن كبر سيدي على تخلفها عليه ثم رجع لا يعرف بعمل موشحات
 كما أخبرني عن نفسه رضي الله تعالى عنه وسمى وفالان بحر النيل توقف فلم يزد إلى أن الوفا
 فزم أهل مصر على الرحيل فحفاء إلى البحر وقال اطلع بأذن الله تعالى فطلع ذلك اليوم سبعة
 عشر ذراعا أو في فسموه وفا * وسئل ولده سيدي على رضي الله عنه مع علو مقامه وفرقانه
 أن يشرح شيئا من تأييد والده فقال رضي الله عنه لا أعرف مراده لأنه لسان الجحى على
 أمثالنا انتهى ومن كلامه رضي الله عنه في كتاب فصول الحقائق أعوذ بالله من شياطين
 الخلق والـ الكون وأبالسة العلم والجهل وأغيار المعرفة والذكورة اللهم اني أعوذ بك وبسبق
 ندمك من شر حدودك وبظلمة ذاتك من نور صفاتك وبقوة مساوئك من ضعف إيجادك
 وبظلمة عدمك من نور تأثيراتك واعذني اللهم بك منك في كل ذلك بكل ذلك من وجه
 العلم ولا كيف كذلك من حيث العقل ولا بذلك من جهة قصد النفس ولا كذلك من حيث
 تصور الوهم أعوذ بك من كل ذلك كذلك من حيث انه كذلك لا من حيث انك ولي ذلك اللهم
 أغني بدعوميك عن بقاء آلائك وباحاطة وجودك عن تصور الواحد والاحد وبتيومي
 فبامك عن استقامة دعويك المدد وغيني في ظلمة ذاتك التي تعجز فيها البصار والبصائر
 ويستحيل فيها معارف العقول الإلهية ذات الأسرار والسرار واستغفرك بلسان الحق
 لالسان الوقاية والنظر بعين التلاشي لابين الرعاية والجدب بسر العدم لا بقوة الهداية
 والتلاشي بنفى الزم لبرسوم الولاية سبحانه من وجه ما أنت لا من وجه ما أنا سبحانه
 من وجه الوجه المنزه عن وسم الاسماء والـ كنى سبحانه في الخبث الذي لا يلحق به
 البقاء ولا القناء احاشيك عن العلم والقول وأنزهك عن القوة والحول وأشاكل لافي المنية
 والطول وأمدك يد التأيد لا يد الوسيلة وأسألك بسبح التفضل لأفضل القضية وأعوذ بك
 من تحمّل التحويل ومحاولات الخيلة اللهم ارني وجهك لا من حيث ~~كل~~ شيء هالك
 وأسألك في لاسبيل المهالك والمهالك اللهم اني أسألك بذات عدمك وبذات وجودك وبالذات
 المجردة وبالذات المتصفة بذات التكوين والتولين وبالذات الفاعلة وبالذات المنفعلة اللهم
 اجعلني عينا لذات الذوات ومشرقا لانوارها المشرفات ومستمدا لاسرارها المكتمة في
 غيوبها المهمات اللهم اني انزهك لالتز به الحس لك عن أوصاف الجسم والنفس عن شهوات
 الطبع والعقل وأخلق النفس والقاب وانزهك عن كل ذلك ونده ومثله وخلافه وغيره
 تنزههم مجوزا عن تصوره وتوهمه * وكان رضي الله عنه يقول قال لي الحق ايها المخصوص
 لك عند كل شيء مقدار ولا مقدار لك عندى فانه لا يسعني غيرك وليس مثلك شيء أنت عين
 حقيقة وكل شيء مجازك وانما وجود في الحقيقة معدوم في المجاز يا عين مطاع أنت الحق
 الجامع المانع لصنعائي اليك يرجع الامر كله والى من جعلك لانك منتهى كل شيء ولا منتهى

الى شئ طويت لك الارضين السبع في سبع من الحب والنوى المتسوعة بالفعل الى اصناف
من نبات شئ فاذا شئت على نشرها أو بليت فيها جواهر السماء اهتزت وربت وأثبتت من
كل زوج بهيج ان الذي أحياها لمحيي الموتى وهو على كل شئ قدير فاذا اكتمل خلقها
وتكون وتزين كونها سمعت على اقدام الاقدام لمسجدك الاقصى بحكم الاستعصا
فتختر ساجدة - جود العبودية لارباب حواسك الكونية والجزئية تسبحك بالأسنة
التقديس وتقدسك يا فواء التنزيه وتعظمك تعظيم مخلوق لخالق فاملا كهاتسبح وتحمده
وافلا كهاتقوم وتسجد وأنت جالس في مجلس سلطانك مستو على عرش ناطقة انسانك
قد لا لسان الاحسان يحضر الا كوان وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
وأطال في ذلك بما لا تسعه العقول فراجع له كتاب العروس وكتاب الشعائر وديوان عظيم
وموافات اخر وقد ذكرنا ما قبله في كتاب مستقل رضى الله عنه

(ومنهم الاستاذ سيدي علي - ولده رضى الله تعالى عنه ورحمه)

كان في غاية الظرف والجمال لم ير في مصر أجل منه وجهها ولا ثيابا ولا نظم شائع وموشحات
ظريفة سبكت فيها أسرار اهل الطريق دسكرة الخسلا ع رضى الله عنه وله عدة موافات
شريفة وأعطى لسان الفرق والتفصيل زيادة على الجمع وقليل من الاولياء من أعطى ذلك
وله كلام عال في الادب ووصايا نفيسة نحو مجلدات وردت عليه فأملأها في ثلاثة أيام
رضى الله عنه فأحببت أن أنقلها لك في هذه الاوراق بذكر عيونها الواضحة وحذف
الاشياء العميقة عن غير اهل الكشف لان الكتاب يقع في يد اهل وغير اهل فأقول وبالله
التوفيق كان رضى الله عنه يقول مولدى - بحر ليلة الاحد حادى عشرى محرم سنة
احدى وستين وسبعمائة كما رأيته بخطه وتوفى عام احد وثمانمائة كما قيل وكان رضى
الله عنه يقول في قوله تعالى والله متم نوره ولو كره الكافرون فيما صاحب الحق لا تم باظهار
شأنك اهتماما بما يحبه لك على الاستعانة بالخلق فانك ان كنت على نور حق فهو يظهر بالله
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وان كنت على ظلمة باطل فلا تتب في اظهار ذلك واشأته
فانك لا تسمع بذلك ان منعته بالقليل لان الله أشد بأسا وأشد تنكرا مني
الى الحق أحق أن يتبع فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فافهم وكان يقول في حديث
ليلة الاسراء فدخلت فاذا أبابا دم أى فاذا أنا في صورة حقيقة آدم وناطق بنا طقته وكذلك
اقول في جميع من رآه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام تلك الليلة فصرح بأنه ظهر بصور
حقاتي الكل وجميع نواطقهم وزاد عليهم بما زاد ونحن الوارثون لرفاقهم وكان رضى الله
عنه يقول أولوا العزم من الرسل سبعة وهم آدم ونوح وابراهيم وموسى وداود سليمان
وعيسى عليهم الصلاة والسلام وأطال في السرى في ذلك وكان يقول زمن خاتم الانبياء
يكون عدد أولياء زمانه بعدد أولياء الازمنة كلها لكن ظهورهم مع كظهور الكواكب
مع الشمس وكان رضى الله عنه يقول انما كانت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لا تقبل
النسخ لانه جاء بها بكل ما جاء به من تقدمه وزيادة خاصة ونزات شريعة من الفلك
النام المصنوع كوكب فلان الكرمى وهو فلك ثابت فلذلك قبات شرايع الانبياء عليهم الصلاة

سيدي علي بن سيدي محمد وفا
رضى الله عنهم

والسلام النسخ دون شريعته وأطال في ذلك وكان رضى الله عنه يقول لا يصح لاحد أن
يقول في استفتاحه وما أنا من المشركين الا حتى لا يرى غيره ولا المصلي ولا القبلة ولا المناجى
فاجعل ربك مشهودا دون غيره وكان يقول من اعجب الامر قول الحق تعالى اسجدنا
موسى عليه السلام ان ترانى أى مع كونك ترانى على الدوام فافهم **وكان** رضى الله
عنه يقول في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كل شئ وجدته طائرا لك عن
الفحشاء والمنكر **وكان** يوجد العدل والاحسان فهو الصلاة في كل مقام بحسبه وجعلت
قوة عيني في الصلاة فهو السر الفعالي في كل مرتبة صلاتية والصلاة صلة بين العبد وربه
ولذا كراهه أكبر وهو مشهود ذاته وحده لا شريك له لم يكن شئ غيره فافهم وكان يقول في قول
الجنيد رضى الله عنه لون الماء لون انائه حين سئل عن المعرفة والعارف هو على قسمين
أحدهما ان الماء على لون وأناؤه لا لون له كالأواني الشفافة الساذجة من الصنع فيكون
الماء مشهودا على لون مائه والثاني عكسه فيكون الماء مشهودا على لون انائه وفي الأول
المشهود هو لون الماء والوهم في تشبهه في الاناء والثاني عكسه فليس التحقيق الا في الافراد
كل حقيقة بنفسها في كل مقام بحسبه فافهم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى الا
انه بكل شئ محيط أى كحاطته فيها هو البحر بأواجه معنى وصورة فهو حقيقة كل شئ
وهو ذات كل شئ **وكان** رضى الله عنه وصفه فافهم * وكان يقول العارفون يظهرون
مواجيدهم للناظرين في مزايا الأدلة المقبولة عندهم والنظار يأخذون مواجيدهم من
تلك الأدلة المقبولة فافهم وكان يقول من وجدتم بحث كن بحسبه عينا في كل مقام بحسبه
فافهم وكان يقول حتى جردت الحقائق عن الوراثة والنسب وأفردت عما به تتمايز الرتب
لم تكن الأدلأ بافقط فان ذقت حقيقة التحقيق فمن ثم أخذتها بقوة فافهم وكان يقول التغاير
أم الحب والتكاثر فافهم من لم يشهد الا واحد فليس عنده زائد ومن لم يشهد الا حقا فاعل
في خالق قابل ليس عنده باطل ومن لم يشهد الا أمر الرحمن ليس عنده أمر الشيطان وليس
على هذا فلكل مقام مقال فافهم وكان يقول من علم ان لا اله الا الله لم يبق لاحد عنده
ذنب سيمان يعترف بذلك فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي بلاله الا الله وكان
يقول في حديث انا عند ظن عبدى بى وأنا معه اذا ذكرنى أى مهمما نصورتى به من الصور
كنت معه من أفق تلك الصورة بحكمها فافهم **وكان** يقول ما عبد عابدهم عبودا الا من
حبس رأى له وجهها الهيا ولكن الكامل يدعونا طئة النواطق الى الانطلاق من قيد وجه
الهى محبوب بمرتبة مألوهه سيماء الوهية مذكورة في النظر الآدمي وأطال في بيان ذلك
وكان يقول انظر الى مراتب التعابد كيف كل منها محتاج في ظهوره الى الآخر الذى يسايله
فلولا الواجب ما ظهر الممكن ممكنا ولولا الممكن ما ظهر الواجب واجبا فلكل واحد أثر
في الآخر كالعلة والمفعول والمنعول والمفعول والعالم والمعلوم وسئل رضى الله عنه عن قول
فرعون وما رب العالمين عل هو سؤال عن ماهية الله تعالى كما يقال وهل عدول موسى عليه
السلام عن الجواب المطابق كما زعموا تنبيهها على غلط السائل في سؤاله عن الجرد الحقيقي عما
التي تطلب حقيقة ماله جنس وفصل يجاب به ما عناه فأجاب رضى الله عنه هذا سؤال عن

ماهية صفة من صفات الله لا عن ماهية الله والجواب مطابق رسمي لانه أجاب بالخاصة
 المعلومة عند السائل ويمكن ان يكون جعل الجواب تفسير للفظ تنبيهها على ان المسعى
 معروف بوضوح أدلته معرفة ضرورية انكلي عاقل فلا يسأل عنه الامتعت أو من لا يعقل
 ولذلك قال في الثالثة ان كنتم تعقلون فقل هل في ذلك سر فقال رضى الله عنه فيها أمرار
 منها ان رب العالمين هو القائم على كل كائن بربوبته حتى يتولى ذلك الكائن ويقول
 من توجهت قواه بربوبته فهو وجود الكل والامر له جميعا ومن ثم توجه قول فرعون ان
 اتخذت الها غيري الآية وحفظه موسى حرمة مشهده فلم يجبه باكثر من قواه ولو جئت
 بشيء معين فجاءه بعضا ظهرت نعمانا وهو وجودها المتعين بها فاجابه بجبهها الا هو فهو
 متصرف بذاته في حجب نعماته ومظاهرها تجلياته فجاء بالحق المبين حيث جاء لخدمة
 رسل ربنا بالحق فكان فرعون شاهدا بلا ادب وموسى شاهدا حتى واين قول فرعون له اني
 لاظنك يا موسى مسحورا من قواه لقد علمت أى المسحور والمجنون المستور المحجب ولا يعلم
 ذلك الا شاهد عارف بأن مشهوده مستور عن سواه وهكذا حين قال السحرة انما رب
 العالمين رب موسى وهارون فآمنوا على ستر تغطية استعدادتهم في كل مقام بحسبه
 فكانوا سحرة وطلبوا المغفرة فقال لهم فرعون آمنتم به فانظر كشفه وتحققه هنا لو سلم من
 النيل الى اتبليس الذي هو شأن مرتبة الابلية فاضله الله على علم واقد أربناه آياتا كلها
 فكذب وأبى واستيقنتها انفسهم لقد علمت ما أنزل هؤلاء الارب العالمين رب السموات
 والارض بصائر اى وجود الحق المبين ولكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم * وكان
 رضى الله عنه يقول لا يسود أحد قط في قوم الا ان أثرهم ولم يشاركهم في باسنة أثره به
 في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول كنية الشيطان أبو مرة تدري من هي المزة التي
 هذا أبوها هي النفس الجسمانية ذات الشؤون المنكرة شهوة هيمية فلا هي حرة وعصب
 كلبى سبى فلا هي برة تدري لم سميت مرة لانها ما دخلت في شيء الا أفسدته كما فسد
 الخنظل الذي فافهم وكان يقول في حديث فاذا أحببته كنت سمعه وفي رواية كنهه ليس
 المراد به معنى الحدوث في نفس الامر لانه كذلك بالذات وانما ذلك ليكون اليهود
 مرتب على ذلك الشرط الذي هو المحبة فمن حيث الترتيب الشهودى جاء الحدوث لان حيث
 التعدير الوجودى فافهم * وكان يقول لا تهجر ذات اخيك ولكن اهجر ما ليس به
 من المذمومات فاذا تاب من ذلك فهو اخوك فافهم * وكان يقول لا تعب اخل بها اصابه
 من معائب دينه الشفاه في ذلك اما مظلوم لينصره الله أو مذنب عوقب فظهره الله أو مبتلى قد
 وقع أجره على الله فافهم * وكان يقول من الرعونة أن تفخر بما لا تأمن سلبه أو تعبر احدا بما
 لا يستحيل في حقل وأنت تعلم أن ما جاز على مثلك جاز عليك وعكسه فافهم * وكان يقول
 في حديث انكم ان تزواركم حتى تموتوا لما كان ظاهرا هذا هو الموت الطبيعى استنصحه
 المتأملون واستنصهونه المستأقرون فحفظ عن الطائفتين بتوجيهه الى الموت المعنوى فقال
 موتوا قبل أن تموتوا أى جردوا نفوسكم من الصفات المذمومة تقبلوها ويؤيده قول عمر
 رضى الله عنه في البصل فان كنتم لا بد آكلها فامسوها طجنا يعنى اطحنوها حتى يذهب

خبئها فافهم وكان يقول الشيطان نار و حضرة الرب نور والنور يطفى النار فلا تجاهد
 بان تبعده عن حضرة ربك الحق ولكن جاهده بان تواجهه بنور ربك فان كان له نصيب
 في السعادة انطقت ناريتيه وعاد نوراً مسلماً لا يأمر الا بالخير والاطناء نور ربك واسرته
 شبهه فعاد رماً فافهم وكان يقول في حديث ابن عمر انه عليه السلام قال له عد
 نفسك من الموتى بمعنى كن بحيث يأس منك كل كفور كما يأس الكفار من أصحاب القبور
 لان الميت لا يراى له من المثل بين يدي الله تعالى لا يتصرف بنفسه في شهوة ولا غضب ولا
 يرى سوى ربه كيفما انقلب فافهم وكان رضى الله عنه يقول سبيل الله طريقه من مات فيها
 فهو شهيد فالمؤمنون كلهم شهداء في سبيل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً
 بل احياء الاية فافهم وكان يقول قال سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه الهبة
 قلب والخيرات كلها دائرة عليها فافهم وكان يقول في معنى حديث نالوف فم الصائم اطيب
 عند الله من ريح المسك أى هو عند الله مرضى رضى به عنه بانه اطيب من ريح المسك
 لواطخ المكلف به فته تقر باوطيب العباد فافهم وكان يقول لا يظهر امام هدى لمؤمنيه من
 الافعال الا ما فيه كمالهم وأما الخصوصية فان اظهرها ففقدتها اعلام المؤمنين أن
 لامامهم خصوصيات باطنة ليس لغيره في وقته مظاهرها فيقوى به ايمانهم ويعلمون انهم ليس لهم
 منه بدل فافهم وكان يقول اذا وجدت من يدعو الى الله فاجبه ولا يصدك كونه من الطائفة
 التي اتت الى غيرهما فبمثل ذلك صدق الاشقياء قبلك فقال اليهود لوليا محمد من لا تبعناه
 لكن جاء من العرب فلا تبعه ونزع امرى اسرائيل فكان الجن اعقل رابطة منهم وأنته
 حيث قالوا يا قوم من اجيروا داعى الله وآمنوا به الايات واعلم ان الحقيقة الداعية الى
 الله تعالى في كل دور هو صاحب وقته قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة وكل الدعاة في
 زمانه انما هم رفاقه والسنة أنا ومن اتبعنى وعلامته اندراج بياناتهم وكشوفاتهم
 في كشفه وبيانها واختصاصه عنهم بما لا سبيل لهم اليه الا بامداده وفيضه
 فافهم وكان يقول ألقى حبلك واسباك وما اعتمدت عليه من معلوماتك ومضمونك بين يدي
 الداعي الى الله تعالى حتى يلقمها حكمه وحكمته فلا يبقى لك عمدة الا على حقه ولا توصل
 الا بصدقه ليسمى بك الى ربك في حالة محو نفسك ايلاد ويخرجك من مواطن تحكم العدو الى
 مقامات حكم المولى فهناك لا تنزلك الزلازل وان استندت هؤلاء كما حال أصحاب موسى اما
 لمذكرون قال كلا ان مهي ربي سيدى فكان من حكمته ربه لقومه الذين اسرى بهم ما كان
 فافهم كما خرج موسى من مدينة فرعون خائفاً يترقب مستغرفاً في ربه فافضى أمره الى مقام
 المساجاة بمرت تلك السنة على أتباعه فامرى بعباد الله من أرض فرعون سائقين يترقبون
 مستغرفين في نور ايمانهم فافضى أمرهم به الى مقام النجاة فافهم وكان رضى الله عنه
 يقول انما خرق الخضر عليه السلام السفينة بركابها لحكم منها أن يبين لهم ان السفينة
 لو كانت حاملة بالواحيها ودرها لفرقوا عند خرقها ولكن مكرهم هو حمالهم في البر
 والبحر فسوا وجودها وعدمها عند صاحب اليقين الكامل وهذا مشى على الماء من
 كان هذا يقينه ولو أراد مشى على الهواء أيضاً وكان يقول اذا رأيت أن الخضر عليه

السلام قسمت له الحياة الى ادراك الزمن المجرد فما طلب موسى بفتاه السبيل اليه الام
 باب معنى قول القائل اعلى اراهم أو ارى من اراهم فافهم وكان رضى الله عنه يقول انما انى
 موسى عليه السلام الخضر بفتاه ليجمع مع افتشاه بين بحر الرسالة من نبوته وبحر الولاية من
 خصوصية الخضر عليه السلام والسر في ذلك ان حكم الولي مع حكم الرسول الذي يلزمه
 شريعته بحكم النجم مع حكم الشمس وذلك كما ان النص اذا وجد اندرجت أحكام الاجتهاد
 كلها تحته وكان الحكم بحكم النص واذا غاب النص رجع كل مجتهد الى حكمه فكان ان حكم
 كل مجتهد في حياة النبي مندرج في حكمه ان اثبتت ثبوت وان نقضت انتفى كذلك حكمه ولى مع
 رسول وأما في زمن أبي بكر وعمر بعده من الخلفاء فلكل مجتهد حكمه لا يلزمه اجتهاد غيره
 فهكذا كان أولياء بني اسرائيل في حياة موسى منسدرج في حكمه فلما دنت وفاته
 وتوارى شمس رسالته بحجاب خليفة الذي يستخلفه بعده وكان ذلك الخليفة هو قيس الذي
 قصده به الخضر عليه السلام علم ان أحكام أهل الولاية ستة تظهر في زمان ذلك الفتى فأراه كيف
 يكون معاملة لهم اذا ظهر في زمن خلافته وجمع له بين أمرى الرسالة والولاية فقال لفتاه
 لا ارح أى لاموت حتى اباع جميع البحرين أى فيك أو أمضى حقيقيا أو أعيش الى أن يحصل
 ذلك ولو عشت حقيقيا فلما بلغنا مجمع بينهما نسما حوتها ثم كان من الامر ما قص الله علينا في
 الكتاب فعلمه أن بسلم لأولياء باطننا وان اقتضى الشرع انكار شئ من أمرهم انكره
 ظاهرا على جهة الاستعلام كي لا يشبهه باحكامهم من ليس في مقامهم والافعال موسى كف عن
 الخضر ذلك المعاني التي ابداه الخضر فان مثلها لا تسقط به المطالبة في ظاهر الشرع فنخرق
 سفينة قوم بغير اذنهم وقال خرقها ثلاثا تغصب لم تسقطها المطالبة بذلك ظاهرا ومن قتل مسلما
 وقال خشيت أن يرهق أبويه طغيانا وكفرالم تسقط عنه المطالبة بذلك في ظاهر الشرع
 وقول الولي ما فعلته عن أمرى ليس مسوقا لمثل هذه الاعمال في الحكم الظاهري وان تحققت
 ولايته فما كان الانكار من موسى أولا الاحتفاظا بنظام الشرع الظاهر ثم كف آخر احتفاظا
 لرعاية أمر الله في أوليائه وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وكان رضى الله
 عنه يقول في قصة موسى والخضر يعنى على ان للعق عبادا أقامهم لبيان المكسبات وعبادا
 أتهمهم لبيان الموهوبات ليس لاحدهما أن يعترض على الآخر ولا يشاركه فيما اقيم فيه
 وان كان أحدهما نبيا والآخر وليا فافهم وكان يقول الجبال أمثال الرجال فكما ان الجبال
 لا يزيلها عن مقيلها من الاوض مادام العالم الا للشر فكذلك الولي لا يزيل همته عن
 قلب من آوى اليه الا للشر لخالص موضع المحبة من قلبه بغير ولا مربة وان كان مكرهم لتزول
 منه الجبال فلا يفلت الولي قاب مریده من يده سوى الشر لئلا تصير ولا غيره فافهم وكان
 يقول لفتاه ما في قول الخضر لموسى ما فعلته عن أمرى موصولة وأمره شأنه لان تلك
 الافعال كانت من أحكام روح الالهام الولاى فافهم وكان يقول الخضر عليه السلام
 مظهر عرفانى رأى فيه موسى عليه السلام حين وجوده ملسأل في مقامه العرفانى أن
 يراه في شهوده وذلك المظهر كان منه واليه فافهم وكان يقول ما من كامل في رتبة الادهر
 جامع لالكالات مادونهما ونقص لالكالات مافوقهما فافهم الى أن ينتهى الامر الى من له المنتهى

وليس وراءه مرمى والله أعلم وكان يقول النفس ماله الادراك والروح ماله الادراك في كل
 مقام بحسبه ومن هنا سمى القرآن روحا وعيسى روحا وجبرائيل روح الوحي النبوي
 المرسل في المعاني الجلالية وميكائيل روح هذا الوحي في المراتب الجمالية ولذلك كانت آية
 الياض النارية يرميه حيثما سار وأما الخضر فانه جلس على الارض اليابسة فاحضرت
 وحيث جمع لموسى بين النار والشجرة في تجليه وتم له ذلك ظهور له عين الامرين في الياس قومه
 وخضرهم ولذلك كان الياس للاولياء كبريل للانبياء وكان اكثر من يراه اصحاب
 المجاهدات والخضر لهم ككائيل واكثر من يراه اصحاب المشاهدات ولا يظهران لاحد
 الا مقتلين من غيبه الى شهادته وبراهم اكل احد يجتنب حاله ومقامه وبراهم في الان
 الواحد ساعات متفرقون في اماكن متباعدة على هيئات مختلفة ولا يظهران معا الا ان
 روح كال ذات جلال وجمال فافهم وكان رضى الله عنه يقول في صلاة النبي صلى الله عليه
 وسلم خاف عبد الرحمن بن عوف اشارة الى أن المتبوع في المعنى قد يكون تابعه في الصورة
 كغاية الشيء فلا يلزم من الاتباع الظاهر فضيلة المتبوع على التابع في الباطن وقد اوحى
 الى نبينا صلى الله عليه وسلم أن اتبع مله ابراهيم حينما مع انه القائل أنا سيد ولد آدم يوم
 القيامة حتى ابراهيم يقول في ذلك اليوم اجعلني من امتك فافهم وكان رضى الله عنه
 يقول الحظوظ الدنيوية زائلة فمن اظهر للناس ما عنده من الخصوصيات الربانية ليتوصل
 بذلك الى تحصيل حظوظه الدنيوية منهم فقد رطل بالملكوت كما هو على أن يصير زبالا وقد وقف
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه باصحابه على منزلة حتى أشجروهم فقالوا ما لك حبيبتنا
 هنا فقال هذه دنياكم اني تنافسون عليا وكان يقول كل ما أرى العارف بالله ارضى
 معروفه وكل ما أغضب به اغضب معروفه كما جاء في الحديث ان الله يرضى لرضي عمر ويغضب
 لغضبه وجاء مثل ذلك في حق فاطمة وبلال وعلى وسلمان وحبيب فاعملوا ايها المريدون على
 أن يرضى عنكم العارفون وينسطوا ان أردتم رضى ربكم وبسط نعمه عليكم واحذروا
 فان العكس في العكس من ذلك واسألوا الله توفيقه لكم لذلك وكان يقول التكليف
 والاختيار من الحق قرين الاختيار ودعوى الاقتدار من الخلق فمن عجز وسلم لم يكف ولم يجتهد
 قلت وقوله لم يكف أى لم يجد مشقة في التكليف فافهم وكان يقول صلاة تنتج الدعوى وعونة
 ونوم ينتج التقوى معونة فافهم وكان يقول اسان الكسب يقول ما عندكم ينقص وما عند
 الله باق ولسان الوجود يقرأ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا تملكها فافهم وكان يقول
 من استضعف لا يمانه فعاقبته التمكين وعلو الشأن وزيد أن غنى على الذين استضعفوا في
 الارض ونجواهم أئمة ونجواهم الوارثين الآية ومن كبر باجرامه ردأمره الى صغار سبب
 الذين أجروا صغار عند الله وعذاب شديد الآية وكان يقول جميع ما أقامه المفيد
 للمستفيد انما هو في الحقيقة لنفسه ان العبد من مولا عبد القوم من انفسهم وما من الله
 الا اليه فافهم وليس يفهم عنى غير انانى وكان يقول في حديث لا تقوم الساعة وعلى وجه
 الارض من يقول الله الله أى عارف بالله تتفاوت وجود العارف بالحق بين الخلق أمان لهم
 من قيام القيامة ذات الاحوال عليهم فافهم وكان يقول ما عبد الله أحد الا على القرب

لكن فتح لك الشمرع الذوق في الذوق الشرعي المحمدي بابا الى الجمع بأن تشهد كل شيء من
 معبودك حتى عبوديتك قراء هو الذي يجري تلك الاحكام عليك ويقيمها عليك بقيومته
 فتصير عند شهودك هذا تعبدك كذلك تراه لانك لو رأيت رأيت وجودك القائم بجميع صفاتك
 وسمى الانسان المحمدي هذا الشهود مقام الاحسان وليس بعده الامقام الايقان وهو
 العيان فافهم وكان يقول لا يحل لاحد ان يمكن الخلق من تقبيل يده ورجله الا اذا سمع به من
 الحق ما يحب الجبر الامود من حفظ عهد الحق تعالى في الخلق وقصد الله وحده والتطهر
 من لوث تحمكم الوهم اليهمى وعدم الشهوة المغذلة والحفظ المشقة والرعونات المخذلة
 ونحمل خطايا الخلق ولا يسأل ان يسود ويذكرهم برهم فيبيض قلوبهم فمن جمع هذه الصفات
 فهو عين الرحمن لهم في الارض ان الذين يباعدونك اغايبا يعون الله فافهم وبكان
 يقول لكل زمان واحد لا مثل له في علمه وحكمته من أهل زمانه ولا بمن هو في زمان
 سابق على زمانه لانه سبقه زمان آخر واسان هذا الواحد في زمانه يقول للامانة
 كنتم خير أمة أخرجت للناس لانهم أخذوا عن امام لم يتقدمه مثله ولم يعاصره
 نظيره وان لاماموم حكم امامه فان قال لهم ذلك بلسانه فذلك منه حق وصدق وان قال
 ذلك وليس هو من أهل ذلك المقام كذبه الخال فيما قال والحق أحق أن يتبع فافهم وكان
 يقول لا يرى الحق تعالى في الاخرة بلا حجاب الا أهل التنزيه المطلق وهو تجريد التوحيد
 عن شرك يشابهه أو يشوبه لشهودهم الاحد احدا لا شريك له مطلقا وهذا هو سر العيان
 الذي يستحيل معه الحجاب فافهم وأما أهل التنزيه المقيد فلا بد لهم من حجاب كما أشار اليه
 حديث وما بين أهل الجنة وبين أن يروا ربهم الارداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
 وهو لا هم الذين يتكرون الحق يوم القيامة اذا تجلى لهم في غيرهم متقداتهم * وسئل رضى
 الله عنه عن مرید ادعى انه شهد كمال استاذة ثم أراد السقر عن حضرته لزيارة مكة أو المدينة
 أو بيت المقدس واستدل على ذلك بحقر عمر رضى الله عنه من حضرة النبي صلى الله عليه
 وسلم الى مكة لوفاء نذره فقال رضى الله عنه المرید الصادق اول ما يشهد في شيخه الكمال يجده
 حضرة الحق التي بها الروح ائمة الهدى اجمعين بالنسبة اليه فكيف مع هذا يشارونك
 الحضرة لمواضع آثار الانبياء عليهم الصلاة والسلام التي هي دون الحضرة التي شهد استاذة
 فيها وكيف يستقل عن بيت وضعه الحق لنفسه بيت وضعه للاناس او عن مجالسة مظهر
 ارواح الانبياء والتلقى عنهما مواجعة مشافهة بما تاربا دانيهم وفعالهم واماسفر عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه فانما كان امثالا لاهر الله عوما حيث قال يوفون بالنذور ثم لاهر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خصوصاً حيث قال يا رسول الله انى تدرى ان الجاهلية ان اعتكف في
 المسجد الحرام قال اوف بنذر لزوجك سببك اشارة ان عمر رضى الله عنه لو كان يعرف مقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم نذر ذلك لم ينذره وقدم بحالته لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم على كل نبي انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا
 حتى يستأذنه الى قوله واستغفر لهم الله فانظر مع الاستئذان والاذن في ذهابهم لبعض شأنهم
 الذي احتاجوا اليه كيف احتاجوا الى الاستغفار لهم ولم يكف فيه استغفارهم لانفسهم

فليس امر به صادق أن يفارق امام حضرة هدايته ابد اقلت وبه عين استثناء الحج المفروض
من كلام الشيخ رحمه الله تعالى و **وكان يقول في قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم**
رسول الله وكلمته القاها الى مريم روح منه جمع الله تعالى له بين الكلمة العلمية والروح
الارادية وقال فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا فالروح هو الذي غلب بحكمه العاني
على النعمة الكائنة من مريم فكان بهما متلا ولذا قال ما قلوه لان الغالب عليه صورة
الحياة فالقتل عليه محال وان وقع على النعمة المتمثل بها حكم من الاحكام اللائق بها فذلك
لا يؤثر في المتمثل بها اصل لان ما بالذات لا يزول بالعرض حقيقة وان توارى بحكم
آخر يخفى عنه فذلك بالنسبة الى من لم يدرك منه الا ذلك الحكم الذي توارى به وورعا
يقول هذا فكيف صح أن موسى عليه السلام فقاً عين ملك الموت فرجع الى ربه فردها عليه
فالجواب أن هذا الملك روح طبيعي تمثل في صورة طبيعية فلم يعد عنه ذلك لانه من عالمه ولو
لم يكن طبيعياً كان الفقد لم يقع الا في المثال فقط ثم تمثل في مثال آخر وابدل مكان العين
المفقودة عيناً سليمة وأطال في ذلك وكان رضى الله عنه يقول في معنى قول بعض الصوفية
ان الحق ذات كل شيء والمحذات اسماءه انتهى معنى الاول أن كل شئ لا يقيم به ويوجد به
وبحقيقته الا الحق لان الذات هي المتقومة المحقة للعرض ولما كان الحق من المحذات به سنده
المتزلة هو قوامها الذي لا قيام لها دونها اطلقوا عليه ذاتها أو ما كونها اسماءه فلانها ذات علمية
لانها لازمة ذاتية لها كما هو دلالة المنعول على فاعله والاسم مادل بذاته على ما وضع له فن
ثم سموا المحذات اسماءه التي وميد الذي أوجدها فافهم وكان يقول من أراد أن يتقاده
لعالم انشيد اذا تبادلا يطلب الا الله تعالى وذلك ان الانسان المتألق على صورة النجلى
بطبيعته جميع المخاوف كما يملكون الرجن لانه نائبه في الكون فافهم وكان يقول من شأن
الذات الاطلاق اذا تبادلتا وتساوى النسب اصنافها ومن ثم لا يشعر بوجود باطلا في الاكان
بذاته حتى اليه من التقيد وأطال في ذلك وكان يقول اذا صنعت الارواح صارت تهتم
أن تنفذ من اقطار السموات والارض انفارق حكم عالم الكنافة والغير الى حكم عالم اللطافة
ومحض الخير ويمانعها حكم كونها الترابي الجسمي فيحصل الرفض والتردد وبما صاحب صاحبها
حسرة على عدم خلقه عن العوائق عن ذلك فيشور هذا كعويل واظم وبكاء وعنف في
الحركة وتزريق في الثياب والجلود وما قوى حال النفس عابها ففارق بدنها المعارف وحصل
الموت وأطال في ذلك **وكان يقول كلما كان حادى القوم مناسبا لهم في عشقهم وحالهم**
لما اكثر تأثير افهم وكان يقول من شأن الامام الهادى أن لا يغفل عن تطهير قلوب المريدين
الطائفة على مظاهر الحق أن طهرا يتي لاطافتهين والتائبين أى بالنسب والركع السجود
بالقرب الايمانى الجسمي وأطال في ذلك وكان رضى الله عنه يقول أهل كل ولى من جاءه
بتلباس من المخطوطات السموات البهيمية الا ترى ان أهل العروس ليس اذ الذين لا ينظرون
بها بشهوة بهيمية أما وادواخ أو عم وأما الزوج فأنظر اليها بارادة امرية لا بشهوة
بهيمية قد سميت النساء عن اظهار وجودهن وطهورهن وما يحققن من زينتهن الا لقرابة
وغير أولى الارباب من الرجال أو الظن الذين لم يظهر راعى عورات النساء وهم امثال

الضعفاء العقول المقلدين بالتصميم لاهل النظر انما صر عن ادراك الحقائق فهكذا حال
كل من يدجاء الى حضرة استاذ بالصدق وكان من اهل وعليه تنكشف عورته وتتجلى
اسرارهم ومن لا فلا فافهم وكان يقول اطلب من نفسك الصدق في معرفة خصوصية اهل
التخصيص ومحبتك لهم تنال منهم ما تريد ولا قطاب منهم أن يشغلوا قلوبهم بك وهم مل أن
أمر نفسك فان ذلك قليل الجدوى وكان يقول الاسباب للامور النشأة عن
الكسب كالماء للزرع متى انقطع عنه الماء مات وكذلك المتفكرون متى تركوا التفكير عطلت
معتقداتهم النظرية وكان يقول المتكشفون متى تركوا انكشافهم بطلت تأثيراتهم الكونية
ومكاشفاتهم الصورية فافهم وما كان وهباً من الله تعالى فهو باق وكان رضى الله عنه يقول
من كنتم سره ملك أمره ولم يكنتم شياً من الاحوال ما يدل عليه فلا تظهر اقوالكم
الا ما تعرف منهم قبوله منك لا تقصص رؤياك على اخوتك الآية وكان يقول حقيقة
الشكر الكامل أن يشهد العبد شكره لله تعالى من الله ومن شكر فاعيا يشكر نفسه فافهم
ولا يشكر الله حقيقة الا الله والعبد عاجز عن ذلك وكان رضى الله عنه يقول اذا علمت
من استأذلك الاطلاع على جميع أحوالك فقد عرضت عليه صحتك فقرأها فافهم ما يشكر
واما يستغفر لك ربك فاسمع لهذا واطع وان أعطاك الله تعالى أنت بميرة عات بهما ذلك فقد
اوتيت كتابك تقرأ فان عات بما فيه من الصلوات فقد اوتيت كتابك بيمينك وان خالفت
ما فيه فقد اوتيت كتابك بشمالك وان أغفلت النظرة فيه فقد اوتيته وراء ظهرك وحيث جاءك
هذا البيان فقرأ كتابك وحزرت حسابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً فافهم وكان
رضي الله عنه يقول أئمة الهدى في أمان الله عز وجل وانما يكون ويتضرعون لاجل
اتباعهم املهم لعلهم كيف يعملون واما انما شناعة غيبية فافهم ولا شك أن العالم أيضاً
شناعة فمن تعلم وعمل فقد قبلت فيه الشفاعة فانتفع ومن لا فلا فانتفعهم شفاعته الشافعين
فالهم عن التذكرة معرضين وكان يقول الكشف من ربك العالم والغطاء من وهمك
المهم فلا تستمن على الكشف بوجهك فانه لا يزيدك الا عطاء ولا تخش من ربك منعا
عند صدق توجهك لجلوه فانه لا يوجد الا اعطاء فافهم وكان رضى الله عنه يقول لا
كانت حواء تظهر صورة شهوة آدم الباطنة وكانت المرأة لا ترى قط الاشهوة جسمية
لا تدرى ما فوق ذلك ولا تنويه همها الى أعلى منه ولا تنظر قط في العواقب وانما تشرح
الى ما حركت الهمهم اليهم شهواتها اليهم وكان يقول كم شئ كمال في الخلق نقص في الحق
كالزواج والذرية فان قبل لولا الزواج ما حصل الناح فقل لهم بل كان يحصل من حيث
حصل في آدم عليه السلام ولكن محض التعريض للاسباب هو أكله النسي الموجبة لتسلط
ما في الضرورات من العقاب فافهم وكان يقول في قوله تعالى خذوا زينةكم عند كل مسجد
المراد بآية هذه المكارم والمجاهد والفضائل فهذه هي الزينة للنفوس الالدية وعند ذلك
من زينة اليها ثم والمراد بكل مسجد هو كل هاد للخلق بنوره ومرشد هم الى حسن العبودية
فافهم قال تعالى واباس انه تقوى ذلك خير الآية وكان يقول الحق معطو على صورة الحق
فهو حسانه وسبابه فاذا أمرته عوارض الحب والغفلات صار سمندل نار اذا ألقى به فيها

رجع شـبابه فافهم ولا تصح صفة المحبة لعبد وهو بخيل أو عاص أو عنده بخله بلا حلم وكان
 يقول ما سمى القلب قلباً إلا لأنه في العلم الأزلي حتى بطن في قوته خلقه فانتاب في العلم الأبدي
 فسار خلقاً بطن فيه حقه فهو ذا الحق في الأزلي بيت عبده وهذا الخلق في الأبد بيت عبده
 وبما ظهر الخلق بالحق أزلاً كذلك ظهر الحق بخلق عبده أبداً أو أطال في ذلك وكان رضى الله عنه
 يقول إذا كان للحق بعبده عناية جعل سبب شقاء الاشقياء من اسباب سعادته يذنب فيه تكسر
 ويستحي ويتذلل ويذوق طعم الحجاب والبعد فيعرف قدر الوصل فيزداد شكره فيزداد فضلاً
 والمكوس منكوس ان الله يحكم ما يريد فافهم وكان يقول في قوله تعالى وإذا رأيت الذين
 يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم الآية فيه اشعار بالاعراض عن يخوض في حق الاولياء
 المكملين فهم من آيات الله تعالى الدالين عليه قال تعالى ولنجعلك آية للناس فافهم وكان
 يقول لما كانت الوكالة مشهورة بمحجز الموكل عما فوضه الي وكيله وقدره الوكيل عليه ولو
 وجه ما اذ لا بد من مانع له من مباشرة ما وكل فيه سمي الرب وكيلاً لعبده ولم يسم العبد وكيلاً
 لربه فافهم وسئل هل يريد الحق أن يتعاطى ما يشغله عن مراده فقال لا فتيل فما الحكمة
 في اذن الشارع صلى الله عليه وسلم لم لا تمسه في التزويج وفيه من الشغل ما لا يخفى فقال
 لأنه لما رأى النفوس البشرية مجبولة على المغالوية لغوارضها المزاغبة أذن لها فيما يذلل
 عن أغلبية تلك العوارض عليها لئلا تشغلها عنه وشرط عليها مسامحة الحاجرة قبل التعامل
 ليكون الشغل في ذلك لا عنه الا ترى قوله ذلك أدنى أن لا تعولوا والعول الزيادة أى أدنى
 أن لا تعولوا عن مولاكم الى مادونه فن تزوج بنية مصالحته كان عابد الله تعالى بزوجه مع
 أن في ضمنه عصمة له من الزنا الذي هو أعظم الخب من الله تعالى فافهم وأما من تزوج
 لخص الشهوة فقط فذلك الذي يشغله الزواج عن ربه وكان يقول مبدأ خلقك
 الروحانية أحق بك من مبدأ لاحتلتك الجسمانية فاذا علمت هذا فقدم أمر ربك الذي هو
 مبدأك وقال بملك فنفقت فيه من روجي فهو تعالى أحق بك وأرحم وأفرح بك من أمك
 وأبيك ومن كل شئ دونه صاحب الشئ أحق بشئيه فافهم وكان يقول من كان
 خائفة من شدة ومريته فهو بحقيقة بملك وهما ديك فاعرف يا مريد من هو مرادك
 وبأنه يذم من هو استاذك والزم تغم فافهم وكان يقول علماء السوء اضر على الناس من
 البليس لان البليس اذا وسوس المؤمن عرف المؤمن انه عدو مفضل مبین فاذا اطاع وسواسه
 عرف انه قد عمى فاحذ في التوبة من ذنبه والاستغفار لربه وعلماء السوء يلبسون الحق
 الباطل ويزيدون الاحكام على وفق الانراض والاهواء يزيغهم وجدالهم عن اطاعهم
 مثل سبعة وهو يجب أن يحسن صنعا فاستعد بالله منهم واجتنبهم وكن مع العلماء الصادقين
 وكان يقول من اتفقهم نسيته فيمد دعوى العلم باحكام الدين ومن العلماء العاملين
 نسيته العمل باحكام الدين فانظر أى الفاضلتين أقرب قربي عند رب العالمين فاستمسك
 بها وإذا قال ان المتفقهون ماذا استفدت من الصوفية الصادقين فقل لهم استفدت منهم
 حسن العمل بما استفدت منكم من أقوال احكام الدين وكان يقول نية القربات تصير
 العبادات والمباحات عبادات حتى انك ترى الجبسة الصوف على أهل الله تعالى أحسن من

المرير على غيرهم وذلك لانهم قصدوا بذلك وجه الله تعالى قال تعالى ومن يقترف حسنة نزد
 له فيها حسنة انا فاهم وكان يقول بينك وبين ان لا تدر لك ان تولى حب الدنيا ظاهر لفاهم فكان
 يقول خاتم الاولياء على قلب خاتم الانبياء ومن علاه انه ان يحقق مواجيد الاولياء كماهم
 ويختص عنهم بوجده كما حقق خاتم الانبياء مواجيد الانبياء كلهم وانخص عنهم بخصوصته
 فاهم وكان يقول ربما كان الواحد صدقاً قطباً من جهتين باعتبارين ولا شك ان الصدق بقاء
 في ضمن نظام القطبية لانهما من مراتب دائرتي فاهم وكان يقول القطب مظهر نور الحق
 على الكمال الممكن لانواع الانسان بحسب زمانه ودائره والصدق بقاء مظهر نور القطب على
 الكمال الممكن لذلك والنور مابه الكشف والبيان وتحقيق المعاني في الاعيان فاهم وكان
 يقول محاسن الاولياء العارفين محاضرات روحانية لا يعباون فيها الا بفساحة اللسان
 الروحاني وهو تحقيق المعاني ذوقاً وحسناً تليها احقا وصدقاً فاذا صحت لهم هذه الفصاحة
 فلا عليهم ان فصحت السننهم الجسمانية او كلفت او لحنت او اعربت ان الله لا ينظر الى صوركم
 الحديث وسئل عن المراد بقول الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في حزب النور
 واعوذ بك من السبعين والثمانين فقال المراد بالسبعين السلسلة التي ذرعتها سبعون ذراعا
 وهي مظهر الفرق الهاكية والثمانية هي اشارة الى سبع ليلال وعشاية ايام حسوما وهذه
 السبعة هي مظهر ابواب جهنم وكان يقول لكل ولي خضر هو تمثل روح ولايته كما يكتفي
 صورة ببريل هي تمثل روح نبوته يظهر بحسبه من فوق نفسه فاهم * وقال رضي الله عنه في
 الحديث الصحيح انه عليه السلام قال اعلم برضى الله عنه والذي نفسي بيده
 ما ساكنت لحاظ الاسنة الشيطان فجاء غير ذلك المراد بذلك صورته الروحانية التي هوها ذلك
 المخاطب حين خوطب فلا يقال كيف اغواه الشيطان في الجاهلية فاهم وكان يقول
 سيمدي ووالذي صاحب الختم الاعظم فالشاذلي وجيع الاولياء من جنود مملكتهم فهو
 يحكمهم ولا يحكمهم عليه في سائر الدوائر فلا يقال لنا لم لا تفرقون حزب الشاذلي لانكم من اتباعه
 فاهم قلت قد ادعى مقام الختمية جماعة من الصادقين في الاحوال والذي يظهر ان لكل
 زمان ختم بقرينة قوله فيما سبق لكل ولي خضر والله أعلم وكان يقول في قوله تعالى ان
 اول بيت وضع للناس للذي ببكة الآية المراد به قلب آدم عليه السلام لانه اول بيت وضع
 للرب في البشر وهو ايضا بجسده مدفون تحت عتبة هذا البيت كما اعطاه الكشف واما بقاء
 الكعبة فهو مثال مضروب للقاسرين لستذكروا به المعنى عند رؤية مثاله فاهم وكان يقول
 الغذاء شبيه بالمغتذى في كل مقام بحسبه فالجسم غذاء الجسم والروح غذاء الروح والنفس
 غذاء النفس والعقل غذاء العقل والعلم غذاء العلم والحق للعق والخلق للغنى فاهم فان
 استأذك علم مكنون فلا يغتذى به الا عالم ولا غذاء اعالمك الا به ولا بقاء الحق الا بغذاءه
 فاهم وكان رضي الله عنه يقول الحق في اللغة التضييق والخلق الطريق الضيق ومنه
 سميت الزاوية التي يسكنها صوفية الرسوم الخائعات لتضييقهم على انفسهم بالشرط التي
 يلتزمون في ملازمتها ويقولون فيها ايضا من غاب عن الحضور غاب نصيبه الا أهل الخرافة
 وهي منة اني كان يقول لا تحرق حرمة من يحب أن يحترم الا وفيد بنية من حكمه فاهم

الحق تحكم عليك بانك قليل الادب لانه ما احب أن يحترم في ذلك المظهر الا الحق بالحقيقة
 وأما اذا لم يكن فيك شهود بقيمة من حكم الغير فالامر منك انما هو من الحق لنفسه فانظر
 ماذا ترى بل الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره فافهم **وكان** يقول الوادعي
 قدر على الكسب وصلاحه سقطت مؤنته عن أبيه والعبد أمره لا يخرج عن سيده بسبب فالزم
 العبودية لمن **كان** هو عبده فغنى **وكان** يقول اذا رأى العارف أنه عين معروفة فلا
 عليه بأس في تعظيم العباد له قلت ومعنى **كان** عين معروفة أن يتخلى بصفاته التي أمره
 بالتخليق بها وهذا مبني على أن الصفات عين لا غير فافهم **وكان** يقول كيف يتحقق عين لا شيء
 معه ولم يكن شيء غيره وأنت عندك شيء غيره **كان** معك فأن وجد الأول مشروط بقدر
 الثاني أو ملازمه فافهم **وكان** رضى الله عنه يقول في قول الصديق أبي بكر رضى الله
 عنه ارقبوا محمد في عمرته أى اشهدوا به **وكان** وجدتم منهم ما يشق عليكم فسلموا وارضوا
 كما لو جاءكم ذلك منه مواجهة لكم ثم لا تتجدوا في انفسكم حرجا عما فاضوا وسلموا وتسلموا وان
 وجدتم منهم ما يعجبكم فاشهدوا به **وكان** لا تتجربوا عنه **وكان** ويتجربونهم دونهم وتنسونه
 بذكرهم فافهم في الحقيقة منه الا **كان** البشر السوى من الروح المتكلم به وهل الفرع في
 الحقيقة غير أصله وهل ثمراته الا منه فافهم **وكان** يقول في معنى حديث كنت كثر
 لا أعرف يعنى مرتبة التجرد فاحسب أن أعرف فقلت خلقت أى قدرت أعبادنا تديرية
 وتعرفت اليهم أى ودلتهم على **كل** منها بكل منها في عرفوني أى لاني أنا الكل هذا
 حقيقة هذا الكلام في التحقيق وله في الفرقان معان أخر وكل من عند الله فافهم **وكان**
 رضى الله عنه يقول في كل صورة آدمية آدم والملائكة له اساجدون وهكذا احثاني الائمة كل
 منها كل **أتم** بالنسبة الى اتباعه فن تعنى فانه معنى فهم هو شيئا وهو هم منفصلا **وكان**
 يقول أنت ايها المرید غصن وفور استاذك شمس بجيبك وقير يربك **وكان** يقول متى ففتحت
 سدد مداركك أدركت بكل منها ما يدركه كل منها فلا تسمع شيئا الا رأيتهم وقس على هذا في كل
 مقام بحسبه **وكان** يقول اذا سلمت النفس بحكم القلب لم يبق لها نزاع لربها ووليها والا فافهم
 من النزاع بقدر ما فيها من الشرك **وكان** يقول سكوت العالم حيث تعين الكلام عليه ككلام
 الجاهل **وكان** يقول في حديث من ولي التضاء فقد ذبح بغير سكين الذبح ازالة الفضلات
 الردية فهو ذبح معنوي لانه بغير سكين فن ولي التضاء مع ازالة رعوناته الوهسية فهو ولي
 أمر قاض بالحق ومن لا فهو متهلب قاض بجور قات ويؤيده قوله عليه السلام في جلد الميتة
 دباغة ذكاته فتأمل **وكان** يقول مادام معك يولد عندك المعلومات بالتعليم فهو أبوك فاذا
 تفتت روحك بنوره صار علمه ينجلي فيك معلوماته **أب** وذلك هو الوحي وانما يوحى اليك
 ربك فاعرف واغنى **وكان** يقول في قوله تعالى أقم الصلاة لذكري أى لا لا جرى ولا شيء
 غيري فهذه عبادة المحبين **وكان** يقول كل محقق مصدق ولا عكس فن وجد الحق بالحق فهو
 محقق مصدق ومن وجد به امر زائد فهو مصدق فقط **وكان** يقول من تعدى حده قيد ومن
 لا غير له لا حده فافهم **وكان** يقول لا يزال الا انت فن لك عين هو أنت حتى تنراى له فوالله
 ركن يقول انما كان استاذك اعلم بك منك لانه هو حقيقة نفسك وأنت ظلمة فافهم **وكان** يقول

معرفتك بحقيقة نفسك على قدر معرفتك باستاذك وكان يقول ما لم يرتفع حكم المغيرة لاستاذك
 عندك فانك بالحقيقة لا شك ضائع فارجع الى ربك فاسأله فافهم وكان يقول حبس بما
 الخطاب الرباني يسألي آدم فالمراد بهم اهل اليمين وكان يقول متى يتخلص حريرة الايمان من
 شوك السعدان والله ماتم الا الله ولكن الله يفعل ما يريد وكان يقول في حديث كل
 عمل ابن آدم له الا الصوم فانه الى المراد باب آدم من كان محجوبا فان عمل المقر بينكم لهم
 وكلمة صوم التجرد هم عن شهوة ونسبته اليهم الاعلى وجه الجواز ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 وكان يقول صورة الاستاذ الناطق مرآة سر المرید الصادق اذا نظرها يصيرته شهدها على
 صورة سريرته فاقول مبادئ المرید أن تتجلى طويته بسمات اهل الصلاح والولاية فاذا
 كشف لبصيرته عن استاذه رأى صورة صلاحه وولايته في صفاء صورة استاذه فينطق
 ان استاذه هو الصالح الولي فيستمد من بركاته ملاحظته المتوالية وهو ما
 السالية ولا يزال مطلبه من الاستاذ دعواته المنيفة وخوارطه الشريفة فيستودد اليه تودد
 المتأسر حتى ينفع اسرافيل العناية في صور صورة قلبه روح التخصيص الادمي فهناك
 يشهد استاذ آدم الزمان ومالك ازمة الاله وان فيه عظمة تعظيم الشاب لايه المهاب
 الى أن يسفر حجاب صورته الادمية عن جمال ما خصه من الروح الحميدة فهناك يشهد
 استاذه سيدا يمجدا ويكرن له عبدا ولا يجعل له في سواء اربا ولا قصدا الى أن يغشى سدره
 سر الانوار الروحانية وينزع من البصر زغرة الزيف وغطاء الطغيانية فينظر الى استاذ فلا
 يرى الا الواحد يتجلى في كل مشهد على قدر وسع الشاهد فيصير عدم ما بين يدي وجود وشوا
 في حضرة شهود فاول امره توفيق وأوسطه تصديق وآخره تحقيق وهذه النهاية هي بداية
 السعاية بقدم الصديق في مقعد صادق عند مليك مقتدر وكان رضى الله عنه يقول من وضع
 العسل في قشر الخنظل اتبس حال أصله على الجهلة اذا تمزق العسل لمرارة أصله طنه الجاهل
 مرآ من أصله قل هو للذين آمنوا همدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم
 عني وكان رضى الله عنه يقول أمثال العباد المكرمين بعد معرفتهم سم ساعة من
 خايط القلب مات لوقته وكان يقول المخصوص بالله هو الذي نفذ من جميع الاقطار مرة
 وجهه فلم يبعه غيره الله ولم يبع الله غيره وغير المخصوص بالله بضد ذلك فهو مقيد في
 الارض أو السماء أو البرزخ أو الجنة أو النار وكان رضى الله عنه يقول الواحد لا يظهر في
 كل الاواحد وان كانوا كثر من واحد في الصورة فهم واحد في السيرة
 كعيسى ويحيى وموسى وهارون مثلا فهما اثنان حسا وهما في الحقيقة واحد فقولانا
 رسول رب العالمين كما اذا شئت أن تعبر عن اسم الذات الاقدس بالعربية تقول الله جل جلاله
 وبالعبودية الوهم وبالفسارسية خدای وبالتركية تکرى وبالرومية ثيوس وبالقبيلية ليجا
 في كل لغة بلفظ وانظر الى جبريل حال تمسكه في صورة البشر لم يخرج عن كونه جبريل ذا
 الاجنحة والرؤس المتعددة بل هو عينه في كلتا الصورتين واحد لم يتعدد وكان يقول العقل
 حجاب الانس والنفس حجاب الان فان رفيع عن هذين ترقى من محض طور سبنا الى مشهد
 قاب قوسين أو أدنى وكان يقول مخالفة المحبوب لا غراض المحبين ميزان صدق محبتهم

وكان يقول القرب من القريب قرب بالارب والبعيد من البعيد بعد بالارب هكذا الامر في
 الشهادة والغيب وكان يقول العلم في غير حكيم شمس طلعت من مغربها والعمل من غير
 ادب شهد وضوح في مرتشر الخنظل **وكان يقول** لأن تعذب وتسلم خير من أن تشكر
 وتندم **وكان يقول** من ايس له استاذ ليس له مولى ومن ليس له مولى فالشيخ طان به اول
 وكان يقول المريد من يفتق عراده في عين استاذ **وكان رضى الله عنه** يقول من وافق
 استاذ في افعاله طاب له فيما أخبر به من معارفه ومن خالفه في افعاله فقد المطابقة بتوهم
 معاني أقواله **وكان يقول** من كان مع استاذ بلا اياه كان استاذه معه بالله وكان يقول
 المبعود من توهم استاذه مخبر عن غيره ومتمسكا بسواه **وكان يقول** المريد الصادق عرش
 لا سواه رحمانية استاذه كتب الله على نفسه أن لا يدخل قلبا فيه سواه ولا يظهر اهرابا في رأت
 غيره في مرآه **وكان رضى الله عنه** يقول لا يرى وجه الحق من حصرته الجهة ولا يفارق
 الجهة الا من نفذ من أقطار السموات والارض ولا ينفذ من أقطارها من حكمت عليه
 بقية جسمانية لان جسم الانسان هو سجنه فاذا فارق فارق السجن **وكان يقول** من
 التفت الى آدميته بالكلية سلبت عنه الحقائق الانسانية ومن سلبت عنه الحقائق الانسانية
 جهل حقائق العلوم الالهية **وكان يقول** افلاح المريد مع استاذ ثلاث علامات أن
 يحبه بالاشاروياتي منه كل ما معه منه بالقبول ويكون معه في شؤنه كاهيا بالموافقة وكان
 يقول من تقرب من استاذ بالخدم تقرب الله الى قلبه بواسطة الكرم **وكان يقول** من آثر
 استاذ على نفسه كشف الله تعالى له عن حظيرة قدسه ومن نزه حضرة استاذ عن
 النقائص منحه الله تعالى بالخصائص ومن احتجب استاذ عنه طرفه عين أوبقه الله في
 موافق البين وما بين المريد وبين مشاهدة استاذ الا أن يجعل مراده بدلا عن مراده ومن
 لم ينه استاذ عن نقائصه لم يشرح بحضرة خصائصه ومن لم يستحل مقارعة الاستاذ لم
 يجبل ابداع روس الوداد تبا للمريد جميع بطبعه عن الدليل القدر ضل سواه السبيل ومن لم يجعل
 الله له نورا خاله من نور **وكان رضى الله عنه** يقول سبقت كلمة الله التي لا تبدل وستته التي
 لا تتحول أن لا ينفخ روح علمه في مخصوص الا انقسم الخلق له بين ملائكة ساجد وشيطاني
 حاسد فاحرص على أن تكون لاهل النعم العلمية محسبا جاحضا عما تسلم أو تعلم أو ترجم وإياك
 أن تكون لهم مبعضا أو حاسدا فتسلب أو ترجم أو تحرم **وكان يقول** قلب العارف
 حضرة الله وحواشيه أبوابها فن تقرب الى حواس العارف بالقرب الملازمة فتحته له أبواب
 الحضرة **وكان رضى الله عنه** يقول من ملك اخلاقه عبد خلقه ومن ملكته اخلاقه
 احتجب عن خلقه **وكان يقول** العادة ما فيه حظ النفوس والعبادة ما كان محضاً للملك
 القدوس من قرب وصيام وقيام وقبام واكل طعام فسكل ذلك عند العارف عبادة
وكان رضى الله عنه يقول من ملكته عادته فسدت عليه عبادته ومن رفعت عنه
 العوائد فهو عارف أو مراد أو مشاهد **وكان يقول** من ذكر ربه بالسان الواحد المختار فقد
 اخلصه بخالص ذكرى الدار **وكان يقول** من قال عند ظهور برائه من الرب وما أبرئ نفسي
 قال الملك اتوني به استخلصه انفسى **وكان يقول** انفع الاقلام ما قبل فيضه الافهام

ومكان يقول انظروا الى المرأة تجردت عن جميع الصور واشهدت كل ذي صورة
 ما يراه من صورته وما لا يرى هكذا الرجل المجرد عن علائق جميع العوالم وجهته الناطق
 مرآة الحقائق ما قابها ذو صورة الارأى وجسه حقيقته فن رأى خيرا فليحمد الله ومن
 رأى غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وكان يقول العاقلة التي حول حبة القلب هي الحبة المطوقة
 حول العرش من الملائكة والحية المطوقة بعين الحياة من الجبروت والحية المطوقة
 بقفاف من الملكي ومكان رضى الله عنه يقول البطن الاوسط من الدماغ المسمى
 بالدودة هو الذي تقوته تنشي حرير اهل الجنان ومكان يقول قال روح على وانا كاقا
 لما كل من عهدنا اليه نسي أين كان من تقربه فلا نسي قالت يا مولاي في حوصلة الروح
 الامين فصوب لي ربي عندي ما الهمني كما اشهدني وأوجدني وله الفضل والمنة وكان يقول
 خطر بهي وأنا كالنمائم ما صورته يا علي ما الطائر الذي الزمناه عنق كل انسان قالت
 يا مولاي ناطقة قيل لي فما حوصلة هذا الطائر قالت يا مولاي قوة النطق الفعالة بالة اللسان
 عبارة ويبقى الاعضاء كناية واسارة قيل لي يا علي مهمها القطة هذا الطائر من سباحات الحس
 والخيال والادوات والقلب والفؤاد تحصل في حوصلة ثم سرى الى سائر آياته ثم رشح منها
 بالعبارة والكناية والاشارة فاذا رجعت التراكيب الدنيوية الى بساطتها الاخرية
 صارت الحوصلة كتابا منشورا يرى فيه كل طائر ما لقط فرحم الله من تكلم بخبر اوسكت
 ومكان يقول فضل العقول في ترك الفضول وهي كل ما فضل عن الكناية وهي محسوس
 ومعقول وكل مقصود غير ضروري فهو من الفضول وكل وسيلة لا يحصل مقصودها
 الضروري بدونه فليس من الفضول في شيء ويكفيك من الغذاء ما يقويك على ما أمر الله
 به وكان يقول يكفيك من الملابس ما لا يفسدك به العاقل ولا يزدريك به الجاهل ومن المركب
 ما حمل رحلك وأراح رحلك ولا يزدري بركبه مثلك ومن السمك ما واراك عن لا تزيد
 أن يراك ومن الحلائل الودود الولود ومن الخدم الامين المطيع ومن الاصحاب من يعينك
 على كتمان في جميع احوالك ومن الادب ما يقيد غضب الكريم والعالم وجراة اللئيم والطالم
 ومن العلم ما يطابق الذوق الصحيح ومن الاعتماد ما يعينك على طاعة المعتمد من غير اعراض
 ومن معرفة الحق ما سقط اختبارك لغيره ومن معرفة الباطل ما يمنعك عن اختياره ومن
 المحبة ما حققك بايثار محبوبك على من سواه ومن حسن الظن بالخلق ما لا يقبل معه سوء
 التأويل ولا قول العائب بغير دليل ومن الحذر ما يمنع من مراكمة نيجز الى ميسانة ومن
 الظن بالله ما لا يجزئ على معصيته ولا يؤيس من رحمة ومن اليقين ما يعصم من صرف وجه
 الطاب عن حيرة ومن التوحيد ما لا يبق معه اثر لغيره ومن الفكر ما وصل الى فهم مراده
 ومن النظر في آياته ما تنسج به روح وداده ومن الخواطر ما بعث على تعظيم ما عظم وضم
 ما هضم وقد وضحت لك الانوار فان شئت فاقبس وقد ثبتت الاصول فافهم الجامع وانف
 المنع ثم قس وكان يقول التلويح لا عين الاذهان أبليغ من التصريح لوعي الاذان ومن
 قبل النصيحة أمن من النصيحة وكان يقول محل الشعر ظاهرا الشخص لا باطنه ولو ثبت في
 القلب شعرة واحدة لمات صاحبها لوقته فلا تغفل باطنك بشئ من ملاذك الدنيوية

الجسمانية وفتح قلبك من الشواغل العسائية التي هي بمنزلة الشعر فالقلب بيت الواحد الذي
 من أشرك معه شيئاً تركه وشريكه ومن وحده بالمحبة سكن قلبه بنور رب لا شريك له
 في ملكه فافهم كيف يدخل عبيد الله الجنة بحدامرد امكلمين متعاضدين على قلب واحد
 فاشهد الواحد ان كنت ذا بصيرة مكعولة بطلعة المنيرة واعتنم هذه الذخيرة * وكان رضى
 الله عنه يقول من ظفر بكنز جوهر الاسباب مرفوع الموانع مفتوح الابواب زهدت والله
 نفسه في اقتراس الزبالة وسف التراب وابست الزينة الدنيوية الا تراباً ابلا الى الذهاب خلقت
 بمنعة ينجح بها الصادق في حب الله من الكذاب فمن أحب الله تعالى لم تساو الدنيا عنده
 رجل ذبابة من الذباب بل صغرت عنده الاكوان كلها في جانب ذلك الجنب ومن أحب
 صورة عبد هانح الله مخدوم لساير الاحباب لا عبد شيء من هذه الاسباب ومن أحب
 صورة التمس بها فلعجب الله تخضع الرقاب فكيف يخضع لنية تربية من له هذا العزم الهاب
 من كرم العلى الاعلى الوهاب انا جعلنا ما على الارض زينة لها البالوهم أيهم أحسن عملاً
 وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا الصعيد هو التراب والجرز الصاطع لما نعلق به نعلق
 اطمئنانا والكتاب فكن من الزاهدين في الخطوط الترابية الجروحات فانت عرفت انك
 طمرت بكنز الكنوز وكان يقول مخالطة أهل الحجاب ورؤية الغافلين عن ذكر الله تعالى عقوبة
 الاعلى الائمة الذين هم اطباء القلوب الساعون في مخالطة ترضى النفوس لطبهم بروح أمر
 ولا هم واهل لك من هلك عن ذمة ويحيى من حي عن بينة والله يحيى ويميت والله على كل شيء
 قدير فافهم وكان يقول النفس مطية المؤمن اسمع لا تسمع لنفسك في السراية ولا تعودها
 بالنفار فتعجب بها عند رجوعك الى الديار وتندم على تعريضك فيها حين سلوكك في مقبرة
 البرزخ بين الجنة والنار واعلم ان النفس مركوب الوافد عند مروره على الصراط المنهوب
 فان تشارست أسقطته في الدرك المار هو وبان سميت له نجبا عليها الى الماتى المطلوب فمن
 زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز * وكان يقول الذى بنى البيت باقداره على وفق
 اختياره ما وضع فيه منزلة وبالوعة وكيفية الحكمة يرضاها فلا يأس العبد المتعسر
 من روح الرحمة والرضوان ولو كان كيفما كان وكان يقول لا تنزع تلك الوسوسة في غسل
 يدك وتوبك عن تدقيق النظر في ظهير نفسك وقلبك تضيق الوقت وتكتسب المقت وانما
 الطهارة الحقيقية أن تقول اللهم طهرنا بصلواتك الطيبات وركنا بعبادتك المباركات وطيبنا
 لدموت وطيبه لنا واجعل فيه راحة قلوبنا بروحك وحياة أرواحنا بعرفتك ومشاهدتك
 فانك أنت الفتاح العليم وهما أنت قد وجدت البحر المحيط العذب الصافي فتطهر تطهر وقل
 الحمد لله رب العالمين وكان رضى الله عنه يقول انظر كل من رضى شيئاً أنعم به ولو شق ظاهره
 ومن سخط شيئاً أعذب به وان حسن ظاهره فالشيء الواحد عذاب على من سخطه ونعيم على
 من رضى به فالرضى منشأ النعيم والسخط منشأ الخيم اللهم هب لنا منك الرضى المطلق بجميع
 احكامك ابد على مكاشفة وجه وحدانيتك انك الغنى الجيد فافهم وكان يقول انما جعل
 لكم الارض بساطا ليعلمكم التواضع فتواضعوا تنبسطوا وكان يقول من ركن الى ظالم
 مسه نار الفسنة الا من رحم الله ولا تركوا الى الذين طارفتكم النار وكفى بالاندمة

ركونا سمع من ركن الى ظالم وخلص منه سالما من قسنة فملاك له كرامة ابراهيمية بحسبه وكان
 يقول من خاف ورجا فقد مدح ورعجا ومن رضى وسلم فقد حمد وعظم فانظر ماذا ترى ان
 رأيت الحق بلا مرا وكان يقول الضمير في قول الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده غاند على
 الرزق أى لو بسط الرزق لعباد الرزق لبغوا وهم الذين ليس لهم مكنة التصرف كالحكيم
 الرباني فتصرفت فاتهم مغلوقة بالشهوات والخلوط فارباب المكنة عباد الله الرزاق لا عبيد الرزق
 فافهم الفرق بين عباد الارزاق وعباد الرزاق هؤلاء الارزاق محتاجة اليهم في كونهم عبادها
 محتاجون الى عيها بل الى اتركونها وكان يقول في معنى قوله في الحديث فبي عرفوني أى
 لاني وجودهم ووجود عقولهم ووجود شواهد شهودها وكان يقول قال لي قائل ما بال
 الشاذلية يتجهلون في لباسهم وهياكلهم وطريقهم انما هي الاقداء بالسلف الصالح والسائ
 الصالح كما في علمهم ما كانوا الاعلى التقشف بأكل الخشن وبذاذة الهيمه ورثائه الملبس ففان
 وبالله التوفيق ان الشاذلية لما نظروا الى المعاني والحكم رأوا السلف الصالح انما فعلوا ذلك
 حين وجدوا اهل الغدلة انهم كوا على دينهم واشتغلوا بتحصيل الزينة الطاهرة تفاخروا
 بالدينيا واطمأننا اليها واشعار ابا نهم من اهلها انما لغوهم باظهار حقارة الدنيا التي عظمها
 اهل الغفلة وأظهروا الغنى بالله عما اطعمه أن اليه الغافلون فكانت اطعامهم حينئذ تقول
 الجدة لله الذي اغنا نابه عما افتقرت نفسنا اليه من همة دينه فلما طال الامد وقت القلوب
 بان ان ذلك المعنى واتخذ الغافلون رثائه الاطمار وبذاذة الهيمه حيلة على تحصيل دينهم
 انعكس الامر فصار مخالفة هؤلاء نعمة الله هو فعل السلف وطريقهم وقد أشار الى ذلك
 الاستاذ أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه بقوله لبعض من انكر عليه جلال هيئته من
 اصحاب الرثائه يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهذه هيئتك تقول اعطوني شيئا من دينكم
 واقوم افعالهم دائرة مع المسك الربانية مرادهم مرضاة ربهم وارادتهم وجه ذى الجلال
 والاکرام في كل حال تعرفهم بسميهم فان اتهم بسميهم وهو الترويض والتفني عرفهم
 وظهرت لك مقاصدهم التي يتجسروا من افعالهم فافهم وكان رضى الله عنه يقول في قوله
 وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال قائل لا مغفرة الا حيث الذنب فالامر بالسارعة اليها امر
 به قلت هذا لا يقوله امام هدى رباني الاعلى معني انه امر بان يرى العبد نفسه مذنباً وان
 اطاع جهده ليحقق عجزه عن قيامه بتمام حق ربه في كل حال واما على انه يأتي الذنب فلا لان
 المأمور به لا يكون ذنباً فافهم وكان يقول سمعت روح القدس يقول في مجلس وعظ العقول
 اهلوا اليها الاحلام الراضعة من ثدي الالهام المحرم عليهم امر اضع الاوهام ان ككثرة
 المجامسة تولد في الفطرة صورة المجامسة فاي اكم وبجمالسة الطباع الا ضرورة حسن احكامها به
 الاوضاع فان وقع احد منكم في حماها حتى ولدت فيه قوة من قواها فليسلك سبيل خلاصه
 را بكا نجيب خلاصه مستند لا على حضرة اختصاصه عن جل في ثمر الطباع على عرش نابونه
 حتى دخل الى مدينة ناسوته على حين استغراق ملكوته في حضرات لاهوته ودخل المدينة
 على حين غفلة من اهلها وقد وجد المشاعل والحراس حولها ليكشف بالنور المجرى وجواسيسها
 خالطت رعيته في شكها فوجد فيها رجلين يستلان احدهما كريم طبعه الغريزي في

طبيعته الموصل فيه من مكارم صفات سمات اصوله الكرام وشبهته بمصادر حقيقته
وموارد شربته والشأنى صورة العوائد المتولدة من عدوه وعدو الرجن عشاق الرئاسة
والعاقبة الاكران الملتقطين لصورة حسه الخائنين بينه وبين أبناء جنسه فاستغاثه الذى من
شبهته على الذى من عدوه وقد اعياد قتاله فى رواحه فأغاثه القوى بلك نفسه الامين على
مشاهدة قدسه فوكز العدو بقدم صدقه فتضى على العوائد التى انكرتها بحاسن عمل
الشيطان انه عدو مضل مبين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين رب انى
ظلمت نفسى بتأخير تفقد احوالها الى الآن فاعف عنى ظلم الطباع بثور حقل العظيم فغفر له
انه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت على من التائب سد بروحك القوى الامين فلن
اكون ظهير للعجبرمين فلما انجحت على حواسه غيا هب التسكويرين اصبح فى المدينة خائفا
غوائل الدسائس والبقايا يتربق ما فى زوايا المخطوط من الخبايا فاذا الذى استنصره بالامس
على العادة يستنصره على الشهوة التى هى عدو الارادة فلما حذق فى هذا المدقوبصر
اليقين قال له القوى انك اقوى مبين فلما أن أراد أن يطش به كما بطش بالاول بابنه امضى
عزمه ولو كل وفعل ما كان عليه عول ولكن الله احكم وأعدل قال له انى جعلت فى المدينة
بمقاء النسل وحفظ صور التمكين أتريد أن تقتلنى وتهلك اهل المدينة اجممين كما قتلت نفسا
بالامس كانت تدارى وتصانع عن المسستضعفين ان تريد الآن أن تكون جبارا فى الارض
وما تريد أن تكون من المصلحين فامسك القوى هنالك عن قتله حتى بلغ دمه الى مجمع البحرين
محله ولو قتله يومئذ لتضى الاجلين ووطئ القرنين وداس بالعلمين وخوطب من الجلسانيين ولم
يسأل الرؤية المحدودة بانى قبل تجريد العين من الاين ولم تنقسم بعثته بين اثنين ولم يستحب
اللقى بمجمع البحرين ولم يسأل الاطلاع فى الحضرتين ولم يقل له ان مرتين ولم يتأخر الى حين
قتل القرنين مفارقة البسين ولكن حفظ كنز التيميم اقضى تأخير ذلك كله والما عرض
القوى الامين عن قتل هذه القرنين جاءه النور الالهى من اول المصادر يسمى شوارع
الاتفاق ويقول له ان الملائم القوى البشرية ياقررون بك ايقظوا بالثغاب على صور تلك البشرية
فاخرج من مدينة التسكويرين الى مدائن التمكين الى لك من الناصحين فخرج منها خائفا من
جذب العلائق يتربق به ريق طلائع الحقائق قال بلسان صدق المراقبة عنسدر رؤية قواطع
الواصلين رب نجنى من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين جعل قبله أمامه نزل الدليل
وقال عسى ربى أن يهتدى سوا السبيل وما زال يقطع عزوا وبسلك هولاء ويرتقى عقبة
ويهبط مسيلا وصدق الطلب يسهل عليه كل المشاق وفرط الادب يحلى له المتر المذاق
الى أن قطع حدود مصر الشهوات ووصل الى مدين الرعاية والخلوات ولما ورد ماء مدين
الذوق وقد افراط به حرارة الوجد وخذوة الشوق وجد عليه امه من الناس يستعقون
انها هم من ينابيع الحكمة ووجد من دونهم الفكرة والهمة ملتحفين بالتدبير
والرحمة قد أرسلهم الساقى لحفظ رعيته السائمة فى سمات جعيته فلما رآهم عند حياض
السماع يذودان قوايل خواص الاتباع الى فضاء كشف القناع قالوا لانسى من مورد
الفرق هذه الرعية حتى يصدر رعاء الأوقات والانفاس عين منهل المعية وأبونا شيج بمسالك

الازل والابد كبير قد ماتت شهوته وتمت قوته فلما سمع اوصاف مرشد السالكين ورأى حسن
 رعايته خلواص التابعين تلهف لارتقاء أرفع المعارج وتلطف في الوصول الى مودة الرشد
 من اقرب المدارج فسبق له ما من عين ذاته حتى أروى الشرب كله بعد ان رفع له ما اجل
 الجبله كانه ظله ثم تولى الى الظل لتلقى سر الربوبية فلما خلع عليه من ملابس العبودية قال
 رب اني لما أنزلت الي من خير فقير فاعثنى بنور رؤية نورك المنير في آفاق اخلاق المرشد
 الكبير عن فكري وحياتي وقوتي واحتمالي وتجرد عن جميع مواجيد عبودية وأدب
 وصرف بصره عن نفسه الى الاستاذ صدقا وطلبا لاجتماعه في الوقت همه الارشاد من بصيرة
 قلب الاستاذ تمثلي في اعضائه علي استعفاء كما مشى الحكم في سيادة تبجي فلما واجهت
 حجاب صورته بعد ان شف وورق رأيت معه صورة القرين الذي اسلم عند الفرق ملتقنا لا يجمد
 أحر ما تحمل من الحرق كما قال لصاحب المنزلة الاخرى لو شئت لتفدت عليه اجر اقال هذا
 فراق يني وينك فهو فراق بين من يعمل بالله وبين من يعمل باصر الله ولما رأيت طالب الاجر
 قد ستر عاله عن القوى البصير بالي لما انزلت الي من خير فقير فالت ان ابي يدعوك ليجزبك
 اجر ما صنعت لساوانزل عملك من الاجر حيث انزلنا فلما جاءه وقص عليه القصص ورفع
 بحكمته جميع ما حوته القصص وقع له بقلم التأمين لا تقتف بحجوت من القوم الظالمين فان
 الفكرة عند ذلك يا باني استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين قال اني اريد ان
 اجعل احدى ابني هاتين فرش فهو ملك وعرش علك على أن تأجرني ثمانى حجج غاما وتقوم
 في الخدمة مقاما فترعى كلمات التعريف من عواري النجريف في وادي الفهم عاملا وترعى
 أواصرى بالرضى والائتمان من عواري الحرج والاختيار عاملا وترعى احكام الذات السرية
 من عوادي رؤية الضرورات البشرية عاملا وترعى احكام سطوتى من عوادي النفور عن
 حضرتى عاملا وترعى علومى ورسومى القاضية من عوادي معارضها بالامور الماضية عاملا
 وترعى ارادتي المنظمة والحفظية من عوادي المنازعة الحظية عاملا وترعى محبتى في الهجر
 والوصلة من عوادي النفور والنفلة عاملا فالت وبقي العام الثامن فليست امل فهناك يا بانيك
 مرادك من ابني عند ظهور صورتك من بطن ابنتي وانما جعلت الرعاية عاملا عاملا بقوم بكل
 حال في كل يوم منك سلاما فتجربى كل سلام منك بما كسبت وتقوم كل حضرة بشكرها
 وهبت فان اتمت عشر ابرعاية ذاتي في بصيرتك من عوادي الاينية ورعاية ارادتي كلها من
 عوادي الامنية فن عندك تأتى حقيقة قلبك وما اريد أن أشق عليك واذا رحلت الى العين
 ثم رجعت الى النعمين ستجدني بجمع البحرين ان شاء الله من الصالحين قال ذلك يني وينك
 منك الامر ومنى القبول وعلى السير وعلى الوصول ولولا ان ثبت البين لم يصح العمل
 ولولا فارقه بجمع البحرين لم يبلغ الامل فسادتهم المعاني الكامنة في النفس حالة السكر
 وما كان لنفس أن ترى الله حتى تموت ولذلك قال السيد المرشد الجليل ايما الاجلين قضيت
 فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل ثم اعطاء العطاء والاهل قوة احكام الحرث والتسل
 فلما قضى القوى الاجل محمود الحر ككات الحيوانية واستحق حريمه حيث حل من
 الحضرة الروحانية وسار باهله من الصورة الانسانية الى النظرة الرحمانية آتس من جانب

طور القلب ناراً فوجب الذكرو والتقرب ولولم يكن معه الاجبر بل عليه السلام لغشى السدرة
 نور التزبل ومنافارق المقربين فاز بعهد قاب قوسين ورفع عنه حجاب النور والنار في
 ذلك المقام وابتدأ بالسلام قبل الكلام ولم يحصره حدود الاعمال ولكن لم يخرجني انكار
 بان ولا اثبات تعريف بانا ولم يضع على العين حجاباً عن الابصار ولم يجعل مثلاً مضرراً
 في الاستتار بل يكون بالاعين انساناً جامع الانوار والسلام عليه ستر من جميع الاغيار
 ولما ظهر النور المبين بحسب استعداد ذلك القرين ولاح للقوى الامين نار الله الموقدة
 التي تطلع على الافئدة وقام منها مقام الامام لابساً حلة السلام نالها بلسان حال المقام
 بنار الله اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال القوى الامين لاهله امكثوا فان حضرة الاحد
 لا يدخل الى رحابها العدد اني آتيت من حجاب الغير ناراً راحية للسيرة لا يقابلها
 الا نورانيون الصور سائيتكم منها بخبراً وجدوة فلما اتاها وقوة نوره مسهرة وقد تشككت من
 النبات في صورة محضرة فوكانت عليها القوة المذكورة في حفظ مزاج بشرية المصورة
 وهشت بها القوة المفكرة على الاعضاء اعمالاً مطهرة وعلوماً محترمة فودى من شاطئ
 الواد الاعمى في البقعة المباركة من الشجرة ولولا بناء العالم الخلق لنودي من الجباب
 الشرقي ايها القوى الامين اني انا الله رب العالمين اربي عبدك كما اختار واخرج مردي
 من سخن الاختيار واقفه بقدوم الصدق على بساط الائتمار وأجزده برادي عن سائر
 الاوطار وأشهده وجودي وبيجادى في جميع الاطوار واوحى اليه ان حل بحولي وقوتي
 عن حوالك وقولك وان ألق عصاك فلما رآها تهازكتها اجاب وعلم حقيقة الله تعالى الى
 منبر اعلى تدبر نفسه بحسبه ولم يهتد على حسبه في حضرة قدسه فنودي مشاهداً عند
 اسقاط التدبير كما قال له في حجاب المرشد الكبير اقبل ولا تفتنك من الاسنين فتدحقت
 نجبانك من التورم الظالمين وامكنه من صورة عدوه الذي سلف وقال خذها ولا تخف
 اسالك يدك في جيبك وتصرف يدي في شهادتك وغيبك فعند ما تدرج يدك في نور يدي
 وتنوء تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب وانقلب اني اليك خبر
 منقلب فها هنا مستتر سيرك ومعشش طيرك وارجع الى اطوار العادات لينفخ فيها
 ارواح العبادات قال رب اني قتلت منهم نفساً وأخرجتها عن التعلق بهم معنى وحساً حتى
 احببتهم وروحت لظننا وانسا فاحاف ان رددتني عليهم أن يتلوني بآياتك اليهم وانني
 شارون هو أفصح مني لساناً وقد جعلت له حكمة التدبير في عالم الحكمة شأننا فارسله معي
 رداً بصديقي فيجده قوتي اني اخاف أن يكذبني ولولا امره الله باخذ عصاه بعد ان أعادها
 سدرة منتهاه ما سألت أن يرسل معه اخاه وأن يشد به ازده وقواه ولكن لما رآه الله بعد تجرده
 عن الوسائط الى مراتب السبب قال رب اجعل المديبر الحفيظ معينى في هذه الرتب قال
 سنشد عضدك يا خيك وتصرف يدنا اليك ~~ب~~ كنفيك ونجعل لك من صفاتنا سلطاناً ومن
 أصفنا نبياً وناوياً ووطناً ولما رجعت القواطع سبيلاً اليك مستخذاهم على سكاتهم فلا يصلون
 اليكم بآياتنا انما ومن اتبعكم الغالبون فافهموا أيها السامعون واتبعوا الهادي أحق
 الاتباع تغلبوا شياطين الطباع واذا جاءكم الحق المبين قولوا آمنا بالله انه الحق من ربنا

انما كان قبله مسلمين واذا اوتيتهم اجوركم في العمل بالتوفيق وفي العلم بالتحقيق فاباكم
 ان تضيفوا ذلك الى الاسباب او تظنوا حصونه بالاكتساب فتعصى عليكم الانبياء
 عند كشف الساق وتعجبوا بما اكتسبتم الى يوم التلاق وقوموا الله دائما على قدم الاقتدار
 فان ربكم يخلق ما يشاء ويختار ومن فرح بالله وحده أمده الله بما عنده وأشهده سرنا
 لا يبلغ الادراك كنهه كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وابومرهم محمدى
 ترفع القوم اجمعون صلى الله عليه وسلم وعلى آله وشترتهم وكرم الله أعلم * قلت وهذا
 القول ما سمعت قط بمثلها في كلام احد من الاولياء رضى الله تعالى عنهم وهى دليل على علو
 حال هذا الاساتذة رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله عنه يقول لو أريت زناد الحمية
 في حراق حسك لرأيت مقعدك من حضرة قدسك وحقت حقيقة مطلع شمس طمسك
 حين غرقت باشمسها غواشى ظلم نفسك فانفتحت بالفتح عضل بصيرتك بعد الانقباض
 ونادى روحك بشير قلبك بالسان السريرة قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة راما الآن
 فطلام الظلال الا كوان قبض بصرك عن شهود شمس العرفان غدوت عبد النبيل
 الكاذب ورحمت مغلوبا مع الوهم الغالب فعميت عليك انباء الحقائق وسقطت بركونك الى
 العوائق وقد نادى اسان المحبوب الغيور بخير فتحيث ايها المعرور وودهمك وهمك بارهم
 ديجور ومن لم يجعل الله نورا لم يفلح من نور لوانك قابلت من افق المعارف شمس الازل
 وقد صقلت مرآة فطرتك من صداء الموانع والعلل اظهرت منك أشعة اللطائف واذابت
 ما قابلك من الكشائف وكان يقول في قول أبي يزيد رضى الله عنه خضت بحرا وقف الانبياء
 بساحله يريد أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام عبروا بحرا التكليف الى ساحل السلامة
 وزفقروا على ساحله يلقون من سلم وبهذا أمرنا واولهنا ارسلوا فان السفينة انكسرت يوم
 اكل آدم عليه السلام من الشجرة * وكان يقول أمين روح الامامة مجمع الخواص النبوية
 فن انفتحت فيه تترت منه امور الخلق بقدر معلوم فلا تجوز منازعته في الامر وكان
 يقول الخلاق انطلق معان صفاتية في فطرهم الذاتية من اسمة عملها بغلبة الهوى ففتحت
 من ألقاها بامر الهدى صلت انظر الى الخديعة كيف تصلح في الحرب لاعلاء كلمة الحق
 وكذلك الكذب للاصلاح بين الخلق وغير ذلك من المصالح المأذون فيها شرعا ومتى لم نستعمل
 الا المحبوب طبعها مكره شرعا كان ذلك هو اتباع الهوى بغير هدى ومن اظلم من اتبع هواه
 بغير هدى من الله وكان رضى الله عنه يقول ربما يظن الجاهل بنا اننا انما على اخبار
 العباد انفسه فزيد وغاب عنه ان المعارف انما وظيفة ان يعطى غيره ويمنحه ويفيد وربما
 خاطب جلساء المكان المشرف لسمع عقولا طارت من افقصاص الشبايحها الى رياض
 اختصاص ارواحها جميعا عطفانة عطشانة هيمانة لهذانة حذانة بصدق هواها وذلها العز منافع
 أن لا تشرب الا من عين خطابه شفاها ولا نعتة البرؤية وجهه وجاها فلما دخلت الى حضرة
 مولانا رشكت اليه ما به الشكها وعطف عليها فاطعمها وأسقاها وكان يقول المعارف
 عين معرفته والمحقق حقيقة ما حفته وعلى قدر شهود الكمال والتكميل يكون محبة
 الشاهد لشهوده وعلى قدر المحبة يكون تحقيق المحب بمحبوبه وعلى قدر التحقيق يكون

ظهور الحقيقة بحكم ما تحقق به عينا واثرا والله بكل شئ عليم وكان رضى الله عنه يقول
 قبل ان اسمع كل الموجودات موجودا في فسمي بما شئت وصفني بما أردت وكل من سميت به أو
 وصفته فاعلم اني ووصفتني مع تجردى عن كل ذاتك بذاتى وقيوميته فيه معينى فى اسمع
 لا يدع عبد ربه الا كنت انا الداعى ولا يرى عبد قصر اخيه كما يرى سهيل فى جنته الا كان
 المردى قصرى ولا حصف ملائكة بهرش الا كان المحنوف عرشى ولا تسكمت بكلمة الهية
 الا والله متكلم بها ولا اتيت بأمر الا والله آت به انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله
 شهيدا وكان يقول ناطقى هذا الوقى لناطق المحققين كالناطق المحمدى انواطى النبيين
 فهو حقههم اليقين ونورهم المبين وكان يقول من جذب به المحبوب فلا عائق ومن دعاه داعى
 الغيوب فاعلى الغلوب دروب ومن شغل عن المطلوب فآه ثم آه على المحبوب متى تتكشف
 الكرب والنفس غارقة فى الذنوب اين من يتعانا ويؤب لرب يفرح بعبد يتوب متى فرح بك
 المحبوب انالك منه فوق المرغوب وكان يقول الرب هو الموجود المصلح فى كل مكان بحسبه
 فلا رب الا الله وكان رضى الله عنه يشير لغلمانه اذا كتب احد منهم لاخيه كتابا ان يجعل
 صدر الكتاب دائما بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا على يا حكيم من عبد الله بن فلان الى اخيه ابن فلان
 متعه الله بسلامته عليه وبلغه ما وجهه منه اليه اما بعد فاني احمد الله الذى لا اله الا هو
 وهو هو عاوى سيدى ورنى وهو مولاي وحسبى ليس الا هو وصلى الله بذاته وسلم بآياته
 وبارك بصفاته على احمد وعجده احاطة تنزلاته وحيطه تجلياته وعلى آله وصحبه وصحبه عبود
 نعماته ومثل نعماته بعباده وسبحانه وكل من عند الله والى الله ترجع الامور وان
 يقول نفوس هى للمثولات اقبل لا تأمن ان تقالها عما كانت معك عليه فانها بالاطيع منقولة
 ونفوس هى للمثولات اميل لا ترجع منها الا طافا وان أظهرت لك الميل اليه بجنت فانها
 بالاصل معقولة واختر لنفسك ما عتله الله وزكاه مما سواه فهو لا يعبد الاياه وهو بكل شئ
 عليم وكان يقول فى حديث من جاء منكم الجمعة فليغتسل غسل الجسد بالماء وغسل
 القوى بالمسارعة لامشال الامر والعمل به وغسل النفس بالتوبة وغسل الهمة
 بالاخلاص وغسل القلب بالتوحيد وكان يقول لاصحابه اوصيكم بتوحيد المحبوب كما امر
 ولزوم ذكره فانه تعالى جالس من ذكره وان بعدم جالس المالك من ظفر لازم واذا كر محبواكم
 فذكره لا يقابل معجبا الاسهل ولا يقارن طالبا الاحصل حافظا على الصلوات والصلوة
 الوسطى وقوموا لله قانتين واعلموا انه لا رخصة فى ترك وظيفة العشاء والصبح فى سفر
 ولا حفر قتل صدقة الله تعالى على صادقيه فالسوا حل الاحسان بامان من الرحمن
 وتاجروا ولا تفاضخوا ونساجخوا ولا تشاخوا وابسروا ولا تعمسروا وبشروا ولا تنفروا
 وكونوا رجاءا رجاءا بين حكماء ربانيين وكان يقول من سمع بامرنا ذاق حقيقة
 الطاعة ومن ذاق حقيقة الطاعة اتصل فى ساعة وكان يقول المراقبة هى انصراف كليتك
 الى وجه محبوبك والتوجه من العبد هو استعداد مرآة قلبه بصفاها ليطهر محبوبه فيها
 والاستعداد هو الخلق من جميع المراد ليفعل ربك ما اراد فهذا مقام الاستعداد

وكان يقول سر نور الموجودات في كل مقام بمسببه فجمع جميع الحقائق واحد وان تعد
 فهو واحد من الواحد لان الواحدية تعدد بالمظاهر والاحد لا يتعدد لانه خلاصة الواحد
 لجمع جميع الكل من الواحد وان كان الواحد افتتاح الاعداد فهو اختتامه فهو عين
 الدليل لان الاحد مفرد والواحد جامع للكل فيصير مفردا جامعا فالكل بالظاهر منه واليد
 والدليل عليه قواهم هو الواحد الاحد فاذا تعدد الواحد فهو تنزل لكل الدائرة وذا
 تكملت صارت حقيقة واحدة واحدة لجمع الدوائر فهذه هي خلاصة الحقائق فمن صدق
 الله وحده الله وصار واحدا عارفا بالله **ر** كان يقول لا يباع ويشترى بالاعمال الا ما
 استحسنته العقول النظرية من الضرورية في سوق الخيال في الحال أو في المآل اما الحقائق
 فكل امر مستتر باسنادا وهام النفوس فن تجرد عن النفوس وعالمها وأخرجها لتخبر
 من يحسن وهم مؤلها ولا تمها تظهر له محبوبه وانجبت في عيون غيبه واتحد طالبه وطلوبه
 وتوحد محبه ومحبوبه وصار يتحقق الجمع من غيبه من هو به واما ما وراء ذلك فلا يستل عما
 هنالك وكان يقول النور جسد لطيف بسيط واضيا بمعنى قائم به قيام الروح بالجسد أو قيام
 الحياة بالروح ألم تر الى القمر الذي هو نور مني احتجبت عنه الشمس التي هي ضياء كيف يكون
 حاله مع كونه يرى نور الكون بغير ضياء فذلك مرنه أو نومه هكذا حال الشمس مع جميع
 الكواكب برقاقتها واما القمر فبقية مثل حقيقة تلك وعجز ولاما لم يكن للروح المحيطه مظهر
 في عالم الكون اذ آدم نزل فلك القمر لم يعلم حال من يكون في هذه الصورة عند تجلي هذه الروح
 فيها وجباها عنه وكان يقول النفس المذمومة روح حياتها الشمس الشهوانية التي هي
 مظهر الروح الحيواني وبها وقع الحجاب الكثيف جسماسا لاجل اذات النفس المذمومة
 التي هي الدنيا تظهر حكم الآخرة في الشهوة بخلاف ما قارن الازالة ولذلك طاب الذكر
 باسم الله وكان يقول المعارف ليس له أن يظن انه مفتون بمعنى الضلالة وظن دارنا
 فتنا فاستغفر ربه وخزرا كعواريا باب فغفرنا له ذلك وكيف لا وهن عين معرفه فافهم
 وكان يقول انت لا تدري أن يدخل بينك وبين ثوبك ذبابة ولا غلدة ولا برغوث ولا قملة وتدفع
 ذلك ما لا تستطعت فان لم تدفع اخسرت البحر يد عنه على لسانه فكيف ترضى أن يدخل غير
 بينك وبين حقيقة فافهم فان كل من له تعلق بغيره فهو غير له ولو حجبته أنت فافهم وكان
 يقول ان وجدت استاذك المحقق وجدت حقيقة تتك واذا وجدت حقيقة تتك وجدت الله
 تعالى فوجدت كل شيء فليس كل المراد الا في وجود هذا الاستاذ فافهم وكان يقول
 المراد الصادق عين استاذ به بعد تجر يده فافهم وكان يقول مرتبة السيادة لا تنزل
 الشريعة ولا تحتلها فهي تدفعها عن نفسها بغيرة من اصابته تركته كالريم فافهم وكان
 يقول لا يدلك مظهر الحق على نفسه حتى لا يكون للحق عندك عين سواء ومن لك بذلك
 مادمت غيره فاذا اخلصك من قيد المغيرة أراك لنفسه بنوره فتجسدت عين اليقين أن لا عين له
 سواء فهناك يدعوك الى الحق على بصيرة حيث يقول لك أنارك أو من رأي فقد رأى الحق
 ومن لا فلا فافهم وكان يقول مادمت ترى لنفسك عينا ترشدك اليه فانت من المؤمنين
 بالغيب وكان يقول أنت على الصورة التي تشهد استاذك علمها فاشهد ما شئت وانظر ماذا

زى ان شهنه خلفا فانت خلق وان حقا فانت حق وكان يقول الفرقان نور والجمع خلته
 فكيف بالوحدة ورجال الليل هم الرجال حيث لا ازار ولا سربال سبحان الذى امرى بعبد
 لئلا أى ليراه بلا فرقان ما كذب الفؤاد ما رأى وكان يقول شرف العبد أن يستخدمه مولاه
 فان ثوبه لا يلبسه صاحبه بلبس نفسه فتقطعه الا وساخ ويمزقه الغسل فذلك يعرض مولاه
 عن نظيره فاستخدم نفسك لربك فذلك شرفك واحذر ان تخدم نفسك في ذلك فذلك كان
 يقول ما هو الا أن تجد اسماء ذلك وقد وجدت مرادك فهنى الله فؤادك فافهم **وكان**
 يقول انما هي موجوداتك تظهرهم في كل مقام بحسبه فالرفع رفيعك والوضيع وضعيكت
 وكان يقول من يحصى شئ على موجود لا يحاط به علما **وكان** يقول حيث كانت المماثلة
 والمتماثلة فالغاية حاصله فافهم وكان يقول من كبرياء كان شخصه اكنف حجاب له عنه
 فقل لي متى يراه وهو كافر فيساعده أهل الايمان فكيف بمن فوقهم وفوق كل ذى علم عليم
 فافهم وكان يقول صاحب كل زمان هو آية الله الكبرى فيه فوجوده اكبر آية تظهرهم
 وجوده هنالك فافهم وكان يقول علم العالم جهل الجاهل عرف العارف انكر المتكبر فل
 كل يعمل على شاكلته وكان يقول مادمتى ايتها النفس مملوكة في يد صاحب الوقت فهو
 يدخل مدخل المقربين ومتى ألقاك من يده في غير خدمته بدلك انك وحشة وجعلك
 فرقا فاذ تعطف عليك ورجعت في يده عدت الى سيرتك الاولى فافهم **وكان** يقول تجنب
 الانكار فمن ملا اذ انه بحق انكره جنانته صب في اذنيه الاتك يعنى الرصاص المذاب وكان
 يقول الحكيم لا يطالب كل مرتبة الا بالاسانم ولا بعاملها الا بكملها وميزانها وما أرسلنا
 من رسول الا بالاساننومه ايمن لهم الآية فافهم **وكان** يقول ان كنت تتوكل من صبغة
 جليلك وهو مصدق بتلقه لما جئته به فانت رجة لعلما لمن صبغة الله ومن أحسن من الله
 صبغة فافهم وكان يقول ربما انكرت النفس انكرت ما عرفه القلب بلامرض فانكره
 معها بالعرض ولكن صرفته عن ذلك يوما ما يستقبلينها اليه يوما ما مسمى القلب الا من تقبله
 فافهم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض
 عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره الآية في هذه الآية دليل لمنع السالكين أن يتظاهروا
 للجمه وربما هو عندهم مما يدق عن مداركهم وما للسالك والهاالك وكان يقول مهمما شهنه
 فهو ولدك ومنك واليك فافهم وقال في قوله تعالى لننزلنكم الانسان في أحسن تقويم
 هو اعلى عليين باشارة ثم رددناه اسفل سافلين **وكان** يقول حيثما جاء كشف سم
 أو عذاب أو توب أو عطاء فالمراد به الجباب اذا لا يكشف الا الجباب والجباب بلا شك مانع
 من اللناء الحقيقي في كل مقام بحسبه **وكان** يقول احذر ان تدعو على من ظلمك فانك
 اذا تدعو على نفسك ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها ان لكم لما تحكمون
 فمن شهد ظلمها فاعلم هو منه واليه الاله الخلق والامر فابن الظلم وكان رضى الله عنه يقول
 احذر ان تدعى قدرة وانت في قيود مرتبة الاضطراب والاستغناء وانت في مرتبة قيود
 الافتقار واعمل في كل مقام على شاكلته فان التظاهر بالجهاالة لا يليق بذلك وشأنك أحسن
 تقويم فافهم وكان يقول من هو بكل شئ محيط لا يسهه شئ هذا ومع شئ فكيف بمن هو كل

شيء ولم يكن شيء غيره ويكنيك هذا فاصبر نفسك في جسدك أو اثبت التجريد فذلك الطامة
 الكبرى فافهم وكان يقول العبد مولاه فاعبدوا ما شئتم فافهم وكان يقول كل
 مرتبة فان ما عبد الحق فيها من شاءها الامر بته الحقيقة المبينة فان ما عبد الحق من شاء
 فمن ثم قال الحق بنا طقه المحمدي قل الله أعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه
 أي وأما هو فاعبد دونه لا يعجزوا شأته وما كان لنفس أن تؤمن أي بي الا باذن الله
 وكان يقول - جئتكم قيوذك البشرية ووليك من تمكن من خلاصك منها فلا تجهلته فظنه
 من يؤكدها ويخلفها فطلب أن يوسع عليك دنياك وأموالها وان يمنع عنك ما يحرلك
 عنها فان ذلك عكس ما يريد منه من عرفه فافهم وكان يقول لا يعرفهم بأبائهم الا من
 يتحقق بحقائقهم ولا يعرفهم بسمائهم الا من يتحقق بخلائقهم وكان يقول جبلت القلوب على
 حب عالم الغيوب ومن ثم أحب الناس من كاشفهم عما وارته اجسامهم وحذرهم من
 وساوس واوهام واعراض واجرام لان ذلك من عزيز الغيب عندهم لقصور ادراكهم عنه
 وآخرون احبوا من كاشفهم بدقيق النظر في امور دنياهم وآخرون احبوا من كاشفهم
 بعارف الحق وحقائقه لانهم لا غيب عندهم الى الله وكان يقول الشيء في مرتبة الاصلية
 لا تعرف قيمته وانما يظهر عزته في غربته واعتبر هذا في كل جوهر وشيء نفيس هكذا العارف
 المحقق هو عين معروفة ومعروفه حقيقة ومتى ظهر بحكم حقيقة هذه حجة التبريز من
 حيث انه الحق عاتين به من حيث انه الخلق فامتن ورد عليه قوله انا الحق فاذا اتقرب الى
 مرتبة العبودية واحكام الخلية عرف في كثره وظهر بحكم تعظيمه وعزوه وكان يقول
 لا يا امرئ الاستاذ الناطق بامر يفعل ويهذر عليك فعله الا اعدم كمال قبولك لذلك ونقص
 استعدادك وكان يقول اذا اعتنى الحق تعالى بعبده امانته عن كل حركة لا تنفع فيه الا واحد
 من الخلق وقد وقع لي ذلك فلا جد قوة الاحال فعل خيرا وقول خيرا وفي غير ذلك اعجز عن
 عصر ليونة فانما بيت في صورة هي وكان يقول لا تطلب أن لا يكون لك حاسد ولا ان
 لا يحسدك حاسد فان الحكم الوجودي يقتضي مقابلة النعم بالحسد فمن طلب أن لا يكون له
 حاسد فقد طلب أن لا يكون له نعمة ومن طلب الوقاية من شر الحاسد المتحقق الحسد فقد
 طلب ظهور النعمة عليه مع الامان من التشويش فيها فافهم فذلك قال تعالى قل اعوذ
 برب الفلق من شر ما خلق ومن شر حاسد اذا حسد واوأي باذا ولم يقل ان حاسدا فافهم وكان
 يقول العليم الحكيم الهادي اذا تحول لاهل زمانه في صورة آدمية فقطاهره امام هدى
 لاهل زمانه وباطنه الرباني رب لاهل زمانه أي سيد اناهم في صورة يعرفونه بها ولا يراه من
 هذه الحقيقة الا من مات الموتة المنوية بأن يجردت نفسه عن اوهامها البهيمية كما أشار اليه
 حديث انكم ان تروا ربكم حتى تموتوا * وكان يقول ان علي بن أبي طالب رضي عنه رفع كما
 رفع عيسى عليه السلام وسينزل كما ينزل عيسى عليه السلام قلت وبذلك قال سيدي علي
 الخواص رضي الله عنه فسمعت به يقول ان نوحا عليه السلام أبقى من السفينة لocha على اسم
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه يرفع عايه الى السماء فلم يزل محفوظا في صيانة القدرة حتى رفع
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه فالتة علم بذلك وكان يقول العارف بالله اذا ذكر الله رأى

الله تعالى يذكر نفسه وهو يسمعه وهكذا من عرف هذا العارف حق اليقين فانه عين معرفته
فافهم * وكان يقول حقيقة المرید المخصوص من استاذ به نزل ما يراه الناظر في المراتبة من
نفسه مطابقا بواسطها فافهم وكان رضى الله عنه يقول العورة محل الخيانة فالمعصوم من
ليس فيه محل الخيانة فلا عورة له ومن ستر الحق عورته امن روعته اذ لا روعة الا من خائن
على ما أنت له صائن فافهم وكان يقول من شهد أن القدوس هو القائم بالامور لم يشهد
في الوجود الا السكال ومن انعكس انعكس ان لكم لما تحكمون فاعبدوا ما شئتم فافهم وكان
يقول الملك مقيد بالتزبذ والشهيدان مقيد بضده وكلاهما في دائرة الفرقان مقيد والمخلص
من خالص من المقيدين بشهود الاحاطة الخفية في السكال فلم يبق المقيد عليه سلطان فهو القائم
وهو الاقل والآخر والظاهر والباطن وهو يسكن شئ عليم وكان يقول حضرات قدس الله
هي مدارك العارفين به الهادين اليه فاتخذ ذلك في كل شئ منها مستقرا بحسن المودة والخدمة
وهذا في المحبة والتعظيم فلا تعلق همتك بغير أهل الحق تندم واجعل همتك الحق حينما توجهت
نفسك وتغنم والله أعلم وكان يقول ما تعلقت بحبة الله تعالى حقيقة لمن أحبه الا باخلاقه
تعالى التي تتخلق ذلك العبد به او من هنا قال عليه الصلاة والسلام تتخلقوا باخلاق الله تعالى
وما كرم الناس أحد ايجبه لامر الابله لهم به وتصوره لهم على خلاف ما هم عليه من الامر
ولذلك سموا ضلالا وصحرة وكهنة ولو أنهم رأوا هم على ما هم عليه لاجبوهم فما كرم الناس
الاولياء الا من حيث هو وهم نفوسهم فيهم لا غير وكان يقول من شهد ان كل ذى نفع عين من
أعيان الحق وكل ذى ضرر من أعيان الضار الحق وقس على ذلك جميع الامور حتى الصلاة
والزكاة والصوم والخوف والضحك وسائر الصفات فلم ير شيئا منها باحقيقة الا لربه الحق
فحينما ولى هذا فافهم وجه الله فلا تله اذا قال حيث اتجهت رأيت وجه الحق فظاهر او اذا التمه
قال له وجده لا تطعه واسجد واقترب يعنى لكل المظاهر فافهم وكان يقول انظر الحق قبل
خلق الخلق وانظر ما ذرى فلن ترى غيره وكان يقول وجودك وجودك اثنان بايبيان
واحدا حقيقة فافهم وكان يقول صلاة كل رباني صورة اسرانية وما ثم اعلى من صورة
الاسراء المحمدى ولذلك لم يفرض في مشهاده الاسراء او اها فافهم ان المصلى يناجى ربه وما ثم
سواء والى الكلام كليمه والسميع سمعه ما من الله الا وابد فافهم فاذا احببته كنت هو وما ذات
هو فان لم يكن كنت سمعه ولسانه فانما المتكلم السميع وكان يقول ما غرب الحق في أهله
فافهم وكان يقول الاسم عين المسمى في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول وهو حكيم اينما
كنتم وان كان عينكم اليه فن أنتم يادليل من ليس له دليل فهو هو فافهم وكان رضى الله
عنه يقول الضروريات والبدهييات انما هي امور وجدانيات وهي اصول النظريات
فالوجد أصل اصول هذا الباب فافهم وانما الخبيج الى الحج والادلة والتعاليم لتوقع المطالب
من النفس موقع الوجدان أو ما يقاربه ومتى وجدت المطلوب لم تتج الى شئ من ذلك ومن
ثم لم تتج الضروريات الى دليل فافهم غيبا واجد الحق تحقيقا أو تمديقا حسبك وجدك فان
قال لك معترض ما دليلك على حقيقة هذا فقل وجدى فان قال لك وما يؤمنك ان اقول لك
بل هو الباطل والدليل على ذلك وجدى فلا تجبه أيها الحق وقول له من ينزاعك في وجدك

وهو لك كما وجدت وهولى حق كما وجدت قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء الآية اولئك
الذين كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فالامر عندهم وجد انى فافهم الذى تجدونه
مكتوبيا عندهم فهو عندهم بالوجدان فافهم وكان يقول الكلام عين المتكلم فى الدائرة
السمعية كما قال واقد بن مناسم بسم كتاب الآية فهو المتكلم وهو الكلام والقرآن عينه
العقل والفرقان عينه الخيالى والمقروء المعبر عنه بشيخ لتقرأ عينه الحسى وتنزل الفرقان
تنزل القرآن والقرآن تنزل الكلام والكلام عين المتكلم والكل تعيناته التفصيلية من مجس
تجليه المعبر عنه بالكلام فافهم * وكان رضى الله عنه يقول الخلق هو التقدير فالذى هو عين
بالتحقيق هو مثل أو غير بالخلق الم تسمع قول الحق بلسانه المحدث الجسمى انا كل شئ خلقناه
بقدر رفع لفظه كل على انها خبران فافهم وكان يقول حقيقة الواجب علم فعلى بطن فيه
فأله وحقيقة الممكن علم انفعالى بطن فيه فأله وحقيقة الممتنع علم مجرد لم يحصل فى صيغة
التميز الاثباتى الا فى القول لان هذا التعريف وكل التعاريف صيغ تمييزية اثباتية فافهم
وكان يقول من أحاط بك ولم تحط به فليست مثله ولا على صورته فافهم وكان يقول مادمت
فى دائرة الفرق فلا بد لك من شرك واشركوا الله هم خالصنا واستخلصنا آمين وقد فعلت ذلك
فافهم وكان يقول اذا كانت صفاتك بالاصالة فهو همك علمه وحسبك علمه وفكره علمه
وتعلمك علمه وفعلك علمه وقولك علمه واختيارك علمه وتخييلك علمه وعلى هذا فقس انه بكل شئ
علم أحاط بكل شئ علما فان لم يكن كل ما هو شئ باى اعتبار كان معلومه لم تتم هذه الاحاطة
فافهم ومن لم يشهد ذلك كذلك لم يشهد حقيقة قوله انه بكل شئ لم يحاط بكل شئ علما
وانما شهد ما اوله وخص به هذا العلم هووم وقيد به هذا الاطلاق بل تقيد به هذا عن شهود
ومن ثم يظهر معنى قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون فافهم وكان يقول اذا كان هو الناظر اليك
بكل عين والعالم بك بكل ادراك وعلم فاشتم من ترائيه الا هو فلا يحجبك الرباعن القيسام عما
يرضى واحذر ان يراد رأى حتى ولا أنت حيث تظن أنه لا يرضى فانه هو الذى يراد حين
تقوم فى كل مظهر يرى ومتى صح لك هذا الشهود استغرقك فى الله فى كل جهاته فابناولوا
فثم وجه الله فافهم وكان يقول الحقائق لا تتقلب فالمقيد لا يكون مطاوعا والمطابق لا يكون
مقيد او انما تعاقبت صور المراتب المقبولة على قابلهما فقط لا تبدل الكلمات انه فافهم
وكان يقول كل متميز بنفسه أو غيره ثابت حتى النقي ذلك بان الله هو الحق وان تباينت الاسماء
فافهم وكان يقول حبك للشيء على قدر بغضك اضده وكذلك العكس وزنا بوزن مثلا بمنى سوا
بسوا وهكذا أمور كل مقابل بالنسبة الى مقابله فافهم وكان يقول لا تستعذ من شئ ولكن
استعذ من شره وكان يقول التأثير ربوبية والتأثر عبودية فى كل مقام بحسبه فافهم
وكان يقول الخلق هو التقدير والتقدير هو التنزيل منزلة النقيض فى المعاملة فى كل مقام
بحسبه واذا ظهر هذا فهو تعالى ذات كل موجود وكل موجود صفة وليس لهامبدأ اول
الا هو اذ ليس بعده الا العدم والعدم لا يكون مبدءا سيما الموجود واذا قد تبين لك أمر الوجود
هذا فانت تعلم انك اذا نظرت الى أى موجود نظرت اليه من حيث هو وجوده هذا وانا قد
تبين أن لا ذات الا الوجود فظهر ان الوجود بالحقيقة هو الموجود والموجود ليس الا هو

الوجود فان قلت فمن أين جاء الفرق والى أين قلت جاء من الوجود الى نفسه فان قلت كيف
 يتأتى هذا قلت يتأتى بأن يقدر نفسه مراتب على طريقة التجريد البياني المذكور في علم المعاني
 والبيان وأنت تعلم أن لك أن تجرد من نفسك لنفسك في نفسك على كل صورة وتكون تلك
 الصورة كلها في خيالك وتعامل نفسك من حيثية كل منها ما لها خاصة وتصور نفسك
 ناسيا لآلئك جردت نفسك وناسيا أيضا لذلك النسيان ومتحدة لتلك الكثرة وتكون كذلك
 من تلك الحثيات وما هذا ونحوه إلا عين فعل الوجود الذي أنت هو لا مثاله وما تلك الأمور
 كلها بالحقيقة إلا أنت بلا زيادة فقامت على كثرة الموجودات إلا الوجود بلا زاد حقيقة فان
 قلت فقام بهذا هذا التقدير من الوجود قلنا سبده اقتضاؤه لذاته ان يقتضى وما ثم إلا هو
 فيبقى بنفسه لنفسه وعلمها على طريق التجريد كما مر قضايا لا تنهاه للزوم القضاء لا اقتضاء
 الذاتي وتلك التقديرات تنزيلات الوجود منزلة ما ليس بوجود في المعاملة وتسمى هذه
 موجودات وبالضرورة يكون هذا التقدير أولافي الوجود اذ لا موجود ثم وهذا هو الخلق
 الأول وتسمى هذه الموجودات مراتب قدم وازل وإيجاب وصفات ومعان وحقائق
 كذلك وبعده هذا يكون تقدير هذه الأمور التي هي لا وجودات وجودات فيقدر ما تسمى
 ذوات وما هيئات وتعيينات وإيوانات ونحوه فتدريجها مراتبها الإلحاق وذلك هو الخلق
 الثاني كما جاء في قوله تعالى افعلينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد فالأول تنزيل
 الوجود منزلة ما ليس الوجود والثاني منزلة ما ليس الوجود منزلة الوجود فانظر الى هذا الخط
 ما أعجبه واغربه وأطال في ذلك ثم قال وقد فتمت لك باب التجديق فان كنت من أهل فقههم
 والافلا فافهم قلت جميع ما في هذه النقلة مبني على مذهب أهل الوحدة المطلقة وهي مرتبة
 نقص بالنظر لمراتب المحتجبين فكان الشيخ فيها كالغروب على الظهور ما شهد بقرينة كلامه في
 مواضع من هذه الوصايا والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول سمى العقل عقلا لموضع
 التقييد التحديدي الذي هو شأنه ويسمى لبسا من حيث تنزله بذلك في لبس الخلق الجديد لان
 اللبس مخفي بقشور لا تلزمه وهو مبدأها فافهم وكان رضى الله عنه يقول انما ترجمه
 الفكر لا يأتي إلا بغيرات الحق وماذا بعد الحق إلا الضلال فهو لا يأتي في الحقيقة إلا بالضلال
 أى عن الحقيقة التي هي الخير المحض فهو لا يأتي بخير محض قط فافهم وكان يقول الجعل
 والصنع والابداع والتكوين والتمييز ونحو ذلك كله تقدير فهو خلق بمعنى التقدير وان لم يسم
 في بعض المراتب خلقا فافهم وكان يقول اذا وجدت أيها الذائق أمرا أو سألتك أحدا عما
 وجدت سؤال تقييد كان يقول لك ماذا تقول في كذا قل له هل قال أحد سواي في ذلك شيئا
 فان قال لك لا أولا أدري قل له فهو عندي كذا فان اعترف به فذا هو الاكف لك مخلص من
 شره انكره وان قال لك نعم قل لا حاجة اذ بك لتولي في هذه فان قال لك بل لي حاجة فقل
 له أنا عندي أفضل من ذلك القائل وأولى بالحق أم هو فان قال لك هو فقل له فانت عن
 تصديقي أبعد منك عن تصديقه فلا حاجة لي أن أقول لك شيئا وان قال أنت عندي أفضل
 منه فاجبه ولك الحق عليه وان كان متفلا فافهم وكان يقول في حديث الانصار شعار
 والناس دثار لا يمس بشر يتك ثوبان معا انما يسك شعار واحد وما بعده دثار وانما كان

الانصار شعارا رضاهم به عمادونه يحبون من هاجر اليهم الآية فخيرهم لالعله سوى التحقق
 به وانما كان الناس دثارا لعلقتهم بالعلل الخارجية عن التحقيق به اما ترضون معاشير
 الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بي الى رحالكم قالوا رضينا فاعرف يا اخي
 الانصار بسماهم فهذه آيتهم لمن توهم ولا تقبدهم بقبيلة ولا طائفة سوى من بهم هذه
 العلامة من كانوا واين كانوا فافهم وكان يقول في قوله وثيا بك فظهر رأى لتكون ثياب
 صلاة فافهم من لم يتجرد عما سوى أمر لم يباشره تحقيقا وكان يقول في قوله لا يسه
 الا المطهرون أى لا يتحقق به الا المتجردون للصلاة به عن موانعها المانعة اذ الطهارة التجرد
 عن موانع التلبس بحقيقة الصلاة التي هي صلة بين العبد وربه فافهم * وكان يقول قيامك
 بالامر لاجل الامر وحده اخلاص وميزان ذلك ان تفرض انه نعم بالنعمة أو عن موضع انه
 أمر له أو عكسه فان وجدت نفسك تنبسط باحدهما اكثر من الآخر فاعلم ان قيامك
 به معلول وانه شهوة نفس والافلا فاعز الاخلاص وما أدق ادراك فافهم وكان يقول
 الواحد أصل العدد فلا ينقسم أصل ما ينقسم في كل مقام بحسبه فافهم فان سكني
 ما لا ينقسم ليس كسكني المنقسم في المنقسم فلا تخيل الحلول الظرفي في جانب الربوبية
 مادمت في حكم مراتب الخلق الجديد اللبسي فافهم فالقلب بيت الرب ورب البيت يسكن
 بباطنه وينزل الى ظاهره فافهم وكان يقول ليست المستحيلان الامور في غيرك وقولك
 لم يعزبها قوا بل حاجبة بالنسبة اليك الا ترى انها قائمة في تخيلك وتوهمك فافهم وكان
 يقول لا تطالب ربك بشئ ولو بقلبك فان المطالبة ترتب وليس ذلك شأن العبيد فافهم وكان
 يقول من بعد المطالب عن الصواب منالبة العبد ربه بعلة أمره أو نهيته فان الرب حقه أن
 يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وشأن العبد القبول من ربه ليس الا فافهم وكان رضى الله عنه
 يقول من حقتك بالله لا تقدر على مكافاته بشئ قط وكان يقول الذات لا تدخل تحت احاطة
 علم ولا ادراك وكان يقول العارف المحقق بأبي الله أن يأتيه بالامور التي يختارها الامن
 حيث لا يشغل همته باسبابها العادية حتى أنك تراه يتسبب في أمر بالتوجه والدعاء فيمك
 عنه ذلك الامر لذلك التسبب وما ذلك الا لانه صار عين معروفة الذي لا ينبغي أن يظهر
 الا بوجه السيادة والعزف لا لما يريد فلما ظهر بوجه التسبب تنكر فتوقف المراد ونعذر
 فلا كل مجال رجال فافهم * وقال في قوله تعالى قد جاءكم من ربكم أى قد جاء ربكم بعينه
 الحق لا بشال وهو هم فافهم وكان يقول العقول حقائق اسماء الذات والارواح حقائق
 اسماء الصفات والنفوس حقائق اسماء الافعال ولكل اسم دائرة تأثيره وسلطانها وتجلياته
 فيها اسباب مسبباتها فاسباب الخلق تجليات الخلاق واسباب الرزق تجليات الرزاق
 وقس على هذا وكان يقول صور اسباب الارزاق ارباب العوام القاصرين نظارهم على شهود
 انطلق وعبيد للغواص النافذين الى التحقيق بالحق الا ترى كيف العوام يتولون الانفاق على
 عبيدهم وخواص الناس كالوزراء والامراء يتولون الانفاق بعض خدمهم وقد كان بلال
 يتولى نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى وكلمة الله
 هي العليا كلمة الله هي النفس التي غاب عليها الحكم الالهى بظهوره فيها اختلافا وتحقيقا وكشفا

ويانا هذا هو حقيقة معنى الآية وفيها أيضا ان كلمة الله أى اسم الله هى العليا لانه
 الاسم الاعظم الجامع لخلق جميع الاسماء وكان رضى الله عنه يقول من عرف الحق لم ير
 الا الحق فاذا بعد الحق الا الضلال فافهم * وكان يقول مهم ما رآه المؤمنون فى انعمهم من
 كمال أو نقص فهو صورة بواطن الماء وم اشهد امامه اياها ولا امام فوق ذلك مظهر آخر
 فإنا ان نطن نقصا باهل الكمال فتقول عصى آدم ربه فغوى بل اعرف ان ذلك انما كان
 اظهارا لك كيف تتداوى اذا ابتليت فى صفاء تلك الحضرة وقس على هذا فافهم * وكان
 يقول الاستغفار استعداد الغفران وحقيقة التوجه بوجه الاستعداد الى التحلى بالكمال
 بدل النقص وبالا حسان بدل الاساءة وغايته التحقيق بالمحجوب تحققا ذاتيا يستحيل به
 عروض ضده وذلك هو العصمة فى كل مقام بحسبه واليه الاشارة بقوله لغفرلك الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر وغاية الغاية فى هذا الباب أن يغفر الله منك بجملة حكم مادونه
 فلا ينكشف فيك الاوجه الجمد فافهم * فان الغفران هو الرقابة بما يضر بما يستر ومنه
 سميت البيضة مغفورا فكل مقام مقال * وكان يقول فى كلام الاطباء ان برد الرحم سبب
 فى عدم الحمل هكذا نفس التلميذ متى لم يجد لوعة الوجود وحرقة الطاب من الشوق الى المتصور
 لم يتولد فيها من فيض استاذة صورة أمره فهو مثل الوقود البارد لا يؤثر فيه القبس
 الا دخانا كالدعوى والرغوات الحاصلة للنفوس الداخلة بين القوم بغير حرقه شوق وصدق
 وطلب وجد ومثلها ان يكون كورقة مبلولة لا يثبت عليها كتابة ومثلها أيضا كحراق بارد أى
 رطب لا يذوق فيه قيس * وكان رضى الله عنه يقول من تحقق بمرتبة حصلت له خصائصها
 وامورها على قدر تحققت بها كالتحقق بصورة محمدية بشرية فيقول اللهم صل على محمد وآله
 الوسيلة والفضيلة الى اخره فانها هى الحقيقة يطلب ذلك لنفسه منه من حيث انه متحقق
 به ويقال لمن تحقق بصورة محمدية يا محمد أو موسى أو عيسى عليه السلام * وكان يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم انا
 معاشر الانبياء نبت أجسادنا على ارواح أهل الجنة فارواحهم سماوية ممثلة فى هياكل
 أرضية وكل الى بدنه راجع فافهم * * وكان يقول انما أمر الحق ونهى منك ذلك السامع
 الفاهم ولا يؤذ عن المكلف ما كلف به الا هو فنى عمل جسمك عملا وقلبك غافل عنه لم يحسب لك
 ولم يؤذ عنك ولكن ما نهى مدت قلوبكم وانما سقط اللوم الظاهر مباشرة بالجسم للعمل لظن
 حضور القلب وقصده الى ذلك فراقب علام الغيوب فانه الناظر الى القلوب فافهم وقال فى
 قوله تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله أى منك ولا ينكلم بكلام الله الا الله فاذا انا جالس هاديك
 الى حق فاسمع من الله واطمع تغنى واعرف أن ربك قد تحول لك فى صورة من صور المعارف
 يعرف اليك بها تعرفه فتجيبه فتتحقق به فافهم * وكان رضى الله عنه يقول السر ما لا يشهد به
 الا واجده فمن شهد سره فاعلم انك أنت هو من حيث حصل لك هذا الشهود وهى المستفيدة
 نى الا صورة مفيدة فاذا كل ما من المستفيد الى المنفيد انما هو فى الحقيقة من المنفد لنفسه
 ان العبد من مولاه عبد القوم من انفسهم وما من الله الا واهى واهى يفهم عن غير اباى
 فافهم وكان يقول فى قوله الم اعهد اليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا الشيطان أى لا تطيعوه

وتنقادوا له راضين بامرهم فمن كان هكذا لا حد فقد عبده اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله وما اكثر ما يعبد المقلدون ائمة الضلالات علماء السوء الذين يريدون
بعلمهم ما ليس من الله في شئ فافهم * وكان يقول اذا كان ابليس كافر بترك سجدة واحدة
لا آدم فكيف يرضى ابن آدم أن يكفر بتكرار السجود لابليس ولكن الكفر دركات كان
الايمان بالحق درجات فافهم * وكان رضى الله عنه يقول احذر ان تزدري أصحاب الخلق
الخفية من الشبهة رؤسهم المغيرة وجوهرهم فان وجوههم باضرة الى رهباننا طرة وانما أنت
أعشى العين وكان يقول اياك أن تحسد من اصطفاه الله عليك فيصنحك الحق كما صنع ابليس
من الصورة الملكية الى الصورة الشيطانية لما حسد آدم وأبى وتكبر عليه وفي هذا محذورك
اذا رأيت امام هدى الى الحق أن تحسده أو تتكبر عن الخضوع له والائتمار به فان ذلك
يسلبك ما فيك من الصور المرضية ويدخلك في الصور القضيية واذا خضعت له وصكت
بالعكس نقلك من الصورة الشيطانية الى الملكية * وكان يقول في حديث صوم يوم
عاشوراء نحن أحق بعيسى منهم أى من اليهود انما كانت هذه الامة أولى بعيسى عليه السلام
من قومه لاننا نؤمن بعيسى كايمن من عاصره لدلالة المعجزة نبينا التي هي القرآن التي نعرف
اعجازها بالمشاهدة لا بالخبر وأما اليهود الذين لم يعاصروه فانما آمنوا به تقليد للخبر وابن من
يؤمن تقليدا عن يؤمن عيانا وتحققا في المعجزة القرآنية فنحن أحق بجمع الرسل عليهم
الصلاة والسلام ممن لم يعاصرهم من ائمتهم والسلام * كان يقول انما كان يوم عرفة
افضل من يوم عاشوراء افضليته على عاشوراء بالحج المشروع فيه وهو ركن من أركان
الاسلام ونيس في عاشوراء ركن من أركان الاسلام يختص به كبوم عرفة فافهم * وكان
يقول في قوله وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا صدقا فاهنا وضع موضع فضلا ذوق به عدلا
فافهم * أى بفضل الله تعالى بصدقه على قلوب قوم حتى صدقوها وعدل الله بقلوب قوم
حتى عدلوا عن تصديقها وكان يقول كلما أتاك به امام هدايتك فهو ذكركم من ربك ورحمك
محدث الايمان اليك والظهور عن ذلك الامام من حيث كونه فاما من حيث وجوده الحق
المبين المتجلى في عينه الناطق بمرتبة الربوبية والرحمانية فلم يزل قد يمالان الحق المذكور
من المرتبة المذكورة لم يزل متكلما اذ هي له ذاتية وانما الحدوث من جهة التعلق
الظهوري من حيث الحكم بالحدوث فافهم * وكان يقول من أتى بما لم يسبق به فقد ادع
وايدأ ومن كرر ممثالا فقد أعاد واخترع فافهم * وكان يقول لا يظهر سر السيادة الربانية
في أحد الا ويجعل له اتباعا لان السيد هو الرب المصلح المدبر فلا بد له من حنيفة يحكم فيها
وافدأ رسالنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية أى معنوية فقد كان فيهم من ليس له
زوجة صورية ولا ولد صلبى كعيسى ويحيى ومن هنا يفهم المراد بقول زكريا رب لا تذرني
فردا فكأنه قال كما قال اخوانه ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين
اماما وأحب الخلق الى الله انفعهم لعباده فكفى المصلح لشأنهم شرفا ان يكون أحب الى الحق
من ليس همه الا صلاحه وحده * وكان يقول من كان خلقه القرآن يرضى لرضاه وبغض
لبغضه فهو نسخة الحق والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق

من ربهم فافهم فن اتخذهم امام هدى وجعله كتابه ينظر في امورهم بعين الايمان فيتبعها باحسان
فقد اوتي كتابه بيينه ومن اعتمد على الاساطير فانما اعتمد على حكم وهمه أو حكمة فهمه بل
هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم أي معناه مبين في نواطق العلماء * وكان يقول انما
أحب الله عبده المسلم لانه مخلوق على صورته وهو تعالى اجل من أن يحب خلاف صورته
التي هي السكال المطابق الاقدس فافهم قلت والمراد هنا بصورة الحق صورة آدم عليه
السلام لانها اشرف الصور وليس المراد بها صورة الذات الالهية والله أعلم * وكان يقول
ما دمت أيها الآدمي صاحب صفات ~~ك~~ رعية فانت انسان باق على اصلك لم تنسخ ولم تنسخ
ومتى نسخت منك الكرامة بالذمائم فقد نسخت عنك الانسانية بالصورة الشيطانية التي
انسخت بها وان خلطت لم تكن انسانا خالصا ولا شيطانا محضا وفي ذلك فاستفاوت المتفاوتون
والحكيم للغالب فافهم وكان يقول اذا قال لك قائل لم دون العارفين المعارف التي تضر
بالمقاصرين من العلماء فضلا عن العوام أما كان من الحكمة وحسن النظر والرحمة ما عندهم
من تدوينها فان كان عندهم ذلك فخالفته نقص وان لم يكن فكفاهم نقصا انهم غير حكماء
انتهى فقل له أليس الذي أطلع شمس الظهيرة ونشر فاضح شعاعها مع اضرارها
بالابصار الضعيفة وسائر الامزجة التي تنضر ربه عليهم ~~ح~~ كيم فان قال بلى ولكن عارض
ذلك مصالح تربو على هذه المفساد فقل له وهكذا الجواب عن مسألتك وحسبك جوابا أن
من دون ذلك لم يدونه للجههور ولا اذن في ذلك ولا سكت عنه بل نهى عن اظهاره لهم وشدد
في النهي والتحذير الى الغاية وصرح بانه لم يدونه الا باذن من الله في تدوينه لاهله فقط فيكون
في التدوين أمانة انهم لا يظفروا من معانيه بما تنفتح به ابواب كمالهم الباعنة بسعائب
الرحمة في قلوبهم وعلى ألسنتهم فتشرق الارض بنور رشدهم وتحيي باثرها ابتهم قعدى أهل
الغفلة والنجاب حدوده ولا السادات واظهر وادواوينهم لغير أهلها كما تعدى الغافلون
حدود ربهم فسافروا بالقرآن الى أرض العدو ومكنوا اعداء الله من قرانه بقلوب زائغة
والسن معوجة فحرفوه واتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهل دون الائمة
المجتهدون ما دوناه عنهم من العلم ليستعان به على هوى النفس وكسب الدنيا وتوليد مسائل
موافقة لهوى الظلمة والامراء لا والله ولكن كان أمر الله قدرا مقدورا وحيث ظهر ان فائدة
تدوين هذه المعارف من أعظم الفوائد فظهر ان تدوينها من أحق الحقوق اذا فائدتها ابتغاء
روح حق اليقين واشراقها في مظاهر الهادين بالحق كما في فائدة تدوين علم الظاهر بقاء روح
الاجتهاد الظفي الموجب للعمل وظهوره في مظاهر المرشدين والله يعلم المفسد من المصلح فافهم
* وكان رضى الله عنه يقول في حديث القلب بيت الرب وفي قوله تعالى ان اول بيت وضع
لمناس للذي يبيكه مبارك كما عرف بيت الرب من بيت الناس وتوجهه الى كل منها بشروطه وقم
له بحقه واستقبله وقم وطغ حوله وادخله عيا شاسبه منك فالجسم بالجسم والقلب بالقلب
والروح بالروح والكل مجال رجال فافهم * وكان يقول في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا التزل اكرام الضيف أول ما يكرم فاذا كان
الفردوس أول ما يكرمونه اذا كانوا ضيفا فكيف بغاية اكرامهم بل كيف اكرام

الاحباب الذين لا حجاب عليهم ابدافافهم وكان يقول بحسب الملاذ الدنيا كيف يذهب الملاذ
 حللا وتم ان دامت وتعلقها الرغبة فيها والحزن عليها ان زالت فلا راحة للمؤمن دون انقاء
 ربه فافهم * وكان يقول انظر الى النفس المدركة المفارقة التي تشبه الالهام منك بقولك انا
 كيف هي متعلقة بسائر اعضاء جسمك واعضاء جرمك وكيف لها مع كل بعض وعضو معنى
 واثر خاص تارة ياتل ما هو لها مع غيره كاللحم بسائر سطح البدن والابصار بالعينين والسمع
 بالاذنين وما أشبه ذلك وتارة يماين ما هو لها مع غيره كاللحم باللسان وحده والذوق باللسان
 وحدها وما أشبه ذلك فهكذا احكم النفس مع ما تعلق به من الاعضاء والابعض وهي نفس
 الكل الموصوفة بسائر المعاني ومن عرف نفسه عرف ربه فافهم * وكان يقول الاستاذ مظهر
 سر الربوبية المریده فعلى المرید أن يقف عند أمر استاذة وان لا يلتفت عن استاذة عينا ولا شألا
 ألم تسمع الى قول اكبر ولد يعقوب ان ابرح الارض حتى يأذن لي أبي ثم قال أو يحكم الله لي ثم
 قال لهم ارجعوا الى ابيكم فتبين ان المرید ما له وجه يتوجه اليه الا استاذة حتى اذا تحقق
 بحقيقة استاذة وسقط حكم المعايير بين مرتبتهم ما كان الله وجهه من حيث وجهه ذلك الاستاذ
 الذي تحقق به ذلك المرید وأطال في ذلك * وكان يقول ينبغي للعالم أن يرى القرآن هدى
 ورشد الا أهل كل صراط مستقيم فلا ينكر على أحد لما فهمه منه من الهدى عند ذلك الفهم
 وان كان مخالفا لفهمه والرايخون في العلم يقولون أي عند كل تأويل فيه هداية لغيرهم أما
 به كل من عند ربنا ولكل قوم هاد ولكل جعلنا منكم شريعة ومنها جافافهم * وكان يقول في
 منكر ونكير انهما بآتيان للميت في صورة انكاره وتكبره فان كان منكر المنكر متكررا على
 أهله في اعتقاده الجازم عنده بغيره انه وبذلك يثبت على معتقده ومن عكس انكس * وكان
 يقول ملوك الدنيا محتاجون الى ملوك الآخرة وذلك ظاهر في الدنيا بزم ملوك الآخرة في
 الدنيا وعناية الحق بهم واما غنى ملوك الدنيا فلا يظهر للشالك صحته من بطلانه الابد المون
 حين يفوت الفوت ومن قبل النصيحة أمن من النصيحة * وكان رضى الله عنه يقول من
 أرشدك الى ما به تخاض من غضب الحق وتحصل به رضوانه فقد شفع فيك فان اطعته واتبعته
 وقبلت منه فقد قبالت فيك شفاعته فنفعتك والافعه وذا بالله من حالة قوم لا تنفعهم شفاعته
 الشافعين حيث كانوا عن التذكرة معرضين فافهم * وكان يقول ثقل موازين الآخرة على
 قدر التعب ومثال ذلك أن يقول لك كريم من أتاني بشئ وزنت له ثقله فضة فخذ رجل فأتى
 بصخرة فوزن له ثقلها وأتاه رجل بريشة فوزن ثقلها * وكان يقول جالوسك في خص وان
 في عتق من اسر الشهوات خير لك من قصر مشيد وانك مسجون في اسرها محجوب
 عن محبوبك فافهم * وكان يقول في قوله تعالى وايدنا بروح القدس الروح الامين على
 ما تلقاه من روح القدس هو الصادق وروح القدس هو العقل الناطق
 الحكيم الحاكم في النفس الحيوانية التي يظهرها من الرزائل ويحليها بالفضائل في كل مقام
 بحسبه فافهم * وكان يقول في قوله ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه أن ينفع
 بكشفه ويبيانه في قلوب السامعين بين يديه حضورا ايمانيا ارواح الصدق فيصير وامن
 الصادقين وأما تصديقه لا يكتب الماضية بمطابقة ما فيه لما فيها فشيء معروف فافهم * وكان

يقول الوجد مخبوء في لا والوجد مخبوء في نعم فتقابل كل حكم أنال من الحق باختياره لا بنعم
يجعله عليك نعمة من النعم فافهم * **وكان** يقول على قدر المعرفة يكون الحب وعلى قدر
الحب يكون القرب وكان يقول في قوله في يوم تتقلب فيه القلوب والابصار أي يصير حكم
القلوب ظاهراً على حكم القلوب فن كان في قلبه خير ظهر عليه ظاهراً وأما تقاب الابصار
فهو ان يظهر حكم البصائر في الابصار فلا يصح له في دنياه ان يراه الا ايماناً يوم القيامة
عياناً وكل من رأى الآن ما لا يراه الناس فأرى ذلك حين رآه الا وهو في حال قيامي به فافهم
وكان يقول العاقل يخيل بعرضه جواد بحسبه وضده بضد ذلك فافهم وكان يقول انما كان
ابو بكر رضى الله عنه اسبق رجل قريش الى التصديق والهدى لانه كان اضعف قريش
رابطة بما كانوا عليه مما يضاد الهدى فافهم * **وكان** يقول الصوم في اللغة الثبوت
على أمر واحد اقوله صام النهار اذا وقتت الشمس في مستواها فتذرت لارحن صوما
اي نذرت ثبوتاً لارحن على افراد مشاهدته فلا تشهد سواء ونحو هذا وما الصوم امر لا
الثبوت للحق وفيه فافهم وكان يقول من عرف الحق فكل اوقاته ليله قدره وكان رضى
الله عنه يقول في قوله ان الله جميل يحب الجمال فيه اشارة الى أن الله يحب أن لا يرى أحد في
عبده نقصاً لا باطنياً ولا ظاهراً لان العبد من مولاته وأمره راجع اليه فافهم * **وكان** يقول
من أحب أن يكون في حفظ رب العالمين فليخدم أوليائه العارفين بصدق وللمؤمن الرشح
عاصفة تجرى بامرهم الى الارض التي ياركها فيها الى قوله وكما لهم حافظين فانظر كيف حفظ
الله الشياطين **ما** كانوا في خدمة أوليائه العارفين ومعنى حفظ رب العالمين أن يحفظ
العبد من الوقوع في المخالفات وكان يقول في قوله كاد ان يهني ربي سيهدين فاحسنا اليه الآية
فرتب هذا الوحي على هذا القول بافناء اشارة الى أن كل من قال هذا القول بصدق أهمه
ربه رشده فيما يحاول **وكان** يقول كل من دخل مقام الاحسان فقد بلغ أشده واستوى
ولو كان صبيها قال فلما بلغ أشده واستوى آتياه حكماً وعلماً **وكان** يقول كذلك يجزي الحسين أي
على احسانهم ومشاهدتهم لمعبودهم * وكان يقول المحبة دائر معهما التوحيد والاحسان
فكل من أحب شيئاً لا يريد أن يكون له فيه شريك حتى الرجل يحب امرأة فلا يحب أن يكون
له فيها شريك وكذلك المرأة أحب الله عبداً الا ملا قلبه استغراقاً في محبة مرضاته ولا كره
عبد الا ملا قلبه محبة ليكرههاته وكان يقول روح المتعلم من روح المعلم وعقل المستفيد من
عقل المفيد فرع من أصل وايما يريد أراد الكمال بغیر استاذ وهاديه فقطدا خطأ
طريق المقصود لان الثمرة لا تكمل الا بوجود النواة التي هي أصلها فكذلك كل مرید لا يكمل
الا بوجود استاذ متبعيناه عنده بحقيقة نفسه وروحه وقلبه وفؤاده فافهم **وكان**
يقول لا يتبع امام الضلال الا أهل النفي لانه صورة غيهم تشكك لهم حتى رأوا فاصبحوا
البهائم ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره مشكلاً ومن هنا يتبع الدجال كل من في قلبه كفر
ونفاق وحكم امام الهدى بالعكس لا يتبعه الا أهل الهدى **وكان** يقول كيف يخاف
الباطل من عرف الحق **وكان** يقول لم يطلب كل طالب الا الحق لكن تارة يظفر به حتا
فيعبده على مكاشفة وتارة يظفر به وهما فيعبده على حجاب فاعبد عابد في الحقيقة الا الله

قلت والمراد بهذا العابد الموحّد من أهل الاسلام العام فافهم واياك والغلط والله أعلم وكان
رضي الله عنه يقول من تعلّق بغير مولاه ضربه اما بان يحبه فيشغله عن مولاه مامنه فتنه
أو بكره فيشغله عن مولاه ما به حزنه فلا راحة للمؤمن دون لقاء ربه ولا يلقى ربه وفيه نعلن
الغيبه فالتعبير بكل التعبير في مفارقة الغير فافهم * وكان يقول جميع الاعمال انما شرعت تذكرة
بشعرته هاكي لا ينسوه ولا يصبروا الى غيره أقم الصلاة لذكري فافهم * وكان يقول الخليفة في
كل دائرة هو من اتم القيام فيها يجسّن نظام العبودية معترفانه العبد مع كل القيام بنظام
الربوبية معترفان كل ما جاء به من ذلك فهو ربه ولربه الحمد فافهم * وكان يقول اذا أردت ثبات
الاخوان على محبتك القاصي منهم والداني وان يشعروا عليك به كل لسان فقابلهم
بالعلم والفقران وتأمل قوله تعالى ان الله يسلك السموات والارض أن تزولا ولئن زالا
امسكهم ما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا فاخبرك أنه ليس بعد الحليم الغفور من
يسكرهما فافهم * وكان يقول متى شغل الانسان قلبه بالاكوان عن ربه الرحمن ذل وهوان
وذلك لانه يجعل نفسه عبدا عبده ومن شغل قلبه بالرحمن عز لانه رتد نفسه الى غاية ومجده
خلقت كل شئ من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشغلك عما خلقك لك عما خلقت من أجله الا
تري ان الرجل الكبير القدر من امير او وزير متى شغل نفسه بحب امرأة ينسكبها أو بهجة
يخدمها امتنته القلوب بعقولها وان عظمت في الظاهر رغبها أو رهبا والرجل ولو كان
شجحا نامتى شغل قلبه بربه الحق عظمت القلوب بعقولها وان عرضت عنه لهوا أو تنكرا فافهم
وكان يقول انما قال تعالى اني جاءك في الارض خليفة وعده بان يجعله خليفة في الارض
للملائكة لانهم كانوا يومئذ خليفة في السماء للملائكة على حيث خروا له ساجدين فافهم
* وكان يقول اكل المظاهر في كل زمان هو الذي يظهر بكشفه وبيانه لاهل زمانه ما لم يكونوا
يحتسبون من الله وهو غيب الله الذي لا يطلع عليه الا من ارتضى * وكان يقول اذا اشتغل
البدن بهنم الرزق مع راحة القلب من الالتفات اليه كان ذلك تعبافيا لا حاجة اليه ومنى
تفرغ البدن من همه مع شغل القلب به كان ذلك عذابا بحسب ما لا يحصل فكلاهما عذاب
فافهم * وكان يقول الكامل من بهضم نفسه حتى يزكبه ربه فاخذران تتبع من قال بلسان
خلق أنا ربكم الاعلى فيأخذ الله نكال الآخرة والاولى فخله كمثل السكب واتبع من قال
رب انما انزلت الى من خير فقير وأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى
فافهم قلت معنى حتى يزكبه ربه أي ينزل في قلوب عباده تعظيمه ويطلق أسنتهم بحسن محامده
اولا قالوا جى قد انقطع وما بقي الا الالهام الصحيح وهو أعز من الكبريت الاحمر والله أعلم وكان
يقول من أراد أن يميلد الله عليه ما خلعه عليه من المحامد فليضفها الى ربه ويعمدهم فاذا
أنس من قلبه هلم قال ربي هو العليم أو قدرة قال ربي هو القدير وهكذا كل المعاني فافهم
وكان يقول أيا فافهم استخرج مما أغنله الناس واتخذوه لها حكمة وارشاد فقد غاس
في بحر الظلمات فأخرج منه الجواهر المنيرة فهو في حقه بحر النور فافهم * وكان يقول
المعاني في جواهر أصداف قواها جواهر قوم أصداف قوم آخرين فافهم * وفوق كل ذي
علم علم * وكان يقول اذا ذكرت ذنوبك فلا تنقل عليها الاحول ولا قوة الا بالله ولكن

قل رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم فافهم وكان يقول من يجعل بصحة
 المعرضين عن ربه فقد نادى على نفسه بانه من أهانه الله ومن بين الله فماله من مكرم فافهم
 فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يردنا الحياة الدنيا وأقبل بكليتنا علينا انعم والله اعلم
 وكان يقول كل ما اغفل قلبك عن ربك فهو عدو لربك فن اعرض عنه وتبرأ الى الله منه
 وتوجه بقلبه وجسده لربه فهو الاواه الخليم فافهم فانظر حالك فان صديق العدو وعدو
 ولا تصعب غير من يحبه ربك وهو من يذكرك لربك وكان يقول ليس أبوك حقيقة الامن
 تولدت صورة نفسك عن كشفه وبيانه حتى صارت عقلا بالفعل وأما أبو جسمك فهو أبوك
 مجازا لانك ما انت هذا الجسم بل روحه فتي أغنك أبو جسمك عن ابي روحك وجب عليك
 البراءة من ابي جسمك ولا يحل لك أن تدعى غير أبيك الحقيقي فان ذلك كفر بآله فافهم
 قال الحق فيما وجد في قراءة ابن مسعود النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
 امهاتهم وهو أب لهم بذلك بضمير الفصل وتقديمه على ابائهم لأبائهم على الحقيقة لا هو
 اوضح الدلالة على الاختصاص بذلك النمبر وتخصيصه وكفالك ان كنت متروحننا قد تجرد
 جحر نفسك عن ابي الخلق الجديد قوله كل نسب منقطع الانسب والله اعلم وكان رضى الله
 عنه يقول مادام المرء تحت حكم استأذنه فترقبته دائماً فان خرج عن حكمه انك لا على ما
 حصل منه قولاً وفعلاً فهو كالخجر المرفوع الى السماء مادامت تلك القوة الرافعة مصاحبة له
 فهو متعال ومتى فترأخى الى الارض فيكون تحت حكم استأذنه نعم وكان يقول
 ده ما اشعرته في نفسك وكنتم عن الخلق في خاطرك تظهر يوم تتباب القلوب وتبلى السرائر
 فانهم واعلم أن لا يكون في سريرتك الا الحق نعم فافهم والله اعلم وكان يقول في قوله
 وجادلهم بالتي هي احسن التي هي احسن عبارة عما يحصل به التسليم للعق والاذعان لحكمه
 فان حصل ذلك بالاستدلال والبحث فهي التي هي احسن وان لم يحصل الا بالترغيب
 فان ترغيب اذا التي هي احسن وان لم يحصل الا بالترهيب فالترهيب اذا هو التي هي احسن
 فافهم وكان يقول مرشدك الذي يهديك الله به لما هو الاولى بك عند ربك هو حضره ربك
 به تقول وبه تفعل ومهما دعتك نفسك اليه فلا تفعل به قبل معرفة رضائه به ومهما دعاك اليه
 فبادر اليه ولا تتواني فيه حتى ترضى به نفسك فان فوزك في امثال امره لا في شهودك فافهم
 وكان يقول ذوات الذوات وراء كل معلوم قلت والمراد بذوات الذوات الروح الكلي
 الذي تفرعت منه سائر الارواح فافهم * وكان رضى الله عنه يقول الهمة الهمة ما عام
 تسع وتسعين وسبعمائة ما صورته يا علي انا اخترنا لك لنشر الارواح من الجساد اجسادها
 فاذا امرناك بامر فاستمع ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون الى قوله تعالى والله ولي المتقين
 وكان يقول نواطي الاستاذين مطالع شمس حننا فافهم وقوا بل علمائهم مرايا وجوه
 رفاقهم وكان يقول في قوله تعالى أنزلكموها وانتم لها كارهون الشان السيادة
 لا يحصل لمن اشتهاه ولا يكره عليه من أباه فلازم الحب والتعجب ومحبة ولي الوهب
 والتعجب وكان يقول الرجال للمؤمن القدسية والنساء للزينة الحسية فأما المرأة
 تعلق همتها بالمتن صارت رجلاً واما رجل تعلق همة بالزينة صارت امرأة وكان يقول من

صديق العالم والعارفين فهو الرجل وان كان اثنى ومن كذبهم فهو من النساء وان كان
ذكر او ذلك لان العارفين بالله تعالى كلمة تامة صادقة والعلماء بالله كتب جامعة فافهم
وكان يقول لما كان من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يواجه احد اياكم بوجه جازاه
بأن ذكر امته ووعظهم بتدبيرهم على ما فهم من المعايير بذكر عيوب غيرهم من الامم
السابقة التي قص الله عليهم في القرآن لينزجروا ويعتبروا بغيرهم بحسن عبارة وكان يقول
الاعاقل لا يدع نفسه بقالة ولا يذمها بحسالة الا لما كتمت شئ النقصر عن كماله فافهم وكان
يقول لا تأمن المعتد فيك ولو أظهر لك من نفسه غاية السكون فانما انما سكنت حيث عتلتها
عتلتها النظرى بعقل ظنى شدة من لحن عوارض الاحوال والاعمال والاقوال والظنون
تنازع والاعراض لا تبقى فكانك بالعقل وقد انحل أو غرق ورجع المعقول الى فوحشه
وافساده والمحب من النار في قرار البصار ما يريد الا ما تريد شغله ذاتك وان تلوت صفاتك
وكان يقول المحب كائن ان العين صغيرة وجوده كبير شهوده الا انه لا يتأثر بعوارض ولا تضعف
شهوده العوارض فيه هذا تميز عن الباصر وعز عن الناظر وكان رضى الله عنه يقول المحبون
قالبون والمعتقدون كثيرون وما قل ونفع خير مما كثر وألهمى وكفى بالله ضررا وكان
يقول من ظنى انه حصل على المراد بالا بمتاد فذلك الذى ضل بالله عن الله في كل راد ومن
يضل الله فخاله من هاد ومن علم انه ليس الا بالله الى الله يصل فهذا الذى هيات أن ينف
أو يضل ومن يهد الله فخاله من مضل * وكان يقول اذا عرفت الواحد للحق من حيث هو
واحد للحق فهو وجه الحق الذى واجهتك به فالزم طاعته وكن من الذين عند ربك
لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وكان رضى الله عنه يقول اذا انصبغت
عندك الاشياء كلها بالحكمة التى لم ترها الا بحمد وسجيات بحمد الكريم المنعم بها فانفس
الخارج من الدبر قائل سبحان المنعم بالفرج والراحة وأطال في ذلك وكان يقول ينبغي للملك
التغافل عن أئى ما يغضبه مستتر اعنه وينبغي عتوبة من أئى ذلك مجاهرة له في حضرة حيث
ينخرم النظام باهماله فافهم واحذر مظاهر الحق تخدم فاعلم ان مخالفة الحق على المشاهدة
توجب العقوبة في الوقت قال تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم والى ذلك الاشارة بلعن ابليس
على سجدة واحدة تركها ابتدأ حربه بها في حضرة المعايينسة ولم ترك غيره صلوات كثيرة لكن
على حجاب وجهه فاهل ولم يعاجل فافهم * وكان يقول في قوله تعالى انى ذاهب الى ربى أى
انى عدم فى وجود ربى لا حول لى ولا قدرة انما أمرى كله لربى فافهم فاشتم الا الله فى الحقيقة
اننى ملائكة اوجدت كل شئ وكان رضى الله عنه يقول لا يقاخ الرب عباده الا بما خبا عن
عتو لهم ومداركهم ففما تحتهم لهم ذكر فذكر انما انت مذكروا كان يقول ما تعين الحق المين
بعينه الخصوص المناطق الزمانى فى زمان قط الا قال ملائكة المدارك النظرية فيه تجعل
فيهم من ولا يزالون كذلك الى أن ينزل برهبوته وبسط يد سلطان جبروته وممكنه ادخال
بما لكهم تحت ملكوته فهناك يقول له ساجدين ويصير عدوه شيطان الوهم اليهم مستمرا
على عداوته لانه يحاول اخراج كل حاكم دونه عن حكمه وقد ظهر اشعار ذلك ورقة فقال
ما جاء أحدنا جاء به محمد الا عودى وقال آخر وكن ذلك الانبياء بتلى وتكون لهم العاقبة

فاصبروا واعفوا واصنعوا حتى يأتي الله بأمره أي يظهر ويتجلى بأمره فافهم وكان
 يقول ان خالقك شخص باخلاق الهائم خفا لقه أنت باخلاق الأكارم فكل يعمل
 على شاكلته التي هي جزاؤه فافهم وكان يقول فضل مرشدك الى الله على كل ما ترجوه
 من امداده كفضل الله على عباده فافهم فان مرشدك الى الحق هو عين الحق التي ينظر بها
 اليك ووجهه الذي يتقبل به عليك فاعرف والزم وانظر ماذا ترى فافهم وكان يقول
 لا تطالب أن يحصر مرشدك الى الحق في حد وذلك فانك ان لم تعرف أنه محيط بك فانك تعرف
 انه اكبر منك قياسا ما أوسع منك مقاما وكيف ينحصر الاكبر الاوسع في مبادونه
 حسبك أن يغاب حكمه عليك عينا وأثر بحسب استعداده فافهم وكان يقول لا يخلو
 مخلوق من محبة الحق له وصدق المحبة فوق العليل فافهم فلذلك كان لا يجد صدق المحبة
 للحق الا الحق واذا وجدها لا يفقد هيا أبدا لا تبدل الا كلمات الله فافهم وكان يقول
 أسنة المحبة أجمية على غير أهلها وهي لأهلها السان عربي مبین فافهم وكان يقول
 لا يسع تجردك عن نفس خالقك ما بقي لك شغل شاغل بمحبة مخلوق عن حقتك فافهم وكان
 يقول دع الدنيا للغافلين والبرزخ للبعائزين والجحيم للشياطين والجنة للجان وقل يا عباد
 الديان سلام قولوا من رب رحيم وكان يقول من تلبه لقصه لم يقنع بالقال عن
 الحال وكان رضى الله عنه يقول ان التفت يمينا بحجبتك الانوار وان التفت شمالا بحجبتك
 شعب النار وان لم تلتفت وجدت حبيبك بلا حجاب وكل حجاب عن الحبيب عذاب ربنا
 اكشف عنا العذاب فافهم وكان يقول ما دمت بين اضداد فانت في غلبة فاذا خلصت لما
 لا ضلله استرحمت من هذه الغلبة فافهم وكان يقول لا ينظر بالاستاذ الا خصوص
 عند الله لانه يوصلك الى الله فسلم ان وجدتته تسلم وتغنم وكان يقول استاذك يا نسبية
 اليك هو فضل الله عليك ورحمته بك فتعبدك به خير من جميع ما استندته قل بفضل الله
 ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فافهم وكان يقول القلب بيت الرب عمارته
 وجدسا كنهه وسا كنهه روحه ولا يعلك الكعبة ولا يعلكها مخلوق وانها تنرد اليها الملائكة
 ويدخلونها من حيث لا يشعرون البشر مثل من ذلك أجعلتم ستاية الحاج الى قوله الذين آمنوا
 وهاجرنا واجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم فلم يحجبهم مال ولا انفس أعظم درجة
 عند الله واولئك هم الفائزون برهم فافهم وكان يقول من رأته على عظم مرتبته وعاق قدره
 غش ذلك يتواضع لعلامة الله ويتواغر من خشية علماء وحكمة فالزم قدمه فانه الذي ينفع
 الانوار النورية في صور وصورك وسلام على اسرافيل وما أدراك ما اسرافيل والسلام
 على من اتبع الهدى فافهم وكان يقول انبت تنبت فسانبت شجرة قط قطعت زمانها
 في التقل من مغرس الى مغرس فافهم وكان يقول لولا تناهت صورة ما لا يتناهى في الادراك
 ما أحاط بها الفهم فافهم وكان يقول ان أردت التحقق بالاحد فتهيا للنساء مرا تبتك الخارجية
 كلها وان من دون ذلك أهوالا ما ياقها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وكان
 يقول كن اما في مرتبة تحقيق واما في مرتبة تصديق واحذر مادونهم ما خیر من طريق فافهم
 وكان يقول في حديث ان الله يقول انتم يوم قيامتهم أنا اليرم رسول نفسي اليكم

فهو الههم بالالهية وهو رسوا لهم برسليته ومن كشف عن ساق ادراكه حجاب وهمه البشري
 لم ير الامر الا كذلك في كل مقام بحسبه فافهم وكان يقول الصلاة من اذنها الى سلامها
 صورة حال المريد من دعائه عن حجبته الى رجوعه بربه الى حجبته فافهم لتكبير صورته
 الاخلاص وهو مفتاح حرم المناجى فافهم ومن شكر فأنما يشكر انفسه ومن ثم اقتضت
 الصلاة بحمد الرب نفسه على لسان عباده فاذا أحبه فكان لسانه سقطت الوسائط فافهم
 ولما رجع حجاب المناجى رأى قيومية الرب بعبده فكبرها عن المماثلة بقيومية العبد فرفع
 تعظيما فكان ركوعه مظهر عظمة القيوم ثم قام فجثا الفاتحة بالجد وهو كليم ورب سميع
 فلم يلبث ان أدركته الغيرة فأفنت بقية حجابية قيامه فسجد مسجدا لا علوية من نفوذ
 بالقيومية حيث لا يشهد سواه فكان سجوده مظهرا علوية ربه في اقرينته وقام فمكن متحفا
 بربه وأخذ يرجع به الى حجبته فأنبت انه منسلوب المغيرة في قيامه وسلامه فقال التحيات لله
 وهى التسليمات التى يبدأ بها الداخل فى حضرته التى رجع اليها ثم دخل حضرته النفسانية
 الجامعة لكل الصور فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
 يعنى لكل عبد صالح فمن هو اذا ومن النبى فى شهوده فانظر ماذا ترى وكيف اختصر لك فى
 الصلاة مشهد الاسراء فافهم فان العارف عين معروفه والمحقق حقيقة ما حققه والله بكل شئ
 علیم وكان يقول ما حقت دائرة الخلق الا تعرف الحق بتفصيل اسمائه وصفاته فى مظاهر
 آثاره كنت كنز الا اعرف خلقت خلقتا وتعرفت اليهم فبى عرفونى ومصادق ذلك وما خلقت
 الجبن والانفس الا ليعبدون أى يعرفون فكل من كان أعرف بحال الآمار كان أعرف
 بمظاهر الاسماء والصفات وكل من كان أعرف بمظاهر المسمى الموصوف كان أعرف بمخائلف
 تلك المظاهر على قدر معرفته بالحقائق الظاهرة وكان رضى الله عنه يقول كل نفس كلمة
 بالنسبة الى جسمها وكل عقل كلمة بالنسبة الى ذاته وكل معنى كلمة بالنسبة الى عينه وكلمة
 الله هى العليا فكل مقام مقال ولكل مجال رجال فافهم وكان يقول من قتل نفسه الرتبة
 بالتجرد عنها ابدل مكانها نفسا زكية فان قتل نفسه الزكية بتجردها عن الدعوى بل عن
 شهود التنويه فى الامر لها مع الله تعالى فاذا تجردت عن ذلك فقد تقرب العبد حينئذ الى
 الله بنافلته فاحبه فكان له بروحه مكان آنيته التى تجرد عنها بشهود ووحدة هويته وذلك
 الروح خبير من تلك النفس الزكية زكاة وأقرب رسما فافهم وكان رضى الله عنه يقول مهما
 تحققه المحقق عندك فاعلم ان ذلك تجل من تجلياته وان الذى تعين به من ذلك فى ادراكك
 تمثل من تمثلاته وذلك المحقق هو اجل أو من اجل حقائق وجودك الذى قام بها فى شهودك
 فافهم فان المريد عين من عيون استاذة بالنسبة الى استاذة والاستاذ حقيقة وجود
 المريد بالنسبة الى المريد والوجود فى الكل واحد محيط ولذلك يتحقق المريد باستاذ
 فى معانى الكل وجودا ويتحقق الاستاذ بعبده فى مدارك المتعرفين شهودا ومن ثم قال
 السيد الكامل لمریده الكامل انت منى وأنا منك يا على فافهم وكان يقول من كان لا يرى
 من استاذة الا وجه البشرية فلا يريده ما كشف له من الحق المبين الاعراضا وتكديبا
 ونفورا ومن ثم لا تجدد محققا يظهر اقوم الامن حيث يشهدونه ومادام فى ظهور المعاللة لهم

لا يكلمهم الا بالسانهم ولا يزنهم الا بكيالهم وميزانهم ومن ثم قال النبي لعموم اصحابه
 لا تفضلوني على موسى ثم بعد مفارقتهم لبشريته قال لسان خواص اصحابه انه افضل من
 جميع المرسلين والملائكة المقربين فقبل ذلك منه ببشاشة وتصديق خاص من لو قال له ذلك
 وهو في بشريته لا رتاب وهكذا كل ولي في حال ظهوره بشرا لا يقبل منه اكثر كشفه
 الصادق ويقبل ذلك منه اذا تجرد عن بشريته وأقام على لسان صديقه فيقبل من المحبين
 في محبوبهم ما لا يقبل من المحبوب عن نفسه عند أهل حجاب المماثلة فافهم وكان يقول ان
 قال لك قائل ما الذات فقل له الذات والوجود بديهيان فلا يسئل عنهما بما ولا يطالبان
 بالتحديد فان قال اريد التسمية فقل له الذات ما به قيام كل حاكم وحكم ومحكوم ففهم ما أدركته
 من هذا فهو ومما قام بالذات لا الذات فقد نبهت على عجزك فان قال بين ما هو البديهي
 فقل له الذات بما هو الذات كما قد سمعت معجوز عنه وهو بديهي وليس ذلك الا من جهة لا من
 جهات لانه المقضي لذاته ان يقضى وما ثم الا هو فيقضى بنفسه لنفسه وعلمه اقضيا لا تنهيه
 لوجوب قضائه له بذلك وذلك على الطريقة التي يسميها علماء البيان تجريدا بيانها فانما اذا
 تجردت نفسك من نفسك طالبا ومطلوبا وطالبا وذاكر لذلك لا يمكنك تشابه وناسبا له لا تأتي
 منك ذكره ألسنت يقوم عندك به هذه الاحكام صورته قابلة لا يشغلك شيء منها عن شيء فانما
 حقيقة تجميعها وليست هي زائدة عليك بالحقيقة وهي اغيارك ومتغيرك هي في نفسها حكا
 ومعاملة فكذلك افافهم هذا فالذات من هذه الحقيقة القضائية تسمى الذات الوجود وتسمى
 القضاء بالوجودات ومراتب الوجود ثم الوجود جهات جهة ما هو الوجود مطلقا وعلمه
 اللغزى العربي من هذه الجبئية هو وجهه ما هو الوجود المجرد عن كل ما يتحكم بزيادته عليه
 واسمه العلم هنا وهو وجهه ما هو الوجود المحيط نعتا بكل موجود فهو ذات كل موجود
 وكل موجود صفته ونعته واسمه العلم الجلالة الغبر مشقة من شيء اصل الله واطال في ذلك
 بما لا تسعه العقول السليمة فضلا عن غيرها والله أعلم وكان يقول في قوله تعالى فاعف
 عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين واذا أحجبهم فيكونهم في مدارك المدركين فاذا احببتهم
 كنته وفس على هذا فافهم انظر كيف لا يعبدون قالا الامن قام لهم بما يشتهون حالا فافهم
 ما منك الا واليك ولا اليك الا ومنك ان لكم لما تتحكمون وكان يقول الوجود سعة العطاء
 والهبة اثبات العطية واتمامها على من أعطيها والسماحة سهولة العطاء والسجاء اعطاء
 المحتاج لتفريق ما به من العطية فافهم وكان يقول لما كان الوجود في دائرة الدلالة يظهر
 بوجوده سمي الموجود منظر او الوجود ظاهرا به في كل مقام بحسبه من هذه الدائرة وكان
 يقول لا يظهر لك الوجود حيث ظهر وكيف ظهر وبهما يظهر الامن حيث هو وجود وانت
 لا تدرك ذلك ولا شيا منه الا بانه وجودك المدرك لذلك بادراكك من حيث انه وجودك
 المدرك ما ثم شيء خلاف هذا الا لانه بكل شيء محيط فافهم وكان يقول لما كان الحق تعالى
 لا يغفر أن يشرك به فكذلك مظاهره لا يغفرون أن يشرك بهم لانه حقيقته الظاهرة المتمثلة
 بهم فهو وهم وهو قواهم وامورهم كلها اموره فاذا رأيت أحدا منهم يكره من يتعين عليه حبه
 ربه عليه أن يحب سواء يعظمه كحبه وتعظيمه فاعلم ان ذلك شأن الله للذي لا يغفر أن يشرك به

يظهر به في مظهره فافهم واعرف والزم وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من اعترف
 بذنبه ثم تاب تاب الله عليه أى لان انكار الذنب والاعتذار عنه بالكذب تركية للنفس
 المذنبية وشهادة زور وتجهيل للمتكبر منه المتعذر عنه وذلكم ظنكم الذى ظنتم بربكم أرداكم
 انظر كيف كذبوا على أنفسهم وهذا شئ عجيبة من نفوسنا ان المذنب اذا اعترف وخضع
 رقت له وكرهت عقوبته وتوب يخه بعد ذلك قالوا تالله لقد آثرنا الله علينا وان كنا لخاطئين
 قال لا تريب عليكم اليوم والعكس بالعكس فافهم وكان يقول من ادعى له ما يكادون
 سميده في شئ من الامور فقد خان واقترى وكان عليه فتنة ومن اعترف بان ما في يده ليس به
 جهله عاملا فيه فلا يستكثر عليه ما يكثر الا جاهل وانما الانكار موضع الفتنة والاستدراج
 على من زعم ان ما في يده له وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت مفاتيح خزائن الارض
 فكان يعلم ان العبد كلما اكثر ما في يده كثر فضله واتسع على غيره وكثر فضل الله عليه فافهم
 فاضافة الاموال الى العبد كاضافة الاقليم الى العاقل عليه والله أعلم وقال في قوله تعالى
 لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم أى لانهم سمعوا اعترافهم بانه الله وصفوه بالبنوة
 لمريم ولا أنهم وصفوه بالله في الزمن الذى ليس هو موصوفهم فيه فان موصوفه بوصف الحق
 المبين من حيث وجهه المجدى ولا يسمى في كل زمن الاموصوفه من الوجه الذى ظهر به منه
 سيما وهذا الوجه المحيط بجميع الوجوه العينية الالهية الفرقانية عيسى وسواه ولاهم
 وصفوه بالله ولم يقوموا بقتضى الايمان بقوله ومبشر برسول يأتى من بعدى اسمه احمد
 وقوله اعبدوا الله ربي وربكم بعبادى الظاهر بوجهه المجدى فافهم وأطال في ذلك وكان يقول
 لما كان الروح الخضرى مشوبار حمانىار حيمان من سر يان سر اللاحدية في دائرته ومقامه
 بحسب مرتبته قال لذي النسبة الربانية الالهية في زمنه انك ان تستطيع منى صبرا
 كقوله بلسان حقيقة ان ترانى فانه منه واليه ما تم الا هذا فافهم كيف يستطيع الصبر ذو
 مقام معاوم لا يعرف ولا يأتى سواه وما ناسبه مع من لا مقام له فهو كل آن في شان الاترى
 ان الذى لا يعهده في النفس روعة فاذا اتى واعتد زالت فافهم وكان يقول مادامت
 الملوكة مطبوعة لاولياء الذين هم العلماء بالحق وامرهم بينهم ناعذ قائم فامرهم فالح ونظامهم
 صالح ونورهم واضح ومتى انعكس الامر انعكسوا لان الاولياء هم ورثة الانبياء على
 التحقيق واما حلة العلم المولودون لاهل على وفق الاعراض واتباع الاهواء فليسوا
 من هذا الامر فى شئ واعلمهم كما وصف الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها فالصواب الانتفاع
 بمحمد ولهم من غير تحكيم لهم ولا رجوع لرأيهم ولا تمكين لهم من تصرف اذا الحمار للعمل
 والانتفاع لان يحكمهم أو يسمع له أو يطاع فافهم قلت ولعل مراد الشيخ قوم ينتصرون
 لاهوائهم بالباطل كالواضعين للحديث وتروى بالبدعهم وليس المراد بهم هؤلاء العلماء الذين
 نصهم الله تعالى لاقامة الشريعة والله أعلم وكان يقول أئمة الهدى في الحقيقة ارواح
 مقدسون يتحولون في بشرياتهم فنظر الى ظاهرهم تحيروا من نظر الى نور بواطنهم تبصروا والله
 اعلم وكان يقول ورثة النبى صلى الله عليه وسلم في كل زمان هم أنوار ازمنتهم سرا جينهم
 المتبسة بالتخصيص لهم من سر اجية المشار اليه بقوله وسرا جينهم اذا داسوا ناطقين ظاهرين

فالنور ظاهراً وشائعاً والابصار مدركة والفرق واضح بين المفاسد والمصالح ومتى سكتوا عن
 بيان الحق تعلقوا وتخيروا واختلفوا فلا تقابل سراج زمانك بالاهواء واراع له حقه تدم لك
 الاضواء فافهم وكان يقول من شرط امام الهدى أن يهاجر بهم مئة عمانية حتى لا تنفس
 البشرية الا ترى الى آدم عليه السلام ما اعطى الخلافة الا لما هاجر من الجنة وما فيه من
 شهوات النفوس الى الارض وهكذا كل من اريد خلق فانه لا يقوم به حتى يخرج ويهاجر
 بهم مئة عمانية فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فافهم وكان يقول
 اذا قال الجمهور عن عارف لم لا يظهر معارفهم العزيرة الالهية الا في مقام خاص بين قوم
 خاصين ولم لا يظهرها للناس ويتكلم بها على الجمهور ان كانت حقاً كما برز عم فقل لهم افهموا
 هذا المثال الدنيا غابة والنفوس المحجوبة عن حقائق الحق المبين فيها سبعاء ووحوش
 كواسر وصاحب القلوب السليم او السميع الشهيد بينهم كانسان دخل ليلاً في تلك الغابة
 وهو حسن الكلام والقراءة والصوت فلما أحس بما فيها من السباع والوحوش آوى الى
 شجرة يجثى فيها منهم ولم يجهر بالقرآن يتغنى به هناك حذراً منهم فهل يدل اختفاؤه عنهم على
 انه حكيم أو على انه غير انسان لا والله لانه لو تراءى لهم أو سمعهم صوته وقراءته لم يمتدوا به
 ولم يفهموا عنه وساروا الى عزيقه واكله وكان هو الملقى بيده الى التهلكة فافهم هذا المثال
 وقل للمعتزض المذكي وقد قال الله تعالى لمجد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك
 ولا تخافت بها فافهمه أن لا يجهر بالقرآن بحيث يسمعه الجاهل المنكرون فيسبون ويجهلهم
 ولا يخفيه عن يؤمن به فهل يدل اخفاء النبي صلى الله عليه وسلم قراءته عن الجاهل
 المنكرين على بطلان قراءته أو يتدح في حقيقته ثم اذا تم هذا العارف أسباب اظهار
 امره بما يتقهر له المنكرون ويتزول له طوعاً أو كرهاً فينظر عرقه في الملااتباعا
 واقتداء باظهار القرآن عندهم وأسباب اظهار بكترة انصاره وتكليمه كما ان الانسان
 لا ينبغي له مقابلة السباع واظهارهم حتى يتهاول أسباب القهر لهم من قوة ومكنة وانصار
 فان قال المعتزض فلم لا يترك هذا العارف اظهار معارفه ويدخل فيما فيه الجمهور حتى يتمكن
 ويقوى فيكون أسلم له فقل له ان ورثة النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفون امره لان نوره
 امام نفوسهم بحيث سلكوا فكم ان في رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الحق وكنه
 عن الجاهل المنكرين حتى اتاه امر الله تعالى باظهار مائة فكذلك ورثته وقل للمعتزض
 ايضاً رأيت لو أنكرا الجحانين على رجل مما قل مخالفتهم لا امرهم أن ينبغي له أن يوافقهم على
 جنونهم فيجنون مثلهم ويذهب نور عقله حتى يألفوه وهو يمكنه انذارهم ببعده وقل له
 ايضاً رأيت الانسان الكائن بين الكلاب الضواري اذا لم يرضوه بينهم حتى يشي مثلهم
 مكابلي وجهه ويهوى كهمم ينبغي له أن يفعل ذلك ليقيم بينهم وبألفه وهو يمكنه الفرار
 عنهم والحد منهم مع بقائه على طريقته الانسانية لا والله لا ينبغي للتأدي على الخير أن يسلخ
 منه ليرضى اهل الشر ويقوم معهم فانه ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين الى آخر
 النسق فنعوذ بالله أن نرد على اعتبارنا بعد اذ هدانا الله فافهموا أيها المریدون ولا يستخفكم
 الذين لا يؤقنون واياكم أن يلبسوا عليكم دينكم بجذالهم في الحق بعد ما تبين ومن عرف الحق

فالميزم والله اعلم وكان رضى الله عنه يقول أقل حال المرید مع استناذه في حياته أن يكون
لاستناذه كالام لواحدة ما يؤثر بالراحات ويحمل عنه المشقات ويحببه على جميع احواله
وهكذا يكون الاستناذ المرید في معنوياته فافهم فان امام هذا يتكلم بهم بامر له عند ربك
اكثر من اهتمامه بنفسه فهل يرجح هكذا أب أو مألوف سواء وتأمل في قول موسى عليه
السلام عن عصاه وأهتر بها على غنى لم يقل اخبط بها حاجتي من الثمر وانما ذكر امر رعيته
ذكر شكر في حضرة المنعم وما قال أنو كاعلم الا انطهسا للضعف والعجز فافهم ولى
فيها ما رتب أخرى انما اجل ماله فيها من الما رتب كي لا تنحصر هاهنا رتبة عددية فيكون امدادها
محصورة فافهم كذلك استناذ خدمك فاعلم انه اراد أن يجبرك من كسر نقص
المحصر الى كمال الاطلاق انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فتأمل ذلك * وكان يقول
الحق هو الوجود الثابت على مرتبته والحقائق لا تنقلب فكما حق حتى الباطل في أنه باطل
هو حق ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل الآية فافهم وكان يقول
المقصود بالخلوص من حكم الجباب لامن صورته الا ترى الزجاجة وسائر الاجسام الشافة
كيف هي صورة حجاب يمنعها وصول الاجسام الى ما في باطنها وليس اها حكم الجباب بالنسبة
الى ظهور الضوء المختزن فيها ونفذ البصر الى ما في باطنها وانظر الى قوله عليه السلام فرغ
لى كل حجاب اى خلصت من منع كل مانع وصورته الاحجاب العزة التي تلى الرحمن وهو مظهر
حكم العبودية قال في الحديث فخرج ملك من الجباب فقال الله اكبر الله اكبر فقال من وراء
الجباب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر فانظر كيف حصل في صورة الجباب ورفع عنه حكمه
حتى عرف المتكلم من وراء الجباب فحقى قال وما صاحبكم بمجنون اى ما هو بمجنون والله اعلم
وكان يقول في حديث خزان الله في الكلام ليس في الكلام الا المعاني التي يأخذ منها كل
فهم يوسعه ويلهم الحق منها كل مدرك ما يناسب استعداده وانظر الى صواب زليخا كيف
قالوا في يوسف ما هذا بشر ان هذا الاملاك كريم وأما الاغيار فلم يروه الا في زليخا واما زليخا
فما ظهر اها عند مشاهدته الا الحق فقالت الان حصص الحق اى ظهر وتقبل اها عين معنى
قول الملائكة لجلده ابراهيم عن جده اسحاق بشرا لك بالحق بعد ما سموه غلاما عليا والولد
ممر آية وهذا هو المراد بانعام النعمة عليه وعلى آل يعقوب ثم انه عرفه ان الربوبية له من
دائرة العلم الحكيم فقال ان ربك عليم حكيم فافهم وكان يقول يوم من ايام الاستناذ عند
ربه كالف سنة مما بعد المریدون عند ربهم وكان يقول انوار المریدين رفائق انوار
استناذهم وانوار الاستناذين حقائق انوار مریدهم فكما انه ليس في مرآة البدر الا الشمس
فبعضي الليل كله كذلك ليس في المرید الكامل الاستناذ في فميده المدد القبولي كما فافهم
واعرف والزعم تغنى وكان يقول أدنى التقوى الاحتجاب بالحسنات عن السيئات واعلاها
الاحتجاب بالحق تعالى عن الخلق وغايتها الوافية الاحتجاب بشهود الله الاحد عن رؤية
سواه فافهم * وكان يقول في حديث ان الله خالق الاجسام في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
معنى كون الاجسام في ظلمة انما امر انب اهام واياهام نشأ بها من حيث جرمها الوهم الهميم
والنور المارشوش عليهم هو الروح فقال الاجسام على الارواح المارشوشة فيها من نور الله

كقالب اسود مغيرة على وجه مبهج اقرن لم ير من ذلك الوجه الانقابه لم يتسج ولم يجد
 سرورا وكذلك اولياء الله تعالى من رأى أجسامهم لم يتسج بهم بل لم تزد تلك الرؤية
 الاغفلة واستفراغا في سوء الظنون بهم وقلة الادب معهم وما ذاك الا أنه يجب برؤية الحجاب
 عن رؤية الاحساب وأطال في ذلك وكان يقول اذا وجدت من كمال تلك في نظامه ووسائلها
 من حكمه واحكامه فاعلم انه مولد ومربك بوجوده واستاذك وامامك ووليك بموجوده
 فمن أى الجهاتين شهدته فعامله على شاكاة شهودك ولكل مقام مقال * وكان يقول اذا
 تجلى سر الوجود بخصوص في زمان فقام به ناطقة نادى منادى تخصيصه في ملائكة الارواح
 والمعاني ان الله تعالى قد بنى لكم بيتا فخجوه فتأتى وفود المعاني والارواح الى ذلك الناطق
 من كل فج قريب وعميق يشهد وامنا فاعلمهم بالتكميل بين يديه وينذروا اسم الله الذى يلقبه
 اليهم زيادة الهمية على ما رزقهم قبل ذلك وأطال في ذلك وكان يقول جميع ما تراه من المحقق
 راجع اليك فمن رآه زنده يقا فذلك الراى هو الذى سبق له في الغيب الارزى انه زنديق لان
 المحقق مرآة الوجود وان رأى انه صدق فهو الذى سبق له أنه صدق وأما حقيقة ذلك
 المحقق فلا يراها الا هو في كماله أو من هو محيط به فافهم واعرف الحق لاهله واشهد في مظاهره
 والزم القياس بحقه على قدر طاقتك تسلم وتغنم والله تعالى أعلى وأعلم وكان رضى الله عنه
 يقول في قوله تعالى ما وعدك ربك وما قل ولا اتخذه خيرا من الاول الى القلا البغض والتوديع
 البعد اى عدم قلادك خيرا لك من عدم توديعك لما وعدك ربك هي الاولى من هاتين
 الكامتين وما فلا هي الاخرى منهما وانما كان كذلك لان البعد مع المحبة والرضى خيرا من
 القرب مع البغض والغضب فافهم فمن جعل آخر امره في كل حال خيرا له من قوله فهو محمدي
 له نصيب من كنز ولا اتخذه خيرا من الاول وأطال في ذلك * وكان رضى الله عنه يقول
 الذات شئ واحد لا كثرة فيه ولا تعدد بالحقيقة وانما تعدد الذات باعتبار تعيينها بالصفات
 تعدد الاعتبار فقط والتعدد الاعتبارى لا يتدح في الوحدة الحقيقية كفروع الشجرة
 بالنظر لا أصلها فافهم * وكان يقول في حديث من اغبرت قدما في سبيل الله بعد الله وجهه
 عن النار سبعين يوما يدخل فيه من مشى مع ولي توجه الله تعالى وابتهغاه مرضاته فان الله
 تعالى يبعده وجهه عن النار حقا فافهم * وكان يقول في قوله تعالى من يريد الدنيا ومنكم
 من يريد الاخرة أى ومنكم من يريد الدنيا لا يريد سوى انما في الآية دليل على ان المؤمن قد يريد
 الدنيا ولا يتدح ذلك في أصل ايمانه قال وكل من كان طلبه النعيم الجناني بعد الموت فهو
 يريد الدنيا فأهل الله تعالى مجتهدون عن المتسامين فلم يريدوا الدنيا ولا الاخرة لتعلقهم
 بالآمين وما لا يقبل الشراكة واليمين لا ينقسم الى اثنين لان الاحدية الفردية أمر ذاتي له لا قبله
 بعده ولا معه عدد وأطال في ذلك * وهكذا ان رضى الله عنه يقول كما ان العبد من مولا
 وجودا فكذلك الدوى من عبده شهودا أنت منى وأنا منك فافهم واعرف والزم والله أعلم
 وكان يقول المراد من العبد ذله الذى يظهر به عن ربه ولذلك أمر بالتعبد فافهم فاذا فعلت
 ما يريد منك ربك فعل لك ربك ما تريد منه فاجعل مرادك منه هو واعبد ربك حتى يأتيك
 اليقين فافهم * وكان يقول اذا بعث نفسك اظهر من مظاهر الحق المبين الهادى فلا تخفى عنه

شيئا من عبودك فان البائع اذا بين وصدق بورائه في بيعه واذا كذب وكتم محقت بركة بيعه
 والمشتري اذا اشترى بعد بيان العيب لم يبق له أن يرد الساعة واذا اشترى من غير بيان كان له
 الرد ومن ثم جاء في الخبر الصحيح من اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فافهم وكان رضى الله
 عنه يقول متى رأيت مظهرا من مظاهر الحق المبين في وصف من الاوصاف فتوجه اليه
 بقلبك بوجه صدق وجمعة واجعل نفسك له عبدا خالصا لله فان لسان الحال منه ينادى
 على اسماع الا ففهم في ذلك الوقت قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وحسب الذي
 صار عبد الله ان العبد من مولاه وكفى من كان محبا لله ان المرء مع من اسب فافهم وكان
 رضى الله عنه يقول في قوله عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله عنه أنت منى وأنا منك
 أى أنت منى وجودا فأنى أنا المتمعن بك لنفسى وأنا منك شهودا لأنك الذى توجدنى عرفانا
 للمؤمنين المتعززين وبذلك حصلت بينهما الاخوة في افادة كل منهما الا تعرف قال له أنت
 أخى في الدنيا والاخرة أى في زمن ختم النبوات وفي زمن ختم الولايات وكان يقول عقل
 نفس المتعلم انما هو عقل المعلم الفعالم في تلك النفس عند ملا حظة مفيد ومستفيد وكان
 يقول لسان حال كل استاذ فاطق بالحق المبين يقول لكل مرید صادق تقرب الى حتى احبك
 فاذا احببتك رأيتك اهلا الى فظهرت فيك بما أنت مستعد له فافهم وكان يقول ما وجود
 المرید الصادق الذى هو به حق الا عند استاذة الناطق بالحق المبين فان تحقق المرید باستاذة
 مكان حق والافلازال خلقا فافهم وكان رضى الله عنه يقول وهو في عام أربع وخمسة
 لم أجده الى الآن مریدا صادقا يتقرب الى حقيقة حقيقة عندي بالنوافل حتى أحبه
 ولو وجدته لو افيتته بحقه فاحببته فكنت هو فكيف يمرى على المطابقة والتمام وكان
 يقول رضى الله عنه في حديث أبي بكر منى بنزلة السمع وعمر بنزلة البصر وبابغ عن عثمان
 رضى الله عنه بيعة الرضوان بيده الكريمة وقال اللهم طه يد عثمان فعثمان منه بمنزلة اليد
 وقال لا يباع عني الا أنا وعلى فعلى لسانه واللسان أخص المراتب بالناطق فلذلك قال على
 رضى الله عنه أما المتدين الا كبريى للحق المحمدى الصادق عليه لا يقولها بعدى الا كذب
 ولما كان اللسان باب مدينة روح الكشف والبيان جاء في الخبر أن مدينة العلم وعلى
 باب ما وهذا الخبر وان كان في سنده مقال فان شاهد الحال بشهده وهو الثقة الأئمة
 فافهم وقال في قوله ونحفظ أختانا ونزداد اذا وجدت أخا في الحق فاحفظه تزدده من آخيه
 من أجله فافهم وكان رضى الله عنه يقول اذا جئت الى أئمة الهدى فلا تأثم الا تهتدى بهم
 ولا يحصل ذلك الا بأن ترى نفسك على غواية وأنت مضطر الى كشف غمها بنور روح الهداية
 آمن يجيب المضطر اذا دعاه وكان يقول من قام به روح العليم الحكيم تمام القيام فهو آدم
 عباد الله تعالى في زمانه فيجب عليه القيام بمصالحهم كما يجب للآل ولا دعى آيهم ومن ثم
 لم يسع الاقطاب وأئمة الهدى ان يعتزلوا الناس ويقطعوا عنهم مدد رحمتهم ورشد حكمهم
 فحاشا مثلهم أن يضع من يقول وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ولو لا اوجب
 لهم الرحمة ذلك والافلم صبروا على ما كذبوا وأوذوا ولكن كتب ربكم على نفسه الرحمة فافهم
 وكان رضى الله عنه يقول لو لم يصبر صدر أبى بكر من رقى وهمه عتيق لم يسع ماصبه الصدر

الحمدى فيه من التحقيق وهذا أصل تسميته عتيق فافهم وكان يقول من أراد أن يظهر في
 هذا الوجود دون سيده فخرأوه الخفاء عكس ما قصدوا من طلب الخفاء ليظهر بحمد سيده
 جرزى بالظهور وتقرّد الكامة فافهم وقال في قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته شاكلته هي
 مرتبة الوجودية فلا يمكن كائن أن يخرج عن حكم مرتبته الوجودية وانظر كيف من شاكلته
 مرتبة جهل وحجاب كيف كلما توغل في الفنون العلمية وتبحر في الكشوفات النظرية لا يزيد
 ذلك الاشكال في الحق وبعد اعن الصواب ومن شاكلته مرتبة علم وكشف كلما اعترضته
 الشكوك والالوهام انفتح له فيها العين يصير بها الحق ويرى بها الصواب اما بالهام أو بفهم عن
 نعيم وانظر من شاكلته شاكلته صنعة كيف يكبر فلا يزيد ان يكبره في النفوس الالضعة وهو
 مذموم موزور وآخر مرتبة شاكلته عز فلا يزيد التواضع الاعز وهو مذموم مأجور فافهم
 وكان رضى الله عنه يقول وجه الحق في لسانهم هو الوجه الذى شهدته من استاذك فهو
 الوجه الذى تعترف الحق به اليك فافهم وكان يقول أقول من وصف بالحسد بغيا والغرور
 حقدًا وسوء الظن بربه والتحكيم على أمر سيده ومعارضة علمه واختياره بهواه ووعدمه
 هو ابليس فهم ما وقع ممن بعده شئ من ذلك فهو قرين ابليس فان لم يعمل بقول ذلك القرين
 فهو محفوظ منه والافهم مصروع معه وكلما قلت قرناء السوء كثرت القرناء الكريمة
 فافهم **وكان** يقول المعاني أرواح الاعيان فما أرواح الكالم الاماتبين فها من
 الاحكام والحكم وعلى قيد رعا هذه المعاني يكون حياة كمال هذه المناسى فمن منع
 العارفين بانكاره العنيف ان يبينوا في الحديث الكلامى ما يأتون به من معنى لطيف وروح
 شريف فانه عند ذلك الكلام بجهل لا يريد أن يذره ميتا دارسا وهو يجب ان يحفظه من
 اللغو والتخريف فيما أياها العارف اذا رأيت من هذا شأنه فأنزله الى اللفظ الذى ليس عنده من
 الحق سواء أت أنت بما وجدك وما اخرج العارفين الى التعرض من اظهار معارفهم
 في مظاهر ظواهر النصوص التى ليس مبدأ المنكر من الحق سواء كان نفوس غاب الناس
 كنفية ومشاهد الحق شريفة ولا يؤذى الاستاذين بالانكار الا اصحاب النفوس
 الكنيئة فافهم وكان يقول مدد امر الاستاذ حبة وضعها في أرض قبول التلميذ وسقاها
 بتفهيمه وتأييده فها ما ظهر من التلميذ أعنه من ذلك فهو من ثمرات تلك الحبة ونتائج الحبة
 وثمراتها وان كثرت انما هي ملك لغارس الحبة في أرض يستقيها فكل ما للتلميذ من أمر رشده
 فانما هو في الحقيقة حق لاستاذه فلا يظن مريدانه ظفر بشئ لم يظفر به استاذهم ومن ظن ذلك
 فهو جاهل وكان يقول انظر الى السحاب كيف يتفرق وينحط لجهة التراب فاجعل
 نفسك بالعبودية ترابا يخدمك من جعل نفسه بالراثة سحبا فافهم وكان رضى الله عنه
 يقول التراب محل الراحة ومن آياته ان خلقتكم من تراب وانظر الى الإشارة في تسمية
 على بابى تراب يخدم العلق في التنزل من لم يطرح نفسه في التراب لم يسترح فافهم **وكان**
 يقول في قوله فلما يحبلى ربه للجبيل جعله دكا لولا وجد الحبلى ما اندك فاذا وجدت من خشع
 الحق جهرا فاعلم انه قد وجد الحق فلذلك خشع وان لم يشعر هو واحفظ له حرمة ذلك الوجد
 نسلم ونعظم **وكان** يقول من شهد أن الامر كله لواحد ما تم فعل غيره واجاده مطابق

معلومه ومراده لم يرف العالم الا صادقا مطابقا فليس عنده في العالم الا الصدق لا ضده
فافهم وكان يقول من شهد أن الوجود لا يمكن أن يقوم به نقضه ولا واسطة بينهم لم يشهد
في الوجود الاحتمال وان بطن شيئا بعد ظهوره شيء أو ظهر له بعد بطونه عنه ومتى تم لهذا
شهوده وكل لم يشهد الا واحدا وشاهده مشهوده فافهم وكان يقول من حذر عدو من جزر
وعدو من تمكن من التصرف بالسلطنة في أحكام الامر ين اطلق وقيد وذلك هو الحق المبين
وكان يقول صور الخيرات ملكية وصور الشرور شيطانية فأيما صورة شرع عرض لها ما به
تكون سببة فهي شيطان تشبه بصورة ملكية تشبه وتلبسوا واما صورة شرع عرض لها ما به
تكون حسنة فانها شيطان أعان الحق عليه فاسلم فهو لا يأمر صاحبها بالخير مثل هذا
صورة الكذب شيطانية فاذا كذب لاصلاح ذات البين أو لأقامة حق من حقوق الرب
كفني دم أو نصرة مظلوم أو كف ظالم عن ظلمه وما أشبه هذا فذلك الصورة الشيطانية
حينئذ مسلم لا يأمر بالخير رفس على هذا فافهم وصح كان يقول اذا ظهر الوجود في
موجود بوصف احب أن يوافق ومتى خالف فارق فن تم لا تعيب على موجود أمره الا كره
منك ذلك ولا يقبل منك الا أن تسلم له ومن يتبع غير الاسلام يشا فلن يقبل منه فافهم وكان
يقول الجنان درجات اعلاها الفردوس التي سقفها عرش الرحمن الرب الاعلى الذي يطعم
ولا يطعم ومنه يأتي لاهل كل جنة ما لا عين منهم ولا عين دونهم رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر من اولئك فالعرش عنده ما لا يعلمه الا رحمانية الحق المجرد والفردوس عنده
من الرحمن ما جاءه بواسطة العرش فلا يطلع عليه الا العرش واهله والجنة التي سقفها
الفردوس عندها أهلها من الرحمن بواسطة الفردوس يمين ما لا يعلمه ولا أدركه الا اهل العرش
واهل الفردوس وهكذا الى آخر الزمان فادناها ادناها عطاء واعلاها اعلاها واهل
كل جنة يرون سقفها عرش الرحمن لانهم لا يرون رحيم الرحمن الا في مظاهره وأطال في ذلك
وصح كان يقول في قول أبي يزيد رضي الله عنه سمعت فرأيت البيت ولم أرب البيت ثم
سمعت ثانية فرأيت البيت ورأيت رب البيت ثم سمعت ثالثة فرأيت رب البيت ولم أرب البيت
انتهى لو ان أبا يزيد عرف الحقيقة حق معرفتها لازل كل شيء منزلته ولم يغيب عنه ان الكل
واحد اذا رأى الهدى ولا غاب عنه الهدى اذا رأى الواحد فافهم وكان يقول في قوله تعالى
رب المشارق والامني ذلك الجنة فافهم مشارق الربوبية للجميعين والصوفية مشارق الربوبية
للنفهاء وأهل الذوق الباطن مشارق الربوبية للصوفية وهكذا الى اعلى المشارق وهم
نواطق التحقيق فلا يحاول من عبس سجود الرب الا ان أتاه من مشرق دائرة وهو الصورة
التي اذا أتاه فيما فوقها قال له اعوذ بالله منك ما أنت ربي فاذا تحول له فيها قال أنت ربي
ونزله ساجدا الا أنه تحول له في الصورة التي يعرف بها وفيها فافهم وكان يقول قال بعضهم
في حديث ما تركت شيئا بقر بكم الى الله الا وقد بينته لكم الى آخره فعلى هذا كل شيء
لا يوجد في الكتاب ولا في السنة فليس بخير وبؤيد كل عمل ليس عليه أمر نافع وردت
هذا صحيح لو قام دليل على ان كل ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم ودل عليه نقل عنه

وبالله المكنى الصحابه رضى الله عنهم قد اعترفوا بأنهم نسوا كثيرا واخفوا كثيرا
 شيئا رأوا المسئلة في اخفائه ومع هذا كيف يعرف ان ما لا يوجد ناله ذكر افما
 بلغنا من السنة ليس مما بينه ودل عليه الشرع ولم يبلغنا واذا لم نعرف ذلك فكيف نحكم
 انه ليس بخير المكنى الحق أن ما وجد ناله أم لا ولو على بعد ولم نجد صريحاً يطله فهو خير وما
 لا نجد له أصلاً ولا مبطلاً فهو موقوف موكول أمره الى الله تعالى وما وجد ناله مبطلاً
 فالأصل بطلانه لذلك حتى يأتي ما يصححه ولعل من قال بصحة العمل بالألهاام فيما يطله بعض
 العمومات أو النصوص يخص تلك المبطلات بقصة الخضر عليه السلام واما ما لا يوجد
 أنصف من قال في اصحاب الاحوال اننا لم لهم أحوالهم ولا نقدرى بهم حيث لم نجد
 ما يطلها ولا ما يصحها وكان يقول من توهم في نفسه الكبرياء والعظمة فلا فرق
 بينه وبين من قال انى اله من دونه وكفى بذلك افتراء وكان يقول في حديث أعوذ بك أن
 اغتال من تحتى أى أعوذ بك أن يغلب من مرتبة دون مرتبتى على بحكمته حتى يخرجنى
 من نفوذ حكمى بالدخول فى قبود حدود مرتبته فهذا هو الاغتيال من تحتى وهذا هو
 حقيقة قوله تعالى فجعلنا عاليها سافلها فافهم وكان يقول المحقق الجرد المطلق يخاطب
 كل أهل مرتبة بلسانها وكل شئ عنده بمقدار فيخاطب أهل الخير بخيرهم وأهل
 النظر بنظرهم وأهل الذوق بدوقهم وكان يقول علامة الذكر بالحق أن يأتيك من الحق ما اذا
 بينته لك تجد في قلبك ثابتاً كأنه لم يزل متحققاً عندك الا أنك نسبت به بعارض ثم لما بين
 لك بذلك البيان ذكرته فذكر انما أنت مذكر فافهم وكان يقول في قوله فان اتبعته حتى
 فلا تستأنى عن شئ الاية أى لان كمال التابع أن يتحقق بتبوعه وطريق ذلك المحبة والتعظيم
 ومن توابعها مطابقة ارادة الحب لارادة محبوبه فلا يثبت به يقول ولا فعل وأيضاً فان
 التابع اذا سأل متبوعه عما لم يحدث له منه ذكر افتد به حتى حكمته المتبوع أن لا يجيب
 التابع عن ذلك فان أجابه حصل الضرر بمخالفة الحكمة وان لم يجبه فلا يؤمن من توران نفس
 التابع فيكدر عليه صفاء المودة ويتطعم عليه طريق المطلوب من متبوعه فافهم وكان
 يقول الذكر البيان وهو الهى ذكر من الله ورحماني ذكر من الرحمن ورباني ذكر من ربهم
 ورحمة ذكر رحمة ربك ولم يوصف في لسان القرآن بالحدوث من هؤلاء الامادون ذكر الله
 تعالى فأيماء ذكر وصف بالحدوث فهو من احدى تلك الدوائر فافهم وكان يقول ليس
 لك من كلام العارف الحق الا ما فهمت منه وليس لك منه الا ما شهدته فيه فاعمل على ان
 تتحقق باسنادك فتقوم حق الاخلاق فافهم وكان يقول في قوله تعالى واذا قال ابراهيم
 رب انى كيف تحيى الموتى الاية الكلام عليهم من وجهين أحدهما ما يقتضيه ظاهر اللفظ
 والثاني ما يقتضيه حقيقة فاما الاول فنبه أسئلة * الازل ما الحكمة في كون ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام مع فضله على الذى مر على القرية وهى خاوية سأل أن يريه ربه كيف يحيى
 الموتى وذلك أرى ذلك بلا واسطة سؤال فتبل له ابتداء وانظر الى اعظام الاية * والجواب
 ان الذى مر على القرية حصل منه سؤال من غير تعيين مسؤل منه فقال انى يحيى هذه الله بعد
 موتها وذلك اما لغفائه أو لجهله ان لم يكن نبياً أو لاشغاله بالتعجب ان كان نبياً أو غير غافل

ولا يجهل وأراه الله ما أراه يسأنا وكشفنا من حيث يظهر أنه أجابه لسؤاله وأراه ذلك بعد
 ان أمانه مائة عام ثم بعثه فلم يزل في ذلك الا في حال بعث المريت وأما ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام فتوجه بسؤاله الى الحق قصد الكمال حضوره وأعطى مسأله اجابة لسؤاله على
 الفور كما دل عليه قوله نفذ فأتى بالنساء المقتضية للفور تنويها بالاعتناء بأمره واطهارا
 تكرامته ورأى قبيل المريت والبعث منه ما لا رآه ذلك الا بعد البعث من الموت فظهر فضله
 بذلك على الذي مر على القرية في السؤال الثاني فيما وقع الاستدراك بقوله ولكن ليطمن
 قلب وما المراد بالاطمئنان للقلب هنا الجواب ان الاستدراك وقع من نفي كون السؤال
 لعدم الايمان وتقرير كونه لا طمئنان القلب فقط والمراد بالاطمئنان السكون من قلق
 التفتوت في حصول هذا السؤال عنده والتفتوت في القضاء الوطرن منه لا السكون من قلق تردد
 وشك فيه في السؤال الثالث ما وجه تقريره بوجهه متساوية لسؤاله هذا بأن يقال له أو لم تؤمن
 وقد سبق الاخبار عنه بأنه المصطفى في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين والجواب
 أن أرى تسمة عمل تارة في طلب مشاهدة كيفية المعلوم المتحقق بالبرهان المتحقق مع ذلك
 بالامعان وبسمة عمل أيضا هذا في الاشياء والتعجيز لعدم اعتقاد وجود صاحب ذلك الكيف
 أو أنه كان كما تقول ان كيف ادعى حمل صخرة وحده كبيرة أرنى كيف تتحملها وأنت تعتقد أنه
 لا يستطيع حملها ولا يمكنه و ابراهيم عليه السلام لم يرد هذا الثاني ولا بطريق توهمه وإنما
 اقتصرت حكمته الرب بعباده أنه قال لابراهيم أو لم تؤمن قال بلى لحفظ عباده المؤمنين بذلك
 عند سماع هذه الآية من ان يخاطبهم الوهم بذلك الظن السوء في حبيب من أحبب الله
 فيها كرا ولا يشعرون ويجوز أن يكون وقوع هذا السؤال قبل الاخبار بآية الامطئنان
 والله أعلم السؤال الرابع ما الحكمة في تعيين الاربعة دون غيرها من العدد وما الحكمة في
 تعيين جنس الطير دون غيره في الجواب ان عدد الاربعة أجمع للاعداد لانه مجموع من الفرد
 البسيط وشرا لا عدد والفرد المركب وهو الثلاثة والزوج البسيط وهو الاثنان والزوج
 المركب وهو الاربعة فكان فيه تدبير كبير بقيام الخلق لهم مثنى وفردى مثنى اثنان ببطلان
 واثنان مركبان وفردى فرد بسيط وفرد مركب وفيه تدبير باصفاء المبعوثين أيضا
 فهم كافر منهم مؤمن ظالم لنفسه أو متتصد بخط أو سابق بالخيرات وانما خص الطير لانه
 أشد الحيوانات نفورا وأقدرهم على الفرار والتباعد عما ينشرون منه فاذا دعه هذا الجنس
 وأجابه وأناه يسهي كان مادونه أولى وكان ذلك أعظم آية من غيره والطير أيضا أدل
 وطوبى من باقى الحيوانات وميتته أسرع جفا فافتيقن معه عدم الحياة الجسمانية منه باطنا
 وظاهرا السؤال الخامس ما الحكمة بتخصيص الجبال بهذا الجعل في قوله ثم اجعل على كل
 جبل هل الظاهر ارادة جميع الجبال أو اربعة اجبال فقط أو غير ذلك وما وجه كل واحد من
 هذه ان كان هو الظاهر والجواب المراد جبال بعدد الاجزاء التي يجرها اليها ان كانت كثيرة
 فكثيرة أو قليلة فتدل على دليل قوله اجعل على كل جبل منهن جزءا ولم يأمره بتبيينه في كل
 الامر على جميع الجبال متعمدا والظاهر ان المراد أن يجعل على كل جبل جزءا لا يعبه
 من كل واحد منهن لان ذلك هو المناسب للقصة وما فيها من رؤية ذلك الامر المحجب

السؤال السادس ما الحكمة في الاتيان بشئ في قوله ثم ادعهن وما الحكمة في تدعق
 اتيانهن اليه على دعائه اياهن ولم يجهن فيأتين من غير دعاء لهن منه وما الحكمة في اتيانهن
 ولم يكلف بطيرانهن حيث مشين أو اتيانهن غيره وما الحكمة في اتيانهن ساعيات لا طائرات
 ولا ماشيات على هون ان كان معيما متعلق بهن وان كان متعلقا به هون الحكمة في حصول
 ذلك منهن وخوبسعي أو دعائه لهن وهو يسعي والجواب أنه جئ به ليحصل بكونهن على
 الجبال مهلة فلا يبقى في عدم الحياة منهن أطول المكث في محل الجفاف رب ما ولو لحظ في
 جعلهن على الجبال التي لا حائل لها عن الشمس التي كانت النمر وذية ينسبون الاثر اليها
 وتركها ههنا البرهة حتى يعلم ان الشمس لا تأثير لها حيث كن منها بقطع ولم يجئ ولما دعاهن
 داعي الحق جئته واتيته سعيا لكان قولا حسنا وأما تعلق اتيانهن اليه على دعائه لهن
 ففيه ارشاد الى أن احياء الموتى يسكنون بدعائهم ثم اذا دعاهم دعوة من الارض اذا انتم
 تخرجون لكن الدعاء من الله تعالى بالكلام النفساني اللائق به تعالى يقوم مقام الكلام
 اللساني في ايصال المراد الى المدعو فجعل الكلام اللساني هنا من ابراهيم عليه السلام
 مظهر للكلام النفساني من الحق تعالى في احياء الموتى بالدعاء ليتمكن من رؤية الاحياء
 برؤية نفسه حين الكلام اذا كان مظهرا لمرآته المحيية فلو لا دعاءه لكان لم يكن عنده من
 مظاهر الاحياء ما يحس فيحس الاحياء باحساسه لان في مظهره هذا مع ما في احيائه ابدع
 من البرهان الساطع على بطلان مذهب خصوصه في الدين ما لا يخفى ولو لم يكن ذلك مع قوا
 السموع المتبين بالحس لكانت سمسكارته في أن ذلك الاحياء في غير ما يسمونه اليه وأما
 اتيانهن من فقيه تذكير بها لخير به شئ الموتى من قوله يوم يدعونكم فتستجيرون بحمده أي
 تستجرون اليه وأما سعي الطائر في تذكيره من الجبل فهو بالغ في قوته وتعام سعيه ربحته من
 غير ذلك فسكان سيرته هذا دليل على انهم عدل الى أنهم ما كن عليه وفيه تذكير كما بدأكم
 تعودون ويحشر المبعوثين من الاجداث سراعا وأطال في ذلك الى خمسة وعشرين سؤالا
 وجوابا والله أعلم **وسكان** رضى الله عنه يقول من سبباسة الداعي الى الله أن يؤات
 الناس عليه أو لا بالاحسان وطيب الكلام وتختيف المأمورات فاذا رخصوا فله التحكم
 فيهم كيف شاء وعليه يعمل أمر بعض العارفين لم يره ان يعتزل زوجته واولاده وعشيرته
 اذا خاف عليه الفتنة والشغل عن الله تعالى ولهذا وجبت الهجرة من أرض الفتنة وكان
 يقول في قوله تعالى وما يخفى على الله من شئ في الارض ولا في السماء هذه الآية تدل على
 اني الجهة عن الله تعالى وجه الدلالة ان قاعدة الترقى تقتضي أن يكون الاطلاع على سائر
 الارض لا أرض أقرب من الاطلاع على ما في السموات فلو كانت السماء جهة الله لم يكن
 في الآية اذ لا يحسن أن يقال لا يخفى على الملك شئ في البلاد القاصية ولا في بيتها أو بلادها
 يحسن أن يقال لا يخفى عليه شئ في بلده ولا في البلاد القاصية على بلده فلا كانت له في
 جهة لا تقتض هذه الآية جهة له لكن نحن متوافقون على ان الحق تعالى ستره عن جهة
 الارض والآية تدل على انه تعالى منزله عن جهة السماء فافوقها ولا جهة غيرهما فلا يكون
 المعنى أصلا فافهم **وسكان** يقول من نسب الى نفسه الاسكان فقد نسب به الى مثل الزوال

والغناء فهو عرضة الزوال والمحروم من نسب الامرالى مولاه الحق الواجب فقد نسبته الى
 حضرة البقاء والدوام فهو في مراتب البقاء باقيا دائما فان نسب لنفسك أميما العبد ما تحبه
 أن يزول ويفنى والنسب لربك الحق ما تحب أن يدوم ويبقى وكان يقول من شغلته الحق به لم
 يشغله عنه بشئ أقامه فيه من الخلق لانه في ذلك بظاهره وأما باطنه فعنده ربه يقول الله
 عز وجل في العبد اذا نام في سجوده أنظر الى عبدي جسمه بين يدي وروحه بين يدي
 فيباهي به ملائكته حيث لم يشتغل بسجوده عن معبوده فافهم وكان يقول اذا دعوت ربك
 ولم تجب فذلك لعدم صدق اضطرارك عند الدعاء كما وجب وكان يقول يجب على أئمة الهدى
 أن لا يقطعوا مددهم وغذاء حكمهم عن العباد فانهم عيالهم والكرام لا يضيع عياله وكان
 يقول السرف في المتكلم لاني كلامه في انبساط المتكلم الى السامع انشرح له كلامه وان قل
 ومتى انقبض المتكلم لم تنبسط للسامع معاني كلامه وان كثروا الكلام صفة المتكلم في
 وجد الموصوف وجد صفته والا فلا اذا الصفة متى انفصلت عن موصوفها زالت مرتبتها
 وغاب عنها فافهم * وكان يقول قوة الاعتقاد موجبة لقبول النصيح وعدم الاعتقاد
 أو ضعفه موجب للرد وكان رضى الله عنه يقول لا بد لكل امام حق أن يقابله امام باطل
 فآدم عليه السلام قابله ابليس ونوح عليه السلام قابله حام وغيره وابراهيم قابله غرود
 وموسى عليه السلام قابله فرعون وداود عليه السلام قابله جالوت وأضرابه وسليمان عليه
 السلام قابله بحر وعيسى عليه السلام قابله في حيانته الاولى بنحت نصر وفي الثانية الدجال
 وأما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يكن له مقابل حقيقة لانيانه صلى الله عليه وسلم بالاحاطة
 الخفية كما قال واذا قلنا لك ان ربك أحاط بالناس هو الا قول والآخروا الظاهر والباطن فهو
 حتى تذف به على الباطل فاذا هو زاهق حتى قال ابو جهل والله اني لا أعلم ان محمدا صادق
 فلم يعد له مقابلا فافهم وفي هذا القدر كفاية من كلامه رضى الله تعالى عنه
 * (ومنهم سيدي يوسف العجمي أنكر ان رضى الله تعالى عنه) *

وهي أول من أحاط بطريقة الشيخ الجنيد رضى الله عنه بمصر بعد ان دراسها وكان ذو
 طريقة بحبيبة في الانقطاع والتسليك وله التسلا مذلة السكينة وعدة زوايا * توفي في زوابعه
 بالقرافة الصغرى في يوم الاحد نصف جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبعمائة وصلى عليه
 خان لا يحسون واخذ العهد ولبس الخرقة عن الشيخ نجم الدين محمود الاصفهاني وعن الشيخ
 بدر الدين حسن الشمشيري وتلقن الذكر وهو لا اله الا الله عليهم رضى الله تعالى عنهم وهي
 سلسلة الشيخ الجنيد رضى الله عنه * ولما ورد عليه واردا الحق بالسفر من أرض العجم الى
 مصر فلم يلتفت اليه فوردا ثانيا فلم يلتفت اليه فوردا ثالثا فقال اللهم ان كن هذا واردا صدق
 فاقرب لي عين هذا النهر لئلا حتى اشرب منه بقصعتي هذه فان قلب النهر اينا وشرب منه ثم
 ذهب الى مصر * وكان سيدي حسن التستري رضى الله عنه اقدم منه هجرة عند الشيخ وثان
 يقارب في الرتبة وقيل انه كان ارق منه درجة فليقته بارض مصر فقال له سيدي يوسف
 يا اخي الطريق لا تصكون الا لواحد فاما ان تبرز أنت للعراق واكون أنا خادما واما ان
 ابرزأنا وتكون أنت خادما قيا ما انما موس الطريق فقال له سيدي حسن رضى الله عنه

بل ابرزانت واكون أنا خادماك فبرز سيدى يوسف رضى الله عنه وابرز عصر الكرامات
والخوارق وكانت طريقته التجريد وان يخرج **كل** يوم فقيرا من الزاوية يسأل الناس الى
آخر النهار فهم ما أتى به هو يكون قوت الفقراء ذلك النهار كائنا ما كان وكان يوم الفقراء يأتي
أحدهم بالجار مجلا خبزا وبصلا وخيارا وبغلا ولحما ويوم سيدى يوسف يأتي ببعض
كسرات يأبسة يأكلها فقيرا واحدا فسأله عن ذلك فقال انتم بشر ينكم باقية وبينكم
وبين الناس ارتباط فيعطونكم وانا بشير فيفنت حتى لا تكاد ترى فليس بينى وبين التجار
والسوقة وابناء الدنيا كبير محاسنة **وكان** صورة سؤاله ان يقف على الخانات او الباب
ويقول الله وعندها حتى يغيب ويكاد يسقط الى الارض فيقول من لا يعرفه هذا العجى راح
في الرزق يده وكان رضى الله عنه يغلق باب الزاوية طول النهار لا يفتح لاحد الا للصلاة وكان اذا
دق داق الباب يقول للنجيب اذهب فانظر من شقوق الباب فان كان معه شئ من الفتح
للفقراء فافتح له والا فمضى زيارات فشارت فقال له انسان في ذلك فقال أعزما عند الفقير وقته
واعزما عند أبناء الدنيا ما لهم فان بذلوا انسا ما لهم بذلنا لهم وقتنا **وكان** رضى الله
عنه اذا خرج من الخلوة يخرج وعينه كأنها مقطعة جرت وتوقد فكل من وقع نظره عليه انقلبت
عينه ذهابا خالصا وقد وقع بصره يوما على كاب فانقادت اليه جميع الكلاب ان وقف
وقفوا وان مشى مشوا فاعلموا الشيخ بذلك فارسل خائف الكلب وقال اخسا فرجعت عليه
الكلاب تعضه حتى هرب منها **ووقع** له مرة اخرى أنه خرج من خلوة الاربعين فوقع بصره
على كاب فانقادت اليه جميع الكلاب وصارت الناس ينذرونه في قضاء حوائجهم ولما
مرض ذلك الكلب اجتمع حوله الكلاب ليكون ويظهرون الحزن عليه فلما مات اظهروا
البكاء والعويل وألهم الله تعالى بعض الناس فدفعوه فكانت الكلاب تزور قبره حتى ماتوا
فهذه نظرة الى كاب فعلت ما فعلت فكيف لو وقعت على انسان **وهرب** بعض عماليك
السلطان عنده خوفا من السلطان فارسل يقول للسلطان اصفح عن هؤلاء فقال ان كنت
فتبر الاند خل في أمر السلطنة فطلب السلطان منه عماليكه ليردهم فلم يفعل فقال انت تتلف
عمالك السلطان فقال انما أنا صلحهم فنزل اليه السلطان فاخرج اليه الشيخ علوا كما منهم
وقال له قل لهؤلاء الاسعوانة كوني ذهابا فقال لها ذلك فصارت ذهابا راء السلطان بعينه
فاستغفرو قبل رجل الشيخ وقال له الشيخ هذا صلاح أو فساد فعرض على الشيخ رزقا فوقفها
على الفقراء قاي وقال لا اعود اصحابي على معلوم وانشد فيه الشيخ بحبي الصنا فبرى

حين وقع بينه وبينه ما وقع في معارضة الشيخ يوسف في دخول مصر
الم تعلم بانى صير في * احل الاولياء على محكي
فمنهم بهرج لا خير فيه * ومنهم من اخوزه بسبكي
وانت الخالص الذهب المصني * بنزكيتي ومنلى من يزكي

رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم الشيخ حسن التستري رضى الله تعالى عنه) *

فلما رآه الشيخ يوسف العجى واخوه في الطريق * جالس للمشيخة بعده في مصر وقرا همارا فوجدته

الناس من سائر الاقطار وكان ذاسمت بهي وكمال في العلم والعمل وانتهت اليه الرئاسة في
الطريق وكان السلطان ينزل الى زيارته فلم ينزل الحاسدون من ارباب الدولة وغيرهم بالسلطان
حتى غيروا اعتقاده فيه وهم يجربونه ونفيه فارسل الوزير الى زاويته ليستدبهم باوكان الشيخ
خارج مصر في المطرية هو والفقراء فرجعوا فوجدوا الباب مسدودا فقال الشيخ من سده هذا
الباب فقالوا سده الوزير فلان بأمر السلطان فقال ونحن نسد ابواب بدنه وطبقاته فعمى الوزير
وطرش وخرس وانسد انفه عن خروج النفس وقبله ودبره عن البول والغائط فبات الوزير
في الحال فبلغ ذلك السلطان فنزل اليه وصالحه وفتح له الباب وكان عسكر السلطان كله قد
انقاد لسيدي حسن رضي الله عنه حتى خرجوا عن طاعة السلطان الى طاعته رضي الله عنه
وجاءه مرة نصراني صانع فقال ان السلطان ارسل لي فصا من المعادن الغالية اصنعه له في
خاتم خاتون فطرقت فانسكس نصفين وانما خاتم من القتل وطاب خاطري بوزن ثمنه ولو كان
به عشرة آلاف دينار وما اعرف باسيدي رد السلطان عني الامنك فدخل الشيخ رضي الله
عنه الخلو فقول باطن السلطان الى ان صار هو بطاب قسم القص نصفين وذلك ان سريته
المحضية طلعت هذا القص فبذلها باجالة فصوص فلم ترض فقال ان يكون القص
بينهما نصفين فارسل السلطان فاصده الى الصانع بذلك فاخبره الجيران بما وقع للصانع
وقالوا انه عند الشيخ فذهب انصا صا الى الشيخ فاخبر بذلك الصانع فاسلم ودفن في زوايته
الشيخ ولما اراد ابن ابي الفرج تربع جنيته حكم التربع على جعل زوايته الشيخ فيها فقال
للخادم انقل الشيخ الى موضع آخر وانا ابنيه لك فعزم الخادم على ذلك فجاء اليه في المنام
وقال له قل لابن ابي الفرج لا تنقلنا ثلثة لك فاخبره الخادم بذلك فقال هذا اضغاث احلام
فشرع في نقله فلم يلقه شيء في جنيته فطلعت روحه في الحال توفي رضي الله عنه سنة سبع
ونسعين وسبعمائة ودفن بزوايته في منطرة الموسكي على الخليج الحساكي بمصر المحرسة رضي
الله تعالى عنه

« ومنهم سيدي الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه »

كان من الظرفاء الاجلاء الاخيار والعلماء الراغبين في العلم الابرار اعطى رضي الله عنه
ناطقة سيدي علي وفا وعمل الموشحات الربانية وألف الكتب الفائقة اللدنية وكان متعبا
بالقرب من الجامع الازهر وكان له خلوة فوق سطحه موضع المنارة التي عملها السلطان
الغوري وكان يقرب عليه سكر الحال فينزل يتشى ويتمايل في الجامع الازهر فيسكن كلام الناس
فيه بحسب ما في أوعيتهم حسنا وقبحا وله كتاب القاتون في علوم الطائفة وهو كتاب بديع
لم يواف مثله يشهد لصاحبه بالذوق الكامل في الطريق وكان أولاد أبي الوفا لا يتبعونه
وزن لانه حاكى بدوايهم وصار كلامه ينشد في الموالد والاجتماعات والمساجد على رؤس
العلماء والصالحين فيمنايا وطربا من سلاوته وما خلا جسد من حسد وكان هو معهم في غابة
الادب والرافة والخدمة وأمسكوه مرة وهو داخل يزور السادات فضر به حتى أدموارأه
وهو يتبسم ويقول انتم اسبيادي وأنا عبدكم ومن كلامه رضي الله عنه اذا أردت أن تهجر
اخوان السوء فاهجرا خلقك السوء قبل أن تهجرهم فان نفسك أقرب اليك والاقربون

أولى بالمعروف وهو كان يقول كل أبناء الدنيا يتقبلون عليها وهم راحلون عنها في كل نفس
 لأنهم غي عن شهود ما إليه يصيبون وكان رضى الله عنه يقول تفاير الغنى والفقر فقال
 الغنى أنا وصف الرب الكريم فمن أنت يا حبيب فقال له الفقر لولا وصفنى ما تميز وصفك ولولا
 تواضعى ما رفع قدرك وأنا وصفنى وسم بذل العبودية وانت وصفك نازع الربوبية وكان يقول
 الفقيه من ارتضع بلبن حتى الصدور دون قديد ميت السطور وكان يقول من علامة المراءى
 اجابته عن نفسه اذ اضيف اليه نقص وتنقيص الصالحين من اهل زمانه اذ اذكروا وكان
 يقول الفقراء براءون بالاحوال والفقهاء براءون بالقوال **وكان** يقول من طلب
 الشهرة بين الناس فمن لازمه أن يرضيه بمعايبه خط الله تعالى وان يصيبهم لهواه لا لله وكان
 يقول العارف بنحو حاله حال حياته ولا يشترى الا بعد عمانه **وكان** يقول العارف كلما
 علا به المقام صغرى في عين العوام كالنجم يرى صغيرا وانما العيب من العيون وكان يقول لو
 ان الحلاج رضى الله عنه كل حقيقة الفناء للخلص مما وقع فيه من الغلط بقوله انا هو ومن
 قوله اذ ينتنى منك حتى ظننت انك انى وكان يقول ثم من يدخل في مقام البقاء قبل الفناء
 يحكم الارث للانياس ولكنه قليل وقوعه في القوم ولذلك اذكروه وكان يقول اذ أردت أن
 تفتح كنزا فابالك أن تلهو عن صرف العوائق أو تغفل عن العزيمة قبل حضور صاحب الكنز
 فاذا اقتضت الكنز فابالك ان تشتغل بشئ من الامتعة عن الملك بل اجعل قصدا لك الملك لا غير
 حتى يملك الخاتم خادما الاستخدام ان شاء فان لم يعطك الملك سر الخاتم فانا ذلك **لكن** ربه
 يريد ان يخلدك جليسا له وذلك أعظم من سر الخاتم فان جلس الملك لا يحتاج قط الى استخدام
 ولا تعب * وقال في معنى قواهم ان الربوبية سرا الواظها عطل نور الشريعة المراد به الفناء
 واعطاء سر السكوير وان العبد يفعل ما يشاء معنى لو أعطى العبد ذلك لنعطلت أفعال
 الشريعة كلها وبطل التوكل بالكسب واختل النظام وقال رضى الله عنه في معنى قول
 بعضهم يصل الولي الى حد يسقط عنه التكليف المراد به سقوط كافة الاعمال ومشتقتها
 من باب ارحسها يا بلال * وقال في معنى قول سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه
 وكل بلاؤيوب بعض بليني أى لان بلاؤيوب عليه السلام في الجسد دون الروح وبلاء
 العارف فيها معا وقال في معنى قول بعضهم مقام النبوة في برزخ دون الرسول ودون الولي
 يعنى ان النبوة تعطى الاخذ عن الله بواسطة وحى الله ومقام الرسالة تعطى تبليغ ما أمره
 الله به لا عباد ومقام الولي دونها ومقام الولاية الخاصة أخذ عن الله بالله من الوجه الخاص
 قال وهذه الحقائق الثلاثة كلها موجودة فيمن كان رسولا فافهم ولا تظن ان أحدا من اهل
 الله تعالى يعتد بتفضيل الولاية على النبوة والرسالة وقال في معنى قول الشيخ محيي الدين بن
 عربي رحمه الله تعالى

نوضأ بماء الغيب ان كنت ذامرا * والا تيمم بالصعيد وبالصخر
 وقدم اماما كنت أنت امامه * وصل صلاة النجوى في أول العصر
 فهذه صلاة العارفين برحمتهم * فان كنت منهم فانضم اليهم بالبحر
 المراد بالوضوء طهارة اعضاء الصفات القلبية من النجاسات المعنوية وماء الغيب هو خلوص

التوحيد فان لم يتخلص لك بالعيان فظهر بصعيد البرهان وقدم اماما كان في يوم الخطاب ثم
 صرت أنت امامه بعد سدل الحجاب وصل صلاة الفجر التي هي صلاة نهار كشف الشهود بعد
 حجاب ظلمة الوجود في أول العصر الذي هو أول زمان انقجار فجر لولا تأخر لا تخردورك
 لأن الحجب لكم للوقت والتأخير له مقت هذه صلاة العارفين برهم وهم الذين لم يتخرجوا
 عن مناجاة الاحكام الشرعية في جميع مشاهدة الربوبية فان كنت منهم فانضح يعني اغسل
 بماء بحر الحقيقة ما ندنس من بر الشريرة * وقال في قوله -م النبي مشرع للعوم والولي
 مشرع للخصوص أي النبي مبين للعوام برسالاته ومبين للخواص بولايته لأن الولي بشرع
 الاحكام الشرعية فانه ليس له ذلك وانما له تبين الحقائق الكشفية بطريق الولاية والوارثة
 للانبياء عليهم الصلاة والسلام كان الاولياء رضى الله عنهم تبين ما أبجل في السنة والنبي
 تبين ما أبجل في القرآن وقال في انكار بعض المنكرين على قوله بعض العارفين ان انظر
 مقام لا انسان لا انكار لان الولي المحبوب يعطى من الكرامات كما كان للخضر من المعجزات
 وذلك عند الوراثة والوراثة الخضرية قبل الوراثة الموسوية والوراثة بلا شك مقام فافهم
 يا غلام وقال في انكار بعضهم على من قال حدثني قلبي عن ربي لا انكار لان المراد أخبرني
 قلبي عن ربي من طريق الالهام الذي هو وحى الاولياء وهودون وحى الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ولا انكار الا على من قال كلني الله تعالى كما هم موسى ففرق بين اخبروك كما بمن
 انكروا توهم وكان يقول اثبات المسألة بدليلها لتحقيق واثباتها بدليل آخر تدقيق والتعبير
 عنها بصفات العبارة ترفيق ومراعاة علم المعاني والبيان في تركيبها تفيق والسلامة من
 اعتراض الشرع فيها توفيق وكان يقول اقسام الحى القدوس أن لا يدخل حضرة أحد من
 أصحاب النفوس وكان يقول احذر أن تخرق سور الشريعة يا من لم يخرج عن عادة الطبع
 واحذر أن تقول انا طوفى من الحدود لاني دخلت حضرة الشهود فان الذي دعاه
 الذي هناك وكان يقول اهل الخصوصية من هود فيهم ايام حياتهم متأسف عليهم بعد عيانهم
 وهناك يعرف الناس قدرهم بعين لم يجدوا عند غيرهم ما كانوا يجدونه عندهم وكان يقول
 لا صحابة عليكم بالتسليم للفقراء فيما ادعوه من المقامات والاحوال وكان يقول من تحقق
 بمعارف الحضرة الالهية وانحقق وصفه بوصفها خرج من الاعتماد على عمله وعلمه وعن كل شئ
 من بقايا كونه وكنيوتته التي كان بها مع معية وجوده تدقيقا وتحقيقا لا يباطل وهم في
 اثبات وجوده فافهم وكان يقول الاعتماد على العمل أول عائق يقع لاحباب السلول في
 بدايتهم وذلك من غلبة الوهم على وجودهم وتراكم الخيال على مرايا عقولهم فلا يخرجون
 عن ذلك الانوار الكشف بأنه تعالى خالق لاعمالهم وكان رضى الله عنه يقول قد ادعى
 اقوام محو آثار البشرية فاخطوا الطريق فان الاكابر من الصحابة والتابعين وصلوا الى محو
 الصفات البشرية وما تروا كوا قشبيات الواجبات الدينية علماء منهم انها اختيار الرب لهم
 ودعوتهم لهم حين أذن بها أن بأنوهم بها ومن كان بأمر سيده كان بغير أمر نفسه فافهم معنى
 الفناء يا من وقع في العناء وما يعقلها الا العالمون وكان يقول علامة الخروج عن الشئ نفسه
 وعلامة الدخول في الشئ تبصره من صدق في خروجه عن الدنيا تبصرته اسبابها عليه فلا

يتيسر له الا ما كان على اسم غيره وكان يقول لا تطالب الا كوان فانها ما خلقت بالاصالة الا
 لك وانت خلقت لربك فان طلبت ما خلق لك وتركت ما أنت مطلوب له انعكس بك السير وان
 اقبلت على ربك طلبت لك الا كوان بنفسها وخدمك كل شئ فافهم وقد قال الحق سيدي احمد
 ابن الرفاعي رضي الله عنه في منامه ما تريد يا احمد فقال اريد ما تريد قال تعالى لك المراد ولك
 مني كل يوم مائة حاجة مقضية وكان يقول اذا فتح على السالك فتح التعريف لا يبالى في العمل
 او كثر وكان يقول لما علم اهل الله تعالى ان كل نبات لا ينبت ويثمر الا بجعل تحت الارض ثلوه
 الارجل جعلوا ثلوه وسهم لكل ارضاء لطلبهم ما اعطى اصفياءه واوليائه وكان رضي الله عنه
 يقول وقوع بعضهم في بعض المحرمات ليستريحوا عن اهل الزمان يقاس على من لم يجد ما يسبح
 به اللقمة الا انجر قاله الغزالي قال واذا ساع ذلك لاجل حياة نبوية فأولى ما يغوث به حياة
 اخروية لا يقال ارتكابهم فيه ما يوقع الناس في سوء الظنون بهم وهو حرام لا نناقول ان
 من أخلاقهم الفجور والصفح وعدم المؤاخظة بل هم رحمة بين أظهر العباد قلت ولوسامح
 العبد في حق الله باق من حيث انه تعدى حدود الله تعالى فلا شكال باق والله أعلم وكان يقول
 قال علماؤنا لا تصلح العزلة الا لمن تفقه في دينه وقد كان السلف يشتغلون أولا بالعلم الى سن
 الاربعين ثم يعتزلون للاستعانة بالعزلة على العمل بما علموا فافهم وكان رضي الله عنه يقول
 دليلا في القول بالخلوة ما صح انه صلى الله عليه وسلم كان يجتلي في غار حراء حتى يجاء الوحي
 فدل على ان الخلوة حكمة مرتب عليه الوحي وذريعة لمجيء الحق وظهور نور الله وكان
 يقول من شرط الخلوة الطي وله تأثير كبير واخبار اقوام الاربعين لان الاربعين فيها يكون
 تساج المنطقة عاتقة ثم مضخة ثم مصورة وهي مدة الدر في صدفه وعدد أيام توبة داود عليه
 الصلاة والسلام وكان يقول الفرق بين الكشف الحسي والخيالي أنك اذا رأيت صورة
 شخص أو فعلا من افعال الخلق فقمض عينيك فان بقي لك الكشف فهو خيالي وان غاب
 عنك فهو حسي فان الادراك يتعلق به الموضع الذي رأيته وكان رضي الله عنه يقول اذا ورد
 وارد الوقت فاقبله ولا تشقه فان تعشقه حجت به عن الترقى وكان يقول اذا ورد عليك
 وارد فاحفظه فانك تحتاج اليه اذا ريت أكثر الشيوخ انما أتى عليهم في التربية
 لتفر بطهم في حفظ ما ذكرناه وزهدهم فيه وكان يقول من المحال ان ينفتح باب الملكوت
 والمعارف وفي القلب شهوة كما أن من المحال ان ينفتح باب العلم بالله من حيث المشاهدة وفي
 القلب لمة للعالم بأسره المكي والمكوتي وكان يقول اذا ورد الوارد بمحفة ولطافة
 وأعقب علماءه ومن الملك وان ورد بثقل وتعجب في الاعضاء فهو من الشيطان فاعلم ذلك
 فسر في بينهم ما وكان يقول لما خلعت المرأة المحسوسة من جميع الالوان انطبعت فيها صور
 الاكوان وكذلك القلب اذا تنرغ من انطباع الطباع والاهام أشرق فيه نور السماع
 فأحرق هشيم الشهوات وتراءت له المغيبات وأبصر ماضي وما هوآت وكان يقول
 ما يبدو لك من الاشراق انما هو نور ذكرك يشرق في مرآة قلبك ثم يشد
 مثل انفسك يتأنت ساكنه * من المراى وأثبت قطب مركزا
 وقل له يا ناهل كنت قطانا * فلا يجيبك الا أنت عنك بكا

وكان يقول التطهر من الجنابة المعنوية مقدم على الحسية فان الجنابة الحسية ربما رخص
 لصاحبها في بعض الاوقات والمعنوية لا رخصة فيها البتة ولهذا ترى كثيرا من الموسوسين
 ليس عندهم نشقة من نسيب الحضرة القدسية اعمى بصيرة قلبه فانهم وكان رضى الله عنه
 يقول أهل الطبيعة هم الدهرية القائلون بأن لا صانع للعالم الا وجود الطبيعة وأهل العلة هم
 الفلاسفة القائلون بقدوم العالم وكلهم في ظلمات بعضها فوق بعض وكان يقول كلما ذلك
 على الله فهو نور وكلما يدلك عليه فهو ظلمة فتأمل وكان يقول في معنى قول بعضهم في كل
 شئ اسم من أسمائه تعالى أى أن وجود الاشياء كلها مضافة الى أسمائه تعالى متعلقة بها
 غير خارجة عنها من خير وشر ونفع وضرر واعطاء ومنع وغير ذلك وكان يقول يصل العارف
 الى مقام يكون خطابه اغيره من باب خطاب المصطفوى فيها فافهم ما تختمه وكان يقول
 ليس في الوجود الا ما سبق به العلم وأوجده الله القدرة وخصه به الارادة وربته الحكمة
 فدرجات الوجود ما خرجت عن حكم هذا الشهود فكيف يكون الغير حجابا على الحق والغير
 منفي بهذا الاعتبار الله أكبر قد طلع النهار وأضاءت الانوار على وغم انك الكفار
 اذا ما تجبلى الحق من غيب ذاته • تلاشى وجود الغير حقا بلا شك
 وصاح حجاب السكون في كل مشهد • فتره وجود الحق منك عن الشرك
 وكان يقول لما طلب موسى عليه السلام من الحق الرؤية زيادة على ما أتاه من الكلام
 لم يجبه وقال فما آتيتك وكن من الشاكرين فدلت الآية على انه لا ينبغي للعبد ان يطلب
 الزيادة على ما أعطاه الله تعالى الامع التفويض وكان يقول الفتح على المرید بالامر قد
 يكون امتحانا وقد يكون تأنيسا وقد يكون تبيينا وكان يقول ينبغي للمرید ان يجتهد ان
 لا يخرج له نفس الا بعمود ولا يدخل عليه نفس الا بعمود فان تم له ذلك فهو المرید فان
 هذا شئ لا يجي بالتفعل انما هي خلعة يخلعها الله تعالى على من يشاء والله أعلم وكان يقول
 انما كان الاين في حقه تعالى محالا لان الاين محتاج الى أين فيمتسلسل وما يتسلسل فلا يحصل
 ولا يلزم من اطلاق مجاز اللفظ ان يكون له حقيقة فافهم واذا فهمت المعاني فلا مشاحة في
 الالفاظ وقد قال الامام مالك رضى الله تعالى عنه يا لعاني تعبدنا بالالفاظ وكان يقول كل
 ما سوى الله تعالى لهو ولعب ولو أعطاك من الشهود ما أعطاك فذلك مقام مقال • ولما
 سمعت رابعة العدوية رضى الله تعالى عنها شخصا يتلو قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولم
 طير مما يشتمون قالت نحن اذا صغار حتى نفرح بالفاكهة والطير فانظر رحمك الله تعالى
 كيف لم تفرح بغير الله تعالى وعلمت أن ما سواه من الموهبة والعطاء كالخشخشة التي يسكن
 بها الصغير وكان يقول نظر الحق تعالى بالبحر جازر وقوعه في الدنيا عقلا من شاء الله تعالى
 صرح بذلك الشيخ أبو الحسن الاشعري رضى الله عنه ولا يلزم على ذلك محال فابال يا أخى
 ان تقع في ورطة الانكار فانه يستحيل على السيد موسى عليه الصلاة والسلام ان يسأل
 ما كان مستحيلا وان يعطل صفة من صفات ربه أو ان يجبه لها وكان يقول انما حجب الخلق
 عن الابصار ارضوه النهار ما غلب عليه من تراكم الانوار فافهم • وكان يقول في معنى قول
 موسى عليه السلام رب أرني أنظر اليك بلسان الإشارة أرني أى بالغيبة عنى انظر قدس

ذاك بتزيه صفاتك اذ لا يراد السؤال عن الغلال ولا تحجبني بوجه الخيال وكان يقول
 نعم وحضرة الحق بحسب الحاضر لا بحسب الحضرة لان الحقائق الربانية لا تدر كها
 الانسانية من جميع وجوهها فافهم تعلم ان تلون حقائق التجريد في مقامات التوحيد
 بحسب الراى لا بحسب المرى في جميع أطوار التجليات مما يقال ومما لا يقال وكان
 يقول احذروا زخارف أقوال أهل الرضى عن النفس خصوصا الذين اتخذوا العلم حرفة
 وشبكة اصيده حرام الدنيا مع تكبرهم على الناس فانهم قد حرموا خيرى الدنيا والاخرة ولهم
 نعوت بموتة وأحوال منزلية لم تنق لهم بين الناس حرمة ولا قبول شفاعته اتخذوا حسن
 الرى شعارا وتكبروا بذلك استكبارا وقد قال الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى في الحكم لأن
 تعجب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تعجب عالما يرضى عن نفسه فافهم * وما
 جربناه فصيح انه من أراد قضاء حوائجه ودفع مصائبه فليرفع الامر الى الله تعالى قبل ان
 يلم بها الناس هكذا إعادة الله تعالى مع من يتعلق به أول مرة فاعمل على ذلك فانه الكبريت
 الاحمر والفرج القريب والمعين على ذلك الصبر وكان يقول بالغنا ان يونس عليه السلام
 اجتمع من روحه بروح فارون لما انتقمه الخوف فرأى فارون نازلا فقال ليونس عليه السلام
 نعلق بربك يا يونس في أول أمرك ينجيك فقال له يونس وأنت قال تعلقت بابن الخالة موسى
 فوكأنى اليه ولهذا كما قيل عاتب الله موسى عليه السلام وقال وعزق وجلالى لو استغاث بي
 لا غنته وكان يقول أحسن الظن بربك من حيث محبة جلاله وجلاله فانك وصفاله
 لا تختزل ولا تحسن الظن بربك لاجل احسانه اليك فربما قطع ذلك عنك نفسى الظن به
 فليحذر السالك من علمه هذا المقام وكان يقول غاية رحله السائر بالاشباح السيرة الى الله
 وبداية رحله السائر بالارواح في الله أى في التنزه في عجائب قدرته فافهم قالوا تلون ينهى
 سيرهم والا تخرون لا ينهى لهم سير * وقد قيل مرة للشيخ أبي الفتح الواسطى رضى الله عنه
 ما تقول في جماعة من أئمة الزهاد ومن صدور هذه الامة فلان وفلان فقال أولئك
 قوم خرجوا عن شؤواهم الديونة لاجل شؤواهم الاخرى فأتوا النساء في الله والبقاء به
 ولما مع الشيخ الى رضى الله عنه قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
 صاحب صبغة عظيمة وقال فأتوا الذين يريدون الله تعالى وكان يقول في قوله تعالى كلوا
 واشربوا وان كان ظاهرها ناعما فباطنها انتقام وابتلاء واختبار لينظر تعالى من هو معه
 ومن هو مع حظ نفسه فافهم دقائق أحكام الباطن ولا تغتر برخص الظاهر ~~تكن~~ من
 العارفين أهل الفهم عنه وكان رضى الله عنه يقول اذالم تجد أئمة المرید صاحب الحال
 فعليك بصاحب القفال فان لم يصبها وابل فطل وابل وصحة من لا قال ولا حال وكان يقول
 يجب على الفقير اذا آتى في الله تعالى ان يشاطر أخيه في ماله ~~كما~~ ما نعت الانه ارمع
 المهاجرين حين قدموا عليهم المدينة وهم فقراء فكل من آدى الاخرة في الله فاستخف به هذه
 الميزان وكان يقول أخول حقيقة من وافقك في الذوق ومدد الافهام لامن شاركك في
 معنى صورة النطفة في الارحام وكان رضى الله عنه يقول ما رقى أحد الى مركز عال
 الا قلت أشكاله المعنوية وحلت نفائس دقائقه على غاب الافهام وهذا موجب قوله

الاتباع والاصحاب لكل العارفين وكان يقول الادب ان يقول العبد فلان من اصحابي
 الا ان كان دونه بدرجات فان كان مساويه أو فوقه فليقل انما خادمه أو مریده هكذا درج
 السلف وكان يقول ينبغي لمن خدم كبيرا كاملا ثم فقد ان لا يخدم من دونه الا اذا كان
 أكمل منه والا جعل محبته مع الله تعالى وكان يقول ما نقل عن الاشياخ خدمة أحد
 من الفقهاء لهم الا لعله في قلب الخادم كتمها عنهم وهذه علة لا يسلم منها الا من اتى الله
 بقلب سليم ولوان الخادم كان أظهر لهم تلك العلة لمسا وصقوا له دواء أو شدة والله
 يحاسبها الله تعالى عنه من اللوح أو سألو النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة فيه فيستفيع
 الا اذا كان قضاء مبرما لا مزل ولا يرى السيد عبد القادر الجيلي لم يده انه لا بد ان يرى
 باصرة سبعين مرة فقال يا رب اجعلها في النوم فكان كذلك وكان رضى الله عنه يقول
 مما اخترته من أدب المصاحبة والمجالسة أنك اذا جالست أهل الدنيا فاحذر من رفع الهمة
 عما بأيديهم مع تعظيم الآخرة واذا جالست أهل الآخرة فاحذرهم من عظمة الكتاب وآداب
 السمنة وتعظيم دار البقاء واذا جالست الملوك فاحذرهم من بيرة أهل العمل سياسة
 العقل ومع حفظ الادب معهم والعفاف عما بأيديهم واذا جالست العلماء فاحذرهم بالروايات
 الصحيحة والاقوال المشهورة في المذاهب المعروفة بالحق دون الهوى مع الانصاف لهم في
 القول والنهم المبتكر اذا رافق الصواب مع عدم الجدال والمراءاة فظهر لطلب العلم عليهم
 واذا جالست الصوفية فاحذرهم بما يشهد لا حوالهم الحقةانية ويشتم لهم الخجة على الذكر
 عليهم مع آداب الباطن قبل الظاهر واذا جالست العارفين فاحذرهم بما شئت فان لكل شئ
 عندهم وجهان وجوه المعرفة لكن بشرطين الكلام وحفظ الحرمة والادب فان حضرهم
 صباغة فالما في الذي تدخل عليهم به يخرج منهم يكسوك مشهدك عليهم ويلبك ما توجهت به
 اليهم ان خير انخير وان شر اقترأ وكان يقول عليك بكثير سواد القوم فان من كثير سواد
 قوم فهو منهم وكان يقول سمعت شيخنا أبا عثمان المغربي رضى الله عنه يقول اذا زار انسان
 قبر الولي فان ذلك الولي يعرفه واداسلم عليه ردة عليه السلام واذا ذكر الله على قبره ذكره
 لا سيما ان ذكر الله الا الله فانه يقوم ويجلس من بعاد ويدكر معه ثم قال الشيخ أبو المواب
 رضى الله عنه وحاشي قلوب العارفين ان تخبر بغير فهم ومعلوم ان الاولياء انما يتقانون من
 دار الى دار غيرتهم أم وانا كثر منهم أحياء والادب معهم بعد موتهم كالادب معهم حال
 حياتهم فلا يعرض عنه بقدومه ولا يمشی على قبره برجليه ولا تعانثر الاولياء بالادب في
 حال الحياة وفي حال الموت واذا مات الولي صلى الله عليه بجميع أرواح الانبياء والاولياء ثم قال
 وعلى هذا الذي ذكره شيخنا قول صاحب الحقائق والدقائق حاشي الصوفي ان يموت وكان
 يقول من الاولياء من يتفق مریده الصادق بعده وانه أكثر ما ينفعه حال حياته ومن العباد
 من تولى الله تربيته بنفسه بغير واسطة ومنهم من تولاها بواسطة بعض أوليائه ولو يمتلئ قبره
 فيربي مریده وهو في قبره ويسمع مریده هو منه من القبر والله عباد يتولى تربيتهم النبي صلى الله
 عليه وسلم بنفسه من غير واسطة بكثرة صلواتهم عليه صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه
 يقول سمعت شيخنا أبا عثمان رضى الله عنه يقول بالدرس على رؤس الاشهاد لعن الله من

أنكر على هذا الطريق ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل اعنة عليه وكان يقول من
 اعترض هذا الطريق لا يفلح أبداً وسمعت شيخنا أبا عثمان يقول انما جاءت الم تشرح عقب
 وأما بركة ربك فحدث اشارة الى أن من حدث بالنعمة فقد شرح الله تعالى صدره كأنه تعالى
 يقول اذا حدثت بنعمتي ونشرت بها فقد شرحت صدرك ثم قال رضى الله عنه اعنوا على
 هذا الكلام فإنه لا يسمع الا من الربانيين وكان رضى الله عنه كثير الرؤيا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكان يقول قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يكذبون في صحة
 رؤيتي لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزت الله وعظاه من لم يؤمن به أو كذبك
 فيها لا يموت الا يودياً ونسرا نياً أو مجوسياً هذا منقول من خط الشيخ أبي المواهب
 رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على سطح الجامع الازهر عام خمسة وعشرين وثمانمائة فوضع يده على قلبي وقال يا ولدي
 الغيبة حرام الم تسمع قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً وكان قد جلس عندي جماعة
 فاعتابوا بعض الناس ثم قال لي صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد من سماعك غيبة الناس
 فاقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين وأمسك نواحيها للغم غتاب فان الغيبة والنزاع توارثان
 ويتوافقان ان شاء الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال لي هات يدك يا بعلك فقلت يا رسول الله لا قدرة لي أخاف ان يقع مني معصية بعد
 المباينة فقال هات يدك فبايعني ولا تضرك العاقبة والزلة ان وقعت وبنت منها وكانه يشرك
 الله عليه وسلم الى ان العبد قد يصلح الله تعالى حاله لا يدعه بها لئلا تقع في دينه بحجب أو كبر
 ونحوهما هذا منقول من خطه رضى الله تعالى عنه وكان رضى الله تعالى عنه يقول جاءني
 جماعة يأخذون عني الطريق فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي الجماعة غير مؤمنين
 بل الا واحد بعض الايمان فهو يراك بالعين العوراء وسيختم الله له بجائزته الخير والموت على
 الاسلام وكان رضى الله عنه يقول ألبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم خرقة الصوف
 وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل عند
 النوم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم خسا بسم الله الرحمن الرحيم خسا ثم قل اللهم بمحمد
 محمد أرني وجه محمد خالوا وما لا فاذا قلتم اعند النوم فاني آتي اليك ولا تخاف عنك أهلنا
 قال وما أحسنهم امن رقية ومن معنى ان آمن بهذا منقول من لفظه رضى الله عنه وكان
 رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لا تدعني ففعلت
 لا تدعني حتى ترد على الكوثر وتشرب منه لانك تقرأ سورة الكوثر ووصلي على أماتوب
 الصلاة فقد وهبته لك وأماتوب الكوثر فأبوه لانهم قال ولا تدع ان تقول أستغفر الله
 العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه وأستغفر التوبة والمغفرة انه هو اتوب
 الرحيم مهما رأيت عملك أو وقع خلل في كلامك هذا منقول من لفظه رضى الله عنه وكان
 رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أنت تشفع لامة أنت قلت
 لهم استسجبت ذلك يا رسول الله قال باعطاءك لي ثواب الصلاة علي وكان رضى الله عنه
 يقول استسجبت مرة في صلاتي عليه صلى الله عليه وسلم لا كحل وردى وكان أنما فقال لي صلى

الله عليه وسلم أما علمت ان العجالة من الشيطان ثم قال قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد بقهله وترجيل الا اذا ضاق الوقت فسا عليك اذا عجلت ثم قال وهذا الذي ذكرته
لك على جهة الافضل والا فكيف ما صليت فهي صلاة والا حسن ان تبتدي بالصلاة الثالثة
اول صلاتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها قال لي صلى الله عليه وسلم والصلاة
التامة هي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى
آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم
وعلى سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
هذا منقول من لفظه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي ان شيخك ابا سعيد الصقروي يصلي على الصلاة التامة
ويكثر منها او قل له اذا ختم الصلاة ان يحمد الله عز وجل وكان رضي الله عنه
يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اذا كان لك حاجة وأردت قضاءها فانظر
لنفسية الطاهرة ولو فلسا فان حاجتك تقضى وكان رضي الله عنه يقول خذوا من مال
السلطان دون حوائجه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أطاع الى السلطان
بعمق وأسأله من الله نباشيا فطاعت له فأعطاني مائة دينار واعتذر لي بأن ما عنده غيرها
وكان رضي الله عنه كثير البكاء والحزن قريب الخشية قل من سمعه يبكي الا يبكي معه وكان
يقول رأيت امرأة تبصر نذرا على الابواب وهي تغني في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم
فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي واية كريمة ولكنها تستر بك محبوبها
ألا تراها لا تذكري كلامها الا جذا وكان يقول وقع بيني وبين شخص من الجامع الازهر
مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى

فبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كاهم

وقال لي ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر جالسا عند منبر الجامع الازهر وقال لي مرحبا بضيفنا ثم
قال لا صحابه أتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال ان فلانا التبعس بعتق دان
اللائكة أفضل مني فقالوا بأجمعهم يا رسول الله ما على وجه الارض أفضل منك فقال لهم فبا
بال فلان التبعس الذي لا يعيش وان عاش عاش ذليلا خولا مضيقا عليه حامل الذ كرفي الدنيا
والاخيرة بعتق دان الاجماع لم يقع على تفضيلي أما علم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لا يندح
في الاجماع قال رضي الله عنه ورأيتني صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فقلت يا رسول الله قول
الا بوصيري فبلغ العلم فيه أنه بشر معناه عندي منتهى العلم فيك عند من لا علم عنده
بحقيقة انك بشر والافأنت وراء ذلك كله بالروح القدسي والقالب النبوي قال صلى الله
عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي ما أحسن مجلسك قد غفر الله لكل من حضره بك كرم الله تعالى عقب فراغ
القاري وكان يقول رأيت مرة كأن حنشا دخل بين يدي فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأته عن ذلك فقال الحنشر هو صاحبك فلان قد بداه فيك ورجع يؤذيك ولولا خوفه

منك لعمل جهده في ايديك فكان الامر كما قال صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه
يقول كنانى سيدى يحيى بن أبى الوفاء بن عابد فرأيت سيدى عليا رضى الله عنه وقال هذه
الكنية لا تصلح لك انما تصلح لأبواب الانفال وانما كنيته أبو حامد قال ثم رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال كنيته عندنا أبو حامد وكذلك في السماء وقد دخلت في دائرة بنى الوفا
ومقامك كبير وأنت ولي وصكان رضى الله عنه يقول كنت اطلب من شيعى أبى سعيد
الصفورى رضى الله عنه ان أقبل قدميه فكان يؤعدني بذلك ويقول لي حتى يحيى الوقت فلما
ماث سنة احدى وخمسين وثمانمائة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اطلب
من شيخك وعدته فاخذت قدميه رضى الله عنه بعد وفاته وقبلتها وقلت له يا سيدى هذا
نحو ما وعدك وحرمتك ميتا تكرمته حيا وكان يقول قلت لسيدى وشيخى أبى سعيد
الصفورى رضى الله عنه هل أترك اصحابى واعتزل عنهم خصوصا الذين يؤذوننى فقال
لا تتركهم وخالطهم بحسن الظاهر وجاملهم وابق على ما أنت عليه ثم رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم فسألت عن قول شيخى فقال هو صحيح وامش على طريقة شيخك وكان رضى الله
عنه يقول انقطعت عني رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فحصل لي غم بذلك فتوجهت
بقاى الى شيخى يشفع في عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضر عنده رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ها أنا فنظرت فلم أراه فقلت ما رأيته فقال عليه السلام سبحان الله غلبت
عليه الظلمة وكنت قد اشتغلت بقراءة جماعة في الفقه ووقع بيني وبينهم جدال في ادحاض حجج
بعض العلماء فتركت الاشتغال بالفقه فرأيت فقلت يا رسول الله الله من شريعتك فقال بلى
ولكن يحتاج الى أدب بين الائمة وكان رضى الله عنه يقول تذل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في في فقلت يا رسول الله ما فائدة هذا التذل فقال لا تنقل بعدها على مريض الا ويرا
وكان رضى الله عنه يقول امتنعت عني الرؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأيت فقلت
يا رسول الله ما ذنبى فقال انك لست بأهل لرؤيتنا لانك تطلع الناس على أسرارنا وقد كنت
أخبرت شخصا من اخواني بشئ من الرؤيا فقلت الى الله تعالى فرأيت بعد ذلك وكان رضى
الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أما لا أجمع عن مجلس مجالس الغيبة
مع الناس ولا يقوم منها وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي
يا محمد ما هذه الغفلة وما هذه الرقة وما هذا الاعراض مالك تركت تلاوة القرآن وما هذه
الوريدات في جانب تلاوة القرآن لا تفعل ذلك أصلا بل اتلو كل يوم ولو حزين لا أقل من
ذلك كل يوم قال بعض أصحاب الشيخ فمات الشيخ تلاوة القرآن من ذلك اليوم وكان يردد
بعض الآيات مرارا كثيرة يبكي وتحدرد موعه على خذيه ولبسته وناقوه حتى لا يتدرا أحد
أن يتكلم بمضرته لا يرى من وجهه وكثرة بكائه وكان رضى الله عنه كثيرا ما يسجد بعد
السلام من النافلة سجود الشكر بعد ما يدعو وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد وهبت لك ثواب صلاتي عليك وثواب كذا وكذا من اعمالي
ان كان ذلك ما أردته بقولك للسائل الذى قال لك فأجعل لك ثواب صلاتي كلها فقلت
له اذا تكفى همك ويفخر لك ذنبك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ذلك أردت ولكن

أبى لنفسك ثواب الكذا والكذا فاني غنى عنه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبل في وقال أقبل هذا القم الذي يصلى على الفايا انها رواها بالليل
ثم قال وما أحسن انا اعطيتك السكوتر لو كانت وردك بالليل ثم قال لي ويكون دعاؤك اللهم
فرج كربنا اللهم أقل عنا ثنا اللهم اغفر زلاتنا ونصلي على وتقول وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وكان يقول لا يأتى النصر قط الا بعد حصول الذل قال تعالى
ولقد نصركم الله يادروا انتم اذلة وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله صلاة الله تعالى عشر اعل من صلى عليك مرة واحدة هل ذلك ان
كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل معص على غانا لا ويعطيه الله تعالى أمثال الجبال من
الملائكة تدعوه ونسمة غفرله وأما اذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك الا الله وكان رضى
الله عنه يقول قلت مرة في مجلس محمد بن بشر لا كالبشر بل هو يا قوت بين الخير فرأيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لي قد غفر الله لك ولكل من قالها معك وكان رضى الله عنه لم يزل يقولها
في كل مجلس الى أن مات وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لي كن أصحابك فلانا كذا وفلانا كذا وكنت فلانا أبا الظهور لانه يتبع ظهور النساء يصبر
ولا عليك منه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
يا رسول الله انى متطفل في علم التصوف فقال صلى الله عليه وسلم اقرأ كلام انقوم فان
المتطفل على هذا العلم هو الولي وأما العالم به فهو النجم الذى لا يدركه هذا منقول من نقطه
رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عن
نفسه استجيت وانما موتى عبارة عن تسترى عن لا يفقه عن الله وأما من يفقه عن الله
فها أنا أراهم ويرانى وكان رضى الله عنه يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
عن الحديث المشهور اذ كروا حتى يقولوا المجنون وفي صحيح ابن حبان أكثر من ذكر الله
حتى يقولوا المجنون فقال صلى الله عليه وسلم صدق ابن حبان في روايته وصدق راوى
اذكروا الله فاني قلت ما معامرة قالت هذا امرأة قالت هذا وكان رضى الله عنه يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي لا تخف من الحساد فانهم ان كادوا فان الله عز وجل
يكيدهم ألم تسبح قول الله عز وجل انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فاهل الكافرين
أسهلهم رويدهم ورأى بعض العارفين رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في مكان فدخل
عليه الشيخ أبو المواهب فقام له صلى الله عليه وسلم فقض ذلك على سيدى أبي المواهب فقال
له يا فلان اكتم ما معك فان انبي صلى الله عليه وسلم هو روح الوجود وما قام لاحد الا قام
له الوجود وكان رضى الله عنه يقول من أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم فليكثر من
ذكره ليلا ونهارا مع محبته في السادة الاولياء والافباب الرؤيا عنه مسدود لانهم سادات
الناس وربنا يغضب لغضبهم وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله
عنه يقول ان اولياء الله يطاعون على امور لم يطاع عليها العلماء فلا يسع الخيايف على دينه
الا الادب والتسليم وكان رضى الله عنه يقول عليك بصحبة الفقراء لو لم يكن الا أخذهم
بيدك يوم القيامة مع ما يحملونه عن أصحابهم في دار الدنيا من المصائب والهجوم والاحزان

وما يلقون به انقادم عليهم في البرزخ من الفرح والاكرام وكان يقول ينبغي للذقيير أن
تعاهد مع أخيه أن كل من سبق لحضرة الله تعالى منهما يكون وسيلته عند ربّه وكان رضى
الله عنه يقول انظر الى المؤمن لما صاحب الحق تعالى من حيث يتخلقه باسمه المؤمن كيف لا تقدر
عليه النار وتقول له جزيا مؤمن فقد أطفأ نورك الهوى وكان يقول بلغنا أنه يؤتى عن اسمه
بسمه يوم القيامة فيقول الله له أما استحييت اذ عصيتني وأنت سميت حبيبي لستكن أنا
استحي أن أعذبك وأنت سميت حبيبي اذهب فادخل الجنة وكان يقول صحبة المبتدى
للمنتهى الذى لم يقف على مراسم الرسوم مضرة غير نافعة لاسيما ان كان المنتهى
خضري المتسام المبين لحكم عالم الملك والشهادة فهذا ليس به انتفاع لا صاحب البداية البتة
قال المحقق أبو عبد الله النعماني أوقفني الحق تعالى في التمه ثم قال لي من جله كلامه اصحب
المحبوب وفارق الموصول وذلك لان صحبة المحبوب انفع للمعجوب من صحبة المكاشف
بالغيب لانه يفعل على شاكلته ما شهد في الملكوت وربا يكون ذلك غير مطابق له في الملك
لان حكم الغيب غير حكم الشهادة واعتبرا بها المنكر بقصة موسى عليه السلام مع
الحضرة عليه السلام في ذلك متنع للعاقل فافهم وكان رضى الله عنه يقول التسليم لقوم اسلم
لكن الاعتقاد فيهم أغنى فكم استغنى بصحبتهم فتغير وجبر كبير وارتفع وضع واسترشع ومات
غوى وهلك ظالم ورفعت مظالم وفيهم ورد الحديث بهم ترزقون وعطرون وترحون وكان
رضي الله عنه يقول قد غاظ اكثر الناس في وصف أهل الصلاح بالتحول والمقتشف فقط
وايس الامر كما ظنوا بل فيهم السمين والهزيل والمترفه والمقتشف ودليل السمين قوله تعالى
وزاده بسطة في العلم والجسم وكان صلى الله عليه وسلم لم يكن من السمين وكان على بن أبي
طالب رضى الله عنه بهدينا عظيم البطن وكذلك كرشه بخنا الحافظ ابن حجر في صفة
الاستاذ الكبير سيدي احمد البدوي رضى الله عنه انه كان غليظ الساقين عظيم البطن
وأما دليل المترفه والمقتشف فكثير في السنة المحمدية وكان رضى الله عنه يقول احذر
بعد صحبة القوم أن تفشى أسرارهم لغيرهم ومن ليس له مشربهم ولا ذوقهم فان الله تعالى
ربما قتلك فحسرت الدنيا والآخرة فلا يخفى ان اظهار السر كاظهار العورة وقد حرم
كشفها والنظر اليها والتحدث بها او رد من سر عورة أخيه ستر الله عورته ومن كشف عورة
أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه وهذا الامر يقع فيه كثير ممن يدخل في صحبة الفقهاء
من غير صدق ويفارقهم بغير جيل وأنشد

تغير اخوان هذا الزمان * فكل خليل عراه الخلال

وكانوا قديما على صحة * فتبدد اخلتهم حروف العلل

قضيت التعجب من امرهم * فصرت أطالع باب البدل

وكان رضى الله عنه يقول اذا انتقل اليك أحد كلاما عن صاحب لك فقل له يا هذا انا من

صحبة اخي وودته على يقين ومن كلامك على ظن ولا يترك يقين اظن وكان ينشد كثيرا

شاو رأياك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات

فالعين تلقى كذا حامائى ودنا * ولا ترى نفسها الا بعسرة

وكان رضى الله عنه يقول اياك وعثرات اللسان عند بعض الاصدقاء فقد أصيب من
 هذا الباب خلق كثير اشقتهم باصداقهم وما علموا أنهم جعلوا ذلك سلاحي وقت العداوة فاياك
 ثم اياك وكان يقول من صحب ظالمًا فهو ظالم لان مشاهدته الظالم تورث الغفلة عن الله
 تعالى والرضى عن النفس وتعقبه بحالة الشيطان وكان يقول اياكم وصحبة الأحداث
 والنساء والامراء والسلطان وأرباب الدنيا الذين لا خير فيهم وكان رضى الله عنه
 يقول اذا كثرت النيات كثرت المعنى العمل وان كان منفرد الصورة وذلك كمن صلى صلاة
 واحدة ناريا بها أداء الفرض واحياء سنة الجماعة والافتداء به في ذلك واظهار بهجة
 الاسلام وتكثير سواد المصلين مع زيادة الزهد في الثناء عليه بذلك وعدم الالتفات اليه ونحو
 ذلك فهذه حسنات كثيرة حفت عملا واحدا وكان رضى الله عنه يقول العبادة مع محبة
 الدنيا شغل قلب وتعب جوارح فهي وان كثرت فهي قليلة وانما هي كثيرة في وهم صاحبها وهي
 صور بلا روح انما هي اشباح خالية غير حالية ولهذا ترى كثيرا من أرباب الدنيا صومون
 كثيرا ويصلون كثيرا ويحجون كثيرا وليس لهم نور الزهاد ولا حلاوة العباد وكان يقول انما
 ضرب الله مثل الحياة الدنيا بالماء لان الماء اذا أمسكته تغير وتن وصار بليه فكذلك الدنيا
 تهرى بليه وكان يقول أعلى الزهد زهد الرجل في المقامات العلمية والاحوال السنية وكان
 يقول انما كان ذكر الله اكبر من الصلاة لان الصلاة وان كانت أشرف العبادات فقد لا يتجاوز
 في بعض الاوقات بخلاف الذكر فانه مستدام في عموم الحالات وكان يقول لا يجدي اناس
 الذكرا لمن ذاق وحشة الغفلة وكان يقول اختلفوا أيما أفضل الذكسر أو جهرها
 والذي أقول أنا به ان الذكرا جهرها أفضل لمن غلبت عليه القسوة من اهل البداية والذكر
 سر أنفع لمن غلبت عليه الجمعية وكان يقول انما اختار اهل التعريف ذكر الله الله
 فقط دون لاله الا الله لو حشتم من توهم ثبوت الالهية حتى ينفون والذى أقول به أن من
 غاب عليه الاهواء فذكر لاله الا الله أنفع له ومن خلص من الاهواء فذكر الجلالة
 فقط أنفع له وكان رضى الله عنه يقول كل عمل اتصل به شهوده فهو غير مقبل لانه تعالى
 يقول والعمل الصالح يرفعه فمن شهد له عملا وادام ذلك فعمله عند نفسه لا عند ربه فافهم
 وكان يقول الطامع كالباطل موع فيه فان لم يكن عنده طمع سلم من ذل الكلاب وكان
 يقول الله اكبر ما أخفى لطائف التعريف يشهد عبده عن حضرته فيرده اليها بالتعنيف مع
 انه في ذلك رب لطيف وكان يقول سألت ربي أن يلهمني حمدا أجده به فألمني على لسانى
 الوارد في الحسب الحمد لله ولله الحمد بكل المحامد على كل المحامد بجميع المدائح المحمودة في
 جميع الجسدر والمدح بما يجب للعمد لك حمد أزيل لا أقول لبداية حمده غير حمده بحمده لعمد
 في جميع المحامد الازلية والابدية بالسان جمع الحمد وفرقه في جميع المحمود بذاته وبصفاته
 لصفاته وبفعله على فعله وأطال في ذلك في شرح قوله في الحكم من لم يشكر النعم فقد تعزز
 لزوالها فراجع ان شئت وكان يقول احذرا أن يكون شكرك لا جلك بل اجعل شكرك امثالا
 لا مبرك لك بالشكر ولهذا قال تعالى أن اشكركم فافهم تعلم وان تعلم تعلم واعرف قدر ذوق
 اهل المعرفة وكان رضى الله عنه يقول مقام الفقر من كل شئ لله أتم ممن طلب المزيد وكان

يقول ذكر أهل الحضرة الحمد لله وأسئله غفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله وزدت أنا عليهم آية
من كتاب الله تعالى لتكون حرزاً عليهم لان كل احد يحب دوام النعمة عليه وهي قوله تعالى
ما شاء الله لا قوة الا بالله وهي كانت هجيراً لاما مالاً رضى الله تعالى عنه فكان لا يقوم
ولا يتعد الا قالها حتى انه كتبها على باب داره وقال جنة الرجل داره والله تعالى يقول
ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله أى لو قالها الرجل اسلمت جنته من
الآفات **و** ان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
أى بحقيقة الاستدراج وذلك أن يغطى عليهم حقائق الحق ويلقى في أوهامهم ثم انهم على
صواب وحق وانهم غير موالخين على أفعالهم نسأل الله اللطيف أن أراد الوقاية من
الاستدراج فليصف عند ورود النعم عليه أن يستعملها في غير ما وضعت له وكان رضى
الله عنه يقول رب ما منع المرید من المزید من اجل قوله الشيخ لم فانه ذنب عند اهل الطريق
لا يشعر به كل احد وكان يقول الطريق كلها أدب وتأديب فهم يناقشون من جهة الحق
مناقشة الجالس جليسه والصاحب صاحبها لانهم جاساء الحق وصاحب الادب لم يزل
مستورا العورة في الدنيا والآخرة والعكس بالعكس وكان يقول لا تجالسوا العارفين
الا بالادب فرجاء من أساء أدبه معهم وصحى من ديوان القرب وكان يقول من لم تؤدبه
الصوفية فليس بأديب وكان يقول الواردات مختلفة من حيث المورودة عليه لامن حيث
نفسها فانهم واحد فهي كالمطر على ارض فيها انواع من البذر فالمرط واحد والنبات مختلف
نسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فافهم **و** كان يقول التبعيد هو
مفتاح باب الخير فن فاتته الا ورا في بدايته فقد حرم الواردات في نهايته فلا يحتمل
أنوار كما ان للمعارف أسراراً فعليك أيها السالك بالدوام على الا ورا ولو بلغت المراد
وكان يقول في معنى قول القوم فلان عنده استعداد أى صقل مرآة قلبه بأنواع المجاهدات
التي سبها يكون الجلاء الموجب لتجلى صور الحقائق في القلب الصافي كما هو معلوم حسا هذا
في المحيين وأما في المحبوبين فقلوبهم منورة مصقولة اختصاصا بالهيما وكان يقول ما ورد
عليك هو ما ظهر منك لك وما جلى عليك هو منك اليك مثال ذلك النواة اذا زرعت فكل
شيء ورد عليها من ورقها ونورها كان فيها مودعاً بالقوة كذلك أنت أيها الانسان لا يرد عليك
قطر خارج منك من غيرك بل الوارد عليك فيك غيباً ثم ظهر لك شهادة لتعرف مقدار ما أنعم الله
عليك ووراء ما أشرته اليه رموز وغور ضمتها كنوز سعد من لها يتحوز وبحرها يتحوز
وكان رضى الله عنه يقول ثم من العلوم الدنية ما لا يمكن الجواب عنها حقيقة ولا شريعة مع
ان التعبير عن كل ما يشهده الانسان غير ممكن وذلك ان من المشهود ما هو آوسع أن يدخل
في ضيق العبارة واللفظ من أن تكشفه الاشارة وذكر كل معلوم يدل على قدر علم صاحبه
لان من العلوم ما لا يدخل تحت دائرة الحصر كالعلوم الملوكوتية المناضلة من عوالم الغيوب
بما لا يفهمه العقل ولا يدركه الوهم ولا يسهه الحفظ وهو في قلوب العارفين به يكون اولاً
بمجلالهم بقصص لهم بحسب الوقائع والحاجات اليه ثم منه ما لا يكون الا غيباً في غيب ومنه
ما يكون غيباً في شهادة ومنه ما لا يؤذن في افشائه لاحد البتة ومنه ما يؤذن في افشائه لنفوس

دون آخرين واذا كان ذلك كذلك فالجواب عن كل سؤال * قال بعض من لاح له ما شئنا
اليه اكون حالة الاخذ عن البشرية في حضرة اشاهد فيها ملائكة يتكلمون بعلوم لدنية
افهمها هناك بفهم يناسب تلك الحالة الملكية فاذا عدت الى بشريتي نسيت ما علمت ولم
اذكر شيئا مما سمعت وذلك لاني خرجت من وصف الى وصف ومن عالم الى عالم وكل
علم له عالم بوصف ذلك العلم يدركه حقيقة العالم ولهذا كانت العلوم الكشفية غير العلوم
العقلية والعقلية غير النقلية وعلم العبارة غير علم الاشارة فمن اراد ان يأخذ علم الاشارة من
العبارة فقد طلب المحال وانكر على الرجال وحرم تمام السكال وكان يقول الدرجات
في الدنيا دليل على الدرجات في الآخرة والكرامات هنا دليل على الكرامات في الآخرة
كما ان البعد هنا دليل على الطرد في الآخرة قال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو
في الآخرة اعمى والمراد بهذا العمى هو عمى البصيرة بالضلال عن الرشيد وطريق الحق نسأل
الله العافية وكان رضى الله عنه يقول من كان علمه متعلقا بالطواهر فله في الجنة منزلة
تناسب الطواهر ومن كان علمه متعلقا بالبواطن فله منزلة تناسب البواطن ومن كان علمه بدنيا
فله منزل في الآخرة تناسب أعماله العلمية وكذلك القول فيمن كان علمه قلبيا أو روحيا
أو سميا فله كل حال مقام عند الله تعالى وعلى قدر سلوك الطريق يكون التحقيق وكان يقول
احذروا من قولكم ذهب الاكبر والصادقون من الفقراء فانهم ما ذهبوا حقيقة وانما هم
ككثرة صاحب الجدار وقد يعطى الله تعالى من جاء في آخر الزمان ما يحبه عن اهل العصر
الاول فان الله تعالى قد أعطى سيدنا وحبيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم ما لم يعط الانبياء قبله
ثم قدمه صلى الله عليه وسلم في المدح عليهم وبالله العجب من كثير من المتفهمة ينكرون ما جع
عليه الاولياء ويصدقون بما وصل اليهم على لسان فقيه واحد وربما يكون استناده في ذلك
القول الى دليل قياسي ضعيف أو الى شذوذ من القول ماذن والله الالغلبة الحرمان ثم مع
انكاره اذا أصابه هم أو مصيبة يأتي الى قبورهم فيحملهم الحلة دون الفقيه الذي صدق قوله
وقدمه عليهم وكان الامر بالعكس فإياك يا اخي أن تحرم احترام اصحاب الوقت فتستوجب
الطرد والمقت فان من انكر على اهل زمانه حرم بركة اوانه وكان يقول من وقف مع عادته
وعلمه ولم يظن ان فوق علمه علوما فهو محروم من جميع المواهب حتى من اهل مذهبه
ويسمى هذا بالجاهل المركب فإياك والبحث مع مثل هذا او الجدل ابرجع فانه لا يرجع ويتبع
الجمال ينكبوا رجا صار يستفتي عليك وينسبك الى امور أنت منها بري حتى يتعب سرك
فكف عنه ما دام يرى نفسه عليك فان الجاهل لا ينصف الحق أبدا لعدم ذوقه لحالة الآن
يدركه الله تعالى بالتسليم وآمن ان فوق كل ذي علم عليم وكان يقول لا ينبغي للفتير
أن يستكثر شيئا من الدنيا في مقابلة عمل قليل اخروي يتيق وقد اعطى الشيخ ابن أبي زينة
التبرواني مؤدب ولده مائة دينار حين أقرأه حزبين من القرآن فقال المؤدب هذا كثير
فاخرج ولده من عنده وقال هذا بعظم الدنيا وكان يقول اذا رأيت نفسك معرضة عن
موادة أهل الله تعالى فاعلم انك مطرود عن باب الله وكان يقول اذا رأيت من رزق العلوم
وفتح له خزائن النور فلا تتحاججه بنقل الطروس ولا تتجادله بعزة النفوس وتقول هذا لم نجد

في الاسفار عن احد من الاخيار فان المواهب تفوق المكاسب وكان يقول من انكر
 ما لم يجد حرم ركة ما وجد ومن كان كثير التسويد فهو فاقد التنوير وكان يقول تولوا الجبل
 للرجل الجليل وكان يقول من علامة من أذن له في الكلام قبول الناس له وكان يقول
 من ادعى انه بر فلا يؤذى الذر وكان يقول في قول بعضهم ما فعلت كذا الا باذن من الله
 تعالى مراده بالاذن نور يقع في القلب يشرح له الصدر وليس ذلك بحجة لفقد العصمة لاسيما
 ان كان على غير قانون الشرع فكل واقع للتغير حتى وكان يقول هذا الكون كبيت معه
 الصدى ما قلته فيه رده عليك ومرة يتجلى فيها ما بدا منك اليك وكان يقول العابد في وهم
 وتقييد والمقرب في فرح وتأيسد وكان يقول تنزهت انشاء الازل عن الوقوف مع العمل
 بالعال وكان يقول لا تكن ممن بعد ابي عبد ولا ممن يسود الجبابرة بل اعبد ربك لا لغرض
 ولا لغرض وكان يقول علم اليقين يحصل عن قاطع البرهان وعين اليقين يحصل بشهود
 العيان وحق اليقين صورة العيان مثال ذلك ما استنبطه العالم المتواضع علم يقين وفوقه عين
 يتبين والحلول به حق يقين وكان يقول الوارد مثل العطاس لا يرد اذا ارد ولا يستجاب
 بحيلة ولودفع ~~كان~~ عناء وتعيا ولا وكل وارد لا يوافق الشرع مثل الظلمة وكان
 يقول أحسن بذرا الفلاح ما بذره الفلاح ثم ستره بعد بذره حتى ينبت في بطن الارض وأقبحه
 ما نبت فوقها لانه لا نبات له وكان يقول اتبع شهبوات النفوس هي التي تنكس الرؤس
 ومن أطلعه الله تعالى على دسائس نفسه أمن من ~~كسه~~ ونكسه وكان يقول علامة فتح
 القلوب أن لا يدخل فيه خلل وعلامة قبح النفوس السامة منه والمال ~~وكان~~ رضي
 الله عنه يقول حقيقة ~~الكشف~~ أن تنظر الظلمة عين النور وتشهد رفع الغطاء
 في السطور وعلى مراتب ~~الكشف~~ أن يطلعه الله على المقتر والمستودع ودونه من
 أطلعه الله على البداية دون الغاية وكان رضي الله عنه يقول من شهد بواطن الاواني
 نال اسرار المعاني وكان يقول ظهور الاخبار من غير اختيار وكان يقول من علامة
 المعنى به في الازل أن لا يسلب ما فتح ولا يخضع ومن رام من اسمة اهل الغاية وقع في شرك
 العناء والتعب ولا يتقضى ارب وكان يقول ان أردت الوصول بلا تعب فاستمسك باهل
 الحب ~~وكان~~ يقول من كان له بالعظيم بين العوام صورة لم يكن له بالتخصيص عند
 أهل التحقيق سورة وذلك لان محب الله مشهور ومحبوب الله مستور وكان يقول اسامة
 الادب على أهل الرتب توجب العطب وكان يقول الامر بالذكور من شأن الخواص
 لا المرئيين لان المرئيين كراستهم قلبه والمراد من وجد النور قبل الذكور من العجب ذكر
 الحاضر القريب فمات في الذكر سلطان الاعلى سبيل التعظيم أو حال غيبة الذات ~~وكان~~ عن
 المذكور وكان يقول في قواهم قبل لي ليله المبارحة ~~كان~~ مثل مرادهم اما هاتف
 الحقيقة أو انه سمع الملك من غير رؤية لشخصه أو رؤيته على غير صورته الاصلية أو مرادهم
 ما يسمعون من قلوبهم أو ما يفهم من حال الشيء بحسب مراتبهم في ذلك الوقت والاخير
 خاص بالمرئيين وكان يقول من كان للخلق ارضا فهو لربه ارضى ومن على الخلق تعالى
 لا يقبال له تعال وكان يقول اذا رأيت في منامك شيئا من البشرى فلا ترض عن نفسك

حتى نعلم رضى الله عنها وكان يقول رب امرئ من ارجله الزائر اوزاراً فتنفق دوائه وفسك
عند قدوم الزائر وكان يقول من حمل الفقراء ما يرد عليه من النكد فكانه بال عليهم اذا
ورد وكان يقول كان الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المرا كز العلية يشهد
الملائكة الملكوتية ما ليس فيهم ولا في الملكوت من عزير الخصاص وكال النعوت فاراد
الحق بالاسراء أن يرى محمداً صلى الله عليه وسلم قد رما انعم به عليه فكان ظاهراً اجتناباً
وباطناً ابتهلاً لعدم قيام العبد بشكر جميع النعم الربانية فافهمهم وكان يقول
لا تشتمل على العالم الفقير ولا تنظر اليه بالتحقير فربما تقدم على اهل الزمان اذا جاء وقت
الامتحان لهم وكان رضى الله عنه يقول شيخ الامير طبل كبير وشيخ السلطان آخر
السيطان وكان يقول الاستاذ هو من كل الدوائر وانطوى فيه علم الاوائل والاواخر
ويسمى بالعالم المطلق فكل استاذ شيخ ولا عكس وكان يقول من شرط المريد أن لا يخرج
عن التحديد وكان كثيراً ما يتمثل بقول الشيخ محيي الدين رضى الله عنه حين يستغرب أحد
قولا

تركنا البحار الزاخرات ورائنا * فن أين يدري الناس أين توجهنا

وكان رضى الله عنه يقول كان وجود الملائكة عليهم السلام لا دم عليه السلام اشارة
لتواضع الصغير للكبير واظهار الكرامة بظهور صورته بسمه محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان
رأس آدم عليه السلام ميم ويديه حاء وسرته ميم ورجليه دال وكذا كان يكتب في الخط
التدريج وانما لم تظهر اليد الاخرى حتى يكون يمينا وشمالا هكذا

لان الاول أعظم في المدح لانه صلى الله عليه وسلم كان ينظر من خلفه كما ينظر من امامه فيضرب
يساراً الخلق بميزة ذلك الوجه المختص به صلى الله عليه وسلم ومن هنا قال بعض العارفين
لا يقال ليد النبي صلى الله عليه وسلم يساراً وانما يقال اليمين الاول واليمين الثاني أو يمين
وجهه ويمين خلفه * وهذا حقيقة وهي خروج عدد المرسلين الثلاثة والثلاثين من اسمه
محمد فاليمين الاول منه اذا انطقت بها كانت ثلاثة احرف والحاء حرفان حاء والف والهمز
ساقط واليمين المضعف كذلك بستة احرف والدال كذلك دال الف لام فان عددت حروف
اسمه كلها ظاهراً وباطناً حصل لك من العدد ثمانية وثلاثة عشر على عدد الرسل المتفرعين
منه صلى الله عليه وسلم الحاء عين للنبوة وبيق واحد من العدد هو لمقام الولاية المفرق على
جميع الاولياء المتابعين الانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام واله صلى الله عليه وسلم فافهمهم وقد
التقطت جميع ما نقلته عنه من شرح الحكم ومن كتاب القانون لرضي الله عنه والله اعلم

* (ومنهم الشيخ حسين الادمي رضى الله تعالى عنه) *

احمد مشايخ سيدي احمد الزاهد رضى الله عنه وكان مقبلاً بالحسينية بمصر قال سيدي
احمد الزاهد وكان اصلاً من مرا كش بارض المغرب وكان له هنالك ارض يزرعها ويرعى
فيها غنمه فلما جاء الى مصر كان كل يوم يرسل غنميانه مع النقيب يرعاها بمرا كش وبينها
بمصر قال سيدي احمد رضى الله عنه وكنت جالساً عنده يوم ما جاء به ودي وقدم رجله وهي
في النعل وقال يا مسام اقطع لي هذه الجادة التي تؤذيني فقال بسم الله وأخذ الشفرة وقال

قوله في الخط القديم لعل مراده
ان الدال ترسم رسم الخط المغربي
ولا تشتر في خط الطبع وقوله
هكذا لعل مراده ان يكتب بعد
الحاء حاء اخرى تباها كهيئة
اليمين عند وضعها على الصدر
وهذا أيضاً لا يرجد في خط الطبع
فلما تركناهما بيضاء اه

الله اكبر فصاح اليهودي أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقال يا احمد ان عشت
افعل كذا رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ احمد بن سليمان الراهد رضى الله تعالى عنه)

هو الشيخ الامام العالم العامل الرباني شيخ الطريق وفقه اهلها ربي الرجال واحبا لطريق
القوم بعد ان راسها وكان يقال هو جنيد القوم وكان يتسبب بافقه لا تكاد نسمع منه كلمة
واحدة من دقائق القوم وصنف عدة رسائل في امور الدين وكان يعظ النساء
في المساجد ويخصهن دون الرجال ويعلمهن احكام دينهن وما عليهن من حقوق الزوجية
والخير ان وعنده يخطه نحو ستين كتراسا في المواعظ التي كان يعظها لهن
وكان رضى الله عنه يقول هؤلاء النساء لا يحضرن دروس العلماء ولا احد من
ازواجهن يعلمن وكان يقول بينما انا اذهب الى المكتب وانا صبي عارضني شخص من
اولياء الله أشعث أغبر فطلب مني غدا في فاعطيته له وعزمت على الجوع فاخذ مني وقال لي
يا أحمد تبني لك جامعاً في خط المقسم وتلقب بالراحد ويعارضك في عمارته جماعة ويخذلهم الله
عز وجل وتصير المشار اليه في مصر ويتربى على يديك رجال فيسكن الامر كما قال ولم اجتمع بذلك
الرجل بعد ذلك اليوم قالت وقد عارضه من العلماء جماعة منهم شيخ الاسلام ابن حجر وجمال
الدين صاحب الجالية التي بالقرب من خانقات سعيد السعداء حتى أرسل الى التراب ومنعه
أن ينزل تراب عماره جامع الشيخ فقال الشيخ كل فقير لا يظهر له برهان لا يحترم له جناب
ثم وضع رأسه في طوفه وتوجه في تغيير خاطر السلطان على جمال الدين فارسل ذلك الوقت
ورآه وحبه ولم يذكر له ذنب ولم يرل جمال الدين محبوبا حتى فرغ الشيخ من تعميم الجامع
وقال للتراب انقل وقلبك قوي طيب لانطاقة من الحبس حتى تفرغ وأنكر عليه ايضا قبل
ذلك الشيخ سراج الدين الباقي وبالع في انكاره عليه فبلغ ذلك سيدي أحمد فقال ماذا
ينكر علينا فقال يقول انك تأخذ طوب المساجد الخراب تبني بها جامعك فقال كلها بيوت
الله ثم ان الشيخ دخل الجامع الازهر بقصد البلقيني ونصب كرسيه في صحن الجامع وهو
في حال حتى صارت عيناه كالجزر الاحمر ثم جلس على الكرسي وقال من يسألني عن كل علم نزل
من السماء أجيبه عنه فبهت الناس كلهم ولم يسأل أحد فلما مرى عنه قال من جاءني الى
هنا فساو له وقع منك كذا وكذا وقات كذا وكذا فساو له هل سأل أحد فساو له
فقال الحمد لله لو خرج الينا أحد لا ترسنا ثم خرج من الجامع وكان رضى الله
عنه اذا دعي الى شفاة عنده من لا يعرفه يقول لصاحب الحاجة اذهب فذلك أحدنا
من وجوه الناس واسبقني الى بيت الرجل فاذا جئت فقوموا وتلقوني وعظمتوني حتى
تهدوا الى مكانا للشفاة فاني رجل مجبول الحال بين هؤلاء وكان يقول ما دخل أحد الى
مسجدي هذا ثم صلى ركعتين الا أخذت بيده في عرصات التمام فان الله شفني في جميع
أهل عصرى وكان يستتر نفسه ولا يذكر قط شيئا من الكشف الاعلى لسان بعضه ثم واخل
مرة مر به افكشف للمريد أن الشيخ من أهل النار وتوجه الى الله أن يعواسم شأوته
فدعى الشيخ على المريد وقال يا ولدي انما منذ ثلاثين سنة أرى ذلك ولا اعترض ولا سألت

التغيير فانت في ساعة واحدة تقلقت ثم توجه الفقير فوجد الشيخ قد حول اسمه في السعداء
 وكان رضى الله عنه يتحنن المرید قبل أن يأخذ عليه العهد سنة واكثر * ولما جاء سيدى
 محمد الغمرى لأخذ عنه الطريق وافق الدخول بعد العشاء وقد اغلق باب الجامع فقال
 افتحوا الباب فقال الشيخ نحن لا نفتح الجامع بعد العشاء فقال ان المسألة قد حلت فقال الشيخ
 نفس فقيم يا فلان افتح له ففتحوا له فدخل فقال أين الشيخ فقال له الشيخ ما تفعل به فقال
 اطلب الطريق الى الله فقال ما انت من أهلها فقال ببركة الشيخ اكون ان شاء الله أهلاً لها
 فتعرف له الشيخ فعرفه ولقته الذي ذكر وجعله له خادم في الميضة ثم نقله الى
 الوقاد فبكت عشرين سنين فنام عن الوقاد في النجف فخرج الشيخ فقال يا محمد فقال نعم
 فقال أريد الجامع فقال بيده وحلق على الجامع فاقودت مصابيحهم كلها فقال له الشيخ
 اذهب الى بليس فسمع الناس ما بقى لك اقامة هنا فذهب الى بليس فلم يصح له فيها قدم
 فانتقل الى محله أبي الهيثم فلم يصح له فيها قدم فذهب الى المحلة الكبرى فكان من أمره ما كان
 كما سيأتى في ترجمته ان شاء الله تعالى * وكان سيدى أحمد رضى الله عنه لا يدخل الى بيته من
 الجامع الا بعد صلاة الجمعة فكان يصلى ويدخل فيمكث الى العصر فدخل يوماً فآههم بضحكون
 وهم مبسوطون فقال ما لكم فقالوا شخص يسمى عبد الرحمن بن بكتم أرسل اليك فاجاب
 ولبو خية وعسلا وقال الطبخوا واكلوا فقال الشيخ وجب حقه عليه فإرسال وراءه وأخذ
 عليه العهد وكانت مجاهداته فوق الحد وقد رأيت له حيلة لا مبر بوطافى السقف في خاونه
 فوق ميضأة جامع سيدى أحمد الزاهد رضى الله عنه فكان لا يضع جنبه الارض سنيين
 حتى وقع له الفسخ وكان من أمره ما كان * وأما سيدى مدين فخاض الى سيدى أحمد
 بعد ان كان اشتغل بالعلم زماناً فآخذ عليه العهد وأخلاه ففتح عليه ثالث يوم فكان سيدى
 أحمد رضى الله عنه يقول كل الناس جاؤنا وسراجهم مظاني الامدين فانه جاء وسراجهم
 موقود فوينا له * وسافر سيدى محمد الغمرى الى ناحية ديباط فاشترى لبيت الشيخ عليه
 حلوة فحترقها ربيع خفاء حبس الرابع فرماها في البحر فلما وصل سيدى محمد الى القاهرة
 ودخل وسلم على الشيخ قال له يا محمد أين هديتك قال يا سيدى رماها في البحر فقال
 بخسادم ادخل هذه الحلوة واعرض عليه الخبر فدخل فوجد العلية على الرف وهي تقطر ماء
 فقال يا محمد وصات هديتك * ولما حضرته الوفاة تطاول بعض النقراء للاذن له بالبلوس
 في الجامع بعد الشيخ فجمعهم الشيخ وقال أنا أقدم بينكم المبررات في حياتي لثلاثتنازعا
 بعدى فقال لسيدى محمد الغمرى يا محمد ان خيرك في الطريق لذريتك ما لا يصح بك منه شيء
 سوى الرشاش وقال لسيدى مدين رضى الله عنه يا مدين أنت خيرك لا يصح بك ما لذريتك منه
 شيء وقال لسيدى عبد الرحمن بن بكتم يا عبد الرحمن أنت خيرك لنفسك ما لذريتك ولا
 لا يصح بك منه شيء وكان يقول الطريق بالمواهب ولو كانت بالاختيار كان ولدى أحق بها
 وكان يقول يا من يربى ابناً ولداً ويربى له ولده وكان يخرج في السحر على باب الجامع فيسبرك
 بمن دخل مصر من المتسافرين ويقول انهم رعايهم نسيم الاسحار وصكان اذا جاء
 انسان بولده الصغير ليدعوه يقول اللهم لا تجعل لهذا الولد كلمة ولا حرمه في هذه الدار

وكان بهجر الفقراء كثيرا ورهبيا أمر الفقيه بالاقامة في الميضة سنة كاملة فيفعل وكان اذا جاءه شخص يريد المجاورة للاشتغال بالعلم يقول يا ولدي ما نحن معدن لذلك اذهب الى الجامع الازهر وما كان يأذن للفقراء القاطنين عنده الا في تعليم فرائض الشريعة وواجباته المتعلقة بالعبادات وكان يمنعهم من تعلم الامور المتعلقة بفصل الاحكام في البيوع والرهون والشركات وتحوز ذلك ويقول ابدوا بالاهم ولا هم من معرفة الله في هذه الدار والفتها قد قاموا عنكم بفروع الشريعة فان قلوبوا العباد بالله وتعطلت الاحكام وجب عليكم تعلم هذه الفروع لئلا تدرس الشريعة رضى الله عنه قلت وقد سألت سيدي الشيخ محمد الحريفيش الدنوشري وكان قد رأى سيدي أحمد الزاهد رضى الله عنه عن سبب تسميته الزاهد وان كان كل ولي لا بد له من الزهد ومع ذلك فلم يشتهر به في مصر الا هو فقط فقال صنع مرة الكيما نحو خمس قنا طير ذهابا ثم نظر اليها وقال أف للدين انما امر بطرحها في سراب جامعها فاشهره الله تعالى من ذلك اليوم بالزاهد مات رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ودفن بجامعه وقبره ظاهر يزاوره تبارك الناس به رضى الله عنه آمين * (ومنهم سيدي عمر الكردي رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه مقبلا ببركة ميدان خارج القاهرة وكان يغتسل لكل فريضة صبغيا كان أو شتاء وكان الاحراء والخوندات والاكابر يأتون له بالطعمة الفاخرة والحلاوات فيطعمهم اللعشاشين الذين يتزجون ويقول لهم يا اخواني مالي ارى أعينكم حرام لا يزيدكم على ذلك وكان النقيب يلومونه على عدم اطعامهم من ذلك الطعام فقال يوم لا تنقيب املا لك صبغيا من هذه الحلاوة وغطه وقمينا نأكله في تلك الجزيرة التي في وسط البركة فضى هو والنقيب وقال اكشف وكل فوجد النقيب كله خنفسا فقال كل فقال هذا خنفس فقال أتلو منى على عدم اطعامكم الخنفس كل يوم قال الشيخ أمين الدين امام الغمري رضى الله عنه ولما دفتناه في تربة خشقة دم كان من جلة الحاضرين سيدي ابراهيم المنبولى رضى الله عنه فقال وعزة ربى ما رأيت أصبر منه نازل في قطعة من جهنم وما فيه شعرة تنغير رضى الله عنه

* (ومنهم سيدي ابراهيم المنبولى رضى الله تعالى عنه) *

كان من اصحاب الدوايز الكبرى في الولاية ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يبيع الحص المصنوع بالتقرب من جامع الامير شرف الدين بالحسينية من القاهرة المحروسة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام فيخبر بذلك امه فتقول يا ولدي انما الرجل من يجتمع به في البقطة فلما صار يجتمع به في البقطة وبشاوره على امره قالت له الان قد شرعت في مقام الرجولية وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التي ببركة الحاج فنال يا ابراهيم عمرها هنا وان شاء الله تكون مأوى للمنة طعين من الحاج وغيرهم وهي دافعة البلاء الآتى من الشرق عن مصر فبادت عمارة فخر عامرة وما شرع في غرس النخل بالقرب من البركة لم يصح له برفاس تأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال غدا ان شاء الله تعالى ارسل لك على بن أبي طالب رضى الله عنه يعلم لك على بن نبي الله شعيب التي

كان يسقى منها غنمه فاصبح فوجد العلامة مخطوطة مخفرة فوجد ها وهي البئر العظيمة بعمقه
الى الآن * وأخبرني الشيخ جمال الدين يوسف الكردي رضي الله عنه ان العلامة وقع أيام
السلطان قايتباي حتى اجتمع عند الشيخ في الزاوية نحو من خمسة مائة نفس فكان كل يوم
يجن لهم ثلاثة أرادب ويطعمهم الهسم من غير ادم فطلب الناس منه أدم فقال للخادم
اذهب الى الخوص الذي في النخل فارقع الحصيد الخوص وخذ حاجتك فذهب ورفع الحصيد
فوجد قنطرة تجري ذهباً وفضة من علوانا زلة في السففل فاخذ منها قبضة فاشتري بها ذلك
اليوم أدم فقال انقيب ياسيدي اذا كان الامر كذا دستورك توسع على الناس فقال
ما تم اذن فذهب الخادم من وراء الشيخ فلم يجد القنطرة مخفرة فلم يجد شيئا ولم يمسافر الى
القدس زار السيدة صريم عاها السلام بنت عمران فقرا عندها ختماتك الذيلة فرأى بعض
الفقراء سيدنا عيسى عليه السلام وهو يقول سلم لنا على ابراهيم وقل له جزا الله عنه
وعن والدته خيرا * وأخبرني الشيخ جمال الدين يوسف أيضا قال اشتمت الى أهلي بخص
كفامن بلاد الاكراد فشاورت الشيخ وكان ذلك بعد العصر فقال ان شاء الله يكون قد خلت
الخلوة أقرأورد العصر فرأيت نفسي داخل بلدي والناس تسلم علي وشالوا الاعلام
قد امي قد خلت دارنا فسلمت على أمي وأبي ومكثت عندهم أخطب في الجامع وأقري أطفالا
مدة تسع شهور فتوى اشتباقي الى الشيخ فشاورت والدي والدي فاذا نالي فخرجت الى
موضع خارج البلد فاذا أنا في خلوتي ببركة الحاج فخرجت لاسلم على اخواني فلم يسلموا علي
فاخبرتهم بسفري فقالوا يوسف حصل له جنون فعلم الشيخ بذلك فقال اكتم يا ولدي ما مدعك
ثم بعد ثلاث سنين جاءت والدته بصحبة والده قال ياسيدي ولولا لخطرك ما خلتنا يوسف
يحيى الى سنة قلت وهذه القضية من مسائل ذى النون المصري وهي تشبه مسألة الجوهري
الذي غطس في البحر فرأى نفسه يغداد فتزوج وجاء بالاولاد ثم رفع رأسه فاذا هو عند
ثيابه بساحل النيل بمصر فخرج في الحس ما كان في عالم الجنان وكان هذا الشيخ
يوسف من عباد الله الصالحين وكان يذكر انه يجتمع بالضر عليه السلام كثيرا فكانت لوائج
الصدق ظاهرة على وجهه وكان يقرأ القرآن بالسبع وحدثني بهذه القصة في حال كماله وعقله
رضي الله عنه ولما اجتمعوا عنده بنو حرام في زاوية خوف من بني وائل أرسل الشيخ ابني
وائل قاصدا يامرهم بالصلح فقالوا ايش للمتبولى في هذا اروح يقعد هو وصغار في الجبل
والله لا نرجع حتى نسقي خيلنا من حوضان المدينة فقال الشيخ وعزة ربي ما عادت تقوم ابني
وائل رأس الى يوم القيامة فهم الى وقتنا هذا تحت حكم بني حرام وكان سيدى ابراهيم
رضي الله عنه مبتلي بالانكار عليه من كونه لم يتزوج وكان رضي الله عنه يقول ما في ظهري
اولاد حتى أتزوج بقصد هم ومكث نحو الثمانين سنة حتى مات لم يغتسل قط من جنابة لانه
لم يحتمل قط وكان اذا جاءه انسان وشهوة نائرة عليه يقول له تطلب لك مدة والاداما فان قال
أريد مدة حتى أقدر على مؤنة التزوج يقول له خذ هذا الخيط فشد به وسطك فسادام معك
لا يتحرك لك شهوة وان قال أريد عدم تحركك الشهوة طول عمري يسبح على ظهري فلا يتحرك لك
بشرة قط الى ان يموت وكان يقول لمن ياتعه عنه انكار يا ولدي اناسهم ساعة فالناس

ولى وكان يسأل الفقراء القاطنين عن أحوالهم ويواسطهم فرأى يوماً شخصاً منهم كثير
 العبادة والأعمال الصالحة والناس منكبون على اعتقاده فقال بأولدى مالى أرا لك كثير
 العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك فقال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال
 اذهب بنا إلى قبره لعل يرضى قال الشيخ يوسف الكردي فوالله أفقد رأيته والده خرج من
 القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ فلما استوى قائماً قال الفقراء جاؤا شافعين
 تطيب على ولدك هذا فقال أنهم لم يأتوا فمضت عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره
 بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية قال فلما رجعتنا إلى البركة إذا امرأة تقول
 يا سيدى قف فوقك بالجارية فقال ما حاجتك فقالت ابني أخذته لأفريج وأريد منك أن
 تدعو الله يرجع فقال بسم الله فدعا ثم قال ها هو ولدك فوقك بصرها عليه فلما اجتمعت
 بولدها ذهبتا فقال اشهدوا بأن الله رجلا فى هذا العصر يجب سؤالهم فى الحال * وكان
 يقبض على لحيتيه ويقول يا مائة قسارى مصر بعد هذه اللحية أنا أمان لها أنا أمان لها وكان
 رضى الله عنه يقول وعزة ربي اتوزع أحوالى بعدى على سبعين رجلاً ولا يحملون وكان
 إذا ذهب إلى أحد من الأكابر لا يأخذ معه أحد من الفقراء ويقول ارجعوا فاني عازم
 على أكل السم ولم تطيقوه * وكان رضى الله عنه يقول إذا كان طعمام الأمراء سما
 فكيف بطعام المملوك * وظلم ابن البقرى رجلاً وأخذ بقترته التي يشرب أولاده ابنه الخفاف إلى
 سيدى إبراهيم رضى الله عنه فركب جارته وتوجه إلى ابن البقرى فوجد عند شيخه ابن
 الرافعى فتمكلم سيدى إبراهيم رضى الله عنه كلاماً بعزة بحضرة شيخه فقال له شيخك هذا كان
 أبوه قزادا فى بلاده فما قال الشيخ رضى الله عنه ذلك الكلام الا والقرى والادب والجار
 والكاتب فى وسط داره حتى شهدهم الحاضرون تصديقاً لكلام الشيخ ثم غابوا فاستغفر ابن
 البقرى وقضى الحاجة * ونام عنده جماعة من فقهاء الأزهر فى بركة الحاج فوجدوا عند
 الشيخ مملوكين أمردين من أولاد الأمراء ينالون معه فى الخلوة فأنكروا عليه ثم رفعوا
 أمره إلى الشرع بالصالحية فأرسل القاضى ورآه فحضر فدخل الصالحية فقال ما لكم فقال
 القاضى هؤلاء يتدعون عليك أنك تحتلى بالشباب وهذا حرام فى الشرع فقال ما هو الا
 كذا وقبض على لحيتيه بأسنانه وصاح فيهم فخرجوا صائحين فلم يعرف لهم خبر بعد ذلك
 الوقت ثم جاء الخبر أنهم أمروا وتنصروا فى بلاد الأفرنج فنشعروا فيهم عند الشيخ فلم يقبل
 شفاعته أحد ثم انتطح خبرهم * ورماء أهل بيت من متبول باللواط مع ولدهم فقال هتك الله
 ذرارهم فن ذلك اليوم صار أولادهم مخانث وبساتهم زناة إلى يومنا هذا * ورماء واحد
 أبضايفاً حشة فقال له سواد الله نصف وجهك فصار له خد أسود وكذلك ذريته إلى وقتنا
 هذا وكان رضى الله عنه يقول وعزة ربي ما رأيت فى الأولاد أكبر فتوة من سيدى
 أحمد البدوى رضى الله عنه ولذلك واخى بينى وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان
 هناك من هو أكبر فتوة منه لآخى بينى وبينه ودخل عليه مرة رجلاً ومعه ولد صغير فقال
 لأولاده هذه النبقة فهزها فوق وقع منها التان وسبب عيون حبة فقال للولد كلها كلها فأنك
 تأخذ بعدد ما نساء فتزوج ذلك الولدان اثنين وسبعين زوجة وكان رضى الله عنه يقول

لا تكبروا خبزي على خبز أخى أحمد البدوي * وكان عما نأقما على الولاية فاذا انشؤش من أمير
 أو وزير مات لوقته أو في إيلته وتعرض جماعة من الطلبة إلى جماعة غبطة وأراد الوزير وكان
 يسمى قاتما التاجر أن يحدث عليهم مظنة وقال إن كان المتبولي شيخا ينقضي فقال يا ولدي ما أنا
 أنفخ وإنما فوقهم فلا يرد فدخل الوزير بيت الخلا فانتظروه ليخرج فلم يخرج فدخلوا
 عليه فوجدوا الحية ووجهه في حلق الحلاء وهو ملطخ بالعدرة وهو ميت فرجع غاب
 الولاية عن معارضته في أمر من الأمور وكان رضى الله عنه يقول لأصحابه إذا غير أحدكم
 منكرا فليتوجه بقلبه إلى الله تعالى في إزالته ويقلب أصحاب المنكر فيزيلوا ذلك المنكر
 قال الشيخ يوسف رحمه الله تعالى واقدكا بوما في حصن مسلة فرعون بالمطرية فجاء جماعة
 من الجند بجراخ فجلسوا بشربون فقال سيدي إبراهيم رضى الله عنه من يزيل هذا
 المنكر فقال فقيرا أنا فوضع رأسه في طوقه فلما كان بأسرع من أن وقع الجند في بعضهم بعضا
 بالديابيس والنعال وكسروا الجرار ثم جاؤا واستغفروا وتابوا على يد الشيخ وقالوا كلهم
 نقول أستغفر الله قال الشيخ محمد النامولي رحمه الله تعالى وكذا إذا سافر بامعه إلى ناحية
 طندتا يقول أنا البليات عند الشيخ علي بن الصعدي يعني جدي أنا لأجل حل طعامه
 وقد كان جدي رحمه الله تعالى قد دقق في الورع كما سأتق في ترجمته إن شاء الله تعالى *
 وسمعت سيدي الشيخ عبد القادر الدشوطي رحمه الله تعالى يقول ليس أحد من الأولياء
 له مما يتد كل سنة فوق سدا سكر رضى القرنين غير سيدي إبراهيم المتبولي رضى الله عنه
 ولا يتخاف أحد من الأنبياء والأولياء عن حضوره في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم صدر
 السماط والانبيا عينا وشمالا على تفاوت درجاتهم وكذلك الأولياء ونقباء ذلك السماط
 المقداد بن الأسود رضى الله عنه وأبو هريرة رضى الله عنه وجماعة هكذا سمعته من سيدي
 عبد القادر قال وقد حضرته سنين وكان جماعة من رعيان الغنم يرعون برسيمه في ناحية
 المطرية فأغلظ عليهم جماعة الشيخ فيمنعوا الشيخ رضى الله عنه يوما ما راكب وهو راجع من
 مصر إلى البركة ومعه جماعة من الفقراء إذا رسلوا عليه عشرة كلاب شوام بأطواق الحديد
 يعقرون الشيخ وجماعته فلما وصلوا إلى الشيخ بصبروا بأذنابهم ولا ذوابا بالشيخ تبركوا
 أصحابهم اليهم فرجعوا عليهم ففقدوهم ومضوا مع الشيخ رضى الله عنه في خدمته وكان
 إذا حصل بين الجوارين نكد وتشويش يدخل إلى المطبخ ويضرب الدست بعصاه ويقول
 أنت الذي جئت عندي هؤلاء الخامل فما يطعم النهار حتى يشبهوا عن المكان بأنفسهم
 من غير أن يخرجهم أحد وكان رضى الله عنه لا يراه أحد يصلي الظهر في مصر أبدا وكان
 بعض النقباء يشكر عليه فسافر الشام فوجد سيدي إبراهيم في الجامع الأبيض برهله
 لتدبلي فسلم عليه وسأل قيم الجامع عنه فقال سيدي إبراهيم دائما يصلي الظهر عندكم
 فقال نعم فرجع عن انكاره وكان رضى الله عنه يقول لا تكبرن عظم وكان يقول طهر قلبك
 من محبة الدنيا يجري ماء الإيمان في قلبك جسد اول ومن لم يتطف قلبه من ذلك لا يجري
 في قلبه ماء إيمان وكان رضى الله عنه يقول لأحب الفقير إلا أن كان له حرفة تسكنه
 عن سؤال الناس * ولما وقع من البقاعى وغيره الكلام في شأن سيدي عمر بن الفارض

جاءوا اليه وقالوا له مثل سلطان العشاق يتكلم فيه فقال لهم من سلطان العشاق فمنا لوا
سيدى عمر بن الفارض فقال سيدى ابراهيم هذا و أمثاله من ملائ الارض عياطا
ما أعطى أحدهم من مر الله عز وجل ما يعطى شارب ناموسة وكان يحط على من يملك
رياضات البونى وغيره ويقول وعزة ربي ان عباد الاصنام أحسن حالا من هؤلاء فان
الله عز وجل أخبر عنهم انهم كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهؤلاء
اتخذوا أسماء الله المشرقة المعظمة لحصول اغراض خبيثة من مناصب الدنيا والعرض
على عاقل بلا سؤال كان من الادب رذها فكييف بن بطيها بعصارا التوجه والجوع
ايلا ونهارا حتى يخف دماغه وبهضهم يحصل له الماخوليا والجنون وكان رضى الله عنه يلبس
الصوف ويتعم به وكان له طليحة جراء ويقول أنا احدى وكان رضى الله عنه يعمل في الغيط
ويدير الماء وينظف القناة من الحشيش وكان اذا رأى انسانا يعلم ما فى نفسه وما هو مرتكبه
من القوا حش * وجاءته امرأة بولدها اليه قرأ عنده في بركة الحاج فقال أنا ما أجمع عندى
احد من الحرامية المتطوعين اليك فقاتلته بسم الله حوالى ولدى فخرجت به الى
الخانكا فسرقت فقطعت يداها وصدق الشيخ وكان الشيخ اذا جاءه جبة أو جوخة
ممنعة يتحزم عليها بحبل ويعزق الغيط وهو لا يسمها ويقول ليس للباس الدنيا عندنا قيمة
وكان اذا فارقه انسان من مريديه الى أصحاب الخلوات والرياضات يجره ويقول ليا ولدى
أنا أريد ان أجعلك رجلا وأنت تريد ان تصير كالجمجمة العمية لا تتفتح احدا را أخبار مع
الولاة وغيرهم مشهورة وكان رضى الله عنه يقول كل فقير لا يتقبل بعدد شمر رأسه من
الظلمة فليس يتغير وكان يعارض السلطان قايتباى فى الامور حتى قال له يوما السلطان اما
أنا فى مصر وأنت تخرج سيدى ابراهيم رضى الله عنه متوجهها نحو القدس فقالوا له الى
أين فقال الى موضع تنف حمارى فوقفت بأسد ودنجا قبر سيدى سلمان الفارسى رضى
الله عنه فبات هناك سنة نيس وعثمانين وعثمانية وخلع عليه سيدى سلمان رضى الله عنه
الشهرة فانطقى اسمه من ذلك اليوم وصار الاسم لسيدى ابراهيم رضى الله عنه والمشهور
بين الناس انه خرج فى غيظ من قايتباى وذلك لا يلى بقسام الشيخ لان الكمل لا يغضبون
لانفسهم وانما يتقنون من مكان الى مكان لئلا يهملهم أو ينية صالحة أو غير ذلك والله اعلم * وعشقى
رجل أمر فذهب الامر منه الى سيدى ابراهيم فوضعه فى خلوة فبلغ ذلك الرجل فقير
هينته فى صفة فقير وجاء الى سيدى ابراهيم يطلب الطريق فأدخله مع ذلك الامر فأنكر
بعض الناس على سيدى ابراهيم فلما كان الغد خرج القدير وقال يا سيدى أنا نائب الى
الله تعالى فتنال لما ذاق قال يا سيدى وضعت يدى على الشاب فاخذتهنى الحى حتى لم
استطع أن اجلس الى الصباح وقد ثبت الى الله تعالى قال له الشيخ حتى تأخذ حذاه من
فككت بها نحو ستة شهور وتخضعه حتى خرجت شهواته من الدنيا وما فيها رضى الله تعالى عنه
والله أعلم

* (ومنهم الشيخ حسين أبو على رضى الله تعالى عنه ورجله) *

كان هذا الشيخ رضى الله عنه من كمل العارفين واصحاب الدوائر الكبرى وكان كثر

التقاوت تدخل عليه بعض الاوقات تجده جدياً ثم تدخل فتجده سبعا ثم تدخل فتجده
 فيلا ثم تدخل فتجده صيدا وهكذا * ومكث نحو أربعين سنة في خلوة مسدود بابهم ليس لها غير
 طاعة يدخل منها الهواء وكان يقبض من الارض ويناول الناس الذهب والفضة وكان
 من لا يعرف أحوال الفقراء يقول هذا كيماي سيماي ولما شرع الخوارج ابن القنيس
 البراسي في بناء زاويته قال أعداؤه ان هذا المصروف العظيم انما هو من كيميا الشيخ حسين
 فبرطلوا عليه بعض العميان ان يقتلوه فدخلوا على الشيخ ففعلوه بالسيوف وأخذوه في تلبس
 ورموه على السكوم وأخذوا على قتله ألف دينار ثم أصبحوا فوجدوا الشيخ حسين رضى الله
 عنه جالسا فقال لهم غركم القمر وكنات النفوس تتبعه حيثما مشى في شوارع وغربها
 فسمعوا أصحابه بالنفوسية وكان رضى الله عنه بريئا من جميع ما فعله أصحابه من الشطح الذي
 ضربت به رقابهم في الشريعة وكان الشيخ عبيد أحد أصحابه الذي هو مدفون عنده
 الآن منقوب اللسان لآثمة ما كان ينطق به من الكلمات التي لا تأويل لها * وأخبرني بعض
 النقات انه كان مع الشيخ عبيد في مركب فوحلت فلم يستطع أحد ان يزحزحها فقال الشيخ
 عبيد اربطوها في بيضى بجبل وانا انزل اسمعها ففعلوا فسمعها ببيضه حتى تخلصت من الوحل
 الى البحر * مات رضى الله عنه في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ودفن براويته بساحل النيل
 بمصر المحروسة بولاق رضى الله عنه

* (ومنهم سيدى الشيخ محمد القمري رضى الله عنه) *

أحد أعيان أصحاب سيدى احمد الزاهد رضى الله عنه كان من العلماء العاملين والفقراء
 الزاهدين المحققين سار في الطريق سيرة صالحة وكانت جماعته في المحلة الكبرى وغيرها يضرب
 بهم المنزل في الأدب والاجتهاد ولما أذن له سيدى احمد الزاهد ان يذهب الى المحلة وقال له ان
 مقامك بها عارضه الشيخ أبو بكر الطرقي فرده الى محلة أبي الهيثم مدة ثم رجع الى مصر
 فقال سيدى احمد سيدى مدين اذهب وطن أخالك في المحلة فصار معه سيدى مدين ولم
 يبق الى ان طاب الوقت بينه وبين الطريق بينه وعملوا له مولدا وصرفوا عليه من مالهم وكان
 رضى الله عنه يقول خدمت عند سيدى احمد رضى الله عنه مدة في البوابة ومدة في الوفادة
 ومدة في النجابة وكان قد قسم الفقراء الى ثلاثة أقسام كهول وشباب واطفال وجعل لكل
 قسم مكانا يخصه ولا يختلط بالآخر وكانوا لا يجتمعون الا يوما واحدا في الجمعة فيتناقشون
 فيما وقع بينهم في بقية الجمعة لانه كان أخذ عليهم العهد ان لا أحد يجيب عن نفسه قط
 بل يعفو عن الظالم أو يشكوه للشيخ يفعل فيه ما شاء من حيث انهم كانوا يرون نفوسهم
 ملكا للشيخ يفعل فيهم ما شاء وهم أوصياء على أجسامهم فينتصرون لها من حيث انها
 مضافة الى الحق وما كان أحد منهم يتكدر قط مما يفعله الشيخ معه من هجر أو اخراج
 وضرب أو جوع أو نحو ذلك بل كانوا يرون الفضل للشيخ وإن غمز عليهم في ذلك لمكان صدقهم
 في طلب الادب وكان رضى الله عنه يقول كان سيدى احمد رضى الله عنه لا يأذن قط
 لفقير ان يجلس على سجادة الا ان ظهرت له كرامة وكانت كرامتى انى غنت عن الوعود فأنرت
 الى القناديل فانتقدت كلها واخبرني الاخ الصالح الشيخ شمس الدين الطنجي ان الفقراء

أرسلوه يوماً إلى البستان فألقى بشيء من الرطب للفقراء فغلبته النفس فأكل ثلاث رطبات
فأول ما رآه النقيب قال هذا أكل من الرطب من وراء الفقراء فأخبرتهم أني أكلت ثلاث
رطبات فأمر الشيخ بسجري عن كل رطبة يوماً وأخبرني رحمه الله أن النقيب كان يأتيه أبوه
أو أخوه من البلاد فيقع بصرو عليه فلا يقدر يسلم عليه حتى يشاور النقيب ويدخل عليه
سيدى محمد بن شعيب الخبسي يوماً الخ لولة فرآه جالساً في الهواء وله سبع عيون فقال له
الكامل من الرجال يسمى أبا العيون ووقع الغلام في سنة فأخرج الشيخ جميع ما في المخزن من
القمح فباعه للناس وصار يشتري مثل الناس وقال إن الله يكره الرجل المميز عن أخيه * ولما
أراد عمارة جامع بمصر بسوية أمير الجيوش أرسل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم
في عمارته على شخص يرعى المعزى في مصر كان مشهوراً بالولاية بسبب النصر فتسال له أرد
لأن الجواب غداً فلما كان الغد قال له عمر أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله
عنه يحب المذنب إلى الشتمات مع قدرته على قضاء الحاجة بقلبه ويقول إن الحد يدور
فمن مشى في قضاء الحاجة لا غم في قضائها بقلبه * ولما أرسل السلطان جفمق تجريدة خلف
ابن عمر أمير الصعيد جاؤا به في الحد يدفعه لرجل أربيعا فخل من فقراء سيدى محمد في الصعيد
فقال يا سيدى محمد يا عمرى فسمعه ابن عمر فقال من هذا فقال شيخى فقال وأنا الآخر أقول
يا سيدى محمد يا عمرى لا حظنى فسمعه سيدى محمد وهو في المحلة قال الحساكى لى الشيخ ثم اب
الدين بن النخال فطلب رضى الله عنه ثلاث حبر وقال اركبوا فركبنا مع الشيخ وسافرنا إلى
القاهرة فجلس الشيخ تحت قبة السلطان حسن لحظة وإذا بابن عمر طالعون به في الحد يدور
القلعة فقال لابن النخال اطلع خلف هذا الرجل فإذا رأيت السلطان أعظم عليه وأمر
بإتلافه فضع أصبعك السبابة على الإبهام وتعامل عليه فإن كل من في المركب تنشق نفسه
ويحتق حتى السلطان فلما طلع ورآه أعظم عليه السلطان فصنع مأمره الشيخ فصاح السلطان
أطلقوه واذهبوا عليه فتطرح جماعة بالزعفران فنزل ابن النخال فأخبر الشيخ فقال اركبوا
قضيت الحاجة ولم يكن أحد يعلم ابن عمر بالواقعة ولا عجبى الشيخ ورجع إلى المحلة وقال
المعاملة مع الله تعالى وما مع أحد منكم دستوريتكم بذلك حتى أموت قال لى ابن النخال
فما خبرت بها أحد قبلك * مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ودفن بمجمع
المحلة رضى الله عنه

* (ومنهم سيدنا ومولانا شمس الدين الحنفي رضى الله تعالى عنه ورضي عنه) *

كان رضى الله عنه من أجلاء مشايخ مصر وسادات العارفين صاحب الكرامات الظاهرة
والأفعال الفارقة والأحوال الخارقة والمقامات السنية والهمم العلية صاحب الفتح
المؤتق والكشف المخرق والتصد في بواطن القدس والرفق في معارج المعارف والتعالى
في مراقى الحقائق كان له الباع الطويل في التصريف النافذ والسد البيضاء في أحكام
الولاية والقسم الرابع في درجات النهاية والطود السامى في الثبات والتكبير وهو أحد
من ملوك أسرارهم وقهر أحواله وغلب على أمره وهو أحد أركان هذه الطريق ومصدر
أونادها وأكبر أعمتها وأعيان علمائها وعلماء وحالها ولا وزهدا وتحتبها ومهابة وهو

أحمد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرّفه في الكون ومكنه في الأحوال وأنطقه
 بالغيبيات وخرق له العوائد وقلب له الأعيان وأظهر على يديه العجائب وأجرى على لسانه
 الأقوال ونصبه قدوة للتالبيين حتى تلمذ له جماعة من أهل الطريق وانتهى إليه خلق من الصالحين
 والاولياء واعترفوا بفضلهم وأقرّوا بمكانته وقصدوا بالزيارات من سائر الأقطار وحل مشكلات
 أحوال القوم وكان رضى الله عنه ظريفاً ساجداً لا في بدنه وثيابه وكان الغياب عليه شهور
 الجمال رضى الله عنه وكان رضى الله عنه من ذرية أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه توفي
 رضى الله عنه سنة سبع وأربعين وثمانمائة رضى الله عنه وقد أفرّد الناس ترجمته بالتأليف
 منهم الشيخ نور الدين علي بن عمر البتوني رضى الله عنه وهو مجلدان والحق أنه لم يحط علما مقام
 الشيخ رضى الله عنه حتى يتكلم عليه اغناذ كـ بعض ادور على طريقة ارباب التواريخ واهل
 الطبقات بن لورام الولي نفسه ان يتكلم على مقام نفسه لا يتدرك كما هو مقرر في كلام اصحاب
 الدوائر الكبرى والله اعلم ولكن نذكر لك طرفاً من الحامد كره الامام البتوني لتعظيمه علما
 فمتقول وبالله التوفيق اعلم انه رضى الله عنه ربي يتبنا من امه وابيه فربته خالته فكان زوجها
 يريد أن يعلم الصنعة فضى به الى الغرابي فهرب الى الكتاب ثم مضى به الى المناخل فهرب الى
 الكتاب فكف عنه حفظ القرآن وكان ابن حجر رقيقه في الكتاب قال الشيخ أبو العباس السمرسي
 ولما خرج الشيخ محمد الحنفى من الكتاب جالس يبيع الكتب في سوقها فتر عليه بعض الرجال
 فقال يا محمد ما نلدينا خلقك فنزل من الدكان وترك جميع ما فيه من الغلة والكتب ولم يسأل عن
 ذلك بعد ثم حبس اليه الخلوة ثم اختلى سبع سنين لم يخرج في خلوة تحت الارض ودخلها هو
 ابن أربع عشرة سنة وكان رضى الله عنه يقول اياكم وكرامات الاولياء ان تنكروها فانها
 ثابتة بالكتاب والسنة ونقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية جائز عند أهل السنة
 والجماعة وقد دعا الامام أبو حنيفة رضى الله عنه يوماً فترت عليه مائدة من السماء من حيث
 لا يعلم قال الشيخ أبو العباس وكنت اذا جئته وهو في الخلوة أقف على بابها فان قال لي ادخل
 دخلت وان سكنت رجعت فدخلت عليه يوماً بلا استئذان فوقع بصري على أسد عظيم فغشى
 علي فلما أفتت خرجت واستغفرت الله تعالى من الدخول عليه بلا اذن قال الشيخ أبو العباس
 رضى الله عنه ولم يخرج الشيخ رضى الله عنه من تلك الخلوة حتى سمعها نقيا يقول يا محمد اخرج
 انفع الناس ثلاث مرار وقال له في الثالثة ان لم يخرج والا هيه فقال الشيخ فبا بعد هيه
 الا انقطع قال الشيخ فتمت وخرجت الى الزاوية فرأيت على الفسقية جماعة يتوضئون
 فيهم من على رأسه عمامة صفراء ومنهم زرقاء ومنهم من وجهه وجه قرد ومنهم من وجهه وجه
 خنزير ومنهم من وجهه كالعمر فعلمت ان الله أطلعني على عواقب أمور هؤلاء الناس فرجعت
 الى خاني وتوجهت الى الله تعالى فستر عني ما كشف لي من أحوال الناس وصرت كاحاد
 الناس وكان في خلوة الشيخ توتة مزروعة قال الشيخ رضى الله عنه فطرت لي ان أبسطها
 فقلت يا توتة حدثيني حديثاً فقالت بصوت جهورى نعم انهم لما زرعوني سقوني فلاسقوني
 اسست فلما أسست فزعت فلما فزعت اوردت فلما اوردت اغرت فلما اغرت اطعمت قال الشيخ
 رضى الله عنه فكان كلامها سلوكي وقد حصل لي بحمد الله ما قالت التوتة وكان رضى الله

عنه يجلس يعظ الناس على غير موعده فيجئ الناس حتى يملأوا زوايته بقدره الله عز وجل
وكان الشيخ حسن الخباز المدفون بتربة الشاذلية بالقرافة رضى الله عنه اذا رأى
سيدى محمدا وهو صغير يقول سيمكون لهذا الواد شان عظيم في مصر ثم يقول واخبرني بذلك
ايضا ابن اللبان عن ابن عطاء الله عن ياقوت العرشي عن ابي العباس المرسى عن ابي الحسن
الشاذلى رضى الله عنه انه كان يقول سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفي يكون فانتحا
لهذا البيت ويشتهر في زمانه ويكون له شان عظيم وفي رواية أخرى عن الشاذلى رضى الله
عنه بظهر بمصر شاب يعرف بالشاب التائب حنفي المذهب اسمه محمد بن حسن وعلى
خدمته الاين خال وهو أبيض اللون مشرب بحمرة وفي عينيه حور ويرى يتيمافقيرا أخذ
رضى الله عنه الطريق بعد ان خرج من الخلوة عن الشيخ ناصر الدين بن المياق عن جده الشيخ
شهاب الدين بن المياق عن الشيخ ياقوت العرشي عن المرسى عن الشاذلى فذلك كان
سيدى ابو الحسن يقول الحنفي خامس خليفة من بعدى قال ابو العباس رضى الله عنه
وكان سيدى محمد رضى الله عنه يأمر من يراه من اصحابه عنده شهامة نفس بالشجاعة من
الاسواق وغيرها حتى تكبر النفس ويقول رحم الله من ساعد شيخه على نفسه وكان رضى
الله عنه يقول ظفرت في زمانى كله بصاحبين ونصف صاحب فأما الصاحبان فهما
أبو العباس المرسى والشيخ شمس الدين بن كتيبة الحلي أما الاول فانه أتقى على جميع
ماله وأما الثاني فانه تمسك بطريقى وانبع سنتى وأما نصف الصاحب فهو صبرى سيدى
عمر قال أبو العباس رضى الله عنه قال لى سيدى محمد يوما أما ترى ان تكون بدايتى فماتك
فقلت نعم وكان سيدى على بن وفارضى الله عنه يومافى ولاية فقال الناس ماتم الولاية
الاجمور سيدى محمد الحنفي بقا اليه صاحب الولاية فدعاه فأتى فقال من هنامن الشيخ
فقال سيدى على بن وفاوجماعه فقال ادخل واستأذن له فان من أدب الفقراء اذا كان
هناك رجل كبير لا يدخل عليه حتى يستأذن له فان أذن والاربعناخوف الساب
فدخل صاحب الولاية فاستأذن له فأذن له سيدى على وقام له وأجاسه الى جانبه فدار
الكلام بينهما فقال سيدى على ما تقول في رجل رحا لوجود يده يدورها كيف شاء
فقال له سيدى محمد رضى الله عنه فاستقول فيمن يضع يده عليها فيتمها أن تدور فقال له
سيدى على والله كنا نتركها لك ونذهب عنها فقال سيدى محمد رضى الله عنه جماعة
سيدى على ودعوا اصحابكم فانه ينتقل قريباً الى الله تعالى فكان الامر كما قال وسمع
سيدى محمد رضى الله عنه هاتفا يقول بالليل يا محمد وبنالك ما كان يدعى بن وفا
زيادة على ما به ذلك لا يكون الا بعد موته فارسلت شخصاً من الفقراء يسأل
عن بيت سيدى على بحجارة عبد البساط فوجد الصانع انه قد مات ودخل فثب الى
القاهرة فأشكى حاله على الناس وكان يمد يده في الهواء فيقبض من الدنانير والدرهم فيباع
سيدى محمد فأحضره بين يديه وقال أكرمنا بما فتح الله به عليك فقبض قبضة من الهواء
وأعطاه السيدى محمد رضى الله عنه فوجدوها ثمانين ديناراً فطلب منه كذلك ثانياً وثالثاً
وهو يعطيه لكن دون الاول فقال له زدنى فقبض فلم يفتح شئ يده فقال الشيخ ان خزان الله

لا تنفذ ثم ضرب وأخرج وسأب حاله من ذلك اليوم وكان الشريف النعماني رضي
الله عنه أحد أصحاب سيدي محمد رضي الله عنه يقول رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خيمة عظيمة والاوليا يجيئون فيسلمون عليه واحدا بعد واحد وقائل يقول هذا فلان
هذا فلان فيجلسون الى جانبه صلى الله عليه وسلم حتى جاءت ككبيرة عظيمة وخلق كثير وقائل
يقول هذا محمد الحنفي فلما وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم أجلسه بجانبه ثم التفت صلى
الله عليه وسلم الى أبي بكر وعمر وقال له ما اني أحب هذا الرجل الاعمامته الصماء أو قال
الزعراء وأشار الى سيدي محمد فقال له أبو بكر رضي الله عنه أنأذن لي يا رسول الله أن أعممه
فقال نعم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه عمامة نفسه وجعلها على رأس سيدي محمد وأرخى
لعمامة سيدي محمد عذبة عن يساره وألبسها سيدي محمد انتهى فلما قصها على سيدي محمد
رضي الله عنه بكى وبكى الناس وقال للشريف محمد إذا رأيت جدك صلى الله عليه وسلم فأسأله
لي في أماره يعلمها من أعمالي فرآه صلى الله عليه وسلم بعد أيام وسأله الامارة فقال له أماره
الصلاة التي يصلحها علي في الخلوة قبل غروب الشمس كل يوم وهي اللهم صل على محمد النبي
الآتي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملة ما علمت فقال سيدي محمد رضي
الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عمامته وأرخى لها عذبة ونزع كل من
في المجلس عمامته وأرخى لها عذبة وصار سيدي محمد رضي الله عنه اذا ركب برنخي العذبة
وترك الطيلسان الذي كان يركب به الى ان مات رضي الله عنه ثم ان الشريف رضي الله عنه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك أيضا وقال له اني أرسلت الى محمد الحنفي أماره مع
رجل من رجال الصعيدي وان يعمل لعمامته عذبة فوصل الرجل الصعيدي بعد مدة وأخبر
سيدي محمد بالرؤيا رضي الله عنه قال الشيخ شمس الدين بن كتيلة رضي الله عنه وأقول
شهرة اشتهر بها الشيخ محمد الحنفي رضي الله عنه ان السلطان فرج برقوق كان يرمي الرمايا
على الناس وكان الشيخ يعارضه فأرسل وراء الشيخ وأغلظ عليه القول وقال المملوك لي
أولك فقال له الشيخ رضي الله عنه لاني ولالك المملوك لله الواحد الله هارثم قام الشيخ متغير
الخاطر فحصل للسلطان عقب ذلك ورم في محاشمه كاد يهلك منه فأرسل خلف الاطباء فمجزوا
فقال له بعض خواصه العقلاء هذان تغير خاطر الشيخ محمد الحنفي فقال أرسلوا خلفه
لا طيب خاطره فنزل الامراء اليه فوجدوه خارج مصر فواسي المطرية فأخبروه بطلب
السلطان له فلم يجب الى الاجتماع به فلم يزالوا يترددون بينه وبين السلطان حتى رقه وأرسل
له رغبة فامسوسا بريت طيب وقال لهم قولوا له كل هذا تبرأ ولا تعد الى قوله الادب غلب اذا ذلك
فن ذلك اليوم اشتهر أمر الشيخ رضي الله عنه للناس وصار الناس اذا لام بعضهم بعضا على
أمر لم يفعل يقول له يعني يغضاظ الحنفي وشاعت هذه الكلمة بين الناس الى الآن وكان
الاستدراجا الى الشيخ يدعو للسلطان أغلظ على الشيخ القول فدعا عليه الشيخ
فاعلموا السلطان بذلك فسجنه ثم ضرب عنقه وأرسل رأسه للشيخ في طبق فولى بوجهه عنه
وقال ارفعوها وادفنها مع جثته وكان سيدي الشيخ اسماعيل بن محمد الحنفي
رضي الله عنه يقول ان الشيخ رضي الله عنه أقام في درجة القطبانية سنة وأربعين سنة

وثلاثة أشهر وأياما وهو القطب المغوث الفرد الجامع هذه المدة وكان رضى الله عنه يقول
 من الفقراء من يسلك على يد رجل ويتعظم على يد غيره موت الشيخ الا قول أو غير ذلك وكان
 شيخ شيخه الشيخ شهاب الدين بن الميالي رحمه الله تعالى يكتب بكل مدة قلم كراسا كاملا
 فسمع بذلك الناس فتعجبوا من ذلك واستبعدوا وقوعه فامر الشيخ محمد الحنفى رضى الله
 عنه بعض مرديه ان يكتب بكل مدة كراسين فكتب والناس ينظرون وكان رضى الله عنه
 يقول كان الشيخ باقوت رضى الله عنه يقول ياد هشة يا حيرة يا حرف لا يقرأ أو كان يقول
 وجدت مقام سيدي أبي الحسن الشاذلى رضى الله عنه أعلى من مقام سيدي عبد القادر
 الكيلانى رضى الله عنه ثم قال وسبب ذلك ان سيدي عبد القادر سئل يوما عن شيخه
 فقال أما فيما مضى فكان شيعى حماد له بأس وأما الآن فاني أسقى من بين بحرين بحر النوة
 وبحر الفتوة بمعنى بحر الفتوة على بن أبي طالب رضى الله عنه وأما سيدي أبو الحسن رضى
 الله عنه فقبل له من شيخك فقال أما فيما مضى فكان شيعى سيدي عبد السلام بن مشيش
 وأما الآن فاني أسقى من عشرة أنهر خمسة سماوية وخمسة أرضية كما تقدم في ترجمته وكان
 رضى الله عنه اذا وعظ الناس في ترك الزنى يقول ان الذى يشبك الكلب مع الكلبة قادر ان
 يشبك الزانى مع الزانية في حال زناه ثم يقول هاه هاه فيصرخ الناس ويكفون فحجبهم
 وكان رضى الله عنه يتكلم على خراطير القوم ويخطب كل واحد من الناس بشرح حاله وقال
 له رجل يا فلان عن الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله عنه انه عمل يوما مائة اداكوتيا
 لا يحسبه ومراذنا ان تعملوا الشاذل فقال افعل ذلك غدا ان شاء الله تعالى فجلس على
 الكرسي وتكلم بغير صوت ولا حرف سراً فأخذ كل من الحاذرين مشروبه وصار كل
 واحد يقول أتى الى في قاي كذا وكذا فيقول له الشيخ صدقت فحصل الاتعاطى لكل
 واحد وكان ذلك من الكرامات وكان اذا حضر أحد من المنكرين ميعاده بصير المنكر
 يضطرب ويتهفئ ويتقلب في الارض ويقول والله ما هذا سيدي ثم يصعبه وجاءه شخص
 فقال يا سيدي ادع الله ان يرزقني شيئا من محبته فقال رضى الله عنه لا أقول لك مثل
 ما قال بعض العارفين رضى الله عنه لما سأله ذلك عبي كفتك ولكن أقول لك أحضر الميعاد
 فحضر يوما فأتى الشيخ عليه بعض مسائل من دلائل محبة الله تعالى فغشي على الرجل
 وحل مغشيا عليه فكثرت غمائه أيام لا يعي شيئا من مات فصلى عليه الشيخ رضى الله عنه وقال
 صلوا على شهيد المحبة ودفنه في القرافة وكان رضى الله عنه يلبس الملابس الممثلة الفاخرة
 فأكثر عاينه بعض من لا معرفة عنده بأحوال الاولياء وقال بعيد ان يكون الاولياء
 يلبسون هذه الملابس التي لا تليق الا بالمولك ثم قال ان كان الشيخ وليا بعداني هذا السلاوى
 أبيعته وأنفقته على عيالي فلما فرغ الشيخ رضى الله عنه من الميعاد نزع ثم قال اعطوه ان لان
 يبعه ويتفق ثمنه على عياله فأخذ الرجل وصار يقول شئى لله الممد ثم جاء الميعاد الثاني
 فوجده على الشيخ اشتراه بعض المحبين وقال هذا لا يصلح الا للشيخ محمد الحنفى فأهداه له
 وكان رضى الله عنه لا ترتد له شفاعاة وكان يشفع عنده من يعرفه وعند من لا يعرفه وقد ذكر
 شيخ الاسلام العيني في تاريخه الكبير والله ما سمعنا ولا رأينا فيما حوينا من كتبنا وكتب

غيرنا ولا فيما أطلعنا عليه من أخبار الشيوخ والعباد والاستاذين بعد الصحابة إلى يومنا
 هذا أن أحدا أعطى من العز والرفعة والكلمة النافذة والشفاعة المقبولة عند الملوك
 والأمراء وأرباب الدولة والوزراء عند من يعرفه ومن لا يعرفه مثل ما أعطى الشيخ سيدي
 شمس الدين الحنفي ثم قال وأبلغ من ذلك أنه لو طلب السلطان أن ينزل إليه خاضعا حتى يجلس
 بين يديه وبقبل يديه لكان ذلك اليوم أحب الأيام إليه * وفي مناقب الشيخ عبد القادر
 الجيلاني رضي الله عنه أن الخليفة قصد يوم ما زيارته فلما قرب من زوايته قام سيدي عبد القادر
 من مجلسه ودخل خلوته ووقف خلف الباب فلما دخل الخليفة خرج إليه فسلم عليه وجلس
 وكان ذلك من سيدي عبد القادر رضي الله عنه حتى أنه لا يقوم للخليفة وكان سيدي
 الشيخ شمس الدين الحنفي لم يقم قط لاحد من الملوك ولا من الأمراء ولا من القضاة الأربع
 ولا غيرهم ولم يغير قط قعدته لدخول أحد منهم وكان هؤلاء إذا دخل أحد منهم لا يستطيع
 أن يجلس إلى جانبه ولا يترفع بين يديه بل يجلس جاثيا على ركبته متأذبا خاضعا ولا يلتفت
 عيناه ولا يسمي ولا وكان الملك الظاهر ربه في سبي الاعتقاد في طائفة الفقهاء وكان يكره سيدي
 محمد اومع ذلك كن يرسل له في الشفاعات فيقضيها ويقول لمن حوله كلما أقول اني لا أقبل
 لهذا الرجل شفاعته لا أستطيع بل أقبل شفاعته وانجبت في نفسي من ذلك ونزل إليه الملك
 المؤيد فجاء إلى الزاوية فوجد الشيخ فوق سطح البيت فطلع إليه سيدي أبو العباس وأخبره
 فقال قل له قال انه ما يجتمع بأحد في هذا الوقت فوضع السلطان يده على رأسه ورجع إلى
 القلعة ولم يتغير من الشيخ اجلالا له رضي الله عنه * وأرسل إليه الأمير يسوق بشكارة فضة
 فوجده على الكرسي فصار يقبض منها ويرمي للناس حتى أفناها كلها بحضرة القاضي
 كأنه يريد ان الفقراء في غنية عن ذلك وانهم لو أحبوا الدنيا ما كان لهم هذا المقام بين
 الناس ثم ان الأمير بلغه ما وقع فجاء إلى الشيخ فقبل يديه فقال له الشيخ قم إلى هذا البئر
 فأدلا منه هذه الفسقية للوضوء ويصير ثواب ذلك في صحيفتك إلى يوم القيمة فخلع الأمير
 ثيابه وملأ دلو فوجد دنا لا فعا لجه حتى طالع به فوجد ذهبيا فقال ذلك للشيخ فقال
 صبه في البئر وملأ ثلثه كذلك ثانيا وثالثا فقال قل للبئر ما لنا حاجة إلا بالماء فاستخفر
 الأمير ما كان أرسله للشيخ وطلب الفقراء بالوعة لأمه بضاعة فغرز الشيخ عكازه وقال هذه
 بالوعة فهي إلى الآن ينزل فيها ماء الوضوء ولا يعرفون أين يذهب وكان أمير كبير يسمى بطاهر
 عند الملك المؤيد كلما يجي يزور الشيخ يقوم بخلع ثيابه ويملاء الفسقية للناس بنفسه ويعود
 يلبس ثيابه ويخفيفه والمناظر بعد الملك أحمد بن المؤيد كان ينزل إلى زيارة الشيخ كل يومين
 أو ثلاثة لا يستطيع أن يخاف عنه فيقول له الشيخ انك صرت ساطنا فالزم القلعة فيقول
 لا أستطيع وكان يقول للشيخ لا تنتفع شفاعتك عنا ولو كان كل يوم ألف شفاعته قبلناها
 ولما عزل شيخ الاسلام ابن حجر أرسل الشيخ جاريته بركة إلى السلطان طمطر وقال لها قولي له رد
 الشيخ شهاب الدين إلى ولايته فطلعت إليه بركة وقالت له ذلك فكتب لها في الحال مرسوما
 بولاية شيخ الاسلام ابن حجر وأرسل له خلفة فكان ابن حجر رحمه الله لا ينسى ذلك للشيخ
 وطامع الشيخ رضي الله عنه مرة للسلطان بعوده من مرض فتسامع الناس ان الشيخ

رضي الله عنه طلع للسلطان فترادف عليه أصحاب الخواشي فامر السلطان أن لا يرذ ذلك
اليوم قضية وسأل الشيخ أن يعلم للناس على قضاياهم فعلم على خمسة وثلاثين قضية فلما
أراد الشيخ النزول أخرج السلطان له فرسا يسرج معزق وكنبه وشاوأمر بالقسبة والطير أن
يكونوا على رأس الشيخ وأمر الأمراء أن يركبوا معه إلى الزاوية ففعلوا ذلك وكان
القبة والطير مع أمير كبير برسمي الدقاق ثم تولى بعد ذلك المملكة فكان يراعي خاطر
الشيخ ويخاف منه مدة مملكته إلى أن توفي رحمه الله تعالى * وجاء مرة فاض من المالكية
يريد أمهات الشيخ فاعلموا الشيخ أنه جاء فتمتحنه فقال الشيخ رضي الله عنه ان اسستطاع
يسألني ما عدت أقعد على سجادة الفقراء فلما جاء القاضي يسأل قال ما تقول في وتوقف
فقال له الشيخ رضي الله عنه نعم فقال ما تقول في وتوقف فقال له الشيخ رضي الله عنه نعم
فقال ما تقول في وتوقف فقال له الشيخ نعم حتى قال ذلك مرارا عديدة فقال القاضي كنت
أريد أسأل عن سؤال وقد نسيت ثم كشف رأسه واستغفر وأخذ عليه العيد بعدم الانكار
على الفقراء والاعتراض عليهم * وتكلم على الكرسي في جامع الطرني بالمحلة الكبرى يوما
في معنى قولهم يا فقيه فقيه يا صريح الناقة قلت له قم صل فقام خرى في الطائفة حتى
ابكى الناس وزعق بعضهم ونحبط عقل بعضهم وكان من جملة ما قال معنى فوق أي على أبناء
جنسك فافقه أي ولو مرة وقولهم يا صريح الناقة أي يازمام الناقة التي هي مطية المؤمن التي
بها يبلغ الخير فقط فزاد على ذلك طاقته من الاذكار والقيام والقيام وجد في الاجتهاد
والطاعات ومعنى خرى في الطائفة أي اسرع وبادر وفعل ما امر به وزاد في الطاعة جهده
الاستطاعة التي هي الطائفة وليس المراد بها الكثرة المنقوبة في الحائط وكان سيدي أبو
بكر الطرني رحمه الله أول ما دخل القاهرة يدأبزيار سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه
لا يقدم عليه أحدا * وقدم سيدي أبو بكر طعمام خبيرة للشيخ حين قدم المحلة فقال له
الشيخ يا أبا بكر هل أذن لك أصحاب الغبط أن تأخذ من خبيزتهم قال لا فليأكلها الشيخ
وكذلك سيدي أبو بكر إلى أن مات وكان رضي الله عنه إذا نادى مریدا لله في أقصى بلاد
الريف من القاهرة يجيبه فان قال له نعال سافر إليه أو فعل كذا فله نادى يوما بأبناقيه
من بلد قطور بالغربية فسمع نداء الشيخ فجاء إلى القاهرة وكان هذا الشيخ من أرباب
الاشارات فسمع يباع الخضر يقول ياملانة بلباس ياملانة بلباس فغضى خلفه وصار
يقول في نفسه ملانة وهي بلباس ثم صار يقول البياع ياملانة بلباس ياملانة بلباس فقال
ما صيرها رخصة الا كونها بلباس ثم رجع وكان سبب تسميته بأبناقيه ان سيدي
محمد رضي الله عنه قال له اخلع عمامتك وخز هذا الطين ففعل فقبل له لما فرغ لم لا تبس
عمامةك فقال لم يقل لي الشيخ فاذا فرغت فالبسها فلا ألبسها الا ان قال لي فلم يقل له الشيخ
فأقام ببقية عمره بطائفة حتى مات * وركب مرة إلى الروضة على حمار سكارى فاعطاه انسان
عشرين ديناراً فقال أعطاه المكارى فاعطاه له وكان اذا دخل الحمام وحلق رأسه
تقاتل الناس على شعره يتركون به ويجعلونه ذخيرة عندهم وكان رضي الله عنه يجتمع
الفقراء ويدخل بهم الحمام جبر الخياطهم وإشارة لتقليدهم الباطن وكان للشيخ بلان

فصار إلى بلاد المغرب فعرف بأنه مكان بلانا السيدى محمد الحنفى فصار الناس يأخذون
يده يقبلونها ويقولون هذه يد مست جسد الشيخ فبلغ ذلك مولاي أبافارس سلطان تونس
فأرسل وراءه وقبل يده ووضعها على موضع من جسدي تبرك بها ثم أرسل وكيله إلى مصر
ليأخذ له العهد بطريق الوكالة فاخذ عليه العهد وأمره أن يأخذ العهد على السلطان
أذا رجع وكان أهل المغرب يرسلون يأخذون من تراب زاويته ويجعلونه في ورق المصاحف
وكان أهل الروم يكتبون اسمه على أبواب دورهم وكانت رجال الطيران في الهواء تأتي إليه
فيعلمهم الأدب ثم يطهرون في الهواء والناس ينظرون إليهم حتى يغيبوا وكان رضى الله عنه
يزور سكان البحر فيدخل البحر ثيابه فيمكث ساعة طويلة ثم يخرج ولم يتبدل ثيابه * ووقع لامام
زاويته أنه خرج للصلاة فرأى في طريقه امرأة جميلة فنظر إليها فلما دخل الزاوية أمر الشيخ
غيره أن يصلي فلما جاء الوقت الثاني فعل كذلك إلى خمسة أوقات فلما وقع في قلبه أن الشيخ
أطلعه الله على تلك النظر داسة ففروا بناب فقال الشيخ ما كل مره تسلم الجزر ودخل مصر
رجل من أولياء الله تعالى من غير استئذان سيدى محمد فسلب حاله فاستغفر الله ثم جاء إلى
الشيخ فرد عليه حاله وذلك أنه كان معه قفزة يضع يده فيها فيخرج كل ما احتاج إليه فصار يضع
يده فلا يجد شيئا وكان رضى الله عنه يقول والله لقد مرت بنا القطبية ونحن شباب
فلم نلقت البهادر الله عز وجل وكان يقول إن القطب اذا انقلب تحمل هموم أهل الدنيا
كأها كالسلطان الأعظم بل أعظم * وكان يتطور في بعض الاوقات حتى يلا الخلوة بجميع
أركانهم ثم يصغر قليلا قليلا حتى يعود إلى حاله المعهودة ولما علم الناس بذلك سدا الطاق التي
كانت تشرف على الخلوة رضى الله عنه وكان اذا تغيط من شخص يترقى كل مزق
ولو كان مستند الاكبر الاولياء لا يقدر يدفع عنه شيئا من البلاء النازل به كما وقع لابن التمار
وغيره فانه أغلظ على الشيخ في شفاعته وكان مستند الشيخ اسمه البسطامى من أكابر
الاولياء فقال سيدى محمد مررتنا ابن التمار كل مزق ولو كان معه ألف بسطامى ثم أرسل
السلطان فهدم دار ابن التمار وهي خراب إلى الآن * وعزم بعض الامراء على سيدى محمد
ووضع له طعاما في اناء مسموم وقدمه للشيخ وكان لا يتجرأ أحديا كل معه في اناءه فاكل
منه الشيخ شيئا ثم شعر بأنه مسموم فقام وركب إلى زاويته فاختلفت الاواني فجاء ولد الامير
الاثنان فلقعا من اناء الشيخ فماتا ولم يضر الشيخ شئ من السم * وكان يتوضأ يوما فورد عليه
وارد فأخذ فردة قبعابه فرمى بها وهو داخل الخلوة فذهبت في الهواء وايس في الخلوة طاق
تخرج منه وقال لخادمه خذ هذه الفردة عندك حتى تأتيها اختمها فبعد زمان جاءها رجل من
الشام مع جلة هدية وقال جزاك الله عني خيرا ان الاصل لما جالس على صدرى ليد بحنى قلت
في نفسي يا سيدى محمد يا حنفى بخاءته في صدره فانقلب مغمى عليه ونجاني الله عز وجل
بركته وشنع رضى الله عنه عند امير يسمى المناطخ كان كل من نطحه كسر رأسه وكان ينطخ
المالك بين يدي السلطان الملك الاشرف برسباى فقال للقاصد قل لشيخك اقعده في زاوية
ولا تعارضه ولا جاء لك ينطخ ويكسر رأسك فذكر القاصد ذلك للشيخ فلم يرتد عليه جوابا
فلما دخل الليل كشف ذلك الامير رأسه وصار ينطخ الحيطان إلى أن مات فبلغ الخبر السلطان

فقال قتله الحنفي رضي الله عنه وكان له جارية مباركة اسمها بركة أعتقها وكتب لها وقال لها لا تتخبري بذلك أحدا فلما أخبر أهل البيت بذلك قال لها روي أقعدى في المكان الفلاني ولم تعلم ما أراد الشيخ فخلست فيه ثم أرادت أن تقوم فبأسست طاعت فسأت الشيخ أن يأذن لها في القيام فقامت لكن لم تستطع المشي فقالت استأذنوا سيدي في المشي فقال انهم لم تسأل إلا القيام والسهم اذا خرج من القوس لا يرد فلم تزل مقعدة الى أن ماتت وكان رضي الله عنه يقرئ الجبان على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه فاشتغل عنهم يوما بأمر فأرسل مهره سيدي عمر فأقرأهم في بيت الشيخ ذلك اليوم وكان سيدي عمر هذا يقول طلبت مني حنيفة أن أتزوجها فشاورت سيدي محمد رضي الله عنه فقال هذا لا يجوز في مذهبنا فعرضت ذلك على ملكهم حين نزلت معها تحت الارض فقال الملك لا أعترض على سيدي محمد فيما قال ثم قال الملك للوزير صافح مهر الشيخ باليد التي صافحت بها النبي صلى الله عليه وسلم ليصافح بها سيدي محمد رضي الله عنه فبكون بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم في المصافحة رجلان فصافحني وأخبرني ان بينه وبين وقت مصافحة النبي صلى الله عليه وسلم ثمانمائة سنة ثم قال للحنفية ردي به الى الموضع الذي جئتي به منه * وراه كاتب السر ابن البارزي يوما وهو راكب ومعه جماعة من الامراء فذكر عليه وقال ما هذه طريقة الاولياء فقال له ناظر الخاص لا تعترض فان للاولياء أحوال فقال لا بد أن أرسل أقول له ذلك فلما دخل القاصد وأخبر سيدي محمد اقال له قل لا ستأذنك انت معزول عز لا مؤيد فأرسل له السلطان المؤيد وقال له الزم بيتك فزال مهر ولا حتى قتله الملك المؤيد فعوذ بالله من التكرار * وكانت أم سيدي محمود زوجة الشيخ رضي الله عنه تقول أهديت لنا امرأة ترجمة صفراء فوضعناها عندنا في طبق فانتطع الجبان الذين كانوا يترئون على الشيخ فلما أكلناها جاؤا فقال لهم سيدي ما قطعكم عنا فقلوا لا نقدر على راحة الاترجيم ولا نقدر ان ندخل بيتنا هو فيه فكان سيدي محمد رضي الله عنه يأمر من نزل عنده الجبان ان يضع في بيته الاترجيم ويعمل من حبه سحبا ويحفظها من عرض له عارض في غبر أو ان الاترجيم * ودخلت على الشيخ يوما امرأة أمير فوجدت حوله نساء الخاص تكسبه فأكرت بقلها عليه فلحظها الشيخ بعينه وقال لها انظري فنظرت فوجدت وجوههن عظاما مائلوج والصديد خارج من أفواههن ومناخرهن كأنهن خرجن من القبور فقال لها والله ما تنظر دائما الى الجانب الاعلى هذه الحسالة ثم قال للممكرة ان فيك ثلاث علامات علامة تحت ابطك وعلامة في فخذك وعلامة في صدرك فقلت صدقت والله ان زوجي لم يعرف هذه العلامات الى الآن واستغفرت وتابت * وأرسل ابن كتيبة مرة يثدع عند انسان من كبراء المحلة فقال ان كان ابن كتيبة فقيرا لا يعارض الولاية وان لم يسكت ابن كتيبة قطعت مصاريفه في بطنه فتكدر ابن كتيبة من ذلك وأرسل اعلم سيدي الشيخ محمد افتتال هو الذي تنتطع مصاريفه فأرسل له سيدي محمد جماعة من الفقراء وأمرهم اذا طلعوا المحلة ان يمزوا على بيت ذلك الظالم ويرفعوا أصواتهم بالذكرك ففعلوا فصارت تبايا ومصاريفه تطلع قطعاعها الى ان مات وكان رضي الله عنه يأخذ القطعة من البطيخ ويشق منها حتى يملأ كذا طبعا

لكل طبق له باب بخلاف الآخر حتى انه يشق من البطيخ الاخضر بطيخا أصفر حتى يهر
 عقول الحاضرين رضي الله عنه * وسرقت له نجيعة من الخوش فكانت ستة أشهر غائبة فقال
 الشيخ رضي الله عنه يوما نغلامه اذهب الى الروضة فارق الباب الفلاني فاذا خرج صاحب
 الدار قل له هات النجيعة التي لها عندك ستة أشهر فأخرجها له فقال الشيخ رضي الله عنه
 هذه بضاعتنا ردت اليها * وجاء مرة فاض فقال يا سيدي أهل بلدي دفعوا في قضية الى
 استاذهم بأنني فلاح فقال قضيت حاجتك فركب الأمير ذلك اليوم فرسا سحرونا فجري به
 في خوخة ضيقة فانكسر ظهر الأمير ووقع على ظهر الأرض ميتا وتولى ذلك الاقطاع رجل
 من اصحاب سيدي محمد فجاء الى الشيخ يزوره ثاني يوم فكلامه على ذلك القاضي فكذب له
 عذاقة هو وذريته وكان الشيخ اذا لم يجد شيئا ينطقه يقترض من اصحابه ثم يرفسهم اذا فرغ
 الله تعالى عليه بشئ فاجتمع عليه مستنون ألفا فشق ذلك على الشيخ فدخل عليه رجل بكيس
 عظيم وقال من له على الشيخ دين فليحضرن فاوفي عن الشيخ رضي الله عنه جميع ما كان
 عليه ولم يعرف ذلك الرجل أحدا من الحاضرين فقالوا للشيخ عنه فقال هذا صير في القدرة
 أرسله الله تعالى يوفي عناد يتناوأنشدوا بين يديه شيئا من كلام ابن الفارض رضي الله عنه
 فتنايل الشيخ العارف بالله تعالى سيدي الشيخ شمس الدين بن كتيبة المحلى فلحظه الشيخ فغاب
 عن احساسه فرأى في منامه سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه واقفا على باب الزاوية
 وفيه قصبة غاب كانه يشرب بها ماء من تحت عتبة باب الزاوية ثم افاق فقال له الشيخ الذي
 رأيته صحيح رأيته بينك يا شمس الدين وكان يقول كثير الوكان عمر بن الفارض في زماننا
 ما وسعه الا الوقوف بيننا * ومرضت زوجته فاشرفت على الموت فكانت تقول يا سيدي
 أحمد يا بدوي خاطرك معي فرأت سيدي أحمد رضي الله عنه في المنام وهو ضارب لثامين
 وعليه جبة واسعة الاكماء عريض الصدر أحمر الوجه والعينين وقال لها كم تنادي بي
 وتستهغيثي وأنت لا تعلمي انك في حاية رجل من الكبار المتكئين ونحن لا نجيب من دعائنا وهو
 في موضع أحد من الرجال فولي يا سيدي محمد يا حنفي يعافيك الله تعالى فقالت ذلك فاصبحت
 كأن لم يكن بها مرض وكان الشيخ طلحة رضي الله عنه المدفون بالمنشية الكبرى يقول
 قال لي سيدي محمد الحنفي يا طلحة خرج من زاويتي هذه أربع مائة وولي وفي رواية ثلثمائة
 وستون على قدمي كلهم داعون الى الله تعالى واصحابنا بالمغرب كثير وبالروم والشام اكثر
 واكثر اصحابنا باليمن وسكان البراري والكهوف والمغارات قال الشيخ طلحة رضي الله عنه
 وكان ذلك آخر اجتماعي بالشيخ رحمه الله تعالى وقال سيدي محمد رضي الله عنه في مرض
 موته من كان له حاجة فليأت الى قبري ويطلب حاجته أقضيه له فان ما بيني وبينكم غير ذراع
 من تراب وكل رجل يحجبه عن اصحابه ذراع من تراب فليس برجل وكان رضي الله عنه
 ياقن الخائف من ظالم ويقول اذا دخلت عليه فقل بسم الله الخالق الأكبر حرز لكل خائف
 لا طاقة للخلق مع الله عز وجل فيرجع اليه المظلمون وعليه الخلعة والوصول بالعلمين *
 وانكرت عليه امرأة ما يقدمه للفقراء من الطعام القليل في الصحن الرمي فقالت قل هذا
 الطعام ولا هو ثم ذهبت وعلمت طعاما بكثرة فيه خراف واوز وجلته الى الزاوية فقال سيدي

محمد رضى الله عنه السيد يوسف القطورى رحمه الله كل فاكل طعامها كاه وحده
وشكا من الجوع فاخذته الى بيته وقدموا له شحذ ذلك الطعام واكثر وهو يشكو الجوع فتال
لهما الشيخ البركة في طعام الفقراء لا فى اوانيهم فاسـتغفرت وتابت وكان اذا تذكرا احدا من
اصحابه الغائبين عن السماطيا كل الشيخ عنهم لقمة أو لقمتين وتنزل فى بطونهم فى اى مكان
كانوا ثم يجيئون ويعترفون بذلك * وكان اذا سأل احد من المتكبرين عن مسئلة اجابه فان
سأله عن اخرى اجابه حتى يكون المنكر هو التارك للسؤال فيقول الشيخ رضى الله عنه لذلك
الشخص امانسأل فلوسألتنى شيئا لم يكن عندي أجبتك من اللوح المخفوظ * وحضره
الشيخ جلال الدين البلقينى رضى الله عنه يوم فى الميعاد فسمع تفسير الشيخ رضى الله عنه
للقرآن فتال والله قد طالعت أربعين تفسير القرآن ما رأيت فيها شيئا من هذه الفوائد التى
ذكرها سيدى الشيخ محمد وكذلك كان يحضره شيخ الاسلام البلقينى وشيخ الاسلام
العيني الحنفى وشيخ الاسلام البساطى المالكي وغيرهم وقبله الشيخ سراج الدين البلقينى
رحمه الله بين عينيه وقال له انت تعيش زمانا طويلا لان الله تعالى يقول وأما ما ينفع الناس
فمكث فى الارض وكان اذا استغرق فى الكلام خرج عن افهام الناس يقول وهمنا كلام
لو أبديناه لكم لخرجتم مجانين لكن نظوبه عن ليس عن اهله * وكان له صاحب فى مكة فلما
بلغه وفاة الشيخ رضى الله عنه سافر الى مصر لزيارة قبر الشيخ ولم يكن له فى مصر حاجة غير
ذلك وجاءه رجل فتمال ياسيدى أنا ذو عيال فقير الحال فعلمنى الكيمياء فقال الشيخ رضى
الله عنه أقم عندنا سنة كاملة بشرط انك كلما أحدثت نوضأت وصليت ركعتين فقام على
ذلك فلما بقى من المدة يوم جاء الى الشيخ فقال له غدا تبنى حائجة فلما جاءه قال له قوم فاملا
من البئر ماء للوضوء فلا دلوا من البئر فاذا هو بماء ذهبا فقال ياسيدى ما بقى فى الآن
شعرة واحدة تشتميه فقال له الشيخ صبه مكانه واذهب الى بلدك فانك قد درست كيمياء
فرجع الى بلاده ودعا الناس الى الله تعالى وحصل به نفع كبير قال الشيخ شمس الدين
ابن كتيله رضى الله عنه وكان سيدى محمد رضى الله عنه اذا صلى بصلى عن عيئه دائما اربعة
روحانية واربعة جسمانية ليراهم الاسيدى محمد وأخراص اصحابه * ووقعته له ابنة
صغيرة من موضع عال فظهر شخص وتلقاها عن الارض فتلذذا من تكون فتال من الجرس
من اصحاب الشيخ وقد أخذ علمنا انهم لا يضر احد من أولاده الى سابع بطن فتحن
لا تخاف عهده وكان سكان بئر النيل يطلعون الى زيارته وهو فى داره بالروضة والخانرون
ينظرون قالت ابنته ام المحاسن رضى الله عنها وزاروه مرة وعليهم الطيبات والذباب
النظيفة وصلوا معه صلاة المغرب ثم نزلوا فى البحر ينساجهم فقلت ياسيدى امانتبل تساجهم
من الماء قبسم رضى الله عنه وقال هؤلاء مسكنهم فى البحر وجاءه مرة رجل فى جوف الليل
فوقف على دور الساعة فقال له الشيخ من فقال سراجى فقال له الشيخ ما تسرق وتعمل
شغلا فقال ياسيدى ثبت الى الله فاني سمعت فتال له الشيخ انزل ما عليك بأس فتساب
وحسنت توبته واستقر فى زاوية الشيخ الى أن توفى الى رحمة الله تعالى وأمره شخصان من
اصحابه يومئذ فى شوارع القاهرة وأسواقها باعلى صوته يأمرا المسلمين بقتلهم

سيدى محمد الحنفى رضى الله عنه حافظوا على الصلوات الخمس والصلوة الوسطى حتى شاع
ذلك في جميع انبلاذ ان الشيخ امر بذلك فاعترض بعض الشهود على منادى الشيخ وقال
هذا ما هو للحنفى هذا الله عز وجل فرجع القتيير وأخبر الشيخ رضى الله عنه بما وقع فسكت
فخرج يوم الثالث ينادى فتر على دكان الشهود فقال له شأهدهم من شئ الله يا سيدى محمد
يا حنفى ما بال بارحة الرجل الذى قال لك ما قال فرجع الى الشيخ رضى الله عنه فاخبره
فقال لا تعد تقول لاحد ما قلت لك **وكان** رضى الله عنه يقول كان قرأ حزب سيدى
أبى الحسن الساذلى رضى الله عنه فكان بعض الناس يستطيلون فأتت الحزب الذى بين
اصحابي الآن وأخفيت به ولم أظهره حتى جاء الاذن من سيدى أبى الحسن الساذلى
رضى الله عنه أدباه ***** ولعن شخص ابليس في حضرته فقال له لا تعد لسانك الا خبرا
ولو كان ذلك جائزا واستروح الشيخ شمس الدين بن كتيبة رضى الله عنه بنت سيدى محمد
رضى الله عنه جالسا بيا كالان فجاءت هرة فطأفت قطعة لحم فقال الشيخ رضى الله عنه
لهذا الله فقات بنت الشيخ رحمه الله تذكر اللعنة على لسانك وأنت رجل يقتدى بك وتفنى
المسلمين فقال الشيخ رضى الله عنه لا أعود لأشاهها وتاب من **كل** لفظ قبيح وظهر شخص
بشعره وفي وسطه مئزرى كرا لله في زاوية في حارة فساير السباع فهرع الناس اليه من
الاصراء والتجار وغيرهم فارسل الشيخ رضى الله عنه وراءه فحضر فاصفر لونه وتغير وقال
للقاصد خذ هذه الفضة واعطني من مقابلته فقال له القاصد لا بد لي من زيل به حتى جابه الى
الشيخ فمناظر اليه الشيخ قال له يا ولدى قل له الادب ما يثبت معها شئ فنهرد وقال اخرج
فخرج لا يدري أين يذهب وانطى اسمه من ذلك اليوم فقال الشيخ رضى الله عنه ما عى
مائة بقعد علم اطمئني وكان رضى الله عنه يقول أول ما تنزل الرحمة على خلق الذكر
تنشر على الجماعة فكان الفقراء يتدون ايديهم في الخلقة لعل أن يصيبهم شئ من الرحمة ***** وسمع
رضى الله عنه يوم ما امرأة تقول ما احسن السجود في السماء بين الملائكة فقال لها بحمد الله
خير من ذلك وكان رضى الله عنه يأمر اصحابه برفع الصوت بالذكر في الاسواق والشوارع
والواضع الخربة المنجورة ويقول اذكروا الله تعالى في هذه الايام حتى تصير تشهد لكم
يوم القيامة وتحرقوا ناموس طبع النفس فانكم في حجاب ما لم تحرقوه وكان اصحابه اذا
سألوه أن يضيهم الى موضع التبرعات في حين يقول حتى تحضر لنا ليلة صالحة ***** ودعا
ابن البارزى كاتب السر على أيام الملك المؤيد الى وليمة وقال ان الائمة الاربعة قد طابركم
فلان وفلان فقال الشيخ رضى الله عنه للقاصد قل له حرر النمة في حضور الفقراء وهم
يحضرون ولا تطالب حضورهم لاجل أن تقول حضر عندنا في الائمة فلان وفلان وتجهلوا
الفقراء حكاية ثم قال رضى الله عنه ما وطمى حافر فرسى باب أحد على هذا الوجه الا وخرت
دياره فرجع القاصد وأخبره بذلك فسكت ولم يزل محموتا عند المؤيد حتى قله كما تقدم *****
وسأله شخص يوما عن الحلاج فقال الحلاج تكلم في حال غلبة هذا قولي أنا لكن ثم من يقول
فيه خلاف قولي **كسر** اراج الدين البلقيني وغيره وكان رضى الله عنه اذا عطش
وطلب كوز الماء للشرب يقوم كل من في المجلس من **كبير** أو أمير أو قاض فلم يزلوا

واقفين حتى يفرغ فيسبأ نوره في الجلوس فيما ذن لهم وكانت ملوك اقاليم الارض ترسل له الهدايا فيقبلها فارسى اليه ملك الروم دابة تنهى على ثلاث قوائم مؤخرها على رجلين وصدرها على واحدة وكانت قدر الجدى الصغير فاقامت عنده ستة أشهر ومات وأهدى له سلطان تونس الخضراء مشطا التمرىخ اللحية فاذا فردوه صار كرسيا لمحضف فاهداه الشيخ رضى الله عنه الى الملك الاشرف برسباى فقرح به وأعجبه وأهدى له ملك الهند ثوبا عليه كافي قصبة وشاشا في جوزة هند * ودخل عليه مرة فقهر فرأى عليه ثيابا لا تليق الا بالملوك فقال ياسيدى طريقتهكم هذه اخذتموها عن فان من شان الاولياء التفتش وليس الخشن فقال ما مقصودك قال تنزع ياسيدى هذه الثياب التى عليك وتلبس هذه الجبة وتذهب ماشين الى القرافة فاجابه الشيخ رضى الله عنه وخرجا ماشين فرأى بعض الامراء الشيخ رضى الله عنه فعرفه فترل من على فرسه وخلع على الشيخ السلارى الذى كان عليه وأقسم عليه بالله تعالى أن يتبعه ويرجع هو ومالكه مع الشيخ رضى الله عنه حتى شيعوه لزاوية فقال الشيخ لذلك الفقير رأيت يا ولدى ايش كنا نحن والله لولا أنت من أولاد الفقراء ما حصل لك خير فتاب ذلك النقيير واستغفر وكشف رأسه ولم يزل يخدم الشيخ الى أن مات رحمه الله تعالى وكان رضى الله عنه لا يشتري قط ملبوسا انما هو هدايا من المحبين وكان رضى الله عنه اذا ركب يذكر الله تعالى بين يديه جماعة كطريقة مشايخ العجم ويقول هو شعارنا في الدنيا ويوم القيامة وكان يجعل من خلفه جماعة كذلك يذكرون الله تعالى بالذرية فكان الناس اذا سمعوا حسمهم من المساجد أو الدور يخرجون ينظرون اليه فيدعولهم وكان اذا كنتم احدث شيئا عنه من ماله يذهب ذلك المال الذى كنهه كله ولا يبق معه الا المال الذى يترف به * ودخل الحمام يوما مع الفقراء فاخذ ماء من الموضع ورشه على اصحابه وقال الناس انى يعذب الله بها العباد من امة محمد صلى الله عليه وسلم مثل هذا الماء في سخونته فقرح الفقراء بذلك وكان رضى الله تعالى عنه اذا زار القرا فسلم على اصحاب القبور فيردون السلام عليه بصوت يسمعه من معه * ولما طاع فقراء الصعيد ومعههم الفرغل بن احمد رضى الله عنه في شاعة ابن عمر أمير الصعيد قال سيدى شمد الحنفى رضى الله عنه لا تنقضى لهؤلاء حاجة لانهم جاؤا بغير أدب ولم يستأذوا صاحب هذا البلد فكان الامر كما قال ولما دخلوا بالفرغل على السلطان أحمد جتمق قال له أنت مشد هذا البلد فلم يجبه السلطان لكونه مجذوبا وسمع رضى الله عنه بعض الفقراء في الزاوية يقول لبعض قوم يا فلان اكس الزاوية قال له قم أنت غارز لا تقولان ذلك ساعة فخرج الشيخ رضى الله عنه وهو يقول أنت وانت اخرجوا وجلسا على باب الزاوية وامسعا الناس من الدخول وأما اكسها فاعلا فخلع الشيخ ثيابه وشد وسطه وطوى الحصر ونفضهم وكسها رافقخ القرآن يتلوه من الشاتحة الى آخر سورة الانعام حتى فرغ من الكس رضى الله عنه وكان أمير كبير والمقدمون الالوف هم الذين يمدون سباطه في الموائد الكبرى ودخل يوما فرأى الامراء يبنون في الكواين فقال لا اله الا الله لو امرنا الملوك أن يبنوا الكواين افعلوا وكان شخص من التجار شديد الانكار على سيدى محمد رضى الله عنه حتى كان ينجى الى باب الزاوية أحياها

ويرفع صوته بالالفاظ القبيحة في حق الشيخ فدار عليه الزمان وانكسر وركبته الدين فخاف
الى الشيخ رضى الله عنه فلقاه بالترحيب وجمع له من اخصابه ما لا جز يلا ولم يزل يعتذر الشيخ
الى ان مات ولم يعاتبه رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يتنزه عن سماع المعازف وجميع
آلات الله وقد دخل يوم ما يزور سيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه فرأى المازروني عمالا
والآلات تضرب قاهره بالسكوت حتى يزور فزار الشيخ رضى الله عنه وعمل مجلس الذكر
فلما خرج عاد المازروني الى حاله ولم يعترض الشيخ ~~ل~~ كسر آلاته وسمع مرة مدرسا من
الحنفية يقول في درسه الحكم كذا خلافا للشافعي رضى الله عنه فزجره وقال تقول خلافا
لشافعي بقله أدب لم لا تقول رضى الله عنه والارحمة الله فقال المدرس ثبت الى الله تعالى
باسيدي ~~و~~ كان اذا رأى رضى الله عنه في جهة ففتير أثر سجود يقول يا ولدي
أخاف عليك أن يكون هذا من الرياء * وذكروا يوما عنده سيدي عبد القادر الجيلي رضى
الله عنه فقال لو حضر عندها عبد القادر ههنا لكان تأدب معنا وكان رضى الله عنه يقول
نحن أسرار الوجود وكان اذا وضع يده على الفرس الحرون لم يعد الى حروته وكان رضى
الله عنه يكره مشايخ القري والمدركين للبلاد ويقول أنا لا أقول باسلامهم وكان يقول
من اعتقد شيئا ولم يره كسيدي أحمد البدوي وغيره لا يصير بذلك حريدا لئلا يهجو محب
فان شيخ الانسان هو الذي يأخذ عنه ويتتدى به وكان يكره للفقير ابس الطليحية ويقول
الفقر في الباطن لا في الظاهر وكان رضى الله عنه اذا رأى من الفقراء المجاورين عورة
سترها عليهم ويصير يسارقهم بحيث لا يشعرون ويرغبهم في ذلك الامر الذي فيه صلاحهم
وكان رضى الله عنه يكره للفقير أن يكون عنده شئ يخفيه ولا يشاوره في اموره كما هو يقول
والله ما عرف الكيلاني وابن الرفاعي وغيرهما الطريق الى الله تعالى الا على يد شيخ
وكم لعب الشيطان بعابده وقطعه عن الله عز وجل وكان اذا تشوش من فقير ظهر عليه الموت
وكان يقول الفقراء ما عندهم عصا يضربون بها من أساء الادب في حقهم وما عندهم
الا تغير خواطرهم * وسأله مرة ما تقول الساقية في غناها قال تقول لا يرى ملان الاطالع
ولا فارغ الا نازل ورأى مرة شابان أحمر دان بنسأمان في خاوة فلم يقش عليهما امر او صار
يحكي الحكايات المناسبة للتنفير عن مثل ذلك حتى قال بالغنا عن الشلبي رحمه الله تعالى
انه دخل يوما خرابة يتفنى فيها حاجته فوجد فيها حجارة فراوده الشيطان عليها فلما أحس
الشابي رضى الله عنه بذلك رفع صوته وصاح يا مسلمين يا مسلمين الحقوني وأخرجوا عن هذه
الحجارة فاني أعرف ضعف نفسي عن سلوك طريق الصيانة ثم قال سيدي محمد رضى الله عنه
فاذا كان هذا حال مثل الشابي رضى الله عنه في حجارة فكيف بالصورة الجيلة فنظن لذلك
الشابان فترة قاعن الاجتماع حتى كأنهم لم يكونا عرفا بعضهم وكانت الفضة لا تنقطع من
جيبه لاجل الفقراء فكان لا يقدم عليه فقير الا وضع يده في جيبه وأعطاه من غير عدد وكان
الذي يلاحظه يقول والله عطايا الشيخ اكثرت عن عطايا السلطان كل يوم وكان رضى الله
تعالى عنه اذا ركب في شوارع مصر لا يلتاقه امير أو كاتب سمر أو ناظر خاص الا ورجع معه
الى أي مكان أراد * وتلقاه رجل اعجمي فانشده

نهارى نسيم كما ان تبسمت * أوائله منها بردت تحبتي
 فقال الشيخ رضى الله عنه هذا الرجل كلما صلى الصبح وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 سمع رذا السلام من النبي صلى الله عليه وسلم فيستغفر النور ويقوى حتى يصير كاصيل النهار
 فكانه يقول حصل لي اليوم الفتح وكان الحضر عليه السلام يحضر مجلسه مرارا فيجلس
 على يمينه فان قام الشيخ قام وان دخل الخلوة شبعه الى باب الخلوة * وسئل يوما عن
 الصالح فقال هو من صلح لحضرة الله عز وجل ولا يصلح لحضرة الله عز وجل الا من تخلى عن
 الكونين وسئل عن الولي فقال هو من قال لا اله الا الله وقام بشر وطها وشروطها أن
 يوالى الله ورسوله بمعنى يواد الله بشهادته بالوحدانية ولحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة
 وكان رضى الله عنه يقول اذا مات الولي انقطع تصرفه في الكون من الامداد وان حصل
 مدد للزائر بعد الموت أو قضاء حاجة فهو من الله تعالى على يد القطب صاحب الوقت يعطى
 الزائر من المدد على قدر مقام المزور قال بعضهم المزور في الحقيقة هو الصفات لا الذات
 فانها تبلى وتنفى والصفات باقية وكان الشيخ رضى الله عنه يخرج الى قبر رجل كان أبارا
 فقيل له في ذلك فقال انه كان يخبر عن رأس ماله في كل ابرة يبيعها وكان يقول قوموا الازل
 العلوم الربانية فان قيامكم في الحقيقة انما هو لصفة الله تعالى التي انار بها قلوب أوليائه *
 وكان بالشيخ رضى الله عنه عدة امراض كل مرض منها يهد الجبال منها البلغم الحار والبلغم
 البارد فاجتمع عنده الاطباء وقالوا ان النصف الاعلى قد تحكمت منه البلغم الحار والنصف
 الاسفل قد تحكمت منه البلغم البارد فان داوينا الاعلى غلب عليه الاسفل وان داوينا الاسفل
 غلب عليه الاعلى فقال لهم خلوا بيني وبين الله تعالى يفعل بي ما يريد وأقام رضى الله عنه
 بذلك المرض سبع سنين ملازما فرشه ما سمعه أحد يقول آه الى أن توفي رحمه الله تعالى
 سنة سبع وأربعين وثمانمائة وكان مع وجود هذا البلاء العظيم يتوضأ للصلاة قبل دخول
 الوقت بخمسة درج والاذكار والاحزاب تتلى حوله في كل صلاة ولا يصلى الا مع جماعة
 ولما دنت وفاته بايام كان لا يغفل عن البكاء له لا ولا نهارا وغلب عليه الذلة والمهانة
 والخضوع حتى سأل الله تعالى قبل موته أن يتليه بالقمل والنوم مع الكلاب والموت على
 فارعة الطريق وحصل له ذلك قبل موته فتزايد عليه القمل حتى صار يغشى على فراشه ودخل
 له كلب فنام معه على الفراش ليلتين وشيأ رومات على طرف جوشه والناس يمزون عليه
 في الشوارع وانما قنى ذلك ليكون له اسوة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين ماتوا بالجوع
 والقمل وكان السيد عيسى عليه الصلاة والسلام يقول والله ان النوم مع الكلاب لكثير
 على من يموت * ولما دنت وفاته قال لزوجته لا تتزوجي بعدى فمن تزوج بك خربت دياره وأنا
 لاحب أن تكوني سبيبا لخراب دارا حذر رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ مدين بن أحمد الاشجوني رضى الله تعالى عنه) *

أحد اصحاب سيدى الشيخ أحمد الزاهد رضى الله عنه كان من اكابر العارفين وانتهت اليه
 تربية المريدين في مصر وقرأها وتفرغت عنه السلسلة المتعلقة بطريقة أبي القاسم الجنيد
 رضى الله عنه قالوا وكان رضاعه على يد سيدى أحمد الزاهد رضى الله عنه وقطامه على يد

سعيدى الشيخ محمد الحنفى رضى الله عنه السابق ذكره فانه لما توفي سعيدى أحمد الزاهد
 رضى الله عنه جاء الى سعيدى محمد رضى الله عنه وصحبه وأقام عنده مدة في زاوية مختلما
 في خلوة ثم انه طالب من سعيدى محمد اذنا بالسفر الى زيارة الصالحين بالشام وغيره فأعطاه
 الشيخ اذنا فقام مدة طويلة ساجدا في الارض لزيارة الصالحين ثم رجع الى مصر فقام بها
 واشتهر وشاع أمره وانتشر وقصده الناس واعتقدوه وأخذوا عليه اليهود وكثرت اصحابه
 في اقليم مصر وغيرهما ولما بلغ امره سعيدى الشيخ أبا العباس المرسى خليفة سعيدى محمد
 الحنفى رضى الله عنه قال لا اله الا الله ظهر مدين بعد هذه المدة الطويلة والله لقد أقام عند
 سعيدى في هذه الزاوية نحو الاربعين يوما حتى كمل قلت هكذا رآيته في آخر مناقب سعيدى
 محمد الحنفى عند ذكر اصحابه الذين اخذوا عنه والمشهور بين جماعة سعيدى مدين
 والغمري وغيرهم ان فطام سعيدى مدين رضى الله عنه كان على يد سعيدى أحمد الزاهد قاله
 أعلم بما كان وهو من ذرية سعيدى أبى مدين المغربي التماسى رضى الله عنه وجده الادنى
 على المدفون بطبليية بالمثوفية ووالده مدفون في أشمون جريسان وكلهم أولياء صالحون
 وأقول من جاء من بلاد المغرب جسدته الذى في طبليية فدخلها وهو مغربى فقبر لايمالك شيئا
 فجساع جو عاش سعيدى فتربه انسان يتقود بقرة حلالية فقال له احلب لى شيئا من اللبن أشربه
 فقال انه نور فصارت في الحال نور ولم تزل نور الى ان ماتت ووقع له كرامات كثيرة فلم يكنوه
 أن يخرج من بلدهم طبليية حتى مات * وأما والد سعيدى مدين رحمه الله تعالى فانتقل الى
 أشمون فولد له سعيدى مدين فاشتغل بالعلم حتى صار يفتى الناس واستسلم من أشمون عدة
 بيوت من النصارى منهم أولاد اسحقاق ومنهم الصديريه والمقامعة والمسانة وهم
 مشهورون في بلد أشمون ثم تحول في خاطره طلب الطريق الى الله تعالى واقتناء آثار القوم
 فقالوا له لا بد لك من شيخ تخرج الى مصر فوافق سعيدى محمد الغمري حين جاء الى القاهرة
 يطلب الا آخر ما يطلب سعيدى مدين فسألوا عن أحديا خذون عنه من مشايخ مصر
 فدلو شما على سعيدى محمد الحنفى رضى الله عنه فهم ما بين القصرين واذا بشخص من أرباب
 الاحوال قال لهما ارجعا ليس لكما نصيب الآن عند الابواب الكبار رجعا الى الزاهد
 فوجعا اليه فلما دخلتا تكرر عليهما زمانا ثم لقنهما وأخلاهما ففتح على سعيدى مدين رضى
 الله عنه في ثلاثة أيام وأما سعيدى محمد الغمري رضى الله عنه فأبطأ فتحه نحو خمس عشرة
 سنة * ومن كرامات سعيدى مدين رضى الله عنه ان منارة زاويته الموجودة الآن لما
 فرغ منها البناء مات وخاف أهل الحارة منها فاجتمع المهندسون على هدمها فخرج اليهم
 الشيخ على قبته فأسند ظهره اليها وهزها والساس ينظرون فجلست على الاستقامة الى
 وقتنا هذا * ومن كراماته المشهورة ان يوسف ناظر الخاوص بمصر ظلم شخصا من تجار الخجاز
 وكان مستندا للشيخ عبد الكريم الحضري رضى الله عنه فسأل الشيخ في التوجه الى الله
 تعالى فيه فتوجه فيه تلك الليلة فرأى يوسف في مقصورة من حديد مكتوب عليها من خارج
 مدين مدين فاصبح فاخبر التاجر وقال من هو مدين هذا فقال شيخ في مصر يعقده يوسف
 فقال ارجع مكان شيخه لا طاقه لى به * وشاوره بعض الفقهاء في السفر الى بلاده ليقطع

علائقه ويحیی الى الشيخ بالكلية فاذن له فباع ذلك الفقير بقرنه وبعض أمتعه وجعل غنما
 في صرة ووضعها في رأسه فلما جاء في المركب نفذ الراجع عمامته بالصرة في بحر النيل أيام
 زيادته فلما دخل للشيخ حكى له ما وقع فرفع سيدي مدين رضي الله عنه طرف السجادة
 وأخرج تلك الصرة تقطر ماء وكان إذا رأى فقيرا لا يحضر مجلس الذي يخرج منه
 ولا يدعه يقيم عنده فقال الفقير يوما ما منعك يا ولدي عن الحضور فقال الحضور انما هو
 مطلوب لمن عنده كسل لينة قوى بغيره وانا بحمد الله ليس عندي كسل فاخرج به الشيخ
 وقال مثل هذا ينافي الجماعة ويصير كل واحد يدعي بدعواه فيختل نظام الزاوية وشعارها *
 وخرج فقير يوما من الزاوية فرأى جرة خرم مع انسان فكسرها فبلغ الشيخ رضي الله عنه
 ذلك فاخرج به من الزاوية وقال ما اخرجته لاجل ازالة المنكر وانما هو لا طلاق بصره حتى
 رأى المنكر لان الفقير لا يجاوز بصره موضع قدميه * ووقع ان ثور الساقية انطلق يوما فاكل
 من طحين الفقراء فذبحه الشيخ وقال قد صار الماء الذي يلاؤه لوضوء الناس فيه شبهة
 رضي الله عنه * وجاءته رضي الله عنه امرأة فقالت هذه ثلاثون دينارا وتعين لي على الله
 الجنة فقال لها الشيخ رضي الله عنه مباسط الهامايك في فقالت لا ملأ غيرهما فتعين لها
 على الله دخول الجنة فماتت فباع ورثتها ذلك فجاءوا يطلبون الثلاثين دينارا من الشيخ
 وقالوا هذا الضمان لا يصح فجاءتهم في المنام وقالت لهم اشكروا لي فضل الشيخ فاني دخلت
 الجنة فرجعوا عن الشيخ * وحكى ان الشيخ رضي الله عنه كان يوما توضأ في البالوعة
 التي في رباط الزاوية فأخذ فردة القبتاب فغسب بها نحو بلاد المشرق ثم جاء رجل من تلك
 البلاد بعد سنة وفردة القبتاب معه وأخبر ان شخصاً من العياق عبت بابتته في البرية فقالت
 يا شيخ أبي لا حظ لي لانهم لم تعرف ان اسمه مدين ذلك الوقت وهي الى الآن عند ذريته رضي
 الله عنه وكان الشيخ عباداً لأحد اعيان السادة المالكية بذكر على سيدي مدين
 رضي الله عنه ويقول ابش هذه الطريق التي بزعم هؤلاء نحن لانعرف الا الشرع فلما انتاب
 بعض أصحاب الشيخ عباداً الى سيدي مدين رضي الله عنه وصحبوه وتركوا حضور درسه
 ازداد انكاراً فأرسل سيدي مدين وراءه بدعوه الى حضور مولده الكبير الذي يعمل له كل
 سنة فحضر فقال الشيخ رضي الله عنه لا أحد يحضر له ولا يقوم ولا يسمع له فوق الشيخ
 عباداً في صحن الزاوية حتى كاد يتمزق من الغيظ ساعة طويلة ثم رفع سيدي مدين رضي الله عنه
 رأسه وقال افسحوا للشيخ عباداً فأجلسه بجانبه ثم قال له سوال حفر فقال الشيخ عباداً
 رحمه الله تعالى سل فقال هل يجوز عندكم القيام لله مشركين مع عدم الخوف من شرهم
 فقال لا فقال سيدي مدين رضي الله عنه بالله عليكم ما تكدرت حين لم يقيم لك أحد فقال نعم
 فقال لو قال لك انسان لا أرضى عليك الا ان كنت تعظمني كما تعظم ربك ماذا تقول له قال
 أقول له كذبت فدارت فيه الكلمة فانتصب قائماً على رؤس الاشهاد وقال ألا تشهدوا النبي
 قد أسلمت على يد سيدي مدين رضي الله عنه وهذا أول دخولي في دين الاسلام ولم يكن
 في خدمة سيدي مدين رضي الله عنه الى ان مات رحمه الله تعالى ودفن في تربة الفقراء *
 وحكى لي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي محمد الحريفيش الدفوشي أحد أصحاب سيدي

عن أبي الغمر رضي الله عنه قال لما مات شيخنا رضي الله عنه لم يجتمعنا أحد بعده فجلس على
 فسألت بعض الفقهاء فقال ليلىك بسيدى مدين فسافر اليه فسافرت اليه فقال لي الشيوخ
 يتوضأ في الرباط قد خلعت عليه قور مجلدة ربحان بهما مئة كبيرة وجبة عذقية واربعة وثلث
 وعيسى حبشي واقف بالمشقة فقلت له الشيخ ابن سبيدي مدين فأشار الي الله هذه اختلفت
 في نفسي

بشرى النساء المشاة من فوق لا تدهى بسيدى محمد رضي الله عنه أن يلبس الجبة
 والسمامة العظيمة والتشعب الزائد وليس لي علم بأحوال الرجال فقال لي أصل البيت قل
 لا ذابذ الله ولا عتيا على الزمن يستكون القوي قيمة فقلت الله أكبر فقال علي نفسك الخليفة
 تسافر من البلاد الى هنا تزن القوراء ميزان نفسك التي لم تسلم الى الا الله فقلت بئس الى الله
 تعالى وأخذ الله يد علي وأنا في بركة بسيدى مدين رضي الله عنه الى الآن وكنت أسمع هذه
 الحكاية من بسيدى علي الموصفي يرويها عن شيخه بسيدى محمد ابن أخيه بسيدى مدين عن
 بسيدى محمد الحر فيش هذا فلما اجتمعت بسيدى محمد الحر فيش خمسة فاس عشرة
 ونعمانة بد فوسر سكاها الى على جهة المباسطة فلما رجعت الى القاهرة أخبرتها بسيدى
 عليا رضي الله عنه وأنا فرحان بذلك فقال لي علي وجه المباسطة كنت بلا سند فصرحت
 بسند وضائق النفقة على السلطان فصدق فأرسل يأخذ خاطر بسيدى مدين رضي الله
 عنه بالمساعدة على نفقة العسكر فأرسل السلطان قاعدة فهو دججو فحملها السالون الى القاهرة
 فوجدها السلطان معدنا فباعها وجعلها في بيت المال واتسع الحساب على السلطان فقال
 السلطان هؤلاء هم السلاطين وجاءه شخص قسطنطين في السن وقال يا بسيدى مقصودي
 احفظ القرآن في مدة يسيرة فقال ادخل هذه الخلوقة فاصبح يحفظ القرآن كله وكان
 الشيخ رضي الله عنه اذا سأله أحد عن مسألة في الفقه لا يجيبه ويقول اذهب الى عيسى
 الغنوي يرجع بك عليها وكان عيسى هذا أصيما مقبلا عنده في الزاوية فجاءه جماعة منفتون على
 وجه الامتحان فقال اذهبوا الى عيسى الغنوي يرجع بكم عنهم افعالوا الانطاب الجواب الاضلك
 فقال الجواب في الكتاب الثلاثي الذي عندكم على الرف في سابع سطور من عاشر ورقة فوجدوا
 الاصل كما قال فاستغفروا وتابوا ووافيع بسيدى مدين رضي الله عنه كثيرة مشهورة بين
 هي يديه وغيرهم

• (ومن أصحابه بسيدى محمد الشويي المدفون قبالة قبره رضي الله عنه) •

• (وسيدى أحمد الحماوي رضي الله عنه المدفون في جعن الزاوية) •

فاما الشويي رضي الله عنه فكان من أرباب الاحوال العظيمة وكان يعمل هلالان المرادن
 والضبيب وكان يجلس بعيدا عن بسيدى مدين رضي الله عنه فكل من مر على خاطره شيء طبع
 يصب العصا وينزل عليه غنى أو فقير كبير أو صغير أو أمير لا يرعى في ذلك أحد افكان من
 يعرف بحاله لا يتجزأ يجلس بين يدي بسيدى مدين رضي الله عنه أبدا • ومرض بسيدى
 مدين رضي الله عنه مرة أشرف فيها على الموت فورهه من عمره عشر سنين ثم مات في غيبة
 الشويي رضي الله عنه فجاء وهو على المقسل فقال كيف مت وعزة ربى لو كنت حاضر لا

ما خلت ثبوت ثم شرب ماء غسله كله وكان رضى الله عنه يقول لا صحابه عليكم بهذا كراهه
 تعالى تفضي لكم حوائجكم * وجاءه مرة شخص يصح له حمله امرأة يحبها ويريد أن يتزوجها
 وهي تأتي فقال له ادخل هذه الخلوة واشتغل يا صبيها فدخل واشتغل بها إلى أن ولد لها
 ولما نه المرأة برجاءها إلى الخلوة وقالت له افتح لي أنا فلانه فزهد فيها وقال ان كان الامر كذلك
 فاشتغالي بالله أولى فاشتغل باسم الله تعالى ففتح عليه في خامس يوم رضى الله عنه وكان
 الشويحي رضى الله عنه يدخل بيت الشيخ يحسن يمد على النساء فكانوا يشكون لسيدي
 مدين رضى الله عنه فيقول حصل لكم الخير فلا تشوشوا به واحتاج المظيع يوما وهم في
 أشمون فلما سافا عطوه خرجا وحاروا وقالوا اشترانا فلما سافا من الغيط فخرج إلى ناحية التربة
 فبلغ لهم من الحفاقة ساسحتي ملاء الخرج ورجع بالفلوس فاعتقده النساء من ذلك اليوم *
 ولما مات سيدي مدين رضى الله عنه وطلب ابن أخته سيدي محمد رضى الله عنه الشياخ في
 الزاوية بعد الشيخ خرج له بالعصا وقال ان لم ترجع يا محمد والاسم تلتعنك من ربك ثم دخل
 فخرج سيدي أبا السعود ابن سيدي مدين وهو ابن خمس سنين فاجلسه على السجادة
 وقال اذكر بالجماعة فرجع ابن أخت سيدي مدين ولم يتجزأ أن يطلع الزاوية حتى مات
 الشويحي رضى الله عنه وكان وهو بهال في أشمون يحمل القمح أيام الحصاد وكان يحمل
 الجبل الاقنة واحدة فذكروا ذلك للشيخ العرب فقال دقوا قنني وحل غيري فوجدوا قننته
 خمسة أرادب فقال الجبل يحمل أكثر من خمسة أرادب * وهو الذي زرع الخروبة التي هي
 قريب من التربة في طريق الحجاز حين توضع سيدي مدين رضى الله عنه لما سافر إلى الحج
 ووفاته كثيرة مشهورة عند جماعة سيدي مدين رضى الله عنه

وأما الخلفاوى رضى الله تعالى عنه فكان رجلا صالحا سليم الباطن وكان يمشي بجلانيته
 بمضرة الشيخ في الزاوية وكان الشويحي رضى الله عنه يأثر من ذلك ويقول له أنت قليل
 الادب فغضب يوما منه فهجروه فلما كان قبيل الغروب آخر اليوم الثالث جاءه الشويحي
 وصالحه وقال رأيت الحق يتعذب غضبك يا أخى ولم يفتح على بشئ من مواهب الحق منذ
 هجرتك فبلغ ذلك سيدي مدين رضى الله عنه فقال ان رأيت يمشي بجلانيته هذه في الجنة
 رضى الله عنه توفى سيدي مدين رضى الله عنه سنة ١١٠٧ وخمسين وعاشا ثمانية رضى الله تعالى
 عنه

* (ومنهم سيدي الشيخ محمد بن أحمد الفرغل رضى الله تعالى عنه) *

الدفون في أبي تيج بالصعيد كان رضى الله عنه من الرجال المتكئين أصحاب التصريف ومن
 كرامته رضى الله عنه ان امرأة ائتمت الجوز الهندى فلم يجده في مصر فقال للقيب شيخ
 يا خبير ادخل هذه الخلوة واقطع لها خمس جوزات من الشجرة التي تجدها داخل الخلوة
 فدخل فوجد شجرة جوز فقطع لها منها خمس جوزات ثم دخل بعد ذلك فلم يجد شجرة ومز
 عليه شيخ الاسلام ابن حجر رضى الله عنه بمصر يوما حين جاء في شناعة لاولاد عمر فقال في
 سره ما اتخذ الله من ولى جاهل ولو اتخذ له على وجه الانكار عليه فقال له فبأقانى
 فوقف فسكده وصار يضربه ويضربه على وجهه ويقول بل اتخذنى وعلمنى * ودخل عليه

بعض الرهبان فاشتهى عليه بطيخاً أصفر في غير أوانه فاتأد به وقال وعزة ربى لم أجده الا خاف
 جبيل فاف وخطف التماسح بنت محبير النقيب فجاء وهو يسكن الى الشيخ فقال له
 اذهب الى الموضع الذى خطفها منه ونادى باعلى صوتك يا تمساح تعال كلم القرغل فخرج
 التماسح من البحر وطاع كالركب وهو ماش والخلق بين يديه جاريين عينا وشمالا الى ان وقف على
 باب الدار فامر الشيخ رضى الله عنه المذاذ بتلعب جميع اسنانه وأمره بلفظها من بطنه
 فلفظ البنت حية مدهوشة وأخذ على التماسح العهد ان لا يعود بخطف أحد من بلده
 مادام يعيش ويرجع التماسح ودموعه تسيل حتى نزل البحر وكان رضى الله عنه يقول
 كثيرا كنت أمشي بين يدي الله تعالى تحت العرش وقال لي كذا وقلت له كذا فأكذبه
 شخص من القضاة فدعا عليه بالخرس فخر من حتى مات وكان آخر عمره مقعدا وبسكن
 على أخبار سائر الاقاليم من اطراف الارض ويعدون له كل يوم والثاني زربونا جديدا
 وصعد سيدي محمد بن عثمان رضى الله عنه يقول زرت القرغل بن احمد واباشاب
 فاخبر جماعته بخروجه من بلاد الشرقية وقال هاهو محمد بن حسن الاعرج خرج بقصد
 زيارتنا وكانت له نصراينة تعة قد في بلاد الافرنج فنذرت ان عافى الله تعالى ولدها ان
 تصنع للقرغل بساطا فكان يقول هاهم غزلوا صوف البساط هاهم دوروا الغزل على
 المواسير هاهم شرعوا في نسجه هاهم أرساوه هاهم نزلوه المراكب هاهم وصلوا الى الجبل
 الغلابي ثم الغلابي فقال يوما واحدا يخرج يأخذ البساط فانه قد وصل على الباب * وجعلوه
 حارس الجرن وهو صغير في بني صميت فأخذ فريكا أخضر وطلع فوق جرن بحرقه فتسارع
 الناس ان هذا المجنون أحرق الجرن فطعموا له وضربوه فقال أنا قلت للنار لا تحرق الا فريكي
 بس وانظروا أنتم فوجدوه لم تحرق الا الفريك * وقال لرجل زوجني ابتك فقال مهرها
 غالى عليه ك فقال كم تريد فقال اربع مائة دينار فقال اذهب الى الساقية وقل لها قال
 لك القرغل املى لي قادوس ذهب وقادوس فضة ثلاث له قادوسين فلم يزل هو وذريته
 مستورين ببركة الشيخ حتى ماتوا * وجاء ابن الرزاز يرى فتقبل رجلاه فقال له ولبيك من
 الخليفة للعاصفة فولاه السلطان كشف أربع أقاليم الصعيد وأرسل قاصده الى أمير
 في مصر يشفع عنده في فلاح فقال قل لشيخك أنت روكازي فرجع القاصد الى الشيخ
 فاخبره ففقر بالصبيعه في الارض كهية الذي يحفر فجاء الخبر ان السلطان غضب على ذلك
 الامير وأمر بهدم داره فهي خراب الى الآن فاحية جامع طولون ثم ضرب عنقه بعد ذلك
 فقالوا له ما سببه قال لا أعرف له سببا الا ان الله تعالى حر كنى لذلك * وجلس عنده نفسه
 يقرأ القرآن فظن الفقيه فقال له نطيت فقال له من أعلمك يا سيدي وأنت لا تحفظ القرآن
 فقال كنت أرى نوراً متصلًا بمساعد الى السماء فأنقطع النور ولم يصل بمساعدة فعملت انك
 نطيت وكان رضى الله عنه يقول انما من انتصر في قبره هم فمن كانت له حاجة فليأت الى
 قبالة وجهي ويدكرها لي أقضه له ووقائع رضى الله عنه لا تحصيها الدفاتر * توفي سنة
 ثيف وخمسين وثمانمائة رضى الله تعالى عنه آمين

* (ومنهم سيدي الشيخ أبو بكر القدوسي رضى الله تعالى عنه) *

شيخ سيدي عثمان الخطاب رضي الله عنهما كان رضي الله عنه من أصحاب التصريف النافذ
 وكانت الاعيان تقاب له * حكى في شيخ الاسلام الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفى
 رحمه الله تعالى قال أخبرني سيدي عثمان الخطاب رحمه الله تعالى انه حج مع سيدي أبي بكر
 رضي الله عنه سنة من السنين فكان الشيخ يقترض طول الطريق الاقدار فيارفعادونها
 على يدي فاذا طالعبنى النامس أبىء اليه فاخبره بذلك فيقول له عدلك من هذا الحصى بقدر
 الدين فكنفت أعده الاثف حصاة والخمسة مائة والمائة والاربعين والثلاثين واذهب بها الى
 الرجل فيجدها دنانير قال فلما دنا من مكة كان الشيخ رضي الله عنه يضع كل يوم سحاطا مباحا
 ومساء في ساحة لا يمنع أحدا دخول وأكل مائة بجوارره بمكة قال وهذا أمر ما بلغنا فعله
 لا حديث قبل سيدي أبي بكر وكان له صاحب يصنع الخشيش يساب اللوق فكان الشيخ رضي
 الله عنه يرسل اليه أصحاب الخوايج فيبعضهم قال سيدي عثمان رضي الله عنه فسأته
 يوما عن ذلك وقالت المعصية تخالف طريق الزاوية فقال يا ولدي ليس هذا من أهل المعاصي
 انما هو جالس يتوب الناس في صورة بيع الخشيش فيكل من اشتري منه لا يعود يلعبها أبدا
 هذا أخبرني سيدي الشيخ نور الدين الطرابلسي عن سيدي عثمان رحمه الله تعالى
 * (وممن سيدي عثمان الخطاب رضي الله تعالى عنه) *

أجل من أخذ عن سيدي أبي بكر القدوس رضي الله عنه كان رضي الله عنه من الزهاد
 المتقشفين له فروة يلبسها شتاء وصيف فها هو محرم بمنطقة من جلد وكان شجاعا يارب النجدة
 فيخرج له عشرة من الشطار ويجمعون عليه بالضرب فيسلك عصاه من وسطها ويرد من رب
 الجميع فلا يصيبه واحدة هذا أخبرني عن نفسه في صباه وكان رضي الله عنه رحيمًا
 بالاولاد الايتام ويوقول أنا قاسيت مرارة اليتم لموت أبي وأنا صغير وكان مطرقا على الدوام
 لا يرفع قط رأسه الى السماء الا الحاجة أو مخاطبة أحد وصكان لم يزل في عمل مصالح فقراء
 الزاوية وغنيرهم اساقى غربة القمع واماني تنقيته واماني طعنه واماني جمع آلات الطعام
 واماني خياطة ثياب الفقراء واماني تغليتها واماني الوقود تحت الدست واماني جمع الحطب
 من البساتين * وباع الفقراء والارامل عنده أكثر من مائة نفس وليس له رزقة ولا وقف
 الا على ما يفتح الله به كل يوم وكان كل من بار عنده شئ من الخمر يقول خلوه للشيخ عثمان
 وصكان اذا ساق عليه الحال بطاع لسلطان قايتباي يطلب منه فبرسم له بالقمع والعس
 والاقول والارز ونحو ذلك فقال له السلطان يوما يا شيخ عثمان ايش بلان بهذه الناس كلهم
 أطلقهم لئلا سبيلهم ويرجع نفسك فقال له وأنت الاخر أطلق هذه السماليك والعسكر
 واقعد وحده فقال هؤلاء عسكر الاسلام فقال هؤلاء عسكر القرآن فتبسم السلطان ولما
 شرع في بناء الايو ان الكبير عارضه هناك ربيع فيسه بنات الخطأ فطلع السلطان فقال يا مولانا
 هذا الربع كان مسجدا وهدموه وجعلوه ربيعاً فصدق قول الشيخ ورسم يهدم الربع
 وعكبن الشيخ من جعله في الزاوية فارشوا بعض القضاء فطلع الى السلطان وقال يا مولانا
 بقي عليكم اللوم من الناس ترسموا بهدم ربيع بقول فقير مجذوب فقال السلطان
 بنت عندي قول الشيخ فهدمه فظهر المحراب والعهدان فأرسل الشيخ رضي الله

عنه وراه السلطان فنزل فرأه بعينه وطلب ان يصرف على العمارة فأبى الشيخ فقال
 أساعدك في كعب التراب فقال لا نحن نحمده فيها فهذا كان سبب علوه الى الآن وبقيّة الزاوية
 كانت زاوية شيخه الشيخ أبي بكر القدوسي رضي الله عنه وأخبرني شيخ الاسلام
 الشيخ نور الدين الطرابلسي الحنفي والسيد الشريف الخطابي المالكي النحوي رحمه الله
 تعالى قالوا سمعنا سيدي عثمان رضي الله عنه يقول لما سمعت مع سيدي أبي بكر سأله ان
 يجيء معي على القطب فقال اجلس ههنا ومضى فغاب عني ساعة ثم صعد عندي فقل
 في رأسي فلم أعمالك أحملها حتى اصبقت لحيتي بعاتقي فإسألتني عندئذ ان عندك بين زهرم والقام
 ساعة وكان من جملة ما سمعت من القطب يقول آتينا يا عثمان حلت علينا البركة ثم قال لشيخني
 توصي به فانه يجي منه ثم قرأ سورة الفاتحة وسورة قريش ودعيا وانصرف فامر رجعا سيدي
 أبو بكر رضي الله عنه فقال ارفع رأسك قلت لا أستطيع فصارت يرحني ورقبتني فلبس شيئا
 فشيئا حتى رجعت لما كانت عليه فقال يا عثمان هذا حالك رأيت ما رأيت فكيف لو رأيتني
 ثم كان سيدي عثمان رضي الله عنه لا يريد الانصراف عن جلوسه حتى يقرأ سورة الفاتحة
 ولا يلاف قريش لا بد له من ذلك قال الشيخ خمس الدين الطنبجي رحمه الله تعالى ومارأيت
 سيدي أبا العباس الغمري رضي الله تعالى عنه يقوم لاحد من فقرائه غير الشيخ عثمان
 الخطاب كان يتقام من باب الجامع رضي الله عنهما وكذلك كان سيدي ابراهيم التتولي رضي
 الله عنه كان يحبه ويعظمه وكان كل واحد منهما يجي لزيارة الآخر وكان اذا قال له منخص
 يا سيدي عثمان المدد يقول عثمان خطبة من حطب جهنم فإذا ينفعكم خاطره رضي الله
 عنه * وأخبرني سيدي الشيخ نور الدين الشوني رضي الله عنه انه جازر عنده مدة فخرج
 يتوضأ ابلا فوجد رجلا موقفا في شخ في طريق الميضأة فقال له قم ما هو محل نوم فكشف
 عن وجهه وقال يا أخي أنا عثمان أخرجتني أم الاولاد وحلفت أنهم ما يتخليني أنا في البيت
 هذه الليلة وكانت مسلطة عليه وكذلك كانت امرأة صاحبه الشيخ عثمان الديلمي وكانت
 عبال كل منهما فخرج على الآخر وكان كل منهما ينادي الآخر يا عثمان فقط من
 غير لفظ لقب ولا كنية رضي الله عنهما * خرج رضي الله تعالى عنه زائرا للقدس فتوفي
 هناك سنة ثيف وثمانمائة رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ محمد المصمري رضي الله تعالى عنه) *

المدفون بشاحبة بنها بالقرية وضريحه يلوح من البعد من كذا كذا بلد كان من أصحاب
 جدي رضي الله عنهما وكان يتكلم بالغرائب والجوائب من دقائق العلوم والمعارف ما دام
 صاحبا فاذا قوى عليه الحال تكلم بالناسخ لا يطبق أحد سمعها في حق الانبياء وغيرهم
 وكان يرى في كذا كذا بلد في وقت واحد وأخبرني الشيخ أبو الفضل المصري انه جاءهم
 يوم الجمعة فسأله الخطبة فقال بسم الله فطلع المنبر فحمد الله وأثنى عليه ومجده ثم قال وأشهد
 أن لا اله الا الله لا اله الا الله عليه الصلاة والسلام فقال الناس كفر فسل السيف ونزل فهرب
 الناس كلهم من الجامع فجلس عند المنبر الى اذان العصر وما تجرأ أحد أن يدخل الجامع
 ثم جاء بعض أهل البلاد المجاورة فأخبر أهل كل بلد انه خطب عندهم وصلى بهم قال فعقدنا

له ذلك اليوم ثلاثين خطبة هذا ونحن نراه جالساً عندنا في بلدنا * وأخبرني الشيخ أحمد القلعي
أن السلطان قايتماي كان إذا رآه فاصداً له تحوّل ودخل البيت خوفاً أن يبطش به بحضرة
الناس وكان إذا أمسك أحداً منكم من لحية ويصير يده على وجهه ويصفعه حتى يبدو
له إطلاقه وكان لا يسعه طبع أكثر الناس أن يذهب حتى يفرغ من ضربه وكان يقول
لا يكمل الرجل حتى يكون مقامه تحت العرش وكان يقول الأرض بين يدي كالنساء اللذان
آكل منه وأجساد الخلائق كالتقوارير أرى ما في بواطنهم توفى رضي الله عنه سنة ٨٨٥ هـ
وتسعين وثمانمائة رضي الله عنه

(وممنهم سيدي عيسى بن نجم خنير البرلس رضي الله تعالى عنه)

كان من العلماء العاملين وله المجاهدات العالية في الطريق وسمعت سيدي علي المرصفي
رضي الله عنه يقول مكث سيدي عيسى بن نجم رضي الله عنه بوضوء واحد سبع عشرة
سنة فقلت يا سيدي كيف ذلك فقال توضع يدي ما قبل أذان العصر واضطجع على سريره وقال
للقب لا يمكن أحد أن يوقظني حتى استيقظ بنفسي فاستجراً أحد يوقظه فانهظ هذه المدة
كلها فاستيقظ وعينه كالدم الأحمر فصل بذلك الوضوء الذي كان قبل اضطجاعه ولم يجد
وضوءاً وكان في وسطه منطقة فلما قام وحلها تشار من وسطه الدود رضي الله عنه * قلت
وهذه الحادثة من أحوال السهود فيضي على صاحبها عمره كله كأنه لمحة بارق كما يعرفه من
سلك أحوال القوم وأخبرني الشيخ محمد البرلسي أن شخصاً ذكر أن ولدت فرسي هذه حصاناً
فهو سيدي عيسى بن نجم فولدت له حصاناً فلما كبر أراد أن يبيعه وقال ائش يعمل سيدي
عيسى في قبيله وما ربه ذات يوم وقد صار تقياً سيدي عيسى ربح من صاحبه حتى دخل
لزاوية فربح صاحبه ورآه قد دخل الحصان قبر الشيخ فلم يخرج رضي الله عنه

(وممنهم الشيخ شهاب الدين المرحوم رضي الله تعالى عنه)

أحد أصحاب العارفين بالله تعالى سيدي مدين رضي الله عنه كان طريقه المجاهدة
والتمشيف وكان يلبس الفرو صفاً وشماً يلبسها على الوجهين وكان لم ير لمطر قط إلى
الأرض وكان يقرئ الأطفال بمصر العتيق بالقرب من سيدي محمد ساعي البحر ومكث منذ
شيخه سيدي مدين رضي الله عنه إلى أن توفي لم يبق له طعم ما قبل له في ذلك فقال أألم آكل
لشيخي طعماً ما خوفاً أن أشرك في طامي للشيخ شيئاً آخر رضي الله عنه وكان رضي الله عنه
يقول ذهبت الطريق وذهب عشاقها وصار الكلام فيها مذهباً وداعاً عند الناس من البدعة
فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكان الغالب عليه رضي الله عنه الخشوع والبكاء
لا تكاد تجده إلا باكياً قال سيدي وشيخي الشيخ نور الدين الشونبي رضي الله عنه زبنة مرة
وقلت له يا سيدي مقصودي الطريق إلى الله عز وجل فقال يا أخي والله ما أعتد نفسي سلمت
من النفاق طرفة عين ولم يأخذ علي عهداً قال فلما أردت الانصراف قلت يا سيدي ادع لي
نحزباً يذهب وجهه إلى الأرض وصار يعض كاطير المذبوح وقال لنفسه عشيت يا شقية إلى زمان
صار يطالب من مثلك الدعاء ويوبخ نفسه رضي الله عنه * ومن أجل أصحابه سيدي الشيخ
أبو السعود الجارحي وسيدي الشيخ العارفين بالله تعالى سيدي سليمان الخنيري فسمع الله

في أجله للمسلمين وكان سيدى محمد بن عثمان رضى الله عنه يقول الشيخ سليمان الحضيرى
عندى أكل من الشيخ أبى السعود رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد ابن أخت سيدى مدين رحمه الله) *
أعاد الله تعالى علينا وعلى المسلمين من بركاته واشتهر بابن عبد الدائم المدينى كانت مجاهداته
فوق الحد فظهر صدقه في تلامذته فخرج من تحت تربته سيدى الشيخ العارف بالله تعالى
سيدى محمد أبى الحائل السروى والشيخ العارف بالله تعالى سيدى نور الدين الحسنى بن
عين الغزال وسيدى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى نوالدين على المرسفى وخلاتى من
البحر والمغاربة ومدار طريق القوم اليوم في مصر على تلامذته رضى الله عنه وكان رضى
الله عنه ذا سمع بهى ونظافة وتزافة أقبلت عليه الخلائق فطردهم بالقلب فلم يصرحوله
فقبر وصار يخرج الى السوق فيشتري حاجته بنفسه ويحمل الخبز الى القرن بنفسه الى
ان مات ودفن على باب تربة سيدى مدين رضى الله عنهما وكان رضى الله عنه يقول
شعبنا كلام وقال وقيل في هذه الدار وما بقى الا القدوم على الواحد الاحد وله رسالة عظيمة
في علم السلوك يتداولها أهل طريقته في مصر وغيرها * قلت وسبب دفنه على باب التربة
دون ان يدخله فيها مع جماعة سيدى مدين كما أخبرني به شيخنا الشيخ أمين الدين امام جامع
الغورى بمصر رضى الله عنه ان سيدى أبى السعود ابن سيدى مدين وجماعته لم يمكنوه من
الدخول للوقعة التى كانت بينهم وبينه حين جلس للمشيخة بعد سيدى مدين رضى الله عنه
دون ولده سيدى أبى السعود وقالوا له الطريق جاءك من أين الولد أحمق وهذا الداء لم
يزل بين أولاد الاشياخ وبين جماعة والدهم الى عصرنا هذا الامن سماء الله عز وجل من حبة
الجاهلية ولما منعوه من زاوية سيدى مدين انتقل الى مدرسة ام خوند بخط بن السورين
فانقلب الفقراء معه فركب جماعة من زاوية سيدى مدين ومضوا الى ام خوند صاحبة
المدرسة وكانت ساذجة فقالوا لها أنت عمرت المدرسة يحصل لك الاجر والالتعب من غير
اجر فقالت الاجر فقالوا ان هذا الذى يسمى نفسه المدينى أخذ الاجر كله له والدعاء وما بقى
يحصل لك شئ فركبت بنفسها وجاءت فاخرجته منها فانتقل الى مدرسة ابن البقرى بباب
الانصر وبها توفي رضى الله عنه * وأخبرني الشيخ شمس الدين الهعبدى المؤذن بمدرسة
ام خوند قال جاءه قهر بى الى سيدى الشيخ محمد ابن أخت سيدى مدين فقال يا سيدى
أنت رجل ذو عيال وفقراء كثير وايس لك رزقة ولا معلوم ومقصودى اعلم صنعة الكيمياء
تنفق منها على الفقراء فقال له جزاك الله عما خير ا فقال يا سيدى فلوس آخذهم بالخوائج
فاعطاهم بخفاء بالخوائج فقال الشيخ كمل جميلك وادخل هذه الخلوة واعملها ثم اعرضها علينا
فجاء بعدته ودخل الخلوة فقال الشيخ رضى الله عنه للفقراء هذا الرجل ما يعرف من أحوال
الفقراء شيئا انما كيمياء الفقراء أن يعطيهم الله تعالى قلب الاعيان بلفظ كن ثم قال لهم هذا
الوقت يخرج محروق الوجه واللحية فبعد لحظة دق الباب وقال افتحوا الى احترقت فتعجروا له
فوجدوه محترق الوجه واللحية وقال انطلق في الكبريت فقال الشيخ رضى الله عنه
لا ساجدة انسا بكيمياء فحرق الوجوه واللحى اذهب لحال سيدك قال الشيخ شمس الدين

الصعيدى رحمه الله تعالى وانما لم يردّه الشيخ أولاً من غير تجربة صيانة للفرقة لعلهم ان
الفقراء في غيبة عن ذلك وان كنزهم القضاة في هذه الدار لا غير والله أعلم
(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى على المحلى رضى الله تعالى عنه ورحمه)
كان من رجال الله الممدودة وكان رضى الله ببيع السمك المقديده مع البطح مع الترخنا
والمرسين والباسمين والورد وكان اذا اتاه فقير يستعين به في شئ من الدنيا يقول له مات لى
ما تقدر عليه من الرصاص فاذا جاء به يقول له ذق به بالنار فاذا اذابه يأخذ الشيخ باصبعه
شياً يسيراً من التراب ثم يقول عليه بسم الله ويحركه فاذا هوى لوقته * وأذكر عليه مرة
فاض في دمياط وقال له ما مذهبك فقال حنثى ثم نفخ على القناسى فاذا هوى ميت وكان
رضى الله عنه عثى في البلد ويقول يا علماء البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد وكراماته رضى الله
عنه كثيرة وأرسل مرة سيدى حسين ابو على رضى الله عنه السلام له فقال سيدى على
المحلى رضى الله عنه نعطيك هدية في نظير السلام ثم عرف له من البحر ملء القفّة جواهر فقال
القدير ليس لى ولا شئنى حاجة بالجواهر فرددته فى البحر مات سنة ثمان مائة رضى
الله عنه

(ومنهم الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدى على بن شهاب جدى الادنى رضى الله عنه)
كان رضى الله عنه من المدققين في الورع ويقول الاصل في الطريق الى الله تعالى طيب
الطعم وكان اذا طعن في طاحون بقلب الحجر ويخرج ما تحتته من دقيق الناس ويجعله للكلاب
ثم يطعن ويخلى للناس بعده الدقيق من فمه ولم يأكل فراخ الحمام الذى في ابراج الريف الى
أن مات وكان والدى رحمه الله تعالى يأتيه بفتاوى العلماء تحله فيقول يا ولدى كل من الخلق
يفتى بتدريما علمه الله عز وجل ثم يقول يا ولدى انما تأكل الحب أيام البدار ويطيروها بالمقلاع
ولذلك يعملوا لها أشياء تحفها في الجرون ولو كان الفلاحون يستمعون بما يأكله الحمام ما فعلوا
شياً مما ذكرناه ثم بالغ فتورع عن اكل العسل النحل وقال انى رأيت أهل الفواكه
ببلادنا يطيطرون النحل عن زهور الخوخ والشمس وغيرهما ولا يستمعون باكل أزهارهم فقال
له والدى رحمه الله تعالى أما قال الله تعالى المالك الحقيق كلى من كل الثمرات فقال الثمرات
المملوكة أم المباحة فسكت والدى ثم قال له والدى ان كل قديد العموم فنحن على العموم
فقال الخاص مقدم على العام وقد حرم الله عليك أن ترى بقرتك في زرع الناس بغير رضاهم
ثم تنمرب لبنها فكشف والدى رحمه الله رأسه واستغفر وقال مثلى لا يكون مع المالك
يا سيدى وكان يقرى الاطفال ولا يدخل جوفه قط شيئاً من ناحية هم ولا من ناحية
آبائهم حتى في أيام الغلاء كان يجوع ويظم ذلك لارامل البلد وأيتامها وكان عنده موهبة
معلقة في سقف الزاوية كل صغير فضل من خبزه شئ يضعه فيها قال عبي الشيخ عبد الرحمن
فكانت غلام كل يوم وكان الاطفال نحو مائة نفس فيرسل العرفاء بقنفص صغير بعد الامشاء
تفرقه على مساكين البلد وأوقات هو بنده واذا كان الزمان زمان رما يترصد المراكب
التي ترسى من قلة الريح يساحل بلده فيرسله لهم مع اللبن والذول الحار ومعهما ما وجد
وكان لا يأكل قط من طعام فلاح ولا شيخ بلد ولا مباشر ولا أحد من أعوان الظلمة من منذ

وهي على نفسه * وقدم اليه مرة رجل قباني في بولاق طعاما فلما يأكله فقال يا سيدي هذا
 حلال هذا من عرقى فقال لا أكل من طعام من يملك الميزان اعدم تخويرها في القالب على
 وجه الخلاص * وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضي الله عنه يقول كان
 جد لنا من اخواني في الجامع الازهر وكان يشرب بي وبه المثل في شدة الاجتهاد وصيام
 النهار وقيام الليل بنصف القرآن كل ليلة وكان يفوقني في الورع فانه لم يأكل من طعام مصر
 قط ويقول سمعت اخي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول طعام مصر سم في الابدان
 وكذلك كان لا يشرب من ماء شرب على يد غيره من البحر ابدان كان يأخذ له جرة ويذهب
 الى بئر انيل فيملأها ويشرب منها حتى تفرغ وكانت تعامل عليه ونحن شباب فنشربهم اجمعوا
 في الليل ونقول حتى ننظر ايش يعمل اذا عطش فيجس الجرة بيده فيجدها فارغة فينبتس
 ويخجذ ويسكت وكان كتابه المنهاج والشاطبية والمنحة وحل الثلاث كتب وصار يقرأ
 بالسبع وغيره وعمره نحو العشر من سنة وكنيت لا افارق ولا يفارقني فجاءه والده
 بالأكعية كانت التي كان يتنوت منها على عادته فاخذت قبضة فغسلها فوجدت فيه اثر اسلام
 فقالت اني اخاف عليك من أهل هذا البلد فان كنت في طاعتي فسا فرمى ازوجك في بلدي
 وتقدم عندي فشاوري ففقت اسئلتك فقال لا اسئلتك في طاعة والدي وكان رحمه الله
 تعالى بارا بوالده وكانت امرأته لها قوة تحمل الاربد وحدها وتضعه على ظهر الحمار قال
 وكان جدنا رضي الله عنه يقول علمني امي وأنا صغير انتهى ما سمعته من شيخنا شيخ الاسلام
 رضي الله عنه * وكان رضي الله عنه اذا غرقت مركب فيها شيء يؤكل كالرمان والبقلاص
 والقص لا يمكن أحدا من أهل بلده أن يملك من ذلك شيئا ويقول تشغلوا ذمتكم بشي وانتم
 في غنية عنه وغرق على رغبهم أنف صا حبه ودعا الله أن لا يصح في دور ذريته برج حرام
 فبنوه صارا وكتبوا له الجلب ولم يغرق شيئا مع ان جيرانهم عندهم الابراج وهو فيها بكرا
 وكان رضي الله عنه يقول مات أبي وأنا صغير فاباني الامي فكنت أرى الناس يهائمهم
 بالأكوي واتقوت وحفظت القرآن وأنا أرى الهائم فكنت اكتب لوحا وأخذه حفظه
 في الغيط فزعي بعض النشراء السائحين فقال يا ولدي اسمع مني وشاور والدك وسافر الى
 مصر تعلم بها العلم فشاورت امي فسمعت لي بذلك وزودتني زوايدة اكها في نحو اربعة شهور
 ثم صارت تفتقدني الى أن رجعت اليها وأخبرني جماعة عن قرؤا عليه انهم لم يضبطوا عليه
 غيبة واحدة في أحد الى ان مات وكذلك لم يضبطوا عليه قط مدة صحبتهم ساعة فراغ
 فكان ان لم يكن في عمل اخروي كان في عمل ينفع الناس قالوا وكانت طريقته انه يقوم رحمه
 الله بعد رقدة من الليل فينوضأ ويصلي ماشاء الله أن يصلي ثم يثني عليه في وسطه ويختم
 عليه وفي وسطه سراويل ثم يأخذ جرتين كبار ويبتدي بالقراءة فلا يزال يملأ الى قريب
 الفجر ويرعاقر نصف القرآن الى الفراغ فكان يملأ سبيلي زاوية التي أنشأها بجري بلده ثم
 يملأ سبيل الجامع ثم يملأ سبيل على طريق منف خارج جرن البلد وما زوج أولاده الثلاثة
 والدي وشجد أعمامى وعبد الرحمن كان يملأهم سقاياهم حتى مسقا الكلاب ولا يمكن
 أحدا منهم يملأ ولا أحد من عيالهم ثم يرجع الى مياضة زوايته فيملأها ويملأ حبضان

أخليت أو ينظفها ثم يصعد إلى سطح الزاوية فيسبح الله وينزهه ثم يؤذن وينزل فقص على الفقير
وبقرأ السميع هو وعرفاء الاطفال ثم يصلي بالناس الصبح ثم يجلس يتلو القرآن الى طلوع
الشمس فتجتمعه مع الاولاد في المكتب فلا يزال يعلم هذا الخط وهذا رسم الخط وهذا الادغام
وهذا الاقلاب وهكذا ويؤدب هذا ويرشد هذا ويسمع لهذا الى اذان العصر فيبذل المصنعة
ويجسدها ثم يفتح دكانه على باب زاويته فيها الزيت الطيب والزيت الحار والصل
والرب والارز والفلل والمصطكي وغير ذلك فلا يزال يبيع الناس الى أن يقضى حوائجهم
للطعام والا كل قبل المغرب فيؤذن ويصلي بالناس ويجلس للسمع الى صلاة العشاء فاذا صلى
العشاء بالناس لا يفرغ من وتره حتى لا يبقى أحد عيشي في الازقة وينام الناس فيغفو لحظة
ثم يقوم بوضوء يصلي وبأخذ الحار وبعلاً الاسبله كما تقدم هذا كان عمله على الدوام شتاء
وصيفا و كانت زوجته رجاها الله تعالى تقول لها سيدي أمانتني لك ليلة واحدة
فيقول ما دخلنا هذه الدار لذلك وكان رضى الله عنه اذا قويت الشبهة في عن شيء يبيعه
لا يأخذ من ذلك المشتري غنابل يعطيه حاجته ويقول سأحملك فكان يظن أن ذلك لمحبتة له
وانما ذلك اقوة الشبهة في ماله على حسب مقام الجسد رضى الله عنه قلت وقد تحدثت بذلك
للشيخ محمد النمامولى أحد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله تعالى عنه فقال صحيح
كان هذا دأبه مدة صحبتنا له ثم قال لي سمعت سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه يقول
ما في اصحابنا قط اكثر نفعاً من الشيخ علي الشعراوي ثم قال لي الشيخ محمد رضى الله عنه فان
شككت في قول سيدي ابراهيم رضى الله عنه فاعرض هذه الاسوال المتقدمة على
مشايخ مصر الآن لا تجد أحدا منهم يستطيع المداومة على هذه الاعمال بجمعة واحدة
ثم نظرت الى وحولي الفقراء والمعتدين وقال ان كنت تعمل فقيراً فاتبع جدك والافأنت
سكة وصورة وثى ما في المقصورة فقلت استغفر الله العظيم وأخبرني انه كان اذا نزل
سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه من البركة للريف يقول للفقراء الميعاد عند الشيخ
على الشعراوي هذه الليلة فتكون ليلة عظيمة قال الشيخ محمد رضى الله عنه ثلثاً أيام التين
فاعترضنا أهل الصالحية وأهل برشوم وقالوا يا سيدي انزل هنا ننظم الفقراء التين فقال
لأن كل التين الا عند الشيخ على الشعراوي في ذلك البر فقال الفقراء تترك بلاد التين ونطلب
التين في غير بلاد قال فأقول ما خرج جدك وسلم على الشيخ والفقراء اخرج لهم قفة كبيرة من
أطيب التين فقال الفقراء سيدي ابراهيم رضى الله عنه استغفر الله لنا وتابوا من اعتراضهم
الباطل وأخبرني عن الشيخ عبد الرحمن رضى الله تعالى ان سبب عمارة الدي بيوت الخلاء
في زاويته مع كونها كانت خارجة عن البلد واللاحون في الغاب لا يعشرون بدخول
الاخيلة أنه ورد عليه الشيخ سراج الدين التلواني فخرج فرأى الاولاد يقولون تعالوا بنا
نتفرج على هذا القاضى الذي يخز الخصل عند والدي نخجل عظيم لاجل ضيفه فطالب البناء
وبني بيوت الاخيلة ذلك اليوم وكان رضى الله عنه اذا زرع مارساً من القمح يجعل
بينه وبين الناس خطاً من الفول واذا زرع مع الناس الفول جعل بينه وبينهم خطاً من القمح
وهكذا في سائر الحبوب فاذا حصد ترك للناس خط الفول أو أخذ هذه اذا شاء فانه قوله وكان

اذا سرح للعصا دياً خذ الابريق معه فاذا اجاء وقت الحج ترك الحمد ووصل الى فدان شريكه
 يتكدر لاجل ذلك فيقول كل طعام اكتسب بطريق حرام فهو حرام وكان رضى الله عنه
 يقول بلغني ان الارض لاتأكل قدام جسدائيت من سلال فكان بعض فقهاء بلادنا يتكبر ذلك
 عليه ويقول هذا خاص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء فلما مات والدي اذ خلوه
 عليه فوجدوه طرياً كما وضعوه وبين دفن والدي ودفنه أحد وعشرون سنة فامرسل الحمد
 للبدوراء الفقهاء الذين كانوا يشكرون على جدتي ذلك وقال انظروا فاسم تغفروا الله وتابوا
 وكنتم ان رضى الله عنه يكره من يقول له يا نور الدين ويقول نادوني باسمي على كتمانى
 بذلك والدي * وبات سيدي الشيخ على العياشي أحمد اصحاب سيدي أبي العباس
 الفهرى رضى الله عنه وهو من ارباب القلوب ليله في زاوية جدتي فسمع جدتي يقرأ القرآن
 في قبره فابتدأ من سورة مريم الى سورة الرحمن فطاع الفجر فسكت الصوت فاستبهر أهل البلد
 بذلك فقالوا هذا الشيخ على رحمه الله تعالى وكان رضى الله عنه يقول لا تجعوا على قبري
 شاهداً او ادفنوني خلف جدار هذه القبلة التي في الزاوية ففعلوا فليس لقبره علامة الى
 وقتنا هذا وأخبرني عمي الشيخ عبد الرحمن رضى الله عنه قال لما حضرت والدي الوفاة دعا
 بكتاب سيدي عبد العزيز الدين رضى الله عنه المسمى بطهارة القلوب فقال لو ادركنا
 لي في احوال القوم عند خروج ارواحهم فقرأ له فشهد وقال سبعة قونا على خبول دهم
 ونحن في اثرهم على حيدر برة وطلع النشاطات في لسانه حتى تزع اسانه فكانت جدتي رضى الله
 الله تعالى يقول والله ما يستاهل هذا اللسان يا طول ما ختم القرآن في الليل فيقول سكتوها
 عني لو علمت ما أعلم من مناقشة الحساب ما قالت ذلك * وأخبرني والدي في التريسة سيدي
 خضر رحمه الله قال ان جدك كان لا يجيء الى القاهرة الا ويأتى معه بالخراب الخبز وابريق
 يملأه من النيل فيشرب ويبأ كل من ذلك الى ان يرجع ولم يذق لي طعاماً قط وقال لي تعرف
 سبب معرفتي بجدك قلت لا قال نزلنا سنة من السنين مع سيدي محمد بن عبد الرحمن نائب
 جدته وبعض بني الجيعان تنفرج في بلادكم أيام الربيع فأقنا مدة فطاب لسيدي محمد الوقت
 فشرع في زراعات وبني حواصل ومصرف مصر وفاوا سماعاً فطلب شخصاً أميناً يكون وكلاً
 عنه في ذلك فقال جميع الفلاحين ليس عندنا أحد أكثر أمانة من الشيخ على رضى الله
 عنه فامرسلوا وراه فحضر فقال اني لأصلح لذلك فقالوا لا بد فآخذ مفااتيح الحواصل فلما طلع
 البطيخ خرته وصار كل بطيخة حصل فيها ثلث يشادى عليها الى ان تنتهي الرغبات فيها
 ثم يكتب ثمنها عليه ويعطى المساكين البلد وصار يكتب تفاوت عاف البهاق في اليوم الثلاثي
 والثور الثلاثي مرض الليلة الثلاثية فلم يأكل عشاء تلك الليلة ونقص من غداة في الوقت
 الثلاثي وهكذا فلما حضر ابن عبد الرحمن ثانی مرة الى البلد أرسل خلف جدك فطلب منه
 قائمة المصروف فنظر فيها ثم خرج من الخيمة مكشوف الرأس خاتراً على أقدام جدك يشبهها
 ويكي ويقول يا شيخ على اجعلني في حل فاني والله ما علمت عقامك ثم صار يقول مثل هذا
 الرجل يكون وكنى * وأخبرني عمي الشيخ عبد الرحمن رحمه الله قال أهدى لنا
 سيدي محمد ثلاثة أطباق على رؤس ثلاثة من العبيد في واحد اثواب صوف وشاشان

وثياب بملبكية وفي الأسر حلاوة ومكسرات وفي الأسر أنواع من الطيب فرد القماش
 وقبل الحلاوة والطيب وفرق للطيب على حساب البلد والحلاوة على إتمام البلد ولم يذق هو
 ولا أهل بيته شيئا من ذلك وأراد عي عبد الرحمن أن يأخذ له أصبعاً من الحلاوة فذمه وقال
 يا ولدي هذا سم في الجسد فانه كان جاءه يقبض العشور انتهى قال سيدي خضر وقد عاشرت
 بذلك وأنا مباشر البلد الى ان مات فأرأيت وضع يده في طعام الفلاحين ولا أخذ على شهادته
 لهم في الخراج والاجارات وعدود الانكحة ولا خطبته لهم ولا امامته بهم درهم واحد اقال
 وكان يفضل للفلاح على استاذة الدرهم الواحد فيكتبه للفلاح اشاني سنة ويقول لو امكنني
 تخليصه لك هذه السنة لخلصته لك من استاذك وكان اذا ضاق به الحال من حيث الكسب
 بالبيع يكتب المصاحف ويصنع الطواقي المضربة دالة في قلب دالة وكل واحدة يعطونه فيها
 الدينار الذهب ويقولون ان كل طعنة فيها مائة رقية بكلمة من القرآن لانه كان اذا خاطب قرا
 مع ذلك القرآن فكان يحسب رأس ماله فيها وأجرة مؤنته وخطاطته ويتصدق ببقية الدينار
 على الارامل والمساكين وبلغني عنه انه كان يقرأ القرآن وهو ينسخ كتب العلم
 لا يشغله أحد من الأسر وتخرج كتابته سالمة من الغلط مع ذلك وأخبرني جماعة ممن
 كانوا يقرؤن عليه انه كان ياكل اللبن والطعام المائع مع المجذومين ويقول ان هؤلاء
 خاطرهم مكسور وكان الذين يقرؤن عليه يقولون ما رأينا قط نائم في النهار في أيام
 الصيف ولا غيره وكان رضي الله عنه يقول ان النهار لم يجعل للنوم ولما حج وناقش الناس
 وافق طلوعه للبلد اذان العصر فصعد سطح الزاوية وأذن ونزل وصلى بالناس ثم نزل فتنظف
 بيوت الخلا وولاء المضاة قبل دخول الدار ثم شرع من تلك الليلة في ملء الاسبله المتنتم
 ذكرها على يديه على عادته ولم يسترح كما ينبغي للعاج وكان يقول الوقت سيبق ولما جاء من
 الحج كثر بكافؤ وحزنه زيادة على ما كان عليه قبل الحج ولم يرض ساكنا قط حتى مات وكان اذا
 لبس القميص أو العمامة لا ينزعها للغسل قط الا ان نزعوها وكانوا ينسونه بعض الاوقات
 فتصير كالوحد ومع ذلك على ثيابه الفخر والنور ويحقق منها من نور الاعمال وكانت عمامته
 من الصوف الابيض وكان أشبه الناس بجدي الشيخ نور الدين الشوفي رضي الله عنه شيخ
 الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجسامع الازهر وغيره في وجهه ولسانه وهمته
 وجسمه حتى ان الجماعة الذين قرؤوا على جدي كلهم مطبقون على ذلك وكانوا يذهبون الى
 الجسامع الازهر لرؤية الشيخ نور الدين اشبه بجدي لا غير ولما دفن سيدي نور الدين الشوفي
 رضي الله عنه رأيت ثاني يوم فقال لي جاءني بذلك الى هنا هذه الليلة وقال آتت مكانك
 واذا كان لك حاجة فنادني أحضر اليك في الحال ورأيت بينهم الاتحاد اعظيما واذلك جعلنا
 اسمهم ماسجودين معاني الدعاء لهما في قراءة الاسباع والكرسي وغيرهما في الزاوية التي
 دفن فيها الشيخ نور الدين الشوفي رحمه الله تعالى كل واحد يدعي له بقرينة تخصه فان كلا
 منهما والذي رضي الله عنهما وكان رضي الله عنه يقول لا يحبني كثرة العبادات من العبد
 وانما يحبني كثرة خوفه من الله عز وجل ومناقشته لنفسه ورافقه مرة في سفره من القاهرة
 الى بلدة رجل عليه انار انقراء فقال له جدي ما حرقك قال له مؤذن في جزيرة القبل فقال

له هل أقت مقامك نأبأ فقال الامر سهل فقال هذا فراق يابني وبينك وساق وتركه وكان رضى
الله عنه لا يمكن أحد من فقراء البرهامية يفعل شيئاً في بلد عمه ما يفعله لو أنه في غيره ما من أحد
الشارود دخولها وجر السيف على اللسان وعلى الكف ويقول ان كنتم برهامية فأولنا
بالبرهان على ذلك من الكتاب والسنة ومن فعل سيدي ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه
فانصرف جماعة من البلد للقراءة على جدي وقالوا لا بد ان يفعلوا هذه الليلة ذلك حتى تنفزع
عليهم فأتاهم تلك الليلة سيدي ابراهيم رضى الله عنه وقال لهم أطيعوا الشيخ علياً رضى الله
عنه وأطيعوا من كل عمل يخاف هدى الخلفاء الراشدين والأئمة المجتهدين فأصبحوا
واستغفروا ورجعوا عن ذلك الفهل فقال لهم أنا رجل برهامي ولو كنت أعلم رضا سيدي
ابراهيم بذلك لكنت أول فاعل له لانه قد وثق وشيخني وكذلك وقع له مع فقراء الاحدية وكان
شيخهم الشيخ الصالح سيدي عبد الرحمن ابن الشيخ وهب السطوحى الاحمدى تلك الليلة وقال
له يا شيخ عبد الرحمن ان كنت تطاع نادنا فاطمعهما على الكتاب والسنة والافانته بهجور
فدارت فيه الكلمة ونادى بأعلى صوته بافقرائه تنفروا عني فاني رجعت الى الله تعالى عن
هذه الطريقة ثم عقد التوبة على يد جدي من تلك الليلة ثم جعل له خصاً في الجزيرة التي هي
الآن متعاقمة بالفقراء تجباه فمبحراً فيض وصار يتهب فيها والبحر محيط به يزوره الناس
في المراكب الى ان مات ~~وهو~~ كان يقول كل هذا ببركة الشيخ علي بن شهاب فانه أنقذني
من الضلالة وظهرت للشيخ عبد الرحمن رضى الله عنه كرامات عظيمة منها انه قطعوا مرة
حطبا بغراذنه من جزيرته وسافروا به فانقلبت المركب بالقرب من بولاق وغرق من فيها
ولم تزل متكدرة الى ان أرسلت على جزيرته فقال هذه بضاعتنا ردت الينا فقال صاحب
المركب يا سيدي الشيخ تغرق المركب كلها في جزيرتين حطبت فقال هذا من سيدي أحمد
البدوي رضى الله عنه مأهومي وكان جدي رضى الله عنه اذا خرج من بيته للصلاة
لا يسقط عليه تارك الصلاة يفارقه حتى يصلي هيبه منه رضى الله عنه وكان اذا رأى جماعة
الفلاحين في مجلس لغوهم يقول يا أولادى العمر يضيق عن مثل ذلك عن قريب تقدمون
وكان رضى الله عنه ينتهي نسبه الى سلطان تلمسان ابي عبد الله في الجيل الرابع وبعده الى
السيدي محمد ابن الخليفة رضى الله عنه وكان لا يظهر ذلك ويقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهي عن التفاخر بالنسب ولا يقدر الانسان حقيقة الاعمال ولو كان من أولاد اكابر
العصابة وكان يقول انظر الى الموالى الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كسلمان
وبلال كيف صار شأنهم بطاعة الله ورسوله وأخبرني سيدي كمال الدين زوقا من أولاد
عمنا بنو احيى البهنا ان جدنا الخادم سيدي موسى المكنى بابي العمران رضى الله عنه
قال له سيدي أبو مدين رضى الله عنه لمن تنسب قال الى مولاي أبي عبد الله سلطان
تلمسان قال له فقروا شرف لا يجتمعان فقال يا سيدي تركت الشرف فقال الآن نريك فأت
وتبعه على ذلك اعمامى ووالدى فلما خفت موت نسبنا بالكلمة ذكرتها في مؤانتي وأخبرني
الشيخ كمال الدين المتقدم ان نسبنا القديمة وجدوا عليها خطوط أولياء المغرب وعلمائها
وقضاها فوقع بين أولاد عمنا وبين الخليفة سيدي يعقوب العباسي فأرشي عليها من أخذها

وغيرها وقال ليس لنا أولاد عدم أبد اخرف انقراض ينتهم أوضعفه فبعطى أولاد عننا
 الخلافة والعمرى الشرفاء أحق بذلك وهم كثير في أرض مصر الله يكثر منهم ويعرفنا بقدرهم
 والقيام بخدمة منهم آمين * مات جدي رضي الله عنه سنة إحدى وتسعين وثمانمائة وله من
 العمر سبع وخمسون سنة رضي الله عنه وليكن ذلك آخر من ذكرناه من أهل القرن التاسع
 وتركنا جماعات كثيرة من أهل القرافتين وغيرهما المستغناء بكتب الزوار والموضوعة لذلك فان
 كتابنا هذا انما وضعناه بالاصالة لبيان أهل الطريق وأحوالهم وأنهم كانوا على الكتاب والسنة
 فرعما تكثرا البدع من فقراء أهل هذا العصر زيادة على ما هي عليه الآن فبعثنا العمامة
 ان السلف الذين يزعم هؤلاء أنهم على قدمهم كانوا على هذه البدع فلذلك لم نذكر في الغالب
 في هذا الكتاب من المشايخ الا من له كلام في الطريق وأفعال تنشط المرادين هذه طريق
 التأسي بالاشياع وأما الذكرا مات وتناجى الاعمال فليست هذه الدار محلها انما محلها
 الدار الآخرة فلذلك لم نذكر منها الا بقدر نسكن القاب لذلك الولي لا يؤخذ كلامه بالقبول
 والاعتقاد والله حسبي ونعم الوكيل وللشريع في ذكر الخاتمة الموعود به كرها في الخطبة
 فنقول وبالله التوفيق

* (خاتمة في ذكر مشايخي الذين أذكرتهم في القرن العاشر رضي الله تعالى عنهم) *
 وقد سبقني الى نحو ذلك الشيخ سيدي عبدالعزير الدبريني رضي الله عنه في منظومة له نقال
 في أولها وهو لسان حالي أيضا

وأذكر الآن رجالا كانوا * كالنجيم يزوها الزمان
 مشايخنا حبيبته هم زمانا * أوزرهم تبرصنا الحياتنا
 مشايخنا النعمة الابرار * واخبرني الأحبة الاخيار
 أرجو بذكرهم بقاء الذكر * لهم وفوزي يجزي بل الاجر
 فانهم عاشوا بانس الرب * سمر اذاقوا من شراب الحب
 فهم جلوس في نعيم الحضرة * وجوههم في نضرة من نلمره
 وكل شيخ نلت منه علما * وأدبا فهو امامي حتما
 وكل شيخ زرته للبركة * فقد وجدت ربح تلك الحركة

الى ان قال

لم يبق في السنين والسماته * في الناس من أشياخنا الائمة
 وانني اغفلت في أقالهم * وقد تقضى منهم وأجلهم
 وقد عدت منهم وجماعه * اشتروا بالفضل والبراعه
 وما سكت عن سواهم صدا * ولم أطق حصر الجميع عدا
 وانما ذكرت قومادرجوا * ومن مضيق بهم قد خرجوا
 قد كان لي بأنسهم سلوان * وما نسيت ذكرهم اذ بانوا
 وقد بقيت بعدهم فريدا * مخلفا عن رفعتي وجيدا
 أقطع الاوقات بالزجاء * ليحضر الوفاة بالوفاء

وفي الزمان منهم وبقيته * قلبه صالحة هرضيه
فقل لهم اذا آثموا بهدنا * يدعوا لنا فقد دعونا بهدنا
اذ علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق

* (فن مشايخي رضي الله عنهم سيدي محمد المغربي الشاذلي رضي الله تعالى عنه ورسمه) *
كان رضي الله عنه من الراسخين في العلم أخذ الطريق عن سيدي الشيخ أبي العباس
السري تلميذ سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه وكان من أولاد الأتراك وانما اشتهر بالمغربي
لكون أمه تزوجت مغربيةا وكان الغالب عليه الاستغراق رضي الله عنه وكان بخلا
في الطريق بالكلام عزيز النطق عايتعاقبها وذلك من عظم دليل على صدقه وعاقبته
فان أهل الطريق رضي الله تعالى عنهم هكذا كان شأنهم وقد بلغني انهم سألوه ان يصف لهم
رسالة في الطريق فقال أصنف الطريق لمن همأوا الى راغبنا صادقا اذا قلت له اخرج عن
مالك وعبالك خرج فسكتوا وكان رضي الله عنه يقول الطريق كلها ترجع الى لفظين
سكينة ولفنة وقد وصلت قلت معناه عدم الالتفات لغير الله تعالى والاقبال على أوامر
الله وكان اذا جاء أحد من الفقهاء يقول له خذ علينا العهد فيقول يا أولادي روحوا
واستكنوا البلاء فان هذه طريق كلها بلاء أنتم في طريق تأكلون ما تشتهون وتلبسون
ما تشتهون والناس يخافونكم ويطلبون منكم السكوت عنهم وهذه طريق يقام عليكم الميزان
فيها ويطلق الناس السب منهم عليكم ولا يجوز لكم فيها ان تردوا عن أنفسكم وان لبس أحدكم
ثوبا مصبوغا أو ظهر من محزرات الخيام خرج الناس عليكم وقالوا هذا ما هو لباس
الفقراء فبرجعوا عن طلب أخذ العهد عليهم فيقول أعجبني صدقكم في دعوى
الكذب ولما جاء سيدي ابراهيم المواهبي يطلب التريية قال له تريية بيتية والسوقية قال
يا سيدي ما معنى ذلك قال أما التريية السوقية فأعلمك كلمات هذيان ككلام المرسلين في
الأنواء والبقاء وأحوال انقوم وأذن لك بالجلوس على سجادة وتصب تأخذ كلام وتطلى
كلام وأما التريية البيتية فتشارك جميع أهل البلاء في سائر أقطار الارض في بلائهم وبشال
فيك ما قيل فيهم من الهتان والزور وتصبر كما صبر من سبقك من أولى العزم من الاولياء ولا
كلام ولا سجادة ولما أججوا النار على سيدي ابراهيم المواهبي رضي الله عنه في تقريره
في توله تعالى وهو معكم أينما كنتم وعقدوا له مجلسا في الجامع الأزهر جاء سيدي محمد
المغربي رضي الله عنه وهم في انشاء الكلام فسكتوا كلهم فقال تسكوا واحق أن تسكوا معكم
فلم يجزأ أحد أن ينطق فقال الشيخ نحن أحق بنزبه الحق منكم معاشر الفقهاء
ومن طلب ابضاح ذلك فليبرز لي أتسكوا معه فسكتوا فأخذ سيدي ابراهيم رضي الله عنه
وقام فلم يتبعه ما أحد و كان الذي تولى جمع الناس وشن الغارة عليه العلاء الحنفي
وقال هذا تسكوا في الماهية وذلك لا يجوز ثم ان الفقهاء لحقوا سيدي محمد ايتروا خطره
فتسألهم الطريق ما هي كلام كطريقكم انما هي طريق ذوق فن أراد منكم الذوق فاذان
أخيه وأجوعه حتى أقطع قلبه وأرقبه حتى يذوق والا فليكيف عن هذه الطائفة فان
لحمهم سم قاتل و كان رضي الله عنه يقول السالكون ثلاثة جلال وهو

الى الشريعة أميل وجمالى وهو الى الحقيقة أميل وكما جامع لهما على حد سواء وهو منهما
أكمل وأفضل ~~وهو~~ كان رضى الله عنه يقول حد الصفات مشتمل على الذات والاثبات
على حد كفى الشهادتين سواء فان نظرت اليها من حيث عدم الذات بها وهو طرف النفي
قلت ليست هى هو كلاله وان نظرت اليها من حيث تعلقاتها بالذات وهو طرف الاثبات قلت
ولا غيره كالا لله فلا يجوز الوقف عند قوله ليست هى هو كما لا يجوز الوقف عند قوله لا اله
حذرا فى الاول من اثبات الغيرية المحضة لصفات الله تعالى وفى الثانى حذرا من النفي
المحض لذات الله تعالى هذا ~~حكم~~ كل كلام متعدد اللفظ متعمد المعنى وذلك ان الكلمات
المنطوقة على معنى واحد من تطبع بعضها ببعض كقولهم ليست هى هو ولا غيره فلا يجوز التكلم
على بعض منها دون بعض لأن ذلك مما يخيل بالمعنى الواحد من حيث انه يتكف بلزوم الكلام
معنى آخر وهذا مما يفسد نظام الكلام ويجرفه عن سبيل الاستقامة وكان يقول انما أوجد
العوالم اجساما وجواهر واعراضا نقبض ما هو موسوف به ليعلمنا بالفرق بيننا وبينه وقد
استوى على العرش بقدمه وبذاته وعلى جميع الكون بعلمه وصفاته قلت وفى قوله وبذاته
نظر فان الذات لا يصح فى حقها الاستواء كما أجمع عليه المحققون وانما يقال استوى تعالى
بصفته الرحمانية على العرش فرحم بذلك الاستواء جميع من تحت العرش امام مطلقا واما رحمة
مغنية بغاية كرامة امهال الكفار بالعقوبة فى دار الدنيا والله أعلم وكان رضى الله عنه
يقول فى معنى قول حجة الاسلام ليس فى الامكان أبدع مما كان أى ليس فى الامكان أبدع
~~حكم~~ من هذا العالم يحكمهم بها عقولنا بخلاف ما استأثر الله تعالى بعلمه وبأدراكه
وأبدعيته خاصة به فهو أكمل وأبدع حسنا من هذا العالم بالعبادة الى الله تعالى وحده فلو كان
هذا العالم يدخله نقص لنتقص كمال الوجود وهو كمال باجماع لانه لا يسد من الكمال
الا كمال قال تعالى والسماء بناءها بايدوانا لموسعون والارض فرشناها فقم الماعدون
ومعلوم أن الامتداد لا يكون الا فيما هو غاية ونهاية والافكيف يتدح الحق تعالى بمفضول
وكان رضى الله عنه يقول من واجب حسنات الابرار شهود الاغيار لترتيب العبادات
والاحكام فى هذه الدار وان كان ذلك من سيئات المقتر بين الذين استغرقتهم الانوار واحتجوا
عندهم سوى كما استهلك الليل فى النهار وكان يقول اغلب طريق ساداتك وان قلوا
راياك وطريق غيرهم وان جلوا وكفى شرفا بعلم القوم قول موسى عليه الصلاة والسلام
للخضر عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا قال وهذا أعظم دليل على وجوب
طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة وكان يقول ابن الشريعة فانه ربي ~~الحق~~
الظاهر ونسبة فعل الخلق اليهم لتوجه الخطاب وترتب الاحكام عليهم والله خلقكم وما
نعملون وابن الحقيقة فانه ربي الحكمة الباطنة ونسبة الفعل الى الحق لانه الساهر المختار
حقيقة وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فاذا
كان أدب الشريعة مبنيا على شهود الخلق فى شهود الحق وأدب الحقيقة مبنيا على فناء
الخلق فى شهود الحق وتبين الامر ان تعين اظهار الامر الظاهر وتختصم ابطان الامر الباطن
خشية المعارضة والتعطيل هذا سبب عدم بناء الحكم فى الظاهر على الحكمة الباطنة

اذ ليرتب عليها حكم اتعذر على غالب الناس الجمع بينهما وأفضى بنا المخرج والتشديد الى
 شقاق بعيد وكان رضى الله عنه يقول في قول سبيدي عمر بن الفارض رضى الله عنه
 وألسنة الاكوان ان كنت واعيا * شهود بتوحيدي بحال فصيحة
 يريد بقوله شهود بتوحيدي توحيده كل العالم أى التوحيد القهرى الحالى المدخل
 لطائع والكافر الفاجر فى حكم العبادة بالحال وقوله بحال فصيحة أخرج التوحيد
 بالاقبال فلم يعترض له ولا لاهله لانه مخصوص بالمؤمنين دون الكافرين وليس هو المقصود
 الا عظمهم فى الآية المقتبس منها البت وهى قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده فشى
 نكرة وهى فى سياق النفي نعم ~~كل شئ~~ من موجد واحد وحيد وان وجد فكان الحق
 تعالى يقول كل شئ يوحىدى ويعبدنى بباطنه وان اختلف أمر بباطنه قال وقوله
 وان عبد النار الجوس وما انظفت * كما جاء فى الاخبار فى كل حجة
 فاعبدوا غيرى وما كان قصدهم * سوى وان لم ينهروا عقدينى
 فهذا هو التوحيد الحالى العام المشار اليه فى الآية بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم أى
 هذا التوحيد الباطن فقط فقولوا ان كنتم فتقها فانه محتاج الى الفهم وهو موضع العلم
 الباطن الربانى ولولا ان الله تعالى رحم الامة ودفع عنهم المخرج لوجه عليهم العذاب
 والنعمة اعدم فهمهم هذا التوحيد انه كان حليما غفورا ومن شواهد توحيده الحالى هذه
 الظلال فى قوله وظلالهم بالغدق والاقبال فكل الوجود وجد دليل على وجوده فلا يكون
 بعضه غير دليل حتى يخالف بدلالة وجوده ومخالفة عابدا كعب ساجد شاء أم أبى فالقول
 بأن كل جاحد فى الظاهر موحد فى الباطن جائز بين قوم يفهمون كلام الله ومواضع اشاراته
 لا الذين يكذبون بما لم يحيطوا به علما من أمراره وبيناته ولكن هذا التوحيد لا ينفع الكفار
 بشاهد حديث القبطيين وحديث الفراغ وجفوف الاقلام فلو كان يفهمهم هذا التوحيد
 الحالى لما دخل أحد منهم النار فافهم وكان رضى الله عنه يقول أيضا فى قول سبيدي
 عمر بن الفارض رضى الله عنه

ولو خطررت لى فى سؤال ارادة * على خاطرى سموا قضيت بردى

مراده الردة النسبية لا الدائمة لان الرجوع والنزول من مقام المقتر بين الى حسنات الابار
 التى هى سيئات المقتر بين ردة عند القوم وذلك ان من لازم حسنات الابار شهرد الاغبار
 المعارض لانفساء ويسمى الشرك الاصغر وكان رضى الله عنه يقول فى رؤية النبى صلى الله
 عليه وسلم بقطة المراد برؤيته كذلك بقطة القلب لا بقطة الحواس الجسمانية لان من بالغ فى
 كمال الاستعداد والتقرب صار محبوبا للعق واذا أحبه كان فومه من كثرة البقطة القلبية
 كمال البقطة التى اغبره وحينئذ لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الابروحة المتشككة
 بتشكك الاشباح من غير انتقال بالانتقال ذانه الشريفة ومحبتهما من البرزخ الى مكان هذا
 الزاوى لكرامتها وتنزلهما عن كلفة المجئ والروح هذا هو الحق الصراح وكان رضى
 الله عنه يقول انما جعل قتل الكلب المعلم للصيد ذكاة لا لثماره بأمر سبيده وانتهائه بجره
 فهو كالمديدة يدمر لاه ولو كان مع نفسه وعواءه لحرم أكل صبيده والله أعلم هذا ما رأيت

في الرسالة المنسوبة اليه بين أصحابه وكان رضى الله عنه يقول اذا أراد الله ان يسلب ايمان عبد عند الموت سلطه على ولي يورثه وكان رضى الله عنه ينفق نفقة المولود من كيدس صغير في عيالته ويوفي منه الديون عن أصحابه وعن المحتاجين وكان رحمه بن العباد * مات رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بالقرافة رضى الله عنه

* (وممنهم الشيخ سيدي محمد بن عثمان رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه من الزهاد العباد وما كنت أمثله وأحواله الا بطاوس اليماني أو سفيان الثوري وما رأيت في عصرنا مثله وكان مشايخ العصر اذا حضروا عنده صاروا كالاطفال في حجرهم يهيم وكان على قدم العباد والصيام وقيام الليل من حين البلوغ وكان يضرب به المثل في قيام الليل وفي العفة والصيانة ولما بلغ خبره الى سيدي الشيخ كمال الدين امام الكاملية سافر الى بلاد الشرقية بقصد رؤيته فقط فلما اجتمع به أعجبه عجا شديدا فأخذ عليه العهد وسافر به الى سيدي أبي العباس الغمري بالمحلة فأنهى بينه وبينه وكان رضى الله عنه له كرامات عظيمة * منها انه اطعم نحو خمسة مائة نفس من ستة افداح دقيق حتى شبعوا وذلك ان فقراء بلاده اجتمعوا هذا العدد وطلعو ابلده على غفلة وكان قد بعث طبعه على العادة أول ما خط عارضه فقال لو الله خذى هذه القوطة وغطى هذه القصعة وقزنى فذطعت منها الخبز حتى ملأت البيت وجيرة البيت ونصف الدار فقال لها اكشفي القصعة يكفي فيكشفت فلم تجد فيها شيئا من العجين فقال وعزة ربي لو شئت ملأت البلد كلها خبزاً من هذا العجين بعون الله تعالى * ومنها ان شخصاً ساكناً في جامع اسكندرية وكان كل من تشوش منه يقول ياقل اذهب الى فلان فتمتلي ثياب ذلك الشخص فلا حتى يكاد يهلك فيبلغ سيدي محمد رضى الله عنه ذلك وهو في زيارة كوم الافراح فقال اجعوني عليه فجمعوه عليه فتمت له أنت ما عرفت من طريق الله الا القمل ثم أخذه يده ورماه في الهواء فغاب عن أعين الناس من ذلك اليوم فلم يعرف أحد أين رماه الشيخ وهكى لي الشيخ الانبدي فقهه القراء عنده ان سيدي محمد رضى الله عنه ارسل النقيب من بره متوش الى سيدي أبي العباس الغمري في المحلة بعد العشاء وقال لا تخل الصبح بوزن الا وانت عندي فضى أبو شبل ورجع فقال له الشيخ عديت من أي المعادي فقال يا سيدي ما درت بالي للبحر ولا علمت به فقال الشيخ سر الأصحاب طوى البحر منه وعززه فلم يجده في طريقه * ومنها ما أخبرني به سيدي الشيخ العالم العامل المحدث الشيخ أمين الدين امام الغمري قال كنت في سفر مع سيدي أبي العباس الغمري وسيدي محمد بن عثمان فاشتد الحر علينا ونزل الشيخان ولبسنا بين حمارين ونشرا علينا مبرد من الحر فجلس سيدي أبو العباس الغمري رضى الله عنه فلم يجد ماء فأخذ سيدي محمد بن عثمان طاسة وغرف بها ماء من الارض وقدمه لسيدي أبي العباس الغمري رضى الله عنه فلم يشربه وقال يا شيخ محمد الظهور يقطع الظهور فقال وعزة ربي لو لا خوف الظهور لتركها عينا يشرب الناس والدواب منها الى يوم القيامة وكان ذلك في بلاد الشرقية بنواحي صندبسط هذه حكاية الشيخ أمين الدين رضى الله عنه بلطفه وكان من الصادقين وحكى لي الشيخ بدر الدين المشعولي رحمه

الله قال سمعت سيدي عبد القادر الدشطرطي رضي الله عنه يقول ان الشيخ محمد بن عثمان
 رضي الله تعالى عنه يعرف السماء طاققة وأخبرني سيدي الشيخ شمس الدين اللبني
 رحمه الله تعالى صهر سيدي محمد بن عثمان ان شخصا كولا نزل مع الشيخ محمد رضي الله
 عنه وهم في مركب مسافر من نحو دمياط فأخبروا سيدي محمد رضي الله عنه انه اكل
 تلك الليلة في المركب فردمك فسيخ ونحو ففته ثم فدعاه سيدي محمد رضي الله عنه وقال له
 اجلس وقسم رغيفا نصفين وقال كل وقل بسم الله الرحمن الرحيم فشبع من نصف الرغيف
 ولم تزل تلك الكثرة لم يزد هل نصف الرغيف حتى مات فجاء اهله وقالوا للشيخ جبر الله عنا
 خيرا خذفت عنا واخبرني سيدي الشيخ أمين الدين رحمه الله تعالى امام الغمري أيضا
 ان شخصا في مقبرة برهمتوش كان يصيح في القبر ~~كل~~ ليلة من الغروب الى الصباح
 فأخبروا سيدي محمد رضي الله عنه بنحوه فمضى الى المقبرة وقرأ سورة تبارك ودعا الله
 تعالى أن يغفر له فن تلك الليلة ما سمع له أحد صياحا فقال الناس شفع فيه الشيخ وكان
 رضي الله عنه وقته مضبوطا لا يفرغ قط الكلام لغو ولا شيء من أخبار الناس ويقول كل
 نفس مقوم على بسنة وكان يتبأ التوجه الليل من العصر لا يستطيع احدا ان يجاطبه الى
 ان يصلي الوتر فاذا صلى قام للتهجد لا يستطيع احدا ان يكلمه حتى يضيئ النهار وكان هذا
 دأبه ليل لا ونهارا شتاء وصيفا وكا ونحن شباب في ايامي الشتاء نحفظ الواحد ونكتب
 في الليل ونقرأ ما مضينا وهو واقف يصلي على سطح جامع الغمري ثم تنام ونقوم فنجد ما
 يصلي وهو متلفع بجرامه فنقول هذا الشيخ لا يكل ولا يتعب هذا والناس من شدة البرد
 تحت اللحف لا يستطيعون خروج شيء من أعضائهم وسمعت سيدي محمد السروي شيخ
 الشناوي يقول ما رأيت عيني أعبد من ابن عثمان وكان رضي الله عنه يجب الإقامة
 في الاسطحة ~~كل~~ جامع أقام فيه عمل له فوق سطوحه خضار وتارة خيمة وأخبرني انه أقام
 في بدء أمره ثلاث سنين في سطح جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان لا ينزل الا وقت
 صلاة الجماعة أو وقت حضور درس الشيخ العارف بالله تعالى سيدي يحيى المناوي فانه
 كان من أهل على الظاهر والباطن وكذلك كان يحضره جماعة من الاولياء كسيدي محمد
 السروي رضي الله عنه وسيدي محمد بن أحمد سيدي مدين رضي الله عنه واخراهم
 وسمعت رضي الله عنه يقول سخر الله تعالى لي الدنيا مدة انعامي في جامع عمرو فكانت
 نأيتني كل ليلة بانام فيه طعام ورغيفين وما خطبته اقط ولا خطبتي ولكن كنت أعرف انما
 الدنيا وسمعت يقول حفظ القرآن وأنا رجل حفظت أولا النصف الاول على الفقيه
 ناصر الدين الاخطابي ثم النصف الثاني على أخي الشيخ عبد القادر وكان رضي الله عنه
 اذا نزل في مكان فكان الشمس حلت في ذلك المكان لأ كذا ثم غيبت ذلك هذا وأنا مغير
 لا أفصح من مقامات الرجال والله انه يقع لي في الليلة الباردة انني أقوم وأنا كسلان عن
 الوضوء والصلاة فلا أجد أحدا في ذهني حاله ينشطني غيره فاني أعرض هذا الحال وأقول
 في نفسي لو قام الشيخ محمد رضي الله عنه في مثل هذه الليلة هل كان يرجع الى النوم بغير
 وضوء وصلاة فيزول عني الكسل بمجرد ذكر حاله رضي الله عنه ولقد سمعت رضي الله عنه

يقول من منذ وعيت على نفسي لا أقدر على جلوسى بالطهارة قط واقصد كانت نصيبى
الجنابة فى اللبالي الباردة فلا أجدها للغسل البركة كانت على باب دارنا فى لبالي الستاء
فكنت أنزل فيها وعلى وجهها الشلج فأفرقه عينا وشمالا ثم أغطس فأجد الماء من الهمة
كأنه مسخن بالنار والله لقد رأيته بعينى يستنجى فى الخسلاء فيسبلى عليه الماء للوضوء
فيضرب يده فى الحائط ويتم حتى يجده الماء ولا يجلس على غير طهارة لحظة وكان يقول
شجاسة الاكابر محتاج الى دوام الطهارة وأردت ليله من اللبالي أمدرجلى للنوم فشكل
ناحية ان أردت ان أمدرجلى فيها أجدها ولها من أولياء الله تعالى فاردت ان أمددها
فى ناحية سيدى محمد رضى الله عنه يباب البحر فوجدتها تتجه قبره فمكت جالس الجاهلى
ومسك رجلى ومدها ناسيته وقال مدرجلك ناحية البساط أجدى فمكت ونعمومة يده
فى رجلى رضى الله عنه * وكان يتكدر من يضع بين يديه شيئا من الدنيا ليعرفه على الذمراء
ويقول ما وجدت أحد يفرق ويختل فى الجار غبرى وأخبرنى الشيخ عبد الله بن ولد أخيه
قال بعثت حركب فلقاس من زرع عى وجشته من ثمنها بأربعين ديناراً وضعتها بين يديه وأنا
نخلان وكان رضى الله عنه اذا دعاه من فى طعامه شبهة يجيبه ولكن يأخذى كم رغيفا
يأكله على سفرة ذلك الرجل مسارقة من غير ان يلحظ أحدهم هكذا رأيته وكان حاضرا
الشيخ أبو بكر الحديدي والشيخ محمد العدل رضى الله عنهم ما فأراد ان يفعل مثل فعله
فقال كلاً انما لا اخرج عليه شيئا وما طلب الغورى الشريف بركات سائطان الجار ورأى
منه الغدر جاء الى سيدى محمد رضى الله عنه بعد صلاة العصر ونحن جلوس بين يديه فقام له
الشيخ واعتنقه وقال له الشريف أريد أعرب هذا الوقت وخاطر لمعنى لا يلحق بى الغورى
حتى أتخلص من هذه البلاد فان النوق تنتظرنى نواحى بركة الحاج قد دخل سيدى محمد رضى
الله عنه الخلوة فانتظروا الشريف فلم يخرج والوقت ضاق فقال لى وللشيخ حسن الحديدي
خادمه استعجل لى الشيخ ففتح باب الخلوة فلم يجد الشيخ فيها فردنا الباب فبعد ساعة خرج
وعيناه كادما الاسر فقال اركب لا أحد يلحقك فاشعر الغورى به الا بعد يومين فتخلص الى
بلاد الجار فأرسل فى طلبه فلم يلحقوه وسعت سيدى عليا الخواص رضى الله عنه يقول
أنا ما عرفت الشيخ محمد بن عثمان الامن سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه كنت وأنا
عنده أبيع الجزى غيظه فى بركة الحاج اسمعه يقول وعزة ربى التوزع حلقى بعد موتى على
سبعة من رجلا ويهجزون فقال له الشيخ يوسف الكردى رحمه الله تعالى يا سيدى من يأخذ
خدامة الحجر النبوية بعدكم فقال شخص يقال له محمد بن عثمان سيظهروا فى بلاد الشرقية
وكان رضى الله عنه يقول الفقير ما رأس ماله فى هذه الدار الا قلبه فليس له ان يدخل على
قلبه من أمور الدنيا شيئا بكتره والله لقد رأيته وهو فى جامع المقسم يباب البحر أوائل مجيئه
من بلاد الريف جاء شخص وقال يا سيدى ان جماعة يقرلون هذه الخسلاء التى فيها
الفقراء لنا وكان ذلك يوم الوقت نخرج وأمر بنقل دسوت الطعام الى المساحة التى يجوار
سيدى محمد الجبرونى رضى الله عنه وكل طبخ الطعام هناك فقال الفقير رأس ماله قلبه وأخبرنى
الشيخ شمس الدين اللقانى المالكى رحمه الله تعالى قال دخلت على سيدى محمد بن عثمان

رضى الله عنه يوما وانا في ألم شديد من حيث الوسواس في الوضوء والصلاة فشكوت ذلك
 اليه فقال عهدنا بالاكفة لا يتوسوسون في الطهارة ولا غيرها فلم يبق عندي بمجرّد قوله
 ذلك شيء من الوسواس ببركته وكان رضى الله عنه لا يعجبه أحد يصلح للطريق في زمانه
 ويقول هؤلاء يستزّون بطريق الله ولم يلقن أحدا قط الذي ذكره الشيخ أحمد التجدي جاءه
 بالمصنف وقال أقمتم عليكم بصاحب هذا الكلام الاما لقتني الذي ذكره في علي الشيخ رضى
 الله عنه من قسمه عليه بالله عز وجل ثم لقنني وقال يا ولدي الطريق ما هي بهذا انما هي اتباع
 الكتاب والسنة وجاء مرة شخص لا بس زى القراء فقال يا سيدي كم تنقسم الخواطر
 فتطرب الشيخ وجهه ولم يلتفت اليه فلما قام الرجل قال الشيخ لا اله الا الله ما كنت أظن
 اني أعيش الى زمان تصير الطريق الى الله عز وجل فيه كلاما من غير عمل وكان مدة اقامته
 في مصر لا يكاد يصلي الجمعة مرتين في مكان واحد بل تارة في جامع عمرو وتارة في جامع محمود
 وتارة في جامع القراء بالقرافة وحضرته صلاة الجمعة مرة بالقرب من الجامع الازهر فقال هذا
 مجمع الناس وانا أسكني من دخولي فيه وكان رضى الله عنه يزور الفقراء الصادقين احياء
 وأمواتا لا يترك زيارتهم الامن مرض وكنت أنظره لم يزل يدير السجدة وهو يقرأ القرآن
 وكان رضى الله عنه يكره للفقير ان يغتسل عريانا ولو في خلوة وبشد في ذلك ويقول طريق
 الله ما بنيت الا على الادب مع الله تعالى وكل من ترخص فيها لا يصلح لها قال سيدي أبو
 العباس الحريني وراى مرة اغتسل وفي وسطى فوطه في الليل فعاب ذلك علي وقال بدن
 الفقير كاه عورة لم لا اغتسل في قبص وكان رضى الله عنه اذا حضر عند مريض قد أشرف
 على الموت من شدّة الضعف يحمل عنه فيقوم المريض وينام الشيخ رضى الله عنه مريضا
 ماشاء الله واعلمها المدة التي كانت بقيت على ذلك المريض ووقع له ذلك مع سيدي أبي
 العباس الغمري رضى الله عنه ومع سيدي علي البلبل المتخري وكنت أنا حاضر اقصه
 سيدي علي رضى الله عنه وقام في الحال يتمنى الى ميثاء الجامع الازهر فتوضأ وجاء فرقد
 رضى الله عنه فتعجب الناس من ذلك ودعى مرة الى وائمة بجاء الى باب الدار فقبل له ان
 سيدي علي الموصفي رضى الله عنه هنا فرجع ولم يدخل فقال بعض الناس انه يكره وقال
 بعضهم الفقراء لهم أحوال فيبلغ ذلك سيدي محمدا رضى الله عنه فتنازل بس يني وبين الرجل
 شيء وانما كان بينه وبين أخي الشيخ نور الدين الحسيني وقفة مغلظت حتى صاحني بعدمونه
 لكونه متقدما في الصعبة وكان لا يركب قط الى مكان في زيارة أو غيرها الا ويجعل معه الخبز
 والدقة ويقول نعم الرفيق ان الفقير اذا جاع وانس معه خبز استشرف نفسه لاطعام فاذا
 وجده أكله بعد استشراف النفس وقد نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن ذلك وسمعه
 رضى الله عنه يقول كل فقير نام على طراحة فلا يجيء منه شيء في الطريق لانه من ينام على
 الطراحة ما قصده قيسام الليل الذي هو مطية المؤمنين وبراقهم ثم يقول ان النبي صلى الله
 عليه وسلم نام على عباءة مثنية طاقين فنام عن ورده تلك الليلة فقال لعائشة رضى الله عنها
 رديها الى حالها الا قول فان لينها ووطئتها منعني قيام الليل وأخبرني سيدي الشيخ ابن الدين
 امام جامع الغمري رضى الله عنه قال كان شخص من أرباب الاحوال بناحية شأن ثلوث

بالشرقية جالساً في البرية وقد خلق على نفسه بزرب شول وعنده داخل هذه الحلقة الحيات
والثعالب والثعابين والقطط والذئاب والخرافان والاوز والدجاج فزاره الشيخ محمد رضى الله
عنه مرة فقال أهلاً بالجنيدى ثم زاره مرة أخرى فقال أهلاً بالجنيدى ثم زاره مرة أخرى
فقال مرحباً بالامير ثم زاره مرة أخرى فقال أهلاً بالسلطان ثم زاره مرة أخرى فقال
مرحباً برأى الصهب فكان ذلك آخر تحيته قلت ومناقب الشيخ رضى الله عنه لا تحصر
والله اعلم * ولما حضرته الوفاة ومات نصفه الاسفل حضرت صلاة العصر فأحرم جالساً خلف
الامام لا يستطيع السجود ثم اضطلع والسجدة في يده بحركتها فكانت آخر حركته يده آخر
حركة لسانه فوجدناه ميتاً فجر دته ثمانية أنا والشيخ حسن الحديدي وذلك في شهر ربيع
الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة عن مائة وعشرين سنين ودفن بجامع المقسم ببياب البحر
وصلى عليه الأئمة والسلطان طومان باي وصاريكش فجل الشيخ ويعرغ خدوده عليها
وكان يوماً في مصر مشهوداً رضى الله عنه

* (ومنهم سيدي الشيخ أبو العباس الغمري الواسطي رضى الله تعالى عنه) *
كان جبلاً راسياً وكثيراً مظلماً اذ اهيبة على الملوك فن دونهم وكان له كرامات كثيرة يحفظها
جماعته منها انه وقع من جماعته صرة فيها فضة أيام عباب البحر والركب مخدرة فواحي
هم انود فلم يشعروا بها الا بعد ان المحدث كذا كذا بلداً فوقف الشيخ رضى الله عنه المركب
وقال روحوا الى المكان الفلاني وارموا الشبك كجدة وها ففعلوا فوجدوها ومنها ما مكاه
لى ولده سيدي أبو الحسن رضى الله عنه قال كنت مع والى ومعاود در خام على جبلين
فجئنا الى قنطرة ضيقة لا تسع سوى رجل واحد فساق الشيخ رضى الله عنه الجبل الاخر فثنى
على الهواء بانهم قدومها انه اراد ان يعدى من ميت غمر الى زنتا فلم يجد المعبدة فركب على
ظهره تمساح وعدى عليه ومنها ما أخبرني به الشيخ أمين الدين رضى الله عنه امام جامعه
بصرهم لما أرادوا يقبوا اعد الجماع فبيتوا على الناس يساعدهم فقام الشيخ وحده
فأقام صفين من الاعداء أصبحوا فرأوهم واقفين وأخبرني الشيخ حسن الترقى رحمه الله
قال نزل عندنا سيدي أبو العباس يقطع جزيرة في ترعة أيام الملق ومعه مركب فقطعه والجزيرة
وهو هاهنا في المركب فقاصت في الوحل فقالوا يا سيدي فتمتاج الى مركب أخرى فخنق
الخشب فيها وكانت المراكب امتنعت من دخول بحر المحلة من قلعة مائة فكث الشخ رضى
الله عنه الى القبر فبينما هو يصلى اذ دخلت لنا مركب وفيها شخص نائم فنهى سيدي أبو
العباس فقام فقال من جاءني الى هنا فاني كنت في ساحل ساقية أبي شعرة في البحر الشرقي
فقالوا له جاءك هذا السبع يعنون الشيخ رضى الله عنه فمأوا الخشب في المركبين وساروا
رضى الله عنه وكان سيدي الشيخ محمد الصالح العجبي رضى الله عنه كاتب الربعة العظيمة
التي بجبامه بصر يقول والله لو أدركنا الجنيد رضى الله عنه سيدي أبا العباس رضى الله
عنه لاخذ عنه الطريق وكان رضى الله عنه لا يمكن أسدا صغيراً يزح مع كبير ورأى مرة
صبياً يغمر رجلاً كبيراً فآخرجهما من الجامع ورمى حوائجهما وكان لا يمكن أمر دبوذن
في جامعه أبداً حتى ياتى رضى الله عنه عدة جوامع بصر وقراها وكان السلطان قايتباي

تمسنى لقائه فلم يأذن له وجاء مرة ولده السلطان محمد الناصر على غفلة زوره فلما رآه قال
أخذنا على غفلة وأحواله كثيرة مشهورة في بلاد الريف وغيرها وقد رأيت مرة واحدة حين
نزل الى بلد ناساقيه أبي شعرة في حاجة وعمرى نحو ثمان سنين مات رضى الله عنه في صفر
سنة خمس وتسعمائة ودفن بآثر باب الجامع بمصر المحروسة رضى الله تعالى عنه
(وممن سيمدى الشيخ نور الدين الحسنى المدينى رضى الله تعالى عنه) *

أحد أصحاب سيدى محمد بن أسد سيمدى مدين كان رضى الله عنه من العارفين بالله عز
وجل ورأيت وأنا صغير وأخذ عنه الشيخ تاج الدين الذى كبر بعد ان مات سيدى محمد بن أسد
سيمدى مدين وكلاهما كان أخذ عنه وسمع يوم ما شخه يبيع خشب الشيوخ التى تشرح بها
النساء الكتان وهو يقول يا قننة شيوخ بنصف فضة فأخذ منها معنى وقال قننة شيوخ بنصف
فضة وقال قد رخصت الطريق فلم يلقن أحد ابعدا حتى مات رضى الله عنه وكان رضى الله
عنه مرصدا القضاء حوائج الناس عند الامراء والحكام وكان بينه وبين سيدى محمد بن
عنان ودعظيم ومؤاخاة رضى الله عنهما

(وممن شيخ الاسلام الشيخ زكريا الانصارى الخزرجى رحمه الله تعالى آمين) *
أحد أركان الطريقين الفقه والوقوف وقد خدمته عشر بن سنة فصار آية قط في غفلة
ولا اشتغال بما لا يعنى لاليل ولا نهارا وكان رضى الله عنه مع كبر سنه يصلى سنن الفرائض
فأثما ويقول لا أعوذ بنفسى الكسل وكان اذا جاءه شخص وطول فى الكلام يقول بالجهل
ضيعت علينا الزمن وكنت اذا أصلحت كلمة فى الكتاب الذى أقرأه عليه اسمعه يقول بجنف
صوت الله الله لا يفرح حتى أفرغ وكنتم أتعدى معه كل يوم فكان لا يأكل الا من خبز
الخلافة وقف سعيد السعداء ويقول واقفها كان من الملوكة الصالحين وأوقف وقفها بآذن
النبي صلى الله عليه وسلم وصنف المصنفات الشائعة فى أفطار الارض ولازمت الناس قراءة
كتبه لحسن ثبته واخلاصه ولما قرأت شرحه على رسالة التفسيرى فى علم التصوف أشار على
بجفظ الروض وكنت حفظت المنهاج قبل ذلك فعرضته عليه وقلت انه كتاب كبير فقال اشرع
وتوكل فان لكل مجتهد نصيبا فحفظت منه الى باب القضاء وحصل لى رضى الله عنه من المصر
فى الحفظ فأشار على بالوقوف وقرأت شرحه على الروض الى باب الجهاد وقرأت عليه
تفسيرا لقرآن العظيم للبيهضاوى مع حاشيته على التفسير وحاشية الطيبي على الكشف
وحاشية السبى وحاشية الشيخ سعد الدين التفتازانى وحاشية الشيخ جلال الدين
السيوطى الى سورة الانبياء وقرأت عليه شرح أدب البحث له وحاشيته على جمع الجوامع
وطالعت عليه حال تأليفه لشرح البخارى فتح البارى للمصطفى بن حجر وشرح البخارى
للكرماتى وشرحه ليعنى الحنفى وشرحه للشيخ شهاب الدين العسقلانى على قدر كتابته له
فى شرحه وخطى مقيم فيه وأظنه يقارب النصف وكنت اذا جلست معه كأنى جالست
ملوك الارض الصالحين العارفين وكان أكبر المفتين بمصر يصير بين يديه كالأطفال
وكذلك الامراء والاكابر وكان كثيرا لكشف لا يخطر عندى خاطر الا يقول قل ما عندك
ويطيل التأليف حتى أفرغ وكنت اذا حصل عندى صداغ حال المطالعة له يقول انوالشفاء

بالعلم فأقنوه فيذهب الصداع لوقته وقال لي مرة من صغري وأنا أحب طريق القوم وكان
 أكثر اشتغالي بمطالعة كتبهم والنظر في أحوالهم حتى كان الناس يقولون هذا لا يجي منه
 شيء في علم الشرع فلما ألقت كتاب مريح البهجة وفرغت منه استبعد ذلك جماعة من الأقران
 وكتبوا علي نسخة منه كتاب الاعمى والبصير تنكيته علي ليكون رفيقي في الاشتغال كان
 ضريرا وكان تأبني له إلى أن كان فروغه في يوم الاثنين ويوم الخميس فقط ففرق سطح الجامع
 الأزهر وكان وقتي رائعا زاهريا بحمد الله تعالى محفوظا وكنيت بحجاب الدعوة
 لأدعوا علي أحد الأولاد يستجاب فيه الدعاء فأشار علي بعض الأولياء بالتستر بالدفعة وقال
 استتر الطريق فان هذا ما هو زمانه فلم أكدا تطاهر بشيء من أحوال القوم إلى وقتي هذا
 وحكي لي يوما أمره من حين جاء إلى مصر إلى وقت تلك الحكاية وقال احكي لنا أمرى من
 ابتدائه إلى انتهائه إلى وقتنا هذا حتى تحيط به علما كانت عاشرتي من أزل عمرى فقلت له
 نعم فقال جئت من البلاد وأنا شاب فلم أعكف علي أحد من الخلق ولم ألق قلبى به وكنت
 أجوع في الجامع كثيرا فأتخرج بالليل إلى قنطرة البطيخ الذي كان بجانب المبخضة وغيرها
 فأغسله وآكله إلى أن قبض الله لي شخصا كان يشتغل في الطراحين فصار يفتقدني ويشترى
 لي ما احتاج اليه من الكتب والكسوة ويقول يا زكرياء لا تسأل أحدا في شيء ومهما نطلب
 جئتكم به فلم يزل كذلك سبعين عديدة فلما كان ليلة من الليالي والناس ينام جاءني وقال لي
 قم فقممت معه فوقف علي سلم الوفا الطويل وقال لي اصعد فصعدت إلى آخره فقال لي
 نعيش حتى نموت جميع أقرانك وترتفع علي كل من في مصر من العلماء ونصير طلبتك شيئا
 الإسلام في حياتك حين يكف بصرك فذهبت ولا بد لي من العمى قال ولا بد لك ثم انقطع عني
 فلم أراه من ذلك الوقت ثم تزايد علي الحال إلى أن عزم علي السلطان بالانقضاء فأيت وقال ان
 أردت نزلت ماشيا بين يديك أقود بفلكك إلى أن أوصلك إلى بيتك فتوليت واعانني الله علي
 القيام به ولكن أحسست من نفسي أني تأخرت عن مقام الرجال فشكوت إلى بعض الرجال
 فقال ماشا لا تقدم ان شاء الله تعالى فان العبد اذا رأى نفسه متقدما فهو متأخر وان
 رأى نفسه متأخرا فهو متقدم فسكن روى وقال رضى الله عنه ما كان أحد يحمدني كما
 يحمدني السلطان قاتبى كنت أخط عليه في الخطبة حتى أظن انه ما عاد يخطي كما
 ما أخرج من الصلاة يلقاني ويقبل يدي ويقول جزالة الله خير ا فلم تزل الحسنة شأني
 اوقعوا بيننا الواقعة وكان ما سكا في الادب ما كفى كلمة تسوء في قطرة فندطمت له مرة فأغلطت
 عليه القول فاصفر لونه فمقدمت اليه وقلت له والله يا مولانا انما افعل ذلك معك شفقة عليك
 وسوف تشكرني عند ربك واني والله لأحب ان يكون جسمك هذا الشمة من لحم البارفصار
 ينقض كأطير وكنت أقول له أيها الملك قد كف نفسك فتدكت عندما فصررت وجودا وكنت
 رفيقا فصررت خرا وكنت مأمورا فصررت أميرا وكنت أميرافصررت ملكا فلما فصررت ملكا
 نجبرت ونسيت مبداء ومنتهى إلى آخره وقال لي كان أخى الشيخ علي النيسابوري يجمع
 بالخير عليه السلام فباسطه يوما في الكلام فقال للغير عليه السلام ما تقول في الشيخ
 يحيى المداوي فقال لا بأس به فقال ما تقول في فلان ما تقول في فلان ما تقول في الشيخ

زكريا فقال لا بأس به الا ان عنده نفيسة فلما أرسل لي اخي الشيخ علي الضرير بذلك ضاقت
 علي نفسي وما عرفت الذي أشار اليه بالنفيسة فأرسلت الي سيدي علي البغيتي الضرير
 فقلت له ان اجتمعت بالخير فاسأله من فضلك علي ما أشار اليه بالنفيسة فلم يجتمع به مدة تسع
 شهور فلما اجتمع به سأله فقال له اذا أرسل تليذه أو قاصده الي أحد من الامراء يقول له قال
 الشيخ زكريا كبت وكبت فيلقب بالشيخ فلما أرسل بذلك فكأنه حط عن ظهري جديلا
 وصرت أقول لا تصد اذا أرسلته الي أحد من الامراء قل للأمير أو الوزير يقول لك زكريا
 خادم الفقراء كذا وكذا وقال لي مرة كنت منعكنا في العشر الاخير من رمضان فوق
 سطح الجامع الازهر فجاءني رجل تاجر من الشام وقال لي ان بصري قد كف وداني الناس
 عليك تدعو الله ان يرده علي بصري وكان لي علامة في اجابة دعائي فسألت الله ان يرده علي
 بصري فأجابني لكن بعد عشرة أيام فقلت له الحسابة قضيت وان كان تسافر من هذا البلد فقال
 ماهي أيام نقول فقلت له ان أردت ان يرده الله عليك بصري لتسافر وذلك خوف ان يرده علي
 بصري في مصر ففهمتك بين الناس فسافر مع جمال فرد الله عليه بصري في غزة وأرسل لي كتابا
 بخطه فأرسلت أقول له متى رجعت الي مصر كف بصرك فلم يرزل بالقدس الي ان مات بصريا
 وقد ألبسني الخرقة ولقني الذكر من طريق سيدي محمد الغمري وذكر لي انه سافر الي الحلة
 الكبرى فأخذ عنه لبس الخرقة وتلثين الذكرو قرأ عليه كتابه المسمى بقواعد الصوفية كاملا
 قال وكان أصحابه يفرحون بحضوري له لاجل سؤاله له المعاني الكلام فانه لم كانوا
 لا يتجهون عليه بالسؤال من هيبته لانه كان جليل القدر وكان كثير الصدقة ما أظن أحدا
 كان في مصر أكثر صدقة منه كما شاهدته منه وان كان يسرها بحيث لا يعلم احدا
 من الجاهلين وجاءه مرة رجل اسمر وكان شريفا من تربة قاتباي فقال له يا سيدي خطفت
 عماتي هذه الليلة وكان حاضر الشيخ جمال الدين الصافي والشيخ أبو بكر الظاهري جاني
 الحرم فاعطاه الشيخ جديدا فرماه في وجه الشيخ وخرج غضبان منه فأعلمت الشيخ بذلك
 فقال عواصي القلب الذي جاء بخضرة هؤلاء الجماعة وكنت يوم ما أطلع له في شرح البخاري
 فقال لي قف اذكر لي ما رأيته في هذه الليلة وقد كنت رأيت اني معه في مركب فلعها حربي
 وحبالها حربي وقرشها سندس اخضر وفيها ارائك وممكثات من حريرو الامام الشافعي
 رضي الله تعالى عنه جالس فيها والشيخ زكريا عن يساره فقامت يد الامام الشافعي ولم تزل
 تلك المركب سائرة بنا حتى أردت علي جزيرة من كبد البحر الحلو واذا قوا كهها مدبان
 في البحر فطاعت من المركب فوجدت بسطنا من الزعفران كل نواره منه كالاسباطة
 العظيمة وفيه نساء حسان يجنين منه فلما حكيت له ذلك فقال ان صح منامك يا فلان فانا
 ادفن بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنه فلما مات ارسلوا هيقا له قبرا في باب النصر
 فصار الشيخ جمال الدين والشيخ أبو بكر الظاهري يقولان ما صح منامك يا فلان فبينما
 نحن في ذلك واذا بقاصد الامير خير بك نائب السلطنة بمصري يقول ان ملك الامراء ضعيف
 لا يستطيع الركوب الي ههنا وان تركبوا الشيخ علي تابوت وتحموه للامير يصلي عليه
 في سبيل المؤمنين بالميلة فحملوه وصلوا عليه فقال ادفنوه بالقرافة قد فنوه عند الشيخ

نجم الدين الخيو شافى تجاه وجه الامام الشافعى رضى الله عنهم ما وذلّت في شهر الحجة سنة ست
وعشرين وتسعمائة

(ومنهم الشيخ على التنبينى الضمير رحمه الله تعالى ورضى عنه)

كان من أكبر العلماء العظامين والمشايع المكملين وكانت مشكلات المسائل ومعضلاتها
ترسل اليه من الشام والحجاز واليمن وغيرها فيحل مشكلاتها بعبارة سهلة وكانت العلماء كلهم
تذعن له وكان مقبلا يملئه بنبئت بنواحي الخفايا السرية والسوية والخلق تصدده من سائر
الاقطار وكان اذا جاء الى مصر تدلق عليه الناس يتركون به وقد اجتمع به مرات عند
شيخنا شيخ الاسلام الشيخ زكريا في المدرسة الكاملية مرات وحصل لي منه لحظ وجدت
يركنه في نفسه الى وقتى هذا واسمعني حديث عائشة رضى الله عنها فيمن ارضى الله بهجده
الناس الى آخره وقال لي احفظ هذه الحديث فانك سوف تنبئ بالناس وكان يجتمع بالانصر
عليه السلام وذلك اذ دل دليل على ولايته فان الانصر لا يجتمع الا بين حقت له قدم الولاية
المحمدية وسمعت به يقول وهو بالمدرسة الكاملية لا يجتمع الانصر عليه السلام بشخص
الا ان جمعت فيه ثلاث خصال فان لم تجتمع فيه فلا يجتمع به فقط ولو كان على عبادة
الملائكة الخصلة الاولى ان يكون العبد على منته في سائر احواله والثانية ان لا يكون له
حرص على الدنيا والثالثة ان يكون سليم الصدر لاهل الاسلام لا غل ولا غش ولا حسد
وحكى لي عن الشيخ ابي عبد الله التستري احدث رجال رسالة القشيري انه كان يجتمع
بالانصر عليه السلام ويقول ان الانصر لا يجتمع باحد الا على وجه التعليم له فانه غنى عن علم
العلماء لما به من العلم الا انه في وقتى ان الشيخ عبد الرزق الرازي احدث لامذنه جمع
مناسقبه نظمه ونثره فن اراد الزيادة على ما ذكرناه فعليه بذات الكتاب توفي في يوم عرفة سنة
سبع عشرة وتسعمائة ودفن ببلاده وضرىحه بها ناطق بزار وهذا من نظمه

وما لي لا افوح على خطاى * وقد بارزت بجمبار السماء
قرأت كتابه وعصيت سرا * اعظم بلبقى ولشؤم راي
بلاوى لا يقاسيه بسلا * وآفاقى تدل على شقاى
فما ذلى اذا ما قال ربى * الى النيران سوقوا اذا المراءى
فهذا كان به صبرى مرارا * ويرغم انه من اولياءى
نصنع للعباد ولم يردنى * وكان يريد بالمعنى سواى
الى ان قال في آخرها

فما ربى عبيد مستجير * يروم العدو من رب السماء
حقير ثم مسكين فقير * بنبت اقام على الرياء
على بابهم في الناس يعرف * وما يدري اسمه حال ابتداء
فانسه اذا امسى وحيدا * رهين الرمن في لحد البلاء

رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ على بن الجبال التنبينى رحمه الله تعالى)

أحد اصحاب سيد أبي العباس الغمري سكن من الرجال المعهود في الشدايد وكان صاحب همة يكاد ينزل نفسه في قضاء حاجة الفقراء ورجح هو وسيد أبي العباس الغمري وسيد محمد بن عنان وسيد محمد المنيروسيد أبي بكر الحديدي وسيد محمد العدل في سنة واحدة فجلسوا يأن كلون عرا في الحرم النبوي فقال سيد أبي بكر الحديدي لأحد يأكل أكثر من رفيقه وكانت ليلة لا قرف فيها فلما فرغوا وعدوا النوى فليزوا واحد عن آخر مرة واحدة * واخبرني الشيخ أمين الدين إمام الغمري أن الشيخ أبا العباس الغمري رضي الله عنه أودع عنده قصص دجاج وهو في الريف ليرسله في القاهرة فتحزم وتشمروثاله على رأسه من نبتت إلى القاهرة وكان يسافر كل سنة إلى مكة بالحبوب يبيعها على المحتاجين وكان مشهورا في مكة بالحواف في البيع لأنه كان يجبر في الثمن زيادة عن الناس ويقول لا أبيع إلا بذلك الثمن بنفسه فبكل من رضي بذلك الثمن يعلم أنه محتاج فيعطيه ولا يأخذ له ثما وكل من قال هذا غال لا يبيعه ويعرف أنه غير محتاج وكان يفرق كل سنة الثياب على أهل مكة ويفترق عليهم السكر وكذلك على أهل المدينة فبكل من أخبر الناس بذلك يسترد منه ما أعطاه ويقول يا أخي غلطت فيك هذا ما هو لك وكان يخط ماله على الذي يجنيه من الناس باسم الفقراء ويفرقه ويقول هذا من مال فلان وفلان * توفي سنة ثمان وتسعمائة ودفن في نبتت في زاوية ولم أجمع عليه غير مرة واحدة قد عالى بأن الله يستغفرني بين يديه في القيامة ففسأل الله أن يقبل ذلك رضي الله عنه

* (ومنها الشيخ عبد القادر بن عنان أخو الشيخ محمد رحمه الله تعالى آمين) *
صحبته نحو سبع سنين على وجه الخدمة وكان ينلو القرآن آتاء الليل وأطراف النهار إن كان يحصد أو يبحرث أو يمشي لأن ورده كان قراءة القرآن فقط وكان سيد محمد بن عنان يقول الشيخ عبد القادر عمارة الدار والبلاد وكان رضي الله عنه يغلب عليه الدفا والاستغراق تكون تحدث أنت وإياه فلم يجده معك وفاته كثر مع الحكام وشايخ العرب لأنه كان كثير العطب لهم وكان يقول كل فقير لا يقتل من هؤلاء الظلمة عدد شعرايه فمات فقير مات سنة العشرين والتسعمائة ودفن ببره متوش ببلاد الشرقية وقبره بها ظاهر برار رضي الله عنه

* (ومنها الشيخ محمد العدل رحمه الله تعالى آمين) *
صحبته نحو خمس سنين فكان ذات حسن وقبول تام بين الناس والعامة وكان أصله من جماعة سيد علي الدويب وكان أخلاص سنة كاه لا يحضر جمعة ولا جماعة فأرسل له الشيخ محمد بن عنان كتابا يقول له فيه إن لم تخرج للجمعة والجماعة والأفأنت معجور حتى توت تخرج من الخلوة واجتمع بسيد محمد بن داود وسيد أبي العباس الغمري ومحمد شيخه الدويب وذلك أن شيخه كان من أرباب الأحوال الذين لا يقتدي بأحوالهم وكان مقصد الجماعة سيد محمد العدل أن يكون من المقتدي بهم وأصل تسميته العدل أن شخصاً رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له قل لمحمد العدل الطناني سبع سنين وينفع الناس فاشتهر بالعدل في ذلك اليوم مات ودفن بطناح وقبره بها ظاهر برار رضي

رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ محمد بن داود المنزلاوي رحمه الله تعالى) *

اجتمعت به مرات ودعا الى بالبركة في العمر وذلك ان سيدي خضر الذي كان كفاني وأنا نديم
أخذني بيده وجاءني الى سيدي محمد بن عثمان وكان عنده الشيخ محمد العدل والشيخ محمد
ابن داود والشيخ أبو بكر الحديدي وقال كل منكم يدعوا لهذا الولد دعوة فدعا كل
واحد منهم لي دعوة فوجدت بركة دعائهم الي وقتي هذا وكان سيدي محمد بن داود يضرب
به المثل في اتباع الكتاب والسنة وخدمة الفقراء والمثقة عين وعدم تخصيص نفسه عنهم
بشيء من الماء كل والمثرب والمابس وربما كانت زوجته تطبخ له الدجاجة فلا تظفره عليها حتى
تتأكل الفقراء ألبا كلها وحده فيأخذها ويخرج الى الزاوية ويغيبه الفقراء ويقرؤها عليهم
وأحواله مشهورة في المنزلة وولده الشيخ شهاب الدين كان يضرب به المثل في اتباع الكتاب
والسنة وما رأيت في عصرى هذا الضبط منه لا سنة ولا من الشيخ يوسف الطريفي مات
بالسجمة قريبة في بلاد المنزلة ودفن براوية وقبره طاهر يزار رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ محمد السروي رحمه الله تعالى آمين) *

المشهور بأبي الجمال أحد الرجال المشهورة في الهمة والعبادة وكان يغلب عليه الحال
فيستكلم بالأسن العبرانية والسريانية والجمجمة وتارة يرغرت في الأعواس كما ترغرت النساء
ر كان اذا قال قولا لا يتقده الله له وشكاه أهل بلد من القار وكثرته في مقاد البطيخ فقال
لصاحب المقاد روح ونادى الغيط حسب ما رسم محمد أبو الجمال انكم ترحلوا أجمعون
فنادى الرجل لهم كما قال الشيخ فلم ير بعد ذلك منهم ولا فأراوا واحد فسمعت البلاد بذلك
فجاؤا اليه وقال لهم يا أولادى الأصل الاذن من الله ولم يرده عنهم النار وكان مبيتا بزوجه
يحاف منها أشد الخوف حتى كان يبتلى التقير في الخلوة فخرجه من الخلوة بالاذن من الشيخ
فلا يقدر يتكلم وأخبرني قبل موته انه كان كثيرا يكون جالسا عندها فتر عليه الفقراء في
الهواء فينادونه فيجيبهم ويظلمهم فلا تنظره الا الصباح وكان لا يقرب أحدا قط الا بعد
تكرار تمنائه بما يناسبه وجاءه الشيخ الى الحديدي بطلب منه الطريق فرآه ملتفنا النظافة
ثيابه فقال ان كنت تطلب الطريق فاجعل ثيابك مسمحة لا يدي الفقراء ف كان كل من أكل
سمكا أو زفرا يبيع في ثوبه يد مددة سنة وسمع منهم ورحى صارت ثيابه كثياب الزياتين
أو السماسين وكان فقها موسوسا فلما رأى ثيابه لفته الذي كروا منه في الطريق وأخذ
عنه قلامدة كثيرة وسمعته يحكي قال ينبغي أن أذا ن يوم في منارة جامع فارس كوراد مر على
جامعة طابرة فدعوني الى مكة فطرت معهم فحصل عندي بحب بحالي فسقطت في بئر دمياط
فلولا كنت قريبا من البر ولا كنت غرقت وساروا وتركوني وكان اذا اشتد عليه الحال في
مجالس الذكر ينمض فائما يأخذ الرجلان ويضرب بهما الحائط وأخبرني الشيخ يوسف
الحرثي قال رأيت الشيخ محمد السروي وقد حصل له حال في جامع فارس كور فحمل السيار
الماء وفيه نحو الثلاثة قناطر من الماء على يد واحدة وصار يجري به في الجامع وأخبرني
الشيخ علي بن ياقوت انه سمعه يقول لثنت نحو الثلاثين ألف رجل ما عرفني منهم أحد غير محمد

الشناوى وقد اجتمعت به مرارا عديدة وهو فى الزاوية الحمراء خارج القاهرة واقضى الذى ذكر
ولما دخل مصر سكن بنواحي جامع الغمري فكنت أقبل به فيدعولى فأجدره دعوة فى
نفسى وكان يكره للمريدين قراءة حزب الشاذلية واحزاب غيرهم ويقول ما رأينا قط احدا
وصل الى الله بمجرد قراءته الاحزاب والاوراد وكان يقول نحن ما نعرف الا لا اله الا الله بعزم
وهمة وكان يقول مثال أرباب الاحزاب مثال شخص من أسافل الناس اشتغل بالدعاء ليللا
ونهارا ان الله تعالى يزوجه بنت السلطان وكان يقول للجماعة الشيخ أبو الما وهب على
وجه التوبيخ بلسان حالهم اجعل لى واعمل لى واصطفينى ولا تخلى أحدا فوقى واحكم نائم
بطول الليل ومهما وجدته من الحرام والشبه ياف ما هكذا درج السلف وقال كنت يوما
أقرأ على الشيخ يحيى المناوى فى جامع عمرو بن العاصى فى خاوة الكتب وقت القبلة فدخل
عليه ارجل فى وسطه خيشة محزوم عليها يجبل وهو اسود كبير البطن فقال السلام عليكم
فقلنا وعليكم السلام فقال للشيخ ايش تعمل بهذه الكتب كلها فقال اكشف عن
المسائل فقال أما تحفظها فقال له الشيخ لا فقال أنا أحفظ جميع ما فهمنا فقلنا له كيف فقال
كل حرف فيها يقول لك كن رجلا جديدا ثم خرج فقلنا منه بهت فخرجنا خلفه فلم نجد
أحدا وكان رضى الله عنه يغير على أصحابه ان يجتمعوا بأحد من أهل عصره ويقول الذى
ابنيه تم دونه عند غيرى * ولما حج رضى الله عنه اجتمع عليه الناس فى مكة من تجار وغيرهم
فقال لحامد مه نحن - شنا نتجوز والا نتجوز للعبادة فى هذا البلد والانشغل باننا من فاذا كان
وقت المغرب امض الى بيوت هؤلاء الجماعة الذين يأتون الينا وقل لهم الشيخ عسى عليكم
ومحتاج الى ألف دينار وقل لكل واحد منهم بمفرده وكل من اقيته قل له هكذا فسلم بأن
أحد منهم من تلك الليلة وانقطعوا كلهم من ذلك اليوم فقال الحمد لله رب العالمين ووفاته
مشهورة بين أصحابه رضى الله عنه ومات رحمه الله عصر وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن
بزوايته بخط بين الصورين فى سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه

* (ومنها الشيخ نور الدين على المصطفى رحمه الله تعالى ورضى عنه آمين) *

كان من الائمة الراغبين فى العلم وله المؤلفات النافعة فى الطريق واختصر رسالة القشيري
رضى الله عنه وتكلم على مشكلاتها وقرأها عليه بعد قراءتها على الشيخ زكريا رحمه الله
فقال فكنت أعرض عليه ما سمعته من شرح الشيخ له سابقا وبعده ويقول كان الشيخ
زكريا من العارفين ولكنه تسمت بالفقه وقلقت عليه الذى كرثلاث مرات متفرقات أول
مرة وأنا شاب أمرت دخت عليه بعد العصر فقلت له يا سيدى لطفى الذى كرم بحال قوى فقال
بسم الله يا ولدى واطرق ساعة وقال قل لا اله الا الله فما استتمها الشيخ الا وقد غبت عن
احساسى فما استفتت الا المغرب فلم أجده عندي أحد فكنت خلسة عشر يوما فطردا
لا أستطيع الاجتماع به اسوء أدبى معه فى قولى لطفى بحال قوى الثانية لطفى فسمعت منه
لا اله الا الله ثلاث مرات فغبت كذلك فرأيت فى تلك الليلة - كان الشيخ يبيده ثلاث
مبارف غزها فى خدي الى آخرها فلما أفقت ذكرت له ذلك فقال الحمد لله الذى ظهر أثرها
الشامة لطفى حين لقن الشيخ أبا المباس الحرينى رضى الله عنه لكونه كان اصفا قلب

منى واكبر سنا وأعرف مقام الرجال ثم لازلت أتردد بحجة مدة حياة الشيخ رضى الله
 عنه وذكري سيدى أبو العباس رجه الله أنه قرأ بين المغرب والعشاء خمس ختمات فقال
 الشيخ الفقيه وقع له أنه قرأ في يوم واحد ثلثمائة وستين ألف ختمه كل درجة ألف ختمه
 وكان رضى الله عنه يقول إذا وقع من المرید شي مذموم عند شيخه وهو محمود عند غيره
 فالواجب عليه عند أهل الطريق رجوعه الى كلام شيخه دون كلام غيره وإن قام للمرید أن
 كلام شيخه معارض لكلام العلماء أود لي بهم فعليه بالرجوع الى كلام شيخه وأولى إذا كان
 من الراغبين في العلم وكان رضى الله عنه يقول إذا خرج المرید عن حكم شيخه وقدر فيه
 فلا يجوز لأحد تصديقه لانه في حال تهمة لا ترداده عن طريق شيخه وهذا الامر قل أن
 يسلم منه مرید طرده شيخه لانه اضعفه يخاف من تجريحه فيه وتنقيصه عند الناس حتى
 يرون ان شيخه طرده وتضييق عليه الدنيا فلا يجد لنفسه الا الخطأ في شيخه والرد عن نفسه
 بنحو قوله لورأينا فيه يعنى الشيخ خير اما فارقناه فتركنا نفسه ويجرح في شيخه وبذلك يستحكم
 المقت فيه لاسيما ان اجتمع بعد شيخه على من ينقص شيخه ويرد ربه ويظهر فيه العيوب
 فانه يهلك مع الهالكين ولكن اذا أراد الله عز وجل خيرا لرجعه عند غضب شيخه على من يحب
 شيخه ويعظمه فان المرید يندم على شيخه ضرره ورجوع اليه وكان رضى الله عنه يقول
 اذا خرج المرید عن حكم شيخه وانقطع عن مجلسه فان كان سبب ذلك الحياء من الشيخ
 أو من جماعته لانه وقع فيها أرقرة حصلت منه فهو كالطلاق الرجعي فللشيخ أن يتبيله اذا
 رجع لان حرمة الشيخ في نفس هذا المرید لم تزل لاسيما والمرید أحوج ما يكون الى الشيخ
 حال اعوجاجه فيذنى للشيخ التلطف بهذا المرید وعدم الغلظة عليه والهجرة الا أن يكون
 وثيق بقوة العهد الذى بينه وبينه وكان رضى الله عنه يقول ليس للمرید أن يسأل شيخه
 عن سبب غيظه وهجره له بل ذلك من سوء الادب وكان رضى الله عنه يقول لا يجوز للمرید عند
 أهل الطريق أن يجيب عن نفسه ابدا اذا طغى شيخه بذنب لانه يرى ما لا يرى المرید فانه
 طيب وكان يقول ليس للشيخ أن يبين للمرید صورة الفخ الذى علم من طريق الكشف انه
 يقول اليه أمر المرید بعد مجاهدته ركال سلوكه لان المرید اذا حصل معنى ضرورة ذلك في
 نفسه وتكرره وودعه رجعا ادعى التسخ وباطنه معرى عن ذلك اذا انفس معرضة للغيابة
 وعدم الصدق وكثرة الدعوى ورجعا فارق هذا شيخه وادعى الكمال لعله بصورة الفخ علما
 لا حذوا ولا ذوقا كما يظهر المنافق صورة المؤمن في العمل الظاهر وباطنه معرى عن الموجب
 لذلك العمل وكلامه رضى الله عنه تعالى به سطرته في كتاب رسالة الانوار القدسية وغيرها
 من مؤلفاتى وكان رضى الله عنه في بداية امره اميا واجتمع بسيرى مدين رضى
 الله عنه وهو ابن ثمان سنين ولم يأخذ عنه كما سمعته منه فلما كبر اجتمع بابن اخيه سيدى
 محمد رضى الله عنه وأخذ عنه الطريق واجتمعت عليه الذمرا في مصدر وصار هو المشار اليه
 فيها لاقرض جميع اقرانه وكان رضى الله عنه من شأنه اذا كان يتكلم في دقائق الطريق
 وحضر أحد من التضاة ينقل الكلام الى مسائل الفقه الى أن يقوم من كان حاضر وبقول
 ذكر الكلام بين غير أهله عورة ومن وصيته لى اياها أن تسكن في جامع أو زاوية لها اوقف

ومستحقون ولا تسكن الا في المواضع المهجورة التي لا رقف لها لان الفقراء لا ينبغي لهم
أن يعاشروا الا من كان من خرقهم وعشرة الصدقة أكثر نفوسهم ما ترضى الله عنه ورجه
سنة ينف وثلاثين وتسعمائة ودفن براويته بقنطرة الامير حسين بمصر وقبره بها ظاهر يزار
رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ تاج الدين اذا كرر رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه وجهه يضى من نور قلبه ذاسمت حسن وتجميل بالاخلاق الجيلة تكاد كل
شجرة منه تنطق وتقرول هذا اولي الله وكان رضى الله عنه يقرش زاويته بالبلاد الاسود لئلا
يسمع وقع اقدامهم اذا مشوا ويقول حضرة النقراء من حضرة الحق لا ينبغي أن يكون فيها
عاقصوت ولا حس قوي وكان اصحابه في غاية الجمال والكمال وكان رضى الله عنه
له التلامذة الكثيرة والاعتقاد التام في قلوب الخصاص والعام وكان رضى الله عنه كثير
الشفاعات عند السلطان والامراء وكان رضى الله عنه يكثر السبعة أيام بوضوء واحد
كما أخبرني بذلك خادمه الشيخ عبد الباسط الطحاوي قال وانه انتهى امره انه كان في آخر
عمره يتوضأ كل أحد عشر يوما وضوءا واحدا قال وعزم عليه جماعة في جامع طولون
ليمتحنوه في ذلك فدعوه الى ناحية الجيزة في الربيع وصاروا يعملون له الخراف والدجاج
واللبن بالرزوغ غير ذلك وهو يأكل معهم من ذلك كله ثم لا يرونه يتوضأ الا بالاولا لانهم ارادوا
تسعة أيام فتبيل للشيخ في ذلك ياسيدي انك في امتحانه مع هؤلاء فتشوش منهم وجاء الى
البحر يعتدي فهدى في مركب والجماعة المستحقون في مركب ففرقت بهم فاجابوا الشيخ
فقال لله الحمد ثم تدارك ذلك وقال ما وقعت مني قبل ذلك قط قال الشيخ عبد الباسط فرس
الشيخ بسبب هذه الكرامة نحو سبعة وأربعين يوما واخبرني اخي الشيخ الصالح شمس الدين
المرصفي رضى الله عنه انه قال له لي أربعون سنة اصيل الصبح بوضوء العشاء وقد طويت
مجداتي بعدى ومكث رضى الله عنه نحو سبعة وعشرين سنة لم يضع جنبه الارض وكان
رضى الله عنه يقول ليس القناعة أن يأكل كل ما وجد من سير الخبز والادام انما القناعة أن
لا يأكل الا بعد ثلاثة أيام لقميات يقمن صلبه واكثرها خبز ولما حضرته الوفاة قالوا له
ياسيدي من هو الخليفة بعدكم لنعرفه ونلزم الادب معه فقال قد اذنا القلان وفلان وعد
عشرة من اصحابه ان كل من حضر منهم يفتح الذكربا لجماعة والطريق تعرف أهلها ولوهو
منها بهم وكان من العشرة سيدى شهاب الوفاى وسيدى الشيخ ابراهيم وسيدى
عبد الباسط وهم أجل من أخذ عنه فتسأل الله أن يفسح في اجلهم للاجسامين وكان رضى
الله عنه يقول لا تصح الصعبة لشخص مع شجعة الا ان شرب من مشروبه واتخذ به اتحاد
الدم في العروق مات رجه الله تعالى سنة ينف وعشرين وتسعمائة ودفن براويته بمصر

حمام الدود خارج باب زويلة وكانت جنازته مشهورة رضى الله عنه آمين

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى أبو السعود الجارحى رضى الله تعالى عنه) *
هو من أجل من أخذ عن الشيخ شهاب الدين المرحومى رضى الله عنه وكان له
في مصر الكرامات الخارقة والتلامذة الكثيرة والقبول التام عند الخصاص والعام والمولود

والوزراء وكانوا يحضرون بين يديه خاضعين وعمدوا بأيديهم في عمارة زاوية في جبل الطوب والطين وكان كثير المجاهدات لم يبلغنا عن غيره ما بلغنا عنه في عصره من مجاهداته وكان ينزل في سرب تحت الأرض من أقول ليلة من رمضان فلا يخرج الا بعد العبد بستة أيام وذلك بوضوء واحد من غير اكل وأما الماء فكان يشرب منه كل ليلة قدر أوقية وكان رضى الله عنه يقول انى لأبلغ الى الآن مقام مرید ولكن الله تعالى بستر من يشاء وكان رضى الله عنه اذا سمع كلاما يسمعه بالسمع الساطن وسمع قائلا يقول يا سيدي فسدت المعاملة ونودي على القلوس بانهم باطالة فصاح وسقط على وجهه وتنف الحية ومكث يصيح يوما كاملا وجاءه مرید من بلديس يريد أن يجتمع به فلم يأذن فقال جئتك من مكان بعيد فقال له عمن على عجمك من موضع بعيد اذهب لا تأتني ائلا ثلاث سنين فلم يجتمع به الا بعد الثلاث سنين ثم قال الشيخ كان المرید يسافر ثلاث شهور في طاب مسئلة في الطريق ويرى تلك السفرة قليلة وكان رضى الله عنه يعامل اصحابه بالامتحان فلا يكاد يقرب منهم - ثم أحدا الا بعد امتحانه سنة كاملة وكان يلقى حاله على الفقير فيتقرق * وأخبرني الشيخ شمس الدين ابو صيرى رضى الله عنه اجعل اصحابه قال لم يزل الشيخ يتنحى الى أن مات وأراني ضرب المقارع على اجنباه من الدعاوى التي كان يذمها على عند الحكم وكنت اعترف عند الحكم اني اثار الجنب الشيخ أن يرد قوله فاذا قال هذا زنى بجاريته أقول نعم أو يقول هذا اراد الله له أن يتأني أقول نعم أو يقول هذا سرق مالي أقول نعم وكان رضى الله عنه ينكر علينا أو قاتا فلا نكاد نعرفه وهرب منا الى مكة ونحن في الحبس فلم نشعر به الى أن وصل الى مكة فخرجت أنا وأبو الفضل المالكي في غير أوان الحج فوصلنا مكة في خمسة عشر يوما فلما واما الى مكة استخفي منا وأشاع انه سافر الى اليمن فسا فرنا اليه شمس شهور من مكة فخرج الينا خارج زيد وقال ان شيخكم في مكة في هذا اليوم فرجعنا فلما بقي بيننا وبين مكة يوم وليلة خرج الينا وقال ان شيخكم باليمن فارجعوا اليه وقال لئلا نرى الذي قال لكم ان شيخكم بمكة شيطان فرجعنا الى اليمن فخرج الينا وقال ان شيخكم بمكة فلم نزل كذلك ثلاث سنين حتى ظهر لنا انه بمكة فاقام معه فاذعى علينا دعاوى وضرر بها وحبسونا ولم نرمه يوما واحدا كلمة طيبة وكان رضى الله عنه يقول ليس لي اصحاب قلت وقال لي يوما من حين عات شيخنا في مصر لي سبع وثلاثون سنة ما جاءني قط أحد يطلب الطريق الى الله ولا يسأل عن حسرة ولا عن فترة ولا عن شيء يقربه الى الله وانما يقول استاذي نطاني وامرأتى تناك كدني جاريته هربت جاريته تؤذيني شريكى شائى وكنت نقسى من ذلك وسكنت الى الوحدة وما كان لي خيرة الا فيها فباليتمى لم أعرف أحد اولم يعرفني أحد وكان رضى الله عنه اذا غلب عليه الحال نزع ثيابه وصارع بالانيس في وسطه شيء * وجاءه مرة امير بقص موزوريمان فرده عليه فقال هذا الله تعالى فقال الشيخ ان كان الله فاطعه لفتراء فآخذ الامير ورجع به الى بيته فارسل الشيخ فقير بن بصير او شريرا وقال الحناء وقول له يا امير اعطنا شيئا الله من هذا الموزوريمان فوجهام مثل ما قال لهما الشيخ والحناء وقال له يا امير اعطنا شيئا الله فتمرهم ما ولم يعطهم ما شيئا فوسعا واخبر الشيخ بما وقع لهما

فارس له الشيخ يقول هذا وتكذب على الفقراء وتنهزم من يقول لك أعطنا يا امير شمس افلا
عدت تأتينا بعد ذلك اليوم ابد الغصن له العزل ولحقه العاهات في بدنه ومات على أسوأ
حال * ولما حضرت الشيخ الوفاة أرسل خلف شيخ الاسلام الحنفي وجماعة وقال اشهدكم
على باني ما أذنت لاحد من اصحابي في السلوك فقام منهم أحد ستم راحة الطريق ثم قال اللهم
اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد وكان رضى الله عنه له شطحات عظيمة وكان كثير الغضب فكان
عطبه للناس بوجه سيئة * مات رحمه الله سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاوية بكرم
البحارح بالقرب من جامع عروفي السرداب الذي كان يعتكف فيه وما رأيت أسرع
كشفاه منه وحصل لي منه دعوات وجدت بركتها وكان رضى الله عنه يقول لا تجعل لك لفظ
مريدا ولا مؤلفا ولا زاوية وفتر فان هذا زمان الفرار وسعته مرة يقول الله تبارك وتعالى
الازهر متى تصيرها الفقيه راء والحمد لله رب العالمين

(ومنها الشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد الميرضى الله تعالى عنه)
احد اصحاب سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه وهو الذى امره بحفر البر والسقي
منها على الطريق في المحل الذى هو فيه الآن قبل عمارة الباسد فاقام مدة يسقى عليها وبنى
لزوجته فقامت عمرت الناس حول الخصى الى أن صارت بادا وكان يحج كل سنة ويقدس
بعد أن يصل الى مصر ويقيم شهرا واخبرني رضى الله عنه قبل موته انه حج سبعة وستين حجة
هذا الفظ له بالجامع الازهر وهو يعتكف اواخر رمضان وكان رضى الله عنه بكرة
الكلام في الطريق من غير سلوك ولا عمل ويقول هذا بطلان ومكث نحو ثلاثين سنة يقرأ
في الليل ختمة وفي النهار ختمة وكانت عمامته صوفيا بيضا وكان يلبس البشت المخطط بالاحمر
ويقول أنا رجل اجدى تبة السيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه وترددت اليه في حياته
نحو العشرين وحججت معه الحجة الاولى سنة خمس عشرة وتسعمائة وكان رضى الله عنه
اكثر أوقاته يحج على التجريد ماشيا وعلى كتفه ركوة يسقى الناس منها لو كان رحمه الله
يطوى الاكل والشرب في الطريق وفي مدة اقامته بمكة والمدينة خوف التفوط في تلك
الاماكن وكان عليه القبول وكان له شعرة طويلة بيضاء وكان يحلقها في كل سنة في الحج
وكان رحمه الله يحمل لاهل مكة والمدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون
والخط والابر والكحل لكل واحد عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة
وكان سيدى محمد بن عراق رضى الله عنه يشكر عليه ويقول هذه الاشياء يحملها من
افراس وتجار مصر من الحرام والشبهات فباعه ذلك فضى اليه حافيا مكشوف الرأس
فلما وصل الى منزله بالحرم النبوي قبل العتبة وقف غاضا طرفه وقال يا سيدى يدخل
محمد المنير فلم يرد عليه سيدى محمد بن عراق شيئا فنكز رجليه القبول فلم يرد عليه شيئا فرجع
منكرافنا حكيت هذه الحكاية لسيدى على الخواص حين قدم مع الحاج المصرى قال وعزة
ربى قتله وعزة ربى قتله فانه ما ذهب فظا فتهرب على هذه الحالة الا وقتله فجاء الخبر بانه مات
بعد خروج الحاج من المدينة بعد عشرين يوما قلت ولما بلغني انه حضرته الوفاة اخبرت
اخى أبى العباس الحريثى وأخى أبى العباس الغمري فقالوا نسا فر اليه نعوذ فتوافقنا

ان كل من سبق رفيقه بعد الفجر ينتظره في باب النصر فذهبت فقال لي البواب ان جماعة وقفوا وانتظروا هنا ساعة ثم ساروا نحو طريق الخزانة فظننت انه الشيخ أبو العباس الغمري فرحلت خلفه فرافقني فقير هيمته أهل اليمن وقال أين قاصد قلت المنبر فقال وأما كذلك وكان تحتي حمار أعرج وكان ذلك في أيام الشتاء وكان أقصر الأيام فما ارتفعت الشمس الا ونحن داخلون المنبر فدخلت فوجدت الشيخ محتضرا له ثلاثة أيام لم ينطق فقال من أنت قلت عبد الوهاب فقال يا اخي كلفت خاطرك من مصر فقلت ما حصل الا اخير فدعا لي دعوات منها أسأل الله أن يستترك بستره الجليل في الدنيا والآخرة ثم ودعته بعد الظهر وأقت بالخزانة بعد العصر ثم دخل سيدي أبو العباس فاعتقد أنني مارحت الى الشيخ الى الآن فقال اركب فقلت له اني رحلت الى الشيخ وسلمت عليه وبالأمانة تحت رأسه مخدة حمراء مصبوغة فهذه كرامة للشيخ فان المدة بعيدة من مصر لا يصل المسافر في العادة الا او اخر النهار مات رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة رضي الله عنه

(ومنهم الشيخ أبو بكر الحليدي رضي الله تعالى عنه)

رفيق المنبر في الحج كل سنة وكان من اكرم الناس وكان اذا دعاه شخص الى طعامه ولم يرض يكشف رأسه ويصير عشي خلفه حتى يجيبه وكان من اصحاب الشيخ احمد بن صالح المنزلاوي أبي الشيخ عبد الحلیم وكانت طريقته سؤال الناس للفقراء سفرًا وحفرًا في طريق الحاج وغيره ~~وص~~ ان رضي الله عنه يحمل لاهل مكة الدراهم والخام وما يحتاجون اليه وهو الذي أشار على بلّس الصوف الجلب الجمر والسود من حين كنت صغيرا بخدمة سيدي محمد بن عثمان والشيخ محمد العدل رضي الله تعالى عن الجميع وكان رحمه الله يرض عسر البول فكان يصح كليا ولورأى الشيخ محمد العدل رضي الله عنه يحس على بطن امرأة اجنية ارض كان بها فصاح عليه وادبناه واحمداه الله اكبر عليك يا عدل فقال والله ما قصدت ما يشهوه فقال له أنت معصوم نحن ما نعرف الا ظاهرا السنة وقال لي مرة يا عبد الوهاب قم معي نخرجت معه الى سوق امير الجيوش فصار ياخذ من هذا انصافا ومن هذا عتائيا ومن هذا درهما فمخرج من السوق الاومعه نحو أربعة من انصافا فاني يخصصه معه طبق خبز فاعطاه ثمه وصار يفرق على الفقراء والمساكين وهو ذاهب الى نحو بين القصرين وقال نفعلنا الفقراء من هؤلاء التجار على رغم انهم ثم صار يعطى هذا انصافا وهذا درهما الى أن فرغت وكان معه مقص يقص به كل شارب رآه فان لم يرض صاحبه يصيح ويقول وديناه واسلاماه واحمداه الى أن يقصه غصبا وكان رضي الله عنه الغالب عليه البسط والانشراح وكان رضي الله عنه اذا حصل للشيخ محمد بن عثمان قبض لا يستطيع أحد بكلمه الا اذا حضر الشيخ أبو بكر الحليدي رضي الله عنه فبمجرد ما يرايه يتبسم * ولما حج هو والشيخ أبو العباس الغمري والشيخ محمد بن عثمان والشيخ محمد المنبر والشيخ علي بن الجبال نزّلوا بساب المعلاة فبينما هم جلوس اذ جاءتهم امرأة من البغايا فقال لهما الشيخ ما تبغي فقالت ما ينعله الرجل بالمرأة فقال لها اذهبي الى هذا الرجل يعني سيدي محمد بن عثمان فجائت اليه فقال لها ما تبغي قالت ما ينعله الرجل بالمرأة فاخذها العكاز وقام لها فاهربت

ففتح الجماعة فقال من أرسل لي هذه فقالوا الشيخ أبو بكر فقال ما حملك على هذا قال
حتى تنظر اليها نظرة بحال تكون سببا لتوبة - ها عن مثل ذلك فلم تفعل فتبسم الشيخ محمد بن
عنان وقال لا آخذك الله بذلك توفي بالمدينة النبوية سنة ثمان وخمسين وتسعمائة
ودفن بالمقبرة رحمه الله وبرحمنا اذاعنا اليه آمين

ۛ (و منهم شیخی وقد وثق الی الله تعالی سیدی محمد الشناوی رحمه الله تعالی) ۛ

كان رضى الله عنه من الاولياء الراشدين اهل الانصاف والادب في اولاد الفقراء
 وفقد ذلك كله بعد الشناوى وكان رضى الله عنه يقول ما دخلت على قبرا الا وانظر
 نفسى دونه وما امتحنت قط فقبرا وكان رضى الله عنه يحكى عن الشيخ عبد الرحيم الفناوى
 رضى الله عنه انه رأى مرة في عنق كلب خرقه من صوف فتقام له اجلالا للخرقة الصوف
 وكان رضى الله عنه اقامه الله في قضاء حوائج الناس ليللا ونهارا وربما يمتك نحو الشهر
 وهو ينظر بلده لا يتك من الطلوع لها وغروب حاجبة الشخص وكان اهل الغربة وغيرها
 لا احدي تروح ولده ولا يطا هره الا بحضوره وكان رضى الله عنه يلقن الرجال والنساء
 والاطفال ويرتب لهم المجالس في البلاد ويقول يا فلانة اذكرى بأهل حارتك يا فلانة اذكرى
 ياخوانك فجميع مجالس الذكر التي في الغريسة ترتبه وكان رضى الله عنه يقول اشعلنا نار
 التوحيد في هذه الاقطار فلا تنطفئ الى يوم القيامة ومن مناقبه رضى الله عنه انه ابطال
 الشعير الذي كان في بلاد ابن يوسف لانه كان يموت فيه خلق كثير لان ابن يوسف كان
 رجلا عنيدا ظالما وكان ملتزما تلك البلاد وكان يلتزم بعليق السلطنة وجميع العساكر من
 هذا الشعير وكان لا يقدر احد يتجاهى عليه وكان يأخذ الناس غضبا من جميع البلاد حتى
 يتووا من البطش فتمرض له سيدي الشيخ محمد الشناوى شفقة على الفقراء والمساكين
 فكان يجمع تلامذته واصحابه ويقعد يلخ في الشعير ويقول أعتق الفقراء لئلا يجوعوا فتمل
 منه ابن يوسف في الباطن وظن انه يطل عادته من البلاد فاقى اليه بطعام فيه سم فقدمه
 للشيخ وجماعه فلما جلسوا يأكلون صار دود ابركة الشيخ فتغيط منه الشيخ وقال
 لا بد ان ابطال هذا الشعير ببركة الله تعالى لئلا تم لك الخلق فكان يحبوا الشيخ بفقده
 بالماء والطعام وهو يقطع في الشعير فكان حمادة الذي بحسنة ديه لم يقطع الطعام عن
 الشيخ وهو ملازم للارسل له في كل يوم فدعاه الشيخ بالبركة في المال والولد فهو الى الان
 في بركة دعاء الشيخ هو وأولاده وعزم الشيخ على السفر لبلد السلطان ابن عثمان بسبب
 ذلك فرآه السلطان سليمان في داره ليللا وهو راكب حمارته السوداء وقال له ابطال الشعير
 الذي يبيد بلاد مصر في ذلك ابن يوسف فقال للوزراء ذلك عند الصباح فكانوا وانا ب مصر
 قاسم كرك فارسل لهم ان اخبر صحيج والذي رآه السلطان هو الشيخ محمد الشناوى
 فأرسل السلطان بابطال الشعير فهو الى الان بطل ببركة الشيخ رحمه الله وكان بهاءه
 وحبوبه على اسم الخاويج لا يختص منها بشئ وكان لا يقبل هدايا العمال ولا المباشرين
 ولا أرباب الدولة وأهدى له نائب مصر قاسم كرك أصوافا وشاشات وبعض مال فردته
 عليه وقال للقاصد الفقراء غير محتاجين الى هذا وعزة ربي عندي جلة البهائم خير من

هديتك وقال للقاصد لا تعد أنت ذنباً بشئ وكان رضى الله عنه لم يزل في مقاعد جبار
القطن مدفوفة من كثرة الركوب في حوايج الناس وما رأيت في الفقراء أوسع خلفاً منه
وكان يقول الطريق كلها أخلاق وكان إذا جلس إليه أبعد الناس عنه لا يتوهم من
مجلسه حتى يمتداده أعز أصحابه أو أقربه من حسن إقباله عليه وطلع مرة لابنة الخليفة
قصرها فلقنها الذكروا قن جوارها ووقت عصائهن من كثرة الاضطراب في الذكروا
نزل قال الحمد لله الذي ما كان هناك أحد من المنكرين على هذه الطائفة وكان أكثر
تربيته بالنظر ينظر إلى قاطع الطريق وهو ما رعبه في الحال لا يستطيع رد نفسه
عن الشيخ ورأيت منهم جماعة صاروا من أعيان جماعته وكان رضى الله عنه
إذا افتتح المجلس بعد العشاء لا يجتمعه في الغالب إلا الفقير فاذا صلى الفجر افتتح إلى ضحوة
النهار وأخبرني الشيخ محمد السعيدى قال كانا نرى الشيخ محمد في ابتداء أمره في ناحية
الحصنة لا نرجع إلا ضحاً فامن كثرة السهر لا نساكنا كثرة عنده البرمين والثلاثة والأربعة
لا يمكننا النوم يحضرته لاله لا ولا نهاراً فقرأ القرآن عنده دائماً فاذا فرغ من القرآن
افتتح الذكروا فاذا فرغ من الذكروا افتتح القرآن وهذا كان دأبه إلى أن مات رحمه الله
وكان عند جماعة سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه فكان سمعته مرة يحذثه في القبر
وسيدى أحمد يجيبه وهو الذى أبطل البدع التى كانت الناس تطلع بها في مواد
سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه من نهب أمتعة الناس وأكل أموالهم بغير طيبة
نفس ويعلمون أنه حرام وكانوا قبله يرون أن جميع ما يأخذونه من بلاد القرية حلال
ويقولون هذه بلاد سيدى أحمد ونحن من فقرائه وكانوا يطلعون بالذم والمزمار
فأبطل ذلك وجعل عوضه مجلس الذكروا فيفتح الذكروا من نواحي الحافاة ويتجمع معه خلان
يذكرون إلى أن يدخلوا مقام سيدى أحمد ويحصل للناس بسط عظيم برؤيته وخشوع وبكاء
ورقة ومناقبه كثيرة مشهورة بين الناس وأذن بتلقين الذكروا الجماعة قبل وفاته رضى الله
عنه وأنشد

أهيم بلى ما حيت وإن أمت * أوكل بلبل من يهيم به أبعدى

فن الجماعة الشيخ شهاب الدين السبكي رضى الله عنه ومنهم الشيخ عبد الرحمن المناوى
ومنهم الشيخ أبو العباس الحريثى رضى الله عنه ثم التقير رحمه الله وقال قد صار معكم الأذن
إذا فتح الله عليكم وأما الآن فماتوا كلمة لا اله إلا الله تشبه أونبر كبطريق النوم وكان
ذلك في ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة ودفن براوية بجوار قبره بها
ظاهر براور معمر بالفقراء والجمارين بواسطة ولده الشيخ عبد القدوس ففتح الله في مدته
المسلمين ولما ودعته براوية سيدى محمد بن أبي الحائل رضى الله عنه قال ليس هذا آخر
الاجتماع لا بد من اجتماع مرة أخرى ولما حضرته الوفاة ما علمت بذلك إلا من وارده
على قال اذهب إلى محلة روح فلم استطع أردنقى عن ذلك الحائط حتى سافرت إليه
نصديقا نقوله لا بد من الاجتماع مرة أخرى فدخلت عليه فوجدته محتضراً افتتح عليه وقال
أسأل الله أن لا يخليك من نظره ولا من رعايته طرفة عين وأن يسـترك بين يديه ثم توفى ذلك

الدلة ودفن في غفلة من الناس واقتتل الناس على النعش وذهبت عندهم من عظم المصيبة بهم فانه كان معه التفرج كرمهم ساعيا في ارشادهم بخير دينهم وخير اخرهم رضى الله عنه ورحمه

(ومنهم الشيخ عبد الحليم بن مصلح المنزلاوى رضى الله عنه)

كان من الاخلاق النبوية على جانب عظيم وكان كثيرا التواضع والازدراء لنفسه وجاءه مرة شخص بطاب الطريق فقال يا اخي النجاسة لا تطهر غيرها وجاء رضى الله عنه شخص مرة بحجة صوف وقال يا سيدى اقبل منى هذه الحجة لاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اللبلة وقبلنى على صدرى وأنا لا لبها فابى الشيخ وقال شئى مسه النبي صلى الله عليه وسلم لا أقدر على لبسه خوفا أن يقع منى معصية وأنا لا لبها ولكن تبرك بها فصح بهم على وجهه ورد بها على صاحبها وصلى الله عليه وسلم رضى الله عنه يربى من عنده دعوى بالمسارقة فيقرأ عليه شيئا من احوال القوم ثم يصير يورده عليه الاسئلة ويعطف عليه بالجاباب بحيث يظن ذلك الفقير انه هو الشيخ والشيخ هو المريد * وجاء شخص من اليمن فقال أنا مأذون لى في تربية الفقراء من شيعتى فقال الشيخ عبد الحليم الحمد لله الناس يسافرون في طلب الشيخ ونحن الشيخ جاءه عندنا فقلنا على اليماني ولم يكن بذلك وكان الشيخ بعاه في صورة المتعلم الى أن كمل وزاد حاله ثم كساه عند السفر وزوده وصار يقبل رجل اليماني ويقول صرنا محسوبين عليكم * ولقبه رجل من أرباب الاحوال وكان مشهورا بالكرامات فقال يا عبد الحليم انت مسكين ما كنت اظن مع هذه الشهرة انك عاجز هكذا ثم قبض هو دراهم من الهواة وأعطى الشيخ عبد الحليم فائز ذلك في سببى الشيخ عبد الحليم ثم قال له يا عبد الحليم استغل بالله تعالى حتى تصير الدنيا في طوعك هكذا فاقطع الشيخ عبد الحليم في الخلوة تسع شهور يقرأ في الليل ختمه وفي النهار ختمه ثم خرج ينفق من الغيب الى أن مات وأقمت عنده في زاويته نحو خمسة وخمسين يوما فخارأت الفقراء احتاجوا الى شئ الا يخرج لهم من كيس صغير كعتدة الابهام جميع ما يطلبونه ورأيت به عيني قبض منه من خشب من دمياط نحو خمسين ديناراً وكان رضى الله عنه لا يسأله فقير شئاً الا اعطاه حتى يخرج به امته وجبته فيرجع بالقوطة في وسطه وعمر رضى الله عنه عده جوامع في البحر الصغير وله جامع بالمنزلة فيه فقراء ومجاورون وفيه سماء على الدوام ومارستان للضعفاء من الفقراء والمستضعفين وكراماته كثيرة مشهورة في بلاده رضى الله عنه * مات رحمه الله سنة ثمان وثلاثين وستمائة وكان رضى الله عنه لا يخص نفسه بشئ من الهدايا والواصلات اليه بل اسوته بأسوة الفقراء في ذلك واجتمع عنده في زاويته نحو المائة نفس وهو يقوم باكلهم وكسوتهم من غير وقف انماهم على ما يفتح الله عز وجل ولما وقف الناس عليه الاوقاف اخبرني أن الحال ضاق على الفقراء وقال تعرف سببه قات لا فقال لركون الفقراء الى المعلوم من طريق معينة وكانوا قبل ذلك متوجهين بقلوبهم الى الله تعالى فكان يرزقهم من حيث لا يحتسبون * ومن مناقبه انه نصب عليه شخص مرة وأخذ منه اربعة مائة دينار بيني وبينه ساقية ويجعل عليه سبيلا في طريق غزة وقال ان الناس محتاجون الى ذلك فاخذ الفلوس

تزوج بها وفتح له دكانها فلما استبطأه الشيخ أرسل خطفه جماعة فأخرج لهم ابريق ماء حلو
وقال لهم هذا من ماء البئر واتسأس يدعون للشيخ ~~كثيرا~~ فلما ورد على الشيخ جماعة
مسافرون سألهم عن البئر فقالوا ليس هنالك شيء فأرسل بطلبه فجاء فقال له الشيخ ما فعلت
بالفلوس فقال للشيخ الماء الذي أرسلته لك في ابريق وقلت انه من البئر فانه كلام لا حقيقة
له وانى تزوجت بالفلوس فاراد الفقراء حبسه فنعهم الشيخ وقال الدنيا كلها لا تساوي
ارباب مسلم وخلي سيده وكان رضى الله عنه شديد المحبة لى حتى قال لى مرة لا أحب أحدا
فى مصر مثلك أبدا رضى الله عنه وارضاه ورحمته آمين

(ومنهم الشيخ على أبو خوده رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله تعالى عنه من أرباب الاحوال ومن الملامية وكان رضى الله عنه بعماطى
أسباب الانكار عليه فصار اذا أنكر عليه أحدهم عليه ورأته خارج باب الشعربة وهو
يقول لخادمه ايش قات من يحلى هذا الرجل هراره فى رجله يعنى الشيخ عبد القادر
الدشوطى فلما امر عليه كركبت بطن الشيخ عبد القادر وساح هراره على المسطبة التى
كان تقاعد عليها فقال الله بقلبك فعرف انه أبو خوده رضى الله عنه وكان الشيخ عبد القادر
قد كف بصره وكانت خوده سبى على من الحديد وكان زنتها قنطارا وثلاثم بزل حاملها
لبلا ونهارا وكان شيخا سمرا قصيرا وكان معه عصاها شعبان كل من زاحه ضرب بها وكان
رضى الله عنه يرمى العبيد السود والحبس لم يزل عنده نحو العشرة بالسون الخود واكل
واحد منهم جاري ركبته فكانوا هم جماعة ~~صكل~~ موضع ركب يركبون معه وماراه أحد
يصلى مع الناس الا وحده وكان رضى الله عنه اذا رأى امرأة أو امرأه رارده عن نفسه
وحبس على مقعدته سواء كان ابن أمير أو ابن وزير ولو كان بحضرة والده أو غيره
ولا يلتفت الى الناس ولا عليه من أحد وكان اذا حضر السماع يحبس على المنشد ويحبرى به
كالصان * وأخبرنى الشيخ يوسف الحر بنى رضى الله عنه قال كنت يوما فى مباطا فاراد
السفر فى مركب قد انوسقت ولم يبق فيها مكان لاحد فقالوا للرئيس ان أنت ذلت هذا عرفت
المركب لانه يقع فى العبيد الفاحشة فخرج به الرئيس من المركب فلما ان أخرجوه من
المركب قال يا مركب تسمى فسلم بقدر أحد بى هاريج ولا غيره وطلع جميع من فيها ولم
تسر * وأخبرنى أيضا انه نزل معه فى مركب فترس عليها الشيخ فضر بها بعكازة فلم تفرح
فتزل هو وعبيده يشبون على الماء الى ان وصلوا الى شربين والناس يتظرون وكان رضى
الله عنه يخرج خلقه على قرقاس أمير كبير كان أيام الفورى فينشر به بحضرة جده فاذا آله
الضرب يهرب منه فيتبعه فاذا اقتل عليه الباب خاعه فلا يستطيع أحد أن يرد حتى يرجع
هو بنفسه ايجعت به مرات عديدة وقال لى مرة احذر ان تنيك لك أمك فقلت لعبيد من
عبيده ما معنى كلام الشيخ قال يحذر لك ان يدخل حب الدنيا فى قلبك لان الدنيا هى أمان
مات سنة ثيف وعشرين وتسعمائة ودغن براوته بالحسينية بالقرب من جامع الامير شرف
الدين ~~المراد~~ رضى الله عنه ورحمته آمين

(ومنهم الشيخ محمد الشرى بنى رحمه الله تعالى)

شيخ طائفة الفقهاء بالشرقية كان من أرباب الاحوال والمكاشفات وكان رضى الله عنه يتكلم على سائر أقطار الارض كأنه تربي فيها ورأيت له مرة وهو لا يسبش من ليل وعيامة ليل ولما مضى ولده أحمد وأشرف على الموت وحضر عزرايل لقبض روحه قال له الشيخ ارجع الى ربك راجعه فان الامر نسخ فرجع عزرايل وشفي أحمد من تلك الضعفة وعاش بعدها ثلاثين عاما وكان رضى الله عنه يقول للعصا التي كانت معه كوني انسانا فتكون انسانا ويرسلها تنهى الحواشي ثم تعود كما كانت وكراماته كثيرة وكان رضى الله عنه يخرج من بلده ثم بين كل ليلة من المغرب لا يرجع الى القبر لا يعلمون الى أين يذهب وكان الاسير قرعاس وغيره من الامراء يعتقدونه اعتقاد ازاندا وعمر له زاوية عظيمة ولم تكمل وصكان من طريقته انه يأمر مريده بالشجاعة على الابواب دائما في بلده ويتعمه من بشر اميط البرد السود والجر والحبال وكان الشيخ محمد بن عنان وغيره يكرمون عليه لعدم صلاته ويقولون نحن ما نعرف طريقا تقرب الى الله تعالى الا ما درج عليه الصحابة والتابعون وكان يقبض من الهواء كل شيء يحتاجون اليه للبيت وغيره ويعطيه لهم وأخبر بدخول ابن عثمان السلطان سليم قبل دخوله بـ سنتين وكان يقول ألوكم محلة من السماء فكان الناس يفتحون عليه لتقوية التمكين الذي كانت الجوارح كسنة عليه فما كان أحد يظن انقراضهم في مدة يسيرة مات رحمه الله قبيل العشرين والتسعمائة ودفن بزاوية بشرين وقبره بها ظاهري رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ علي الدويب رحمه الله تعالى آمين) *

بنواحي البحر البغري كان رضى الله عنه من الملامية الاكابر وأرسل الى السلام مران لم اجتمع به الا في النوم وذلك اني سمعت قائلا يقول لا اله الا الله على الدويب قطب الشرقية وما كنت أسمع باسمه فسألت جماعة الشيخ محمد بن عنان فأخبروني به وقالوا له وجوده هو شيخ الشيخ محمد العدل الطنحجي وكان يلبس عمامة الجالين ولههم وعمر أكثر من مائة سنة رضى الله عنه وكان مقيما في البرية لا يدخل بلده الا لبلا ويخرج قبل الفجر وكان رضى الله عنه يشي على الماء في البحر وما رآه أحد قط نزل في مركب وجاء الى مصر أقام بها عشرين سنة وكان لم يرل واقفا تجاه المارستان بين القصرين من النجف الى صلاة العشاء وهو متائم ويده عصا من شوم ثم يتحول الى الريف وتظهرت له كرامات خارقة لعادة وكان رضى الله عنه يقول فلان مات في الهند أو في الشام أو في الحجاز فبعد مدة يأتي الخبر كما قال الشيخ ولما مات رأوا في داره نحو المائة ألف دينار وما علموا أصل ذلك فانه كان متجذرا من الدنيا فاخذها السلطان * مات رحمه الله بالقباب بالشرقية ودفن في داره رحمه الله سنة سبع وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ أحمد السطحية رحمه الله تعالى) *

كان من الرجال الراغبين بصحبته عشرين سنة وكان أقام عندي أياما ولما لي وكان رضى الله عنه يقول ما أحببت أحدا في عمري قدرك وكان رضى الله عنه على قدم الشيخ أحمد القرغل رضى الله عنه في ليله كل جمعة موكبا جديدا يقطعه مع انه سطيحة لا يتحرك

وكان رضى الله عنه يتكلم في الخواطر ويقضى حوائج الناس عند الامراء وولادة الامور
 وطريقه محلاة بلا معارض ووقعت له كرامات كثيرة منها ان أم زوجته تسالت عليه ليلة
 فرأته قد اتصب سليمان الكساح كاحسن الشباب فلما شعر بهم ازجرها فخرست وتكلمت
 وعيت الى ان ماتت وكان رضى الله عنه لم يزل في عصمته أربع نساء وكان يصكه ألبزمن
 العجين خفي الصوت لا يتكلم الا همسا كثيرا المبسطة خفيف الذات ولما وردت عليه من بلاد
 سيدي أحمد البدوي قال كم نفر معك فقلت سبعة قال قلت الوالى ثم ضيقنا ضيقة كثيرة
 ثلاثا ليلة واحدة ان على زاوية الوارد كثيرا بعشى ويلق على البهايم وله زرع كثير والناس
 تقصده بالهدايا من سائر البلاد وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل وله طرطور جلد
 طويل وله زناق من تحت ذقنه ويابس الجنب الحمر وكانت آثار الولاية لا تحفه عليه اذ ارآه
 الانسان لا يكاد يفارقه وحكى انسان به وعمل له طرطور وركب على فرس في حجر خادم
 فالتكسرت رقبته فصاح اذهبوا بي الى الشيخ أحمد السطحية فأنومه فضحك الشيخ عليه وقال
 تراحمي على الكساح تب الى الله ورقبتك تطيب فتاب واستغفر فأخذ الشيخ زيتا وبصق فيه
 وقال اذهبوا به رقبته فذهبنوها فطابت وكانت وارمة مثل الخسلاية فصارت تنقص الى
 ان زال الورم وقلع الطرطور وصار يخدم الشيخ الى ان مات وكان من بلد تسمى بطا وكان
 يولاق قنزل في مركب ليسافر وكان الرئيس لا يعرفه فطاعه هو وجاعته فلما ان طلع الشيخ
 انخرقت المركب وغرقت بجانب البر فأخذوا بخاطر الشيخ فقتل الشيخ للرئيس سدا خرق
 مركبك فالتا لم نعد تنزل معك * ومن مناقبه رضى الله عنه ان بعض الفلاحين حفر بطرطوره
 وأكل شوك اللحلاح فوقفت شوكه في حلقه فمات في الحال وخطب مرة بكتا بكتا فأتت
 وقالت انا ضاقت على الدنيا حتى أتزوج بسطحية فلحقها الفلاح فلم يفتنع بها أحد الى ان
 ماتت وطلبت بنت بنفسها فقتلها البات يا امرأة المسكخ وعار وعاف دخل بهم الشيخ
 وأزال بكارتها وساح الدم حتى ملأ ثيابها ووضعوا ثوبها بالدم على ربح في الدار انظره
 الناس * ومن كراماته انه شفع عند أمير من الامراء فكان نازلا بعتق فتبيل شفاعته
 فلما خرج من عنده رجوع وجلس الرجل ثانيا فطاعت في رقبته غدة فخنقته فمات في يومه *
 ومن كراماته ان امرأة تكلمت وعجز الاطباء في دوائها مدة أربع سنين فدخل الشيخ لها
 وبصق في شيء من الزيت وقال اذهبوا بنم اقد هنوها في حضرة الشيخ فبرئت وحضر مجلس
 سماع في ناحية فسوق فطعنه فقهر يرحمى تحت بزة فتسال طعننى الجهمي ثم قال يا رب خذلى
 حقى فأصبح الجهمي مشنوقا على جائط لا يدرون من شقته ومن كراماته انه وقف على باب
 زاوية مرة وهو في شفاعته عند الباشا فقال يكون خاطركم معنا في هذه الشفاعه فاخذنى
 حاملة فرأيت نفسى واقفا على باب الكعبة فقال يا هو ابعث عنا * وكان رضى الله
 عنه يعرف سريان السلوب وكان رضى الله عنه صائم الدهر وتوفي سنة اثنين وأربعين
 وتسعمائة ودفن بزاوية بشرى قبالة الغربية بقرية ظاهر بزار وكان يدعوا عليهم بالخراب
 وعلى أهلها الذين كانوا يشكرون عليه فوقع بينهم القتل وخر به اوهى خراب الى رقتا اعدا
 فقاتل له القهيري عمر باليد والايخر بها فقتل هؤلاء منافقون وفي حصادهم من لجة للدين

فقال الله ان يحفظنا من الشيطان والحمد لله وحده

* (ومنهم الشيخ بهاء الدين المجذوب رضى الله عنه) *

المدفون بالقرب من باب الشعربة بزاوية كان رضى الله عنه من أكابر العارفين وكان كشفه لا يحطى وكان رضى الله عنه أولا خطيبا في جامع الميدان وكان أحد مشهود القاضى فخر يوم أعقد زواج فسمع قائلا يقول ها هو النارجاء الشهود فخرج هائما على وجهه فكث ثلاثة أيام في الجبل المقطم لا يأكل ولا يشرب ثم ثقل عليه الحال فخرج بالكليبة وكان رضى الله عنه يحفظ الهجعة فكان لا تزال تسمعه يقرأ فيها وذلك ان كل حالة أخذ العبد علمه يستقر فيها ولو خرج عنها يرجع اليها سر بها حتى ان المجاذيب من تراه مقبوضا على الدوام كونه جذب عن حالة قبض ومنهم من تراه مبسوطا وهكذا وكان الشيخ فرج المجذوب رضى الله عنه لم يزل يقول عندك رزقة فيها خراج ودجاج وفلاحين لكونه جذب وقت اشتغاله بذلك وزمن المجذوب من حين يجذب الى ان يموت زمن فرد لا يدري بمرور زمان عليه ورأيت ابن الجبلى رضى الله عنه لم يزل يقول القاضى مرفوع والخفوض مجرور وهكذا لانه جذب وهو يقرأ فى الخجور رأيت القاضى ابن عبد الكافى رضى الله عنه لما جذب لم يزل يقول وهو فى بيت الخلا وغيره ولا حق ولا استحقاق ولا دعوى ولا طالب ولا غير ذلك ومن وثاقه رضى الله عنه اننا حضرنه يوما معه وليمة فنظر للفقهاء فى الليل وزعق فيهم وقال لهم كفى بكم بكلام الله ثم حذفهم بتله من الماء كانت بجانبه فصعدت الى نحو السقف ثم نزلت فقال فقيه منهم كسر القلة فقال له كذبت فوقت على الارض صحيحة كما كانت فبعد خمس عشرة سنة رأى الفقيه فقال له أهلا بلا شاهد الزور الذى يشهد ان القلة انكسرت وكاشفاته مشهورة بين الأكابر بمصر من المبشرين وعامة الناس ما رحمه الله سنة ثمان وعشرين وتسعمائة رضى الله عنه وارضاه آمين

* (ومنهم الشيخ عبد القادر الدشوطى رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

كان من أكابر الاولياء رضى الله عنه صحبته ثمان وعشرين سنة وحصل الى منه نعمات ووجدت بركتها وكان صاحبها وهبته هيئة المجاذيب رضى الله تعالى عنه وكان مكشوف الرأس حافيا ولما كف صارت تغم بجبة حمراء وعليه جبة أخرى فاذا التبعت تغم بالآخرى واجتمعت به فى أول يوم من رمضان سنة اثنتى عشرة وتسعمائة وكانت دون البلوغ فقال اسمع منى هذه الكلمات واحفظها تجد بركتها اذا كبرت فقلت له نعم فقال يقول الله عز وجل يا عبدى لو سقت اليك ذخائر الكون بركت بتلك اليها طرفة عين فانت مشغول غنا لا تبالي بحفظها فهذه بركتها وقال لى أمورا أخر لم يأذن لى فى افشائها وكان يسمى بين الاولياء صاحب مصر وقالوا انه ما روى قط فى معدينا انما كانوا يرونه فى مصر والخيرة ورجى رضى الله عنه ما شيا حافيا * وأخبرنى الشيخ امين الدين امام جامع القمى رحمه الله انه لما وصل الى المدينة المشرفة وضع خده على باب السلام ونام مدة الاقامة حتى رجع الحج ولم يدخل الحرم وعمره ثمان جوامع فى مصر وقرأها وكان رضى الله عنه له القبول التام عند الخاص والعام وكان السلطان قايتباى يمرغ وجهه على أقدامه ومن مناقبه انهم زوروا عليه برجل

كان يشبهه فأجلسوه في تربة مهيورة في القرافة ليللا وراحوا الى السلطان وقالوا له ان
سيدى عبدالقادر الدشوطى يطلبك في القرافة فنزل اليه وصار يقبل أقدامه فقال
الرجل المزور عليه الفقراء محتاجون لعشرة آلاف دينار فقال السلطان بسم الله فضي
ثم أرسلها له فبلغ السلطان انهم زوروا عليه فأرسل خلف المزور فضر به الى ان مات وكان
من شأنه التطور وحالف اثنين ان الشيخ نام عند كل منهم ما الى الصباح في ليلة واحدة في
مكاني فأتى شيخ الاسلام الشيخ جلال الدين السيوطى بعدم وقوع الطلاق وأخبرني
الامير يوسف بن أبى أصبغ قال لما أراد السلطان قايته سافر الى بحر الفرات استأذن
الشيخ عبدالقادر الدشوطى في السفر فأذن له قال الامير يوسف فكنا طول الطريق ننظره
عشى ما منا فاذا أراد السلطان ينزل اليه يخفى فلما دخلنا حلب وجدنا الشيخ رضى الله عنه
ضعيفا بالبطن في زاوية بحاب مدة خمس شهور فتخبرنا في أمره رضى الله عنه ودخلت عليه
وأنا شاب عذب فقال لي تزوج واتكل على الله خذ بنت الشيخ محمد بن عنان فانها صبيحة
هايلة فقلت ما مهي شئ من الدنيا فقال بلى قل مهي أشرف في قل انسان قل ثلاثة قل أربعة قل
خمس وكان لي عند شخص بنواحي المتلة ذلك القدر فحسبه الشيخ وكنت أنا ناسيه ثم أذن
الظهر فغطى الشيخ بالملاية وغاب ساعة ثم تجرأ ثم قال الناس معذرون يقولون عبد
القادر ما يصلى والله ما أظن انى تركت الصلاة نذ جذبت ولكن انما كن نضلى فيها فقلت
للشيخ محمد بن عنان رضى الله عنه فقال صدق له أما كن الله يصلى في الجوامع الا يفتن برملة
لقد سمعته مرة يقول كل من قال السعادة بيد أحد غير الله كذب وانى كنت جهلان في الدنيا
يضرب بي المثل فحصل لي جاذب الهوى وصبرت أغيب اليومين والثلاثة ثم أوفيت أجساد الناس
حولى وهم منجربون من أمرى ثم صرت أغيب العشرة أيام والشهر لا آكل ولا أشرب فقلت
اللهم ان كان هذا واردا منك فاقطع علائقى من الدنيا مات الاولاد ووالدتهم والنهارم ولم يبق
أحد دون اهل البلد فخرجت سائجا الى وقتى هذا فهل سكان ذلك في قدرة العبد قلت له لا
وسمعتة يقول للشيخ جلال الدين البكرى يا جلال الدين وقتنا هذا كاه القدر والمساكين
والمكشوفين الركب وكأني بك وقد جاؤا اليك بسيماق فلان وفلان اجعل لهذا وظيفة فتعزب
المسكان وكان رضى الله عنه عالما باحوال الزمان وما الناس عليه وكان رضى الله عنه أكثر
ما ينأى عن شخص نصرانى في باب الجور فيلومه الناس فيقول عذام سلم ومن بركتته أسلم
النصرانى على يديه وحسن اسلامه وسمعتة يقول وقد سأله الشيخ شمس الدين البهائى عن
جماعة في مصر من الفقهاء الذين في عصره فتنازل يا ولدى هؤلاء يعبدون عن الطريق والله
ما يدوقون قسما الطريق فضلا عن اهلها وما دنت وفاته أكثر من البسكاء والتفريع وكان يقول
للبناء الذى يبنى في القبة يحل في البناء فان الوقت قد قرب فبات وبقى منها يوم فكمالت بعده
ودفن في قبره وأوصى ان لا يدفن عليه أحد وأوصى ان يعمل فوقه وجانبه شجاردل حجر حتى
لا تنزع أحدا يدفن معه مات سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة وصلى عليه ملك الامراء خير بن
وجميع الامراء وأكابر مصر وكراماته مشهورة في مصر والبلاد التي كان يزورها رضى
الله عنه

(وممنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي حسن العراقي رحمه الله تعالى) *
 المصدقون بالكوم الخارج باب الشهيرة رضى الله عنه بالتقرب من بركة الرطلي وجامع
 البشري ترددت اليه مع سيدي أبي العباس الحريشي وقال أريد أن أحكي لك حكايته من
 مبتدأ أمرى الى وقتى هذا كانك كنت رفيق من الصغر فقلت له نعم فقلت كنت شبابا من
 دءشق وكنت صانعاً وكنا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو واللعب والخمر فجاءني التنبه من
 الله تعالى يوماً لهذا خلقت فتركت ما هم فيه وهربت منهم فتيهوا وراى فلم يدركوني
 فدخلت جامع بني أمية فوجدت شخصاً يتكلم على الكرمي في شأن المهدي عليه السلام
 فاشتقت الى اقامته فصررت لأسجد سجدة الاوسأت الله تعالى ان يحمى عليه فيمنأنا
 ليلة بعد صلاة المغرب أصلى صلاة السنة واذا بشخص جالس خلفي وحس على كفتي وقال
 لي قد استجاب الله تعالى دعائك يا ولدي مالك أنا المهدي فقلت تذهب معي الى الدار فقال
 نعم فذهب معي فقال اخليلي مكاناً انفر دفيه فاخليت له مكاناً فأقام عندي سبعة أيام بلياليها
 والفتني الذكرو قال أعلمك وردى تروم عليه ان شاء الله تعالى تصور يوماً وتغط يوماً وتصل
 كل ليلة خمسمائة ركعة فقلت نعم فكنت أصلي خلفه كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت شاباً
 أمرت من الصورة فكان يقول لا تجلس قط الا وراءى فكنت أفعل وكانت عامته كعمام
 العجم وعليه جبة من وبر الجمال فلما انتضت السبعة أيام خرج فودعته وقال لي يا حسن
 ما وقع لي قط مع أحد ما وقع معك فدم على وردك حتى تجز فانك ستعمر عمر اطول لا تنهي
 كلام المهدي قال فعمرى الا آن مائة وسبعة وعشرون سنة قال فلما فارقت المهدي عليه
 السلام خرجت سائحاً فرجعت الى أرض الهند والسند والصين ورجعت الى بلاد العجم
 والروم والمغرب ثم رجعت الى مصر بعد خمسين سنة سباحة فلما أردت الدخول الى مصر
 منعوني من ذلك وكان المشرك فيه سبيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه فارسل بقول
 لي أقم في القرافة فاقبت في قبة مهجورة عشر سنين فخدمني الدينا في صورة عجوز ثائني
 كل يوم برقيقين وانا في نفسه طامام فلا كلمتها ولا كلمتي قط ثم سألت في الدخول فاذنوا لي ان
 أسكن في بركة القرع فاقبت فيها سنين عديدة في راحة ثم جاء الشيخ عبد القادر الدشوطي
 رضى الله عنه يريد أن يبنى له جامعاً هناك فصار يقاتلني ويقول اخرج من هذه الحارة فقلت له
 يوماً مالك ولي انا مالي أحد يمتدني من الامراء ولا من غيرهم فمالك ولي فلم يزل بي حتى
 خرجت الى هذا الكوم فمكنت فيه سبع سنين فبينما انا ذات يوم جالس هنا اذ طلع على
 الدشوطي فقال انزل من هذا الكوم فقلت لا انزل فخرجت النفس مني ومنه فدعا علي
 بالكساح فتكسحت ودعوت عليه بالعمى فعمى فهو كان طوبى له الآن هناك وانا رمة في هذا
 الموضع وانا أوصيك يا عبد الوهاب انك لا تصادم احداً قط بنفس وان صدمك فلا تصادمه
 وان قال لك اخرج من زاوية اودارك فاخرج واجرك على الله * وكان رضى الله عنه اذا
 جاءه شخص بجوخة أو ثوب صوف ياخذ السكين ويشرحه سبوراً سبوراً ثم يخطها بخط
 دارج ومسله ويقول ان نسي تميل الى الاشياء الجديدة فاذا قطعتم الم يبق عند هاميل * توفي
 رضى الله عنه سنة ثمان وثلاثين ومائة ودفن في القبة التي في الكوم المتقدم ذكره رضى

الله تعالى عنه

* (ومنهم سيدي ابراهيم بن عصفير رضى الله تعالى عنه آمين) *

كان خطه الذي يشي فيه من باب الشعيرة الى قنطرة الموسيقى الى جامع الغمري وكان كثير
الكشف وله وقائع مشهورة وكان أصله من البحر الصغير وظهرت له الكرامات وهو صغير
منها انه كان ينام في الغيط ويأتي البلد وهو راكب الذئب أو الضبع ومنها انه كان
يشي على الماء لا يحتاج الى مركب وكان يوله كاللبن الحليب أبيض وكان يغلب عليه المال
فيخاصم ذباب وجهه وكان يتشوش من قول المؤذن الله أكبر فيرجه ويقول عليك يا كلب
نحن كفرنايا مسلمين حتى تكبروا علينا وما مضيت عليه قط كشفاً لأخرم فيه وإسلة أحرقت
منارة المدرسة التي هي مسكننا بين السورين أخذ من انسان نصفين وأعطاهم ماله لئلا
وقال كب هذه الراوية على هذا الحريق فصبه على الأرض فبجاء المدرسة فقال الناس للقاء
اللهم ان هذا مجذوب ما عليه خرج نصب الماء على الأرض خسارة فطلع الوفاة تلك الليلة
فأوقد المنارة ورشق الجنب في حائطها وكانت خشباً ونزل ونسبه فاحترقت تلك الليلة
ووقعت الثلاثة أدوار كان انسا نازعها وجملها ووضعها ممدودة في الشارع لم نصب أحداً
من الجيران وكان رضى الله عنه يقول جاكم ابن عثمان جاكم ابن عثمان فكان غزا غوري
يسخرون به وكان رضى الله عنه كثير الشطح وكان أكثر فومه في الكنيسة ويقول
انصارى لا يسرقون النعال في الكنيسة بخلاف المسلمين وكان رضى الله عنه يقول أنا
ما عندي من صوم حقيقة الامن لا يا كل اللحم الضاني أيام الصوم كالنصارى وأما المساوون
الذين ياكون اللحم الضاني والدجاج أيام الصوم فصورهم عندي باطل وكان رضى الله عنه
يقول لخادمه أو صديق ان لا تعمل الخير في هذا الزمان فينتاب عليك بالنمر رجب أنت وانا
سافر الامير جاتم الى الروم شاوره فقال تروح وتبى سائنا فتارقه وراح للشيخ فحين فقال
له ان رحلت شقو لك وان قعدت قطعوا رقبتك فرجع الى الشيخ ابن عصفير فقال تروح وتبى
سائما و كان الامر كذلك فراح تلك السفرة وجاء سائما ثم شر بواعدته بعد ذلك فصدق
الشيخان ولما سافرا بن موسى المختص بلاد العصابة أرسل الى عياله بتمه ماء ورد وقال
صبوه على كفنه وهو على المغتسل بخاء الخبر بانهم قتلوه وأتوا به في حلية فصبوه عليه كما قال
الشيخ وكان شخص يؤذيه في الحسرة فدعا عليه يلاء لا يخرج من يده الى ان يموت فموتت
رجلاه وانتفخا وخرج منهما الصديد وترك الصلاة حتى الجمعة والجماعة وصار لا يستحي قبل
فاذا غسلوا توبه يجذوا فيه العذرة كثوب الاطفال وقال له شخص مرة ادع لي يا سيدي
فقال الله يليك بالعمى في حارة اليهود فعمى كما قال في حارهم وقال له شخص ومعه بنية
حاملها ادع ابنتي هذه فقال الله بعددك حسنها فانت بد يومين وكان يفرش تحتها في مخزنه
التي بنى لاولها وقبيل ذلك كان يفرش زبل الخيل وكان اذا مرت عليه جنازة
وأهلها يكون يشي امامهم معهم ويقول زلاية هريسة زلاية هريسة وأحواله غريبة
وكان يحبني وكنت في بركته وتحت نظره الى ان مات سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن
بزاوية بخطبين السورين تجاه زاوية الشيخ أبي الجمال رضى الله عنه

* (ومنهم سيدي الشيخ شهاب الطويل النشيلي رضي الله تعالى عنه) *

كان من أولاد سيدتي خليل التيشلي أحد أصحاب سيدى أبى العباس المرسى رضى الله
عنه ورأيتة وهو فى أوائل الجذب والحر وزعملة على رأسه وكان أهله يعتمدون الله من
الجان ولم أزل أودعه ويودنى الى ان مات وأول ما لقيته وأنا شاب أمرد وقال لى أهلا يا ابن
الشونى ايش حال أبوك وكنت لأعرف قط الشونى فبعد عشر سنين حصل لى الاجتماع
بالشونى فأخبرت بقول الشيخ شهاب الدين فقال صدق أنت ولدى وإن شاء الله تعالى يحصل
لك على يدىنا خير وكان رضى الله عنه يأتينى وأنا فى مدرسة أم خوند ساكن فىقول اقل
لى يضا اقربا فافعل لذلك فيما كل البيض أولائم الخبر ثانيا واحده وكان رضى الله عنه
إذا راقى تكلم بكلام حلوا محشوا دبا * وسكت موليا من أصحاب النورية بصر سبع سنين
ثم عذرل وكان يحب دخول الحمام لم يرل يدخلها حتى مات فيها وكان ينادى خادمه وهو فى
الصلاة فان لم يجئه شىء البه وصكه ومشى به وقال كم أقول لك لا تعد تصلى هذه الصلاة
المشومة فلا يستطيع أحد أن يخلصه منه وكان يضرب الانسان على وجهه * واتيته مرة
انسان طالع جامع الغمرى وهو جنب فاطمه على وجهه وقال ارجع اغتسل وجاء شخص
فعل فاحش في عبيده يطلب منه الدعاء فاخذ خشبة وضرب به بها نحو مائة ضربة وقال
يا كابت فعل فى العبد العاشقة فانتزع ذلك الشخص مات رضى الله عنه ودفن براؤيته
عصر الحقيق سنة ثمان وأربعين وتسعمائة رضى الله عنه

* (وَمِنْهُمْ سَيِّدٌ يُدْعَىٰ عَمْدُ الرَّحْمَنِ الْجَبْدُ وَبَارِئُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ) *

كان رضى الله عنه من الاولياء الاكبر وكان سيدى على الخواص رضى الله عنه يقول
ما رأيت قط احدا من ارباب الاحوال دخل ممر الاونقص حاله الا الشيخ عبد الرحمن
المجذوب وكان مقطوع الذكر قطعه بنفسه أوائل جذبه وكان جالسا على الرمل صيفا وشتاء
واذا جاع أو عطش يتول اطعمه واسقوه وكان ثلاثة أشهر يتكلم وثلاثة أشهر يسكت وكان
يتكلم بالسرائري وأخبرنى سيدى على الخواص رضى الله عنه قال ما علمت نفسى اذا
دخلت عند الشيخ عبد الرحمن رضى الله عنه الا كالقط نجاة السبع **وكان** يرسلنى
السلام ويحب برخادمه برقائعى بالليل واحدة واحدة فيخبرنى بها فأتعجب من قوة اطلاعه
وحصل لى مرة وارد طنشت على فية نار فزعت ثيابى وممرت عليه فى زقاق سويقة اللبن
قبيل العشاء فصار يقول لخادمه اذهب بهذه البردة والحق بها عبد الوهاب عظمه بها فما
أخبرنى الخادم الا بعد أيام وقال قال لى فى الوقت الفلانى كذا وكذا فقلت هذا المجذوب
استبعدنا كونك تتعزى رضى الله عنه **وكان** مقعدا نحو نصف وعشرين سنة أقعده
الفقراء وكان يخبر عن سائر اقطار الارض وعن أقواتهم وأحوالهم رضى الله عنه مات
رضى الله عنه سنة أربع واربعين وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الملك الظاهر
بالحسينية وقبره ظاهر بالحسينية زار فى زاويته رضى الله عنه

* (ومنهم سيدي محمد الرويحل العربيان رضي الله تعالى عنه) *

كان من ارباب الكشف التام رأيه مرة من بعيد نحو مائة قصبه فتعال لي رفيقي هل بحس

بأحد إذا ضرب به فلما وصلنا إليه قال لرفيقي تضر بنى على إيش وكنان يدخل بنام في كانون
الطباخ واخبرني سيدي الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله عنه قال أصل
ما حصل لي من العلم والفتوى ببركة دعاء الشيخ محمد الرويجلي * مات رضي الله عنه سنة
ثلاث وعشرين وتسعمائة مقتولا قتله عسكر ابن عثمان حين دخل مصر وأخبرني عن قطع
رقبته يوم موته وصار يقول إيش عمل الرويجلي يقطعوا رقبته ووقف على ش.ب. السيدي
محمد بن عثمان وصار يقول يا سيدي إيش عمل الرويجلي يقطعوا رقبته رضي الله عنه
* (ومنهم سيدي حبيب المجذوب رضي الله تعالى عنه) *

كان سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول حبيب حية نطاء خلقه الله تعالى أذى صرفا
وكان إذا رآه يقول اللهم اكفنا السوء وكان مبتلي بالانكار عليه عز ح معه الصغار وغيرهم
ويعطيهم وليس له كرامة إلا في أذى الناس فلا تضحكي عنه شيئا وكان كلما نظر إلى إذا صررت
عليه يحصل عندي قبض عظيم ولم أزل ذلك النهار جميعه في تكدير فلما مات قال سيدي
علي الخواص رضي الله عنه الحمد لله على ذلك ودفن رحمه الله تعالى بآيكوم بالقرب من بركة
القرع خارج باب الشعربة رضي الله عنه

* (ومنهم سيدي فرج المجذوب رضي الله تعالى عنه) *
كان له الكرامات الظاهرة ووقع لي معه كرامات وكان يطلب الفلوس من الناس فإذا
اجتمعت أعطاهم للمعاوية والارامل وكثيرا ما يذفون في جوارحنا ويذهب ويخايبها
فأخذها الناس وأخبرني سيدي جمال الدين شيخ الاسلام زكريا الانصاري رضي الله عنه
قال خرجت إلى الحمام فرأيت الشيخ فرج رضي الله عنه فقال هات نصفاً فأعطيته فقال
هات آخره فأعطيته فلم يزل كذلك إلى تسعة وثلاثين نصفاً فقال هات آخر فقلت بقي نصف
للحمام فقال كتبت لك وصولا على شمزال اليهودي وفارقه فلما رجعت من الحمام جاءني
يهودي تسعة وثلاثين ديناراً فقال ان والدك أقرضني أربعين ديناراً وما بيني وبينه إلا الله
وإلكن ما قدرت إلا على تسعة وثلاثين فأقبضها لي ووقائعهم صك كثيرة وانقطع آخر عمره
في المارستان حتى مات ودفن عند الشيخ بهاء الدين المجذوب باب الشعربة رضي الله عنه
* (ومنهم سيدي ابراهيم المجذوب رضي الله تعالى عنه) *

كان رضي الله عنه ككل فلوس حصلها يعطيها للمطبلين ويقول طبلوا لي زمر والي ولم يزل
يقول يا ابراهيم روح للنوبة قال سيدي علي الخواص رضي الله عنه انه كان من أصحاب
النوبة وكان سيدي علي الخواص رضي الله عنه إذا حصل له ضرورة يرسل بعلمه بها فتتضي
وكان كل قبض لبيه يخيطه ويخرقه على رقبته فان ضيقه جدا حتى ينشق حصل للناس شدة
عظيمة وان وسعه حصل للناس الفرج صحبه نحو سبع سنين وكان كلما رأني تسم وكان شهرته
الشيخ ابراهيم النوبة رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ أحمد المجذوب المشهور بحب رمانه رحمه الله) *
كان رضي الله عنه لا يلبس إلا الحرير على بدنه وكان قع طوله ذراع ونصف وكان رضي
الله عنه يقف على الدكان ويصيح يا مالي ومال السلطان عند صاحب هذا الدكان فلا يزال

كذلك الى ان يأخذ ما يطلبه منه ثم يدفنه تحت جدار ويذهب وكانت له كرامات كثيرة
مات رضى الله عنه سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ودفن بباب اللوق رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ ابراهيم العربي رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

كان رضى الله عنه اذا دخل بلد اسلم على أهلها كبارا وصغارا بأسمائهم حتى كأنه تربي
بينهم وكان رضى الله عنه يطلع المنبر ويخطب عربيا فاقه قول السلطان دمياط باب اللوق بن
القصرين وجامع طيارين الحمد لله رب العالمين فيحصل للناس بسط عظيم وكان رضى الله
عنه اذا صحى كالم بكلام حلوه حتى يكاد الانسان لا يذوقه طالع لنا مرار عديدة في الزاوية
وسلم على ياسمى واسم أبى وأى ثم قال للذى بجنيه ايش اسم هذا وكان يخرج الريح بحضرة
الاكابر ثم يقول هذه ضرطة فلان ويحلف على ذلك فينجب ذلك الكبير منه مات رضى الله
عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ محسن البرلسى رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه من أصحاب الكشف النائم وكان يربط عنقه عنزا وديكاجبل والنار
موقودة عنده في أغلب أوقاته صيفا وشتاء وكان سيمى على الخواص رضى الله عنه اذا
شد في نزول بلا على أهل مصر يقول اذهبوا للشيخ محسن فانظروا النار التي عنده هل هي
موقودة أو مغلقة فان كانت مغلقة حصل في مصر رخاء ونعمة وكان الناس في غاية الراحة
فأوفد الشيخ محسن رضى الله عنه النار فقال الشيخ الله لا يشمره بخير فأصبح الناس في شدة
عظيمة في مسكنهم لبلاد الهند وحصل لهم غاية التيقن * وكنت عنده مرة فجاء انسان ومزح
معه وكان في رجليه أكمة من أصحاب النوبة لم تزل تدود الى ان مات فقال له ذلك الانسان
الذى جعل في هذه الرجل الاكمة قادر ان يجعلها في الاثنين فقال ما يستحق ذلك الا الذى
زنى بامرأة جاره فنجب ذلك الانسان فقلت له مالك فقال هذا وقع لى وأنا شاب في نواحي
دمياط من منذ خمسين سنة فقلت الذى يطلع على هذا مزح معه فقال والله ما علم بهذه
الواقعة أحد الا الله تعالى عز وجل وكان رضى الله عنه يحب ويرسل يخبرنى بالوقائع التي
تحصل لى في البيت واحدة واحدة وكان رضى الله عنه اذا رأى صغيرا من الريف في بولاق
يريد أبوه ان يعلمه القرآن يقول له اذهب الى زاوية عبد الوهاب فأرسل لى كذا كذا ولدا
وحصل لهم الخير ووقع منى مرة سوء أدب فأرسل أعلمنى به وهو فى الرملة وذلك ان الامير
جانم كان مطلوبا الى اصطنبول فكتبت له كتابا الى أصحاب النوبة بنواحي الجسم والروم
بالوصية به وطواه ووضعته في رأسه وخرج فأرسل لى في اصطنبول يقول الناس في عينك كالقش
ما بقى أخذ في البلد له شوارب الا أنت تكتاب أصحاب النوبة بغير اذن من أصحاب البلد
فاستغفرت فى نفسى فأرسل يقول لى اذا سألت أحد فى شىء يتعلق بالولاية بعصر شاور بقلبك
أصحاب النوبة بما اعطاهم من الادب معهم ثم افعلى بعد ذلك ما تريد لا حرج لانهم
لا يحبون من يقل أدبه معهم مات رضى الله عنه ودفن بالقرب من الامام الشافعى رضى
الله عنه في تربة البارزى في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ أبو الخير الكلباى رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه من الاولياء المعتقدين وله المكاشفات العظيمة مع أهل مصر
وكانت الكلاب التي تسير معه من الجن وكانوا يعضون حواشي الناس ويأمر صاحب
الحاجة ان يشتري للكلب منهم اذا ذهب معه لقتل حاجته رطل لحم وكان أغلب أوفاته
واضعها وجهه في حلق الخلاء في مضاة جامع الحاكم ويدخل الجامع بالكلاب فانكر عليه
بعض القضاة فقال هؤلاء لا يحكمون باطلا ولا يشهدون زورا فرفض القاضي بالزور وجرسوه
على نور بكرش على رأسه ولم يزل محموتا الى ان مات وكان رجلا قصيرا في يده عصا فيها
حلق وشخصا شيخ وكان يعرج دعاه على مرة بأن الله يصبرني على البلوى وحصل لي ببركته بعض
ذلك مات رضى الله عنه سنة ثمان وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الحاكم في المكان
الذي كان يجلس فيه أوفانا ورضي الله عنه

* (ومنهم سيدي عمر البجائي المغربي رضى الله تعالى عنه) *

دخل مصر في أيام السلطان الغوري وكان له القبول التام عند اكابر وغيرهم وكان رضى
الله عنه يخبر بالوقائع اللاحقة في مسنة قبل الزمان للولاية فيقع كما أخبر لا يخطئ وسكن
في جامع آل ملك بالحسينية ثم انتقل الى جامع محمود فقتلته أهله القرافة فرجع الى قبة
المارستان بخط بين القصرين فلم يزل بها الى ان مات وكان وجهه كأنه قنديل يتوزر
وهو رجل طويل ليس على رأسه عمامة انما يطرح على عرقبة وكان الشيخ محمد بن
عنان رضى الله عنه يحبه محبة شديدة رضى الله عنه مات رضى الله عنه في سنة ثمان
وتسعمائة ودفن بالقرافة في حوش عبد الله بن وهب بالقرب من التلحاني بكاروصلى
عليه الملا من الناس وحصل لي منه دعوات مباركات وجدت أثرها رضى الله عنه

* (ومنهم سيدي سعود الجذوب رضى الله عنه) *

بسيو يقة العزى بالقرب من مدرسة السلطان حسن كان رضى الله عنه من أهل الكشاف
التام وكان له كاب قدر الجار لم يزل واضعا يوزنه على كتفه وكان يرسل الى السلام
مرات وترددت اليه كثيرا فكانت كما أوزر القرافة أطلع له وله وقائع مشهورة في أهل حاذيه
مات رضى الله عنه سنة احدى وأربعين وتسعمائة ودفن بزايته وله قبة خضراء بناها له
الباشا سليمان رحمه الله

* (ومنهم سيدي سويدان المدفون بالخانكة رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

أقام في مدرسة ابن الزين في رصيف بولاق سنين عديدة فلما مضى ملامزة طويلة وكان
مكتشف الرأس لشعر طويل ملبد وكان له كل سنة جوخة حراء يندقي على خوند
امرأة السلطان ويلبسونها له يأخذ النقباء العتيقة ورتع له وقائع وكرامات وكان فيه
لم يزل فيه نحو الخمسين حبة من الخوص ليللا ونهارا يقال انها اجلات الناس وكان لا يهتم
عنه الا الفقراء الصادقون فان كلامه كله أشارات مات رضى الله عنه سنة تسع عشرة
وتسعمائة رضى الله عنه

* (ومنهم سيدي بركات انطايط رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه من الملامية وهو شيخ أخى أفضل الدين وشيخ الشيخ رمضان المصطفى

الذي بنى له الزاوية وكان رضى الله عنه يلبس الشاش المخطط كعمامة النصارى فيقول له
الناس حشاك يا نصراي وكان يخطب المصربات الممنسة وكان رضى الله عنه يقول ان
يخطب له هات معك فوطه والا يتسخ قماشك من ثيابي وكان دكانه متفقا قد رالا كل كلب
وجده مينا أو قط أو خروف يأتي به فيضعه داخل الدكان فكان أحد لا يستطيع ان يجلس
عنده وكان سيدي الشيخ نور الدين الموصفي رضى الله عنه وغيره يرسلون له الحملات فيضعون
له الحجر على حافوته فيعلم بالحاجة فيتضيها ويقول الاسم لطوبى والفعابل لا مشر نحن تعب
وهؤلاء ياخذون الهدية منهم وأخبرني الشيخ عبد الواحد رضى الله عنه أنه أحد جماعة
سيدي أبي السعود الخارجي رضى الله عنه قال مدحته للشيخ جمال الدين الصانع مفتي
الجامع الأزهر وجماعة فقالوا امضوا بنائزوره وكان يوم جمعة فسلم على المشاركة فقالوا له
نصلي الجمعة فقال مالي عادة بذلك فأناكر وأعليه فقال نصلي اليوم لاجلكم نخرج الى جامع
المارداني فوجدني الطريق مسقات الكلاب فتظهر منها ثم وقع في مشخة حير فقارقه
وصاروا ينجون الشيخ عبد الواحد الذي جاء بهم الى هذا الرجل وصار الشيخ بركان
يؤمهم عبد الواحد ويقول ايش هؤلاء الجبارة الذين أتيت بهم لا يعود لك بالعادة أبدا والله
يا ولدي مسقات الكلاب انما هي مثال مطعمهم ومشر بهم وكذلك مشخة الجبارة انما هي
صورة اعتقادهم النجس * وأخبرني سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى قال بينما نحن يوما
خارج باب زويلة بالقرب من بيت الوالي واذا هو بشخص تاجر مغربي راكب بعله فسكنا
الشيخ رضى الله عنه وقال هذا سرق بيتي فدخلوا به بيت الوالي فقال للوالي يا سيدي
اضربه مقارع وكسارات وان مات أنا أزن ديتيه فلما فرغ الوالي من عقابه انظر الى وجه
التاجر وقال للوالي أنا غاطت هذا ما هو الذي أخذ حوايجي فضرب الوالي الشيخ بعصاه
تفخرج ورد على بابه وقال والله يازربون ما أفارق هذه العتبة حتى أعزلك فقام فجاء القاصد
بعزله من السلطان في الحال وكان رضى الله عنه اذا قدموا له اللحم الضاني واشتهى لحم حمام
ينقلب في الحال حماما وله وقائع مشهورة مات رضى الله عنه سنة دخول ابن عثمان مصر
سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بالقرب من حوض الصارم بالحسينية رضى الله عنه
* (ومنهم سيدي علي الشونوزي رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

أجل أعجاب الشيخ شهاب الدين البلقم طرى بدمهور الجبيرة كان رضى الله عنه ظر بفاظيفا
لطيفا والغاب عليه الاستغراق وكان أكثر أوقاته ماشيا في مصر وبولاق والقرافة
وغيرها وعليه ثياب حسنة كابس القاضى وكانت له الموشحات النفيسة في التوحيد صعبته
ثم وعشر سنين وقال لي أنا كبلاني زمانى وكان يرى ذلك من باب التحدث بالنعم مات رضى
الله عنه ودفن بالقرافة عند الشيخ محمد المقرئ الشاذلى رضى الله عنه سنة نيغ وثلاثين
وتسعمائة رضى الله عنه وأخبرني زوجته قالت بينما نحن يوما في جوف الليل واذا بشخص
نازل من الهواء فأشار اليه الشيخ رضى الله عنه بيده فلصق بالدورقاعة فقال تنوء فقال
ارجع ونعال من الباب فقال بسم الله ثم قال هذا الدشوطى رضى الله عنه
* (ومنهم سيدي أحمد الزاوى أخو الشرنوبى في الطريق رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه على تقدم عظيم وكان ورده في اليوم واللييلة عشر بن ألف تسبيحة
وأربعين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولما سافر الغوري لقتال ابن عثمان جاء
الى القاهرة وقال جئت لأرث ابن عثمان عن دخول مصر فعارضه الأولياء فلحقته البطون
فأشرف على الموت فحملوه الى بلده فمات في الطريق وكانت له كرامات كثيرة اجتمعت به
مرات عديدة ودعا على بدعوات وأرشدني الى ورد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مات
رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة رضى الله عنه

* (وَمِنْهُمْ سَيِّدٌ أَحْمَدُ الْبَهِلُولِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَرَجَعَهُ) *

ثالث من قبله في الطريق علي الشيخ شعبان وكان سيدي محمد بن عنان رضي الله عنه كلما مر عليه يتف بقرأ الفاتحة وكان بعظمه كثير وهو الذي أشار علي بالزواج في أول أمره فقال زوجتك زينب بنت الشيخ خليل القصبى وأقضت عنك المهر الثلاثين ديناراً وأعطيتك البيت وأخذتلك أخوتها الثلاثة فقارقه بخفائي والد الصبية وخطبني بنفسه ووجدت اسمها زينب ولها ثلاث أخوة ووجدت البيت مقفلاً علي اسمها كما قال رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول لا تدفوني الا خارج باب القرافة في الشارع ولا تجعلوا قبري شاعدا ودعوا اليها ثم والبغال تمشي علي واحذروا ان تجعلوا علي قبري تابوتا أو ستر ايتي كل من مر علي يدق تابوتي يعني أن أستر في القبر ففعلوا له قد عملوا لك قبراً في جامع بطيخة ففعل ان قدرتم أن تحملوني فافعلوا فحجزوا أن يحجزوا النعش الى ناحية جامع بطيخة فلما حوهم للاحية القرافة خف عليهم ثم رضي الله عنه مات رضي الله عنه سنة ثمان وعشرين وتسعمائة رضي الله عنه

* (وَمِنْهُمْ مَبْدِی الشَّیْخِ أَمین الدین امام جامع الغمیری رضی اللہ عنہ) *

كان رضى الله عنه من الراسخين في العلم وانتهت اليه الرئاسة في علو السند بالكتب الستة وغيرها وصكان يقرأ السبع وله صوت بالحراب لم يسمع السامعون في عصره مثله ولما دخل السلطان ابن عثمان فريدي أيام الغوري مصر طلبوا له اماما يخطب به فاجع رأى أهل مصر كاملا على الشيخ أمين الدين رضى الله عنه فصار يومه الى ان سافر الروم وكان رضى الله عنه ينزل من بيته يتوضأ ويصلي ماشاء الله تعالى ان يصلي ثم يصعد الكرسي فيقرأ في المصحف قبل الفجر نحو سبعة عشر حزبا ثم اذا أذن للصبح قرأ جهرا قراءة تكاد تأخذ القلوب من أماكهم فاقرصراني من مباشرى الديوان يومافى الصحرفرق قلبه فطالع وأسلم على يدا الشيخ رضى الله عنه وهو يقرأ على الكرسي وصار يركب وحسن اسلامه ورأيت به يصلى خلقه الى ان مات وكان الناس يأتون الى الصلاة خلفه من بولاق ومن نواحي الجامع الازهر فى صلاة الصبح لحسن صوته وخشوعه وكثرة بكائه حتى يبكي غالب الناس خاتمه وكان سيدى أبو العباس الغمرى رضى الله عنه يقول الجامع جنة والشيخ ابن الدين رضى الله عنه روحها ومصدق ذلك ان الناس كانوا يخرجون من الجامع فى مثل خروج الحج فلا يبقى فى الجامع الا هو فكان الجامع لم يخرج منه أحد وكان رضى الله عنه اذا سافر صار الجامع كانه مافيه أحد * ومما وقع لى معه انى كنت اقابل معه فى شرح الضارى فى حرا

الصبي فذكر جزاء التبتل فقلت ما هو التبتل فقال هذا الوقت تنظره فخرج التبتل من
الحجاب فوقف على كثفي فرأيت أنه دون الحمار وفوق نيس المعزولة لحية صغيرة فقال هاهو
ثم دخل الحائط فقامت رجله فقال اكنتم حتى اموت ورأيت أنه بعد موته بسنتين فرؤى لي
حديثاً ما سنده بالسرياني ومثله بالعربي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أدام
النوم بعد صلاة الصبح ابتلاه الله تعالى بوجع الجنب وفي رواية ابتلاه الله في جنبه بالبعج
ومكث رضى الله عنه سبعاً وخمسين سنة اما ما لم يدخل وقت واحد عليه وهو على غير
وضوء ولبلة مات كأن مريضة قد حفت الى مريضة الجنا مع فوقه ثياباً به فيها فطاع والناس
يحسادونه فصلى بالناس المغرب وثيابه تحزماً وبقي معه العزم الى أن مات وكان يلبس
الثياب الزرق والحب السودريته بم بالقطن غير المنصهر وكان رضى الله عنه يتفق الارامل
والمساكين والعميان ويذهب اليهم في حوائجهم ويجمع لهم الزكوات ويقرعهم عليهم
ولا يأخذ لنفسه شيئاً وكان يعطى ذلك سرا وما علم الناس بذلك الا بعد موته * مات رضى
الله عنه في سنة تسع وعشرين وتسعمائة ودفن بقرية خارج باب النصر بالقرب من
سيدي ابراهيم الجعبري رضى الله عنهما

(ومنهم سيدي أبو الحسن القهري رحمه الله تعالى)

ابن سيدي أبي العباس رضى الله عنهما كان رضى الله عنه من الصفاء والصلاح على جانب
عظيم وكان سيدي محمد بن عثمان رضى الله عنه يقول فرعان فافأصلهما في الكرم
والحمية أبو الحسن وعبد الحلیم بن مصلح وكان من اخلاقه رضى الله عنه انه يخدم في البيت
مع الخدام ويغسل الاواني ويوقد تحت الدست ويقرص العجين ويكنس البيت وكان رضى
الله عنه لا يجالس أحد الا وقت الصلاة أو الذكر أو تلاوة القرآن أو لما لا بد منه من المصالح
وكان يستحي أن يركب في مصر حاراً أو غيره وكنت اذا ركبته الى بولاق أو مصر يقول ركبني
في الغلس ويقصد المواضع الخالية ذهاباً وإياباً ويقول لأستطيع أن أركب فوق رؤس
الناس أبداً وكان رضى الله عنه اذا دعى الى وليمة وحضر يصير يعرق ويمسح العرق
حياء من الناس وكذا اذا سافرنا معه الى ميت غمر أو الى المحلة لا يأتى كل في المركب ولا يشرب
شيئاً من الناس ويقول لا يخرج لي بول وأحد ينظر الى ولوعى بعد وكان لا يشام مع أحد
في فراش ولا بحضرة أحد لا في ليل ولا في نهار ويقول أخاف أن يخرج مني ريح وأنا نائم
صحبته نحو ثلاثين سنة الى أن مات ما رأيت فيه تغير على يوم واحد فلما انتقلت من جادعه
صار يتردد الى قفاز كاد أن أذوب من الخجل من مشييه الى ويقول أنا أشمتاق بالسكمان
رضى الله عنه سنة تسع وثلاثين وتسعمائة ودفن عند والده بالجامع بمصر المحروسة
رضى الله عنهما

(ومنهم سيدي الشيخ غيبه الملقب بى رضى الله تعالى عنه)

صحبته نحو عشرين سنة وكان رضى الله عنه من آرباب الاحوال والكشف اذا خبر عن شئ
يأتى كفلنى الصبح وكان السلطان قايتباي ينزل لزيارته في بلقين فلما انتقل الى القاهرة
كان يتردد اليه وكذلك السلطان قانصوه الغوري وكان رضى الله عنه اذا سمع كلام سيدي

عمر بن الفارض رضى الله عنه أو غيره يقوم كجمل الهاشم لا يسقط مع أحد أن يتبعه حتى
يقعد بنفسه وكان جمالى المقام بلبس النذيس وبأكل اللذيذ وليس للدينا عنده قدر فكان
يخلع الجوخة والصوف النفيس يعطيه للسائل وحصل له جذب فى أول عمره فكان نحو
الخمس عشرة بلباس جلد ~~شوف~~ شوف الرأس والبدن لا يلتفت لتدبير بدنه حتى صار
الدود يتساقط من تحت قلنسوته من محمل الزيق ولم يرل أثره ظاهرا فى ناحية ففاه رضى الله
تعالى عنه وعمر زمانا ومات سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن براوية به التى انشأها
بالقرب من الجامع الأزهر المشهورة بالحلاوية رضى الله عنه

(ومنهم سيدي الشيخ يوسف الحارثي رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه على قدم عظيم فى اتباع السنة وقيام الليل وتلاوة القرآن وكان
يعل إلى إخفاء العبادات جهده * وأخبرني رضى الله عنه قال لما تزوجت أم أبي العباس
مكنت اقرأ فى حنفها كل ليلة ختمائة عشر سنة من ما ظن أنها شعرت بي ليلة واحدة
وأخبرني رضى الله عنه ليلة توفى فقال قد خرجت من الدنيا وما عرفت أن ألقوا فقلت
كيف قال سألت عدة من العلماء والحفاظ عن كيفية تحليل اللحية فى الوضوء فقام منهم أحد
عرف كيف كان صلى الله عليه وسلم يحلل لحيته وكان رضى الله عنه يقول أنا أحب
فى مصر ثلاثة عبد الرحمن الأجهورى المالكي ويوسف الشبلاوى وعبد الوهاب وكان
رضى الله عنه يكره لولده أبي العباس رضى الله عنه تلقينه للناس الذكر ويقول يا وادى ايتى
بلائهم هذه الطريق ~~وكان~~ كان على هضم النفس دائما مات رضى الله عنه سنة أربع
وعشرين وتسعمائة ودفن بجبايع البشيري رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ عبد الرزاق الترابي رضى الله تعالى عنه ورحمه)

أحد اصحاب سيدي علي التميمي الضرير رضى الله عنه كان رضى الله عنه على قدم عظيم
من العبادة والتشف واعتقده الناس بعد موت سيدي علي رضى الله عنه ثم انتقل إلى
ناحية الجيزة وأقبل الناس عليه وصنف رسائل فى الطريق وكان له النظم الرائع فى احوال
القوم وطاع رضى الله عنه لتأب منه فى شناعة فاغظ عليه فاقسم انه لا ينزل من جامع
القاعة الا ان مات خير بك فظلمت فيه جرة فمات يوم الثالث فنزل الشيخ * مات رضى الله
عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن بساقية مكة بالجيزة وقبره به اطاشر يزار رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ مختار رضى الله تعالى عنه ورحمه)

أحد اصحاب سيدي الشيخ أبي الخير بن نصر ببلاد الغربية كان رضى الله تعالى من القتراة
الصادقين وكان سيدي الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه يعظمه ويوقره اجتمع به
مرات عديدة وحصل لي منه نفعات وجدت بركتها ~~وكان~~ كان على هدى القتراة الاول
من كثرة الصوم وتلاوة القرآن والاعراض عن الدنيا وأهلها * مات رضى الله عنه سنة
أربعين وتسعمائة ودفن بابشيمة الملق وقبره ظاهري رضى الله عنه آمين

(ومنهم الشيخ صدر الدين البكري رضى الله تعالى عنه)

أحد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه والشيخ أبي العباس الغمري رضى

الله عنه كان رضى الله عنه ذات حسن قليل الكلام لا يكاد ينطق بكلمة الا بعد تثبت صحبته نحو عشرين سنين وحصل في منه نفعه وجدت بركتها * والشيخ رضى الله عنه وزار النبي صلى الله عليه وسلم مع ردة السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم * مات رضى الله عنه سنة ثمان عشرة وتسعمائة رضى الله عنه

* (ومنهم سيدى الشيخ دهر داس المحمدى رضى الله عنه) *

أحد جماعة سيدى عمر ووشين عديسة نورى العجم رضى الله عنه كان رحمه الله على قدم السلف الصالح من الاكل من عمل يده والتصدق بما فضل وعمل الغيط الجوارى ورايته خارج مصر والحسينية فاقام هو وزوجته في خمس بقرسون فيه خمس سنين وقال لي ما كنت منه ولا واسدة لاني زرعت على اسم الفقراء والمساكين وابن السبيل والسائلين ونعت عنده لىالى فكنت لا أراه ينام من الليل الا يسير انهم يقوم يتوضأ ويصلى ثم يتلوا القرآن فربما قرأ الختم كاملا قبل الفجر وياى فى مصر ثمرة أحلى من ثمرة غيطه وقسم وقفه ثلاثة اذلات ثلث يرد على مصالح الغيط وثلاث للذرية وثلاث للفقراء القاطنين برايته ورتب عليهم كل يوم ختمتا ياربونه ويهدون ذلك فى صحائف سيدى الشيخ محيى الدين بن العربى رضى الله عنه وكان امره كله جودا * مات رضى الله عنه سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ودفن برايته رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ ابراهيم أسنوه فى الطريق رضى الله تعالى عنه) *

كانت له الجماعات فوق الحد اجتمعت به أنا وسيدى أبو العباس الحرثى رضى الله عنه مرارا كثيرة ورأى بناء على قدم عظيم الا انه احمى أغلف اللسان لا يكاد يفتح عن المقصود واعطى القبول التام فى دولة ابن عثمان وأقبل عليه العسكر اقبالا زائدا واراد ان يهبطه لئلا يجمع نفسه وعمر له قبة وزاوية خارج باب زويلة ودفن فيها وجعل فى الخلوى المحبطة بقبته قبورا بعدد اصحابه على طريقة مشايخ العجم وكان يقبل على اقبالا زائدا لكن يقول أنهم مشايخ الخيرة كان لا يجيبه الا بالجماعات من غير تدخل راحة مات رحمه الله سنة أربعين وتسعمائة رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ مرشد رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه قادري الخرقه وكان يطوى الايام والليالى وأخبرنى انه مكث نحو أربعين سنة يأكل كل يوم زبينة واحدة حتى اصق بطنه على ظهره رضى الله عنه وكان يحب الشدود وغيرها ويتقوت بذلك اجتمعت به كثيرا وأخبرنى بامر من مبتداه الى ذلك الوقت ونبهنى على امور فى الباطن كنت مخلاها وحصل لي منه مدد واجتمع عليه آخر عمره طائفة السودان من الفقراء واعتمدوا اعتقادا زائدا * مات رضى الله عنه سنة ثمان وأربعين وتسعمائة ودفن بباب الوزير بالقرب من قلعة الجبل وله من العمر نحو المائة رحمه الله تعالى

* (ومنهم الشيخ ناصر الدين أبو العمام الرقناوى رضى الله تعالى عنه) *

أقام بالتجارة وبنى بها زاوية وبستانا ومات بها وكان عبدا صالحا جدى الخرقه وكان بينه وبين سيدى الشيخ نور الدين الشوفى رضى الله عنه ودواخا وكان رضى الله عنه يتعم

بنحو ثلاث برصوف واكثر وكان اسانه له مجازيد كراته تعالى وتلاوة القرآن بحبته نحو
خمس سنين وحصل لي منه نفحات ودعوات منها قوله اللهم اجعل ابني هذا من الذين
لا يرضون بسواي * مات رحمه الله تعالى بالبحرية سنة تسع عشرة وتسعمائة رضى الله عنه
* (ومنهم الشيخ شرف الدين الصمدي رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه صاحب كشف واجتهاد وقيام وصيام وطى وكان بطوى الاربعين
يوما واكثر واستخذه السلطان الغورى وحبيه في بيت اربعين يوما مقفولا عليه الباب
ثم فتحه فوجده قائما يصل بحبته نحو ثلاث سنين آخر عمره ثم مات ودفن بالقرب من
الامام الشافعي رضى الله عنه في تربة شرف الدين الصمدي رضى الله عنه

* (ومنهم سيدي الشيخ أبو القاسم المغربي القاسمي القصري رضى الله تعالى عنه) *
قدم مصر سنة سبع وتسعمائة حاجا فقبضته الى أن سافر ثم رجع من الحج فحبسه
الى أن سافر الى المغرب فلما وصل الى فاس أرسل الى كذا وكذا كتابا شتمه على آداب
وارشادات وكان رضى الله عنه ذا خلق حسن وكرم وحلم لم يزل متبسمًا من شرماء وجاهة مصر
في نحو خمسة مريدج بهم وكان دأبه الجهاد طول عمره الى أن مات رحمه الله تعالى
* (ومنهم سيدي علي البلبلي رضى الله تعالى عنه) *

وبلبلي قبيلة من عرب المغرب كان رضى الله عنه ذا سمع حسن وخلق حسن لم يزل يسافر
الجهاز والقدس واليمن الى أن مات في القدس وكان بقيم اذا جاءه معمر في الجاهل الارض
وهو الذي قال لي جميع ما بقدم اليك من المأكلا مائدة الله تعالى فكل منها بالاعطام لمن
قدمها وميزان الشريعة يمدك من حيث الروع ولا تتركها انك انك ركن سيدي محمد بن
عنان رضى الله عنه يحبه حبًا شديدًا وكذلك الشيخ نور الدين الشافعي رضى الله عنه وغيرهما
وكان رحمه الله على قدم من الزهد والورع ودخل عليه مرة الشيخ محمد بن عثمان رضى
الله عنه فرآه مريضًا قد أنفد على الزلف فرقد الشيخ محمد مكانه فقام سيدي علي شطافي
الحال فكان أن لم يكن به مرض ومكث سيدي محمد بن عثمان رضى الله عنه مريضًا نحو
أربعين يوما رحمه الله تعالى

* (ومنهم الشيخ ابراهيم أبو لحاف الجذوب رضى الله تعالى عنه) *
كان رضى الله عنه من أوسع الناس خلقًا لا يكاد أحد قط يفضيه ولو فعل معه ما فعل وكان
أولاد قديمي في برج من ابراج قلعة الجبل نحو عشرين سنة فلما قرب زوال دولة الجرا كسة
أرسل يقول الغورى تحوّل وأعط مفااتيح القلعة لاصحابها فلم يلق اليه بالان وقال هذا
محبذوب فترل الى مصر وزالت دولة الجرا كسة ولم يزل في مصر الى أن مات ودفن في قنطرة
السيد بالقرب من مصر العتيق في الموش الذي هناك وكان بقيم عندي الشهر واكثر فكانت
اراه لا يسام شيئًا من الليل الى قبل الفجر وكان رضى الله عنه يقول طول ليلة الله الله الله
لا يفتر وكان حافيًا مكشوف الرأس متخفًا بجلاية حراء ويده عصا غليظة لم تزل في حضنه
ويقول احتاج الزمان الى هذا ولما مدت للتوسط في أيام السلطان أحمد بسبب شخص من
أكابر الدولة قيل انه شجبا عندي وقف عنده رأسي وقال لا تخف ما عليك بأس غدا انتفى

المجاذبة أذان الظهر فلما كان الغد خرج السلطان أحمد هارباً من القتل أذان الظهر كما قال
وكنتم لم أزل أسمع يقول هذه الكلمات سبحان من خلق الخلق احتياطاً لم خبر فقط رجة
الله تعالى عليه

(وممنهم الشيخ محمد بن زرعة رضى الله تعالى عنه)

كان رضى الله عنه مقيماً بمصر بقنطرة قديدار وكان رضى الله عنه يتكلم ثلاثة أيام
ويصلي ثلاثاً أيام زمرته مرات ودعاه على بدعوات منها الله يجعلك من رؤس حزب محمد صلى
الله عليه وسلم قال بعضهم وكان سيدي عبد القادر الدمشق طوطى رضى الله تعالى عنه من
سنة محمد بن زرعة إذا جالت روحه في الأرض * مات رجة الله تعالى سنة أربع عشرة
وتسعة مائة ودفن بالشباك الذى كان يتعبد فيه في بيته رضى الله عنه

(وممنهم سيدي علي وحيد من مجاذيب البحارية رضى الله عنه)

كان رضى الله عنه من أعيان المجاذيب أرباب الأحوال وكان يأتي مصر والمحلة وغيرهما من
البلاد وله كرامات وخوارق واجتمعت به يوم ما في خط بين القصرين فقال لي قد بيني لأوليائي
فوقية له فدعاه وقال الله يصبرك على ما بين يديك من البلوى وأخبرني الشيخ محمد الطنيجي
رضي الله تعالى عنه قال كان الشيخ وحيد رضى الله عنه يقيم عندنا في المحلة في خان بنات الخطا
وكان كل من خرج يقول له قف حتى أشفع فيك عند الله قبل أن يخرج فيشفع فيه وكان يحبس
بعضهم اليوم واليومين ولا يمكنه أن يخرج حتى يجيب في شفاعته وقال يوماً لبات الخطا
أخرجوا فان الختان رايج يطبق عليكم فاسمع منهن الا واحدة فخرجت ووقع على الباقي
فمن كلهن وكان إذا رأى شيخ بلد أو غيره ينزله من على الحمار ويقول له امسل رأسها لي
حتى أفعل فيها فان أبي شيخ البلد تسم في الأرض لا يستطاع عشي خطوة وان سمع حصل له
خجل عظيم والناس يتركون عليه وكان له أحوال غريبة وقد أخبرني عنه سيدي محمد بن
عنان رضى الله عنه فقال هؤلاء يخجلون للناس هذه الأفعال وليس لها حقيقة * مات
رجه الله تعالى بالبحارية سنة سبع مائة وتسعة مائة رضى الله عنه

(وممنهم سيدي الشريف المجذوب رضى الله تعالى عنه ورجه)

كان رضى الله عنه ساجداً تجاه المجانين بالمسارستان المنصوري وكان له كشف ومشافات
للناس الذين يتكرون عليه وكان رضى الله عنه يأكل في شهر رمضان ويقول أنا موقوف
أعتقني ربى وكان كل من أنكر عليه بعطبه في الحال وأرسل لي مرة رغب فامع انسان وقال قل
له يأكل هذا الرغيف وطوى فيه مرض سبعة وخمسين يوماً فلم أكاه القاصد فرض
سبعة وخمسين يوماً فقال للقاصد لا تخف ان شاء الله تعالى اصطاده في مرة أخرى فلم يقدره
ذلك وكان رضى الله عنه يظهر بيع الحشيش فوجدوها يوم ما حلوة وكان قد اعطاه الله
تعالى التمييز بين الاشقياء والسعداء في هذه الدار وكان اصله جالاً عند بعض الامراء
ثم حصل له الجذب وكان سيدي علي الخواص رضى الله عنه يرسل له الجلات انشغال
فيقوم بها * ولما طعن اصحاب التوبة سيدي علي الخواص رضى الله عنه جاءه الشريف
ورده عنه الطعنة وقال لم يجئني أحد في مصر غير الشريف فكان لا ينساها له ثم انهم طعنوه

مرة أخرى فاصابته وذلك ان الشفاعات كثرت على سيدى على الخواص رضى الله عنه أيام السلطان ابن عثمان وكان اصحاب النوبة بمصر يحجموا فكانوا لم يزالوا يعارضونه ويعارضهم فقطعوه بخنجر في مشعره ولم يزل به الى أن مات بعد ثلاثين يوماً رضى الله عنه * (ومنهم سيدى على الدميرى المجدوب رضى الله تعالى عنه) *

كان رضى الله عنه جالساً باللاونهارا على دكان يباع الرفاق فجهاه حمام المارسة من وكان رضى الله عنه لا يتكلم الا نادرا وكان مكشوف الرأس ملفوفاً بردة كلما تقطع يديهم اليه باخرى أقام على هذه الحالة نحو عشرين سنة وكان كلما أتى تبسم * مات رضى الله عنه سنة خمس وعشرين وتسعمائة ودفن بالمسجد الذى يقرب باب النصر اليسبكي وقبره ظاهر يزار رضى الله عنه

* (ومنهم شينى واسى تاذى سيدى على الخواص البراسى رضى الله تعالى عنه ورحمه) * كان رضى الله عنه اقبالا يكتب ولا يقرأ وكان رضى الله عنه يتكلم على معانى القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاماً ما نفيساً يجير فيه العلماء وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحوف فكان اذا قال قولاً لا بد ان يقع على الصفة التى قال وهى كنت أرسل له الناس يشاورونه عن أحوالهم فما كان قط يحوجهم الى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعة التى أتى لاجلها قبل أن يتكلم فيقول طلق منى لا أو شارك أو فارق أو اصبر أو سافر أو ولد أو افر فيخير الشخص ويقول من أعلم هذا بامرى وكان له طب غريب يداوى به اهل الاستسقاء والجذام والنسالج والامراض المزمنة فكل شئ أشار به الله تعالى به يكون الشفاء فيه * وسمعت سيدى محمد بن عثمان رضى الله عنه يقول الشيخ على البراسى اعطى القصر بفس فى ثلاثة ارباع مصر وقراها وسمعت يقول مرة أخرى لا يتدرا احد من ارباب الاحوال أن يدخل مصر الا باذن الشيخ على الخواص رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يعرف اصحاب النوبة فى سائر أقطار الارض ويعرف من تولى منهم ساعة ولايته ومن عزل ساعة عزله ولم أر هذا القدم لاحد غيره من مشايخ مصر الى وقتى هذا وكان له اطلاع عظيم الى قلوب الفقهاء فكان يقول فلان اليوم زاد فتوحه كذا كذا دقة وفلان نفس اليوم كذا كذا وفلان فتح عليه بفتح يوم الى آخر عمره وفلان يدوم فتحه سنة أو شهر أو جمعة فيكون الامر كما قال * ومتر عليه فقير فتح عليه بفتح عظيم فنظر اليه وقال هذا فتوحه يزول عن قريب فزع على ذلك الفقير شخص من ارباب الاسوال فازدراء ونقصه بكلمات فراح ذلك الشخص الى ذلك الفقير ودار له نعله فسلمه ذلك الفتوح فقال له الشيخ اولى هذه الادب لا يكث معها فتوح ولم يزل مسلوباً الى أن مات وكان رضى الله عنه يعظم ارباب الحرف النافعة فى الدنيا كالسقاء والزبال والطباخ والفخراى ومقدم الوالى ومقدم امير الحام والمعداوى والطواقين على رؤسهم بالبضائع ويدعوا لهم ويكرمهم وكان رضى الله عنه يعظم العلماء وأركان الدولة ويقوم لهم ويقبل أيديهم ويقول هذا أدنيا معهم فى هذه الدار وسيدنا الله تعالى الادب معهم اذا وصلنا الى دار الآخرة وكان اذا علم من احد من ارباب الدولة وغيرهم انه قاصد السلام عليه يذهب اليه قبل أن يأتي ويقول كل خطوة تمشيها الناس الى

انفتحت من مقامه درجة فقبل له فكيف تذهب أنت اليهم فقال أنا أذهب وأسال الله
 تعالى لهم أن لا يتقص درجاتهم فان اجزى على الله تعالى لا عليهم وكان رضى الله عنه
 أولاً طوقاً يبيع الصابون والجيزو البجوة وكل ما وجد ثم فتح دكان زبانية سنة من عديدة ثم صار
 يضفر الخوص الى أن مات وكان لا يأكل شيئاً من طعام الظلمة وأعوانهم ولا يتصرف في شيء
 من دراهمهم في مصالح نفسه أو عياله انما يضعه عند النساء الارامل والشيوخ والعلماء
 والعاجزين عن الكسب ومن ارتكبهم الديون فيهم طمس من ذلك ما قسم وورث عياله
 مرة ورمشيد او هو يضفر الخوص فاته شخص من اصحابنا بدها لهم وقال يا سيدى انفتحت
 واسترح حتى تطيب عيالك فردها وقال والله أنا في هذا الحال ولا تطيب نفسى بكسب
 نفسى فكيف بكسب غيرى وكان رضى الله عنه يامل الخاق على حسب ما في قلوبهم لا على
 حسب ما في وجوههم ومز عليه مرة شخص من الفقراء والنور يتحقق من وجهه فظار اليه
 الشيخ فقال اللهم اكفنا سوء ان الله اذا اراد بعبده خيراً جعل نوره في قلبه وظاهر جسده
 كما كاد الناس واذا اراد به سوءاً أظهر ما في قلبه على وجهه وجعل قلبه مظلماً وكان رضى
 الله عنه يكلم المساجد وينطق بيوت الاخوية ويحمل الكنيسة تارة ويخرجها الى الكوم
 انتمس بالوجه الله تعالى كل يوم جمعة وكان يكس المقياس كل سنة ثانياً يوم نزول النقطة
 وينفق على اصحابه ذلك اليوم نفقة عظيمة يتبعض من عبه الدراهم ويعطيها كل من رآه من
 المستحقين ويزن عليهم كراء المعدي وهم نحو مائة نفس ثم يترق السكر والخشكان على اهل
 المقياس وجيرانه ثم ينزل فيكشف رأسه ويتوضأ من المقياس ويصير يمينه ويضرب برقع
 كالقصبة في الریح ثم يطاع يصلى ركعتين ويأمر كل واحد من اصحابه أن ينزل ثم يكس
 السلم عشط من حديد ويخرج الطين الذي فيه يتنسمه لا يمكن احداً يساعده فيه وكان يقال
 ان خدمة النيل كانت عليه وأمر طالع النيل ونزوله وري البلاد وختام الزرع كل ذلك كان
 يتوجه فيه الى الله تعالى وكان أولياء عصره تنقله بذلك ولما دخل ابن عثمان مصر أرسل له
 فآخراً ينظر كم معه من اصحاب النوبة فذهب ورجع فقال معه سبعة فقال والله مغفر يرجع
 الى بلاده سالماً وكان سيدى محمد بن عثمان رضى الله عنه اذا جاءه أهل الحوايج الشديدة
 كمنخص رسم السلطان بشهنته أو مسكه الوالى بزغل أو حرام أو نحو ذلك يرسل صاحب
 الحاجة للشيخ على رضى الله عنه ويقول نحن مامعون انصريف في هذا البلد فنقتضى الحاجة
 وجاءته امرأة مرة وأنا قاعد فقال يا سيدى نزلوا بولدى يشنقه على قنطرة الحاجب
 فقال اذهبوا بسرعة للشيخ على البراسى رضى الله عنه فذهبت اليه فقال روى معه
 وان شاء الله تعالى يلحقه القاصد من السلطان قبل الشنق فهو طالع قنطرة الحاجب
 لاشنق واذا بالشفاعة جاءت فاطمة ورأى الشيخ محمد بن عثمان رضى الله عنه البلاء
 عظيماً نازلاً على مصر فإرسال للشيخ على فقال الله لا يبشره بخير ولكن نوافى البركة فخاف
 بلاط المؤتمر محاسب مصر فاخذ الشيخ علياً من الدكان وضربه مقارع وخزمه في كتفه
 وانفسه ودأبه مصر وبولاق فلما صلى الشيخ محمد رضى الله عنه الظهر ورأى البلاء ارتفع
 قال روى والنظر ايش جرى للشيخ على فراحوا فوجدوه على تلك الحال فردوا على

الشيخ محمد رضى الله عنه الخبير فقال الحمد لله الذى جعل فى هذه الامة من يتحمل عنها البليات
 والمحن ثم ختم ساجدا لله عز وجل وكان اذا وقع نوء ايام زهر القواكه لا ينام تلك الليلة وهو
 يتضرع ويبكى ويسأل الله تعالى فى رفعه **وكان** رضى الله عنه يلاءى اواصى الكلاب
 دائما فى حارته وغيرها وكان لا يراه أحد قط يصلى الظهر فى جماعة ولا غيرها بل كان يرد
 باب حانوته وقت الاذان فيغيب ساعة ثم يخرج فصاذه فى الجامع الا يبيض برمله التى فى صلاة
 الظهر وأخبر الخادم انه دائما يصلى الظهر عندهم وكانت مدة صلاته له عشر سنين فكانها
 كانت ساعة وله كلام نفيس رقتا عالمه فى كتابنا المسمى بالجواهر والدرر كل جواب منه يعجز
 عنه فحول العلماء حتى تعجب من كتب عليه من العلماء كسيدى الشيخ شهاب الدين الفتوحى
 الحنبلى رضى الله عنه وسيدى الشيخ شهاب الدين بن الشلبى الحنفى رضى الله عنه وسيدى
 الشيخ ناصر الدين اللقانى المالكي رضى الله عنه والشيخ شهاب الدين الرملى الشافعى
 رضى الله عنه وغيرهم وقال الشيخ شهاب الدين الفتوحى رضى الله عنه لى سبعون سنة
 أخدم العلم فما أظن قط انه خطر على بالى لا السؤال ولا الجواب من هذا الكتاب يعنى
 الجواهر والدرر **وكان** له جبة واحدة وثلاثون مغبر على زلف يغسل العمامة والجبة
 فى السنة مرة واحدة بالمخ ويقول نوفر الصابون اغبرنا من الفقراء وكان اذا شمت نفسه
 الدسم أخذ عظم الاذناب من قاعة العظام وصلقه ثم قطف الدهن وكتب ماءها ثم طبخ به
 القمح والزهدا كان اكله ويقول الاذناب لا نصيبها العيون ولا أحد ينظر اليها وكان رضى
 الله عنه يقول لا يسمى عالما عندنا الا من كان علمه غير مستناده من نقل أو صدر بأن يكون
 خضرى المتسام وأما غير هذا فافتاه وحاله لم غيره فقط فله أجر من حمل العلم حتى اذا جبر
 العالم والله لا يضيع أجر المحسنين ثم قال من أراد ان يعرف مرتبته فى العلم يشبه الاشك فيه
 فليرد **كل** قول حنظله الى قائله وينظر بعد ذلك الى علمه فما وجد معه فهو عالم وأما ان
 لا يبقى معه الا نبي يسير لا يسمى به عالما وكان يقول لا يصير الرجل عندنا معدودا من أشهل
 الطريق الا ان **كان** عالما بالثريعة المطهرة بحملها ومبينها ناسخها ومنسوخها خاصها
 وعامتها ومن جهل حكما واحدا منها سقط عن درجة الرجال فقلت له ان غالب مسلكى هذا
 الزمان على هذا ساقطون عن درجة الرجال فقال نعم ان هؤلاء يرشدون الناس الى بعض
 أمور دينهم وأما المسلك فهو من لو ان فردى جميع الوجود لكفى الناس كلهم من العلم
 فى سائر ما يطلبونه وكان رضى الله عنه يقول فى معنى قول الامام أحمد بن حنبل رضى الله
 عنه حين رأى رب العزة جل جلاله فى منامه فقال يا رب بيمينه تقرب اليك المقترنون فقال
 يا أحمد بتلاوة كلامى قال يا رب بفهمهم أم بغير فهمهم قال يا أحمد بفهمهم وبغير فهمهم المراد بفهمهم
 ما يتعلق بعلماء الثريعة وبغير فهمهم ما يتعلق بعلماء الحقيقة فان العلماء ما لهم من العلم انهم
 كلام الله تعالى الا بالسكر والظن وأما العارفون فطريقهم الى فهمه الكشف والتعريف
 الالهى وذلك لا يحتاج الى تفهم فتقبل لدفا تقول فيمن يقرأ من العوام من غير فهم فقال
 قد صبح ان له بكل حرف عشر حسنة فتمت قوله وبغير فهمهم مسئلتان والله أعلم **وكان**
 رضى الله عنه يقول اذا حفت العناية الالهية عبدا صار كل ذرة من عمره ثلثا وم ألف سنة

من عمر غيره واذا تخلفت العناية عن عبد صار كل ألف ذرة من عمره لا تساوي ذرة من عمر
 غيره **وكان** يقول ونحن في سنة إحدى وأربعين وتسعمائة جميع أبواب الولاية قد
 ترزحت للغلق وما بقي الآن مفتوحا إلا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلوا كل
 ضرورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم وكان يقول لا يكمل الفقير في باب الاتباع لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى يصير مشهودا له في كل عمل مشروع ويسأذنه في جميع أموره
 من أكل ولبس وجماع ودخول وخروج فمن فعل ذلك فقد شارك الصحابة في معنى الصحبة
 وكان رضى الله عنه يقول لو شهد المعتزل عن الناس ان الناس خير منه ما اعتزل عنهم بل
 كان يطلب الخلطة بهم ويتعلم من أخلاقهم وكان يقول في قولهم ينس الفقير بيباب الأمير هذا
 في حق من يأتي الأمير يسأله الدنيا فان **كان** لشناعة ونحوها فتم الفقير بيباب الأمير
 وكان يقول من أدب الزائر ان لا يشغل المزور عن الله تعالى بدخوله عليه اما القوة حال
 المزور واما ان يكون وقت فراغ قلت وبهتاس على ذلك تعطيله عن الحرفة التي تكفسه عن
 سؤال الناس وكان رضى الله عنه يقول أيضا من أدب الزائر ان لا يزور أحدا الا ان كان
 يعرف من نفسه القدرة على كتمان ما يرى في المزور من العيوب والافتراء الزيادة أولى
وكان رضى الله عنه يقول سمعت سيدي ابراهيم المتبولي رضى الله عنه يقول زيادة
 العلم في الرجل سوء كزيادة الماء في أصول شجر الخنظل فكما ازداد ريارا ازداد مرارة
 وكان رضى الله عنه يقول في معنى حديث ان الله يكره الخبير السمين أي لان المراد بالخبر العالم
 وسمته يدل على قلة ورعه وعمله بعلمه فلو تورع لم يجد شيئا في عهده يسم به وكان رضى الله
 عنه يقول الراشح في العلم واقف ولو لم يربح لدام ترقبه وما يذكر الا لاولي الباب وسئل رضى
 الله عنه عن المراد بالسرا الذي وقر في صدر أبي بكر رضى الله عنه فقال هو عدم وقوفه مع
 الوسائط فيمكن مع الله عز وجل وكان يرى محمد اصيل الله عليه وسلم طريفا يجري له الخبر منها
 كحكم المريد مع شيخه اذا اكمل حال المريد وقد ظهر ذلك السري يوم موته صلى الله عليه وسلم
 فانه ثبت وخطب الناس وحضهم ولم يظهر عليه تأثير كما وقع لغيره رضى الله عنه وغيره من
 الصحابة وكان رضى الله عنه يقول ليس لفتيان يد خرقوت العام الا ان كان على بصيرة
 بأن ذلك قوته وحده وليس لاحد فيه نصيب فان لم يكن على بصيرة فليس له ان يدخل لاسباب
 ذلك انما هو شبح في الطبيعة فان أطلعه الله تعالى على ان هذا المدخر رزق قوم آخرين لا يصل
 اليهم الا على يديه فله الادخار هذا المكشف فان علم انه رزق قوم ولكن لم يطلعه الله على ان
 ذلك يكون على يديه فلا يتبع له امساكه فان أطلعه الله تعالى على ان ذلك لا يصل اليهم الا على
 يديه ليسكن في زمان معين فهو بالخيار ان شاء أمسكه الى ذلك الوقت وان شاء أخرجه عن يده
 فانه ما هو حارس ولا أمره الحق بامساكه واذا وصل الى ذلك الوقت المعين فان الحق تعالى
 يرده الى يده حتى يوصله الى صاحبه قلت وهذا أولى لانه بين الزمانين يكون غير موصوف
 بالادخار لانه خزانه الحق ما هو خازن الحق وكان رضى الله عنه يقول لا تدرؤا أحدا من يدية
 الا ان كان تفسير احتياجا أو لا يتكلف للمكافأة فان من بدأ من يكافئه أساء في حقه لانه
 عرضه لكافة المكافأة وكان يقول لا تقوموا لاحد من الاخوان وغيرهم الا اذا علمتم منهم

عدم الميل الى القيام فان من قام لم يحب القيام كبر نفسه بغير حق وأساء في حقه من حيث
 لا يشعر وكان رضى الله عنه يتول يكفى الفقير في هذه الايام حجة الاسلام ولا ينبغي له الزيادة
 على ذلك الا ان كان خاليا من منة الناس عليه لا يطرف قلبه تكدير من التجار الذين لم يحسنوا
 اليه اذا جاع أو عجز عن المشى ونحو ذلك لان الله تعالى شرط الاستطاعة في الحج فله وفرضه
 وكان رضى الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يؤيد هذا الدين بالرجل
 الفاجر يدخل فيه العالم والمسلك اذا لم يعمل بعلمه في نفسه ولكن أفنى ودل الناس على
 طريق الله عز وجل وكذلك يدخل فيه العالم والعايد اذا زهد في الدنيا طول عمره ما فلما
 قربت وفاته مما لا الى الدنيا وأحبها ووجه المال من غير حله فيونا على ذلك فيحشر مع
 الفجار الخارجين عن هدى العلماء العاملين وكان رضى الله عنه يقول انما كان
 مشايخ القوم يجيبون تلامذتهم من قبورهم دون مشايخ الفقهاء في الذقة صدق الفقراء
 في اعتقادهم في اسباخهم دون الفقهاء فلو صدق الفقيه لاجابه الامام الشافعي رضى الله
 عنه وخاطبه مشافهة وكان رضى الله عنه يقول جميع المنافع التي أوجدها الله
 تعالى في هذه الدار انما أوجدها بالاصالة لتسبح بحمده وأما الانتفاع بعبادته فافانما هو بحكم
 التبعية ومن قال بعكس ذلك فهو مكر واستدراج وكان يقول منع قوم التفكير للمبتدى
 وهو كلام من لا تحقيق عنده والحق انه ينفع المبتدى لان القلب أو النفس أو الروح أو السر
 أو غيرها من المعاني الباطنية بالافون صفاتهم الباطنة فاذا أفنوا التفكير وادوا وادوا الوهم
 يولد خيالاً والخيال يولد علماً والعلم يولد يقيناً فليرزأ العبد المتفكر بترقيته وذكروا حتى
 يبلغ درجات الكمال فاذا اكمل أخذ ما كان يدركه بانكر من طريق كنهه وتعرفه ولا يحتاج
 بعد ذلك الى تفكير ولو انه أراد التفكير لم يجد ما يتفكر فيه مع انه في حال كماله يدرك في الزمن
 الفرد من العلوم والمعارف ما لا يعلم ولا يوصف وكان يقول ليس التفكير الدخول بنفسه في
 مواطن التهم بل من شأن التفكير ان يخاف على نفسه من مواطن التهم أكثر مما يخاف من
 وجود الالم لان مواطن التهم توجب السقم على القلب كما توجب الاغذية السامة السقم
 على البدن لاسيما وأطباء القلوب قليل ومواطن التهم كثير وان كنت بريافانما انحكم عليك
 كما تحكم الشمس بضياءها وسرها على الامكنة وهي بركة من النور والحر وكان يقول انما
 أخبر الحق تعالى بأنه أقرب جار لنا بشاره بافاضة فضله ورحمته علينا قبل كل أحد من الخلق
 فحين أقرب الى عفوه ومغفرته وفضله ومساحته لانه أولى من وفي بين الجوار وان كان شغل
 لم نوف به وكان رضى الله عنه يقول عداوتنا لافعال من أمر الحق بعداوتة عداوة شرعية
 وعداوتنا لذاته عداوة طبيعية والسعادة في الشرعية لافي الطبيعية وكان رضى الله عنه
 يقول كما لم يجب الحق تعالى عبده في كل مسألة كذلك العبد لم يطعه في كل ما أمره به وفاقا
 وكان رضى الله عنه يقول يجب على الفقير ان يذكر لشجته امراضه الباطنة وان كانت قبيحة
 ليدله على طريق شفائه منها وان لم يفعل وترك ذلك حياء طبع فربما مات بدانه لان حياة الطبع
 مذمومة لكون الافصاح عن المرض فيه زوال رياستها ودمها ووقع للشين زورهم ار
 المدفون بالقرافة بالقرب من سيدى يوسف الهجى رضى الله عنه انه كان يصعق في حب

الله تعالى فتضع الحوامل ما في بطنها من صفة الله تعالى ذلك الى حب امرأة من
 البغايا فجاء الى الصوفية ورعى لهم الخرفة وقال لا أحب ان أكذب في الطريق ان واردة
 تقول الى حب فلانة ثم صار يحمل لها العود ويركبها ويعشى في خدمتها الى ان تقول الوارد
 الى محبة الحق بعد عشرتهم ورجاء الى الصوفية فقال أليسوا في فأن واردة رجوع عن محبة
 فلانة فلماذا ذلك فتأبى ولزمت خدمته الى ان ماتت وكان رضى الله عنه يقول كلما جاء لمن
 الحق تعالى من أمور الدنيا والآخرة من غير سؤال أو بسؤال عن أذن الهى فهو منته من
 الله تعالى عليك ولا حساب عليك بسببه ان شاء الله تعالى بخلاف ما جاء من غير هذين
 الطريقين وكان يقول ليس ما يصاب الاطفال والبهائم من الامراض ككفارة لها لعدم
 معصيتها وانما هو في البهائم لكونها انطعم وتبقى في غير وقته أو غير ما تشتهي أو لا تنقص في الاكل
 على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتذهب أبدانها لاسيما في شدة الحر والبرد وأما في
 الاطفال فلان الحوامل من النساء والمرضعات يأكلن ويشربن بشربة وحرص أكثر ما ينبغي
 من ألوان الطعام والشراب فيتولد في أبدانها الخلط غليظة مضادة للطباع فيؤثر ذلك في
 أبدان الاجنة التي في بطونهن وفي أبدان أطفالهن من اللبن الذي هو فاسد ويكون ذلك سببا
 للأمراض والاعلال والوجاع من القسح والزمانات راضطراب البدنة ونشوبه الخلة
 وسماجة الصور ثم قال ومن أراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا في وقت الحاجة
 بقدر ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن الم الجوع ثم يستريح ويشام ويتنع من الافراط في
 الحركة والسكون وكان رضى الله عنه يقول في حديث اذا سجد ابن آدم اعتزل الشيطان
 يكي انما لم ينفعه بكأوه ولا يؤتبه لانه لا يمكنه ان يكي الا بوجه واحد وذلك ان له وجهان
 وجه يتدبه العصاة فلا يمكنه التوبة من هذا الوجه طرفته عين لان الوجود لا يخلو عن عاص
 في كل لحظة ووجه يؤدى منه عبوديته لله عز وجل اذ هو متصرف بعيشة الله عز وجل في
 أصحاب قبضة الشقاء وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني
 جاعل في الارض خليفة مقابلة الحق تعالى لعباده تختلف باختلاف العوالم التي يقع بها
 التقاول فان كان واقعا في العالم المائى فهو وشبهه بالمكاملة الجسمية وذلك بأن يتجلى لهم الحق
 تعالى تجليا مثالا كنجابه في الآخرة بالصور المختلفة كما نطق به حديث التحوّل وان كان
 التقاول واقعا في عالم الارواح من حيث تجزدها فهو كالكلام النفسى فيكون قول الله
 للملائكة على هذا النقاء في قلوبهم لمعنى المراد وهو جعل آدم خليفة في الارض دونهم
 ويكون قولهم هو عدم رضاهم وانكارهم الناسئين من احتجابهم برؤية نفوسهم وتسيبهم
 عن مرتبة من هو أكمل منهم باطلاعهم على نقائصه دون كماله ثم قال ومن أمعن النظر فيما
 ذكرناه نطق انهم كلام الله تعالى وعلم مراتبه وانه تعالى عين المتكلم في مرتبته ومعنى قائمه
 في أخرى كالكلام النفسى فانه مركب من الحروف ومعبر عنه بها في عالمي المثال والحس
 وكان رضى الله عنه يقول الممنوع من رؤية الجنان انما هو في صورتهم التي خلقهم الله تعالى
 عليها واذا اراد الحق تعالى أن يطلع أحدا من عباده على رؤيتهم من غير ارادة منهم رفع سبحانه
 ونعالى الحجاب من عين الراى فيراهم وقد يأمر الله تعالى الحق بالظهور لنا فيتجسدون لنا

فتراهم رأى العين ثم اذا رأيتهم فتارة يكونون على صورهم في أنفسهم وتارة يكونون على صورة البشر أو غيرهما فان لهم التشكيل في أى صورة شاؤا كالملائكة وقد أخذ الله تعالى بأصنافنا عنهم فلا تراهم الا اذا كشف حجابنا مع حضورهم في مجالسنا وحيث كانا قال وأصواتهم لا تشبه أصواتنا من كل وجه بل هي مختلفة وذلك لان أجسامهم لطيفة فلا يقدرون على مخارج الحروف الكثيفة لانهم انقلبوا فصولا فصول العلم لنا من كلامهم انما هو انطقهم بمنال حروفنا لا بحقيقة تنها هذا حكم كلامهم ما داموا في صورهم الاصلية وأما اذا دخلوا في غير صورهم فالحكم للآلة التي دخلوها من انسان أو بهيمة أو غير ذلك وكان رضى الله عنه يقول من تحقق بكتب الاسرار سمع كلام المولى ورأى ما هم فيه وتأمل الالهائم لم تكن من عالم التعبير كيف سمعت عذاب المولى وكان يقول صدقة السر ما جهلت معناه ولم يعلم خاطرك ما هو والسر يتنوع باختلاف مقامات العارفين فرعا يكون سرا انسان جهر بالانسية لانسان آخر وكان يقول اذا توجهت الى الله تعالى في حصول أمر ديني أو أخرى فتوجه اليه وأنت فقير ذليل فان غناك وعزتك ينعانك الاجابة وان كان بالله عز وجل لان الغنى والعز صفتان لا يصح للعباد الدخول بهما على الله تعالى أبدأ الا أن حضرة الحق تعالى لها العزة ذاتية فلا تقبل عزيرا ولا غنيا وهذا أمر من ذاقه لا يمكنه أن ينكره من نفسه وكان رضى الله عنه يقول آفة العقل الحذر وآفة الايمان الانكار وآفة الاسلام العمل وآفة العمل الملل وآفة العلم النفس وآفة الحلال الامن وآفة العارف الظهور وآفة العدل الجور وآفة المحبة الشهوة وآفة التواضع المذلة وآفة الصبر الشكوى وآفة التسليم التعذيب وآفة الغنى الطمع وآفة العز البطر وآفة الكرم البرف الزائد وآفة البطالة الفقر وآفة الكشف التكلم وآفة الاتباع التأويل وآفة الادب التفسير وآفة النجاسة المنازعة وآفة الفهم الجدل وآفة المرید التسلل على المقامات وآفة الاتباع التسلق وآفة الفتح الالتفات وآفة الفقيه الكشف وآفة المسالك الوهم وآفة الدنيا سدة الطلب وآفة الآخرة الاعراض وآفة الكرامات الاستعداد راج وآفة الداعي الى الله تعالى الميل الى الرياسة وآفة الظلم الانتشار وآفة العدل الانتقام وآفة التقييد الرسوسة وآفة الاطلاق الخروج عن الحدود وآفة الحديث التقص وكان رضى الله عنه يقول انما يسمى المجذوب مجذوبا لان العبد لم يزل يتعشق حاله وبأفقه ولا يجذب عنه الا جماعه أقوى منه واذا أراد الله تعالى ان يخلص عبدا ويستخلصه لنفسه جذبه عما كان واقفا معه من أمور الدنيا والآخرة فاذا تعشق بما جذبه الحق اليه ثانيا جذبه عنه ثانيا وانما فعل الحق تعالى ذلك بعبد له لينبه العبد على ان جميع حركاته معلولة ورمازها العبد بالفرة الالهية التي أعطاها الحق تعالى له فاذا رها قال له الحق ما جذبتك عن ميل منك الى وانما هو انما جذبتك نفسك لا حوالها الناقصة فلولا وجود الخلاوة والالتئاذ في نفسك ما جذبتك فلنفسك سمعت لالى وكان رضى الله عنه يقول اياك والقرار من حال اقامك الله فيه فان الخيرة فيما اختار الله تعالى لك وتأمل السيد عيسى عليه الصلاة والسلام الحائر من بنى اسرائيل حين عظموه وأطروء كيف عبد من دونه الله فرفع في حال أشد مما فز منه ثم قال وأصل اختيار العبد مع

الحق انما هو ان العبد انه مخلوق لنفسه والحق تعالى ما خلق العبد الا له تعالى فلا يهبط
 تعالى عبده الا ما يصلح ان يكون له تعالى وكان رضى الله عنه يقول من علامة العلم الا الهى
 ان تجبه العقول والافكار ولا تقبله الا بالايان فقط وذلك لانه برز من حضرة الموت الا كبر
 الذى هو موت النفوس والنفس تنفرد من الموت لانه يلحقها بالعدم وكان رضى الله عنه
 يقول من منذ خلق الله العالم ما تجلى قط في جلالة الصرف وانما تجلى في جلال جماله وكان
 رضى الله عنه يقول الخلق لله بالخلق وحده لا تكون الا لا تطب الغوث في كل زمان فاذا فارق
 هيكله المنور بالانتقال الى الدار الاخرة انشرد الحق تعالى بشخص آخر ممكنه لا يتنرد
 بشخصين قط في زمان واحد قال وهذه الخلق وردت في الكتاب والسنة ولكن لا يشعربها
 الا اهل الله تعالى خاصة قلت ورأيت هذا بعينه في كلام الشيخ محي الدين رضى الله عنه
 ايضا قال وما خلوة غير التطيب فلا تكون بالله وانما هي لازيد الاسماء بعداد والعدد عن شغفه
 عن الطاعات من المخلوقين لا غير وكان رضى الله عنه يقول لا يكمل ايمان عبد حتى يصبر
 الغيب عنده كالشهادة في عدم الرب ويسرى منه الايمان في نفس العالم كله فبأمنوه
 القطع على أنفسهم وأموالهم وأهليهم من غير ان يتخلل ذلك الايمان ثمرة وكان رضى الله
 عنه يقول اكمل الايمان ما كان ان عن تجل الهى لانه حينئذ على صورة ايمان الرسل
 عليهم الصلاة والسلام ودونه ما كان عن دليل فلما علم الصحابة رضى الله عنهم ان ايمان الرسل
 عليهم الصلاة والسلام لا يكون عن دليل لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة
 ايمانه وذلك لان حقيقة الرسالة تقتضى ان لا دليل عليها وان الرسل عليهم الصلاة والسلام
 مع الحق في التوحيد العام كمن معهم اذ هم مأورون ك ما نحن مأورون اذ هم
 مقلدون للحق ونحن مقلدون لهم وكان رضى الله عنه يقول من تحقق برتبة الايمان علم
 ان جميع المراتب تصاحب رتبة الايمان كما تصاحب الواحد مراتب الاعداد الكلية
 والجزئية اذ هو أصلها الذى بنيت عليه فروعه وانما رها وكان رضى الله عنه يقول لا يوصف
 الملائكة والارواح بانهم أولياء ولا أنبياء كما صلى الانس والجن لانهم لو كانوا أنبياء
 وأولياء ما جهلوا الاسماء وكان رضى الله عنه يقول لا يصح التعبير عن حقيقة الايمان
 لانه شئ وقر في الصدر لا يمكن التعبير عنه قال واما ما ورد في السنة من الالفاظ التى تحكم
 اصحابها بالايان فكذلكها ارجعة الى التصديق والاذعان للذين هم امام فتاح لباب العلم
 بالمعلوم المستقر في قلب العبد بالقطرة ولذلك لم يسأل أحد من الصحابة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن حقيقة هذه الاقفاط ولا ناقشوا اصحابها بل أجروا حكمهم على الظاهر
 ووكلا سرانهم الى الله تعالى هذا بالنظر للعوام والافق سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حادثة رضى الله تعالى عنه عن حقيقة ايمانه وكان رضى الله عنه يقول اذا سئل أحدكم عن
 شئ فليقل كنت خادمه ولا يقل كنت صاحبه فان مقام الصحبة عزيز وكان رضى الله
 عنه يقول اذا كمل توحيد العبد لا يصح له ان يرأس على أحد من المخلوقين لانه يرى الوجود
 لله وكان رضى الله عنه يقول حقيقة القول بالكسب في مسئلة خلق الافعال أنه يعنى
 المكسب فخلق ارادة الممكن بفعل ما فيه وجسمه الاقدار الالهى عنده هذا التعلق فموا

ذلك كسبا للممكن بمعنى انه كسب الانتفاع به بعد احتياجه اليه ثم قال ومن حقق النظر علم
 انه لا أثر لخلق في فعل شيء من حيث التكوير وانما له الحكم فيه فقط فافهم فان غالب
 الناس لا يفرق بين الحكم والاثر وياضاح ذلك ان الله تعالى اذا اراد ايجاد حركة او معنى
 من الامور التي لا يصح وجودها الا في موادها لا يستحيل ان تقوم بنفسها اذ لا بد من وجود
 محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فلما جعل الذي هو العبد حكم في الايجاد لهذا
 الممكن وماله اثر فيه ولولا هذا الحكم لكان نسبة الافعال الى الخلق مباحة للحسن
 وكان لا يوثق بالحسن في شيء وسمعت مرة يقول ايسر للممكن قدرة أصلا وانما له التمكن في قبول
 اتفاق الاثر الالهى به لان النعت الاخص الذي انفردت به الالهية كونها فاعادة فائبات
 القدرة للممكن دعوى بلا برهان قلت وهذا الكلام مع الاشاعة المثبتين لهما مع نفي الفعل
 عنها وقلت له مر ذكر الامام الغزالي رضى الله عنه ان مسئلة الكسب لا يزول اشكالها
 أبدا فقال بل يزول اشكالها من طريق الكشف وذلك ان الله تعالى خالق وحده باجماع
 أهل السنة وانما للعبد قبول اسناد العمل اليه لا غير ثم قال ومن اراد زوال اللبس
 بالكلية فليست في الخلق الا قول الذي لم يتقدمه مادة أبدا ويتأصل هل هناك أحد يستند
 اليه الفعل غير الله تعالى فيزول اشكاله فانه لا يصح وجود كون هذا يستند اليه الفعل
 فيسقط قول من قال لا يوجد لنا قاطع فعل لله تعالى وحده لا بد من مشاركة الكون فتأصل
 قلت وذكر نحو ذلك سيدى الشيخ محيى الدين رضى الله عنه في الفتوحات وكان
 رضى الله عنه يقول من كمال الرجل ان يحسن الى أعدائه وهم لا يشعرون بخاتمة باخلاق الله
 عز وجل فانه تعالى دائم الاحسان الى من سماهم أعداءه وكان رضى الله عنه يقول من
 صبح فوجيده الله عز وجل اتقى عنه الرياء والاعجاب وسائر الدعاوى المفسدة عن طريق
 الهدى وذلك لانه يشهد جميع الافعال والصفات ليست له وانما هي لله وحده ولا يعجب
 أحد قط بعمل غيره ولا يترين به وكان رضى الله عنه يقول لا يعجب كمال الاسلام اعتراض
 ولا يعجب كمال الايمان تأويل ولا يعجب الاحسان سوء أدب ولا يعجب المعرفة همة
 ولا يعجب الاخلاص في العمل لذة ولا يعجب العلم جهل وكان رضى الله عنه يقول من
 ملكته نفسه عذب بنار التدبير ومن ملكها الله تعالى عذب بنار الاختيار ومن عجز عن
 العجز ذوقه الله تعالى حسلاوة الاعمال وكان رضى الله عنه يقول من أدرك من نفسه
 التبدل والتعبير في كل نفس فهو العالم بقوله تعالى كل يوم عرفة شان وكان يقول الطالب
 لا يتعلق الابدوم وكان رضى الله عنه يقول من علامة نقد النفس في حق التقدير عدم
 شهوته لشيء من أمور الدنيا والآخرة وكان رضى الله عنه يقول خسر بالبلاء من عرفه
 الناس أو عرف الناس لكن الاول مبتلى بالله تعالى والثاني مبتلى بنفسه وكان رضى الله
 عنه يقول الايمان محله الدنيا والولاية محلها الدار الآخرة وكان رضى الله عنه يقول لم
 تثبت السيادة الاله ولا تثبت العبودية الا لك فالسيد لا يملك والعبد لا يملك وكان يقول
 المكاتب قن ما بقى عليه شيء فان رقى من رقى سيده ودخل في رقى نفسه وان لم يوف
 فخاله موقوف وخاتمة مجهولة وكان رضى الله عنه يقول العبد يعمل اليه رزقه وهو في رقى

سعدوا حدوا المكاتب بسمي في طلب رزقه وهو في رقة ثلاثة سجدته ونفسه ودينه وسمعته
يقول من طلب دليلا على الوحدة اثبت كان الجمار أعرف منه بالله وكان رضى الله عنه
يقول لا تنفع من لا يستشيرك ولا يسألك الا ان أعطاك الله تعالى أحدا من اهل الكشف
النام الذي لا يدخله محو ولا اثبات واما الالتقاء في الروح لان القصد من استشارة القدر
انما هو الكشف عن حقيقة الشيء الثابت لا غير وكان رضى الله عنه يقول الرزق في طلب
المرزوق دائر والمرزوق في طلب رزقه حائر وبسكون أحدهما يتحرك الآخر وكان رضى الله
عنه يقول بقدر غنيتك عنه هنا بطول حضورك معه هناك الا انه حضور حساب لا حضور
عتاب وكان يقول يحتاج العارف في هذا الزمان ان يحصى نفسه واخوانه بالمال ولومرة
فان كان ذلك نقصا في الادب فهو كمال في العلم لم تكن يقول اخلاق الورثة امتثال الاوامر
الالهية واخلاق كل المؤمن اجتناب المناهي واخلاق الشياطين بالضد من ذلك واخلاق
الحيوانات بالعكس من ذلك كله فمن لم يعلم حقيقة نفسه فليعلم حقيقة عمله فان الثوب يدل
على لابسهم وكان رضى الله عنه يقول العلوم الالهية لا تنزل الا في الوعية الفارغة ثم
أنشد لبعضهم

أنا هو انا قبل ان أعرف الهوى * وصادف قلبي فارغا فتمكنا

وكان رضى الله عنه يقول على قدر استعداد الجسد ينفع فيه الروح وليس الاستعداد
الا لعمل ولا الروح الا لمعرفة وكان رضى الله عنه يقول اذا كثرت منافذ الدار قل منها
وكنزوا هها كان رضى الله عنه يقول انقل على الباب ومفتاحه عند صاحب
الدار وصاحب الدار في اذن طلب المتناج وصل الى صاحب الدار ومن طلب صاحب الدار
لم يصل الى المتناج ولا الى صاحب الدار وسمعته يقول الفرائض مفتاح السنن اسنان فما
نقص من اسنان المفتاح ضرر وما زاد حكمه كذلك الا انه ان قلع لم يضرم وسمعته يقول
اذا جاء وقت غروب الشمس تأهب الناس الى منازلهم بازوارهم ومابس فضيئون به تذكرة
لاولى الابصار وسمعته يقول لا يعلم بان الحق تعالى مع كل شيء الا الانسان خاصة وكان
رضي الله عنه يقول انما وقع الكفر في العالم مع كون الكفار كلهم كانوا موجودين عند
أخذ الميثاق الاقل لان ظهورهم هناك كان على التدرج كظهورهم هناك لكن على غير هذه
الصفة كونوا زمنا والوجود واحد فمن كان موجودا عند أخذ الميثاق آمن بجميع ما آمن
به نبيه ومن لم يكن موجودا آمن ببعض وكفر ببعض قال وكان أخذ العهد على
الموجودات حال كونها مجسدة روحانية ولولا الروحانية ما حصل لها النطق والاجابة بل
فا أجابه منها حقيقة الا ارواح لا اجسام لان الموجودات في الاولية عبارة عن أشباح
تعلق بها ارواح ولكن الروح ظاهر على الشبح لا ظهور للشبح معه * وسمعته رضى الله عنه
يقول ما تم في الفرق الاسلامية أسوأ حالا من المتكلمين في الذات بعقلهم القاصر فان الله
عز وجل قد تنزه في حى عزته عن أن يدرك أو يعلم باوصاف خلقه عقلا كان أو علما روحا كان
أو سمرا او ذلك لان الله تعالى ما جعل الحواس الظاهرة والباطنة طريقا الى معرفة
المحسوسات لا غير والعقل بلا شك منها فلا يدرك الحق تعالى به لان الحق ليس بمحسوس

ولامعلوم معقول وكان رضى الله عنه يقول الافلاك تدور بدوران القلوب والقلوب تدور
بالارواح والارواح بالاشباح والاشباح بالاعمال والاعمال بالقلوب فرجع الامر
للاول وكان رضى الله عنه يقول اياكم والوقوع في المعاصي ثم تقولون هذا من ابليس فان
ابليس يبرأ منكم في مكان يصدق فيه الكذب وذلك حين يخطب في النار ويقول في خطبته
فلا تلوموني ولوموا أنفسكم يعني ما أغويتكم حتى ملتم نفوسكم الى الوقوع في المعاصي
وما كان لي عليكم من سلطان يعني قبل أن تملوا ثم قال ولولا أعيان العصاة طلبت وقوعها
في المعاصي ما أقمت عليهم الحجة فافهم **وكان رضى الله عنه يقول العارفون يعرفون**
بالابصار ما تعرفه الناس بالبصائر ويعرفون بالبصائر ما لا يدركه أحد غيرهم ومع ذلك فهم
لا يأمنون على نفوسهم من نفوسهم وكان رضى الله عنه يقول ما في القلب يظهر على الوجه
وما في النفس يظهر على اللبس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول وما
في الروح يظهر في الادب وما في الصورة كلها يظهر في الحركة وكان رضى الله عنه يقول اذالم
تقدر على العدل بين النساء مع نقصهن فكيف تقدر على العدل بين الرجال مع كمالهم وكان
رضى الله عنه يقول أرباب الاحوال يعرفون بصفرة الوجوه مع سواد البشرة وسعة
العيون وخنض الصوت وقلة الفهم الا يقال لهم * وسمعتهم يقول مزة اخرى أرباب الاحوال
سكنوا مسرعين سائرين بالهواء ان سكنوا وان ساروا وان ساروا وان ساروا وان ساروا
رضى الله عنه يقول مادامت العلوم في معارفها فهي واسعة مطلقة لا تقبل تغييرا
ولا تبديلا فاذا ظهرت مقيدة بالحروف دخلها ما يدخل الكون من التغيير والتبديل
واختلاف العبارات وكان يقول شهود الكثرة في الوجود تزيد الجاهل جهلا والعالم علما
وكان رضى الله عنه يقول لا تنازع احد في طبعه فانه يولد لنفسه اول الكون وان **سكن**
ولا بد فاعرف ما لك ثم نازعه وكان رضى الله عنه يقول العلم والمعرفة والادراك والفهم
والتمييز من أوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشم والشموة
والغضب من أوصاف النفس والتذكر والحجة والتسليم والانقياد والسر من أوصاف
الروح والفطرة والايان والسعادة والنور والهدى واليقين من أوصاف السر
والعقل والنفس والروح والسر المجموع أوصاف للمعنى المسمى بالانسان وهي حقيقة
واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القلب المتحرك المتميز والجميع روح
صورة هذا القلب والمجموع من الجميع روح جميع العالم قلت وهذا كلام ما سمعته قط من
عارف ولا رأيته مسطورا في كتاب وهو دليل على علو مقام شيخنا رضى الله عنه في المعرفة
وكان رضى الله عنه يقول العبادات كالحلوى المحبوبة بالسم فكما لا ترضى النفس منها
بالقليل فتسلم كذلك لا تصبر على فعل الكثير منها فتغتم وكان رضى الله عنه يقول أشد العذاب
سلب الروح واكمل النعيم سلب النفس وألذ العلوم معرفة الحق وأفضل الاعمال الادب
وبداية الاسلام التسليم وبداية الايمان الرضا وكان يقول الايمان يلون بحسب الجسد
والجسد بحسب الماضغة والمضغة بحسب اصلاح الطعمة ومن قال بخلاف ذلك فليس عنده
تحقيق وكان رضى الله عنه يقول علامة الراسخ في العلم أن يزاد في كفايته عند السبب لانه مع

الحق بما احب لامع نفسه بما تحب فن وجد اللذة في حال علمه وفقد هاهنا سلبه فهو مع
نفسه غيبة وحضورا وكان رضى الله عنه يقول من شرط المتواضع أن يغيب عنه شهود
التواضع وكان يقول الطعمة تؤثر في القلب أكثر مما يؤثر السلب ولكن إذا استقر توجه
القلب الى الحق في كل حركة وسكون من غير علة في باب الفتح موجود ولا بد وما دام العبد
متوجها فالمدد فاض ويوشك أن يوصل صاحبها لمراتب السكال وكان رضى الله عنه يقول
يتبع على العبد أن يعمل بنفسه الى خرق العوائد وبألف النعمة دون المنعم فان الله تعالى
ما أعطى عبده النعم الا ليرجع اليه بها عبد اذ لا يكون له ربا كفيلا فانظر باي شيء استبدت
ربك أنت عبد لون الذي هو أدنى بالذي هو خير اعطوا مصرافا لكم ما سألتكم ثم قال وضربت
عليهم الذلّة والمسكنة أى لا جيل اختيارهم مع الله تعالى ثم قال رضى الله عنه الميل الى كل
شيء دون الله تعالى مذموم الا في حقوق الله تعالى ومأموره فقال له اخي أفضل الدين
رحمة الله تعالى يا سيدي ان كل شيء غير الحق مجهول معدوم الا الحق فانه معروف موجود
فن أين جاء لعبده انه يألف أو يركن الى الجهول والعدم دون المعرفة والوجود أصل لظهور
الحق فقال رضى الله عنه الجهول والعدم أصل لظهورنا والمعرفة والوجود أصل لظهور
الحق وما حصل بأيدي عباده من المعرفة والوجود فنضل منه ورحمة وما حصل بأيديهم من
الجهول والعدم فعدل منه ونعمة ولا يظلم ربك أحدا ثم الى ربهم يحشرون * وسئل رضى
الله عنه عن الاكل من الاطعمة المرسلة من بيوت الاصحاب الذين لا يتورعون فقال رضى
الله عنه العبد لا ينبغي أن يكون له اختيار مع وجود الاختيار فكيف يكون له اختيار
مع عدم الاختيار ولكن ان كنت جائعا صادقا فكل بقدر حاجتك وادفع ما بقى بعد
ذلك لمن شاء الله تعالى ولا تدبر نفسك حالا محمودا تخرج عن رتبة التحقيق وأسأله أن يستترك
في الدنيا بالدينا وفي الآخرة بالجود والكرم وقال له بعض الاخوان دستور يا سيدي اذا
مت أدفنتك في المقام القلاني واجعل لك تابوتا وسرا فقال رضى الله عنه نحن لا نختار ارا
مع الله في حال الحياة فكيف يكون لنا اختيار بعد الموت وكان رضى الله عنه يقول يا اكم
والجزع في مواطن الامتحان يحبسكم الحق بأشد من ذلك فقال له اخي أفضل الدين رحمة الله
تعالى العسر لا يصح الا عند حصول الاستعداد ومن لا استعداد له فكيف يصبر فقال رضى
الله عنه لا تقيد على الحق فان انطرق اليه أوسع من مظاهره وشؤنه واسمائه وصفاته
والاستعداد طريق واحد وكان رضى الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يحمل كاه عن
شيخه فان من رمى انفسه على شيخه فهو سيئ الادب مع انه اذا انعقد ذلك ألت نفسه ذلك
فينقص استعدادده فاذا جاءته صدمة هدت بداره وشيخه ليس بقديم له وكان رضى الله
عنه يقول اذا لزمك الاحوال صاحبها حتى غاب معها عن حسه فهو نقص وكلما خف
الحال وأبطأ وجوده كان في حق صاحبها خير كثير وأين الحاضر من الغائب وأين الموجود
من المعدوم وقد حكى ان الشبلي رضى الله تعالى عنه قال والحلاج مصلوب سكرت أنا
والحلاج من اناء واحد فبلغ ذلك الحلاج فقال لو شرب كما شربت اسكر كما سكرت فقدم
الاشباح كلام الشبلي الصحوه عن كلام الحلاج وكان رضى الله عنه يقول الميزان التي يوزن

بهم الرجال واحدة كبران الحق تعالى وانما جاءت لتفارت الموزونات وكان رضى الله عنه
 يقول في تفسير قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية المراد بالذين قالوا ربنا
 الله كمل الانبياء والمراد بقوله ثم استقاموا محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بمن تنزل عليهم
 الملائكة عامة النبيين والذين لا يخافون كل الاواباء والذين لا يحزنون عامة الاولياء
 وبالذين يقال لهم ام ابشر وبالجنة التي كنتم توعدون المؤمنون الذين عبدوا الله تعالى طائفا
 لثوابه * وسئل رضى الله تعالى عنه عن القطب القوت هل هو مقيم بمكة كما قيل فقال
 رضى الله عنه قلب القطب دائما طواف بالحق الذي وسعته كما يطوف الناس بالبيت فهو رضى
 الله عنه يرى وجه الحق تعالى في كل وجهة كما يستقبل الناس البيت وبرونه من كل وجهة
 اذ مر به رضى الله عنه التالى عن الحق تعالى جميع ما يفيضه على الخلق وهو يجسده حيث
 شاء الله من الارض * ثم قال رضى الله عنه واعلم ان اكل البلاد البلد الحرام واكل البيوت
 البيت الحرام لقوله تعالى يجي اليه ثم اكل كل شئ واكل الخلق في كل عصر القطب بالبلد
 نظير جسده والبيت نظير قلبه * وسئل رضى الله عنه عن نزول الناس من الدنيا الى البرزخ
 الفاصل بين عالمي الحس والبرزخ المطلق في حال اتصال الشاهد بهم ما فقال رضى الله عنه
 والتفت الساق بالساق كالنفث لا ثم قال ايضا حذ من سعة الى ضيق ثم خطا في الارض
 بعلمه كان يحيط بها القفاص صورة لافي الارض وقال انظروا الى هذا الطرف فانه دال
 بالشفافه على نفسه صورة ومعنى كدلالة الخلق على الحق وعكسه فانهم * وسأله أنى أفضل
 الدين رحمه الله تعالى عن قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فقال رضى الله عنه يكون
 وسر والحق احد في شاهد فقال سيدى أفضل اللهين رحمه الله ثم الجواب وكان رضى الله
 عنه يقول ليس للمجاهدين في جنة الاعمال قدم ولا مكان مخصوص برجعون اليه ولا قدم
 في ما اكل ولا ملبس ولا تسكاح ولا غير ذلك ما عدا الشهادة فقط للحق فانهم يتركون مع
 أهل الجنة فيها على خصوص وصف في المشاهدة ثم قال رضى الله عنه ان السوقة واعمل
 المصنائع والحرف اعظم درجة عند الله وأنفع من المجاذيب لقبائهم في الاسباب وكثرة
 تنويعهم من الله تعالى واكل النقر والظلمة من أموالهم مع احتقارهم نفوسهم ولهم في كل
 جنة نعيم من الجنة ان الاربع التي هي جنة الفردوس وجنة النأوى وجنة النعيم وجنة عدن
 وهي المخصوصة بالمشاهدة والزيادة وكان رضى الله عنه يقول المجاذيب والاطفال في
 الحالة سواء الا ان الاطفال يتميزون عن المجاذيب بسر بانهم في الجنة كما ورد انهم دعاء ميص
 الجنة أى غواصون فيها وكان رضى الله عنه يقول نشأة أهل الجنة مخالفة لنشأة الدنيا
 لهذه النشأة التي نحن عليها الآن صورة ومعنى كما أشار اليه حديث ان في الجنة ما لا عين
 رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذبح ذلك ان حجاب البشرية ما دام موجودا
 في الشخص فلا يعلم أحوال أهل الجنة لان الجنة نشأة شهود واطلاق لا حجاب وتقييد
 ولذلك كان علم أهل الجنة وأحوالهم خاصا بالعارفين * ثم قال رضى الله عنه واعلم يا اخي
 ان الحق تعالى جعل لنا السمع والبصر والشم والذوق والامس واللد في التسكاح والادراك
 حقائق متغابرة متكاملات مع اتحادها في الباطن لان الادراك ليس الا لنفس وهي حقيقة

واحدة بما قد مخصوصة وانما تنوع الآثار في هذه الحقائق بتنوع محالها فاذا علمت ذلك
 فاعلم ان هذه الصفات المتغيرة هنا وحكما ولا يقع الاتحاد بينهما في الآخرة **كما**
 ومخلا فيسمع بما به يصير بما به يتكلم بما به ينطق بما به يذوق بما به يشم وكذلك الحكم في الله
 من غير نضاد فيبصر بسائر جسده ويسمع كذلك ويأكل كذلك ويتكلم كذلك ويشم
 كذلك وينطق كذلك ويدرك كذلك ثم قال رضى الله عنه وهذا القدر الزر من أحوال
 أهل الجنة لا يصح وجوده في العقل لانه محال في عقل من يسمع ذلك فكيف بغير التزجما
 هو أعظم من ذلك فهل ولم أراهم استكلم على ما ذكره غير سيدي عمر بن الفارض رضى
 الله عنه في تأييده فراجعها وكان رضى الله عنه يقول في معنى حديث ان الجنة تساق الى
 اربع عمارد على وسلمان وبلال انما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الاربعة لانهم
 أرواح الجنان وأسماءهم أشد مناسبة للجنة لان عمار رضى الله عنه من العماره وعليها
 رضى الله عنه من العاقر وسلمان من السلامة ولا لامن البلال الذي هو الرحمة قال هؤلاء
 الاربعة هم الموكلون بالانوار الاربعة المذكورة في القرآن فيغرفون منها بحسب حصة كل
 أحد ومشر به من التوحيد واسمعه داه وكان رضى الله عنه يقول كان الشجرة التي
 أكل منها آدم عليه السلام على مظهر الأفعال المقابلة لما عليه كل الانبياء الذين هم فوقه
 في الدرجة وسئل رضى الله عنه عن طائفة المسلمين كسيدي أحمد الزاهد وسيدي
 مدين وأضرابهم ما رضى الله تعالى عنهم هل كانوا أقطابا فتال رضى الله عنه لا وانما هم كالجاب
 على الملك فلا يدخل عليه احد من الناس الا باذنهم وعلمهم فهم يعلمون الناس الآداب
 الشرعية والحقيقية وما يظهر عليهم من الكرامات والاحوال انما هو اوصاف نفوسهم
 واخلاصهم وأكثر مراقبتهم ومجاهدتهم وأما القضاة فجعل أن يلج مقامها الا حوط غير من
 انصف بها قال وقد بينا الشيخ عبد القادر الجيلي رضى الله عنه وقال ان لها ستة عشر
 عالما الدنيا والاخرة عالم واحد من هذه الامور قليل له فالتصريف الذي يظهر على ايدي
 هؤلاء المسلمين هل هو لهم امالة كالتطاب أم لا فقال رضى الله عنه ليس هو لهم امالة وانما
 هو بحكم الافاضة عليهم من الدوائر التي هي فوقهم الى القلوب وايضا ذلك ان الله تعالى
 اذا أراد انزال بلا شديد مثلا فاول ما يتلقى ذلك القطب فيستقام بالقبول والخوف ثم ينتظما
 يظهره الله تعالى في لوح المحو والاثبات انما يصيب بالاطلاق والسرّاح فان ظهر له المحو
 والتبديل فذلكه وأما في العالم بواسطة أهل القلوب الذين هم سدة ذلك فينفذون
 ذلك وهم لا يعلمون أن الامر مفاض عليهم وان ظهر له الثبوت دفعه الى أقرب عدد ونسبة
 منه وهما الامان فيتحملان به ثم يدفعانه ان لم يرتفع الى أقرب نسبة منهما كذلك حتى
 ينازل الى اصحاب دائرته جميعا فان لم يرتفع تفرقة الافراد وغيرهم من العارفين الى عموم
 المؤمنين حتى يرفع الله عز وجل بحملهم ولولم يحمل هؤلاء ذلك عن العالم لتلاشي في طرفه
 عين قال تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وقال تعالى خلق
 السموات والارض بغير عمد ترونها إشارة الى القطب الذي هو العمود المعنوي للمساكن
 للسموات فبشارة الى خبائه في العالم وسئل رضى الله عنه عن كلام بعض العارفين

وهو انه ذكر في كتاب له انه شهد جميع النبيين والمرسلين مجتمعين في محل واحد وأنه لم يكلمه
منهم الا هو وعليه السلام فانه رحب به وفرح به ما الحكمة في خصوصية كلام هو دله دون
غيره وفرحه بهذا العارف فقال رضي الله عنه اما خصوصية الكلام فلا يمكنني ذكرها واما
فرحه فلان البرزخ قيد الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالنسبة الى اطلاق الآخرة وما فيها
من النعيم فهم وان شهدوا ذلك في البرزخ لا يشهدونه الا من خلف حجاب بغير واسطة
جسمهم فان أجسامهم مقيدة تحت الارض وكما النعيم انما هو بواسطة اجتماع الجسم
والروح معا فكان فرحه عليه السلام بهذا العارف الذي هو من هذه الامة المجدية
لاستبشاره بانقضاء مدة البرزخ لان هذه الامة آخر من يدخل البرزخ من الامة وقد أخبر هذا
العارف عن نفسه بانه أحد الخلق الذين يحتم الله تعالى باحدهما ولاية الخصوص وبالأخر
ولاية العموم وفرح هو وعليه السلام بهذا العارف بما يؤيد ختمته فانه لما رأى أحد الخلقين
علم قرب انشقاق القبر الاخرى وخلاصه من قيد البرزخ الى اطلاق الآخرة قلت وهذا
الذي أشار اليه السائل ببعض العارفين هو سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه *
وسئل عن الاحدية وسرياتها مع شدة ظهورها فقال أهاكم التكاثر فافهم * وسأله
اخى أفضل الدين رحمه الله تعالى فقال هل اكتب ما أجد في نفسي من العلوم فقال ان
صحبك ذلك عند انقضاء ما تنزله فاكتب وان هجرت عن التعبير عنه فلا تتكاف له عبارة *
وكان رضي الله عنه يقول لا يحتاج السالك الى الواسطة الا وهو في الترقى فاذا وصل الى
معرفة الله عز وجل فلا يحتاج الى واسطة ثم قال رضي الله عنه وايضا ذلك ان الداعي الى
الله عز وجل من نبي أو ولي واسطة بين العبد وبين الله تعالى في الدعوى الى الله تعالى لا الى
نفسه فاذا وقع الايمان الذي هو مراد الله تعالى من عباده ارتفعت واسطة الرسول والولي
عن القلب حينئذ وصار الحق حينئذ أقرب الى المدعو من نفسه ومن رسوله وما بقى للرسول
الاحكام الا فاضة على العبد من جانب التثريب والاتباع ثم قال وانظر الى غير الحق تعالى
على عباده بقوله السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واذا ألت عبادي عني فاني قريب أجيب
دعوة الداع اذا دعان فاضاف عباده اليه وأخبر انه أقرب اليهم أنفسهم منا ومن رسولنا
الذي جعله واسطة بيننا وبينه مع انه تعالى مدحه حتى ~~كان~~ اد أن يلجته به لما هو عليه من
الكالات ثم انه تعالى قال له ليس لك من الامر شيء فاخرجته من الخلق ونفاه عنهم وأبذنه معهم
فافهم * وسئل رضي الله عنه هل يصح تعلق الذات بصفتها فقال لا فان الصفات معدومة
الظهور عندها لعدم من يتعلق بها من الخلق ~~كان~~ ان الله ولا شيء معه فاظهرت الصفات
الا بوجود الخلق فتقبل له فهل يصح تعلق الذات بالعلم فقال رضي الله عنه العلم من لازمها
وهو لا يحيط الا بالصفات اذ هو من جاتها وكان رضي الله عنه يقول اذا بلغ العارف مقام
الكمال فليس له الاستناد لغير ما يظهره الله فيه من العلوم فان روحك أقرب اليك من تنقل
عنه وهذا أمر لا يعرف الا بالذوق وكان رضي الله عنه يقول من علامة التعلق على مقام
العارفين أن يحصل له الخشوع والشوق في حال ذكره ثم اذا فرغ يذهب ذلك مع الذكر
وحكم ذلك كل طرب المعمول يتغير بسرعة * وسأله سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى

عن القساوة التي يجدها في قلبه فقال رضى الله عنه اشكر الله تعالى حيث ستر عليك حالك
 لتكون عبدا له صرفا لا عبدا خشوعك وحضورك فقال وأنا ان شاء الله تعالى عبدا له صرفا
 مع ذلك ومع غيره فقال صحيح لكن الامتحان آفاته كثيرة والمحجوب عند الله من اذخره
 ما وعده به على اجماله الى الدار الآخرة وخرج من الدنيا برأس ماله كاملا من غير خسارة
 ثم قال رضى الله عنه اياك وكل شيء ألتفتت نفسي فان السم فيه ولا بد لنفوذ السم من معين
 ولا معين له الا النفس وانظر الى قوله تعالى لا آدم وحواء ولا تنقربا هذه الشجرة مع علمه بها
 حال علمه بالاسماء فلما أراد الله تعالى نفوذ قدرته ألف بينه وبين من كان سببا في اكله وليست
 الا نفسه التي حواء مظهرها فأنزل به البلاء الامنة به وكان رضى الله عنه يقول اذا
 نظرت الوجود فرد شيئا فلا تعبر عن شيء لان التعبر ينفصل * وشككا اليه اخي أفضل الدين
 رحمه الله تعالى مرة ما يتبع له من كثرة النعم فقال رضى الله عنه لا تلتفت الى شيء دون الله تعالى
 فان من وقف مع الاسباب أشرك مع الحق وفي الجنة تنع الصلحة فقال له ايضا يتبع على كثرة
 السهر والقلق في بعض الاوقات فقال له ان كل شيء في المصالح قد در وخير كبير وان كان
 السهر مع الغفلة فبسلام نزل يوزعه الله على المؤمنين حتى يرتفع * وكان رضى الله عنه يقول
 القمر آية شهود لدلالة على ظهور الاحديية ومربانها والشمس آية علم لدلائقها على ظهور
 الوحدة اية واحاطت بابنة كثرها * وكان رضى الله عنه يقول اياكم والطواف بالبيت فقال له
 اخي أفضل الدين رحمه الله تعالى ان كثيرا من الناس يطوفون ليل فقال لهم معذرون ولكن
 هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فقال لا وكان رضى الله عنه يقول اذا كنت
 مؤمنا وصحت انه تعالى يمدح المؤمنين فلا تبادر الى كونك مؤمنا وتأمل قبل ذلك هل أنت
 على ما وصف الله به المؤمنين من الصفات التي مدحهم عاينها أم لا ثم ان كنت على ما وصف
 فهل تموت على ذلك أم لا فان علمت أنك تموت على ذلك فقد امتنت مكر الله ولا يأمن مكر الله
 الا القوم الخاسرون وان علمت أنك تموت على غير ذلك فقد أبست من رحمة الله ولا يبأس
 من روح الله الا القوم الكافرون فكن بين الخوف والرجاء فانه الصراط المستقيم
 * وسعته مرة يقول كل وصف ونعت محمود فباطنه ذم وتخويف وكل وصف ونعت مذموم
 فباطنه مدح ورجاء لمن استبصر هكذا حكمته الله في كلامه فافهم * وكان رضى الله عنه
 يقول في قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خلد له النفس أقرب خليل البك فانظر
 كيف تكون فان من هتأجأ البلاء والخوف فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان
 رضى الله عنه يقول لا تأكل قط طعام أحد الا ان كنت وليمه في التريبة أو من أهل آية ليس
 عليكم جناح أن تأكلوا من يوفونكم فان كل لقمة نزلت في جوفك نقصت من عبوديتك
 بقدرها واسترقتك لصاحب تلك اللقمة * وكان رضى الله عنه يقول الافعال المحمودة
 اذا رجع نفعها الى صاحبها فاض منه على الكون لكن أكثر النفع نفع للعامل والافعال
 المذمومة اذا وقعت رجع جزاؤها عما ولوانه رجع خاصا لاهلك العاصي لوقته وساعته
 فلذلك وزعه الله تعالى على المؤمنين وفتح للعاصي باب التوبة يبتاع روحه ثم قال وقد بدلت
 الله تعالى البلاء على العاصي حتى يرجع عما وعده عليه أو لتهذب به يد الشقاء حيث أراد الله

عز وجل * وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى عن نور البرزخ لم كان كثيفاً ولم يكن شفافاً كهذه الأنوار فقال انما كان كثيفاً لانه نور اعمال الجوارح في الدنيا والجوارح والدنيا كثيفان وايضاً فان الأنوار تصير في محل الظلمة كثيفة لان البرزخ واحد بسيط وليس فيه كثرة مباينة ليميز بالنور الشفاف وكان رضى الله عنه يقول من قرب من اخلاق رسوله كان له الاطلاق والسراح في البرزخ تبعاً لرسوله صلى الله عليه وسلم فيجمع كل شاة من شاء من أصدقائه وغيرهم وأما من بعد من اخلاق رسوله صلى الله عليه وسلم يلاقى الردية فان شاء الله تعالى اطلقه وان شاء قيدته فلا يصح له الاجتماع بمن يريد وكان رضى الله عنه يقول الأفعال والأحوال المحمودة هي المدبرة للعالم ثم ان الامداد تنزل على الخلق بحسب رتبتهم وكثرة نفعهم فمن كانت اعماله متقنة كاملة كان دوران الفلك في حقه أسرع ثم تضاعف له الحسنات بحسب كثرة النفع ومن كان تاركاً لاسباب دار الفلك يصيب غيره ولم يحصل له شيء من الامداد لانه لم يعمل ومن لا يعمل له لأجر له ثم قال رضى الله عنه انك لا تحق ان الحق تعالى الانسبة بيننا وبينه في العطاء عنده لبرائه عن أن ينقص عنه شيء لنا أو يتصل به شيء منا وانما الامر راجع منا لما بحسب اعمالنا وهو الغنى الجيد ومن هنا كان عتب الخضر على موسى حين أقام الجدار من غير أجر لعله بهذا الامر فاراد الخضر عليه السلام أن يفتح موسى باباً لا اكتساب ليجتمع له بين مرتبتي الكسب والوهب فلهذا قال تعالى بل عبدنا خضراً علم منك * وسمعه رضى الله عنه يقول السائدة في مساجد الكمل مجهولة لان رتبة الكمال التي اقامه الحق فيها هي للعق لا للعبد والعبد لا تعرض عنده على سيده في شيء فهو لا يشفع ولا يدفع ولا يمنع ولا يعطي ولا يمنع الا بذن من الله تعالى مخصوص وأنى له بذلك والرسالة قد انتطعت فان أمر العالم بالنزول للامانة نفع وشفع وأعطى ومنع والافهم مع الله تعالى دائماً على قدم الخوف انظر الى عالم المحو والاثبات وخاتمة العبد المدعو مجهولة على العارفين وايضاح ما ذكرناه ان المساجد تقتضي الميل الى الصاحب والميل الى الامانات أو نهى وكلاهما ممنوع في حق العارفين الكامل وكان رضى الله تعالى يقول لا يلزم من تربية العارفين لتليد أن يرثه ذلك التليد لان التربية حقيقة لله يورثها من يشاء من عباده وكان يقول الألوهية مطلقة قابلة للجمع بين الصديقين من غير حدة فانها قبليات التسمية بآر من كقبات التسمية بالمتقن وليست الألوهية أولى باسم المتقن من غير ذلك من غيره كما ان أمره تعالى ليس أولى من نهيته في التنوذاً عما أمره اذا اراد شيئاً أن يقول له كن فيكون وكذلك حكم العكس فهو يقول يا عبيدي افعل فإني عبد ما موراً بجور ولا تنهروا الفعل لك فان الفعل لي وأنت محدث من رديين العدم والوجود وأما انفعال لما يريد بفعله لي وفعله لك لاني غني عنك وعن فعلك فإني ولت وبك فان شهدت الفعل لك فانت مشترك وان لم تفعل فانت كافر فاخذرنى وافعل كل ما أمرتك به ولا تنسب لنفسك قولاً ولا فعلاً وأنا الخلق العليم * وسئل رضى الله عنه عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالانفاط الملائكة والانفاط المقيدة أيهما أولى في حقه صلى الله عليه وسلم وهل الاطلاق الذي يعقده المولى في صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم مطابق عند الله أم لا وهل التمييز الذي يترأ منه المولى

هو مقيد عند الله أم مطلق فتعال رضى الله عنه للسائل لا تستعمل نفسك في شيء من حيث
نظرك في إطلاقه أو تقييده فان الإطلاق غاية التقييد كما ان التقييد غاية الإطلاق مع علما
بان الاسوال الموهوقة بالاطلاق أو التقييد غير ممتدة الى وصفها المطلقا لاستغنائها
بمفاتيح الذاتية التي جعلها الحق حد الهمة تميز به عن غيرها ونحن لا اطلاع لنا على حقائق
الذوات انعرف ما نستحقه من الصفات المتضمنة لذلك أو غيره وكيف لا يمكن لاسد ايجاد
العدم وقبائه بالوجود وذلك خصيص بالجناب الالهى أم كيف يحكم على الصفات التي هي
اتراض يتألمها زمان في عرض آخر فكيف بقيامها في جوهر واحد فاذا قال المصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا محمد عددا ما كان وعددا ما يكون وعددا ما هو
كثير في علم الله فقد استغرق هذا اللفظ العدد والمعد وحسا ومعنى واستغرق أيضا الزمن
المطلق باقسامه واستغرق جميع التخيلات المضافات الى القدرة والعلم واذا كان المصلى
لا يراى رتبة هذا العموم والشمول اضيقه وحصره وتقييده فكيف يظهر عنه اطلاق
والاعمال كلها لا تكون الا على صورة عاملها كما أشار اليه - حديث الولد سر آية في علم
ما ذكرناه وتحققه علم انه لا يظهر له عمل ولا صدقة ولا صلاة ولا قراءة ولا وصف من الاوصاف
الا بحسب استعداده في ذلك الوقت وبحسب رتبته في التوحيد اطلاقا وتقييدا سواء كان
ذلك الانظما مطلعا أو موقفا فلا تتعب نفسك يا أخى في شيء وصل عليه كما أمر لك الله تعالى أن
تصلى عليه لا يكون عبدا محضاً أمر لك بشيء استملت أمره وليكن هذا شأنك في جميع
عبادتك البدنية والقلبية ~~وهو~~ ان رضى الله عنه يقول التضرع والتسبر من صفات
العقل الذى جعله الله تعالى آلة يقطع الانسان بجدها كل شيء والقلب وعاء الكل واصلاح
الطعمة أصل ذلك وغيره فان الاناء اذا كان شفافا كزجاج وبور وباقوت ظهر ما فيه على
صورة الاناء ولونه من استدارة وتربيع وغير ذلك واذا كان الاناء غير شفاف كالخشب
والحديد والفخار وغيره لم يظهر ما فيه صورة ولا لون ولا يعرف له حقيقة ثم ان هذه الآلة
اذا طبع فيها الخير أو الشر مكث ودام ما لم تتغير النشأة من أصلها وطبيعها وهذا غير ممكن لان
الطوائق لا تبدل ولان القدرة انما تتعلق بتغير الصور قبل كمال تكوينها قال وهذا سر من
لم يشهده لم يعرفه فعلم ان القلب اذا كان متحقيقا بصفة ما خافيه كذلك لان القلب دائمه
الحكم على الجسد والروح وصفاتهم كما انه كذلك محكوم عليه باصلاح الطعمة ومن هنا قال
صلى الله عليه وسلم ان في الجسد ضغطة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كاه الا وهى القاب فتأمل كيف أنى بلفظ كل التي تقتضى العموم والشمول تعرضة ما ذكرناه
ومن كلام سيدى أحمد بن الرفاعى رضى الله عنه اذا صلح القلب كان بيت الله ومهبط الوحي
والانوار واذا فسد كان بيت الشيطان والهوى والظلمة انتهى فالبيت لا يقبل الا ما شاكله
فافهم وكما أن الاسرف وعاء الله انظر فكذلك القلب وعاء للشرع والنور وكما أن الحرف
اذا تغير به ضر صورته أو نطقه فسد المعنى كذلك القاب اذا تغير به ضر صورته أو وصفته فسد
ما فيه وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى وأناح ضر عن لذة العلوم عند ايجادها في
القلب قبل ان توجد في النفس هل هي مغيبة للانسان عن حسه كما هو الامر في النفس

فتال رضى الله عنه اذا كان القلب يسع علم الحق كما ورد فكيف لا يسع علم غيره فقال له أخى
 أفضل الدين رضى الله تعالى الغيب أوسع من عالم الشهادة فقال هو أوسع عنا وأما الشهادة
 فهي أوسع - كما والحكم لا يفتقر عن العين كما لا يفتقر لاله الا الله من محمد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال له أخى المذكور فما الحكم في الافاضة على النفس قال الشيخ رضى الله
 عنه هو بحكم استعدادها وقرها من عالمها الا قول أو بحكم تقيدها وعدم استعدادها
 وبعد ها عن عالمها فقال له أخى المذكور لا يبد من الفرق فقال الشيخ رضى الله عنه فرق بلا
 فرق كخطاب قلبك لنفسك وأنت أنت وجماعين أنتك فافهم * وسئل رضى الله عنه عن
 العلوم المتولدة عن الفكر هل هي مستقيمة في نفسها أم لا فقال رضى الله عنه الحكم في ذلك
 للوقت فهو علم الوقت يذهب بذهابه والمذاهب عدم والعدم لا حكم له ولا علمه فقال له أخى
 أفضل الدين رضى الله عنه وكان حاضرا هذا اذا كان الفكر بفكره هو أما اذا كان الفكر عن
 وقع القلب في الوقت فذلك المهام فمال بشرطه انتهى ومعنى قوله بشرطه ان يخرج صاحب
 الالهام عن مواطن التلبس والله أعلم * وسئل رضى الله عنه عن بقاء العلوم في لوح
 النفس وعن ادراكها مع كثرة واردات العلوم الفياضة على القلب فقال رضى الله عنه بقاء
 العلوم محفوظة في الصورة التي ظهرت عنها أعمالا كانت أو اقوالا أو انقاسا والادراك لها
 يكون باصفاة الذي هو نور القلب المطلق * وسأله أخى أفضل الدين رضى الله عنه تعالى وأما
 حاضر عن قولهم العلم قد يكون بجبابا والجهل قد يكون علما فقال رضى الله عنه أما كون
 العلم بجبابا فلا أن العلم صفة وكونك اليه صفة والصفة مع اختها لا توجب نتيجة كحكم الاثنى
 اذا اجتمعت مع الاثنى وأما كون الجهل علما فهو كونك جاهلا بحقيقة نفسك متخيلا
 في حقيقة تفاهي جهلك بذلك علما ومن هذا قال الاشياخ سبحان من جعل عين المعرفة به
 عين الجهل به وذلك لعدم الاحاطة ولا يخرج العبد عن الجهل بالله الا ان أحاط به * وسئل
 رأنا حاضرا عن التفكير في القرآن هل هو كالتفكير في غيره فقال رضى الله عنه الامر راجع
 الى قوة الآلة في القطع وصلابة المتطوع ولينه * وسئل رضى الله عنه عن قوله تعالى أولم
 نمكن لهم حرمًا آمنًا يجي اليه ثمرات كل شئ رزقًا من لدنا هل هذا الرزق لكل من دخل مكة
 أو هو خاص بشوم دون آخرين فقال رضى الله عنه الرزق عام لكل من دخل مكة من المسلمين
 بحسب استعداده لكن لا يصح تنزيل هذه الامداد على قلب الا بعد تجرده عن حسنة
 رسيته كما أشار اليه خير من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فيولد
 الداخل هناك ولادة ثانية ومن تأمل بعين البصيرة هناك وجد حسنة ذنوبه بالنسبة لذلك
 الحمل الا كل فقال له أخى أفضل الدين رضى الله عنه وكان حاضرا التجرد عن السيئات
 قد عرفنا ان محله جبل عرفة فأين يكون التجرد عن الحسنات فقال رضى الله عنه هو بحسب
 المراتب ولا نطنه الا في باب المعلاة فقال له أخى أفضل الدين المذكور رضى الله عنه ان غالب
 الحجاج لا يتجردون عما ذكر فقال رضى الله عنه يتجردون ولكن لا يشعرون كما يشعر به
 العارفون فقال له أخى المذكور فغنى يكون اللباس فقال رضى الله عنه عند زيارة قبره
 صلى الله عليه وسلم وذلك ليظهر الحق تعالى كرمه وآثار نعمته على أمتة يحضرته حتى تنتر

بذلك عينه صلى الله عليه وسلم فقال له أخى المذكور كثيرا ما يرجع بعض الحاج عريانا بلا
 كسوة فقال رضى الله عنه هذا لا يقع الا لاصحاب الدعاوى الذين يظنون بانفسهم الكمال
 وانهم أتوا بالمناسك على وجه الكبر دون غيرهم فنسأل الله العافية ومثل هذا هو المراد
 بقولهم اذا حج جارك حول باب دارك ثم قتلت الذى حصل له هناك ثم قد يفصل الحق تعالى
 عليه ويرسل له الجماعة الى بلاده بواسطة انكسار قلبه أو بواسطة دعاء والديه وأخوانه ونحو
 ذلك * وسئل رضى الله عنه عن القطب القوث هل له فعل خرق العوايد من طي الارض
 ونحوها فقال رضى الله عنه قد يحتمل عليه المرتبة به الى ذلك واذا حكمت المرتبة على
 كامل شئ فلا تؤثر في كماله رضى الله عنه سواء كان قطبا أو غيره وكان رضى الله
 عنه يقول المراقبة الصحيحة لله تعالى تنشأ من اصلاح الجسد بواسطة القلب واصلاح
 القلب يكون باصلاح الطعمة واصلاح الطعمة يكون بالكسب في السكون مع التوكل على
 الله عز وجل والتوكل حقيقة هو المراقبة وذلك يكون من الله تعالى ابتداء ومن العبد
 في النهاية اكتسابا فلذلك قال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا ولم يقل شاكرا
 اذ هو بحقيقة العلم يكون شاكرا ولا يكون شكورا الا بتخلقه بالعمل وفرق كبير بينهما
 وكان رضى الله عنه يقول التجرب يدعن رؤية الاسباب خاص بعالم الخيال ولذلك كان العلم
 والتجرب يدعن الاكتساب خاصا بعالم الشهادة لانه أفاد العمل وحقيقة العمل ظهور ضرورة
 العلم لا غير فقال له أخى أفضل الدين رضى الله عنه فاذا كان الامر كذلك فما الفرق بينهما
 قال نعلم كرامات بالله كل شئ وأنا وانت غير محتاجين الى البيان والقلوب لا تمسك مثل ذلك
 لانه غير مألوف وفي الحديث ان من البيان لسحرا والله يحب من عباده السبعين فاحفظ
 بحفظك الله وسمعه مرة يقول كما حكمت الذات على نفسها بالوجود المطلق فيجب على
 غيرها ان يحكم على نفسه بالعدم المطلق قال ومن هنا تعلم الفرق بين الألوهية والربوبية وبين
 العبد وعجزه وبين الرب وقدرته وتعلم أيضا الفرق بين الروح والجسد والفرق بين توحيد
 الاكابر من الرجال وتوحيد غيرهم وهو من أوضح الفروق وأجلها * وسأله أخى أفضل
 الدين رحمه الله وأنا حاضر فقال رأيت كأنى ميت وأنا أغسل جسدى حتى فرغت ثم جئت
 نصي الأسفل وأنت يأسى جئت نصي الأعلى ثم سألت نفسي عوضا عن المالكين فقال
 الشيخ رضى الله عنه أنت مقهر لم لا تحمل نفسك كلها فتكون كما لا تقابل عن نفسك
 بالمداومة وشيخك يسألك ان شاء الله تعالى وتأمل في حديث أعنى على نفسك بكثرة
 السجود بمرأى ما سأل نفسك عوضا عن المالكين فهو صحيح فان السؤال حقيقة انما مرته وفائدة
 للمالكين لانه لا تزدبوا لهم ما علموا كانت عليه وكان رضى الله عنه يقول لا يخرج
 أحد من الدنيا حتى يكشف له عن حقيقة ما هو عليه ويتساوى مع أهل الكشف انما هو
 تقديم وتأخير ثم قال رضى الله عنه وأما نحن فلا كشف لنا محسوس ولا حس معقول
 ولا عقل ولا نقل ولا وصف الا العقل الملازم لنا في رتبة الايمان العارى عن الدليل بالمدلول
 * وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله تعالى وأنا حاضر فقال له اذا كان العبد على يقين من
 الايمان من سوء الخاتمة هل عليه ضمير فقال رضى الله عنه الخوف من لازم كل مقرب لان

غاية يقينه لا يتعدى نفسه ولا يمكنه العلم بتعيين الحق تعالى فيما يحكم فيه فاذا ما علم الاحال
 نفسه في ذلك الوقت فقط دون ما قبله وما بعده وعلم الوقت ضرورة يذهب بذهابه ولا يقيد
 على الحق تعالى فيما يفعل بل ولو كلف تعالى واقسم بنفسه على ذاته انك سعيد فلا تأمنه فانه
 واسع عليهم كل يوم هو في شان ولولا الادب لقلنا كل نفس له شئون ان كنت قلته فقد علمته وهو
 على كل شئ رقيب * وسأله أخى أفضل الدين رحمه الله مرة عن التوحيد فقال الشيخ رضى
 الله عنه هو عدم فقال له أخى المذكور بل هو وجود فقال وجود فقال له فاذا العدم وجود
 والوجود عدم فقال رضى الله عنه نعم فقال له أخى المذكور فأنعدم العدم لانه عدم والعدم
 لا كلام فيه ولم يبق الا الوجود كما كان وهو الآن على ما عليه كان فقال رضى الله عنه نعم
 ان الله وانما اليه راجعون فهو تعالى الموحد نفسه بنفسه لنفسه حقيقة والخلق لهم الالمان
 والتصديق لا غير * وسأله أيضا وأنا حاضر عن الاسم والرسم هل هما عرفان أو أحرف ومعنى
 فقال رضى الله عنه المعنى لا يقوم الا بالحرف والحرف قائم بنفسه فهو غنى عن المعنى كما
 أشار اليه قوله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الجيد فاسم الله الاول
 هو المعنى والاسم الثانى هو الحرف لانه قال فيه وهو الغنى الجيد ثم قال رضى الله عنه
 ولا أعلم الا أن أحدنا في مصر يعلم هذا العلم غير قائله فالحمد لله على كل حال * وسمعت رضى الله
 عنه يقول اذا صادكم أحد من أرباب الاحوال من أصحاب النبوة فلا تستعينوا عليه
 الا بالله أو برسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يرجعون عنكم اجلالا لله تعالى ورسوله
 صلى الله عليه وسلم والزمو الادب معهم ظاهرا وباطنا ولا تخرجوا قط من سور بالكم الى
 حاجة حتى تستأذنهم بقاوتكم فانهم يحبون من يراعى الادب معهم ويرعاهم وامن
 خرج غدا عن مراعاتهم فيحصل له الخراب في باطنه حتى يكاد أن يهلك لا يمتدى أحد من
 الاطباء الى دوائه كما جربنا ذلك وسمعت رضى الله عنه يقول لا شئ أفضل الدين رحمه الله
 تعالى اياك ان ترقى لمن أفقره الله تعالى من الدنيا بعد غناه فمعه أكره من قوت يومه فان
 الله تعالى ما أفقره الا الحكمة بالغلة وربما عاقبك الحق تعالى بنظير ذلك كما فعلت بنفسك ما أراد
 الله تعالى لذلك العبد فتلقى فانه لا ينبت مع الحق اذا انقلبه مما يحببه ويرضاه الى ما يحبه تعالى
 ويرضاه الا الكمالون المكملون ثم انه تعالى اذا عانا عنك ولم يعاقبك بنظير ما فعل بذلك العبد
 فلا تعلم انه استدرجك أم لا فان كان استدرجك استدرجك مع الهالكين والغالب انه استدرجك
 لانه تعالى حذرنا وما حذرنا الا من موجود تنفع فيه وما يعقلها الا العالمون * وسأله أخى
 أفضل الدين رحمه الله تعالى مرة عن المسببات هل لها أسباب مخصوصة لا تقبل غيرها
 أم لا فقال له ما ذهبك أنت فقال مذهبي ان الاسباب كالاراءى الجباوة القسالة الظهور
 السور والمرأة الواحدة تعطى الضرر حقها من الظهور وتقبل كل ما ظهر فيها من لطيف
 وكثيف والاعيان التي هي المسببات مرآة واحدة غير متقسمة ولا متناهية ولا متكررة
 في الحقيقة وانما هي انطباع أسماء المتجلى فيها وصفاته فالتنوع من التجلى لا من غيره قال
 تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه فقال الشيخ رضى الله عنه وهو مذهبي * وسأله أخى
 أفضل الدين رحمه الله تعالى يوما وأنا حاضر على باب حانوته عن تفسير اذا الشمس كورت

فقال رضى الله عنه اللسان في هذا الوقت عاجز عن البيان باللسان المؤلف فقال له أخى
المذكور قل ما تيسر فقال رضى الله عنه كتب في ورقة ذى الشمس ~~سورة~~ بطنه وباسمه
الساكن ظهره ولم تظهر ولم تبيان انك اعلى خلق عظيم وانقسمت بعد ما تحدث ثم تعددت
وانقسمت بظهور المعدود وانقسمت بانقسام تنزلات باعنه انفصلت لما به اتصلت واتحدت
والنجم اذا هوى ثم تنوعت بالاسماء واتحدت بالمسمى وظهرت من اعلى عليين الى اسفل
سافلين ثم رجعت على شحومات تنزلات ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
وبالجبال سكن مبيداه ومبيداه هو فسادها ثم انصنت وبعثت بما وصفت عما به اتصفت وما
اتصفت الا لما خافت وانحرفت فحشرت وباعمالها انششرت ولوحوشها اتحدت كل مبسر
لما خلق له قل كل يعمل على شاكته ثم انعدم التقييد بوجود الاطلاق وانحرف الجباب
ونعطلت الاسباب وطلبت القلوب ظهور المحبوب ليكون معها كما كان يوم يأتيهم الله في ظلل
من الغمام واذا النفوس رزقت وبرزجها تعلقن ولحمها اشوقت وبجھيقها اتصت
وبظواهرها تعددت وبها تنعمت والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق واذا
المروءة سئلت بأى ذنب قتلت والروح لم تقتل لانها حية وان قتلت فيه قتلت وان سئلت فيه
سئلت فقاتلتها هو بحجبه القتلها وماتت والموت عدم العلم والعلم عند الله لانه هو العالم
بالناسل وما يستحقه بخراؤه عليه ورجوعه اليه فالتوهم بعذبهم الله بأيديكم واذا العصف
نشرت العصف هي الحياوية للاعمال والاعمال علوم القلوب المفاضة على الجوارح فالعمل
صورتهما كما انه روحها ومن لا روح لصورته فلا نشر لعصفه وسيرى الله عملكم ورسوله يرى
فرسوله يرى عملكم لانه هو المعلم والله يرى عملكم لانه العامل حقيقة وقد تنزه تعالى عن الرؤية
بالابصار والتلو بالمقيدة بغيره يحشر المرء على دين خياله واذا السماء كشطت لا يطبق
التعبير عن معناه واذا الجحيم سعرت نار الخلاف اشتمعت والاعمال المظلمة عذبت انما يريد
الله ان يهديهم فبعض ذنوبهم فمعا عذبهم الا بهم وما رجمهم الا به والواحد ليس من العدد لان
الواحد موجود مستور والعدم معدوم مشهور واذا الجنة افاضت الايات لا استطيع
النطق بمعناها انه لقول رسول كريم لانه مستور بنقوته على عرش ولايته وهم العيون الاربعة
نسقى بماء واحد لان الحكم في ذلك اليوم لله باسمه الله لا باسمه الرب لان حكم الله يوم وحكم
الرب يخص ثم الى ربهم يرجعون ولا وجود لصفة مع ذاتها ذى قوة عند ذى العرش مكين
المراد به العرش المطلق لذلك اليوم المطلق يتجلى المعبود المطلق على العابد المطلق الذى هو
اطلاق المتيدات كما بدأنا اول خلق نعيده مطاع ثم آمين الى آخر السورة صفات ونبوت
واسماء للموصوف المنعوت بالاسماء انتهى قلت وهذا لسان لا اعرف له معنى على مراد
قائله وانما ذكره تبركا والله اعلم * وسمعه رضى الله عنه يقول الرجل كالشجرة وأصغابه
كأغصانها ونسبة الغصن الذى لا يثمر الى الشجرة كنسبة الغصن الذى يثمر على حد سواء فى
اتصالها لا تقدر الشجرة تنفبه عنها وسمعه رضى الله عنه يقول الرجل ولو ارتفعت درجته
في معرفة الطريق لا يقدر أن يعمل شجرة الشول تفاحا أبدا ولو أخلى المرء مدي الدهر
فان الحقائق لا تبدل * وسمعه مرة يقول البرزخ كله عالم خيال لاحقيقة له ثابتة اذ لو كانت

له حقيقة ثابتة ما صح لاهله الانتقال عنه الى الدار الآخرة وهو محل تجلي الصفات الالهية
كما ان الجنة محل التجلي للذات الغنية عن العالمين انكم سترون ربكم الخديث * وسعته
رضي الله عنه يقول لا خي افضل الدين رحمه الله مظاهر العوالم الثلاثة افراد آدم وعيسى
ومحمد صلى الله عليهم وسلم فآدم عليه السلام خصيص بالاسماء وعيسى عليه السلام
خصيص بالصفات ومحمد عليه السلام خصيص بالذات فآدم عليه السلام فائق لرتق
السميات والمقيدات بصورة الاسماء وعيسى عليه السلام فائق لرتق الصفات البرزخيات
بصورة الصفات ومحمد عليه الصلاة والسلام فائق لرتق الذات وراتق اسرار الاسماء
والصفات اذ ان خصيص بالظاهر الا دعى الاثار الكونية ولذلك ظهرت عجائبه وتوعدت
حقائقه ورقائقه وخصيص بالظاهر العبودي المعارف الالهية والكشوفات البرزخية
والتقوعات الملكية والنفقات الروحية وخصيص بالظاهر الحمدي سر الجمع والوجود
والاطلاق في الصفات والحدود لعدم انحصاره بحقيقة أو تلبسه بقيد فان سره جامع ومظهره
لامع وقد وخب هؤلاء الافراد الثلاثة كل واحد في عالمه المختص به في هيئته الذي هو
عليه الآن ولم يكن ذلك لغيرهم فان آدم عليه السلام تحقق ببرزخيته أولا قبل نزوله الى
هذا العالم وعيسى كذلك والى الآن في المحل الذي ولبه آدم عليه السلام مع ما اختص به
عليه السلام في الجنة وأما محمد صلى الله عليه وسلم فقد ولب العوالم الثلاثة اذ هو مظهر سر
الجمع والوجود حيث أسرى به من عالم الاسماء الذي أزله من كثر الارض وآخره
السماء الدنيا ثم ولب البرزخ باستفاحه السماء الدنيا الى انتهاء السابعة ثم ولب ما فوقها
باستفاحه عالم العرش الى ما لا يمكن التعبير عن نهايته ولذلك اذخر صلى الله عليه وسلم
دعواته ومجزاته الخصبية به لذلك اليوم المطلق الذي لا يسعه غيره ثم أطال الكلام في ذلك
بحالائه العتول فتركته لدقته ونحوه وبناءه على الكشف الصحيح التام الخاص بالكمال
وفي هذا القدر كفاية على التنبيه على علو شأنه رضي الله عنه وجميع ما ذكرته عنه لا يوجد
عند أحد من أصحابه غير أخى الكامل الراعي الشيخ أفضل الدين رضي الله عنه فانه كان
كاتم سره وهذا الامر الذي ذكرته وقع لي مع عدة مشايخ فبجبر دما أصعبهم على وجهه
الاقتداء ومحو الرسوم عنخوني أمورا واسرار لا توجد عند أحد من أصحابهم ولو طالت
مدة صحبتهم حتى أن بعضهم ينكر عاوي يقول هذا شيء ما سمعناه من شيخنا قلنا وهو صحيح فانه
لم يطلعهم عليه فالحمد لله رب العالمين

* (ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى على الجيرى رضي الله تعالى عنه) *

أحد الاولياء المتكاملين كان رضي الله عنه على قدم السلف الصالح من الخوف والورع
والتقوى ورثاته الثياب وكان أحد من جمع بين الشريعة والحقبة في عصره وكنت
اذا رأيت تذكرة بأحواله احوال سيدى الشيخ العارف بالله تعالى سيدى عبد العزيز
الديري رضي الله عنه المنقولة عنه * وكان رضي الله عنه متعبا في قري الرين يدرس
للناس العلم ويفتيهم ويعلمهم الآداب والاخلاق وكنت اذا رأيت لاهيون عابك مشارفته
ولو طال الزمان لما هو عليه من حسن الاخلاق وهضم النفس وتذكر احوال الآخرة حتى

كانهم رأى عين * وأخذناهم عن جماعة منهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي شهاب الدين بن الأقطاع البراسي رضي الله عنه ثم بعده عن سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي علي التستيتي الضميري وهو أكبر مشايخه تخلقاً وتحققة ولم يفارق شيخه إلى أن مات وأخبرني بعض الفقهاء الصادقين أنه سمع بعض الناس يقول إن سيدي عليا الجبيري رضي الله عنه أحد الأربعةين فأذكر ذلك فنسام تحت ذكرك المؤذين بالجامع الأزهر فرأى في منامه جماعة بعد جماعة يقولون بل هو امام الأربعةين وكان رضي الله عنه كثير البكاء فإذا غلبه في ذلك يقول وهل النار الاملئى وكانت فتاواه تأتي إلى مصر فتعجب العلماء من سلامة انظها وكثرة ما فيها من التخويف للنصم حتى يرجع إلى الحق وكان رضي الله عنه يقول قد عشنا إلى زمان صار الخلق فيه في غمرة ونسوا يوم ما تشيب فيه الاطفال ونسوا فيه الجبال * وكان رضي الله عنه إذا مر على الاطفال يسلم عليهم ويسألهم الدعاء وكان رضي الله عنه يقول أدرك جماعة يكون طول ليالهم ويتضرعون في حق هذه الخليفة ويقولون كل شيء نزل بهذه البلاد التي حولنا فهو بسبب أفعالنا ولو خرجنا عنهم نلطف عنهم البلاء رضي الله عنه * مات رضي الله عنه في شوال سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة ودفن بنواحي سيدي محمد المنير رضي الله تعالى عنهم

* (وممنهم أخي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ أبو العباس الحرثي رضي الله تعالى عنه) * صحبتته نحو ثلاثين سنة فخاراً بآية قط انتصر لنفسه ساعة ونشأ رجه الله تعالى على العبادة والاشتغال بالعلم وقرأة القرآن بالنسج ثم خدم الشيخ محمد بن عثمان رضي الله عنه وزوجه ابنته وقربه أشد من جميع أصحابه ثم أخذ بعده الطريق عن سيدي الشيخ علي المرصفي رضي الله عنه وأذن له أن يتصد به الطريق لطلب الله تعالى وأن ياتن كلمة التوحيد فالاولم يبع من الشيخ رضي الله عنه الاذن لغيره رضي الله عنه اعزة مقامه ومعرفته بشرط أهل الطريق وبرع رضي الله عنه في الطريق وانتفع الناس على يديه في طريق الله تعالى * ووقع له كرامات كثيرة لا تحصى بحضور في فيها ما أعلم أنه كان يحب كتابته فكتمته ومنها ما سكت عنه فذكرته وقد طلع لي مرة بواسير حتى حصل لي منها شر رشديد فشكوت ذلك له فقال غذا تزول إن شاء الله تعالى في صلاة العصر فصليت العصر ونظرت فلم أجدها أترا رضي الله عنه وأعطى رضي الله عنه القبول التام عند الخاص والعام حتى إن بعضهم شرب ماء غسالة يديه من زفر السمك وعمر عدة مساجد في دمياط والمحلة وغيرهما وكان رضي الله عنه كريم النفس ظريفاً حسن المعاشرة بطلا الغيظ كثير التيسر زاهداً في الدنيا كثير الوحدة في الليل وطوى الأربعةين يوماً وكان حلوا المنطق لا تكاد تسمع منه إلا ما يحب وربما جلست معه بعد صلاة العشاء فيطلع الفجور ونحن في مجلس واحد وكنت أقدّر اللذة بنحو سمع درج وكان رضي الله عنه كثير التحمل لهماوم الخلق حتى صار كأنه شئ بال جلد على عظم وما سمعته قط يعتد نفسه من أهل الطريق وكثيراً ما كان يقول إذا سمع شيئاً من كلام أهل الطريق استراحت العرايا من شر الأصابون وكان فتحه الكبير بعد وفاة شيخه رضي الله عنه قد خسل الخلوة مراراً وما خرج حتى سمع الهوانف تأمره بذلك فخرج ودعا الناس إلى

طريق الله تعالى ولحقن رضى الله عنه نحو العشرة آلاف مرید ولم يزل على طريقه الحسنى لم يتغير حتى مات وكان رضى الله عنه يحيط كثيرا على فقراء المطاوعة ويقول انهم قطاع الطريق على فقراء الارياك وليس في طريقهم ترق لعدم الشيخ الذى يبين لهم الاخلاق ولم يكن حظه عليهم نقصا فيهم انما هو لمصلحة المریدین الذين أخذوا عنه الطريق ولم يعلق فيهم مناره وذلك لان غضب الكامل على الانسان انما هو لمصلحة ذلك الانسان لاحاطة النفس فافهم وسبق سيدى أبى العباس الى ما ذكرناه سيدى محمد الغمرى وسيدى مدین وغيرهما فكانوا كلهم ينهون جماعتهم عن الاجتماع بالمطاوعة لهذه العلة التى تقدمت والله أعلم * ولما حضرته الوفاة قال لسيدى أحمد بن محيى الدين العمرى وللمعاضرين خرجنا من الدنيا ولم يصح معنا صاحب فى الطريق قلت وكذلك وقع لسيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه فقيل له ان من أصحابك فلانا وفلانا فقال رضى الله عنه هؤلاء من معارفنا انما صاحبك من شرب من بحر * توفى رضى الله عنه بغير دمياط فى سنة خمس وأربعين وتسعمائة وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه ولقد قصدته فى حاجة وأنا فوق سطوح مدرسة أم خوند بمصر فرأيت من خرج من قبره بمشى من دمياط وأنا أنظره الى ان صار بيني وبينه نحو خمسة أذرع فقال عليك بالصبر ثم اختفى عنى رضى الله عنه

* (ومنهم شيعى ووالدى وقد وفى الشيخ نور الدين الشونى رضى الله تعالى عنه) * وهو أطول أشياخى خدمة خدمته خمس وثلاثين سنة لم يتغير على يوم واحد وشفونى اسم بلدة بنواحي طندابا بلد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه ربي بها صغيرا ثم انتقل الى مقام سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب أمر فاجتمع فى ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه سن بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة الى ان يسلم على المنارة لصلاة الجمعة ثم انه خرج بشيع جماعة سافروا الى مصر فى بحر الفيض فخرجت المركب به من غير قصد منه فلم يقدر أحد على رجوعها الى البر فقال نوكتنا على الله فجاء الى مصر فأقام أولا فى تربة السلطان برفوق بالسعداء وأنشأ فى الجامع الأزهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عام سبع وتسعين وثمانمائة وكان رضى الله عنه يقوم من التربة كل ليلة بجمعة الى الأزهر ويرجع فلما عمر السلطان طومانباى العادل تربيته نقله اليها وأعطاه وظيفة المزملة بها فكان يسقى الناس طول النهار فأقام بها سنين عديدة ثم دخل الى مصر وتزوج بها وله من العمر تسعون سنة وكان لم يتزوج قط ثم انتقل الى مدرسة السيوفية التى وقع لسيدى عمر بن الفارض مع شيخه البقال فيها ما وقع فأقام بها الى ان مات فى سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن عند باب القبة المجاورة لباب المدرسة القادريية بخط بين السورين وقبره بها ظاهر يزار * وأخبرنى رضى الله عنه قال من حين كنت صغيرا رعى البهاة فى شونى وأنا أحب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أدفع غداى الى الصغار وأقول لهم كلوه وصلوا أنا وأباكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تقطع غالب النهار فى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ولما دخلت مصر فى سنة إحدى عشرة وتسعمائة التقينى الشيخ ثم اب

الدين الطويل المجتهد وب رضى الله عنه فقال لي أنت ابن الشونى ايش حال أبوك وكنت
لا أعرف قط من هو الشونى فما كان الا نحو سنتين فأخبرني شخص ان رجلا يسمى الشيخ نور
الدين الشونى من الصالحين في تربية العبادلية امض بناروره فلما دخلنا عليه رحب بي اكثر
من اصحابي وقال لي ايش قال لك الشيخ شهاب الدين فأخبرته فقال هو صاحب اطلاع وان
شاء الله تعالى يحصل لك من جهتنا نصيب من الخير فكنت أحضر معه المجلس نحو سبع
سنتين فلما كانت سنة تسع عشرة قال لي مقصودي تجميع لك جماعة في الجامع الذي أنت فيه
مقيم وتحتي بهم ليلة الجمعة بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترتيب هذا المجلس
فشرعت فيه في السنة المذكورة فلم يتقطع ببركته ليلة واحدة الى وقتنا هذا ثم انه خطب لي
ليلة من الليالي أني أقرأ بالجماعة انا اعطيناك الكوثر نحو الف مرة فقرأناها فرأى جماعة
بكثرة تلك الليلة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرت الشيخ بذلك ففعلها بجماعته
بالجامع الازهر ثم اني كررت ليلة قوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا نحو خمسين درجة
فحصل للجماعة بسطة عظيم فأخبرته بذلك فصار يفعلها بجماعته وتوارثها عنه جماعة * ورأيت
مرة في واقعة اني أمشي خلفه في ارض بلور أبيض وعليها سور شاهق يقرب من السماء
وحصل لي أنس عظيم في تلك الارض كدت أن اسكر منه فيبمنا نحن نمشي اذ نزل من السماء
سلسلة فضة وفيها قرية فيها ماء أبيض من اللبن وأحلى من العسل فنزلت الى ان صار
الانسان يصل اليها بجماعته فشرب الشيخ رضى الله عنه منها وأعطاني الفضلة فشربتها ثم تخلف
الشيخ ومشيت حتى غبت عن الشيخ فنزلت لي سلسلة ذهب وفيها نبي صريع نحو الشبر في شبر
وفيها ثلاث عيون مكتوب على العليا منها مستمد هذه العين من الله وعلى الوسطى مستمد
هذه العين من العرش وعلى السفلى مستمد هذه العين من الكرسي فألهمني الله تعالى فشربت
من الوسطى ثم رجعت الى الشيخ رضى الله عنه فأخبرته بما شربته وبأنه من العين التي تستمد
من العرش فقال يا فلان تخلفي ان شاء الله تعالى بالرجعة على جميع العالم وسر بذلك سرورا
عظيما رضى الله عنه ثم قال لي صدق كلام الشيخ شهاب الدين المتقدم وكان رضى الله عنه
حسن العشرة جميل الخلق كريم النفس حسن السمات كثير التبسم صافي القلب عموما بكاظم
الطفل سواء وهذه الصفات من صفات الخلقة وكان اذ نزل بالمسلمين هم أو غم لا يقر له قرار حتى
يرتفع وكان لا يتفوه قط بروية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان يقول رأى بعض
الفقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له كذا وكذا مع ان مرتبته كانت تقتضى كثرة
الرؤيا له صلى الله عليه وسلم ورأيت من يسار النبي صلى الله عليه وسلم في وقائع الاحصيا
فكنت اذ كرله ذلك فيقول اشتبهت بي ولا يعترف بذلك * ورأيت مرة قائلا يقول في شوارع
مصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشيخ نور الدين الشونى رضى الله عنه فن أراد
الاجتماع به فليذهب الى مدرسة السيموفية فضايت اليها فوجدت السيد أباهريرة رضى
الله عنه على بابها الاول فسلمت عليه ثم وجدت المقداد بن الاسود على بابها الثاني فسلمت
عليه ثم وجدت شخصا لا أعرفه على بابها الثالث فلما وقفت على باب خلوة الشيخ وجدت
الشيخ ولم أجدر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده فبعت في وجه الشيخ فامعنت النظر

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء أبيض شفا فاجري من جهنم الى اقدامه فغاب
 جسم الشيخ فظهر جسم النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه ورحب بي وأوصاني بأمور
 وردت في سنته فاككد على قهائم استعظت فلما أخبرت الشيخ رضى الله عنه بذلك قال
 والله ما سررت في عمري كله كسرورى بهذا وصاريكي حتى بل طينة رضى الله عنه وروى
 في عرفات في الموقف مرارا لا تحصى حتى حلف شخص من أصحابه بالطلاق انه رآه وسلم عليه
 فيه وهو لم يعترف ويقول أنا ما رحت من مصر موضعا وتفرغت عنه سائر مجالس الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم التي على وجه الارض الآن في الججاز والشام ومصر والصعيد
 والمحلة الكبرى واسكندرية وبلاد الغرب وبلاد التكرور وذلك لم يعهد لا أحد قبله انما كان
 الناس لهم أو راد في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرادى في أنفسهم وأما
 اجتماع الناس على هذه الهيئة فلم يبلغنا وقوعه من أحد من عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى عصره رضى الله عنه * ولما توفي رضى الله عنه رأيت في قبره وقد اتسع مد البصر وهو
 مغطى بطاف حريز أخضر مساحته قدر فدان ثم انى رأيت به بعد سنتين ونصف وهو يقول لى
 غطى بالملاية فاني عريان فلم اعرق ما المراد بذلك فبات ولدى محمد تلك الليلة فترأيت به تدفنه
 بجانبه في القبة فقرأت عريانا على الرمل لم يبق من كفنه ولا خيط واحد ووجدته طريا بخير
 ظهوره ما مشى ما دفنناه سوا لم يتغير من جسده شيء فغطيته بالملاية وقات له اذ لفت وكسرت
 أرسل لى ملايتي وهذا من أدل دليل على ان الله من شهداء المحبة فان الارض لم تأكل من
 جسده شيئا بعد سنتين ونصف ولا انتفخ ولا تنحل له سلم وانما وجدنا الدم يتخرج من ظهوره طريا لانه
 لما مرض لم يستطع أحد ان يقبله مدة سبع وخمسين يوما فذاب سلم ظهوره فضعناه بالقطن
 وورق الموز ولم يتأقر قط ولم يبق في ذلك المرض * ورأيت مرة أخرى فبات يابى بسدى ايش
 ما لكم فقال جهلون بواب البرزخ فلا يدخل البرزخ نمل حتى يعرض على * وما رأيت أمنا وأ
 ولا نور من عمل أصحابنا يعنى من قراءة قل هو الله أحد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم * ورأيت مرة الا امام الشافعي رضى الله
 عنه وقال لى أنا عاتب عليك وعلى نور الدين الطرابلسي ونور الدين الشافعي وكنت تلك الليلة
 نائما في الروضة عند بنى الوفا فبات لا امام نزلوكم بكرة ان شاء الله فبات لا هذا الوقت فأخذ
 بسدى ومشي من الروضة حتى طلع بي فوق قبته وفرش حصيرا بقرب الهلال بحيث انى
 صرت أمساك المركب النجاس بسدى ومضى فألق ببطنج وبعين طوى وخبرين وقال كل فقد
 ماتت ملوك الدنيا بحسرة الاكل في هذا الموضع فرجعت وقصيت المنام على الشيخ نور الدين
 الطرابلسي فركب في الحبال للزيارة ثم دخلت للشيخ نور الدين الشافعي فبات لا وسكان
 عندهم عر صاحب الشر يقرب كات سلطان مكة فقال هذه أبا طيل مثل الامام الشافعي
 رضى الله عنه يعقب على منكم في الزيارة فقام الشر يقرب عر تلك الليلة فرأى الامام
 الشافعي رضى الله عنه وقال قول عبد الوهاب صحيح وأنا عاتب على الثلاث فجاء الشيخ نور
 الدين وأخبره الخبر ثم قال وقال لى لولا الشافعي في مصر اهوى باهلها ما هوى ومنافقه رضى
 الله عنه كثيرة وان شاء الله تعالى نفرد بها باتنا لى ان كان في الاجل فسيمة والله أعلم

(ومنهم أني وصاحبي سميدي الشيخ أبو الفضل الاجمدي رضي الله تعالى عنه) *
 صاحب الكشوفات الربانية والاتفاقات السماوية والمواهب الدينية * سمعت الهواتف
 تقول في الاجساد ما سمعت مثل الشيخ أبي الفضل ولا تحب مثله كان رحمه الله تعالى من
 اكابر اولياء الله وما رأيت أعرف منه بطريق الله عز وجل ولا باحوال الدنيا والآخرة
 فهو ذا البصر في كل شيء لو أخذتكم في أفراد الوجود اضاقت الدفاتر * سمعته رضي الله عنه
 نحو خمس عشرة سنة ووقع بيني وبينه التجديد لم يقع لي قط مع غيره وهو انه كان يرد على
 الكلام من الحكمة في الليل فاكثبه فاذا جاء عرضته عليه فيخرج لي ورقة من عمامته
 ويقول وأنا الان ووقع لي ذلك فقابل الكلام على الاخر فلا يزيد أحدهما على الآخر
 حرقا ورعا يقول بهنر الناس ان احدا منا كتب ذلك من الآخر وكان رضي الله عنه يدرك
 تطور الاعمال الالهية والنهارية ويرى معاريف هذا امر ما رأيت له لا حد قط من الاشياء
 الذين كتب مناقبهم في هذه العليقات * وقد سألت مرة الامير محي الدين بن أبي أصيبغ
 الله عليه نعم الدارين أن أدع له بالملابس من سجن السلطان فسمعت الله تعالى له في الاحبار
 فسمعتني سميدي الشيخ أبو الفضل وقال لي فسمعتك الليلة عليه لك في دعائك لابن أبي أصيبغ
 بالملابس من السجن وقد بقي له من المدة خمس شهور وسبعة أيام فلو كنت شاطر مصر
 لم تشد علي الخراج حتى تنتهي هذه المدة قال ورأيت دعاءك وهو يصعد الى السماء نحو
 قامة ويرجع اليك ورعا كان يأتيني فيخبرني بجميع ما وقع لي في الليل وكان من شأنه تحمل
 هموم الناس حتى صار ليس عليه أوقية لحم وكان رضي الله عنه يقول لي منذ سنين وأنا
 أحسن بطعمي كانه في جفن نحاس على النار يطبخ طيب وكان من شأنه ان تشف في الماء كل
 والملابس وخدمته جميع اخوانه وكذا اذا خرجنا للمثل اهرام الجيزة أو غيره هاهنا المنزهات
 يتحمل نهال الجماعة كلها فيخرج على عنقه ومن أبي أقسم عليه بالله تعالى حتى يمكنه من
 حمل نهال * وشكرت له مرة عرضا نزل بي فقال والله اني اطيعك في مائة وعشرين سنة وأنا احسن اني
 في جفن نحاس على النار من غير ماء يطبخ فيه فطبخ مرضاك بحسب هذا التجدد ولاش وكان
 رضي الله عنه لا ينام من الليل الا نحو عشرة دروج مدينا وشهداء وكان رضي الله عنه من
 أعظم الناس تعظيما لا يساجد لم يجز أقط أن يدخل مسجد الا تبه الغيرة فكان يكث واقفا
 على باب المسجد حتى اذا دخل أحد دخل في دراه ويقول مثلنا لا ينبغي له أن يدخل المسجد
 الا تبعا لعمامة المسلمين ليجوزا عن اقيام بادابها ورأيت مرة في ثوبه أثر افقت له دعني أغسله
 لك فقال أنت ما تعرف حالي والله اني لا أستحي من ابس الثوب النظيف على ذاتي هذه
 القسرة وكان رضي الله عنه يقول اعطاني الله تعالى أن لا أنظر قط الى شيء من الحبوب
 نظرة واحدة ويسوس أو يناف أيد او جرب ذلك في مخزن القمح الذي كان يسوس عندنا
 وكان رضي الله عنه يعرف اصحاب الثوب في سائر أقطار الارض ويعرف من تولى ذلك
 اليوم منهم ومن عزل وكان لونه أصفر مخمقا لا تسجد سجدة عليه أوقية لحم وسمع رضي الله عنه
 مرات على التجريد فلما كان آخر حجة كان ضعيفا فقلت له في هذه الحالة تسافر فقال انراي
 فان نظفتي مرغوا في تربة اشهدا يبدركان كما قال فرض مرضا شديدا قبل بدريومين

ثم توفي ودفن ببدر كما قال وذلك في سنة اثنين وأربعين وتسعة مائة فلما حججت سنة سبع
 وأربعين ذهبت الى قبره فقلت له أقيم عليك بالله الاما نطق لي من القبر وعرفتني بقبرك
 فناداني فقال فاني ههنا فعرفت قبره بتعريفه لي رضي الله عنه * وسدحت له مرة بعض
 الفقهاء فقال اجعني عليه قد خلدنا عليه فوجدناه في الخلوة فقال له سيدي أفضل الدين رجه
 الله تعالى يا هوهم سنة فخطب ذلك الفقير من صياحه عليه حتى كاد يذهل فقال سيدي
 أفضل الدين رضي الله عنه وعزة ربي لولا الشفقة عليه لشقت قلبه بالصوت ثم قال هذا
 يأكل * هو ما وجد لا يتورع فهذا الذي تركه يخطب كما قال الله تعالى الذين يا يكون الربا
 لاية ومون الا كما يقوم الذي يخطبه الشيطان من المس فذا كره مذكرة في حقاني اليقين
 ودقق عليه الكلام حتى قال له ذلك الفقير نزل لناسي العبارة والمقام ثم رأى عنده رجلا
 مخنما وصوته ضعيف في الذكر فقال له اخرج هذا الفقير وأطعمه والامات ودخل النار
 فقال الفقير هذا من شرط الخلوة فقال له سيدي أفضل الدين رضي الله عنه ماذا يطلب
 بالخلوة هذه فان العبد اذا كان وليا لله لا يحتاج الى هذا العلاج وان كان غير ولي الله فلا
 يصير وليا بالعلاج وشجرة السنط لا تكون ثفا حابا بالعلاج فاخذ سيدي أبو الفضل رغبنا وقال
 اسمع مني واخرج وما وعدك الله يحصل ان شاء الله تعالى فلم يخرج فقال الله يتليك بالموت
 فبات بعد يوم وليا لله وكان رضي الله عنه يقول بواطن هذه الخلائق ككالبورا الصافي
 أرى ما في بواطنهم كما أرى ما في ظواهرهم وكان اذا انصرف من انسان يذوب ذلك الانسان
 ولا ينفخ في شيء من أمر الدنيا ولا من أمر الآخرة وكان رضي الله عنه يعرف من انف
 الانسان جميع ما يرضه في داره ويقول هذا ما عر باختيارى وسأنت الله تعالى الخياط فلم
 يحجبني والله تعالى في ذلك حكمه واسرار وكان له كلام عال في النطق والمقامات وأحوال
 انكمل وكان يقول أنا من وارثي ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن كلامه رضي الله
 عنه اعلم يا اخي ان المراد من الايجاد الالهى الانسانى والتكوين الطبيعى النصارى ليس
 الامرفة الربوبية وأوصافها والعبودية وأخلاقها فاما أوصاف الربوبية فكيفك يا اخي
 منها ما وصل اليك علمه انها ما وتقليد ابواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير شئيه ولا
 تعطيل واما اخلاق العبودية فهي مقابلة الأوصاف الربوبية على السواء فكل صفة استجبت
 الالهية طلبت العبودية حقها من مقابلة ذلك الوصف ومن هذا المقام كان استغفار رضى
 الله عليه وسلم فكل عن مقامه يتكلم وعما وصف به يترجم ويحتمل رضي الله عنه يقول من نظر
 الى ثواب في أعماله عاجلا أو آجلا فقد خرج عن أوصاف العبودية التي لا ثواب لها الا وجه الله
 تعالى وكان يقول عليك بحسن الظن في شأن ولاتامور المسلمين وان جاروا فان الله لا يسأل
 أحدا قط في الآخرة لم حسن ظنك بالعباد وكان يقول لا نسب أحد من خلق الله تعالى
 على التعيين بسبب مصيبة وان عظمت فانك لا تدري بما يستقيم لك ولا ولا نسب من أحد اذا
 سببت الا فعله لا عينه فان عينك وعينه واحد فلا نسب الا الفعل الردى المذموم لقوله صلى
 الله عليه وسلم في انوم انما شجرة أكره ربحها فلم يقل اكرهها وانما أكره ربحها الذي هو
 بعض صفاتها وكان رضي الله عنه يقول لا يحلو المنص لا مراض الناس عن ثلاثة أحوال

اما ان يرى نفسه افضل منهم فهو حينئذ أسوأ حالا منهم كما وقع لايليس مع آدم عليه السلام
 واما ان يرى نفسه مثلهم فما انكر الا على حال نفسه حقيقة واما ان يرى نفسه دونهم فلا يليق
 به تنقيص من هو خير منه ووجهه مرة يقول هؤلاء المنقصون لا عراضنا فلا حون لنا رزقون
 انما الخراج فقلت له كيف فقال لانهم يتناولون في صحائفنا جميع أعمالهم الصالحة الخالصة
 ونم ذنوب لا يكفرها الا كلام الناس في عرض الانسان وكان رضى الله عنه يقول عليكم
 بحسن الاعتقاد فانه يربط القلب مع الله تعالى بواسطة المعتمد فيه ولو كان غير أهل لذلك فانكم
 لم تربطوا قلوبكم الا مع الله تعالى لامع الواسطة والله يستقي من طلب عبده له ان يفقهه عند
 ما طلبه وكان رضى الله عنه يقول كونوا عبيد الله لا عبيد أنفسكم ولا عبيد ديناركم
 ودولتكم فان كل ما يتعلق به خاطركم من محمود أو مذموم أخذ من عبوديتكم بتدبير حكيم له
 وأنتم لم تغلقوا الآتون ولا لانفسكم بل خلقكم له فلا تهربوا منه فانكم حرام على أنفسكم
 فكيف لا تحرموا على غيركم وكان رضى الله عنه يقول كفوا غصبكم عن يسيء اليكم لانه
 ساط عليكم بارادة ربكم وكان يقول اذوا اما أمركم به الشرع ان استطيعتم ولكن من حيث
 مشروعيته والامر به لا من حيث علمه اخرى واتركوا العمل كله في جميع أحوالكم
 وأعمالكم واقطعوا الكل بشو له يحو الله ما يشاء ويثبت وكان رضى الله عنه يقول
 لا تظهروا بما تملقوه من المكاب والسنة ولو كان حقنا في نفسه وكان يقول لا تركزن الى شئ
 ولا تأمن نفسك في شئ ولا تأمن مكر الله لشيء ولا تغرب شي ولا تختار لنفسك حالة تكون عليها
 فانك لا تدري أتصل الى ما اخترته أم لا ثم ان وصلت اليه فلا تعلم ألك فيه خير أم لا وان لم تصل
 اليه فاشكره الذي منعك فانه لم يمنعك من بخلي وكان رضى الله عنه يقول اذا خيرك الحق
 تعالى في شئ فاختر عدم الاختيار ولا تنف مع شئ ولا ترى لنفسك شئ أو لا تختار على شئ
 سرج عندك فانه لو كان لك ما خرج عندك ولا تفرح قط بما حصل لك من ادور الدنيا والآخرة
 دون الله فان ما يرى الله عدم * وكان رضى الله عنه يقول اذا قيل اليكم أحد كلامي
 عرضكم من أحد فاجزوه ولو كان من أعز اخوانكم في العادة وقولوا له ان كنت تعتقد هذا
 الامر فينا فانت ومن نقات عنه * راء بل أنت أسوأ حالا لانه لم يسمنا ذلك وانت أسميته لنا
 وان كنت تعتقد أن ذلك الامر باطل في حقا وبعبء منا أن تقع في مثلها فائدة نقلها لنا
 * وسمعه رضى الله عنه يقول لا تكلموا قط مع من فنى في التوحيد فانه مغلوب وكوه لمشيئة
 الله تعالى ولا تشغلوا بالاكثار من مطالعة كتب التوحيد فانها ترفقكم عما أنتم مخلوقون
 له بكل تكام بحسب علمه وذوقه * وكان رضى الله عنه يقول عليكم بحفظ لسانكم مع
 أهل الشرع فانهم يروون حضرة الاسماء والصفات وعليكم بحفظ قلوبكم من الانكار
 على أحد من الاولياء فانهم يروون حضرة الذات واياكم والانتقاد على عقائد الاولياء
 بما علمتوه من أقوال المتكلمين فان عقائد الاولياء مطلقة متجردة في كل آن على حسب
 الشؤن الالهية وكان رضى الله عنه يقول لا تقر بوالا والياء الا بالادب ولو باطوكم
 فان قلوبهم ملوكة ونفوسهم مفتوحة وعقولهم غير معقولة حقيقة تون على أقل من القلب
 وينفذ الله مرادهم فيكم وكان رضى الله عنه يقول اذا صحبتهم كما فلا تزلوا له كلاما

الى غير مفهومه الظاهر فان السكمل لا يسترون لهم كلاما ولا حالا اذ التدبير من بقايا تدبير
النفوس وحظها **و** كان رضى الله عنه يقول لاسألو الله العفو والعافية وألحوا عليه
ولو كان أحدكم صبورا وكان رضى الله عنه يقول الحقيقة والنبرجة كفتا الميزان وأنت
قابلها فكل كفة حصل منك ميل اليها كنت لها وكان رضى الله عنه يقول عليكم بتطهير
باطنكم من الحرص والغل والحقد ونحو ذلك فان الملك لا يرضى أن يسكن بجواركم وأنتم على
هذا الحال فكيف يسكن الحق تعالى قلوبكم ياد أولاد طهر لى بيتا سكنه وكان رضى الله عنه
يقول عليكم باخراج **ك** كل ما علق به نفوسكم ولم تسمع باظهاره من علم أو حال أو غيرهما
ولا تتركوا النصيح لاخوانكم ولو ذمموكم لأجل ذلك وكان رضى الله عنه يقول عليكم
باصلاح الطعمة ما استطعتم فانها أساسكم الذى يتم لكم به بناء دينكم وجميع أعمالكم
الصالحة فان كنتم متجتردين عن الاسباب فاقبلوا كل ما أرسله الحق تعالى اليكم من غير سؤال
ماعد الذهب والنضة واللباب الفاخرة فاذا بلغ أحدكم مبلغ الرجال عرف كل لقمة من أين
جاءت وعرف من يستحق أكلها كالبناء يعرف مكان كل طوبة يضعها وكان رضى الله عنه
يقول اذا غضب شيخك على أحد فعليك أن تخطه به فان علمت أن غضب شيخك لغير الله
فأمسك عن الاجتناب كاحوال المشايخ القاصرين الآن وكان رضى الله عنه يقول اذا
فاجأك في حال الذك شيء من حال أو غيره فلا تدفعه عن نفسك ولا تستجيب ذلك بجميع
باطنك وتنفعل فان ذلك سوء ادب وكان رضى الله عنه يقول لا تأنفوا من التعلم من خصه الله
الله تعالى من فضله كاستماع من كان لاسما اهل الحرف النافعة فان عندهم من الادب ما لا يوجد
عند خصوص الناس وكان يقول اياكم أن تظهروا انكم حالا أو وصفا دون أن يتولى الله
ذلك من غير اختياركم وكان رضى الله عنه يقول احذروا من قر به تعالى لكم أن يفتنكم
بالقرب مع انكم لا خصوصية لكم فيه واذا علم أحدكم ما دعوا اليه من القرب فهو بعيد من
القرب فان حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب حتى لا تشهد حالك في القرب الا بعدا
ولا في العلم الا جهلا ولا في التواضع الا كبرا فان شهود القرب ينفع العلم بالقرب ونحن أقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون وكان رضى الله عنه يقول احذروا من الاغترار بصحة لكم
أن يستدرككم بحجبتكم له فيشغلكم بكم عنه واذا كشف لكم عن حقاقتكم حسبتم انكم هو
ومن هنا يقع الاستدراج ولا خلاص لكم الا ان شهدتموه به تعالى لا بكم **و** سئل رضى الله
عنه مرة عن قوله تعالى ولا تتر **ك** نوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار الآية هل يدخل في ذلك
الركون الى النفس فقال رضى الله عنه نعم ثم قال رضى الله عنه وايضا ذلك ان هذه الآية
ايضا مستفهمة لعدم اختيار العباد مع ربهم ومتضمنة ايضا لمعرفة قرب الطريق الى الحق وهو
أصل جامع بجميع الطرق الظاهرة والباطنة فان في باطنها الحث على الامر بالتخليق بالمقام
الابراهيمى الذى نحن مكافون باتباعه وذلك ان الاركان صفة من صفات النفس والظلم ايضا
من صفات ما وهى موصوفة بالظلم والاركان فى نفسها الاعتماد على نفسها ودعواها بانها
أفضل وأعلم من غيرها ولولم تعلم هى ذلك من نفسها ولولا انها موصوفة بالظلم ما ظهر عنها اقط
فعل ولا أمر قبيح وهذا ايضا أقوى دلائل على جهلها بمعرفة نفسها وربها حيث لم تستند الى

ربها جميع أفعالها وأقوالها وسكناتها الظاهرة والباطنة ومعلوم أن الظالم نفسه إنما هو معذب في هذه الدار بنار نفسه وشهوانه لا بالنار المحسوسة التي تقع له في الدار الآخرة وانظروا يا أئمة إلى إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما لم تؤثر فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه نار الحس بل وجدها برد الاجل صفة البرد الذي في باطنه عليه الصلاة والسلام من عز التدبير المفضي إلى الشرك الأكبر المشار إليه بقول لقمان لابنه إن الشرك الظلم عظيم فاعلم أن الظالم لخلق ربه معذب بنار البعد عنه ومقترب إلى هواه الذي جعله معبوده ووجهته قال تعالى أرايت من اتخذ إلهه هواه وأضلله الله على علم وانما وصفه هنا بالعلم لأنه لم يتخذ له الها خارجا عنه بعيدا منه والاله من شأنه الاقرب وما من أقرب إلى الانسان من نفسه لنفسه لأن هواه المعبود عالم بما يظهر في سمرته وشجواه بخلاف الاله الجوعول في الظاهر فإنه غير عالم بمصالح تلك النفس وأحوالها البعيدة وعدم علمه ومن هنا قالوا أظلم الاوثان الهوى وأكنهها الجبارة وأيضا فإن النفس العابدة لها وهواها هي المعبودة له - إذ فإن صفاتها عابدة لذاتها ولذلك وقع عليها التوبيخ الإلهي في قوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي حديث من عرف نفسه عرف ربه فإن المعرفة هنا تكثر وهي لم تقبل تكرارا والنفس والرب قبل التكرار عالم ما تحته نصب الحقيقة أن شاء الله تعالى وصلى الله وسلم على معلم الخير ومظهر التوحيد وكان رضى الله عنه يقول ثلاث مراتب لثلاث رجال زاحم عليهم متصوفة زماننا بغير حق وهي تلقين الذكر للمريد والباساء الخرقه وارضائهم لهم العذبة * فأما تلقين الذكر فشرطه عندي أن يعطيه الله تعالى من القوة والتمكين وكمال الحال ما يبلغ المرید عنه قوله قل لا اله الا الله جميع علوم الشرائع المنزلة اذهبي كلها أحكام لا اله الا الله فلا يحتاج بعد ذلك المجلس إلى تعليم شيء من الشرائع كما وقع له على بن أبي طالب رضى الله عنه حتى كان يقول عندي من العلم الذي أسره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عندي جبريل ولا ميكائيل فيقول له ابن عباس كيف قيمة قول ابن جبريل عليه السلام تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الامراء وقال وما منا الا له مقام معلوم فلا يدري ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك هذا هو التلقين الحقيقي ولا يكون الا بالتمكين بشيخه حتى صار كأنه هو * وأما الباساء الخرقه فشرطه عندي أيضا أن يعطى الله ذلك الشيخ من القوة ما ينزع به عن المرید حال قوله له اخلع قميصك أو قلنوسك مخالفا لجميع الاخلاق المذمومة فيتمطل عن استعمال شيء منها إلى أن يموت ذلك المرید ثم يخلع على المرید مع الباساء تلك الخرقه بجميع الاخلاق المجرودة التي هي غاية درجة المرید في علم الله عز وجل فلا يحتاج ذلك المرید بعد الباساء شيئا من الخرقه إلى علاج خلق من الاخلاق فمن لم يعطه الله تعالى ذلك فنهله كالاستهزاء بطريق العارفين ولبسها على هذا الشرط سبى الشيخ محيي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه من الخضر عليه السلام عند الحجر الاسود وأخذ عليه العهد بالتسليم لمقامات الشيوخ * وأما ارضاء العذبة فشرطه عندي أيضا أن يقدر الله ذلك الشيخ على أن يخلع على المرید حال ارضائهم الهوى والقوة والزيادة لكل شيء منه ذلك المرید أو نظر اليه لتكون تلك الزيادة المرخاة من العمامة علامة وإشارة إلى التحقيق لتلك المراتبة من باب التحدث بالثبوت والارضاء معروف الكرخي رضى الله

عنه للسرى السقطى رضى الله عنه سقف يناله فقصرت خشبة عن الوصول الى الجدار
الا خر فطها فطالت ومن قال من متصوفة هذا الزمان ليس ما قبله في هذه الثلاثة الامور
نمرطا لكونه هو عاريا عن تلك الشروط فقد اساء الظن وكذب بكرامات السالف الصالح فلا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى ثم قضى أجل
واجل مسمى عنده الاجل الاول هو أجل الجسم بموته في الحياة الدنيا والاجل المسمى عنده
هو أجل الروحانية التي خلقت قبل الاجسام بألني عام فانها مستقرة الحباة الى الصعق
الاخروي حين تصعق الارواح فتخمد وذلك أعنى خوردها وهو حظها من الموت والفناء
اللازم لصنعة الخلد فلا تبقى روح على وجه الارض ولا في البرزخ الامات يعنى خلدت
فقلت له فهل للطائفة الذين لا يصعقون عند النفخة أجل مسمى كذلك يخصهم فقال ذهب قوم
الى انهم لا يصعقون أبدا لان الله تعالى أنشأهم على حقائق لا تقبل الموت والذي نذهب اليه
انهم يموتون لكنهم اشتغلوا بحضرة الشهود عن سماع النفخة فلم يدركهم حسن النفخة فلم يصعقوا
اذ ذلك ثم انهم يموتون بعد ذلك بامر الله تحية قالو عدم وتميزنا الصفة القدم عن الحدث قال
وعليه يحمل قوله ان الملائكة اليوم فلا يجيبه أحد وعلى ما ذهب اليه غيرنا يخص عدم الاحابة
عن صعق يعنى فلا يجيبه أحد عن صعق ويكون الاستثناء منقطعا وما ذهبنا اليه أولى فقلت له
فما المراد بالصور الذى ينفخ فيه فقال المراد به الحضرة البرزخية التى تنقل اليها بعد الموت
ونشهد نفوسنا فيها وهو المسمى أيضا بالنساقور وانما اختلف عليه الاسماء لاختلاف الصفات
فصارت اسماءه كهموم بجميع ارواح الاجسام الطبيعية والعنصرية التى قبضها الله تعالى
مودعة فى صور جسدية فى مجموع الصور المكنى عنه بالقرن وجميع ما يدركه الانسان بعد
الموت فى البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التى هو فيها فى النرن وكان رضى
الله عنه يقول كل رؤيا فهى صادقة واذا اخطأت الرؤيا فالمراد ان من عبرها هو المخطئ
حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للرجل الذى رأى
فى منامه كأنه ضربت عنقه ان الشيطان لعب بك وما قال له خيال فاسد فاني لكاله
صحيح عند المحقق والسلام وكان رضى الله عنه يقول من صفى جوهرة نفسه علم ان الحياة
انما هى لعبين الجوهر وعلم ان الموت انما هو تبدل الصور وحينئذ يهدمونه كلام موت
والشهاد المقبول فى سبيل الله ينقله الله تعالى الى البرزخ لاعن موت فهو مقبول لاميت ومن
هنا قالوا العارفون لا يموتون وانما يتقلون من دار الى دار لانهم امانوا نفوسهم فى دار الدنيا
بالمجاهدة وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان ينظر الى ميت يمضى على وجه الارض
فليتنظر الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول لا بد للموت من الموت
لانه مخلوق قال تعالى خلق الموت والحياة لكن موته فى الظاهر حياته فى الباطن والموت
لقبض روحه الحياة الابدية التى مظهرها يحيى عليه السلام كما ورد ان الموت يمثل فى صورة
كبش ويذبحه يحيى عليه السلام بشاره لاهل الجنة بالحياة التى لا موت بعدها وكان رضى
الله عنه يقول موازين الآخرة تدرك بحجاسة البصر كوازين أهل الدنيا لكنهم اعملة غير
محسوسة عكس الدنيا فهى كتمل الاعمال سواء فى الاعمال فى الدنيا اعراض وفى الآخرة

تكون اشجاءا وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت في صورة كبش ولم يقل يؤتى به
كبش الا ان الحقائق لا تتقلب فاذا وضعت الموازين لوزن الاعمال جعلت فيها كتب الخلائق
المحاوية لجميع اعمالهم لئلا يظن ان اعمالهم الظاهرة دون الباطنة لان الاعمال الباطنة
لا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكيم المعنوي فمحسوس
للمحسوس ومعنى المعنى يتقابل كل بطله وآخر ما يوضع في الميزان قول العبد الحمد لله ولهذا ورد
والحمد لله تملأ الميزان وانما لم تكن لا اله الا الله تملأ الميزان كالحمد لله لان كل عمل خير له مقابل
من ضده ليجعل هذا الخير في موازينه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشريك ولا يجمع توحيد
وشرك في ميزان واحد بخلاف المعاصي غير الشرك اذ العاصي لم يخرج عن الاسلام بعصيته
وابضاح ما قلناه ان الانسان ان كان يقول لا اله الا الله معتقدا الهافا أشرك وان أشرك
فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم تدخل لا اله الا الله الميزان لعدم ما يعادلها
في الكفة الاخرى وانما دخلت لا اله الا الله ميزان صاحب السجلات التسعة والتسعين من
السيئات لان صاحب السيئات كان يقول لا اله الا الله معتقدا الهافا الا انه لم يعمل
معهما خيرا قط فكان وضع لا اله الا الله في مقابلة التسعة والتسعين سجلا من السيئات فترجع
مكتوبة لا اله الا الله بالجميع ونطيش السجلات فلا يثقل مع اسم الله شيء وكان رضى
الله عنه يقول لا نور للصراط في نفسه لانه منصوب على ظهور جهنم وهي مظلمة وانما النور الذي
يكون على الصراط من نور الماشين عليه قال تعالى بسبحي نورهم بين أيديهم وبأيمانهم
فقلت له لم يقل تعالى وشعائلهم فقال رضى الله عنه لان المؤمن في الآخرة لا شمائل كما
ان أهل النار لا بين لهم وكان رضى الله عنه يقول ثم من تشبأق اليه الجنة كما يشبأق
اليها وهم المطيعون وثم من لا تشبأق اليه الجنة وهم يشبأقون اليها وهم عصاة المؤمنين
وثم من تشبأق اليه الجنة وهو لا يشبأقها وهم يطلبون الاحوال وثم من لا تشبأق اليه
الجنة ولا يشبأق هو اليها وهم المكذبون بيوم الدين والقائلون بنفى الجنة المحسوسة وكان
رضي الله عنه يقول يقع التمسق في الجنة لاهلها فيتمتعون بذلك أشد التمتع وذلك لانه
تمن محقق لوجود ما يتمناه حال التمسق فلا يتوهم أشد من أهل الجنة نعيمافوق نعيمه أو يتمناه
الاحصل له بحسب ما توهمه ان توهمه معنى كان معنى وان توهمه حسا كان حسا وسئل
رحمه الله تعالى عن المراد بقوله تعالى في فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة هل المراد
لامتطوعة صيفا ولا شتاء وانما لا تقطع حين تقطف فقال رضى الله عنه جميع فاكهة الجنة
تؤكل من غير قطع فعنى لامقطوعة انها لا تقطع حال القطع بل تقطف الانسان وبأكل من
غير قطع فالأكل موجود والعين باقية في غصن الشجرة هذا أعطاء الكشف فعين ما
بأكله هو عين ما يشهد في الشجرة والله أعلم وكان رضى الله عنه يقول الذي عليه المحققون
ان أجسام أهل الجنة تنطوى في أرواحهم فتكون الارواح ظروفا للأجسام بعكس
ما كانت في الدنيا فيكون الظهور والحكم في الدار الآخرة للروح لا للجسم ولهذا يتجولون
في أى صورة شاؤا كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح وكان رضى الله عنه يقول
يتناسل أهل الجنة فيما اذا شاؤا فيجاءع الرجل زوجته الا ذمية أو الجوراء فيوجد الله

تعالى عنه كل دفعة ولد اولاد لان الله تعالى جعل النوع الانساني غير متناهي الاشخاص
دينا وأخرى اشرفه عنده وكان رضى الله عنه يقول ليس لأهل الجنة دبر مطلقا
لا الرجل ولا المرأة لان الله تعالى انما جعل الدبر في دار الدنيا مخزجا للغائط ولا غائط هناك
وانما يخرج الاكل والشرب رشحاً من أبدانهم ولولا ان ذكر الرجل وقبيل المرأة محتاج
اليهم ما في جماع أهل الجنة ما كانوا وجدوا في الجنة لعدم البول هناك وكان رضى الله عنه
يقول لذة جماع أهل الجنة تكون من خروج الريح لا من خروج المني اذ لا مني هناك فيخرج
من كل من الزوجين ريح مشيرة كرائحة المسك فتلقى في الرحم فتسكون من حيث فيها ولدا
وتكتمل نشأته ما بين الدفتين فيخرج ولده صور مع النفس الخارج من المرأة وبشاهد
الابوان كل من ولدها من ذلك النكاح في كل دفعة ثم يذهب ذلك الولد فلا يعود اليهما أبدا
كالملائكة المتطهرين من أنفاس بنى آدم في دار الدنيا وكالملائكة الذين يدخلون البيت
المعمر ورغم ان هؤلاء الاولاد ليس لهم حظ في النعيم المحسوس ولا المعنوي انما نعيمهم برضى
كنعيم صاحب الرؤيا وكان رضى الله عنه يقول تتوالد الارواح مع الارواح في الجنة
فينتسج الولي من حيث روحه زوجته من حيث روحها فيتولد بينهما اولاد ورحايلون
بأجسام وصور محسوسات وكان يقول شجرة طوبى في منزل الامام عني بن أبي طالب رضى
الله عنه وهي حجاب مظهر نور فاطمة الزهراء رضى الله عنها فمن الجنة ولا درجة ولا بيت
ولا مكان الا رفقه فرع من شجرة طوبى وذلك ليكون سر نعيم كل درجة ونصيب كل ولي فيها
من نورانية فاطمة في حجاب ذلك الفرع وكان رضى الله عنه يقول في قوله تعالى أكلها ادم
معناه ان الاكل لا يقطع عنهم منى طوبى لانهم بها يكون دأبهم الدوام في الاكل ورحايل
النعيم عابدين يكون الغذاء الجسم فاذا أكل الانسان حتى شبع فليس ذلك بقضاء الاكل على
الحقيقة وانما هو كالجاني الخانع لآمال في شراسته وانفة جاسعة لما جمعه هذا الاشكال من
الاطعمة والاشربة فاذا اختزن ذلك في معدته ورفع يده حينئذ تتوالد الطيعة بالتدبير وينقل
ذلك الطعام من حال الى حال ويغذي بها في كل نفس فهو لا يزال في غشائه دائم ولولا ذلك
لبطأت الحكمة في ترتيب نشأة كل منقذ ثم اذا خلت الخزانة من الاكل حرك الطبع الجاني
الى تحصيل ما علاها به وهكذا على الدوام هذا معنى أكلها ادم ومعناه يقول الناس في
رؤية ربهم عز وجل على أقسام منهم من يراه بياض العين فقط ومنهم من يراه بكمالهم من
يراه بجميع وجهه ومنهم من يراه بجميع جسدهم وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن
ورثهم جعلنا الله تعالى منهم عنه وكرمه آمين وفي هذا القدر كفاية من كلامه رضى الله عنه

والحمد لله رب العالمين

* (ومنهم الشيخ ناصر الدين الخراساني رضى الله تعالى عنه ورحمه) *

صحبته نحو خمس عشرة سنة كان من رجال الله المستورين وكان على قدم التعب لا يذيق
نفسه راحة ولا شهوة وكان يذهب كل يوم الى المذبح بأقوى بكر وشهواتهم وطحا لانتهاؤشها
في قفة عظيمة على رأسه يطعمها الكلاب العاجزين والقطط والمسدادي والغربان وكانت
داره مأواهم في غالب الاوقات ورأيت حداة عجوزا مقيمة في داره يوم موته فلما غلبت

وحاماه خرجت معه طائفة على نفسه حتى دفناه في زاوية الشيخ على الخواص رضى الله عنه
خارج باب الفتوح بمصر المحروسة وسافر على التجريد من مصر ماشيا من غير زاد ولا رحلة
ولا قبول نبي من أحد الى مكة وأخبرني بموت أخى أفضل الدين رحمه الله يوم مات وقال
مات أخونا أفضل الدين هذا اليوم وغدا يدفن بدير فلما جاء الخجاج أخبرونا أنه مات قبل
دخول بدير رحله وحمل الى بدير ودفن بها رضى الله عنه بجوار قبور الشهداء وكراماته
كثيرة ولا تكافئ كاذرها لكونه كان يحب الخلول وعدم الشهرة مات سنة خمس وأربعين
وتسعمائة رضى الله تعالى عنه

* (ومنهم الشيخ الكامل العارف بالله تعالى سيدى على الكاوري رضى الله عنه) *

أحد اصحاب سيدى على بن ميمون شيخ سيدى محمد بن عراق رضى الله عنه كان رضى الله
عنه كثير المجاهدة والرياضة أخبرني رضى الله عنه أنه رعايا كثر الخس شهورا كثيرا يضع
جنبه الارض لايلا ولا نهارا صحبتته مدة اقامة الحج بمكة المشرفة نحو عشرين يوما سنة
سبع وأربعين وتسعمائة وكذلك في حجتي سنة ثلاث وخسين وتسعمائة مدة الموسم
وانتهت بكلامه واشارته وواعظه ودقائقه في علم التوحيد وله رسائل نافعة في الطريق
أطلعني على بعضها وكان ذا تمكين ومحبة استمر مقامه بين الناس حتى ان أهل مكة غلبهم ينكر
عليه ويقول هذا رجل يحب الدين بسبب ذلك ما أسره الى وقال لي هذه باله الله وحضرته
الخاصة وكل من تظاهرها بصلاح أقبل عليه الناس وشغلوه عن ربه عز وجل فلما دخلت
مكة على حالي التي كنت عليها في الشام اعتقدوني وأقبلوا علي فظاهرت بحب الدنيا
وسألتهم من الصدقات فنقروا عني فاسترحمت رضى الله عنه * ومن كلامه رضى الله عنه
الارشاد على ثلاثة اقسام ارشاد العوام الى معرفة ما يجب على المكلف معرفته من الحدود
والاحكام من فروض العين والكتابة وارشاد الخواص الى معرفة النفس وهو معرفة الذات
والدواء فيما يرد على النفس وعلى الضمائر من الخواطر وارشاد خواص الخواص وهو
معرفة ما يجب لله وما يجوز وما يستحيل وتنزيه صفاته وأسمائه وذاته وأفعاله وقال رضى الله
عنه الطريق الى الله كمال الشهود ولزوم الحدود وقال من ثبت له الاستقامة فقد أذن له
في الكلام وقال الوقوف مع المظاهر حجاب ظاهر والترقي عن المظاهر كشف ظاهر وقال من
صدق ما يقال فيه من المذموم فقد سلك ومن صدق ما يقال فيه من المحمود فقد هلك وقال
من كان مجاهدا حقيقيا ان يكون مشاهدا وقال من صدق في طلب الله لم يبال بترك ما سواه
ومن بالغ في مدح نفسه فقد بالغ في ذم غيره ومن بالغ في ذم غيره فقد بالغ في مدح نفسه
وكان يقول فسق العارف في نهاية ان يتوسع وينم نفسه بالمباح فوق الكفاية وكان يقول
من نفي فقد أثبت ومن أثبت فقد نفي ومن أثبت ونفي ثبت وصح ان يقول ذكركم اليه
وذكركم اليك وذكركم اليه لا منك ولا اليك وكان يقول من ادعى كمال الطريقة بغير أدب
الشريعة فلا برهان له ومن ادعى وجود الحقيقة بغير كمال آداب الطريقة فلا برهان له وكان
يقول من زهد في فضول الثياب كان من الاحباب وكان يقول اذا طاعت شمس المعرفة
على وجود العارف لم يبق نجوم ولا قروان وجسد الاثر وكان يقول من ترقى عن الخواطر

الشيطنية تطع حجب العنصر الناري ومن ترقى عن الخواطر النفسانية قطع حجب العنصر
الناري ومن ادعى الطاعة وأخلص فيها ولم يقف مع حظوظ نفسه فيها قطع حجب العنصر
الماءى ومن عرف الله في كل شئ وبكل شئ وعند كل شئ ولم يقف مع شئ قطع حجب العنصر
الهوائى ومن ترقى عن الحجب النورانية فقد ترقى عن ملاحظة روحه النائم بصورته الجمالية
وكان يقول من تفقسه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد ترندق ومن تفقه
وتصوف فقد تحقق وكان يقول كل ما خفى عن المظاهر ظهر اشراقه في الباطن وكان يقول
اذا تجاهل العارف قوى في الاخلاص والسلامة من القواطع وكان يقول من غاب
نفسه فلا غالب له ومن غلبته نفسه غلبه كل أحد وكان يقول الفرق المجزء شريك خفي والجمع
المجزء جود جلي وشهود الجمع في الفرق كمال على وكان يقول البعيد في عين القرب والقريب
في عين البعد وأجر القياس والله يعصمك من الناس وكان يقول في باطن الزهد طمع وفي باطن
الطمع زهد وفي باطن التكبر تواضع وفي باطن التواضع كبر وفي باطن الفقر غنى وفي باطن
الغنى فقر وفي باطن العزذل وفي باطن الذل عز وفي باطن الايمان بالله كبر بغيره وفي
باطن الكفر بغيره ايمان به وأجر القياس والله يعصمك من الناس

فيمكن كافر وكن مؤمن * ولا مؤمن ولا كافر

وكن باطن وكن ظاهر * ولا باطن ولا ظاهر

وكن أول وكن آخر * ولا أول ولا آخر

وكن حامد وكن شاك * ولا حامد ولا شاك

قلت معناه الفناء عن شهود الكمالات على سبيل اذ فتنار بالله والله أعلم شعر

التصديق من فمكن ذكيا * والرسم سر على الاشار

فلا تنف مع حروف رمي * كل المظاهر اناس ستائر

وكان يقول كل مقام أو كل معنى يتعسر على السالك فانهما هو البقية في وجوده ومن الالباس
ان يدأل عن ذلك المقام أو يكثر فيه النظر الفكري فان أراد ان يتفقه له المعنى من غير طلب
فليجهد في ازالة تلك البقية وكان يقول الهوى اذا مر على الجيفة حمل رائحتها واذا مر على
المسك حمل رائحته وكذلك الماء يكتسب قيدا بواسطة مقمره أو ممره ففهم وكان يقول انما
خلق الانسان أولا في أحسن تقويم لانه كان عند الفطرة بلا شهوة فلما ابتلى بالاشياء وارتد
الى أسفل سافلين وكان يقول من نظر بعين الجمع كانت له الخفايا والاسرار أولا كما ومن
نظر بعين الفرق كانت له المظاهر اشراكا ومن عرف الواحد عند كل موجود في كل زمان
فقد هدى الى صراط مستقيم وكان يقول الحجاب بصورة الفعل عن ملاحظة النفساعلى ولو
بقدر نفس واحد بجود خفي وأجر القياس على سائر الخواص وكان يقول الوقوف مع
صورة الشئ من كل وجهه شرك خفي والاعراض عن الشئ من كل وجهه بجود خفي فانف
ولاتف وأثبت ولا تثبت آه آه وكان يقول الكمالات في شهود الجمع اعطاء كل ذي حق
حقه في مقام الفرق وكان يقول كل ذرة من الوجود معراج والمربي جبريل السالك
انتهى كلامه رضى الله عنه * مات سنة ستين وتسعمائة رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ الامام الكامل الراسي الامين على الاسرار الباعرف بالله تعالى والداعي
الى الله الوارث الرباني النوراني القرطاني العياني ذو المواقف الجليلة والصفات الحميدة
والالفاظ الرشيدة والمعاني الدقيقة من شاع علمه في اقاليم مصر وذاع ومن كراماته وصفاته
قد شرفت البقاع ومن بكل لسان واصفه في بيان اوصافه الزكية وشعبه المرضية الشيخ
محمد الجاوي رضي الله عنه * محبته رضي الله عنه مدة فزار آيت عليه شيايشينه في دينه
بل تربى في حجر الاولياء على وجه اللطف والدلال كما قال الاستاذ سيدي علي بن وفارضي
الله عنه

فما عرفنا ولا ألقنا * سوى المواقفة والوصائف

مات بمكة سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه آمين

* (ومنهم شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الامام الصالح الورع الزاهد شمس الدين الديروطي
ثم الدمياطي) *

الواعظ كان في الجامع الازهر أيام السلطان قانصوه الغوري كان رضي الله عنه مها با عند
المولك والامراء ومن دونهم زاهد اورع مجاهد صائما قائما امرابا المعروف ناهيا عن
المنكر وقد حضرت مجلس وعظه في الجامع الازهر مرات فرأيت به مجلسا تفيض فيه العيون
وكان اذا تكلم انصتوا بأجمعهم وكان يحضروا كبار الدولة وأمرأء الالوف فكان كل واحد
يقوم من مجلسه متخشا صغيرا اذ يلا رضى الله عنه * وكان اذا مر في شوارع مصر يتراحم
الناس على رؤيته وكان من لم يحصل ثوبه رحي بردائه من بعيد على ثيابه ثم يأخذ رداءه فيمسح
به على وجهه رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يحتفي اذا شاء في بيته أو غيره وذكرته والدته
انها كانت تضع ما يأكل وما يشرب فيا كفه وهي لا ترام انما تسمع كلامه فقط وكان شجاعا
مقداما في كل أمرهم وخرج عليه مرة قطاع الطريق وهو في جرد مياط خفاف أهل المركب
فقال لهم اسم الشيخ لا تخافوا ثم أشار اليها فتسمرت في الماء فلم يقدر وان يحركوها
فاستغفروا وتابوا وقالوا للرئيس من معك فقال الشيخ شمس الدين الدمياطي فقالوا أخبروه
انا نبينا الى الله تعالى فقال ميا لوال الى جانب البروأنتم تخلصون فوالوا لخصه وارضى الله عنه
وحط مرة على السلطان الغوري في ترك الجهاد فأرسل السلطان خلفه فلما وصل الى مجلسه
قال للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم يرد عليه فقال ان لم ترد السلام فسقت
وعزات فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال علي م تحط علينا بين الناس في ترك
الجهاد وليس لنا امرأكب فجاهد فيها فقال عندك المال الذي تعمربه فطال بينهم الكلام
فقال الشيخ للسلطان قد نسيت نعم الله عليك وقابلتها بالعصيان أماتت كرحين كنت نصرانيا
ثم أسروك وباعوك من يد الى يد ثم من الله عليك بالحرية والاسلام ورفقا الى ان صرت سلطانا
على الخلق وعن قريب يأتيك المرض الذي لا ينجح فيه طب ثم تموت وتكفن ويحضر والاكفرا
مظلم ثم يدسوا انك هذا في التراب ثم تيمت عريانا عاتنا جميعا فامم توقف بين يدي الحكم
العدل الذي لا يظلم مثقال ذرة ثم ينادي المنادي من كان له حق أو مظلمة على الغوري
فليحضر فيحضر خلايق لا يظلم عدتها الا الله تعالى فتغير وجه السلطان من كلامه فقال

كانت السيرة وجماعة السامان الفاضلة يأسى يدي الشيخ خوفه على السلطان أن يحتل عقله
فلا يولي الشيخ وأفاق السلطان قال اتفوني بالشيخ فعرض عليه عشرة آلاف دينار يستعين
بها على بناء البرج الذي في دمياط فردها عليه وقال أنا رجل ذو مال لا أحتاج إلى مساعدة
أحد وليسكن إن كنت أنت محتاجاً أقرضتك وصبرت عليك فاروى أعز من الشيخ في ذلك
المجالس ولا أذل من السلطان فيه هكذا كان العلماء السامان وقد صرف على البرج دمياط
نحو ألف دينار ولم يسأله فيها أحد إنما كان يصدق الشهادة ويتاجر في الخياشيم
ونحوه ورضي الله عنه ولم يأخذ قط وظيفة من وظائف الفقهاء وكان ينفرد طلبته من أهل
أوقاف الناس وقبول صدقاتهم ويخبرهم أنها تسود وجهه قلوبهم رضي الله عنه وله من
المصنفات شرح منهاج النووي في الفقه وشرح المستنير وكتاب القاموس في الفقه
وشرح طائفة من الارشاد لابن المقرئ رضي الله عنه وكان متواضعا مع من قرأ عليه من
القرآن وشعره غير ولم يصبه ما وصل اليه من العلوم والمعارف واشتهر عن ذلك ولقد
رأيت مرة راكبا قزلا وقبلي يدأعي تقوده الله فقلت له من هذا فقال هذا أقرأني وأما صغير
من بين من القرآن رضي الله عنه فأفرد قط أن أمر عليه وأنا راكب وأخبر زوجته أن ولدها
حجرة يقتل شهيدا وأنه يأتيه مدفع فتظن رأسي معه فكان كما قال وأخبر أن ولده رايه عيش
صالحا وعوت علي ذلك ولما حضرته الوفاة أخبر والدته أنه يموت في تلك الرقعة فقالت له من
أين لك علم هذا فقال أخبرني بذلك انظر عليه السلام فكان كما قال فكانت والدته تحب
أنها لما حلت به رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأعطاهما كتابا فكان الكتاب هو الشيخ
رأى خبرني والدته سيدي عمرى فسمع الله في أجله أن والدته رأيت الشيخ بعد مائة ومائة ومائة
لكن مع منكر وتكرير فقال كلوا بالكلام من الشيخ رأيتني سيدي سيدي فسمع الله في ذلك
في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين من الهجرة وأما ولد من العمر ثمان وخمسون سنة رضي الله
عنه ودفن بزاوية دمياط ودفن عنده الشيخ الحارث بالله تعالى سيدي أبو العباس
الحارثي رضي الله عنه

(ومنهم الأخ الصالح الشيخ محمد السند قاوي الحلي رحمه الله تعالى)

كان شاعرا باعقوا ما قليل الكلام حسن الحديث كريم النفس يحب الوحدة لا يمل منها
أسبب اليه ما يجلس في المساجد المنيعة والخطائب اشتهر رضي الله عنه تعالى بالشيخ الحارثي
بالله تعالى سيدي عسلى الدويب بالهرا الصغير بنوا سي دمياط وحصل له منه نعتات وكلام
جيد وقال يا محمد ما فرح مني بذلك قط أحد غيرك وأنا لله والذير ها ولا يكاد يرفع صوته
عاليا وكان يقول عيني لله عز وجل والمهاد ينشأ في الآخرة لا يقطع طمعهما منه ومكث
رضي الله عنه سنين عديدة يجمع على التجريد ما شيا ما فاقا لا يسأل أحد شيئا ولا يقبل منه
وكان الغالب عليه السذاجة في أمور الدنيا والخلق في أمور الآخرة وكان كثير التوجه
إلى الله تعالى قليل الكلام حسن المعاشرة ابن الجانب لعامة المسلمين واسع الاخلاق
لا يكاد أحد يغضب به ولو فعل معه ما فعل أحد من خلقه من أهل الطريق وانتفعت
بمواظمة وآداب رضي الله عنه وصحبت نحو خمس عشرة سنة ما رأيت عليه شيئا يشينه في دينه

رضي الله عنه مات سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة ودفن بمسند فابالمحلة الكبرى رحمه الله تعالى

* (ومنهم الشيخ الكامل المحقق سيدي أحمد الرومي رضي الله تعالى عنه) *
المقيم بمصر العتيق تجاه مقياس النيل بمصر المحروسة صحبته رضي الله عنه نحو عشر سنين
وكان كثير المجاهدات والرياضات أخبرني ان له سبع عذرة سنة لم يقرب من عماله
استغفالا بالله تعالى وكان يقول قد فعلنا السنة وولدنا أولادا كثيرة وحصل المتصور وكان
رضي الله عنه حسن السمعة على الهممة كثير العزلة يحب الخمول ويأخذ في أسباب الخفاء
ويقول ما بقى للظهور الا أن فائدة فان الشير لا ينفى له الظهور والمصلحة الناس من أخذهم
الطريق عنه وقبول شفاعته فيهم عند الملوك والأمراء وما بقى عند الأمراء اعتقاد في أحد
ولا عند أحد من الفقهاء همة يطلب بها السلوك في طريق الله عز وجل وكان له كل يوم من
الجوارى وغيرها نحو كذا كذا ينار فينفقها كل يوم ويتطهر بجمع الدنيا ويقول تظهر
الشمع على أركان الدولة صيانة للخرقة عن الانتهاء لجهنم نرضي الله عنه وكان محققا في علوم
النظر غرقا في بحار التوحيد هينا اليأس وشا غالب أيامه صائما ورعا طوي الاربعين
يوما لا يأكل كل يوم غير تمر أو زبينة رضي الله عنه مات سنة ثمان وتسعمائة رضي
الله عنه

* (ومنهم الشيخ الصالح شاهين المحمدي رضي الله عنه) *
أحد اصحاب سيدي الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عمر روشي بناحية نور البر العجم رضي
الله عنه كان من جند السلطان الاعظم قايتباي رحمه الله وكان مقربا عنه فساله ان يتركه
ويجلبه لعمادة ربه ففعل واعتقه فراح الى بلاد العجم وأخذ عن شيخه المذكور ثم رجع الى
مصر فسكن الجبل المقطم وبني له فيه معبدا وحفر له فيه قبرا ولم يزل مقيما فيه لا ينزل الى مصر
لحوالي سنين وكان له الشهرة العظيمة بالصلاح في دولة السلطان ابن عثمان وتردد الأمراء
والوزراء الى زيارته ولم يكن ذلك في مصر لاحد في زمانه وكان كثير المكاشفة قليل الكلام
جدد المجلس عنده اليوم كاملا لا تكاد تسمع منه كلمة وكان كثير السهر ممتقنا في ثياب معتزلا
عن الناس الى ان توفاه الله تعالى سنة ثمان وتسعمائة رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ الصالح عبد القادر السبكي رحمه الله تعالى) *
أحد رجال الله تعالى كان من أصحاب القمصين بقرى مصر رضي الله عنه وكان رضي الله
عنه كثير التلاوة للقرآن كثير الشطط لا يصبر على معاشرته الا كبار الفقهاء وكان كثير
التشيعت ان عرف منه انه يعتمده وكان كثير الكشف لا يحب الجدران والمسافات البعيدة
من اطلاعه على ما يفعله الانسان في قعر بيته وكان له كاه تارة يقرأ وتارة يصيح وتارة يكلم
نفسه الى الصباح وكان اذا ذهب الى السوق يسخره أهل الحارة في قضاء حوائجهم فيقضوا
لهم على أتم الوجوه وكان له في خرجه وعاء واحد يشتري فيه جميع ما يطلبه الناس من
المانعيات فيكان يضع الشيرج والعلل والزيت الطيار وغير ذلك ثم يرجع فيعصر من الاناء
اسكل أحد حاجته من غير اختلاط وكان له حجارة يجعل لها ولأولادها راقع على وجوهها

ويقول انما فعل ذلك خوفا من العين وكان اذا لم يجد مراكبا بعدى فيه يركبها ويسوقها على وجه الماء الى ذلك البر وكان يتكلم بالكلام الذي يستحي منه عرفا وخطب مرة عروسة فراها فاعجبته فتعري لها بحضرة أبيها وقال انظري أنت الاخرى حتى لا نقولى بعد ذلك بدته خشن أو فيه برص أو غير ذلك ثم مسك ذكره وقال انظري هل يكفين هذا والا لا فربما نقولى هذا ذكره كبير الاحتمال أو يكون صغيرا لا يكفين فتلقاني منى ونطاسي زوجا كبيرا له منى وكان له بنت يحملها على ظهره أى موضع ذهب حتى كبرت وهو يحملها على كتفه ويقول خوفا من أولاد الزنا وكان ربما ذهب ليغسل لها لونها في البركة فيحفر لها في الارض ويردم السراب عليها حتى ينشف ثوبها وركب آخر عمره الخيول المسقومة وابس لباس الامراء ووضع الریش في عمامته كالجاویش فكان كل من رآه يعتقد انه جاویش وكان الباشا اود لا يزدله كلمة وكذلك القردار وابن بغداد وغيرهم من قضاة الشرع وربما اتى على بعض المنكرين عليه دعاوى باطلة في ظاهرها الشرع وحكمهم له القضاء بها لا يستطعون مخالفتهم قهرا عليهم وأنشرب دورا كثيرة من المنكرين عليه رضى الله عنه لكونه كان كثير العطب مات سنة ثمان وتسعمائة

* (ومنهم الشيخ أحمد الكعكي رضى الله تعالى عنه) *

كان عابدا زاهدا كثيرا الغوص في علم التوحيد لكن لسانه مغلقي لا يكاد يفهم عنه وكان أول ما يبلى من ثوبه موضع ركبته من كثرة السجود والجلوس وكان ورده في اليوم واللييلة نحو أربعين ألف صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واثنى عشر ألف تسبيحة واسرايا واسماء وربما دخل في ورده من احقر ارا الشمس فيقوم منه الى خجرة النهار وكان كثير الشطاح تبه الشيخة سيدى الشيخ محمد الكعكي المارقون بالقلعة براوية بالقرب من سيدى سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان لا يتدر على صحبتته كل أحد وكان الغالب عليه محبة التجول وعدم الشهرة وكان لا يسكن الا في الربوع بين السوق والمخترين وينسى عن سكنى الزوايا والربط ويقول ما بقي أهل القرن العاشر يقدرون على القيام بحق انظهور صحبت رضى الله عنه أكثر من عشرين سنة وكان يخبرني بما يقع لي في بيتي وبما يخطر لي وكان غالب الناس لا يعقد له لكثرة تشعبه قولا لا فعلا تستقر حاله رضى الله عنه مات رضى الله عنه خامس عشر رجب سنة اثنين وخمسين وتسعمائة ودفن بيولاقي في مقام العارف بالله تعالى سيدى حسين أبى على رضى الله عنه

* (ومنهم الشيخ الكمال سيدى على الهندى رضى الله تعالى عنه) *

نزىل مكة اجتمع به فيها سنة سبع وأربعين وتسعمائة وترددت اليه وتردد اليه وكان عالما ورعا زاهدا خفيف البدن لا تسكاد مجده عليه أرقية لحم من كثرة الجوع وكان كثيرا الصمت كثير العزلة لا يخرج من بيته الا الصلاة الجمعة في الحرم فيصلى في آخر الصفوف ثم يرجع بسرعة وأدخاني داره فرأيت عنده جماعة من الفقهاء الصادقين في جوانب حوش داره كل فقير له خص يتوجه فيسه الى الله تعالى منهم التالى ومنهم الذي كرو منهم المراقب ومنهم المطالع في العلم ما أعجبني في مكة مثله وله عدة مؤلفات منها ترتيب الجامع الصغير للعناظ السير طي ومنها

مختصر النهاية في اللغة وأطلعني على معصية بخطه كل سائر ربيع حزن في ورقة واحدة
واعطاني نصيضة وقال لك المذرة في هذا البلد فوسع الله علي في الحج ببركته حتى
انفعت ما لا عظيم من حيث لا أحسب رضى الله عنه

(ومنهم الشيخ شعبان المذوب رضى الله تعالى عنه)

كان من أهل التصريف بمصر المحروسة وأقعد آخر عمره في زاويته بسويقة اللبن إلى ان مات
وكان يخبر بوقائع الزمان المستقبل وأخبرني سيدي علي الخواص رضى الله عنه ان الله تعالى
يطلع الشيخ شعبان على ما يقع في كل سنة من رؤية هلاله فكان اذا رأى الهلال عرف جميع
ما فيه مكر وباعلى العباد وكان اذا اطلع على موت البهايم يلبس صبيحة تلك الليلة جلد البهايم
البقر أو الغنم أو تضرع بالجمال بله الساطنة يلبس الشليف الليف فيقع الامر كما نوه به وكان
سيدي علي الخواص اذا أشكل عليه أمر يبعث يسأله عنه وكان رضى الله عنه يرسل يخبرني
مع النقيب عن أحوال الواقعة في الليل * وجاءني مرة امرأة من الري تريد ان تفسخ
نكاح ابنتها لكون زوجها غاب عنها مدة طويلة فباتت عندي من غير علي فأرسل نقيبته لي
من الفجر يقول لي يقول لك الشيخ لا تفرق بين رأسين في الحلال فعملت ان زوجها - يرجع
فأخبرت المرأة فرجعت عن ذلك وجاء الامر كما قال - هذا والمرأة لم تحاطبني بكلام وانما
كانت مضجرة في نفسها انما تخبرني بذلك بكرة التمارف لم الشيخ بخاطر هارضى الله عنه وكان
يقرأ سور غير المدور التي في القرآن على كراسي المساجد يوم الجمعة وغيرها فلا ينكر عليه
أحد وكان العاصي يظن انهم من القرآن لشبهها بالآيات في الدواخل وقد سمعته مرة يقرأ على
باب دار على طريقة اللههاء الذين يقرأون في البيوت فصغيت الى ما يقول فسمعتة يقول
وما أنتم في تصديق هود بصادقين * واقدأرسل الله لنا في قوم ابائا وتفككت بضربوتنا
وبأخذون أموالنا وما لنا من ناصرين * ثم قال اللهم اجعل ثواب ما قرأناه من الكلام
العزيز في صحائف فلان وفلان الى آخر ما قال وكان رضى الله عنه عريانا لا يلبس الاقطعة
جلدا وبساط أو حصيرا ولباد يغطي قبله ودبره فقط وكان يرى حلال زينة الدنيا كالحرمان
في الاجتناب وكانت الخلائق تعظمه اعتقادا زائدا لم أسمع قط أحدا ينكر عليه شيئا من
حاله بل يعتدون رؤيته عيدا عندهم تخميننا عليه من الله تعالى رضى الله عنه مات رضى الله
عنه سنة ثمان وتسعمائة

(ومنهم الشيخ الصالح المعتزل عن الناس بجامع آل ملان ابراهيم)

كان رضى الله عنه مقبلا بالجامع المذكور نحو أربعين سنة صابرا على الوحدة حين خربت
حارة الجامع لبلاؤها واشتاء وصيفا وكانت الاكابر تتردد اليه تقبله وكان يلبس العمامة
أو الثوب لا يخلعها حتى تذوب عليه صعبته نحو ثلاثين سنة مات رضى الله عنه سنة ثمان
وتسعمائة

(ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى محمد الصوفي رحمه الله)

نزىل مدينة القيوم كان رضى الله عنه من أكابر العارفين بأكل من عمل يده بالحياكة
وغيرها ولا يقبل من أحد شيئا وكان يحل مشكلات الشيخ محي الدين بن العربي بأفصح

سيرة رومن كلامه رضي الله عنه اعلم ان السير في الطريق سيرا الى الله وسير في الله فما
دام المسالك في المسالك الضاربة التي هي طريق الصمد فهو في السير الى الله فاذا قطع كربة
الوجود صار الى المعبود ولم تكن هذه الرحلة الا من طريق الاسماء كما أشار الى ذلك السيد
عمر بن الفارض رضي الله عنه بقوله

على "هت الاسماء تجرى أمورهم * وان لم تكن أفعالهم بالسمد يدني

ففي البداية أنت أنت والاسم الاسم وفي وسط الطريق نارة أنت ونارة الاسم وفي النهاية
أنت ولا اسم فان الخلق به يظهر فعليه على ناسوتك لقوته فلا يرى منك الا فعل الاسم فالمرئي
أنت لا الاسم انصورت نظير الرائي واما التافذ البصر فهو يعرف قوة الاكبر يرجع صاحب
هذا المقام من غير مضارعة ولا بعد مسافة ولا قرب بها قال وثم مقام يدخلك به العبد الى
سفرة الرب من غير واسطة اسماء واطال في ذلك بكلام يدق على العقول رضي الله عنه
وهو كان يقول طي "المصاني بحال أهل المقام الاكبر وعلى "الحسوسات بحال أهل
المقام الاكبر وكان يقول الصفات وان كانت راجعة لعين واحدة في بعضها متروكة على
بعض توقف ظهور ولا توقف ايحدا لانهم انما هم الماطون من حيث الظاهر والباطن زمام لها
من حيث ان الفيض لها لا تكون الا منه وانظر كم شخص يقول لا اله الا الله فلا يحصل له
فتوح أهله ناوكان يخبر انه يجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطة أي وقت أراد وهو صادق
لأنه صلى الله عليه وسلم سار في كل مكان وجسدت فيه ثم بعنه وما منع الناس من رؤيته
الا غلط جهابهم سمعته وشعروا به في ثلاثين سنة واتبعته بكلامه وأشار انه رضي الله عنه
(وممنهم الشيخ عبد السلام الجذوب رضي الله تعالى عنه)

كان رضي الله عنه لا يلبس ثوبا الا كان يلبس ازارا صيفا وشتاء وكان حكيم وقيل
الرأس لم يزل يحافظ على العلم اذ كانت صلاته تامة بلباسه يقول تالله جدد نخلة وكان
يحدح النبي صلى الله عليه وسلم فيحصل للناس من انشاده عبرة فيكون وكان يطوف البلاد
والقرى ثم يرجع الى مصر وكان سوا كه من يطاف في ازاره وكفته لم يزل من يطاف على بطنه الى
ان توفي وكان يعمل ابريقا عظيما فيه ماء ويرش على الناس في شوارع مصر يستقيم ولما دنت
وفاته دخل لنا الزاوية وقال الفقراء في شوارع أي بلد قتلت الله أعلم فتسال في قلوب فكان
الامر كما قال به ثلاثه أيام رد في قبر يساهل القفارة التي في وسط قايوب وبنا عليه تبة
في سنة ثلاثين وتسعمائة رضي الله عنه

(وممنهم الشيخ خليل الجذوب رضي الله عنه)

أصله من قرية يقال لها المنية قرب من حلب وشيخين وكان عريانا لم يزل بالنيشين الى سنة
أربعين وتسعمائة فأتى الى شيبين فلما سافر نا إليها عسكرة الجامع بها وجدناه مقوما
بالقعة التي عملنا فيها الجامع وأخبرنا أهل شيبين ان له مدة تسعة وهو يحضر في تلك
البلقة ويقول الجامع الجامع فكان الناس لا يعرفون معنى كلامه حتى عمرنا بالجامع في ذلك
الموضع ولما وصلنا في المركب الى ساسل البحر خرج من شيبين وتاسا نا وهو لا يملك وأما
السرور ولم يزل حتى عمرنا بالجامع وتظهرت له كرامات شاذرة وكسوفات صادقة رضي

الله عنه وكان له طوبس ساقية لم يزل خارقة في عنقه لبلا ونهارا نحو قنطار وكان يطوف ببلده طولي النهار ويغرث وتارة يصيح وتارة يصمت ورأته مرة من بعيد وهو صاعد كوم ببلده فقلت في سري ياترى هل هو أحمدى أم برهاني فصاح ياد أئم ياد أئم يشيرانه برهاني رضي الله عنه مات رضي الله عنه سنة ثيف وتسعمائة ودفن ببلده شيبين رضي الله عنه

* (ومنهم الشيخ عامر المجذوب رضي الله تعالى عنه) *

أصله من قرية يقال لها البيجور ثم انتقل الى ناحية سرس ومنوف وكان شأنه القهت لبلدا ونهارا وكان عامة نهاره وابله واقضاعا على كوم حال ومعه طوق حجر طاحون يحركه بين رجلتيه وهما مفرقتان وكانت له عمامة نحو قنطار لا يستطيع أحد أن يضعها على رأسه من ثقلها يجمعها من شراميط الكيمان وقد أخبرني الشيخ الصالح أحمد السطحية أنه لما سافر الى صعيد مصر عارضه فقراء الصعيد من أهل الباطن وأنه استجب بدسائر الأولياء على أجليه وخلصه سوى الشيخ عامر هذا رضي الله عنه وكان لا يأكل الا اذا وضعه والده الا كل وان لم يطعمه أحد يصبر ولو شهرا مات رضي الله عنه في سنة ثيف وتسعمائة

* (ومنهم الشيخ عمر المجذوب رضي الله تعالى عنه) *

كان رضي الله عنه تقيما بسوق امير الجيوش بمصر المعروسة وكان كثير المكاشفات ومن جلته ما وقع لي معه اني لما سافر السلطان قانصوه الغوري الى مروج دابق سنة قتل في معركة ابن عثمان قتل له يا شيخ عمر هل يدخل السلطان ابن عثمان معه قال نعم ويعزم من هذا المكان وهذا موضع حافر فرسه فحفظنا عليه ذلك القول حتى دخل السلطان سليم مصر ووقع حافر فرسه في ذلك الموضع الذي عينه رضي الله عنه وكان يخبر بالامور المستقبلة ومن يتولى من الولاة أو يعزل أو يموت وكان اذا نام لا يضع رأسه على الارض بل يرفعها عن الارض الى الصباح وكان ليله كله بهر ان وكان اذا لبس القميص لا ينزع حتى يذوب وكان على رأسه عرقية بيضاء فقط من غير قنطرة ولا عمامة صمته نحو ثلاثين سنة مات رضي الله عنه سنة ثيف وتسعمائة

* (ومنهم الاخ الصالح الورع الزاهد الشيخ سلمان الحانوتي رضي الله عنه) *

مكث نحو من سبعة وثلاثين سنة لا يضع جنبه الارض كما أخبر بذلك علي سبيل التحدث بالنعم وكان أكرم أوقاته في المساجد المهجورة والمبساتين الخراب لبلا ونهارا وكانت شبابه تارة رثة وتارة كشياب القضاة والتجار ولونه تارة تجده أحمر كالقمر مزي وتارة أصفر مخولا وتارة تجده أسمن ما يكون وتارة أهزل ما يكون وكان يخبرني بوقائعي في السبل واحدة واحدة كأنه جالس معي فيها وكان يحب الجول وعدم الشهرة فكل مكان عرف فيه انتقل منه وكان تارة تجده في بركة الحبس وتارة في الريانة وتارة في الجزيرة الوسطانية وكان لا يدخل مصر أبدا انما دحوا اليها ينتقل من ناحية الى ناحية وبني خصة بالطوب من غير طين فكان كل ساعة يهدم وينيه ثانيا وثالثا وهكذا ولا يمكن أحد أن يبينه بالطين مات رضي الله عنه سنة ثيف وتسعمائة

* (ومنهم الشيخ الصالح السني المحمدي شهاب الدين بن داود المنزلاوي رضي الله عنه) *

كان رضى الله عنه ملازماً للعمل بالكتاب والسنة ما رأت عينى بعد الشيخ محمد بن عثمان أضبط
للسنة منه وكان يقول من أراد حفظ السنة فليعمل بها فانها تنقيده عنده ولا ينساها وكان
يدرس العلم ويقرأ كتب التصوف في زاويته على بحيرة دمياط وكان موردا للضيوف
الواردين من دسباط والصادرين وكان رجلاً مجتهداً للضعيف غير الارزفيعاق الدست وبضع
الماء يغليه ويطعمه للضعيف فيقول له ما أطيب لبن هذا الرزفي يقول الشيخ سيهان السمار
صحبته رضى الله عنه فحوامن أربعين سنة ما رأيت قط زاغ عن السنة في شيء من احواله
* مات سنة احدى وخمسين وتسعمائة عن نبف وثمانين سنة رضى الله تعالى عنه

*(ومنهم الشيخ الصالح العابد الزاهد الشيخ علي العياشي رضى الله عنه) *

كان من اجل اصحاب سيدى أبي العباس الغمري رضى الله عنه ومكث رضى الله عنه نحو
نيف وسبعين سنة لا يضع جنبه الارض الا من مرض شديد وكان اشتغاله دائماً بالادب ونهاراً
من قراءة الى ذكر الى صلاة وكان ينظر ابليس ويضربه بالعصا فقال يوماً انى لأخاف من
العصا وانما أخاف من نور القلب وجلس معنا ليلة في مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة الجمعة فاجده عصاه وضرب بها الناس انا في المجلس فقال لم ضربتني فغضبي انما ضربت
الشيخ طهان الذى رأيت راكعاً على عنقك ورجلاه يدان على صدره وكانت الاولياء
الاموات يزورونه كثير الاسماء الامام الشافعى رضى الله عنه فكان يخبر كل قليل انه كان عنده
بقطة لا يؤما وكان من لا يعرف حاله يقول هذا خراف ورأيت به مرة افتتح القرآن من صلاة
الشيء الى طلوع الفجر فقرأ خمسة أحزاب فقط بترتيل وتكرار وكان من شباب يقوم من
الليل فيجده قائماً يصلى هكذا على الدوام وما رأيت له قط فورة يجلس عليها ولا تختد ولا يزل
على ذلك الى ان كف بصره أو اخر عمره فلم ينقص من أوراده شيئاً وكان اذا لم يجد من يوضئه
تأتيه الاولياء فيوضونه فيقول وضأني الامام الشافعى رضى الله عنه هذا الوقت وضأني
فلان وضأني فلان ويصلى بذلك الوضوء وكان بعض الناس ينكر ذلك حيث لم يرام يوضئه
ويقول هذا خفف عقله رضى الله عنه مات رضى الله عنه سنة نبف وتسعمائة

ولم يكن ذلك آخر الطبقات وقد احببت أن ألحقها بذكر نبذة صالح من أحوال العلماء
العاملين من أهلي مذهبنا فقط تبركاً بذكرهم ونشر العير منسكهم رضى الله عنهم فاقول وبالله
التوفيق وكان أبو بكر بن ابيحاق الضبي لا يترك قط قيام الليل في سفر ولا حضر
ولا صيف ولا شتاء وكان اماماً في جميع العلوم وكان ابن الصباغ رضى الله عنه حافظاً
للمذهب صائماً الدهر وكان القمولى رضى الله عنه لا يترك قط عن قول لا اله الا الله وكان أبو
العباس الديلمي رضى الله عنه يصوم دائماً ويدرس القرآن دائماً ويحيط بالنهايات فاذأ مسمى
صلى المغرب واشتغل بالفتنة رضى الله تعالى عنه وكان أبو زيد المروزي رضى الله تعالى عنه
منقشاً فازاهداً وكان اصحابه رضى الله عنهم يقولون خالطناه الى أن مات فالتفت أن الملائكة
كثبت عليه خطبة رضى الله تعالى عنه وكان الامام ابن الجداد يختم كل يوم وليلة ختمه
ويصوم يوماً وينظر يوماً ويختم كل يوم بجمعة ختمه اخرى في ركعتين في الجوامع قبل الصلاة
سوى الذى يختمها كل يوم رضى الله تعالى عنه وكان الامام أبو جعفر الترمذى رضى الله

تعالى عنه نفقته أربعة دراهم في كل شهر وكان لا يسأل أحدا قط رضي الله تعالى عنه
 ورعا كان رضي الله تعالى عنه يتقوت بحجة زبيب كل يوم وكان مع ذلك شجاعا رضي الله
 عنه وكان الامام ابن خزيمة رضي الله عنه يضرب به المثل في الادب لاسماعيل شيخه البوشنجي
 حتى انه سئل عن مسئلة وهو في جنازة فقال لا أفني حتى أوارى استاذي التراب رضي الله
 عنه وكان الشيخ أبو العباس النيسابوري رضي الله تعالى عنه يقول ختمت عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألف خقة وضجيت عنه اثني عشر ألف أضحية رضي الله تعالى
 عنه وكان الامام أحمد بن بردزبه البخاري رضي الله تعالى عنه يختم القرآن كل يوم
 ويقراء في الليل عند السحر ثلثا من القرآن فجمعوع ذلك خمسة وثلاث وكان يقول أرجو
 أن اتقي الله تعالى ولا يحاسبني اني اغتبت أحدا رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ تقي الدين
 ابن دقيق العيد رضي الله تعالى عنه يقول ما تكلمت قط كلمة ولا فعلت فعلا منذ وعيت على
 نفسي حتى أعددت لذلك جوابا بين يدي الله عز وجل وكان الامام محمد النيسابوري
 يصلي طول نهاره ويصوم الدهر فان أتاه مستفت أفشاء والافه وفي صلاة رضي الله عنه
 وكان الامام محمد المعروف بفقهاء الحرم أحد تلامذة الشيخ أبي اسحاق الشيرازي
 يقرأ كل يوم مائة ألف مرة قل هو الله أحد من جملة أوراده رضي الله تعالى عنه وكان
 الامام حسن الاصمعي رضي الله تعالى عنه يتقرب عن تلامذته كل أسبوع ويكي حتى
 ذهب عيناه ويقول قد بكي من كان قبلي الدم وما قاموا بواجب حق الله عز وجل
 رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ زين الامناء الدمشقي رضي الله تعالى عنه قد جردا للتبيل
 ثلاثة أجزاء ثلثا للتلاوة واتسليم وثلثا للنوم وثلثا للعبادة والتجهد وكان يطول السجود وكان
 نهاره كذلك رضي الله عنه وكان الامام الحسن بن سمعون رضي الله تعالى عنه اما ما زاهدا
 ورعا كثيرا التهجيد فلما يخرج من بيته الا في أيام الجمع لاجل الصلاة وطول نهاره في قعر بيته
 رضي الله عنه وكان الشيخ أبو علي رضي الله عنه اما ما زاهدا صامتا فأكراهه السلطان على
 أن يولي له القضاء فابى فوكل على يابه حراسا وختم على باب داره بضعة عشر يوما ثم أعفاه
 وقال لبعض تلامذته انظريا بنى حتى تحدث ان عشت بعدى ان انسا نافع فعل به مثل هذا ليلى
 القضاء فامتنع وكان يعيب على ابن شريح في ولايته القضاء ويقول هذا الامر لم يكن في اصحابنا
 انما كان في اصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وكان أبو عبد الله الحاكم يقول ثبت
 الشيخ حسين النيسابوري - ضرا وسفرا ثم ثلاثين سنة فصار آيته قط يترك قيام الليل يقرأ
 في كل ركعة سبعا رضي الله عنه وكان الامام البغوي رحمه الله زاهدا ورعا حتى كان يأكل
 الخبز وحده فعذله في ذلك فصار يأكله بالزيت الى أن مات رضي الله وكان القفال المروزي
 يغلب عليه البكاء في الدرس حتى يغشى عليه ثم يفيق ويقول ما أغفلنا عما اراد بنا رضي الله
 عنه وكان أبو بكر النيسابوري رضي الله عنه يقوم الليل دائما حتى مكث أربعين سنة
 يصلي الصبح بوضوء العشاء رضي الله عنه وكان الشيخ عبد الله الاصمعي المعروف بابن
 اللبان رضي الله عنه يصلي بالناس التراويح ويصرفهم ثم ينتعش للصلاة حتى يطلع الفجر
 فاذا صلى جالس يدرس اصحابه وكان لا يضع جنبه للنوم في رمضان ليلا ونهارا وكان ابن أبي

حاتم بن رضي الله عنه زاهد ورعا خاشع لا يكاد يرفع طرفه الى السماء وجاءه رجل وهو
في الدرس فقال ان سور طرسوس قد انهدم منه جانب واحتيج في عمارته الى ألف دينار
فقال الشيخ للعاشر بن منيع وعمره وأنا ضمن له على الله قصر في الجنة فقام رجل اعجمي
وجاء بألف دينار وقال اكتب لي ورقة بهذه الضمانة فكتب له الشيخ ثم ان العجمي مات
ودفنت معه الورقة فحملها الريح حتى ألقتها في حجر الشيخ رضي الله عنه فاذا مكتوب
في ظهرها قدوفينا ما ضمنته ولا نعد رضي الله عنه وكان الشيخ عبد الرحمن الانباري
البحري رضي الله تعالى عنه لا يوقد قط في بيته سراجا لعدم صفاء عين ما يشترى به الزيت
وكان تحته حصير قصب وعليه ثوب خلق وعمامة من غليظ القطن فيصل فيهما الجمعة لا يفرق
الناس بينه وبين الشحاتين في رثائه الهيئة وكان لا يخرج من بيته الا الى الجمعة رضي الله عنه
وكان الشيخ عبد الرحمن الداودي البوشنجي رضي الله عنه عالما ورعا زاهدا لم يأكل اللحم
منذ أربعين سنة من حين نهبت التريكان الهائم وكان يأكل السمك فيكي له شخص ان بعض
الجنود اكل على شاطئ النهر الذي يصاد له منه وانقض سقرته في النهر فأكله السمك فلم يأكل
بعد ذلك منه سمكا وكان له أرض ورثها من آباءه يزرع فيها ما يقوته وله فيها بقرة وبئر ماء
فطرت يوما فاطلقت البقرة الى أرض جاره ثم رجعت وفي حافرها وحل فاخترط في أرضه
فترك تلك الأرض للناس وخرج منها ولم يزرع بعد ذلك فيها شيئا الى أن مات وكان له قرن
يحجز فيه في داره فجاء فقرا يزورونه وكان غائبا فوجدوا باب قرنه قد انهدم منه جانب فحجزوا
طينا وأصلحوه فامتنع من التبر فيه وبني له خلافة لكون من ايسر على قدمه في الورع بناء
رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ عبد الله الرازي رضي الله عنه احد طلبة أبي اسحاق
الشيرازي مجاب الدعوة ورجل مرموق فعطش الحاج فقالوا له يا فقيه استسقى بنا فاستسقى وقال
اللهم انك تعلم ان هذا بدن لم يعصك قط في لذة ثم استسقى فنزل المطر كافوا ما اتوا به رضي الله
تعالى عنه وكان الشيخ أبو الحسن المقرئ رضي الله تعالى عنه من العلماء النعمانيين طول
ليلته في صلاة ونهاره في صيام وكان عارفا زاهدا حتى انه كان بينه وبين اخيه عمامة
ويقص فكان اذا خرج أحدهما ابسهما وجلس الاخر في البيت ودخل عليه زائر يريما
فوجدده عريانا فقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نأخذ ثوبا نأخذ ثوبا نأخذ ثوبا نأخذ ثوبا نأخذ ثوبا
الله تعالى عنه

قوم اذا غسلوا اجال ثيابهم * لبسوا البيوت الى فراغ الغسل

أو كما قال غيره

قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم * لبسوا البيوت وذرروا الابوابا

رضي الله عنه وكان الشيخ أبو الحسن الاسر آبادي مجتهدا في العبادة عمره وكان يكتب عامة
التهار وهو يقرأ القرآن ظاهرا لا يغمه أحد الامرين عن الاخر رضي الله عنه وكان اذا
دخل عليه أحدا كثيرا لا يغوي يقول له اخرج ولو كان من أعز الناس وكان له الدرس والفتوى
ومجلس النظر والتوسط ومع ذلك كله يحتم كل يوم ختمه رضي الله عنه وكان الشيخ علي
ابن المرزبان رضي الله عنه اماما ورعا زاهدا وكان يقول ما علم لاحد قط على منالمة في مال

او عرض ومثله لا يخفى عليه تحريم الغيبة وسوء الظن بالمسلمين رضى الله عنه وكان أبو الحسن
 الأشعري رضى الله عنه اماما في السنة مائة على أقرانه من المتكلمين رضى الله عنه
 ومكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر
 درهما رضى الله عنه وكان الحافظ ابن عساكر رضى الله عنه اماما زاهدا ورعا وكان
 مواظبا على صلاة الجماعة في المسجد كثير التلاوة للقرآن كثير النوافل والاذكار آتاء الليل
 وأطراف النهار وكان يحتم القرآن كل أسبوع في التمجيد رضى الله عنه وكان الشيخ
 أبو الحسن القزويني رضى الله عنه يكاشف ويحكم على النفاطرو وكان ملازما للثبوت
 لا يخرج من بيته رضى الله عنه فكل هؤلاء كانوا علماء عامين غير مشهورين بالعبادة والزهد
 والورع رضى الله تعالى عنهم قد كانوا هم انبياء على فضلهم رجاء الخير والرحم عليهم رحمهم
 الله تعالى والافتداء بهم وأما من اشتهر بالعبادة والزهد والورع كالشيخ أبي اسحاق
 الشيرازي والامام الغزالي والامام الرافعي والامام النووي رضى الله تعالى عنهم ورحمهم

ورحمنا بهم فاكثفينا بشهرتهم رضى الله تعالى عنهم اجمعين
 قال المؤلف الشيخ الامام العالم الكامل الكامل الراغب
 المحقق المدقق أحمد ماولا العارفين بالله تعالى سيدي
 عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراوي
 الانصاري رضى الله تعالى عنه
 كان الفراغ من كتابتها وتأليفها
 خامس عشر رجب سنة اثنى عشر
 وخمسين وتسعمائة
 بمصر المحروسة
 والحمد لله رب
 العالمين

وقدمت هذا الطبع الجليل وحسن التنسيق والتثمين لهذا الكتاب الذي جمع المحاسن فأوى
 وبرع في ميدان المفاضلة ففارق بغير دمجهما وسماشانا وعلاقدرنا وامتاز بفضل الطبعات
 الكبرى وحسبنا نسبه الى القطب الشهير الرباني أبي المواهب سيدي عبد الوهاب
 الشعراوي فانها تنو به بذكره وتزيد في اعلاء قدره وتجذب القلوب اليه بحيث
 لا يسعها الا الاقبال عليه ولا شك أن طبع مثله ونشر نفعه وفضله مما يعد من مباهات
 الايام السعيدية وشما من عصر الحضرة الخديوية التي هي حسنة الدهر وغرة جبهة ذلك
 العصر أدام الله اقبالها وحقق آمالها ولا زالت شعوس طلعت طاعة في أفق الديار
 المصرية وظلال مراحمها وارفة على كافة العبيد والرعية وكان طبعه على هذا الوجه
 الحسن ونسجه على ذلك المنوال المستحسن بدار الطباعة المصرية المصرية الكاشنة بولاق
 القاهرة المعزية تحت ملاحظة صاحب نظارتها القائم بحسن تدبيرها وادارتها رب

الادب الذي لا يبارى في مفاخر والقلم الذي يبرز على منصة الطروس عرائس الافكار
حضرة علي أفندي جوده باغله الله مأموله وقصده وقد وافى طبعه حد القام وعجبت
منه روايح مسك النلتام في أواخر شهر ربيع الثاني سنة ألف ومائتين وست وسبعين من
هجرة من أوتي القرآن والسمع الثاني صلى الله وسلم عليه وعلى جميع المتسمين بالاسلام اليه
وكان تصحيح نفائس هذه الدراري على يد ملتزمها شيخ الافاضل الشيخ حسن العدوي
الجزاوي

ومدتم على أحسن حال وانتهى الى غايات الكمال أرخه الفاضل الاديب والوردي
الاريب الحاج محمد السمالوطي أحد طلبة العلم الانوري في المسجد الجامع المنيف الازهر
(بقوله) *

يأندى أدو شمول حياتي * واسقنيها وغني بفتاقي
واسقني واسقنيها لا ذخار * لاقتناص السرور قبل فوات
حان باللمان نهمل خسر عتيق * في مغاني الغناء من غايات
جمع شمل وذو شمول العذاري * بعد خلج العذار خذها وهات
ما التواني من المناوي مناء * بعد بعد العناء عنا بما في
كيف كيف الملل من روح امر * أرشدتنا معارج الطبقات
بالقوى الى ظلال ربها * فغناها دنار راجي الهبات
وهي سر العجوم من سر سر * أنبأنا بوصف خير الثقات
وهي بحر الفيوض من أمر ربى * أعدت به غوادق الرحمان
كم أبانت لنا شمس المعالي * كم أضأت لنا بدور الجاهات
كم أدارت لقطبنا من نجوم * للسبيل القويم فينا هداة
بأله هابدا لوهاب فضائل * بأله ساميا ذرى الدرجات
لوتسامي علا الشمس فخارا * من ولي علا على الصافات
قد تحلى بنشر عطر شذاها * واحد الحسن بل وفرد الصفات
ذاك عدوتنا اشادعلاها * حيث احيا بطبعها العافيات
قد تسامى على السمك انالا * واسأل الندى لدى الاثلاث
ماس للدين صبر وعز وداني * اذ ضيها في الدنا سنا كالغداة
ساغ وردا وكم سعى في صلات * موصلات فيا لها من صلات
بربر وبهر جود وجودي * في سعود الوجود للباريات
ناسقاه الاله من كاس قرب * واصطفاه مرا كز الينيات
يا زماي لك السعد فآرخ * واق طبع كالورد في الطبقات

٣٠١ ٨١ ٢٦١ ٩٠ ٥٢٣

